1

SÜLEYMANİYE G. KÜTÜPHANESİ
Kısmı . Tekkeler - Murad
Yeni Kayıt No.
Eski Kayıt No. 778
Tasnif No.

باب ٥ كيف كان بدو الوحي باب ٦ الاخلاص والصدق والنية الصالحة باب ٧
فيمن لا يعبا بما بلغه من الحديث اذا خالف قول امامه باب ٧ اثم من تعلم العلم لغير الله تعالى
باب ٧ ما جاء في المراء والجدال في العلم باب ٧ النهي من دعوى العلم والقران باب ٧
اثم من علم ولم يعمل وقال ولم يفعل باب ٨ ما جاء فيمن بدا بالخير ليستن به باب ٨ ما جاء
في فضل العلم والعلماء والمتعلمين باب ٨ ما جاء في فضل سماع الحديث وتبليغه ونسخه وفضل
مجالسة العلماء واكرامهم باب ٩ ما جاء في نشر العلم والدلالة على الخير باب ١٠
ما جاء في الرياء والسمعة كتاب ١٠ الايمان والاسلام فصل ١٠ في حقيقتهما فصل
في المجاز فصل ١١ احكامهما فصل ١١ في مبايعته صلى الله عليه وسلم للوفود باب ١٢ الاعتصام بالكتاب
والسنة باب ١٢ الاقتصاد في العمل باب ١٣ التوبة باب ١٣ اداب النوم والانتباه
فصل ١٤ في الاذكار تقال عند النوم كتاب ١٤ الطهارة واحكام المياه باب ١٥ كيفية
ازالة النجاسة فصل ١٦ في المني ودم الحيض فصل ١٦ في احكام الكلب وغيره فصل ١٦ في جلود الميتة
باب ١٧ الاستنجاء والخلاء باب ١٨ في كيفية الاستنجاء وبيان ما يستنجى به باب ١٩
الفطرة والنظافة باب ١٩ حكم الاواني باب ٢٠ فضل الوضوء وبيان صفته باب ٢١
سنن الوضوء باب ٢٣ بيان الاحداث الناقضة للوضوء فصل ٢٤ في لمس المراة والفرج فصل ٢٤ النوم
والاغماء فصل ٢٤ في الوضوء من اكل ما مسته النار باب ٢٥ فصل في المسح على الخفين فصل ٢٥ في مدته باب ٢٥
الغسل فصل ٢٥ في التقاء الختانين وخروج المني فصل ٢٦ في فرائض الغسل وسننه فصل ٢٧ في الغسل الواحد للمراة من
الجماع وبيان مقدار ماء الغسل فصل ٢٧ في دخول الحمام والامر بالاستتار فصل ٢٧ في احكام الجنب
فصل ٢٨ في غسل الحائض والنفساء فصل ٢٨ في غسل الجمعة والعيدين والغسل من غسل الميت وغسل الاسلام
باب ٢٨ التيمم باب ٢٩ تيمم الجريح والتيمم للبرد فصل ٢٩ في المتيمم اذا وجد الماء باب ٣٠
الحيض واحكامه فصل ٣٠ في استخدام الحائض وغير ذلك فصل ٣٠ في احكام المستحاضة والنفساء واغتسالهما
وصلاتهما فصل ٣١ في الكدرة والصفرة والنفاس كتاب ٣١ الصلوة باب ٣٢ المواقيت فصل ٣٣
في القضاء والاداء فصل ٣٣ في قضاء الفوائت وترتيبها فصل ٣٤ باب في الاذان وفضله وبيان كيفيته وسبب مشروعيته
فصل ٣٦ في صفات المؤذن وغير ذلك باب ٣٦ احكام المساجد واداب وكنسها وتجميرها واتخاذ
المصابيح فيها وغير ذلك باب ٣٨ شروط الصلوة قبل الدخول فيها فصل ٣٨ في ستر العورة فصل ٣٩
في وجوب الطهارة عن الحدث والتنزه عن النجاسة في الثياب والبدن ومواضع الصلوة فرع ٤٠ في
الصلوة على الراحلة فصل ٤٠ في وجوب استقبال القبلة في الفريضة عند القدرة باب ٤١ اداب الصلوة
وبيان ما نهي عنه فيها وما يباح باب ٤٣ السترة امام المصلي وحكم المرور دونها باب ٤٤ صفة
الصلوة فصل ٤٤ في عدد السكتات والتكبير ودعاء الافتتاح الاستعاذة البسملة القراءة التلاوة
الركوع ٤٧ الاعتدال القنوت فرع ٤٨ السجود الجلسة التشهد القعدة الاخيرة التصلية الدعاء
السلام خاتمة اداب ٥٠ الانصراف والاذكار الماثورة بعد الصلوة التطوع الوتر التراويح

فرع في الامر بقضاء الصوم دون الصلوة ٣٢
فصل ٣٥ سبب ٣
فصول ٤٦ ٤٧ في القرات في الاوتار

قيام الليل الاشراق الضحى ما بين الظهر والعصر تحية المسجد الصلوة عقيب الطهارة
صلاة الحاجة صلاة التوبة صلاة رد الضالة صلاة الاستخارة صلاة التسبيح
خاتمة في امور متعلقة بالباب باب ٥٥ اوقات المنهي عن الصلاة فيها باب ٥٦ سجود التلاوة والشكر
والسلاة باب ٥٦ سجود السهو باب ٥٧ صلوة الجماعة فصل في الامر للائمة بالتخفيف فصل
في متابعة الامام فصل ٥٨ في جواز المفارقة لعذر فصل ٥٨ في الاستخلاف عند الحاجة فصل
في احكام المسبوق فصل ٥٩ في الرخصة في ترك حضور الجماعة باب ٥٩ الامامة وصفة
الائمة باب ٦٠ موقف الامام والماموم واحكام الصفوف باب ٦١ صلوة المعذور
باب ٦٢ صلوة المسافر فصل ٦٢ في اقتداء المسافر بالمقيم بالمسافر باب ٦٢ الجمع بين
الصلوتين خاتمة اداب السفر باب ٦٣ صلوة الجمعة فصل ٦٣ في عدد الجماعة الذين
تنعقد بهم الجمعة فصل ٦٣ في التطيب والتدهن والتجمل والغسل والتبكير فرع ٦٤ في بيان
ساعة الاجابة فصل ٦٤ يوم الجمعة فصل ٦٤ في اداب اليوم والحضور فصل ٦٥
في وقت صلوة الجمعة فصل ٦٥ في الاذان والخطبة فصل ٦٦ في النهي عن الكلام
والامام يخطب فصل ٦٦ فيما اذا اجتمع جمعة وعيد خاتمة باب ٦٦ صلاة العيدين
فصل ٦٧ في التكبير وغيره باب ٦٧ صلاة الخوف باب ٦٨ ما يحل ويحرم من اللباس
باب ٦٩ صلاة الكسوفين باب ٧٠ صلاة الاستسقاء كتاب ٧٠ الجنائز
فصل ٧١ وغسل الميت وتكفينه فرع ٧١ في غسل الشهيد وبيان كيفية غسل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فصل ٧٢ في الكفن فصل ٧٢ في المشي مع الجنازة والقيام لها باب ٧٢ صلاة على الميت
من الانبياء فمن دونهم غير الشهداء فرع ٧٣ في انتفاع الميت بالصلوة عليه والدعاء فصل ٧٣
في التكبيرات وكيفية الصلاة على الميت باب ٧٤ الدفن واحكام القبور وما يتعلق بذلك
فرع ٧٥ في انتفاع الميت بالدعاء والصدقة وسائر القربات فصل ٧٥ في التعزية وبيان اجر الصابرين
فصل ٧٥ في جواز البكاء وتحريم النواح فرع ٧٦ في النهي عن سب الاموات فصل ٧٦ في زيارة القبور
فصل ٧٧ في نقل الميت كتاب ٧٧ احكام الزكوة بانواعها باب ٧٧ زكوة الحيوان
وبيان النصاب فيه فصل ٧٧ في بيان نصاب الابل والبقر والغنم وزكاة الخلطة باب ٧٨ زكاة الذهب والفضة
والخاتم باب ٧٨ زكاة المعشرات فرع ٧٦ في زكاة عسل النحل باب ٧٩ زكاة المعدن
والركاز باب ٧٩ زكاة الفطر باب ٧٩ كيفية اخراج الزكاة وتعجيلها فصل ٧٩ في حكم اخذ القيمة
فرع فرع باب ٨٠ بيان الاصناف الثمانية فصل في تحريم الصدقة على بني هاشم
ومواليهم دون موالي ازواجهم باب ما جاء في الحث على التعفف وترك المسئلة وغير ذلك
فصل في التحذير من اخذ ما دفع من غير طيب نفس المعطي فصل في ترغيب المراة في الصدقة
من مال زوجها اذا اذن فصل في ترغيب الانسان في قبول ما جاء من غير مسئلة ولا اشراف
نفس فصل في النهي ان يسال العبد ربه عن وجه ان يبسط عليه الدنيا فصل
في الحث على تذكر النعم والاعتراف بها وعدم التعرض لزوالها بالكفران فصل في النهي
عن يسال الانسان بوجه الله غير الجنة فصل فيما جاء في جهد المقل وذم البخل فصل
في اخفاء الصدقة فصل في صدقة السر فصل في النهي عن ان يسال الانسان
مولاه او قريبه فصل ماله فيبخل عليه او يصدق صدقة الى الاجانب والاقارب محتاجون فصل
في صدقة الكافر كتاب الصيام فرع في صوم يوم الشك العمل بالخلاف

الطالع فصل في النية ومن يجب عليه الصوم باب ما يبطل الصوم وما يستحب وما يكره
فيه فصل في وقت الافطار والتسحر والترغيب في تفطير الصائمين فصل في كفارة الجماع في نهار
رمضان باب ما يبيح الفطر واحكام القضا فرع متى يترخص المسافر فرع في فطر اصحاب
الاعذار فرع في صفة قضاء الصوم فرع في الاطعام وصحة الصوم عن الميت خاتمة باب
صوم التطوع وفيه صوم ستة شوال فرع عشر ذي الحجة فرع في صوم يوم عاشورا فرع في صوم
يوم عرفه فرع في صوم رجب فرع في صوم شعبان فرع في صوم الاشهر الحرم ذي القعدة
وذي الحجة والمحرم ورجب مطلقا فرع في صوم ثلاثة ايام من كل شهر وبيان كيفية صومها فرع
في صوم الاثنين والخميس فرع في صوم الاربعا والخميس فرع في صوم الجمعة فرع في صوم
يوم السبت والاحد فرع في صوم يوم افطار يوم فرع في صوم الدهر فرع في صوم
المراة تطوعا فرع في جواز الفطر من صوم التطوع فرع في النهي عن صوم العيدين والتشريق
فرع في النهي عن استقبال رمضان بصوم يوم او يومين كتاب الاعتكاف فصل
في الحث على الاعمال الصالحة في العشر الاخير من رمضان كتاب الحج والعمرة واحكامهما فرع
في بيان اجر من مات في طريق مكة فرع في النفقة في الحج فرع في الامر بالتواضع في الحج ولبس
الدون من الثياب اقتداء بالانبيا عليهم الصلاة والسلام فصل في بيان الاستطاعة باب
المواقيت للحج الزمانية والمكانية باب كيفية الاحرام وادابه فصل في التلبية
باب محرمات الاحرام فرع في استعمال الطيب فرع في اخذ الشعر فرع في نكاح المحرم
وانكاحه فرع في تحريم اكل صيد البر على المحرم فرع في تحريم قطع شجر حرم مكة والمدينة وتفضيلهما
باب ما يتعلق بدخول المحرم مكة الى الدفع الى عرفة للوقوف فصل في شروط الطواف
واذكاره وسننه فرع في السعي وما يتعلق به فرع في اهلاله صلى الله عليه وسلم والوقوف بعرفة
باب الدفع الى المزدلفة بعد الوقوف ثم منها الى منى وما يتعلق بذلك من الرمي والحلق والتحلل وغير
ذلك باب الهدي باب الاضحية وما جاء في فضلها فرع في وقت الذبح فرع في الاكل والادخار
والانتفاع خاتمة باب الذبح للمولود اماطة الاذى عنه فصل في الاسماء والكنى فصل في تغيير
بعض الاسما الى احسن منها فصل في التكني بابي القاسم فرع في فضل التسمي بمحمد وذكر من
تسمى به في الجاهلية خاتمة كتاب الصيد والذبايح وما يجوز اقتناؤه من الكلاب وقتل
الاسود البهيم فصل فيما جاء في صيد الكلب المعلم والبازي ونحوهما فصل فيما جاء اذا اكل الكلب
من الصيد ووجوب التسمية فرع في النهي عن الرمي بالبندق وما في معناه فصل
في كيفية الذبح وما يجب فيه وما يستحب فرع في ان ذكاة الجنين ذكاة امه وان ما قطع
من حي فهو ميت فصل فيما جاء في السمك والجراد وحيوان البحر خاتمة كتاب الاطعمة
وبيان ان الاصل في الاشيا الاباحة الى ان يرد منع او غيره فرع فيما جاء في النهي عن اكل الثوم واباحته
فصل فيما يباح ويحرم من الحيوان الانسي فرع في تحريم كل ذي ناب من السباع وكل
ذي مخلب من الطير فصل فيما جاء في الهر والقنفذ والضب والضبع والارنب فصل
فيما جاء في اكل الجلالة فصل في بيان ما استفيد تحريمه من الامر بقتله والنهي عن قتله فصل
في اكل الميتة للمضطر فصل فيما جاء في ادمان اكل اللحم فصل في النهي عن ان يوكل طعام
الانسان بغير اذنه الا ان يكون صديقا له وهو الذي تجد في قلبك انشراحا عند اكلك طعام
لبني اخذك ماله فصل فيما جاء من الرخصة في ذلك لابن السبيل اذا لم يكن حايط ولم يجمع

منه

منه فصل فيما جاء في الضيافة كتاب الاشربة وبيان تحريم شرب الخمر ونسخ
اباحتها المتقدم فصل في بيان ما يتخذ منه الخمر وان كل مسكر حرام فصل في بيان الاوعية
المنهي عن الانتباذ فيها وبيان نسخ تحريم ذلك فصل فيما جاء من الخليطين واتخاذ الخمر خلا
فصل في شرب العصير ما لم يغلي او يات عليه ثلاث وما طبخ قبل غليانه فذهب ثلثاه
باب اداب الاكل وبيان عيش النبي صلى الله عليه وسلم وايثاره على نفسه وتقلله من الدنيا
وغير ذلك فصل في النهي عن اكل الطعام المعيون وعن الشبع وغير ذلك باب اداب الشرب
كتاب الطب فصل فيما جا في التداوي بالمحرمات فصل فيما جاء
في الكي فصل في الحجامة واوقاتها خاتمة باب ما جاء في الرقى والتمايم فصل
في الاغتسال من العين وانها حق وبيان النشرة فرع فيما كان يرقي به رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويامر به اصحابه باب في الطيرة والفال والشوم والعدوى والطاعون
باب ما جا في النهي عن اتيان الكهان والمنجمين والسحرة باب جامع لفضايل الذكر
بجميع انواعه مطلقا ومقيدا وفضل الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه يكون
ختام ربع العبادات وفيه فصول الاول في فضل قول لا اله الا الله فصل في الاكثار من ذكر
الله تعالى سرا وجهرا فصل في حضور مجالس الذكر والاجتماع على ذكر الله تعالى فصل في قول
لا اله الا الله وحده لا شريك له فصل في الامر بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
والترغيب في حضور المجالس التي يصلى فيها عليه وما جا في التحذير من تركها وغير ذلك فرع
في التحذير من ترك الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل في التسبيح والتهليل
والتحميد على اختلاف انواعه فصل وجوامع من التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير فصل
في لا حول ولا قوة الا بالله فصل في اذكار يقولها العبد اذا اصبح وامسى فصل
في اذكار تقال بالليل والنهار غير مختصة بالاصباح والمسا فصل في ذكر شي من فضائل السور
خاتمة في الاستغفار كتاب البيع وفيه بيان الامر بالكسب للعاد وغير ذلك فصل
في الاقتصاد في طلب الرزق فصل في طلب الحلال فصل في الورع فصل في التسامح في البيع
والشرا فصل في تحريم الغش فصل في الدين وثقله فصل في حث التاجر وغيره على الصدق
فيما يخبر به وعلى الصدق وعدم الحلف وغيرها من الاداب فرع في توفية الكيل والميزان فصل
في التسعير وتحريم الاحتكار باب بيان ما لا يجوز بيعه وتحريم الحيلة من غير ضرورة شديدة
فرع في بيع المصحف باب ما لا يجوز فعله في البيع وبيان ما يجوز من الشروط فصل في الاشهاد
على البيع ونحوه باب الخيار في البيع باب الربوا فرع في امور متفرقة باب احكام العيوب
فرع باب اختلاف المتبايعين باب بيع الاصول والثمار وبيان فضل غرس الاشجار
والزرع خاتمة باب معاملة العبيد باب السلم باب القرض وما جاء في
فضله باب الرهن باب الحوالة والضمان واداب المطالبة والقضا الدين في الدنيا والاخرة
فرع فرع فصل باب التفليس والحجر وبيان فضل انظار المعسر فصل فصل باب
احكام الولي على الايتام وبيان النهي عن ذلك الا لمصلحة باب الصلح واحكام الجوار والنهي عن البنا
فوق الحاجة فصل في بيان بعض حقوق الجار فرع فرع فصل باب الغصب وما جا فيه
باب الشفعة باب الشركة باب الوكالة وبيان ما يجوز فيه التوكيل من العقود وايفاء
الحقوق واخراج الزكوة وغير ذلك باب بيان اصل الزرع وما جا في المساقات والمزارعة

فصل

فصل باب الاجارة وبيان ما يجوز الاستيجار عليه فصل فرع باب ما جاء في
كسب الامة والحجام ومعلوم القران واهل السباق والقمار خاتمة باب الوديعة والعارية
باب احياء الموات باب النهى عن فضل الماء باب الحمى لدواب بيت المال باب
فى الاقطاع وارزاق العمال باب الهبة والعمرى والرقبى والهدية فرع فرع خاتمة باب
اللقطة فرع كتاب اللقيط كتاب الوقف فصل فرع خاتمة كتاب
الوصايا فصل فى نكاح المريض باب وصية من لا يعيش مثله كتاب الوصايا كتاب
الفرائض فصل فى سقوط ولد الاب بالاخوة من الابوين فصل فى ان الاخوات مع البنات
عصبة فصل فى ميراث الجدة والجد فصل فى ذوى الارحام والمولى من اسفل ومن اسلم بيدى
رجل وميراث المطلقة وغير ذلك فصل فى القوم يموتون بغرق او هدم لا يدرى ايهم السابق
فصل فى ميراث ابن الملاعنة والزانية وميراثهما منه وانقطاعه من الاب فصل فى ميراث
الحمل فصل فى ميراث الخنثى فصل فى الميراث بالولاء فرع فى ميراث الصدقة فرع فى ميراث
العتق بعضه فصل فى امتناع الارث باختلاف الدين وحكم من اسلم على ميراث قبل ان يقسم
فصل فى ان القاتل لا يرث وان دية المقتول لجميع ورثته من زوجة وغيرها فصل فى ان الانبيا عليهم
الصلاة والسلام لا يورثون كتاب النكاح وفيه ابواب الاول فى بيان جملة من خصايص
رسول الله صلى الله عليه وسلم القسم الاول فيما اختص به فى ذاته فى الدنيا القسم الثانى فيما
اختص به فى شرعه وامته فى دار الدنيا القسم الثالث فيما اختص به فى ذاته الاخرة القسم
الرابع فيما اختص به فى امته فى الاخرة القسم الخامس فيما اختص به من الواجبات التى هى تخفيف على غيره
وربما شاركه فى بعضها الانبيا عليهم الصلوة والسلام القسم السادس فيما اختص به من المحرمات
القسم السابع فيما اختص به من المباحات القسم الثامن فيما اختص به من الكرامات والفضايل
خصايص ابنته فاطمة رضى الله تعالى عنها باب مقدمات النكاح وما جاء فى الامر به للقادر
المحتاج اليه فصل فى صفة المراة التى يستحب خطبتها فرع فصل فى خطبة المجبرة اولى وليها والرشيدة
الى نفسها فصل فى تحريم خطبة الرجل على خطبة اخيه فصل فى التعريض بالخطبة فى العدة فصل
فى النظر الى المخطوبة فصل فى النهى عن الخلوة بالاجنبية والامر بغض البصر عن نظر الفجاة فرع
فى المشى مع النساء فى الطريق فصل فى بيان ان المراة كلها عورة الا الوجه والكفين وان عبدها كمحرمها
فى نظر ما يبدو فصل فى ابداء المسلمة زينتها دون الكافرات فصل فى بيان غير اولى الاربة فصل
فى نظر المراة الى الرجل فصل فى بيان ان لا نكاح الا بولى فصل فى حكم الاجبار والاستيمار
فصل فى اجتماع الاولياء فصل فى ان الرجل لا يزوج نفسه امراة هو وليها فصل فى ان الاب
يزوج ابنه الصغير فصل فى ان الانكاح لمن لم يبول فصل فى ان الابن يزوج امه فصل
فى العضل وبيان جواز انتصار الاب لابنته اذا اذاها الزوج فصل فى الشهادة فى النكاح فصل
فى الكفاءة فى النكاح فصل فى استحباب الخطبة للنكاح وما يدعى به للمتزوج فصل فى توكيل الزو
جين واحدا فى العقد فصل فى بيان نسخ نكاح المتعة فصل فى نكاح المبتوتة ثلاثا فصل
فى الجمع بين حرة وامة فصل فى نكاح المراة عبدها فصل فى نكاح المحلل فصل فى نكاح
الشغار فصل فى الشروط فى النكاح فصل فى نكاح الزانى والزانية باب ما يحرم من
النكاح فصل فى النهى عن الجمع بين المراة وعمتها او خالتها فصل فى العدد المباح للحر والعبد
واعتبار اذن السيد فى تزويج عبده باب خيار الامة اذا عتقت تحت عبد فرع فيمن اعتق

امته ثم تزوجها باب رد المنكوحة بالعيب ونكاح من فقد زوجها فرع باب انكحة
الكفار واقرارهم عليها فرع فى طلاق الجاهلية فصل فيمن اسلم وتحته اختان او اكثر
من اربع فصل فى الزوجين الكافرين يسلم احدهما قبل الاخر فصل فى المراة تسبى وزوجها
بدار الشرك كتاب الصداق وجواز التزويج على القليل والكثير واستحباب القصد فيه
فصل فى جواز جعل تعليم القران صداقا فصل فيمن تزوج ولم يسم صداقا
فصل فى المتعة فصل فى تقدمة شئ من المهر قبل الدخول والرخصة فى تركه فصل
فى حكم هدايا الزوج للمراة باب ما جاء فى وليمة العرس والختان فصل فى اجابة الداعى
فصل فيما يصنع اذا اجتمع الداعيان فصل فى اجابة من قال لصاحب ادع من تحب وحكم الاجابة
فى اليوم الثانى والثالث فصل فيمن دعى فراى منكرا فصل فى حجة من كره والانتهاب
منه خاتمة فى اجابة دعوة الختان باب ما جاء فى استعمال الدف واللهو فى النكاح وقدوم الغايب
وما فى معناه فصل فى ضرب النساء الدف لقدوم الغايب وغيره باب الثناء على النساء وما يكره
لهن التزين به وما لا يكره سواء ليلة الدخول وما بعدها فصل فى اداب الجماع وما جاء فى العزل
فصل فى الاستمناء فصل فى كتمان السر باب ما جاء فى احسان العشرة وبيان حق
الزوجين فرع فرع فصل فى بيان بعض ما يلزم المراة من الخدمة فصل فى استحباب
مشاورة المراة لزوجها فى كل امر يورث عنده تهمة لها فصل فى نهى المسافر ان يطرق اهله ليلا
فصل فى القسم للبكر والثيب الجديدتين فصل فى السكنى فصل فيما يجب فيه التسوية
والتعديل بين الزوجات وما لا يجب فصل فى المراة تهب يومها لضرتها او تصالح الزوج لاسقاطه
فصل فى ذكر ما يستحيى منه عند الحاكم اذا دعت الحاجة اليه فى الحكمين عند الشقاق فرع خاتمة
فى بيان نبذة من اخلاقه صلى الله عليه وسلم خاصة مع نسائه رضى الله عنهن اجمعين فرع
فيما يتعلق بخديجة رضى الله عنها فرع فيما يتعلق بعايشة رضى الله عنها فرع فيما يتعلق بحفصة
بنت عمر رضى الله عنها فرع فيما يتعلق بميمونة بنت الحارث رضى الله عنها فرع فيما يتعلق
بام سلمة [illegible] رضى الله عنها فرع فيما يتعلق بام حبيبة رضى الله عنها فرع فيما يتعلق
بجويرية بنت الحارث رضى الله عنها فرع فيما يتعلق بسودة رضى الله عنها فرع فيما يتعلق بزينب
بنت جحش رضى الله عنها فرع فيما يتعلق بصفية بنت حيى رضى الله عنها فرع فيما يتعلق بام شريك
رضى الله عنها كتاب الخلع كتاب الطلاق فصل فى النهى عن الطلاق
فى الحيض والطهر بعد ان جامعها ما لم يبن حملها فصل فى طلاق البتة وجمع الثلاث واختيار تفرقتها
والطلاق السنى والبدعى فصل فى المراة تقيم شاهدا على طلاق زوجها والزوج منكر فصل
فى طلاق الهازل والمكره والسكران بالطلاق وغيره فصل فى طلاق العبد فصل فيمن يتعلق
الطلاق قبل النكاح فصل فى الطلاق بالكنايات ارادها وغير ذلك كتاب
الرجعة والاباحة للزوج الاول فصل فى نسخ المراجعة بعد التطليقات الثلاث كتاب
الايلاء كتاب الظهار فصل فيمن حرم زوجته او امته كتاب اللعان
والقذف والعمل بقول القافة فصل فى ان اللعان يسقط ايجاب حد القذف على الزوج
فصل فى مشروعية الملاعنة بعد الوضع لقذف قبله وان شهد الشبه لاحدهما او له
فصل فى قذف الملاعنة وسقوط نفقتها فصل فى النهى ان يقذف زوجته لان ولدت
ولدا يخالف لونهما فصل فى ان الولد للفراش دون الزانى وما جاء فيمن ولدت له من ستة

اشهر في ولد ادعاه اثنان فصل في الشركا يطؤن الامة في طهر واحد فصل في الحجة في العمل
بالقافة باب حد القذف فصل في بيان ان من اقر بالزنا بامراة لا يكون قاذفا لها
كتاب العدد فصل في الاعتداد بالاقرا وتفسيرها فصل في احداد المعتدة
فصل فيما تجتنب اتخاذه ومارخص لها فيه فصل اين تعتد المتوفى عنها باب
الاستبراء للامة اذا ملكت كتاب الرضاع وبيان الرضعات المحرمة ومايثبت به الرضاع
فصل في رضاعة الكبير فصل في قوله صلى الله عليه وسلم يحرم من الرضاع ما يحرم
من النسب وشهادة المراة الواحدة بالرضاع ومايستحب ان يعطى المراة عند الفطام كتاب
النفقات وبيان ماجاء في فضل الانفاق على العيال والاولاد والارقا والبهايم والاحسان اليهم
وغير ذلك فصل في اثبات الفرقة للمراة اذا تعذرت النفقة باعسار ونحوه وجواز انفاقها
من مال الزوج بغير علمه اذا منعها الكفاية فصل في نفقة المبتوتة وسكناها فرع في النفقة
والسكنى للمعتدة الرجعية فصل في النفقة على الاقارب ومن يقدم منهم فصل في
حث المراة على الرضى بالدون في الكسوة وماجا في النهي عن تشبهها بالرجال وعكسه وغير ذلك باب
الحضانة ومن احق بكفالة الطفل باب نفقة الرقيق والبهايم والرفق بهم وترغيب المملوك
اذا احق مواليه وترهيبه من الاباق والخروج عن الطاعة في المعروف خاتمة الاحسان الى الدواب
من كل ذي روح كتاب الجراح وبيان ماجاء في تعظيم حرمات المؤمنين وقتلهم
بغير حق وايجاب القصاص بالقتل العمد وتخيير مستحقه بين القتل والدية فصل في قتل الجماعة
بالواحد فصل في حكم المجنون والسكران اذا قتل احدا فصل فيما جاء في انه لا يقتل مسلم بكافر
والتشديد في قتل الذمي بغير حق وماجاء في قتل الحر بالعبد فصل في قتل الوالد ولده وعكسه
فصل فيمن قتل زانيا بغير بينة فصل في القتل بالطب والسم فصل في قتل الرجل
بالمراة والقتل بالمثقل وهل يمثل بالقاتل اذا مثل ام لا فصل في بيان شبه العمد وحكمه ومن امسك
رجلا فقتله اخر فصل في القصاص في كسر السن وفيمن عض يد رجل فانتزعها فسقط شيء
من اسنانه فصل في اللطمة فصل فيمن اطلع في بيت قوم مغلق بغير اذنهم فصل
في النهي عن الاقتصاص في الطرف قبل الاندمال وبيان ان الدم حق لجميع الورثة من الرجال والنسا
فصل في ثبوت القصاص بالاقرار فصل في ثبوت القتل بشاهدين وماجا في القسامة
فصل وهل يستوفى القصاص ونقام الحدود في الحرم ام لا فصل في العفو عن الاقتصاص
والشفاعة في ذلك فصل فيما جا في توبة القاتل والتشديد في القتل فصل في النهي عن
حضور من يقتل او يضرب ظلما كتاب الديات سواء واعضاؤها ومنافعها فصل
في دية اهل الذمة فصل في دية المراة في النفس فيما دونها فصل في دية الجنين فصل
فيمن قتل في المعترك من يظنه كافرا فبان مسلما من اهل دار الاسلام فصل فيما جا في مسئلة
الزبية والقتل بالسبب فصل في اجناس مال الدية واسنان ابلها فصل في بيان العاقلة
وماتحمله باب العيال وضمان ما اتلفته البهايم كتاب الحدود وفيه ابواب
الاول في حد الزمان وماجاء في رجم الزاني المحصن وجلد البكر وتغريبه فصل المحصن من اهل الكتاب
وان الاسلام ليس بشرط في الاحصان فصل في اعتبار تكرار الاقرار بالزنا اربعا فصل
في استفسار المقر بالزنا واعتبار تصريحه بما لا تردد فيه فصل في بيان ان من اقر بحد ولم يسم
لا يحد فصل في حكم الرجوع عن الاقرار فصل في ان الحد لا يجب بالتهم وانه يسقط بالشبهات

فصل

فصل فيمن اقر انه زنا بامراة فجحدت فصل في الحث على اقامة الحد اذا ثبت والنهي عن الشفاعة
فيه فصل في ان السنة بداءة الشاهد بالرجم وبداءة الامام اذا ثبت بالاقرار فصل
في تاخير الرجم عن الحبلى حتى تضع وتاخير الجلد عن ذي المرض المرجو زواله فصل في صفة سوط
الجلد وكيف يجلد من به مرض لا يرجى برؤه فصل فيمن وقع على ذات رحم او عمل عمل
قوم لوط او اتى بهيمة فصل فيمن وطئ جارية امراته او ادعى الجهل بالتحريم وغير ذلك فصل
في ان حد زنا الرقيق خمسون جلدة فصل في ان السيد يقيم الحد على رقيقه خاتمة
كتاب قطع السرقة وفيه فصول الاول في بيان ماجاء في كم يقطع السارق فصل
في محل القطع وغير ذلك فصل في اعتبار الحرز والقطع فيما يسرع اليه الفساد فصل
في تفسير الحرز وان المرجع فيه الى العرف فصل فيما جا في المختلس والمنتهب والخاين وجاحد
العارية فصل في القطع بالاقرار وانه لا يكتفى بالمرة في الاقرار فصل في حسم يد السارق
اذا قطعت واستحباب تعليقها في عنقه فصل في اسباب متفرقة فصل فيما جاء في السارق
يوهب السرقة بعد وجوب القطع او يشفع فيه فصل في حد القطع هل يستوفى في السفر
ودار الحرب ام لا باب حد شارب الخمر فصل فيما ورد في قتل الشارب
في المرة الرابعة وبيان نسخه تخفيفا فصل فيمن وجد منه سكر او ريح خمر ولم يعترف
فصل في قدر التعزير والحبس في التهم باب قطاع الطريق باب
قتال الخوارج واهل البغي باب في ان السحر حق وماجاء في حد الساحر وذم السحر و
الكهانة كتاب احكام الردة عن الاسلام وفيه فصول الاول فيما جا في قتل من صرح
بسب النبي صلى الله عليه وسلم دون من عرض به فصل في الزنادقة فصل
فيما يصير الكافر به مسلما وصحة الاسلام مع الشرط الفاسد باب تبع الطفل لابويه
في الكفر ولمن اسلم منهما في الاسلام وصحة اسلام المميز فصل في حكم اموال المرتدين
وجناياتهم كتاب السير واحكام الجهاد وفيه فصول الاول في الحث على الجهاد و
فضل الشهادة والرباط والحرب فصل في اخلاص النية في الجهاد واخذ الاجرة عليه
والاعانة فيه فصل في الاستيذان الابوين في الجهاد فصل لا يجاهد من عليه دين الا برضا
غريمه فصل في الاستعانة بالمشركين فصل فيما جاء في مشاورة الامام الجيش ونصحه
لهم ورفقه بهم واخذهم بما عليهم فصل في طاعة الجيش لاميرهم ما لم يامرهم بمعصية فصل
في بيان ان الجهاد فرض كفاية وانه يشرع مع كل بر وفاجر فصل في التسبق والرمي
ومايجوز المسابقة عليه بعوض فصل فيما جاء في المحلل واداب السبق فصل
فيما يستحب ويكره من الخيل واختيار تكثير نسلها فصل فيما جاء في المسابقة على الاقدام
والمصارعة واللعب بالحراب • فصل في الحث على الرمي وتعلمه فصل
الدعوة قبل القتال فصل في كتمان الامام حاله وترتيب السرايا والجيوش
فصل في تشييع الغازي واستقباله وجواز استصحاب النساء بمصلحة المرضى
والجرحى والخدمة فصل في الاوقات التي يستحب فيها الخروج الى الغزو والنهوض
الى القتال فصل في ترتيب الصفوف وجعل سيما وشعارا وكراهة رفع الصوت
فصل في استحباب الخيلاء في الحرب فصل في جواز تبييت الكفار ورميهم بالمنجنيق وان ادى
الى قتل ذراريهم تبعا فصل في الكف عن المثلة والتحريق وقطع الشجر وهدم العمران الا لحاجة ومصلحة

فصل في زيارة الاخوان والصالحين واكرام الزائر فصل في الاستئذان وادابه
فصل في الامر بالسلام ورد الجواب وكيفيتهما وطلاقة الوجه وطيب الكلام والمصافحة
فرع في فضل ذلك فرع في كيفية السلام ورده فرع في تحية الجاهلية
والاشارة بالراس واليد فرع في السلام على اهل الذمة فرع في السلام على من يبول و
يتغوط او من ليس على طهارة فرع في المصافحة وطلاقة الوجه وطيب الكلام فصل في اداب
المجالسة والمجلس فرع في الحث على مجالسة الاخ الصالح فرع في كتمان السر فرع
فيما جاء في الجلوس في الطرقات فرع في التناجي فرع في القيام للداخل فرع
في الجلوس مكان غيره وفي وسط الحلقة فرع في هيئة الجلوس فرع في الجلوس في الشمس
فرع في النهي عن النوم على سطح لا حجر له او ينام على وجهه من غير عذر فصل في الاحترام
والتوقير والاطاس والتثاوب فصل في التحابب والتودد وبيان الحب في الله والبغض في الله
فصل في الشماتة والتحاسد والمنافسة فصل في ذم ذي الوجهين فصل في عيادة المريض
فصل في التهاجر والتساخر والتدابر فصل في تحريم احتقار الناس فصل في اماطة
الاذى عن طريق المسلمين فصل في تحريم الحسد وفصل سلامة الصدر فصل
في الامر بالتواضع وخفض الجناح للمؤمنين فصل في فضل الاخذ بيد الاعمى وفضل الفقراء
والمساكين والمستضعفين وحبهم ومجالستهم فصل في الانفاق في وجوه الخير كرما وسخاوة
فصل في الترغيب في اطعام الطعام وسقي الماء فصل في شكر المعروف وان قل
واستحباب المكافات عليه فصل في جملة مواعظه صلى الله عليه وسلم الحاثة على الزهد في الدنيا
لسرعة انصرامها وعلى قصر الامل وذكر الموت وغير ذلك من اخلاق النبيين والمؤمنين فصل
في عذاب القبر ونعيمه وسؤال منكر ونكير فرع في مقدمات الساعة فصل في النفخ
في الصور وقيام الساعة فصل في الحشر وتجلي تبارك وتعالى وتجلي سائر المعبودات فصل
في ذكر الحساب وبيان انه لا يدخل احد الجنة بعمله وان الله تعالى يرى في الاخرة وغير ذلك
فصل في الحوض والميزان والشفاعة والصراط فصل في عدد مواقف القيامة
الى دخولهم دار اقامتهم فصل في صفة النار اعاذنا الله منها فرع في الحياة منها
فرع في اوديتها وجبالها وبعد قعرها فرع في سلاسلها وحياتها وعقاربها فرع
في شراب اهل النار وطعامهم فرع في عظم اهل النار وقبحهم فيها فرع في تفاوتهم
في العذاب وذكر اهونهم عذابا وشهيقهم فيها خاتمة في سعة رحمة الله تعالى
فصل في صفة الجنة ونعيمها وما للمؤمنين فيها فرع في درجات اهل الجنة
وغرفها وبنائها وخيامها وغير ذلك فرع في اكل اهل الجنة وشربهم فرع
في ثيابهم وحللهم فرع في عدد ازواج المؤمن من الحور العين وصفتهن وغير ذلك
فرع في سوق الجنة فرع في تزاورهم ومراكبهم فرع في زيارة
اهل الجنة ربهم تبارك وتعالى ونظرهم اليه خاتمة في خلود اهل الجنة فيها
والحمد لله رب العالمين

في ضريح سيدنا مراد ...

هذا كتاب كشف الغمة عن جميع الامة

تاليف الشيخ الامام العامل الكامل الراسخ المحقق
المدقق المتمكن العارف بالله تعالى سيدي عبد
الوهاب بن احمد بن علي الانصاري
الشعراوي اعاد الله علينا وعلى
المسلمين من بركاته و
بركات علومه في
الدنيا والاخرة
امين والحمد لله
رب العالمين
م

٩٥

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي جعل الشريعة المطهرة بحرًا تتفجر منه جميع بحار العلوم والخلجان، وأجرى جداوله
على أرض القلوب حتى روى منها قلب القاصي والدان، ومنّ على من شاء من عباده المختصين بالاشراف
على ينبوع الشريعة بجميع أخبارها وآثارها المنتشرة في البلدان، حتى شهدها بعد جمع
أحاديثها في قلبه جاءت شريعة واسعة جامعة لمراتب الإسلام والإيمان والإحسان،
لا حرج فيها ولا ضيق على أحد من المسلمين ومن شهد ذلك فيها فشهوده شطح وبهتان، فإن
الله تعالى يقول وما جعل عليكم في الدين من حرج، ومن ادعى الحرج في الدين فقد كذب القرآن،
فإذن الشريعة كالشجرة العظيمة المنتشرة وأقوال علمائها كالفروع والأغصان، ومن
شهد تناقضًا في أخبارها وخطأ في أقوال علمائها فإنما هو لقصوره عن درجة العرفان، فإن
الشريعة قد جاءت على مرتبتين تخفيف وتشديد ولكل منهما رجال لا على مرتبة واحدة كما
سيأتي إيضاحه قريبًا في الميزان، ومن عسر عليه الجمع بين حديثين منها أو قولين من أقوال
علمائها فليحمل المائل إلى الاحتياط منها في مرتبة الأولوية والمائل إلى الرخصة في مرتبة خلاف
الأولى يطلع على ما قلناه من الفرقان، أحمده حمد من كرع من بحر الشريعة حتى شبع وروي
منه الجسم والجنان، وأشكره شكر من علم كمال شريعة محمد صلى الله عليه وسلم فوقف عند
ما صرحت به ولم يزد عليها شيئًا من طريق الكشف والاستحسان، فإن هذين الطريقين ولو
رخص في العمل بما أنتج منهما فلا عصمة فيه ولا أمان، وأسلم إليه تسليم من رزقه الله عز
وجل حسن الظن بالأئمة ومقلديهم وأقام لجميع أقوالهم الدليل والبرهان، جزاه الله عز
وجل بذلك الرضى عنه في الدنيا والآخرة وبوّأه ما شاء من غرف الجنان، وأشهد أن لا إله
إلا الله وحده لا شريك له شهادة من علم أن الله تعالى أعلم بمصالحه من نفسه وأنه تعالى ما سكت
عن أشياء إلا رحمة بخلقه لا لذهول ولا لنسيان، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله وحبيبه
وخليله الذي فضله على كافة خلقه وجعل إجماع أمته ملحقًا في العمل بالسنة والقرآن، اللهم
فصل وسلم عليه وعلى جميع إخوانه من النبيين وعلى آلهم وأصحابهم والتابعين لهم بإحسان
وبعد فقد شكى إليّ مرارًا بلسان الحال وبلسان المقال جماعة من الفقراء المتعبدين وأهل

الحرف

الحرف النافعة من المؤمنين ما يجدونه في نفوسهم من كثرة الهم حين يسمعون العلماء يقررون مذاهبهم
وينصرون أقوالها دون مذاهب غيرهم وقالوا لي قد التبس علينا شرع ربنا الذي تعبدنا به على
لسان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعسر علينا تمييزه عما شرعه المجتهدون من أمته وازداد
جهلنا غالب الفقهاء الذين لم يتقيد بمذهبهم فإن توضأنا على مذهب قال لنا أهل المذهب
الآخر وضوءكم باطل وإن صلينا على مذهب قال لنا أهل المذهب الآخر صلاتكم باطلة وإن زكينا
قالوا زكاتكم باطلة وإن صمنا قالوا صومكم باطل وإن حججنا قالوا حجكم باطل وإن بعنا قالوا بيعكم
باطل وهكذا في سائر عباداتنا ومعاملاتنا وما نعرف الحق مع أيهم حتى نتبعه ونقتصر عليه — نقط ويفتونا من التقليد لغير مذهبهم صح
وكل أهل مذهب يريدون منا أن نكون على سياج مذهبهم إذا شاورناهم في التدين به وقد أورث
ذلك عندنا الحيرة في غالب أحوالنا وصرنا لا نعرف هل أفعالنا وأقوالنا موافقة للشريعة أم مخالفة
لها فقلت لهم جالسوا العلماء وأكثروا من مجالستهم تعرفوا ما له دليل من أفعالكم مما لا دليل له
فقالوا إنا جالسناهم مرارًا كثيرة فوجدناهم لا يذكرون من الشريعة شيئًا إلا في النادر وغالب اشتغالهم
وبحثهم إنما هو في فهم تراكيب كلام بعضهم بعضًا وأخذ الأحكام من عطفه ومفاهيمه ثم إنهم
يفتون بذلك ويعملون به كأن ذلك الذي فهموه دليل شرعي ثم إنهم بعد ذلك يضيفون ما فهموه
من العطف والمفاهيم إلى مذهب ذلك الإمام الذي قلدوه ويسمونه مذهبًا له ومذهب الإنسان
إنما هو ما قاله ولم يرجع عنه إلى أن مات لا ما فهم من كلامه وقد يكون صاحب الكلام الذي فهموا
منه تلك الأحكام لا يرضى ما فهموه ولا يقول به وبتقدير رضاه به فما هو شرع معصوم حتى يجب على العبد
العمل به كالشريعة ثم إنا نجدهم في مجالس علمهم لا يسلم بعضهم لبعض ولا يرجع بعضهم إلى قول بعض
ولا لشيخهم فيقوم العامي منا من مجلسهم وما يحصل له شيء من كلامهم يعتمد عليه فقلت لهم
جالسوا هذا العالم مرة وهذا العالم مرة وخذوا بما عليه أكثرهم فقالوا ومن أين للعامي منا معرفة ما
عليه الأكثر حتى نأخذ به ونحن لا نمضي لأهل مذهب إلا وننسى ما قاله أهل المذهب الآخر من كثرة
اختلاف ترجيحاتهم فقلت لهم تجردوا واشتغلوا بالعلم على طريق اشتغال طلبة العلم حتى تصلوا
إلى درجة أكابر العلماء فقالوا نحن لا نتفرغ لذلك مع السعي على عيالنا وعلى وفاء ديوننا وعلى توفية
ما علينا من المظالم ولا تطيب نفوسنا أن نجلس في مدرسة أو جامع نأكل أوساخ الناس وصدقاتهم
فإنا إذا تركنا حرفتنا احتجنا إلى الأكل من ذلك ضرورة وقد جربنا الأكل من مال الأوقاف فوجدناه
يظلم قلوبنا ثم بتقدير جلوسنا عن التكسب واشتغالنا كما اشتغلوا فما نحن على شريعة معصومة
عن الخطأ لأن غاية ما استنبطه العلماء الظن لا اليقين ولذلك لم يبلغنا عن أئمة المذاهب
رضي الله عنهم أنهم أمروا أحدًا بتقليدهم فيما استنبطوه لعلمهم بعدم عصمتهم بل قالوا إذا خالف
كلامنا صريح السنة فارموا به فقلت لهم فما قصدكم قالوا إن تجمع لنا كتابًا حاويًا بالأدلة للمذاهب
الأربعة المشهورة وغيرها من صريح سنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وسنة الخلفاء الراشدين
من أصحابه وتجرده عن أقوال المجتهدين التي لم تصرح بأحكامها الشريعة لنعرف ما شرعه نبينا من غيره
فنقدم العمل به إذ هو الذي يسألنا ربنا عن العمل به فإذا عملنا بما شرعه نبينا ورأينا بعد ذلك شيئًا ملتبسًا
لغيره عملنا بما شرعه المجتهدون من أمته فإنه ولو أذن لهم في التشريع لا يجب العمل بما شرعوه لا عليهم
ولا على من قلدهم لأن الوجوب لا يكون حقيقة إلا من السيد على العبد لا من العبد على نفسه وليس السيد
إلا الله أو رسوله صلى الله عليه وسلم ولا ينبغي لعبد أن يزاحم سيده في مرتبة السيادة فقلت لهم مثلكم
لا يكلفه الله تعالى بالاطلاع على السنة الواردة حتى يعمل بها بل يكفيه العمل بكلام العلماء وإنما يكلف

بالاطلاع على اصول ادلة الشريعة اكابر الاولياء الذين خرجوا عن طريق الظن الى نور الكشف وكعريف
فقالوا مُسَلَّمٌ ما قُلتَ ولكن هذا لا يكون الا عند عجزنا عن سماع احاديث نبينا صلى الله عليه وسلم بفقدها
من الدنيا والعياذ بالله تع اعتقادنا ولولم نفقد احاديث نبينا ان جميع اقوال المجتهد
التي استنبطوها ماخوذة من شعاع نور الشريعة ومتفرعة عنها وضربت لهم مثالا للشريعة المطهرة
فقلت لهم مثال عين الشريعة التي تتفرع منها قول كل عالم مثال العين الاولى من شبكة الصياد للسمك
ومثال اقوال العلماء مثال العيون المنتشرة منها فانظروا الى جميع العيون المتفرعة عنها في سائر
الادوار تجد وها متفرعة من العين الاولى وكذلك حكم عين الشريعة مع اقوال علمائها فقالوا هذا
مشهد نفيس خاص باهل الكشف لا نتعقله وما نعرف الا افعلوا كذا بلا خلاف واتركوا كذا بلا خلاف
فلما تحقق عندي بهذه الاجوبة صدقهم في قصدهم اتباع سنة نبيهم وشدة ظهور رغبتهم في ذلك
شمرت عن ساق الجد والاجتهاد وشرعت بعون الملك الوهاب في جمع احاديث الشريعة وآثارها
من كتب الحديث التي تيسرت لنا حال جمعه في البلاد المصرية حرسها الله تعالى كموطأ الامام مالك
ومسند الامام سعيد بن داود مولى بني هاشم وهو من اقران مالك يروي عن وكيع وقد وقع لي منه
نسخة[2] طول عمرهم فلم يظفروا منه بنسخة وكالصحيحين ومسانيد الائمة الثلاثة الامام ابي حنيفة
والامام احمد والامام الشافعي وصحيح ابي داود[ط] وصحيح ابن خزيمة وابن حبان والترمذي
والنسائي وابن ماجة والاحاديث المختارة للضيا المقدسي قال الشيخ جلال الدين السيوطي وكلها صحيح
وغير ذلك من كتب حفاظ المحدثين رضي الله عنهم اجمعين بل لم اذكر في هذا الكتاب شيئا
من احاديث غير هذه الكتب الا نادرا لانها هي التي اعتمدها العلماء وتلقوها بالقبول ولا تخرج عنها
من احكام الشريعة فيما اعلم الا النادر والفلك المحيط لجميع هذه الكتب وغيرها من المسانيد
الغريبة كتاب جامع الاصول لابن الاثير وكتاب السنن الكبرى للبيهقي[٦] وكتاب زيادة
الصغير كل هذه الثلاثة الاخيرة للشيخ جلال الدين السيوطي خاتمة حفاظ الحديث بمصر المحروسة
رضي الله عنه وقد طالعت جميع هذه الكتب واخذت منها جميع ما يتعلق بامر او نهي او مكارم
اخلاق من الاحاديث والآثار وتركت كلما زاد على ذلك من السير والتفسير وغير ذلك مما ليس
من شرط كتابنا فصار كتابنا هذا بحمد الله حاويا لمعظم احاديث الشريعة وما نعلم الان
في كتب المحدثين[كتابا] اجمع لاحاديث الشريعة وآثارها منه فانه جمع مع صغر حجمه جميع ادلة المجتهدين[٣]
المشهورين وان اردت امتحان ذلك فانظر في اي باب منه وانظر ذلك الباب في جميع ابواب
كتب المحدثين تجد جميع ما قالوه في ابواب كتبهم كلها مستوفى في باب واحد من كتابنا فان كتب
المحدثين انما طالت بذكر السند وتكرار الحديث فلله الحمد لم اعز احاديثه الى من خرجها من الائمة
لاني ما ذكرت فيه الا ما استدل به الائمة المجتهدون لمذاهبهم وكفانا صحة لذلك الحديث
استدلال مجتهد به كما سيأتي بيانه قريبا في الميزان وملت فيه الى الاختصار فلا اذكر من كل
حديث الا محل الاستدلال المطابق للترجمة فاقول كَانَ رسولُ اللّهِ صلى الله عليه وسلّمَ
يفعل كذا او يقول كذا او يامر بكذا او ينهى عن كذا او يرخّصُ في كذا او يشدّد في كذا او مرادي
بكان وقوع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو مرة ثم قد يكون ذلك الامر تكرر وقوعه
منه صلى الله عليه وسلم وقد لا يكون تكرر ولا اذكر القصة التي سيق فيها الحديث الا ان
اشتملت على موعظة او اعتبار او ادب من الآداب ولا اكرر حديثا في باب واحد الا لزيادة
حكم ظاهر لم يكن في الحديث الذي قبله والذي دعاني الى شرح هذا الاختصار مناسبة الزمان

والسامعين

[2] بخط الامام محمد بن العزرة الازدي وقد اخبرني جماعة من حفاظ مصر تطلبوا منه لنسخة صح

[ط] وصحيح الحاكم صح

[٦] وكتاب جامع الكبير وجامع الصغير صح

[٣] ادلة مذاهب المجتهد نسخة

والسامعين من غالب الفقراء والمحترفين وعامة المسلمين وتعجيل ذكر ما هو المقصود من الحديث
ولم امل فيه الى تاويل حديث ولا الى النسخ بالتاريخ كما يفعله بعضهم ادبا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يتقيد كلامه فيما فهمه العالم دون اخر او ينسخ غيره كلامه اذ لا ناسخ لكلامه صلى الله عليه وسلم
الا هو كقوله كنت نهيتكم عن زيارة القبور[الا ان] فزوروها وكقوله كنت نهيتكم عن لحوم الاضاحي فادخروا
وكنت نهيتكم عن الانتباذ في الحنتم والنقير فانتبذوا واجتنبوا ان لا تشربوا مسكرا او نحو ذلك واعترافا
ايضا مني بالعجز عن فهم كلامه صلى الله عليه وسلم عن الوجه اللائق بمقام صاحبه اذ هو الافصح الواسع[٢]
لكونه اعطي جوامع الكلم مع البيان فكيف يوضع بجانب غيره المغلق الضيق وكيف يذهب احد الى نسخ
كلامه صلى الله عليه وسلم من غير وحي الهي ولا سيما ان كان ذلك الحديث اخذ به امام من ائمة الدين وتبعه
عليه المقلدون له فان ذلك سوء ادب مع الشارع صلى الله عليه وسلم ومع ذلك الامام الذي اخذ به
وقول بعضهم اخر الامرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المعمول به وانه هو الناسخ المحكم اكثري
لا كلي لانه لو كان كليا لحكمنا بنسخ اخر الامرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم من نحو مسحه راسه
كله في الوضوء او بعضه او من الوضوء من لمس المراة او الذكر او عدم الوضوء من ذلك لانه لابد ان يكون
النبي اخر امره الى واحد دون الاخر واذا نسخنا الاول حكمنا ببطلان عبادة صاحبه وقس على ذلك
وبالجملة فمَنْ نوّرَ الله تعالى قلبه راى كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم اوضح وافصح من
كل كلام فسر به جميع الناس من الصحابة والتابعين والائمة المجتهدين والخلق اجمعين وراه يسع
جميع افهامهم ومن لم ينور الله تع قلبه فهو كالخفاش لا ينظر الا في الظلام وينكر ان احدا ينظر في
نور الشمس وذلك دليل على ضعف بصره وبعده عن حضرة اهل النور وكذلك يقال لمن توقف
في فهم كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يفسر له بكلام غيره ان ذلك دليل على بعدك عن
حضرة وحيه صلى الله عليه وسلم وعدم دخولك لها لمحبة الدنيا وادناسها وشهواتها فلا يفهم
كلام الشارع الا من دخل حضرته ومعلوم ان حضرته محرمة على محب الدنيا فلا يدخل حضرته الا من
تساوى عنده الذهب والتراب في عدم ميل القلب الى جمعه وفي عدم فرحه به وقد كان سيدي علي ابن
سيدي محمد وفا رضي الله عنهما ينشد في هذا المعنى الذي ذكرناه من ظلمة الباطن المانعة من فهم كلامه
صلى الله عليه وسلم

اذا ما قال للخفاش قوم	بنور الشمس يبصر ما يكون
فليس مصدقا هذا ولكن	يكذب او يقول بهم جنون
وان تعجب فمن ينالوه	انور الشمس تقبله الجفون
واعجب منهم من قلدوه	وقالوا بالظلام ترى العيون

فلهذين المعنيين اللذين لم امل اليهما وهما ترك التاويل والنسخ بالتاريخ جعلت باب الفهم
مفتوحا لكل سامع وناظر من كمل العارفين والخلق اجمعين فيفهم كل واحد على قدر ما وقر في
قلبه بحسب جلاء مراة قلبه وصداها ويدين الله تعالى بما فهم وانما ذكرت مذاهب اصحابه
صلى الله عليه وسلم مع مذهبه صلى الله عليه وسلم وان كان في هديه كفاية عن هدي غيره عند كل من نور
الله قلبه اشارة الى عدم النسخ لذلك الحديث فلو نسخ لما عمل به الصحابة بعده صلى الله عليه وسلم
واستيناسا للعاملين والمجتهدين فعلوا بنحو قوله صلى الله عليه وسلم اني لا ادري ما بقائي
فيكم فاقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر وتمسكوا بهدي عمار وما حدثكم ابن مسعود فصدقوه
وبقوله صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا
عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وبقوله صلى

[٢] يفسّر ح

الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وبقوله صلى الله عليه وسلم اقضاكم علي
واعلمكم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وافرضكم زيد وبقول علي رضي الله عنه وكذلك عمر بن عبد العزيز
الا ان ما سنه ابو بكر وعمر فهو دين ناخذ به وندعو اليه وغير ذلك من الاحاديث والاثار وقد علمت بهذه
الاحاديث الامر بالعمل بالهدى اصحابه صلى الله عليه وسلم كلهم وتقديمه على كلام غيرهم من التابعين ومن بعدهم لورود الاقتداء
بهم على التعيين والتصريح دون غيرهم ورتبت الكتاب على ترتيب كتب الفقه ليسهل الاطلاع عليه
والكشف منه على غالب الناس لكثرة تداول كتب الفقه فيما بينهم بخلاف كتب المحدثين وصدرته
بعنوان لم اسبق اليها فيما علمت تعرو جميع ادلة الشريعة وما ابتني عليه من اقوال المجتهدين ومقلديهم
الى يوم الدين وبجعلهم كلهم في فلك الشريعة يسبحون وختمت ربع العبادات بباب جامع لجملة من
اخلاقه صلى الله عليه وسلم والجملة من هديه في انواع مخصوصة كاكله ولبسه وصمته وان كان ذلك
متفرقا في ابواب الكتاب واتبعت هذه الاخلاق بذكر ما جاء في حقوق الوالدين وما جاء في صلة
الرحم وستر عورات المسلمين وحقوق الجيران وقضاء الحوائج وما جاء في الشفقة على خلق الله من
انسان وحيوان وما جاء في الاصلاح بين الناس وقبول معاذيرهم وزيارة الاخوان والصالحين
واكرام الزائر وما جاء في الاستئذان والسلام وطلاقة الوجه وطيب الكلام والمصافحة وادب
المجلس وما جاء في الاحترام وكتوقير الاكابر من الناس وما جاء في العطاس والتثاوب وما جاء في
الشفاعة والتحابب والتوادد والتعاضد والتساعد وعيادة المرضى وما جاء في ذم التهاجر
والتشاحن والتقاطع والتدابر وما جاء في فضل الانفاق في وجوه الخير وفي اطعام الطعام وسقي
الماء وشكر المعروف وما جاء في تحريم احتقار الناس وفي فضل سلامة الصدور وترك الحسد وفي
استحباب اماطة الاذى عن الطريق وما جاء في فضل الفقراء والمستضعفين وحبهم ومجالستهم
وما جاء في الزهد في الدنيا وقصر الامل وذكر الموت واحوال الموتى وعذاب البرزخ ونعيمه وما جاء
في النشر والحشر والحساب والميزان والصراط وغير ذلك من مواقف القيامة وعدتها خمسون
موقفا كل موقف للعاصي الف سنة وما جاء في صفة الجنة والنار وذبح الموت بينهما حتى ينادي
المنادي يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت فاكرم به من كتاب احتوى على بقايا
الشريعة كلها مع عذوبة لفظه وحلاوته وكيف لا يكون كذلك وهو كلام سيد المرسلين ومن نظر
فيه علم يقينا ان الشريعة لا تضييق فيها ولا حرج على احد من المسلمين ولزم الادب مع الله ومع رسوله
صلى الله عليه وسلم وشفق على الامة المحمدية ولم يامر احدا بشيء لم تصرح به الشريعة المطهرة الا بالجمع
عليه فان في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في دعائه اللهم من شق على امتي
فاشقق عليه ولا احدا شق على الامة من تعنيد يحجر عليهم ويحكم ببطلان عباداتهم ومعاملاتهم
وتطليق نسائهم وسفك دمائهم ويحكم بكفرهم بامور ولكنها بعقله ورايه ولم يات
بها صريحا كتاب ولا سنة حتى تضيق الدنيا على العامي منهم فمن فعل ذلك معهم فقد دخل
في دعائه صلى الله عليه وسلم بان الله يشق عليه نسال الله العافية وسميته باشارة بعض
الفقراء الصادقين بكشف الغمة عن جميع الامة جعله الله خالصا لوجهه الكريم ونفع
به مؤلفه وكاتبه وسامعه والناظر فيه انه سميع مجيب وقد بشرني الهاتف عليه السلام
ببقاء هذا الكتاب الى خروج المهدي عليه السلام لينتفع به اصحابه ويستغنون به عن مراجعة
المهدي عليه السلام في اكثر الامور الدينية فانه عليه السلام اذا خرج يرفع الخلاف والاراء
من الارض فلا يبقى ايامه الا الدين الخالص قال الشيخ محيي الدين بن العربي رحمه الله ويعاديه

من مقلدي العلماء الموجودين في زمنه حيث يرونه يذهب الى خلاف ما ذهب اليه ائمتهم لاعتقادهم
ان الله تعالى لا يوجد بعد ائمتهم احدا يعادلهم في العلم ولكنهم يدخلون تحت طاعته خوفا من سطوته ورغبة
فيما لديه من المال فانه هو والسيف اخوان فلو ينازعه احد لاخذل وفي الحديث انه يقفو عليه السلام
اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخطئ ولو يحكم في تحليل او تحريم الا بما كان يحكم به رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو كان حيا واخر المذاهب انقراضا من الارض مذهب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه
ومن هذا الذي قدمناه يعلم كل منصف صحة ما جنحنا اليه في تاليف هذا الكتاب وانه لو كان حكم
ما استنبطه المجتهدون حكم صريح السنة في وجوب العمل به على الامة ما ابطله المهدي عليه السلام
اذا خرج فتامل في الطريق لم يمش فيها الشارع صلى الله عليه وسلم فهو ظلام ولا يكون احد ممن مشى
فيه على يقين من السلامة وعدم العطب لانه صلى الله عليه وسلم هو الامام وهو النور والماموم
اذا خرج عن متابعة امامه وتعدى ما حد له مشى في ظلام بقدر بعده عن شعاع نور امامه ولهذا
نجد كلام ائمة المذاهب كلهم نورا صرفا لا اشكال فيه لقربهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم
بخلاف كلام غيرهم ولهذا المعنى اشار صلى الله عليه وسلم بقوله رحم الله امرءا سمع مقالتي فوعاها
فاداها كما سمعها يعني حرفا بحرف من غير زيادة على ما شرعته او نقص عنه فسد صلى الله عليه وسلم
بذلك باب الابتداع والزيادة على التشريع وامر بالوقوف عند ما شرعه هو صلى الله عليه وسلم فما
فاز بهذه الدعوة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبارث علمه حقيقة الا الطائفة المحدثين
الذين اعتنوا بضبط افعاله صلى الله عليه وسلم واقواله ويروون عنه احاديثه بالسند واما غيرهم
فليس لهم من الدعاء بالرحمة المذكورة نصيب وليس له من ارث علم رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا بقدر ما علم من السنة الصريحة لا من الاستنباط والراي وقد بلغنا ان الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه
كان يقول ضعيف الحديث احب الي من راي الرجال وكذلك بلغنا عن الامام ابي حنيفة رضي الله عنه
وكان ابو داود رحمه الله يقول ان الامام احمد مكث عمره كله لم ياكل البطيخ فقيل له في ذلك فقال
لم يبلغني كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكله وقيل له مرة لم لا تضع لاصحابك كتابا في الفقه
فقال او لاحد كلام مع كتاب الله وسنة محمد صلى الله عليه وسلم وقد سمعت مرة هاتفا يقول لي
اتعرف معنى قوله تعالى اذ تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا قلت الله اعلم فقال تتبرا كل نبي
يوم القيامة ممن شق على امته وامرهم بفعل شيء لم يات به شريعته وتتبرا كل مجتهد ممن ولد بعقله
وفهمه امورا لم يصرح هو بها ثم اضافها الى مذهبه انتهى فكل من ولد برايه حكما يود يوم القيامة
انه لم يكن ولده حيث انه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انه يقال لمن زاد على احكام صريح
الشريعة من طريق الراي شيئا يشق على الناس ماذا اردت بذلك فلا يسعه ان يقول الا القربة
الى الله عز وجل فيقال له القربة خاصة بقدم الاتباع لا الابتداع على انه لا يجب عبد على العمل بما زاد
على صريح السنة لان الله تعالى لم يتكفل بالمعونة الا لمن هو تحت امره الذي شرعه صريحا على لسان
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتامل يا اخي ما ذكرته لك في جميع هذه الخطبة ووسع على الامة
كما وسع عليهم نبيهم صلى الله عليه وسلم واعتقد ان الانسان لو ترك العمل بكل ما لم تصرح به الشريعة
المطهرة فلا حرج عليه ولا لوم في الدنيا والاخرة الا ان تجمع عليه الامة فحينئذ يحرم خرقه
فهو ملحق في وجوب العمل بما صرحت به الشريعة قال تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى
ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا نسال الله العافية والعفو
عن زلاتنا وسوء خواطرنا وما انطوت عليه ضمائرنا انه غفور رحيم ولنشرع في ذكر

فى ذكر الميزان التى وعدنا بذكرها فنقول وما ينبنى عليها من اقوال المجتهدين الى يوم الدين وذلك انه اعلم
يا اخى ان الشريعة المطهرة جاءت عامة وليس مذهب اولى بها من مذهب فمن ادعى تخصيصها
بما ذهب اليه امامه فقط من المقلدين فقد اتى باباً من الكباير وخطأ الايمة او ضعف ادلتهم
بالرد تارة وبالقول بالنسخ تارة وبجرح الرواة لها تارة اذ ما من دليل الا ويقبل الجرح كما يقبل التعديل
لانتفاء العصمة ولو فتح هذا الباب يسقط الاحتجاج بجميع ما رواه المحدثون لانه كما قبل الجرح
ادلة الشافعى مثلا كذلك قبله ادلة المالكى وهكذا فالتسليم الذى جنحنا اليه
اسلم للدين عكس ما عليه المتعصبون لمذاهبهم فقط واعلم يا اخى انك لا تخرج عن هذه الورطه
الا ان تقول بصحة كل حديث او اثر استدل به امام من الايمة لمذهبه كما يا ذلك الامام من كان
فانه لو لا صح عنده ما استدل به وكفانا صحة لذلك الحديث او الاثر استدلال المجتهد به ولا يقدح
فيه بجرح غيره من المحدثين والمجتهدين من طريق روايتهم فاذا تقررت عندك ادلة الشريعة
كلها على هذا الطريق ثم حقت تعارضها رجعتها كلها الى مرتبتين تخفيف وتشديد يرتفع
التعارض والخلاف عندك من الشريعة ان شاء الله تعالى لان الشريعة لا تخرج عن هاتين المرتبتين
ابداً لان الحديث اما ان يكون الحكم المحتوى عليه مايلا الى العزيمة والاحتياط واما ان يكون
مايلاً الى الرخصة والتخفيف عن ضعفاء الامة ولكل من المرتبتين رجال فى حال مباشرة الاعمال
فمن قوى منهم خوطب بالتشديد وحكم عليه به فى الحقوق ونحوها ومن ضعف منهم خوطب
بالرخصة فلا يكلف الضعيف بالصعود لمرتبة الاقويا ولا يومر القوى بالنزول لمرتبة
الضعفاء سواء كان ذلك المامور به مندوبا او واجباً ويوضح لك ذلك فى اقوال المذاهب
ان تفعل كما شرطه مجتهد بطريق الاستنباط فى مرتبة الاولوية والاحتياط وتجعل مقابله
من كلام المجتهد الاخر فى مرتبة خلاف الاولى لا غير مع القول بصحة القولين وموافقتهما
للشريعة بحكم هذين المرتبتين وذلك كاشتراط النية فى الطهارة واشتراط الطهارة بالماء
الذى لم يستعمل ووجوب التسمية على الوضوء ووجوب المضمضة والاستنشاق ووجوب
الترتيب والموالاة وكنقض الوضوء بلمس المراة ولو محرما وبمس الذكر وبخروج الدم وبالقى
والقهقهة وكقراءة الفاتحة بخصوصها فى الصلاة دون غيرها ووجوب الاعتدال والسجود
على السبعة اعضاء وغير ذلك فى ساير الابواب فامتحن بهذه الميزان جميع الايات والاخبار
والاثار وما انبنى على ذلك من اقوال المجتهدين والمقلدين لهم الى يوم الدين فى ساير ابواب العبادات
والمعاملات والمناكحات والحدود والجنايات والدعوى والبينات تجد كل دليل او قول
لا يخرج عن هاتين المرتبتين كما مر فما دخل الخلاف والنزاع بين اهل المذاهب ومقلديهم الا
من شهودهم ان الشريعة انما جاءت على مرتبة واحدة وان المصيب واحد فى نفس الامر من
اصحاب تلك الادلة والاقوال والباقى مخطى وهو احد القولين فى المسئلة وقد رجح ابن عبد الله
وغيره ان كل مجتهد مصيب من حيث تقرير الشارع حكمه قال بعض العارفين ثم انه يقال
لمن يعتقد ان المصيب من المجتهدين واحد والباقى مخطى اذا قلده فى حكم بشرطه كيف خالفت
امامك فيما تعتقد انه حق الى ما لا تعتقد انه حق هل صار مذهب الغير حقاً حتى عرض من
العمل بمذهبه او هو باطل ولعله لا يجد عن ذلك جواباً قاطعاً وربما استدل اهل القول
الاخر هو ان المصيب واحد بحديث من اجتهد فاخطا فله اجر وهو لا يصلح دليلا لان
المراد اخطا الحديث الوارد عنى بعد التتبع فلم يجده لا انه اخطا فى عين الفهم اذ لو صح خطاه

واسأل الله العافية فى

عزيمة ورخصة

بلغ

فى عين الفهم لخرج عن الشريعة واذا خرج فلا اجر فافهم فالحق الذى نعتقده ان الشريعة جاءت
على مرتبتين كما قررنا ولو انها كانت جاءت على مرتبة واحدة اما تخفيف فقط او تشديد
فقط لكانت عذاباً فى قسم التشديد ولم يظهر للدين شعار فى قسم التخفيف والتسهيل وقد
جاءت بحمد الله رحمة بالخلق واظهار الشعار الدين فاهل كل مذهب ناظرون بعين واحدة
لانه ان كان اما مهما اخذ برخصة وردت او استنبطت اخذوا بها وجعلوها مذهبا وطلبوا
من جميع الخلق التدين بها دون غيرها وان كان اما مهما اخذ بعزيمة اخذوا بها وجعلوها مذهبا
له كذلك وطلبوا من الخلق كلهم التدين بها ومصداق ذلك انهم يقولون فى المسايل كثيرا خلاصه
ليس فى مذهبنا ولو اطلعوا على صحة المرتبتين المذكورتين لا فتوه بما يناسب حاله من رخصة او عزيمة
لانه لا يخرج عن كونه من اهل واحدة منهما ومن اراد ان يعرف مقدار هذه الميزان ومرتبة المحقق
بمعرفتها فليجمع له اربعة من علماء الشريعة كل واحد من مذهب ويقرا عليهم ادلة جميع مذاهبهم
واقوال علمائهم وينظر كيف يتجادلون فى صحة الادلة وما انبنى عليها ويرجح كل واحد منهم
ادلته ويضعف مذاهبهم واقوال علمائهم وينظر كيف يتجادلون فى صحة الادلة وما انبنى
عليها ويرجح كل واحد مذهبه وادلته ويضعف مذهب غيره وتعلوا اصواتهم على بعضهم
بعضا حتى كانهم فى ملتين مختلفتين واما المحقق بمعرفة هذه الميزان فهو جالس كالسلطان
حاكم بمرتبته على كل مذهب من مذاهبهم فانهم كلهم داخلون تحت ميزانه ومتفرعون
من باطن علمه فانما قلنا اربعة نفر كل واحد من مذهب لينظر ما يفعل كل واحد عند تضعيف
دليل امامه فمن قرا الادلة على ما دون الاربعة لم يظهر له نفاسة هذه الميزان لان ادلة
مذهب الغائب رد وها الحاضرون ويضعفونها ولا احد منهم يجيب عنها ولو كان هو حاضرا
لرد عليهم اشد الرد بل كذبهم وشتمهم فمن دخل لفهم الشريعة من باب هذه الميزان
ارتفع الخلاف عنده من الشريعة جملة وراى جميع علماء الشريعة فى بحرها يسبحون لاستمدادهم
كلهم من عين الشريعة وقرر جميع ادلة المجتهدين واقوالهم ولم يجد شيأ من ادلتهم ولا اقوالهم
خارجاً عن الشريعة المطهرة وعلم ان مجموع المذاهب هى بعينها الشريعة اذ الشريعة كالعين
الاولى من شبكة الصياد واقوال علمائها كالعيون المتفرعة عنها فى ساير الادوار فافهم ومن لم
يدخل لفهم الشريعة من هذا الباب نقص علمه بالشريعة وفاته خير كثير لان كل حديث لم ياخذ
به امامه يترك العمل به والمذهب الواحد بلا شك لا يحتوى على كل احاديث الشريعة الا ان
قال صاحبه اذا صح الحديث فهو مذهبى فيدخل فى مذهبه كل حديث استدل به مجتهد
من المجتهدين لانه لو لا صح عنده ما استدل به وقد ثبت عن الشافعى رضى الله عنه ذلك فجميع
المذاهب على هذا مذهب الشافعى عند كل من سلم من التعصب فى الدين فاحسان الظن بجميع
الرواة لادلة المذاهب واجب على كل من يعتبر الدينه وعرضه فان بذلك تسلم السلوك
من لسانه ويرضى عنه الله ورسوله ويرضى عنه جميع المجتهدين ويتبسموا فى وجهه اذا راوه
يوم القيمة لكونه قرر مذاهبهم كلها وجعلها عين الشريعة وهذا مشرب ما رايته لاحد
من العلماء الى وقتى هذا فالحمد لله الذى الهمنا لاتباع الشريعة ونور قلوبنا بنورها لا بعمل
عملناه ولا بخير قدمناه بل بسابق عناية من الله تعالى لنا على يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد اخبرنى بعض الاخوان انه راى فى المنام شخصا كانه الخضر عليه السلام يزن الشريعة بهذه
الميزان فتساوت كفتاها ولم ترجح واحدة على واحدة فجاء شخص من اكابر علماء مصر المحروسه

أليقين صح

ليعمل ميزانا مثلها فقيل له ما انت من اهلها قلت وقد اخبرني بعض العارفين ان هذه الميزان
لم يظفر بها احد من المقلدين ولا احد من الايمة المجتهدين بدليل ما نقل عنهم من الخلاف وما نحوه
بينهم من المناظرات وردهم لاقوال بعضهم بعضا بالحجج التي قامت عندهم ولو علموا هذه الميزان
لم يقع بينهم خلاف ولحمل كل واحد كلام صاحبه على مرتبة من احدى مرتبتي الشريعة فالحمد لله
رب العالمين ولنشرع في ابواب الكتاب فنقول وبالله التوفيق باب كيف كان بدو
الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت عايشة رضي الله عنها تقول سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ما رايت جبريل في الصورة التي خلق فيها غير مرتين رايته منهبطا من السماء
سادا عظم خلقه ما بين السماء والارض وما اتاني في صورة الا وانا اعرفه فيها الا حين اتاني
رسالتي عن الاسلام والايمان والاحسان قال انس وكان رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا كان في انتظار الوحي ربما يقول لعايشة اصلحي لنا المجلس فان جبريل نازل الساعة ان شاء الله تعالى
وقال صلى الله عليه وسلم لام سلمة مرة اصلحي لنا المجلس فانه ينزل ملك الى الارض
لم ينزل اليها قط وكان ابو رافع رضي الله عنه يقول كان جبريل عليه السلام اذا اتى النبي
صلى الله عليه وسلم يقف على الباب ثم يستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان صلى الله
عليه وسلم اذا سمعه عرف صوته فيخرج هرولا فياخذه ويدخله البيت وربما يقف معه
على الباب حتى ينقضي الوحي ولم يدخل وكنا نظن ان جبريل من بعض الرجال الوافدين على رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى كان صلى الله عليه وسلم يخبرنا عنه ويقول ان جبريل فلو سلمتم عليه
لرد عليكم السلام وقالت عايشة رضي الله عنها سال الحارث بن هشام رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف ياتيك الوحي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احيانا ياتيني
مثل صلصلة الجرس وهو اشده علي فيفصم عني وقد وعيت ما قال واحيانا يتمثل لي الملك
رجلا فيكلمني فاعي ما يقول قالت عايشة رضي الله عنها ولقد رايته صلى الله عليه وسلم
ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقا وكانت
رضي الله عنها تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرويا الصادقة جزء من ستة
واربعين جزءا من النبوة قال شيخنا رضي الله عنه يعني من نبوته صلى الله عليه وسلم
لكونه كان يرى الرويا الصادقة قبل بعثته مدة ستة اشهر ونسبتها الى مدة الوحي الذي
هو ثلاث وعشرون جزء من ستة واربعين ولو قدر ان تكون مدة الوحي ثلاثين سنة مثلا
لقال جزء من ستين جزءا من النبوة وهكذا فافهم وكانت عايشة رضي الله عنها
تقول اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرويا الصالحة في النوم فكان
لا يرى رويا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء فيتحنث
فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد قبل ان ينزع الى اهله ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة
فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال اقرا قال ما انا بقارئ قال فاخذني
فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا قلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثانية حتى
بلغ مني الجهد فقال اقرا فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثالثة ثم ارسلني فقال اقرا
باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم فرجع بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم يرجف بها فواده فدخل على خديجة بنت خويلد فقال زملوني زملوني
فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة واخبرها الخبر لقد خشيت على نفسي فقالت خديجة

كلا

والمشي الهرولة ضرب من العدو وهو بين المشي والعدو مختار صحاح

كلا والله ما يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف
وتعين على نوايب الحق فانطلقت به خديجة حتى اتت به ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى
ابن عم خديجة وكان امرا تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب من الانجيل بالعبرانية
ما شاء الله ان يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن اخيك فقال له ورقة
يا ابن اخي ماذا ترى فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما راى فقال له ورقة هذا الناموس
الذي نزل الله على موسى يا ليتني فيه جذعا ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم او مخرجي هم قال نعم لم يات رجل قط بمثل ما جيت به الا عودي وان يدركني يومك انصرك
نصرا موزرا ثم لم ينشب ورقة ان توفي وفتر الوحي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث
عن فترة الوحي بينا انا امشي اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري فاذا الملك الذي جاءني بحراء
جالس على كرسي بين السماء والارض فرعبت منه فرجعت فقلت زملوني فانزل الله يا ايها المدثر
قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر فحمي الوحي وتتابع وكان ابن عباس رضي الله عنهما
يقول اخبرني ابو سفيان بن حرب ان هرقل ارسل اليه في ركب من قريش وكانوا تجارا بالشام في المدة
التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ماد فيها ابا سفيان وكفار قريش فاتوه وهم بايلياء فدعاهم
في مجلسه وحوله عظماء الروم ثم دعاهم ودعا بترجمانه فقال ايكم اقرب نسبا بهذا الرجل الذي يزعم انه نبي
فقال ابو سفيان فقلت انا اقربهم نسبا فقال ادنوه مني وقربوا اصحابه فاجعلوهم عند ظهره
ثم قال لترجمانه قل لهم اني سائل هذا عن هذا الرجل فان كذبني فكذبوه فوالله لولا الحياء من ان يا ثروا
علي كذبا لكذبت عنه ثم كان اول ما سالني عنه قال كيف نسبه فيكم قلت هو فينا ذو نسب قال فهل
قال هذا القول احد منكم قط قبله قلت لا قال فهل كان من ابايه من ملك قلت لا فقال فاشراف
الناس اتبعوه ام ضعفاؤهم قلت بل ضعفاؤهم قال ايزيدون ام ينقصون قلت بل يزيدون
قال فهل يرتد احد منهم سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل
ان يقول ما قال قلت لا قال فهل يغدر قلت لا ونحن منه في مدة لا ندري ما هو فاعل فيها قال ولم يمكني
كلمة ادخل فيها شيا غير هذه الكلمة قال فهل قاتلتموه قلت نعم قال فكيف كان قتالكم اياه قلت الحرب
بيننا وبينه سجال ينال منا وننال منه قال ماذا يامركم قلت يقول اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به
شيا واتركوا ما يقول اباوكم ويامرنا بالصلوة والصدق والعفاف والصلة فقال للترجمان قل له سالتك
عن نسبه فذكرت انه فيكم ذو نسب وكذلك الرسل تبعث في نسب قومها وسالتك هل قال احد منكم
هذا القول فذكرت ان لا فقلت لو كان احد قال هذا القول قبله لقلت رجل ياتسي بقول قيل قبله
وسالتك هل كان من ابايه من ملك فذكرت ان لا قلت فلو كان من ابايه من ملك لقلت رجل يطلب ملك
ابيه وسالتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فذكرت ان لا فقد اعرف انه لم يكن
ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله وسالتك اشراف الناس اتبعوه ام ضعفاؤهم فذكرت
ان ضعفاءهم اتبعوه وهم اتباع الرسل فسالتك ايزيدون ام ينقصون فذكرت انهم يزيدون
وكذلك امر الايمان حتى يتم وسالتك ايرتد احد منهم سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه فذكرت ان لا
وكذلك الايمان حين تخالط بشاشته القلوب وسالتك هل يغدر فذكرت ان لا وكذلك الرسل
لا تغدر وسالتك بما يامركم فذكرت انه يامركم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيا وينهاكم عن عبادة الاوثان
ويامركم بالصلوة والصدق والعفاف فان كان ما تقول حقا فسيملك موضع قدمي هاتين وقد كنت
اعلم انه خارج لم اظن انه منكم فلو اني اعلم اني اخلص اليه لتجشمت لقاءه ولو كنت عنده لغسلت عن

اكبر

الركب اصحاب الابل في السفر دون العشرة فما فوقها مختار صحاح

قدميه ثم دعى بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى بعث به مع دحية الى عظيم بصرى فدفعه الى هرقل
فقراه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم سلام على
من اتبع الهدى اما بعد فانى ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت
فانما عليك اثم الاريسيين ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا
نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون قال
ابو سفيان فلما قال ما قال وفرغ من قراءة الكتاب كثر عنده الصخب وارتفعت الاصوات واخرجنا
فقلت لاصحابى حين اخرجنا لقد امر امر ابن ابى كبشة انه يخافه ملك بنى الاصفر فما زلت موقنا
انه سيظهر حتى ادخل الله على الاسلام وكان ابن الناطور صاحب ايليا وهرقل سقفا على نصارى
الشام يحدث ان هرقل حين قدم ايليا اصبح يوما خبيث النفس فقال له بعض بطارقته قد استنكرنا
هيئتك قال ابن الناطور وكان هرقل حزاء ينظر فى النجوم فقال لهم حين سالوه انى رايت الليلة حين
نظرت فى النجوم ان ملك الختان قد ظهر فمن يختتن من هذه الامة قالوا ليس يختتن الا اليهود
فلا يهمنك شانهم واكتب الى مداين ملكك فليقتلوا من فيهم من اليهود فبينما هم على امرهم
اتى هرقل برجل ارسل به ملك غسان يخبرهم عن خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما استخبره
هرقل قال اذهبوا فانظروا المختتن هو ام لا فنظروه فحدثوه انه مختتن وسالوه عن العرب فقال
هم يختتنون فقال هرقل هذا ملك هذه الامة قد ظهر ثم كتب هرقل الى صاحب له برومية
وكان نظيره فى العلم وسار هرقل الى حمص فلم يرم حمص حتى اتاه كتاب من صاحبه يوافق راى هرقل
على خروج النبى صلى الله عليه وسلم وانه نبى فاذن هرقل لعظماء الروم فى دسكرة له بحمص ثم امر
بابوابها فغلقت ثم اطلع فقال يا معشر الروم هل لكم فى الفلاح والرشد وان يثبت ملككم فتبايعوا
هذا النبى الكريم فحاصوا حيصة حمر الوحش الى الابواب فوجدوها قد غلقت فلما راى هرقل نفرتهم
وايس من الايمان قال ردوهم على وقال انى قلت مقالتى انفا اختبر بها شدتكم على دينكم فقد رايت
فسجدوا له ورضوا عنه فكان ذلك اخر شان هرقل وكان صلى الله عليه وسلم يقول انا خاتم
برسالة من ربى عز وجل ثم رفع رجله فوضعها فوق السماء والاخرى فى الارض لم يرفعها وكان صلى
الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحى نكس راسه ونكس اصحابه رؤسهم فاذا اقلع عنه رفع راسه
وكان ابو هريرة يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحى يصدع فكان يغلف
راسه بالحنا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما بعث الله نبيا الا شابا والله اعلم باب

الاخلاص والصدق والنية الصالحة

كان ابو ذر رضى الله عنه يقول سالت رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الاخلاص ما هو فقال حتى اسال عنه جبريل فساله عنه جبريل فقال حتى اسال
عنه ميكائيل فسال عنه ميكائيل فقال حتى اسال عنه رب العزة فسال ربه تعالى عنه فقال
الاخلاص سر من اسرارى اودعته قلب من اشاء من عبادى وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول
بينما ثلاثة نفر ممن كان قبلكم يمشون اذا اصابهم مطر فاووا الى غار فانطبق عليهم فقال بعضهم
لبعض والله يا هؤلاء لا ينجيكم الا الصدق فليدع كل رجل منكم بما يعلم انه قد صدق فيه فقال احدهم
اللهم انك تعلم انه كان لى اجير عمل لى على فرق من ارز فذهب وتركه وانى عمدت الى ذلك الفرق
فزرعته فصار من امره انى اشتريت منه بقرا وانه اتانى يطلب اجره فقلت له اعمد الى تلك
البقر فانه من ذلك الفرق فساقها فان كنت تعلم انى فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا
فانساخت عنهم الصخرة غير انهم لا يستطيعون الخروج وقال الاخر اللهم كانت لى ابنة عم

الفرق مكيال بالمدينة وهو ستة عشر رطلا ويحرك

وكانت

وكانت احب الناس الى فاردتها على نفسها فامتنعت منى حتى المت بها سنة من السنين فجاءتنى فاعطيتها
عشرين ومائة دينار على ان تخلى بينى وبين نفسها ففعلت حتى اذا قدرت عليها قالت لا احل لك ان
تفض الخاتم الا بحقه فتحرجت من الوقوع عليها فانصرفت عنها وهى احب الناس الى وتركت الذهب
الذى اعطيتها اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت
الصخرة غير انهم لا يستطيعون الخروج منها وقال الثالث اللهم كان لى ابوان شيخان كبيران
وكنت لا اغبق قبلهما اهلا ولا مالا فناى بى طلب شجر فلم ارح عليهما حتى ناما فحلبت لهما غبوقهما
فوجدتهما نايمين فكرهت ان اغبق قبلهما اهلا او مالا فلبثت والقدح على يدى انتظر استيقاظهما
حتى برق الفجر اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه فانفرجت
الصخرة وخرجوا يمشون وكان صلى الله عليه وسلم يقول من فارق الدنيا على الاخلاص لله
وحده لا شريك له واقام الصلوة واتى الزكوة فارقها والله عنه راض وسال رجل رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما الايمان قال الاخلاص قال فما اليقين قال التصديق وكان صلى
الله عليه وسلم يقول اخلص دينك يكفيك العمل القليل وكان صلى الله عليه وسلم يقول انما
تنصر هذه الامة بضعفائها بدعوتهم وصلاتهم واخلاصهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان
الله عز وجل لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا وابتغى به وجهه وكان عبادة بن الصامت رضى الله عنه
يقول يجاء بالدنيا يوم القيمة فيقال ميزوا ما كان منها لله عز وجل فيماز ثم يرمى بسايره فى النار وكان
صلى الله عليه وسلم يقول انما يبعث الناس على قدر نياتهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله
عز وجل لا ينظر الى اجسامكم ولكن ينظر الى قلوبكم والاحاديث فى ذلك كثيرة مشهورة والله اعلم

باب ما جاء فيمن لا يعبا بما بلغه من الحديث اذا خالف قول امامه

كان سلمان الفارسى رضى
الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رد حديثا بلغه عنى فانا خصمه يوم
القيمة وفى رواية عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بلغه عنى حديث
فكذب به فقد كذب ثلاثة كذب الله تعالى وكذب رسوله وكذب الذى حدث به وكان صلى الله
عليه وسلم يقول اذا حدثتم عنى بحديث تعرفونه ولا تنكرونه قلته او لم اقله فصدقوا به فانى اقول
ما يعرف ولا ينكر واذا حدثتم عنى بحديث تنكرونه ولا تعرفونه فكذبوا به فانى لا اقول ما ينكر ولا
يعرف والله اعلم باب

انم من تعلم العلم لغير الله عز وجل

كان ابو هريرة رضى الله عنه يقول
من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله تعالى لا يتعلمه الا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيمة
يعنى ريحها وفى رواية اول ثلاثة تسعر بهم النار فذكر الحديث الى ان قال ورجل تعلم العلم والقران
وعلمه للناس فاتى به بين يدى الله عز وجل فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال تعلمت العلم وعلمته
وقرات فيك القران قال كذبت ولكنك تعلمت ليقال عالم وقرات ليقال هو قارى فقد قيل ثم امر
به فسحب على وجهه حتى القى فى النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول من طلب العلم ليجارى به العلماء
او ليمارى به السفهاء او يصرف به وجوه الناس اليه ادخله الله النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تعلموا
العلم لتباهوا به العلماء ولا لتماروا به السفهاء ولا تخيروا به المجالس فمن فعل ذلك فالنار النار وكان
صلى الله عليه وسلم يقول من تعلم العلم لغير الله او اراد به غير الله فليتبوا مقعده من النار وكان
صلى الله عليه وسلم يقول سيكون من امتى ناس يتفقهون فى الدين يقرؤن القران يقولون ناتى الامرا
فنصيب من دنياهم ونعتزلهم بديننا ولا يكون ذلك كما لا يجتنى من القتاد الا الشوك وكذلك لا يجتنى
من قربهم الا الخطايا وكان صلى الله عليه وسلم يقول افة الدين ثلاثة فقيه فاجر وامام جاير وعابد

الغبوق الشراب بالعشى م

ولا الى صوركم م

يوم القيمة م

بحكمه م

الفقهاء م

جاهل وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يقص على الناس الا اميرا او مامورا او مراى والاحاديث فى
ذلك كثيرة والله اعلم باب ماجاء فى المراء والجدال فى العلم كان ابو امامة رضى الله عنه يقول
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ترك المراء وهو مبطل بنى الله له بيتا فى ربض الجنة ومن تركه وهو
محق بنى له فى وسطها ومن حسن خلقه بنى له فى اعلاها وفى رواية عنه صلى الله عليه وسلم انا
زعيم ببيت فى ربض الجنة لمن ترك المراء وهو محق وببيت فى وسط الجنة لمن ترك الكذب وهو مازح
وببيت فى اعلا الجنة لمن ترك المراء وهو محق وببيت فى وسط الجنة لمن ترك الكذب وهو مازح
وببيت فى اعلى الجنة لمن حسنت سريرته وربض الجنة هو ما حولها وقال ابو الدرداء رضى الله عنه
خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتمارى فى شىء من امر الدين فغضب رسول الله صلى الله
عليه وسلم غضبا شديدا لم يغضب مثله ثم انتهرنا وقال انما هلك من كان قبلكم بهذا ذروا المراء
لقلة خيره فان المؤمن لا يمارى ذروا المراء فان الممارى قد تمت خسارته ذروا المراء فكفى العبد
اثما ان لا يزال مماريا ذروا المراء فانه اول ما نهانى الله عنه بعد عبادة الاوثان وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل ثم قرا ما ضربوه لك الا جدلا وكان صلى الله
عليه وسلم يقول ان ابغض الرجال الى الله عز وجل الالد الخصم والالد هو شديد الخصومة والخصم
هو الذى يحج من يخاصمه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الاغلوطات يعنى صعاب المسائل وكان
صلى الله عليه وسلم يقول كفى بالمرء اثما ان لا يزال مخاصما وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال
عيسى عليه السلام انما الامور ثلاثة امر تبين لك رشده فاتبعه وامر تبين لك غيه فاجتنبه وامر
اختلف فيه فرده الى عالمه والله اعلم باب النهى عن دعوى العلم والقرآن قال ابى بن كعب
رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قام موسى عليه الصلاة والسلام خطيبا
فى بنى اسرائيل فسئل اى الناس اعلم فقال انا اعلم فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحى الله
اليه ان عبدا من عبيدى بمجمع البحرين هو اعلم منك قال يا رب كيف به فقيل له احمل حوتا فى مكتل
فاذا فقدته فهو ثم فذكر الحديث فى اجتماعه بالخضر الى ان قال فانطلقا يمشيان على ساحل البحر
ليس لهما سفينة فمرت بهما سفينة فكلموهم ان يحملوهما فعرف الخضر فحملوهما بغير نول فجاء عصفور
فوقع على حرف السفينة فنقر نقرة او نقرتين فى البحر فقال الخضر يا موسى ما نقص علمى وعلمك من علم
الله الا كنقرة هذا العصفور فى هذا البحر وكان صلى الله عليه وسلم يقول يظهر الاسلام حتى
تختلف التجار فى البحر حتى تخوض الخيل فى سبيل الله ثم يظهر قوم يقرؤن القرآن يقولون
من اقرا منا من اعلم منا من افقه منا ثم قال صلى الله عليه وسلم لاصحابه هل فى اولئك من خير قالوا
الله ورسوله اعلم قال اولئك منكم من هذه الامة واولئك هم وقود النار وكان ابن عمر كثيرا
ما يقول من قال انى عالم فهو جاهل والله اعلم باب اثم من علم ولم يعمل وقال ولم يفعل
قال زيد بن ارقم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى دعائه اللهم انى اعوذ بك من علم لا ينفع
ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعاء لا يسمع وكان صلى الله عليه وسلم يقول يجاء بالرجل
يوم القيمة فيلقى فى النار فتندلق اقتاب بطنه فيدور بها كما يدور الحمار برحاه فيجتمع اهل النار عليه
فيقولون يا فلان ما شانك اليس كنت تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول كنت امركم بالمعروف
ولا اتيه وانهاكم عن الشر واتيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول مررت ليلة اسرى بى
باقوام تقرض شفاههم بمقاريض من نار قلت من هؤلاء يا جبريل قال هم خطباء امتك الذين
يقولون ما لا يفعلون وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما امن بالقرآن من استحل محارمه يعنى

استهانا

استهان بها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تزول قدما عبد يوم القيمة حتى يسال عن اربع عن
عمره فيما افناه وعن شبابه فيم ابلاه وعن ماله من اين اكتسبه وفيم انفقه وعن علمه ماذا عمل فيه وكان
صلى الله عليه وسلم يقول شر الناس شرار العلماء وكان صلى الله عليه وسلم يقول اشد الناس عذابا
يوم القيمة عالم لم ينفعه علمه والله اعلم باب ماجاء فيمن بدا بالخير ليستن به عن جرير رضى الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سن فى الاسلام سنة حسنة فله اجرها
واجر من عمل بها من بعده من غير ان ينقص من اجورهم شىء ومن سن فى الاسلام سنة سيئة كان
عليه وزرها ووزر من عمل بها من غير ان ينقص من اوزارهم شىء وفى رواية من سن سنة حسنة
فله اجرها ما عمل بها فى حياته وبعد مماته حتى تترك ومن سن سنة سيئة فعليه اثمها حتى تترك
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من احيا سنة من سنتى قد اميتت بعدى كان له من الاجر مثل من
عمل بها من غير ان ينقص من اجورهم شيئا ومن ابتدع بدعة ضلالة لا يرضاها الله ورسوله كان عليه
مثل اثام من عمل بها لا ينقص ذلك من اوزار الناس شيئا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا
الخير خزائن ولتلك الخزائن مفاتيح فطوبى لعبد جعله الله مفتاحا للخير مغلاقا للشر وويل لعبد
جعله الله مفتاحا للشر مغلاقا للخير والله اعلم باب ماجاء فى فضل العلم والعلماء والمتعلمين عن معاوية
رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين
وانما يخشى الله من عباده العلماء وفى رواية اذا اراد الله بعبد خيرا فقهه فى الدين والهمه رشده
وكان صلى الله عليه وسلم يقول افضل العبادة الفقه وافضل الدين الورع وفى رواية فضل
العلم خير من فضل العبادة وخير دينكم الورع وفى رواية قليل العلم خير من كثير العبادة وكفى
بالمرء فقها اذا عبد الله وكفى بالمرء جهلا اذا اعجب برايه وكان صلى الله عليه وسلم يقول
من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة وما اجتمع قوم فى بيت من بيوت
الله عز وجل يتلون كتاب الله عز وجل ويتدارسونه بينهم الا حفتهم الملائكة ونزلت عليهم
السكينة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده ومن بطا به عمله لم يسرع به نسبه وكان
صلى الله عليه وسلم يقول ان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضى بما يصنع وان العالم ليستغفر
له من فى السموات ومن فى الارض حتى الحيتان فى الماء وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر
الكواكب وكان صلى الله عليه وسلم يقول العلماء ورثة الانبياء ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا
درهما انما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر وكان صلى الله عليه وسلم يقول تعلموا العلم فان
تعلمه لله خشية وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة وبذله
لاهله قربة وبه يعرف الحلال من الحرام وكان صفوان بن عسال المرادى رضى الله عنه يقول اتيت
النبى صلى الله عليه وسلم وهو فى المسجد متكئ على برد له احمر فقلت يا رسول الله انى جئت اطلب العلم
فقال مرحبا بطالب العلم ان طالب العلم لتحفه الملائكة باجنحتها ثم يركب بعضهم بعضا حتى يبلغوا
السماء الدنيا من محبتهم لما يطلب وكان صلى الله عليه وسلم يقول طلب العلم فريضة على كل
مسلم وواضع العلم عند غير اهله كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ والذهب وكان صلى
الله عليه وسلم يقول من جاءه اجله وهو يطلب العلم لقى الله ولم يكن بينه وبين النبيين
الا درجة النبوة وكان صلى الله عليه وسلم يقول سبع يجرى للعبد اجرهن وهو فى قبره
بعد موته من علم علما او كرى نهرا او حفر بيرا او غرس نخلا او بنى مسجدا او ورث مصحفا
او ترك ولدا يستغفر له بعد موته وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما اكتسب مكتسب مثل

فضل علم يهدى صاحبه الى هدى ويرده عن ردى، وما استقام دين عبد حتى يستقيم عمله وكان
ابوذر رضي الله عنه يقول قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم لان تغدو فتعلم اية من كتاب
الله خير لك من ان تصلى الف ركعة وكان صلى الله عليه وسلم يقول الدنيا ملعونة ملعون
ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالما ومتعلما وكان صلى الله عليه وسلم يقول افضل الصدقة
ان يتعلم المرء المسلم علما ثم يعلمه اخاه المسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا حسد
الا فى اثنين رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته فى الحق ورجل اتاه الله الحكمة فهو يقضى
بها ويعلمها وكان صلى الله عليه وسلم يقول مثل ما بعثنى الله به من الهدى والعلم كمثل
غيث اصاب ارضا فكان منها طايفة طيبة قبلت الماء وانبتت الكلاء والعشب الكثير وكان
منها اجادب امسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا واصاب
طايفة اخرى منها انما هى قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلاء، فذلك مثل من فقه فى دين
الله تعالى ونفعه ما بعثنى الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك راسا ولم يقبل هدى الله
الذى ارسلت به وكان صلى الله عليه وسلم يقول انما يلحق المومن من عمله وحسناته بعد موته
علم علمه ونشره وولد صالح تركه او صدقة اخرجها من ماله فى صحته وحياته تلحقه من بعد موته
وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا ابغض المسلمون علماءهم واظهروا عمارة اسواقهم وتاكبوا
على جمع الدراهم رماهم الله تعالى باربع خصال بالقحط من الزمان والجور من السلطان والخيانة
من ولاة الحكام والصولة من العدو وكان صلى الله عليه وسلم يقول علماء هذه الامة رجلان
رجل اتاه الله علما فبذله للناس ولم ياخذ عليه طمعا ولم يشتر به ثمنا فذلك يستغفر له حيتان
البحر ودواب البر والطير فى جو السماء ورجل اتاه الله علما فبخل به عن عباد الله واخذ عليه طمعا
وشرى به ثمنا فذلك يلجم يوم القيمة بلجام من نار وينادى مناد هذا الذى اتاه الله علما فبخل
به عن عباد الله واخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا وكذلك حتى يفرغ الحساب وكان صلى الله
عليه وسلم يقول ان مثل العلماء فى الارض كمثل النجوم يهتدى بها فى ظلمات البر والبحر فاذا
انطمست النجوم اوشك ان تضل الهداة وكان صلى الله عليه وسلم يقول فضل العالم على
العابد كفضلى على ادناكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول يقول الله تعالى للعلماء يوم القيمة
اذا قعد على كرسيه لفصل عباده انى لم اجعل علمى وحلمى فيكم الا وانا اريد ان اغفر لكم على ما كان
فيكم ولا ابالى وفى رواية يبعث الله العباد يوم القيمة ثم يميز العلماء فيقول يا معشر العلماء انى
لم اضع علمى فيكم لاعذبكم اذهبوا فقد غفرت لكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول يجاء بالعالم
والعابد فيقال للعابد ادخل الجنة ويقال للعالم قف حتى تشفع للناس بما احسنت ادبهم وكان
صلى الله عليه وسلم يقول فقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد وكان صلى الله عليه وسلم
يقول العلم علمان علم فى القلب فذاك العلم النافع وعلم على اللسان فذلك حجة الله على ابن ادم وكان
صلى الله عليه وسلم يقول ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا العلماء بالله عز وجل فاذا نطقوا به
لا ينكره الا اهل الغرة بالله عز وجل والله تعالى اعلم باب ما جاء فى فضل سماع الحديث وتبليغه
ونسخه وفضل مجالسة العلماء واكرامهم واجلالهم وتوقيرهم كان ابن مسعود رضى الله عنه
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نضر الله امرأ سمع منا شيأ فبلغه كما سمعه
فرب مبلغ اوعى من سامع ومعنى نضر جمله الله وزينه وفى رواية نضر الله امرأ سمع منا
حديثا فبلغه غيره فرب حامل فقه الى من هو افقه منه ورب حامل فقه ليس بفقيه وفى

دواية

[margin: مائة ركعة ولان تغدو فتعلم بابا من العلم عمل او لم يعمل به خير لك م]
[margin: اى يجمعوا]
[margin: اطيور]
[margin: للعلماء]

رواية نضر الله امرأ سمع مقالتى فوعاها وحفظها وبلغها من لم يسمعها فرب حامل فقه لا فقه
له وكان صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا الحديث عنى الا ما علمتم وفى رواية الا ان رحى الاسلام دايرة
فقيل كيف نصنع يا رسول الله فقال اعرضوا حديثى على القران فما وافقه فهو منى وانا قلته وفى
رواية اخرى اذا سمعتم الحديث عنى تعرفه قلوبكم وتلين له اشعاركم وابشاركم وترون انه بعيد
منكم فانا ابعدكم منه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم ارحم خلفائى قال ابن عباس ومن
خلفاؤك يا رسول الله قال الذين ياتون من بعدى يروون احاديثى ويعلمونها الناس وكان واثلة
ابن الاسقع رضى الله عنه يقول لا باس بالحديث قدمت فيه او اخرت اذا اصبت معناه وكان
صلى الله عليه وسلم يقول ما من عالم يخرج فى طلب علم مخافة ان يموت ذلك العلم او ينتسخه مخافة
ان يدرس الا كان كالغازى فى سبيل الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على فى كتاب
لم تزل الملايكة تستغفر له ما دام اسمى فى ذلك الكتاب وكان صلى الله عليه وسلم يقول من كذب
على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا مررتم برياض الجنة
فارتعوا قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال مجالس العلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ازهد
الناس فى الانبياء واشدهم عليهم الاقربون وازهد الناس فى العلماء اهلهم وجيرانهم وكان صلى الله
عليه وسلم يقول قال لقمان لابنه يا بنى عليك بمجالسة العلماء واسمع كلام الحكماء فان الله تعالى يحيى
القلب الميت بنور الحكمة كما يحيى الارض الميتة بوابل المطر وقال ابن عباس قيل يا رسول الله اى
جلسائنا خير قال من ذكركم الله رؤيته وزاد فى علمكم منطقه وذكركم فى الاخرة عمله وكان صلى الله
عليه وسلم يقدم اهل العلم والصلاح فى المجالس وغيرها ولما كان يوم احد كان يجمع الرجلين من القتلى
فى القبر ثم يقول ايهما اكثر اخذا للقران فاذا اشير الى احدهما قدمه فى اللحد وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ان من اجلال الله اكرام ذى الشيبة المسلم وحامل القران غير الغالى فيه ولا الجافى عنه واكرام ذى
السلطان المقسط وكان صلى الله عليه وسلم يقول البركة مع اكابركم وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ليس منا من لم يوقر الكبير ويرحم الصغير ويامر بالمعروف وينه عن المنكر وفى رواية ليس
منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا وفى رواية ليس من امتى من لم يجل كبيرنا ويرحم صغيرنا
ويعرف لعالمنا حقه وفى رواية ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف شرف كبيرنا وكان صلى الله
عليه وسلم يقول تعلموا العلم وتعلموا للعلم السكينة والوقار وتواضعوا لمن تعلمون منه وكان
صلى الله عليه وسلم يقول اللهم لا يدركنى زمان او قال لا تدركوا زمانا لا يتبع فيه العليم ولا يستحيى
فيه من الحليم قلوبهم قلوب الاعاجم والسنتهم السنة العرب وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ثلاثة لا يستخف بهم الا منافق ذو الشيبة فى الاسلام وذو العلم وامام مقسط وكان
عبد الله بن بشير رضى الله عنه يقول لقد سمعت حديثا منذ زمان اذا كنت فى قوم عشرين رجلا
او اقل او اكثر فتصفحت وجوههم فلم تر فيهم رجلا يهاب فى الله عز وجل فاعلم ان الامر قد رق وكان
صلى الله عليه وسلم يقول العلماء امناء الرسل ما لم يخالطوا السلطان ويداخلوا الدنيا وكان
صلى الله عليه وسلم يقول لا اخاف على امتى الا ثلاث خلال ان تكثر لهم الدنيا فيتحاسدون وان
يفتح لهم الكتاب ياخذه المومن يبتغى تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون فى العلم يقولون
امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولو الالباب وان يروا ذا علم فيضيعونه ولا يبالون عليه والله اعلم
باب ما جاء فى نشر العلم والدلالة على الخير كان ابو هريرة رضى الله عنه يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علما علمه ونشره

[margin: ثم قرب فانا اولاكم به واذا سمعتم الحديث عنى تنكره قلوبكم وتنفر منه اشعاركم وابشاركم وترون انه ...]
[margin: الا ساس]
[margin: ولا يتالبون ... اى لا يجتمعون ...]

وولداً صالحاً تركه او مصحفاً ورثه او مسجداً بناه او بيتاً لابن السبيل بناه او نهراً اجراه او صدقة اخرجها من ماله في صحته وحياته تلحقه من بعد موته وفي رواية خير ما يخلف الرجل من بعده ثلاث ولد صالح يدعو له وصدقة تجري يبلغه اجرها وعلم يعمل به من بعده وكان صلى الله عليه وسلم يقول الا اخبركم عن الاجود الاجود الله الاجود الاجود وانا اجود ولد ادم واجودكم من بعدي رجل علم علماً فنشر علمه يبعث يوم القيمة امة وحده ورجل جاد بنفسه لله عز وجل حتى يقتل وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل ينعش لسانه حقاً يعمل به بعده الا اجرى له اجره الى يوم القيمة ثم وفاه الله ثوابه ومعنى ينعش يقول ويذكر وكان صلى الله عليه وسلم يقول من دل على خير فله مثل اجر فاعله او قال عامله وفي رواية الدال على الخير كفاعله وان الله عز وجل يحب اغاثة اللهفان وكان علي رضي الله عنه يقول في قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم ناراً قال علموا اهليكم الخير وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سئل عن علم فكتمه الجم يوم القيمة بلجام من نار وفي رواية ما من رجل يحفظ علماً فيكتمه الا اتى به يوم القيمة ملجوماً بلجام من نار وفي رواية من سئل عن علم فكتمه جاء يوم القيمة ملجماً بلجام من نار ومن قال في القران بغير ما يعلم جاء يوم القيمة ملجماً بلجام من نار وفي رواية من كتم علماً مما ينفع الله به الناس في امر الدين الجمه الله يوم القيمة بلجام من نار وكان كعب الاحبار رضي الله عنه يقول انف داود عليه السلام من تعليم بعض عصاة بني اسرائيل فاوحى الله عز وجل اليه يا داود اذا انفت عن تعليم هؤلاء فما ثمرة رسالتك فان المستقيم لا يحتاج لك والمعوج لم تعلمه فقال يا رب عشوك فكان بعد ذلك يتردد عليهم ويعلمهم في بيوتهم رواه الطبراني وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا لعن اخر هذه الامة اولها وكتم واحد شيئاً يعلمه فقد كتم ما انزل الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول مثل الذي يتعلم العلم ثم لا يحدث به كمثل الذي يكنز الكنز ثم لا ينفق منه وكان علقمة بن سعيد رضي الله عنه يقول خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فاثنى على طوايف من المسلمين خيراً ثم قال ما بال اقوام لا يفقهون جيرانهم ولا يعلمونهم ولا يعظونهم ولا يامرونهم ولا ينهونهم وما بال اقوام لا يتعلمون من جيرانهم ولا يتفقهون ولا يتعظون والله ليعلمن قوم جيرانهم ويفقهونهم ويعظونهم ويامرونهم وينهونهم وليتعلمن قوم من جيرانهم ويتفقهون ويتعظون او لاعاجلنهم العقوبة في الدنيا ثم قرا لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبيس ما كانوا يفعلون ثم نزل صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول تناصحوا في العلم فان خيانة احدكم في علمه اشد من خيانته في ماله وان الله عز وجل مسايلكم والله اعلم

باب ما جاء في الرياء والسمعة

كان عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما يقول قلت يا رسول الله اخبرني عن الجهاد والغزو فقال يا عبد الله بن عمرو ان قاتلت صابراً محتسباً بعثك الله صابراً محتسباً وان قاتلت مرائياً مكاثراً بعثك الله مرائياً مكاثراً وكان صلى الله عليه وسلم يقول بشر هذه الامة بالسناء والدين والرفعة والتمكين فمن عمل منهم عمل الاخرة للدنيا فليس له في الاخرة من نصيب وقال ابن عباس جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اقف الموقف اريد وجه الله واريد ان يرى موطني فلم يرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلت فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه احداً وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قام مقام رياء وسمعة رايا الله به يوم القيمة وسمع وفي رواية من رايا بالله لغير الله فقد برئ من الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سمع الناس بعلمه سمع الله به سامع خلقه

وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما تصدق الناس بصدقة مثل علم ينشر وكان صلى الله عليه وسلم يقول نعم العطية كلمة حق تسمعها ثم تحملها الى اخ لك مسلم فتعلمها اياه صح

في الارض صح

وصغره

وصغره وحقره وفي رواية من سمع سمع الله به ومن راءى راءى الله به وفي رواية من قام مقام رياء رايا الله به ومن قام مقام سمعة سمع الله به على رؤوس الخلايق يوم القيمة وكان ابن عباس رضي الله عنه يقول من رايا بشي في الدنيا وكله الله اليه يوم القيمة وقال انظر هل يغني عنك شيا وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا قرا الرجل القران وتفقه في الدين ثم اتى باب السلطان طمعاً لما في يديه خاض في نار جهنم بقدر خطاه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اخوف ما اخاف على امتي الرياء والشهوة الخفية يعني الزنا وكان صلى الله عليه وسلم يقول يخرج في اخر الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين يلبسون للناس جلود الضان من اللين السنتهم احلى من العسل وقلوبهم قلوب الذياب يقول الله عز وجل ابي يغترون ام علي يجترئون فبي حلفت لابعثن على اوليك منهم فتنة تدع الحليم حيران وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يقبل الله عملاً فيه مثقال حبة من خردل من رياء والله تعالى اعلم

كتاب الايمان والاسلام

كان ابو هريرة رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات على دين عيسى عليه السلام فهو على خير ومن مات قبل ان يسمع بي فهو على خير ومن سمع بي اليوم ولم يؤمن بي فقد هلك وكان سعيد بن جبير يقول كنت لا اسمع من النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً الا وجدت تصديقه في القران العظيم فبلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يسمع بي احد من هذه الامة ولا يهودي ولا نصراني ثم لم يؤمن بما ارسلت به الا دخل النار فجعلت اقول اين مصداقه حتى اتيت على هذه الاية افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه الى قوله فالنار موعده فعلمت ان المراد بالاحزاب الملل كلها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه والجنة والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان من العمل وكان صلى الله عليه وسلم يقول يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ثم يقول الله عز وجل اخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال رضيت بالله رباً وبالاسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولاً وجبت له الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة فقال له رجل وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق وكان صلى الله عليه وسلم يقول اسعد الناس بشفاعتي يوم القيمة من قال لا اله الا الله خالصاً مخلصاً من قلبه وكان منيب رضي الله عنه يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية وهو يقول ايها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا قال فمنهم من تفل في وجهه ومنهم من حثى عليه التراب ومنهم من سبه وكان صلى الله عليه وسلم يقول عجباً للمؤمن ان امره كله خير وليس ذلك لاحد الا للمؤمن ان اصابته سراء شكر فكان خيراً وان اصابته ضراء صبر فكان خيراً وكان صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفس محمد بيده لا يسمع احد من هذه الامة يهودي او نصراني يموت ولم يؤمن بي ولا بالذي ارسلت به الا كان من اصحاب النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا افصح اولادكم فعلموهم لا اله الا الله ثم لا تبالوا متى ماتوا وقيل لوهب بن منبه اليس لا اله الا الله مفتاح الجنة فقال بلى ولكن ليس مفتاح الا وله اسنان فان جيت بمفتاح له اسنان فتح لك والا لم يفتح لك

فصل في حقيقة الايمان والاسلام

وكان كعب الاحبار رضي الله عنه يقول في قوله صلى الله عليه وسلم يقول من قال لا اله الا الله دخل الجنة كان ذلك قبل ان تنزل الفرايض فلما نزلت لم تنفع لا اله الا الله كاداتها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم رمضان والغسل من الجنابة وحج البيت من استطاع اليه سبيلاً وكان صلى الله عليه وسلم

زاد في رواية والغسل من الجنابة

يقول مكتوب على باب الجنة لا اله الا الله انا لا اعذب من قالها قال المؤلف رضي الله عنه يعني لا اعذبه
بقولها بل اكرمه واجله واعذبه بغيرها ان شئت وذلك ليكون الباب الاولى مفتوحا لتعذيب اهل الكبائر
من الموحدين كما جاءت به النصوص وكان صلى الله عليه وسلم اذا سئل ما الايمان يقول الايمان ان
تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وتؤمن بالقدر خيره وشره وكان صلى الله عليه وسلم
يقول الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وكان صلى الله عليه وسلم يقول
لا يؤمن عبد حتى يؤمن باربع يشهد ان لا اله الا الله واني محمد رسول الله بعثني بالحق ويؤمن بالموت
ويؤمن بالبعث بعد الموت ويؤمن بالقدر وجاءته صلى الله عليه وسلم جارية سوداء نوبية اراد اهلها
عتقها فشكوا في اسلامها واختلفوا في حالها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم من ربك قالت
الله قال فمن انا قالت رسول الله قال اعتقوها فانها مؤمنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ذاق طعم
الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وكان صلى الله عليه وسلم
يقول الايمان نظام التوحيد وكان صلى الله عليه وسلم يقول الايمان بالقدر يذهب الهم والحزن
وكان صلى الله عليه وسلم يقول الايمان عفة عن المحارم وعفة عن المطامع وكان صلى الله عليه وسلم
يقول الايمان معرفة بالقلب وقول باللسان وعمل بالاركان وكان صلى الله عليه وسلم يقول القدر
نظام التوحيد فمن وحد الله وامن بالقدر فقد استمسك بالعروة الوثقى وكان صلى الله عليه وسلم
يقول لعنت القدرية على لسان سبعين نبيا وهم الذين يقولون لا قدر وفي رواية القدرية الذين
يقولون الخير والشر بايدينا ليس لهم في شفاعتي نصيب ولا انا منهم ولاهم مني وجاء رجل الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قل لي في الاسلام قولا لا اسال عنه احدا بعدك قال قل امنت
بالله ثم استقم قال بهز بن حكيم عن ابيه اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا نبي الله والله ما اتيتك
حتى حلفت اكثر من عدد اولادي ان لا اتيك ولا اتي دينك وقد جئتك الان لا اعقل شيئا الا ما
علمني الله ورسوله واني اسالك بوجه الله بم بعثك ربنا الينا قال اتيتكم بالاسلام قال يا رسول
الله وما الاسلام قال ان تقول اسلمت وجهي لله وتخليت وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وكان صلى
الله عليه وسلم يقول من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا فهو المسلم فصل
في الجان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الايمان يمان والحكمة يمانية الا ان القسوة
وغلظ القلب في الفدادين عند اصول اذناب الابل حيث يطلع قرنا الشيطان في ربيعة ومضر وفي رواية
وكان صلى الله عليه وسلم يقول الايمان بضع وسبعون شعبة افضلها قول لا اله الا الله وادناها اماطة
الاذى عن الطريق قال شيخنا رضي الله عنه ولم يبلغنا انه صلى الله عليه وسلم عدها
كلها وعدها جماعة بطريق الاجتهاد منهم ابن حبان انتهى وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث
من كن فيه وجد بهن طعم الايمان من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب في الله ويبغض
في الله وان يحب العبد لا يحبه الا لله وان يكره ان يعود في الكفر بعد ان انقذه الله منه كما يكره ان يلقى
في النار وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه وجاره من الخير
ما يحب لنفسه وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة عن الايمان فقال هو الصبر والسماحة
وسئل مرة اخرى عن الايمان فقال هو اليقين فقيل يا رسول الله وما اليقين قال الزهادة في الدنيا
قيل يا رسول الله ما الزهادة في الدنيا قال ان تكون بما في يد الله اوثق منه بما في يديك وكان صلى الله
عليه وسلم يقول كثيرا المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمؤمن من امنه الناس على انفسهم
واموالهم والمهاجر من هجر ما نهى الله تعالى عنه وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

الكفر قبل المشرق والسكينة لاهل الغنم والفخر والرياء في الفدادين اهل الخيل والوبر
وستون شعبة وفي رواية اربعة وستون بابا وفي رواية الايمان بضع
وكان صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين صح

يا رسول الله اي الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف وجاء
اخر فقال يا رسول الله ما الاسلام قال ان تسلم وجهك لله وان تخلي له ومن لم تعرف وكان نفسك صح
صلى الله عليه وسلم يقول اذا رايتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالايمان فان الله تعالى يقول
انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر الاية وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول ثلاثة
من اصل الايمان الكف عمن قال لا اله الا الله ولا نكفره بذنب ولا نخرجه من الاسلام بعمل والجهاد
ماض منذ بعثني الله تعالى الى ان يقاتل اخر هذه الامة الدجال لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل والايمان
بالاقدار وكان عمار رضي الله عنه يقول ثلاثة من جمعهن فقد جمع الايمان الانصاف من نفسك وبذل
السلام للعالم والانفاق من الاقتار وكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول الاسلام ثلاث
خصال الايمان والصلوة والجماعة وكان عطاء رضي الله عنه يقول سئل ابن عباس عن ناس لا يثبتون
لانفسهم الايمان ويكرهون ان يقولوا انا مؤمنون فقال وما لهم لا يقولون فقيل يقولون انا اذا
اثبتنا لانفسنا الايمان جعلنا انفسنا من اهل الجنة فقال ابن عباس سبحان الله هذا من خدع الشيطان
فقولوا لهم يقولون انا مؤمنون ولا يقولون انا من اهل الجنة وكان ابن مسعود رضي الله عنه
يقول سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يجده الانسان في نفسه ويتعاظم ان يتكلم به
قال ذلك محض الايمان الحمد لله الذي رد كيده الى الوسوسة فصل في احكام الايمان والاسلام
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم
الا بحق الاسلام وحسابهم على الله وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستاذنه في
قتل رجل من المنافقين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليس يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله فقال بلى ولا شهادة له قال اليس يصلي قال بلى ولا صلاة له قال اولئك الذين نهاني الله
تعالى عن قتلهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون من سه
الله حرم دمه وماله وحسابه على الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول كفوا عن اهل لا اله الا الله
لا تكفروهم بذنب فمن اكفر اهل لا اله الا الله فهو الى الكفر اقرب وكان صلى الله عليه وسلم
يقول مثل المؤمن مثل الزرع لا تزال الريح تميله ولا يزال المؤمن يصيبه البلاء ومثل المنافق كشجرة
الارز لا تهتز حتى تستحصد وكان يقول مثل المؤمن كشجرة خضراء لا يسقط ورقها ولا يتحات
الا هي النخلة وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول ان الله ضرب مثلا صراطا مستقيما على
كنفي الصراط كان لها ابواب مفتحة وعلى الابواب ستور وداع يدعو على راس الصراط وداع
يدعو فوقه والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم فالصراط هو الاسلام
والابواب محارم الله والستور حدود الله فلا يقع احد في حدود الله حتى يكشف الستر والداعي على
راس الصراط هو القران والداعي فوقه واعظ الله في قلب كل مؤمن وكان صلى الله عليه وسلم
يقول بدا الاسلام غريبا وسيعود كما بدا فطوبى للغرباء زاد في رواية اخرى فقالوا يا رسول الله
ومن الغرباء قال ناس صالحون قليل في ناس سوء كثير من يعصيهم اكثر ممن يطيعهم فصل في مبايعته بلغ
صلى الله عليه وسلم للوفود قال عطاء رضي الله عنه سالت ابن عمر رضي الله تعالى عنهما هل شهدت
بيعة الرضوان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قلت فما كان عليه قال قميص من قطن
وجبة محشوة ورداء وسيف ورايت النعمان بن مقرن المزني رضي الله عنه قائما على راس
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يرفع اغصان الشجر عن رسول الله والناس يبايعونه وكانت

لنجرة من السمر يعني ام غيلان قال جابر وكانت بيعة الرضوان في عثمان بن عفان خاصة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قتلوه لانابذنهم فبايعناه ولم نبايعه على الموت ولكن بايعناه
على ان لانفر ونحن الف وثلاثمائة وكانت مبايعته صلى الله عليه وسلم للناس بحسب احوالهم
فبايع عوف بن مالك الاشجعي وجماعته على ان نعبد والله ولا يشركوا به شيئا ويصلوا الصلوات
الخمس ويسمعوا ويطيعوا ولا يسألوا الناس شيئا فلقد كانوا بعد البيعة يسقط سوط احدهم
فما يسأل احدا يناوله اياه وبايع صلى الله عليه وسلم اعرابيا على الاسلام فجاء من الغد محموما فقال
يا رسول الله اقلني فابى النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه ثلاثة ايام ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يابى فلما ولى قال النبي صلى الله عليه وسلم ان المدينة كالكير تنفي خبثها وبايع صلى الله عليه وسلم
عبادة ابن الصامت رضي الله عنه وجماعته على ان لا يشركوا بالله شيئا ولا يسرقوا ولا يزنوا
ولا يقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ولا ياتون ببهتان يفترونه بين ايديهم وارجلهم ولا يعصوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في معروف ثم قال فمن اوفى منكم فاجره على الله ومن اصاب
من ذلك شيئا فستره الله عليه فامره الى الله ان شاء عفى عنه وان شاء عذبه وان اصاب من
ذلك شيئا فاخذ به في الدنيا فهو كفارة له وطهور فبايعه القوم على ذلك وقال انس
رضي الله عنه بايعت امراة من الانصار رسول الله صلى الله عليه وسلم على محبته فقط فبايعها
فلما كان يوم احد وحاص الناس حيصة خرجت متحزمة فاستقبلت بابيها وابنها واخيها
اي رجعوا
وزوجها لا ادري ايهم استقبلت به اولا وكانت كلما مرت على واحد منهم تقول ما فعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيقولون لها امامك فلما وصلت اليه اخذت بطرف ثوبه وقالت ما كان ابالي
بفقد اهلي اذ سلمت انت يا رسول الله وبايع عبادة واصحابه مرة اخرى على السمع والطاعة
في العسر واليسر والمنشط والمكره وعلى اثرة عليهم وعلى ان لا ينازعوا الامر اهله الا ان يروا
كفرا بواحا عندهم فيه من الله برهان وعلى ان يقولوا الحق اينما كانوا لا يخافوا في الله لومة لائم
اي ظاهرا
قال بشير بن الخصاصية بايعني رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصلوة والزكاة والصيام
والحج والجهاد فقلت يا رسول الله اني لا اطيق الزكاة ولا الجهاد واما ليس لي مال الا عشر ذود هن
رسل اهلي وحمولتهن واما الجهاد فاني رجل جبان اخاف ان افر فابوء بغضب من الله فقبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ثم حركها ثم قال يا بشير لا صدقة ولا جهاد فبم اذا تدخل الجنة
قلت يا رسول الله ابسط يدك ابايعك فبسط يده فبايعته عليهن كلهن وجاءته اميمة
بنت رقيقة في نسوة من الانصار يبايعنه على الاسلام فقلن يا رسول الله نبايعك على ان لا نشرك
بالله شيئا ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل اولادنا ولا ناتي ببهتان نفتريه بين ايدينا وارجلنا
ولا نعصيك يا رسول الله في معروف فبايعهن على ذلك وبايع صلى الله عليه وسلم هند بنت
عتبة وجماعتها من النساء فقال صلى الله عليه وسلم ابايعك على ان لا تشركي بالله شيئا فقالت
لا كفر بعد ايمان فقال ولا تسرقي فقالت ولا تسرق فقال ولا تزني فقالت يا رسول الله الحاه ل
من ذلك فيح فكيف بالحرام ولا تقتلن اولادكن فقالت نحن ربيناهم صغارا فقتلتهم انت
كبارا فسكت صلى الله عليه وسلم ولم يتم المبايعة وكان صلى الله عليه وسلم لا يصافح النساء في البايعة
ويقول قولي لمائة امراة كقولي لامراة واحدة قالت عايشة رضي الله عنها وما مس رسول الله صلى
الله عليه وسلم بيده امراة قط الا ان ياخذ عليها فاذا اخذ عليها واعطته قال اذهبي فقد
بايعتك وكان في بعض الاوقات يضع في قدح الماء فيضع النساء ايديهن في الماء فيبايعهن

وهم قتلى م

الذود الابل من الثلاثة الى العشر
مونث لا واحد له من لفظه م

قطنه

ويقول

ويقول لا امس ايدي النساء قال ابن عمر رضي الله عنهما وكنا اذا بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
على السمع والطاعة يقول لنا فيما استطعتم وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يطلب من اصحابه
المبايعة قبل ان يسألوه فيقول الا تبايعون فيبسطوا ايديهم ويبايعونه على ما يريد قال انس
رضي الله عنه وجاءت امراة بابن لها صغير فقالت يا رسول الله بايع ابني فقال لها رسول الله صلى
الله عليه وسلم هو صغير ثم مسح على راسه ودعا له ولما اخذ عبد الرحمن بن عوف بيد علي رضي الله عنهما
في قصة خلافة عثمان قال عبد الرحمن لعلي ابايعك على اتباع كتاب الله عز وجل وسنة محمد صلى الله
عليه وسلم وفعل ابي بكر وعمر فقال اللهم لا ولكن على جهدي وطاقتي باب الاعتصام بالكتاب
والسنة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول السنة سنتان سنة في فريضة وسنة في غير فريضة
فالسنة التي في الفريضة اصلها في كتاب الله اخذها هدى وتركها ضلالة والسنة التي اصلها ليس
في كتاب الله الاخذ بها فضيلة وتركها ليس بخطيئة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول تركت فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم
واحدهما اعظم من الاخر وهو كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي لن
يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما وكان صلى الله عليه وسلم يعهد
الى اصحابه كثيرا ويوصيهم بتقوى الله والسمع والطاعة لولاة الامور وان كان عبدا حبشيا ويقول
انه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين
من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدث بدعة
وكل بدعة ضلالة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل فرض فرايض وفرضت
فرايض وكان صلى الله عليه وسلم يقول الا هل عسى رجل يبلغه الحديث عني فلا يعمل به
ويقول بيننا وبينكم كتاب الله فما وجدنا فيه حلالا استحللناه وما وجدنا فيه حراما حرمناه
وانما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حرم الله واني اوتيت الكتاب ومثله معه وكان
صلى الله عليه وسلم يقول ما احل الله تعالى في كتابه فهو حلال وما حرم فهو حرام وما سكت عنه
فهو عفو فاقبلوا من الله عافيته فان الله لم يكن لينسى شيئا وكان صلى الله عليه وسلم يقول
من اتبع كتاب الله هداه من الضلالة ووقاه سوء الحساب يوم القيمة وذلك ان الله يقول فمن اتبع
هداي فلا يضل ولا يشقى وكان علي رضي الله عنه يقول كونوا للعلم وعاة ولا تكونوا له رواة وكان معوية
ابن قرة يقول في قوله تعالى فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء ما ارى الاغراء في هذه الاية الا الاهواء
المختلفة والخصومات في الدين وكان صلى الله عليه وسلم يقول انما مثلي ومثل الناس كمثل رجل
استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله جعل الفراش وهذه الدواب التي تقع في النار تقع فيها
فجعل ينزعهن ويغلبنه فيتقحمن فيها فانا اخذ بحجزكم عن النار وانتم تقتحمون فيها وكان
صلى الله عليه وسلم يقول من احدث في امرنا هذا ما ليس فيه فهو رد وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل يعني اذا اراد الله اضلالهم اعطاهم الجدل
بالمعقول وكان صلى الله عليه وسلم يقول كلامي لا ينسخ كلام الله وكلام الله ينسخ كلامي وكلام
الله ينسخ بعضه بعضا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان احاديثي ينسخ بعضها بعضا كنسخ
القران وكان صلى الله عليه وسلم يقول من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام
من عنقه وكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه كثيرا ما يقول اقضوا ما كنتم تقضون فاني اكره
الخلاف حتى يكون الناس جماعة او اموت كما مات اصحابي وكان انس بن مالك رضي الله عنه

حلقة واحدة م

بلغ

بلغ تصحيحا الاول

يقول كثيرا ما اعرف شيئا مما كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل ولا الصلوة قال ولا الصلوة
اليس صنعتم ما صنعتم فيها وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول من كان مستنا فليستن بمن قد
مات فان الحي لا يؤمن عليه الفتنة اولئك اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا افضل هذه الامة
ابرها قلوبا واعمقها علما واقلها تكلفا اختارهم الله تعالى لصحبة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم واقامة
دينه فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم على اثرهم وتمسكوا بما استطعتم من اخلاقهم وسيرهم فانهم
كانوا على الهدى المستقيم رضي الله عنهم اجمعين وكان صلى الله عليه وسلم يقول اصحاب البدع كلاب
النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان من كان قبلكم من اهل الكتاب افترقوا على اثنى وسبعين
فرقة وستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وفي رواية كلها في الجنة الا
واحدة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اخر الكلام في القدر لشرار امتي اخر الزمان وكان صلى الله
عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيمة نادى مناد الا ليقم خصماء الله وهم القدرية وكان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يقول يهدم الاسلام ثلاث زلة العالم وجدال المنافق بالكتاب وحكم الائمة المضلين
وكان رضي الله عنه يقول سياتي ناس يجادلونكم بشبهات القران فخذوهم بالسنن فان اصحاب
السنن اعلم بكتاب الله عز وجل وكان رضي الله عنه يقول ان اخوف ما اخاف على هذه الامة المنافق
العليم فقالوا كيف يكون منافق عليما فقال عالم اللسان جاهل القلب والعمل وكان صلى الله
عليه وسلم يقول تعمل هذه الامة برهة بكتاب الله ثم تعمل برهة بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم تعمل بالراي فاذا عملوا بالراي ضلوا واضلوا وكان ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه يقول سياتي
عليكم زمان تصير الفتنة فيه سنة فاذا تركت يقال تركت السنة فقالوا متى ذلك يا ابا عبد الرحمن
قال اذا كثرت جهالكم وقلت علماؤكم وكثرت خطباؤكم وامراؤكم وقلت امناؤكم وتفقه الناس لغير
الدين والعمل والتمست الدنيا بعمل الاخرة وكان عمر رضي الله عنه ينهى عن تعلم التوراة والانجيل
ويقول امنوا بكتاب الله والزموا ما انزل على نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم فانه هدى جميع الانبياء صلى
الله عليهم وسلم اجمعين **باب الاقتصاد في العمل** كان صلى الله عليه وسلم يحث على الاقتصاد
في الامور كلها ويقول يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا وكان صلى الله عليه وسلم يقول
سددوا وقاربوا وابشروا فان احدكم لن ينجيه عمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان
يتغمدني الله برحمته وكان صلى الله عليه وسلم يقول الدين يسر ولن يشاد هذا الدين احد الا غلبه
وكانت عايشة رضي الله عنها تقول جاء ثلاثة رهط الى بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم يسالون
عن عبادته فلما اخبروا كانهم تقالوها فقالوا فاين نحن من رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي
غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر قال احدهم اما انا فاصلي الليل ابدا وقال الاخر انا اصوم
الدهر ولا افطر وقال الاخر انا اعتزل النساء لا اتزوج ابدا فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال انتم الذين قلتم كذا وكذا اما والله اني لاخشاكم لله واتقاكم له ولكني اصوم وافطر واصلي
وارقد واتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني قالت عايشة وصنع رسول الله صلى
الله عليه وسلم مرة شيئا فرخص فيه فتنزه عنه قوم فبلغه ذلك فصعد المنبر فحمد الله واثنى
عليه ثم قال ما بال اقوام يتنزهون عن الشيء اصنعه فوالله اني لاعلمهم بالله واشدهم
له خشية وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن يشدد على نفسه ان لاهلك عليك حقا
وان لضيفك عليك حقا وان لنفسك عليك حقا فقم ونم وصم وافطر انك لا تدري
لعله يطول بك عمر فتعجز من ذلك فاكلفوا عن ذلك فاكلفوا ايها الناس من العمل ما تطيقون

لضيفك صح

فان

فان الله لا يمل حتى تملوا وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول لاصحابه ما تركت شيئا يقربكم الى الله تعالى
الا وقد امرتكم به ولا شيئا يبعدكم عن الله الا وقد نهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم به فاتوا منه ما استطعتم
فانهيتكم صح
وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن يراه يشدد على نفسه ان الله يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى
عزائمه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اتركوني ما تركتكم حتى قال لهم مرة لا تكتبوا عني غير القران
ومن كتب عني غير القران فليمحه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اني لو حرمت عليكم احرفكم وان
تحريم الانبياء لا تطيقه الجبال وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان من اعظم المسلمين في المسلمين جرما
من سال عن شيء لم يحرم على المسلمين فحرم عليهم من اجل مسالته وقال صلى الله عليه وسلم حين فرض الحج
وساله رجل اكل عام يا رسول الله قال لا ولو قلت نعم لوجبت ولم تستطيعوا وكان عمر رضي الله عنه
يقول لابي هريرة لتتركن كثرة الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او لالحقنك بارض دوس
وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تشددوا على انفسكم فيشدد عليكم فان قوما شددوا على
انفسهم فشدد عليهم فتلك بقاياهم في الصوامع والديار رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم
قال انس رضي الله عنه دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة المسجد فراى حبلا ممدودا
بين الساريتين فقال ما هذا قالوا حبل لزينب فاذا فترت تعلقت به فقال لا حلوه ليصل احدكم
نشاطه فاذا فتر فليقعد فان احب الدين ما دام صاحبه عليه وان قل وكان صلى الله عليه وسلم
يقول لكل شيء شرة ولكل شرة فترة فان صاحبها سدد وقارب فارجوه وان اشير اليه بالاصابع فلا
تعدوه وكان كثيرا ما يقول فمن صارت فترته الى سنتي فقد اهتدى ومن اخطا فقد ضل
وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة
على فرشكم وفي طرقكم ولكن ساعة وساعة قالها ثلاث مرات وكانت عايشة رضي الله عنها
كثيرا ما ترسل الى اهلها اذا تحدثوا بعد العتمة فتقول الا تريحون الملائكة الكاتبين ان رسول الله
العتمة وقت صلاة العشاء من باب ضرب
صلى الله عليه وسلم كان لا ينام قبلها ولا يتحدث بعدها والاحاديث في الباب كثيرة والله اعلم
باب التوبة قال عبد الله بن مسعود كان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول المؤمن
يرى ذنوبه كانه قاعد تحت جبل يخاف ان يقع عليه وان الفاجر يرى ذنوبه كذباب مر على انفه
فقال بيده هكذا اي ذبه عنه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لله افرح بتوبة عبده المؤمن من رجل
رجل — لعله من
نزل في ارض دوية مهلكة معه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع راسه فنام نومة فاستيقظ
فقد ذهبت راحلته عليها طعامه فطلبها حتى اذا اشتد عليه الحر والعطش او ما شاء الله قال ارجع الى مكاني
الذي كنت فيه فانام حتى اموت فوضع راسه على ساعده ليموت فاستيقظ فاذا راحلته عند راسه
عليها زاده وشرابه فالله اشد فرحا بتوبة عبده المؤمن من هذا براحلته وزاده وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله تعالى يقبل توبة العبد ما لم يغرغر وكان ابن عمر يقول التوبة مبسوطة ما لم يسبق
لعله يسبق
العبد وكان عكرمة رضي الله عنه يقول في قوله تعالى ثم يتوبون من قريب الدنيا كلها قريب
توبة نحو
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط
يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها وكان صلى الله عليه وسلم
ينهى عن القنوط من رحمة الله تعالى ويقول لو اخطاتم حتى تبلغ خطاياكم السماء ثم تبتم لتاب
عليكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان من سعادة المرء ان يطول عمره ويرزقه الله تعالى
الانابة وكان صلى الله عليه وسلم يقول كل ابن ادم خطاء وخير الخطائين التوابون
وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا تاب العبد من ذنوبه انسى الله حفظته ذنوبه وانسى

ذلك جوارحه ومعالمه من الارض حتى يلقى الله يوم القيمة وليس عليه من الله شاهد بذنب وكان صلى الله عليه وسلم يقول الندم توبة وكان ثوبان يقول التوبة من الذنب هي ان يتوضأ ويصلي ثم يقول سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عكرمة وجاء رجل الى ابن عباس فقال اني قد اغتبتك فاجعلني في حل فقال ابن عباس معاذ الله ان احل ما حرم الله ان الله تبارك قد حرم اعراض المؤمنين فلا احلها ولكن غفر الله لك يا اخي وفعل ذلك ايضا محمد بن سيرين رضي الله عنهما والاحاديث في الباب كثيرة والله غفور رحيم

باب اداب النوم والانتباه كان صلى الله عليه وسلم يقول اطووا ثيابكم ترجع اليها ارواحها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا ينم احدكم الا على طهارة وكان صلى الله عليه وسلم يقول وضوء النوم ان تمس الماء ثم تمسح بتلك المسة وجهك ويديك ورجليك كمسحة التيمم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ملائكة النهار ارأف من ملائكة الليل وكان صلى الله عليه وسلم اذا جاء الشتاء لا يدخل البيت الا ليلة الجمعة واذا جاء الصيف لا يخرج الا ليلة الجمعة وكان صلى الله عليه وسلم اذا اتى فراشه ينفضه بداخلة ازاره ويقول ان العبد لا يدري لا يدري ما خلفه عليه وكان صلى الله عليه وسلم لا ينام الا اذا دعت الحاجة الى النوم وكان ينام على جنبه الايمن غير ممتلئ البدن من الطعام والشراب ويقول من بات في خفة من الطعام والشراب يصلي تداكت حوله الحور العين حتى يصبح وكان صلى الله عليه وسلم يباشر بجنبه الارض وكان لا يتخذ الفراش المرتفعة بل كان له فراش من ادم حشوه ليف وكان له صلى الله عليه وسلم عباءة تثنى له طاقين فينام عليها فثناها له بعض ازواجه مرة اربع طاقات فنام صلى الله عليه وسلم عن ورده فلما استيقظ قال اعيدوها الى الحال الاول فان وطئتها ولينها منعني من قيام ليلتي وكان صلى الله عليه وسلم يضطجع على الوسادة ويضع يده تحت خده وفي رواية كان اذا عرس وعليه ليل توسد يمينه واذا عرس قبيل الصبح نصب راسه على كفه اليمنى واقام ساعده وكان صلى الله عليه وسلم ينام اول الليل ثم يستيقظ في اول النصف الثاني وذلك حين يصيح الديك وربما سهر اول الليل في مصالح المسلمين وكان صلى الله عليه وسلم اذا نام لا يوقظه احد حتى يكون هو الذي يستيقظ وكان نومه صلى الله عليه وسلم اعدل النوم وكان صلى الله عليه وسلم يهيئ آلة الطهارة من المطهرة والسواك ولا يكل ذلك الى الخادم وغيره الا لضرورة ويقول لا احب ان يعينني على طهوري احد قالت عائشة وكان يوضع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة آنية مخمرة من الليل اناء لطهوره واناء لشرابه واناء لسواكه قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقعد في بيت مظلم حتى يضاء له بسراج وكذلك كان يفعل الخلفاء الراشدون وكان عثمان رضي الله عنه يقوم من الليل فيملأ الاداوة ويتوضأ فقيل له لو امرت احدا من الخدم يفعل ذلك فقال ان الليل لهم يستريحون فيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول يعقد الشيطان على قافية راس احدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب كل عقدة مكانها عليك ليل طويل فارقد فان استيقظ فذكر الله انحلت عقدة فان توضأ انحلت عقدة فان صلى انحلت عقده كلها فاصبح نشيطا طيب النفس والا اصبح خبيث النفس كسلان وكان صلى الله عليه وسلم يضع الاداوة والسواك عند راسه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى ان ينام الرجل في سطوح لا حضير له او ينام بعضه في الشمس وبعضه في الظل قالت ام سلمة رضي الله عنها وكان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي نحوا مما يوضع في قبره وكان صلى الله عليه وسلم يقول اقلوا الخروج بعد هدأة الرجل اي سكون فان لله تعالى دواب يبثهن في الارض في تلك الساعة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا نمتم

فاطفئوا

فاطفئوا سرجكم فان النار عدو لكم وفي رواية لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون قال ابن عباس رضي الله عنهما وجاءت مرة فارة تجر فتيلة حتى القتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمرة التي كان جالسا عليها فاحرقت منها موضع درهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يدل هذه على مثل هذا فتحرق على اهل البيت متاعهم وكان صلى الله عليه وسلم يكره النوم على الوجه ويقول ان هذه نومة جهنمية وكان صلى الله عليه وسلم ينام كثيرا مستلقيا ظهره الى الارض ويقول هكذا كان نوم الانبياء قبلي وكان صلى الله عليه وسلم يكره نومة الصبحة ويقول ان الله عز وجل يقسم ارزاق الخلائق ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس وكان يقول اذا لعب الشيطان باحدكم في منامه فلا يحدث به الناس قال ذلك لرجل راى في منامه كان راسه قطع وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تحلم بحلم لم يره كلف يوم القيمة ان يعقد بين طرفي شعيرة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اجيفوا ابوابكم فان الشياطين لم يؤذن لهم في التسور عليكم

فصل في اذكاره عند النوم كان صلى الله عليه وسلم اذا وضع جنبه للنوم يذكر الله تعالى بما يلهمه من التسبيح والتهليل والقران والاستغفار حتى ياخذه النوم وكان صلى الله عليه وسلم تارة يسبح ثلاثا وثلاثين ويحمد ثلاثا وثلاثين ويكبر اربعا وثلاثين فذلك مائة وتارة يقول الحمد لله الذي كفاني واواني واطعمني واسقاني والحمد لله الذي من علي فافضل والذي اعطاني فاجزل والحمد لله على كل حال اللهم انت رب كل شيء ومليكه اعوذ بك من النار وتارة يقول اللهم انت خلقت نفسي وانت تتوفاها لك مماتها ومحياها ان احييتها فاحفظها وان امتها فاغفر لها اللهم اني اسالك العفو والعافية وتارة يقول الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وكفانا واوانا فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي وتارة يقرا فاتحة الكتاب وقل هو الله احد ويقول من قراهما فقد امن من كل شيء الا الموت وتارة يقرا المعوذتين وقل هو الله احد وينفث في يديه ويمسح بهما جسده ووجهه يبدا بهما على راسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات وتارة يقرا قل هو الله احد مائة مرة ويقول ما من عبد نام على جنبه الايمن ثم قرا قل هو الله احد مائة مرة الا قال له الرب جل جلاله يوم القيمة يا عبدي ادخل الجنة على يمينك وتارة يقرا سورة واحدة من كتاب الله عز وجل ويقول ما من مسلم ياخذ مضجعه فيقرا سورة من كتاب الله عز وجل الا وكل الله به ملكا فلا يقربه شيء يؤذيه حتى يستيقظ وتارة يقول باسمك اللهم بك احيا واموت وتارة يقول اللهم اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت امري اليك والجات ظهري اليك رغبة ورهبة اليك لا ملجا ولا منجا منك الا اليك امنت بكتابك الذي انزلت ونبيك الذي ارسلت ويقول لما قالهن امرؤ فمات من ليلته الا مات على الفطرة وان اصبح اصاب خيرا وتارة يقول اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك وتارة يقرا سورة الكافرين ويقول من نام عليها فهي براءة من الشرك وتارة يقرا المسبحات ويقول ان فيهن اية افضل من الف اية وتارة كان يقرا الزمر وبني اسرائيل وتارة كان يقول باسمك الله ربي وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فارحمها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين وتارة كان يقول استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاث مرات ويقول من قالهن غفرت ذنوبه وان كانت عدد ورق الشجر وان كانت عدد رمل عالج وان كانت عدد ايام الدنيا وتارة كان يقول بسم الله وضعت جنبي لله اللهم اغفر لي ذنبي واخسا شيطاني وفك رهاني واجعلني في الندي الاعلى وتارة كان يقول اللهم اني اعوذ بوجهك

يعني يجمع الله بكم

الكريم وبكلماتك التامات من شر كل دابة انت اخذ بناصيتها اللهم انت تكشف المأثم والمغرم اللهم لا يهزم جندك ولا تخلف وعدك ولا ينفع ذا الجد منك الجد سبحانك اللهم وبحمدك وتارة كان يقول ثلاث مرات اللهم رب السموات السبع وما اظلت ورب الارضين وما اقلت ورب الشياطين وما اضلت كن لي جارا من شر خلقك كلهم اجمعين ان يفرط علي احد وان يبغي علي عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك لا اله الا انت ويقول من قال هؤلاء الكلمات امن ان يراع في منامه وان يقلق وتارة كان يقول اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين او يحضرون (اي يضطرب) وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما كان يجمع بين انواع من هذه الاذكار وتارة يقتصر على البعض كما هو مذكور في المبسوطات وكان صلى الله عليه وسلم اذا نام واستيقظ ينظر الى نواحي السماء ويقرا الايات من اخر سورة ال عمران ان في خلق السموات والارض الى اخر السورة ثم يقول الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور ثم يكبر الله ويحمده ويهلله ويدعو وهو يستاك ثم يتوضا ويصلي ما كتب الله له وكثيرا ما كان صلى الله عليه وسلم يقوم فيقضي حاجته ويغسل وجهه ويديه ثم ينام ثانيا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يتعار من جوف الليل فيقول الله اكبر وسبحان الله ولا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير ولا حول ولا قوة الا بالله استغفر الله الغفور الرحيم الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تقص الرؤيا الا على عالم وناصح وكان انس يقول امرنا ان نستغفر بالسحر سبعين استغفارة وكان الحسن بن علي رضي الله عنهما يقرا سورة الكهف في كل ليلة وكانت مكتوبة عنده في لوح يدار بذلك اللوح معه حيث ما دار في بيوت ازواجه والله تعالى اعلم

كتاب الطهارة واحكام المياه

كان ابو هريرة رضي الله عنه يقول جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما منزلة الطهور من الايمان فقال هو شطر الايمان وسياتي في فضل الركوع في باب صفة الصلوة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول الصلاة ثلاثة اثلاث ثلث وضوء وثلث ركوع وثلث سجود وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انا نركب البحر ومعنا القليل من الماء فان توضانا به عطشنا افنتوضا من ماء البحر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الطهور ماؤه الحل ميتته وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لم يطهره البحر فلا طهره الله عز وجل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل ويتوضا من الماء العذب والمالح وماء السماء وقال سعد بن ابي وقاص لقد رايتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واني لادلك ظهره واغسله في ماء من السماء وكان صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اللهم طهرني بالثلج والبرد والماء البارد وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتطهرون بالماء المسخن بالنار ويكرهون التطهير بالماء المشمس وكان عمر رضي الله عنه يقول لا تغتسلوا بالماء المشمس فانه يورث البرص وكانوا يتطهرون من ماء البئر وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه يستقى لك من بئر بضاعة وهي بئر يطرح فيها لحوم الكلاب وخرق الحيض وعذر الناس والنتن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الماء طهور لا ينجسه شيء وزاد في رواية اخرى الا ما غلب على طعمه ولونه وريحه قال قتيبة بن سعيد رضي الله عنه وسالت قيم بئر بضاعة عن عمقها فقال اكثر ما يكون فيها الماء الى العانة قلت فاذا نقص قال دون العورة وكان عرضها ستة اذرع وكان رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم يعاف الماء اذا اتى من غير قد خالطه قال علي رضي الله عنه ولما رمي النبي صلى الله عليه وسلم في وقعة احد وشج وجهه اتيته بماء في درقتي من المهراس فلما اراد ان يشرب منه وجد له ريحا فلم يشرب منه ولكن تمضمض وغسل عن وجهه الدم وصب منه على راسه وقال ابن عمر سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الماء يكون في الفلاة من الارض فترده الدواب والسباع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان الماء قلتين لم يحمل الخبث وفي رواية لم ينجس وفي رواية فقال صلى الله عليه وسلم يا سائل لا تسال عن مثل هذا فانه تكلف وكان ابو هريرة رضي الله عنه يقول اذا كان الماء قدر اربعين دلوا لم ينجسه شيء وتوضا عمر رضي الله عنه مرة من حوض فقيل له ان الكلب ولغ فيه انفا فقال انما ولغ بلسانه فاشربوا منه وتوضئوا وتوضا رضي الله عنه مرة اخرى من جلد لم يدبغ وقال ان الله تعالى جعل الماء طهورا وتوضا كثيرا من اواني النصارى وكان عطاء رضي الله عنه لا يرى باسا بالطهارة من سور الكلاب وكان الزهري يقول اذا ولغ الكلب في اناء ليس له وضوء غيره يتوضا به قال سفيان وهذا هو الفقه بعينه لقوله تعالى فلم تجدوا ماء فتيمموا وهذا ماء وفي رواية عن الزهري ويتيمم مع وضوئه بسور الكلب قال البخاري وفي النفس من قوله ويتيمم شيء وكان صلى الله عليه وسلم يتوضا من الاناء الذي شربت منه الهرة ثم يرش ما بقي وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يبولن احدكم في الماء الذي لا يجري (الدائم) ثم يغتسل فيه او يتوضا منه وفي رواية لا يغتسل احدكم في الماء الدائم وهو جنب فقالوا كيف يفعل يا ابا هريرة قال يتناوله تناولا وكان صلى الله عليه وسلم اذا سئل عن سؤر السباع في الحوض ومستنقع الجبل يقول لها ما اخذت في بطونها وما بقي فهو لنا طهور وشراب وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما ينهى الرجل ان يتوضا بفضل طهور المراة وينهى المراة ان تتوضا بفضل طهور الرجل ويقول ليغترفا جميعا ثم رخص فيه بعد ذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما اغتسل بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم في جفنة فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتوضا منها او يغتسل فقالت له اني كنت جنبا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الماء لا يجنب وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول لا باس ان يغتسل الرجل بفضل طهور المراة ما لم تكن حائضا او جنبا وقالت عائشة رضي الله عنها كنت اغتسل انا والنبي صلى الله عليه وسلم من اناء واحد تختلف ايدينا فيه من الجنابة وكنت اقول دع لي وكان يقول صلى الله عليه وسلم دعي لي وفي رواية كنت اغتسل انا والنبي صلى الله عليه وسلم من قدح يقال له الفرق قال سفيان والفرق ثلاثة اصوع وفي رواية من تور مثل الصاع او دونه فنشرع فيه جميعا فافيض على راسي ثلاث مرات بيدي وما انقض لي شعرا واغتسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وميمونة من اناء واحد من قصعة فيها اثر العجين وقال ابن عمر كان الرجال والنساء يتوضئون في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم جميعا من اناء واحد ومن ميضاة واحدة فلما كان عمر رضي الله عنه نهى النساء عن الاختلاط بالرجال وامر ان يجعل لهن حوض على حدتهن وكان صلى الله عليه وسلم اذا عاد مريضا ووجده مغمى عليه توضا وصب عليه من وضوئه وكان صلى الله عليه وسلم اذا توضا ازدحم الناس على وضوئه يتمسحون بالماء الذي يسقط من اعضائه صلى الله عليه وسلم ومن لم يصب منه اخذ من بلل يد صاحبه وكان جرير بن عبد الله يامر اهله ان يتوضئوا بفضل سواكه وكان الصحابة رضي الله عنهم يتقون التطهير بما عدا الماء من سائر المائعات عملا بقوله صلى الله عليه وسلم الصعيد الطيب وضوء المسلم ولو الى عشر سنين فاذا وجدت الماء فامسه جلدك فانه خير وكان ابن مسعود رضي الله عنه

وكان الصحابة يدخلون ايديهم في اناء قبل غسلها وهم جنب ما لم يكن عليها قذر وكان عمر وابن عباس لا يريان باسا بماء ينتضح من غسل الجنابة صح

صلى الله عليه وسلم يبعث الى المطاهر فيؤتى بالماء فيشربه يرجو بركة ايدي المسلمين وكانوا

لا يرون صح

يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن ما في اداوتك او ركوتك قلت نبيذ قال
ثمرة طيبة وماء طهور فتوضا منه وحمل هذا العلماء على غير المتغير بقرينة قوله وماء طهور
وبقرينة قوله في الحديث المتقدم الا ما غلب على طعمه ولونه وريحه فان الماء اذا خرج عن طبعه
واسمه خرج عن اسم الماء وبالجملة فضابط الباب ان كل ما يقذر استعمال البدن لا ينبغي التطهير
به لانتفاء النظافة به التي هي المقصود والله تعالى اعلم **كتاب كيفية ازالة النجاسة** قالت
ام قيس رضي الله عنها اتيت بابن لي صغير لم ياكل الطعام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلسه
في حجره فبال على ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذته اخذا عنيفا فنهاني عن ذلك ثم دعا
بماء فنضحه ولم يغسله وفي رواية فرشه رشا وكان جابر يقول لا باس بمس الانجاس اليابسة لحاجة
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ باذن شاة ميتة وقال ايكم يحب ان يكون هذا له بدرهم
الحديث وكانت الانصار وغيرهم ياتون بالصبيان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا
فيبرك عليهم ويحنكهم فيبولون عليه فلم يتغير عليهم وبال عليه الحسين بن علي مرة وعنده
لبابة بنت الحارث فاخذ ماء ونضحه **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول لا تغسلوا من بول الذكر
واغسلوا من بول الانثى وفي رواية عن ابي السمح فقالت يا رسول الله البس ثوبا واعطني ازارك
حتى اغسله فقال صلى الله عليه وسلم انما يغسل من بول الانثى وينضح من بول الذكر قال كنت
اخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اذا اراد ان يغتسل قال ولني قفاك فاوليه قفاي فاستره
بذلك فسمعته يقول للسايل يغسل من بول الجارية ويرش من بول الغلام الرضيع **وكان** علي رضي
الله عنه يقول اذا طعم الصبي غير اللبن واستغنى عنه غسل من بوله وكانت ام سلمة تصب الماء
على بول الغلام ما لم يطعم فاذا طعم غسلته وكانت تغسل من بول الجارية ساعة ولادتها **وسيل**
صلى الله عليه وسلم عن تطهير الاواني فقال ما كان من فخار فاغلوا فيها الماء ثم اغسلوها وما كان
من النحاس فاغسلوه فان الماء طهور لكل شي **وكان** صلى الله عليه وسلم يامر بصب الماء على الارض
المتنجسة ويرى ذلك مطهرا لها ودخل عليه مرة اعرابي فبال في ناحية المسجد فقال صبوا
عليه دلوا من ماء ثم قال للاعرابي ان هذه المساجد لا تصلح لشي من البول والقذر انما هي لذكر الله
والصلوة وقراءة القران ودخل اعرابي مرة اخرى فبال فقال صلى الله عليه وسلم خذوا ما بال
عليه من التراب فالقوه واهريقوا على مكانه ماء ودخل اعرابي مرة اخرى فكشف فرجه ليبول
فصاح به الناس حتى علا الصوت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتركوه فتركوه فبال فامر
بصب الماء عليه وقال انما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين **ولما** وقع زنجي في بير زمزم
فمات امرهم ابن عباس ان يخرجوه منها وان ينزحوها فغلبتهم عين ماء جاءت من الركن فامر بها
فدست فيها القباطي والمطارف حتى نزحوها فلما نزحوها انفجرت عليهم **وكان** ابو سعيد
الخدري رضي الله عنه يقول في الدجاجة اذا ماتت في البير ينزح منها اربعون دلوا **وكان**
انس يقول في الفارة اذا ماتت من ساعتها ينزح منها عشرون دلوا **قال** ابن عمر وسيل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن النجاسة تكون في الطريق فتمر عليها المراة بذيلها الطويل فقال صلى
الله عليه وسلم يطهره ما بعده **وكان** ابن مسعود رضي الله عنه يقول كنا نصلي مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا نتوضا من الموطى وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتوضا
من موطى وسالته امراة فقالت يا رسول الله ان لنا طريقا الى المسجد منتنة فكيف نفعل اذا
مطرنا فقال اليس بعدها طريق هي اطيب منها قالت المراة بلى قال فهذه بهذه **وكان** ابو هريرة

فقالت يا رسول الله البس ثوبا واعطني ازارك حتى اغسله هو

رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا وطي احدكم بنعله الاذى فان
التراب له طهور **وكان** ابن عباس رضي الله عنهما يقول اذا مر ثوبك على قذر رطب او وطيته
فاغسله وان كان يابسا فلا عليك **وكان** ابو قلابة رضي الله عنه يقول ذكاة الارض يبسها فاذا
يبست الارض المتنجسة طهرت **وكان** صلى الله عليه وسلم يرخص للاعراب في عدم الغسل من
ابوال الابل والبقر والغنم للمشقة في ذلك عليهم وقدم عليه رهط من عكل ومن عرينة فاستوخموا
المدينة حتى قدموها فامر لهم النبي صلى الله عليه وسلم بلقاح وامرهم ان يخرجوا فيشربوا من ابوالها
والبانها **قال** البراء ابن عازب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما اكل لحمه فلا باس
ببوله **وكان** ابن مسعود رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما
انزل الله داء الا وقد انزل له شفاء وفي البان البقر شفاء من كل داء **وكان** علي رضي الله عنه يقول
لا باس ببول الجمال وكل ما اكل لحمه وكان السلف لا يرون باسا بطهارة البصاق والمخاط والعرق
واللعاب من ساير الدواب **وكان** ابو ثعلبة الخشني رضي الله عنه يقول لم يبلغنا عن البان
الحمر شي انما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن لحومها **وكان** ابراهيم النخعي رضي الله عنه يقول كانوا
يستشفون بابوال الابل وكانوا لا يرون به باسا ويشربون ابوال البقر والغنم **قال** العلماء وفي الحديث
دليل على طهارة بول ما اكل لحمه فانه صلى الله عليه وسلم لم يامرهم بغسل فيهم ولا ما اصابهم عند
الصلاة ولا غيرها **فصل في المني ودم الحيض** قالت عايشة رضي الله عنها كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم تارة يغسل المني الطري من ثوبه ويخرج الى الصلوة وبقع الماء في ثوبه وتارة كنت
افركه له بظفري اذا يبس واستضافت رضي الله عنها مرة ضيفا فامرت له بملحفة صفراء فنام
فيها فاحتلم فاستحيا ان يرسل بها اليها وبها اثر الاحتلام فغمسها في الماء ثم ارسل بها فقالت عايشة
لم افسد علينا ثوبنا انما كان يكفيه ان يفركه باصبعه وكثيرا ما كنت افركه من ثوب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيصلي فيه **وكان** ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول انما المني بمنزلة المخاط او البصاق فامطه عنك ولو بعود اذخر **وقالت** اسماء بنت
ابي بكر رضي الله عنهما جاءت امراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالته عن دم الحيض يصيب الثوب
فقال حتيه ثم اقرصيه بالماء ثم انضحي ما لم تري وصلي فيه **وكانت** عايشة رضي الله تعالى عنها
تقول اذا اغسلت احداكن الدم ولم يذهب اثره فالماء له طهور **وكثيرا** ما كانت تقول استعينوا عليه
بالملح ونحوه وكانت رضي الله عنها تقول ما كان لاحدانا الا ثوب واحد تحيض فيه فاذا اصابه شي من دم
قالت بريقها فمصعته بظفرها وفي رواية فان اصابه شي بلته بريقها ثم قصعته بريقها وفي رواية
كانت احدانا تحيض فيصيبها الدم فتقرصه من ثوبها عند طهرها فتغسله وتنضح على سايره
ثم تصلي فيه وكثيرا ما كان صلى الله عليه وسلم يخرج وعليه الملاءة التي يتغطى بها هو واهله فيجد
فيها لمعة من دم الحيض فيقبض عليها مع ما يليها ثم يصرها ويرسلها الينا فيقول اغسلوها
واجففوها ثم ارسلوا بها الي فنفعل بها ذلك وسيلت عايشة رضي الله عنها عن الحايض
يصيب ثوبها الدم قالت تغسله فان لم يذهب اثره فلتغيره بشي من صفرة ثم قالت لقد
كنت احيض عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث حيض جميعا لا اغسل لي ثوبا وكان اذا
اصابه مني شي غسل مكانه لم يعده الى غيره ثم صلى فيه وان اصاب ثوبه منه شي يعني على اسكما
شيا غسل مكانه ولم يعده ثم صلى فيه وكانت المتمشطة منا اذا اغتسلت لا تنقض لها شعرا
انما تحفن على راسها ثلث حفنات فاذا رات البلل في اصول الشعر دلكته ثم افاضت على

اي استشفوا

وكان يقول اغسل ما رايت من المني وانضح ما لم تر

سائر جسدها وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن دم الحيض يكون في الثوب فقال حكيه بضلع
واغسليه بماء وسدر وسياتي حكم المذي ونحوه في باب الاحداث ان شاء الله تعالى فصل في حكم
الكلب وغيره من الحيوان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا ولغ الكلب في اناء احدكم
فليرقه ثم ليغسله سبع مرات اولاهن بالتراب واذا ولغ الهر فاغسلوه مرة واحدة وفي رواية
اذا شرب الكلب في اناء احدكم فاغسلوه السابعة بالتراب وفي رواية فاغسلوه سبع مرات
اولاهن واخراهن وفي رواية فعفروه الثامنة بالتراب قال ابن عمر رضي الله عنهما وكنت انام
في المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت فتى شابا عزبا وكانت الكلاب تقبل وتدبر
في المسجد فلم يكونوا يرشون شيئا من ذلك وكانت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول
لما امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب كان في بيتي جرو فاخرجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم نضح مكانه بالماء قال شيخنا رضي الله عنه واما الخنزير فلم يبلغنا فيه شي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انما نهى عن اكل لحمه لا غيره وقالت ام صالح ارسلتني مولاتي الى عائشة رضي الله عنها
بهريسة فوجدتها تصلي فاشارت الي ان ضعيها فجاءت هرة فاكلت منها فلما انصرفت عائشة
من صلاتها اكلت من حيث اكلت الهرة فراتني انظر اليها فقالت اتعجبين يا ابنة اخي فقلت نعم فقالت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الهرة ليست بنجس انما هي من الطوافين عليكم والطوافات
وكثيرا ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضا من فضلها وكان يقول ان السنور سبع لا كلب
وكان ابو هريرة رضي الله عنه يقول اذا ولغ السنور في اناء فاغسلوه سبع مرات وفي رواية
عنه مرة او مرتين وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الفارة تموت في السمن فقال ان كان جامدا
فالقوها وما حولها وان كان مائعا فلا تقربوه وفي رواية فاريقوه وسئل الزهري رضي الله عنه عن
الدابة تموت في الزيت والسمن والودك وهو جامد او غير جامد الفارة او غيرها فقال بلغنا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان كان جامدا فالقوها وما حولها وكلوا سمنكم وان كان مائعا فاريقوه ولا
تاكلوه وقال ابو هريرة سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الفارة تموت في السمن الذائب
فقال استصبحوا به او قال انتفعوا به قال شيخنا رضي الله عنه ولم يبلغنا شيئا في تنجس غير الادهان
من سائر المائعات فمن بلغه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك شيئا فليلحقه هاهنا والله اعلم
وكان ابو سعيد الخدري رضي الله عنه يقول مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بغلام يسلخ
شاة وما يحسن فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم تنح حتى اريك فادخل يده بين الجلد واللحم
ودحس بها حتى توارت الى الابط ثم مضى فصلى للناس ولم يتوضا ولم يمس ماء. فصل في جلود
الميتة قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المومن لا ينجس حيا ولا
ميتا وكان عطاء رضي الله عنه لا يرى باسا باتخاذ الخيوط والحبال من شعر الانسان وكان صلى الله عليه وسلم
اذا حلق شعره او قلم ظفره او بصق يبتدره اصحابه فيقتسموا الشعر والظفر ويتدلكوا بالبصاق
ويقرهم صلى الله عليه وسلم على ذلك وكانت ام سليم رضي الله تعالى عنها تبسط لرسول الله صلى الله
عليه وسلم نطعا فيقيل عندها على ذلك النطع فيعرق عليه فاذا قام اخذت من عرقه وشعره
فجمعته في قارورة ثم تضعه عندها فكل من اصابه عين او شي بعث اليها باناء فتخضخض له القارورة
بالماء فيشرب منه تبركا من عرقه وفي ذلك دليل على ان الادمي لا ينجس بالموت ولا سيما من اجزائه
وشعره بالانفصال وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما قطع من البهيمة وهي حية فهو ميتة وكان
صلى الله عليه وسلم يقول اذا دبغ الاهاب فقد طهر وسئل ابن عباس رضي الله تعالى عنهما

فقيل

وكان ابن سيرين والحكم وحماد يكرهون استعمال شعر الخنزير صح

يموت الفارة ونحوه فيه صح

والذكي

مقدار الالدام

فقيل له انا نغزو ابالمغرب وانهم اهل وبر ولهم قرب فيكون فيها اللبن والماء والودك ونحن لا نا كل
ذبائح البربر والمجوس افنلبس الفراء من جلودها ونستعمل القرب منها فقال ابن عباس نعم الدباغ طهور
فقيل له عن رايك او شي سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان رضي الله عنه يقول انما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الميتة لحمها اما الجلد والشعر
والصوف فلا باس به وقالت ميمونة رضي الله عنها تصدق على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بشاة فماتت فالقيناها فمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هلا اخذتم اهابها فدبغتموه
فانتفعتم به فقالوا انها ميتة فقال انما حرم اكلها وكان الزهري رضي الله عنه ينكر الدباغ ويقول يستمتع
بجلود الميتة فيقول يطهرها الماء والقرظ ودخل صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك على اهل بيت فاذا
قربة معلقة فسال الماء فقالوا يا رسول الله انها ميتة فقال دباغها طهورها وفي رواية اخرى
دباغها ذكاتها وفي اخرى ذكاتها دباغها وفيه دليل على ان الجلد المذكى طاهر ولو لم يدبغ وتقدم
انه صلى الله عليه وسلم سلخ شاة وادخل يده بين الجلد واللحم حتى توارت الى الابط ثم صلى للناس ولم يغسل
يده كما مر وقالت سودة بنت زمعة رضي الله عنها ماتت لنا شاة فدبغنا جلدها ثم ما زلنا ننبذ
فيه حتى صار شنا وقال جابر بن عبد الله رضي الله عنه جاء ناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونحن جلوس فقالوا يا رسول الله ان سفينة لنا انكسرت وانا وجدنا ناقة سمينة ميتة فاردنا
ان ندهن سفينتنا وانما هي عود على الماء فقال لا تنتفعوا بشي من الميتة وقال عبد الله بن حكيم
رضي الله عنه قرئ علينا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بارض جهينة وانا يومئذ غلام شاب
يقول فيه لا تستمتعوا من الميتة باهاب ولا عصب وكان ذلك قبل موته صلى الله عليه وسلم بشهرين
وكان حماد بن ابي سليمان يقول لا باس بريش الميتة وكان الزهري يقول في عظم الموتى نحو الفيل وغيره
ادركت ناسا من سلف العلماء يمتشطون بها ويدهنون فيها لا يرون به باسا وقال ابن سيرين
لا باس بتجارة العاج وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن لبس جلود السباع والركوب عليها والجلوس
وراى عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلا عليه قلنسوة من ثعالب فامر بها فخرقت وقال له وما
يدريك لعله لبس ذكي وراى مرة اخرى رجلا عليه قلنسوة من جلود الحرير فخرقها وقال انه ميتة والله اعلم
باب الاستنجاء وبيان اداب دخول الخلاء والخروج منه قال ابو موسى الاشعري
رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد قضاء الحاجة يختار الموضع الدمث
ولقد دخل علينا يوما فبال في اصل جدار ثم قال اذا اراد احدكم ان يبول فليرتد لبوله وكان صلى الله عليه وسلم
اذا اراد قضاء الحاجة يبعد عن الناس نحو ميل وان كان هنالك جدار او وهدة استتر بها وكان
لا يدخل بخاتمه بل ينزعه في مكان ثم يدخل وكان نقشه محمد رسول الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول
اذا دخل احدكم الخلاء فليعتمد على رجله اليسرى وكان صلى الله عليه وسلم اذا اراد دخول الخلاء
لبس نعليه وغطى راسه حياء من ربه عز وجل وكذلك كان يفعل ابو بكر رضي الله عنه وكان عثمان
رضي الله عنه لا يدخل الخلاء بالثياب التي يجلس بها في المسجد رضي الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم
اذا اراد دخول الخلاء قال بسم الله اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث وكان حماد بن زيد
يقول لا يقول اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث الا بعد دخوله الخلاء. وكان اذا خرج قال
غفرانك الحمد لله الذي اذهب عني الاذى وعافاني وكان يقول ان هذه الحشوش محتضرة وكان
صلى الله عليه وسلم يقول ان نوحا عليه السلام لم يقم عن خلاء قط الا قال الحمد لله الذي اذاقني

كان ابن عباس ... يقول ... بني اسرائيل يستتر موسى ولذلك رموه بالادرة

وكان يقول اذا خرج ... غفرانك الحمد لله الذي اذهب عني الاذى وعافاني صح

لذته وابقى على منفعته واخرج عني اذاه وكان صلى الله عليه وسلم اذا اتى مكانا صلبا من الارض اخذ
عودا فنكث به الارض حتى يثير التراب ثم يبول فيه وكانت عايشة رضي الله عنها تقول سالت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انك تاتي الخلا فنشم موضعك رايحة المسك ولا نجد لك
اثرا فقال نحن معاشر الانبيا نبتت اجسادنا على ارواح اهل الجنة وامرت الارض ان تبتلع ما كان منا
قال شيخنا رضي الله عنه وهذا يويد من قال من العلما بطهارة فضلاته صلى الله عليه وسلم ويويده
تقريره صلى الله عليه وسلم ام ايمن على شرب بوله صلى الله عليه وسلم واما من استدل من العلما بخلاف
ذلك فانه استدل بانه صلى الله عليه وسلم كان يتنزه من فضلاته بالغسل والله اعلم وكان صلى الله
عليه وسلم ينهى عن الضحك من الضرطة ويقول لم يضحك احدكم مما يفعل وكان ينهى عن بول الرجل
اهرقت الما ويقول اذا بال احدكم فليقل بلت وكان ينهى عن الاستنجا من الريح ويقول من استنجا
من الريح فليس منا وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن البول او التغوط في الموارد وابواب المساجد
وقارعة الطريق والظل والجحر والبالوعة وتحت الميزاب فقيل لقتادة ما يكره من البول في الجحر
فقال كان يقال انها مساكن الجن وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سخيمته في طريق من طريق
المسلمين فعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يبولن احدكم
في الما الدايم او الجاري ثم يغتسل فيه او يتوضا فان عامة الوسواس منه وكان يقول من توضا
في موضع بوله فاصابه الوسواس فلا يلومن الا نفسه وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم قدح
من عيدان يبول فيه من الليل ويضعه تحت سريره فاذا قام من الليل للتهجد يصبه ويقول
لا ينقع بول في طست فان الملايكة لا تدخل بيتا فيه بول منتقع وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن
استقبال القبلة واستدبارها بالفرج لبول او غايط ويقول شرقوا او غربوا قال ابو ايوب
الانصاري رضي الله عنه فلما قدمنا الشام وجدنا مراحيض قد بنيت قبل القبلة فكنا ننحرف
عنها ونستغفر الله عز وجل وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما انا
لكم بمنزلة الوالد اعلمكم فاذا اتى احدكم الغايط فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها ولا يستطب
بيمينه وكان صلى الله عليه وسلم يامر بثلاثة احجار وينهى عن الروث والرمة وكان يقول من لم
يستقبل القبلة ولم يستدبرها في الغايط كتب له حسنة ومحي عنه سيية وكان صلى الله عليه وسلم
ينهى عن استقبال بيت المقدس ببول او غايط وكان ابن عمر رضي الله عنهما اذا اراد قضا الحاجة ينيخ
راحلته مستقبل القبلة ثم يجلس يبول اليها ويقول انما نهي عن ذلك في الفضا من غير سترة
فاما اذا كان بينك وبين القبلة شي يسترك فلا باس وكان جابر رضي الله عنه يقول رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يقبض بعام يبول مستقبل القبلة وكان ابن عمر رضي الله عنه يقول
ارتقيت فوق بيت حفصة لحاجتي فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته مستقبل الشام
مستدبر الكعبة وفي رواية فرايته صلى الله عليه وسلم مستقبلا بيت المقدس لحاجته جالسا على
لبنتين وكانت عايشة رضي الله عنها تقول لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم كراهة الناس لاستقبال
القبلة بفروجهم قال او قد فعلوها حولوا بمقعدتي نحو القبلة وذلك كله خوفا ان يضيق على امته
صلى الله عليه وسلم وكان الشعبي يقول انما نهي عن ذلك بالفضا لان لله تعالى ملايكة يصلون فلا يستقبلهم
احد ببول ولا غايط واما الكنف فانما هي بيت صغير لا قبلة فيه[2] وكان صلى الله عليه وسلم يبول قايما
في بعض الاحيان وكذلك اصحابه ثم نهى عن ذلك الا لعذر حتى كانت عايشة رضي الله عنها تقول

[2] وسياتي في باب الغسل انهم لم يبلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شي في كراهة استقبال القبلة حال الجماع والله اعلم

من

من حدثكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يبول قايما فلا تصدقوه ما كان يبول الا قاعدا وكان ابن
عمر رضي الله عنهما يقول ما بلت قايما منذ اسلمت وفي رواية منذ نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين راني ابول قايما فقال لي يا ابن عمر لا تبل قايما وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول ان من الجفا ان
تبول وانت قايم وكان عمر رضي الله عنه يقول البول قايما احصن للدبر وكان صلى الله عليه وسلم
اذا اراد البراز انطلق حتى لا يراه احد من البعد وان كان قريبا منه احد استتر عنهم حتى لا يرى من جسده
شي وكان احب ما استتر به هدف او حايش نخل وكان اذا بال قايما يامر صاحبه ان يدنيه ظهره قريبا
منه قال جابر رضي الله عنه تتابع رسول الله صلى الله عليه وسلم لفلاة من الارض فاراد ان يقضي
[شجاعت لا معزدلي]
حاجته فمشى حتى لا يكاد احد يراه وانا معه حامل الاداوة فاذا شجرتان مفترقتان فقال لي انطلق فقل
لهذه الشجرة يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم الحقي بصاحبتك حتى اجلس خلفكما ففعلت
فزحفت حتى لحقت بصاحبتها فجلس خلفهما حتى قضى حاجته صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله
[اي مشت]
عليه وسلم اذا سلم عليه احد وهو يقضي حاجته لا يرد وربما رد اذا خشي كسر خاطر المسلم عليه
لجهله ثم يقول له اذا رايتني هكذا فلا تسلم علي فاني لا ارد عليك وسلم رجل عليه صلى الله عليه وسلم
مرة اخرى وهو يبول فلم يرد عليه صلى الله عليه وسلم حتى فرغ وضرب بيديه على الحايط فمسح بهما
وجهه ثم ضرب بهما ثانيا فمسح بهما يديه ثم رد صلى الله عليه وسلم على الرجل السلام وقال كرهت ان
اذكر الله تعالى على غير طهارة وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يبول الا غسل وجهه ويديه قال
نافع وما اراه ذكر الله تعالى فعل الا كذلك وكان حذيفة رضي الله عنه يقول كنت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فبال قايما فتنحيت عنه فقال ادنه فدنوت حتى قمت عند عقبيه وخرج صلى
الله عليه وسلم ومعه درقة فاستتر بها ثم جلس وبال فقال بعض الناس انظروا اليه يبول كما تبول
[جنة من جلد]
المراة يعني جالسا فسمع بذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول الم تعلموا ما لقي صاحب بني اسرايل
كانوا اذا اصابهم البول قطعوا ما اصابه البول منهم فنهاهم عن ذلك فتركوه فعذب في قبره وكان
وكان ابو موسى الاشعري رضي الله عنه يشدد في البول حتى كان يبول في قارورة ويقول ان بني اسرايل
كان اذا اصاب جلد احدهم بول قرضه بالمقاريض قال حذيفة لوددت ان صاحبكم يعني ابا موسى
لا يشدد على الناس هذا التشديد انما المراد ان يحفظ الانسان من بوله ان يصيبه وكان ابراهيم
النخعي يقول كانوا يشددون في البول يصيب الثوب ويرون ان ذلك اشد من المني وكان يقول
صلى الله عليه وسلم استنزهوا من البول فان عامة عذاب القبر من البول وفي رواية اتقوا
البول فانه اول ما يحاسب به العبد في القبر وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا بال احدكم فلينتر
ذكره ثلاث مرات وكان كثيرا ما يقول صلى الله عليه وسلم من اصابه بول فليغسله فان لم يجد
ما فليمسحه بتراب طيب وكان صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بانقا الدبر بالغسل فانه يذهب
بالباسور وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول مر النبي صلى الله عليه وسلم بقبرين فقال انهما
ليعذبان وما يعذبان في كبير بلى انه كبير اما احدهما فكان يمشي بالنميمة واما الاخر فكان لا يستنزه
من بوله وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسامح بعض الاعراب
في عدم الغسل من اثر الغايط وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن التحدث على قضا الحاجة ويقول
لا يخرج الرجلان يضربان الغايط كاشفين عن عورتهما يتحدثان فان الله تعالى يمقت على ذلك
وكان الحسن رضي الله عنه ينهى الناس عن كشف عورتهم للاستنجا ويقول بلغني ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله الناظر والمنظور وكان علي كرم الله وجهه يقول لان اشر

بالمناشير احب الي من ان ارى عورة احد او يرى عورتي وسئل الحسن رضي الله عنه عن من عطس وهو على
الخلاء فقال يحمد الله تعالى بقلبه ولا يتلفظ وكان صلى الله عليه وسلم اذا اراد قضاء الحاجة لم يرفع
ثوبه حتى يدنو من الارض وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اتى الغائط فليستتر فان لم يجد الا
ان يجمع كثيبا من رمل فليستدبره فان الشيطان يلعب بمقاعد بني آدم من فعل فقد احسن ومن لا فلا حرج

فصل في كيفية الاستنجاء وبيان ما يستنجى به

كان سلمان الفارسي رضي الله عنه يقول قال
لنا المشركون ان صاحبكم يعلمكم كل شيء حتى الخراءة فقلت اجل لقد نهانا ان نستقبل القبلة بغائط او بول
وان نستنجي باليمين او ان نستنجي باقل من ثلاثة احجار او ان نستنجي برجيع او بعظم وكان صلى الله
عليه وسلم يقول اذا استجمر احدكم فليوتر وفي رواية فليستجمر ثلاثا وكان صلى الله عليه وسلم
يقول اذا بال احدكم فلا يمس ذكره بيمينه واذا اتى الخلاء فلا يتمسح بيمينه وفي رواية لا يمسكن احدكم
ذكره بيمينه وهو يبول ولا يتمسح من الخلاء بيمينه ولا يستنجي بحجر قد استنجي به مرة اخرى وكانت عائشة
رضي الله عنها تقول كانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم اليمنى لطهوره وطعامه وشرابه واخذه
وعطائه وترجله وتنعله وكانت يده اليسرى لخلائه وما كان من اذى وكان عثمان رضي الله عنه
يقول ما مسست به ذكري بيميني منذ بايعت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سهل بن سعد
الساعدي سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كيفية الاستنجاء فقال اولا يجد احدكم ثلاثة
احجار حجران للصفحتين وحجر للمسربة وكان صلى الله عليه وسلم يغسل مقعدته ثلاثا قال انس
رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج لحاجته تبعته انا وغلام منا معنا
اداوة من ماء فيستنجي بها قال ابو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتى
الخلاء اتيته بماء في تور او ركوة فاستنجى منه ثم دلك يده بالارض ثم اتيته باناء آخر فتوضأ ونضح
فرجه وقال جاءني جبريل فقال يا محمد اذا توضأت فانتضح ثم اخذ كفا من ماء ونضح به فرجه
يريني وقال يا محمد افعل كذا وفي رواية اتاني جبريل في اول ما اوحي الي فعلمني الوضوء والصلاة
فلما فرغ من الوضوء اخذ غرفة من الماء فنضح بها فرجه وكانت عائشة رضي الله عنها تقول بال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوما فقام عمر خلفه بكوز من ماء فقال ما هذا يا عمر فقال ماء تتوضأ به
فقال ما امرت كلما بلت ان اتوضأ ولو فعلت لكانت سنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول
اذا اتى احدكم البراز فليستطب بثلاثة احجار او ثلاثة اعواد او ثلاث حثيات من تراب وكان
عمر بن الخطاب رضي الله عنه يبول كثيرا ثم يمسح ذكره بالتراب او الحائط ثم يقول هكذا علمنا
ولم يكن يغسله بالماء بعد وكان حذيفة رضي الله عنه لا يجمع بين الماء والحجر اذا بال وكذلك
عائشة فكانا يغسلان بالماء فقط وكان انس رضي الله عنه يقول لما انزل الله عز وجل قوله
تعالى فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل
قباء ان الله تعالى قد احسن الثناء عليكم في الطهور فما ذاك قالوا يا رسول الله نجمع في الاستنجاء
بين الاحجار والماء لانا قرأنا التورية فوجدنا فيها الاستنجاء بالماء فما منا احد يخرج من الغائط
الا غسل مقعدته بالماء وكان علي رضي الله عنه يقول ان من كان قبلكم كانوا يبعرون بعرا وانتم
تثلطون ثلطا فاتبعوا الحجارة بالماء وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول امرني رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان آتيه بثلاثة احجار فوجدت حجرين والتمست الثالث فلم اجده فاخذت
روثة فاتيته بها فاخذ الحجرين والقى الروثة وقال ائتني بحجر وفي رواية انه سكت ولم يطلب

٢ يبلغنا انه كان كم

ثلط البعير اذا القى بعرة رقيقا مختار صحاح

بحجر

19

نجس

بحجر ثالث وكان صلى الله عليه وسلم يقول عن الروث انه ركس وانه طعام اخوانكم الجن وقال ابو هريرة
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابغني احجارا استنفض بها ولا تأتني بعظم ولا بروثة قلت ما بال
العظم والروث يا رسول الله قال هما من طعام الجن وانه اتاني وفد جن نصيبين ونعم الجن فسألوني الزاد
فدعوت الله عز وجل لهم ان لا يمروا بعظم ولا روثة الا وجدوا عليها طعاما وفي رواية قال لكم كل عظم ذكر اسم
الله عليه يقع في ايديكم اوفر ما يكون لحما وكل بعرة علف لدوابكم وفي رواية وكل بعرة تجدوها تمرا وفي
رواية ان جن وفد نصيبين فقالوا يا رسول الله انه امتك ان يستنجوا بعظم او روثة او حممة يعني فحما
فان الله تعالى جعل لنا فيها رزقا القوت قال ابو هريرة نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال من
استنجى برجيع دابة او عظم فان محمدا منه بريء فقال له قائل وما يغني ذلك عنهم يا رسول الله قال انهم
لا يمرون بعظم الا وجدوا عليه عرقه ولا يمرون بروثة الا وجدوا عليها طعما وفي رواية فان العظم طعام
اخوانكم والبعر علف دوابهم والله سبحانه وتعالى اعلم

باب سنن الفطرة والنظافة

قال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من خصال الفطرة قص الشارب
واعفاء اللحية والسواك والمضمضة والاستنشاق وقص الاظفار وغسل البراجم ونتف الابط
وحلق العانة والختان وانتقاص الماء يعني الاستنجاء وفي رواية الانتضاح وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من لم يحلق عانته ويقلم اظفاره ويجز شاربه فليس منا وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول
قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقد ابطأ عنك جبريل فقال ولم لا يبطئ عني جبريل وانتم حولي
لا تقلمون اظفاركم ولا تقصون شواربكم ولا تنقون رواجبكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول
انتفوا الشعر الذي في الآناف وكان عبد الله بن بسر رضي الله عنه يقول نتف الشعر من الانف يورث
الآكلة فقصوه قصا وكان صلى الله عليه وسلم يقول قصوا الشوارب مع الشفاه وكان صلى الله
عليه وسلم يقول نبات الشعر في الانف امان من الجذام وكان صلى الله عليه وسلم يقول اختتن
ابراهيم وهو ابن عشرين ومائة سنة ثم عاش بعد ذلك ثمانين سنة ووقت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في قص الشارب وتقليم الاظفار ونتف الابط وحلق العانة ان لا نترك اكثر من اربعين ليلة
وكانت الصحابة رضي الله عنهم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يختتنون اكثر اولادهم
حتى يبلغوا الحلم وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم مختونا مسرورا
وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن يختن الجواري اذا خفضت فلا تنهكي فانه اسرى للوجه واحظى
عند الزوج وفي رواية فانه احظى للمرأة واحب الى البعل وفي رواية فانه احسن للوجه وارضى للزوج
وكان صلى الله عليه وسلم يأمر من اسلم بالاستحداد حلق شعر العانة والختان وان كان ابن ثمانين سنة وكان صلى الله
عليه وسلم اذا رأى رجلا طويل الشوارب يأخذ شفرة وسواكا فيضع السواك تحت الشارب
ويقص عليه وكان ابن عمر رضي الله عنه يقول رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم لحية رجل
طويلة فقال صلى الله عليه وسلم لو اخذتم واشار بيده الى نواحي لحيته قال وامر بذلك في لحية
ابي قحافة والد ابي بكر رضي الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تقصوا النواصي واحفوا
الشوارب واعفوا اللحى وكان عمر رضي الله عنه يقول اذا كنتم في ارض العدو فوفروا اظفاركم
فانها سلاح وكان رضي الله عنه يحلق عانته بالحديد فقيل له الا تتنور فقال انها من النعيم
فانا اكرهها وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتنور في كل شهر
ويقص اظفاره في كل خمسة عشر يوما وكان صلى الله عليه وسلم اذا اطلى بدنه بالنورة بدأ بعورته
ثم بسائر جسده ولم يكن في جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم شعر غير الذي من لبته

٢ ان الله قد استجاب لنا دعاءك لنا م

البرجمة بالضم وهو مفاصل الاصابع التي بين الاشاجع والرواجب براجم

٢ قال انس رضي

وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تقصوا النواصي واحفوا الشوارب واعفوا اللحى

الاسرة صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن نتف الشيب ويقول انه نور المسلم
يوم القيمة ومن نتف شعرة بيضا مثلت له يوم القيمة رمحا تطعنه في وجهه وكان صلى الله
عليه وسلم تارة يرجل شعره بنفسه وتارة يرجله له بعض نسائه وكان ينهى عن حلق شعور رؤس
النسا وكان صلى الله عليه وسلم ياخذ من لحيته من عرضها وطولها وكان يقول ان الله تعالى نظيف
يحب النظافة وكان صلى الله عليه وسلم ينهى النسا عن التعطر عند الخروج ويقول كل عين
زانية فان المراة اذا استعطرت ومرت بالمجلس فهي زانية وكان صلى الله عليه وسلم يامر
من شاب بتغييره بالخضاب وينهى عن خضبه بالسواد وجاء ابو بكر رضي الله عنه بابيه يوم فتح
مكة يحمله فوضعه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تركت
الشيخ في منزله كنا اتيناه تكرمة لابي بكر لايادية علينا ثم امر صلى الله عليه وسلم بخضب راسه
وقال غيروا هذا واجتنبوا السواد فمن خضب بالسواد سود الله وجهه يوم القيمة وكان صلى الله عليه وسلم
يخضب بالحنا والكتم والورس والزعفران ويقول ان اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم
وكان صلى الله عليه وسلم يكره رائحة الحنا حتى كانت عايشة رضي الله عنها لا تختضب
بها لاجله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يضمخ شعره بالطيب حتى يظن انه مخضوب
ويقول من له شعر فليكرمه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن ترجيل الشعر الا غبا ثم رخص فيه
كل يوم لمن شا وكان ابو قتادة رضي الله عنه يدهن لحيته في اليوم مرتين وكانت له جمة ويقول
هذا من اكرامها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ادهن ولم يستر ادهن معه سبعون شيطانا
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سعادة المرء خفة لحيته وكانت عايشة رضي الله عنها
تقول كنت اغلف لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغالية وكان صلى الله عليه وسلم
ينهى عن حلق بعض الراس وترك بعضه ويقول احلقوا كله او ذروا كله وكان صلى الله عليه وسلم
يامر بدفن الشعر والدم وكان صلى الله عليه وسلم يكتحل بالاثمد عند النوم ثلاثة في هذه وثلاثة
في هذه ويقول من اكتحل فليوتر من فعل فقد احسن ومن لا فلا حرج وكان صلى الله عليه وسلم
يقول اكتحلوا بالاثمد فانه ينبت الشعر ويجلو البصر وكانت عايشة رضي الله عنها تقول خمس
لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعهن في سفر ولا حضر المكحلة والمراة والمشط والمدري
والسواك وكان صلى الله عليه وسلم يامر بغسل وجوه الصبيان كل يوم وقالت عايشة رضي الله عنها
وامرني رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة ان اغسل وجه اسامة بن زيد وهو صغير وما ولدت
ولا اعرف كيف يغسل وجه الصبيان فاخذته فغسلته غسلا ليس بذاك فاخذه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فغسل وجهه وقال لو كنت جارية لحليتك واعطيتك وكسوتك حتى انفقك وكان
صلى الله عليه وسلم يكثر الدهن في راسه ولحيته حتى كان ثوبه ثوب زيات وكان صلى الله عليه وسلم
يتطيب تارة ببخور العود وتارة بالمسك والعنبر والكافور وكان صلى الله عليه وسلم يقول
المسك اطيب طيبكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه
وطيب النسا ما ظهر لونه وخفي ريحه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سنن المرسلين
الحيا والحلم والحجامة والسواك والتعطر وكثرة الازواج وكان صلى الله عليه وسلم يقول
من عرض عليه طيب او ريحان فلا يرده فانه خفيف المحمل طيب الرائحة وكان يعجبه صلى
الله عليه وسلم الفاغية وهي نور الحنا والله تعالى اعلم

باب حكم الاواني

قال ابو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن استعمال اواني الذهب

والفضة

وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الحمرة والعقيصة للامة واللحية من شعر الراس ما سقط على المنكبين والعقيصة الضفيرة

وكان يقول الصفرة خضاب المؤمن والحمرة خضاب المسلم والسواد خضاب الكافر

كل ليلة

عند استعماله من النوم

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياخذ المسك فيمسح به راسه ولحيته

والفضة ويقول من شرب من اناء ذهب او فضة او اناء فيه شي من ذلك فانما يجرجر في بطنه نار جهنم
وكان له صلى الله عليه وسلم قدح مسلسل بفضة وفيه ضبة منها وكان قدحا عريضا من نضار
وهو شجر بنجد وكان انس رضي الله عنه يقول لقد سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا
القدح ما لا احصي وكان فيه حلقة من حديد فاراد انس رضي الله عنه ان يجعل مكانها حلقة من ذهب
او فضة فقال ابو طلحة لا تغيرن شيئا مما كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت عايشة رضي
الله عنها كنا نضع لرسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يتطهر من انية النحاس وسيأتي قول
معاوية في باب الوضوء نهيت ان اتوضا من انية النحاس وكان صلى الله عليه وسلم يقول غطوا
الانا واذكروا اسم الله واكفئوا الانا واذكروا اسم الله واوكوا السقا واذكروا اسم الله فان
في السنة ليلة ينزل فيها وبا لا يمر باناء ليس عليه غطا او سقا ليس عليه وكا الا نزل فيه من ذلك
الوبا قال الامام الليث رضي الله عنه وكانوا يتقون الوبا في كانون الاول وكان صلى الله عليه وسلم
يقول اذا كان جنح الليل فكفوا صبيانكم فان الشياطين تنتشر حينئذ فاذا ذهب ساعة من الليل
ودخلت العشا فان الشياطين تنبعث اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشا وكان
صلى الله عليه وسلم يامر بغلق الابواب اذا دخل الليل ويقول اغلقوا ابوابكم واذكروا اسم الله
واطفئوا مصابيحكم واذكروا اسم الله واوكوا اسقيتكم وخمروا انيتكم ولو بعود يعرض عليها فان
الشياطين لا تفتح بابا مغلقا وكان صلى الله عليه وسلم يحث على اطفاء المصباح ويقول ان الفويسقة
ربما جرت الفتيلة فاحرقت البيت وكان صلى الله عليه وسلم يامر بغسل اواني المشركين قبل
استعمالها في الغزوات والاسفار وتارة يقر اصحابه على استعمالها في الاكل والشرب بلا غسل وتارة
يقول ان وجدتم غيرها فلا تاكلوا فيها ولا تشربوا وكان صلى الله عليه وسلم يتوضا من مزادة
المشركين ويأكل من طعامهم وقربوا له مرة طعاما طبخوه بالودك المتغير الرائحة فاكل منه صلى الله عليه وسلم والله تعالى اعلم

باب فضل الوضوء وبيان صفته

قال ابن عباس رضي الله عنهما كانت فضيلته بمكة ونزول
اياته بالمدينة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أُدخل رجل القبر فاتاه ملكان فقالا إنا
ضاربوك ضربة فضرباه ضربة امتلأ قبره نارا فتركاه حتى افاق وذهب عنه الرعب فقال
لهما على اي شي ضربتماني فقالا انك صليت صلاة وانت على غير طهور ومررت برجل مظلوم
فلم تنصره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا توضا العبد المسلم او المؤمن فغسل
وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر اليها بعينيه مع الماء او مع اخر قطر الماء فاذا غسل يديه
خرج من يديه كل خطيئة بطشتها يداه مع الماء او مع اخر قطر الماء فاذا غسل رجليه خرج كل خطيئة
مشتها رجلاه مع الماء او مع اخر قطر الماء حتى يخرج نقيا من الذنوب حتى تخرج خطاياه من تحت
اظفاره واشفار عينيه ثم يكون مشيه الى المسجد وصلاته نافلة قال ابو هريرة رضي الله عنه
وكثيرا ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا بهذا الحديث ثم يقول ولا تغتروا وكان
صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يتوضا فيسبغ الوضوء ثم يقوم في صلاته فيعلم ما يقول
الا انفتل وهو كيوم ولدته امه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اسباغ الوضوء في المكاره واعمال
الاقدام الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة يغسل الخطايا غسلا وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من اسبغ الوضوء في البرد الشديد كان له من الاجر كفلان ومن اسبغ الوضوء في الحر
الشديد كان له من الاجر كفل وكان صلى الله عليه وسلم يقول لن يحافظ على الوضوء
الا مؤمن وكان صلى الله عليه وسلم يقول من توضا على طهر كتب الله تعالى له عشر حسنات

ودعى

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بلالا فقال يا بلال بم سبقتني الى الجنة انى دخلت البارحة
الجنة فسمعت خشخشتك امامي فقال بلال يا رسول الله ما اذنت قط الا صليت ركعتين وما
اصابني حدث قط الا توضأت عندها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا وكان صلى
الله عليه وسلم يقول من توضأ فاحسن الوضوء ثم صلى اربع ركعات لا يسهو فيهن غفر له
وكان علي رضي الله عنه يتوضأ لكل فريضة ولو لم يحدث فكان اذا حضرت الصلوة دعى بماء
فاخذ كفا من ماء فتمضمض منه واستنشق منه ونفخ بفضله وجهه وذراعيه وراسه ورجليه
ثم يقول هذا وضوء من لم يحدث فصل وكان صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال
بالنيات وانما لكل امرء ما نوى قال شيخنا رضي الله عنه ولم يقل احد من العلماء بحال العمل من غير
نية ابدا اذ النية هي القصد وهذا لا يخلو عنه عامل الا ان يكون غايب العقل لا يدري ما يفعل وهذا
غير مكلف وما نقل عن ابي حنيفة من انها ليست بفرض مراده انها ثبتت بالسنة لا بالكتاب
على مقتضى مصطلحه فهي واجبة عنده غير مفروضة فالخلف لفظي واما ما بناه اصحابه على كلامه
من صحة الوضوء والغسل بلا نية كما لو كان عليه جنابة وسبح في النهر وهو غير ذاكر للجنابة فيه
تساهل وكانهم نظروا الى ان الماء ينحي العضو ولو بغير نية كما ان الارض تحيى بالماء اذا غلب عليها
وينبت زرعها ولو لم يطلعه انسان فما فات تارك النية الا كمال الوضوء[2] اذ المكلف لا يخرج عن
العبودية الا بالحضور فيما يكلف به لا سيما اذا لم يحصل سنية عليه فحكمه حكم الميتة وكان صلى
الله عليه وسلم يتوضأ لكل صلاة في اكثر اوقاته وربما صلى الصلوات بوضوء واحد وكان وضوءه
صلى الله عليه وسلم على وجوه كثيرة ولكن غالبها متداخلا لا تزيد وضوءه على احد الا ببعض صفات وكان
صلى الله عليه وسلم تارة يتوضأ فيفرغ من الاناء على يمينه فيغسل يديه ثلاثا قبل ان يدخلهما
الاناء ثم يتمضمض ويستنثر ثلاثا بكف واحد ثم يغسل وجهه ثلاثا ثم يغسل يده اليمنى ثلاثا ثم
يغسل اليسرى ثلاثا ثم يدخل يده في الاناء فيمسح براسه مرة واحدة مقدمه ومؤخره ثم يغسل
رجله اليمنى ثلاثا ورجله اليسرى ثلاثا وهذه رواية عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وفيها
الاقتصار على مسحة واحدة للراس وترك مسح الاذنين وقال علقمة بلغنا ان عليا في هذه الواقعة
مسح راسه ثلاثا وتارة كان صلى الله عليه وسلم يصب الاناء على يديه فيغسلهما ثم يدخل يده اليمنى
فيفرغ بها على الاخرى ثم يغسل كفيه ثم يتمضمض ويستنثر ثم يدخل يديه في الاناء جميعا فياخذ
بهما حفنة من ماء فيضرب بها على وجهه ثم يلقم ابهاميه ما اقبل من اذنيه ثم الثانية ثم الثالثة
مثل ذلك ثم ياخذ بيده اليمنى قبضة من ماء فيصبها على ناصيته فيتركها تستن على وجهه
ثم يغسل ذراعيه الى المرفقين ثلاثا ثلاثا ثم يمسح راسه وظهور اذنيه ثم يدخل يديه جميعا فياخذ
حفنة من ماء فيضرب بها على رجله وفيها النعل فيغسلها بها ثم الاخرى مثل ذلك ثم
يقوم صلى الله عليه وسلم فياخذ الاناء الذي فيه فضل وضوئه فيشرب منه قائما وهذه
رواية علي رضي الله عنه ايضا قال ابن عباس رضي الله عنهما فسالت عليا رضي الله عنه
فقلت وفي النعلين قال وفي النعلين قلت وفي النعلين قال وفي النعلين قلت وفي النعلين قال وفي
النعلين وتارة كان صلى الله عليه وسلم يفرغ اذا توضأ بيده اليمنى على يده اليسرى ثم يغسلهما
الى الكوعين ثم يتمضمض ويستنشق ثلاثا ثم يغسل وجهه ثلاثا ثم يغسل يده اليمنى
ثلاثا ثم يده اليسرى ثلاثا ثم يدخل يده فياخذ ماء فيمسح براسه واذنيه بطونهما وظهورهما
مرة واحدة فيدخل اصابعه في صماخ اذنيه فيمسح ظاهرهما بباطن الابهامين وباطنهما

بالمسحتين

بالمسبحتين ثم يغسل رجليه ويقول من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه
غفر له ما تقدم من ذنبه وهذه رواية عثمان رضي الله عنه وتارة كان صلى الله عليه وسلم يدعو بالماء
فيكفي منه على يديه فيغسلهما ثلاثا ثم يدخل يده ثم يستخرجها فيغسل بها وجهه ثلاثا ثم يدخل يده
ثم يستخرجها فيغسل يديه الى المرفقين مرتين ثم يدخل يده ثم يستخرجها فيمسح بها راسه فيقبل بيديه
ويدبر ثم يغسل رجليه الى الكعبين وهذه رواية عبد الله بن زيد رضي الله عنه وفيها دليل على
ان الماء لا يصير مستعملا بادخال اليد فيه بعد غسل الوجه وقيل لعبد الله بن زيد مرة توضأ لنا
وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فافرغ على يديه فغسل يديه مرتين مرتين ثم تمضمض واستنثر
ثلاثا من كف واحدة ثم غسل وجهه ثلاثا ثم غسل يديه مرتين مرتين الى المرفقين ثم مسح راسه
بماء غير فضل يديه وغسل رجليه حتى انقاهما ثم قال هكذا كان وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقيل له مرة اخرى توضأ لنا وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فغسل وجهه ثلاثا ويديه
مرتين وغسل رجليه مرتين ثم مسح براسه مرتين وقال هكذا توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابو عبد الله سالم كنت اجير العايشة رضي الله عنها فرايتها وهي تتوضأ فقالت لي انظر
حتى اريك كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ فتمضمضت واستنثرت ثلاثا وغسلت
وجهها ثلاثا ثم غسلت يدها اليمنى ثلاثا واليسرى ثلاثا ثم وضعت يدها في مقدم راسها ثم مسحت
راسها مسحة واحدة الى مؤخره ثم مرت بيدها باذنيها ثم مرت على الخدين ثم غسلت رجليها قال
سالم وكنت آتيها وانا مكاتب فتجلس بين يدي وتتحدث معي واسالها عن احوال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجئتها ذات يوم فقلت ادعي لي بالبركة يا ام المومنين قالت وما ذاك قلت اعتقني الله عز وجل قالت
بارك الله لك ثم ارخت الحجاب دوني فلما رايتها بعد ذلك اليوم وبقي كيفيات اخر ترجع الى ما نذكره
قريبا ان شاء الله تعالى من غير عزو الى احد من الرواة وكان اوس بن ابي اوس رضي الله عنه يقول رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ ومسح بالماء على قدميه ولبس فيهما خفين[2] وكان هذا في اول الاسلام
وكان انس رضي الله عنه يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ وعليه عمامة قطرية
فادخل يده من تحت العمامة فمسح مقدم راسه ولم ينقض العمامة وكان ابن عباس رضي الله عنهما
يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ مرة مرة ورايته يتوضأ مرتين ويقول هو نور
على نور ورايته يتوضأ ثلاثا ثلاثا ثم قال هذا وضوئي ووضوء الانبياء قبلي ووضوء ابراهيم فمن زاد
على هذا او نقص فقد اساء وظلم وتعدى وكان ثوبان رضي الله عنه يقول بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم سرية فاصابهم البرد فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم امرهم ان يمسحوا على
العصايب والتساخين والعصايب هي العمايم والتساخين هما الخفان وكان صلى الله عليه وسلم
يمسح راسه بغرفة من ماء حتى يقطر الماء او يكاد يقطر وتارة كان يمسحه بما بقي من وضوئه وكان صلى
الله عليه وسلم يقول اذا مسح العبد راسه بالماء في الوضوء غفر الله له بكل شعرة ذنبا فقيل يا
رسول الله ارايت ان كانت الذنوب اقل من ذلك اذا يبدلها كلها حسنات وما من قطرة تقطر من
رؤوسكم ولحاكم الا وبها ذنب يغفر وكان صلى الله عليه وسلم لا يحرك الشعر عن هيئته وكان
يمسح راسه من مقدمه الى مؤخره حتى يخرج يديه من تحت اذنيه وكان يمسح الماقين وكان صلى
الله عليه وسلم يقول لمن ترك من اعضاء الوضوء مثل موضع الظفر ارجع فاحسن وضوءك فيرجع
فيتوضأ وكان كثيرا ما يامر من ترك لمعة ان يعيد الوضوء والصلاة ويقول ويل للاعقاب وبطون
الاقدام من النار وذلك ان الصحابة رضي الله عنهم كانوا اذا جاءوا وراوا الوقت قد قرب خروجه

٢ لا الوضوء مع

٢ قال العلماء مع

على دا ٢ على ذراعيه مع

فيعجلوا بالوضوء خوف خروج الوقت فينتهوا الى المسجد واعقابهم تلوح لم يمسها الماء فرآهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس اسبغوا الوضوء ويل للاعقاب ورأى عمر رضي الله عنه رجلا توضأ وترك في ظهر رجله لمعة لم يصبها الماء فقال له اغسل ما تركت من قدميك فتعلل بالبرد فامر له بخميصة يتدفأ بها وكانت عايشة رضي الله عنها تامر النساء بغسل ما على ايديهن من الخضاب ونهاهن عن المسح على الحنا بالماء اذا توضأن وكانت تقول لان تقطع يدي بالسكين احب الي من ان افعل ذلك وكان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم يختضبن بعد صلاة العشاء فيمن عليه فاذا كان الفجر نزعنه فتوضأن وصلين ثم يختضبن الى الظهر باحسن خضاب وكان لا يمنعهن ذلك من الصلوة وسياتي في باب مسح الخف قول جابر رضي الله عنه لمن ساله هل يجزي المسح على العمامة قال لا حتى تمسح الشعر بالماء وكان صلى الله عليه وسلم تارة يمسح راسه كله وتارة بعضه وتارة يقتصر على مسح العمامة وتارة يمسح بعضه ويكمل على العمامة وكان صلى الله عليه وسلم يترك المضمضة والاستنشاق في بعض الاحيان كما يشهد له رواية عبد الله بن زيد السابقة وربما اخرهما الى بعد غسل الوجه ولم يبلغنا انه صلى الله عليه وسلم اخل بترتيب الوضوء ~~ابدا~~ قالت ميمونة رضي الله عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغسل وجهه بيده اليمنى وكان ياخذ لاذنيه في اكثر احواله ماء جديدا غير فضل ماء الراس وكان صلى الله عليه وسلم يقتصر كثيرا على غسل اليدين والرجلين الى المرفقين والكعبين وتارة يجاوزهما وكان صلى الله عليه وسلم تارة يصب الماء على اعضائه بنفسه ويقول لا احب ان يعينني احد على طهوري وتارة كان يستعين بغيره وكانت ام عباس توضيه قائمة وهو قاعد صلى الله عليه وسلم وكان كثيرا ما يترك تخليل اللحية والاصابع اذا كان قريب العهد بالتخليل والترجيل وكان صلى الله عليه وسلم يحرك خاتمه في الوضوء في اكثر احواله خاتمة كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول من نسي مسح الراس فذكر وهو يصلي فوجد في لحيته بللا فليأخذ منه ويمسح به راسه فان ذلك يجزيه فان لم يجد بللا فليعد الوضوء والصلوة وكان عثمان رضي الله عنه يامر صاحب سلس البول ان يتوضأ لكل عن تيممه وكان علي رضي الله عنه اذا جدد الوضوء وحضرت الصلاة دعى بماء فاخذ كفا واحدا فتمضمض منه واستنشق منه ونفخ بفضل وجهه وذراعيه وراسه ورجليه ثم يقول هذا وضوء من لم يحدث كما تقدم ذلك اول الباب وكان رضي الله عنه يجمع ماء الوضوء في الطشت حتى يمتلئ ويطف ولا يبادر باهراقه قبل الامتلاء مخالفة للمجوس وكان معاوية رضي الله عنه يقول نهيت ان اتوضأ في انية النحاس وان آتي اهلي في غرة الهلال واذا انتبهت من سنة الصلوة اذا استاك وسياتي مزيد على ذلك مفرقا في الكلام على سنن الوضوء ان شاء الله تعالى

باب سنن الوضوء

وامهات السنن الموكدة عشر الاولى السواك قال ابو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لولا ان اشق على امتي لفرضت عليهم السواك عند كل صلاة كما فرضت عليهم الوضوء وكانت عايشة رضي الله عنها تقول ما زال النبي صلى الله عليه وسلم يذكر السواك حتى خشيت ان ينزل فيه قرآن وكان يقول ما زال جبريل عليه الصلاة والسلام يوصيني بالسواك حتى خفت على اضراسي يعني السقوط وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا صليتم الوتر فاستاكوا قبل النوم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لان اصلي ركعتين بسواك احب الي من ان اصلي سبعين ركعة بغير سواك وكان صلى الله عليه وسلم يستاك في الليل مرارا فكان يصلي ركعتين ثم يستاك ثم ركعتين ثم يستاك وهكذا وكان زيد بن خالد رضي الله عنه يضع السواك من اذنه موضع القلم من اذن الكاتب خلف اذنه اليسرى فكان كلما قام الى الصلاة استاك به

ورده الى موضعه وكان صلى الله عليه وسلم اذا قام من النوم ليلا او نهارا يشوص فاه بالسواك وسياتي في باب الصلوة ان الناس لما امروا بالوضوء لكل صلوة شق ذلك عليهم فخفف ذلك عنهم بالسواك عند كل صلاة وكانت عايشة رضي الله تعالى عنها تقول كنا نضع لرسول الله صلى الله عليه وسلم وضوءه وسواكه فاذا قام من الليل يتهجد تخلى ثم استاك ثم توضأ وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل بيته بدأ بالسواك ويقول انه مطهرة للفم مرضاة للرب مجلاة للبصر وكان يقول طهروا افواهكم للقرآن فان الملك يضع فاه على فم احدكم فلا يخرج من في احدكم شيء من القرآن الا صار في جوف الملك وكان ابو موسى الاشعري رضي الله عنه يقول اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وطرف السواك على لسانه يستن به وهو يقول اع اع والسواك في فيه كانه يتهوع وفي رواية وهو يقول أه أه يعني يتهوع وفي رواية يقول عاه عاه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لقد اكثرت عليكم في السواك واكثرتم علي وكان يقول اراني في المنام اتسوك بسواك فجاءني رجلان احدهما اكبر من الآخر فناولت الاصغر منهما فقيل لي كبر فدفعته الى الاكبر منهما وفي رواية عن عايشة انه فعل ذلك مرة في اليقظة فاعطى السواك للاكبر قالت عايشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستاك فيعطيني السواك لاغسله فابدأ به فاستاك ثم اغسله وادفعه اليه وكان لا يخرج صلى الله عليه وسلم من بيته الا استاك وكان يقول من رغب عن السواك فليس مني وكان يقول من خير خصال الصايم السواك وكان ابن عمر وانس رضي الله عنهم يقولان يستاك الصايم اول النهار وآخره وكان صلى الله عليه وسلم يقول لخلوف فم الصايم اطيب عند الله من ريح المسك وبهذا احتج من كره السواك للصايم بعد الزوال وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا صمتم فاستاكوا بالغداة ولا تستاكوا بالعشي فانه ليس من صايم تيبس شفتاه بالعشي الا كانتا نورا بين عينيه يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يتسوك باصبعه في المضمضة ويكتفي به ويقول يجزي من السواك الاصابع وكانت عايشة رضي الله عنها تقول قلت يا رسول الله الرجل يذهب فوه يستاك قال نعم فقلت كيف يصنع قال يدخل اصبعه في فيه والله اعلم الثانية غسل اليد قال ابو هريرة رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا استيقظ احدكم من نومه فلا يغمس يده في الاناء حتى يفرغ عليها مرتين او ثلاثا وفي رواية حتى يغسلها ولم يقل الا مرتين ولا ثلاثا وكان غالب الصحابة رضي الله عنهم يستنجون بالاحجار ويقتصرون عليها فربما عرقوا فتقذر المحل وكان ابن عمر رضي الله عنه لا يغمس يده في وضوئه ولو حوضا كبيرا ويقول ان الحوض اناء وكانوا لا يرون باسا بادخال اليد اذا كانت نظيفة الثالثة الاستنثار والاستنشاق والمضمضة كان انس رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ فليستنثر وفي رواية فليستنشق بمنخريه من الماء ثم ليستنثر وفي رواية اذا استيقظ احدكم من منامه فليتوضأ وليستنثر ثلاث مرات فان الشيطان يبيت على خياشيمه وفي رواية استنثروا مرتين بالغتين او ثلاثا وكان صلى الله عليه وسلم اذا توضأ تمضمض واستنشق من كف واحدة يفعل ذلك ثلاثا وتوضأ علي رضي الله عنه مرة فتمضمض واستنشق ونثر باليسرى ثم قال هذا طهور نبي الله صلى الله عليه وسلم وقال طلحة رضي الله عنه دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة وهو يتوضأ والماء يسيل من وجهه ولحيته على صدره فرايته يفصل بين المضمضة والاستنشاق وكان صلى الله عليه وسلم يبالغ في المضمضة والاستنشاق ما لم يكن صايما الرابعة تخليل اللحية والاصابع قال عمار بن ياسر رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا توضأ يخلل لحيته فكان ياخذ كفا من ماء فيدخله تحت حنكه ويخلل به لحيته ويقول هكذا امرني ربي عز وجل وكان صلى الله

عليه وسلم يعرك عارضه بعض العرك ويشبك لحيته باصابعه من تحتها وكان ابن عباس رضي الله عنهما
يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يترك تخليل لحيته في بعض الاحيان ويكتفي بغرفة واحدة
يفيضها على راسه ولحيته وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لم يخلل اصابعه بالماء خللها الله بالنار
بالنار يوم القيمة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا توضا احدكم فليخلل اصابع يديه ورجليه وكان
صلى الله عليه وسلم اذا توضا يدلك ما بين اصابع رجليه بخنصره وكان لقيط بن صبرة رضي الله عنه
يقول قلت يا رسول الله اخبرني عن الوضوء قال اسبغ الوضوء وخلل بين الاصابع وبالغ في الاستنشاق
الا ان تكون صايما الخامسة مسح الاذنين قالت الربيع بنت معوذ رايت النبي صلى الله عليه وسلم
توضا فادخل اصبعه في جحري اذنيه وكان ابن عمر رضي الله عنهما ياخذ الماء باصبعيه لاذنيه
وكان ابو هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الاذنان من الراس
وكان ابن عباس رضي الله عنه يقول ليستا من الراس ولا من الوجه فلو كانتا من الراس لكان
ينبغي ان يحلق ما عليهما وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول الاذنان من الراس وكان يغسلهما مع الوجه ظهورا
وبطونا الا الصماخ مرة او مرتين ثم يدخل اصبعه الماء بعدما يمسح براسه ثم يدخلهما في الصماخ مرة
السادسة اسباغ الوضوء وكان ابو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كثيرا ما يقول ان امتي يدعون يوم القيمة غرا محجلين من اثار الوضوء فمن استطاع منكم ان يطيل
غرته وتحجيله فليفعل وكان صلى الله عليه وسلم اذا غسل وجهه يبلغ براحتيه ما اقبل
من اذنيه وكان جابر رضي الله عنه يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضا فلما غسل
يديه ادار الماء على مرافقيه فلما غسل رجليه بلغ الماء الى اصول العراقيب وكان ابو هريرة
رضي الله عنه اذا توضا غسل اليدين حتى كاد يبلغ المنكبين وغسل الرجلين حتى شرع في الساقين
ثم يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان امتي ياتون يوم القيمة غرا محجلين من اثار الوضوء
فمن استطاع منكم ان يطيل غرته فليفعل وكان صلى الله عليه وسلم يقول تبلغ الحلية من المؤمن
حيث يبلغ الوضوء وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول والله ما خصنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بشيء دون الناس الا بثلاثة اشياء فانه امرنا ان نسبغ الوضوء ولا ناكل الصدقة ولا ننزي الحمر على الخيل
السابعة في مقدار الماء كان انس بن مالك رضي الله عنه يقول وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ايسر الناس صبا للماء في الوضوء وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الاسراف ويقول لا تسرف
في الماء ولو كنت على طرف نهر جار وكان صلى الله عليه وسلم يقول سيكون في امتي من يعتدي في
الطهور وتوضا صلى الله عليه وسلم مرة من اناء على سفر فلما فرغ افرغ فضلته في المطهرة وتوضا
مرة اخرى من دلو فمج فيه ماء المضمضة كانه المسك ثم استنثر خارجا عنه وكان صلى الله
عليه وسلم يغتسل بالصاع الى خمسة امداد ويتوضا بالمد وتوضا صلى الله عليه وسلم مرة
بثلثي المد قال شعبة رضي الله عنه فاحفظ انه غسل ذراعيه وجعل يدلكهما ومسح اذنيه
ولا احفظ انه مسح باطنهما وكان صلى الله عليه وسلم اذا توضا فضل ماء حتى يسيل على جبهته
ثم يشرب ما فضل قال ابراهيم النخعي رضي الله عنه وكانوا يرون ان ربع المد يجزي في الوضوء
وكانوا اصدق ورعا واسخى نفسا وكانوا لا يلطمون وجوههم بالماء وتقدم اول الباب ان عليا
رضي الله عنه كان اذا توضا على طهر اخذ كفا من ماء فتمضمض منه واستنشق منه ونضح
بفضله وجهه وذراعيه وراسه ورجليه ثم يقول هذا وضوء من لم يحدث وكان ابن مسعود
رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان للوضوء شيطانا يقال له الولهان

فاتقوا

فاتقوا وسواس الماء وكان الصحابة رضي الله عنهم يقولون اول ما يبدا الوسواس من جهة الماء في الوضوء
الثامنة المنديل قالت عايشة رضي الله عنها كنت اناول رسول الله صلى الله عليه وسلم خرقة ينشف
بها بعد الوضوء وكان اذا لم يجد خرقة يمسح وجهه بطرف ثوبه وكان كثيرا ما ينفض يديه بعد الوضوء
كما ياتي بيانه في حديث ميمونة في باب الغسل ان شاء الله تعالى وكان ابو بكر رضي الله عنه يقول رايت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم خرقة معدة لمسح اعضائه بعد الوضوء ورايته مرة توضا ثم قلب
جبة كانت عليه فمسح بها وكان ابو هريرة رضي الله عنه يقول من توضا فمسح بثوب نظيف
فلا باس به ومن لم يفعل فهو افضل لان الوضوء يوزن يوم القيمة مع ساير الاعمال التاسعة الدعاء
والتسمية قالت عايشة رضي الله عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضع يده
في الماء سمى ثم يتوضا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا صلاة لمن لا وضوء له ولا وضوء لمن لم
يذكر اسم الله عليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ذكر الله تعالى اول وضوئه طهر جسده
كله واذا لم يذكر الله لم يطهر منه الا مواضع الوضوء وكان ابو موسى الاشعري رضي الله عنه
يقول اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتوضا فسمعته يقول اللهم اغفر لي ذنبي ووسع
لي في داري وبارك لي في رزقي وكان صلى الله عليه وسلم يقول من توضا ثم رفع راسه الى السماء
فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين
واجعلني من المتطهرين فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من توضا فقال سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك
كتب في رق ثم جعل في طابع فلم يكسر الى يوم القيمة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من توضا
ثم لم يتكلم حتى يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله غفر له
ما بين الوضوئين وكان عثمان رضي الله عنه اذا سلم عليه احد وهو يتوضا لا يرد عليه حتى يفرغ
من وضوئه ويقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك العاشرة الموالاة قال نافع
رضي الله عنه كان ابن عمر رضي الله عنهما يغتسل قدميه بعد ما يجف وضوءه وكان صلى الله عليه وسلم
اذا اغتسل الا رجليه تنحى من مقامه ذلك فغسل رجليه والله اعلم باب بيان الاحداث
الناقضة للوضوء قال ابو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى المحدث
عن مس المصحف ويقول لا يمس القران الا طاهر وكان محمد وعبد الله ابنا ابي بكر الصديق رضي الله
عنهم يقولان كتب الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا يمس احدكما القران الا على طهور وكان
صلى الله عليه وسلم يقول لمن يشك في حدثه لا وضوء الا من صوت او ريح وكان يقول اذا كان
احدكم في المسجد فوجد ريحا بين اليتيه فلا يخرج حتى يسمع صوتا او يجد ريحا وفي رواية
اذا وجد احدكم في بطنه شيا فاشكل عليه اخرج ام لا فلا يخرجن من المسجد حتى يسمع صوتا او يجد
ريحا وفي رواية فلا ينصرف حتى يسمع نشيشها او طنينها وفي رواية ان الشيطان لياتي احدكم
وهو في صلاته فياخذ بشعرة من دبره فيمدها وفي رواية ينفخ في دبره فيرى العبد انه احدث
فلا ينصرف حتى يسمع صوتا او يجد ريحا قال ابراهيم النخعي رضي الله عنه وكانوا يرون
كثرة الوضوء من الشيطان وجاء اعرابي مرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
الرجل منا يكون في الصلاة فيكون منه الرويحة ويكون في الماء قلة فقال صلى الله عليه وسلم
اذا فسا احدكم او قلس في الصلوة فليتوضا وليعد الصلوة وفي رواية انا نكون بالفلاة ومع
احدنا نطفة من ماء يشرب به فتخرج منه الرويحة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يستحي

من الحق من فسا فليتوضا، قال ابو هريرة رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا يقبل الله صلاة من احدث حتى يتوضا، فقال له مرة رجل من حضرموت ما الحدث يا ابا هريرة
قال فساء او ضراط قال ابن عمر رضي الله عنهما وكنا اذا شممنا رايحة حدث ونحن جماعة
نتوضا كلنا سترا للذي احدث ودخل عمر رضي الله عنه بيتا فيه جماعة منهم جرير بن عبد الله
البجلي رضي الله عنه فوجد عمر ريحا فقال عزمت على صاحب هذا الريح لما قام فتوضا، فقال
جرير او يتوضا القوم جميعا فقال عمر نعم واعجبه ذلك وكان عطا يقول فيمن يخرج من دبره
الدود او من ذكره نحو القملة يعيد الوضو، وقال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه كنت رجلا مذاء
فجعلت اغتسل حتى تشقق ظهري فاستحييت ان اسال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكان ابنته
مني فامرت المقداد ابن الاسود فساله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الرجل يدنو
من اهله فيخرج منه المذي ماذا يفعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجد ذلك احدكم
فلينضح فرجه وانثييه بالما، وليتوضا، وضوءه للصلاة وفي رواية كنت القى من المذي
شدة وعناء، وكنت اكثر منه الاغتسال فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما
يجزيه من ذلك الوضو، فقيل يا رسول الله كيف بما يصيب الثوب فقال يكفيك ان تاخذ كفا
من ما، فتنضح به حيث ترى انه اصاب من ثوبك وكان سعيد بن سعد الساعدي يقول سالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يوجب الغسل وعن الما يكون بعد الما، فقال ذاك المذي وكل
فحل يمذي فتغسل من ذلك فرجك وانثييك وتوضا، وضوءك للصلوة وكان عمر رضي الله
يقول اني لاجد المذي يتحدر مني مثل الخريزة فاذا وجد ذلك احدكم فليغسل ذكره وليتوضا
وضوءه للصلوة وسياتي في باب الغسل قوله صلى الله عليه وسلم لو اغتسلتم من المذي لكان
اشد عليكم من الحيض وقال ابو الدردا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان
صايما فقاء يتوضا، قال معدان رضي الله عنه ورايت ثوبان في مسجد دمشق فسالته
عن ذلك فقال صدق وانا صببت له وضوءه وكان صلى الله عليه وسلم يقول الوضوء من كل دم
سايل ولا وضوء من قطرة او قطرتين قال شيخنا رضي الله عنه وهذا في غير اصحاب الضرورات بقرينة
قوله صلى الله عليه وسلم في حديث احد اذا توضا، احدكم فسال دم الباسور من قرنه الى قدمه فلا
وضوء عليه وقد كان زيد بن ثابت رضي الله عنه لما كبر سنه يسيل منه البول فكان يداويه ما استطاع
فلما غلبه كان يصلي بعد ان يتوضا، والبول نازل منه وكانت الصحابة رضي الله عنهم يصلون وجروحهم
تثعب دما ولما طعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يصلي وجرحه ينفجر دما وقال عطا وطاوس
واهل الحجاز ليس في الدم وضوء وكان ابن عمر يعصر البثرة فيخرج منها الدم فيصلي ولا يتوضا، وقال
جابر رضي الله عنه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع فاصاب رجل
امراة رجل من المشركين فحلف ان لا انتهي حتى اهريق دما من اصحاب محمد فخرج يتبع اثر النبي صلى
الله عليه وسلم فنزل النبي صلى الله عليه وسلم منزلا فقال من رجل يكلونا فانتدب رجل من المهاجرين
ورجل من الانصار فقال كونا بفم الشعب فلما خرج الرجلان الى فم الشعب اضطجع (اي امتثل) المهاجري وقام
الانصاري يصلي فاتى الرجل فلما راى شخصه عرف انه ربيئة للقوم فرماه بسهم فوضعه فيه ونزعه
حتى رماه بثلاثة اسهم ثم ركع وسجد ثم انتبه صاحبه فلما عرف انهم قد نذروا به هرب ولما
راى المهاجري ما بالانصاري من الدما قال سبحان الله هلا انبهتني اول ما رمى قال كنت في
سورة اقراها فلم احب ان اقطعها وكان الحسن يقول من اخذ من شعره او اظفاره او خلع

خفيه لا وضوء عليه وقال انس رضي الله عنه وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالوضوء من القهقهة
حين ضحك القوم من وقوع شخص في حفرة وهم في الصلوة وقال من ضحك فليعد الوضوء والصلوة وكان
عمر رضي الله عنه يقول من مس ابطه او نتف انفه او مس انثييه فليتوضا، وكان علي رضي الله عنه اذا
مس صليبا على نصراني يذهب يتوضا من مسه ويقول انه رجس وكثيرا ما كان رضي الله عنه يتوضا،
من مس الابرص واليهودي وكان عمر رضي الله عنه يتوضا، من الرعاف والحجامة والفصد وكان ابن
عمر يقول من احتجم ليس عليه الا غسل محاجمه وكان جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه يقول من ضحك
في الصلوة فليعد الصلوة لا الوضو، قال وانما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه بالوضو، لكونهم
ضحكوا الخلفه وليس ذلك الحكم لغيره من الخلفا وكان ابو هريرة رضي الله عنه يقول من فسر القران برايه
وهو على وضوء فليتوضا، وكان يقول ايضا من تحثنا ضحك منه فليعد الوضو، وكان ابن ابي اوفى
يبصق الدم فيمضي في صلاته والله اعلم فصل في لمس المراة والفرج قالت عايشة رضي الله عنها
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل نساءه ثم يخرج الى الصلاة ولم يتوضا، فقال لها عروة ومن
هي من نسائه الا انت فضحكت وفي رواية اخرى كان يقبلني ويصلي ولا يتوضا، وكثيرا ما كنت
اجسه صلى الله عليه وسلم بيدي في الليل فتقع يدي على بطن قدمه وهو ساجد فيتم صلاته
وكان عمر وابنه عبد الله رضي الله عنهما يقولان قبلة الرجل امراته وجسها بيده من الملامسة
فمن قبل امراته او جسها بيده فعليه الوضو، وكذلك كان يقول عبد الله بن مسعود وقبلت عاتكة
بنت زيد زوجها عمر بن الخطاب مرة فصلى ولم يتوضا وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول ما ابالي
قبلت امراتي او شممت ريحانا وكذلك كان يقول علي رضي الله عنه فقيل لابن عباس فما تقول في
قوله تعالى او لامستم النسا فقال ذلك الجماع ولكن الله تعالى يعف ويكني وكان ابن عمر كثيرا ما يقول
من قبل امراته وهو على وضوء اعاد الوضو، وسيل عثمان رضي الله عنه عن الرجل يجامع امراته
فلم يمن فقال عثمان يتوضا كما يتوضا للصلوة ويغسل ذكره ثم قال سمعته من رسول الله صلى الله
من اتى بالرابع معناه لم ينزل المني
عليه وسلم فخرج السايل لعثمان رضي الله عنه فسال عن ذلك علي بن ابي طالب والزبير بن العوام
وطلحة بن عبيد الله وابي بن كعب وابا ايوب وابو سلمة فكلهم اجابوه كما قال عثمان رضي الله عنهم
وقالوا سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيل ابراهيم النخعي عن مس المراة فقال ان
وجدت لذة فتوضا، وقال طلق ابن علي رضي الله عنه لما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
جاءه رجل كانه بدوي فقال يا نبي الله ما ترى في مس الرجل ذكره بعد ما توضا، فقال صلى الله عليه وسلم
وهل هو الا بضعة منك وقالت بسرة بنت صفوان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من مس ذكره فلا يصلي حتى يتوضا، وفي رواية اذا افضى احدكم بيده الى فرجه وليس بينهما
ستر ولا حجاب فليتوضا، وتقدم قول محمد وعبد الله ابنا ابي بكر الصديق رضي الله عنهم اجمعين
كتب الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يمس احدكما القران الا على طهور اوايل الباب
وقال مصعب بن سعد بن ابي وقاص كنت امسك المصحف على سعد بن ابي وقاص فاحتككت
فقال سعد لعلك مسست ذكرك قلت نعم قال قم فتوضا، فقمت فتوضات ثم رجعت
وكان ابن عمر وعروة رضي الله عنهما يقولان اذا مس احدكم ذكره فقد وجب عليه الوضو،
وصلى ابن عمر مرة الصبح ثم قام فتوضا، وصلى عند طلوع الشمس فقيل له ما هذه الصلاة
فقال اني توضات لصلاة الصبح فمسست فرجي ثم نسيت ان اتوضا، فتوضات وعدت
لصلاتي وكان علي رضي الله عنه يقول ما ابالي امسست ذكري ام طرف اذني وكذلك كان

البصاق البزاق وقد بصق يبصق صح

وكان الصحابة رضي الله عنهم لا يتوضؤن من لمس الصغيرة والمحارم صح

بلغ

يقول حذيفة وابن مسعود رضي الله عنهما وكانت عايشة رضي الله عنها تقول كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اذا مست احداكن فرجها فلتتوضا للصلاة سئل ابراهيم النخعي عن مس
الذكر فقال كانوا يكرهون ان يقال في المومن عضوا نجسا وكان ابو ليلى رضي الله عنه يقول كنا
عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء الحسن يتمرغ عليه فرفع عن قميصه وقبل زبيبته ثم
صلى ولم يتوضا والله اعلم فصل في النوم والاغماء والغشي قال انس رضي الله عنه كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول العينان وكاء السه فمن نام فليتوضا ولكنه الدبر وكان صلى
الله عليه وسلم يقول ليس على من نام ساجدا وضوء حتى يضطجع ونام صلى الله عليه وسلم مرة
وهو ساجد حتى غط او نفخ ثم قام يصلي فقال له ابن عباس يا رسول الله انك قد نمت قال ان
الوضوء لا يجب الا على من نام مضطجعا فانه اذا اضطجع استرخت مفاصله وكان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يقول لا وضوء الا على من نام مضطجعا وكان ابو هريرة رضي الله عنه يقول ليس
على النايم القايم ولا على المحتبي ولا على الساجد النايم وضوء وقال انس رضي الله عنه كان
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينامون ثم يصلون ولا يتوضون وفي رواية كانوا
ينتظرون العشاء الاخرة حتى تخفق روسهم ثم يصلون ولا يتوضون وكان ابن عباس
يقول وجب الوضوء على كل نايم الا من خفق براسه خفقة او خفقتين وهو قايم او قاعد
وكان ابن عمر ينام جالسا ثم يصلي ولا يتوضا وكانت عايشة رضي الله عنها تقول لما ثقل النبي
صلى الله عليه وسلم بالمرض كان يقول اصلى الناس فنقول لا وهم ينتظرونك يا رسول الله فيقول
ضعوا لي ماء في المخضب فنفعل ثم يذهب لينوء فيغمى عليه ثم يفيق فيقول اصلى الناس فنقول لا
وهم ينتظرونك يا رسول الله قالت عايشة والناس عكوف ينتظرون رسول الله صلى
الله عليه وسلم لصلاة العشاء الاخرة وسياتي بسطه اخر السيرة في كتاب الجهاد ان شاء الله
وكانت عايشة رضي الله عنها تقول بالوضوء من الغشي المثقل وتقول الغسل من الاغماء شي
استحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم والوضوء كاف ان شاء الله تعالى وسياتي في الاستسقا
حديث اسما بنت ابي بكر وقولها حتى تجلاني الغشي وجعلت اصب فوق راسي ماء قال عروة ولم
يتوضا فصل في الوضوء من اكل ما مست النار قال ابو هريرة رضي الله عنه كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول توضوا مما مست النار قال ابن عباس لابي هريرة
مرة اانتوضا من طعام اجده في كتاب الله حلالا لان النار مسته فجمع ابو هريرة حصى فقال
اشهد عدد هذا الحصى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال توضوا مما مست النار ولو من
اثوار اقط ثم قال يا ابن اخي اذا سمعت حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تضرب
له مثلا وكانت عايشة تقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول توضوا مما غيرت
النار وفي رواية انضجت النار وكانت ام حبيبة رضي الله عنها تتوضا من اكل السويق وتقول
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول توضوا مما مست النار وكان ابن عباس رضي الله عنهما
يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل كتف شاة وصلى ولم يتوضا ولم يمس ماء
وفي رواية رايته صلى الله عليه وسلم اكل عرقا او لحما انتشله من قدر ثم صلى ولم يتوضا وكان
المغيرة بن شعبة رضي الله عنه يقول اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة طعاما وهو متوضي
ثم اقيمت الصلوة فاتيته بماء ليتوضا فانتهرني وقال وراك فنساني والله ذلك ثم صلى
فشكوت ذلك لعمر رضي الله عنه فقال يا رسول الله ان المغيرة قد شق عليه انتهارك

الاعماء سه

فيقول ضعوا لي ماء في المخضب فنضعه قالت فاغتسل في الثانية ثم ذهب لينوء فاغمي عليه ثم افاق فقال اصلى الناس قلنا لا وهم ينتظرونك يا رسول الله قال ضعوا لي ماء في المخضب ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء فاغمي عليه ثم افاق فقال اصلى الناس قلنا لا وهم ينتظرونك يا رسول الله صح

نك

ومن اكل لحم الجزور وغيره

اياه وخشي ان يكون في نفسك عليه شي فقال ليس في نفسي عليه الا خير ولكنه اتاني بماء لاتوضا وانما
اكلت طعاما ولو فعلت ذلك لفعله الناس بعدي قال جابر رضي الله عنه كان اخر الامرين
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما غيرت النار وقال عبد الله بن الحارث بن جزي
رضي الله عنه لقد رايتني سابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار رجل اذ مر بلال
فناداه بالصلوة فخرجنا فمررنا برجل وبرمته على النار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اطابت
برمتك قال نعم بابي انت وامي فتناول منها بضعة فلم يزل يعلكها حتى احرم بالصلاة وانا انظر
اليه وفي رواية انه تمضمض وغسل يديه ومسح بهما وجهه ثم صلى ولم يتوضا وكان ابو بكر وعلي
بن ابي طالب وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم لا يتوضون مما مست النار وكان جابر رضي الله
عنه يقول كثيرا ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب اللبن فما رايته يتمضمض ولا
توضا ثم يصلي وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
شرب لبنا ثم دعا بماء فتمضمض ثم قال ان له لدسما وكان ابن عباس يقول لولا التلمظ ما باليت
ان لا اتمضمض ولكن اغسل اصابعي من غمر اللحم وكان جابر بن سمرة رضي الله عنه يقول جاء رجل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اصلي في مرابض الغنم قال نعم قال اصلي في
مبارك الابل قال لا فانها من الشياطين قال يا رسول الله اتوضا من لحوم الابل وفي رواية توضوا
من لحوم الابل ولا تتوضوا من لحوم الغنم وتوضوا من البان الابل ولا توضوا من البان الغنم وكان
ابو هريرة رضي الله عنه يقول بينما رجل يصلي مسبل ازاره قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذهب فتوضا فذهب فتوضا ثم جاء فقال له اذهب فتوضا فذهب فتوضا ثم جاء فقال
رجل يا رسول الله ما لك امرته ان يتوضا قال انه كان يصلي وهو مسبل ازاره وان الله تعالى لا يقبل
صلاة رجل مسبل ازاره وكانت عايشة رضي الله عنها تقول يتوضا احدكم من الطعام الطيب
ولا يتوضا من الكلمة العوراء يقولها وكان ابن مسعود يقول كنا لا نتوضا من موطي ولا نكفت
شعرا ولا ثوبا وكان ابن عمر لا يتوضا من قص الشارب وتقليم الاظفار ويقول انه يفعله طهور
وكان الزهري اذا استل عن ذلك يقول ان شاء مسح بماء وان شاء ترك خاتمة كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يامر بالوضوء لعيادة المريض ويقول من توضا فاحسن الوضوء وعاد اخاه المسلم
محتسبا بوعد من جهنم مسيرة سبعين خريفا والله تعالى اعلم باب المسح على الخفين قال
المغيرة بن شعبة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان يومن بالله واليوم
الاخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح على الخفين
ما لا يحصى فجيته مرة فصببت عليه ماء الوضوء فغسل اعضائه فلما جاء الى غسل الرجلين
هويت لانزع خفيه فقال دعهما فاني ادخلتهما يعني القدمين طاهرتين فمسح عليهما وفي
رواية فلما مسح على الخفين قلت له يا رسول الله نسيت قال بل انت نسيت بهذا امرني ربي
وكان عمر رضي الله عنه يقول اذا ادخلت رجليك في الخفين وهما طاهرتان فامسح عليهما
فقال له ابنه عبد الله وان جاء احدنا من الغايط قال نعم فان جاء احدكم من الغايط وقال بلال
ابن رباح رضي الله عنه رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح على ظهر الخفين وعلى الخمار
يعني العمامة وذلك في الحضر في المدينة وفي رواية الموقين بدل الخفين وهما اسم للخف
وكان جرير بن عبد الله رضي الله عنه يقول من السنة المسح على الخفين فقال له رجل
وعلى العمامة فقال امس الشعر وبال رضي الله عنه مرة ثم توضا ومسح على خفيه فقيل له

لمظ يلمظ بالضم لمظا اذا تتبع بلسانه بقية الطعام في فمه او اخرج لسانه فمسح به شفتيه صحاح

الغنم قال ان شيت فتوضا وان شيت فلا تتوضا قال اتوضا من لحوم الابل قال نعم فتوضا من لحوم صح

التقفص بالتركي سلكك

المسح على الخفين فقال وما يمنعني ان امسح وقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح فقيل
انما كان ذلك قبل نزول سورة المايدة فقال انا ما اسلمت الا بعد نزول سورة المايدة قال الاعمش
وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبهم هذا الحديث لكون اسلام جرير كان بعد
نزول المايدة وذلك قبل موت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيسير وكان بريدة وكانا
خفين اسودين ساذجين اهداهما له النجاشي رضي الله عنه وكان المغيرة رضي الله عنه يقول
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح على الجوربين والنعلين وفي رواية يمسح على النعلين
والقدمين وكان ابن عمر يقول اذا لم يكن الخف يغطي جميع القدم فليس هو بخف يجوز المسح
عليه وكانت خفاف المهاجرين مخرقة مشققة وكانوا يمسحون عليها وكان المغيرة يقول
اذا نزع الرجل الخف لاخراج حصاة ونحوها فليغسل رجليه وكان الزهري يقول يتوضا.
وتقدم في الباب قبله قول الحسن رضي الله عنه من خلع خفيه لا وضوء عليه وكان المغيرة
رضي الله عنه يقول وضات رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما وعليه جبة شامية ضيقة
الكمين فذهب يحسر يديه فلم يستطع فاخرج يده من تحت الجبة احراجا فغسل وجهه ويديه
ثم مسح بناصيته ومسح على العمامة ومسح على الخفين فوضع يده اليمنى على خفه الايمن ويده
اليسرى على خفه الايسر ثم مسح اعلاهما مسحة واحدة حتى كاني انظر الى اصابع رسول الله
صلى الله عليه وسلم على الخفين قال انس وكان صلى الله عليه وسلم يمسح من الخف اعلاه
واسفله وفي رواية كان يمسح على الخفين على ظاهرهما وكان علي رضي الله عنه يقول لو كان الدين
بالراي لكان اسفل الخف اولى بالمسح من اعلاه وقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا مسح لا يمسح الا على ظاهر الخفين فصل في مدة المسح قال شريح ابن هانئ سالت
عايشة رضي الله عنها عن المسح على الخفين فقالت عليك بعلي بن ابي طالب فاساله فانه
كان يسافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالناه فقال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاثة ايام ولياليهن للمسافر ويوما وليلة للمقيم ولو استزدناه لزادنا وكان يامرنا اذا
كنا سفرا ان لا ننزع خفافنا ثلاثة ايام ولياليهن الا من جنابة ولكن من بول وغايط ونوم
وكان ابي ابن عمارة رضي الله عنه ممن صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم القبلتين
يقول قلت يا رسول الله امسح على الخفين قال نعم قلت يوما قال ويومين قلت وثلاثة
قال نعم وما شئت وفي رواية حتى بلغ سبعا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم امسح ما بدا لك
وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يوقت في مسح الخف وقتا لهذا الحديث والله اعلم باب
الغسل كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول كانت الصلاة خمسين والغسل من الجنابة سبع مرات
وغسل البول من الثوب سبع مرات فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسال ربه عز وجل
ليلة الاسرى حتى جعلت الصلاة خمسا وغسل الجنابة مرة وغسل البول مرة وفي كتاب
فصول الاول في التقاء الختانين وخروج المني كان ابو موسى رضي الله عنه يقول اختلف
رهط من المهاجرين والانصار فيما يوجب الغسل فقال الانصار لا يجب الغسل الا من الدفق
او من الماء وقال المهاجرون بل اذا خالط فقد وجب الغسل وكان ابو موسى الاشعري فانا
اشفيكم من ذلك فقام فاستاذن على عايشة رضي الله عنها فقال يا اماه اريد ان اسالك
عن شي واني استحييك فقالت لا تستحيي ان تسالني عما كنت سائلا عنه امك التي ولدتك
فانما انا امك قلت فما يوجب الغسل قالت على الخبير سقطت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول

[هامش:] رضي الله عنه يقول صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات يوم الفتح بوضوء واحد ومسح على خفيه فقال له عمر لقد صنعت اليوم شيا لم تكن تصنعه فقال عمدا صنعته يا عمر قال بريدة مح

[هامش:] وفي رواية وان لم ينزل مح

يقول اذا جلس بين شعبها الاربع ومس الختان الختان فقد وجب الغسل وفي رواية فقلت لها
الرجل يصيب اهله ثم يكسل ولا ينزل هل عليهما الغسل وعايشة جالسة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني لافعل ذلك انا وهذه ثم نغتسل وكان ابي ابن كعب رضي الله عنه يقول قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما الماء من الماء انما كانت رخصة رخصها رسول الله صلى الله عليه وسلم في بدو الاسلام ثم امر
بالاغتسال بعد وان لم ينزل وكان عثمان رضي الله عنه يقول اذا جامع الرجل امراته ولم يمن يتوضا
كما يتوضا للصلوة ويغسل ذكره ثم يقول هكذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت
عايشة رضي الله عنها تقول سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يجد البلل ولا يذكر احتلاما
قال يغتسل وعن الرجل يرى انه قد احتلم ولا يجد البلل قال لا غسل عليه وكان عمر رضي الله عنه
اذا وجد في ثوبه شيا يغتسل ولو لم يذكر احتلاما وجاءت امراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعايشة جالسة فقالت يا رسول الله المراة ترى في منامها ما يرى الرجل من الاحتلام هل عليها
من غسل فقال نعم اذا رات الماء فقالت ام سلمة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ماء الرجل
غليظ ابيض وماء المراة رقيق اصفر فاذا علا ماء الرجل ماء المراة اشبه اعمامه واذا علا ماء
المراة ماء الرجل اشبه اخواله وفي رواية من اي الماءين علا وسبق يكون منه الشبه وفي رواية اذا اجتمع
ماوهما فعلا مني الرجل مني المراة جاءت ذكرا باذن الله تعالى واذا علا مني المراة مني الرجل جاءت انثى
باذن الله تعالى وفي رواية ان نطفة الرجل بيضاء غليظة فمنها يكون العظام والعصب وان نطفة
المراة صفراء رقيقة فمنها يكون اللحم والدم وكان خزيمة رضي الله عنه يقول سالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن قرار ماء الرجل وماء المراة وعن موضع النفس من الجسد وكان عنده
جماعة من الانصار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما قرار ماء الرجل فانه يخرج ماوه من الاحليل
وهو عرق يجري من ظهره حتى يستقر قراره في البيضة اليسرى واما ماء المراة فان ماءها في الترايب
يتغلغل لا يزال يدنو حتى تذوق عسيلتها واما موضع النفس ففي القلب والقلب معلق بالنياط والنياط
يسقي العروق فاذا هلك القلب انقطع العرق وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس من المذي غسل
وفي رواية لو اغتسلتم من المذي لكان اشد عليكم من الحيض قال شيخنا رضي الله عنه ولم يبلغنا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شي في كراهة استقبال القبلة حال الجماع لانه طاعة مامور بها حتى
كشف الفرج منه فقارق البول والغايط فتامل والله اعلم فصل في فرايض الغسل وسننه
قال ابو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تحت كل شعرة جنابة فاغسلوا الشعر
وانقوا البشر وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ترك موضع شعرة من جنابة لم يغسلها فعل به كذا
وكذا في النار وقال علي رضي الله عنه فمن ثم عاديت راسي فحلقها ثلاث مرات فكان علي رضي الله عنه يجز
شعره بعد ذلك وكان ابو ايوب رضي الله عنه يقول جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يساله
عن خبر السماء فنظر اليه النبي صلى الله عليه وسلم فراى اظفاره طوالا فقال يسال احدكم عن اخبار
السماء واظفاره كاظفار الطير يجمع فيها الجنابة والتفث وكان ثوبان رضي الله عنه يقول سئل
النبي صلى الله عليه وسلم عن الغسل من الجنابة فقال اما الرجل فينشر راسه فليغسله حتى
يبلغ اصول الشعر واما المراة فلا عليها ان لا تنقضه لتغرف على راسها ثلاث غرفات بكفيها
وكانت عايشة رضي الله عنها كنت اغتسل انا والنبي صلى الله عليه وسلم من اناء واحد
نغرف منه جميعا وكانت تقول ما طهر الله من بال في مغتسله ثم تطهر فيه وكان صلى الله عليه وسلم
اذا اغتسل من الجنابة بدا فغسل يديه قبل ادخالهما الاناء ثم غسل فرجه ومسح بيده على الحائط

[هامش:] هل عليهما الغسل فقالت اذا جاوز الختان الختان وجب وفي رواية اذا غابت المدورة وجب الغسل وفي رواية سئل رجل النبي صلى الله عليه وسلم عن الرجل يجامع اهله ثم يكسل ولا ينزل مح
٢ نقلة الشارح مح

[هامش:] وغطت وجهها من الحياء او تحتلم مراة يا رسول الله فقالت تربت يداك بما يشبهها ولدها فضحكت ام سلمة مح

[هامش:] فمن وجد في ذلك شيئا فليلحقه ههنا وظاهر الشريعة تشهد بعدم كراهة الاستقبال في الجماع مح

بلغ

[هامش:] اي يقطع

او الارض ثم توضا كما يتوضا للصلوة ثم ادخل اصابعه في الماء فخلل بها اصول شعره حتى اذا
ظن انه قد اروى بشرته صب على راسه ثلاث غرف بيديه ثم افاض الماء على جلده كله ثم غسل رجليه
وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغسل الاذى الذي به قبل الوضوء فيصب الماء على الاذى
بيمينه ويغسل عنه بشماله حتى اذا فرغ من ذلك صب على راسه وفي رواية كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اغتسل من الجنابة اخذ بكفه الماء فبدا بشق راسه الايمن ثم الايسر ثم اخذ بكفيه
الماء فقال بهما على راسه ثلاثا وكانت عايشة رضي الله عنها تقول كنا نفيض على رؤسنا خمسا من اجل
الضفر وكان علي رضي الله عنه يقول اذا خرج من الانسان مني بعد الغسل فان كان بال قبل الغسل
توضا والا اعاد الغسل وكان صلى الله عليه وسلم لا يترك المضمضة والاستنشاق في اكثر
اغتسالاته فكان يغسل يديه ثلاثا ثلاثا ثم يفيض بيده اليمنى على اليسرى ثلاث مرات او مرتين
فيغسل فرجه وما اصابه ثم يتمضمض ثلاثا ويستنشق ثلاثا ويغسل وجهه ثلاثا ثم يفيض
على راسه ثلاثا ثم يصب عليه الماء قالت عايشة رضي الله عنها وكنا اذا اصاب احدانا جنابة
اخذت بيديها ثلاثا فوق راسها ودلكت راسها بيديها ثم تاخذ بيديها على شقها الايمن
وبيدها الاخرى على شقها الايسر قالت ميمونة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا توضا
في غسل الجنابة ثم غسل ساير جسده لا يعيد غسل مواضع الوضوء وكان صلى الله عليه وسلم
اذا توضا للغسل تارة يغسل قدميه قبل غسل جسده وتارة يؤخرهما فاذا افاض الماء على
جسده تنحى فيغسل قدميه قال ابراهيم النخعي رضي الله عنه وكانوا لا يرون بتفريق
الغسل باسا قالت عايشة رضي الله عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من
الغسل اناوله المنديل فيرده ويجعل ينفض الماء عن جسده فذكر ذلك لابراهيم النخعي فقال
كانوا لا يرون بالمنديل باسا ولكن كانوا يكرهونه للعادة وسئل عمر رضي الله عنه عن غسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفرغ على يده اليمنى
مرتين او ثلاثا ثم يدخل يده اليمنى في الاناء فيصب بها على فرجه ويده اليسرى على فرجه
فيغسل ما هنالك حتى ينقيه ثم يضع يده اليسرى على التراب ان شاء ثم يصب على يده
اليسرى حتى ينقيها ثم يغسل يديه ثلاثا ويستنشق ويتمضمض ويغسل وجهه وذراعيه
ثلاثا حتى اذا بلغ راسه لم يمسح وافرغ عليه الماء هكذا كان غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان صلى الله عليه وسلم يامر النساء بغمز الضفاير في كل مرة من غسل الراس وقال عبيد
بن عمير بلغ عايشة ان عبد الله بن عمر يامر النساء اذا اغتسلن ان ينقضن رؤسهن فقالت
واعجبا لابن عمر افلا يامرهن ان يحلقن رؤسهن لقد كنت اغتسل انا والنبي صلى الله عليه
وسلم من اناء واحد وما ازيد على ان افرغ على راسي ثلاث افراغات ولكن كان يامرني
بنقض شعري في غسلي من الحيض وجاء وفد ثقيف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا يا رسول الله ان ارضنا ارض باردة فكيف بالغسل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما انا فافرغ على راسي ثلاثا واشار بيديه كلتيهما وكان ابن عباس رضي الله عنهما اذا
اغتسل من الجنابة يفرغ بيده اليمنى على يده اليسرى سبع مرات ويقول هكذا كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يفعل وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول من اغترف من ماء وهو
جنب فما بقي منه فهو نجس وتقدم الحديث في باب الطهارة وكانت عايشة رضي الله
عنها تقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتوضا بعد الغسل وفي رواية عنها

وكان ابن عمر اذا اغتسل نضح الماء في عينيه وادخل اصبعه في سرته صح

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل ويصلي الركعتين وصلاة الصبح ولا اراه يحدث
وضوءا بعد الغسل وكان ابن عمر يقول كان ابي يغتسل ثم يتوضا فقلت له يوما اما يجزيك
الغسل واي وضوء اتم من الغسل فقال صحيح ولكنه يخيل الي انه يخرج من ذكري الشيء
فامسه فاتوضا لذلك فلذلك كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول اذا لم تمس فرجك بعد ان
تقضي غسلك فاي وضوء اسبغ من الغسل وكان كثيرا ما يقول لمن يتوضا بعد الغسل
لقد تعمقت وكذلك كان يقول جابر بن عبد الله رضي الله عنه وكان جابر يقول كنا نخرج
ان ناخذ من ماء الغدير ونغتسل في ناحية فصل في الغسل الواحد للمرات من الجماع
وبيان مقدار ماء الغسل قال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف
كثيرا على نسائه بغسل واحد وكثيرا ما كان يغتسل اذا طاف عليهن عند هذه وعند هذه
ويقول هو ازكى واطيب واطهر وكان ابو سعيد الخدري رضي الله عنه يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتى احدكم اهله ثم بدا له ان يعاود فليتوضا بينهما
وضوءا زاد في رواية فانه انشط للعود وتمارى قوم من الصحابة في الغسل عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال بعض القوم اما انا فاغسل راسي بكذا وكذا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اما انا فاني افيض على راسي ثلاث اكف وكان ابن عمر يغتسل بالصاع
فكان اذا اغتسل بدا فافرغ من الماء على يده اليمنى فغسلها ثم غسل فرجه ثم تمضمض واستنثر
ثم غسل وجهه ونضح في عينيه ثم غسل يده اليمنى ثم اليسرى ثم غسل راسه ثم يفيض
الماء على جسده قالت عايشة رضي الله عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يغتسل من اناء يقال له الفرق وقال سفيان والفرق ثلاثة اصوع وقدر ذلك تقريبا
نحو ثمانية ارطال وقال رجل لجابر رضي الله عنه ان الصاع والصاعين لا يكفيني من غسل
الجنابة فقال جابر كان الصاع يكفي من هو اكثر منك شعرا وخيرا منك رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكذا قال محمد الباقر رضي الله عنه للحسن البصري رضي الله عنه قالت
عايشة رضي الله تعالى عنها كنت اغتسل انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من تور
من شبه ولكنه كان يبدا قالت وكنا ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ناخذ من رؤسنا
حتى تكون كالوفرة قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اغتسل بعد فاذا دفي
اي الشعر الى شحمة الاذن ثم الجمة ثم اللمة
ثمت فاغتسلت وكنا نغتسل وعلينا الضماد ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم محلات
ومحرمات والضماد لطخ الشعر بالطيب وكان صلى الله عليه وسلم يغتسل بالخطمي وهو جنب
يجتزي بذلك ولا يصب عليه الماء بعد يعني يكتفي بالماء الذي فيه الخطمي ولا يستعمل بعده
ماء اخر وسئل ابن عمر رضي الله عنهما عن رجل به جراحة وهو جنب قال يغتسل ويترك
موضع الجراح فصل في دخول الحمام والامر بالاستتار قال ابو هريرة رضي الله عنه
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى كثيرا عن دخول الحمام ثم رخص بعد ذلك للرجال
ان يدخلوا في المازر وكان صلى الله عليه وسلم يقول اف للحمام حجاب لا يستر وماء لا يطهر
لا يحل لرجل ان يدخل الا بمنديل وفي رواية بئس البيت الحمام ترفع فيه الاصوات وتكشف فيه
العورات وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من امراة تخلع ثيابها في غير بيتها
الا هتكت ما بينها وبين الله تعالى من حجاب وكان صلى الله عليه وسلم يقول ستفتح
عليكم ارض العجم وستجدون فيها بيوتا يقال لها الحمامات فلا يدخلها الرجال الا بازر

نسخة

وكان ابو سعيد الخدري يقول ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
مرة الى رجل من الانصار فجاء وراسه يقطر فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لعلنا اعجلناك فقال نعم فقال اذا اعجلت
او قحطت فعليك الوضوء وفي رواية فعليك الوضوء ولم
يغتسل وكان صلى الله عليه وسلم اذا واقع اهله
فكسل ان يقوم ضرب يده على الحائط فتيمم ويقول
ان الملائكة لا تصحب الجنب الا ان يتوضا صح

من الجنابة يجي فاستدفي فاضمه الي وربما كنت لم اغتسل
فيستدفي بي صح

قال المؤلف رضي الله عنه ولم يبلغنا انه رضي الله عنه
امر بتيمم عند الجراح في هذه المسئلة صح

واسغوا منها النساء الا مريضة او نفساء وكان كثيرا ما يقول من كان يومن بالله واليوم الاخر
فلا يدخل حليلته الحمام الا لعذر ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فلا يدخل الحمام الا
بمئزر فان الماء له عينان ينظر بهما وكان عمر رضي الله عنه يقول اذا دخل احدكم الحمام فلا
يذكر اسم الله تعالى حتى يخرج منها ولا يستنفعا شان في حوض وكان ابراهيم النخعي يقول
لا باس بالقراءة في الحمام والسلام على من في الحمام اذا كان عليه ازارا وكان ابن عمر رضي الله عنهما
يغتسل في بيته بالماء الحميم كان يسخن له في قمقمة وبلغه رضي الله عنه ان خالد بن الوليد
رضي الله عنه دخل الحمام فتدلك بعصفر معجون بخمر فكتب اليه بلغني انك تدلكت
بخمر وان الله تعالى قد حرم ظاهر الخمر وباطنها وقد حرم مس الخمر كما حرم شربها
فلا تمسوها اجسادكم فانها رجس وقالت ام هانئ رضي الله عنها كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم واصحابه يستترون حال الاغتسال ولما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكة عام الفتح جيئته فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستره بثوب ثم اتى بمنديل فلم يمسه
وجعل يقول بالماء هكذا وكان عمر يخفي غسله فكان لا يدع احدا ينظر اليه وهو يغتسل
ويقول ان ذلك من الكبر وقال حذيفة رضي الله عنه صليت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوما فقام يغتسل فسترته ففضلت منه بقية فقلت اغتسل بها يا رسول
الله قال نعم فسترني فاستحييت وقلت لا يا رسول الله فقال استرك كما سترتني ورأى رسول
الله صلى الله عليه وسلم مرة رجلا يغتسل في صحن الدار فقال ان الله حي حليم ستير
فاذا اغتسل احدكم فليستتر ولو بجذم حائط وفي رواية فليتوارى بشيء وكان صلى
الله عليه وسلم يقول ان موسى عليه السلام كان رجلا حييا ستيرا لا يرى من جلده شيء
استحياء من الله عز وجل فاذاه من اذاه من بني اسرائيل فقالوا انما يستتر هذا التستر
الا من جلد وقال ابو السمح كنت اخدم النبي صلى الله عليه وسلم فاذا اراد ان يغتسل قال
ولني قفاك فاوليه قفاي فاستره وكان علي رضي الله عنه يقول لا يغتسل احدكم بارض فلاة
ولا فوق سطح لا يواريه فان اغتسلتم بفضاء فاستتروا بقطعة حائط او بعير او ثوب
فان لم تجد خط خطا كالدارة ثم سمى الله تعالى واغتسل فيها وكان رضي الله عنه ينهى عن
الغسل نصف النهار وعند العتمة وان يلقي الرجل مئزره قبل ان يواري الماء عورته
فصل في احكام الجنب كان علي رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا يقرا الجنب ولا الحائض شيئا من القران وكان رضي الله عنه يقول كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخرج من الخلاء فيقرئنا القران وياكل معنا اللحم ولم يكن يحجبه او
يحجزه عن القران شيء ليس الجنابة وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرئنا
القران على كل حال ما لم يكن جنبا وكان ابن عباس رضي الله عنهما لا يرى بالقراءة للجنب
باسا وكان علي رضي الله عنه لا يقرا الجنب شيئا من القران ولو حرفا وكان ابن عمر رضي الله عنهما
لا يقرا القران الا متوضئا وكان صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان ينام او ياكل وهو جنب
غسل فرجه وتوضأ وضوءه للصلوة ثم يقول ثلاثة لا تقربهم الملائكة جيفة الكافر
والمتضمخ بالخلوق والجنب الا ان يتوضأ وفي رواية ما احب للرجل ان يرقد وهو جنب
حتى يتوضأ ويحسن وضوءه فاني اخاف ان يتوفى فلا يحضره جبريل وقالت عائشة
رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يغتسل قبل ان ينام

نوع من الطيب

الاية او لاباس مع
وكان ابراهيم النخعي يقول لاباس بكتب الرسائل على غير وضوء صح
تضمخ بالطيب تلطخ به مح

وكثيرا

وكثيرا ما كان يتوضأ ثم ينام من غير غسل وكثيرا ما كان يغسل يديه فقط وينام وراينه
غير مرة ينام وهو جنب ولا يمس ماء وكان صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان ياكل او يشرب
غسل يديه ثم ياكل او يشرب وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول قلت يا رسول الله
اينام احدنا وهو جنب قال نعم اذا اغتسل فرجه وتوضأ وكان ابن عمر رضي الله عنهما
اذا اراد ان ينام او يطعم وهو جنب غسل وجهه ويديه الى المرفقين ومسح براسه ثم طعم
او نام وكان صلى الله عليه وسلم يقول الا ان المسجد لا يحل لجنب ولا حائض الا للنبي
صلى الله عليه وسلم وازواجه واولاده الا بينت لكم ان تضلوا وكان صلى الله عليه وسلم
يجالس الجنب ويحادثه قال ابو هريرة ولقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض طرق المدينة
وانا جنب فاختفيت منه فذهبت فاغتسلت ثم جئت فقال اين كنت يا ابا هريرة قلت كنت جنبا
فكرهت ان اجالسك وانا على غير طهارة فقال سبحان الله ان المسلم لا ينجس قال حذيفة رضي
الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لقي الرجل من اصحابه مسحه ودعا له فرايته يوما
صباحا فحدت عنه ثم اتيته حين ارتفع النهار فقال اني رايتك فحدت عني فقلت اني كنت جنبا فخشيت
ان تمسني فقال صلى الله عليه وسلم ان المسلم لا ينجس حيا ولا ميتا وكان صلى الله عليه وسلم
يقول لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة ولا كلب ولا جنب وسئل ابن عباس رضي الله عنهما ايجوز
ان يضع الرجل المصحف على الفراش جامع عليه واحتلم فيه وعرق عليه قال نعم وكان صلى الله عليه وسلم
يقول لا يدخل اذا ذكر انه جنب وهو في الصلوة يقول لهم مكانكم ثم يذهب فيغتسل ثم يخرج
اليهم وراسه يقطر فيصلي بهم فاذا قضى الصلاة قال انما انا بشر واني كنت جنبا قال سليمان
بن يسار صلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه الصبح ثم غدا الى ارضه بالجرف فوجد في ثوبه احتلاما
فقال لقد ابتليت بالاحتلام منذ وليت امر الناس وانا لما اصبنا الودك لانت العروق فاغتسل
وغسل الاحتلام من ثوبه ثم صلى بعد ان طلعت الشمس ضحوة باذان واقامة ولم يامر الناس ان
يصلوها فصل في غسل الحائض والنفساء قالت عائشة رضي الله عنها جاءت امراة من الانصار
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تساله كيف تغتسل من المحيض فقال تاخذ احداكن ماءها وسدرها
فتطهر فتحسن الطهور ثم تصب على راسها فتدلكه دلكا شديدا حتى تبلغ شؤون راسها ثم
تصب عليها الماء ثم تاخذ فرصة من مسك فتطهر بها فقالت كيف اتطهر بها فقال تطهري
بها قالت كيف قال سبحان الله تطهري بها قالت عائشة فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم حول
وجهه استحياء فعرفت الذي يكني عنها فاجتذبت المراة الي فقلت لها تتبعي بها اثر الدم وفي
رواية توضأي بها بدل تطهري فكانت عائشة رضي الله عنها تقول نعم النساء نساء الانصار
لم يكن يمنعهن الحياء ان يتفقهن في الدين واردف رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة امراة
من بني غفار على حقيبة رحله فانزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصباح فلما اناخ راحلته
نزلت عن حقيبة رحله فاذا بها دم منها وكانت اول حيضة حاضتها فانقبضت الى الناقة
واستحيت فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بها وراى الدم قال لها ما لك لعلك نفست
قالت نعم قال فاصلحي من نفسك ثم خذي اناء من ماء فاطرحي فيه ملحا ثم اغسلي ما اصاب الحقيبة
من الدم ثم عودي لمركبك قالت فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر رضخ لنا من الفيء
قالت امية بنت ابي الصلت فكانت تلك المراة لا تطهر من حيضة الا جعلت في طهورها ملحا
واوصت به ان يجعل في غسلها حين ماتت وسئل ابن عمر رضي الله عنهما عن امراة تطاول

ثم وكان جابر رضي وكنا نمر في المسجد جنبا لعثمان بن نعيم
ثم يقرا ولا جنبا الا عابري سبيل وكان ابن عباس يقول
عابر السبيل هو المسافر لا يجد الماء فيتيمم وكان زيد
بن اسلم يقول كان الجنب من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اراد الجلوس في المسجد يتوضأ ثم يجيء فيجلس ولا
ينكر عليه صح صح

الرضخ اعطاء الشيء القليل

بها الدم فارادت ان تشرب دواء يقطع الدم عنها فقال لا باس وبعث ابن عمر لها ماء الاراك وكانت
عايشة رضي الله عنها تقول اذا غسلت الحايض الدم بالماء ولم يذهب اثره فلتلطخه بزعفران

فصل في غسل الجمعة والعيدين والغسل من غسل الميت وغسل الاسلام قال ابو هريرة
رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول غسل الجمعة على كل محتلم كغسل الجنابة
وسياتي بقية الاحاديث في باب صلاة الجمعة ان شاء الله تعالى وكان ابن عمر رضي الله عنهما
يغتسل للجنابة والجمعة غسلا واحدا ويقول انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرء ما نوى وكانت
الصحابة رضي الله تعالى عنهم يحثون على غسل العيدين وكانوا يغتسلون قبل ان يغدوا الى المصلى
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من غسل ميتا فليغتسل ومن حمله فليتوضا وكانت عايشة
رضي الله عنها تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الغسل من خمسة من الجنابة
والحجامة وغسل يوم الجمعة وغسل الميت والغسل بالحمام وكانت رضي الله عنها تقول انما امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغسل لمن حصل له عرق في من شدة الحر والا فهل هو الا رجل اخذ
عود النخلة وكان الصحابة رضي الله عنهم يحثون على غسل العيدين وكانوا يغتسلون قبل ان
يغدوا الى المصلى وكان صلى الله عليه وسلم يقول من غسل ميتا فليغتسل ومن حمله فليتوضا
وقال علي رضي الله عنه لما مات ابو طالب اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان عمك
الشيخ الضال قد مات قال اذهب فوارِ اباك ثم لا تحدثن شيا حتى تاتيني فواريته ثم جيته فامرني
فاغتسلت فدعا لي وقال نافع حنط ابن عمر ابنا لسعيد بن زيد وحمله ثم دخل المسجد فصلى ولم
يتوضا ولما غسلت اسما بنت عميس امراة ابي بكر ابا بكر رضي الله عنه حين توفي خرجت فسالت
من حضرها من المهاجرين فقالت اني صايمة وان هذا يوم شديد البرد فهل علي من غسل قالوا لا
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر من يريد الاسلام ان يغتسل بماء وسدر وان يختتن
ويحلق شعره وكثيرا ما كان يقول لمن اسلم الق عنك شعر الكفر واختتن والله اعلم باب
التيمم وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرء ما نوى وكان صلى الله عليه وسلم يقول ايما رجل من
امتي ادركته الصلوة فعنده مسجده وطهوره ومن هنا قال العلماء لا يتيمم لفريضة الا عند
دخول الوقت وكانت عايشة رضي الله عنها تقول خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بعض اسفاره حتى اذا كنا بالبيدا او بذات الجيش انقطع عقد لي فاقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم على التماسه واقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فقالت عايشة فعاتبني
ابو بكر وقال ما شاء الله ان يقول وجعل يطعن بيده في خاصرتي فلا يمنعني من التحرك الا مكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اصبح على غير ماء
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ارسل ناسا في طلب العقد فادركتهم الصلوة
فصلوا بغير وضوء فلما اتوا النبي صلى الله عليه وسلم شكوا ذلك اليه فانزل الله تعالى اية
التيمم فقام المسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فضربوا بايديهم الارض ثم رفعوا
ايديهم ولم يقبضوا من التراب شيا فمسحوا بها وجوههم وايديهم الى المناكب ومن بطون
ايديهم الى الاباط وفي رواية الى ما فوق المرفقين وفي رواية فضربوا باكفهم الصعيد ثم مسحوا
بوجوههم مسحة واحدة ثم عادوا فضربوا باكفهم الصعيد مرة اخرى فمسحوا بايديهم
كلها الى المناكب فقام اسيد بن حضير رضي الله عنه وهو احد النقبا فقال ما هي باول بركتكم

يعني اراد حمله كما في رواية اخرى ح

وكان ابن عمر يقول للمؤمن المتيمم بالوضوء فيتيمم غسل ايديكم الى المرافق اذا اغتسلتم ح

وليسوا على ماء وليس معهم ماء فاتى الناس الى ابي بكر فقالوا الا ترى ما صنعت عايشة اقامت برسول الله وبالناس معه

يا ال

يا ال ابي بكر لقد بارك الله تعالى للناس فيكم جزاك الله خيرا فوالله ما نزل بك امر قط الا جعل الله لك
منه مخرجا وجعل للمسلمين فيه بركة وقال عمار بن ياسر رضي الله عنه بعثني رسول الله صلى الله
عليه وسلم في حاجة فاجنبت فلم اجد الماء فتمرغت في الصعيد كما تمرغ الدابة ثم اتيت النبي
صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال انما كان يكفيك ان تصنع هكذا وضرب بكفه ضربة
واحدة على الارض ثم نفضها ثم مسح بها ظهر كفه بشماله او ظهر شماله بكفه ثم مسح بها وجهه
ثم ضرب بشماله على يمينه وبيمينه على شماله على الكفين ثم مسح وجهه يديه وكان عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما يقول لو اجنب رجل فلم يجد الماء شهرا لم يتيمم فقال له يوما ابو موسى الاشعري
رضي الله عنه فكيف بهذه الاية في سورة المايدة فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فما درى
عبد الله ما يقول وقال يوشك اذا برد عليهم الماء ان يتيمموا بالصعيد فقال ابو موسى هو كذلك
وجاء رجل الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا امير المومنين انا نكون بالمكان الشهر او الشهرين
ويجنب احدنا فلا يجد الماء فقال عمر اما انا فلم اكن اصلي حتى اجد الماء فقال له عمار بن ياسر يا امير
المومنين اما تذكر اذ كنت انا وانت في الابل فاصابتنا جنابة فاما انا فتمعكت فاتينا النبي صلى
الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال انما كان يكفيك ان تقول هكذا وضرب بيديه الى الارض ثم
نفخهما ثم مسح بهما وجهه ويديه الى نصف الذراع وفي رواية ثم مسح وجهه والذراعين الى نصف
الساعد ولم يبلغ المرفقين ضربة واحدة وفي رواية ثم مسح وجهه وبعض ذراعيه وفي رواية
ثم مسح بها وجهه وكفيه فلما قال عمار ذلك قال له عمر اتق الله يا عمار فقال والله يا امير المومنين
ان شئت لما ذكرته لاحد ابدا فقال عمر كلا والله لنولينك من ذلك ما توليت ورجع الى قول عمار
وكان سلمة يقول لما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم عمار بن ياسر التيمم مسح الكفين والوجه
والذراعين فقال له منصور ما تقول فانه لا يذكر الذراعين احد غيرك فشك سلمة وقال لا ادري
مسح صلى الله عليه وسلم الذراعين ام لا وكان عمار بن ياسر كثيرا ما يقول سالت رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن التيمم فامرني بضربة واحدة للوجه والكفين الى المرفقين وكان عمران بن حصين
يقول راى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا معتزلا لم يصل في القوم فقال يا فلان ما منعك
ان تصلي مع القوم فقال يا رسول اصابتني جنابة ولا ماء فقال عليك بالصعيد فانه يكفيك وفي
رواية الصعيد الطيب وضوء المسلم ولو الى عشر سنين فاذا وجدت الماء فامسه جلدك فان ذلك خير
وكان صلى الله عليه وسلم اذا وجد الماء قال ابدا بالناس فاسقاهم منه ثم فرق ذلك على من به
جنابة وكان علي رضي الله عنه يقول اذا اجنب الرجل في ارض فلاة وما ابيض فليوثر نفسه بالماء وليتيمم
بالصعيد وكذلك كان يقول بن عباس وغيره وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول اطيب الصعيد
ارض الحرث وسئل رضي الله عنه عن التيمم في اليدين فقال ان الله عز وجل قال في كتابه
حين ذكر الوضوء فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وقال في التيمم فامسحوا بوجوهكم وايديكم
منه وقال والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما وكانت السنة في القطع انما هو من الكفين
فالتيمم في الوجه والكفين لا غير وقال طارق ابن شهاب رضي الله عنه اجنب رجل فلم يصل
فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال اصبت ولم يامره بالاعادة واجنب رجل
اخر فتيمم وصلى فاتاه فقال نحو ما قال للاخر يعني اصبت قال ابو ذر رضي الله عنه
كنت ارعى غنم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالربذة فكانت تصيبني الجنابة فامكث
الخمس والست فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكيت ذلك له فقال ثكلتك امك

ولم يبلغ المرفقين ضربة واحدة ح

وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقدر على الماء ومعه اهله قال نعم ح

بالعضد مخصوص بدل

ابا ذر ثم دعى لى بجارية سوداء فجاءت بعس فيه ماء يتخضخض ماهو بملآن فسترتنى بثوب
(اى يتحرك فيه الماء)
واستترت بالراحلة واغتسلت فكانى القيت عنى جبلا **فصل فى تيمم الجريح والتيمم للبرد**
كان خزيمة رضى الله عنه يقول سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سخونة الماء فى الشتاء
وبرده فى الصيف فقال يا خزيمة ان الشمس اذا سقطت تحت الارض سارت حتى تطلع من مكانها
فاذا طال الليل فى الشتاء كثر لبثها فى الارض فيسخن الماء لذلك واما اذا كان الصيف فانها
تمر مسرعة لا تلبث تحت الارض الا قليلا لقصر الليل فيثبت الماء على حاله باردا وكان انس
رضى الله عنه يقول لما رمى ابن قمية رسول الله صلى الله عليه وسلم فشجه فكان صلى الله عليه وسلم
اذا توضا نزع العصابة ويمسح عليها بالماء وقال على رضى الله عنه لما انكسرت احدى زندى
(موضع طرف الذراع من الكف)
امرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امسح على الجباير وكان ابن عمر يقول من كان على جرحه
عصاب فليتوضا ويمسح على العصاب ويغسل ما حوله ومن لم يكن على جرحه عصاب فليغسل
ما حول العليل فقط وجرحت ابهامه مرة فالبسها مرارة وكان يتوضا عليها قال ابن عباس
رضى الله عنهما واصاب رجلا جرح فى راسه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتلم
فسال من لا علم له بالسنة من اخوانه هل تجدون لى رخصة فى التيمم فقالوا لا وانت تقدر
على الماء فامروه بالاغتسال فاغتسل فمات فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
قتلوه قتلهم الله الم يكن شفاء العى السؤال وانما يكفيه التيمم وان يعصب على جرحه خرقة
ثم يمسح عليها ويغسل ساير جسده وفى رواية انما كان يكفيه ان يغسل الصحيح ويترك موضع
الجراحة وتقدم فى باب الغسل قوله صلى الله عليه وسلم لوفد ثقيف حين قالوا له انها ارضنا
ارض باردة فكيف بالغسل فقال اما انا فافرغ على راسى ثلاثا وكان عمرو بن العاص يقول احتلمت
فى ليلة باردة فى غزوة ذات السلاسل فاشفقت ان اغتسلت ان اهلك فتيممت ثم صليت باصحابى
الصبح فذكروا ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فقال يا عمرو صليت باصحابك وانت جنب
فاخبرته بالذى منعنى من الاغتسال وقلت انى سمعت الله عز وجل يقول ولا تقتلوا انفسكم
ان الله كان بكم رحيما فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل شيئا وفى رواية انه غسل
مغابنه وتوضا وضوءه للصلوة ثم صلى بهم يعنى من غير تيمم وكانت الصحابة رضى الله تعالى
عنهم يقولون التيمم قايم مقام الوضوء وكان على رضى الله عنه يقول لا بد من التيمم عند كل
صلاة **فصل فى المتيمم اذا وجد الماء** كان ابو سعيد الخدرى رضى الله عنه يقول خرج
رجلان فى سفر فحضرت الصلوة وليس معهما ماء فتيمما صعيدا طيبا فصليا ثم وجد الماء فى الوقت
فاعاد احدهما الصلوة والوضوء ولم يعد الاخر ثم اتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرا ذلك
له فقال للذى لم يعد اصبت السنة واجزاتك صلاتك ما كان الله لينهاكم عن الربا ثم ياخذه
من عباده وقال للذى توضا واعاد لك الاجر مرتين وقال نافع اقبل ابن عمر من ارضه بالجرف
فحضرت العصر بمربد النعم فتيمم وصلى ثم دخل المدينة والشمس مرتفعة فلم يعد وقال
ابن عمر رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتيمم بعد فقد الماء بموضع قريب من المدينة
يرى بيوت المدينة منه ثم يصلى ولا يعيد تلك الصلوة وعرس عمر بن الخطاب رضى الله عنه
(اى عشى)
فى بعض الطريق فنام فاحتلم فاستيقظ فقال اترونا ندرك الماء قبل طلوع الشمس قالوا نعم
فاسرع السير حتى ادرك الماء فاغتسل وصلى فقيل له هلا تيممت وصليت فقال لو خفنا
خروج الوقت قبل ادراك الماء تيممنا فقيل له انصلى فى ثوب اصابته جنابة فقال نعم

اغسل

[هامش:] وكان ابن عباس يقول فى قوله تعالى وان كنتم مرضى اذا كانت بالرجل جراحة او القروح او الجدرى فاجنب فخاف من الماء يتيمم ويصلى وكان ابن عمر لا يرى التيمم للمحموم عند وجود الماء ويقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمى من فيح جهنم فاطفئوها بالماء وتقدم قول ابن عمر لابى موسى الاشعرى يوشك اذا برد عليهم الماء ان يتيمموا بالصعيد فقال ابو موسى هو كذلك صح صح

[هامش:] ولم يبلغنا انه صلى الله عليه وسلم جمع بين صلوات بتيمم لانه لم يقع تاخير صلاة عن وقتها وهو مستيقظ الا فى وقعة الخندق فانه جمع فيها بين فرايض بوضوء واحد فالوقوف عندما ورد اولى صح

اغسل ما رايت وارش ما لم تر واصلى فيه **باب الحيض واحكامه** قال انس بن مالك رضى الله
عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اخبرنى جبريل عليه السلام ان الله عز وجل بعثه الى
امنا حوى حين دميت فنادت ربها جاءنى دم لا اعرفه فناداها لادمينك وذريتك كما قطعتى الشجرة
وادميتيها ولاجعلنه لك كفارة وطهورا قال ابن عباس كانت اليهود اذا حاضت المراة فيهم
لم يواكلوها ولم يشاربوها ولم يجامعوهن فى البيوت فسال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ذلك فانزل الله عز وجل ويسالونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء فى المحيض ولا تقربوهن
حتى يطهرن الاية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصنعوا كل شىء الا النكاح فبلغ ذلك اليهود
فقالوا ما يريد هذا ان يدع من امرنا شيئا الا خالفنا فيه فجاء اسيد بن حضير وعباد بن بشر فقالا
يا رسول الله ان اليهود يقولون كذا وكذا افلا نجامعهن فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى ظننا ان قد وجد عليهما فخرجا فاستقبلهما هدية من لبن الى النبى صلى الله عليه وسلم فارسل
فى اثارهما فسقاهما فعرفنا انه لم يجد عليهما وكان عمر رضى الله عنه يقول اذا انقطع دم الحايض
فهى حايض ما لم تغتسل وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اتى حايضا فى فرجها او امراة فى دبرها
او كاهنا فقد كفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم قالت عايشة رضى الله عنها وكانت
احدانا اذا كانت حايضا واراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يباشرها امرها ان تاتزر بازار
فى فور حيضتها ثم يباشرها وايكم كان يملك اربه كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يملك اربه
وسئلت عايشة رضى الله عنها هل يباشر الرجل امراته وهى حايض فقالت لتشد ازارها
على اسفلها ثم يباشرها ان شاء وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر احدانا اذا حاضت
ان تاتزر بازار واسع ثم يلتزم صدرها وثدييها ويباشرها من فوق الازار وكانت ازرنا
الى انصاف الفخذين والركبتين محتجزة وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول له الرجل
ما يحل لى من امراتى وهى حايض فيقول يحل لك ما فوق الازار وان تعففت عن ذلك فهو افضل
وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول اصنعوا كل شىء الا النكاح وفيه دليل على اباحة الاستمتاع
بما دون الفرج وكان صلى الله عليه وسلم اذا اراد من الحايض شيئا يلقى فى بعض الاوقات على فرجها
خرقة فقط من غير شدها على وسطها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من وقع على اهله
وهى حايض فليتصدق بنصف دينار وفى رواية اذا اصابها اول الدم والدم احمر فدينار وان
اصابها فى انقطاع الدم والدم اصفر فنصف دينار وفى رواية بخمسى دينار قال عمر رضى الله عنه
وكانت لى امراة تكره الرجال فكنت كلما اردتها اعتلت بالحيضة فظننت انها كاذبة فاتيتها
فوجدتها صادقة فاتيت النبى صلى الله عليه وسلم فامرنى ان اتصدق بخمسى دينار وحبس
وقال يغفر الله لك يا ابا حفص وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من وقع على اهله وهى
حايض فليتصدق بنصف دينار وفى رواية ان اصابها اول الدم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لعن الله المسوفة التى اذا اراد زوجها ان ياتيها قالت انا حايض والله اعلم **فصل فى
استخدام الحايض وغير ذلك** كانت عايشة رضى الله عنها تقول كنت ارجل شعر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانا حايض ورسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ مجاور فى المسجد يدنى
لى راسه الشريف وانا فى حجرتى فارجله واغسله وانا حايض فقال ان حيضتك ليست فى يدك
فقمت فناولته وفى رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع راسه فى حجر احدانا فيتلو
القران وهى حايض وتقوم احدانا بخمرته الى المسجد فتبسطها وهى حايض وكانت ميمونة

[هامش:] يقول

[هامش:] قالت رضى وكان لا يباشر فى فورة الدم ولكن بعد ثلاث قال جابر رضى

[هامش:] وفى رواية يحل لكم ما فوق الازار من الضم والتقبيل صح

[هامش:] وكان يتكى فى حجرى فيقرا القران وقال لى مرة ناولينى الخمرة من المسجد فقلت انى حايض صح

رضي الله عنها تقول للمراة التي تنتظر عن ذلك ابن الحيضة من البد وكان ابن عمر رضي الله عنهما
يامر جواريه يغسلن رجليه وهن حيض قالت ام سلمة رضي الله عنها بينا انا مضطجعة مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الخميلة اذ حضت فانسللت فاخذت ثياب حيضتي فلبستها فقال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انفست فقلت نعم فدعاني فاضطجعت معه في الخميلة قالت
عايشة رضي الله عنها كنت مرة مضطجعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثوب واحد فحضت
فوثبت وثبة شديدة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك لعلك نفست يعني الحيضة
قلت نعم قال شدي على نفسك ازارك ثم عودي الى مضجعك قالت ودخل علي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلا وانا حايض ولم يكن لنا الا فراش واحد فمضى الى المسجد بينه فلم ينصرف
حتى غلبتني عيناي واوجعه البرد فقال يا عايشة ادني مني فقلت اني حايض فقال اكشفي
لي عن فخذيك فكشفت فخذي فوضع خده وصدره عليهما وحنيت عليه حتى دفي فنام
قالت وكنا اذا حاضت احدانا نزلت عن المثال على الحصير فلم تقرب من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم تدن منه حتى تطهر قالت وكنت اشرب من الاناء وانا حايض ثم اناوله
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضع فاه على موضع في وكان يدعوني فاكل معه واشرب
وانا حايض فان ابيت اقسم علي وقال عبد الله بن مسعود سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن مواكلة الحايض فقال واكلها فرع في الامر بقضاء الصوم دون الصلوة كانت عايشة
رضي الله عنها تقول كنا نحيض على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نطهر فيامرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقضاء الصوم ولا يامرنا بقضاء الصلوة وقيل لام سلمة
رضي الله عنها ان سمرة بن جندب يامر النساء ان يقضين صلاة المحيض فقالت لسايله
لا يقضين كانت المراة من نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم تقعد في النفاس اربعين
ليلة لا تصلي ولا يامرها النبي صلى الله عليه وسلم بقضاء صلاة النفاس وكانت عايشة
رضي الله عنها تقول ان الحامل لا تحيض وتارة تقول اذا رات الحامل الدم فلتدع الصلاة
وسياتي في باب الحج ان الحايض لا تطوف بالبيت وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يقرا
الحايض ولا الجنب شيئا من القران

فصل في احكام المستحاضة والنفساء وغسلهما وصلاتهما

كانت عايشة رضي الله عنها تقول استحيضت ام حبيبة بنت جحش ختنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع سنين فاستفتت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه ليست بالحيضة ولكن هذا عرق
فاغتسلي وصلي قالت عايشة رضي الله عنها فكانت ام حبيبة تغتسل في مركن في حجرة
اختها زينب بنت جحش حتى تعلو حمرة الدم الماء قالت عايشة ورايت مركنها
ملآن دما وكانت تغتسل لكل صلاة وكان ابن شهاب يقول لم يامر النبي صلى الله عليه وسلم
ام حبيبة ان تغتسل لكل صلاة وانما هو شي فعلته هي وفي رواية عن عايشة رضي الله عنها
فامر ام حبيبة وقال لها اذا اقبلت الحيضة فدعي الصلوة واذا ادبرت فاغتسلي لكل صلاة
ثم صلي وفي رواية فامرها ان تترك الصلوة قدر اقرائها وحيضتها وتغتسل وتصلي
فكانت تغتسل عند كل صلاة وفي رواية فدعي الصلاة قدر الايام التي كنت تحيضين
فيها ثم اغتسلي وصلي وقالت فاطمة بنت ابي حبيش قلت يا رسول الله اني امراة استحاض
فلا اطهر افادع الصلوة فقال صلى الله عليه وسلم ان دم الحيض دم اسود يعرف فاذا كان

الخميلة القطيفة والجمع الخمائل

للحى الميل ... [illegible]

المثال هو السرير

اذ الكامل

٩/٤

ذلك فامسكي عن الصلاة واذا كان الاخر فتوضاي وصلي فانما هو عرق وفي رواية اغتسلي ثم توضاي
لكل صلاة وفي رواية فقال لها اذا رات المستحاضة الدم البحراني فلا تصلي واذا رات الطهر ولو
ساعة فلتغتسل وتصلي وكانت عايشة رضي الله عنها تقول اذا رات الحامل الصفرة توضات
وصلت واذا رات الدم اغتسلت وصلت ولا تترك الصلوة على كل حال وكان مكحول رضي الله
عنه يقول النساء لا يخفى عليهن الحيضة ان دمها اسود غليظ فاذا ذهب ذلك وصارت صفرة
رقيقة فانها مستحاضة فلتغتسل وتصلي وقالت حمنة بنت جحش كنت استحاض حيضة كثيرة
فقلت يا رسول الله منعتني حيضتي الصلوة والصوم فما ترى قال انعت لك الكرسف
يعني القطن فانه يذهب الدم فقلت هو اكثر من ذلك قال فاتخذي ثوبا قلت هو اكثر من ذلك
انما اثج ثجا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سآمرك بامرين ايهما فعلت اجزا عنك
من الاخر وان قويت عليهما فانت اعلم قال لي انما هذه ركضة من ركضات الشيطان
فتحيضي ستة ايام او سبعة ايام في علم الله ثم اغتسلي حتى اذا رايت انك قد طهرت واستنقات
فصلي ثلاثة وعشرين ليلة او اربعا وعشرين ليلة وايامها وصومي فان ذلك يجزيك وكذلك فافعلي كل
شهر كما تحيض النساء وكما يطهرن لميقات حيضهن وان قويت على ان تؤخري الظهر وتعجلي العصر وتغتسلين
وتجمعين بين الصلاتين الظهر والعصر وتؤخرين المغرب وتعجلين العشاء ثم تغتسلين وتجمعين
بين الصلاتين فافعلي وتغتسلين مع الفجر فافعلي وصلي وصومي ان قدرت على ذلك قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهذا اعجب الامرين الي وكانت عايشة رضي الله عنها تقول استحيضت سهلة
بنت سهيل فامرها النبي صلى الله عليه وسلم ان تغتسل عند كل صلاة فلما جهدها ذلك امرها
ان تجمع بين الظهر والعصر بغسل والمغرب والعشاء بغسل وتغتسل للصبح وتتوضا فيما
بين ذلك وفي رواية فقال لها ان قويت فاغتسلي لكل صلاة والا فاجمعي وكانت عايشة رضي الله عنها
تقول تغتسل المستحاضة اذا رات الصفرة فوق الماء مرة واحدة ثم تستثفر بثوب ثم تصلي ثم
الى ايام اقرائها وكان علي رضي الله عنه يقول اذا انقضى حيض المستحاضة اغتسلت كل يوم
واتخذت صوفة فيها سمن او زيت وكان القاسم بن محمد رضي الله عنه يقول تدع المستحاضة الصلاة
ايام اقرائها ثم تغتسل فتصلي ثم تغتسل في الايام ثم يقول رضي الله عنه وسمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لام حبيبة حين استحيضت انتظري ايام اقرائك ثم اغتسلي وصلي
فان رايت شيئا من ذلك توضاي وصلي ولو قطر على الحصير وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا
ما يقول ينتظر الحايض ما بينها وبين عشر فان رات الطهر فهي طاهر وان جاوزت العشر
فهي مستحاضة تغتسل وتصلي فان غلبها الدم احتشت واستثفرت وتوضات لكل صلاة وتنتظر
النفساء ما بينها وبين الاربعين فان رات الطهر قبل ذلك فهي طاهر وان جاوزت الاربعين فهي
بمنزلة المستحاضة تغتسل وتصلي فان غلبها الدم احتشت واستثفرت وتوضات لكل صلاة
وكان علي رضي الله عنه يقول اذا رات المراة بعد الطهر ما يريبها مثل غسالة اللحم او مثل
غسالة السمك او مثل قطرة الدم فتلك ركضة من ركضات الشيطان في الرحم وليست بحيض
فلتنضح بالماء ولتتوضا ولتصلي فان كان دما عبيطا الا خفاء به فلتدع الصلوة وجاءت امراة
الى ابن عمر رضي الله عنهما فقالت اني اقبلت اريد ان اطوف بالبيت حتى اذا كنت عند باب
المسجد هرقت الدماء فرجعت حتى ذهب ذلك عني ثم اقبلت حتى اذا كنت عند باب المسجد
هرقت الدماء فقال ابن عمر رضي الله عنهما انما ذاك ركضة من ركضات الشيطان فاغتسلي

اي التحريك

اي دما خالصا

وكانت عائشة رضي الله عنها تقول تغتسل المستحاضة من الظهر الى الظهر كل يوم مرة عند صلوة الظهر صح

تتوضأ

لتستثفر

ورجعت حتى ذهب ذلك عني ثم اقبلت حتى اذا كنت بباب المسجد هرقت الدماء

ثم استثفري ثم طوفي **وكانت** ام سلمة رضي الله عنها تقول كانت امراة تهراق الدماء فاستفتت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تنتظر عدة الليالي والايام التي كانت تحيض قبل ان يصيبها الذي
اصابها فتترك الصلوة وقدر ذلك من الشهر فاذا خلفت ذلك فلتغتسل ثم لتستثفر
بثوب ثم تصلي وبالجملة فالامر بالغسل لجميع البدن محله اذا اكثر الدم والامر بالوضوء محله
اذا قل **فرع** قال عكرمة رضي الله عنه كانت الصحابة رضي الله عنهم يغشون ازواجهم
وهن مستحاضات وفي رواية يجامعوهن وكانوا اذا انقطع الدم لم يقربوهن حتى يغتسلن قال
ابو هريرة رضي الله عنه وجاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انا نكون
بالرمل اربعة اشهر او خمسة اشهر فتكون فينا النفساء والحائض والجنب فما ترى قال عليكم
بالصعيد **وكان** ابن عباس رضي الله عنهما يقول في المستحاضة لا باس ان يجامعها زوجها **وكان**
يقول رضي الله عنه رفع الحيض عن الحبلى وجعل الدم رزقا للولد **وكانت** عايشة رضي الله عنها
تقول الحامل لا تحيض **فصل في الكدرة والصفرة والنفاس** كانت ام عطية رضي الله عنها
تقول كنا لا نعد الكدرة والصفرة بعد الطهر شيا وكانت النساء كثيرا ما يبعثن الى عايشة
رضي الله عنها بالدرجة فيها الكرسف فيه الصفرة من دم الحيض يسالنها عن الصلاة
فتقول لهن لا تعجلن حتى ترين القصة البيضاء تريد بذلك الطهر من الحيضة وبلغ ابنة زيد
بن ثابت رضي الله عنها ان النساء يدعون بالمصابيح من جوف الليل ينظرون الى الطهر فكانت
تعيب ذلك عليهن وتقول ما كان النساء يصنعن هذا **قالت** ام سلمة رضي الله عنها وكانت
النفساء على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم تقعد بعد نفاسها اربعين يوما واربعين ليلة وكنا
نطلي على وجوههن الورس يعني من الكلف والزعفران والله سبحانه وتعالى اعلم

كتاب الصلوة

قال ابن عباس رضي الله عنهما فرضت الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرى
خمسين صلاة ثم نقصت حتى جعلت خمسا ثم نودي يا محمد انه لا يبدل القول لدي وان لك بهذه
الخمس خمسين **وكانت** الصلوة قبل ليلة الاسرى صلاتين فقط صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة
بعد غروبها **وكانت** عايشة رضي الله عنها تقول فرضت الصلاة ركعتين ركعتين ثم هاجر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرضت اربعا وتركت صلاة السفر على الاول **وكان** ابن مسعود
وغيره من الصحابة يقولون انما فرضت الصلاة بمكة اربعا الحديث بن عباس الاتي **وجاء** اعرابي
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلمه فرايض الاسلام فقال هل علي غيرها قال لا الا ان تطوع
وقال واثلة بن الاسقع اتى رجل من اهل اليمن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك
الرجل اكثف احول اوفض احنف احمر اعسر افحج فقال يا رسول الله اخبرني بما فرض الله علي
فلما اخبره قال اني اعاهد الله تعالى ان لا ازيد على فريضة قال ولم ذلك قال لانه خلقني فشوه خلقي
ثم ادبر الرجل فنزل جبريل فقال يا محمد اين العاتب انه عاتب ربك كريما فاعتبه قال قل له الا ترضى
ان يبعثك ربك في صورة جبريل يوم القيمة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الرجل فقال
له انك عاتبت ربا كريما فاعتبك افلا ترضى ان يبعثك في صورة جبريل قال بلى يا رسول الله قال
الرجل فاني اعاهد الله ان لا يقوى جسدي على شي من مرضات الله الا عملته **وكان** رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعظم امر الصلوة حتى كان يقول فيمن سئل في قتله من المنافقين لا تقتلوه
فاني نهيت عن قتل المصلين **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول بين الرجل وبين الكفر ترك الصلوة
فمن تركها فقد كفر ولا يحافظ على صلاة العشاء والفجر منافق **وكان** الخلفاء الراشدون

رضي الله عنهم

ان الله مع

وذلك قبل ان يهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنة صح

٢ حين نسخ ما في سورة المزمل صح

٢ وكان صلى الله عليه وسلم اذا سافر يصلي صلوته التي اولا صح

رضي الله عنهم اجمعين لا يرون شيا تركه كفر غير الصلاة وسياتي في كتاب الصوم قوله صلى الله عليه وسلم
عرى الاسلام وقواعد الدين ثلاثة عليهن اسس الاسلام من ترك واحدة منهن فهو بها كافر حلال
الدم والمال شهادة ان لا اله الا الله والصلوة المكتوبة وصوم رمضان **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول
من حافظ على الصلوة كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيمة ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نورا ولا برهانا
ولا نجاة وكان مع قارون وفرعون وابي بن خلف وفي رواية من ضيعهن فليس له عهد عند الله ان شاء
عذبه وان شاء غفر له **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول اول ما يحاسب به العبد يوم القيمة الصلاة
المكتوبة فان اتمها والا قيل انظروا هل له من تطوع فان كان له تطوع اكملت الفريضة من تطوعه
ثم يفعل بسائر الاعمال المفروضة مثل ذلك **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول ان لله تعالى ملكا
ينادي عند كل صلاة يا بني ادم قوموا الى نيرانكم التي اوقدتموها فاطفئوها **وكان** صلى الله عليه وسلم
يقول ان كل صلاة تحط ما بين يديها من خطيئة **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول يتعاقبون
فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا
فيكم فيسالهم ربهم وهو اعلم بكم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون
واتيناهم وهم يصلون **فرع** وكان صلى الله عليه وسلم يقول مروا ابناءكم بالصلوة وهم ابناء سبع
واضربوهم عليها وهم ابناء عشر وفي رواية وهم ابناء ثلاث عشرة سنة وفرقوا بينهم في المضاجع
قال جعفر الصادق لا تفرق الا بين الذكور والاناث اذا اجتمعوا واما الذكور فقط او الاناث
فقط فلا يفرق بينهم **وكان** ابن عمر رضي الله عنه يقول ادب ابنك وزوجه واحجبه فاذا
فعلت ذلك فقد قضيت حقه وبقي حقك عليه **وكان** الصحابة رضي الله عنهم يجرون
على من يخشى مفرقه من الاطفال وقيد ابن عباس عكرمة على تعليم القران والسنن والفرايض
وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا صلى الغلام فلا تضربوه فانا قد نهينا عن ضرب اهل الصلاة
وكان ابن عمر كثيرا ما يقول اذا ابنت عانة الغلام جرت عليه الاقلام **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول
رفع القلم عن ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يحتلم وعن المجنون حتى يعقل **وكان**
صلى الله عليه وسلم لا يامر من اسلم بقضاء الصلوة ويقول صلى الله عليه وسلم الاسلام يجب
ما قبله **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول اذا قام العبد يصلي اتي بذنوبه كلها فوضعت على
راسه وعاتقيه فكلما ركع او سجد تساقطت عنه حتى ينصرف وليس عليه ذنب **باب
المواقيت** قال ابن عباس رضي الله عنهما **وكان** رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
امني جبريل عليه السلام عند البيت مرتين فصلى بي الظهر حين زالت الشمس والعصر اربعا
حين صار ظل كل شي مثله والمغرب حين وجبت الشمس والعشاء اربعا حين غاب الشفق الاحمر
والفجر حين برق الفجر او قال سطع فلما كان من الغد صلى بي الظهر اربعا حين صار ظل كل شي مثله وصلى
بي العصر اربعا حين صار ظل كل شي مثليه وصلى بي المغرب وقتا واحدا لم يزل عنه وصلى بي العشاء اربعا
حين ذهب نصف الليل او قال ثلث الليل وصلى بي الصبح حين اسفر جدا ثم قال ما بين هذين
وقت وهو وقت الانبياء قبلك وقال انس انما بدا جبريل بالظهر لان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما جاء بالصلوات الخمس الى قومه خلى عنهم حتى زالت الشمس عن بطن السماء ثم
نزل جبريل عليه السلام فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمس صلوات لا يقرأ فيهن
علانية يقتدي النبي بنبي الله صلى الله عليه وسلم ويقتدي نبي الله بجبريل وكذلك فعل في اليوم
الثاني **قال** ابن عباس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يصلي الظهر اذا دحضت الشمس

اي زالت

وهامان صح

٢ وكان صلى الله عليه وسلم يقول خير اعمالكم الصلوة ولن يحافظ على الوضوء الا مؤمن صح

٢ اذا ثغروا وفي رواية مروا ابناكم بالصلوة صح

٢ قال شيخنا رضي الله عنه واعلم انه لا ينبغي لمودب الاطفال ان يضربهم على عدم حفظهم للقران لان الضرب للتعزير ومن لم يتيسر له حفظ لوجه بلادة او غيرها لا ياثم فلا يستحق تعزيرا بخلاف قلة ادب له ان يضربه عليها

٢ في قوم الصلوة جامعة فقبض القوم فاجتمعوا فصلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم صح

بلغ

وكان خباب رض يقول شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حر الرمضا فلم يشكنا وقال اذا زالت الشمس فصلوا فكان احدنا يبرد الحصا فى كفه ليسجد عليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول قيلوا فان الشيطان لا يقيل صح

صلى الله عليه وسلم

واذا كان الوقت حارا ابرد به ويقول شدة الحر من فيح جهنم واذا كان الوقت باردا عجل به وكان يامر بالابراد بالظهر وهم نازلون فى الاسفار وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل وكل بالشمس تسعة املاك يرمونها بالثلج كل يوم ولولا ذلك ما اتت على شى الا احرقته وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا زالت الافيا فاطلبوا الى الله حوايجكم فانها ساعة الاوابين وانه كان للاوابين غفورا وكانت عايشة رضى الله عنها تقول ما رايت احدا كان اشد تعجيلا للظهر من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا من ابى بكر ولا عمر وقال انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى صلاة الظهر فى ايام الشتا وما ندرى هل ذهب من النهار اكثر او ما بقى منه وكانت الصحابة رضى الله عنهم يصلون الظهر والظلال ثلاثة اذرع وكان ابن مسعود رضى الله عنه يقول اول وقت الظهر فى الصيف ما بين ثلاثة اقدام من الظل الى خمسة و فى الشتاء وقته ما بين خمسة الى سبعة وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول وقت صلاة الظهر ما لم تحضر العصر ووقت صلاة العصر ما لم تصفر الشمس ووقت صلاة الفجر ما لم تطلع الشمس وكان على رضى الله عنه يوخر العصر حتى ترتفع الشمس على الحيطان وكان صلى الله عليه وسلم يقول وقت الصبح ما لم يطلع قرن الشمس الاول ووقت العصر ما لم تصفر الشمس ويسقط قرنها الاول وكان صلى الله عليه وسلم يقول تلك صلاة المنافق يجلس يرقب الشمس حتى اذا كانت بين قرنى الشيطان قام فنقرها اربعا لا يذكر الله فيها الا قليلا وسياتى بسط ذلك فى باب اوقات النهى ان شا الله تعالى قال انس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى المغرب فى اكثر اوقاته اذا غربت الشمس وتوارت بالحجاب وكنا ننصرف من صلاة المغرب واحدنا يبصر مواقع نبله وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يوخر الظهر الى قريب العصر والمغرب الى سقوط الشفق والعشا فى بعض الاحيان الى ثلث الليل قال انس رضى الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الناس على الراحة ان اجتمعوا اول الوقت صلى بهم وان تاخروا اخرهم شفقة ورحمة وكان صلى الله عليه وسلم يقول يلبث الدجال فى الارض اربعين يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وساير ايامه كايامكم فقال رجل يا رسول الله فذلك اليوم الذى كسنة ايكفينا فيه صلاة يوم قال لا اقدروا له قال شيخنا رضى الله عنه وسبب طول ايام الدجال تكاثر الغيوم واتصالها ليلا ونهارا حتى ان الشمس لا تظهر الا بعد سنة او شهر او جمعة وليس المراد ان الشمس اذا طلعت من المشرق لا تغرب الا بعد سنة مثلا ولو كان المراد ذلك لم يلزمنا فى ذلك اليوم الذى كسنة غير خمس صلوات والله اعلم

فرع وكان صلى الله عليه وسلم يحث على تعجيل الصلوة فى يوم الغيم لا سيما العصر وكانت القدور لا تغلق للطبخ الا بعد العصر فكانوا ينصرفون منها فينحرون الجزور ويفرقون لحمه ويطبخونه وياكلونه قبل مغيب الشمس وكانوا يصلون خلفه صلى الله عليه وسلم العصر ثم يذهبون الى العوالى والشمس مرتفعة والعوالى على اربعة اميال من المدينة وفى احاديث كثيرة انها الوسطى قال على بن ابى طالب رضى الله عنه وكنا نراها قبل ذلك انها الفجر حتى قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هى العصر وكان عبد الله بن عباس رضى الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق يقول شغلونا عن صلاة الوسطى صلاة العصر ملا الله قبورهم نارا وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا من فاتته صلاة العصر فكانما وتر اهله وماله وفى رواية حبط عمله وكانت عايشة رضى الله عنها تقول حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلاة العصر ثم تقول هكذا سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ومارايت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الصلوة لوقتها الاخر حتى قبضه الله تعالى عز وجل

ووقت صلوة المغرب ما لم يسقط نور الشفق ووقت صلوة العشا الى نصف الليل صح

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نام بعد صلاة العصر فاختلس عقله فلا يلومن الا نفسه

فرع كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال امتى بخير ما لم يوخروا المغرب حتى تشتبك النجوم واخر عمر رضى الله عنه مرة المغرب لامر شغله عن التعجيل حتى امسى وطلع نجمان فاعتق رقبتين وكان صلى الله عليه وسلم يقول افضل الصلاة عند الله صلاة المغرب ومن صلى بعدها ركعتين بنى الله له بيتا فى الجنة وكان صلى الله عليه وسلم اذا راى باصحابه ضرورة الجوع مفرط يقول ابدوا بالعشا ولا تعجلوا عنه وفى رواية اذا قدم العشا فابدوا به قبل صلاة المغرب ولا يعجل احدكم حتى يقضى حاجته منه حتى كان ابن عمر يوضع له طعاما وتقام الصلاة فلا ياتيها حتى يفرغ وانه ليسمع قراءة الامام وكان اذا لم يكن له حاجة الى الطعام لم يكن احد اسبق الى الاحرام خلف الامام منه وكان صلى الله عليه وسلم اذا راى اصحابه غير ناظرين الى الاكل لغرب عهدهم به او غير ذلك يامرهم بتقديم الصلوة ويقول لا توخروا الصلاة لطعام ولا لغيره وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا بلال اجعل بين اذانك واقامتك نفسا يفرغ الاكل من طعامه والشارب من شرابه فى مهل ويقضى المتوضى حاجته فى مهل وكانت الصحابة رضى الله عنهم كثيرا ما يصلون قبل المغرب ركعتين قبل ان تقام صلاة المغرب حتى يظن الداخل انها صلاة المغرب

فرع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخر العشا يقول لولا ضعف الضعيف وسقم السقيم وحاجة ذى الحاجة لاخرت هذه الصلاة الى هذا الوقت وكان النعمان بن بشير رضى الله عنه يقول انا اعلم الناس بوقت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء كان يصليها بعد سقوط القمر ليلة الثالثة من اول الشهر وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول اعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة حتى ذهب عامة الليل ونام من فى المسجد فخرج عمر فقال الصلوة يا رسول الله رقد الناس والصبيان فخرج وراسه يقطر وهو يقول لولا ان اشق على الناس لاخرت هذه الصلاة الى هذا الوقت وما كان لكم ان تنزروا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصلوة اشارة لصياح عمر عليه وكان عمر رضى الله عنه ايام خلافته يوخرها فقيل له لو عجلتها فشهدها معنا العيال والصبيان ففعل وكان رضى الله عنه يعجل صلاة المغرب فشغله امر من الامور فلم يصلها حتى امسى وطلع نجمان فاعتق رقبتين وكان ابو بكر رضى الله عنه يقول لم يوخر النبى صلى الله عليه وسلم العشاء الا تسع ليال ثم عجل بها الى ان قبض وكان ابو هريرة رضى الله عنه يقول من خشى ان ينام قبل صلاة العشاء فلا باس ان يصلى قبل ان يغيب الشفق قال شيخنا رضى الله عنه والظاهر ان غير العشا حكمه كذلك وانما سوغ ابو هريرة رضى الله عنه هذا الحكم لانه مايل الى الاحتياط والاخذ بالجزم وانما ضرب الشارع صلى الله عليه وسلم المواقيت وسد الباب عن التقديم والتاخير فى غير السفر ليكون العبد فى كل وقت من تلك الاوقات ذاكرا الله تعالى فلو فتح باب التاخير او التقديم لربما ادى ذلك الى بعض الناس جميع الفرايض جملة فكان يطول زمن الغفلة ومن هنا سن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل صلاة الضحى عند ربع النهار لهذا المعنى والله اعلم

فرع كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الوقت الاول من الصلاة رضوان الله والاخر عفو الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان المصلى ليصلى الصلاة وما فاتته ولما فاته من وقتها اعظم من اهله وماله وكان صلى الله عليه وسلم يصلى الصبح فى اكثر اوقاته بغلس حتى لا يعرف المصلى وجه جليسه وكان النساء يشهدن صلاتها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم متلفعات بمروطهن ثم ينقلبن الى بيوتهن حين يقضين الصلاة لا يعرفهن احد من الغلس وقايل يقول

وكان انس من يقول النبي صلى الله عليه وسلم منه الصبح قبل وقتها يغلس وقال قد جعل الله لنا الوقت تعالى

طلع الفجر وقائل يقول لم يطلع وكان صلى الله عليه وسلم اذا جمع بين صلاتين وحضر العشاء
بينهما تعشى ثم صلى الثانية ولما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذا الى اليمن قال
له يا معاذ اذا كان في الشتاء فغلس بالفجر واطل القراءة قدر ما يطيق الناس ولا تملهم وان كان
الصيف فاسفر بالفجر فان الليل قصير والناس ينامون فامهلهم حتى يدركوا وكان عمر
رضي الله عنه يتفقد من غاب عن حضور الجماعة فسال يوما عن ابي حثمة فقالت امرأته
انه تعب الليلة من طول القيام فكسل ان يخرج فصلى الصبح ثم رقد فقال عمر والله لو شهدها
لكان احب الي من قيام ليلته فرع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره النوم قبل العشاء
والحديث بعدها الا في مصلحة قالت عائشة رضي الله عنها وما نام رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبلها قط وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا سمر بعد العشاء الا لمصل او مسافر وكان
صلى الله عليه وسلم يقول من قرض بيت شعر بعد العشاء لم تقبل له صلاة تلك الليلة حتى
يصبح وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يسمر عند ابي بكر الصديق رضي الله عنه الليلة الكاملة في
الامر من امور المسلمين فصل في القضاء والاداء كان صلى الله عليه وسلم لا يامر احدا اخرج الوقت
وهو في الصلوة ان يقطعها بل كان يامره باتمامها ويقول من ادرك ركعة من الصلوة فقد ادركها
كلها وفي رواية من ادرك ركعة من الصبح قبل ان تطلع الشمس فقد ادرك الصبح ومن ادرك
ركعة من العصر قبل ان تغرب الشمس فقد ادرك العصر وفي رواية سجدة بدل ركعة وكان
ابو هريرة رضي الله عنه يقول اذا خشيت من الصبح فواتا فبادر بالركعة الاولى فان الشمس ان
سبقت بها الشمس فلا تعجل بالاخرة ان تكملها وسياتي في باب صفة الصلوة ان عمر طول
يوما في صلاة الصبح حتى كادت الشمس ان تطلع فقال له الناس كادت الشمس ان تطلع فقال
لو طلعت لم تجدنا غافلين وكذلك وقع لابي بكر وقال مثل ما قال عمر رضي الله عنهما وكان حذيفة
رضي الله عنه يقول كان صلى الله عليه وسلم يقول كيف انتم اذا كانت عليكم امراء يؤخرون
الصلوة عن وقتها قلنا فما تامرنا يا رسول الله قال ان شئتم صلوا الصلوة لوقتها فان ادركتموها
معهم فصلوا فانها لكم نافلة ولا يقل احدكم اني صليت فلا اصلي وان شئتم فصلوا معهم
وكان عمر رضي الله عنه يقول من جمع بين صلاتين من غير عذر فقد اتى بابا من الكبائر وكان
رضي الله عنه اذا خرج من بيته للصلوة يامر بالاقامة ويقول لا تنتظر بالصلاة احدا
فاذا فرغ يقول ما بال اقوام يتخلفون فيتخلف بتخلفهم اخرون والله لقد هممت ان ارسل
اليهم من يجافي اعناقهم فصل في قضاء الفوائت وترتيبها كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اخوف ما اخاف على امتي تاخيرهم الصلاة عن وقتها وتعجيلهم
الصلاة عن وقتها وقد مر اول الباب وكان صلى الله عليه وسلم يامر بقضاء الفوائت
فرضا ونفلا ويقول اذا رقد احدكم عن الصلاة او غفل عنها فليصلها اذا ذكرها لا كفارة
لها الا ذلك فان الله تعالى يقول واقم الصلاة لذكري ومن هنا قال ابن عباس بوجوب
القضاء على المرتد زمن الردة وكانت عائشة تقول ليس على المغمى عليه قضاء الا ان
يغمى عليه في صلاة ثم يفيق وهو في وقتها فيصليها وكان صلى الله عليه وسلم هو و
اصحابه في سفر فاعرسوا حتى مضى غالب الليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يكلؤنا
الليلة لا نرقد عن صلاة الصبح فقال بلال انا يا رسول الله فنام بلال فناموا عن الصبح فلم
يستيقظوا حتى ايقظهم حر الظهيرة فجعل الرجل يقوم الى طهوره دهشا فامرهم النبي صلى

السمر للحكاية بعد صلوة العشاء

لا تنتظرونكم

الله عليه

الله عليه وسلم ان يسكنوا فسكنوا ثم قال ليس في النوم تفريط انما التفريط في اليقظة و
ان هذا منزل حضرنا فيه الشيطان قال بلال ثم ارتحلنا حتى اذا ارتفعت الشمس توضا
وقال يا بلال قم فاذن ثم صلى الركعتين قبل الفجر ثم اقام فصلينا فقلنا يا رسول الله الا نعيدها في
وقتها من الغد فقال صلى الله عليه وسلم اينهاكم ربكم سبحانه وتعالى عن الربا ويقبله منكم وسئل
ابو هريرة رضي الله عنه عن التفريط فقال ان يؤخر الرجل الصلاة حتى يدخل وقت صلاة اخرى
هكذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن فعل ذلك فقد فرط وكان ابو هريرة
رضي الله عنه يقول اذا ادركت المرأة من اول الوقت مقدار الصلاة ثم حاضت او اغمي عليها
لزمها قضاؤها وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا امرتكم بامر فاتوا منه ما استطعتم
قال ابو الجوزاء رضي الله عنه وكان عمر رضي الله عنه ينهى النساء ان يبتن عن صلاة العشاء مخافة ان
يحضن وكان الشعبي يقول من فرطت في الصلاة حتى حاضت فلتقض وكان ابن عباس يقول
اذا طهرت الحائض قبل ان تغرب الشمس صلت الظهر والعصر جميعا واذا طهرت قبل الفجر صلت المغرب
والعشاء جميعا وكان ابو هريرة رضي الله عنه يقول اذا اسلم الكافر او طهرت الحائض في اخر الوقت لزمها
تلك الصلاة فقط لقوله صلى الله عليه وسلم من ادرك ركعة من الصلاة فقد ادرك الصلاة
وكانت الصحابة رضي الله عنهم يامرون من سكر حتى زال العقل بقضاء ما فاته من الصلاة وتقدم
اوايل الباب انه صلى الله عليه وسلم كان لا يامر الكافر اذا اسلم بقضاء ما فاته من الصلوات وكان
ابن عباس يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نام عن صلاة او نسيها فليصلها
اذا ذكرها ولوقتها من الغد وفي رواية من ادرك منكم صلاة الغداة من غد صالحا فليقض
معها مثلها وكان انس رضي الله عنه يقول صلى النبي صلى الله عليه وسلم العصر يوم الاحزاب
بين المغرب والعشاء ولم يقض الاولى وكان ابن عمر يقول نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند انصرافه
من غزوة الاحزاب الا لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة فتخوف ناس فوات الوقت فصلوا دون
بني قريظة وقالوا لم يرد منا ذلك وقال اخرون لا نصلي الا حيث امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وان فاتنا الوقت فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعنف احدا من الفريقين وكان انس يقول
صلى الله عليه وسلم يقضي الفوائت مرتبة وصلى مرة المغرب ونسي العصر فقال لاصحابه هل رايتموني
صليت العصر قالوا لا يا رسول الله فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤذن فاذن ثم قام فصلى العصر و
نقض الاولى ثم صلى المغرب ورتب الفوائت ايضا يوم الخندق وحبسه المشركون عن الصلاة حتى مضى
من الليل ما شاء الله فامر بلالا فاذن ثم امره فاقام الظهر فصلاها فاحسن صلاتها كما كان يصليها
في وقتها ثم امره فاقام العصر فاحسن صلاتها كما كان يصليها في وقتها ثم امره فاقام المغرب فصلاها كذلك
قال ابن عباس وكان ذلك قبل ان ينزل الله تعالى في صلاة الخوف فان خفتم فرجالا او ركبانا وكان
ابن عمر رضي الله عنهما يقول من نسي صلاة فلم يذكرها الا وهو مع الامام فليتم مع الامام فاذا سلم فليصل
الصلاة التي نسي وليصل الاخرى بعد لانه صلى الله عليه وسلم نقض الاولى يوم الاحزاب وكانت
الصحابة رضي الله عنهم يقضون الصلاة الواحدة اذا اخلوا بشرط منها وصلى ابو موسى الاشعري
رضي الله عنه مرة الصبح بليل واعاد بهم الصلاة ثم صلى بهم واعاد ثلاث مرات وصلى رضي
الله عنه ايضا مرة العصر في يوم غيم فلما اصحت السماء اذا هو قد صلاها لغير وقت فاعاد
الصلاة وصلى رضي الله عنه مرة الظهر بالناس ثم جلس الى العصر فنادى المنادي بالعصر فهيأ الناس
للوضوء فامر مناديا الا لا وضوء الا على من احدث ثم قال اوشك العلم ان يذهب ويظهر الجهل وكان

ع

انس يقول رايت رسول الله ص

حين

الامام

فذهب الكلي

نافع يقول اغمى على ابن عمر رضي الله عنهما شهرا فلم يقض ما فاته وصلى يومه الذى افاق فيه واغمى على
عمار رضي الله عنه في عدة صلوات فلما افاق قضاها والله اعلم خاتمة كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لو كان احدكم اذا اخذ مضجعه قال بسم الله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لم ينم
عن صلاة الصبح حتى تطلع الشمس ان شاء الله تعالى

باب الاذان وفضله وبيان كيفيته وسبب شرعيته

قال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اخيار امتي من دعى الى الله وحبب عباده اليه وكان عاصم بن هبيرة يقول كنت اذن لابن مسعود
فكنت اذا قلت لا اله الا الله اقول وانا من المسلمين لاجل قوله تعالى ومن احسن قولا ممن دعى
الى الله الاية وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من ثلاثة
لا يؤذن ولا يقام فيهم الصلاة الا استحوذ عليهم الشيطان وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا
حضرت الصلاة فليؤذن لكم احدكم وليؤمكم اكبركم وكان صلى الله عليه وسلم يقول الامام
ضامن والمؤذن مؤتمن اللهم ارشد الائمة واغفر للمؤذنين وسئل بن عمر عن الضمان فقال
ضامن ان قدم او اخر او احسن او اساء وكان على رضي الله عنه يقول المؤذن املك بالاذان
والامام املك بالاقامة وكان صلى الله عليه وسلم يامر الرعاة ان يؤذنوا لانفسهم في غنمهم و
باديتهم ولو لم يكن هناك احد من الناس وقال صلى الله عليه وسلم لمالك بن ابي صعصعة
رضي الله عنه اذا كنت في غنمك او باديتك فاذنت بالصلاة فارفع صوتك بالاذان فانه لا يسمع
مدى صوت المؤذن انس ولا جن ولا شيء الا شهد له يوم القيمة وكان صلى الله عليه وسلم يقول
للامام والمؤذن من الاجر مثل اجر من صلى معهما وكان صلى الله عليه وسلم يقول اول الناس دخولا
الجنة الانبياء ثم الشهداء ثم مؤذنوا الكعبة ثم مؤذنوا بيت المقدس ثم مؤذنوا مسجدي هذا ثم سا
ئر المؤذنين على قدر اعمالهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو يعلم الناس ما في التاذين لتضاربوا
عليه بالسيوف وكان صلى الله عليه وسلم يقول يغفر الله للمؤذن مدى صوته وكان صلى
الله عليه وسلم يقول المؤذنون اطول اعناقا يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو اقسمت
لبررت ان احب عباد الله لرعاة الشمس والقمر يعني المؤذنين وفي رواية ان خيار عباد الله
الذين يراعون الشمس والقمر والنجوم لذكر الله عز وجل وسياتي على الناس زمان يكون الى الله ج
سفلتهم مؤذنوهم وكان مجاهد رضي الله عنه يقول المؤذنون احتسابا لا يدودون في قبورهم
وكان صلى الله عليه وسلم اذا اذن في قرية امنها الله من عذابه ذلك اليوم وكان
صلى الله عليه وسلم يقول من اذن ثنتي عشرة سنة وجبت له الجنة وكتب له بتاذينه في
كل يوم ستون حسنة وبكل اقامة ثلاثون حسنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من
اذن سنة [illegible] محتسبا [illegible] قبل له يوم القيمة اشفع لمن شئت وكان صلى الله عليه
وسلم يقول من اذن سبع سنين محتسبا كتب له براءة من النار وكان صلى الله عليه وسلم
يقول اذا شرع المؤذن في الاذان وضع الرب تبارك وتعالى يده على راسه فلا يزال كذلك
حتى يفرغ من الاذان وكان صلى الله عليه وسلم يقول ابتدروا الاذان ولا تبتدروا الامامة و
كان عمر رضي الله عنه يقول لحوم المؤذنين حرمة على النار وان اهل السماء لا يسمعون من اهل الارض الا
الاذان وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الشيطان اذا سمع النداء بالصلاة ذهب حتى يكون مكانه
الروحاء وهي على ستة وثلاثين ميلا من المدينة ولما قدم عمر رضي الله عنه اذن ابو محذورة فسمع عمر
صوته فدعاه فقال ما اشد صوتك اما خفت ان ينشق مريطاؤك فقال انا شددت صوتي

لقدوم ملك يا امير المؤمنين

فصل

وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون
فيتحينون الصلوات وليس ينادي بها احد فتكلموا يوما في ذلك فقال بعضهم نتخذ ناقوسا مثل ناقوس
النصارى وقال بعضهم بل قرنا مثل قرن اليهود فقال عمر اولا تبعثون رجلا ينادي بالصلاة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قم يا بلال فناد بالصلاة فكان بلال وغيره يسمعون في الطرقات ينادون
الصلاة الصلاة وكان ابراهيم النخعي يقول كانوا يكرهون ان يقال حانت الصلاة وكان
عبد الله بن زيد رضي الله عنه يقول سبب الاذان يعني على هذه الهيئة المشهورة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما اجمع ان يضرب بالناقوس وهو كاره لموافقته النصارى طاف بي طائف من الليل
وانا نائم رجل عليه ثوبان اخضران وفي يده ناقوس يحمله قال فقلت له يا عبد الله اتبيع الناقوس فقال و
ما تصنع به قلت ندعو به الى الصلاة قال افلا ادلك على ما هو خير من ذلك فقلت بلى قال تقول الله اكبر الله
اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد
ان محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح الله اكبر الله اكبر لا اله
الا الله قال ثم استاخر غير بعيد قال ثم تقول اذا اقيمت الصلاة الله اكبر الله اكبر اشهد ان
لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الفلاح قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة
الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله قال عبد الله بن زيد فلما اصبحت اتيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخبرته بما رايت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه لرؤيا حق ان شاء الله فقم مع
بلال فالق عليه ما رايت فانه اندى صوتا منك قال فقمت مع بلال فجعلت القيه عليه ويؤذن به
فسمع بذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو في بيته فخرج يجر رداءه يقول والذي بعثك بالحق
لقد رايت مثل الذي ارى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلله الحمد فكان بلال يؤذن بذلك
ويدعو رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصلاة فجاءه يوما فدعاه ذات غداة الى الفجر فقيل له
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نائم فصرخ بلال باعلى صوته الصلاة خير من النوم فادخلت
هذه الكلمة في التاذين في صلاة الفجر دون غيرها وفي رواية فقال رسول الله صلى الله عليه و
سلم ما احسن هذا يا بلال اجعله في اذانك وفي رواية بلالا كان ينادي بالصبح حي على خير العمل
فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول مكانها الصلاة خير من النوم وترك حي على خير العمل ج
وكان ابن عمر رضي الله عنه يقول في اذانه حي على خير العمل وربما قال مكانها الصلاة خير من النوم قال
بلال ونهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اثوب في العشاء حين اردت ان اثوب فيها لما رايت
فيها بعض الناس ينام قبل ان يصلي وكان كعب الاحبار رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما نزل ادم عليه الصلاة والسلام بارض الهند استوحش فنزل جبريل عليه
السلام فنادى بالاذان فزالت عنه الوحشة فقال جبريل الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا
الله مرتين اشهد ان محمدا رسول الله مرتين قال ادم عليه السلام من محمد قال اخر ولدك من الانبياء
وكان ابن عمر رض الاذان ثلاثا ثلاثا ثم
وكان بلال رضي الله عنه يقول امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اشفع الاذان واوتر الاقامة
الا قول المؤذن قد قامت الصلاة وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول الاذان ثلاثا ثلاثا وكان
سعد القرظي يقولها مرة واحدة وكان صلى الله عليه وسلم يقول للمؤذن اذا كانت الليلة
باردة او مطيرة فقل بدل الحيعلتين الا صلوا في رحالكم وفعل ذلك ابن عباس رضي الله عنهما
في يوم جمعة فكان الناس استنكروا ذلك فقال اتعجبون من هذا قد فعله من هو خير مني
رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الجمعة عزمة واني كرهت ان اخرجكم فتمشون في الطين والدحض
قال شيخنا رضي الله عنه ولم يبلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن رخص له في عدم حضور
شيء

الجمعة هل يصليها في بيته ركعتان او اربعا فمن بلغه في ذلك شيء عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فليلحقه في موضعه من هذا الكتاب قال بلال رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يامرنا ان نقول ذلك في الاذان يوم المطر سفرا او حضرا قال ابن عمر رضي الله عنهما وكنا اذا سمعنا
الاقامة توضانا ثم خرجنا الى الصلاة فادركناها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى
الله عليه وسلم يقول يا بلال اذا اذنت فترسل واذا اقمت فاحدر واذا اذنت المغرب فاحدرها مع
الشمس حدرا قال بلال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرنا اذا اقمنا ان لا نزيل اقدامنا عن
مواضعها ولم يكن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم منابر قال ابن الزبير رضي الله عنه وكان بلال رضي
الله عنه ياتي الى بيت عال لامراة من بني النجار وقت السحر فيجلس يرقب الفجر فاذا راه اذن ونزل
وكان صلى الله عليه وسلم يقول للمؤذن ارفع صوتك بالندا وفي رواية اجعل اصبعيك
في اذنيك فانه ارفع لصوتك فكان بلال وغيره يجعلون اصابعهم في اذانهم ويلوون
عنقهم يمينا وشمالا عند الحيعلتين في الاذان والاقامة سوا ويقبلون بالاذان الى القبلة وكان
ابن ابي مليكة رضي الله عنه يقول اذن النبي صلى الله عليه وسلم مرة فقال حي على الفلاح فرع
وكان بلال رضي الله عنه اذا فرغ يمكث حتى يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا خرج
اقام الصلاة حين يراه وكان بلال يؤذن قبل الفجر وابن ام مكتوم بعده وكان
صلى الله عليه وسلم يقول لا يغرنكم من سحوركم اذان بلال ولا بياض الافق المستطيل
هكذا ولكن الفجر المستطير في الافق وفي رواية لا يمنعن احدكم اذان بلال من سحوره فانه
يؤذن بليل ليرجع قائمكم ويوقظ نائمكم ولم يكن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم منابر و
انما كان بلال يؤذن على راس جدار عال لبعض الانصار بقرب المسجد فكان يجي وقت
السحر فيجلس يرقب الفجر فاذا قارب طلوع الفجر اذن ونزل قال ابن الزبير وربما لم يؤذن
حتى يطلع الفجر وكان ابو برزة الاسلمي رضي الله عنه يقول من السنة الاذان في المنارة
لاجل الاستدارة فاني رايت بلالا كان يستدير عند الحيعلتين وكان رضي الله عنه يقول
من السنة الاقامة في المسجد دون المنارة وكان ابن ام مكتوم مكفوف البصر وكان [illegible]
طلوع الفجر فيؤذن ولم يكن بين اذانه واذان بلال الا ان ينزل هذا ويرقى هذا وكان
صلى الله عليه وسلم يقول الفجر فجران فجر يحرم فيه الطعام وتحل فيه الصلاة وفجر يحل
فيه الطعام وتحرم فيه الصلاة فرع وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم
المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي واحدة صلى الله عليه
بها عشرا ثم سلوا الي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله
وارجوا ان اكون انا هو فمن سال لي الوسيلة حلت له شفاعتي يوم القيامة
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال حين يسمع المنادي اللهم رب
هذه الدعوة التامة والصلاة النافعة صل على محمد وارض عني رضا لا سخط
بعده استجاب الله له دعوته وكان صلى الله عليه وسلم يقول مثل قول المؤذن
الا في الحيعلتين فانه كان يقول بدلهما لا حول ولا قوة الا بالله في كل مرة من الاذان
وكان صلى الله عليه وسلم اذا سمع المؤذن يتشهد قال وانا وانا وكان سعد بن
ابي وقاص رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من قال حين يسمع المؤذن وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان

محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا غفر الله له
ذنوبه وكان علي رضي الله عنه يقول اذا سمع الاذان مرحبا بالقائلين عدلا و
بالصلاة مرحبا وسهلا وكان صلى الله عليه وسلم يقول عند قول المؤذن في الاقامة
قد قامت الصلاة اقامها الله وادامها وفي بقية الاقامة يقول ما قاله في الاذان وكان
صلى الله عليه وسلم يجهر باجابة المؤذن حتى يسمع من حوله وكان صلى الله
عليه وسلم يقول من قال حين يسمع الندا اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلواة القائمة
آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم
القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بالدعا بين الاذان والاقامة فان الدعا
بينهما لا يرد وكان صلى الله عليه وسلم يقول لعن الله من سمع حي على الفلاح ثم لم
يجب وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا كنتم في المسجد فنودي بالصلاة فلا يخرج
احدكم حتى يصلي وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ادركه الاذان في المسجد ثم
خرج لغير حاجة لا يريد الرجوع فهو منافق وكان ابراهيم النخعي رضي الله عنه يؤذ
ن ثم يرجع لحاجة ثم يرجع فيقيم قال وكانوا يكرهون ان يؤذنوا ويقيموا في بيوتهم خوفا ان
يتكلموا عليه ويدعوا مساجدهم وسياتي مزيد على ذلك في باب احكام المساجد ان شا
الله تعالى خاتمة قال شيخنا رضي الله عنه لم يكن التسليم الذي يفعله المؤذنون
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا الخلفاء الراشدين فلما كان دولة الروا
فض بمصر شرعوا التسليم على الخليفة ووزرائه بعد الاذان الى ان توفي الحاكم بامر الله
وولوا اخته فسلموا عليها وعلى وزرائها من النسا فتولى الملك العادل صلاح
الدين بن ايوب فابطل هذه البدعة وامر المؤذنين بالصلاة والتسليم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم بدلا لتلك البدعة واحبها اهل الامصار والقرى
فجزاه الله خيرا فرع في صفات المؤذن وغيره الذي تقدم اول الباب
استحباب كون المؤذن محتسبا وكان عثمان بن ابي العاص رضي الله عنه يقول
آخر ما عهد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اتخذ مؤذنا لا ياخذ على اذانه
اجرا وقال رجل مرة لابن عمر اني لاحبك في الله فقال له ابن عمر اني لابغضك في
الله فقال لماذا قال لانك اجرا وكان عثمان رضي الله عنه يرزق المؤذنين
من بيت المال ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا ابا محذورة حين
فرغ من المؤذنين فاعطاه صرة فيها شيء من فضة وكان ابو هريرة رضي الله عنه
يقول لا يؤذن المؤذن الا متوضئا وكان رضي الله عنه مؤذنا بالبحرين وكان قد
اشترط على امامه ان لا يسبقه بامين وسياتي في باب الامامة انه صلى الله
عليه وسلم كان يامر النسا باتخاذ المؤذن يؤذن لهن وكانت عائشة رضي الله
عنها تؤذن للنسا وتؤمهن وتنهى عن اذان المراة للرجال وكان ابن مسعود رضي الله
عنه يقول ما احب ان يكون مؤذنوكم عميانكم وكان جابر بن عبد الله رضي الله عنه
يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون الامام مؤذنا من اذن فهو
احق بالاقامة وفي رواية من اذن فهو يقيم وكان عمر رضي الله عنه يقول لا تقوموا
للصلاة حتى يقول المؤذن قد قامت الصلاة وكان وايل بن حجر رضي الله عنه يقول

والدرجة العالية الرفيعة

تسئل على اذانك اجرا

وكان صلى الله عليه وسلم يقول

حق وسنة مسنونة ان لا يوذن الموذن الا وهو طاهر قايم وكان ابن عمر يوذن
على راحلته وكذلك بلال رضي الله عنه وكان ابو ايوب الانصاري كثيرا ما يوذن
ويقيم وهو جالس وكان عطا يكره ان يوذن قاعدا الا من عذر وكانت الصحابة
يرخصون في الكلام في اثنا الاذان بما للناس فيه مصلحة وكان ابن عباس يامر
الموذن ان يقول في يوم المطر الا صلوا في الرحال وقال نعيم بن النحام كنت مع امراتي
في مرطها في غداة باردة فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صلاة
الصبح فلما سمعته قلت لو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قعد فلا
خرج فلما قال الصلاة خير من النوم ومن قعد فلا حرج وكان سليمان بن صرد يوذن
بالعسكر فيامر غلامه بالحاجة وهو في اذانه وكان ابن عمر يكره الكلام في الاذان ويقول
ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر الموذن ان يقول في ايام المطر والبرد
الا صلوا في رحالكم الا بعد الاذان وكانت الصحابة يوذنون لانفسهم اذا صلى احدهم
في فلاة منفردا كما تقدم في حديث مالك بن صعصعة وكانوا يكتفون باذان واحد من
اهل القرية اذا بلغ صوته للجميع وكان ابن عمر يقول من جاء المسجد وقد خرج الامام
من الصلاة كان له ان يصلي بلا اذان ولا اقامة واجزاه اذانه واقامتهم وكان انس
اذا دخل المسجد بعدما صلى الناس يوذن لنفسه ويقيم وكان علي يرخص في ترك الاذان
للمسافر ويقول ان شاء المسافر اذن واقام وان شاء اقام وكان ابن عمر لا يوذن
في السفر الا في الصبح وكان يقول انما الاذان للامام الذي يجمع اليه الناس وكان
عمر رضي الله عنه يقول لا احب ان يكون الا رقا موذنون والله لو اطقت
الاذان مع الخليفا لاذنت وكانت عايشة رضي الله عنها تقول كنا
نصلي بغير اذان ولا اقامة كثيرا ما فرع قال وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يامر باذان للفوايت الا في الاولى منها قال ابن مسعود رضي
الله شغل المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق عن
اربع صلوات حتى ذهب من الليل ما شا الله فامر بلالا فاذن ثم
اقام فصلى الظهر ثم اقام فصلى العصر ثم اقام فصلى المغرب ثم اقام فصلى العشا
وكان صلى الله عليه وسلم يستريح الى مواقيت الصلاة ويقول قم
يا بلال فارحنا بالصلاة وكان محمد بن الحنفية رضي الله عنه اذا اصابه هم
يقول يا جارية ايتيني بوضوء لا توضا واصلي لعلي استريح مما انا فيه رضي الله
عنه وكان ابو هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اذا سمعتم اصوات الديكة فاسالوا الله من فضله فانها رات
ملكا فاذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانها رات
شيطانا والله اعلم

باب احكام المساجد واذابها وكنسها وتبخيرها واتخاذ المصابيح فيها وغير ذلك

قال ابو هريرة رضي الله
عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ابنوا المساجد
جما حسرا او معصبين فان العمايم تيجان العرب وكان صلى الله عليه
وسلم يقول ابنوا مساجدكم جما يعني بلا شرافيف وابنوا مداينكم مشرفة

وكان صلى الله عليه وسلم يقول وسعوا مساجدكم تملوه وكان
صلى الله عليه وسلم يقول ابنوا المساجد في الدور والقبايل وكان صلى
الله عليه وسلم يقول من بنى لله مسجدا يذكر فيه ولو كمفحص قطاة لبيضها
بنى الله له بيتا في الجنة من در وياقوت وكان صلى الله عليه وسلم يامر
ببناء المساجد في متعبدات الكفار وقبورهم اذا نبشت ويقول اجعلوها حيث
كانت طواغيتهم وكانت الصحابة رضي الله عنهم يصلون في بيع اليهود الا
ما فيه تماثيل وكان صلى الله عليه وسلم اذا جاءه وفد فاسلموا يقول لهم اذا
رجعتم الى ارضكم فاكسروا بيعتكم يعني اهدموها وانضحوا مكانها بالماء واتخذوها
مسجدا قال ابن عمر رضي الله عنه وكان موضع مسجد رسول الله صلى
الله عليه بالمدينة قبور المشركين وخرب ونخل فامر النبي صلى الله عليه
وسلم بقبور المشركين فنبشت وبالخرب فسويت وبالنخل فقطع فصفوا النخل قبلة
المسجد وجعلوا عضادتيه الحجارة وقال اجعلوه كعريش موسى ثمام وخشبات فقيل
لابن عمر ما عريش موسى فقال يعني تصل الايدي الى سقفه وكان صلى الله عليه
وسلم ينزل المشركين المسجد وهم مشركون فقال ان الارض لا تنجس بهم وانما ينجس
ابن ادم وكان صلى الله عليه وسلم يامر بالاقتصاد في بناء المساجد و
يقول ما امرت بتشييدها يعني بزخرفتها كما تفعل اليهود والنصارى وكان
صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد
عند تجديد مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان سقفه من جريد
النخل قال للقيم على العمارة اكن الناس من الشمس والمطر واياك ان تحمر او
تصفر فتفتن الناس فاذا فرغت من العمارة فاجعل فيه القناديل وكان علي رضي
الله عنه اذا مر على المساجد في رمضان وفيها القناديل مسرجة يقول نور الله عمر
في قبره كما نور علينا مساجدنا وكان معاذ بن جبل رضي الله عنه يقول من علق
قنديلا مسرجا في المسجد صلى عليه سبعون الف ملك حتى يطفى ذلك القنديل و
من بسط فيه حصيرا صلى عليه سبعون الف ملك حتى ينقطع ذلك الحصير
ويقول سمعت ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
صلى الله عليه وسلم يامر بكنس المساجد ويقول انه مهور الحور العين وكان
صلى الله عليه وسلم يامر بتطييب المساجد وتنظيفها وصيانتها من الروايح
الكريهة ويقول عرضت علي اجور امتي حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد
وكان صلى الله عليه وسلم يامر بتجمير المساجد في الجمع وان تصلح
صنعتها وتطهر وتتخذ على ابوابها المطاهر وكثيرا ما كان صلى الله عليه
وسلم يتوضا في المسجد وكان وضوءه خفيفا وكان صلى الله
عليه وسلم اذا راى بصاقا في المسجد حكه بيده ويغيظ ثم دعى بزعفران
فلطخه به قال ابن عباس ذلك اصل جعل الناس الخلوق في المساجد وكان
عمر رضي الله عنه يامر بفرش الحصا في المسجد للصلاة عليه وكان
صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول البصاق في المسجد خطيئة وكفارتها

النبش اخراج الشيء من الارض كالبقل والميت

اذا وفدوا عليه يكون ذلك ارق لقلوبهم فقيل يا رسول الله اتنزلهم المسجد

[illegible]

دفنها وفي رواية مواراتها وقال السائب بن خلاد رضي الله عنه دخل رجل المسجد فام بالناس فبصق في القبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقومه حين فرغ لا يصلي لكم فاراد بعد ذلك ان يصلي لهم فمنعوه واخبروه بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم انك اذيت الله ورسوله وان المسجد لينزوي من النخامة كما تنزوي البضعة او الجلدة في النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يبصق احدكم عن يساره الا اذا كان الموضع فارغا وقال ابو سعيد رايت واثلة بن الاسقع في مسجد دمشق بصق على البوري يعني الحصير ثم مسحه برجله فقيل له لم فعلت هذا قال لاني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله وكان صلى الله عليه وسلم يقول جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم وشراركم وبيعكم وخصوماتكم ورفع اصواتكم واقامة حدودكم وسل سيوفكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تفل تجاه القبلة جاء يوم القيامة وتفله بين عينيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول خصال لا ينبغين في المسجد لا يتخذ طريقا ولا يمر فيه بلحم نيء ولا يتخذ سوقا وسيأتي قوم في اخر الزمان يتخذونه طريقا ويجلسون فيه لحديث الدنيا ليس لله فيهم حاجة وكان عثمان رضي الله عنه يخرج من يخيط في المسجد ويقول جنبوا مساجدكم صناعكم وقال علي رضي الله عنه دخلت مرة المسجد مع عثمان فراى فيه خياطا فامر باخراجه فقلت له يا امير المؤمنين انه يقم المسجد احيانا ويرشه ويغلق ابوابه فقال يا ابا الحسن المسجد منزه عن ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تمشوا في المساجد والاسواق وعليكم القمص الا وتحتها الازر وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل احدكم المسجد فليقلب نعليه ولينظر فيهما فان راى خبثا فليمسحه بالارض ثم ليصل فيهما فرع وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اكل الثوم او البصل او الكراث فلا يقربن مسجدنا فان الملائكة تتاذى مما يتاذى منه بنو ادم وفي رواية من اكل ثوما او بصلا او فجلا فليعتزلنا وليقعد في بيته ولا يصلين معنا قال المولف رضي الله عنه قوله فلا يقربن مسجدنا زجر وتاديب لمن تعاطى ذلك وليس فيه رخصة لترك الجمعة كما فهم بعضهم بدليل الامر بالغسل للجمعة لمن به صنان وتغير رايحة فانه صلى الله عليه وسلم لم يرخص في ترك الجمعة لمن به ذلك بل امره بالغسل وامره بالحضور فتامل اللهم الا ان يعجز عن ذلك ويتاذى الناس برايحته ففي هذه الصورة ربما يسوغ بعدم الحضور وسيأتي في باب الاطعمة قوله صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه كل الثوم نيئا فانه شفاء من سبعين داء ولولا ان الملك ياتيني لاكلته وقوله صلى الله عليه وسلم من اكل الثوم او البصل فليمتهما طبخا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سمع رجلا ينشد ضالة في المسجد فليقل لا اداها الله اليك فان المساجد لم تبن لهذا ومن راى من يبيع او يبتاع في المسجد فليقل لا اربح الله تجارتك وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة رجلا يقول في المسجد من راى لي الجمل الاحمر فقال لا وجدت انما بنيت المساجد لما بنيت له وكان صلى الله عليه وسلم يقول من دخل هذا المسجد ليتعلم خيرا او ليعلمه كان كالمجاهد في سبيل الله ومن دخل لغير ذلك فهو كالذي ينظر الى متاع غيره وفي رواية من اتى المسجد لشيء فهو حظه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان لكل شيء قمامة وقمامة المسجد لا والله وبلى والله وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تقام الحدود في المساجد

ولا

ولا تستقاد ولا يسل فيها سيف ولا تنبل الا في غلاف او وهو قابض على نصله وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن التحلق يوم الجمعة قبل الصلاة وتلاعن عنده صلى الله عليه وسلم مرة رجل وامراته في المسجد واقرهما على ذلك قال مالك رضي الله عنه ولما راى عمر رضي الله عنه كثرة لغط الناس في المسجد بنى لهم رحبة في ناحية المسجد تسمى البطيحاء وقال من اراد ان يلغط او ينشد شعرا او يرفع صوته فليخرج الى خارج المسجد في هذه الرحبة وكان رضي الله عنه يضرب بالدرة من يراه يرفع صوته في المسجد ويقول ترفعون اصواتكم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عائشة رضي الله عنها ولما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه بيوت اصحابه شارعة في المسجد قال وجهوا هذه البيوت عن المسجد ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يصنع شيئا رجاء ان ينزل لهم رخصة فخرج اليهم بعد فقال وجهوا هذه البيوت عن المسجد فاني لا احل المسجد لحايض ولا جنب وتقدم في باب الغسل اباحة الجلوس في المسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم وازواجه واولاده وسياتي ايضا ذلك في الخصايص اوايل باب النكاح وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا اراد الله بانزال بلاء صرفه عن سكان المساجد وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما توطن رجل المساجد للصلاة والذكر الا تبشبش الله اليه كما يتبشبش اهل الغايب بغايبهم اذا قدم عليهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول المسجد بيت كل تقي وتكفل الله عز وجل لمن كان المسجد بيته بالروح والرحمة والجواز على الصراط الى الجنة فرع وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في انشاد الشعر الذي فيه رد على الكفار وحكمة او حث على مكارم الاخلاق وينهى عما كان فيه ضد ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يضع لحسان بن ثابت منبرا في المسجد ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كفار قريش ودخل عمر رضي الله عنه مرة المسجد فوجد حسانا ينشد فيه فلحظه عمر فقال له حسان مالك لقد انشدت فيه بين يدي من هو خير منك فتركه عمر وقال النابغة الجعدي انشدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا عن يمينه • ولا خير في حلم اذا لم يكن له • بوادر تحمي صفوه ان يكدرا • ولا خير في جهل اذا لم يكن له • حليم اذا ما اورد الامر اصدرا • فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اجدت لا يفضض فوك مرتين قال يعلى بن الاشرف فلقد رايته بعد مائة وعشرين سنة وان اسنانه كالبرد وكان بريدة رضي الله عنه يقول ان اعان جبريل عليه السلام حسان بن ثابت حين مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبعين بيتا وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في ذكر اشياء من امر الجاهلية في المسجد وربما تبسم مع اصحابه اذا تبسموا تاليفا لخواطرهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول كل كلام في المسجد لغو الا القران وذكر الله ومسئلة عن خير او اتاه وكان صلى الله عليه وسلم يستلقي في المسجد واضعا احدى رجليه على الاخرى وكان ينهى غيره عن فعل ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا وجد احدكم القملة وهو يصلي فليصرها حتى يصلي ولا يلقيها في المسجد وسياتي في باب شروط الصلاة ان ابن مسعود كان يدفن القملة في حصى المسجد ويقول الم نجعل الارض كفاتا احياء واموتا وكان عمر رضي الله عنه اذا دخل المسجد الحرام او بيت المقدس يقول لبيك اللهم لبيك وكان صلى الله عليه وسلم يامر بوضع الحصى في المسجد ويقول هو اعفر للنخامة والين في الموطئ ولما دخل عمر الشام امر ان لا يتخذ في المدينة مسجد الا المسجد الاعظم الذي يقام فيه الجمعة فرع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينهى احدا من الشباب وغيرهم عن النوم في المسجد وقال ابن عمر وكنا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ننام في المسجد ونقيل فيه ونحن شباب لم نتزوج وكان اهل الصفة مقيمين فيه ليلا ونهارا وكان

او اعطاوه صح

اذا قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم رهط من الفقرآء انزلهم مع اهل الصفة فى المسجد وكان اذا
مرض منهم احد ضرب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خيمة ثم يصير يعوده حتى يبرأ
وكان عثمان رضى الله عنه يقيل فى المسجد ايام خلافته وقال ابو ذر كنت اخدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاذا فرغت من خدمته آويت الى المسجد فاضطجعت فيه فكان هو بيتى وكان
جابر يقول اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة ونحن نائمون فى المسجد فحركنا بعسيب كان
فى يده وقال قوموا لا ترقدوا فى المسجد فانما بنيت المساجد لما بنيت له وقال عبد الله بن الحارث
كنا نأكل فى المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبز واللحم وهو ينظر وربما اكل معنا
ولما اسر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمامة بن اثال قبل اسلامه ربطه بسارية فى المسجد
وكان صلى الله عليه وسلم اذا جاءه مال من البحرين ينثره فى المسجد ويقسمه فيه فــرع
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر بازالة كلما يلهى المصلى ويقول لا ينبغى ان يكون فى قبلة
المصلى شىء يلهى وصلى ابو طلحة الانصارى رضى الله عنه يوما فى بستانه وكانت اشجاره
ملتفة بعضها ببعض فطار دبشىء فطفق يتردد يلتمس مخرجا فلم يجده فالتمس فاعجب ذلك
ابو طلحة وتبعه بصره ساعة ثم رجع فاذا هو لا يدرى كم صلى فقال لقد اصابنى فى مالى
هذا فتنة فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له الذى اصابه فى صلاته وقال
يا رسول الله هو صدقة فضعه حيث شئت رضى الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى
عن الخروج من المسجد بعد الاذان من غير صلاة الا لعذر كسفر الحج والجهاد وكثيرا ما كان
يقول اذا كنتم مسافرين يعنى عازمين على السفر فنودى بالصلاة فلا يخرج احدكم حتى يصلى
وكان ابو هريرة رضى الله عنه اذا رأى رجلا خرج من المسجد بعد الاذان يقول اما هذا
فقد عصى ابا القاسم صلى الله عليه وسلم وكان ابن عمر رضى الله عنهما يدخل من ابواب
المسجد كلها الا بابا واحدا فقيل له فى ذلك فقال لانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول عنه مرة لو تركنا هذا الباب للنساء فلم اكن ادخل منه حتى اموت وكان عمر رضى الله عنه
ينهى الرجال عن الدخول من باب النساء خاتمــة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اذا دخل احدكم المسجد فليقل اللهم افتح لى ابواب رحمتك واذا خرج فليقل اللهم انى اسألك
من فضلك وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد يقول بسم الله والسلام على رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لى ذنوبى وافتح لى ابواب رحمتك واذا خرج يقول بسم الله
والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لى ذنوبى وافتح لى ابواب رحمتك [فضلك صح] بـاب
شروط الصلاة قبل الدخول فيها وفيه فصول الاول فى دخول الوقت وقد تقدم ذلك فى باب
المواقيت الفصل الثانى فى ستر العورة كان على رضى الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول احفظ عورتك الا من زوجتك او ما ملكت يمينك فقال له معاوية بن حيدة يا رسول الله
فاذا كان القوم بعضهم فى بعض قال ان استطعت ان لا يراها احد فلا يرينها قال يا رسول الله فاذا
كان احد نا خاليا قال فالله تعالى احق ان يستحى منه وكان معاوية يقول ليستتر احدكم ولو بوضع
يده على فرجه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا ينظر الرجل الى عورة الرجل ولا المرأة الى عورة
المرأة ولا يفضى الرجل الى الرجل فى ثوب واحد ولا المرأة الى المرأة فى ثوب واحد الا لولد او والد
وفى رواية لا تباشر المرأة المرأة حتى تصفها لزوجها كانه ينظر اليها وفى رواية اذا باشرت المرأة
المرأة فهما زانيتان واذا باشر الرجل الرجل فهما زانيان وكان صلى الله عليه وسلم يقول اياكم والتعرى

فان معكم من لا يفارقكم الا عند الغائط وحين يفضى الرجل الى اهله فاستحيوهم واكرموهم
وكان صلى الله عليه وسلم اذا رأى رجلا حاملا ثقيلا وقد ظهر شىء من عورته لا يستطيع سترها
يقول له ضع عنك ما انت حامله واستر عورتك وكانت عائشة رضى الله عنها تقول ما رأيت
منه صلى الله عليه وسلم ولا رأى منى يعنى الفرج وكان على رضى الله عنه يقول قال لى
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبرز فخذك ولا تنظر الى فخذ حى ولا ميت فان ذلك عورة
وكشف صلى الله عليه وسلم فخذه مرات بحضرة ابى بكر وعمر وكان اذا دخل عليه عثمان وهو
على تلك الحال غطى فخذه وقال الا استحى ممن تستحى منه ملائكة السمآء والله ان الملائكة
لتستحى منه وحسر صلى الله عليه وسلم الازار عن فخذه يوم خيبر حتى ظهر بياض فخذه
وكان صلى الله عليه وسلم يرخص فى كشف الركبة للاعراب ونحوهم وينهى عن ذلك اهل
الحسب والمروة ويقول لهم الركبة من العورة وفى رواية ما بين السرة الى الركبة عورة
وكان صلى الله عليه وسلم يقبل سرة الحسن بن على رضى الله عنه وكان ابو هريرة رضى الله
عنه يقول للحسن اكشف لى عن سرتك لاقبل الموضع الذى كان صلى الله عليه وسلم يقبله
فيه فيكشف سرته له عن قميصه فيقبله رضى الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن رؤية عورة
الصغير ويامر اهله بسترها ويقول حرمة عورة الصغير كحرمة عورة الكبير ولا ينظر الله الى
كاشف عورة فــرع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر النسآء ان يلبسن للصلاة
الدرع والخمار ويرخص لهن فى ترك الازار اذا كان الدرع سابغا يغطى ظهور القدمين وكان [دكتبهاحه]
كثيرا ما يقول اذا اراد احدكم ان يشترى جارية فلا بأس ان ينظر اليها ما خلا عورتها وعورتها ما
بين معقد ازارها الى معقد ازارها وكانت عائشة رضى الله عنها اذا رأت على احد من النسآء خمارا [ولعله الكثيف]
رقيقا وضعته عنها وامرتها باتخاذ الخمار الكثيف وكانت تقول الخمار ما وارى البشر والشعر
وكان ابن عباس يقول اول من جر الذيول من النسآء ام اسمعيل فانها لما جرت من سارة ارخت
ذيلها لتعفو اثرها وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه
يوم القيامة فقالت ام سلمة يا رسول الله فكيف يصنع النسآء بذيولهن قال يرخين شبرا فقالت
اذا ينكشف اقدامهن قال فيرخينه ذراعا لا يزدن عليه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الصلاة
فيما يلهى وصلى مرة فى خميصة ذات اعلام فنظر الى اعلامها مرة فلما انصرف نزعها وارسل بها
الى ابى جهم واخذ عوضها كساء انبجانيه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن تجريد المنكبين فى الصلاة
ويقول لا يصلين احدكم فى الثوب الواحد ليس على عاتقه منه شىء وكان صلى الله عليه وسلم يقول
من صلى فى ثوب واحد فليخالف بطرفيه وكان كثيرا ما يقول صلى الله عليه وسلم اذا صليت فى ثوب
واحد فان كان واسعا فالتحف به وان كان ضيقا فاتزر به وكثيرا ما كان يقول اذا ما اتسع الثوب
فتعاطف به على منكبيك ثم صل واذا ضاق وقصر عن ذلك فشد به حقويك ثم صل من غير
ردآء وقد صلى بهذه الحالة مرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورداؤه موضوع عنده وكان
صلى الله عليه وسلم يأمر صاحب الثوب الواحد ان يزره فى الصلاة ويقول زره ولو بشوكة ومن لم
يزره فليحتزم وكان معاوية بن قرة لا يزره فى شتاء ولا حر ويقول رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يصلى محلول الازار وكذلك كان غيره من الصحابة يفعل وكان صلى الله عليه
وسلم يحث صاحب الثوبين على الصلاة فيهما جميعا ويرخص لصاحب القميص الواحد فى
الصلاة فيه ويقول اولكلكم ثوبان وفى رواية اذا صلى احدكم فليلبس ثوبيه فان الله

احق من تزين له قال انس رضي الله عنه وكان اخر صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثوب واحد خلف ابي بكر رضي الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم اذا صلى في الثوب الواحد توشح به والقى طرفيه على عاتقيه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الصلاة في السراويل من غير رداء وسئل عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرة عن ذلك فقال اذا وسع الله فاوسعوا جمع رجل عليه اثوابه صلى رجل في ازار ورداء في ازار وقميص في ازار وقبا في سراويل ورداء في سراويل وقميص في سراويل وقبا في تبان وقبا في تبان وقميص في تبان ورداء وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول من لم يجد ثوبا فليستتر بالورق وغيره كما فعل آدم حين اكل من الشجرة وكانت شجرة التين وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن اشتمال الصما وهو ان يجعل ثوبه على احد عاتقيه فيبدو احد شقيه ليس عليه ثوب وكان ينهى عن الاحتباء بالثوب الواحد وهو جالس ليس على فرجه منه شيء قال جابر رضي الله عنه ورايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محتب بشملة قد وقع هدبها على قدميه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى ان يشتمل المصلي في ازاره من غير ان يخالف بطرفيه على عاتقيه ويسمى هذا اشتمال اليهود وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن السدل في الصلاة وهو اسبال الرجل ثوبه من غير ان يضم جانبيه بين يديه فان ضمه فليس ذلك بسدل وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن اللثم بان يغطي الرجل فاه في الصلاة وكان صلى الله عليه وسلم يامر بستر الراس في الصلاة بالعمامة او القلنسوة وينهى عن كشف الراس في الصلاة ويقول اذا تيتم المساجد فاتوها معصبين والعصابة هي العمامة وكان صلى الله عليه وسلم يحث على نظافة الثياب وطيبها ويقول ان الله نظيف يحب النظافة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى في ثوب وفي ثمنه درهم حرام لم يقبل الله عز وجل له صلاة ما دام عليه وكان صلى الله عليه وسلم يصلي في الديباج والسندس ثم نهى عنه الرجال في الصلاة وغيرها وقال نهاني عنه جبريل عليه السلام وسياتي بسط ذلك في باب اللباس ان شاء الله تعالى

تبان سراويل قصيرة

الفصل الثالث في وجوب الطهارة عن الحدث والتنزه عن النجاسة في الثياب والبدن ومواضع الصلاة

قال ابو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقبل الله صلاة بغير طهور وفي رواية لا صلاة لمن لا وضوء له وقال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضا لكل صلاة طاهرا كان او غير طاهر وكنا نحن نصلي الصلوات بوضوء واحد فكنا لا نتوضا الا من حدث وكان صلى الله عليه وسلم يقول انه لا يتم صلاة احدكم حتى يسبغ الوضوء كما امره الله وكانت اسما رضي الله عنها تقول لما امر النبي صلى الله عليه وسلم بالوضوء لكل صلاة طاهرا او غير طاهر شق ذلك عليه فامر بالسواك لكل صلاة وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول من وجد به قوة فليتوضا لكل صلاة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من توضا على طهر كتب له عشر حسنات وصلى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق ويوم الفتح الصلوات كلها بوضوء واحد فقال له عمر رضي الله عنه يوم الفتح يا رسول الله فعلت اليوم شيئا لم تفعله قبل ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمدا فعلته يا عمر وكان صلى الله عليه وسلم يقول من احدث في صلاة فلينصرف فان كان في صلاة جماعة فلياخذ بانفه ولينصرف فليتوضا ثم ليبن على ما مضى من صلاته ما لم يتكلم وكان ابن عباس يقول اذا رعف في الصلاة او ذرعه القيء فليخرج فليغسل الدم او القيء ثم يرجع فيبني على ما قد صلى ولا يتكلم وكان ابن ابي اوفى يبصق الدم

في الصلاة فيمضي فيها وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول من راى في ثوبه دما وهو في الصلاة فلينصرف يغسله ويتم ما بقي على ما مضى ما لم يتكلم فان تكلم استانف الصلاة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا احدث الرجل وقد جلس لاخر صلاته قبل ان يسلم فقد جازت صلاته وفي رواية اذا احدث الامام في اخر صلاته حين يستوي قاعدا فقد تمت صلاته وصلاة من وراءه على مثل صلاته وكان صلى الله عليه وسلم يتنزه عن الصلاة في لحف نسائه وشعرهن ثم رخص فيه بعد ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يصلي في الثوب الذي يجامع فيه ويعرق فيه وتقدم في باب ازالة النجاسة انه صلى الله عليه وسلم كان تارة يحك المني اذا وجده في ثوبه ثم يصلي فيه وتارة كان يغسله ويخرج به للصلاة واثر الغسل باق وصلى النبي صلى الله عليه وسلم في جبة شامية من نسج المشركين وكان عمر رضي الله عنه يصلي في ثياب تاتي من قبل اليمن قيل فيها انها تصبغ بالبول ويقول نهينا عن التعمق وقد لبسها من هو خير مني يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انس رضي الله عنه وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس مرة فخلع نعليه فخلع الناس نعالهم فلما انصرف قال لم خلعتم قالوا رايناك خلعت فخلعنا فقال ان جبريل اتاني فاخبرني ان بهما خبثا فاذا جاء احدكم المسجد فليقلب نعليه ولينظر فيهما فان راى خبثا فليمسحه بالارض ثم ليصلي فيهما فان لم يمسحها فليحذ فها ويتم صلاته وصلى ابن عمر رضي الله عنه مرة فوجد في ثوبه دما فوضعه ومضى في صلاته وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا صلى احدكم فلا يضع نعليه عن يمينه ولا عن يساره فيكونا عن يمين غيره الا ان لا يكون عن يساره احد وليضعها بين رجليه او ليصل فيهما قال ابو هريرة رضي الله عنه ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل كثيرا المسجد ونعلاه في رجليه ثم يصلي وهو كذلك ما خلعهما وكان علي رضي الله عنه يخلعهما ويضعهما في كمه ثم يصلي ويخبر انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل ذلك وكان رضي الله عنه يخوض في طين المطر ثم يدخل المسجد يصلي ولم يغسل رجليه وكان بعض الصحابة رضي الله عنهم يحمل معه الاداوة في يوم الوحل فاذا وصل المسجد غسل اقدامه وصلى

فرع وكان صلى الله عليه وسلم هو واصحابه يحملون الاطفال الذين لم يميزوا في الصلاة سواء كانوا ذكورا او اناثا قال انس رضي الله عنه وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حامل امامة بنت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم امراة ابي العاص رضي الله عنهما فكان اذا ركع وضعها واذا قام حملها حتى فرغ من صلاته قال ابو هريرة رضي الله عنه وكنا كثيرا ما نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فياتي الحسن او الحسين او كلاهما فيثبان على ظهره صلى الله عليه وسلم فاذا رفع راسه اخذهما من خلفه اخذا رفيقا ويضعهما على الارض فاذا عاد عادا حتى يقضي صلى الله عليه وسلم صلاته وكان الحسن رضي الله عنه كثيرا ما يطلع فوق ظهره صلى الله عليه وسلم وهو ساجد فيطيل السجود صلى الله عليه وسلم لاجله ويقول كرهت ان اعجله حتى يقضي حاجته ويشبع من اللعب وكان السلف رضي الله عنهم لا يرون بطلان الصلاة بطرح قذر على ظهر المصلي او جيفة بغير اذنه لقصة ابي جهل ووضعه كرش الشاة على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فمضى في صلاته حتى جاءت فاطمة فرفعته عنه وكان صلى الله عليه وسلم يرخص للنساء في الصلاة وفي ايديهن الوشم وقال قيس بن ابي حازم دخلت مع ابي على ابي بكر رضي الله عنه وكان رجلا خفيف اللحم فرايت يدي اسما بنت عميس رضي الله عنها موشومة تذب

عن ابى بكر الذباب وكانوا قد وشموها فى الجاهلية نحو وشم البربر وكان عمر رضى الله عنه يقتل القملة فى الصلاة حتى يظهر دمها على يده وكذلك معاذ بن جبل وكان ابن مسعود يدفن القملة فى حصباء المسجد كالنخامة ويقول الم نجعل الارض كفاتا احيا وامواتا والله اعلم فرع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى فى الملاة والكساء عليه بعضها وعلى بعض نسائه بعضها وهى حايض وكان صلى الله عليه وسلم يصلى على البساط وعلى الحصير وعلى الفروة المدبوغة وعلى الخمرة من الحوض وغيره وربما كانوا ينضحون له الحصير بالماء اذا اسود من طول المكث فيصلى عليه صلى الله عليه وسلم ورأى عمر رضى الله عنه رجلا يصلى على حصير فقال الحصبا اغفر وكان عبد الله ابن عامر رضى الله عنه يقول رايت عمر بن الخطاب يصلى ويسجد على عبقرى وهى البسط التى فيها نقوش نسبة الى بلاد يقال لها عبقر وكان ابو الدرداء رضى الله عنه يقول ما ابالى لو صليت على خمس طنافس وكان انس رضى الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى فى النعل والخف ويقول خالفوا اليهود فانهم لا يصلون فى نعالهم ولا اخفافهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول الارض كلها مسجد وطهور فايما رجل ادركته الصلاة فان معه مسجده وطهوره وفى رواية الارض كلها مسجد الا المقبرة والحمام وفى رواية جعلت لى كل ارض طيبة مسجداً وطهورا وكان صلى الله عليه وسلم يقول نهانى جبريل عليه السلام ان اصلى فى المقبرة او المزبلة او المجزرة او قارعة الطريق او فوق ظهر الكعبة او بين القبور وكان صلى الله عليه وسلم يقول صلوا فى مرابض الغنم فانها مباركة ولا تصلوا فى اعطان الابل قال انس رضى الله عنه يقول انما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى فى مرابض الغنم قبل ان يبنى المسجد وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الصلاة فى مواضع الخسف والعذاب كارض بابل ومداين قوم لوط وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا سقى الحايط الذى يلقى فيه العذرة والنتن ثلاث مرات بالماء فصل فيه وكان صلى الله عليه وسلم يحب الصلاة فى الحيطان يعنى البساتين وكان صلى الله عليه وسلم يقول اجعلوا فى بيوتكم من صلاتكم ولا تتخذوها قبورا فان الله تعالى جاعل فى بيت احدكم من صلاته خيرا وفى رواية لا تتخذوا بيوتكم قبورا صلوا فيها يعنى لا تتخذوها كالقبور من ترك الصلاة فيها قال انس رضى الله عنه ورايت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين فى الكعبة بين العمودين اليمانيين عن يسار الداخل ثم خرج فصلى فى وجه الكعبة ركعتين فرع فى الصلاة على الراحلة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى الفرايض على راحلته يومى ايما يجعل السجود اخفض من الركوع اذا كانت الارض مبلولة من المطر زلقة وكان صلى الله عليه وسلم ينزل عن الراحلة ويصلى اذا كانت الارض يابسة وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يصلى ويسجد فى الماء والطين حتى يرى اثر الطين فى جبهته وسئلت عائشة رضى الله عنها هل رخص للنساء ان يصلين على الدواب قالت لم يرخص لهن فى ذلك فى شدة ولا رخاء قال العلماء وهذا فى المكتوبة وكان يعلى بن مرة رضى الله عنه يقول انتهى النبى صلى الله عليه وسلم الى مضيق هو واصحابه وهو على راحلته والسماء من فوقهم والبلة من اسفلهم فحضرت الصلاة فامر المؤذن فاذن واقام ثم تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى على راحلته بالايماء والله اعلم

الفصل الرابع فى وجوب استقبال القبلة فى الفريضة وغيرها عند القدرة

قال ابن عباس رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تجتمع قبلتان فى قرية قال رضى الله عنه لما فرضت الصلاة بمكة كانت الصلاة الى الكعبة ثم نسخت فكانت الصلاة الى بيت المقدس فصلت الانصار الى بيت المقدس قبل قدومه صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين قال ابو هريرة فلما هاجر رسول الله

صلى

جمع طنفسة بساط من الحرير

صلى الله عليه وسلم صار يصلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا وكان يحب التوجه الى الكعبة فنزلت قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام فولى النبى صلى الله عليه وسلم وجهه نحو الكعبة وكان ذلك فى صلاة الظهر فى السنة الثالثة من الهجرة واستدارت الصفوف خلفه صلى الله عليه وسلم فجعل الرجال مكان النساء والنساء مكان الرجال فاتم الصلاة نحو الكعبة فسمى ذلك المسجد مسجد القبلتين فخرج رجل من المدينة نحو قبا ممن كان صلى مع النبى صلى الله عليه وسلم من بنى سلمة فمر على قوم من الانصار وهم ركوع فى صلاة الفجر وقد صلوا ركعة فنادى فيهم الا انه انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم قرآن وقد امر ان يستقبل الكعبة وان القبلة قد حولت فمالوا كما هم نحو الكعبة وكانت وجوههم الى الشام وكان صلى الله عليه وسلم اذا علم احدا الصلاة يقول اذا قمت الى الصلاة فاسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة فكبر وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول ما بين المشرق والمغرب قبلة وفيه دليل على ان الواجب على من لم يشهد الكعبة وهو بالمدينة اصابة الجهة لا العين وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول وهو بالمدينة اذا جعلت المغرب عن يمينك والمشرق عن يسارك فما بينهما قبلة اذا استقبلت القبلة وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول البيت قبلة لاهل المسجد والمسجد قبلة لاهل الحرم والحرم قبلة لاهل الارض كلها وكان رضى الله عنه يقول لكل بيت قبلة وقبلة البيت الحرام الباب وكان اسامة ابن زيد رضى الله عنه يقول استقبل النبى صلى الله عليه وسلم مرة الباب وقال هذه القبلة مرتين وثلاثا وكان عبد الله بن عمرو يستقبل الميزاب ويقول هذه القبلة التى قال الله لنبيه فلنولينك قبلة ترضاها فرع وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يصف لاصحابه صلاة الخوف ثم يقول فان كان خوف هو اشد من ذلك فصلوا رجالا وركبانا قال نافع قال ابن عمر رضى الله عنهما يعنى بقوله رجالا قياما على اقدامهم وركبانا يعنى مستقبل القبلة وغير مستقبلها ولا اراه ذكر ذلك الا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يصلى على راحلته تطوعا استقبل القبلة فكبر للصلاة ثم خلى عن راحلته فصلى حيث ما توجهت به قال ابن عمر وفى ذلك نزل فاينما تولوا فثم وجه الله وكان صلى الله عليه وسلم اذا صلى على الراحلة يخفض السجود عن الركوع ويومى ايما قال ابن عمر ورأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوجه الى خيبر يصلى على حمار يومى ايما قال جابر وكنا اذا اختلفنا فى القبلة ونحن فى سفر يصلى كل واحد على حدة فاجتهد نا مرة وصلينا وخط كل واحد بين يديه خطا فلما زالت الظلمة فاذا نحن صلينا لغير القبلة فلم يعد احد منا وكان صلى الله عليه وسلم لا يسمع دلالة مشرك على شئ من امر الدين ويقول لا تسألوا اهل الكتاب عن شئ فانهم لن يهدوكم وقد ضلوا وكان صلى الله عليه وسلم لا يأمر بالاعادة من سهى فصلى لغير القبلة وكان عامر بن ربيعة رضى الله عنه يقول قال ربيعة كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر فى ليلة مظلمة فتغيمت السماء واشكلت القبلة فصلينا فلما طلعت الشمس اذا نحن صلينا لغير القبلة فذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مضت صلاتكم ولم يأمرنا ان نعيد ونزل فاينما تولوا فثم وجه الله وقد تقدم اول الفصل اثبات الاستدارة فى الصلاة عند العلم بالنسخ والله اعلم

باب آداب الصلاة وبيان ما ينهى عنه فيها وما يباح

قال ابو هريرة رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وكان ابن مسعود رضى الله عنه يقول ليصلين اقوام ولا دين لهم وكان صلى الله عليه وسلم اذا

تلى القرأن فى الصلاة يأخذه البكاء حتى يسمع لصدره ازيز كازيز المرجل يعنى القدر الذى
يغلى على النار وكذلك ابوبكر وعمر وعثمان وعلى وغيرهم رضى الله عنهم اجمعين قال الحسن البصرى
واستضاف عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ضيفا ففرش له عمر تحت ميزاب غرفة وجلس
معه حتى نام ثم قام عمر رضى الله عنه الى التهجد فصعد فوق ظهر الغرفة فبكى وهو ساجد حتى
جرت دموعه فى الميزاب وسقطت على وجه الضيف فظن ان السماء مطرت فنظر فلم يجد سحابا
فتسور حايطا ينظر ماهذا الماء فوجد عمر رضى الله عنه ساجدا وهو يبكى ويفحص كالطير
المذبوح رضى الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم اذا قرأ القرأن لايمر باية رحمة الاسأل ولا
تخويف الادعا ولاعذاب الااستعاذ ولااستبشار الادعا ورغب وكان صلى الله عليه وسلم
يقول اياكم وشرك السراير قالوا وما هو يا رسول الله قال تزيين الرجل الصلاة لينظر الناس
اليه وكان صلى الله عليه وسلم اذا قرأ اخر اليس ذلك بقادر على ان يحيى الموتى قال سبحانك
فبلى وكان عمر رضى الله عنه اذا صلى بقوله تعالى اانتم تخلقونه ام نحن الخالقون بل
انت يارب بل انت يارب الى اخر النسق والله اعلم فصل قال ابن عباس
رضى الله عنهما كان الناس يتكلمون فى الصلاة يكلم الرجل من على يمينه ومن على شماله ويرد
سلام من سلم عليه فلما نزل قوله تعالى وقوموا لله قانتين قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله يحدث من امره مايشاء وامر الناس بالسكوت ونهاهم عن الكلام فجاء رجل فسلم
عليه وهو فى الصلاة فلم يرد صلى الله عليه وسلم عليه فاخذ الرجل ما قرب وما بعد فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فى الصلاة لشغلا وانا امرنا ان لانتكلم فى الصلاة وجاءت
الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلمون عليه فى مسجد قباء وهو فى الصلاة فجعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يرد عليهم بالرأس وفى رواية باليد يجعل بطن كفه الى اسفل
وظهره الى فوق وكذلك كان ابن عمر رضى الله عنهما يقول اذا سمع الرجل وهو فى الصلاة قايلا
يقول يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه فليقل اللهم صل على النبى محمد وسلم وكان جابر رضى
الله عنه يقول كثيرا ما احب ان اسلم على الرجل وهو يصلى ولو سلم على لرددت عليه وكان
صلى الله عليه وسلم بعد النهى عن الكلام اذا راى شخصا يتكلم فى صلاته او يشمت عاطسا
يقول له يرحمك الله يقول صلى الله عليه وسلم ان هذه الصلاة لايصلح فيها شىء من كلام الناس
انما هى التسبيح والتكبير وقرأة القرأن وكان عمر رضى الله عنه اذا صلى بالناس بمكة تجاه
البيت وقرأ سورة قريش يومى باصبعه الى الكعبة عند قوله هذا البيت ونادى رجل
من الغالين على بن ابى طالب وهو فى الصلاة فقال ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك
لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين فاجابه على وهو فى الصلاة فاصبر ان وعد
الله حق ولايستخفنك الذين لايوقنون ومضى فى صلاته وكانوا لايرون باسا بقرأة القرأن
لقصد الجواب او التنبيه وكان صلى الله عليه وسلم اذا عرض له ابليس فى الصلاة يقول
العنك بلعنة الله التامة وجاءه صلى الله عليه وسلم يوما شيطان بشهاب من نار فلم يتأخر
حتى كررها له رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل عليه
احد وهو فى الصلاة واستاذن تنحنح له فكان ذلك اذنا لهم بالدخول فيدخلون عليه
صلى الله عليه وسلم فاذا دخلوا خفف صلاته وسلم وقال هل من حاجة صلى الله عليه
وسلم وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يسبح اذا اخطأوا عليه صلى الله عليه وسلم وكان

صلى

ولعله راى غلاما

صلى الله عليه وسلم ينفخ فى الصلاة كثيرا من شدة ما يجد وكان صلى الله عليه وسلم غلاما
له ينفخ التراب اذا سجد فقال له ترب وجهك وفى رواية تربت وجهك وكان ابو هريرة رضى
الله عنه وابن عباس يقولان النفخ فى الصلاة كلام وكان الصحابة رضى الله عنهم ينفخون
ريش الحمام اذا تاذوا به فى سجودهم وكانوا يقرؤن القرآن فى المصحف ويتفهمون منه وهم فى
الصلاة وكان ذكوان يؤم عائشة فى المصحف فى رمضان وكان ابو هريرة رضى الله عنه يقول
من اشار فى صلاته اشارة تفهم عنه فليعد فى صلاته وسمع صلى الله عليه وسلم رجلا يذكر
قصة جريج فقال صلى الله عليه وسلم لو كان جريج فقيها لعلم ان اجابة دعاء امه اولى من
عبادة ربه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لايامر جاهلا باعادة صلاة فعل فيها
مانهى عنه فى الصلاة بل كان يتلطف به ودخل اعرابى مرة المسجد فقال فى صلاته اللهم ارحمنى
وارحم محمدا ولاترحم معنا احدا فلما سلم قال له النبى صلى الله عليه وسلم لقد تحجرت واسعا
يريد رحمة الله عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول اذا نابكم امر فليسبح الرجال
وليصفق النساء وفى رواية من نابه شىء فى صلاته فليقل سبحان الله وانما التصفيق للنساء
وكان انس رضى الله عنه يقول سلم رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى الصلاة
فاشار له رسول الله صلى الله عليه وسلم يرد السلام باصبعه وسمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم رجلا عطس فى الصلاة فقال الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى
فقال له النبى صلى الله عليه وسلم لقد ابتدرها بضع وثلاثون ملكا ايهم يصعد بها وفى رواية
فقال النبى صلى الله عليه وسلم ماتناهت دون العرش وكان صلى الله عليه وسلم يقول
اذا عطس احدكم فى الصلاة فليخفض صوته وليغط وجهه بيده او ثوبه وكان يكره العطسة
الشديدة فى المسجد وكان صلى الله عليه وسلم يحب للرجل ان يفرغ نفسه مما يشغله قبل
دخوله فى صلاته وصلى ابو برزة الاسلمى يوما ودابته تنازعه وهو يتبعها فانكر عليه
بعض القوم من الخوارج فقال لهم انى عاشرت رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدت
تيسيره وانى ان كنت ارجع مع دابتى احب الى من ان ادعها ترجع الى مألفها فيشق على
وانطلقت فرسه رضى الله عنه مرة فترك صلاته وتبعها حتى ادركها واخذها ثم جاء فقضى
صلاته يعنى اتمها وقال ما عنفنى احد عن مثل ذلك منذ فارقت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فرع وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن صلاة المستوفز ويقول عمود
صلاتكم الخشوع وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن التمطى فى الصلاة ويقول لايتمطى احد
فى الصلاة ولاعند النساء الاعند امراته او جواريه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن تغميض
العينين فى الصلاة ويقول اذا قام احدكم فى الصلاة فلا يغمض عينيه وكان صلى الله
عليه وسلم ينهى عن صلاة الحاقن والحاقب والحازق والمسبل والمختصر والصافن والصافد
والكافت والعابث والمسدل والمتصلب ومن يمر بين يديه الناس وكان صلى الله عليه وسلم يقول
اذا صلى احدكم مسبلا ازاره فليرفعه فان كل شىء اصاب به الارض منه فهو فى النار وكان
صلى الله عليه وسلم يقول اذا قام احدكم فى صلاته فليسكن اطرافه ولايتمايل كما يتمايل
اليهود فان سكون الاطراف فى الصلاة من تمام الصلاة وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن
الالتفات فى الصلاة لغير حاجة ويقول الالتفات فى الصلاة هلكة فان كان ولابد ففى
التطوع لافى الفريضة وفى رواية الالتفات فى الصلاة اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة

النهار الصوت بضرب اليد باليد

العبد وان الله لايزال مقبلا على العبد في الصلاة ما لم يلتفت فاذا صرف وجهه انصرف عنه قال
ابن عباس وارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة فارسا الى الشعب من الليل يحرس فجعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الصبح وهو ينظر الى الشعب يمينا وشمالا من غير ان يلوي
عنقه خلف ظهره وكانت ام سلمة رضي الله عنها تقول كان الناس في عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا قام احدهم يصلي لا يعد بصر احدهم موضع قدميه فلما توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان المصلي لا يجاوز بصره موضع جبينه فلما توفي ابو بكر رضي الله
عنه كان المصلي لا يجاوز بصره موضع القبلة مدة خلافة عمر رضي الله عنه فلما توفي عمر
وكانت الفتنة ايام عثمان تلفت الناس يمينا وشمالا فرع وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يكره ان يشبك احد اصابعه في الصلاة او يفرقعها ويقول اذا كان احدكم
في المسجد فلا يشبكن فان التشبيك من الشيطان وان احدكم لا يزال في صلاة ما دام
في المسجد حتى يخرج قال انس رضي الله عنه وشبك رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه
مرة في خبر ذي اليدين وكان صلى الله عليه وسلم اذا راى رجلا يشبك اصابعه في الصلاة
فرج بين اصابعه وقال لا تشبك اصابعك في الصلاة وكان صلى الله عليه وسلم اذا راى
رجلا يشبك اصابعه في الصلاة او يضع يده على خاصرته او يجلس في الصلاة وهو يعتمد
على يده الا لحاجة قال انس رضي الله عنه ولما اسن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمل اللحم
اتخذ عمودا في مصلاه يعتمد عليه اذا قام او هوى للسجود فرع وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اذا نعس احدكم في الصلاة (ونحوه) فليرقد حتى يذهب عنه النوم فان احدكم اذا صلى
وهو ناعس لا يدري لعله يذهب يستغفر فيسب نفسه وهو لا يدري وكان ابن مسعود رضي
الله عنه يقول النعاس في الصلاة من الشيطان وفي القتال امنة وكان صلى الله عليه وسلم
يقول اذا عرض لاحدكم الغايط فليبدأ به قبل الصلاة ولو وجد الصلاة قد قامت وفي رواية
اذا اقيمت الصلاة واراد الرجل الخلا فليبدأ بالخلا وكان ابن عباس يقول اكره ان يقول الرجل
اني كسلان يقول الله تعالى في حق المنافقين واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى وكان عمر رضي
الله عنه يقول لا يصلين احدكم وهو ضام بين وركيه وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا يقول لا صلاة
بحضرة الطعام ولا يدافعه الاخبثان وفي رواية لا يحل لرجل ان يصلي وهو حقن حتى يخفف وكان
صلى الله عليه وسلم لا يمسح الوحل والتراب عن وجهه حتى يسلم من الصلاة وكان ابن عمر يمسحه
في الصلاة مسحا خفيفا وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن تسوية التراب في الصلاة فليسو موضع
سجوده ولا يدعه حتى اذا هو ليسجد نفخ ثم سجد ولان يسجد احدكم على جمرة خير له من ان يسجد على
نفخته وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول اذا قام احدكم للصلاة فان الرحمة تواجهه فلا يمسح
الحصى عن جبهته قال ابن عمر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى ان يصلي الرجل ورأسه
معقوص ويقول انما مثل هذا كمثل الذي يصلي وهو مكتوف وكان ابن عباس رضي الله عنهما اذا
راى من يصلي وهو معقوص يأتيه من ورائه ويحله والعقص غرز ضفر الشعر خلف القفا واخذه
مضفورا وكان صلى الله عليه وسلم يعد الآي في الصلاة قال ابن عباس رضي الله عنهما ورايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة يمسح العرق عن وجهه في الصلاة وربما كان يضع يده على لحيته
في الصلاة من غير عبث وكان ابن عباس يقول لا يغطين احدكم لحيته في الصلاة فانها من الرحمن
وكان جابر رضي الله عنه يقول صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة الظهر في شدة الحر

نسخة
ذي القرنين

اكره ان يفرقع الرجل اصابعه

وكان صلى الله عليه وسلم اذا راى رجلا يشبك اصابعه في الصلاة فرج بين اصابعه وقال لا تشبك اصابعك في الصلاة

حتى يسجد ويقول ان كان
احدكم فاعلا فلا بد فواحدة

فكنت

فكنت اخذ قبضة في يدي من الحصى فاحولها من يد الى يد حتى يبرد فاذا سجدت وضعتها تحت جبهتي
وكان صلى الله عليه وسلم اذا راى نخامة في جدار المسجد تناول حصاة فحتها وقال اذا تنخم احدكم فلا
يتنخمن قبل وجهه ولا عن يمينه ولكن عن يساره او تحت قدمه اليسرى ويدلكها بنعله او خفه او
رجله في الارض او يبصق في طرف ردائه ويرد بعضه على بعض وبصق ابو بكر مرة في مرض موته
عن يمينه خارج الصلاة ثم قال ما فعلته غير هذه المرة وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بقتل
الاسودين في الصلاة الحية والعقرب وبقتل الوزغ وقتل صلى الله عليه وسلم عقربا وهو يصلي
وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة الى جدار كثير الحجرة فلما جلس في الركعتين خرجت عقرب
فلدغته فغشي عليه فرقاه الناس فلما افاق قال ان الله شفاني لا برقاكم وكان صلى الله عليه
وسلم اذا جاءته عايشة او غيرها فوجدته يصلي والباب مغلق عليه وهو القبلة يمشي صلى الله عليه
وسلم عن يمينه او عن شماله حتى يفتح لها ثم يرجع الى مقامه وكان جابر رضي الله عنه يقول رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك في الصلاة فلما فرغ قلت يا رسول الله رايتك ضحكت في الصلاة
فقال ان جبريل عليه السلام مر بي وانا اصلي فضحك الي فضحكت اليه وفي رواية فتبسمت اليه
وفي رواية ان الذي ضحك له ميكايل قلت ولعلهما واقعتان وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقطع الصلاة التبسم ولكن يقطعها القرقرة وكان صلى الله عليه
وسلم يقول القهقهة من الشيطان والتبسم من الله وتقدم في باب الاحداث الناقضة للوضوء
قوله صلى الله عليه وسلم من ضحك في الصلاة فليعد الوضوء والصلاة قال ذلك حين ضحك
القوم من وقوع شخص في حفرة والله اعلم فرع وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في اعمال
القلوب ولو طال زمن الخواطر وكان عمر رضي الله عنه يقول اني لاحسب جزية البحرين
وانا في الصلاة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الشيطان اذا سمع الاذان ادبر وله ضراط
حتى لا يسمع الاذان فاذا قضي الاذان اقبل فاذا ثوب بها ادبر فاذا قضي التثويب اقبل حتى
يخطر بين المرء ونفسه ويقول اذكر كذا اذكر كذا ما لم يكن يذكر حتى يظل الرجل لا يدري كم
صلى فاذا وجد ذلك احدكم فليسجد سجدتين وهو جالس وجاء رجل الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فشكى اليه الوسوسة في الصلاة فقال يا رسول الله اني اتوسوس في صلاتي حتى
لا ادري اشفع ام وتر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجدت ذلك فارفع اصبعك السبابة
اليمنى فاطعن بها في فخذك اليسرى وقل بسم الله فانها سكين الشيطان وكان جابر بن سمرة
يقول صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر فجعل يهوي بيديه قدامه وهو في
الصلاة (اي اشار) فسألناه فسأله القوم حين انصرف فقال ان الشيطان كان يلقي علي شرر النار
ليفتنني عن الصلاة فتناولته فما زلت اخنقه حتى وجدت برد لعابه بين اصبعي هاتين فقال
اوجعتني اوجعتني ولولا دعوة اخي سليمان لربطته في سارية من سواري المسجد حتى ينظر
اليه ولدان اهل المدينة وكان صلى الله عليه وسلم اذا التبست عليه القراءة او ترك آية لم يقرأها
واخبروه بذلك يقول هلا ذكرتموني وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة بسورة الروم
فالتبس عليه فلما سلم قال ان فيكم من لم يحكم طهارته فلذلك لبس علي فاذا جاء احدكم
للصلاة فليحسن طهوره وكان طاوس رضي الله عنه يقول ان الملائكة يكتبون اعمال بني
آدم فيقولون فلان نقص من صلاته الربع او الشطر او زاد فيها كذلك وسيأتي في باب
صفة الصلاة قوله صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله من عبد عملا حتى يشهد بقلبه مع بدنه

فهذه نبذة صالحة وسيأتي مزيد على ذلك ان شاء الله تعالى مفرقا في ابواب الصلاة **خاتمة**
كان الصحابة رضي الله عنهم يكرهون للرجل ان يثا قل على جبهته في السجود بقصد تاثيره
في الجبهة ويقولون لو لم يكن ذلك بوجه الرجل كان خيرا له فان الرجل يكون بين عينيه مثل
ركبة العنز ~~من الستر~~ وهو كما شاء الله من الشر وانما المراد بالسيما في الوجوه الخشوع **وكان**
صلى الله عليه وسلم ينهى ان يصل الرجل صلاته بصلاة حتى يتكلم او يخرج **وكان** سويد بن
غفلة رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نودي بالاذان كانه
لا يعرف احدا **وكانت** الصحابة رضي الله عنهم يتبعون اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكل مكان صلى فيه يصلون فيه حتى كان ابن عمر رضي الله عنهما لم يزل يتعاهد شجرة
بالسقي دون غيرها فقيل له في ذلك فقال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل
تحتها مرة فانا اتعاهدها بالسقي حتى لا تيبس والله اعلم **باب السترة امام المصلي
وحكم المرور دونها** قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
الى السترة في اكثر اوقاته ويقول اذا صلى احدكم الى سترة فليدن منها لا يقطع الشيطان
عليه صلاته **وكان** صلى الله عليه وسلم يقرب منها حتى يكون بينه وبينها ممر شاة **وتارة**
ثلاثة اذرع **وصلى** مرة الى جدار فجاءت بهيمة بين يديه فتقدم صلى الله عليه وسلم حتى
لصق بطنه بالجدار ومرت من ورائه **وكان** يقول استتروا في صلاتكم ولو بسهم قال انس
رضي الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم يصلي كثيرا بلا سترة **وكان** صلى الله عليه وسلم اذا
صلى الى السترة من عمود او حربة او شجرة او نحوها جعلها على حاجبه الايمن او الايسر
وكان لا يصمد لها صمدا **وكان** صلى الله عليه وسلم يأمر اصحابه باتخاذ السترة ويقول هي
مثل موخرة الرحل تكون بين يدي احدكم فلا يضره ما مر بين يديه فمن لم يكن معه شيء
يجعله سترة فليتخذ عصا فان لم يكن معه عصى فليخط خطا **وكان** صلى الله عليه وسلم
يامر المصلي بدفع المار بين يديه ويقول اذا صلى احدكم الى شيء يستره فاراد احد
ان يجتاز بين يديه فليدفعه فان ابى فليقاتله فانما هو شيطان **وكان** ابن عمر رضي
الله عنهما يقول سترة الامام سترة لمن وراءه **وكان** رضي الله عنه يأمر المأمومين ان لا يكون
بين صفوفهم فرج تسع المار بينها يعني بالفرجة ما زاد على محل السجود الذي هو حريم
المصلي **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه لكان يقف
عليه اربعين خيرا له من ان يمر بين يديه قال الراوي لا ادري اربعين يوما او اربعين
شهرا او اربعين سنة **وفي** رواية لان يقف احدكم مائة عام خير له من ان يمر بين يدي اخيه
وهو يصلي **وكان** صلى الله عليه وسلم يرخص للطائفين بالبيت في المرور بين يدي المصلي هناك
وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يصلي هناك وهم يمرون بين يديه فلا يدفعهم **وكان** ابن
عمر يكره ان يمر بين يدي النساء وهن يصلين **وكان** صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يصلي في
بيته وعايشة معترضة بينه وبين القبلة اعتراض الجنازة **وكان** كثيرا ما يصيب ثوبه ثوبها في قيامه
وسجوده **وزار** صلى الله عليه وسلم عمه العباس في بادية له وكان لابن عباس كليبة وحمارة ترعى فصلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر وهما بين يديه فلم يوخرا ولم يزجرا **وكان** صلى الله عليه وسلم
يقول لا تصلوا خلف النيام ولا المتحلقين ولا المتحدثين **وكان** صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول يقطع
الصلاة مرور المرأة والحمار والكلب الاسود والخنزير واليهودي والمجوسي فقيل له يا رسول الله ما بال

الكلب

الكلب الاسود دون غيره فقال ان الكلب الاسود شيطان ثم رخص صلى الله عليه وسلم في ذلك وقال
لا يقطع الصلاة شيء وادرؤا ما استطعتم فانما هو شيطان **وفي** رواية فاذا كان بين يدي احدكم سترة
فلا يضره ما مر **وكان** الرجل من الصحابة يأتي من قبل الصف الاول راكبا وهم يصلون الى غير جدار
فيمر بين يدي الصف ويرسل دابته ترتع ويدخل في الصف فلا ينكر عليه احد والله اعلم **باب
صفة الصلاة** قال انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها
التكبير وتحليلها التسليم **وكان** ابو هريرة يقول لقد ترك الناس ما كان يفعله رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان اذا قام للصلاة رفع يديه مدا فيقف قبل القراءة هنيهة يسال الله تعالى
من فضله **قال** ابراهيم النخعي وكانوا يقولون التكبير جزم والتسليم جزم والقراءة جزم والاذان
جزم **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى **وكان** ابن عباس
يقول لا يحتاج المسلم الى افراد النية وانما لكل امرئ ما نوى في شيء من سنن الاسلام بل تكفيه النية
الاولى حين اختار دين الاسلام **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول صلوا كما رايتموني اصلي وكان لا يسمع
منه عند التحرم غير تكبيرة الاحرام يفتتح الصلاة بها **وكان** ابو هريرة رضي الله عنه وما رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قام في صلاة فريضة ولا تطوع الا شهر يديه الى السماء يدعو ثم
يكبر للاحرام بعد وكان اذا رفع لا يفرج بين اصابعه ولا يضمها صلى الله عليه وسلم **وسيأتي**
انهم كانوا يرفعون ايديهم زمن البرد تحت الثياب **وكان** صلى الله عليه وسلم لا يكبر حتى يفرغ المؤذن
من الاقامة **وكان** صلى الله عليه وسلم يامر قبل احرامه بتسوية الصفوف ويقول استووا وانصتوا
وان كانت الصلاة سرية قال استووا فقط **وكان** عثمان يبعث رجالا يسوون الصفوف فلا يكبر
حتى يخبروه بان الصفوف قد سويت كلها **وسيأتي** مزيد على ذلك في باب صلاة الجماعة ان شاء
الله تعالى **وكان** صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلاة لا يعتمد في حال قيامه على شيء ولكنه
صلى الله عليه وسلم لما اسن واخذه اللحم كان يعتمد في قيامه على عمود من خشب كما تقدم في باب
ادب الصلاة **وكان** ابن عمر اذا سئل عمن يعتمد على جدار في الصلاة مع القدرة يقول انا
لنفعل ذلك وانه ينقص من الاجر **وكان** صلى الله عليه وسلم اذا كبر رفع يديه مدا مع التكبير
حتى يكونا حذو منكبيه قريبا من اذنيه فاذا اراد ان يركع رفعهما مثل ذلك حتى كان في بعض
الاوقات يصلي ملتحفا بثوبه فيخرجهما فيرفعهما وكان اذا رفع رأسه من الركوع يرفعهما كذلك
وقال سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد وكان لا يفعل ذلك حين يسجد ولا بين السجدتين ولا حين
يرفع من السجدة الثانية **وكان** اذا قام من الركعتين الى الثالثة يرفع يديه كما في تكبيرة الاحرام
وكان ابن عمر يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تارة يرفع يديه مع التكبيرة وتارة قبل
افتتاح التكبير وتارة يكبر قبل الرفع **قال** علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يرفع يديه في شيء من صلاته وهو قاعد **وكان** ابو حميد الساعدي يقول
بحضرة اكابر الصحابة انا اعلمكم بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا كيف ولم تكن اقدم
منا صحبة ولا اكثر اتيانا له صلى الله عليه وسلم فقال بلى قالوا فاعرض علينا فقال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلاة اعتدل قائما ورفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه ثم قال الله
اكبر وركع ثم اعتدل فلم يصوب راسه ولم يقنع ووضع يديه على ركبتيه ثم قال سمع الله لمن حمده
ورفع يديه واعتدل حتى رجع كل عظم الى موضعه معتدلا ثم هوى الى الارض ساجدا ثم قال الله اكبر
ثم ثنى رجله وقعد عليها واعتدل حتى رجع كل عظم في موضعه ثم نهض كذلك حتى اذا كانت

وإذا اراد ان يركع رفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه ثم

الركعة التي تنقض فيها صلاته اخر رجله اليسرى وقعد على شقه متوركا ثم سلم فقالوا جميعهم صدقت
يا ابا حميد هكذا كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم اذا علّم
احدًا الصلاة يقول له اسبغ الوضوء كما امرك الله ثم كبر الله واحمده ومجده واقرا ما تيسر من القرآن
مما علم الله واذن لك فيه **وكان** صلى الله عليه وسلم اذا كبر للاحرام وضع يده اليمنى على اليسرى
والرسغ والساعد تحت السرة **وكان** صلى الله عليه وسلم يأمر المصلي بالنظر الى موضع السجود وينهى
عن رفع البصر الى السماء ويقول لينتهين اقوام يرفعون ابصارهم الى السماء في الصلاة او ليخطفنّ
ابصارهم **وكان** صلى الله عليه وسلم قبل نزول قوله تعالى والذين هم في صلاتهم خاشعون يقلب
بصره الى السماء كثيرا فلما نزلت طاطا راسه صلى الله عليه وسلم **فصل في عدد السكتات
والتكبير ودعاء الافتتاح** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسكت سكتتين سكتة اذا كبر
وسكتة بعد قوله ولا الضالين **وكان** ابو هريرة يتنفس في قراءة الفاتحة ثلاث مرات **وكان**
صلى الله عليه وسلم اذا نهض في الركعة الثانية استفتح القراءة ولم يسكت ولم يتعوذ كما يفعل
في الركعة الاولى صلى الله عليه وسلم يكبر في الرباعية اثنين وعشرين تكبيرة تكبيرة الاحرام وتكبيرة
القيام عن التشهد الاول فهذان ثنتان وكان يكبر للركوع وللهوى للسجود الاول وللرفع منه وللهوى
للسجود الثاني وللرفع منه فهذه خمس تكبيرات في كل ركعة من الاربع ما عدا تكبيرة الاحرام وتكبيرة
القيام عن التشهد الاول **وكان** صلى الله عليه وسلم يرفع بهذه التكبيرات صوته حتى يسمع من
خلفه ولما صلى في مرض موته جالسًا كان ابو بكر يرفع صوته ليبلغ الناس تكبيره صلى الله
عليه وسلم **وكان** صلى الله عليه وسلم اذا كبر للاحرام سكت هنيهة فيقرا دعاء الافتتاح سرا **وكان**
صلى الله عليه وسلم تارة يقول في استفتاحه اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين
المشرق والمغرب اللهم نقّني من خطاياي كما ينقى الثوب الابيض من الدنس اللهم اغسلني
من خطاياي بالثلج والماء والبرد **وتارة** يقول وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض
حنيفا مسلما وما انا من المشركين ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك
له وبذلك امرت وانا من المسلمين وتارة يقول وانا اول المسلمين **وتارة** يقول اللهم انت الملك
لا اله الا انت انت ربي وانا عبدك عملت سوءا وظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي
ذنوبي جميعا لا يغفر الذنوب الا انت واهدني لاحسن الاخلاق لا يهديني لاحسنها الا انت
واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها الا انت لبيك وسعديك والخير كله في يديك والشر
ليس اليك انا بك واليك تباركت وتعاليت استغفرك واتوب اليك **وتارة** يقول سبحانك
اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك **وكان** اكثر مداومته صلى الله
عليه وسلم على هذا حتى كان ابو بكر وعمر يجهران به بحضرة الصحابة ليتعلمه الناس **فصل
في الاستعاذة** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعيذ بالله تعالى عند كل قراءة **وكان** تارة يقول
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم **وكان** يقول اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم
من همزه ونفخه ونفثه **قال** ابو هريرة رضي الله عنه ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتعوذ للقراءة في غير الاولى بل كان ينهض اي يقوم ثم يفتتح القراءة **وكان** ابن سيرين يستعيذ في كل ركعة
وكان ابو هريرة رضي الله عنه يجهر بالاستعاذة **وكان** ابن عمر يسر بها والله اعلم
فصل في قراءة البسملة قال ابو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم وهي سبع ايات احداهن

بسم

بسم الله الرحمن الرحيم وهي فاتحة الكتاب وام القرآن **وفي** رواية الحمد لله رب العالمين سبع
ايات اولها بسم الله الرحمن الرحيم **وسئلت** ام سلمة رضي الله عنها كيف كانت قراءة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت كان صلى الله عليه وسلم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط
المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قطعها آية آية
وعدها عد الاعراب سبع ايات عد بسم الله الرحمن الرحيم آية ولم يعد عليهم آية **وسئل**
سئل انس بن مالك كيف كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فقال كانت مدا ثم قرأ
بسم الله الرحمن الرحيم يمد بسم الله الرحمن الرحيم ويمد بالرحيم **وكان** جابر رضي الله
عنه يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تفتتح الصلاة يا جابر فقلت بالحمد لله
رب العالمين فقال صلى الله عليه وسلم قل بسم الله الرحمن الرحيم **وكان** ابن عباس اذا سئل
عن قوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني يقول بسم الله الرحمن الرحيم الآية السابعة
وليس في القرآن سورة انها سبع ايات الا الفاتحة وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من ترك قراءة بسم الله الرحمن الرحيم فقد ترك آية من كتاب الله عز وجل **وكان**
الزهري رضي الله عنه يقول اقروا بها في كل ركعة فانها لم تنزل على احد بعد سليمان الا على
النبي صلى الله عليه وسلم **وقد** اجمع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على كتابة المصحف الامام
وفيه البسملة اول الفاتحة واول كل سورة والاحاديث في ذلك كثيرة مشهورة وقد استدل من
قال انها ليست من الفاتحة بحديث ابي هريرة الاتي قريبا يقول الله عز وجل قسمت الصلاة
بيني وبين عبدي نصفين ثم بدا بالحمد لله رب العالمين **وكان** انس بن مالك رضي الله
عنه يقول صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر فكلهم كان يجهر بالحمد
لله رب العالمين ويسرون في انفسهم بسم الله الرحمن الرحيم اذا علمت ذلك فالحق الذي
نعتقده انه صلى الله عليه وسلم كان يسر ببسم الله الرحمن الرحيم تارة ويجهر بها اخرى
فطايفة من الصحابة لم تسمعها منه صلى الله عليه وسلم لقوة الخشوع والحضور ونحوه فتركت
قراءتها خوفا من زيادة شيء لم يسمعوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا المكان المخصوص
وطايفة سمعتها منه صلى الله عليه وسلم في السرية والجهرية لقربها منه في موقف الصف فقالت
بها في كل قراءة والعمل بهذا اولى ولم يبلغنا انه صلى الله عليه وسلم ترك قراءتها مطلقا سرا
وجهرا ابدا فمن بلغه شيء في ذلك فليلحقه هاهنا فلما قررناه كان عمر وابو هريرة رضي الله
عنه وابن عباس يجهرون بها في اكثر احوالهم فهذا سبب الخلاف بين السلف والحمد لله رب
العالمين **فصل في قراءة الفاتحة في كل ركعة وتركها خلف الامام في الجهرية وما
جاء في عدم تعين القراءة بها في الصلاة** قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من صلى ركعة لم يقرا فيها بام الكتاب فلم يصل الا وراء الامام **وكان**
صلى الله عليه وسلم يقول من صلى صلاة لم يقرا فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج فهي خداج فهي
خداج فقيل لابي هريرة انا نكون وراء الامام فقال اقروها في انفسكم فاني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فاذا قال مالك
يوم الدين قال مجدني عبدي **وفي** رواية فوض الي عبدي واذا قال اياك نعبد واياك نستعين
قال هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل واذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم

وفي هذا الحديث ما فيه من نقص الفاظه ولعله سقطة من قلم الناسخ فليراجع ويدل ان هنا سقط قول المصنف السابق قريبا في حديث ابي هريرة ثم بدا بالحمد لله رب العالمين ١٢١

ولعبدي ما سأل فاذا قال الحمد لله رب العالمين قال الله حمدني عبدي فاذا قال الرحمن الرحيم قال الله اثنى علي عبدي

غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال الله هذا لعبدي ولعبدي ما سأل **قال** شيخنا رضي الله عنه
وهذا اقوى دليل على تعينها في الصلاة لانه تعالى سماها صلاة وجعلها جزا منها **وكان** صلى الله عليه
وسلم يقول لا يقرأنها احد منكم شيئاً من القرآن اذا جهرت الا بام القرآن فكان يأمر بقرأتها ويقول
لا صلاة الا بفاتحة الكتاب امام او غير امام **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول من صلى صلاة مكتوبة
او تطوعا فليقرأ فيها بام القرآن وسورة معها **وفي** رواية وايتين معها **وفي** رواية وشي معها
فاذا انتهى الى ام القرآن فقد اجزأ ومن كان مع الامام فجهر فليقرأ بفاتحة الكتاب سرا في بعض
سكتاته **وكان** ابو امامة الباهلي رضي الله عنه يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
أفي كل صلاة قرأة قال نعم ذلك واجب **وكان** صلى الله عليه وسلم يرخص للماموم في ترك
قرأة الفاتحة في الجهرية لاشتغاله بسماع قرأة الامام ويقول اذا قرأ الامام فانصتوا
وفي رواية من كان له امام فقرأة الامام له قرأة **وكان** ابن عمر رضي الله عنهما لا يقرأ بها
خلف الامام ويقول اذا صلى احدكم خلف الامام فحسبه قرأة الامام واذا صلى وحده
فليقرأ **وكان** رضي الله عنه يقول وددت ان الذي يقرأ خلف الامام في فيه حجر **وكان** ابو
الدردا رضي الله عنه يقول لا تقرأ فيما جهر به الامام اذا قرأ بفاتحة الكتاب وسكت سرا فان لم
يسكت الامام فاقرأ بها قبله ومعه وبعده ولا تتركها على كل حال **وسيأتي** ذلك ايضا عن
ابن عباس **وكان** ابو هريرة رضي الله عنه يقول سبب نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن القرأة
خلفه في الجهرية انه صلى الله عليه وسلم صلى صلاة فجهر فيها بالقرأة فقرأت الناس ولم ينصتوا
لقرأته فلما سلم اقبل على الناس فقال لهم هل قرأ احد منكم معي آنفا فقالوا نعم يا رسول الله قال اني اقول
ما لي انازع القرأة فانتهى الناس عن القرأة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما جهر به من الصلاة
دون السرية **وكان** ابن عمر رضي الله عنهما اذا فاتته الركعة الاولى والثانية في الجهرية مع الامام قام
فقرأ لنفسه جهرا **وكان** ابو هريرة رضي الله عنه يقول ان في كل صلاة قرأة فما اعلن رسول الله صلى الله
عليه وسلم اعلناه وما اخفى اخفيناه ولم يسر من اسمع نفسه **وكان** ابن عباس رضي الله عنهما يقول رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة لم يزد على الفاتحة شيئاً **وكان** صلى الله عليه وسلم يرخص لبعض
الاعراب في قرأة غير الفاتحة من القرآن وقال للمسيء صلاته فاقرأ بما معك من القرآن **وكان** صلى الله عليه
وسلم اذا علم رجلا الصلاة يقول له ان كان معك قرآن فاقرأ والا فاحمد الله وكبره وهلله ثم اركع **وجاءه**
رجل فقال يا رسول الله اني لا استطيع ان اتعلم القرآن فعلمني ما يجزيني فقال قل سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم اركع **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول لا صلاة
الا بقرأة ولو بام الكتاب قال ابن عباس وكل ذلك انما كان عند نزول قوله تعالى فاقرؤا ما تيسر منه فلما امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بتعينها في الصلاة امر ابا هريرة ان يخرج فينادي لا صلاة الا بقرأة فاتحة الكتاب
ومن كان مأموما فليقرأ بها في سكتات امامه **قال** شيخنا رضي الله عنه فقوم بلغهم الندا فقالوا بتعينها
وقوم لم يبلغهم الندا فنقل عنهم القوم بعدم تعينها **وقال** ابن عمر صلى عمر رضي الله عنه مرة فلم يقرأ
الفاتحة في الركعة الاولى فلما اخبر بذلك سجد للسهو **قال** شيخنا رضي الله عنه وفي ذلك دليل على ان حكم
الفاتحة عنده كحكم التشهد الاول يسجد للسهو اذا تركه فهي من كمال الصلاة لا انها شرط لصحتها وسيأتي
ذلك آخر سجود السهو **وكان** انس يقول توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن يقرأ الا بها **وكان**
ابن عباس رضي الله عنهما يقول لا بد من قرأة الفاتحة خلف الامام جهرا ولم يجهر فان لم يسكت الامام بعد
قرأته الفاتحة فليقرأ المأموم معه **قال** شيخنا رضي الله عنه ولم ينقل الينا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

ترك

ثم ارى الامام اذا اتم القوم الا كقامهم القراءة وكان مكحول يقول

ترك الفاتحة من حين امر بها ابدا فمن بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بغيرها في وقت من الاوقات
مقتصرا عليه فليلحقه ها هنا فهذه ادلة المذاهب كلها والله اعلم **فصل في التأمين** كان ابن
عباس رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول امين خاتم رب العالمين على لسان
عباده المؤمنين **وكان** ابو ميسرة رضي الله عنه يقول لما اقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا
الضالين قال له جبريل قل امين **وكان** ابن عمر رضي الله عنهما يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا دعا احدكم فليؤمن على دعاء نفسه **وكان** انس رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا قال ولا الضالين يقول عقبها سرا اللهم اغفر لي وللمسلمين ثم يقول امين مادًّا
بها صوته حتى يسمع من يليه من الصف الاول ويرتج المسجد وكذلك كان يجهر المأمون فان كانت
الصلاة سرية اسمع بها نفسه صلى الله عليه وسلم **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول اذا امن الامام
فامنوا فان الامام يقول امين والملائكة تقول امين فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم
من ذنبه **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدتكم على السلام والتأمين
فاكثروا من قول امين **وكان** بلال يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تسبقني بامين
فصل في قرأة السورة بعد الفاتحة تقدم آنفا قوله صلى الله عليه وسلم لا صلاة الا بفاتحة
الكتاب وسورة **وفي** رواية وايتين **وكان** صلى الله عليه وسلم يقرأ ايتين وكان صلى الله عليه
وسلم يقرأ غالبا سورة بعد الفاتحة كاملة او طايفة من سورة طويلة في الركعتين الاولين من
الرباعية والثلاثية والصبح وكثيرا ما كان يقرأ بالسورة في الثالثة والرابعة من الرباعية ايضا
وثالثة المغرب وكانت قرأته فيها اخصر من القرأة في الاولين وقرأته في الثالثة اخصر من
الثانية وقرأته في الرابعة اخصر من الثالثة **وكان** صلى الله عليه وسلم يقرأ بالسورة ايضا في السرية
كما ذكرنا في الجهرية وكان يسمعهم الاية احيانا وكانوا يعرفون قرأته باضطراب لحيته كما سيأتي عن ابن
عمر رضي الله عنه **وكان** ابن عمر وابن الزبير وغيرهما يبسملون للسورة بعد الفاتحة والله اعلم
فصل في الفتح على الامام قال ابو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يأمر المأموم بالفتح على الامام اذا ارتج عليه **وقال** انس كنا نفتح على الائمة ويلقن بعضنا بعضا في
الصلاة **وكان** عثمان رضي الله عنه اذا صلى نفلا يقعد بجنبه رجل يلقنه اذا نسي وكذلك انس كان
يجلس بجنبه غلام بالمصحف فاذا توقف في شيء رده عليه **قال** ابن عباس وكان علي رضي الله عنه
يقول اذا استطعمك امامك فاطعمه **قال** انس وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة في صلاة
جهرية فترك آية فلما قضى صلاته قال له رجل يا رسول الله تركت اية كذا وكذا فسأل القوم
عنها فلم يعرفها احد غير هذا الرجل فرجع النبي صلى الله عليه وسلم الى قول الرجل وقال اني
انسى ليستن بي فهلا اذكرتنيها فقال يا رسول الله ظننت انها نسخت او رفعت ثم اقبل النبي
صلى الله عليه وسلم على القوم وقال ما بال اقوام يتلى عليهم كتاب الله فلا يدرون ما تلي منه مما ترك
هكذا اخرجت عظمة الله من قلوب بني اسرايل فشهدت ابدانهم وغابت قلوبهم ولا يقبل الله من عبد
عملا حتى يشهد بقلبه مع بدنه **وتقدم** قوله صلى الله عليه وسلم انما يلبس علينا القرأة لعدم احساننا
من ورائنا الطهور في باب اداب الصلاة **وكان** بعض الصحابة لا يرد على امامه اذا توقف وتبعه
على ذلك بعض التابعين رضي الله عنهم **فصل في القرأة في الظهر** قال ابن عباس رضي الله
عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الركعتين الاولتين من صلاة الظهر بعد الفاتحة
في كل ركعة قدر ثلاثين آية قدر سورة تبارك الذي بيده الملك وكانت قرأته في الركعتين الاخيرتين

وسئل ابن عمر رضي كيف كنتم تعرفون قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم في السرية فقال كنا نعرفها باضطراب لحيته صح

وكان كثيرا يقرا في الاولتين منها بسبح والغاشية

نحو خمسة عشر آية وكان كثيرا ما يقرأ في كل ركعة بنحو والليل اذا يغشى وكثيرا ما كان يقرا فيهما
بالسماء ذات البروج والسماء والطارق وكانت قراته بعد الى التخفيف وسئل ابن عمر كيف كنتم
تعرفون قراة رسول الله صلى الله عليه وسلم في السرية فقالوا كانوا فيها باضطراب لحيته والله
اعلم **فصل في القراة في العصر** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الاولتين من
العصر قدر خمسة عشر آية وفي الاخيرتين نصفها وكان كثيرا ما يقرا بالسماء والطارق ونحوها
فصل في القراة في المغرب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة المغرب
تارة بالطور وتارة بالمرسلات وتارة بالاعراف يفرقها في الركعتين وتارة فيهما الدخان
وتارة فيهما بقوله ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وتارة يقرأ فيها قل يا ايها الكافرون
وفي الثانية قل هو الله احد وكان صلى الله عليه وسلم اذا اطول في المغرب يوخر العشا الى ثلث
الليل وفي بعض الاحيان الى نصفه وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول سمعتني ام الفضل ابنة
الحارث وانا اقرأ والمرسلات عرفا فقالت يا بني لقد ذكرتني بقراءتك هذه السورة انها
لآخر ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا بها في المغرب والله اعلم **فصل في القراة
في العشاء** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ كثيرا في العشاء بالتين والزيتون ونحوها
في كل ركعة من الاولتين وكثيرا ما كان يقرأ فيها باوساط المفصل ولما اطال فيها معاذ القراة
قال له صلى الله عليه وسلم افتان انت هلا صليت بسبح اسم ربك الاعلى والشمس وضحاها
والليل اذا يغشى **فصل في القراة في الصبح** قال ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يطيل في القراة ما شاء ويقتصر اذا شاء بحسب الحاضرين وكان لا يطيل في صلاة ما يطيل في
الصبح قال البراء بن عازب رضي الله عنه وصلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة الصبح
فقرأ باقصر سورتين في القرآن فلما فرغ اقبل علينا بوجهه فقال انما عجلت لتفرغ ام الصبي
الى صبيها وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقرأ فيها بق والقرآن المجيد وتبارك الملك
ونحوها في الاولى وفي الثانية نحوها وكثيرا ما كان يقرأ فيها بالروم يفرقها في الركعتين وتارة
بالتكوير والزلزلة وتارة بقل يا ايها الكافرون والاخلاص وتارة بالمعوذتين لكن في السفر
وصلى مرة بسورة المؤمنين فبلغ ذكر موسى وهرون فاخذته السعلة فركع وكان ابو بكر
رضي الله عنه يصلي فيها بسورة البقرة في الركعتين وكان عمر يقرأ فيها بسورة آل عمران والحج
وسورة يوسف قراة بطيئة مرتلة وطول يوما في القراة فما انصرف حتى كادت الشمس تطلع
فقيل له فقال لو طلعت لم تجدنا غافلين ووقع مثل ذلك لابي بكر رضي الله عنه ايضا وقال
مثل ما قال عمر وكان عثمان رضي الله عنه يقرا فيها بسورة يوسف وكان ابن عمر يقرأ
في الصبح في السفر بالفاتحة وسورة من اوايل المفصل وكان الاحنف بن قيس يصلي بالكهف
وسورة يوسف **فرع جامع لامور متفرقة** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع النظاير
في قراته فكان يجمع الرحمن والنجم في ركعة وسال والنازعات في ركعة والمطففين وعبس في
ركعة والمزمل والمدثر في ركعة وعم والمرسلات في ركعة وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يصلي
بسور المفصل في الصلوات حتى يختم القرآن وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقرأ الثلاث سور
واكثر في كل ركعة من سور المفصل وغيرها في ركعة واحدة وكان كثيرا ما يقرأ ببعض سورة في كل
ركعة وكان صلى الله عليه وسلم يكرر في بعض الاوقات السورة الواحدة مرتين في ركعة قال الراوي
فلا ادري اكان نسي ام كان يقرا ذلك عمدا وكان رجل يوم الناس في مسجد قبا فكان يقرأ

واقتربت والحاقة في ركعة والطور والذاريات في ركعة والواقعة ون والقلم في ركعة صح

بقل

بقل هو الله احد في كل ركعة على الدوام فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما يحملك على لزوم هذه السورة في كل ركعة قال اني احبها قال حبك
اياها ادخلك الجنة وكان صلى الله عليه وسلم اذا سمع احدا يجهر بالقراة على احد في الصلاة يقول
الا ان كلكم يناجي ربه فلا يوذين بعضكم بعضا ولا يرفع بعضكم على بعض في القراة او قال في الصلاة
فكان صلى الله عليه وسلم يكره للقاري خلف الامام الجهر بالقراة دون القراة لنفسها وكثيرا
ما كان يقول لمن يجهر خلفه لا تسمعني واسمع الله وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه وغيره من الصحابة
يقرؤن خلف الامام في الجهرية بفاتحة الكتاب لا غير وفي السرية بالفاتحة وسورة بعدها وكان
الايمة من الصحابة يسكتون حتى يقرأ الماموم الفاتحة ثم يجهرون بالسورة بعدها قال نافع
وصلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالناس مرة صلاة المغرب فلم يقرا فيها بسورة بعد الفاتحة
فلما انصرف قيل له ما قرأت شيا فقال كيف كان الركوع والسجود قالوا احسنا قال لا باس اذا
وكان صلى الله عليه وسلم اذا قرأ آية سجدة في صلاة سرية سجد كما سيأتي بيانه في باب سجود
التلاوة وسئلت عائشة رضي الله عنها كيف كانت قراة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل
اكان يسر بالقراة ام يجهر فقالت كل ذلك قد كان يفعل ربما اسر بالقراة وربما جهر وكان لا يمر
بآية رحمة الا وقف عندها يسأل ولا آية عذاب الا تعوذ منها وقام صلى الله عليه وسلم ليلة كاملة
بقوله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك قال ابن عمر وصلى عمر رضي الله عنه مرة عشاء الآخرة فلم
يقرأ فيها حتى فرغ فقال له عبد الرحمن بن عوف رايت ما صنعت هل هو شيء عهده اليك رسول الله صلى
الله عليه وسلم ام شيء رايته انت قال وما هو قال لم تقرأ في العشا قال او فعلت قال نعم قال فاني سهوت
جهزت عيرا من الشام حتى قدمت المدينة فامر المؤذن فاقام فصلى العشا بالناس وقال لا صلاة لمن
لا يقرأ فيها والله اعلم **فرع في تلاوة القرآن** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقروا القرآن
خمس آية فانه احفظ لكم وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه وابو العالية رضي الله عنهما يقولان نزل
جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقرآن خمس ايات خمس ايات وكان صلى الله عليه وسلم يقول
اذا قرأ القاري فاخطا او لحن او كان اعجميا كتبه الملك كما انزل وكان صلى الله عليه وسلم يقول اشراف
امتي حملة القرآن واصحاب الليل وكان صلى الله عليه وسلم يقول اقروا القرآن بالحزن فانه نزل
بالحزن وكان صلى الله عليه وسلم يقول اكثر منافقي امتي قراؤها وكان صلى الله عليه وسلم يقول
اتاني جبريل وميكائيل فقعد جبرايل عن يميني وميكائيل عن يساري فقال جبريل يا محمد اقرأ القرآن
على حرف فقال ميكائيل استزده فقلت زدني فقال اقرأه على ثلاثة احرف فقال ميكائيل استزده
فقلت زدني كذلك حتى بلغ سبعة احرف فقال اقرأه على سبعة احرف كلها شاف كاف وكان صلى
الله عليه وسلم يقول المرتل القرآن من لم يعمل به ولم يبر والديه من احد النظر اليهما اوليك برآء
مني وانا منهم بريء وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن قراة القرآن بحضرة من لا يصغي اليه ويقول يجلو
القرآن عن ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول كان الخلق لم يسمعوا القرآن حين يسمعونه من الرحمن
يتلوه عليهم يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يحث على تحسين القراة والتغني بها ويقول زينوا
القرآن باصواتكم وما اذن الله بشيء ما اذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ليس منا من لم يتغن بالقرآن وكان صلى الله عليه وسلم يقول اقروا القرآن بلحون العرب واصواتها
واياكم ولحون اهل العشق ولحون اهل الكتابين وسيجيء بعدي اقوام يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والنوح
لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يسمعهم وكان ابو العالية يقول سيأتي على الناس زمان

وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اخذ على القرآن اجرا فقد تعجل حسناته في الدنيا والقرآن يخاصمه يوم القيامة صح

تخرب صدورهم من القرآن وتبلى كما تبلى ثيابهم لا يجدون له حلاوة ولا لذة يبيعون تلاوته بعرض من الدنيا لا تخف عليهم تلاوته الا بذلك العرض ان قصروا عن العمل بما امروا به فيه قالوا ان الله غفور رحيم وان عملوا بما نهوا عنه قالوا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء امرهم كله طمع في الدنيا وعدم خوف في العقبى يلبسون جلود الضان على قلوب الذياب افضلهم المداهن نسال الله العافية قال عكرمة وجمع القرآن حفظا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة من الانصار معاذ بن جبل وعبادة بن الصامت وابي بن كعب وابو ايوب الانصاري وابو الدردا رضي الله عنهم اجمعين

فصل في الركوع قال ابو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما جعل الامام ليؤتم به فاذا كبر فكبروا واذا ركع فاركعوا وكان صلى الله عليه وسلم يقول أسوأ الناس سرقة الذي يسرق من صلاته قالوا يا رسول الله وكيف يسرق من صلاته قال لا يتم ركوعها ولا سجودها وكان صلى الله عليه وسلم اذا ركع سوى ظهره حتى لو صب عليه الماء لاستقر وكان صلى الله عليه وسلم يحث على الطمانينة في الركوع والسجود والرفع عنهما ويقول اذا قام احدكم الى الصلاة فليسبغ الوضوء ثم يستقبل القبلة فيكبر ثم ليقرا بما تيسر معه من القرآن ثم ليركع حتى يطمئن راكعا ثم ليرفع حتى يعتدل قائما ثم ليسجد حتى يطمئن ساجدا ثم ليرفع حتى يطمئن جالسا ثم ليسجد حتى يطمئن ساجدا ثم ليفعل ذلك في الصلاة كلها وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن وضع الكفين بين الفخذين في الركوع ويقول اذا ركع احدكم فليجاف يديه عن جنبيه ويضع يديه على ركبتيه ويفرج بين اصابعه من وراء الركبتين وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن القراءة في الركوع ويقول اني نهيت عن القراءة في الركوع والسجود اما الركوع فعظموا فيه الرب واما السجود فاجتهدوا في الدعا فقمن ان يستجاب لكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبريا والعظمة وتارة يقول سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي وتارة يقول غير ذلك كما هو مذكور في كتب الاذكار وكان صلى الله عليه وسلم يكرر هذه الاذكار ثلاث مراة وتارة خمسا وتارة سبعا وتارة عشرا ونحوها وكان صلى الله عليه وسلم ينهى النساء عن رفع ابصارهن اذا صلين خلف الرجال ويقول يا معشر النساء لا ترفعن ابصاركن في صلاتكن تنظرن الى عورات الرجال وكانت الصحابة يصلون خلفه صلى الله عليه وسلم عاقدي طرف ازرهم كما يفعل بالصبيان من ضيق الازر فربما بدت عوراتهم او جزء منها وكان صلى الله عليه وسلم يقول الصلاة ثلاثة اجزا ثلث وضوء وثلث ركوع وثلث سجود فمن اكملهن قبلن منه وما سواهن ومن انتقص منهن شيا رددن عليه وما سواهن والله اعلم

وتارة يقول فيه سبحان ربي العظيم وتارة يقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح

فصل في الاعتدال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا ينظر الله تعالى الى صلاة رجل لا يقيم صلبه بين ركوعه وسجوده وفي رواية لا صلاة لمن لم يقم صلبه في الركوع والسجود وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يطيل الاعتدال حتى يقول الناس نسي وكان حذيفة رضي الله عنه يقول صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يقوم قياما طويلا بعد قوله سمع الله لمن حمده وتارة يخففه جدا وكان صلى الله عليه وسلم يقول في الرفع من الركوع سمع الله لمن حمده فاذا انتصب قال ربنا لك الحمد وتارة يزيد اللهم ربنا ولك الحمد حمدا طيبا كثيرا مباركا ملء السموات وملء الارض وملء ما شئت من شيء بعد اهل الثنا والمجد لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا ولك الحمد يسمع الله لكم فان الله تعالى قال على لسان نبيه سمع الله لمن حمده وكان صلى الله عليه وسلم لا يقول ذلك في الرفع من السجود وكان عبد الله بن مسعود ومطرف بن عامر رضي الله عنهما يقولان لا يقول المأموم خلف امامه سمع الله لمن حمده ولكن يقول ربنا لك الحمد شكر الله تعالى

على استجابته ودعا بحمده وكان ابن عمر لا يجمع بين هذين الذكرين ابدا اذا كان مأموما فكان اذا قال الامام سمع الله لمن حمده يقول رضي الله عنه اللهم ربنا لك الحمد وكان ابو بردة يجمع بينهما وهو مأموم وكان صلى الله عليه وسلم اذا قال سمع الله لمن حمده لم يحن احد من الصحابة ظهره حتى يضع النبي صلى الله عليه وسلم جبهته على الارض

فروع في القنوت قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا القنوت في النوازل في الركعة الاخيرة في الفرايض كلها فكان يدعو على قوم من المنافقين ويدعو لقوم من المستضعفين من المؤمنين ولما ارسل القراء الى قوم من بني سليم يدعوهم الى الاسلام قتلوهم وكانوا من خواص القراء فوجد عليهم النبي صلى الله عليه وسلم ومكث شهرا يقنت ويدعو على رعل وذكوان وعصية جهرا ويؤمن من خلفه حتى نزل قوله تعالى ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون وقوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فترك القنوت بعد ذلك في كل نازلة وتبعه الخلفا الراشدون فلم يقنت احد منهم بعد ذلك لنازلة حتى ذهب بعض التابعين الى انه بدعة لكونه لم ير احدا من الصحابة يفعله وكان عبد الله بن مسعود يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقنت في الصبح الا ان يكون يدعو لقوم او على قوم وكان صلى الله عليه وسلم اذا قنت في الركعة الاخيرة من الفرايض تارة يقنت قبل الركوع وتارة بعده وكان انس رضي الله عنه يقول ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقنت بعد الركوع الا قليلا وما زال صلى الله عليه وسلم يقنت في الاخيرة من الصبح حتى فارق الدنيا وفي رواية ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم اصل القنوت في الصبح قط وانما ترك الدعا في القنوت وانما عني ما ذكرناه وكان عمر رضي الله عنه لا يقنت الا ان كان في قتال وحرب وكان لا يقنت في الامن وكان يقنت قبل الركوع وكان صلى الله عليه وسلم لا يقنت بكلمات مخصوصة بل بحسب الوقايع وكان الحسن بن علي رضي الله عنه يقول علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات اقولهن في قنوت الوتر اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما اعطيت وقني شر ما قضيت فانك تقضي ولا يقضى عليك وانه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت تباركت وتعاليت اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم وكان علي بن ابي طالب يقنت بهذا في صلاة الصبح واما عمر رضي الله عنه فكان يقنت بقوله بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انا نستعينك ونستهديك ونؤمن بك ونتوكل عليك ونثني عليك الخير كله نشكرك ونستغفرك ولا نكفرك ونؤمن بك ونخلع من يفجرك بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك الجد بالكفار ملحق اللهم عذب كفرة اهل الكتاب الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسلك ويقاتلون اولياءك اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات واصلح ذات بينهم والف بين قلوبهم واجعل في قلوبهم الايمان والحكمة وثبتهم على ملة رسولك محمد صلى الله عليه وسلم واوزعهم ان يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه وانصرهم على عدوك وعدوهم اله الحق واجعلنا منهم وكان عبد الله بن عمير الراوي لقنوت عمر رضي الله عنه يقول بلغنا ان هذا القنوت سورتان من القرآن في مصحف ابن مسعود وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سالتم الله تعالى فاسئلوه ببطون اكفكم ولا تسالوه بظهورها ثم لا تردوها حتى تمسحوا بها وجوهكم فان الله تعالى جاعل فيها بركة والله تعالى اعلم

فصل في السجود كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمد الرجل صلبه في سجوده وكان انس رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرب ما يكون العبد من ربه وهو

رسول الله صلى الله عليه وسلم

الدعاء لقوم او عليهم باسمائهم وقبائلهم فقال بعضهم ترك القنوت مع

اي الهمهم

ساجد وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا سجد العبد طهر سجوده ما تحت جبهته الى سبع ارضين
وكان صلى الله عليه وسلم اذا سجد وجه اصابعه كلها قبل القبلة وكان صلى الله عليه وسلم يقول امرت
ان اسجد على سبعة اعظم ولا اكف شعرا ولا ثوبا الجبهة واليدين والركبتين والقدمين وكان صلى
الله عليه وسلم اذا هوى للسجود وضع ركبتيه قبل يديه ويقول اذا سجد احدكم فلا يبرك كما يبرك
الجمل وسيأتي قريبا انه صلى الله عليه وسلم كان اذا نهض رفع يديه قبل ركبتيه واعتمد على فخذيه
وكان صلى الله عليه وسلم يجنح في سجوده حتى يرى بياض ابطيه ولم يكن يغبث بابطيه شعر
وكان صلى الله عليه وسلم اذا سجد رفع عجيزته ولم يلصق بطنه بالارض ولا باوراكه وكان يضم
عقبيه في سجوده ويمسها بثيابه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اعتدلوا في السجود ولا يبسط احدكم
ذراعيه انبساط الكلب ورأى ابن عمر رجلا لا يتجافى عن الارض بذراعيه فقال يا ابن اخي لا تبسط
بسط السبع وادّعم على راحتيك وابدِ ضبعيك فانك اذا فعلت ذلك سجد كل عضو منك
وكان صلى الله عليه وسلم اذا سجد فرج بين فخذيه غير حامل بطنه على شيء من فخذيه ومكن انفه
وجبهته من الارض وفتح اصابع رجليه ووضع كفيه حذو منكبيه وكثيرا ما كان يسجد على كور
عمامته صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يقبل صلاة من لا يصيب انفه
الارض وكان ابن عمر يكشف عمامته عن جبهته ثم يسجد وكذلك علي بن ابي طالب رضي الله عنه
وقال خباب بن الارت رضي شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حر الرمضاء فلم يشكنا واشتكى
جماعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مشقة السجود اذا انفرجوا فقال لهم استعينوا بالركب
وفي رواية بالانضمام قال العلماء وذلك ان يضع مرفقيه على ركبتيه اذا اطال السجود والدعاء وكان
صلى الله عليه وسلم يقول اذا كانت الارض مطيرة واراد السجود وضع كساء عليه يجعله دون يديه
الى الارض اذا سجد وكان الحسن رضي الله عنه يقول كانت الصحابة رضي الله عنهم اذا كانت
الارض حارة ولم يستطع احدهم ان يمكن جبهته من الارض وضع ثوبه فيسجد عليه وكان صلى الله
عليه وسلم كثيرا ما يصلي ويداه داخل ثوبه وفي رواية في ثوبه وكان ابن مسعود وغيره يفعل
يفعل ذلك قال الحسن وكان كبرآء الصحابة يسجدون على العمامة والقلنسوة وفي المشاتق والبرانس
والطيالسة ولا يخرجون ايديهم وكان ثابت ابن الصامت الانصاري يقول رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يصلي وعليه كساء ملتف به يضع يديه عليه يقيه برد الحصا وكان جابر رضي الله عنه
يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد على اعلا جبهته على قصاص الشعر ويديه داخل ثوبه
قال نافع وكان ابن عمر اذا سجد وضع كفيه على الذي يضع عليه وجهه ولقد رايته في يوم شديد
البرد وانه ليخرج كفيه من تحت برنس له حتى يضعهما على الحصا وكان الحسن بن علي يقول صلى النبي
صلى الله عليه وسلم محتبيا من رمد كان بعينيه وكان عمر يقول اذا وجد احدكم الحر فليسجد
على طرف ثوبه وسئل ابن عمر اين يضع الرجل يديه اذا سجد فقال ارم بهما حيث وقعتا وكان
رضي الله عنه يقول اذا سجد احدكم فليضم اصابعه ولا يفرجهما وليستقبل بكفيه القبلة فانهما يسجدان
مع الوجه وكان رضي الله عنه يقول اذا سجد احدكم فليضع يديه مع وجهه فان اليدان يسجدان كما يسجد
الوجه واذا رفع احدكم راسه من السجدة فليرفع يديه معها فانهما يسجدان مع الوجه وكان وايل بن حجر يقول
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سجد يضع يديه قريبا من اذنيه وكان ابن عمر يقول اذا لم يستطع المريض
السجود اومى براسه ايماء ولم يرفع الى جبهته شيئا وقال الحسن كانت الصحابة رضي الله عنهم اذا اشتكت
ركبة احدهم جعل تحت ركبته وسادة اذا سجد ولم ينكر عليه احد كما سيأتي بيانه في باب صلاة المعذور

البروك بالتركي دوه جوكمك وانقولي

جمع ورك واوك فخي ورانك سكونيله ما فوق الفخذ ص

الادعام الاعتماد ص

وكان

وكان صلى الله عليه وسلم اذا رفع راسه من السجود وضع يديه على فخذيه واعتمد عليهما وكان ابن مسعود
يقوم من السجدة الثانية على صدور قدميه من غير جلوس للاستراحة وكان ابن عمر لا يفعل ذلك
الا اذا اشتكى من الجلوس وكان صلى الله عليه وسلم يقول خطوة يكرهها الله تعالى وهي مد
المصلي رجله اليمنى اذا نهض ووضع يده عليها ويثبت اليسرى ثم يقوم وكان ابن عمر اذا رفع
راسه من السجود يقوم معتمدا على يديه قبل ان يرفعهما وكان صلى الله عليه وسلم يامر بالطمانينة
في السجود وينهى عن نقرة الغراب فيه وكان يقول لمن يعلمه اذا سجدت فامكن جبهتك من الارض
حتى تجد حجم الارض وكان صلى الله عليه وسلم اذا سجد استقبل باصابع رجليه القبلة فرع
في اذكار السجود كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سجوده سبحان ربي الاعلى ثلاثا
وخمسا وسبعا ونحو ذلك وتارة يقول اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله واوله واخره وعلانيته
وسره وتارة يقول رب اعط نفسي تقواها زكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها وتارة
يقول اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا وعلى يميني نورا وعن شمالي نورا
وامامي نورا وخلفي نورا وتحتي نورا واجعل لي نورا وقال اجعلني نورا وتارة يقول سبحان ذي
الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة وتارة يقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح
وتارة يقول اللهم اجعل في قلبي نورا وتارة يقول سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة
وتارة يقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح وتارة يقول سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي
وتارة يقول سجد لك سوادي وامن بك فؤادي وتارة يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك
يا مصرف القلوب اصرف قلبي عن معصيتك وتارة يقول رب قني عذابك يوم تبعث عبادك وكان
صلى الله عليه وسلم تارة يجمع بين انواع مختلفة من هذه الاذكار ونحوها وتارة يقتصر على بعضها وكان
ابن مسعود يقول في سجوده لبيك وسعديك فصل في الجلوس بين السجدتين كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يامر بالطمانينة فيه ويقول لمن يعلمه الصلاة ثم ارفع يعني من السجود حتى
تطمئن جالسا وكان صلى الله عليه وسلم يطيل كثيرا الجلوس بين السجدتين حتى يقول الناس نسي
وتارة كان يخففه وكان يقول في جلوسه رب اغفر لي رب اغفر لي يكررها مرارا وتارة يقول اللهم
اغفر لي وارحمني واجبرني وارفعني وارزقني واهدني وعافني وكان صلى الله عليه وسلم ينهى ان يجلس
الرجل في الصلاة وهو معتمد على يديه وهو افتراش السبع وكان ينهى عن اقعاء الكلب ويسميه عقب
الشيطان ويقول اذا رفعت راسك من السجود فلا تقع كما يقع الكلب ضع اليتيك بين قدميك والزق ظاهر
قدميك بالارض وقال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر
بالافتراش في الجلوس بين السجدتين وفي التشهد الاول ويقول للمصلي افرش فخذك اليسرى ثم تشهد
وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول من السنة ان تمس عقبيك اليتيك في جلوسك بين السجدتين
وكان صلى الله عليه وسلم ينهض من السجود على صدور قدميه وقال سمرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يامرنا اذا رفعنا رؤسنا من السجود ان نطمئن على الارض جلوسا ولا نستوفز على اطراف
الاقدام وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول ادركت غير واحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا رفع احدهم راسه من السجدة الثانية في الركعة الاولى والثالثة مضى كما هو ولم يجلس والله اعلم
فصل في التشهد الاول قال انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطيل التشهد الاول بالصلاة
على نفسه واله وبالدعاء بعده كما يفعل في التشهد الاخر ويقول اذا قعدتم في كل ركعتين فليتخير احدكم بعد التشهد من
الدعاء اعجبه اليه فليدع به ربه عز وجل وسيأتي قوله صلى الله عليه وسلم لا تصلوا علي الصلاة البتراء قالوا يا رسول الله

ولعل هذا مكرر من الناسخ فراجعه

كما يقعي

وما الصلاة البترا قال تقولون اللهم صل على محمد وتمسكون بل قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد فقيل له من
اهلك يا رسول الله قال علي وفاطمة والحسن والحسين قال العلماء وهذا هو الاكثر من فعله صلى الله عليه
وسلم اذا لم يكن ثم حاجة والا فكثيرا ما كان يخفف الجلوس له رحمة بالناس حتى قال ابن مسعود كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس في الركعتين الاوليين كأنه على الرضف حتى يقوم وكان جلوسه صلى
الله عليه وسلم فيه مفترشا كالجلوس بين السجدتين وكان صلى الله عليه وسلم اذا نهض من التشهد الاول ينهض
مكبرا رافعا يديه فاستفتح القراءة وكان صلى الله عليه وسلم ينهى ان يقدم الرجل احدى رجليه اذا نهض
للقيام وسيأتي في باب السجود للسهو انه صلى الله عليه وسلم لما قام عن التشهد الاول ناسيا ولم يتشهد
سجد سجدتين قبل السلام مكان ما نسي الجلوس والله اعلم **فصل في الجلوس الاخير والتشهد فيه**
قال ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس في الركعة الاخيرة يفترش رجله اليسرى وينصب
الاخرى ويقعد على مقعدته وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن افتراش السبع في الجلوس وهو ان يجلس
مادا ذراعيه على الارض وكان صلى الله عليه وسلم يختصر في التشهد تارة ويطول اخرى وكان اكثر
(وكان صلى الله عليه وسلم يأمر النساء ان يحتفزن وان يتربعن في التشهد صح)
تشهده صلى الله عليه وسلم بما رواه ابن مسعود عنه صلى الله عليه وسلم وهو التحيات لله والصلوات
والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وزاد في رواية عن جابر نسأل الله الجنة ونعوذ به من
النار قال ابن مسعود وكنا نقول في التحيات السلام عليك ايها النبي فلما قبض صلى الله عليه وسلم
كنا نقول السلام على النبي وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول سلام عليك ايها النبي وسلام علينا
باسقاط الالف واللام وكثيرا ما كان يقول وان محمدا رسول الله بدل واشهد ان محمدا عبده ورسوله
وكان يقول قبل التحية بسم الله وتارة يتركها وكان عمر يقول بسم الله خير الاسماء التحيات لله الى اخرها
قال ابن مسعود وكنا نقول قبل التشهد السلام على الله قبل عباده السلام على جبريل وميكائيل فقال لنا
(قبل ان يفرض علينا)
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا هكذا وقولوا التحيات لله الى اخره فانه لا تجزى صلاة الا بتشهد
وكان رضي الله عنه يقول من السنة ان يخفي التشهد وكان صلى الله عليه وسلم يضع في التشهد كفه
اليسرى على فخذه وركبته اليسرى ويضع حد مرفقه الايمن على فخذه الايمن ثم يقبض ثنتين من اصابعه
ويحلق حلقة ثم يرفع اصبعه اليمنى التي تلي الابهام فيحركها ويدعو بها وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا
ما يقبض اصابعه كلها الا المسبحة وكان صلى الله عليه وسلم يقول تحريك الاصبع في الصلاة مذعرة للشيطان
(الذعرة التخويف)
وكان ابن عمر يقول لهي اشد على الشيطان من الحديد يعني تحريك السبابة في الصلاة وكان ابن الزبير
يقول لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرك مسبحته عند اشارته وكان ينوي بها التوحيد والاخلاص
ورأى ابن عمر رجلا يشير باصبعين فقال له انما الله اله واحد فاشر باصبع واحدة وكان صلى الله
عليه وسلم لا يجاوز بصره اشارته وكان صلى الله عليه وسلم اذا رفع سبابته حناها شيئا يسيرا وكانت
الصحابة رضي الله عنهم يرفعون مسبحتهم وهم يصلون في البرانس والاكسية **فصل في الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد** قال ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اذا صلى احدكم فليبدأ بتحميد الله والثناء عليه ثم ليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليدعو
(بلغ)
بعد ما شاء وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا جلست في صلاتك فلا تتركن الصلاة
علي فانها زكاة الصلاة ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة رجلا يتشهد في صلاته
فترك الصلاة عليه فقال صلى الله عليه وسلم عجل هذا ثم امر ذلك الرجل باعادة الصلاة
وجاء بشر بن سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله امرنا الله

ان نصلي عليك فكيف نصلي عليك اذا نحن صلينا في صلاتنا فسكت النبي صلى الله عليه وسلم حتى
تمنى الحاضرون انه لم يكن سأله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك
حميد مجيد والسلام كما علمتم وفي رواية كما صليت على ابراهيم باسقاط لفظة آل في الموضعين المتعلقين
بابراهيم وجاء جماعة من الصحابة فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف نصلي عليك قال قولوا
اللهم صل على محمد وعلى ازواجه وذريته كما صليت على آل ابراهيم وبارك على محمد وازواجه وذريته
كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد وسيأتي كيفيات اخر في باب الاذكار قبيل كتاب البيع
ان شاء الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يفسر الآل المصلى عليهم بالازواج والذرية واهل
البيت وتارة يقول آلي كل مؤمن تقي آمن بي وصدقني ولم يرني وكان زيد بن ارقم يقول آل
النبي صلى الله عليه وسلم هم الذين حرموا الصدقة بعده من آل جعفر وآل عقيل وآل العباس
وكانت ام سلمة رضي الله عنها تقول قلت يا رسول الله انا من اهل البيت قال بلى ان شاء الله تعالى
وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا مولى القوم منهم فيدخل في الصلاة على الآل كما دخل في
تحريم الصدقة وكان ابن عباس يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي كثيرا على
ناس من امته ولا ينبغي بعده الصلاة من احد على احد الا على النبي صلى الله عليه وسلم **فرع
في الدعاء بعد التشهد** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل صلاة ليس فيها دعاء للمؤمنين
والمؤمنات فهي خداج وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا فرغ احدكم من التشهد الاخير فليتعوذ بالله
(الخداج بكسر الخاء)
من اربع من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر المسيح الدجال فانه ما
بعد آدم الى قيام الساعة امر اكبر من امر الدجال وانه رجل قصير افحج اعور مطموس العين اليمنى ليست
بناتئة ولا حجراء فان التبس عليكم فاعلموا ان ربكم ليس باعور وانكم لن تروا ربكم حتى تموتوا وكان صلى
الله عليه وسلم تارة يزيد على ذلك اللهم اني اعوذ بك من المغرم والمأثم وكان صلى الله عليه وسلم يقول
اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت
الغفور الرحيم وكثيرا ما كان يقول اللهم اغفر لي ذنبي ووسع علي في ذاتي وبارك لي فيما رزقتني وكان
صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول في تشهده اللهم اني اسألك الثبات في الامر والعزيمة على الرشد
واسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك واسألك قلبا سليما ولسانا صادقا واسألك من خير ما تعلم
(واعوذ بك من شر ما تعلم صح)
واستغفرك لما تعلم وكثيرا ما كان يقول صلى الله عليه وسلم اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك
وتارة كان يقول غير ذلك كما هو مذكور في كتب الاذكار المأثورة **فصل في السلام** قد تقدم
في الباب قوله صلى الله عليه وسلم وتحليلها التسليم وكان ابن عمر يقول فصلها التسليم قال ابن
عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم من الصلاة قال عن يمينه السلام عليكم ورحمة
الله ثم قال عن يساره السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وكان صلى الله عليه وسلم يلتفت حتى
يرى بياض خده في التسليمتين وكانوا قبل ان يؤمروا بالسلام يشيرون بايديهم الى الجانبين فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بالكم تشيرون بايديكم كأنها اذناب خيل شمس قولوا السلام عليكم ورحمة الله
(السلام عليكم صح)
قالها مرتين وكان صلى الله عليه وسلم قبل ان ينزل التسليم يقبل بوجهه على الناس اذا فرغ من التشهد
وكان صلى الله عليه وسلم يقتصر في بعض الاحيان على تسليمة واحدة فكان يسلمها تلقاء وجهه ثم يميل
الى الشق الايمن وكان ابن عمر يفعل ذلك وهو امام بالناس وكان صلى الله عليه وسلم يحذف السلام
ولا يمده مدا وقال ابن عمر ولما شرع السلام كان الناس يسلمون في انفسهم لا يرفعون اصواتهم حتى

دفع عمر صوته فتبعه الناس وكان صلى الله عليه وسلم يامر المأمومين بالرد على الامام وقال سمرة
ابن جندب امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نسلم على ايمتنا وان نتحاب وان يسلم بعضنا
على بعض وتقدم في باب شروط الصلاة حديث ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول اذا قلت التشهد فقد قضيت صلاتك وان شئت ان تقوم فقم وان شئت ان تقعد
فاقعد وفي رواية اذا احدث الرجل وقد جلس لآخر صلاته قبل ان يسلم فقد جازت صلاته
والله اعلم **خاتمة في آداب الفراغ من الصلاة وبيان بعض الأذكار المأثورة عقب
الصلاة** كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لا يقل احدكم انصرفت من الصلاة فان قوما انصرفوا
فصرف الله قلوبهم قال رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم من صلاته
انحرف فاقبل على المأمومين بوجهه منحرفا الى جهة من كان عن يمينه في الصلاة وقال البراء
ابن عازب كان يعجبني ان اصلي مما يلي يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه كان اذا سلم
اقبل علينا بوجهه صلى الله عليه وسلم وكانت الصحابة رضي الله عنهم اذا انصرف النبي صلى الله
عليه وسلم من صلاته يثورون اليه حتى يزدحموا فياخذون يده صلى الله عليه وسلم فيمسحون
بها وجوههم وصدورهم وكان صلى الله عليه وسلم يامر بالفصل بين الفريضة والنافلة
بالتاخر عن مكان الفريضة او التقدم كما سيأتي في باب صلاة الجماعة ان شاء الله تعالى وصلى
رجل مرة الفريضة ثم قام فصلى النافلة فاخذ عمر بمنكبه فهزه ثم قال اجلس فانه لم يهلك
اهل الكتاب الا انهم لم يكن بين صلاتهم فصل فرفع النبي صلى الله عليه وسلم بصره فقال اصاب
الله بك يا ابن الخطاب وكان صلى الله عليه وسلم اذا صلى وراءه نساء يمكث بالرجال يسيرا حتى
ينصرف النساء لكيلا يختلطوا بهن في الخروج وكان صلى الله عليه وسلم يمكث جالسا بعد السلام
مقدار الذكر الذي يقوله ثم ينهض ان لم يكن له حاجة وكان صلى الله عليه وسلم ينصرف عن
يمينه وهو الاكثر من فعله صلى الله عليه وسلم وكان عبد الله بن مسعود يقول لا يجعلن
احدكم للشيطان عليه شيئا يرى حقا عليه ان لا ينصرف الا عن يمينه واني رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم اكثر ما كان ينصرف عن يساره وكان جابر بن سمرة يقول كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا صلى الصبح اقبل علينا بوجهه وقال من راى منكم رؤيا فليقصها اعبرها له
قال جابر وكنا نستحب للرجل اذا طلع الفجر ان لا يطعم طعاما ولا يتكلم فيما لا يعنيه حتى تطلع الشمس
ويصلي ركعتين وكان صلى الله عليه وسلم يحب لاصحابه ان ينصرفوا بعد صلاة الصبح حتى ينصرف
هو وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقبل على الناس بوجهه اذا صلى الصبح ويقول هل فيكم
مريض نعوده فان قالوا لا يقول هل فيكم جنازة نتبعها وكان صلى الله عليه وسلم يقوم من مصلاه
الذي صلى فيه الصبح حتى تطلع الشمس فاذا طلعت الشمس حسنا قام وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من صلى الصبح في جماعة ثم قعد يذكر الله عز وجل حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين وربما كانت
له كاجر حجة تامة تامة تامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لان اقعد مع قوم يذكرون الله تعالى من
الغداة حتى تطلع الشمس احب الي من ان اعتق اربعة من ولد اسمعيل وفي رواية من صلى الفجر ثم ذكر الله
تعالى حتى تطلع الشمس لم تمس جلده النار ابدا وكان صلى الله عليه وسلم يقول الثابت في مصلاه بعد صلاة
الصبح يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ابلغ في طلب الرزق من الضرب في الآفاق وكان صلى الله عليه وسلم بشارة عظيمة
يقول لان اقعد مع قوم يذكرون الله تعالى من صلاة العصر الى ان تغرب الشمس احب الي من ان اعتق اربعة
وكان ابو امامة يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الدعاء اسمع قال جوف الليل الاخر ودبر الصلوات

المكتوبات

المكتوبات وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا سأل احدكم فليكثر فانما يسأل ربه وكانت عائشة
رضي الله عنها تقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل علمت يا عائشة ان الله تعالى دلني على
الاسم الذي اذا دعي به اجاب فقلت علمنيه اياه فقال انه لا ينبغي لك يا عائشة قال ابن عباس
وكان رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبات على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وما كنا نعرف انقضاء الصلاة الا برفع الناس اصواتهم بالتكبير وكان صلى الله عليه وسلم
اذا انصرف من صلاته قال استغفر الله ثلاث مرات ثم يقول اللهم انت السلام تباركت يا ذا
الجلال والاكرام لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا اله الا الله
مخلصين له الدين ولو كره الكافرون اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد
منك الجد اللهم اني اعوذ بك من البخل واعوذ بك من الجبن واعوذ بك ان ارد الى ارذل
العمر واعوذ بك من فتنة الدنيا واعوذ بك من عذاب القبر وكان ابن مسعود يقول
ما من احد منكم الا وهو مشتمل على فتنة لان الله تعالى يقول انما اموالكم واولادكم فتنة فمن
استعاذ منكم فليستعذ بالله من مضلات الفتن وكان ابو عمران الجوني يقول لما نزل العذاب بقوم
يونس فزعوا الى شيخ منهم فقال لهم قولوا يا حي حين لا حي يا محيي الموتى يا حي لا اله الا انت فقالوها
فكشف العذاب عنهم فاجعلوها في صلاتكم وكان عمر اذا سمع رجلا يقول اللهم اغفر لي خطاياي
يقول له استغفر الله في العمد فان الخطأ قد تجوز الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم يقول بعد السلام
من الصبح اللهم اني اسئلك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا وكان صلى الله عليه وسلم يسبح
بعد الصبح عشرا ويحمد عشرا ويكبر عشرا وتارة يسبح ثلاثا وثلاثين ويكبر كذلك ويحمد كذلك
ويختم المائة بلا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير
وكان صلى الله عليه وسلم يقول هذه الاخيرة بعد الصبح عشرا وبعد المغرب عشرا ثم يقول اللهم
اجرنا من النار سبعا وكان صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح باليد وتارة يعده بالنوى ويقول
لا يغفلن احدكم عن التسبيح والتقديس والتهليل فينسى الرحمة وليعقد احدكم بالانامل فانهن
مسؤلات مستنطقات ودخل صلى الله عليه وسلم على امرأة وبين يديها نوى او حصى تسبح به فقال
اخبرك بما هو ايسر عليك من هذا وافضل سبحان الله عدد ما خلق في السماء وسبحان الله عدد ما
خلق في الارض وسبحان الله عدد ما بين ذلك وسبحان الله عدد ما هو خالق والله اكبر مثل ذلك
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم مثل ذلك ودخل صلى الله عليه وسلم مرة على صفية وبين يديها
اربعة آلاف نواة تسبح بها فقال الا اعلمك باكثر مما سبحت به فقالت علمني يا رسول الله قال قولي
سبحان الله وبحمده عدد خلقه وكان صلى الله عليه وسلم يقول عند انصرافه سبحان ربك رب العزة
عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وفي هذا القدر كفاية والله تعالى اعلم **باب
صلاة التطوع** كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول ليس لغير رسول الله صلى الله عليه وسلم نافلة انما
النافلة خاصة برسول الله صلى الله عليه وسلم لان الله قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر حين
اغتسل في بحر الرحمة ليلة الاسرى وما سواه من الامة فانما يصلي ما زاد على المكتوبة كفارة لما عمل من
السوء والمعاصي وكان انس رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الصلاة خير
موضوع فاستكثر من ذلك او اقل وكان صلى الله عليه وسلم يصلي النوافل المطلقة جماعة في بعض الاحيان
قال عتبان بن مالك قلت يا رسول الله ان السيول تحول بيني وبين مسجد قومي وانا رجل ضرير البصر

فاحب ان تأتيني فتصلي في بيتي فقال نعم فذهب معي الى بيتي اين تحب ان اصلي لك فاشرت له الى موضع فصلى بنا ركعتين جماعة وسيأتي في باب صلاة الجماعة قوله صلى الله عليه وسلم من استيقظ من الليل وايقظ اهله فصليا جميعا ركعتين كتبا من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات ولنذكر الراتبة كل فريضة على حدتها فاما الظهر فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قبلها ركعتين وبعدها ركعتين وتارة يصلي قبلها اربعا وبعدها اثنين وتارة يصلي قبلها اربعا وبعدها اربعا ويقول من صلى اربع ركعات قبل الظهر واربعا بعدها حرمه الله على النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى قبل الظهر وبعد الزوال اربعا كان كانما تهجد من ليلته وكان صلى الله عليه وسلم يقول اربع قبل الظهر ليس فيهن تسليم تفتح لهن ابواب السماء فلا يغلق منها باب حتى يصلي الظهر ومامن شئ الا وهو يسبح في تلك الساعة غير الشياطين واعتياء بني آدم ثم يقرا اولم يروا الى ماخلق الله من شئ تتفيؤا ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يصلي اربعا بعد ان تزول الشمس قبل الظهر ثم يقول انها ساعة تفتح فيها ابواب السماء وينظر الله تبارك وتعالى بالرحمة الى خلقه وهي صلاة كان يحافظ عليها آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام وكان صلى الله عليه وسلم يطيل فيهن القيام ويحسن فيهن الركوع والسجود وكان صلى الله عليه وسلم اذا فاتته هذه الاربع ركعات قبل الظهر صلاهن بعد الظهر بعد الركعتين وقال انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الزوال اربع ركعات حين تزول الشمس يفصل بين كل ركعتين بالتسليم على الملائكة المقربين والنبيين ومن تبعهم من المسلمين والمؤمنين وتارة كان يجعل التسليم في اخرها وكان يطيل فيهن القراءة فيقرأ سورتين من الطوال اومن المائين وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقرأ فيهن بق ونحوها وكان صلى الله عليه وسلم اذا فاتته سنة الظهر قضاها بعده وصلى مرة بعد العصر ركعتين فقالت له جارية لام سلمة يا رسول الله سمعناك تنهى عن الصلاة بعد العصر فقال انه اتاني ناس من بني عبد القيس فشغلوني عن الركعتين اللتين قبل الظهر فهما هاتان واما الجمعة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قبلها اربع ركعات واما بعدها فكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا صلى احدكم الجمعة فليصل بعدها اربعا فان عجل احدكم شئ فليصل ركعتين في المسجد وركعتين في البيت وكان صلى الله عليه وسلم الكثر فعله لهما في البيت والله اعلم واما العصر فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قبلها اربعا ولم يكن يصلي بعدها شيئا وكان يفصل بين كل ركعتين بالتسليم ويقول من صلى اربع ركعات قبل العصر حرم الله بدنه على النار وكان يقول كثيرا رحم الله امرأ صلى قبل العصر اربعا وفاته صلى الله عليه وسلم ركعتان قبل العصر فقضاهما بعده وقال ان وفد عبد القيس شغلوني عنهما وكانت عائشة رضي الله عنها تقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بعد العصر ركعتين في البيت مخافة ان يشق على امته وكان اذا صلى صلاة داوم عليها وسيأتي في الباب الآتي ان النهي عن الصلاة بعد العصر خاص بالغروب وما قبله حريم له واما المغرب فكان صلى الله عليه وسلم يقول بين كل اذانين صلاة يعني بالاذان الثاني الاقامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول صلوا قبل المغرب ركعتين لمن شاء قال الراوي خشية ان يتخذها الناس سنة قال ابن عباس ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قبل المغرب شيئا وانما امر الناس بركعتين حتى ان الرجل الغريب ليدخل المسجد فيحسب ان الصلاة قد صليت لكثرة من يصليها واما بعد المغرب فكان صلى الله عليه وسلم يصليها بعدها ركعتين في بيته ويقول هذه صلاة البيوت فصلوها في بيوتكم وكان عكرمة رضي الله عنه يقول في قوله تعالى وادبار السجود هي الركعتان بعد المغرب وكان حذيفة رضي الله عنه يقول في قوله عجلوا بالركعتين بعد المغرب فانهما يرفعان

فكانوا يستبدرون السواري فيركعونهما

مع المكتوبة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى بعد المغرب ست ركعات لم يتكلم فيما بينهن بسوء عدلن بعبادة ثنتي عشرة سنة وغفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر ومن صلى بعد المغرب عشرين ركعة بنى الله له بيتا في الجنة وكان ابو هريرة يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الركعتين بعد المغرب في المسجد فطول فيهما حتى تفرق الناس كلهم قال انس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يصلي بين المغرب والعشاء في المسجد يصلي تطوعا حتى ينادي للعشاء الاخرة وكانت الصحابة رضي الله عنهم يرون ان في ذلك نزل قوله تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وقوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع واما العشاء فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بعدها اربعا ويقول من صلاهن بعد العشاء كان كمثلهن من ليلة القدر قال انس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الاولى من الاربع ركعات بعد العشاء قل يا ايها الكافرون وفي الثانية الاخلاص والثالثة تبارك الملك والرابعة الم السجدة وتارة يقرأ مع الفاتحة في الاولى يس وفي الرابعة مع الفاتحة تبارك الذي بيده الملك ويقول صلى الله عليه وسلم من صلى اربعا بعد العشاء لا يفصل بينهن بتسليم شفع في اهل بيته كلهم ممن وجبت له النار واجير من عذاب القبر وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم قط بعد العشاء الا صلى اربع ركعات او ست ركعات ولقد مطرنا مرة من الليل فطرحنا له نطعا فكاني انظر الى ثقب فيه ينبع منه الماء وما رايته صلى الله عليه وسلم متقيا الارض بشئ من ثيابه قط مقعده من الجلد وسيأتي في اوائل صلاة الجماعة الحث على فعل النافلة في البيوت والله اعلم واما الصبح فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قبلها ركعتين ولم يكن يصلي بعدها شيئا قالت عائشة رضي الله عنها ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم على شئ من النوافل اشد تعاهدا منه على ركعتي الفجر وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تدعوا ركعتي الفجر خير من الدنيا وما فيها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تدعوا ركعتي الفجر ولو طردتكم الخيل وكان صلى الله عليه وسلم يصليهما ولو فضحه الصبح جدا ثم يصلي الصبح اعتناء بهما وقيل له مرة يا رسول الله انك اصبحت جدا قال لو اصبحت اكثر مما اصبحت لركعتهما واحسنتهما واجملتهما وكان سبب تأخيره صلى الله عليه وسلم الصبح ذلك اليوم ان عائشة رضي الله عنها شغلت بلالا في حوائجها ولم تزل تسأله عن بعض الامور فلم يأذن النبي صلى الله عليه وسلم بالصلاة حتى طلع النهار وكانت عائشة رضي الله عنها تقول لم يدع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين قبل الفجر صحيحا ولا مريضا في سفر ولا حضر غائبا ولا شاهدا وكان صلى الله عليه وسلم لا يصلي بعد اذان الصبح غير ركعتي الفجر ويقول لا تصلوا بعد الفجر الا سجدتين وكان عمر يقول لا صلاة بعد طلوع الفجر الا ركعتا الفجر وهي ادبار النجوم وكان علي رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في اثر كل صلاة مكتوبة ركعتين الا الفجر والعصر وتقدم قريبا عن عائشة رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي بعد العصر ركعتين وكان صلى الله عليه وسلم اكثر ما يقرأ في ركعتي الفجر بسورة الاخلاص وكان كثيرا ما يقرأ فيهما قولوا آمنا بالله وما انزل الينا الآية في الاولى وفي الثانية قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الآية وتارة يقرأ فيهما ربنا آمنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين وقوله انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسأل عن اصحاب الجحيم وكان صلى الله عليه وسلم يخففهما حتى تقول الناس هل قرأ فيهما بام القرآن ام لا وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا صلى احدكم الركعتين قبل صلاة الصبح فليضطجع على شقه الايمن وكان صلى الله عليه وسلم اذا صلاهما فوجد من يحدثه تكلم معه وان لم يجده اضطجع ووضع رأسه على كفه اليمنى واقام ساعده

وفي رواية يجلس الركعتين بعد المغرب
مشفقة على المكتين

الم تنزيل السجدة وفي الثانية مع الفاتحة حم الدخان
وفي الثالثة مع الفاتحة

وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لم يصل ركعتي الفجر قبل الصبح فليصلهما بعد ما تطلع الشمس وسيأتي في باب اوقات النهي عن الصلاة جواز فعلهما قبل طلوع الشمس وان النهي في ذلك انما هو سد لاسترسال المصلي في صلاته حتى يوافق عباد الشمس وقد قضاهما صلى الله عليه وسلم لما نام عن الصبح في السفر كما تقدم في باب المواقيت فرع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث كثيرا على فعل هذه السنن الرواتب ويقول من صلى في يوم وليلة ثنتي عشرة ركعة بنى الله له بيتا في الجنة اربعا قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل صلاة الفجر وفي رواية وركعتين قبل العصر بدل قوله بعد العشا فرع كان ابو ذر رضي الله عنه يصلي النافلة بلا عقد عدد ويقول ان لم ادر فالله تعالى يدري والله اعلم فصل في الوتر قال ابن مسعود رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحثنا على صلاة الوتر من غير ان يعزم علينا ويقول الوتر حق لا واجب فاوتروا يا اهل القرآن وكان علي رضي الله عنه يقول الوتر ليس بحتم كهيئة المكتوبة ولكنه سنة سنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله وتر يحب الوتر ومن لم يوتر فليس منا وكان صلى الله عليه وسلم يقول الوتر اول الليل مسخطة للشيطان واكل السحور مرضاة للرحمن وكان ابن عمر رضي الله عنه يقول من اصبح على غير وتر اصبح على رأسه خنزير قدر سبعين ذراعا وكان صلى الله عليه وسلم يقول صلاة الليل مثنى مثنى فاذا خفت الفجر اوتر بواحدة قيل لابن عمر ما مثنى مثنى قال يسلم من كل ركعتين وكان رضي الله عنه يسلم بين الركعتين والركعتين في الوتر ليأمر ببعض حاجته ثم يرجع الى الصلاة وكان صلى الله عليه وسلم يقول صلاة المغرب وتر النهار وكان صلى الله عليه وسلم يقول الوتر ركعة من اخر الليل وكان صلى الله عليه وسلم يوتر بثلاث وتارة بخمس وتارة بسبع وتارة بتسع وتارة باحدى عشرة وتارة بثلاث عشره قال العلماء رضي الله عنهم وحقيقة الوتر انما هو ركعة واحدة فكان صلى الله عليه وسلم تارة يوتر بها بعد ركعتين زيادة على سنة العشا وتارة بعد اربع وكان اذا قام يتهجد من الليل يجعلها اخر ما يصلي وكان معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه كثيرا ما يوتر بركعة من غير زيادة على سنة العشا فاخبر بذلك ابن عباس رضي الله عنهما وقيل له ان معاوية يوتر بركعة واحدة فقال دعوه فانه قد صحب النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليه في اقتصاره على ركعة وكان سعد بن ابي وقاص يوتر بركعة وكذلك تميم الداري وعبد الله بن عمر وعبد الله ابن عباس وكان عثمان رضي الله عنه يحيي الليل كله بركعة واحدة قال انس وكان صلى الله عليه وسلم يسلم من كل ركعتين وتارة يتشهد فيما قبل الاخيرة ولا يسلم ثم يأتي بالاخيرة ويتشهد ويسلم وكان صلى الله عليه وسلم اذا اوتر بثلاث تارة يفصل وتارة يصليها كالمغرب فلما فعله الناس نهى عن وصلها وقال اوتروا بخمس ولا تشبهوا بصلاة المغرب وكان صلى الله عليه وسلم اذا اوتر بثلاث يقرأ في الاولى بسبح اسم ربك الاعلى وفي الثانية بقل يا ايها الكافرون وفي الثالثة بالاخلاص وسئلت عائشة رضي الله عنها متى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من الليل وبماذا كان يوتر فقالت كان يقوم اذا سمع الصارخ يعني الديك فيصلي عشر ركعات ويوتر بركعة ويركع ركعتي الفجر فتلك ثلاثة عشرة ركعة وفي رواية فقالت كان يفتتح الصلاة بركعتين خفيفتين ثم يصلي احدى عشرة ركعة فذلك ثلاث عشرة وفي رواية فقالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا يزيد في صلاة الليل على احدى عشرة ركعة في رمضان وغيره يوتر بالاخيرة منها وهو قوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك وفي رواية فقالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ما بين ان يفرغ من صلاة العشاء الى الفجر احدى عشر ركعة يسلم بين كل ركعتين ويوتر بواحدة وتارة كان يصلي في الليل ثلاث عشر ركعة يوتر من ذلك بخمس لا يجلس في شيء منهن الا في اخرهن فلما اسن رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذه اللحم كان يوتر بسبع يجلس في السادسة ولا يسلم ثم يأتي بالسابعة ويسلم وتارة كان يصلي السبع لا يجلس الا في اخرهن قالت رضي الله عنها وكان لا يجيء السحر حتى يفرغ من حزبه وكان اذا غلبه نوم او وجع منعه عن قيام الليل صلى من النهار ثنتي عشرة ركعة قالت ولا اعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ القرآن كله في ليلة ولا قام ليلة حتى اصبح وكنا نعد له سواكه وطهوره فيبعثه الله متى شاء ان يبعثه من الليل فيتسوك ويتوضأ قالت وكثيرا ما كان يوتر بتسع يجلس في الثامنة ولا يسلم ثم يصلي التاسعة ويسلم ثم يصلي ركعتين بعد ما يسلم وهو جالس فتلك احدى عشرة ركعة فرع في وقت الوتر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وقت الوتر ما بين صلاة العشاء الى طلوع الفجر فاوتروا قبل ان تصبحوا وكانت عائشة رضي الله عنها تقول اوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم من اول الليل ومن اخره ومن اوسطه فانتهى وتره الى السحر وكان صلى الله عليه وسلم يقول من خاف منكم ان لا يقوم من اخر الليل فليوتر ثم ليرقد ومن وثق بقيام الليل فليوتر من اخره فان قراءة اخر الليل مشهودة وذلك افضل وتذاكر ابو بكر وعمر رضي الله عنهما الوتر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر اما انا فاصلي ثم انام على وتر فاذا استيقظت صليت شفعا حتى الصباح وقال عمر لكن انا انام على شفع ثم اوتر من اخر السحر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر حذر هذا وقال لعمر قوي هذا وكان ابن عمر اذا سئل عن الوتر يقول اما انا فلو اوترت قبل ان انام ثم اردت ان اصلي بالليل شفعت بواحدة ما مضى من وتري ثم صليت مثنى مثنى فاذا قضيت صلاتي اوترت بواحدة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجعلوا اخر صلاتكم بالليل وترا وكان يقول لا وتران في ليلة وكان رضي الله عنه اذا كانت السماء مغيمة فخشي الصبح اوتر بواحدة وكان علي رضي الله عنه يقول الوتر حق وهو ثلاثة انواع فمن شاء ان يوتر اول الليل اوتر فان استيقظ فشاء ان يشفعها بركعة ويصلي ركعتين ركعتين حتى يصبح ثم يوتر فعل وان شاء ركعتين ركعتين حتى يصبح من غير ان ينقض على وتره وان شاء اخر الليل اوتر من غير ان يكون قبل ان ينام وتقدم انفا قول عائشة رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم كان يركع ركعتين بعد الوتر وكان صلى الله عليه وسلم اذا سلم من الوتر يسلم تسليمة واحدة شديدة يكاد يوقظ اهل البيت من شدة تسليمه ثم يقول سبحان الملك القدوس ثلاث مرات ويرفع صوته بالاخيرة منها ثم يقول اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وكان صلى الله عليه وسلم يقول من نام عن وتره او نسيه فليصله اذا ذكره وفي رواية من نام عن حزبه من الليل او عن شيء عنه فقرأه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كانما قرأه من الليل والله اعلم فصل في التراويح قال انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرغب في صلاة التراويح من غير ان يأمر فيها بعزيمة ويقول ان الله فرض صيام رمضان وسننت قيامه فمن صامه وقامه ايمانا واحتسابا خرج من ذنوبه كيوم ولدته

فاذا انكشف الغيم وعليه شيء من قيام الليل شفع بواحدة ثم صلى ركعتين فاذا خشي الصبح اوتر بواحدة

امه قال ابن عباس ولما صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد صلى بصلاته ناس قلايل
فلما صلى الليلة الثانية كثر الناس ثم اجتمعوا في المسجد من الليلة الثالثة او الرابعة فلم
يخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اصبح قال رايت الذي صنعتم فلم يمنعني من الخروج
اليكم الا اني خشيت ان تفرض عليكم قال ابن عباس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي التراويح في غير جماعة عشرين ركعة والوتر وكان يتروح فيما بين كل اربع ركعات ساعة
ثم يقوم فيصلي ما كتب فهذا هو الاصل في تروح الامام في صلاة التراويح وكان ابو امامة
الباهلي يقول احدثتم قيام شهر رمضان ولم يكتب عليكم انما كتب عليكم الصيام فدوموا
ما فعلتموه ولا تتركوه فان الله تعالى عاتب بني اسرايل في قوله رهبانية ابتدعوها الآية
وكان ابو ذر يقول صمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يصل بنا حتى بقي سبع من
الشهر فقام بنا حتى ذهب ثلث الليل ثم لم يقم بنا في السادسة وقام بنا في الخامسة حتى ذهب
شطر الليل فقلنا يا رسول الله لو نفلتنا بقية ليلتنا هذه فقال انه من قام مع الامام حتى ينصرف كتب
له قيام ليلة ثم لم يقم بنا حتى بقي ثلاث من الشهر فصلى بنا في الثالثة ودعا اهله ونساءه فقام
بنا حتى تخوفنا السحور وكان الناس يصلون في المسجد في رمضان اوزاعا يكون مع الرجل
الشيء من القرآن فيكون معه النفر الخمسة او السبعة او اقل من ذلك او اكثر يصلون
بصلاته فلما صلى بهم النبي صلى الله عليه وسلم صلى خلفه الناس اجمعون ثم توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فصاروا يصلون اوزاعا متفرقين جماعة فرادى وجماعة بامام فقال
عمر رضي الله عنه اني ارى ان اجمع الناس على قارى واحد ثم عزم فجمعهم على ابي بن
كعب فكان عمر يقول نعمة البدعة هي والذين يقومون آخر الليل افضل من الذين
يصلونها اول الليل ثم ينامون آخره ولما كان خلافة علي رضي الله عنه جعل للرجال
اماما وللنساء اماما وكان ابن عمر يصلي التراويح فرادى في بيته ويقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول افضل صلاة الرجل في بيته الا المكتوبة وكانت الصحابة رضي
الله عنهم يطولون فيها حتى كان القارى اذا قرا بالبقرة في ثنتي عشرة ركعة راى الناس
انه قد خفف وكانوا يصلونها في اول زمان عمر ثلاثة عشر ركعة كان القارى يقرا بالمئين
من الآيات حتى كان الناس يعتمدون على العصي من طول القيام وكان امامهم ابي بن كعب
وتميم الداري ثم ان عمر رضي الله عنه امر بفعلها ثلاثا وعشرين ركعة ثلاث منها وترا واستقر
الامر على ذلك في الامصار فصل في قيام الليل قالت عايشة رضي الله عنها كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يدع قيام الليل وكان اذا مرض او كسل صلى قاعدا وكان يصلي حتى ترتع
قدماه وكان يحث اصحابه على قيام الليل ويقول لا تدعوا قيام الليل ولو حلب ناقة او شاة وما كان
بعد صلاة العشاء الآخرة فهو من الليل وكان صلى الله عليه وسلم يقول طول القنوت يخفف سكرات
الموت وكان صلى الله عليه وسلم يقول قيام الليل فريضة على قارى القرآن وكان صلى الله عليه وسلم
يقول افضل الصلاة بعد المكتوبة صلاة الليل وجوف الليل الآخر افضل وهو اقرب ما يكون الرب
من العبد فان استطاع احدكم ان يكون ممن يذكر الله تعالى في تلك الساعة فليكن وكان صلى
الله عليه وسلم يقول عليكم بقيام الليل فانه من داب الصالحين قبلكم وقربة الى ربكم ومنهاة عن
الآثام وتكفير للسيئات ومطردة الداء عن الجسد وكان صلى الله عليه وسلم يقول شرف المؤمن قيام
وعزه استغناؤه عن الناس وكان صلى الله عليه وسلم عليكم بقيام الليل ولو ركعة وكان صلى الله عليه
يقول ثم

ونفلتنا

تكفير

وسلم يقول قالت ام سليمان بن داود عليهما السلام يا بني لا تكثر النوم بالليل فان كثرة النوم بالليل
تترك الرجل فقيرا يوم القيمة وكان ابو ذر رضي الله عنه يقول اوحى الله تعالى الى داود عليه
السلام يا داود كذب من ادعى محبتي فاذا جنه الليل نام عني وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان
الله عز وجل يبغض كل جعظري جواظ صخاب في الاسواق جيفة بالليل حمار بالنهار عالم بامر الدنيا
جاهل بامر الآخرة وكان صلى الله عليه وسلم يحث على النوم على الطهارة والعزم على قيام الليل ويقول
من بات طاهرا بات في شعاره ملك فلا يستيقظ الا قال الملك اللهم اغفر لعبدك فلان فانه بات طاهرا
فاذا اخذ الله بروحه الى الصباح كتب الله له قيام ليلة وكان صلى الله عليه وسلم يقول يعقد الشيطان
على قافية راس احدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب على كل عقدة مكانها عليك ليل طويل فارقد فان
استيقظ فذكر الله انحلت عقدة فان توضا انحلت عقدة فان صلى انحلت عقدة كلها فاصبح نشيطا طيب
النفس والا اصبح خبيث النفس كسلان وكان مجاهد رضي الله عنه يقول يكره للذي يريد القيام من الليل
اكل الثوم والبصل والكراث للريح وقال ابن عباس رضي الله عنهما مر النبي صلى الله عليه وسلم مرة على علي
وفاطمة في الليل فايقظهما فقالت فاطمة وهي تعرك في عينها والله ما نصلي الا ما كتب الله لنا انما انفسنا بيد الله
ان شاء ان يبعثنا بعثنا فولى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول الا من استيقظ من الليل وايقظ اهله فصليا
ركعتين جميعا كتبا من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات فان ابت فلينضح في وجهها الماء فان ابا فلتنضح
في وجهه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من استيقظ من الليل واذا نعس احدكم وهو يصلي فليرقد
حتى يذهب عنه النوم وما من امرء يكون له صلاة بليل فيغلبه عليها نوم الا كتب له اجر صلاته
وكان نومه عليه صدقة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ينزل الله جل ذكره كل ليلة اذا مضى ثلث
الليل او نصف الليل فيقول لا اسال عن عبادي غيري من ذا الذي يدعوني فاستجيب له من ذا
الذي يسالني فاعطيه من ذا الذي يستغفرني فاغفر له حتى يطلع الفجر او يفرغ القارى من صلاة
الصبح ثم يصعد تعالى الى عزه ومكانه وكان صلى الله عليه وسلم يقول احب الصلاة الى الله عز
وجل صلاة داود عليه السلام كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وكان صلى الله
عليه وسلم اذا قام من الليل افتتح صلاته بركعتين خفيفتين يقرا في الاولى منهما ولو انهم اذ ظلموا انفسهم
جاوك فاستغفروا الله الآية وفي الثانية ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا
رحيما ثم يصلي بعد ذلك ما كتب له وكان صلى الله عليه وسلم يطيل في قيام الليل ما شاء وربما قرا
في الركعة الواحدة البقرة وآل عمران والنساء وقال معيد بن خالد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قرا ليلة بالسبع الطوال في ركعة وكان صلى الله عليه وسلم تارة يجهر بقراءته وتارة يسر وتقدم
في باب صفة الصلاة قول ابي هريرة رضي الله عنه ما اسر من اسمع نفسه وقال انس رضي الله عنه ومر
النبي صلى الله عليه وسلم على ابي بكر وعمر في الليل فوجد ابا بكر يسر بقراءته وعمر يجهر بها فلما اصبح سال
ابا بكر لم لا تجهر بقراءتك فقال يا رسول الله قد اسمعت من ناجيت فقال له ارفع قليلا وسال عمر
فقال لم لا تسر بقراءتك فقال يا رسول الله اوقظ الوسنان واطرد الشيطان فقال له اخفض قليلا وكان
صلى الله عليه وسلم يقول لكل سورة حظ من الركوع فاركعوا في كل سورة قال ابن عباس اراد ان لا يحرج امته
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين ومن قام بمائة آية كتب من القانتين
ومن قام بالف آية كتب من المقنطرين وكان ابن مسعود يقول كانت السورة اذا كانت اكثر من ثلاثين آية تسمى
من المئين كحم الاحقاف ونحوها قال شيخنا رضي الله عنه وقد اعتبرنا الالف الاولى من القرآن بالفاتحة الى قوله
تعالى في سورة الانفال يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا والالف الثاني الى قوله تعالى في سورة الكهف

غليظ الجسد عريض البطن جواظ الماشي متكبر صخاب رافع الصوت في الاسواق

وكان الانسان اكثر شيء جدلا وفي رواية ان القايل ذلك علي لا فاطمة ولعلهما واقعتان وكان صلى الله عليه وسلم يقول

واضرب لهم مثل الحياة الدنيا والالف الثالث الى اخر سورة الشورى والالف الرابع الى اخر سورة الصافات
والالف الخامس الى اخر سورة الواقعة والالف السادس الى اخر سورة الغاشية هذا هو العدد المتفق
عليه بين القرا وما زاد فمختلف في عدده والله اعلم قالت ام سلمة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي ثم ينام قدر ما صلى ثم يصلي قدر ما نام ثم ينام قدر ما صلى ثم يصبح وكانت قراته صلى الله عليه
وسلم مفسرة حرفا حرفا وكان صلى الله عليه وسلم اذا توضا في الليل فصلى ثم اضطجع ونام لا يجدد له وضوا
من النوم ولو نفخ فكان لا يتوضا الا ان احدث من غير النوم وكانت عينه تنام ولا ينام قلبه وفي رواية
عنها ما من بني نام الا استنبه قلبه ولا نام قلبه الا استيقظت عيناه وقالت عايشة ما مات رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى كان اكثر صلاته جالسا ولم يكن قبل ذلك يصلي في قيام الليل جالسا قط ويقول افضل
الصلاة طول القنوت يعني القيام وكان يطيله على الركوع حتى تورمت قدماه وساقاه ويقول اذا سئل
عن ذلك افلا اكون عبدا شكورا وقالت عائشة رضي الله عنها رايت رسول الله صلى الله كثيرا ما يجمع بين
القيام والجلوس في ركعة واحدة فكان يقرا وهو جالس حتى اذا اراد ان يركع قام فقرا نحوا من ثلاثين او اربعين
آية ثم يركع وكثيرا ما كان يقرا ويركع وهو جالس قالت رضي الله عنها وكان صلى الله عليه وسلم يصلي ليلا طويلا
قايما وليلا طويلا قاعدا فكان اذا قرا وهو قايم يركع ويسجد وهو قايم واذا قرا وهو قاعد يركع ويسجد
وهو قاعد لا يحدث للركوع قياما وتهجد عمر طويل ليلته بقراة الفاتحة فقال له شخص من جيرانه رايتك
الليلة لا تزيد في قراتك على الفاتحة ثم تركع فقال له عمر ثكلتك امك الست تلك صلاة الملائكة
عليهم السلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول من نام الى الصبح لم يصل من الليل فذلك رجل بال الشيطان
في اذنه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من عجز عن قيام الليل فليقل اذا انتبه من الليل لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شي قدير سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فمن قال ذلك ثم استغفر او دعى استجيب له والله اعلم
فصل في صلاة الاشراق وهي ركعتان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصليهما اذا ارتفعت
الشمس من مطلعها قيد رمح او رمحين وكان ابن عباس يقول صلاة الاشراق هي صلاة الضحى والله اعلم
فصل في صلاة الضحى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث اصحابه على صلاة الضحى سفرا
وحضرا ويقول في الانسان ثلاثمائة وستون مفصلا فعليه ان يتصدق كل يوم عن كل مفصل منها صدقة
فقال رجل يا رسول الله من ذا الذي يطيق ذلك قال النخاعة في المسجد يدفنها او الشي ينحيه عن الطريق
فان لم يقدر فركعتي الضحى يجزي عنه وكان ابن عباس يقول صلاة الضحى في كتاب الله ولا يغوص عليها
الا غواص واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والاصال وقال تعالى
واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والابكار اي صلي وكان ابو سعيد الخدري رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول كانت صلاة الضحى اكثر صلاة داود عليه السلام وكان صلى الله عليه وسلم
يقول كتب علي الاضحى وامرت بصلاة الضحى ولم تومروا بها وكانت عائشة رضي الله عنها تقول
ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي سبحة الضحى في سفر ولا حضر واني لاسبحها وكان صلى
الله عليه وسلم يترك اشياء كراهية ان يشق على امته وفي رواية عنها كان لا يصلي الضحى الا ان جاء
من مغيبه وقال انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى حتى نقول لا يتركها ويتركها
حتى نقول لا يصليها وكذلك ابو بكر وعمر حتى كان ابن عمر وابو هريرة يقولان لا يصليها الا في حين
وكان صلى الله عليه وسلم اذا صلاها تارة كان يصليها ركعتين وتارة اربعا وتارة ثمان ركعات
وتارة ثنتي عشر ويقول من صلى الضحى ثنتي عشرة ركعة بنى الله له قصرا في الجنة من ذهب

بلغ

وكان

وكان صلى الله عليه وسلم يقول صلاة الاوابين اذا رمضت الفصال وهو مقدار ارتفاع الشمس من
المشرق قدر ما يكون ارتفاعها وقت العصر من جهة المغرب وكان كثيرا ما يصليها صلى الله عليه
وسلم في هذا الوقت ركعتين ثم يمهل الى قريب من الزوال فيحرم لصلاة الزوال الاربع ركعات وكان
النبي يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قبل نصف النهار اربع ركعات يطيلها الى بعد
الزوال ثم يصلي سنة الظهر فصل في صلاة ما بين الظهر والعصر كان الناس يحيون ما
بين الظهر والعصر بالصلاة ويشبهون ذلك بصلاة الليل وكان كثيرا ما يقول اذا دخل احدكم المسجد
فلا يجلس حتى يصلي ركعتين وفي رواية يسجد سجدتين وجاء ابو قتادة يوما والنبي صلى الله عليه وسلم جالس
بين ظهراني الناس فجلس فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منعك ان تركع ركعتين قبل ان تجلس
فقال يا رسول الله رايتك جالسا والناس جلوس فقال اذا دخل فلا يجلس حتى يصلي ركعتين ودخل
عمر رضي الله عنه المسجد مارا وركع فيه ركعة فقيل له انما ركعت ركعة فقال انما هو تطوع فمن شاء زاد
ومن شاء نقص وقد كرهت ان اتخذه طريقا وكان عبد الله بن مسعود يقول ان من اشراط الساعة
ان يمر الرجل بالمسجد فلا يصلي فيه ركعتين قال ابو سعيد رضي الله عنه وكنا نغدو الى السوق على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فنمر على المسجد فنصلي فيه فصل في الصلاة عقيب
الطهارة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث على الصلاة عقيب كل وضوء ولو ركعتين وتقدم
في باب الوضوء له صلى الله عليه وسلم لبلال عند صلاة الصبح يا بلال حدثني بارجى عمل عملته
في الاسلام فاني سمعت دق نعليك بين يدي في الجنة فقال ما عملت عملا ارجى عندي اني لم اتطهر
طهورا في ساعة من ليل او نهار الا صليت بذلك الطهور ما كتب لي ان اصلي فقال صلى الله عليه
وسلم بهذا فصل في صلاة الحاجة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان
له الى الله حاجة او الى احد من بني ادم فليتوضا فليحسن الوضوء ثم ليصل ركعتين ثم ليثن على
الله بما هو اهله وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل لا اله الا الله الحكيم الكريم سبحان الله
رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين اسالك موجبات رحمتك وعزايم مغفرتك والغنيمة
من كل بر والسلامة من كل اثم لا تدع لي ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا حاجة هي لك رضا
الا قضيتها يا ارحم الراحمين فصل في صلاة التوبة كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ما من عبد يذنب ذنبا ثم يقوم فيتطهر ثم يصلي ثم يستغفر الله الا غفر له ثم يقرا
والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم الآية وفي رواية
ثم يصلي ركعتين او اربعا مفروضة او غير مفروضة وتقدم في باب التوبة اول الكتاب قول ثوبان رضي الله
عنه التوبة من الذنب ان تتوضا وتصلي ركعتين فصل في صلاة رد الضالة
وهي ركعتان كانوا يصلونها اذا ضل لهم شي فاذا فرغوا منها قالوا اللهم راد الضالة هادي
الضالة من الضلالة رد علينا ضالتنا بعزتك وسلطانك فانها من فضلك وعطايك
وسياتي في الباب الجامع اخر الكتاب انه صلى الله عليه وسلم كان اذا احزنه امر من
الامور فزع الى الصلاة ثم سال الله كشفه فصل في صلاة الاستخارة كان
ابو هريرة يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الامور كلها كما يعلمنا
السورة من القرآن يقول اذا هم احدكم بامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل
اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسالك من فضلك العظيم فانك
تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم هذا الامر خير لي

وكان ابن عمر رض يصلي في هذا الوقت
اثنتي عشرة ركعة فصل في تحية
المسجد كان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم يقول اعطوا المساجد حقها
قالوا وما حقها يا رسول الله قال اذا دخلتم
فصلوا ركعتين قبل ان تجلسوا صح

قول ثوبان رض صح

في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال عاجل امري وآجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك
لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال عاجل امري
واجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير كله حيث كان ثم رضني به قال ويسمي حاجته
وكان صلى الله عليه وسلم لا يشاور اصحابه في شي الا كان لم يؤمر به فان امر به لم يشاورهم
وكان الحسن يقول ما شاور قوم قط الا هدوا لارشد امورهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول
اذا هم احدكم بامر فليستخر فيه سبع مرات ثم لينظر الى الذي يسبق الى قلبه فان فيه الخير
وكان صلى الله عليه وسلم اذا تعارض عنده امران يقول اللهم خر لي واختر لي **فصل
في صلاة التسبيح** قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحثنا على صلاة التسبيح ويقول ان استطاع احدكم ان يصليها في كل يوم مرة فليفعل فان لم يستطع
ففي كل جمعة فان لم يستطع ففي كل شهر فان لم يستطع ففي كل سنة فان لم يفعل ففي عمره مرة
فمن صلاها غفر الله له ذنبه اوله واخره قديمه وحديثه خطأه وعمده صغيره وكبيره سره وعلانيته
ولو كان اعظم اهل الارض ذنبا لغفر الله له بذلك وكان عبد الله بن عمر يقول امرني رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان افعلها اذا زال النهار قلت فان لم استطع ان افعلها تلك الساعة
قال صلها من الليل والنهار وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا علمها الرجل هي اربع ركعات
تقول في كل ركعة منها بعد القراءة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خمس عشرة
مرة ويقول ذلك في الركوع عشرا وفي الرفع منه عشرا وكل من السجدتين عشرا والجلوس بينهما
عشرا وجلسة الاستراحة عشرا والتشهد عشرا فذلك خمس وسبعون في كل ركعة **خاتمة في امور
متعلقة بالباب** قالت عايشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى
قايما فهو افضل ومن صلى قاعدا فله نصف اجر القايم ومن صلى نايما فله نصف اجر القاعد
وسيأتي ان ذلك في حق القادر من الامة وان صلاته صلى الله عليه وسلم كقايم في الاجر وكانت
حفصة رضي الله عنها تقول ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبحته قاعدا قط حتى
كان قبل وفاته بعام فكان يصلي في سبحته قاعدا ويقرأ بالسورة فيرتلها حتى تكون اطول من اطول
منها وكان اكثر جلوسه صلى الله عليه وسلم في الصلاة اخر عمره متربعا وتارة مفترشا وتارة
متوركا وكان صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بكثرة السجود فان احدكم لن يسجد لله سجدة الا رفعه
الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة وجاءه مرة رجل فقال يا رسول الله اسألك مرافقتك في الجنة
فقال صلى الله عليه وسلم اعني على نفسك بكثرة السجود وكان صلى الله عليه وسلم يحث على اخفا
صلاة التطوع ويقول افضل الصلاة صلاة المرء في بيته الا المكتوبة وكان صلى الله عليه وسلم
يقول افضل التطوع مثنى مثنى ليلا كان او نهارا وفي رواية الصلاة مثنى مثنى وتشهد وتسلم في كل
ركعتين وتبأس وتمسكن وتقنع يديك يعني ترفعهما الى السماء مستقبلا ببطونهما وجهك وتقول اللهم فمن
لم يفعل ذلك فهي خداج وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل لينصرف من صلاته وما كتب له الا
عشرها تسعها ثمنها سبعها سدسها خمسها ربعها ثلثها نصفها وتقدم في باب صفة الصلاة قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله من عبد عملا حتى يشهد بقلبه مع بدنه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اول
ما يرفع من هذه الامة الخشوع حتى لا ترى فيها خاشعا والله تعالى اعلم **باب بيان الاوقات المنهى
عن الصلاة فيها** قال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن الصلاة بعد الصبح
حتى تطلع الشمس كرمح وبعد العصر حتى تغرب وحين تقوم قايم الظهيرة وكان صلى الله عليه وسلم يقول

اذا

يستقل به

اذا صلى احدكم الصبح فليقصر عن الصلاة حتى تطلع الشمس وترتفع فانها تطلع حين تطلع بين قرني شيطان
وحين يسجد لها الكفار ثم ليصل فان الصلاة مشهودة محضورة حتى يستقل الظل بالرمح يعني يصير ظله تحته
ثم ليقصر عن الصلاة فان جهنم تسعر وتفتح ابوابها فاذا تحولت الشمس من فوق الرأس حتى صارت على الحاجب
الايمن فليصل فان الصلاة مشهورة محضورة حتى يصلي العصر ثم ليقصر عن الصلاة حتى تغرب فانها
تغرب بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار وكانت عايشة تقول كان رسول الله صلى الله عليه
يصلي بعد العصر وينهى عن الصلاة بعده ويواصل وينهى عن الوصال ولكن رسول الله صلى الله عليه
وسلم يفعل ما امر ونحن نفعل ما امرنا وكذلك كان ابن الزبير يقول وكان علي رضي الله عنه يقول ما نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة بعد العصر الا والشمس مرتفعة بيضا نقية وكذلك كان ابن
عباس يقول فقال له طاوس مرة ليس النهي لذات الصلاة وانما نهى عنها خيف ان يتخذ سلما فقال
له ابن عباس اسمع يا اخي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك فلا ادري ايعذب عليها المصلي
ام يوجر لان الله تعالى يقول وما كان لمومن ولا مومنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من
امرهم وكان ابن عمر يقول ساعة النهي هي عند الطلوع وعند الغروب فقط وما قبلهما حريم لهما وقد
راى زيد بن ثابت ابا ايوب الانصاري يصلي بعد العصر فنهاه زيد فقال ابو ايوب ان الله لا يعذبني
على ان اصلي له ولكن يعذبني على ان لا اصلي فقال زيد ما عليك باس ان تصلي بعد العصر ولكني اخاف
ان يراك من لا يعلم هذا فيصلي حتى يصلي في الساعة التي نهي عن الصلاة فيها ورأى سعيد بن المسيب
رجلا يصلي بعد طلوع الفجر اكثر من ركعتين فنهاه فقال ايعذبني الله على الصلاة قال لا ولكن يعذبك
على خلاف السنة ورأى عمر بن الخطاب تميما الداري يصلي بعد العصر فضربه بالدرة فاشار
اليه تميم الداري ان اجلس فجلس عمر حتى فرغ تميم فقال تميم لعمر لم ضربتني قال لانك صليت هاتين
الركعتين وقد نهيت عنهما قال فاني صليتهما مع من هو خير منك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال عمر ليس كل الناس يعرف ذلك انما يعرفونه النهي واخاف ان يأتي قوم يصلون ما بين العصر
الى المغرب حتى يمرون بالساعة التي نهوا عن الصلاة فيها **قال** شيخنا رضي الله عنه فعلم من هذا
ان المتنفل بعد العصر والصبح جائز للعالم بذلك لا يتبع عليه وانما النهي خاص بنفس الطلوع والغروب
تنفيرا من موافقة عباد الشمس ولهذا نهى عن الصلاة الى العمود والقبر والنايم ونحو ذلك اذ كان الناس
قريبي عهد بجاهلية واما اليوم فلا احد يقصد بصلاته شيأ من الاوثان لكن قال العلما بالاستحباب
سد الباب والله اعلم **فرع** وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرخص في اعادة صلاة الجماعة
وقضا الفوايت فرضا ونفلا وفي الطواف بالكعبة في اي وقت شاء العبد من اوقات النهي وغيرها
ويقول يا بني عبد مناف لا تمنعوا احدا طاف وصلى بهذا البيت اية ساعة شاء من ليل او نهار وكان
صلى الله عليه وسلم يرخص في الصلاة نصف النهار في يوم الجمعة ويقول ان جهنم لتسجر كل يوم عند
نصف النهار الا يوم الجمعة لما فيه من تنزل الرحمة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا صلى احدكم
في بيته او رحله ثم اتى مسجد جماعة فليصلها معهم فانها له نافلة وسيأتي ذلك في باب صلاة الجماعة
ان شاء الله تعالى وتقدم الاذن من رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة ركعتين بعد الوضو واذا دخل
المسجد في اي وقت شاء العبد وكذلك ركعتي الاستخارة وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن التطوع بعد الاقامة
ويقول اذا اقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة **قال** ابن عمر وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة رجلا
يصلي ركعتين وقد اقيمت الصلاة فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم ولاث الناس بالرجل قال له النبي صلى
الله عليه وسلم الصبح اربعا الصبح اربعا وراى صلى الله عليه وسلم مرة اخرى رجلا يصلي بعد الصبح فلما قضى الرجل

صلاته قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صلاتك هذه بعد المكتوبة قال يا رسول الله دخلت المسجد وانت في الصلاة ولم اكن صليت ركعتي الفجر فدخلت في الصلاة معك واثرتها على الركعتين فلم ينكر ذلك عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

باب سجود التلاوة والشكر

كان علي رضي الله عنه يقول عزايم السجود اربع الم السجدة وحم السجدة والنجم واقرا باسم ربك وكان ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنه كثيرا ما يقول اقرانى رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة سجدة في القرآن منها ثلاث في المفصل وفي الحج سجدتان قال ابن عباس ولما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحج قال قد فضلت هذه السورة بسجدتين وقرأ عمر رضي الله عنه مرة في الصبح بالحج فسجد السجدتين في التلاوة وصلى الصبح مرة اخرى فقرأ في الاولى سورة يوسف وفي الاخرة سورة النجم فلما اتى السجدة سجد ثم قام فقرأ اذا زلزلت ثم ركع وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لم يسجد سجدتي الحج فلا يقراها ولما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في سورة النجم سجد معه جميع من كان حاضر من المسلمين والمشركين والجن والانس غير شيخ من قريش لم يسجد واخذ كفا من حصى او تراب فرفعه الى جبهته وقال ما عليه ثم سجد سجدتين كسجود الصلاة ثم سلم وكان صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من سجود السهو تارة يسلم من غير تشهد وتارة يتشهد ثم يسلم وسلم ابن الزبير رضي الله عنه من ركعتين من المغرب ونهض ليستلم الحجر الاسود فسبح القوم فقال ما شانكم فاخبروه فصلى ما بقي وسجد سجدتين فذكروا ذلك لابن عباس فقال ما زال عن سنة محمد صلى الله عليه وسلم وقال انس رضي الله عنه قام رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة من ركعتين من الظهر ودخل الحجرة فقام اليه ذو اليدين فذكر له صنيعه فخرج غضبان يجر رداءه حتى انتهى الى الناس فقال اصدق هذا قالوا نعم فصلى ركعتين ثم سجد سجدتين ثم سلم وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه اذا سئل عن السهو يقول هو ان تقوم موضع الجلوس او تقعد موضع القيام او تسلم من ركعتين وسياتي في الباب عقبه ان ابا سعيد وابن الزبير وابن عمر كانوا يقولون من ادرك الفرد من الصلاة فعليه سجدتا السهو وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا شك احدكم في صلاته فلم يدر واحدة صلى ام ثنتين فليجعلها ثنتين واذا لم يدر ثلاثا صلى ام اربعا فليجعلها ثلاثا ويبني على ما استيقن فان كان صلى خمسا شفعن له صلاته وان كان صلى اتماما لاربع كانتا ترغيما للشيطان ثم سجد اذا فرغ من صلاته وهو جالس قبل ان يسلم سجدتين وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى صلاة يشك في النقصان فليصل حتى يشك في الزيادة فان العبد لا يحسب له من صلاته الا ما عقل منها وكان صلى الله عليه وسلم يقول انما انا بشر انسى كما تنسون ليستن بي فاذا نسيت فذكروني واذا شك احدكم في صلاته فليتحر الصواب فليتم عليه ثم يسلم ليسجد سجدتين بعد سلامه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الشيطان يدخل بين ابن ادم وبين نفسه فيقول له اذكر كذا اذكر كذا حتى لا يدري كم صلى فاذا وجد احدكم ذلك فليسجد سجدتين قبل ان يسلم وكان معاوية رضي الله عنه يقول سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بقيت ركعة من الصلاة وخرج فادركه طلحة بن عبيد الله فقال نسيت من الصلاة ركعة فرجع فدخل المسجد وامر بلالا فاقام الصلاة فصلى بالناس ركعة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا قام احدكم من الركعتين فلم يستتم قايما فليجلس للتشهد وان استتم قايما فلا يجلس ويسجد سجدتي السهو ووقع ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فسبح القوم فلم يرجع فلما فرغ من صلاته سجد سجدتين ثم سلم وقال ابن عباس صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة الظهر خمسا فقيل له ازيد في الصلاة فقال لا وما ذاك فقالوا صليت خمسا فسجد سجدتين بعد ما سلم ثم تشهد وسلم وكان عبد الله بن مسعود يفعل ذلك وصلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرة

بالناس

بلغ

٢ وفى هذا المحل نقصان بورقة ولعله غلط

بالناس فلم يقرا في الركعة الاولى شيا فلما قام في الركعة الثانية قرأ بفاتحة الكتاب وسورة فلما فرغ من صلاته سجد سجدتين بعد ما سلم وكان صلى الله عليه وسلم يترك تكبيرات الانتقالات في بعض الاحيان ولم يكن يسجد لتركها وكانت الصحابة لا يسجدون لترك السورة بعد الفاتحة ولا للجهر في موضع الاسرار وعكسه وجهر سعيد بن العاص مرة في صلاة الظهر فسبح الناس فمضى فلما قضى قال ان في كل صلاة قراءة وما حملني على ذلك خلاف السنة ولكني قرأت ناسيا فكرهت ان اقطع القراءة وجهر انس وابن عمر في الظهر والعصر ولم يسجدا للسهو قال ابن عباس وكانوا لا يسجدون لسهوهم خلف الامام ويقولون يتحمل الامام اوهام من خلفه من المامومين ولذلك كان رضي الله عنه يقول من سهى خلف الامام فليس عليه سهو وامامه كافيه فان سهى الامام فعليه وعلى من خلفه السهو

خاتمة

كان ابن عباس رضي الله عنه يقول ان استطاع احدكم ان لا يصلي صلاة الا سجد بعدها سجدتين فليفعل فان صلاة غير رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسلم من الخلل وكان السلف رضي الله عنهم في السجود لترك القنوت قسمان قسم يسجد له قياسا على ترك التشهد الاول وقسم لم يسجد لكونه ليس بسنة عنده لترك النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم بيانه في محله والله اعلم

باب صلاة الجماعة

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث على حضور الجماعات في المساجد وغيرها لا سيما الصبح والعشاء ويقول ان الناس يجلسون من الله يوم القيامة على قدر مبادرتهم الى الجماعة والجماعة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى العشاء في جماعة فكانما اقام نصف الليل ومن صلى الصبح في جماعة فكانما صلى الليل كله وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى الصبح في جماعة فهو في ذمة الله عز وجل فلا تخفروا الله في عهده فمن قتله طلبه الله حتى يكبه في النار على وجهه ومعنى تخفروا تنقضوا عهد الله يعني جواره وكان صلى الله عليه وسلم يقول اثقل صلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر ولو يعلمون ما فيهما لاتوهما ولو حبوا على الركب وفي رواية ولو يعلمون ما في شهودهما لاتوهما ولو حبوا ولولا ما في البيوت من النساء والذرية لامرت بالصلاة فتقام ثم امرت رجلا يصلي بالناس ثم انطلق معي برجال معهم حزم من حطب الى قوم لا يشهدون الصلوة فاحرق عليهم بيوتهم وفي رواية لقد هممت ان امر فتيتي فيجمعوا احزاما من حطب ثم اتي قوما يصلون في بيوتهم ليست بهم علة فاحرقها عليهم حتى تكون صلاة المسلمين واحدة وقال انس جاء رجل اعمى فقال يا رسول الله ليس لي قايد يقودني الى المسجد فهل تجد لي من رخصة ان اصلي في بيتي فرخص له فلما ولى دعاه فقال هل تسمع النداء قال نعم قال فاجب وساله عمرو بن ام مكتوم كذلك فقال صلى الله عليه وسلم ما اجد لك من رخصة وكان ابن مسعود يقول لقد رايتنا وما يتخلف عنها الا منافق معلوم النفاق ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف وكان ابو هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سمع المنادي فلم يمنعه من اتباعه عذر لم تقبل منه الصلاة التي صلى قيل ما العذر قال خوف او مرض وكان ابن مسعود يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنا سنن الهدى وان من سنن الهدى الصلاة في المسجد الذي يؤذن فيه ولو صليتم في بيوتكم وتركتم مساجدكم تركتم سنة نبيكم ولو تركتم سنة نبيكم لكفرتم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليصل الرجل في المسجد الذي يليه ولا يتتبع المساجد وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا صلاة لجار المسجد الا في المسجد فقيل لعلي رضي الله عنه من جار المسجد قال هو من يسمع النداء وكان صلى الله عليه وسلم يقول بشر المشايين في الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيمة وفي رواية من مشى في ظلمة الليل الى المسجد لقي الله عز وجل بنور يوم القيامة وفي رواية المشاؤون الى المساجد في الظلم اولئك الخواضون في رحمة الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول من توضا فاحسن الوضوء ثم اتى المسجد فهو زاير الله عز وجل وحق على المزور ان يكرم الزاير وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سره ان يلقى الله عز وجل غدا مسلما فليحافظ

ولعله الى الجمعة

على هؤلا الصلوات حيث ينادى بهن وكان ابو هريرة رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتانى الليلة آت من ربى عز وجل وفى رواية رايت ربى الليلة عز وجل الليلة حين نعست فى صلاتى فى احسن صورة فقال لى يا محمد قلت لبيك رب وسعديك قال هل تدرى فيم يختصم الملأ الاعلى قلت لا اعلم فوضع يده بين كتفى حتى وجدت بردا انامله بين ثديى او قال فى نحرى فعلمت ما فى السموات وما فى الارض او قال ما بين المشرق والمغرب ثم قال لى يا محمد اتدرى فيم يختصم الملأ الاعلى قلت نعم فى الدرجات والكفارات ونقل الاقدام الى الجماعات واسباغ الوضوء فى السبرات وانتظار الصلاة بعد الصلاة ومن حافظ عليهن عاش بخير ومات بخير وكان من ذنوبه كيوم ولدته امه قال يا محمد قلت لبيك وسعديك قال اذا صليت فقل اللهم انى اسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين واذا اردت بعبادك فتنة فاقبضنى اليك غير مفتون قال والدرجات افشآ السلام واطعام الطعام وصلة الارحام والصلاة بالليل والناس نيام والسبرات فى الحديث هى شدة البرد وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى فى مسجد جماعة اربعين ليلة لا تفوته الركعة الاولى من صلاة العشا كتب الله له بها عتقا من النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول اكرموا بيوتكم ببعض صلاتكم فان صلاة الرجل فى بيته نور فنوروا بيوتكم وفى رواية اذا قضى احدكم الصلاة فى مسجده فليجعل لبيته نصيبا من صلاته فان الله جاعل فى بيته من صلاته خيرا وكان صلى الله عليه وسلم يقول صلاة الجماعة تفضل على صلاة الفرد فى بيته او سوقه بسبع وعشرين درجة وفى رواية بخمس وعشرين درجة كلها مثل صلاته فاذا صلاها فى فلاة فاتمها بركوعها وسجودها بلغت خمسين صلاة فرع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا مرض العبد او سافر كتب له ما كان يعمل صحيحا مقيما وكان صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ فاحسن الوضوء ثم راح فوجد الناس قد صلوا اعطاه الله عز وجل مثل اجر من صلاها وحضرها لا ينقص ذلك من اجورهم شئ فرع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرخص للنسآء فى ترك حضور المساجد ويقول صلاتهن فى بيوتهن خير لهن واذا خرجن فليخرجن وهن تفلات وكان صلى الله عليه وسلم يقول ايما امراة اصابت بخورا فلا تشهدن معنا الصلاة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ايذنوا للنسا بالليل الى المساجد فكن لا يحضرن المسجد الا فى صلاة العشا والصبح الى ان توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت عائشة رضى الله عنها تقول لو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رآى من النسآء ما راينا لمنعهن من المساجد كما منعت نسآ بنى اسرائل وكانت عمرة تروى ذلك عن عائشة رضى الله عنها ثم تقول وبلغنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم منعهن قالت وكنت اسمعه كثيرا ما يقول خير مساجد النسآء قعور بيوتهن قال شيخنا رضى الله عنه واما حديث لا تمنعوا اماء الله مساجد الله فلا ينافى ذلك لان المراد باماء الله الصالحات كالسيدة نفيسة ورابعة العدوية كما اشار اليه اضافتهن الى الله كقوله تعالى ان عبادى ليس لك عليهم سلطان ونحو ذلك مما ورد فى عباد الاختصاص وكان صلى الله عليه وسلم يقول اعظم الناس فى الصلاة اجرا ابعدهم اليها ممشا ثم الابعد فالابعد وكان صلى الله عليه وسلم يقول صلاة الرجل مع الرجل ازكى من صلاته وحده وصلاته مع الرجلين ازكى من صلاته مع الرجل وما كان اكثر فهو احب الى الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يحث على فعل الجماعة فى نافلة الليل ولو باثنين احدهما صبى وامراة ويقول من استيقظ من الليل وايقظ اهله فصليا ركعتين جميعا كتب من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول بت عند خالتى ميمونة فقام صلى الله عليه وسلم يصلى فقمت اصلى معه وانا ابن عشر سنين فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم برأسى واقامنى عن يمينه فصلى بى صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بالسعى الى المساجد بالسكينة ويقول اذا اتيتم الصلاة فأتوها وعليكم السكينة والوقار

ولا تسرعوا

ولا تسرعوا فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا وفى رواية فاقضوا والله اعلم

فصل فى امر الايمة بالتخفيف كان صلى الله عليه وسلم ينهى الايمة عن التطويل بالناس ويقول اذا صلى احدكم للناس فليخفف فان فيهم الضعيف والسقيم والكبير وذا الحاجة واذا صلى لنفسه فليطول ما شآء وكان صلى الله عليه وسلم يخفف الصلاة مع اتمامها ويقول انى لادخل فى الصلاة وانا اريد اطالتها فاسمع بكاء الصبى فاتجوز فى صلاتى مما اعلم من شدة وجد امه من بكائه وصلى عمار بن ياسر بالناس فخفف من قراءته فى طمأنينة فيها فقيل له لو تنفست فقال انما بادرت به الوسواس قال ابن عمر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امنا بالصافات نرى انه قد خفف وكان صلى الله عليه وسلم اذا اقيمت الصلاة فرأى الناس قليلا جلس وان رآهم جماعة صلى وكان صلى الله عليه وسلم يطيل كثيرا فى الركعة الاولى من الصلاة حتى لا يسمع وقع قدم مساعدة ليدركوا الركعة وكان الظهر يقام فيذهب الذاهب الى البقيع فيقضى حاجته ثم يتوضأ ثم يأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدرك معه الركعة الاولى مما يطولها

فصل فى متابعة الامام كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى كثيرا عن مسابقة الامام ويحث على متابعته ويقول انما جعل الامام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه فاذا كبر فكبروا واذا ركع فاركعوا واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد واذا سجد فاسجدوا واذا صلى قاعدا فصلوا قعودا اجمعون وفى رواية اذا صلى الامير جالسا فصلوا جلوسا وكان صلى الله عليه وسلم يقول انى قد بدنت فلا تسبقونى بالركوع والسجود وكان صلى الله عليه وسلم يقول اما يخشى احدكم اذا رفع رأسه قبل الامام ان يحول الله رأسه رأس حمار وفى رواية ان يحول الله صورته صورة حمار وفى رواية صورة كلب وكان صلى الله عليه وسلم يقول الذى يخفض ويرفع قبل الامام انما ناصيته بيد شيطان وكان عمر رضى الله عنه يقول الذى يخفض ويرفع قبل الامام فى ركوع او سجود فليضع رأسه بقدر رفعه اياه وكان صلى الله عليه وسلم يقول للنسا من كان منكن يؤمن بالله واليوم الآخر فلا ترفع رأسها حتى ترفع الرجال رؤسهم كراهية ان يرين عورات الرجال من ضيق ثيابهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا يا ايها الناس انى امامكم فلا تسبقونى بالركوع ولا بالسجود ولا بالقيام ولا بالقعود ولا بالانصراف والله اعلم

فصل فى جواز المفارقة لعذر تقدم انه صلى الله عليه وسلم كان يحث الايمة على التخفيف اذا صلوا بالناس وكان معاذ بن جبل رضى الله عنه يحب التطويل فطول يوما بالناس فجاء رجل يريد ان يسقى نخله فدخل المسجد مع القوم فلما رأى معاذا طول تجوز فى صلاته ولحق بنخله يسقيه فلما قضى معاذ الصلاة قيل له ذلك قال انه لمنافق ايعجل عن الصلاة من اجل سقى نخله فبلغ الرجل ما قال معاذ فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاذ عنده فقال يا نبى الله انى اردت ان اسقى نخلاتى فدخلت المسجد لاصلى مع القوم فلما طول تجوزت فى صلاتى ولحقت بنخلى اسقيه فزعم انى منافق فاقبل النبى صلى الله عليه وسلم على معاذ فقال افتان انت افتان انت لا تطول بهم اقرأ بسبح اسم ربك الاعلى والشمس وضحاها ونحوهما وكان الصحابة رضى الله عنهم يكرهون اقامة جماعة ثانية فى المسجد الجامع عند خوف تفرقة الكلمة على امام وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يتنفل وحده يريد التطويل فيراه ناس فيصلون لصلاته فاذا فطن بهم أمّ بهم فى تلك النافلة وخفف وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا صلى احدكم بقوم فليقدرهم باضعفهم

فصل فى الاستخلاف عند الحاجة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب لامر مهم وحانت الصلاة استخلف من يصلى بالناس وكثيرا ما كان صلى الله عليه وسلم يقول لبلال ان حضرت الصلاة ولم آت فمر ابا بكر فليصل بالناس وذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما الى بنى عمرو بن عوف ليصلح بينهم فحانت الصلاة فجاء المؤذن الى ابى بكر فقال اتصلى بالناس فاقيم قال نعم فصلى ابو بكر فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس فى الصلاة فتخلص حتى

صلاة سر

للتخلفين

الى البقيع سر

ايما رجل رفع راسه صح

وقف في الصف فصفق الناس وذلك قبل النهي عن التصفيق وكان ابو بكر لا يلتفت في الصلاة فلما اكثر الناس
التصفيق التفت فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراد ان يتأخر فاشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان مكانك فرفع ابو بكر يديه فحمد الله تعالى على ما امره به رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك ثم استأخر
ابو بكر حتى استوى في الصف فتقدم النبي صلى الله عليه وسلم فصلى ثم انصرف فقال يا ابا بكر ما منعك
ان تثبت اذ امرتك فقال ابو بكر ما كان لابن ابي قحافة ان يصلي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكان الامام مأموما في هذه القصة حيث حضر من استخلفه وكذا الامر في قصة صلاته رضي الله عنه
في مرض النبي صلى الله عليه وسلم فكان حين حضر هو الامام وابو بكر مأموما يسمع الناس التكبير وكانت
عائشة رضي الله عنها تقول لما صلى النبي صلى الله عليه وسلم جالسا في مرضه كان الناس قسمان قسم يقول
ان ابا بكر هو المقدم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصف وقسم يقول انما كان المقدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان ابن عباس يقول من قال ان ابا بكر صلى مأموما فذلك في صلاة الظهر
يوم الاحد قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بيوم ومن قال ان ابا بكر صلى في مرض رسول الله صلى
الله عليه وسلم اماما فذلك يوم الاثنين في صلاة الصبح فصلى وراء ابي بكر ركعة لما وجد خفة بعد ان
صلى في بيته صلى الله عليه وسلم ركعة من الصبح وكان المغيرة بن شعبة رضي الله عنه يقول شيآن
لا اسأل عنهما احدا لاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعلهما المسح على الخفين وصلاة الرجل خلف
رعيته وقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي خلف عبد الرحمن بن عوف في السفر وذلك انه صلى
الله عليه وسلم تخلف عن الركب ليقضي حاجته وكان اذا ذهب لحاجته ابعد[2] فلما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم لحق بالناس
فوجد عبد الرحمن بن عوف احرم بهم في الصبح وهو في الركعة الثانية قال المغيرة فأخذت اوذن عبد الرحمن فنهاني رسول الله
صلى الله عليه وسلم فصلينا الركعة التي ادركناها خلف عبد الرحمن ثم قضينا ما فاتنا وسيأتي بزيادة قريبا ان شاء الله تعالى
والله اعلم فصل في احكام المسبوق كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى بالناس ودخل شخص بعد ما صلى الناس
يقول من يتصدق على هذا فيصلي معه فيقوم الناس يصلون معه جماعة ثانية[2] وكان صلى الله عليه وسلم يقول من فاته
قراءة الفاتحة مع الامام فقد فاته خير كثير وسأل رجل ابن عمر رضي الله عنهما فقال اني اصلي في بيتي ثم ادرك الصلاة في
المسجد مع الامام افاصلي معه قال نعم فقال الرجل فايتهما اجعل صلاتي فقال ابن عمر اوذلك اليك انما ذلك الى الله عز وجل
يجعل ايتهما شاء وسيأتي آخر الفصل قوله صلى الله عليه وسلم واجعلها نافلة وكان زيد بن ثابت رضي الله عنه يقول رآني رسول الله
صلى الله عليه وسلم جالسا في المسجد لم اصل مع الجماعة فقال ما منعك ان تدخل مع الناس في صلاتهم فقلت يا رسول الله
اني كنت صليت في منزلي وانا احسب ان قد صليتم فقال صلى الله عليه وسلم اذا دخلت فوجدت الناس في صلاة فصل معهم
وان كنت قد صليت تكون تلك نافلة وهذه مكتوبة وكان صلى الله عليه وسلم يأمر المسبوق بان يدخل مع الامام على اي
حال كان ولا يعتد بركعة لم يدرك ركوعها ويقول اذا جئتم الى الصلاة ونحن سجود فاسجدوا ولا تعدوها شيا ومن
ادرك الركعة مع الامام فقد ادرك الصلاة كلها وفي رواية اذا اتى احدكم الصلاة والامام على حال فليصنع كما يصنع
الامام وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ادرك ركعة مع الامام فقد ادرك فضل الجماعة ومن ادرك الامام جالسا قبل
ان يسلم فقد ادرك الصلاة وفضلها وكان ابن عمر يقول اذا ادركت الامام راكعا فركعت قبل ان يرفع فقد ادركت
وان رفع قبل ان تركع فقد فاتتك واذا انتهيت الى القوم وهم ركوع فكبرت تكبيرة فقد ادركت الركعة ولو لم تقرأ شيا
وكان عبد الله بن مسعود يقول اذا ادركت الامام والناس جلوس في اخر الصلاة فكبر قايما ثم اجلس وكبر حين
تجلس فتلك تكبيرتان الاولى وانت قايم لاستفتاح الصلاة والاخرى حين تجلس كانها السجدة ثم لا يتكلم فقد وجبت
عليه الصلاة واستفتح فيها ولكن لا يعتد بجلوسه معهم وليقل كما يقولون وهو جالس معهم وكان عمرو بن الشريد رضي
الله عنه يقول كان الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء الرجل وقد فاته من الصلاة شيء اشار

وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قام مع الامام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة صح

[2] ابعد صح

الى الناس كم صليتم فيقولون بالاشارة واحدة او اثنتين فيصلي ما فاته ثم يدخل في الصلاة حتى جاء يوما معاذ بن
جبل فاشاروا اليه فدخل مع الامام ولم ينتظر ما قالوا فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى
الله عليه وسلم سن لكم معاذ وقال العلماء فمن ثم كان بعض الصحابة يكره ان يستفتح الرجل الصلاة لنفسه
ثم يدخل مع الامام وكان بعضهم يرخص فيه لما تقدم في صلاته صلى الله عليه وسلم ركعة من الصبح في بيته ثم خرج
فائتم بابي بكر رضي الله عنه وكان ابن ابي ليلى رضي الله عنه قال كان الناس لا يأتمون بامام اذا كان لهم وتر وله
شفع يقومون وهو جالس ويجلسون وهو قايم حتى صلى ابن مسعود ورآ النبي صلى الله عليه وسلم قائما
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابن مسعود سن لكم سنة فاستنوا بها وكان صلى الله عليه وسلم
يقول اذا قضى الامام الصلاة وتشهد فاحدث قبل ان يتكلم فقد تمت صلاته وصلاة من خلفه ممن اتم
الصلاة وتقدم الحديث في باب شروط الصلاة وكان صلى الله عليه وسلم لا يأمر المسبوق ان يقضي الا ما
فاته من غير زيادة ولما تخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك جاء فوجد الناس يصلون
خلف عبد الرحمن بن عوف فأتم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سلم عبد الرحمن قام رسول الله صلى
الله عليه وسلم يتم صلاته فصلى الركعة التي سبق بها ولم يزد عليها ثم اقبل على الناس فقال قد احسنتم
واصبتم يغبطهم ان صلوا الصلاة لوقتها وفي الحديث دليل على جواز صلاة الرجل خلف من لم يقدمه
وكان ابو سعيد وابن الزبير وابن عمر رضي الله عنهم يقولون من ادرك الفرد من الصلاة فعليه
سجدتا السهو وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يأمر من صلى في بيته ثم اتى المسجد فوجد الجماعة تقام
فيه ان يعيدها معهم ويقول واجعلها نافلة وكان ابن عمر اذا جاء المسجد وقد صلى الناس بدا
بالمكتوبة ولم يصل قبلها شيآ وجاء رضي الله عنه يوما المسجد فصلى الناس ولم يصل معهم فقال رجل ما منعك
ان تصلي مع الناس فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تصلوا صلاة في يوم مرتين
وفي رواية فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي اذا صليت في اهلك ثم ادركت الصلاة في المسجد
مع الامام فصل معه غير الصبح وصلاة المغرب فانهما لا يصليان مرتين فصل في الرخصة في ترك
حضور الجماعة تقدم في باب اداب المساجد قوله صلى الله عليه وسلم من اكل ثوما فلا يقربن مسجدنا وقول
عائشة رضي الله عنها اخر طعام اكله رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيه بصل وتقدم في باب الاذان
انه صلى الله عليه وسلم كان يأمر المنادي بالصلاة ان يقول في الليلة الباردة والمطيرة بدل الحيعلتين
الا صلوا في رحالكم سفرا وحضرا وكان ابن عباس يأمر بذلك المنادي في يوم الجمعة ويقول ان الجمعة
عزمة واني كرهت ان اخرجكم فتمشوا في الطين والدحض وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان احدكم
على الطعام فلا يعجل حتى يقضي حاجته منه وان اقيمت الصلوة وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في ترك الحضور
للمريض ولما مرض صلى الله عليه وسلم تخلف عن الخروج ثلاثة ايام وكان صلى الله عليه وسلم يقول
لا صلاة بحضرة طعام ولا وهو يدافع الاخبثين فاذا اقيمت الصلاة ووجد احدكم الخلا فليبدأ به قبل
الصلاة وكان ابو الدرداء رضي الله عنه يقول من فقه الرجل اقباله على حاجته حتى يقبل على صلاته
وقلبه فارغ وتقدم بسط ذلك في باب المواقيت والله تعالى اعلم باب الامامة وصفة الايمة
قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ام اصحابه حسن صلواته ايمانا
واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان من اشراط الساعة ان يتدافع
اهل المسجد لا يجدون اماما يصلي بهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا كانوا ثلاثة فاكثر فليؤمهم
احدهم واحقهم بالامامة اقرأهم لكتاب الله عز وجل فان كانوا في القرأة سوآ فاعلمهم بالسنة فان كانوا في
السنة سوآ فاقدمهم هجرة فان كانوا في الهجرة سوآ فاقدمهم سنا ولا يؤمن الرجل الرجل في سلطانه ولا يقعد

ولعله وتر

او بصل صح

بلغ

على تكرمته في بيته الا باذنه وزاد في رواية فان كانوا في السن سواء فاحسنهم وجها وكان حذيفة يقول وانا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله لان الصحابة كانوا يسلمون كبارا فيصلون قبل
ان يقروا فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي بهم اكثرهم قرانا وكان حذيفة رضي الله عنه يقول انا قوم اوتينا
الايمان قبل ان نوتى القران فازددنا به ايمانا وانكم قوم اوتيتم القران قبل ان توتوا الايمان فلم تزدادوا ايمانا وكان
صلى الله عليه وسلم يقول من زار قوما فلا يؤمهم وليؤمهم رجل منهم ومن هنا كان الصحابة يرون ان الامام
الراتب اولى من الزاير وكان ابن مسعود اذا جاء الى المسجد قال له الناس صل بنا يقول امامكم اولى وكان
سلمان الفارسي رضي الله عنه لا يؤم باكابر الصحابة ويقول كيف نصلي بقوم هدانا الله بهم ونكح نساهم وكان
صلى الله عليه وسلم يقول للاثنين اذا حضرت الصلاة فاذنا واقيما وليؤمكما اكبركما وكان صلى الله عليه
وسلم يقول لا يحل لرجل يؤمن بالله واليوم الاخر يؤم قوما الا باذنهم ولا يخص نفسه بدعوة دونهم فان
فعل فقد خانهم وكان صلى الله عليه وسلم اذا راى انسانا يخص نفسه بالدعا يضرب على منكبه ويقول
له اعمم ففضل ما بين العموم والخصوص كما بين السماء والارض وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في
امامة الاعمى واستخلف صلى الله عليه وسلم ابن ام مكتوم على المدينة مرتين يصلي بهم وهو اعمى وكان عتبان
ابن مالك رضي الله عنه يؤم قومه وهو اعمى وقال يوما لرسول الله صلى الله عليه وسلم انها تكون الظلمة والسيل
وانا رجل ضرير البصر فصل يا رسول الله في بيتي مكانا اتخذه مصلى فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اين تحب ان اصلي لك فاشار الى مكان في البيت فصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عمر
رضي الله عنه يكره امامة الاعمى حين راى الناس مرة يقومونه للقبلة حتى يتقي وكان عمر رضي الله عنه
يؤخر من تقدم للامامة وهو اعجمي اللسان او يلحن وكان ابو ايوب الانصاري رضي الله عنه يقول لا احب
ان أؤم قومي لما يخطر في بالي الامام الا ان له فضلا على قومه ما قدموه عليهم ولما وقع له ذلك مرة قال
لا اؤم بعدها ابدا وكان رضي الله عنه كثيرا ما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ابتدروا
الاذان ولا تبتدروا الاقامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تؤمن امراة رجلا وكان كثيرا ما يقول
لن يفلح قوم ولوا امرهم امراة وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في امامة الارقا للاحرار وكان ذكوان غلام
عائشة رضي الله عنها يؤمها في دارها وكان سالم مولى ابي حذيفة ثم عمرو مولى عائشة يؤمون الناس وهم
ارقا لم يعتقوا فكان سالم يصلي بالمهاجرين الاولين لما نزلوا بقبا قبل مقدم النبي صلى الله عليه وسلم
لكونه اكثرهم قرانا وكان فيهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وابو سلمة بن عبد الاسد وكان ابو عمرو يؤم
ابن ابي مليكة وعبيد بن عمير والمسور بن مخرمه وناسا كثيرا وقال نافع اقيمت الصلاة لطايفة
المدينة ولعبد الله بن عمر هناك ارض وامام اهل ذلك المسجد خارج المدينة مولى فجاء ابن عمر
يشهد الصلاة فقال له المولى تقدم فصل فقال ابن عمر انت احق ان تصلي في مسجدك فصلى المولى وكان
صلى الله عليه وسلم يقول ولد الزنا شر الثلاثة قال ابن عباس فمن ثم كرهت امامته وكان ابن بشير
الاسدي يقول انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في ولد الزنا شر الثلاثة اذا اسلم ابواه ولم يسلم هو وكذلك كانت
عائشة تقول ما عليه من وزر ابويه شي وكان صلى الله عليه وسلم يامر النسا باتخاذ المواذن وان يؤم بعضهن بعضا
وزار صلى الله عليه وسلم ام ورقة في بيتها فاستاذنته يوما ان تتخذ في دارها موذنا فاذن لها وامرها ان تؤم اهل
دارها من النساء وكانت عائشة وام سلمة رضي الله عنهما يؤمان النسا فيقفان بينهن ولا يتقدمن وسياتي ذلك
في الباب عقبه وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في امامة ايمة الجور ويقول صلوا خلف كل بر وفاجر وكان ابن عمر يصلي
خلف الخوارج ويقول من قال حي على الصلاة اجبته ومن قال حي على قتل اخيك واخذ ماله قلت لا وكان الحسن والحسين يصليان
خلف مروان ثم لا يعيدانها في بيوتهما وكانت الصحابة يصلون خلف الحجاج وكفى به جايرا وقد احصي الذين [illegible] قتلهم

من

من الصحابة والتابعين صبرا فبلغوا مائة الف وعشرين الفا منهم عبد الله بن الزبير وسعيد بن جبير رضي
الله عنهما فاما ابن الزبير فالقاه بعد الصلب في مقابر اليهود واما سعيد فالقاه على المزابل قال شيخنا رضي
الله عنه وهذا كله اذا خيف الفتنة من ترك الصلاة خلف ذلك الامام والا فقد كان صلى الله عليه وسلم كثيرا
ما يقول اجعلوا ايمتكم خياركم فانهم وفدكم فيما بينكم وبين ربكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ام قوما
وهم له كارهون لم تجز صلاته اذنه قال العلما هذا اذا كرهها اكثرهم لعلة لقضية اسامة بن زيد حين طعن
بعض الناس في امارته وسياتي في كتاب الجنايز قوله صلى الله عليه وسلم من صلى على جنازة ولم يؤمر لم
يقبل الله له صلاة وكان يرخصون في الصلاة خلف الامام المنصوب بغير اذنه وصلى علي وعثمان محصور
فقال عبد الله بن عدي بن الخيار لعثمان اني اتحرج من الصلاة خلف هولاء وانت الامام فقال عثمان
ان الصلاة احسن ما عمل الناس فان احسن ايمتكم فاحسنوا وان اساوا فاجتنبوا وكان صلى الله عليه وسلم
يقول لا يؤمن اعرابي مهاجرا ولا يؤمن فاجر مومنا الا ان يقهره سلطان تخاف سطوته او سيفه وكان
يقول ليقم الاعراب خلف المهاجرين والانصار ليقتدوا بهم في الصلاة وكان صلى الله عليه وسلم يرخص
في امامة الصبي المميز لا سيما ان كان اكثر القوم قرانا وكان عمرو بن سلمة يؤم قومه وهو ابن ست او سبع
او ثمان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عليه بردة اذا سجد تقلصت عنه فقالت امراة من الحي مرة
الا تغطون عنا است قارئكم فاشتروا فقطعوا له قميصا قال عمرو فما فرحت بشي فرحي بذلك القميص
وكان ابن مسعود يقول لا يؤم الغلام حتى يجب عليه الحدود وكذلك كان ابن عباس يقول لا يؤم الغلام
حتى يحتلم وكانوا ايضا يقولون كانوا يقدمون الغلمان الذين لم يبلغوا الحنث فيصلون بهم ويقولون ليس لهم
ذنوب فانزل الله تعالى الم تر الى الذين يزكون انفسهم اي امثالهم كما قال تعالى فلا تزكوا انفسكم
اي امثالكم وبعضكم وكان يقول ايضا لا يأتم مسلم بكافر ولا يحكم باسلام الكافر بصلاته ما لم
يتكلم بالاسلام وكان ابن عباس يقول لا باس بصلاة الظهر خلف العصر ثم يقول انما الاعمال بالنيات
وكان الصحابة اذا دخل احدهم المسجد وعليه الظهر والناس في صلاة العصر فمنهم من يصلي الظهر خلف
الامام ثم يصلي العصر ومنهم من يصلي معه العصر ثم يصلي الظهر ومنهم من يجعلها للمسجد ثم يصلي الظهر
والعصر وكان لا يعيب بعضهم على بعض في ذلك وكان عطا يقول اذا كان عليك الظهر وادركت العصر
فاجعل الذي ادركت مع الامام الظهر وكان صلى الله عليه وسلم يؤم بالمقيمين والمسافرين وهو مسافر
يقصر واقام صلى الله عليه وسلم زمن الفتح ثمان عشرة ليلة يصلي بالناس ركعتين ركعتين الا المغرب ثم يقول
يا اهل مكة قوموا فصلوا ركعتين اخريين فانا قوم سفر وفعل ذلك ابن عمر وغيره وكان صلى الله عليه وسلم
يرخص في اقتداء المفترض بالمتنفل ويقول اذا صلى احدكم معنا ثم رجع الى قومه فطلبوا منه ان يصلي بهم فليصل
بهم وهي له نافلة ولهم مكتوبة وسياتي في باب صلاة الخوف انه صلى الله عليه وسلم ام بالطائفتين في صلاة
ذات الرقاع فصلى بكل طايفة ركعتين فكان للنبي صلى الله عليه وسلم اربع وللقوم ركعتان وكان معاذ بن
جبل رضي الله عنه يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم يأتي قومه بعد ما ينامون فينادي بالصلاة فيخرجون
اليه فيصلي بهم ولما شكوا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله نحن قوم اصحاب اعمال
بالنهار فيجينا معاذ بعد ما نمنا فينبهنا ويطول بنا حتى يذهب عامة الليل فقال صلى الله عليه وسلم اما ان تصلي
معي واما ان تخفف على قومك فانه يصلي وراءك الضعيف والكبير وذو الحاجة والمسافر وكان صلى الله عليه وسلم
يرخص في اقتداء القايم بالقاعد وعكسه وصلى عليه الصلاة والسلام جالسا خلف ابي بكر قايما وقال في الصورة الاولى
وهو اقتدا القادر بالعاجز عن القيام انما جعل الامام ليؤتم به فاذا ركع فاركعوا واذا رفع فارفعوا واذا صلى جالسا
فصلوا جلوسا اجمعين ولا تفعلوا كما تفعل الاعاجم فيقومون على ملوكهم وهم قعود ولما صرع صلى الله عليه وسلم حين وقع

من الفرس على جزم نخلة فانفكت قدمه صلى بالناس المكتوبة جالسا فقام الناس خلفه فاشار اليهم ليجلسوا فقعدوا
فلما قضى الصلاة قال اذا صلى الامام جالسا فصلوا جلوسا وجاء سعيد بن معاذ الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله اما منا مريض فقال اذا صلى قاعدا فصلوا قعودا وكان الشعبي وغيره يقولون لا يؤمن
احد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا مع قدرته على القيام ولا يأتمن به احد كذلك وانما قصد رسول الله
صلى الله عليه وسلم بما قال سد باب المخالفة على الامام لكون الزمان كان زمن نزول الشرايع ونسخ بعض
الاحكام فاراد صلى الله عليه وسلم جمعهم على الامام حتى تكون الكلمة واحدة فلما تقررت الشريعة صار من لا يرى
مع الله تعالى الصلاة قايما مع القدرة ولو كان الامام مضطجعا والله اعلم وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في
اقتدا المتوضي بالمتيمم ولو جنبا ووقع لابن عباس ذلك فصلى بالصحابة يوما فضحك واخبرهم انه اصاب
من جارية له رومية فصلى بهم وهو جنب متيمم ولم يعد احد منهم تلك الصلاة وكان علي رضي الله عنه
يكره ان يؤم المتيمم المتوضيين وكان ابو الدردا رضي الله عنه يكره الصلاة خلف الاقلف وكان صلى الله
عليه وسلم يرخص في الاقتدا بمن ترك شرطا او ركنا ولم يعلم به المقتدي ويقول يصلون بكم فان اصابوا
فلهم ولكم وان اخطاوا فلكم وعليهم وصلى عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم بالناس وكل منهم جنب فاعاد كل
منهم ولم يعد القوم وكان سعيد بن المسيب رضي الله عنه يقول من صلى وفي ثوبه دم او جنابة او لغير
القبلة لا يعيد وصلى علي رضي الله عنه مرة بالناس الصبح وهو جنب فنادى الا ان عليا كان جنبا فمن صلى
معه فليعد وكان صلى الله عليه وسلم اذا صلى بالناس وذكر انه جنب اوما اليهم ان مكانكم وفي رواية
ان اجلسوا ثم يدخل البيت فيغتسل ويخرج وراسه تقطر فيصلي بهم ويقول انما انا بشر واني كنت جنبا
وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا رعف احدكم في صلاته فلينصرف فليغسل عنه الدم ثم ليعد وضوءه
وليستقبل صلاته وكان ابو بكر وعمر رضي الله عنهما يقولان اذا رعف احدكم او كحه وجع فليخرج من الصلاة
وليستخلف قبل خروجه من يصلي بالناس ثم يتوضا ثم يرجع فيصلي ويعيد بما مضى ولما طعن عمر رضي
الله عنه قال قتلني الكلب ثم تناول يد عبد الرحمن بن عوف فقدمه فصلى بالناس صلاة خفيفة ولما طعن
معاوية صلى الناس وحدانا من حين طعن ولا يستخلف احدا وكان علي رضي الله عنه اذا رعف في الصلاة
اخذ بيد رجل فقدمه ثم انصرف وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا احدث احدكم في الصلاة فلياخذ
بانفه ثم ينصرف سترا لحاله كانه رعف وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة لا تجاوز صلاتهم اذانهم
العبد الابق حتى يرجع وامراة باتت وزوجها عليها ساخط ومن ام قوما وهم له كارهون وزاد
في رواية اخرى رابعا وهو الذي ياتي الصلاة بعد ان تفوته تهاونا بفعلها في الوقت والله سبحانه
وتعالى اعلم

باب موقف الامام والماموم واحكام الصفوف

قال ابن عباس رضي الله عنهما
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يصلي وحده فجا رجل يصلي خلفه اقامه على يمينه
فان جاء اخر اشار اليهما ان يتاخرا خلفه ويقول اذا كنتم ثلاثة فليتقدم احدكم عن صاحبيه يؤم
بهما وكان ابن عباس يقول قمت عن يسار النبي صلى الله عليه وسلم مرة في صلاة الليل فاخذني بيده
وادارني من خلفه واقامني عن يمينه ولم يامرني باقتتاح الصلاة ثانيا وفي الحديث دليل
على كراهة تقدم الماموم على موقف امامه لقوله فادارني من خلفه وكان ابو برزة يقول قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان استطعت ان تكون خلف الامام والا فعن يمينه وكانت عائشة
رضي الله عنها اذا جاءت فوجدت احدا يصلي عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم صفت خلفه وجعلته
بينها وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول وسطوا الامام وسدوا
الخلل ولينوا في ايدي اخوانكم وسووا صفوفكم ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم واياكم وهيشات

الاسواق

الاسواق وكان صلى الله عليه وسلم يقول امنع الصفوف من الشيطان الصف الاول وكان صلى الله عليه
وسلم يقول الرحمة تنزل على الامام ثم على من عن يمينه الاول فالاول وكان صلى الله عليه وسلم يحب
ان يليه المهاجرون والانصار واولوا الاحلام والنهى عن اختلاف مراتبهم لياخذوا عنه الاحكام وكان
صلى الله عليه وسلم يصف الرجال امام الغلمان والغلمان خلفهم والنساء خلف الغلمان وكانت
عائشة وام سلمة يؤمان النساء فيقفان بينهن لا يتقدمن وكان صلى الله عليه وسلم يقول خير
صفوف الرجال اولها وشرها اخرها وخير صفوف النساء اخرها وشرها اولها وقال ابن عباس
كانت امراة تصلي خلف النبي صلى الله عليه وسلم من اجمل النساء فكان الصحابة يبادرون الى
اول الصفوف حتى لا يروها فتاخر بعض الناس الى اخر صف وصار ينظر اليها من تحت ابطه اذا
ركع فانزل الله عز وجل ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين وقال عكرمة ولما
رغب النبي صلى الله عليه وسلم الناس في الصف الاول ازدحموا واذى بعضهم بعضا فقال النبي صلى
الله عليه وسلم من ترك الصف الاول مخافة ان يوذي مسلما فصلى في الصف الثاني او الثالث اضعف
الله له اجر الصف الاول وكان صلى الله عليه وسلم يقول من عمر جانب المسجد الايسر لقلة اهله
فله كفلان من الاجر وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يقف احدكم خلف الصف وحده وراى مرة رجلا
واقفا وحده فقال هلا جررت اليك رجلا فقام معك وكان صلى الله عليه وسلم اذا راى رجلا يصلي خلف الصف
يقول له اذا سلم استقبل صلاتك فاعدها فانه لا صلاة لفرد خلف الصف وتارة يسكت على ذلك الا تيمان
ترك الصف الاول حياء من الله كما يشهد له تقريره صلى الله عليه وسلم من جاء فجلس خلف الحلقة وقال ان هذا
استحيا من الله فاستحيا الله منه ولم يامره صلى الله عليه وسلم بدخول الحلقة قال انس ودخل ابو بكر يوما
فوجد النبي صلى الله عليه وسلم راكعا فركع قبل ان يصل الى الصف فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
فقال زادك الله حرصا ولا تعد وكان ابن مسعود اذا عجل يدب الى الصف راكعا ودخل ابو بكر وزيد
ابن ثابت المسجد والامام راكعا فركعا دون الصف ومشيا وهما راكعان حتى لحقا بالصف وكان صلى الله
عليه وسلم يامر من صلى منفردا ثم جاء شخص يصلي ان يدنو منه فيقتدي به ويقف عن يمينه قال
انس وكان صلى الله عليه وسلم يقبل على اصحابه بوجهه قبل ان يكبر فيمسح مناكبهم ويقول تواصوا واعتدلوا
فان تسوية الصفوف وسد خللها من تمام الصلاة وكان صلى الله عليه وسلم اذا راى رجلا باديا صدره من الصف
قال عباد الله لتسون صفوفكم او ليخالفن الله بين وجوهكم قال النعمان بن بشير فلقد رايت الرجل عند
ذلك يلزق كعبه بكعب صاحبه وركبته بركبته ومنكبه بمنكبه وكان صلى الله عليه وسلم اذا صلى صلاة
جهرية لا يكبر للاحرام حتى يقول استووا وانصتوا واذا صلى سرية قال استووا فقط وكان صلى الله عليه وسلم
يقول تراصوا في الصف فان الشيطان يدخل في الخلل فيما بينكم بمنزلة الحذف يعني اولاد الضان الصغار وكان
عمر رضي الله عنه اذا صلى يامر بتسوية الصفوف ويقول تقدم يا فلان تقدم يا فلان وكان علي رضي
الله عنه يضرب بالدرة من يراه يتقدم على الناس من القصابين والزياتين ونحوهم ممن بثيابه رائحة
كريهة ويوخرهم الى صف وكان صلى الله عليه وسلم يقول الا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها فقالوا
يا رسول الله كيف تصف الملائكة عند ربها قال يتمون الصف الاول فالاول فما كان من نقص فليكن في
الصف الموخر قال العلماء وفي هذا الحديث دليل على انه لا يتقدم قريبا من الامام الا الاعلى فالاعلى كما لا يتقدم
على اعلى الملائكة ادناهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله وملائكته يصلون على ميامن الصفوف وكان
صلى الله عليه وسلم اذا راى من اصحابه تاخرا يقول لهم تقدموا فاتموا بي وليأتم بكم من وراءكم ولا يزال قوم يتاخرون
حتى يوخرهم الله عز وجل في النار وكان صلى الله عليه وسلم تارة يخرج من الحجرة للصلاة اذا اخذ الناس مصافهم وتارة

وكان كعب الاحبار يتحرى الصلاة في اخريات الصفوف ويقول بلغنا ان من هذه الامة من يخر ساجدا لله فيغفر لكل من خلفه فانا اتحرى الصلاة في اخر صف رجاء ان يغفر الله لي صح نسخه كما في تحفة

خلف امام

على الذين يصلون

يخرج قبل ذلك وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول اذا اقيمت الصلاة فلا تقوموا حتى تروني قد خرجت قال انس واقيمت الصلاة مرة وعدلت الصفوف قياما قبل ان يخرج النبي صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم فلما قام في مصلاه ذكر انه جنب فقال مكانكم فمكثوا على هيئتهم قياما ثم رجع فاغتسل ثم خرج ورأسه تقطر فكبر فصلى بهم صلى الله عليه وسلم وكان حابس بن سعيد الصحابي رضي الله تعالى عنه اذا دخل المسجد في السحر ورأى الناس يصلون في صدر المسجد يقول ارعبوهم فمن ارعبهم فقد اطاع الله ورسوله ان الملائكة تصلي من السحر في مقدم المسجد **فرع** وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى الناس كثيرا ان يصفوا بين السواري حتى قال معاوية بن قرة كنا نطرد عن ذلك طردا وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الصلاة في مكان اعلى من الامام او المأموم ويقول اذا ام احدكم القوم فلا يقم في مكان ارفع من مكانهم وكان صلى الله عليه وسلم اذا اضطر الى السجود وهو فوق المنبر نزل فسجد وكانت الصحابة لا يرون بأسا بارتفاع الامام على المأمومين ليعلمهم افعال الصلاة فاذا علمهم فالسنة المساواة وكان ابن عباس يقول لا بأس بالصلاة في رحبة المسجد خلف الامام في المسجد وكان ابو هريرة رضي الله عنه يصلي كثيرا على ظهر المسجد بصلاة الامام وكان انس ابن مالك يجمع في دار ابي نافع عن يمين المسجد في غرفة قدر قامة منها لها باب مشرف على المسجد بالبصرة وكان انس يجمع فيه ويأتم بالامام وكان الناس يصلون خلفه صلى الله عليه وسلم وهو يصلي في حجرته وتارة كان يحتجز بحصير حائل بينه وبينهم لا يرون من شخصه صلى الله عليه وسلم سوى رأسه الشريف فكان لا يمنعهم الجدار عن الاقتداء به وكانت الصحابة يصلون خلف الائمة في المقصورة وصلى نسوة مع عائشة في حجرتها خلف الامام فقالت لهن لا تصلين بصلاة الامام فانكن دونه في حجاب وكان مالك يقول لا ينبغي لاحد ان يصلي خلف امام المسجد في دار مغلقة لا يدخل اليها الا باذن وانما كان الصحابة يصلون في حجر ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وان كانت ليست من المسجد لان ابواب الحجر كانت شارعة في المسجد لا يمنع منها احد وكان عمر رضي الله عنه يقول من كان بينه وبين امامه نهر او طريق او جدار فلا يأتم به وكان صلى الله عليه وسلم ينهى الرجل عن ايطان المكان الواحد للفرض والنفل لا يصلي الا فيه ويقول لا ينبغي لاحد ان يتحرى موضعا للصلاة وكان صلى الله عليه وسلم ينهى الرجل ويقول لا يصلي الامام النافلة بعد الفريضة في مكانه الذي صلى فيه المكتوبة حتى يتنحى عنه بتقدم او بتأخر او عن يمينه او عن شماله

باب صلاة المعذور كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يصلي المريض قائما ان استطاع فان لم يستطع صلى قاعدا فان لم يستطع فعلى جنبه الايمن مستقبل القبلة فان لم يستطع مستلقيا رجلاه مما يلي القبلة وان لم يستطع ان يسجد اومأ وجعل سجوده اخفض من ركوعه وسأله رجل فقال يا رسول الله كيف اصلي في السفينة قال صل فيها قائما الا ان تخاف الغرق وكان انس يصلي في السفينة جالسا ما دامت تسير ويصلي قائما اذا حبست عن السير وكانت الصحابة يصلون قياما في السفينة يؤم بعضهم بعضا وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته يصلي قاعدا فقلت يا رسول الله حدثت انك قلت صلاة الرجل قاعدا نصف الصلاة فقال عليه السلام اجل ولكني لست كاحد منكم وكان صلى الله عليه وسلم يرخص لصاحب البواسير ان يصلي جالسا وعلى جنب وعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم مريضا فرآه يصلي على وسادة فاخذها فرمى بها فاخذ الرجل عودا ليصلي عليه فاخذه فرمى به ثم قال صلى الله عليه وسلم صل على الارض ان استطعت والا فاوم ايماء واجعل سجودك اخفض من ركوعك وكانت ام سلمة تسجد على الوسادة من رمد كان بها وكان عدي بن حاتم يصلي في مرضه ويسجد على جدار في المسجد ارتفاع قدر ذراع وقالوا لابن عباس لما نزل الماء في عينيه صل مستلقيا سبعة ايام ونحن نداويك فقال ارأيتم ان كان الاجل قبل

ذلك

ذلك وتقدم في شروط الصلاة صلاة الفريضة على الراحلة بالايماء في المطر والوحل **باب صلاة المسافر** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سافروا تغنموا وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا اراد احدكم سفرا فليسلم على اخوانه فانهم يزيدونه بدعائهم الى دعائه خيرا وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا سافرتم فليؤمكم اقرؤكم وان كان اصغركم واذا امكم فهو اميركم وكان صلى الله عليه وسلم يقصر في السفر تارة ويتم اخرى ويصوم تارة ويفطر اخرى وكان اكثر احواله القصر والفطر ويقول هذه صدقة تصدق الله عليكم بها فاقبلوا صدقته فان الله يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى عزائمه وفي رواية كما يكره ان تؤتى معصيته وكانت عائشة تقول من صلى اربعا فحسن ومن صلى ركعتين فحسن ان الله لا يعذبكم على الزيادة ولكن يعذبكم على النقصان وكان صلى الله عليه وسلم يقصر في السفر بين مكة والمدينة مع الامن لا يخاف الا الله فكان يصلي ركعتين وسئل ابن عمر فقيل له انا نجد صلاة الخوف والحضر في القرآن ولا نجد صلاة السفر فقال ابن عمر يا ابن اخي ان الله بعث الينا محمدا صلى الله عليه وسلم ولا نعلم شيئا فانما نفعل كما رأيناه يفعل وفي رواية سئل ابن عمر عن صلاة السفر فقال ركعتان تمام من غير قصر انما القصر صلاة المخافة فقيل وما صلاة المخافة قال يصلي الامام بطائفة ركعة ثم يجيء هؤلاء الى مكان هؤلاء ويجيء هؤلاء الى مكان هؤلاء فيصلي بهم ركعة فيكون للامام ركعتين ولكل طائفة ركعة ركعة وفي رواية قيل لابن عمر قول الله عز وجل واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح الآية فنحن آمنون لا نخاف افنقصر قال ويحك واخذته ضجرة اما كان لك في رسول الله اسوة حسنة اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن الصلاة في السفر الا ركعتين وقال عبد الله بن مالك صليت مع عمر بن الخطاب فرأيته يجمع المغرب ثلاثا والعشاء ركعتين وكان عثمان رضي الله عنه يقول لا يقصر الصلاة الا من كان شاخصا او بحضرة عدو اما من يخرج لتجارة او جباية فلا يقصر وكذلك كان عبد الله بن مسعود يقول لا تقصروا الا في حج او جهاد وكانت عائشة رضي الله عنها اذا خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر تتم وتصوم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقصر ويفطر ولا يعيب ذلك عليها وربما قال لها في بعض الاوقات احسنت يا عائشة وكان عمر وابن مسعود يقولان صلاة السفر ركعتان وصلاة الجمعة ركعتان تمام من غير قصر على لسان محمد صلى الله عليه وسلم فمن صلاها في السفر اربعا اعاد وفي رواية صلاة السفر ركعتان من خالف السنة كفر وكان صلى الله عليه وسلم اذا خرج الى سفر يقصر اذا فارق المدينة وكان انس يقول صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم الظهر بالمدينة اربعا فسافر الى مكة فصليت معه العصر بذي الحليفة ركعتين وكان رضي الله عنه اذا سئل عن مسافة القصر يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج مسيرة ثلاثة اميال او ثلاثة فراسخ شك الراوي عن انس صلى ركعتين وكان ابو سعيد الخدري يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر فرسخا نزل فقصر الصلاة وكان ابن عمر يقصر في مسيرة اليوم التام وكان ابن عباس اذا سئل عن مسافة القصر يقول هي مثل ما بين جدة ومكة او الطائف او مكة وعسفان قال العلماء وذلك اربعة برد تقريبا **فصل في اقتداء المسافر بالمقيم والمقيم بالمسافر** تقدم في باب الامامة انه صلى الله عليه وسلم كان يؤم بالمقيمين والمسافرين وهو مسافر يقصر ثم يقول يا اهل مكة قوموا فصلوا ركعتين اخريين فانا قوم سفر وكان ابن عمر رضي الله عنهما يصلي وراء الامام اربعا فاذا صلى لنفسه صلى ركعتين ويقول من ادرك ركعتين من صلاة المقيمين فليصل بصلاتهم وصلى عمر رضي الله عنه للناس بمكة فلما انصرف قال يا اهل مكة اتموا صلاتكم فانا قوم سفر ولما سافر رسول الله صلى الله عليه وسلم للحج خرج من المدينة فدخل مكة صبيحة رابعة من ذي الحجة فاقام بها الرابع والخامس والسادس والسابع وصلى الصبح في اليوم الثامن ثم خرج الى منى وكان يقصر مدة اقامته بمكة من خروجه منها الى ان رجع الى المدينة قال شيخنا رضي الله عنه ولم يبلغنا عنه صلى الله عليه وسلم انه زاد على ذلك فنقف على حد ما ورد

الشاخص هو الرسول في مصالح المسلمين

اربعا

وجاء عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما يعود عبد الله بن صفوان فصلى بهم ركعتين ثم انصرف وقام القوم فاتموا

فمن زاد في الاقامة على اربعة اتم وكذلك كان الصحابة يقولون من اجمع الاقامة بموضع لايتم الا ان نوى الاقامة اربعا
بحديث يقيم المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه ثلاثا فمن زاد كان بالمقيم اشبه ولما اتخذ عثمان رضي الله عنه الاموال
بالطائف واراد ان يقيم بها صلى بمنى اربعا ثم اخذ به الايمة بعده وفي رواية انما صلى بمنى اربعا لانه اجمع على الاقامة
بعد الحج وفي رواية انما اتم الصلاة بمنى من اجل الاعراب لانهم كثروا ذلك العام فصلى بالناس اربعا ليعلمهم ان الصلاة
اربع وقيل لابن مسعود تعيب على عثمان ثم تصلي اربعا مثله قال الخلاف شر لكون عثمان كان لا يقصر وهو امير
الحج ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك غير ناو للاقامة بها قصر عشرين يوما مدة توقع قضاء حاجة
وكذلك في فتح مكة اقام ثماني عشرة ليلة يقصر لانه كان يتوقع الفتح كل يوم قال ابن عباس فنحن اذا سافرنا
فاقمنا ثماني عشرة ليلة قصرنا وان زدنا اتممنا وفي رواية تسع عشرة وفي اخرى سبع عشرة واقام ابن عمر
باذربيجان ستة اشهر يقصر الصلاة وكان لم يرد الاقامة انما حبسه البرد والثلج وكانت الصحابة رضي الله عنهم
اذا سافروا بتجارة الى مقصد معلوم ليبيعوها يمكثون يقصرون اربعة اشهر ومنهم من كان يقصر ستة اشهر
وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بالاتمام من اجتاز ببلد فتزوج فيها وكان له فيه زوجة ويقول من تأهل في
بلد فليصل صلاة المقيم وكان ابن عمر يقول اذا اجمع الرجل ان يقيم ببلد اثنتي عشرة ليلة فليتم الصلاة وكان
هو اذا اجمع الاقامة مطلقا بموضع اتم الصلاة ولو لم ينو اقامة اربعة وكان علي رضي الله عنه يقصر حتى يدخل
حيطان الكوفة فقال له الامرة هذه حيطان الكوفة اتتم الصلاة قال لا حتى ندخلها وتدخلوا على اهليكم
ومواشيكم وتقدم في باب صلاة المعذور انه كان يصلي في السفينة جالسا اذا كانت تسير ويصلي قائما
اذا كانت محبوسة وكان السلف لا يرون القصر للعاصي بسفره ويقولون قال الله تعالى في اكل الميتة فمن اضطر غير
باغ ولا عاد باب الجمع بين الصلاتين قال ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ارتحل قبل ان
تزيغ الشمس اخر الظهر الى وقت العصر ثم نزل فجمع بينهما فان زاغت قبل ان يرتحل صلى الظهر ثم ركب وتارة
يصلي معها العصر ثم يسير وكان اذا ارتحل بعد المغرب عجل بالعشاء فصلاها مع المغرب وكان صلى الله عليه وسلم
يوخر المغرب اذا جد به السير وجمع صلى الله عليه وسلم مرة بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشا بالمدينة من
غير خوف ولا سفر وفي رواية ولا مطر فقيل لابن عمر ما اراد النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال اراد ان لا يحرج
امته وكان ابن عباس يقول من جمع في الحضر بين صلاتين من غير عذر فقد اتى بابا من الكباير واما الجمع بالمطر
فنفعله الصحابة كثيرا وكان عمر وابو سلمة بن عبد الرحمن وابن عمر يفعلونه ويقولون من السنة اذا كان يوم
مطير ان يجمع بين المغرب والعشاء وبين الظهر والعصر وقال ابن عمر مطرنا ذات ليلة فاصبحت الارض
مبتلة فجعل الرجل يأتي بالحصا في ثوبه فيبسطه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احسن هذا وكان
صلى الله عليه وسلم يجمع باذان واقامتين من غير تطوع بينهما ولا قبلهما وكان عمر وابن مسعود يصليان في السفر
قبل المكتوبة وبعدها وتقدم في باب المواقيت انه صلى الله عليه وسلم كان اذا جمع بين صلاتين وحضر
الطعام يتعشى ثم يصلي الثانية وكان ابن عمر يقول صحبت النبي صلى الله عليه وسلم فلم اره يتطوع في السفر
وقد قال تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ولو كنت متطوعا لاتممت صلاتي وكان البراء رضي
الله عنه يقول صحبت النبي صلى الله عليه وسلم في السفر ثماني عشرة ليلة فما رايته ترك ركعتين اذا زاغت الشمس
وكثيرا ما كان يصلي في السفر ركعتين بعد الظهر قال شيخنا رضي الله عنه فثبت من مجموع ذلك انه صلى
الله عليه وسلم كان يتنفل تارة ويترك اخرى تخفيفا على امته خاتمة في اداب السفر كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اذا اردت سفرا او تخرج مكانا فقل لاهلك استودعكم الله الذي لا يخيب ودايعه وكان
صلى الله عليه وسلم ينهى عن سفر الرجل وحده او مع اخر فقط ويقول لو ان الناس يعلمون من الوحدة ما اعلم ما
سار راكب بليل وحده وكان صلى الله عليه وسلم يقول من الرفاق في السفر ان يقف لاخ لاخيه اذا انقطع شسع نعله

ولم يبلغ ذلك بعض الصحابة فقال لا يجوز الجمع الا لعذر من مطر او خوف او مرض كما في المستحاضة حتى كان صح

معه

ركا

تركاب التشسع النعل

وكان

وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا قدم احدكم من سفر فليقدم معه بهدية ولو ان يلقي في مخلاته حجرا وكان ابو هريرة
رضي الله عنه يقول لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم راكب الفلاة وحده وكان صلى الله عليه وسلم يقول
الراكب شيطان والراكبان شيطانان والثلاثة ركب وخير الصحابة اربعة وسيأتي نهي المرأة عن السفر وحدها
في باب الحج وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من بعير الا وفي ذروته شيطان فاذكروا اسم الله اذا ركبتموها كما
امركم الله ثم امتهنوها لانفسكم فانما يحمل الله عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من راكب يخلو بالله
وذكره الا ردفه ملك ولا يخلو بشعر ونحوه الا ردفه شيطان وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تصحب الملائكة
رفقة فيها جلد نمر او جرس او جلجل فان مع ذلك شيطانا وقالت عائشة رضي الله عنها امر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بقطع الاجراس يوم بدر من اعناق الدواب وكان صلى الله عليه وسلم يرغب في السير
بالليل ويقول عليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل وكان عليه الصلاة والسلام يقول اذا سافرتم
بالخصب فاعطوا الابل حظها من الارض واذا سافرتم في الجدب فاسرعوا حتى تصلوا مقصدكم واياكم والتعريس
على جواد الطريق فانها ماوى الحيات والسباع ولا تفرقوا اذا نزلتم وكانت فاطمة رضي الله عنها اذا اتاها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغها قدومه تخرج على باب البيت تنتظره صلى الله عليه وسلم فاذا راته بادرت
اليه فتقبل وجهه وتبكي رضي الله عنها وكانت الانصار يتلقون رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رجع من السفر
فيخرجون الى خارج المدينة وكانوا يخرجون له الحسن والحسين وصبيان اهل البيت فيتلقاهم صلى الله عليه وسلم
بالترحيب ويردفهم خلفه وامامه قال عبد الله بن جعفر فسبقوا بي مرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم
من سفر فحملني بين يديه ثم جيء بالحسن بن علي فاردفه خلفه فدخلنا المدينة ثلاثة على دابة وكان صلى الله عليه وسلم
اذا دخل المدينة بدا بالمسجد فيصلي فيه ثم ياتي الى بيت فاطمة ثم ازواجه فيبدا بعايشة والله اعلم باب صلاة الجمعة
كان جابر رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس ان الله قد افترض عليكم الجمعة
في مقامي هذا في يومي هذا في شهري هذا في عامي هذا الى يوم القيمة فريضة مكتوبة لمن وجد اليها سبيلا قال ابن عباس وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث على فعل الجمعة في جماعة اكثر من غيرها ويقول من ترك ثلاث جمع تهاونا طبع الله
على قلبه وتقدم في باب صلاة الجماعة احاديث من جملتها انه صلى الله عليه وسلم هم بتحريق بيوت الذين يصلون في بيوتهم
ولا يشهدونها وكان صلى الله عليه وسلم يقول الجمعة واجب على كل محتلم سمع النداء في جماعة الا عبد مملوك او امرأة او
صبي او مريض او مسافر ومن استغنى عنها بلهو او تجارة استغنى الله عنه والله غني حميد وكان صلى الله عليه وسلم يقول
من ترك صلاة الجمعة بغير عذر فليتصدق بدينار فان لم يجد فبنصف دينار فان لم يجد فبدرهم او نصف درهم
او صاع حنطة او نصف صاع او مد وكان صلى الله عليه وسلم ينهى رعاة الابل والغنم يوم الجمعة ان يبعدوا بها على
رأس ميلين حتى لا يسمعوا النداء فلا يشهدون الجمعة ويقول لهم من فعل ذلك ثلاث جمع طبع الله على قلبه وكان
صلى الله عليه وسلم يأمر الناس بحضور الجمعة من قبا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سمع النداء فارغا صحيحا
فلم يجب فلا صلاة له صحيحة وكانت الصحابة يأتون اليها من ابعد من ذلك اختيارا وكان انس رضي الله عنه
ياتي من فرسخين من البصرة يشهد الجمعة واحيانا لا ياتي وكان ابو هريرة يأتي اليها من ذي الحليفة يمشي وهي على
رأس ستة اميال وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في عدم الحضور وقت المطر ولو لم يبل اسفل النعل وكان
صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا الجمعة على من اواه الليل الى اهله وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في السفر يوم الجمعة لا سيما
لامرهم كالجهاد وقال عبد الله بن رواحة تخلفت للجمعة عن سرية كان النبي صلى الله عليه وسلم عينني فيها فراني النبي
صلى الله عليه وسلم فقال لي ما خلفك عن اصحابك قلت الجمعة معك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو انفقت
ما في الارض ما ادركت غدوتهم وكان عمر بن عبد العزيز لا يرسل له رسولا قط في يوم الجمعة خوف فوات الجمعة
وسمع عمر بن الخطاب مرة رجلا يقول لولا الجمعة لسافرت اليوم فقال له اخرج لسفرك فان الجمعة لا تحبس

عن سفر وتقدم في باب اداب المساجد قوله صلى الله عليه وسلم اذا كنتم مسافرين يعني عازمين على السفر فنودي
بالصلاة فلا يؤخر احدكم حتى يصلي والله اعلم **فصل في عدد الجماعة الذين تنعقد بهم الجمعة** كان ابو امامة
رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الجمعة واجبة على الخمسين رجلا وليس ما دون
الخمسين جمعة **وكان** ابن مسعود رضي الله عنه يقول الجمعة واجبة على كل قرية وان لم يكن فيها الا اربعة
وقال كعب بن مالك اول من جمع بنا اسعد بن زرارة في بقيع الخضمات قيل لكعب كم كنتم يومئذ قال اربعون
رجلا جمع بنا قبل مقدم النبي صلى الله عليه وسلم من مكة **قال** بعض العلماء رضي الله عنه والظاهر
ان العدد المذكور ليس بشرط ولو كان اسعد بن زرارة وجد دون الاربعين لجمع بهم واقام شعار الجمعة
بدليل الحديثين قبله فهي واقعة حال **ولذلك** اختلفت مذاهب العلماء في العدد **فذهب** ابراهيم النخعي
وداود واهل الظاهر الى انها تصح من اثنين **وذهب** ابو حنيفة وسفيان الثوري الى انها تنعقد باربعة
احدهم الامام **وذهب** الامام الليث بن سعد ومحمد وابو يوسف الى صحتها باثنين مع الامام **وذهب** عكرمة
الى صحتها بسبعة **وذهب** ربيعة الى صحتها بتسعة **وفي** رواية عنه باثني عشر **وذهب** اسحاق الى صحتها
بثلاثة عشر احدهم الامام **وذهب** مالك الى صحتها بعشرين ~~وذهب بثلاثين~~ **وذهب** الشافعي الى صحتها
باربعين احدهم الامام **وفي** رواية غير الامام وبه قال عمر بن عبد العزيز وطايفة **وذهب** الامام احمد
الى صحتها بخمسين **وفي** رواية باربعين **وذهب** طاوس الى صحتها بثمانين **وذهب** بعض علماء الحديث
الى صحتها بجمع كثير من غير حصر **قال** ومن تأمل ظواهر ادلة الشريعة كلها وجدها تشهد لوجوب اقامتها
بجماعة يظهر بهم شعار الجمعة في كل مصر وبلد وقرية بحسبها من غير عدد مخصوص **وقد سئل** ابن عباس
رضي الله عنهما عن رجل صلى الجمعة في بستانه فرادى فقال لا حرج اذا قام شعار الجمعة بغيره قال الخناس
وانما شدد الخلفاء الراشدون في حضور الجمعة وعدم صحتها فرادى من غير حضور الجماعة خوفا
ان يتساهل الناس في الحضور فيصلوا فرادى فلا يقوم للجمعة شعار فسدوا الباب بذلك كما امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى خلف الصف ان يعيد الصلاة وكما قال لا صلاة لجار المسجد
الا في المسجد وغيرهما من الاحاديث والله اعلم **قال** ابن عباس واول جمعة جمعها بنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعد الهجرة في المسجد الذي في بطن وادي بني سالم فهي اول جمعة جمعت بالمدينة لانه
صلى الله عليه وسلم قدم المدينة يوم الاثنين فاقام بها الثلاثاء والاربعاء والخميس في بني عمرو بن عوف
واسس مسجدهم ثم خرج من عندهم فادركته الجمعة في بني سالم فصلاها في مسجدهم **قال** ابن عباس
رضي الله عنهما وانفض الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثناء الصلاة فلم يبق مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اثنى عشر رجلا وثمانية رهط فصلى بهم صلى الله عليه وسلم ما ادركوه
معه ونزل هذه الاية نزلت في انفضاضهم في الخطبة **قال** شيخنا رضي الله عنه ولعل بعضهم انفض
في الصلاة وبعضهم في الخطبة **قال** ابن عباس واول جمعة جمعت بعد جمعة جمعت في مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم في مسجد عبد القيس بقرية من قرى البحرين يقال لها جواثا وهي اول قرية اقامت الجمعة
بعد رجوع الناس الى الحق بعد الردة في زمن ابي بكر رضي الله عنه **فصل في التطيب والتدهن وقلم
الاظفار والتجمل والغسل والتبكير وغير ذلك** قال انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طيب
الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه وطيب النساء ما خفي ريحه وظهر لونه **وكان** عمر يتجمر بالبخور يوم الجمعة
في ثيابه **وكان** صلى الله عليه وسلم يحث على التنظيف بالسواك وقص الشارب ونتف الابط وقلم الاظفار
وغير ذلك **وكان** انس يقول لابنه يوم الجمعة بعد الصلاة ايتني بالمقراضين فياتيه به فيقلم اظفاره ثم يقول
ايتني بطينة رطبة فيجمع فيها صلى الله عليه وسلم اظفاره ثم يقول لاني اجعلها في كوة ولا تجعلها في الطريق

وكان

٦٤

وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قلم اظفاره يوم الجمعة وقي من السوء الى مثلها **وكان** صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله وملائكته يصلون على اصحاب العمائم يوم الجمعة **وكان** صلى الله عليه وسلم يأمر بالغسل والتنظيف
قبل الحضور ويأمر بتقليم الاظفار ونتف الابط وازالة الشعر بعد الصلاة ويقول مثل المؤمن يوم الجمعة
كمثل المحرم لا يأخذ من شعره ولا من اظفاره حتى تنقضي الصلاة قيل يا رسول الله متى يتأهب للجمعة قال
يوم الخميس **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول من اخذ شاربه يوم الجمعة كان له بكل شعرة تسقط منه
عشر حسنات **وكان** صلى الله عليه وسلم يحث على لبس الثياب الحسنة يوم الجمعة ويقول ما على احدكم
لو اشترى ثوبين ليوم الجمعة سوى ثوبي مهنته **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول على كل مسلم الغسل يوم
الجمعة **وفي** رواية من اتى الجمعة من الرجال والنساء فليغتسل ومن لم يأتها فليس عليه غسل من الرجال
والنساء **وفي** رواية غسل الجمعة واجب على كل محتلم وان يستن بالسواك وان يمس طيبا ان وجد فان لم
يجد فالماء له طيب **قال** ابن عمر رضي الله عنهما اما الغسل فاشهد انه واجب واما السواك والطيب
فالله تعالى اعلم اواجب هو ام لا ولكن هكذا الحديث **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول على كل رجل مسلم في كل
سبعة ايام غسل يوم وهو يوم الجمعة **وفي** رواية حق الله على كل مسلم ان يغتسل في كل سبعة ايام يوما يغسل
رأسه وجسده وهذا دليل على مشروعية الغسل وان لم يرد حضورها **وكان** عمر رضي الله عنه يقول
انما يغتسل من اراد الحضور **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا في كل جمعة يا معشر المسلمين ان هذا يوم
جعله الله عيدا فاغتسلوا ومن كان عنده طيب فلا يضره ان يمسه وعليكم بالسواك **وفي** رواية من جاء منكم الجمعة
فليغتسل **وقال** ابن عمر بينا عمر رضي الله عنه يخطب اذ دخل عثمان او رجل من المهاجرين الاولين فناداه عمر اية ساعة
هذه قال اني شغلت اليوم فلم انقلب الى اهلي حتى سمعت التاذين فلم ازد على ان توضأت فقال عمر والوضوء ايضا وقد علمت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر بالغسل ويقول اغتسلوا يوم الجمعة واغسلوا رؤسكم وان لم تكونوا جنبا
قال شيخنا رضي الله عنه وانما امر بغسل الرأس وان كان داخلا في الغسل لانهم كانوا يجعلون في رؤسهم الخطمي وغيره فكانوا
يغسلون رؤسهم منه ثم يغتسلون رضي الله عنه يقول سئل ابن عباس عن الغسل يوم الجمعة اواجب هو ام لا فقال ليس
بواجب ولكنه اطهر وخير لمن اغتسل ومن لم يغتسل فليس هو بواجب عليه **وساخبركم** كيف كان بدو الغسل
كان الناس مجهودون يلبسون الصوف ويعملون على ظهورهم وكان مسجدهم ضيقا متقارب السقف انما هو عريش
كعريش موسى تصله الايدي فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم حار وقد عرق الناس في ذلك الصوف
حتى ثارت منهم رياح آذى بعضهم بعضا فلما وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الرياح قال يا ايها الناس
اذا كان هذا اليوم فاغتسلوا وليمس احدكم افضل ما يجد من دهنه وطيبه **قال** ابن عباس ثم جاء الله تعالى بالخير
ولبسوا غير الصوف وكفوا العمل بغيرهم ووسع مسجدهم وذهب بعض الذي كان يؤذي بعضهم بعضا من العرق والصنان
وكذا كانت عائشة تقول اذا سئلت عن الغسل فكانت تقول كان الناس مهنة انفسهم وكانوا اهل عمل ولم يكن لهم كفاة يكفونهم
العمل وكانوا ينتابون الجمعة من العوالي فياتون في الغبار ويصيبهم الغبار والعرق فيخرج منهم الريح الكريهة فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم
بالغسل فلما فتح الله عليهم ولبسوا الثياب الحسنة وزالت تلك الروايح قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت
ومن اغتسل فالغسل افضل **وكان** ابن عمر لا يروح الى الجمعة الا ادهن وتطيب الا ان يكون محرما ويقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا يغتسل احدكم يوم الجمعة ويلبس من صالح ثيابه ويتطيب ويدهن بما وجد في بيته ثم يخرج وعليه السكينة حتى يأتي المسجد فيركع ان بدا له
ولا يؤذي احدا ثم اذا خرج امامه انصت حتى يصلي الا من فعل ذلك كانت كفارة لما بينها وبين الجمعة الاخرى **وكان** صلى الله عليه وسلم
يحث على التبكير يوم الجمعة مع السكينة والوقار **وخرج** زيد بن ثابت يريد الجمعة فاستقبله الناس راجعين فدخل دارا فقيل له
في ذلك فقال من لا يستحي من الناس لا يستحي من الله عز وجل **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فكانما
قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكانما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكانما قرب كبشا اقرن ومن راح في الساعة

الرابعة فكانما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكانما قرب بيضة فاذا خرج الامام حضرت الملائكة يستمعون الذكر وكان صلى الله عليه وسلم يحث على الدنو من الامام ويقول ان الرجل لا يزال يتباعد حتى يوخر في الجنة وان دخلها فصل فيما جاء في فضل يوم الجمعة وبيان ساعة الاجابة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبالغ في تعظيم يوم الجمعة ويقول هو سيد الايام واعظمها عند الله عز وجل واعظم عنده من يوم الفطر ويوم الاضحى فيه خلق آدم وفيه اهبط الى الارض وفيه توفاه الله وفيه ساعة لا يسأل العبد فيها شيئا الا اتاه الله اياه ما لم يسأل حراما وقال بيده يقللها وفيه تقوم الساعة ما من ملك مقرب ولا سماء ولا ارض ولا رياح ولا جبال ولا بحر الا وهن يشفقن من يوم الجمعة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ينزل ربنا الى سماء الدنيا ليلة الجمعة من غروب الشمس الى طلوع الفجر فلا يرد سائلا قط ما لم يسأل هجرا وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يسأل عن وقت الاجابة فيقول اني اعلمتها ثم انسيتها كما انسيت ليلة القدر وكان تارة يقول هي ما بين ان يجلس الامام يعني على المنبر الى ان يقضي الصلاة وتارة كان يقول هي من حين تقوم الصلاة الى الانصراف منها وتارة يقول هي اخر ساعة من ساعات النهار لا يوافقها عبد مؤمن يصلي يسأل الله شيئا الا قضى حاجته فقيل له في هذه انها ليست ساعة صلاة قال بلى ان العبد المؤمن اذا صلى ثم جلس لا يجلسه الا الصلاة فهو في صلاة وتارة كان يقول هي بعد العصر وتذاكر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما في هذه الساعة فتفرقوا كلهم على انها اخر ساعة من يوم الجمعة قال شيخنا رضي الله عنه فتحصل من هذا انها تتنقل في ساعات اليوم كليلة القدر فان خبره صلى الله عليه وسلم صدق في كل مرة اجاب بها والله اعلم وكان عمر يقول ان الله تعالى ليس بتارك احدا يوم الجمعة الا غفر له وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يموت يوم الجمعة او ليلة الجمعة الا وقاه الله فتنة القبر فصل في آداب اليوم والحضور قال ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تخصوا ليلة الجمعة بصلاة من بين الليالي وفي رواية بقيام بدل صلاة قال شيخنا معناه والله اعلم قوموا في الليالي كلها بدليل ما ورد في قيام الليل وقد سئلت عائشة رضي الله عنها هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخص شيئا من الايام قالت لا كان عمله ديمة وايكم يستطيع ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستطيع فعلم ان قوله صلى الله عليه وسلم لا تخصوا ليلة الجمعة بصلاة انما هو حث على القيام في جميع ليالي الاسبوع والله اعلم قال ابو هريرة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث كثيرا على الصلاة والتسليم عليه يوم الجمعة وليلتها ويقول اكثروا علي من الصلاة في الليلة الغراء واليوم الازهر فانه يوم مشهود وما من عبد يصلي فيه الا عرضت صلاته علي حين يفرغ منها قالوا يا رسول الله وكيف تعرض عليك صلاتنا وقد ارمت يعني بليت فقال ان الله عز وجل حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة اضاء له من النور ما بين الجمعتين وفي رواية ما بينه وبين البيت العتيق وفي رواية سطع له نور من تحت قدمه الى عنان السماء يضيء له يوم القيامة وغفر له ما بين الجمعتين ومن قرأ حم الدخان ليلة الجمعة او يومها غفر له ذنوبه واصبح يستغفر له سبعون الف ملك وبنى الله له بيتا في الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ السورة التي يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة صلى الله عليه وملائكته حتى تغيب الشمس وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ يس في ليلة الجمعة غفر له فرع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى ان يقيم الرجل اخاه ثم يجلس موضعه ويقول لا يقم احدكم اخاه يوم الجمعة ثم يخالفه الى مقعده ولكن ليقل تفسحوا وتوسعوا واذا قام احدكم من مجلسه لحاجة ثم رجع اليه فهو احق به وكان ابن عمر رضي الله عنهما اذا قام له رجل من مجلسه لم يجلس فيه زجرا له فرع وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن تخطي الرقاب الا لحاجة ويقول لمن يتخطى اجلس فقد آذيت وتارة يقول من تخطى رقاب الناس يوم الجمعة اتخذ جسرا الى جهنم وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما ينهى وهو يخطب من يراه يتخطى رقاب الناس ويقول من يتخطى رقاب الناس ويفرق بين الاثنين بعد خروج الامام كالجار قصبه في النار وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في التخطي للحاجة وقد سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما من صلاة العصر ثم جلس ثم قام مسرعا يتخطى رقاب الناس الى ان دخل بعض حجر نسائه ففزع الناس من سرعته فخرج اليهم فرآهم قد عجبوا من سرعته فقال ذكرت شيئا

من

وكان صلى الله عليه وسلم يقول اتضاعف الحسنات يوم الجمعة صح

احدكم صح

والقصب هي الامعاء والمصارين قاله ائمة اللغة صح

من تبر كان عندنا فامرت بقسمه خوفا ان يدركني الليل وكان الصحابة اذا راوا امامهم فرجة قريبة يتخطون الرقاب اليها ليسدوها وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا نعس احدكم في مجلسه يوم الجمعة فليتحول منه الى غيره وكان صلى الله عليه وسلم ينهى الناس عن التحلق يوم الجمعة قبل الصلاة وكان جابر يقول انما نهى عن التحلق يوم الجمعة في مسجد صغير ضيق يحلقهم على المصلين وكان صلى الله عليه وسلم ينهى اصحابه عن الحباء اذا كان بهم نعاس وكان يرخص لهم في الاحتباء اذا كانوا يقظين لا نعاس عندهم وسيأتي في الباب الجامع اخر الكتاب ان شاء الله تعالى انه صلى الله عليه وسلم كان اكثر جلوسه محتبيا فرع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرخص في التنفل لمن حضر قبل الصلاة عند الاستواء يوم الجمعة ما لم يخرج الامام ويقول ان جهنم تسجر في هذا الوقت الا يوم الجمعة وتقدم في باب المواقيت قوله صلى الله عليه وسلم ابردوا بالظهر فان شدة الحر من فيح جهنم وكان ابن مسعود يأمر الناس بالمشي الى الجمعة وينهاهم عن الركوب ويقول قد مشى اليها من هو خير منكم ابو بكر وعمر والمهاجرين وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في صلاة ركعتين للداخل في حال الخطبة ويأمره بالتجوز فيهما وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا جاء احدكم يوم الجمعة وقد خرج الامام فليصل ركعتين وكان صلى الله عليه وسلم كثير التنفل قبل صلاة الجمعة في بيته ودخل رجل مرة المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فجلس الرجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل صليت ركعتين قبل ان تجيء قال لا قال قم فصل ركعتين وتجوز فيهما ودخل ابو سعيد الخدري رضي الله عنه المسجد ومروان يخطب فقام فصلى ركعتين فجاء اليه الاحراس ليجلسوه فابى حتى صلى ركعتين فقال له عياض بن عبد الله كادوا ان يقعوا بك يا ابا سعيد فقال ما كنت لادع الركعتين بشيء بعد شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت رجلا دخل المسجد بهيئة بذة والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اصليت يا فلان قال لا قال فصل ركعتين ثم جاء في الجمعة الثانية كذلك فقال له ذلك والله اعلم فصل في وقت صلاة الجمعة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لكم في كل جمعة حجة وعمرة فالحجة التهجير للجمعة والعمرة انتظار العصر بعد الجمعة وكان صلى الله عليه وسلم يصلي الجمعة في اكثر اوقاته بعد الزوال وفي بعض الاوقات قبيل الزوال قال انس وكنا كثيرا ما نصلي بعد النبي صلى الله عليه وسلم الجمعة ثم نرجع الى القايلة فنقيل وكان صلى الله عليه وسلم اذا اشتد البرد بكر بالصلاة واذا اشتد الحر ابرد بالصلاة يعني الجمعة وكان سهل بن سعد رضي الله عنه يقول ما كنا نقيل ولا نتغدى الا بعد الجمعة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية كنا نرجع بعد صلاة الجمعة فنقيل قائلة الضحى وكان جابر رضي الله عنه يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الجمعة بنا ثم نذهب الى جمالنا فنريحها حين تزول الشمس يعني بالجمال النواضح وكان عبد الله السلمي رضي الله عنه يقول شهدت الجمعة مع ابي بكر رضي الله عنه فكانت خطبته وصلاته قبل نصف النهار ثم شهدتها مع عمر رضي الله عنه فكانت صلاته وخطبته الى ان اقول انتصف النهار ثم شهدتها مع عثمان رضي الله عنه فكانت صلاته وخطبته الى ان اقول زال النهار فما رايت احدا عاب ذلك ولا انكره وقال سلمة بن الاكوع رضي الله عنه كنا ننصرف من الجمعة وليس للحيطان ظل نستظل به وكذلك روي عن ابن مسعود وجابر وسعيد ومعاوية انهم صلوها قبل الزوال فصل في الاذان والخطبة وغيرهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتى آدم عليه الصلاة والسلام في اربعين الفا من ولده وولد ولده وقال وقالت ان ربي عهد الي فقال يا آدم اقلل كلامك ترجع الى جواري قال ابن عمر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رقي المنبر سلم ثم جلس خفيفا مستقبلا الناس واستقبلوه كذلك ثم يؤذن المؤذن وكان الاذان الاول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر اذا جلس الخطيب على المنبر فلما كثر الناس على عهد عثمان رضي الله عنه زاد النداء الثالث على الزوراء ولم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم في مكان التجميع غير مؤذن واحد يؤذن اذا جلس النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر ويقيم

اذا نزل وكان الاذان على باب المسجد وكانت خطبته صلى الله عليه وسلم في الجمعة وغيرها مشتملة على حمد الله
تعالى والثنا عليه والصلاة على كل خطبة ليس فيها حمد وتشهد فهي كاليد الجزما قال شيخنا رضي الله عنه ويستدل
لوجوب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في الخطبة بقوله تعالى ورفعنا لك ذكرك وبقوله صلى الله عليه وسلم ما جلس
قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم الا كانما تفرقوا عن جيفة حمار وكان صلى
الله عليه وسلم يخطب قايما ويجلس بين الخطبتين ويقرا آيات ويذكر الناس ورای كعب بن عجرة رضي الله عنه عبد الرحمن
ابن الحكم يخطب قاعدا فانكر عليه وقال انظروا الى هذا الخبيث يخطب قاعدا والله تعالى يقول وتركوك قايما وكان
الشعبي يقول اول من احدث القعود على المنبر معاوية قال شيخنا رضي الله عنه ويحمل انه انما قعد
لضعف او كبر ثم لا يخفى ان وجوب القيام في الخطبة مبني على انها موضع الركعتين كما سياتي قريبا عن عمر واكثر
الصحابة فيصلي انها صلاة تامة في نفسها لقوله صلى الله عليه وسلم لمصعب بن عمير لما بعثه الى المدينة انظر فاذا كان
اليوم الذي يتجهز فيه اليهود لسبتها فاجمع اصحابك بعد الزوال وقم فيهم ثم صلى بهم ركعتين وكان صلى الله
عليه وسلم لا يطيل الموعظة يوم الجمعة انما هن كلمات يسيرات وكان تشهده صلى الله عليه وسلم ان يقول الحمد
لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي
له واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة
من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى ولا يضر الله شيا قال ابن عباس ولما خطب
ثابت بن قيس بن شماس قال ومن يعصهما فقد غوى قال له النبي صلى الله عليه وسلم قل ومن يعص
الله ورسوله وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ سورة قاف على المنبر كثيرا حتى حفظها منه جماعة من كثرة
تكراره لها كل جمعة وكان عمر يقرأ في خطبته يوم الجمعة باذا الشمس كورت الى قوله علمت نفس ما احضرت
ثم يقطع وكان صلى الله عليه وسلم يقوم من جلوسه بين الخطبتين كما يفعل الناس اليوم فيخطب الخطبة
الثانية قايما كالاولى وكان صلى الله عليه وسلم اذا جلس بين الخطبتين لا يتكلم بشيء في جلوسه وكان جابر
رضي الله عنه يقول من قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب جالسا فقد كذب لقد صليت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر من الفي صلاة وكان صلى الله عليه وسلم يعتمد في خطبته على قوس وتارة
على عصى قال ابن عباس ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحرى شيا من ذلك ولكن كان يتوكا
في الحرب على السيف وفي الحضر على العصى يعني لان الغالب في السفر السيف وفي الحضر العصى وكان اذا خطب
يحمد الله ويثني عليه بكلمات خفيفات طيبات مباركات ثم يقول يا ايها الناس انكم لن تفعلوا وفي رواية
لن تطيقوا كلما امرتم به ولكن سددوا وقاربوا وابشروا وكان صلى الله عليه وسلم يقول اقصروا الخطبة فان من البيان
لسحرا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان طول صلاة الرجل وقصر خطبته من علامة فقهه فاطيلوا الصلاة
واقصروا الخطبة وكان عمر وغيره يقولون جعلت الخطبة موضع الركعتين فمن فاته سماع الخطبة صلى اربعا وفي
رواية فمن فاتته الخطبة صلى اربعا قال شيخنا رضي الله عنه ومن هنا اشترط بعض العلماء الطهارة للخطبة
والا فاعلى احوالها ان تكون قرانا والقرآن يجوز قرآته مع الحدث الاصغر وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول
كان منبر آدم عليه السلام الذي يخطب عليه في الجنة سبع درج واول من اتخذ المنبر بعد ادم ابراهيم عليهما
السلام قال وكان منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث درج من طرفا الغابة عمله له نجار من المدينة
اسمه باقوم الرومي مولى سعيد بن العاص وكان ابو بكر رضي الله عنه بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم يقف
على الدرجة الثانية فلما جاء عمر رضي الله عنهما وقف على التي تليها فلما جاء عثمان رضي الله عنه زاد درج المنبر
وصار يقف على اول الزائدة وخلف ظهره ثلاث درج فوقه ادبا منهم رضي الله عنهم اجمعين وجا الحسن بن
علي رضي الله عنهما الى ابي بكر رضي الله عنهما وهو جالس على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انزل عن مجلس ابي

على رسول الله صلى الله عليه وسلم والموعظة والقراءة وكان صلى الله عليه وسلم يقول كذا

قاعدا

لا يجلس ساكتا

قال

قال صدقت انه مجلس ابيك واجلسه في حجره وبكى فقال علي والله يا خليفة رسول الله ما هذا عن امري فقال صدقت
والله ما اتهمتك وكان صلى الله عليه وسلم اذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه حتى كانه منذر جيش
يقول صبحكم ومساكم وكان صلى الله عليه وسلم اذا دعى وهو على المنبر رفع السبابة وحدها دون اليد قال
سهل بن سعد ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم شاهرا يديه قط يدعوا على منبر ولا غيره ما كان دعاه الا ان يضع
يده حذو منكبيه ويشير باصبعه اشارة ويعقد الوسطى بالابهام ولما خطب بشر بن مروان فرفع يديه عند الدعاء
قال له عمارة قبح الله هاتين اليدين وانكر عليه وكان عمر بن عبد العزيز وعطا يكرهان التعرض لاحد في
الخطبة بدعا لدا وعليه وخطب صلى الله عليه وسلم وعليه عمامة سودا وكذلك علي وعبد الله بن عمر وغيرهم وكان
جابر رضي الله عنه يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب بمنى على بغلته وعليه بردين احمرين
في وسطه واحد وعلى كتفه واحد والله اعلم فصل في النهي عن الكلام والامام يخطب قال انس كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن الكلام والامام يخطب ويرخص في تكلمه وتكليمه لمصلحة وكان صلى الله
عليه وسلم كثيرا ما يقول لمن يراه بعيدا عن سماع الخطبة تعال الى هنا وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا قلت لصاحبك
يوم الجمعة انصت والامام يخطب فقد لغوت وكان صلى الله عليه وسلم يقول يحضر الجمعة ثلاث نفر رجل حضرها
يلغو وهو حظه منها ورجل حضرها يدعو فهو رجل يدعو الله عز وجل ان شاء اعطاه وان شاء منعه ورجل حضرها
بانصات وسكون ولم يتخط رقبة مسلم ولم يؤذ احدا فهو كفارة الى الجمعة التي تليها وزيادة ثلاثة ايام وذلك
بان الله تعالى يقول من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من دنى من الامام فلغى
ولم يستمع ولم ينصت كان عليه كفل من الوزر وكان ابن عباس رضي الله عنهما لما نزل قوله تعالى واذا
كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستاذنوه لا يخرج احدهم اذا احدث حتى يستأذن الامام
بالاشارة فيشير له الامام بالخروج وكان علي رضي الله عنه يامرهم اذا احدث احدهم واراد ان يخرج ان يمسك
بانفه كما تقدم ذلك في اداب الصلاة وكان مجاهد وعطاء وغيرهما يقولون في قوله تعالى واذا قرئ القرآن
فاستمعوا له وانصتوا انها نزلت في الصلاة المكتوبة حين كان الناس يرفعون اصواتهم على امامهم وفي الخطبة
دون غيرها وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا عطس احدكم والامام يخطب يوم الجمعة فشمتوه قال
انس فكنا نشمته تارة باللفظ وتارة بالاشارة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ادنوا من الامام واجلسوا وكان صلى
الله عليه وسلم يقول من قال صه فقد لغى ومن لغى فلا جمعة له وهو كمثل الحمار يحمل اسفارا وكان ابي بن كعب رضي الله
عنه لا يكلم احدا ويسئل عن علم وكان عثمان رضي الله عنه وغيره لا يرون باسا ان يذكر العبد ربه في نفسه تكبيرا
وتهليلا وتسبيحا وقرآءة وكان انس يقول اذا تكلم شخص والامام يخطب فان كان بجنبك فاغمزه وان كان بعيدا
منك فاشر اليه وكان عثمان يقول استمعوا وانصتوا فان للمنصت الذي لا يسمع من الحظ مثل ما للمنصت السامع
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب يوما فجاء الحسن والحسين عليهما قميصان احمران يمشيان ويعثران
فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من على المنبر فحملهما فوضعهما بين يديه ثم قال صدق الله ورسوله انما اموالكم
واولادكم فتنة نظرت الى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم اصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما وكان صلى
الله عليه وسلم اذا جاءه شخص يسأل عن امر دينه وهو يخطب اقبل عليه يمشي نحوه ويترك خطبته فيصير
يعلمه مما علمه الله عز وجل ثم بعد ذلك يأتي الخطبة فيتمها وكان عثمان رضي الله عنه يقول للرجل هل اشتريت
لنا الشيء الفلاني ثم يرجع الى الخطبة وكان صلى الله عليه وسلم اذا نزل من المنبر يوم الجمعة فكلمه الرجل في
حاجته يتكلم معه حتى يفرغ حاجته ثم يتقدم صلى الله عليه وسلم الى مصلاه فيصلي وكانت الصحابة رضي
الله عنهم يتحدثون يوم الجمعة وعمر جالس على المنبر فاذا سكت المؤذن قام عمر فلم يتكلم احد حتى يقضي
الخطبتين كلتيهما فاذا قامت الصلوة ونزل عمر تكلموا والله اعلم فرع فيما يدرك به الجمعة كان رسول الله صلى

بلغ

الله عليه وسلم اذا انفض الناس فى الخطبة وبقى معه جماعة يسيرة خطب لهم فاذا رجعوا صلى بهم جميعا ولم يعد
لهم الخطبة وانفضوا مرة فى اثناء الصلاة الا اثنى عشر رجلا وامرأة وفى رواية عن ابن عباس الا ثمانية رهط فصلى
بهم ما ادركوه معهم ونزل فى ذلك قوله تعالى واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما وفى
رواية ان هذه الآية نزلت فى انفضاضهم فى الخطبة وكان ابن عباس رضى الله عنهما لا يصلى الجمعة
خلف الغلام الذى لم يحتلم ويصلى وراءه فى غيرها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ادرك من الجمعة او غيرها
ركعة فليصل اليها اخرى ومن ادركهم فى التشهد يوم الجمعة صلى اربعا وفى رواية اخرى من ادرك
الامام فى التشهد يوم الجمعة فقد ادرك الجمعة وكان على رضى الله عنه يقول كثيرا من لم يدرك
الركوع فى الركعة الاخيرة فليصل الظهر اربعا وكذلك كان يقول ابن عمر وغيره وكان صلى الله عليه
وسلم يقول من كان منكم مصليا بعد الجمعة فليصل اربعا وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ فى صلوة المغرب
ليلة الجمعة [illegible] قل يا ايها الكافرون والثانية الاخلاص وكان يقرأ فى صلاة العشاء ليلتها
سورة الجمعة والمنافقين وكان يقرأ فى ركعتى الجمعة سورة الجمعة والمنافقين وتارة يقرأ الجمعة وهل
اتاك حديث الغاشية وتارة سبح اسم ربك الاعلى والغاشية وكان صلى الله عليه وسلم اذا اجتمع
العيد والجمعة فى يوم واحد يقرأ بهما فى الصلاتين وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا صلى احدكم الجمعة
فليصل بعدها اربع ركعات فان عجل به شئ فليصل ركعتين فى المسجد وركعتين اذا رجع وكان صلى الله
عليه وسلم كثيرا ما يصلى قبل الجمعة اربعا فاذا انصرف من الصلاة صلى بعدها فى بيته ركعتين
وكان معاوية رضى الله عنه يقول امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نصل الجمعة بصلاة حتى نتكلم او نخرج قال
شيخنا رضى الله عنه وذلك لكثرة وفود الاعراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكثرة نسخ الاحكام بغيرها
فخاف ان تنقل الاعراب صورة ذلك الفصل على ظن الزيادة الى من وراءهم من المسلمين وما كل وقت كان يمكن الاعراب
مراجعة رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هو عليه من الهيبة ويؤيد هذا ما تقدم فى باب الاوقات المنهى عنها ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يصلى ركعتين بعد الصبح فزجره وقال الصبح اربعا الصبح اربعا

فصل فيما اذا اجتمع جمعة وعيد قال ابن عباس رضى الله عنهما اجتمع على عهد النبى صلى الله عليه وسلم
جمعة وعيد فقال صلى الله عليه وسلم قد اجتمع فى يومكم هذا عيدان فصلى العيد اول النهار ثم رخص فى ترك الجمعة
فقال من شاء ان يجمع فليجمع ومن شاء اجزاه عن الجمعة ولما اجتمع عيدان ايضا على عهد ابن الزبير فاخر الخروج
حتى تعالى النهار ثم خرج فخطب ثم نزل فصلى ولم يصل للناس يوم الجمعة فذكر ذلك لابن عباس فقال
اصاب السنة وفى رواية فجمع ابن الزبير الجمعة وعيد الفطر فصلاهما ركعتين بكرة النهار لم يزد عليهما
حتى صلى العصر وفى رواية فجاء الناس اليه ليصلى بهم فلم يخرج فصلوا الجمعة وحدانا وفى هذا تأييد لمذهب
ابن عباس السابق ان الجمعة تصح فرادى قال العلماء وجه ما فعله ابن الزبير انه راى تقديم الجمعة
قبل الزوال فقدمها واجتزأ بها عن العيد خاتمة كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول فى خطبته
اذا اشتد الزحام فليسجد الرجل منكم على ظهر اخيه واذا اشتد الحر فليسجد على ثوبه وكان النساء يجمعن
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قبض كان ابن عمر يخرجهن من المسجد يوم الجمعة ويقول هذا ليس لكن وكان
عطا رضى الله عنه يقول لما افتتح عمر بن الخطاب البلدان كتب الى ابى موسى الاشعرى وهو بالبصرة يأمره ان يتخذ للجماعة مسجدا
فى كل قبيلة وقال فاذا كان يوم الجمعة فانضموا الى مسجد الجماعة فاشهدوا الجمعة ثم كتب الى سعد ابن ابى وقاص وهو على
الكوفة بمثل ذلك ثم كتب الى عمرو بن العاص وهو على مصر بمثل ذلك وكتب الى امراء اجناد الشام ان ينزلوا المداين وان
يتخذوا فى كل مدينة مسجدا واحدا وان لا يتخذ القبائل مساجد وكان الناس متمسكون بامر عمر وعهده وكان على رضى
الله عنه يقول لا جمعة ولا تشريق ولا صلاة فطر ولا اضحى الا فى مصر جامع او مدينة والله اعلم باب

ركعة فقد تمت صلوته وكان صلى الله عليه وسلم من ادرك من الجمعة ركعة ...

ثم صلوا ثم صلى الجمعة صح

وفيه ايضا دليل على صحة الجمعة بدون خطبة صح

صلاة العيدين قال ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث على التجمل بالثياب الحسنة فى العيد ويكره لبس
السلاح فى يوم عيد وكان صلى الله عليه وسلم برد حبرة يلبسه فى كل عيد ومر عمر بن الخطاب رضى الله عنه مع النبى صلى الله عليه
وسلم بالسوق فرأى حلة من سندس فقال يا رسول الله لو اتخذت هذه للعيد فقال انما يلبس هذه من لا خلاق له فى
الاخرة وكان الصحابة يلبسون ذكورهم الصغار يوم العيد احسن ما يقدرون عليه من الحلى والمصبغات من الثياب
وكان ابن عمر اذا راى فى اذان المراهقين حلقا نزعها منهم وقال قد كبرتم عن مثل ذلك قال انس رضى الله عنه
وكان يقلس لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عيد الفطر والتقليس هو الضرب بالدف والغنا الجيد وكان صلى الله عليه
وسلم اكثر ما يصلى العيد فى الصحراء واصابهم مطر فى يوم فطر فصلى بهم فى المسجد وكان صلى الله عليه وسلم يخرج الصحراء الى
العيد ماشيا وكان لا يخرج فى عيد الفطر حتى يأكل شيئا من تمر ونحوه فيأكل ثلاث تمرات وكان لا يأكل فى عيد الاضحى حتى يرجع
وكان صلى الله عليه وسلم يأمر باخراج العواتق والحيض وذوات الخدور حتى لا يدع صلى الله عليه وسلم احدا من اهل
بيته الا اخرجه وكان الحيض يعتزلن الصلاة والمصلى فيكبرن خلف الناس ويشهدن الخير ودعوة المسلمين ولما امر
النبى صلى الله عليه وسلم النساء بالخروج قالت امرأة يا رسول الله احدانا لا يكون لها جلباب فقال لتلبسها اختها من جلبابها
وكان عمر يمضى لصلاة العيد حافيا ويمشى صدر الطريق ويقول الحافى احق بصدرها من المتنعل وكان ابن عمر اذا طلعت
الشمس غدا الى المصلى وكان يكبر ويرفع صوته بالتكبير حتى يأتى المصلى ثم يكبر بالمصلى حتى اذا جلس الامام ترك التكبير
وكان صلى الله عليه وسلم يرجع من العيد فى غير الطريق الذى خرج فيه وفى بعض الاوقات كان يرجع فيما جاء منه صلى
الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يعجل صلاة الاضحى ويؤخر صلاة الفطر الى قريب من وقت الضحى واعتباره من
ارتفاع الشمس قدر رمح وكان صلى الله عليه وسلم يصلى العيدين بغير اذان ولا اقامة ثم يخطب بعدهما ويقول ليس فى
العيدين اذان ولا اقامة وكان البرا رضى الله عنه يقول خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة يوم النحر قبل الصلاة
وكان صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر وتارة على شئ يقف عليه وخطب مرة على ناقته وحبشى آخذ بزمامها
وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ فى صلاة العيد بسبح والغاشية وتارة بقاف واقتربت الساعة وتارة بغير ذلك
وكان على رضى الله عنه اذا صلى العيد بالناس يسمع من يليه ولا يجهر ذلك الجهر وكان صلى الله عليه وسلم يكبر فى
الركعة الاولى سبعا قبل القراءة وفى الثانية خمسا قبل القراءة وكان حذيفة وابو موسى الاشعرى يقولان كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يكبر فى الاضحى والفطر اربع تكبيرات كتكبيره على الجنائز وكان ابو موسى يكبر بالبصرة اربعا
حين كان اميرا عليهم وكان عبد الله بن مسعود اذا قال له شخص علمنى صلاة العيد يقول له كبر فى الاولى خمسا وفى
الثانية اربعا وكان صلى الله عليه وسلم لا يصلى قبل العيد شيئا ولا بعده ولكن كان اذا رجع الى منزله صلى ركعتين
وكان ابن عباس يكره الصلاة قبل العيد وكان ابن عمر لا يكره التنفل قبل صلاة العيد ويقول ان الله لم يرد على
عبد حسنة عملها وراى على رضى الله عنه شخصا يصلى قبل العيد تطوعا فقيل له الا تنهاه فقال كيف انهى عبدا
يصلى فادخل فى قوله تعالى ارايت الذى ينهى عبدا اذا صلى ولكن ساحدثه بما شهدنا من رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما فرغ قال له يا هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يصلى قبل العيد ولا بعده شيئا وكان رضى
الله عنه لا ينهى احدا تطوع بشئ زائد على السنة ويقول من تطوع خيرا فهو خير له وكان صلى الله عليه وسلم
يأتى النساء اللاتى لم يحضرن الخطبة مع الرجال فيحثهن على التوبة والصدقة حتى يلقين اخراصهن واسخابهن
يتصدقن به فيجمعه بلال ويقسمه على المساكين وكان صلى الله عليه وسلم اذا صلى بالناس فى المصلى يقوم مقابل
الناس والناس جلوس على صفوفهم فيعظهم ويوصيهم ويأمرهم وان كان يريد ان يقطع بعثا او يأمر بشئ امر به ثم ينصرف
وخطب مروان يوما قبل الصلاة فقال مروان ان الناس كانوا يجلسون للخلفاء قبلنا ولم يكونوا يجلسون لنا بعد
الصلاة فجعلناها قبل الصلاة ليسمعونا وكان على رضى الله عنه يقول ليس من السنة ان يصلى احد العيد قبل الامام
وكان انس رضى الله عنه اذا فاتته صلاة العيد مع الامام جمع اهله وبنيه وصلى بهم كصلاة اهل مصر وتكبيرهم

الا الخوف من عدو صح
ابن عمر وغيره على الحجاج فى حمله السلاح فى يوم عيد صح

فانكر عليه الصحابة رضى الله عنهم وقالوا قد خالفت السنة وانكر عليه ابو سعيد الخدرى مرة فى خطبته قبل الصلاة

وكان صلى الله عليه وسلم يكثر التكبير بين اضعاف الخطبتين للعيدين قال بعضهم فحزرناه نحو ثلاث وخمسين تكبيرة
وكان يفصل بينهما بجلوس وكان صلى الله عليه وسلم يقول بعض الاحيان اذا قضى صلاة العيد انا نريد نخطب
فمن احب ان يجلس للخطبة فليجلس ومن احب ان يذهب فليذهب قال انس وكانت الصحابة يقولون
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرفوا من صلاة العيد تقبل الله منا ومنكم وكذلك كان الناس يقولون
لعمر بن عبد العزيز فيرد عليهم ولا ينكره وكان عبادة بن الصامت يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن قول الناس فى العيدين تقبل الله منا ومنكم قال ذلك فعل اهل الكتابين وكرهه قال شيخنا رضى
الله عنه ولعل الكراهة انما هى فى حق قوم قربى عهد بالاسلام فاراد صلى الله عليه وسلم تخليصهم بالكلية
عن موافقة اهل الكتابين قال ابن عباس وغم هلال على الناس مرة فاصبحوا صائمين فجاء ركب من
اخر النهار فشهدوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم رأوا الهلال بالامس فامر الناس ان يفطروا
من يومهم وان يخرجوا من عيدهم من الغد وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول الفطر يوم يفطر
الناس والاضحى يوم يضحى الناس والصوم يوم يصومون

فصل فى التكبير وغيره

كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحث على الذكر والطاعة فى ليلتى العيدين ويقول من احيا ليلتى العيدين لم يمت
قلبه يوم تموت القلوب وكان صلى الله عليه وسلم يحث على التكبير ليلة الفطر وكثرة ذكر الله تعالى فى ايام
العشر وايام التشريق ويقول ما من ايام العمل الصالح فيها احب الى الله عز وجل من هذه الايام يعنى
ايام العشر فاكثروا فيهن من التكبير والتحميد والتهليل وكان الصحابة يحثون على تكبير عيد الفطر اكثر
من عيد الاضحى لقوله لتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول واذكروا الله
فى ايام معلومات ايام العشر والايام المعدودات ايام التشريق وكان صلى الله عليه وسلم يقول زينوا اعيادكم
بالتهليل والتكبير والتحميد والتقديس وكان ابن عمر وابو هريرة يخرجان الى السوق فى ايام العشر يكبران
ويكبر الناس بتكبيرهما وكان ابن عمر يكبر فى قبته بمنى فيسمعه اهل المسجد فيكبرون ويكبر اهل الاسواق
حتى ترتج منى وكان عمر وعلى رضى الله عنهما يكبران بعد صلاة الفجر يوم عرفة الى صلاة الظهر من
اخر ايام التشريق وكان ابن عمر يكبر خلف الصلوات فى ايام التشريق من صلاة الظهر يوم النحر
الى العصر من اخر ايام التشريق وكذلك الائمة بعده وتارة يكبر الى الفجر من اخر ايام التشريق وكان انس وغيره
يبتدئون بالتكبير من صلاة الفجر يوم النحر الى اخر ايام التشريق وكان النساء يكبرن خلف عمر بن
عبد العزيز ايام التشريق مع الرجال فلا ينكر عليهن والله اعلم

باب صلاة الخوف

كان ابن عمر
رضى الله عنهما يقول صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف على احوال مختلفة بحسب الوحى فى ذلك فيوم
ذات الرقاع فاقام الصلاة وصلى بطائفة ركعتين ثم تأخروا وصلى بالطائفة الاخرى ركعتين فكان
للنبى صلى الله عليه وسلم اربع وللقوم ركعتان وكان ابن عباس يقول صلى بنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بذى قرد فصف الناس خلفه صفين صفا خلفه وصفا موازى العدو فصلى بالذين خلفه ركعة ثم انصرف
هؤلاء الى مكان هؤلاء وجاء اولئك فصلى بهم ركعة ولم يقضوا وبقى كيفيات مذكورة فى المطولات واذا كان
الناس فى هذا الزمان ضيعوا الصلاة فى الامن فكيف بايام الخوف

فرع

كان ابن عباس رضى
الله عنهما يقول فرض الله على نبيكم صلى الله عليه وسلم فى الحضر اربعا وفى السفر ركعتين وفى الخوف ركعة
وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول ليس فى صلاة الخوف سجود سهو وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يصف
لاصحابه صلاة الخوف ثم يقول فان كان خوفا اشد من ذلك فصلوا بالايماء وصلوا رجالا وركبانا وكان
الصحابة رضى الله عنهم يحملون السلاح فى صلاة الخوف وكانوا يربطون مساويكهم بذوايب سيوفهم فاذا حضرت
الصلاة استاكوا بها وكان صلى الله عليه وسلم يرخص لهم فى تاخير الصلاة عن وقتها اذا اشتد الخوف وتارة

[1] يا رسول الله فيقول نعم تقبل الله منا ومنكم صح

[2] ايام التشريق ايام اكل وشرب وذكر الله عز وجل وكان ... يقول

الاخرى

يامرهم

بامرهم بفعلها بالايماء وقال عبد الله بن انيس بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خالد بن سفيان الهذلى وقال اذهب فاقتله فذهبت
فرأيته وحضرت صلاة العصر فقلت انى اخاف ان يكون بينى وبينه ما يؤخر الصلاة فانطلقت امشى وانا اصلى واومى ايماء نحوه فلما دنوت منه
قال لى من انت قلت رجل من العرب بلغنى انك تجمع لهذا الرجل فجئتك لذلك فقال انى لفى ذلك فمشيت معه ساعة حتى اذا امكننى علوته
بسيفى حتى برد وكان جابر يقول كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتلنا العدو فقالوا الصلاة الصلاة فقال يسجد الرجل تحت جنبه سجدة واحدة
وتقدم فى باب المواقيت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب نادى فى اصحابه الا لا يصلين احد العصر الا فى بنى قريظة فتخوف
ناس فوت الوقت فصلوا دون بنى قريظة وقالوا لم يرد منا ذلك وقال اخرون لا نصلى الا فى بنى قريظة حيث امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وان فاتنا الوقت ففاتهم العصر والمغرب لذلك فلم يعنف النبى صلى الله عليه وسلم واحدا من الفريقين والله اعلم

باب ما يحل وما يحرم من اللباس

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما اهبط الله تعالى ادم عليه السلام وحواء نزلا من الجنة عاريين ليس عليهما
غير ورق الجنة وكانا لا يريان لهما عورة قبل ذلك فاصاب ادم الحر حتى جلس يبكى ويقول يا حواء قد اذانى الحر فنزل جبريل عليه السلام بقطن
وامر حواء ان تغزل وعلمها وامر ادم بالحياكة وعلمه النسج وكان صلى الله عليه وسلم يلبس ما وجد مما يحمل له او يهدى اليه وكان لا يغرم ما يهدى
اليه عن جبته من ضيق او سعة او قصر فان الكل مباح يلبسه فى مجالسهم وكل ذلك توسعة لامته وكان يلبس قميصا تبدى له جيب ازرار وتارة
يلبسه وتحته مدورة لا شعر على طريقة المغاربة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اتانى جبريل عليه السلام فى لباس اخضر معلق به الدرر
وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا اشتريت ثوبا فاستجد بعدها واذا اشتريت ثوبا فاستجده وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى
لا يريد ايه العوب والانتفاع لبسه الايمان وكان صلى الله عليه وسلم يحث على اظهار النعمة ليس الثياب الحسنة ويقول ان الله تعالى
يحب ان يرى اثر نعمته على عبده وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابى الاحوص ثوبا دونا فقال الك مال قال نعم من
من اى المال قال من كل المال قد اعطانى الله تعالى من الابل والبقر والغنم والخيل والرقيق قال فاذا اتاك الله مالا فلير اثر نعمة الله عليك
وكرامته قال ابن عباس وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن جانبين اللبستين المرتفعة والدون قال ثابت بن زيد ورأيت تميما الدارى
عليه حلة اشتراها بالف درهم وكان يلبسها فى الليلة التى يرجو انها ليلة القدر فقط وقال سفيان الثورى كانت كسوة بكر بن عبد
الله المزنى التابعى قيمتها اربعة الاف درهم وكان بكر بن عبد الله المزنى يقول ادركنا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الذين
يلبسون لا يعيبون على الذين لا يلبسون والذين لا يلبسون يعيبون على الذين يلبسون وكان انس رضى الله عنه يقول لبس رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثوبا من قطن يمانى فكان اذا قعد بطرف ثقلا عليه وتقطرى بنوع من البرود فيه خشونة وكان ابن ابى مليكة يقول اهدى لرسول الله
صلى الله عليه وسلم اقبية من ديباج مزررة بذهب فقسمها بين اصحابه وعزل واحدة لمخرمة فلما بلغ مخرمة جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما بلغ داره خرج اليه صلى الله عليه وسلم وهو لابسه يرى محاسنها وكان فى خلقه شئ فلما رآه قال خبأت هذا لك قال رضى الله عنه مخرمة قال
انس رضى الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استاذن عليه مخرمة يقول بئس اخو العشيرة فاذا دخل عليه اكرمه والان له
الكلام وهذه القصة كانت قبل تحريم لبس الحرير فلما حرم نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصار يقول احل الحرير والذهب لاناث من
امتى وحرم على ذكورها وكان بعد ذلك اذا اهدى اليه حلة حرير شققها خمرا بين النساء وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الجلوس
على الحرير والديباج كما ينهى عن لبسه وكان ابن عباس يلبس الاستبرق فدخل عليه المسور بن مخرمة يوما فانكر عليه فقال ابن عباس
انما اكره ذلك من يتكبر عليه فلما خرج المسور قال انزعوا عنى هذا الثوب عنى وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الجلوس على المياثر وهى
ما يجعله النساء لبعولتهن على الرحال كالقطائف من الارجوان وهو صبغ احمر شديد الحمرة وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الجلوس على كرسى
الذهب ولما دخل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على عمر قيل لهم ان الجلوس على كرسى الذهب فامتنعوا وقالوا نهانا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يرخص فى العلم والرقعة من الحرير اذا كانت موضع اصبعين
او ثلاثة او اربع قال شيخنا رضى الله عنه وفى هذا الحديث دليل لاصحاب المرقعات فى ترقيعهم بالالوان المختلفة وكان صلى الله عليه
وسلم ينهى الرجل ان يجعل فى اسفل ثيابه او على منكبه حريرا مثل الاعاجم وكان صلى الله عليه وسلم يرخص فى العصب وهو ضرب من البرود
وكان له صلى الله عليه وسلم جبة طيالسة لها لبنة شبر من ديباج كسروانى وفرجيها مكفوفين به وكانت بعد موت النبى صلى الله
عليه وسلم عند اسماء تغسلها للمرضى يستشفى بها وكان ينهى غيره عن لبس الثوب المكفوف بالديباج وكان صلى الله عليه وسلم

ينهى عن ركوب جلود النمار ولبسها وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في لبس قميص الحرير لحكة وقمل وكان يرخص في جعل العلم من الحرير
الاسود وكانت الصحابة يلبسون عمائم الخز كثيرا وربما احتج النبي صلى الله عليه وسلم منها ثم نهى بعد ذلك عن لبسها وكان صلى الله
عليه وسلم يرخص في لبس الثوب الذي لسداه حرير وينهى عما كان لحمته حريرا وكان جابر يقول كنا ننزع الحرير عن الغلمان ونتركه على الجواري
ولبست ام كلثوم رضي الله عنها حلة سيراء وهو المضلع بالقز وكان صلى الله عليه وسلم يكسى ثيابا كثيرة احمر القز والابريسم فلما كبرت
فاطمة رضي الله عنها صارت تلبس العباءة والكساء وربما اطلع عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي لابسة كساء من اوبار الابل وهي
تطحن فيبكي ويقول يا فاطمة اصبري على مرارة الدنيا لنعيم الآخرة غدا وكان صلى الله عليه وسلم ينهى الرجال عن لبس خواتيم الذهب ويقول
يعمد احدكم الى جمرة من نار فيجعلها في يده وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن لبس المعصفر من الثياب ويقول انها من ثياب الكفار
فلا تلبسوها ولا باس بها للنساء وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في لباس الاحمر المصبوغ بغير العصفر وكان ابراهيم النخعي يلبس الثياب
المصبوغة بالزعفران والعصفر وكان من يراه لا يدري امن الغلمان هو ام من الفتيان وكان عوف بن عبد الله بن عتبة يلبس الخز
احيانا والصوف احيانا فقيل له في ذلك فقال البس الخز لئلا استحي والهيبة ان يجلس الي والصوف لئلا يهابني ضعفاء الناس
وكان ابو جعفر برة يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ما يلبس فقال اما انا فلا اركب الارجوان ولا البس المعصفر ولا البس
القميص المكفف بالحرير وكان صلى الله عليه وسلم يلبس الثياب البيض والخضر والسود والبرود والحبرة وكانت الحبرة احب الثياب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان العباس يلبس الثياب النفيسة البياض فجاء يوما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعليه ثياب بيض فلما نظر اليه النبي صلى الله عليه وسلم تبسم فقال العباس يا رسول الله ما الجمال قال الصواب في القول قال
فما الكمال قال حسن الفعال بالصدق وقال ابن عباس رضي الله عنهما لبست مرة حلة فخطر الى الناس فقلت ما تقيسون علي
لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن ما يكون من الحلل ورايته مرة لابسا جبة مبطنة ومرة جبة رومية ضيقة الكمين
وكان انس رضي الله عنه يقول اهدى النجاشي لرسول الله صلى الله عليه وسلم خفين فلبسهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى تخرقا واهدى له دحية الكلبي خفين فلبسهما لا يدري اذكي هما ام لا وكان عمر يقول اني احب ان انظر الى القاري ابيض
الثياب وكان صلى الله عليه وسلم يلبس الملاءة والقميص المصبوغة بالزعفران ولبس صلى الله عليه وسلم مرة ثوبين كانا صبغا
بالزعفران وقد نفضا وكان انس يلبس البرنس الاصفر وكان صلى الله عليه وسلم يقول نعمت الثياب الاشعار رفقه وبالثلج
وكان صلى الله عليه وسلم يقول رفع عيسى عليه السلام وعليه مدرعة وخفة زرابيع وحذافة يحذف بها الطير وكان صلى الله عليه
وسلم ينهى عن لبس القسي من الثياب وهي ثياب كتان مخلوطة بالابريسم كانت تجلب من ارض مصر وكان صلى الله عليه وسلم
يقول نوع الفراش فراش للرجل وفراش للمراة وفراش للضيف والرابع للشيطان قال انس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصبغ ثيابه كلها بالزعفران حتى عمامته ودخل صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء قد ارخى طرفها بين كتفيه
وقال عروة لبس الزبير عمامة صفراء يوم بدر ونزلت الملائكة وعليها عمائم صفر على سيما الزبير وكانت عمامته صلى الله عليه وسلم
الحجة تعني الاطية وكذلك الصحابة رضي الله عنهم وكان ابن عمر يصبغ ثيابه كثيرا بالزعفران والورس فقيل له في ذلك فقال اني
رايته احب الاصباغ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس رضي الله عنهما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا متخلقا
بزعفران فقال له اذهب فاغسله ثم اغسله ثم لا تعد فان الله لا يقبل صلاة رجل في جسده شيء من خلوق قال بعض
العلماء وهذا في حق من يتطيب به كالطيب لا بصبغ به الثوب وكان صلى الله عليه وسلم يكره ان يطلع من نعليه شيء
عن قدميه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن المشي في نعل واحدة ويقول اذا انقطع شسع نعل احدكم فلا يمش في الاخرى
حتى يصلحها وفي رواية فليحفهما جميعا او لينعلهما جميعا وكان صلى الله عليه وسلم ينهى ان ينتعل الرجل قائما وقال القاسم بن
محمد رايت عائشة تمشي في نعل واحدة او قال في خف واحد وهي تصلح الاخرى وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا بدأ
المراة بداء اسانها وكان صلى الله عليه وسلم يقول استكثروا من النعال في السفر فان الرجل لا يزال راكبا ما انتعل وكان
صلى الله عليه وسلم يلبس النعال السبتية وهي التي ليس فيها شعر وينتفها وكان نعله صلى الله عليه وسلم قبالان وكانت
عائشة رضي الله عنها تنهى نساء عن لبس نعال الرجال ويقول لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجلة من النساء وكان صلى الله

عليه وسلم يلبس القلانس اليمانية وهي البيض المضربة كانت قلنسوته صلى الله عليه وسلم لاطية وكان ابن مسعود يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان على موسى عليه الصلاة والسلام يوم كلمه ربه سراويل صوف
وجبة صوف وكساء صوف وكمة صوف ونعلان من جلد حمار ميت والكمة هي القلنسوة الصغيرة على الراس وكانت
الانبياء عليهم الصلاة والسلام كلهم يحبون ان يلبسوا الصوف ويحلبوا الغنم ويركبوا الحمر ويجالسوا الفقراء وكان الصحابة
رضي الله عنهم اذا اتزروا وتجملوا بالثياب الحسنة والرائحة الطيبة وزار رجل من التابعين اخاه وعليه ثياب من صوف فقال
له هذا زي الرهبان ان المسلمين اذا اتزروا وتجملوا وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن اتخاذ الستور التي فيها التصاليب
والصور وينهى عن التصوير لها ويقول كل مصور في النار يجعل له بكل صورة صورها نفس تعذبه في النار وكان يرخص في
تصوير الشجر وما لا نفس له قال سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه وكان بساط كسرى ستين ذراعا من كل جانب وكان
مربعا على مساحة الايوان وكان مصورا فيه جميع ممالك كسرى وسائر بلاده بانهارها واشجارها وقلاعها وسائر حصونها و
الزروع والثمار وسائر ما في مملكته فكان اذا جلس على كرسي مملكته نظر في بلاده بلدا بلدا فيسال عنه وعن من فيه فيزيل
ما يجرونه به من الظلم وكانوا قد جعلوا له بساطا تذكرة للنظر في امر مملكته ولما قسم الغنيمة رضي الله عنهم هذا البساط
اصاب علي رضي الله عنه قطعة قدر شبر فباعها بعشرين الف درهم وكان صلى الله عليه وسلم اذا اعتدت له
ستور فيها تصاوير قطعها وسائد يرتفق عليها ويطاؤها وكان صلى الله عليه وسلم يقول جاءني جبريل عليه السلام
فوجد في بيتي كلبا جروا للحسن والحسين وتمثالا فلم يدخل وقال مر براس التمثال الذي في باب البيت يقطع فيصير كهيئة
الشجرة ومر بالستر يقطع ويجعل وسائد ومر بالكلب يخرج ففعلت ذلك وكان صلى الله عليه وسلم
ينهى عن اتخاذ الستور على الجدران في البيوت ويقول ان الله لم يامركم ان تكسوا الحجارة والطين وكان الصحابة يكرهون
في اتخاذ الستور على الابواب وكان صلى الله عليه وسلم يحث على لبس السراويل والازر ويقول خالفوا اهل الكتاب
فانهم لا يتسرولون ولا يأتزرون وكان يقول اتخذوا السراويلات وحصنوا بها نساءكم اذا خرجن وكان صلى الله
عليه وسلم يجعل كم القميص الى الرسغ وهو المفصل وكان ذيله صلى الله عليه وسلم الى الكعب تارة وفوقه الى قريب من
نصف الساق تارة وكان اذا اعتم سدل عمامته بين كتفيه وكذلك كان يفعل عبد الله بن عمر وسالم والقاسم وغيرهم
وكان صلى الله عليه وسلم يقول اعتموا تزدادوا احلاما وكان يقول العمائم تيجان العرب يعطي العبد بكل كور نورا
على راسه او قلنسوة نورا وكان ابن عمر يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدير العمامة على راسه ويغرزها
من ورائه ويرسلها ذؤابة بين كتفيه وكان يرخي الازار من بين يديه ويرفعه من ورائه وكان يستحب ان يكون له فروة
مدبوغة يجلس عليها ويصلي عليها وكان يقول فرق ما بيننا وبين المشركين العمائم على القلانس وكان عبد الله
بن الصحابي مكشوف الراس شتاء وصيفا لا عمامة له ولا قلنسوة وله جمة من الشعر وكان عبد الرحمن بن عوف يقول
عممني رسول الله صلى الله عليه وسلم فسدلها بين يدي ومن خلفي اصابع وكان صلى الله عليه وسلم يتقنع بردائه في الحر الشديد
في بعض الاحيان وكان انس رضي الله عنه يكره الطيلسان ونظر مرة الى الناس يوم الجمعة وعليهم طيالسة فقال كانهم
الآن يهود خيبر وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يتخذ احدكم الخاتم ولا يتمه مثقالا وكان صلى الله عليه وسلم يقول انما
الخاتم لهذه ولهذه والله اعلم فرع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث على نظافة الثياب وحسنها
ويقول ان الله جميل يحب الجمال وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول البسوا من الثياب ما القيمة خمس دراهم الى عشرين
درهما وكان ابو ذر يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم البس الخشن الضيق حتى لا يجد الفخر فيك مساغا وكان علي
ابن الحسين رضي الله عنهما يلبس المسوح على جسده والثياب الناعمة فوق ذلك ويقول لبسنا المسوح لله والثياب الناعمة
للناس وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ترك لبس صالح الثياب وهو يقدر عليه تواضعا لله عز وجل دعاه
الله على رؤوس الخلائق حتى يخيره في حلل الايمان ايتهن شاء وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لبس ثوب شهرة في الدنيا
البسه الله ثوب مذلة يوم القيامة ثم الهب فيه النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يحب المتبذل

الذي لا يبالي ما لبس وكان صلى الله عليه وسلم يقول مثل الرافل في زينته او الرافلة في غير اهلها كمثل ظلمة يوم القيمة
لا نور لها وسياتي في باب ما يتزين به النساء من بعد احاديث وكان جابر يقول حضرنا عرس علي وفاطمة فما رأينا عرسا
كان احسن منه حشونا الليف واتينا بتمر وزبيب واكلنا وكان فراشها ليلة عرسها جلد كبش وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ما اسفل من الكعبين من القميص والازار في النار فقال ابو بكر يوما يا رسول الله ان احد شقي ازاري يسترخي الا ان اتعاهده
فقال انك لست ممن يفعل ذلك خيلاء وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الاسبال في العمامة وهو اطالة العذبة وقال
ابو هريرة رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا مسبلا ازاره فقال له اذهب فتوضأ فقال له رجل يا رسول الله
ما لك امرته ان يتوضأ ثم سكت عنه فقال انه كان يصلي وهو مسبل ازاره وان الله لا يقبل صلوة رجل مسبل وكان صلى الله
عليه وسلم يقول ابغض الخلق الى الله تعالى من كان ثيابه خيرا من عمله او عمله عمل الجبارين وكان صلى الله عليه وسلم ينهى المرأة
ان تلبس ما يحكي بدنها ويقول اجعلي تحت ثيابك غلالة فاني اخاف ان يصف حجم عظام كتفك قالت عائشة رضي الله
عنها ولما نزلت سورة النور عمد نساء الانصار الى مروطهن فشققنها فاختمرن بها على جيوبهن حتى كان على رؤسهن الغربان
من الاكسية وتقدم في باب شروط الصلوة الترخيص للنساء في اسبال الازار والتحديد بشبر او ذراعا وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ان المرأة اذا بلغت المحيض لم يصلح ان يرى منها الا هذا وهذا واشار الى وجهه وكفيه قال ابن عباس وكانت ام سلمة
رضي الله عنها لا تضع جلبابها الى ابنة طلبا للفضل وكان عمر رضي الله عنه ينهى الاماء ان تلبس لبسة الحرائر وكان صلى الله
عليه وسلم ينهى النساء عن لبس العمائم وهو المخافة الكبيرة على الراس ويقول ان العمائم للرجال ودخل صلى الله عليه وسلم
على ام سلمة وهي تختمر فقال لها لية لا ليتين يحض لانكم ربه طاقين فاكثر وكان تميم الداري يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ينهى النساء عن لبس القلانس والنعال والجلوس في المجالس والخطر بالقضب ولبس الازار والرد بالغير الدرع
وكان صلى الله عليه وسلم اذا رأى على اولاده قلادة ذهب او فضة نزعها وقال ثوبان امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اذهب بقلادة كانت على فاطمة الى بني فلان وقال اشتر لها قلادة من عصب وسوارين من عاج فان هؤلاء اهل بيتي
ان ياكلوا طيباتهم في حياتهم الدنيا وكان صلى الله عليه وسلم اذا وفد عليه احد من الوفود لبس احسن ثيابه وامر اصحابه بذلك
وكان صلى الله عليه وسلم يلبس طاقات عمامته في حب الماء ولما وفد عليه كندة لبس حلة يمانية ولبس ابو بكر وعمر مثله وكان
صلى الله عليه وسلم اذا لبس قميصا بدا بميامنه واذا استجد ثوبا او قميصا او رداء او عمامة سماه باسمه ثم يقول اللهم لك الحمد انت
كسوتنيه اسالك خيره وخير ما صنع له واعوذ بك من شره وشر ما صنع له وكان صلى الله عليه وسلم اذا استجد ثوبا لبسه يوم
الجمعة ثم يحمد الله ويصلي ركعتين ويكسو الخلق وكان صلى الله عليه وسلم يقول لان يلبس احدكم ثوبا من رقاع شتى خير من ان
ياخذ بامانته ما ليس عنده ويحتمل يستدين وسياتي اواخر كتاب النفقات نبذة صالحة تتعلق بالباب ان شاء الله تعالى
باب صلوة الكسوفين قال ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصليها مختصرة ومطولة بحسب طول الكسوف وقصر مدته
او غير ذلك فتارة كان يصليها ركعتين في كل ركعة قيامان وركوعان يقرأ في كل قيام الفاتحة وسورة بعدها وتارة كان يصليها
ركعتين في كل ركعة خمس ركوعات وتارة كان يصليها بركوع واحد كسنة الظهر ويقول صلوتكم في الخوف كما تصلون في الخوف
ركعة وسجدتان قال ابن عباس ولكن كان تكراره الركوع في كل ركعة اكثر وقال النعمان بن بشير رضي الله عنه انكسفت الشمس
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يصلي ركعتين ويسلم ويصلي ركعتين ويسلم حتى انجلت ثم قال صلى الله عليه وسلم
ان الله عز وجل اذا تجلى لشيء خشع له وانه قد تجلى للشمس ولما كسفت الشمس يوم موت ولده ابرهيم عليه السلام قال ان
الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يكسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رأيتموهما فصلوا واذكروا الله وفي رواية فاذا رأيتموها
فصلوا كاحدث صلوة مكتوبة صليتموها قال انس وان كانت الريح لتشتد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيبادر الى المسجد
مخافة ان تكون القيمة وكان صلى الله عليه وسلم يطيل في كل قيام وركوع وسجود ما شاء الله ولكن دون الذي قبله في
كل ركعة فكان ركوعه نحوا من قيامه وسجوده نحوا من ركوعه وقيامه في الثانية نحوا من سجوده في الاولى وهكذا وكان صلى الله عليه وسلم
اذا انجلت الشمس قبل ان ينصرف قام فخطب الناس فاثنى على الله بما هو اهله وكثيرا ما كان يجلس بعد الصلوة مستقبل القبلة

[1] فذهب وتوضأ ثم جاء ثم قال له اذهب فتوضأ

الدرع قميص المرأة

[2] وكان صلى الله عليه وسلم يقول حمل العصا علامة المؤمن وسنة الانبياء صح

[3] اذا كسفت الشمس يبعث مناديا ينادي الصلاة جامعة وكان صلى الله عليه وسلم صح

فافزعوا الى الصلاة كاحدث صح

مه وحتى تنجلي كسوفهما وكان اكثر قراءته صلى الله عليه وسلم في كسوف الشمس جهرا يسمع الناس وكثيرا ما كان يبكي بكاء
حتى لا يستمع له صوت من الخوف والبكاء وكانت الصحابة رضي الله عنهم اذا راوا عند النبي صلى الله عليه وسلم حزنا او هما لم يشبع
ولم يطعم احد منهم طعاما ما حتى تنجلي ذلك الامر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا يكثرون عند ذلك الصلوة في المساجد
والبيوت وكان يجهر في كسوف الشمس والقمر على الدوام وكان اذا هبت الريح حتى تسمع له نشيج من شدة البكاء ويتغير وجهه
ويجيء سائر ويخرج ثم يدخل ثم يخرج ولا يتكلم وكان علي رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هاجت
ريح شديدة فزع الى المسجد حتى تسكن الريح ويقول ان الله عز وجل اذا انزل بلاء الى الارض صرفه عن اهل المساجد وكان
صلى الله عليه وسلم اذا احدث في السماء حدث من كسوف شمس او قمر يكون مفزعه الى المصلى حتى تنجلي وكان صلى الله عليه وسلم يحث
على الصدقة والاستغفار والذكر في الكسوفين ويقول اذا رايتم ذلك فادعوا الله وكبروا وتصدقوا وصلوا واعتقوا حتى تنجلي
خاتمة كان الصحابة رضي الله عنهم لا يصلون لمثل الزلازل وكان عمر رضي الله عنه يخطب للزلزلة ولا يصلي وكان ابن عباس
رضي الله عنهما يصلي للزلزلة ركعتين في كل ركعة ركوعان ثم يقول هكذا صلوة الايات والله اعلم باب صلوة الاستسقاء
قال ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما نقص قوم المكيال والميزان الا اخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان
عليهم ولم يمنعوا زكاة اموالهم الا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليست السنة
بان لا تمطروا ولكن تمطروا ولا تنبت الارض شيئا وشكى الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة قحوط المطر فامر بمنبر فوضع
له في المصلى ووعد الناس يوما يخرجون فيه قالت عائشة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بدا حاجب
الشمس فقعد على المنبر فكبر وحمد الله تعالى وقال انكم شكوتم جدب دياركم واستئخار المطر عن زمانه عنكم وقد امركم الله تعالى ان تدعوه
وقد وعدكم ان يستجيب لكم ثم قال الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين لا اله الا الله يفعل ما يريد اللهم
انت الله لا اله الا انت الغني ونحن الفقراء انزل علينا الغيث واجعل ما انزلت لنا قوة وبلاغا الى حين ثم
رفع صلى الله عليه وسلم يديه فلم يزل في الرفع حتى بدا بياض ابطيه ثم حول الى الناس ظهره ونزل فصلى ركعتين فانشا الله سحابة
فرعدت وبرقت ثم مطرت باذن الله تعالى فلم يات مسجده حتى سالت السيول فلما رأى سرعتهم الى الكن ضحك
صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه فقال اشهد ان الله على كل شيء قدير واني عبد الله ورسوله وكان
صلى الله عليه وسلم يبدا بالصلوة قبل الخطبة وخطب مرة ثم صلى كما في الجمعة وكانت خطبته صلى الله عليه وسلم
في اكثر احواله كخطبة الجمعة والعيد وكثيرا ما كان يدعو ويستغفر ثم ينصرف وكان صلى الله عليه وسلم يتوجه للقبلة
في اثناء الخطبة رافعا يديه ثم يقلب رداءه فيجعل الايمن على الايسر والايسر على الايمن ويفعل الناس كفعله واستسقى
صلى الله عليه وسلم مرة وعليه خميصة سوداء فاراد ان ياخذ اسفلها فيجعله اعلاها فثقلت فقلبها الايمن على الايسر والايسر
على الايمن وكان صلى الله عليه وسلم يخرج للاستسقاء متواضعا متبذلا متخشعا مترسلا متضرعا حتى ياتي المصلى فيرقى المنبر فلا يزال
في التضرع والدعاء والتكبير والاستغفار حتى يصلي بالناس ركعتين كما يصلي في العيد وكان ابن عباس يقول السنة في صلاة
الاستسقاء السنة في صلوة العيد يكبر في الاولى سبعا وفي الثانية خمسا ويجهر بالقراءة ثم ينصرف فيخطب ويستقبل القبلة
ويحول رداءه ثم يستسقي وكان الخلفاء الراشدون يامرون الرعية بالصيام ويقولون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان دعوة الصائم لا ترد وقال ابن عباس ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب خطبكم هذه وكان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يستسقي بالعباس بن عبد المطلب عم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فيقول اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا محمد
صلى الله عليه وسلم فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون وكان عمر رضي الله عنه يقول في دعائه
اللهم اني قد عجزت عنهم وما عندك اوسع لهم وكان رضي الله عنه يكثر في استسقائه من الاستغفار ومن قوله استغفروا
ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ومن قوله وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه الآية وكان يقول الاستغفار مفتاح
السماء فاكثروا منه وكان صلى الله عليه وسلم يرفع يديه في الدعاء ويبالغ في الرفع من غير ان يحاذي بهما راسه ويشير بظهر
كفه الى السماء وبطنها الى الارض قال ابن عباس جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال يا رسول الله

المؤنة

[2] ولكن السنة ان تمطروا

[3] ظهره وقيل وتحول رداءه وهو رافع يديه تفاؤلا بتحويل القحط ثم اقبل على الناس صح

اي السترة

يستسقون

بهلكت الماشية وهلكت العيال وهلكت الناس فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه يدعو ورفع الناس ايديهم معه يدعون فما خرجوا من المسجد
حتى مطروا وكان الصبي به يستسقون لو يحيي الارض ويطرف للمذنبين اذا بلغوهم خطاياهم ويقولون من الحي الا خير نظره والعجب فان
الملك لو كل بالماين ذلك بمثل ذلك وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة اعرابي من اهل البادية فقال يا رسول الله جئتك
من عند قوم ما يتزود لهم راع ولا يخطر لهم فحل فصعد المنبر فحمد الله ثم قال اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريئا مريعا طبقا غدقا عاجلا
غير رائث ثم نزل وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول اذا استسقى اللهم اسق عبادك وبهائمك وانشر رحمتك واحي
بلدك الميت وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول عند المطر سقيا رحمة واسقنا سقيا عذاب ولا بلاء ولا هدم ولا غرق اللهم
على الظراب والمنابت الشجر وكان اذا رأى المطر قال اللهم صيبا نافعا وكان صلى الله عليه وسلم اذا كثر المطر وسألوه ان يحبسه
يقول اللهم حوالينا ولا علينا وكان صلى الله عليه وسلم اذا نزل المطر حسر حتى يصيبه من المطر قبل ان يصل الى الارض ويقول
انه حديث عهد بربه عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم اذا سمع الرعد قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك
وعافنا قبل ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يكره ان يشار الى السحاب او الى البرق وكان مجاهد يقول الرعد ملك والبرق
اجنحة يسوق بها السحاب وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما هبت جنوب الا اسالت واديا وان الله تعالى جعلها بشرى
بين يدي رحمته وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل خلق في الجنة ريحا بعد الريح بسبع سنين من دونها باب مغلق
وانما ياتيكم الروح من خلل ذلك الباب ولو فتح ذلك لاذرت ما بين السماء والارض وكان ابن مسعود يقول ان الله يبعث
الريح فتحمل الماء من السماء فتمر في السحاب فتدر كما تدر اللقحة ثم تنزل امثال العزالي فتضربه الرياح فينزل متفرقا والله
اعلم كتاب الجنائز قال انس بن مالك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل ابن آدم والى جنبه
تسعة وتسعون منية فان اخطأته المنايا وقع في الهرم حتى يموت وكان صلى الله عليه وسلم يحث على عيادة
المرضى ويقول ان المسلم اذا عاد اخاه المسلم لم يزل في خرفة الجنة حتى يرجع فاذا جلس غمرته الرحمة فان كان غدوة
صلى عليه سبعون الف ملك حتى يمسي وان كان مساء صلى عليه سبعون الف ملك حتى يصبح وكان
ابن مسعود رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا عاد احدكم مريضا فلا ياكل عنده شيئا
فمن اكل عند مريض شيئا فهو حظه من عيادته وكان انس يقول عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر جابرا
رضي الله عنه فوجداه لا يعقل شيئا فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء فتوضأ ثم رش منه على جابر فافاق و
كان انس رضي الله عنه يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول للمريض اذا دخل يعوده طهور وسقي ما استطعت ولو
ان تموت وكان انس رضي الله عنه يقول كنا اذا افتقدنا الاخ اتيناه فان كان مريضا كانت عيادة وان كان مشغولا كانت
عونا وان كانت غير ذلك كانت زيارة وقال جابر رضي الله عنه لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت كيف
اصبحت يا رسول الله قال بخير من رجل لم يصبح صائما ولم يعد سقيما وكانت فاطمة بنت اليمان اخت حذيفة رضي الله
عنها تقول اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في نساء نعوده وقد حم فامر بسقاء فعلق على شجرة ثم اضطجع تحته فجعل يقطر
على فؤاده من شدة ما يجد من الحمى فقلت يا رسول الله لو دعوت الله عز وجل ان يكشف عنك فقال ان اشد الناس
بلاء الانبياء ثم الذين يلونهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول دعوة المريض مستجابة فان الانين من اسماء الله تعالى وكذا
يستريح اليه العليل وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الصبر يأتي من الله على قدر البلاء وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من اصيب بمصيبة في ماله او جسده وكتمها ولم يشكها الى الناس كان حقا على الله ان يغفر له وسيأتي مزيد لذلك
فيما جاء في الصبر على البلاء في كتاب الطب ان شاء الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم لا يعود المريض في كثرة وانما كان
يعود بعد ثلاث من مرضه وكان ابو ايوب الانصاري رضي الله عنه يقول اذا عدتم المريض فلا تقولوا اللهم خفف وانما قولوا
في قولكم اللهم ان كان اجله عاجلا فاغفر له وارحمه وان كان آجلا فعافه واشفه واجره وكان صلى الله عليه وسلم
اذا رقى مريضا قال بريقه باسم الله تربة ارضنا بريقة بعضنا ليشفى سقيمنا باذن ربنا وكان ابو امامة رضي الله عنه يقول مر رجل
برسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى وجهه صفرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماله قالوا كان مريضا قال افلا علم

حسر ثوبه اي كشف ثوبه

خلل

المخرفة بفتح الميم والخاء البستان

ثم الذين يلونهم

له ليرتك الطهور وكان زيد بن ارقم يقول عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجع كان بعيني وسيأتي
في كتاب الطب ما يتعلق بهذا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يتمنين احدكم الموت لضر نزل به فان كان لا بد
فاعلا فليقل اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي وكان ابن عباس رضي الله
عنهما يقول لم يسأل نبي قط الموت غير يوسف عليه السلام فقال توفني مسلما والحقني بالصالحين وقالت عائشة
رضي الله عنها جاء بلال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ماتت فلانة واستراحت فغضب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انما استراح من غفر له وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بتلقين
المحتضر لا اله الا الله ويقول زودوا موتاكم لا اله الا الله فان من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وفي رواية
لقنوا موتاكم لا اله الا الله ووجهوهم الى القبلة وغمضوا البصر معهم فان البصر يتبع الروح وقولوا عندهم خيرا فانه يؤمن
على ما قال اهل الميت وكان عمر اذا سئل عن استقبال المحتضر القبلة قال والله ما هي الا حجارة رغبة بالله فقبل
وجوهنا وتوجه الى اموالنا وكان ابراهيم النخعي يقول كانوا يستحبون شدة النزع ويقولون لعله يكفر ما عمل العبد
من السيئات وكان صلى الله عليه وسلم يقول احضروا موتاكم ولقنوهم لا اله الا الله وبشروهم بالجنة فان
الحليم من الرجال والنساء يتحير عند ذلك المصرع والذي نفسي بيده لمعاينة ملك الموت اشد من الف ضربة
بالسيف لا تخرج نفس عبد من الدنيا حتى يتألم كل عرق منه على حياله وكان صلى الله عليه وسلم يقول اقرؤوا
على موتاكم يس فانها قلب القرآن لا يقرؤها رجل يريد الله والدار الآخرة الا غفر له ولما حضرت وفاة
عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان ابنه عبد الله مسنده فقال عمر ضعوا رأسي على الارض فوضعوه فعفره بالتراب
وقال ويل عمر وويل امه ان لم يغفر الله له ولما مات سعد بن معاذ جاء جبريل عليه السلام الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال من هذا العبد الصالح الذي فتحت له ابواب السماء وتزحزح له العرش فخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاذا سعد بن معاذ فجلس النبي صلى الله عليه وسلم على قبره وقال هذا العبد الصالح شدد عليه حتى كان هذا
فرج عنه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ويل للمتألين من امتي الذين يقولون فلان في الجنة وفلان في
النار وكان صلى الله عليه وسلم يحث على وفاء دين الميت وتعجيل دفنه ويقول نفس المؤمن معلقة بدينه
حتى يقضى وكان صلى الله عليه وسلم يقول عجلوا بدفن الميت فانه لا ينبغي لجيفة مسلم ان تحبس بين ظهري
اهله وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بتغطية الميت اذا خرجت روحه ويرخص في تقبيله بعد موته وقبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن مظعون وبكى حتى سالت دموعه على وجهه وقبل ابو بكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فصل في غسل الميت وتكفينه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الميت
يعرف من يحمله ومن يغسله ومن يدليه في قبره وكان صلى الله عليه وسلم يحث على غسل الميت والمبالغة في
تنظيفه ويقول من غسل ميتا فادى فيه الامانة ولم يفش عليه ما يكون منه عند ذلك خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه
وفي رواية غفر له اربعون كبيرة وفي رواية طهره الله من ذنوبه وكان صلى الله عليه وسلم يقول غسلوا الموتى فان
معالجة جسد خاو موعظة بليغة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليلي غسل الميت وتجهيزه اقربكم ان كان
يعلم فان لم يكن يعلم فمن ترون عنده حظا من ورع وامانة فمن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة وكان
ابي بن كعب رضي الله عنه يقول لما مرض آدم مرض الموت قال لبنيه يا بني اني مرضت واني اشتهي ما تشتهي
فاتبعوا لي شيئا من ثمار الجنة فخرجوا يسعون في الارض فلقيتهم الملائكة عيانا فقالوا يا بني آدم ارجعوا فقد امر بقبض روح
ابيكم الى الجنة فقبضوا روحه وهم ينظرون قال كعب فلما قبض روح آدم عليه السلام غسله الملائكة وكفنوه وحنطوه
وحفروا له ولحدوه وصلوا عليه ثم دخلوا قبره فوضعوه في قبره ووضعوا عليه اللبن ثم خرجوا من القبر ثم حثوا عليه التراب
ثم قالوا يا بني آدم هذه سنتكم فلم يتول ذلك الا الملائكة وجميع اولاد آدم ينظرون لم يساعدوا الملائكة في شيء قال
ابن مسعود وكانت رسل الله تأتي الناس في الزمان الماضي جهرة فيقبضون انفسهم جهرة فشق ذلك على الناس

فنزل الدود آخر فخفي عليهم بعض وكان كعب الاحبار يقول غسلت الملائكة آدم عليه السلام بالماء والسدر وترا وكان الصحابة
رضي الله عنهم يغسلون ازواجهم وكانت نساؤهم تغسلهم وكانت عائشة رضي الله عنها تقول قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما ضرك لو مت قبلي فغسلتك ثم كفنتك ثم صليت عليك ودفنتك وكانت رضي الله عنها تقول لو استقبلت
من امري ما استدبرت ما غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ازواجه قال الشيخ واوصى ابو بكر الصديق رضي الله عنه
ان تغسله زوجته اسماء فغسلته وكان علي يقول اذا ماتت امرأة في السفر مع الرجال ليس معهم امرأة غيرها او الرجل مع
النساء ليس معهن غيره فانهما ييممان ويدفنان وهما بمنزلة من لا يجد الماء وكان الحسن وعطاء يقولان اذا ماتت امرأة
مع الرجال ليس معهم امرأة فليغسلها الرجال يصبون الماء من فوق الثياب واوصت فاطمة بنت عميس ان
يغسلها علي بن ابي طالب واسماء فغسلاها وغسل ابن مسعود امرأته حين ماتت وكانت عائشة رضي الله عنها تكره
ان يسرح شعر الميت بمشط ضيق الاسنان وكان سعد بن ابي وقاص اذا غسل ميتا فوجد شعر عانته طويلا حلقه
وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول الرجل احق بغسل امرأته من النساء وكان صلى الله عليه وسلم ينهى المرأة اذا غسلت
الحبلى ان تمسح بطنها ويقول اذا غسلت احداكن الحبلى فلا تحركها فاني اخشى ان يخرج منها شيء لا يستطاع رده وكان صلى الله
عليه وسلم يقول من غسل ميتا فليغتسل بعده والله اعلم فرع في غسل الشهيد وبيان كيفية غسل رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن غسل الشهداء و
الصلوة عليهم ويأمر بدفنهم في دمائهم ولما قلت الثياب يوم احد وكثرت القتلى صار رسول الله صلى الله عليه وسلم
يجمع بين الرجلين والثلاثة في الثوب الواحد ويقول قدموا في اللحد اكثرهم اخذا للقرآن ولما ضرب عمار رضي الله عنه
قال اذا انا مت فادفنوني في ثيابي فاني مخاصم اخاصم يوم القيمة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان كل جرح في سبيل الله
يفوح مسكا يوم القيمة وليس احد يدخل الجنة يحب ان يرجع وله ما في الارض من شيء غير الشهيد فانه يتمنى
ان يرجع فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة وسيأتي اواخر الكتاب ان جابرا رضي الله عنه دفن اباه في
وقعة احد ثم اخرجه من جبهته وقد وقع بعد مدة طويلة فاذا هو كيوم وضعه فلم يتغير من جسده شيء سوى شعر
من لحيته مما يلي الارض ولما قتل حنظلة رضي الله عنه وهو جنب قال صلى الله عليه وسلم ان صاحبكم لتغسله الملائكة
وكانت زوجته تقول لما سمع حنظلة الهائعة خرج مسرعا ولم يمهل حتى يغتسل قال انس رضي الله عنه واكتفى
النبي صلى الله عليه وسلم بغسل الملائكة ولم يأمر بالغسل قال ابن عباس وكان الصحابة يغسلون من قتل في غير
معركة الكفار ظلما وغسل عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وقد ماتوا مقتولين وكذلك غسل عبد الله بن الزبير
غسلته اسماء وماتت بعده بثلاثة ايام وصلى علي رضي الله عنه على عمار وقد قتلته الفئة الباغية قال ابن عمر رضي الله
عنهما وضرب رجل من الصحابة رجلا من المشركين فاصاب نفسه فمات فلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم بثيابه
ودمائه وصلى عليه ودفنه فقالوا يا رسول الله اشهيد هو قال نعم وانا له شهيد قال انس ولما توفيت ابنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على النساء وهن يغسلنها فقال ابدأن بميامنها ومواضع الوضوء منها واغسلنها
وترا ثلاثا او خمسا او سبعا او اكثر من ذلك ان رأيتن بماء وسدر واجعلن في الآخرة كافورا او شيئا من كافور وضفرن
شعرها ثلاثة قرون فاذا فرغتن فآذنني فلما فرغنا آذناه فاعطانا حقوه فقال اشعرنها اياه الحقو الازار قالت عائشة
ولما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وارادوا غسله اختلفوا فيه وقالوا والله ما ندري كيف نصنع انجرد رسول الله
صلى الله عليه وسلم كما نجرد موتانا ام نغسله وعليه ثيابه فارسل الله عليهم السنة حتى والله ما من القوم من رجل الا وذقنه
في صدره نائما ثم كلمهم متكلم من ناحية البيت لا يدرون من هو فقال اغسلوا النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثيابه
قالت عائشة فثاروا اليه فغسلوه صلى الله عليه وسلم وهو في قميصه يفاض عليه الماء والسدر ويدلكه الرجال بيده صلى الله
عليه وسلم من فوق القميص وكان آخر كلامه صلى الله عليه وسلم جلال ربي الرفيع فقد بلغت ثم قضى نحبه صلى الله عليه وسلم
وغسل صلى الله عليه وسلم من بئر غرس وهي من عيون الجنة وسيأتي بسط ذلك ان شاء الله تعالى آخر الكتاب فصل

وكان صلى الله عليه وسلم يقول للغاسلة لا تنقضي شعر رأس المرأة ولا تغسليه بماء سخن

والقبر الواحد

صوت شديد

في الكفن قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج كفن الميت من رأس المال
فان لم توف كمل من غيره وتارة كان يجعل الاذخر على رجليه ويدفنه ولا يأمر احدا بجمال الكفن كما فعل بمصعب
ابن عمير رضي الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا ولي احدكم اخاه فليحسن كفنه قالت عائشة رضي الله
عنها ولما مرض ابو بكر رضي الله عنه نظر الى ثوب عليه كان يمرض فيه به ردع من زعفران او مشق فقال اغسلوا
ثوبي هذا وزيدوا عليه ثوبين فكفنوني فيه قلت ان هذا خلق قال ان الحي احق بالجديد من الميت انما هو للصديد
والمهلة ولما احتضر حذيفة رضي الله عنه بحلة بثلاثمائة وخمسين درهما ليكفن فيها فقال لا حاجة لي بها اشتروا لي ثوبين
ابيضين فانهما لن يتركا الا قليلا حتى ابدل بهما خيرا منهما او شرا منهما ولما احتضر ابو سعيد رضي الله عنه دعا بثياب
جدد فلبسها ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يبعث الميت في ثيابه التي مات فيها فاحب
ان يكون كفني كثيابي في الدنيا وكان صلى الله عليه وسلم يقول خير الكفن الحلة يعني الثوبان وكان صلى الله
عليه وسلم يقول لا تغالوا في الكفن فانه يسلب سلبا سريعا ولما مات حمزة بن عبد المطلب رضي الله
عنه كفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في نمرة في ثوب وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا جمرتم
الميت فاجمروه ثلاثا يعني بخروه عند ارادة غسله ستر للرائحة الكريهة ولما حضرت وفاة اسماء بنت ابي
بكر رضي الله عنهما اوصت ان يجمروا ثيابها اذا ماتت ويذروا على كفنها الحنوط ولا يتبعوها بنار وقال انس وكفن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة اثواب بيض جديدة سحولية يمانية ليس فيها قميص ولا عمامة ادرج فيها
ادراجا وفي رواية وكان فيها قميص وفي اخرى كفن صلى الله عليه وسلم في حلة حمراء ليس فيها قميص وجعل في لحده
قطيفة كانت له وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في الكفن المصبوغ قبل نسجه كثياب الحبرة ونحوها ولكن البياض
كان احب اليه وكان صلى الله عليه وسلم يغير اصحابه على الاستعداد للكفن خوفا ان يأتيهم الموت بغتة وكسى
صلى الله عليه وسلم رجلا بردة فقال يا رسول الله انما اخذتها لاكفن فيها اذا مت قال انس فكفن فيها حين
مات وكان صلى الله عليه وسلم يقف على غسل ازواجه وبناته ومعه الاثواب يناولهن ثوبا ثوبا من وراء الباب
وكان صلى الله عليه وسلم يناولهن اولا الحقو ثم الدرع ثم الخمار ثم الملحفة ثم يدرجها بعد ذلك في الثوب
الآخر وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بشد الفخذين والوركين بخرقة تحت الدرع وكان صلى الله عليه وسلم
يأمر بتطييب بدن الميت وكفنه ما لم يكن الميت محرما وان كان المحرم امرأة قال ولا تغطوا وجوههما فانها تبعث محرمة
قال انس ولما ماتت فاطمة بنت اسد بن هاشم ام علي بن ابي طالب رضي الله عنهما دخل عليها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجلس عند رأسها وقال رحمك الله يا امي وكنت امي بعد امي تجوعين وتشبعيني وتعرين وتكسوني
وتمنعين نفسك طيب الطعام وتطعميني تريدين بذلك وجه الله ثم امر ان تغسل بالماء ثلاثا فلما بلغ الماء الذي فيه الكافور
سكبه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ثم خلع صلى الله عليه وسلم قميصه والبسها اياه وكفنها فوقه ثم دعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد وابا ايوب الانصاري وغلاما اسود وعمر بن الخطاب يحفرون قبرها
فلما بلغوا اللحد حفره رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج ترابه بيده ثم لما فرغ اضطجع فيه ثم قال الحمد لله الذي يحيي ويميت
وهو حي لا يموت اللهم اغفر لامي فاطمة بنت اسد ولقنها حجتها ووسع عليها مدخلها بحق نبيك والانبياء
الذين قبلي يا ارحم الراحمين ثم صلى عليها وادخلها اللحد هو والعباس وابو بكر رضي الله عنهم اجمعين فصل في
المشي مع الجنازة والقيام لها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الماشي مع الجنازة يمشي خلفها وامامها وعن
يمينها وعن يسارها قريبا منها والراكب يكون خلفها وكان صلى الله عليه وسلم يمشي امام الجنازة وكذلك ابو بكر و
عمر وعثمان رضي الله عنهم وكان علي رضي الله عنه يمشي خلف الجنازة فقيل له ان ابا بكر وعمر كانا يمشيان امامها
فقال انهما كانا يعلمان ان المشي خلفها افضل كفضل صلوة الرجل في جماعة على صلوته وحده ولكنهما كانا يسهلان
للناس وكان صلى الله عليه وسلم ينهى النساء عن اتباع الجنائز ويقول للنساء في اتباع الجنائز اجر وكانت ام عطية تقول

رضي

وفي الاستعداد للكفن

الملحفة ستر

وفي ترتيب الكفن

قالت كان يقول في المحرم اغسلوه بماء وسدر وكفنوه في ثوبيه ولا تحنطوه بطيب ولا تخمروا رأسه فانه يبعث يوم القيمة محرما ملبيا

تجوعين وتشبعيني

نهينا عن اتباع الجنائز ولم يعزم علينا وكان ابو عطية الوادعي خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فرأى امرأة
فأمر بها فطردت فلم يكبر حتى لم يرها وكانت دجاجة مولاة معاوية رضي الله عنها تقول لم يكن يتبع بجنازة امرأة الا ان تكون
نفساء او مبطونة فتخرج معها امرأة من ثقاتها حتى يضعوها في المصلى فتدخل المرأة يدها فتنظر هل خرج شيء فلا يبرح القوم
جلوسا او قياما حتى اذا تواترت المرأة قالوا للامام كبر وكان عمر رضي الله عنه يقدم الرجال امام النساء وقدمهن في جنازة
زينب ام المؤمنين وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انتم مشيعون فامشوا بين يديها وخلفها وعن
يمينها وعن شمالها وقريبا منها وكان صلى الله عليه وسلم يركب في رجوعه من الجنازة دون الذهاب معها واتي
صلى الله عليه وسلم في جنازة بدابة يركبها فأبى وقال ان الملائكة تمشي مع الجنازة فلم اكن لاركب وهم يمشون فاذا
رجعنا ركبت ان شاء الله تعالى حين يذهبون وقال جابر ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة ابن ابي الدحداح
وكنا ماشين حوله وكان صلى الله عليه وسلم ينهى من يراه راكبا مع الجنازة ويقول الا تستحيون ان ملائكة الله على اقدامهم
وانتم على ظهور الدواب وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تبع جنازة وحملها ثلاث مرات فقد قضى ما عليه من
حقها وتقدم الكلام على قوله صلى الله عليه وسلم من غسل ميتا فليغتسل ومن حمله فليتوضأ في باب الغسل
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اتبع جنازة فليحمل بجوانب السرير كلها ثم ان شاء فليتطوع قال محمد بن الحنفية ولما مات
ابراهيم بن النبي عليهما الصلاة والسلام حملت جنازته على سرج فرس وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بالاسراع
بالجنازة من غير رمل ويقول اسرعوا بها فان كانت صالحة قربتموها الى الخير وان كانت غير ذلك فشر تضعونه عن
رقابكم واسرع صلى الله عليه وسلم يوم مات سعد بن معاذ حتى تقطعت نعال القوم وقال ابو بكرة لقد رأيتنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا لنكاد نرمل بالجنازة رملا وكان عمر بن الخطاب ينتظر بالجنازة ام الميت
حتى تحضر ثم يصلي وقال شقيق ابو وائل رضي الله عنه ماتت امي نصرانية فأتيت عمر بن الخطاب فذكرت ذلك له
فقال اركب دابة وسر امام جنازتها وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا وضع الرجل الصالح على سريره قال قدموني
واذا وضع الرجل يعني السوء على سريره قال ويل اين تذهبون بي ومروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بجنازة فقال مستريح
ومستراح منه فقالوا يا رسول الله وما المستريح والمستراح منه قال العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا واذاها الى رحمة الله
والعبد الفاجر يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب وكان عمرو بن العاص رضي الله عنه يقول مات رجل بالمدينة
ممن ولد بها فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا ليته مات بغير مولده قالوا ولم ذلك يا رسول الله
قال ان الرجل اذا مات بغير مولده قيس له من مولده الى منقطع اثره في الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقوم للجنازة
اذا مرت به ويقول اذا رأيتم الجنازة فقوموا لها فمن اتبعها فلا يقعد حتى توضع بالارض وفي رواية في اللحد وتبع صلى الله
عليه وسلم جنازة فلم يقعد حتى وضعت في اللحد فعرض له حبر من اليهود فقال انا هكذا نصنع يا محمد فقال صلى الله
عليه وسلم خالفوهم واجلسوا وكان صلى الله عليه وسلم اذا لم يتبع الجنازة يقوم لها حتى تجاوزه ثم يجلس وكان ابن عمر
اذا رأى جنازة قام لها حتى تخلفه وكثيرا ما كان صلى الله عليه وسلم يتقدم الجنازة فيقعد حتى اذا رآها اشرفت قام
حتى توضع وكان صلى الله عليه وسلم اذا شهد جنازة رؤيت عليه كآبة واكثر الصمات واكثر من حديث النفس
وكان صلى الله عليه وسلم يقوم لجنازة اليهود فقيل له في ذلك فقال اليست نفسا وفي رواية انما قمت للملائكة
وكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقيام للجنازة ثم جلس بعد ذلك
وامرنا بالجلوس فمنا من نسي ومنا من لم يشعر وكان كثير من الصحابة يقومون للجنازة بعد موت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاذا اخبروا بان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بالجلوس تركوا القيام لان كل واحد منهم كان يعمل بما فارق
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا بلغه تغير الحال بعده رجع عنه والله اعلم باب الصلوة على الميت
من الانبياء فمن دونهم غير الشهداء تقدم آنفا انه صلى الله عليه وسلم كان ينهى عن غسل الشهداء وانه صلى الله
عليه وسلم صلى على بعض الشهداء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيما يحدث عن ربه عز وجل يا ابن آدم خصلتان

او ان شاء فليتطوع وصح

ويل له

اعطيتكهما لم يكن لك واحدة منهما جعلت لك طائفة من مالك عند موتك ارحمك واطهرك وصلاة عبادي عليك بعد
موتك وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الناس ارسالا يصلون على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاذا فرغوا ادخل الصبيان ولم يؤم الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم احد وكان ابن عباس يقول
لم يصل النبي صلى الله عليه وسلم على احد من الشهداء غير حمزة رضي الله عنه وكان جابر رضي الله عنه يقول امر النبي صلى الله
عليه وسلم يوم احد بالقتلى فجعل يصلي عليهم فيوضع تسعة وحمزة فيكبر عليهم سبع تكبيرات ثم يرفعون ويترك حمزة
ثم يجاء بتسعة فيكبر عليهم سبع تكبيرات حتى فرغ منهم وكان انس رضي الله عنه يقول لم يصل النبي صلى الله عليه
وسلم على شهداء احد ولم يغسلوا ولم يجردوا من ثيابهم سوى الحديد والفراء وادخلوا في ثيابهم الملطخة بالدم وكان صلى الله
عليه وسلم يقول صلوا على الطفل والسقط وادعوا لوالديه بالمغفرة والرحمة وفي رواية احق ما صليتم عليه اطفالكم وسيأتي
انه صلى الله عليه وسلم صلى على ابنه ابرهيم عليه السلام وكان ابو هريرة يصلي على المنفوس فقيل له مرة انصلي
على من لم يذنب ولم يعمل خطيئة قط فقال قد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لم يعص الله طرفة عين وكان صلى الله عليه
وسلم لا يصلي على من عصى بقتل نفسه ولا على من غل في الغنيمة ولا على من عليه دين كما سيأتي ايضاحه في باب
الضمان ان شاء الله تعالى وكان علي رضي الله عنه اذا صلى على جنازة يقول انا القائمون وما يصلي على الميت الا عمله
وكان صلى الله عليه وسلم يصلي على من قتل في حد الله كما وصلى على الغامدية لما اعترفت بالزنا ورجمت
وكذلك على رجل من بني سليم اعترف عنده اربع مرات بالزنا فرجمه وصلى عليه وكان ميمون بن مهران
رضي الله عنه يقول شهدت ابن عمر يصلي على ولد الزنا فقيل له ان ابا هريرة لم يصل عليه وقال هو شر
الثلاثة فقال ابن عمر بل هو خير الثلاثة وسيأتي انه صلى الله عليه وسلم كان لا يصلي على من اثنى الناس عليه شرا
ان شاء الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يصلي على الغائب عن البلد وعلى من دفن في مقبرة البلد الى مدة شهر
ولما مات النجاشي بارض الحبشة نعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات وقال توفي اليوم رجل صالح من الحبش
فهلموا فصلوا عليه فصففنا فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر اربع تكبيرات كما كان يصلي على الميت الحاضر
وامرهم بالاستغفار له وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قبر رطب فصلى
عليه وصفوا خلفه وكان الصحابة رضي الله عنهم يصلون على بعض اعضاء من علم موته وصلى ابو عبيدة على رؤس وصلى الصحابة
على يد في وقعة الجمل وكان قد ألقاها طائر النسر وكانوا يصلون على القوم المسلمين يختلطون بالمشركين وينوون الصلوة
على المسلمين وكان صلى الله عليه وسلم يتفقد احوال من مات من الفقراء والمساكين الذين لا يؤبه لهم ويقول اذا مات
احد من المساكين فاعلموني بموته لاصلي عليه وربما لم يعلم به الا بعد دفنه فيقول دلوني على قبره فيدلوه فيصلي على القبر
ثم يقول ان هذه القبور مملوءة ظلمة على اهلها وان الله تعالى ينورها لهم بصلاتي عليهم وخرج رسول الله صلى الله عليه و
سلم فصلى على اهل احد صلاته على الميت بعد ثمان سنين كالمودع للاحياء والاموات ثم قال اني فرط لكم واني شهيد
عليكم وكان صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفر واخبروه باحد مات في غيبته من اهل المدينة او غيرهم صلى عليهم
وصلى مرة على ميت بعد ثلاث ومرة بعد شهر وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن النعي وهو ان يطاف
في المجالس فيقال انعي فلان بن فلان مات لا لقصد الصلاة عليه والاستغفار له بقرينة قوله صلى الله عليه وسلم
فيمن دفنوه من غير اعلامه هلا آذنتموني لاصلي عليه وكان صلى الله عليه وسلم نعى من مات من اصحابه ويقول اخذ
الراية فلان فاصيب ثم اخذها فلان فاصيب وعيناه تذرفان صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله
عليه وسلم يقول من شهد الجنازة حتى يصلي عليها فله قيراط ومن شهدها حتى تدفن فله قيراطان قال مثل الجبلين العظيمين
وفي رواية من خرج مع جنازة من بيتها فله قيراط فان تبعها فله قيراط فان صلى عليها فله قيراط فان انتظرها حتى تدفن
فله قيراط والله واسع عليم فرع في انتفاع الميت بالصلوة عليه والدعاء له كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا تزال امتي بخير وتمسك من دينها ما لم يكلوا الجنازة الى اهلها وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من مؤمن يموت فيصلي

وكان صلى الله عليه وسلم لا يصلي على من عصى بقتل نفسه ولا على من غل في الغنيمة ولا على من عليه دين كما سيأتي ايضاحه في باب الضمان ان شاء الله تعالى صح

عدم صلوة النبي صلى الله عليه وسلم على من اثنى الناس عليه شرا

نعاه اي اخبر بموته

قيراط

فرع

اي النعيم

عليه امة من المسلمين يبلغون ان يكونوا ثلاث صفوف الا غفر له وكان مالك بن هبيرة يتحرى اذا قل
اهل الجنازة ان يجعلهم ثلاث صفوف وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من مؤمن يموت فيصلي عليه
امة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له الا شفعوا فيه وفي رواية ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته
اربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا الا شفعهم الله فيه وفي رواية ما من مسلم يموت فيشهد له اربعة ابيات من
جيرانه الادنين بخير الا قال الله تعالى قد قبلت علمكم فيه وغفرت له ما لا تعلمون وفي رواية ايما مسلم شهد له اربعة
نفر بخير ادخله الله الجنة فقال الصحابة وثلاثة قال وثلاثة فقالوا واثنان قال واثنان قال عمر ثم لم نسأله عن الواحد ومات رجل
كان مشهورا بالسوء على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهد الناس كلهم فيه بالسوء الا ابا بكر فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام اخبرني ان الناس صادقين في شهاداتهم ولكن الله تعالى اجاز شهادة ابي بكر رضي الله
وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تؤخروا الجنازة اذا حضرت وتقدم انفا ان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه كان ينتظر بالجنازة حضور ام الميت فصل في التكبيرات وكيفية الصلوة على الميت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر على الجنازة اربعا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لما صلت الملائكة
على ادم عليه السلام كبرت عليه اربع تكبيرات وكبر على اهل بدر خمسا وستا فقيل له في ذلك فقال انهم شهدوا
بدرا وكان انس بن مالك يقول كانوا يكبرون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعا وخمسا وستا واربعا
فجمع عمر بن الخطاب الصحابة وامرهم باربع تكبيرات كاطول الصلوة وكبر انس بن مالك مرة ثلاثا ثم سها فقيل له
في ذلك فاستقبل وكبر الرابعة ثم سلم قال الحسن رضي الله عنه ولم يبلغنا انه صلى الله عليه وسلم كان يرفع
يديه في شيء من التكبيرات سوى التكبيرة الاولى فكان يرفع فيها ثم يضع يده اليمنى على اليسرى وكان صلى الله
يقرأ بعد التكبيرة الاولى الفاتحة وسورة بعد دعاء وكان يجهر تارة ويسر بالقراءة في نفسه اخرى وكان يسر اكثر من جهره وكان اذا فرغ من القراءة كبر ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يكبر ويخلص الدعا للميت
في التكبيرات لا يقرأ في شيء منهن ثم يسلم سرا في نفسه قال فضالة بن عبيد وقرأ الذي صلى على ابي بكر وعمر
بفاتحة الكتاب وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يقرأ شيئا في الصلوة على الجنازة وكان عثمان رضي الله عنه
يقول من صلى على جنازة فليتوضأ فانها صلاة وكان صلى الله عليه وسلم يدعو للميت بادعية مختلفة بحسب
الوحي ويقول اذا صليتم على الميت فاخلصوا له الدعاء فتارة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اللهم اغفر لحينا وميتنا وشاهدنا وغائبنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا اللهم من احييته منا فاحيه
على الاسلام ومن توفيته منا فتوفه على الايمان اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده وتارة يقول اللهم
انت ربها وانت خلقتها وانت هديتها الى الاسلام وانت قبضت روحها وانت اعلم بسرها و
علانيتها فاغفر لها وتارة يقول اللهم اغفر له وارحمه واعف عنه وعافه واكرم نزله ووسع مدخله واغسله
بماء وثلج وبرد ونقه من الخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس وابدله دارا خيرا من داره واهلا خيرا من اهله
وزوجا خيرا من زوجه وقه فتنة القبر وعذاب النار وتارة يقول اللهم ان فلان بن فلان في ذمتك وحبل
جوارك فقه من فتنة القبر وعذاب النار وانت اهل الوفا والحمد اللهم فاغفر له وارحمه انك انت
الغفور الرحيم وكان صلى الله عليه وسلم يدعو بعد التكبيرة الرابعة قدر ما بين التكبيرتين وكان صلى الله
عليه وسلم يسلم تسليمتين وكثيرا ما كان يسلم واحدة يرفع بها صوته حتى يسمع من يليه وكثيرا ما كان يسلم سرا الى ما
انقضا وكان صلى الله عليه وسلم لا يصلي على الطفل الا اذا استهل صارخا ويقول لا يصلى على الطفل ولا يرث
ولا يورث حتى يستهل والاستهلال هو العطاس كما في رواية وصلى النبي صلى الله عليه وسلم على ابنه ابراهيم
عليه الصلوة والسلام وهو ابن سبعين ليلة وفي رواية ثمانية عشر شهرا وتقدم قوله صلى الله عليه وسلم و
الطفل يصلى عليه ويدعى لوالديه بالمغفرة والرحمة وكان ابو هريرة رضي الله عنه يقول في الصلوة على الطفل

علیهم سه

قال واثنان ع ح

يحشر والدعاء

وكان صلى الله عليه يكبر على الجنائز اربعا

اللهم اعذه من عذاب القبر واجعله لنا سلفا وذخرا وفرطا واجرا وكان عمر رضي الله عنه اذا جاءته جنازة بعد
الصبح يقول لا صاحبها اما ان تصلوا على جنازتكم الان واما ان تتركوها حتى ترتفع الشمس وكان ابن عمر يصلي عليها بعد
الصبح والعصر اذا صليتا لوقتهما ولكن لا يصلي عند طلوع الشمس ولا غروبها فرع كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من صلى على جنازة ولم يوص لم يقبل الله له صلاة وكان الحسن البصري رضي الله عنه يقول ادركت
الناس وهم يرون ان احق الناس بالصلوة على جنائزهم من يرضونه لفرائضهم قال واوصى ابو بكر ان يصلي عليه
ابو برده واوصى ابن مسعود ان يصلي عليه الزبير واوصت عائشة ان يصلي عليها ابو هريرة واوصى عمر ان
يصلي عليه صهيب واوصت ام سلمة ان يصلي عليها سعيد بن زيد وكان انس رضي الله عنه يقول لما مات
الحسن بن علي قال اخوه الحسين لسعيد بن العاص تقدم فلولا انها سنة ما قدمت وكان بينهم شيء فقال ابو هريرة
رضي الله عنه اتنفسون على ابن نبيكم بتربة تدفنوه فيها وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من احبهما
فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني قال انس وكان صلى الله عليه وسلم يقف عند راس الرجل في الصلوة
عليه وكان يقف عند وسط المراة ليسترها عن القوم ولم يكن اذ ذاك نعش وهو الاعواد التي يجعل عليها
الجنبة وكان صلى الله عليه وسلم اذا حضرت جنازة صبي وامراة يقدم الصبي مما يلي الامام والمراة وراءه مما يلي القبلة
ويصلي عليهما وهكذا كان يفعل الخلفاء بعده ويجعلون المراة بين يدي الرجل مما يلي الامام وكان
موسى بن طلحة يقول صليت مع عثمان رضي الله عنه على جنائز رجال ونساء فجعل الرجال مما يليه والنساء مما يلي
القبلة وكبر عليهم اربعا وصلى ابن عمر على تسع جنائز رجال ونساء فجعل الرجال مما يلي الامام والنساء
مما يلي القبلة وصفهم صفا واحدا قال ابن عباس رضي الله عنهما ولما جاءت جنازة ام كلثوم بنت علي وابنها
زيد بن عمر فصلى عليهما امير المدينة فسوى بين رؤوسهما وارجلهما حين صلى عليهما فلم ينكر ذلك عليه
وفي رواية فجعل الولد مما يلي الامام وامه وراءه وكان ابن عمر رضي الله عنهما يجعل رؤوس النساء الى ركب
الرجال وكان صلى الله عليه وسلم لا يتحرى الصلاة على الجنازة في مكان مخصوص فكان اذا اتوه بجنازة وهو في
المسجد قام فصلى عليها واذا اتوه بها وهو خارج المسجد صلى عليها في مصلى الجنازة بقرب موضع الدفن
وقال انس رضي الله عنه لما مات ابن ابي طلحة دعي رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة عليه فصلى عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم في منزلهم فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو طلحة وراءه وام سليم وراء ابي طلحة
ولم يكن معهم غيرهم وكان انس رضي الله عنه يقول صلى النبي صلى الله عليه وسلم على سهيل بن بيضاء واخيه في
المسجد وتبعه الخلفاء الراشدون وكان ابو بكر وعمر رضي الله عنهما اذا اتفق بهم المصلى الفرقوا ولم يصلوا عليها
في المسجد قال ابن عباس رضي الله عنهما وصلي على ابي بكر وعمر في المسجد ولكن كان ابن عمر يقول من صلى على
جنازة في المسجد فلا شيء له وفي رواية فلا شيء عليه وقال عطاء رضي الله عنه كان اكثر صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الجنائز في المصلى قال شيخنا رضي الله عنه وذلك لان من الاهتمام بشان الميت في الغالب الخروج معه لبيع
المقبرة والصلوة عليه في المصلى لانه صلى الله عليه وسلم كان يتحرى ذلك وكان الصحابة يمشون على ترتيب صلاتهم
اذا سبقهم الامام ببعض التكبيرات ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم ما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا وكان ابن
سيرين وابن شهاب يقولان لا يقضي المسبوق ما فاته من صلاة الجنازة والله تعالى اعلم باب الدفن واحكام
القبور وما يتعلق بذلك قال انس رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حفر لاخيه قبرا
حتى يجنه فيه فكانما اسكنه مسكنا حتى يبعث وفي رواية بنى الله له بيتا في الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من
مات بكرة فلا يقيلن الا في قبره ومن مات عشية فلا يبيتن الا في قبره وكان انس رضي الله عنه يقول ان الانبياء لا يتركون
في قبورهم بعد اربعين ليلة ولكن يصلون بين يدي الله عز وجل حتى ينفخ في الصور وكان انس يقول غسل
رجل من المسلمين رجلا من المشركين بعد ان قال المشرك لا اله الا الله فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم

مما يلي القبلة

باب الدفن

اللهم اغفر

فعتبه في ذلك فقال يا رسول الله انما قالها تعوذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلا شققت عن قلبه قال انس رضي الله عنه
ثم مات قاتل الرجل فدفن فلفظته الارض حتى فعل به ذلك ثلاث مرات فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الارض
تقبل من هو شر منه ولكن الله جعله لكم عبرة فالقوه في غار من الغيران وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لما احيا بر
عيسى ابن مريم حام بن نوح بسؤال الحواريين له في ذلك قال له الا تنطلق بنا الى اهلنا فيجلس معنا ويحدثنا فقال كيف
يتبعكم من لا رزق له ثم قال له عد باذن الله ترابا وتقدم اوائل الباب قوله صلى الله عليه وسلم عجلوا بالدفن فانه
لا ينبغي لجيفة مسلم ان تحبس بين ظهراني اهله وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا مات احدكم فلا تحبسوه واسرعوا
به الى قبره وليقرأ بفاتحة الكتاب وكذلك فاذا وضع في قبره فليقرأ عند رأسه بخاتمة سورة البقرة وكان صلى الله عند رأسه صح
عليه وسلم يقول لعن الله المختفي والمختفية يعني نباش القبور لسرقة الكفن وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بتعميق القبر
الا دفن في اللحد ويقول للحافر اوسع القبر من قبل الرأس واوسع من قبل الرجلين رب عذق له في الجنة وقال
ابن عباس ولما اشتكى الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد كثرة القتلى وقالوا يا رسول الله الحفر
علينا لكل انسان شديد فقال صلى الله عليه وسلم احفروا واعمقوا واحسنوا وادفنوا الاثنين والثلاثة في قبر واحد وقدموا الى
القبلة اكثرهم قرآنا ولما مرضت عائشة رضي الله عنها ارسلت الى عبد الله بن الزبير وقالت له ادفني مع صواحبي
في البقيع ولا تدفني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني اكره ان ازكى بذلك على صواحبي وكانت رضي الله عنها تقول في
حال صحتها قلت يا رسول الله ان عشت بعدك تأذن لي ان ادفن الى جنبك فقال واني لي بذلك الموضع ما فيه الا موضع
قبري وقبر ابي بكر وعمر وعيسى بن مريم وقال انس بن مالك رضي الله عنه دخل جماعة على عائشة رضي الله عنها وهي محتضرة
يبكون عندها فقالوا نحن يا اماه الا ندفنك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اني احدثت بعده امورا
فانا استحي منه صلى الله عليه وسلم وكانت رضي الله عنها قبل دفن عمر تدخل على النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر تزورهما من لقائه صح
مكشوفة الوجه فلما دفن عمر عندهما ما كانت تدخل الا متنقبة حياء من عمر رضي الله عنهما قال انس وكانوا على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعضهم يدفن في اللحد وبعضهم في الشق وهو الذي يسمى الضريح فلما مات رسول الله صلى الله عليه
وسلم اختلفوا هل يجعلوه في اللحد او الضريح فارسلوا الى رجلين احدهما يلحد والآخر يضرح وهما ابو عبيدة وابو طلحة وقالوا اللهم
خر لنبيك فجاء الذي يلحد وهو ابو طلحة فحفر اللحد وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللحد لنا والشق لغيرنا
ولما احتضر سعد رضي الله عنه قال اذا مت فالحدوا لي اللحد وانصبوا على اللبن نصبا كما صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان الحسن رضي الله عنه يقول اذا مات انسان في البحر ولم يجدوا جزيرة في البحر يدفنوه فيها غسل وكفن وصلي عليه
وطرح في البحر في ثقل ومات ابو طلحة في البحر فلم يجدوا له جزيرة الا بعد سبعة ايام فدفنوه فيها وكان لم يتغير وكان صلى
الله عليه وسلم يأمر بادخال الميت القبر من قبل وان يبسط على قبر المرأة ثوب عند ادخالها من فوق القبر وان يقول
من يضع الميت بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يحثي من حضر ثلاث حثيات
في القبر من قبل رأسه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل الميت القبر مثلت له الشمس عند غروبها فيجلس
يمسح عينيه ويقول دعوني اصلي وكان قبره صلى الله عليه وسلم بعد الدفن وكذلك ابي بكر وعمر رضي الله عنهما
لا مشرفا ولا لاطيا وكان صلى الله عليه وسلم يحث على تسوية القبور وان يرش عليها ماء لئلا تنسفها الرياح قال خارجة
ابن زيد ولقد رأيتنا ونحن شباب في زمن عثمان رضي الله عنه وان اشدنا وثبة الذي يثب قبر عثمان بن مظعون وكان انس
يقول لما مات عثمان ودفن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا ان يأتيه بحجر فيعلم به قبر عثمان فاخذ الرجل حجرا فضعف عن حمله
فقام اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فحسر عن ذراعيه وحمله فوضعه عند رأس عثمان وقال نعلم بها قبر اخي وادفن
اليه من مات من اهلي فلما مات ابراهيم عليه السلام دفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم عند رجلي عثمان رضي الله عنه
قال الشعبي ولما دفن رسول الله صلى الله عليه جعل على قبره قطن من قصب والقطن حزمة وكان الحسن البصري رضي الله عنه
يقول بلغنا انه عليه الصلاة والسلام قال افرشوا لي قطيفتي في لحدي فان الارض لم تسلط على اجساد الانبياء عليهم السلام

وكان عمر

وكان عمر رضي الله عنه يدفن المرأة من اهل الكتاب اذا كانت حاملا بمسلم في مقابر المسلمين من اجل ولدها و
كان الليث بن سعد الامام رضي الله عنهما يقول سأل المقوقس عمرو بن العاص ان يبيعه سفح الجبل المقطم بمصر
بسبعين الف دينار فتعجب عمرو من ذلك وكتب الى عمر بن الخطاب بذلك فارسل اليه عمر سله لم اعطاك لا تزرع صح
فيها ما اعطاك وهي لا تزرع ولا تستنبط فيها ماء ولا ينتفع بها فسأله عمرو فقال المقوقس انا نجد صفتها في الكتب ان
فيها غراس الجنة فكتب بذلك الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب اليه عمر انا لا نعلم غراس الجنة الا المؤمنين
فاقبر فيها من مات من قبلك من المؤمنين ولا تبعه بشيء وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه يقول خرج ملك من بني اسرائيل عن مملكته وانطلق الى سيف البحر يعمل في اللبن ويأكل من عمل
يده ويتصدق ببقيته فسمع به ملك من ملوك الارض فجاءه فلما رأى حاله اعجبه فخرج الآخر عن مملكته وصارا يعبدان
الله تعالى وسألا الله ان يموتا جميعا فماتا جميعا قال ابن مسعود فلو كنت برميلة مصر لاريتكم مكان قبريهما بما نعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم لنا بذلك وكان ابن جبير رضي الله عنه يقول لما احتضر بريدة اوصى ان يجعل في قبره جريدتان فصنع
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى الحفار عن كسر عظام الموتى ويقول ان كسر عظم الميت ككسر عظم الحي
وكان صلى الله عليه وسلم اذا حضر دفن امرأة يقول للحاضرين ايكم لم يقارف الليلة اهله يعني بالمقارفة الذنب فلينزل الذنب وليترك القرفة التهمة
في قبرها فيقبرها ولما ماتت زينب بنت جحش رضي الله عنها اراد عمر ان يدخل قبرها فارسل اليه ازواج النبي صلى الله
عليه وسلم يقلن له انه لا يحل لك ان تدخل القبر وانما يدخل القبر من كان يحل له النظر اليها وهي حية فرجع عن ذلك وكان
صلى الله عليه وسلم ينهى ان يجصص القبر وان يقعد عليه وان يزاد على ترابه من غيره وان يبنى عليه وان يوطأ
وان يتكأ عليه وان يمشى عليه بنعل وكان يقول لان يجلس احدكم على جمرة فتحرق ثيابه فتخلص الى جلده خير له
من ان يجلس على قبر او يتكأ عليه وفي رواية لان امشي على جمرة او سيف او اخصف نعلي برجلي احب الي من ان
امشي على قبر وقال عمارة بن حزم رضي الله عنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا على قبر فقال يا صاحب القبر اطأ صح
انزل عن القبر لا تؤذي صاحب القبر ولا يؤذيك وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول لان اجلس على جمرة احب
الي من ان اطأ على قبر مسلم وكان علي رضي الله عنه يتوسد القبور ويضطجع عليها وكان ابن عمر وخارجة بن زيد
وزيد بن ثابت رضي الله عنهم يجلسون على القبور ويقولون انما كره ذلك لمن احدث عليها ولما مات الحسن
ابن علي رضي الله عنهما ضربت امرأته القبة على قبره سنة ثم رفعت فسمعت صائحا يقول الا هل وجدوا ما فقدوا فاجابه
آخر بل يئسوا فانقلبوا ورأى ابن عمر فسطاطا على قبر عبد الرحمن فقال يا غلام انزعه فانما يظله عمله وكان صلى
الله عليه وسلم اذا خرج مع الجنازة الى المقبرة فوجد القبر لم يحفر جلس مستقبل القبلة ويجلس اصحابه معه وكان صلى
الله عليه وسلم يدفن الموتى ليلا قالت عائشة رضي الله عنها ما علمنا بدفن رسول الله صلى الله عليه حتى سمعنا
بصوت المساحي من آخر ليلة الاربعاء وقال جابر رضي الله عنه رأيت نارا بالبقيع فاتيتها فاذا رسول الله صلى الله عليه
وسلم في القبر وهو يقول ناولوني الرجل فنظرت فاذا هو الذي كان يرفع صوته بالذكر وكان اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم كثيرا ما يدفنون الموتى ليلا من غير اعلام النبي صلى الله عليه وسلم لانهم يكرهون ان يشقوا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم بايقاظه في الليلة الظلماء وكان صلى الله عليه وسلم اذا علم بذلك نزجرهم ويقول لا يقبر
رجل بليل حتى اصلي عليه الا ان يضطر انسان الى ذلك ثم يأتي الى قبره فيصلي عليه قالت عائشة رضي الله
عنها ودفن ابو بكر ليلا وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما ينزل القبر يتناول الميت ويضجعه في اللحد وكثيرا ما يكون
ذلك على السراج ليلا قال ابن عباس ورأيته صلى الله عليه وسلم مرة في قبر رجل على سراج وهو يقول للميت رحمك الله
ان كنت لاواها تلاء للقرآن وكان صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال استغفروا لاخيكم
واسألوا له التثبيت فانه الآن يسأل ثم يقول اللهم هذا عبدك نزل بك وانت خير منزول به فاغفر له ووسع
مدخله ولما حضرت الحكم بن الحارث السلمي الصحابي الوفاة قال لاصحابه اذا دفنتموني ورششتم على قبري الماء فقوموا على قبري و

القبلة وادعوا لي وكان صلى الله عليه وسلم يقول الظلمة في القبر كفارة لكل مؤمن وفي رواية كفارة لكل
ذنب بقي عليه لم يغفر قال عبد الله بن عمر الضحى ابي يقول يفسح للمؤمن سبعا وللمنافق اربعين صباحا
ولا تلتئم الارض الا على منافق فتلتئم عليه حتى تختلف اضلاعه قال راشد بن سعد التابعي رضي الله عنه و
كانوا يستحبون اذا سوي على الميت قبره وانصرف الناس عنه ان يقال للميت عند قبره يا فلان
قل لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله ثلاث مرات قل ربي الله وديني الاسلام ونبيي محمد صلى الله
عليه وسلم ثم ينصرف القائل عنه ولما دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنه ابرهيم عليه السلام وفرغ
من دفنه قال السلام عليكم ثم انصرف وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن اتخاذ القبور مساجد وعن اتخاذ السرج
فيها قال ابن عباس رضي الله عنهما وكثيرا ما كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعن الله زائرات
القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج والله اعلم فرع في انتفاع الميت بالقراءة والدعاء والصدقة
وسائر القربات قال ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث على الدعاء والصدقة والقرب
المهداة للاموات من اقاربهم واخوانهم ويقول ان ذلك كله ينفعهم وتقدم في الباب الاول يقرأ
يس عند من حضرته الوفاة ويقرأ الفاتحة عند رأس الميت ورجليه ويقرأ خواتيم سورة البقرة
عنده وضعه في قبره وكان صلى الله عليه وسلم يقول افضل الصدقة عن الاموات سقي الماء و
كان صلى الله عليه وسلم يقول اذا مر بهم تنفع الصدقة والصوم كل من اقر لله بالتوحيد ومات على ذلك
وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا مررتم بقبر كافر فبشروه بالنار والله اعلم فصل
في التعزية وبيان اجر الصابرين قال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث على
تعزية المصاب بمصيبة ويقول ما من مؤمن يعزي اخاه بمصيبة الا كساه الله عز وجل من حلل الكرامة
يوم القيمة وصلى على روحه في الارواح وكان له مثل اجره وكان صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي
بيده ان السقط ليجر امه بسرره الى الجنة اذا احتسبته وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يصاب
بمصيبة فيتذكرها وان تقادم عهدها فيحدث لذلك استرجاعا الا جدد الله تعالى له عند ذلك فاعطاه
مثل اجرها يوم اصيب وكان صلى الله عليه وسلم يقول انما الصبر عند الصدمة الاولى قالت عائشة
رضي الله عنها ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعوا قائلا يقول ولا يرون له شخصا ان في
الله عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل فائت فبالله فثقوا واياه فارجوا فان المصاب
من حرم الثواب وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا عزيتم لاحد من اليهود فقولوا اكثر الله مالك و
ولدك وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول انا لله وانا اليه راجعون
اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها الا اجره الله في مصيبته واخلف له خيرا منها قالت ام سلمة
فلما توفي ابو سلمة زوجي قلتها فاخلف الله عز وجل لي خيرا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا اصاب احدكم مصيبة فليذكر مصيبته بي وكان سعيد بن
جبير يقول ما اعطيت امة من الامم ما اعطيت هذه الامة اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه
راجعون ولو اعطيها احد لاعطيها يعقوب لقوله يا اسفى على يوسف والله اعلم فرع وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يأمر جيران اهل الميت بصنعة طعام لاهل الميت ويقول ان اهل
الميت اتاهم ما يشغلهم وكانت الصحابة رضي الله عنهم يكرهون الاجتماع عند اهل الميت لاكل
الطعام بعد دفنه ويعدون ذلك من النياحة وكان اهل الجاهلية يعقرون عند القبر بقرة
او ناقة او شاة فلما جاء الاسلام نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال لا عقر في
الاسلام فصل في جواز البكاء وتحريم النوح كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرخص في

والنصارى صح

فانها من اعظم المصائب وفي رواية فيعزي الناس بعضهم بعضا بالتعزية صح

البكاء على الميت

البكاء على الميت للرجال والنساء قال انس ولما ماتت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
بكت النساء فجعل عمر يضربهن بسوطه فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وقال مهلا يا عمر
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكن ونعيق الشيطان فانه مهما كان من العين والقلب فمن الله
عز وجل ومن الرحمة وما كان من اليد واللسان فمن الشيطان ولما مات ابرهيم بن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بكى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال تدمع العين ويحزن القلب
ولا نقول ما يسخط الرب ولولا انه وعد صادق وموعود جامع وان الاخر منا يتبع الاول لوجدنا عليك
يا ابرهيم وجدا اشد مما وجدنا وانا بفراقك يا ابرهيم لمحزونون ولما بلغ ابا بكر وفاة رسول الله صلى
الله عليه وسلم خرج من بيته مسرعا مشتدا وهو يقول وانقطع ظهراه ولما اشتكى سعد بن عبادة رضي
الله عنه اتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعوده ومعه عبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وعبد الله
بن مسعود فلما دخل عليه وجده في غشيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قضى قالوا لا يا رسول الله
فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكى القوم لبكائه فقال الا تسمعون ان الله لا يعذب بدمع العين
ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا واشار الى لسانه او يرحم قال انس رضي الله عنه ارسلت احدى
بنات النبي صلى الله عليه وسلم مرة تخبره ان صبيا لها في الموت فقال ارجع اليها فاخبرها ان لله
ما اخذ وله ما اعطى وكل شيء عنده باجل مسمى فمرها فلتصبر ولتحتسب فرجع الرسول اليها فاخبرها
فاقسمت ليأتينها فجاء الرسول ثانيا فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام وقام معه سعد بن عبادة
ومعاذ بن جبل حتى دخلوا عليها فرفع اليه الصبي ونفسه تتقعقع في صدره كانها في شنة ففاضت
عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعد ما هذا يا رسول الله قال هذه رحمة جعلها الله في
قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرحماء وكان ابو بكر وعمر رضي الله عنهما يبكيان حتى يسمع لهما
النحيب ولما مات سعد بن معاذ حضره رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر فبكيا فقالت
عائشة والله اني اعرف بكاء ابي بكر من بكاء عمر وانا في حجرتي ولما رجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم من وقعة احد جعل النساء يبكين على موتاهن فبكى نساء الانصار على حمزة بن عبد المطلب بكائه
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ويحهن يبكين الى الان مروهن
فليرجعن ولا يبكين على هالك بعد اليوم ولما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود عبد الله بن
ثابت وجده قد غلب فصاح به فلم يجبه فاسترجع وقال غلبنا عليك يا ابا الربيع فصاح النسوة فبكين
فجعل ابن عتيك يسكتهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهن فاذا وجب فلا تبكين باكية
قالوا وما الوجوب يا رسول الله قال الموت وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن النوح والندب وخمش
الوجه ونشر الشعر ويرخص في يسير الكلام من صفات الميت وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول
ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعى بدعوى الجاهلية وصاح وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ان الميت يعذب في قبره ببكاء اهله ومن نيح عليه يعذبه الله في قبره بما نيح عليه وكانت عائشة
رضي الله عنها ترى انه لا يعذب ببكاء الحي عليه الا الكافر وتقول انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله ليزيد الكافر عذابا ببكاء اهله عليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اربع في امتي من
امر الجاهلية لا يتركونهن الفخر بالاحساب والطعن في الانساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة وكان
صلى الله عليه وسلم يقول النائحة اذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيمة وعليها سربال من قطران
ودرع من جرب واذا قالت النائحة واعضداه واناصراه واجبلاه واسنداه واكاسياه جبذ الميت و
قيل له انت عضدها انت ناصرها انت كاسيها انت جبلها انت سندها ولما حضرت عبد الله بن

رواحة الوفاة قالت اخته ذلك فقال لها عبد الله رضي الله عنه لا تقولي شيئا من ذلك فانك ما قلت
شيئا الا قال لي الملكان انت كما تقول اختك فلما مات لم تبك عليه رضي الله عنها ولما ثقل رسول الله
صلى الله عليه وسلم جعل يتغشاه الكرب فقالت فاطمة واكرب اباه فقال ليس على ابيك
كرب بعد اليوم فلما مات صلى الله عليه وسلم قالت يا ابتاه اجاب ربا دعاه يا ابتاه الى جنة
الفردوس ماواه يا ابتاه الى جبريل ننعاه فلما دفن صلى الله عليه وسلم قالت فاطمة يا انس اطابت
انفسكم ان تحثوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب ثم انشدت قل للمغيب تحت اطباق
الثرى ان كان يسمع قوله وبكائيا ماذا على من شم تربة احمد ان لا يشم مدى الزمان غواليا
صبت علي مصائب لو انها صبت على الايام صرن لياليا ولما توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم توفيت فاطمة رضي الله عنها بعده بستة اشهر حزن عليها علي بن ابي طالب رضي الله
عنه ثم انشد يقول ارى علل الدنيا علي كثيرة وصاحبها حتى الممات عليل
لكل اجتماع من خليلين فرقة وكل الذي دون الممات قليل وان افتقادي واحدا بعد واحد
دليل على ان لا يدوم خليل ولما بلغت ابا بكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان يومئذ عند ابنة خارجة بالسنح جاء حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكشف
عن وجهه ووضع فمه بين عينيه ووضع يديه على صدغيه وقال وانبياه وخليلاه واصفياه (في الهامش: واصفياه صح)
ثم خرج الى الناس وسيأتي بسط ذلك آخر الكتاب ان شاء الله تعالى والله اعلم

فرع في النهي عن سب الاموات كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى كثيرا عن ذكر
مساوي الاموات ويقول انهم قد افضوا الى ما قدموا وفي رواية لا تسبوا اموتنا فتؤذوا احياءنا وكان
صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم وكان قتادة
رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعي الى جنازة سأل عنها فان اثني عليها خيرا
قام فصلى وان اثني عليها غير ذلك قال لاهلها شانكم بها ولم يصل عليها وقال سبط بن
شريط الاشجعي مر النبي صلى الله عليه وسلم بقبر ابي احجية فقال ابو بكر هذا قبر ابي احجية
الفاسق فقال خالد بن سعيد والله ما يسرني انه في اعلا عليين وانه مثل ابي قحافة فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لا تسبوا الموتى فتغضبوا الاحياء

فصل في زيارة القبور قال ابن عباس رضي الله عنهما
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى كثيرا عن زيارة القبور ثم رخص فيها للرجال دون النساء
ثم رخص فيها مطلقا وقال كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فانها تذكر الآخرة ولا تقولوا عندها
هجرا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تكثروا من زيارة القبور وكان انس يقول
رجعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جنازة فوجد فاطمة رضي الله عنها فتغير وجهه
وقال لعلك بلغت موضع كذا تريد المقابر فقالت لا فقال لو بلغتيه لم تدخل الجنة حتى يدخلها
جد ابيك وكان صلى الله عليه وسلم يقول استأذنت ربي عز وجل في زيارة قبر
امي فاذن لي واستأذنته في ان استغفر لها فلم ياذن لي قال انس ولما زار صلى الله عليه وسلم
قبر امه بكى وابكى من حوله وقال بريدة رضي الله عنه لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكة يوم الفتح زار امه في الف مقنع فما رئي باكيا اكثر من ذلك اليوم وكان عبد الله بن
ابي مليكة يقول اقبلت عائشة ذات يوم من المقابر فقلت لها اليس كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ينهى عن زيارة القبور قالت نعم كان نهى عن زيارة القبور ثم امر بزيارتها وقال
طلحة بن عبيد الله خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد قبور الشهداء فاشرفنا على حرة فاذا

بها قبور بمحنية فقلنا يا رسول الله قبور اخواننا هذه قال لا هذه قبور اصحابنا فلما جئنا قبور الشهداء قال هذه اخواننا صح
وكان صلى الله عليه وسلم اذا اتى المقبرة قال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله
بكم لاحقون اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تفتنا بعدهم وكان صلى الله عليه وسلم
يعلم الناس الزيارة ويقول اذا خرجتم الى المقابر فقولوا السلام عليكم اهل الديار من
المؤمنين والمسلمين وانا ان شاء الله بكم لاحقون نسأل الله لنا ولكم العافية

فصل في نقل الميت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرخص في نقل الميت ونبش
قبره لمصلحة وقال ابن عباس اتى النبي صلى الله عليه وسلم قبر عبد الله بن ابي بعد
ما دفن فاخرجه فنفث فيه من ريقه والبسه قميصه فكانوا يرون ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم فعل معه ذلك مكافاة بما صنع مع عمه العباس في كسوته له قميصا حال حياته
وذلك لان الانصار طلبوا للعباس قميصا يكسونه حين قدم المدينة فلم يجدوا قميصا يصلح
له الا قميص عبد الله بن ابي فكسوه اياه وقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتلى احد
ان يردوا الى مصارعهم وكانوا قد نقلوا الى المدينة ومات سعد بن ابي وقاص وسعيد بن
زيد بقصرهما بالعقيق فحملا الى المدينة ودفنا بها ودفن جماعة من البدو صاحبهم لم يغسلوه
ولم يجدوا له كفنا فاخبر بذلك معاذ بن جبل رضي الله عنهم فامرهم ان يخرجوه فاخرجوه من
قبره ثم غسل وكفن وحنط ثم صلى عليه ثم دفنه وقال جابر رضي الله عنه جرف السيل عن
قبر ابي وعن قبر ميت آخر كان الى جانبه فاخرجناهما فوجدناهما على هيئتهما يوم وضعناهما يوم احد
ورأينا ابي واضعا يده على جرحه فنحيناها عن موضعها وارسلناها فعادت كما كانت الى موضعها وكان بين
يوم احد وبين يوم جرف السيل عن قبر ابي اربعون سنة ولم انكر من جسد ابي شيئا
الا شعرات كن في لحيته مما يلي الارض ووقع لجابر رضي الله عنه مرة اخرى انه اخرج والده من
القبر بعد ستة اشهر وذلك انه دفن معه رجل يوم احد في قبر واحد قال جابر فلم تطب نفسي
بذلك حتى اخرجته وجعلته في قبر وحده ولم ينكر على جابر احد من الصحابة ذلك وكذلك لما اراد
معاوية ان يجري العين التي باحد كتبوا اليه انا لا نستطيع ان نجريها الا على قبور الشهداء فكتب
انبشوهم قال جابر فلقد رأيتهم يحملون على اعناق الرجال كانهم قوم نيام واصابت المسحاة طرف
رجل حمزة رضي الله عنه فانبعثت دما يجري (في الهامش: دماء صح) ولما توفي عبد الله بن ابي بكر رضي الله عنهما بالحبشي
اسم مكان فحمل الى مكة ودفن بها فلما قدمت عائشة رضي الله عنها اتت قبره وقالت والله لو
حضرتك ما دفنتك الا حيث مت فكانت رضي الله عنها لا ترى بجواز نقل الميت وكتب
ابو الدرداء امرة الى سلمان الفارسي رضي الله عنهما ان هلم الى الارض المقدسة لعلك تموت بها
فكتب اليه سلمان ان الارض لا تقدس احدا وانما يقدس الانسان عمله والله تعالى اعلم

كتاب احكام الزكوة بانواعها قال ابو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم رمضان وحج البيت وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ما من عبد يصلي الصلوات الخمس ويصوم رمضان ويخرج الزكوة ويجتنب الكبائر الا فتحت له ابواب
الجنة وقيل له ادخل بسلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول الزكوة قنطرة الاسلام وكان
صلى الله عليه وسلم يقول من ادى زكوة ماله فقد ذهب عنه شره وكان ابن عمر رضي الله عنهما
يقول انما نزلت آية الكنز قبل ان تفرض الزكوة فلما فرضت جعلها الله طهرة للاموال وما ابالي

لو كان لي مثل احد ذهبا اعلم عدده وازكيه واعمل فيه بطاعة الله عز وجل **وكان** رضي الله عنه يقول كل مال اديت زكوته فليس بكنز وان كان تحت سبع ارضين وكل مال لا تؤدي زكوته فهو كنز وان كان ظاهرا على وجه الارض **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول المعتدي في الصدقة كمانعها **وكان** ابن عمر رضي الله عنهما يقول ليس في مال العبد زكوة حتى يعتق كله **وفي** رواية عنه زكوة مال العبد على مالكه **وفي** اخرى في مال كل مسلم زكوة **وكان** قتادة رضي الله عنه يقول احل الكنز لمن كان قبلنا وحرم علينا وحرمت الغنيمة على من كان قبلنا واحلت لنا **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول حصنوا اموالكم بالزكوة وداووا مرضاكم بالصدقة **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول اذا اديت الزكوة فقد اديت ما عليك **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل لم يفرض الزكوة الا ليطيب ما بقي من اموالكم وانما فرض المواريث لتكون لمن بعدكم **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول ما من احد لا يؤدي زكوة ماله الا مثل له يوم القيمة شجاعا اقرع حتى يطوق به عنقه ثم يقرأ ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة الاية **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول ان الله فرض على اغنياء المسلمين في اموالهم بقدر الذي يسع فقراءهم ولم يجهد الفقراء اذا جاعوا وعروا الا بما يصنع اغنياؤهم الا وان الله يحاسبهم حسابا شديدا ويعذبهم عذابا اليما **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول ما تلف مال في بر ولا بحر الا بحبس الزكوة **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول ما خالطت الصدقة او قال الزكوة مالا الا افسدته ظهرت لهم الصلوة فقبلوها وخفيت لهم الزكوة فاكلوها اولئك هم المنافقون **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول ما منع قوم الزكوة الا حبس عنهم القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا والاحاديث في الامر باخراجها واثم مانعها كثيرة مشهورة والله تعالى اعلم

باب زكوة الحيوان وبيان النصاب فيه **قال** انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذ الصدقة من الابل والبقر والغنم اذا كانت سائمة ترعى من الكلاء المباح طول عامها **وكان** صلى الله عليه وسلم لا يأخذها من الخيل ولا من الرقيق ولا من الحمير **وكان** كثيرا ما يقول ما انزل الله في الحمير شيئا **وكان** يقول ليس على المسلم صدقة في عبده ولا

وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا زكوة في المال الحلال سوى الزكوة صح

باب زكوة الحيوان

صدقة في عبده ولا فرسه ولا رقيقه الا زكاة الفطر

٧٨

فرسه ولا رقيقه الا زكاة الفطر في الرقيق **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول ليس على من كلف مال الزكاة **وكان** عثمان رضي الله عنه يقول يجب الصدقة في الدين الذي لو شئت تقاضيته من صاحبه والذي على ملي تدع حياء او مصانعة ففيه الصدقة **ولما** دخل عمر رضي الله عنه الشام جاءه اهل الشام فقالوا انا اصبنا اموالا وخيلا ورقيقا نحب ان يكون لنا فيها زكاة وطهور قال ما فعله صاحباي قبلي فكيف افعله ثم انه استشار اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وفيهم علي بن ابي طالب فقال علي حسن ان لم يكن جزية راتبة يؤخذ بها من بعدك **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول عفوت لكم عن صدقة الخيل والرقيق ومن ولي يتيما له مال فليتجر ولا يتركه حتى تأكله الصدقة **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول الا وقص ولا تبقص فيها والاوقاص هي ما بين مراتب النصب الاتي بيانها **وكان** صلى الله عليه وسلم ينهى عن اخذ الشافع وهي التي ولدها في بطنها ويقول ازكوها من اوسط اموالكم فان الله تعالى لم يسألكم خيرها ولم يأمركم بشرها ولكن من تطوع بخير قبلناه منه واجره على الله **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث من فعلهن فقد طعم طعم الايمان من عبد الله وحده وانه لا اله الا هو واعطى زكاة ماله طيبة بها نفسه رافدة عليه كل عام ولم يعط الهرمة ولا الدرنة ولا المريضة ولا اللئيمة والدرنة هي الجرباء واللئيمة هي العجفاء **وكان** صلى الله عليه وسلم يصرف زكاة كل بلد او قرية على فقرائها **ولما** بعث معاذا رضي الله عنه الى اليمن قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمهم ان الله قد افترض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فترد على فقرائهم **ولما** توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفر من كفر من العرب قاتلهم ابو بكر رضي الله عنه حتى دفعوها وضرب عنق جماعة امتنعوا من دفعها وقال والله لو منعوني عناقا كانوا يؤدونها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها فاستقر الامر من الخلفاء على اخذها من الممتنع قهرا وصرفها لمستحقها **فصل في بيان نصاب الابل والبقر والغنم وذكر الخلطة** تقدم لنا ما لا يجب فيه الزكاة من الخيل والرقيق والحمير **وكان** علي رضي الله عنه يقول ان ابا بكر رضي الله عنه كتب لهم ان هذه فرائض الصدقة التي فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين التي امر الله بها رسوله فمن سألها من المسلمين على وجهها فليعطها ومن سأل فوق ذلك فلا يعطه فما دون خمس وعشرين من الابل والغنم في كل خمس ذود شاة فاذا بلغت خمسا وعشرين ففيها ابنة مخاض الى خمس وثلاثين فان لم يكن ابنة مخاض فابن لبون ذكر فاذا بلغت ستا وثلاثين ففيها ابنة لبون الى خمس واربعين فاذا بلغت ستا واربعين ففيها حقة طروقة الفحل الى ستين فاذا كانت واحدة وستين ففيها جذعة الى خمس وسبعين فاذا بلغت ستا وسبعين ففيها ابنتا لبون الى تسعين فاذا بلغت واحدة وتسعين ففيها حقتان طروقتا الفحل الى عشرين ومائة فما زاد ففي كل اربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة فاذا تباين اسنان الابل في فرائض الصدقات فمن بلغت عنده صدقة الجذعة وليس عنده جذعة وعنده حقة فانها تقبل منه ويجعل معها شاتين ان استيسرتا له او عشرين درهما ومن بلغت عنده صدقة الحقة وليست عنده الا جذعة فانها تقبل منه ويجعل معها شاتين ان استيسرتا له او عشرين درهما ومن بلغت عنده صدقة الحقة وليست عنده الا ابنة لبون فانها تقبل منه ويعطيه المصدق عشرين درهما او شاتين ومن بلغت عنده ابنة لبون وليست عنده وعنده ابنة مخاض فانها تقبل منه ويجعل معها شاتين ان استيسرتا له او عشرين درهما ومن بلغت صدقته ابنة مخاض وليست عنده الا ابن لبون ذكر فانه يقبل وليس معه شيء ومن لم يكن عنده الا اربع من الابل فليس فيها شيء الا ان يشاء ربها **وفي صدقة** الغنم في سائمتها اذا كانت اربعين ففيها شاة الى عشرين ومائة فاذا زادت ففيها شاتان الى مائتين فاذا زادت واحدة ففيها ثلاث شياه الى ثلاثمائة فاذا زادت بعد فليس فيها شيء حتى تبلغ اربعمائة فاذا كثرت الغنم ففي كل مائة شاة ولا يؤخذ في الصدقة هرمة ولا ذات عوار ولا تيس الا ان يشاء المصدق ولا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة وما كان من خليطين فانهما يتراجعان بينهما بالسوية واذا كانت سائمة الرجل ناقصة من اربعين شاة واحدة فليس فيها شيء الا ان يشاء ربها وفي الرقة ربع العشر فاذا لم يكن المال الا تسعين ومائة درهم فليس فيها شيء الا ان يشاء ربها **وفي** رواية في صدقة الابل فاذا بلغت احدى وعشرين ومائة ففي كل اربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة وفي رواية فاذا بلغت احدى وعشرين ومائة ففيها ثلاث بنات لبون حتى تبلغ تسعا وعشرين ومائة فاذا بلغت ثلاثين ومائة ففيها ابنتا لبون وحقة حتى تبلغ تسعا وثلاثين ومائة فاذا بلغت اربعين ومائة ففيها حقتان وبنت لبون حتى تبلغ تسعا واربعين ومائة فاذا بلغت خمسين ومائة ففيها ثلاث حقاق حتى تبلغ تسعا وخمسين ومائة فاذا بلغت ستين ومائة ففيها اربع بنات لبون حتى تبلغ تسعا وستين ومائة فاذا بلغت سبعين ومائة ففيها ثلاث بنات لبون وحقة حتى تبلغ تسعا وسبعين ومائة فاذا بلغت ثمانين ومائة ففيها حقتان وابنتا لبون حتى تبلغ تسعا وثمانين ومائة فاذا بلغت تسعين ومائة ففيها ثلاث حقاق وابنة لبون حتى تبلغ تسعا وتسعين ومائة فاذا بلغت مائتين ففيها اربع حقاق او خمس بنات لبون اي السنين وجدت اخذت **واما صدقة البقر** فكان معاذ بن جبل رضي الله عنه يقول لما بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن امرني ان آخذ من كل ثلاثين من البقر تبيعا او تبيعة ومن كل اربعين

يقول ليس على العوامل من البقر شيء من الزكوة وكان انس رض يقول مع

نیز

مستر ومن كل حالم دينارا او عدله معافر وعرضوا علي اخذ الى ما بين الاربعين و الى الخمسين وما بين الستين و السبعين وما بين
الثمانين والتسعين فلما قدمت اخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فامرني ان لا اخذ فيما بين ذلك وقال ان الاوقاص لا فريضة فيها وكان الزهري
الزهري رضي الله عنه يقول اخبرني سالم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد كتب الصدقة ولم يخرجها الى عماله حتى توفي قال فاخرجها
ابو بكر من بعده فعمل بها حتى توفي ثم اخرجها عمر من بعده فعمل بها قال فلقد هلك عمر يوم هلك وان ذلك لمقرون بوصيته والله اعلم باب
زكاة الذهب والفضة كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا زكاة في حجر ولا جوهر ولا ياقوت ولا
لؤلؤ وكان انس بن مالك يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اعطوا صدقة الرقة من كل اربعين درهما درهما وليس في تسعين ومائة
شيء فاذا بلغت مائتين ففيها خمسة دراهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس فيما دون خمس اواق من الورق صدقة وليس فيما دون خمسة اوسق
من التمر صدقة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان اخر الزمان كان قوام دين الناس ودنياهم الدراهم والدنانير وكان صلى الله عليه وسلم
يقول اذا كان لك مائتا درهم وحال عليها الحول ففيها خمسة دراهم وليس في الذهب شيء يعني حتى يكون لك عشرون دينارا فاذا كان لك عشرون دينارا
وحال عليها الحول ففيها نصف دينار وكان صلى الله عليه وسلم يامر الناس باخراج زكاة حليهن اذا بلغ نصابا وسالت ام سلمة رضي الله عنها
عن حلي لها من الذهب وهو كنز فقال صلى الله عليه وسلم ما بلغ ان يؤدى زكاته فزكي فليس بكنز وكانت عائشة رضي الله عنها تقول امرني
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخرج زكاة حلي وقال هي حسبك من النار وكانت رضي الله عنها تلي بنات اخيها يتامى في حجرها ولهن الحلي فلا
تزكيه وكان انس رضي الله عنه يقول اذا كان الحلي يعار ويلبس فانه يزكى مرة واحدة وكان سعيد بن المسيب رضي الله عنه يقول اول من
ضرب الدنانير تبع الاكبر واول من ضرب الدراهم تبع الاصغر واول من ضرب الفلوس وادارها في ايدي الناس نمرود بن كنعان وكان
ابن عمر يحلي بناته وجواريه الذهب ثم لا يخرج من حليهن الزكاة وكان يحلي كل بنت باربعمائة دينار خاتمة قال ابن عمر رضي الله عنهما
جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرمى بين يديه بمثل بيضة من ذهب فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا قال هذا
جميع ما املك فخذه فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عاد ثانيا وثالثا فرماها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو
اصابته لاوجعته ثم قال ياتي احدكم بجميع ماله فيعطيه ثم يصير يسال الناس خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى قال ابن عمر وكان
سيف عمر رضي الله عنه فيه اربعمائة درهم فضة وقال وكان انس رضي الله عنه امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصدقة يوما
في الناس فطرحوا ثيابهم فجاء رجل ليس له الا ثوبين لا يملك غيرهما فطرح احدهما بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فرده رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال له خذ ثوبك فانت احق به باب زكاة العشرات كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول في قوله تعالى وآتوا
حقه يوم حصاده ان ذلك كان قبل ان تنزل اية الزكاة فلما نزلت اية الزكاة نسختها وكان انس رضي الله عنه لا يجعل الا ليعطي
شيئا من الخضراوات ولو عرجونا من البلح وكان ابو هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيما سقت السماء والغيم والعيون من
الزروع والثمار العشر وفيما سقي بالسانية والنضح نصف العشر وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس فيما دون خمسة اوسق زكاة و
الوسق ستون صاعا وقدر ذلك بالكيل المصري نحو اربعة ويبة وكان الزهري يقول مضت السنة في زكاة الزيتون ان يؤخذ ممن
عصر زيتونه حين يعصره فيما سقت السماء والانهار او كان بعلا العشر وفيما سقي برشا الناضح نصف العشر وليس فيه شيء الا ان بلغ
حبه خمسة اوسق كالقمح وكان صلى الله عليه وسلم يامر باخذ الزكاة مما ذرع في ارض الخراج وكان صلى الله عليه وسلم يسقط الخراج عمن اسلم
اذا كان الخراج بدلا عن الجزية كما يسقط عنهم جزية الروس ويقول لهم ما يحل عليهم من اموالهم وعبيدهم وديارهم وارضيهم ومواشيهم
ليس عليهم فيه الا الصدقة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس في الخضراوات صدقة وكان صلى الله عليه وسلم يبعث خارصا يخرص النخل
والعنب والثمار حين تطيب قبل ان يؤكل منها فكان الخارص يحسبها عليهم ليعرف مقدار ما يخرجون منها قبل ان تؤكل وتفرق وينقص
التمر والزبيب وكان صلى الله عليه وسلم يقول للخارصين اذا خرصتم فخذوا ودعوا الثلث فان لم تدعوا الثلث فدعوا الربع وكان صلى الله
عليه وسلم يقول بينا رجل بفلاة من الارض اذ سمع صوتا في السحاب يقول اسق حديقة فلان فتبع الصوت حتى جاء السحاب على حديقة
ذلك الرجل فافرغ ما فيه من الماء عليها فجاء الرجل الى صاحب الحديقة فقال له ما شانك في حديقتك فاني سمعت صوتا في السحاب يقول
اسق حديقة فلان فقال يا اخي افي جزء انها ثلاثة اجزاء جزء لي ولاهلي وجزء اراده فيها وجزء للمساكين والسائلين وابن السبيل وكان
صلى الله عليه وسلم ينهى عن اخراج الردي ويقرا ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون وكان صلى الله عليه وسلم يامر من كل جاد عشرة اوسق

زكاة الحلي عاريته وكان حماد بن زيد رضي الله يقول صح

قال رض وكان سيف عمر رض فيه اربعمائة درهم فضة وقال انس رض كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتختم بخواتم الفضة ويجعل فصها مما يلي كفه صلى الله عليه وسلم صح

كالقمح صح

وكان صلى الله عليه وسلم يامر باخذ الزكاة مما ذرع في ارض الخراج وكان عبد الله بن مسعود يقول لا يجتمع على المسلم خراج وعشر صح

بلغ

من التمر

من التمر لقنو يعلق في المسجد للمساكين وراى مرة رجلا علق قنو حشف فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعن في ذلك القنو
ويقول لو شاء رب هذه الصدقة تصدق باطيب منها هذا ان رب هذه الصدقة يأكل حشفا يوم القيامة فرع في زكاة عسل
النحل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذ من كل عشر قرب من عسل النحل قربة وكان صلى الله عليه وسلم يحمي الجبال لاقوام و
ياخذ منهم عشر عسلها وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لهم [illegible] فانما هو ذباب غيث
ياكله من يشاء وكان بعض الخلفاء يقول ليس في العسل شيء باب زكاة المعدن والركاز قال ابو هريرة رضي الله عنه
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول العجماء جرحها جبار والبير جبار والمعدن جبار وفي الركاز الخمس وباب في اقطاع المعادن
ان شاء الله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقطع بلال بن الحارث المزني معادن القبلية ناحية من ارض الفرع فتلك المعادن لا يؤخذ
يؤخذ منها الى الان الا الزكاة [illegible] قال بعض العلماء المعدن غير الركاز لقوله صلى الله عليه وسلم والمعدن جبار وكان عبد الله
ابن عمرو بن العاص يقول [illegible] وبينما هم يعملون
فيها [illegible] وكان ابن عباس يقول في [illegible] وقال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ثلث وقد دفن معه عصا من ذهب ان انتم نبشتم عنه وجدتموه معه فابتدره الناس فاخرجوا منه القضيب واخذوه وكان عمر رضي
الله عنه يقول كثيرا من وجد في قبور الجاهلية شيئا فهو له باب زكاة الفطر قال انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول شهر رمضان معلق
بين السماء والارض ولا يرفع الا بزكاة الفطر وكان صلى الله عليه وسلم يامر باخراج زكاة الفطر من رمضان صاعا من تمر او صاعا
من شعير او صاعا من سلت او صاعا من زبيب او صاعا من طعام او صاعا من اقط وفي رواية او صاعا من دقيق على العبد
والحر والذكر والانثى والصغير والكبير والغني والفقير من المسلمين وزاد في رواية اما الغني فيزكيه الله واما الفقير فيرد الله
اكثر مما اعطى وكان صلى الله عليه وسلم يقول صدقة الفطر على الحاضر والبادي وكان يبعث مناديا ينادي بذلك لاهل البادية و
كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول يخرج الرجل زكاة الفطر عن كل مملوك وان كان يهوديا او نصرانيا وكان ابن عمر رضي الله عنهما يؤدي زكاة
كل مملوك له في ارضه وغير ارضه وعن كل انسان يعوله كبيرا وصغيرا وعن رقيق امراته وعن بني نافع وكان له مكاتبان بالمدينة فكان لا يؤدي
عنهما زكاة الفطر وكان رضي الله عنه يعطي التمر الا عاما واحدا اعوز التمر فاعطى الشعير قال ابن عباس وكنا نخرج على عهد النبي صلى
الله عليه وسلم الصاع من الطعام ولما ضاق بالناس الحال رخص لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل كل صاع حنطة عن اثنين وكان
بعضهم يؤدي صاعا من لبن ولا ينكر ذلك عليه ولما قدم معاوية رضي الله عنه المدينة قال اني ارى مدين من سمراء الشام يعدلان صاعا
من تمر فاخذ بعض الناس بقوله وتوقف بعضهم في ذلك وفي الدقيق السابق ذكره وقالوا لا نزال نخرج كما كنا نخرج على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان عمر بن الخطاب يخرج من الحنطة نصف صاع من كان صاع شعير او غيره وتبعه الناس فلما كان ايام خلافة علي رضي
الله عنه كثرت الحنطة فزاد ذلك نصفا فصارت صاعا كما كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يامر باخراج زكاة
الفطر قبل خروج الناس للصلاة وكان يقول اغنوهم عن الطواف في هذا اليوم فكان لا يخرج الى المصلى حتى يقسمها وكان عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه يقول لاصحابه من استطاع منكم ان يخرج صدقة الفطر قبل ان يخرج فليفعل فان الله تعالى يقول قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه
فصلى وكان ابن عمر رضي الله عنهما يعجلها قبل الفطر بيوم او يومين او ثلاثة ولا ينكر ذلك عليه وكان فقراء الصحابة ياخذون زكاة
الفطر ثم يؤدون عن انفسهم وكان الصحابة يدفعون زكاة فطرهم لمن تصرف له الزكاة من الاصناف الثمانية وكانوا يقولون صرف
ذلك بانفسهم اولى من ابن الذمة وكان ابن عباس يقول فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة

ان الركاز هو

للمساكين غني اداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة ومن اداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات وكان قيس بن سعد بن
عبادة رضي الله عنه يقول امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بصدقة الفطر قبل ان تنزل الزكاة فلما نزلت لم يامرنا ولم ينهنا ونحن نفعله قال
شيخنا رضي الله عنه وهذا لا يدل على سقوط فرضيتها لان نزول فرض لا يوجب سقوط فرض آخر وكان الامام مالك رحمه الله يقول
ادركت الصاع الذي كانوا يؤدون به على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته خمسة ارطال وثلث بالعراقي وقدر ذلك
بالكيل المصري قدحان باب كيفية اخراج الزكاة وتعجيلها قال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره ان يبيت عنده
شيء من الصدقة وتقدم في باب صلاة الجمعة انه صلى الله عليه وسلم صلى بالناس العصر يوما ثم اخرج الى بيته مسرعا يتخطى رقاب الناس
ثم رجع فقيل له في ذلك فقال تذكرت في البيت تبرا من الصدقة فكرهت ان يبيت عندي فقسمته وكان صلى الله عليه وسلم يقول
يكون قد وجب عليك في مالك صدقة فلا تخرجها فيهلك الحرام الحلال فان الصدقة ما خالطت مالا الا اهلكته وسئل الحسن
رضي الله عنه عمن وجبت عليه الزكاة فلم يؤدها حتى ذهب المال فقال هو دين عليه حتى يقضيه وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في
تعجيل اخراج الزكاة قبل محلها للاغنياء رفقا بالفقراء والمساكين وربما اخذها ممن وجبت عليه عامين وقال ابن عباس تسلف
النبي صلى الله عليه وسلم من العباس صدقة عامين بسؤاله رضي الله عنه لكونه كان غنيا وكثيرا ما كان الخلفاء الراشدين يؤخرون اخذها
اذا اراد المصلحة في ذلك وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلف على اهل الصدقة فاذا جاءتهم قضى
عنهم من سهمانهم واستسلف من رجل بكرا فجاءته ابل من الصدقة فامر ابا رافع ان يقضيه اياه منها وكان ابو بكر رضي الله عنه لا ياخذ
من صاحب مال زكاة حتى يحول عليه الحول وكان رضي الله عنه كثيرا ما يقول ليس في مال المستفيد زكاة حتى يحول عليه الحول وتقدم في اول الزكاة قوله
صلى الله عليه وسلم يقول ليس على من استفاد مالا زكاة وكان ابو بكر رضي الله عنه اذا اعطى الناس عطياتهم يقول هل عندكم من مال وجبت عليكم
فيه الزكاة فان قالوا نعم اخذ من عطياتهم زكاة ذلك المال وان قالوا لا سلم اليهم عطاءهم ولم ياخذ منهم شيئا وتقدم انه صلى الله عليه وسلم كان يامر بتفرقة
كل زكاة على فقراء بلدها وبعث عمران بن حصين على الصدقة ورجع فقيل له اين المال قال اخذناه من حيث كنا ناخذه على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضعناه حيث كنا نضعه وفي كتاب معاذ الى اليمن من خرج من مخلاف الى مخلاف فان صدقته وعشره في
مخلاف عشيرته فصل في حكم اخذ القيمة كان صلى الله عليه وسلم يامر بان تؤخذ صدقة الحب من الحب والشاة من الغنم والبعير من الابل والبقرة
من البقر كما مر بيانه قال شيخنا رضي الله عنه ولم يبلغنا انه امر باخذ القيمة في شيء منها انما كان يامرهم بمراعاة المنصوص لا غير وكان معاذ
يقول لاهل اليمن ايتوني بعرض ثياب خميص او لبيس مكان الشعير والذرة فانه اهون عليكم وخير لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومساكين المدينة وكان انس رضي الله عنه صالح النبي صلى الله عليه وسلم اهل نجران على سبعين حلة من قطن كل سنة ولم يؤدوها فلما مات
ابو بكر استغضوا ذلك وصارت على مقتضى الصدقة وقال سمرة بن جندب رضي الله عنه امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نخرج الصدقة من
الذي نعده للبيع وكان النبي صلى الله عليه وسلم يامر المزكي اذا اعطى زكاة ماله ان يقول اللهم اجعلها مغنما ولا تجعلها مغرما وكان صلى الله
عليه وسلم اذا اتاه قوم بصدقة قال اللهم صل عليهم فرع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرهم باعطاء الزكاة لكل من ظنوا فيه الفاقة و
لو كان باطن الامر بخلافه ويقول صلى الله عليه وسلم هي مقبولة بكل حال فان وقعت في يد سارق فلعله يستغني عن سرقته او في يد
زانية فلعلها تستعف به عن زناها او في يد غني فلعله ان يعتبر فينفق مما اتاه الله عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في اجزاء دفع
الصدقة الى ولد المزكي او نحوه اذا كان الوكيل في الدفع جاهلا به ويقول صلى الله عليه وسلم للمزكي لك ما نويت وللاخذ لك ما اخذت و
قضى بذلك الخلفاء بعده وقال ابن عمر رضي الله عنهما سال رجل عمن وكل في دفع زكاته الى الفقراء والمساكين فاعطى الوكيل منها ولد
المزكي لعلمه فقره ومسكنته فرخص عمر في ذلك ولم يامر الوكيل باستعادته من الولد ودفعه الى مستحق فرع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لارباب الزكوات من ادى زكاته الى رسول الامام فقد برئت ذمته منها الى الله ورسوله فله اجرها واثمها على من بدلها من ايمتكم
وكان صلى الله عليه وسلم يقول انها ستكون بعدي اثرة وامور تنكرونها فقال رجل فما تامرنا يا رسول الله قال تؤدون الحق الذي عليكم
وتسالون الله الذي لكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ادفعوا لامرائكم ولو منعوكم حقكم فانما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم وجاء رجل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان علينا ايمة جور ياخذون منا زايدا على حقهم ظلما فهل نكتم من اموالنا بقدر ما
يعتدون علينا فقال صلى الله عليه وسلم لا وفي رواية فقال يا رسول الله ما ياخذه ايمة الجور منا ظلما هل يقع بدلا عن الصدقة قال لا وكان

عمر رضي الله عنه يولي الناس تفرقة زكاة اموالهم الباطنة وجاء رجل مرة بمائتي درهم فقال يا امير المؤمنين هذه زكاة مالي فخذها
قال اذهب بها انت فاقسمها وكان رضي الله عنه يكل امر الاموال الظاهرة الى الولاة احب الناس ذلك او كرهوه ويقول ادفعوا
صدقات اموالكم الى من ولاه الله اموركم فمن بر فلنفسه ومن اثم فعليها وكان صلى الله عليه وسلم يامر الساعي بان يعد الماشية
حيث ترد الماء ولا يكلف اربابها حشدها اليه ويقول تؤخذ صدقات المسلمين على مياههم وفي رواية في دورهم وكان صلى الله
عليه وسلم يسم ابل الصدقة والجزية وغنمها اذا استوعبت عنده مخافة ان تختلط بغيرها وكان يسم الغنم في آذانها بنفسه صلى الله عليه وسلم
فرع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى الرجل اذا اخرج زكاته ان يشتريها ثانيا من الفقير وقال عمر رضي الله عنه نهاني رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان اشتري فرسا كنت حملت عليها في سبيل الله ثم وجدته يباع وقال لي لا تشتره ولا تعد في صدقتك ولو اعطاكه بدرهم
فان العائد في صدقته كالعائد في قيئه وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول المراد ان يشتريها لتنتفع بها اما اذا احتاج اليها فاشترى
فاشتراها لنفسه او ليجعلها صدقة مرة ثانية فلا حرج قال ابراهيم النخعي وكانوا يعطون الشيء للفقير وهم ساكتون ويكرهون الرجل
ان يقول للفقير خذ هذا مني لوجه الله او احتسب الخير ونحو ذلك والله اعلم باب بيان الاصناف الثمانية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوي مكتسب وفي رواية ان المسئلة لا تحل الا لثلاثة لذي فقر مدقع او لذي غرم مفظع او لذي
دم موجع والمدقع هو الشديد والغرم هو ما يلزم اداؤه تكلفا الا في مقابلة عوض والمفظع الشنيع وذو الدم الموجع هو الذي يتحمل
دية عن قريب او حميم او نسيب القاتل يدفعها الى اولياء المقتول ولو لم يفعل قتل قريبه او حميمه الذي يتوجع لقتله وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما
يقول لا تصدقوا الا على اهل دينكم فلما انزل الله عز وجل وما تنفقوا من خير فلانفسكم وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله الآية يقول صلى الله
عليه وسلم تصدقوا على اهل الاديان وقال ابن عباس سال رجل من المشركين رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم ان يعطيه ثم قال ليس على ديني فمنعه
فنزلت ليس عليك هداهم الا ان اعطيه وما تنفقوا من خير فلانفسكم الآية وكان صلى الله عليه وسلم يقول للسائل حق وان جاء على فرس وكان
صلى الله عليه وسلم يقول من سال وله قيمة اوقية فقد الحف وفي رواية من سال وعنده ما يغنيه فانما يستكثر من جمر جهنم قالوا يا رسول الله وما يغنيه
يا رسول الله قالوا يغديه او يعشيه وفي رواية يغديه ويعشيه وفي رواية قالوا يا رسول الله وما يغنيه قال خمسون درهما او حسابها من الذهب وكان
صلى الله عليه وسلم يقول ليس المسكين الذي ترده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان انما المسكين الذي يتعفف وفي رواية انما المسكين
الذي لا يجد غنى يغنيه ولا يفطن له فيتصدق عليه ولا يقوم فيسال الناس وكان صلى الله عليه وسلم يعطي العامل عمالته فان ابى عزم عليه وقال
عمر رضي الله عنه عملت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصدقة فلما فرغت منها واديتها اليه امر لي بعمالة فقلت يا رسول الله انما عملت لله
فقال خذ ما اعطيت من غير مسالة فكل وتصدق وكان صلى الله عليه وسلم يقول من استعملناه على عمل فرزقناه رزقا فما اخذ بعد ذلك فهو
غلول وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة ساعيا فغل كساء من صوف مخطط فلما جاء قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم افلا اتم قال لعامر بن
الرفق يرجع على شيها في النار وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لمن يشكو اليه ما يلقى من شدة العمل والحرفة لعلك ترزق بمن يسعى عليه وكان
صلى الله عليه وسلم يقول المعتدي في الصدقة كمانعها وكان صلى الله عليه وسلم يقول الخازن المسلم الامين الذي يعطي ما امر به كاملا موفرا
طيبة به نفسه حتى يدفعه الى الذي امر به احد المتصدقين وكان صلى الله عليه وسلم يكره ان يكون العامل على الصدقة من ذوي القربى وقد جاء الفضل
ابن العباس مرة فقال يا رسول الله امرني على هذه الصدقات لاصيب ما يصيب الناس من المنفعة واؤدي اليك ما يؤدي الناس فقال صلى الله عليه وسلم
ان الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد وانما هي اوساخ الناس وكان صلى الله عليه وسلم يكرم المؤلفة قلوبهم بالبر والاكرام وسأله رجل منهم يوما
فامر له بشاء بين جبلين من شاء الصدقة فرجع الى قومه فقال يا قوم اسلموا فان محمدا يعطي عطاء من لا يخشى الفقر قال ابو هريرة رضي الله عنه
واتى النبي صلى الله عليه وسلم مال فقسمه فاعطى رجالا فكفر وترك رجالا فبلغه ان الذين لم يعطهم عتبوا عليه فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فوالله
اني لاعطي الرجل وادع الرجل والذي ادع احب الي من الذي اعطي ولكني اعطي اقواما لما ارى في قلوبهم من الجزع والهلع واكل اقواما الى ما جعل
في قلوبهم من الغنى والخير وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول ليس في الناس اليوم مؤلفة ثم يقول وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر
وكان صلى الله عليه وسلم يامر بمساعدة المكاتبين وجاءه رجل مرة فقال يا رسول الله دلني على عمل يقربني من الجنة ويباعدني من النار فقال اعتق
النسمة وفك الرقبة قال يا رسول الله اوليسا واحدة قال لا عتق النسمة ان تنفرد بعتقها وفك الرقبة ان تعين في ثمنها وكان صلى الله عليه وسلم يعين
الغارمين ويقول ان المسئلة لا تحل الا لثلاثة لذي فقر مدقع او لذي غرم مفظع او دم موجع وقد تقدم الحديث بمعناه وحمل بعضهم الحديث

على بن الحرم اصلاح ذات البين او المصلحة نفسه وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول ان المسئلة لا تحل الا لاحد ثلاثة رجل تحمل حمالة فحلت
له المسئلة حتى يصيبها ثم يمسك ورجل اصابته جائحة اجتاحت ماله فحلت له المسئلة حتى يصيب قواما من عيش ورجل اصابته فاقة حتى يقول
ثلاثة من ذوي الحجا من قومه لقد اصابت فلانا فاقة فحلت له المسئلة حتى يصيب قواما من عيش فما سواهن فسحت يأكلها صاحبها سحتا وكان
صلى الله عليه وسلم اذا جاءه شخص ضمن حمالة ولم يجد وفاء يقول له صلى الله عليه وسلم اقم عندنا حتى تأتينا الصدقة فنأمر لك بها وكان صلى الله عليه وسلم
يعطي الغازي وابن السبيل من الصدقة وان كانا غنيين ويقول لا تحل الصدقة لغني الا في سبيل الله وابن السبيل او جار فقير او مسكين
يتصدق عليه فيهدي للغني او يدعوه ليأكل منها او رجل اشتراها بماله من الفقير وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول ثلاثة حق على الله عونهم الغازي
في سبيل الله والمكاتب الذي يريد الاداء والناكح المتعفف وسئل عبد الله بن عمرو بن العاص عن الصدقة اي مال هي فقال هي مال العرجان
والعوران والعميان وكل منقطع به وكان عمر رضي الله عنه لا يدفع الصدقة الا من سأله من الشباب في العون في النكاح ويقول ان ذلك
سهما باكل من بافنه وكان يعينه من غير الصدقة فرع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعمل ابل الصدقة وربما حمل الناس عليها الى الحج ونحوه من
القربات فاذا قيل له ذلك يقول ان صاحب الحمل معلق في سبيل الله وان الحج والعمرة في سبيل الله وكان صلى الله عليه وسلم اذا اوجب الاصناف الثمانية دفعها
اليهم ويقول ان الله لم يرض بحكم نبي ولا غيره في الصدقات حتى حكم فيها هو فجزأها ثمانية اجزاء فمن كان من اهل تلك الاجزاء اعطيناه وكان كثيرا
ما يقول لمن جاء يطلب الصدقة قد علمت ما اقسم الله تعالى في كتابه من الاجزاء الثمانية فان كنت من تلك الاجزاء اعطيتك وكان صلى الله عليه وسلم اذا لم يجد الا
صنفا وكلها دفعها الى من وجده منهم وربما امر بدفعها الى واحد وقال سلمة بن صخر جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم اسأله الصدقة فقال لي اذهب الى صاحب صدقة
بني زريق فقل له فليدفعها اليك فرع وكان عمر رضي الله عنه اذا رأى شيخا من اهل الذمة يسأل على الابواب يجري له من بيت المال ما يصلحه ثم يقول اخذنا منه
الجزية في شبيبته ثم ضيعناه في كبره فرع كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرخص في صرف الصدقة الى الزوج والاقارب وقد جاءت امرأة يوما فقالت
يا رسول الله ان لي مالا ولي زوج فقير وايتام في حجري افتجزئ الصدقة عليه وعليهم فقال صلى الله عليه وسلم نعم ولك اجران اجر القرابة واجر الصدقة
وفي رواية اتجزئ عني ان انفق على زوجي وعلى ايتام في حجري وكان صلى الله عليه وسلم يقول الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذي الرحم ثنتان صدقة وصلة
وفي رواية ان الصدقة على ذي قرابة يضعف اجرها مرتين وفي رواية افضل الصدقة على ذي الرحم الكاشح يعني المضمر العداوة في جنبه بنظيرها
وكان ابن عباس رضي الله عنهما اذا كان ذو قرابة لا تعولهم فاعطهم من زكاة مالك وان كنت تعولهم فلا تعطهم ولا تجعلها لمن تعول فصل
في تحريم الصدقة على بني هاشم ومواليهم دون موالي ازواجهم قال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم سهم ذوي القربى على بني هاشم وبني
المطلب دون بني نوفل وعبد شمس ويقول انما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد وقال ابن اسحاق وكان عبد شمس وهاشم والمطلب
اخوة لام وامهم عاتكة بنت مرة وكان نوفل اخاهم لابيهم وقال ابن عباس وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول عن الصدقة انما هي اوساخ
الناس لا تحل لمحمد ولا لآل محمد وقال انس رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم في ضيق من العيش اول الاسلام وكان مع ذلك يؤثر على نفسه
وكان اصحابه ربما يؤثرون بما يحتاج اليه فكان الرجل يجعل لرسول الله صلى الله عليه وسلم النخلات حتى افتتح قريظة والنضير واغناه الله عن ذلك
وكان سعيد بن جبير يقول ما سأل نبي الصدقة قط فقيل له ان اخوة يوسف قالوا وتصدق علينا فقال انما ارادوا ورد علينا اخانا وكان
انس رضي الله عنه يقول اخذ الحسن بن علي رضي الله عنهما يوما تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كخ كخ ارم بها اما علمت
انا لا نأكل الصدقة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لبني هاشم وبني المطلب ان لكم في خمس الخمس ما يكفيكم او يغنيكم وقال ابن عباس جاء ابو رافع مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان فلانا عاملك على الصدقة دعاني لاكون مساعده ويعطيني منها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الصدقة لا تحل لنا وان مولى القوم منهم وفي رواية من انفسهم وكان صلى الله عليه وسلم يأكل مما وصل الى الفقراء من الصدقات ويقول قد
بلغت محلها وكانت الصحابة رضي الله عنهم كثيرا ما يرسلون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدايا مما بعثه صلى الله عليه وسلم اليهم من الصدقات فيأكل صلى الله
عليه وسلم وقالت جويرية رضي الله عنها دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال هل من طعام فقلت لا الا عظم اعطيته مولاتي من الصدقة فقال
قربيه فقد بلغت الصدقة محلها وقال انس قدم الى النبي صلى الله عليه وسلم لحم فقال ما هذا قالوا شيء تصدق به على بريرة فقال صلى الله عليه
وسلم هو لها صدقة ولنا هدية والله اعلم باب ما جاء في الحث على التعفف وترك المسئلة كان صلى الله عليه وسلم يأمر بالقناعة والتعفف
وترك السؤال ويحث العباد على الكسب ليأكل من كسب يمينه ويقول لا يزال العبد يسأل وهو غني حتى يخلق وجهه فلا يكون له عند الله
وجه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اتاني جبريل عليه السلام فقال يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول ان من عبادي من لا يصلح ايمانه الا

بالفقر ولو اغنيته لكفر وان من عبادي من لا يصلح ايمانه الا بالسقم ولو اصححته لكفر وان من عبادي من لا يصلح ايمانه الا بالصحة ولو امرضته لكفر
وكان صلى الله عليه وسلم يقول مسئلة الغني نار ان اعطي قليلا فقليل وان اعطي كثيرا فكثير وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو تعلمون ما في
المسئلة ما مشى احد الى احد يسأله وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سأل من غير فقر فكأنما يأكل الجمر وفي رواية من سأل الناس ليثري به
ماله كان خموشا في وجهه يوم القيامة ورضفا يأكله من جهنم فمن شاء فليقل ومن شاء فليكثر وقال ابن عباس سأل العباس رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يستعمله على الصدقة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنت لاستعملك على غسالة ذنوب الناس وكان صلى الله عليه وسلم يقول
كثير المسائل كدوح في وجه صاحبها فمن شاء ترك الا ان يسأل الرجل في امر لا يجد منه بدا او ذا سلطان وكان ابن الفراسي رضي الله عنه
يقول قلت يا رسول الله اسأل فقال صلى الله عليه وسلم لا ثم قال ان كنت ولا بد سائلا فاسأل الصالحين وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا
المال خضر حلو فمن اخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ومن اخذه باشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع واليد العليا
خير من اليد السفلى وفي رواية الايدي ثلاثة فيد الله عز وجل العليا ويد المعطي التي تليها ويد السائل السفلى فاعط الفضل ولا تعجز
عن نفسك وكان صلى الله عليه وسلم يقول لما يفرق الصدقة اما والله ان احدكم ليخرج بمسئلته من عندي يتأبطها حتى يكون تحت ابطه نارا فقال
عمر يا رسول الله فلم تعطها اياهم قال فما اصنع يأبون الا ان يسألوني ويأبى الله لي البخل وكان صلى الله عليه وسلم يقول استغنوا عن الناس ولو
بشوص السواك وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يحب الغني الحليم المتعفف ويبغض البذي الفاجر السائل الملح وكان صلى الله عليه وسلم
يقول في دعائه اللهم اني اعوذ بك من نفس لا تشبع ومن قلب لا يخشع ومن دعاء لا يسمع وتقدم في الباب قبله قوله صلى الله عليه وسلم ليس
المسكين الذي ترده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان ولكن المسكين الذي لا يجد غنى يغنيه ولا يفطن له فيتصدق عليه ولا يقوم فيسأل الناس
وكان صلى الله عليه وسلم يقول طوبى لمن هدي للاسلام وكان عيشه كفافا وقنع وكان صلى الله عليه وسلم يقول اياكم والطمع فانه الفقر الحاضر وكان
صلى الله عليه وسلم يقول من اصبح آمنا في سربه معافى في بدنه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها وقال انس جاء رجل من الانصار
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله شيئا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما في بيتك شيء قال بلى حلس نلبس بعضه ونبسط بعضه وقعب نشرب
فيه من الماء فقال ائتني بهما فأتاه بهما فأخذهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فقال من يشتري هذين فقال رجل انا آخذهما بدرهم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من يزيد على درهم مرتين او ثلاثا فقال رجل انا آخذهما بدرهمين فأعطاهما اياه واخذ الدرهمين فاعطاهما الانصاري و
قال اشتر باحدهما طعاما فانبذه الى اهلك واشتر بالآخر قدوما فأتني به فأتاه به فشد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عودا بيده ثم قال اذهب فاحتطب وبع ولا ارينك خمسة عشر
يوما ففعل ثم جاء وقد اصاب عشرة دراهم فاشترى ببعضها ثوبا وببعضها طعاما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا خير لك من ان تجيء المسئلة
نكتة في وجهك يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول لان يحتطب احدكم حزمة على ظهره خير له من ان يسأل الناس اعطوه او منعوه وكان
صلى الله عليه وسلم يقول ما اكل احد طعاما خيرا من ان يأكل من عمل يده ان نبي الله داود كان يأكل من عمل يده وكان صلى الله عليه وسلم يقول من نزلت به
فاقة فانزلها بالله فيوشك الله له برزق عاجل او آجل وفي رواية من جاع او احتاج فكتمه الناس وافضى به الى الله عز وجل كان حقا على الله ان
يفتح له قوت سنة من حلال فصل في التحذير من اخذ ما دفع من غير طيب نفس المعطي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما انا خازن
فمن اعطيته عن طيب نفس فيبارك له فيه ومن اعطيته عن مسئلة وشره لم يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع وكان صلى الله عليه وسلم يقول
اذا دخل عليكم السائل بغير اذن فلا تطعموه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تلحفوا في المسئلة فانه من يستخرج منا شيئا لم يبارك له فيه ومعنى لا تلحفوا
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل ليأتيني فيسألني فاعطيه فينطلق وما يحمل في حضنه الا النار وكان جابر رضي الله عنه يقول ما سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم شيئا قط فقال لا فصل في ترغيب المرأة في الصدقة من مال زوجها اذا اذن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا
انفقت المرأة وفي رواية تصدقت من طعام بيتها غير مفسدة كان لها اجرها بما انفقت ولزوجها اجره بما كسب وللخازن مثل
ذلك لا ينقص بعضهم من اجر بعض شيئا وكان ابو هريرة يقول لا يحل للمرأة ان تصدق من بيت زوجها الا من قوتها والاجر بينهما ولا يحل لها
ان تصدق من مال زوجها الا باذنه فان اذن لها فالاجر بينهما فان فعلت بغير اذنه فالاجر له والاثم عليها وقالت اسماء رضي الله عنها قلت يا رسول
الله ولا الطعام قال ذلك افضل اموالنا وكانت عائشة رضي الله عنها تقول هدي لنا ضب فسألت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاني عن
اكله فجاء سائل فامرت له بقرص فعين ذلك فقال اتطعمين ما لا تأكلين والله اعلم فصل في ترغيب الانسان في قبول ما جاء من غير
مسئلة ولا اشراف نفس قال انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما اتاك الله من اموال السلطان من غير مسئلة ولا اشراف فكله

افضل

وتقول وفي رواية ما جاءك من هذا المال وانت غير مشرف ولا سائل فخذه فتموله فانما هو رزق ساقه الله اليك فان شئت كله وان شئت
تصدق به وما لا فلا تتبعه نفسك وكان عبد الله بن عمر لا يسأل احدا شيئا ولا يرد شيئا اعطيه وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول من عرض له
شيء من هذا الرزق من غير مسألة ولا اشراف فليتوسع به في رزقه فان كان غنيا فليوجهه الى من هو احوج اليه منه فرع كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من اهدى اليه قوم نعمة فلم يشكره فهاله فدعى عليهم استجيب له وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما الذي يعطي من سعة
بافضل من الاخذ اذا كان محتاجا وكان علي ابن الحسين رضي الله عنه يقول مرحبا بالسائل يحمل زادي الى الآخرة يأتي الى بابي فيقول
هل عندك شيء احمله لك حتى اضعه بين يدي الله عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم يقول هدية الله للمؤمن السائل على بابه وسيأتي
جملة من الاحاديث في الحث على الانفاق في وجوه الخير في الباب الجامع ان شاء الله تعالى فصل في التحذير ان يسأل العبد ربه عز وجل
جل ان يبسط عليه الدنيا قال انس رضي الله عنه جاء ثعلبة ابن حاطب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ادع الله لي ان يكثر
مالي فاعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم ثم جاء الثانية فقال يا رسول الله ادع الله لي ان يكثر مالي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ويحك يا ثعلبة
قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه ثم جاءه الثالثة فقال له يا ثعلبة اما ترضى ان تكون مثل نبي الله فقال ثعلبة والذي بعثك بالحق
لئن دعوت الله ان يرزقني مالا لاعطين كل ذي حق حقه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ارزق ثعلبة مالا فاتخذ غنما فنمت كما ينمو الدود فضاقت
عليه المدينة فتنحى عنها ونزل واديا من اوديتها حتى صار يصلي العصر والظهر في جماعة ويترك ما سواهما ثم كثرت غنمه حتى ترك الصلوات
الا الجمعة وهي تنمو كالدود ثم ترك الجمعة فسأل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه بخبره فقال يا ويح ثعلبة فانزل الله تعالى خذ من اموالهم
صدقة تطهرهم وتزكيهم بها فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا الى القبائل لاخذ الصدقات وبيانها وقال لمن معه الكتاب وهما رجلان
احدهما من بني سليم اذا مررتما بثعلبة فاسألاه الصدقة واقرأه كتابي فلما اعلماه واقرآه هز رأسه وقال ما هذه الا جزية ما هذه
الا اخت الجزية ما ادري ما هذا انطلقا الى بني سليم ثم عودا الي فذهبا الى بني سليم فرحبوا بهما وقالوا مرحبا برسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم نظروا الى خيار ابلهم فعزلوها لهم فقالا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا بخيارها فقالوا ان انفسنا بها طيبة فسارا حتى اتيا ثعلبة
بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اعلى ثعلبة فقال اروني الكتاب حتى انظر فيه ثانيا فنظر فيه واعرض النظر وقال ما هذه الا اخت الجزية
انطلقا حتى ارى رأيي فانطلقا حتى اتيا النبي صلى الله عليه وسلم فلما رآهما قال يا ويح ثعلبة قبل ان يكلماه ودعى لبني سليم بالبركة فانزل الله تعالى
ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله حتى بلغ بما كانوا يكذبون وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصدقاء ثعلبة فخرج الى ثعلبة واخبره وقال
ويحك قد انزل الله فيك كذا وكذا فخرج ثعلبة من الوادي وحثوا التراب على رأسه حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله ان يقبل منه صدقته
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله منعني ان اقبل صدقتك فجعل يبكي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عملك قد امرتك فلم تطعني فرجع
ثعلبة وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقبض منه شيئا فلما استخلف ابو بكر اتاه فقال قد علمت منزلتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وموضعي من الانصار فقال له ابو بكر لم يقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اقبلها ثم جاء عمر ايام خلافته فلم يقبلها ثم جاء عثمان ايام خلافته
فلم يقبلها فمات في خلافة عثمان وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا احب الله عبدا اغلق عنه امور الدنيا وفتح له امور الآخرة والله اعلم
فصل في الحث على تذكر النعم والاعتراف بها وعدم التعرض لزوالها بالكفران قال ابو هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
ثلاثة من بني اسرائيل ابرص واقرع واعمى اراد الله عز وجل ان يبتليهم فبعث اليهم ملكا في صورة آدمي فاتى الابرص فقال اي شيء احب اليك قال لون
حسن وجلد حسن ويذهب عني هذا الذي قد قذرني الناس لاجله فمسحه فذهب عنه قذره فقال له اي المال احب اليك قال الابل فاعطي ناقة
عشراء وقال له بارك الله لك فيها ثم اتى الاقرع فقال اي شيء احب اليك قال شعر حسن فدعى له فذهب عنه قال اي المال احب اليك قال البقر
فاعطي بقرة حاملا فقال بارك الله لك فيها ثم اتى الاعمى فقال اي شيء احب اليك قال ان يرد الله علي بصري فابصر الناس فمسحه فرد الله عليه بصره
فقال اي المال احب اليك قال الغنم فاعطي شاة والدا فقال بارك الله لك فيها فانتج هذان وولد هذا فكان لهذا واد من الابل ولهذا
واد من البقر ولهذا واد من الغنم ثم ان الملك اتى الابرص في صورته وهيئته الاولى فقال رجل مسكين وابن سبيل انقطعت بي الحبال في
سفري فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك اسألك بالذي اعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال ان تعطيني بعيرا ابتلغ به في سفري فقال الحقوق
كثيرة فقال له كأني اعرفك الم تكن ابرص يقذرك الناس فقيرا فاعطاك الله فقال انما ورثت هذا المال كابرا عن كابر فقال ان كنت كاذبا
فصيرك الله الى ما كنت ثم اتى الاقرع فقال له مثل ما قال للابرص ورد عليه الاقرع مثل رده عليه ثم اتى الاعمى في صورته وهيئته فقال رجل

مسكين وابن سبيل انقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك اسألك بالذي رد عليك بصرك شاة ابتلغ بها في سفري
فقال قد كنت اعمى فرد الله علي بصري فخذ ما شئت ودع ما شئت فوالله لا اجهدك اليوم لشيء اخذته لله فقال الملك امسك عليك مالك
فانما ابتليتم فقد رضي الله عنك وسخط على صاحبيك فصل في النهي عن ان يسأل الانسان بوجه الله غير الجنة قال ابو هريرة كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يحدث عن الخضر عليه السلام ويقول بينما الخضر ذات يوم يمشي في سوق بني اسرائيل ابصره رجل مكاتب فقال تصدق
علي بارك الله فيك فقال الخضر امنت بالله ما شاء الله من امر يكون ما عندي شيء اعطيكه فقال المسكين اسألك بوجه الله لما تصدقت علي
فاني نظرت السماحة في وجهك ورجوت البركة عندك فقال الخضر امنت بالله ما عندي شيء اعطيكه ثم سأله الثالثة فقال الخضر ما عندي شيء
اعطيكه الا ان تأخذني فتبيعني فقال المسكين فهل يستقيم هذا قال نعم اقول لقد سألتني بامر عظيم اما اني لا اخيبك بوجه ربي بعني قال
فقدمه الى السوق فباعه باربعمائة درهم فمكث عند المشتري زمانا لا يستعمله في شيء فقال انك انما اشتريتني التماس خير عندي فاوصني بعمل قال اكره
ان اشق عليك انك شيخ كبير ضعيف قال ليس يشق علي قال قم فانقل هذه الحجارة وكان لا ينقلها دون ستة نفر في يوم فخرج الرجل لبعض
حاجته ثم انصرف وقد نقل الحجارة في ساعة قال احسنت واجملت واطقت ما لم ارك تطيقه قال ثم عرض للرجل سفر فقال اني احسبك امينا فا
فاخلفني في اهلي خلافة حسنة قال اوصني بعمل قال اني اكره ان اشق عليك قال ليس يشق علي قال فاضرب من اللبن لبيتي حتى اقدم عليك قال
فمر الرجل لسفره قال فرجع الرجل وقد شيد بناءه قال اسألك بوجه الله ما سببك وما امرك قال قد سألتني بوجه الله ووجه الله اوقعني في هذه العبودية
فقال الخضر سأحدثك من انا انا الخضر الذي سمعت به سألني مسكين صدقة فلم يكن عندي ما اعطيه فسألني بوجه الله فامكنته من رقبتي فباعني واخبرك
انه من سئل بوجه الله فرد سائله وهو يقدر وقف يوم القيامة جلده ولا لحم له يتقعقع فقال الرجل امنت بالله شققت عليك يا نبي الله احكم
في اهلي ومالي بما شئت او اخترت فاخلي سبيلك قال احب ان تخلي سبيلي فاعبد ربي فخلى سبيله فقال الخضر الحمد لله الذي اوثقني في العبودية ثم نجاني منها وكان
صلى الله عليه وسلم يقول ملعون من سأل بوجه الله وملعون من سئل بوجه الله ثم رد سائله ما لم يسأل هجرا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يسأل
بوجه الله الا الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سأل بالله فاعطوه ومن صنع اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا ما تكافئوه فادعوا
له حتى تروا انكم قد كافيتموه وكان صلى الله عليه وسلم يقول الا اخبركم بشر الناس رجل يسأل بالله ولا يعطي وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا وقف
السائل على الباب وتوجه فتحت الرحمة بعد قبلها من قبلها وردها من ردها فرع كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رددتم السائل
ثلاثا فلم يرجع فلا عليكم ان تزبروه وكان صلى الله عليه وسلم اذا لم يجد شيئا يعطيه للسائل يلين له الكلام ويعده في العطاء في وقت آخر و
الله اعلم فصل فيما جاء في مدح المقل وذم البخل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ردوا السائل ولو بظلف محرق وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ما منكم من احد الا سيكلمه الله تعالى ليس بينه وبينه ترجمان فينظر ايمن منه فلا يرى الا ما قدم فينظر اشأم منه فلا يرى الا ما قدم
وينظر بين يديه فلا يرى الا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة فان التمرة تسد من الجائع مسدها من الشبعان وفي رواية
عليكم بالصدقة فانها تنجي وتدفع ميتة السوء وتطفي الخطيئة كما يطفي الماء النار فان الله تعالى ليدرأ بالصدقة سبعين بابا من
البلاء ايسرها الجذام والبرص وكان صلى الله عليه وسلم يقول مثل البخيل والمتصدق كمثل رجلين عليهما جبتان من حديد قد اضطرت
ايديهما الى تراقيهما فجعل المتصدق كلما هم بصدقة انبسطت عنه حتى تغشي انامله وتعفو اثره وجعل البخيل كلما هم بصدقة قلصت واخذت
كل حلقة بمكانها قال ابو هريرة فانا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول باصبعه هكذا في جيبه يوسعها فلا تتوسع ومعنى قلصت انجمعت
وتقبضت وهي ضد انبسطت وكانت عائشة رضي الله عنها لا تتصدق الا بما تأكل منه وتقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا تطعموا المساكين مما لا تأكلون وكانت رضي الله عنها تتصدق بما وجدت قليلا كان او كثيرا حتى كانت تعطي السائل حبة العنب
والتمرة من الحشف وكان ابو بكر رضي الله عنه اذا دخل بيته سائل يعطيه حتى ربما اخذ الكسرة من ولده الصغير فاعطاها السائل قال
انس وكانت عائشة رضي الله عنها تأكل من عنب فسألها مسكين فقالت للخادم خذ حبة عنب فاعطه اياها فجعل ينظر اليها ويتعجب
فقالت عائشة اتعجب كم ترى في هذه الحبة من مثقال ذرة وقد قال الله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وكان الخلفاء بعده يتصدقون بكل
شيء حتى بالبصلة وكان واثلة بن الاسقع لا يكل اعطاء الصدقة الى غيره ويقول اذا قام المتصدق يضع الصدقة في يد الفقير كتب له بكل
خطوة حسنة فاذا صارت في يده كتب له بكل خطوة عشر حسنات وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يخرج رجل من الصدقة شيئا حتى يفك عنها لحيي سبعين
شيطانا كلهم ينهاه عنها وكان صلى الله عليه وسلم يقول باكروا بالصدقة فان البلاء لا يتخطاها وكان صلى الله عليه وسلم يقول الصدقة تزيد

في الجو ويذهب الله تعالى بها الكبر والفخر وكان صلى الله عليه وسلم يقول تعبد عابد من بني اسرائيل فعبد الله تعالى في صومعة ستين سنة فامطرت
الارض فاخضرت فاشرف الراهب من صومعته فقال لو نزلت فذكرت الله تعالى فازددت خيرا فنزل ومعه رغيف او رغيفان فبينما هو في
الارض اذ لقيته امراة فلم يزل يكلمها وتكلمه حتى غشيها ثم اغمي عليه فنزل الغدير ليستحم فجاء سائل فاوما اليه ان ياخذ الرغيفين ثم مات
فوزنت عبادة ستين سنة مع حسناته بتلك الزنية فرجحت تلك الزنية بحسناته ثم وضع الرغيف او الرغيفان مع حسناته فرجحت حسناته
فغفر له وكان صلى الله عليه وسلم يقول سبق درهم مائة الف درهم فقال رجل وكيف ذاك يا رسول الله قال رجل له مال كثير اخذ من عرضه مائة
الف درهم فتصدق بها ورجل ليس له الا درهمان فاخذ احدهما فتصدق به وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب
ولا يقبل الله الا الطيب فان الله تعالى يقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبها كما يربي احدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل فتصدقوا ثم يقرا يمحق الله الربا
ويربي الصدقات وكان ابن عباس يقول لما نزلت قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا قال ابو الدحداح الانصاري وان الله يريد
منا القرض قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال ارني يدك يا رسول الله فناوله فقال اني اقرضت الله تعالى حائطي وكان فيه ستمائة نخلة وام الدحداح
فيه وعيالها فجاء ابو الدحداح فنادى يا ام الدحداح قالت لبيك قال اخرجي من الحائط فاني اقرضته ربي عز وجل فعمدت الى صبيانها وبناتها
تخرج ما في افواههم وتنفض ما في اكمامهم وهي تقول ربح البيع ربح البيع فقال النبي صلى الله عليه وسلم كم من عذق رداح في الجنة لابي الدحداح
رضي الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما نقص مال من صدقة وما زاد الله عبدا بعفو الا عزا وما تواضع احد لله الا رفعه الله وكانت
عائشة رضي الله عنها تقول ذبحنا شاة فتصدقنا بها غير كتفها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما بقي منها قلت يا رسول الله ما بقي الا كتفها فقال
صلى الله عليه وسلم بقي كلها غير كتفها وكان صلى الله عليه وسلم يقول يقول العبد مالي مالي وانما له من ماله ثلاث ما اكل فافنى او لبس فابلى او اعطى فاقتنى
وما سوى ذلك فهو ذاهب وتاركه للناس وكان عبد الله بن المبارك يعطي العطاء الكثير حتى ربما اخرج جميع امتعة البيت للفقراء والمساكين
فقال له وكيله مرة ان المال قد فني فقال له ان كان المال فني فالعمر ايضا فني رضي الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الصدقة لتدفع غضب
الرب وتذهب ميتة السوء وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الصدقة لتطفئ عن اهلها حر القبور وانما يستظل المؤمن يوم القيامة
في ظل صدقته **فصل في احصاء الصدقة** كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول في قوله تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه ما كان
من خلف فهو الحق تعالى فقد ينفق الانسان جميع ماله ثم لم يزل عائلا حتى يموت من غير خلف وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ذكرت
مرة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة مساكين او عدة من صدقة فقال لي يا عائشة اعطي ولا تحصي فيحصى عليك وكانت رضي الله عنها
تقول دخل سائل ورسول الله عندي فامرت له بشيء ثم دعوت به فنظرت اليه فقال صلى الله عليه وسلم اما تريدين ان لا يدخل بيتك شيء
ولا يخرج الا بعلمك قلت نعم قال مهلا يا عائشة انفقي وانضحي ولا تحصي فيحصي الله عليك وفي رواية فلا توعي فيوعي الله عليك وفي رواية
فلا توكي فيوكي الله عليك يعني لا تمنعي ما في يدك فتنقطع مادة بركة الرزق عنك **فصل في صدقة السر** كان الحسن رضي الله عنه
يقول جاء ابو بكر الصديق رضي الله عنه بصدقة ماله واخفاها وقال يا رسول الله هذه صدقة ولي عند الله مزيد وجاء عمر رضي الله عنه بنصف
ماله صدقة واعلنها وقال يا رسول الله هذه صدقة وعند الله مزيد فقال النبي صلى الله عليه وسلم وتر ابو بكر القوس بوتر ما بين صدقتيهما
كما بين كلمتيهما وكان صلى الله عليه وسلم يقول سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله وذكر منهم رجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى
لا تعلم شماله ما تنفق يمينه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لما خلق الله تعالى الارض جعلت تميد وتتكفأ فارساها الله بالجبال فاستقرت فعجبت
الملائكة من شدة الجبال فقالت يا رب هل خلقت خلقا اشد من الجبال قال نعم الحديد قالوا فهل خلقت خلقا اشد من الحديد قال النار قالوا
فهل خلقت خلقا اشد من النار قال الماء قالوا فهل خلقت خلقا اشد من الماء قال الريح قالوا فهل خلقت خلقا اشد من الريح قال ابن ادم
اذا تصدق بصدقة بيمينه فاخفاها عن شماله وتقدم قوله صلى الله عليه وسلم صدقة السر تطفئ غضب الرب **فصل في الزجر عن ان
يسال الانسان مولاه او قريبه من فضل ما رزقه الله فيبخل عليه او يعرض صدقته الى الاجانب واقرباؤه محتاجون** كان صلى الله عليه وسلم
يقول والذي بعثني بالحق لا يعذب الله يوم القيامة من رحم اليتيم والان له في الكلام ولم يتطاول على جاره بفضل ما اتاه الله تعالى وكان صلى
الله عليه وسلم يقول افضل الصدقة ما تصدق به على مملوك عند مالك سوء وكان صلى الله عليه وسلم يقول والذي بعثني بالحق لا يقبل الله صدقة من
رجل وله قرابة محتاجون الى صلته ويصرفها الى غيرهم والذي نفسي بيده لا ينظر الله اليه يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يدعى رجل
مولاه من فضل هو عنده فيمنعه اياه الا دعي له يوم القيامة فضله الذي منعه شجاعا اقرع والاقرع هو الذي ذهب شعره من السم

وكان

وان الرجل ليتصدق باللقمة فتربو في يد الله او قال في كف الله حتى تكون مثل الجبل صح

وكان ابن عباس يقول في قوله تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه ما كان من خلف فهو من الله تعالى فقد ينفق الانسان جميع ماله ثم لم يزل عائلا حتى يموت من غير خلف صح

وكان صلى الله عليه وسلم يقول ايما رجل اتاه ابن عمه يساله من فضله فمنعه منعه الله فضله يوم القيامة **فصل في صدقة الكافر وعلى الكافر** وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما احسن محسن مسلم ولا كافر الا اثابه الله تعالى قيل ما اثابة الكافر يا رسول الله اذا وصل رحما او تصدق او
عمل حسنة اثابه الله في الدنيا المال والولد والصحة واشباه ذلك قيل وما اثابته في الاخرة يا رسول الله قال عذابا دون العذاب ثم قرا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ادخلوا ال فرعون اشد العذاب وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تصدقوا الا على اهل دينكم ثم امرهم بالصدقة على المشركين وقال
تصدقوا على اهل الاديان واعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين من الصدقات مرارا والله اعلم

كتاب الصيام

كان معاذ بن جبل
رضي الله عنه من كل شهر ويامر بها الناس حتى نزل صوم رمضان فاستكثر غالب الناس ذلك وشق عليهم لكونهم لم يتعودوا الصيام فكان
كل من لم يصم اطعم مسكينا حتى نزل فمن شهد منكم الشهر فليصمه فامر به من اطاق الصوم دون من لم يطقه وكان صلى الله عليه وسلم اذا
دخل رمضان اطلق كل اسير واعطى كل سائل ولم يات فراشه حتى ينسلخ وكان اذا دخل رمضان تغير لونه وكثرت صلاته ودعاؤه وقال ابن
عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل شهر رمضان اتاكم رمضان شهر مبارك يغشاكم فيه فيحط فيه الخطايا ويستجاب فيه الدعا وينظر الله فيه الى
تنافسكم ويباهي بكم ملائكته فاروا الله من انفسكم خيرا فان الشقي من حرم فيه رحمة الله عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا قال الله تعالى كل عمل ابن ادم له الا
الصوم فانه لي وانا اجزي به قال العلماء وفيه دليل على ان الصوم لا يعطى منه للخصوم بخلاف سائر الاعمال يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يعلم الناس هذه
الكلمات اذا جاء رمضان اللهم سلمني لرمضان وسلم رمضان لي وتسلمه مني متقبلا وكان صلى الله عليه وسلم يقول رغم انف رجل ادرك رمضان ثم لم
يغفر له وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول انما سمي رمضان لان الذنوب ترمض فيه وانما سمي شوال لانه يشول الذنوب كما تشول الناقة ذنبها وكان
صلى الله عليه وسلم اذا راى الهلال صرف وجهه عنه كبر ثلاثا وقال اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام ربي وربك الله هلال رشد وخير
امنت بالذي خلقك يقول ذلك ثلاث مرات ~~وكان صلى الله عليه وسلم اذا راى الهلال صرف وجهه عنه كبيرا وقال اللهم اهله علينا بالامن والايمان~~
وكان صلى الله عليه وسلم يامر بصيام رمضان اذا اخبره واحد من المسلمين انه راه وكان عمر رضي الله عنه يقبل واحدا في هلال شوال ويفطر ويامر الناس
بالافطار وقال ابن عمر رايت الهلال على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فصام صلى الله عليه وسلم وامر بالصيام وقال ابو هريرة رضي
الله عنه جاء اعرابي مرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني رايت الهلال يعني رمضان فقال صلى الله عليه وسلم للاعرابي اتشهد
ان لا اله الا الله قال نعم قال اتشهد ان محمدا رسول الله قال نعم قال يا بلال اذن في الناس ان يقوموا وان يصوموا غدا وقال انس رضي الله عنه
اختلف الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخر يوم من رمضان فقدم اعرابيان فشهدا عند النبي صلى الله عليه وسلم بالله تعالى لاهلا الهلال
الناس امس عشية فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ان يفطروا وان يخرجوا الى مصلاهم وكان عمر رضي الله عنه يقول ان الاهلة بعضها اعظم
من بعض فاذا رايتم الهلال نهارا بعد الزوال اخر يوم من رمضان فلا تفطروا حتى يشهد رجلان ذوا عدل منكم انهما اهلاه بالامس
واذا رايتموه قبل الزوال لتمام ثلاثين فافطروا وكان ابن عمر يقول ان ناسا يفطرون اذا راوا الهلال نهارا وانه لا يصلح لكم ان تفطروا
حتى تروه ليلا من حيث يرى وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته وانسكوا لها فان غم عليكم فاتموا ثلاثين وان
شهد شاهدان مسلمان وفي رواية شاهدا عدل فصوموا وافطروا وكان صلى الله عليه وسلم يقول شهرا عيد لا ينقصان رمضان
وذو الحجة يعني هما كاملان وان خرجا تسعا وعشرين قال انس صام الناس على عهد علي رضي الله عنه فخرج الشهر فحسب الصائمين ثمانية و
عشرين فامرهم علي رضي الله عنه بقضاء يوم وكان ابو هريرة يقول من راى الهلال وحده ولم يعمل بقوله يصوم على رؤية نفسه قال شيخنا رضي الله عنه
ولكن ينبغي له اخفاء صومه بقرينة ما سياتي من قوله صلى الله عليه وسلم الصوم يوم تصومون وكان صلى الله عليه وسلم يقول اتاني جبريل عليه السلام فقال
الشهر تسع وعشرون فلا تصوموا حتى تروه فان غم عليكم فاكملوا العدة عدة شعبان ثلاثين ولا تستقبلوا الشهر استقبالا وباقي
بسطه في باب التطوع وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اذا مضى من شعبان تسع وعشرون يوما بعث من ينظر فان راى فذاك وان لم
ير ولم يحل دون منظره سحاب ولا قتر اصبح مفطرا وان حال دون منظره سحاب او قتر اصبح صائما وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تقدموا شهر
رمضان بصيام يوم ولا يومين الا ان يكون شيئا يصومه احدكم ولا تصوموا حتى تروه ثم صوموا حتى تروه فان حال دونه غمامة
فاتموا العدة ثلاثين ثم افطروا وكان صلى الله عليه وسلم يتحفظ من هلال شعبان ما لا يتحفظ من غيره ويقول احصوا هلال شعبان
لرمضان **فرع في صوم يوم الشك وجواز العمل باختلاف المطالع** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الصوم يوم يصومون والفطر
يوم يفطرون والاضحى يوم يضحون قال العلماء معناه انما الصوم والفطر مع الجماعة ومعظم الناس ولا ينفرد احد بشيء من ذلك وان كان له مستندا

كثيرا

في نفس الامر وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن صوم يوم الشك وكان عمار رضي الله عنه يقول من صام هذا اليوم فقد عصى ابا القاسم صلى الله عليه وسلم وكان
مالك رضي الله عنه يقول كثيرا ما سمعت اهل العلم ينهون عن صوم اليوم الذي يشك فيه انه من شعبان او من رمضان اذا نوى به الفرض ويرون ان
على من صامه على غير رؤية ثم جا الثبت انه من رمضان القضا ولا يرون بذلك في صيامه تطوعا ورأى ابن عباس رجلا صايما في يوم الشك
فقال له ابن عباس ما حملك على هذا قال اني صايم فان كان من شعبان كان تطوعا وان كان من رمضان لم يسبقني فقال له افطر فان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا تستقبلوا الشهر استقبالا ولا تستقبلوا رمضان بيوم من شعبان وكان عمر رضي الله عنه يقول لا يقبل احدكم في الذي يشك فيه
ان صام فلان صمت وان قام قمت ولكن من صام او قام فليجعل ذلك تطوعا لله عز وجل وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صوموا لرؤيته وافطروا
لرؤيته وكان ابن مسعود وابن عمر يامران بفطر يوم الشك حتى كان ابن مسعود يقول لان افطر يوما من رمضان ثم اقضيه احب الي من ان
ازيد فيه يوما ليس فيه وكان الصحابة اذا اصبحوا يوم الشك لا يبدون الصوم ثم ثبت كونه من رمضان يمسكون بقية يومهم ويقولون قوله صلى الله
عليه وسلم فيمن طعم يوم عاشورا قبل وصول المنادي من طعم منكم فليصم بقية يومه وكانت حفصة تقول لانه لان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من لم يجمع الصيام من الليل فلا صيام له وكان الصحابة رضي الله عنهم لا يامرون اهل بلد بعيد بالصوم لرؤية اهل بلاد اخر كالمدينة والشام
ومصر والمغرب ونحو ذلك وكانوا لا يرون باسا بتقديم اهل بلد يوما على اهل بلد اخر علا باختلاف المطالع قال كريب بعثتني ام الفضل ام
عبد الله بن عباس رضي الله عنهما الى معاوية بالشام فقدمت الشام فقضيت حاجتها فاستهل رمضان وانا بالشام فرأينا الهلال ليلة الجمعة ثم قدمت
المدينة في اخر الشهر فسالني ابن العباس متى رايتم الهلال قلت رايته ليلة الجمعة قال انت رايته قلت نعم وراه الناس وصاموا وصام معاوية
قال لكنا راينا ليلة السبت فلا نزال نصوم حتى نكمل الثلاثين او نراه فقلت تكتفي برؤية معاوية وصيامه فقال لا هكذا امرنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فصل في النية ومن يجب عليه الصوم قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا صيام لمن لم يبيت الصيام
من الليل في صيام تطوع ولا اجر له وكان صلى الله عليه وسلم يامر بتبييت النية في رمضان قبل الفجر ويقول من لم يبيت الصيام قبل الفجر فلا صيام له وفي رواية من لم
يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له قال [illegible] رضي الله عنه [illegible] لان موضوع النية تمييز العبادات
العبادات انما هو عند الشروع في الفعل [illegible] رخص في تأخير النية على الفجر في صوم التطوع [illegible] كثيرا
ما كان صلى الله عليه وسلم يدخل بيته فيسالهم هل عندكم شيء فان قالوا لا قال فاني اذا صايم وكان [illegible] حذيفة رضي الله عنه
اذا بدا له الصوم بعد ما زالت الشمس صام وكذا [illegible] عبد الله بن مسعود يقول احدكم بالخيار ما لم ياكل او يشرب وسيأتي في باب
صوم التطوع جواز الخروج منه باكل وجماع وغيرهما قال ابن عباس وكان الناس اول ما فرض رمضان اذا صلوا العتمة حرم عليهم الطعام
والشراب والنسا وصاموا الى القابلة فاختان رجل نفسه فجامع امراته بعد العشا ولم يفطر فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم فنزلت احل لكم
ليلة الصيام الرفث الى قوله من الفجر والرفث هنا الجماع وكان صلى الله عليه وسلم يامر الصبيان بالصيام حتى يطيقوا الصوم سوى
الفرض والنفل وكان انس رضي الله عنه يقول اذا قوي الصبي على صيام ثلاثة ايام متتابعة تاكد في حقه الصوم وكان صلى الله عليه وسلم يرسل
غداة عاشورا الى قرى الانصار التي حول المدينة فيامر المنادي فيقول الا من كان اصبح صايما فليتم صومه ومن كان اصبح مفطرا فليتم
بقية يومه قال ابن عباس فكنا بعد ذلك نصومه ونصوم صبياننا الصغار ونذهب الى المسجد فنجعل لهم اللعبة من العهن فاذا بكى
احدهم من الجوع اعطيناه اياها حتى يكون عند الافطار وكان عمر رضي الله عنه يضرب بالدرة من يراه ياكل من الصبيان ويقول ويلك صبياننا
صيام وكان صلى الله عليه وسلم اذا بلغ احد من الصبيان في اثنا الشهر او اسلم من الرجال فيه لا يامره باعادة ما مضى من الشهر قال ابو هريرة
ولما قدم وفد ثقيف على رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان ضرب عليهم قبة في المسجد فلما اسلموا اصابوا ما بقي من الشهر وكان صلى الله
عليه وسلم يامر من احتلم في يوم باتمامه وقضاء يوم اخر بعد تمام الشهر والله تعالى اعلم باب ما يبطل الصوم وما يستحب فيه وما
يكره فيه قال ابو معشر رضي الله عنه ارسلت امرأة لحكم الى ابي هريرة رضي الله عنه تقول له انه يعجبني ما يعجب النسا في شهر رمضان فما اصنع فقال
لها صومي كيف شئت واقضي العدة انما يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا
ملكت الجمعة سائر الايام واذا سلم رمضان سلمت السنة وكان صلى الله عليه وسلم نهى عن الحجامة للصايم من اجل الضعف وكان يرخص
في ذلك للقوي ويقول ثلاث لا يفطرن الصايم الحجامة والقي والاحتلام وكان رضي الله عنه يقول رايت النبي صلى الله عليه وسلم يحتجم وهو
محرم صايم وذلك بعد ما قال افطر الحاجم والمحجوم وكان جابر رضي الله عنه يقول انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افطر الحاجم والمحجوم

مطلب [illegible]

الى نسائكم

هم

بلغ

وكان رجل يقول انما قال رسول الله صلى الله [illegible] افطر الحاجم والمحجوم [illegible]

لانه من عليها وهما يغتابان رجلا في رمضان وكان ابن عمر رضي الله عنهما يحتجم وهو صايم ثم ترك ذلك بعد فكان اذا صام لم يحتجم حتى
يفطر وسياتي الكلام على ذلك مبسوطا في كتاب الطب ان شاء الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ذرعه القي فليس عليه القضا ومن
استقاء عمدا فليقض وكان ابو الدردا رضي الله عنه يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحجم استنا فافطر ثم اتي بما فتوضا وكان صلى الله عليه
وسلم يامر بالاكتحال بالاثمد المروح عند النوم ويقول ليتقه الصايم وكان انس رضي الله عنه كثيرا ما يكتحل وهو صايم وكان يقول جاء رجل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اشتكت عيني افاكتحل قال نعم وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ربما اكتحل النبي صلى الله عليه وسلم
وهو صايم وكان هوذة الانصاري رضي الله عنه يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكتحل بالنهار وانت صايم وكان ابن عباس
يقول لا باس ان يتذوق الصايم الطعام وفي رواية لا باس ان يطاعم الصايم بالشيء يعني المرقة ونحوها وكانت ام حبيبة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم تنهى عن مضغ العلك للصايم وكان ابن عباس يكرع في حياض زمزم وهو صايم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من خير خصال
الصايم السواك وكان صلى الله عليه وسلم يقول لخلوف فم الصايم اطيب عند الله من ريح المسك وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا صمتم فاستاكوا بالغداة ولا تستاكوا بالعشي فانه ليس من صايم تيبس شفتاه بالعشي الا كانتا نورا بين عينيه يوم القيامة وقال عامر
ابن ربيعة رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لا احصي يستاك وهو صايم ما لا اعد ولا احصي وكان ابو هريرة رضي الله عنه يقول لك السواك الى
العصر فاذا صليت العصر فالقه فان خلوف فم الصايم اطيب عند الله من ريح المسك وكان ابن عمر رضي الله عنه يقول يستاك الصايم اول النهار
واخره فرع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول من نسي وهو صايم فاكل او شرب فليتم صومه فانما اطعمه الله وسقاه ولا قضا عليه
وفي رواية من افطر يوما من رمضان ناسيا فلا قضا عليه ولا كفارة وكان صلى الله عليه وسلم يرخص للصايم فيما اذا نسي اكلا وشربا قالت عائشة
رضي الله عنها وكثيرا ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلني وهو صايم ويمص لساني وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في الضعف والمشاق
للصايم ويقول لا باس بذلك ما لم يبالغ وكان عكرمة رضي الله عنه يقول من احتقن واستعط افطر وكان ابن عباس رضي الله عنهما كثيرا ما يقول
الفطر مما دخل وليس مما خرج وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يصب الما على راسه من الحر وهو صايم ويدخل الما في اذنيه وهو ما لم يكن
يسد هما باصبع ولا غيره وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في القبلة للشيخ وينهى عنها الشاب وسال رجل ابن عمر عن القبلة وكان
شابا فقال لا تقبل فقال الشيخ عنده لم تضيق على الناس والله ما بذلك باس فقال له ابن عمر اما انت فقبل فليس عند استك خير وكان عروة
رضي الله عنه يقول لم ار القبلة تدعو الى خير ابدا وهذا كله لمن يملك اربه والا فقد كانت عائشة رضي الله عنها تقول كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقبل ويباشر وهو صايم ولكنه كان املككم لاربه وكان انس يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يقبل امراته في
رمضان فقال لا باس ريحانة يشمها وفي رواية كل شيء للرجل حل من المراة في صيامه ما خلا ما بين رجليها وكانت عائشة رضي
الله عنها تقول لعبد الرحمن بن ابي بكر ما يمنعك ان تدنو من اهلك فتقبلها وتلاعبها فيقول لها اقبلها وانا صايم فتقول له نعم وسال
رجل ابن عباس عن القبلة وكان شابا فنهاه عنها ثم جاء شيخ فساله عنها فاباحها له فقال الشاب فكيف تنهى عنها لي ونحن في دين
واحد فقال له ابن عباس ان عرقك معلقة بانفك فاذا شم الانف تحرك الذكر واذا تحرك الذكر دعى الى اكثر من ذلك والشيخ املك لاربه
وكان ذلك بعد ما اصيب بصر ابن عباس فقيل له ان خلفك امراة سمعت كلامك فقال اف لكم من جلسا قوم هلا اعلمتموني وكان صلى الله
عليه وسلم كثيرا ما يصبح في نهار رمضان جنبا من جماع غير احتلام لعصمته ثم يصوم ذلك النهار ولا يقضي وكان يقول لمن يتنزه عن
ذلك والله لارجو ان اكون اخشاكم لله واعلمكم بما اتقي وكان ابو هريرة رضي الله عنه يقول من اصبح وهو جنب فلا يصم ذلك اليوم
فبلغ ذلك عائشة فارسلت اليه واخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصبح جنبا فرجع ابو هريرة عن قوله وقال اني سمعت ذلك من الفضل
بن عباس ولم اسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فرع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث الصايم من الغيبة والنميمة والكذب ويقول
اذا كان صوم يوم احدكم فلا يرفث يومئذ ولا يصخب فان شاتمه احد او قاتله فليقل اني امرؤ صايم وفي رواية اذا جهل على
احدكم وهو صايم فليقل اعوذ بالله منك اني امرؤ صايم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس في الصوم ريا فان الله عز وجل يقول الصوم لي وانا
اجزي به وكان صلى الله عليه وسلم يقول الصيام جنة ما لم يخرقها قيل وبم يخرقها قال بكذب او غيبة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس الصيام
من الاكل والشرب انما الصيام من اللغو والرفث وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يغتاب ان سابك احد فقل اني صايم وان كنت قايما
فاجلس وكان صلى الله عليه وسلم يقول رب صايم ليس له من صيامه الا الجوع ورب قايم ليس له من قيامه الا السهر فرع وكان رسول الله صلى

ذرعه اي غلبه القي

ل

اقبلها

صائم

وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لم يدع قول الزور والجهل والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه

فليواصل

الله عليه وسلم ينهى عن الوصال في الصوم ويقول لا تواصلوا فايكم اراد ان يواصل فليواصل حتى السحر قالوا فانك تواصل يا رسول الله قال اني
لست كهيئتكم اني ابيت يطعمني ربي ويسقيني فاكلفوا من العمل ما تطيقون فلما ابوا ان ينتهوا عن الوصال واصل بهم يوما ثم يوما ثم راوا الهلال
فقال لو تاخر لزدتكم كالتنكيل لهم حين ابوا ان ينتهوا وفي رواية ما بال اقوام يواصلون انكم لستم مثلي اما والله لو مد لي الشهر لواصلت وصالا
يدع المتعمقون تعمقهم والله اعلم فصل في وقت الافطار والسحور والترغيب في تفطير الصايم تقدم في الكتاب
قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لم يكتب علينا صيام الليل فمن صام تعنى ولا اجر له وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا اقبل الليل وادبر
النهار وغابت الشمس فقد افطر الصايم وافطر صهيب هو واصحابه يوما حين طلعت الشمس وزال النجم فقال عمر اتموا صيامكم الى الليل
واقضوا يوما مكانه وسيأتي بسط ذلك اخر الباب وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل ان احب عبادي الي اعجلهم فطرا وكان صلى
الله عليه وسلم يحث على تعجيل الفطر قبل الصلاة ويقول لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر ولم ينتظروا بالفطر النجوم وكان صلى الله عليه وسلم
يقول لا يزال الدين ظاهرا ما عجل الناس الفطر لان اليهود والنصارى يوخرون وكانت عايشة رضي الله عنها تقول رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو صايم يترصد غروب الشمس بتمرة فلما توارت القاها في فيه وكان صلى الله عليه وسلم اذا كان صايما يفطر على رطبات
قبل ان يصلي وكثيرا ما كان صلى الله عليه وسلم يفطر بعد الصلاة وكان صلى الله عليه وسلم اذا لم يجد رطبات افطر على تمرات فان لم يكن تمرات
حسا حسوات من ماء ثم قال انه طهور وقال انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب ان يفطر على ثلاث تمرات او شيء لم تصبه النار وفي
رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب ان يفطر على لبن وفي رواية يحب ان يفطر على الرطب ما دام الرطب وعلى التمر اذا لم يكن رطب ويختم
بهن ويجعلهن وترا ثلاثا او خمسا او سبعا وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول لا نحجو الماء الذي نفطر عليه ثم نشرب بعده وكان انس يواصل
الاول فالاول وكان عمر وعثمان لا يفطران الا بعد الصلاة وذلك في رمضان وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا افطر اللهم لك صمت وعلى
رزقك افطرت ذهب الظما وابتلت العروق وثبت الاجر ان شاء الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يحث على اطعام الصايم ويقول
من فطر صايما كان له مثل اجره غير انه لا ينقص من اجر الصايم شيء وفي رواية من فطر صايما على طعام وشراب من حلال صلت عليه الملايكة
في ساعات شهر رمضان وصافحه جبريل ليلة القدر ومن صافحه جبريل رق قلبه وكثرت دموعه فقيل يا رسول الله ارايت من لم يكن عنده
قال فقبضة من طعام قيل ارايت ان لم يكن عنده قال فمذقة من لبن قيل ارايت اذا لم يكن عنده قال فشربة من ماء والقبضة هو ما
يتناوله الاخذ بانامله الثلاث وكان صلى الله عليه وسلم يقول ابسطوا في النفقة في شهر رمضان فان النفقة فيه كالنفقة في سبيل الله
وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول من فطر صايما في رمضان كان مغفرة لذنوبه وعتق رقبته من النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول
ان الصايم تصلي عليه الملايكة اذا اكل عنده حتى يفرغوا وربما قال حتى يشبعوا وكان صلى الله عليه وسلم يدعو لمن افطر عنده قال انس
وافطرنا مرة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقربوا اليه زبيبا فاكل واكلنا فلما فرغ قال اكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملايكة وافطر عندكم
الصايمون فرع وكان صلى الله عليه يقول تسحروا فان في السحور بركة وكان صلى الله عليه وسلم يقول فصل ما بين صيامنا وصيام اهل الكتاب
اكلة السحر وكان صلى الله عليه وسلم يقول البركة في ثلاث في الجماعة والثريد والسحور وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله وملايكته يصلون
على المتسحرين وكان العرباض بن سارية رضي الله عنه يقول دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السحور في رمضان فقال هلم الى الغذا المبارك
وكان صلى الله عليه وسلم يقول استعينوا بطعام السحر على صيام النهار وبالقيلولة على قيام الليل وفي رواية من احب ان يقوى على الصيام
فليتسحر وليتم طيبا وياكل قبل الشرب ويقل وفي رواية اربع من فعلهن قوي على صيامه ان يكون اول فطره على ماء ولا يدع السحور والربع
القايلة وان يشم شيا من طيب وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة ليس عليهم حساب فيما طعموا ان شاء الله تعالى اذا كان من حلال الصايم
والمتسحر والمرابط في سبيل الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول السحور كله بركة فلا تدعوه ولو ان يجرع احدكم جرعة من ماء وكان صلى الله عليه
المومن التمر وكان صلى الله عليه وسلم يحث على تاخير السحور الى قريب الفجر الاول قال انس رضي الله عنه وقدر ذلك قراة خمسين اية
ثم يطلع الفجر وفي رواية كنا نفرغ من السحور فنبادر الى صلاة الفجر وكان عمر يقول كان الموذنون لا يوذنون الا ان بزغ الفجر وكان حذيفة
رضي الله عنه يقول كنا نتسحر في الغلس الا ان الشمس لم تطلع وفي رواية عنه كنا نتسحر ثم نخرج الى المسجد فنصلي ركعتين ثم نقوم الى
صلاة الصبح وسياتي في الخصايص ان اكثر كان يصوم من طلوع الشمس لا من طلوع الفجر وكان صلى الله عليه وسلم
يقول اذا سمع احدكم النداء والاناء على يده فلا يضعه حتى يقضي حاجته وكان صلى الله عليه وسلم يقول الفجر فجران فاما الاول

فانه لايحرم

فانه لا يحرم الطعام ولا يحل به الصلاة واما الثاني فانه يحرم الطعام ويحل الصلاة وكان ابن عمر يقول اذا نودي بالصلاة
والرجل على امراته لم يمنعه ذلك ان يصوم اذا اراد الصيام فيقوم فيغتسل ويتم صيامه وكان عدي بن حاتم يقول سالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود فقال ذلك بياض النهار وسواد الليل
وكنت اظن قبل ذلك ان المراد به الخيط وكان صلى الله عليه وسلم يقول كلوا واشربوا حتى يعترض لكم الفجر الاحمر يعني المنتشر في نواحي السماء
وكان ابو بكر رضي الله عنه يتسحر مرة فدخل عليه رجلان فقال احدهما طلع الفجر وقال الاخر لم يطلع بعد فقال ابو بكر تنفسا كل قد
اختلفا فصل في كفارة الجماع في نهار رمضان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر بالكفارة من افسد صومه في رمضان بالجماع
ويقول له اعتق رقبة فان قال لا اجد قال صم شهرين متتابعين فان قال لا استطيع قال اطعم ستين مسكينا وتارة يقول له صم يوما اخر مع
الاطعام وقال ابو هريرة جا رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة فقال يا رسول الله افطرت في رمضان فقال اعتق رقبة او صم
شهرين متتابعين او اطعم ستين مسكينا وقال شيخنا رضي الله عنه وليس في هذه الرواية تقييد بجماع وفي رواية ان رجلا جاء
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما على من افطر يوما من رمضان في الحضر فقال عليه ان يهدي بدنة وجاء رجل الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد وقع على امراته فقال يا رسول الله اتيت اهلي في رمضان فامره بكفارة الظهار فلم يجد فامره صلى الله عليه وسلم ان يقعد
على خصلة من الثلاث فقال له اجلس فاتي النبي صلى الله عليه وسلم بعرق فيه تمر والعرق المكتل الضخم فقال له تصدق بهذا على المساكين
فقال على افقر منا يا رسول الله فوالله ما بين لابتيها اهل بيت احوج اليه منا فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال اذهب
فاطعم اهلك واستغفر الله تعالى وفي رواية واقض يوما مكانه واستغفر الله من غير ذكر اطعام قال سعيد بن المسيب رضي الله عنه وكان في
ذلك العرق من التمر ما بين خمسة عشر صاعا الى عشرين صاعا وكان الزهري يقول كان رخصة لذلك خاصة فلو ان رجلا فعل ذلك اليوم لم
يكن له بد من التكفير ووقع عمر مرة على جاريته وهو صايم نهارا فاستفتى من حضر من الصحابة فقالوا وجبت حلالا ويوما مكانه يوم
فقال عمر الحمد لله وكان ابو هريرة رضي الله عنه يقول من افطر يوما من رمضان متعمدا بغير جماع صام يوما مكانه واستغفر الله تعالى فقيل الليس
في ذلك كفارة فقال لم اسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا في ذلك وكان عطا وغيره يقولون من جامع ناسيا في رمضان فلا قضاء
عليه ولا كفارة وكان ابن مسعود يقول الكفارة على الزوجين قال شيخنا رضي الله عنه ويؤيده ما جاء في رواية ان رجلا قال يا رسول الله هلكت
واهلكت والله تعالى اعلم باب ما يبيح الفطر واحكام القضاء قال ابو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشدد
في الافطار في رمضان من غير عذر ويقول من افطر يوما من رمضان من غير رخصة ولا مرض لم يقضه صوم الدهر كله وان صامه
وكان صلى الله عليه وسلم يقول عرى الاسلام وقواعد الدين ثلاثة عليهن اسس الاسلام من ترك واحدة منهن فهو بها كافر حلال
الدم والمال شهادة ان لا اله الا الله والصلاة المكتوبة وصوم رمضان وفي رواية من ترك واحدة فهو بالله كافر ولا يقبل منه صرف
ولا عدل وقد حل دمه وماله وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في الفطر للمسافر وكثيرا ما كان يقول للمسافر ان شئت صم وان شئت فافطر
وكانت الصحابة رضي الله عنهم يسافرون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنهم الصايم ومنهم المفطر ولم يعب على من افطر ولا على من صام
وكان صلى الله عليه وسلم يامرهم بالفطر في يوم الحر الشديد الذي يجهدهم فيه الصوم ويقول ليس من البر الصيام في السفر وكان صلى الله عليه
وسلم يقول ان الله يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى عزايمه قال عمار بن ياسر ولقد اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة فسرنا
في يوم شديد الحر فنزلنا في بعض الطريق فانطلق رجل منا فدخل تحت شجرة فاذا اصحابه يلوذون به وهو مضطجع كهيئة المريض
فلما راهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بال صاحبكم قالوا صايم قال عليكم برخصة الله التي رخص لكم فاقبلوها وكان صلى الله عليه
وسلم لا يفطر ولو اجهده الصوم وربما افطر في بعض الاحيان تطييبا لقلوب اصحابه قال ابو الدردا رضي الله عنه خرجنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان في حر شديد حتى ان كان احدنا ليضع يده على راسه من شدة الحر وما فينا صايم الا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعبد الله بن رواحة وقال انس رضي الله عنه كنا اذا سافرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنا من يصوم ومنا من يفطر فنزلنا
يوما منزلا في يوم حار اكثرنا ظلا صاحب الكساء فمنا من يتقي الشمس بيده فسقط الصوام وقام المفطرون فضربوا الابنية
وسقوا الركاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب المفطرون اليوم بالاجر وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول الصيام في السفر كا
الافطار في الحضر ترغيبا في الافطار وشفقة عليهم وكان عمر يقول غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوتين بدرا والفتح فافطرنا

هلكت

وكان صلى الله عليه وسلم من افطر يوما من رمضان في الحضر فليهد بدنة

اي يجمعون

فيها وقال انس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اجلس يتغدى في السفر في رمضان يقول لاصحابه هلم الغدا ان الله قد
وضع عن المسافر الصيام ونصف الصلاة وارخص له في الافطار كما ارخص للمرضع والحبلى اذا خافتا على ولديهما وكان ابن عمر رضي
الله عنهما لا يصوم في السفر ابدا وقال ابن عباس رضي الله عنهما جا رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اجد مني قوة على
الصوم في السفر فهل علي جناح فقال هي رخصة من الله تعالى فمن اخذ بها فحسن ومن احب ان يصوم فلا جناح عليه وكان صلى الله عليه
وسلم كثيرا ما يقول لاصحابه في السفر انكم مصبحو عدوكم والفطر اقوى لكم فافطروا فتكون عزمة فيفطرون كلهم وكان ابن عباس رضي
الله عنهما يقول كان اخر الامرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم الفطر في السفر وانما يوخذ من امره بالاخر وكانوا يرون ذلك الناسخ المحكم
وقال انس رضي الله عنه لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح في شهر رمضان ومعه عشرة الاف فالاخر صام صلى الله عليه وسلم وصام
الناس معه وكان اكثر الصحابة مشاة ورسول الله صلى الله عليه وسلم راكبا فمروا على نهر في الطريق فعطش الناس وجعلوا يمدون اعناقهم
وتشوق نفوسهم الى الشرب منه فقيل لرسول الله صلى الله عليه ان الناس قد شق عليهم الصيام وانما ينتظرون فيما فعلت فدعى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بقدح من ما بعد العصر فشرب والناس ينظرون اليه وما كانوا يريدون يشربون وفي رواية قال لهم اشربوا ايها الناس فابوا فقال اني
لست مثلكم اني راكب فابوا فثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذه فنزل فشرب وشرب الناس معه صلى الله عليه وسلم فقيل له بعد ذلك ان
بعض الناس قد صام فقال اولئك العصاة اولئك العصاة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من كان في سفر على حمولة تاوي الى شبع ونحوه
وادركه رمضان في السفر فليصم حيث ادركه وحمل هذا العمل على الاستحباب لا الوجوب فرع متى يترخص المسافر
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انشا سفرا في اثنا اليوم الذي كان هو فيه صايم يشرب اول ما يستوي على راحلته والناس ينظرون اليه
فيقول للمفطرين للصوام افطروا وكان مقدار السفر الذي كانوا يفطرون فيه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة اميال فاكثر وكان
علي رضي الله عنه يقول من ادركه رمضان وهو مقيم ثم سافر فقد لزمه الصوم لان الله تعالى يقول فمن شهد منكم الشهر

فليصمه

فليصمه

يوما فقلت من اين جئت فقلت من عند اخي وهو دعته يريد السفر فقالت عايشة

فليصمه وكذلك كانت عائشة رضي الله عنها تقول وقالت ام درة اتيت عائشة فاقرأ مني
السلام وامره ان يصوم فلو ادركني شهر رمضان وانا ببعض الطريق لاقمت وكان دحية اذا سافر الكلبي
من في رمضان الى مسيرة ثلاثة اميال يفطر ويقول لمن صام وكره الافطار ما كنت اظن ان اعيش الى زمن
يرغب فيه عن هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه اللهم اقبضني اليك وكان انس بن مالك اذا اراد
سفرا يرحل راحلته ويلبس ثياب السفر ثم يدعو بطعام فياكل فيقال له سنة فيقول سنة ثم يركب
وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا كان في سفر في رمضان فعلم انه داخل المدينة في اول يومه دخل وهو
صايم وكان ابو بصرة الغفاري رضي الله عنه ياكل في رمضان حين يعزم على السفر في البحر فاكل يوما حين
خرجت السفينة من شاطي البحر وهو بين البيوت لم يجاوزها فقيل له في ذلك فقال هي السنة وكان
صلى الله عليه وسلم اذا دخل في سفره بلدا يفطر ما لم يجمع اقامة ولما غزا غزوة الفتح في رمضان صام
حتى اذا بلغ الكديد الما التي بين قديد وعسفان افطر فلم يزل مفطرا حتى انسلخ الشهر وكان الفتح لعشر بقين
من رمضان فرع في فطر اصحاب الاعذار وكان رسول الله عليه السلام يرخص في الفطر للمريض والشيخ
والعجوز والحامل والمرضع وتقدم قوله صلى الله عليه وسلم ان الله قد وضع عن الحامل والمرضع الصوم
وقال ابن عباس لما نزل قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين كان من اراد ان يفطر
ويفتدي فعل فلما نزل قوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه اثبت الله صيامه على المقيم الصحيح اذا لم يكن حاملا
ولا مرضعا ورخص فيه للمريض والمسافر واثبت الاطعام للحامل والمرضع والكبير الذي لا يقدر على الصيام
من الرجال والنسا فيطعم كل منهم مكان كل يوم مسكينا وكان انس بن مالك رضي الله عنه لما كبر وعجز عن الصوم
يفتدي قال عمر رضي الله عنهما لا اعرف ابي عام توفي انه لا يستطيع القضا جفن لجفانا من خبز ولحم فاطعمها
العدة واكثر يعني من الثلاثين رجلا لكل يوم رجلا وقال ابن ابي ليلى دخلت على عطا ابن رباح في
رمضان وهو ياكل فرمقته بعيني فقال الصيام واجب على كل احد الا المسافر والمريض والشيخ الكبير مثلي
وكان ابن عمر يقول اذا خافت الحامل على ولدها واشتد عليها الصيام تفطر وتطعم كل يوم مسكينا
مدا من حنطة بمد النبي صلى الله عليه وسلم وكان القاسم بن محمد رضي الله عنه يقول من كان عليه قضا
من رمضان فلم يقضه وهو قوي على صيامه حتى جا رمضان اخر فانه يطعم مكان كل يوم مسكينا مدا من حنطة
وعليه مع ذلك القضا فرع في صفة قضا الصوم كان رسول الله عليه السلام يرخص في قضا رمضان
متفرقا ويقول قضا رمضان ان شا فرق وان شا تابع وكان عليه السلام يقول من ادرك رمضان وعليه
من رمضان شي لم يقضه فانه لا يقبل منه حتى يصوم ما عليه وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لا باس
ان يفرق في قضا رمضان لقوله تعالى فعدة من ايام اخر وكانت عائشة رضي الله عنها تقول نزلت فعدة
من ايام اخر متتابعات فسقطت متتابعات يعني نسخت وكان ابو عبيدة ابن الجراح رضي الله عنه اذا سئل عن
قضا رمضان يقول ان الله لم يرخص لكم في فطره وهو يريد ان يشق عليكم في قضائه فاحصوا العدة
واصنعوا ما شئتم وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول يصوم رمضان متتابعا من افطره من مرض او في سفر وكان
ابن عمر يقول من اغمي عليه في خلال صومه فلا قضا عليه اليوم كله قضى وان لم ياكل لان الله يقول في الصايم وفي اغمي عليه
يدع شهوته واكله وشربه من اجلي وكان الصحابة رضي الله عنهم لا يقضون ما فاتهم من رمضان في السفر ويقولون لو
امرنا بالقضا في السفر امرنا بالصيام ابتدا في السفر ولم يرخص لنا في الفطر وكانت عائشة تقول كان
يكون علي الصوم من رمضان فما استطيع ان اقضي الا في شعبان لمكان رسول الله عليه السلام لكثرة صومه
في شعبان فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت اقضيه قبل شعبان وكان علي رضي الله عنه يكره قضاء
رمضان في ذي الحجة من اجل صوم العيد لكونه كان يرى وجوب التتابع في القضا وكانت ام سلمة رضي الله عنها

فليصه

نقول من كان عليه شي من رمضان فليصمه من الغد من يوم الفطر فمن صام من الغد من يوم الفطر فكانما صام
من رمضان **فرع في الطعام وصحة الصوم عن الميت** كان رسول الله عليه السلام يقول من مات وعليه صيام شهر فليطعم
عنه مكان كل يوم مسكين وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول اذا مرض الرجل في رمضان ثم مات ولم يصم اطعم عنه
ولم يكن عليه قضا وان نذر قضا عنه وليه وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول لا يصلي احد عن احد ولا يصوم احد
عن احد وفي رواية عنه وعن ابن عباس ايضا عكس ذلك وان القريب يصلي عن قريبه واذا نذر الصلوة
ومات قبل الوفا وجا ابن عمر امراة فقالت ان امي ماتت وعليها صلوة نجعلتها على نفسها بمسجد قبا فقال صلي
عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مرض في رمضان وافطر ثم صح ولم يصم حتى ادركه رمضان اخر صام الذي
ادركه ثم صام الشهر الذي افطرت فيه واطعم كل يوم مسكينا وكان ابو هريرة رضي الله عنه يقول من افطر رمضان
من مرض ثم لم يصح حتى مات فلا شي عليه قال شيخنا رضي الله عنه ويريد قوله صلى الله عليه وسلم اذا امرتكم بامر
فاتوا منه ما استطعتم وسئل ابن عباس عن رجل مات وعليه رمضانان ولم يصح بينهما فقال عليه اطعام
ستين مسكينا ولا قضا عليه وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في صوم النذر عن الميت ويقول من مات
وعليه صيام صام عنه وليه قال ابن عباس وجات امراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله
ان امي ماتت وعليها صوم نذر افاصوم عنها قال ارايت لو كان على امك دين فقضيته اكانت
يودي ذلك عنها قالت نعم قال فصومي عن امك وجات امراة اخرى فقالت يا رسول الله اني تصدقت
على امي بجارية وانها ماتت فقال وجب اجرك وردها عليك الميراث قالت وعليها صوم وحج افاصوم و
واحج عنها قال صومي وحجي عنها **خاتمة** قالت اسما بنت ابي بكر رضي الله عنها افطرنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
في يوم غيم ثم طلعت الشمس فقيل لهشام امروا بالقضا قال لابد من قضا وكان ابن عمر يقول افطر عمر رضي الله عنه في يوم
غيم من رمضان فراى انه قد امسى وغابت الشمس فجا رجل فقال طلعت الشمس فقال عمر الخطب يسير وقد اجتهدنا
وفي رواية عنه فقال والله لا نقضيه ولا تجانفنا الاثم وفي رواية اخرى فقال عمر للموذن قم فناد في الناس الا من
كان افطر منا فليصم يوما مكانه ولم يطلع الامام مالك رضي الله عنه على هذه الرواية فقال يريد عمر بقوله الخطب
يسير القضا فيما نرى والله اعلم وخفت مونته يقوله يصوم يوما مكانه والله اعلم **باب صوم التطوع**
كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله عليه السلام يقول لكل شي زكاة وزكاة الجسد الصوم
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صام رمضان ثم اتبعه بعد الفطر ستا من شوال كان كصيام الدهر فان
الله جعل الحسنة بعشر امثالها فشهر بعشرة اشهر وستة ايام بشهرين فذلك تمام السنة وفي رواية
من صام ستة ايام بعد الفطر متتابعة فكانما صام السنة كلها وفي رواية خرج من ذنوبه كيوم ولدته
امه **فرع في صوم عشر ذي الحجة** قال ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم عشر ذي
الحجة وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ما رايت رسول الله عليه السلام صائما في العشر قط **فرع في صوم
يوم عاشورا** كان رسول الله عليه السلام يقول صوم عاشورا يكفر السنة الماضية وفي رواية يكفر السنة
التي بعده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه ويامر بصيامه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتحرى فضل
يوم على يوم بعد رمضان الا عاشورا وكان قتادة رضي الله عنه يقول هبط نوح عليه السلام من السفينة
يوم العاشر من المحرم فقال لمن كان معه من كان منكم صائما فليتم صومه ومن كان منكم مفطرا
فليصم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اوسع على عياله واهله يوم عاشورا اوسع الله عليه سائر
سنته وكان صلى الله عليه وسلم يصوم عاشورا في الجاهلية مع قريش فلما قدم المدينة صامه وامر
بصيامه وكان يامر مناديا ينادي للناس الا من كان اكل فليصم بقية يومه ومن لم يكن اكل فليصم
فان اليوم يوم عاشورا ولما فرض رمضان قال صلى الله عليه وسلم من شا صامه ومن شا تركه

فكان

لحقت الميل محاج

فكان بعض الصحابة يصومه وبعضهم ياكل فيه وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ما رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم صام المحرم كله قط وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يصوم يوم عاشورا الا ان يوافق صيامه
وكان صلى الله عليه وسلم يقول انتم احق بتعظيمه من اليهود فصوموه ولئن سلمت الى قابل لاصومن التاسع
وفي رواية كان صلى الله عليه وسلم يقول خالفوا اليهود صوموا قبله يوما وبعده يوما وفي رواية التاسع مع
العاشر قال ابن عباس ويوم عاشورا هو تاسع المحرم لا العاشر فقيل له هكذا كان يصومه رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال نعم وفي رواية اذا رايت هلال المحرم فاعدد واصبح يوم التاسع صائما فكان يتاول
قوله صلى الله عليه وسلم لئن بقيت الى قابل لاصومن التاسع يعني عاشورا فالله اعلم بحقيقة الحال وكان
صلى الله عليه وسلم يحث على صوم شهر الله المحرم ويقول افضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله المحرم فيه
تاب الله على قوم ويتوب فيه على قوم اخرين وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صام يوما من المحرم
فله بكل يوم ثلاثون يوما وفي رواية ثلاثون حسنة وكان عمر رضي الله عنه يقول ان الله تعالى لا يسالكم
يوم القيمة الا عن صيام رمضان وصيام يوم الزينة يعني يوم عاشورا **فرع في صوم عرفة** كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحث على صومه يوم عرفة ويقول صوم يوم عرفة يكفر ذنوب سنتين ماضية و
مستقبلة وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن صوم يوم عرفة بعرفات وعن صوم العيدين والتشريق
ويقول عيدنا اهل الاسلام وهي ايام اكل وشرب وذكر الله تعالى وفي رواية كان ينهى عن صوم العيدين
ويقول اما يوم الفطر ففطركم من صومكم وعيد المسلمين واما يوم الاضحى فكلوا من لحم نسككم وقال
انس شك الصحابة في صوم النبي صلى الله عليه وسلم بعرفة فارسلت اليه ام الفضل باناء من لبن فشرب
وهو يخطب الناس بعرفة وقال ابن ابي نجيح حججت مع رسول الله عليه السلام ومع ابي بكر وعمر وعثمان
رضي الله عنهم فما رايت احدا يصومه وانا لا اصومه ولا انهى عنه وكذلك ابن عمر ودخل مسروق رضي الله
عنه على عائشة يوم عرفة فقال اسقوني فقالت عائشة يا غلام اسقه عسلا ثم قالت وما انت يا
مسروق بصائم قال لا اني اخاف ان يكون يوم الاضحى فقالت عائشة ليس ذلك انما عرفة يوم يعرف
الامام ويوم النحر يوم ينحر الامام او ما سمعت يا مسروق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعدله بالف
يوم **فرع في صوم رجب** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن صيام رجب كله وكان ابن عمر رضي الله عنهما
يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم رجب ويشرفه وكان ابو قلابة رضي الله عنه كثيرا ما
يقول ان في الجنة قصر الصوام رجب **فرع في صوم شعبان** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر
الصوم فيه ويقول انه شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الاعمال
الى رب العالمين فاحب ان يرفع عملي وانا صائم وكان انس رضي الله عنه يقول كان احب الصيام الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعبان وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يكتب
فيه كل نفس ميتة تلك السنة فاحب ان ياتيني اجلي وانا صائم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان
الله عز وجل يطلع الى جميع خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه الا لمشرك او مشاحن
او قاطع رحم او مسبل او عاق لوالديه او مدمن خمر او قاتل نفس وفي رواية ان الله عز وجل يطلع على
عباده ليلة النصف من شعبان فيغفر للمستغفرين ويرحم المسترحمين ويوخر اهل الحقد كما هم وكان
صلى الله عليه وسلم يقول اذا كانت ليلة نصف شعبان فقوموا ليلها وصوموا يومها فان الله تبارك وتعالى
ينزل فيها لغروب الشمس الى السما الدنيا فيقول الا من مستغفر فاغفر له الا من مسترزق فارزقه الا من
مبتلى فاعافيه الا كذا الا كذا حتى يطلع الفجر **فرع في صوم الاشهر الحرم ذي القعدة وذي الحجة والمحرم
ورجب مطلقا** كان رسول الله عليه السلام يقول صوموا الاشهر الحرم واكلفوا من العمل ما تطيقون.

الحرم الدنيا الى سماء الدنيا

بلغ

فان الله لا يمل حتى تملوا وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة رجلا ناحل
الجسم فقال له ما لي ارى جسمك ناحلا قال يا رسول الله ما اكلت نهارا منذ سنة قال من امرك ان تعذب
نفسك قال يا رسول الله اني اقوى قال صم شهر الصبر يعني رمضان ويوما بعده قال اني اقوى قال صم شهر
الصبر ويومين بعده قال اني اقوى قال صم شهر الصبر وثلاثة بعده وصم اشهر الحرم فرع في صوم ثلاثة ايام
من كل شهر وبيان كيفية صومها كان ابو هريرة رضي الله عنه يقول اوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم
بصيام ثلاثة ايام من كل شهر وركعتي الضحى وان اوتر قبل ان انام فلن ادعهن ما عشت وكان صلى الله
عليه وسلم يقول صوم ثلاثة ايام من كل شهر صوم الدهر كله وكان صلى الله عليه وسلم يقول صام نوح الدهر
كله الا يوم الفطر والاضحى وصام داود نصف الدهر وصام ابراهيم ثلاثة ايام من كل شهر صام الدهر
وافطر الدهر وسال رجل مرة ابا ذر هل انت صائم قال نعم ثم دخل على عمر واتوا بقصاع فاكل ابو ذر فقال
الرجل يحركه بيديه اي يذكره فقال اني لم انس ما قلت لك اخبرتك اني صائم اني اصوم من كل شهر ثلاثة
ايام فانا ابدا صائم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة ايام من كل شهر ورمضان الى رمضان فهذا صيام
الدهر كله وفي رواية صوم شهر رمضان وثلاثة ايام من كل شهر يذهبن وحر الصدر والكدر الغش
والحقد والوساوس وفي رواية ثلاثة ايام من كل شهر يكفر ان كل يوم منها عشر سيئات وتنقي من الاثم
كما ينقي الماء الثوب قال انس رضي الله عنه وكان رسول الله عليه السلام لا يفطر ايام البيض في حضر ولا
سفر ويقول صلى الله عليه وسلم من صام يوما في سبيل الله بعد الله عن وجهه النار سبعين خريفا
وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا صام احدكم من الشهر ثلاثا فليصم ثلاث عشرة واربع عشرة وخمس
عشرة من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فاليوم بعشرة ايام وفي رواية عن ابي ذر رضي الله عنه كان رسول الله
٥ صلى الله عليه وسلم يامرنا بصيام ايام البيض ثلاث عشرة واربع عشرة وخمس عشرة ويقول هو كصوم الدهر
وكانت عائشة رضي الله عنها اذا سئلت كيف كان رسول الله عليه السلام يصوم الثلاثة ايام من كل
شهر فقالت كان لا يبالي من اي الشهر كان الصوم وقال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا صامها يوم من الشهر السبت والاحد والاثنين ومن الشهر الاخر الثلاثاء والاربعاء والخميس
وتارة كان يصوم خميس من الشهر ثم الاثنين ثم الخميس وتارة يصوم الاثنين الاول ثم الخميس الذي يليه
ثم الخميس الذي يليه وتارة كان يصوم الاثنين والخميس من جمعة والاثنين من الجمعة المقبلة وتارة كان
يصوم الخميس ثم الاثنين من الجمعة المقبلة فرع في صوم الاثنين والخميس كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول تعرض الاعمال يوم الاثنين ويوم الخميس فاحب ان يعرض عملي وانا صائم وكان صلى الله
عليه وسلم يقول يتحرى صومهما ويقول يوم الاثنين يوم ولدت فيه وانزل علي فيه وكان صلى الله عليه وسلم
يقول يغفر الله عز وجل في كل اثنين وخميس لكل مسلم الا مهتجرين يقول دعهما حتى يصطلحا وفي رواية
تفتح ابواب الجنة وتنسخ دواوين اهل الارض في دواوين اهل السماء في كل اثنين وخميس وينادي هل
مستغفر فيغفر له وهل من تائب فيتاب عليه وترد اهل الضغائن بضغائنهم حتى يتوبوا فرع في
صوم الاربعاء والخميس كان رسول الله عليه السلام يقول من صام يوم الاربعاء والخميس كتب الله له براءة
من النار وبنى الله له بيتا في الجنة وفي رواية من صام الاربعاء والخميس والجمعة ثم تصدق يوم الجمعة بما قل
او كثر غفر له كل ذنب عمله حتى يصير كيوم ولدته امه من الخطايا فرع في صوم الجمعة كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا تخصوا ليلة الجمعة بصلاة من بين الليالي ولا تخصوا يوم الجمعة بصيام من
بين الايام الا ان يكون في صوم يصومه احدكم وفي رواية لا تصوموا يوم الجمعة الا وقبله يوم او بعده
يوم وفي رواية يوم الجمعة يوم عيد فلا تجعلوا يوم عيدكم يوم صيامكم وكان صلى الله عليه وسلم

اذا راى احدا صائما يوم الجمعة يقول له اصمت امس فان قال لا قال افتصوم غدا فان قال لا امره بالافطار
واكل صلى الله عليه وسلم معه وربما تناول الاناء فشرب بحضرته ليريه انه لا يصوم يوم الجمعة وكان عبد الله بن
مسعود يقول قلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر يوم الجمعة فرع في صوم السبت والاحد كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تصوموا يوم السبت الا فيما افترض عليكم فان لم يجد احدكم الا لحاء عنبة او عود
شجرة فليمضغه والحاء هو القشر قال العلماء النهي خاص بما اذا لم يصم قبل الجمعة بقرينة حديث لا تصوموا
يوم الجمعة الا ان تصوموا يوما قبله او يوما بعده وكانت ام سلمة رضي الله عنها تقول اكثر ما رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصوم من الايام يوم السبت والاحد فكان صلى الله عليه وسلم يصومهما ويقول انهما
يوما عيد المشركين وانا اريد ان اخالفهم وكان عبد الله ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لرجل صيام يوم السبت لا لك ولا عليك فرع في صوم يوم وافطار يوم كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول افضل الصيام صيام اخي داود عليه السلام كان يصوم يوما ويفطر يوما
وكان عبد الله بن عمرو بن العاص يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الم اخبر انك تصوم ولا تفطر
وتقوم الليل قلت نعم فقال اذا فعلت ذلك هجمت له العين ونفهت له النفس لا صام من صام الابد صوم
ثلاثة ايام من كل شهر صوم الشهر كله فقلت اني اطيق اكثر من ذلك قال فصم صوم داود عليه السلام كان يصوم
يوما ويفطر يوما وكان لا يفر اذا لاقى ثم قال صلى الله عليه وسلم ان لنفسك عليك حقا وان لعينك عليك حقا وان
لاهلك عليك حقا وان لزورك عليك حقا فاعط كل ذي حق حقه فرع في صوم الشتاء كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة وفي رواية الشتاء ربيع المؤمن طال ليله فقام وقصر نهاره
فصام فرع في صوم الدهر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا صام من صام الابد وفي رواية من
صام الدهر ضيقت عليه جهنم هكذا وقبض كفه صلى الله عليه وسلم وبلغ عمر بن الخطاب عن رجل انه يصوم الدهر
فاحضره وصار يضربه بالدرة وصار يقول كل يا دهر كل يا دهر وكان ابو طلحة لا يصوم على عهد رسول الله
عليه السلام لاجل الغزو فلما مات رسول الله عليه السلام لم ير مفطرا الا يوم الفطر او يوم النحر وكانت
عائشة رضي الله عنها لا تفطر في حضر ولا سفر حتى انها ارادت مرة ان تركب بعد العصر في السفر فلم تطق
الركوب من شدة السموم والله اعلم فرع في صوم المراة تطوعا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا يحل لامراة ان تصوم وزوجها شاهد الا باذنه ولا ياذن في بيته الا باذنه وفي رواية من حق الزوج
على الزوجة ان لا تصوم تطوعا الا باذنه فان فعلت جاعت وعطشت ولا يقبل منها وسياتي في
كتاب النكاح انه صلى الله عليه وسلم كان يامر الشاب بالصوم اذا عجز عن مؤنة النكاح والله اعلم فرع
في جواز الفطر من صوم التطوع كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر تارة من صوم التطوع و
تارة لا يفطر وكان انس رضي الله عنه يقول رايت رسول الله عليه السلام دخل على ام حرام رضي الله
عنها فقدمت اليه تمرا وسمنا فقال ردوا هذا في وعائه وهذا في سقائه فاني صائم وكان ابن عباس رضي الله عنه
يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اصبحوا مفطرين وكان صلى الله عليه وسلم لا يامر احدا افطر
من صوم تطوع بشيء وكان صلى الله عليه وسلم يقول المتطوع امير نفسه ان شاء صام وان شاء افطر وفي
رواية انما مثل صوم التطوع مثل الرجل يخرج صدقته ان شاء امضاها وان شاء حبسها وكان صلى الله عليه وسلم
كثيرا ما يفطر من صوم التطوع بعد ان نواه وكان ابو هريرة وابن عباس وحذيفة وابو الدرداء وابو
طلحة وغيرهم رضي الله عنهم كثيرا ما يدخلون البيت فيقولون لاهلهم هل عندكم طعام فان قالوا لا قالوا
انا صائمون يومنا هذا وكان عمر رضي الله عنه يقول اذا دعي احدكم الى طعام فليقل اني صائم ولا يقل اني اكل
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من نزل بقوم فلا يصومن الا باذنهم واذا دعي احدكم الى طعام فليجب

وفي رواية لا تصوم المراة وزوجها شاهد يوما من غير شهر رمضان الا باذنه

فان كان مفطرا فليطعم وان كان صائما فليصل يعني يدعو وكان صلى الله عليه وسلم يقول تحفة الصائم
الزائر ان تغلف لحيته وتجمر ثيابه وتزرر وتحفة المراة الصائمة الزائرة ان تمشط راسها وتجمر
ثيابها وتزرر وقال ابن عباس دخل رسول الله عليه السلام على ام هانئ فشرب صلى الله عليه
وسلم ثم ناولها الشراب فشربت ثم قالت اني كنت صائمة ولكني كرهت ان ارد سورك فقال صلى الله
عليه وسلم ان كان قضاء من رمضان فاقضي يوما مكانه وان كان تطوعا فان شئت فاقضي وان شئت
لا تقضي وكانت عائشة رضي الله عنها تقول اهدت لنا حفصة طعاما وكنا صائمين فافطرنا ثم دخل
رسول الله عليه السلام فقلنا يا رسول الله ان حفصة اهدت لنا هدية واشتهيناها فافطرنا فقال رسول الله عليه السلام
لا عليك صوموا مكانه يوما اخر وقالت عائشة ولما حضرت ابا بكر الوفاة اوصى اسماء بنت عميس ان تغسله
وكانت صائمة فعزم عليها لتفطرن وقال لانه اقوى لك وكان صلى الله عليه وسلم يامر الصائم تطوعا
اذا قدم عليه ضيف ان يفطر ويأكل مع ضيفه ويقول ان لزائرك عليك حقا فرع في النهي عن صوم
العيدين والتشريق تقدم انه عليه السلام كان ينهى عن صوم العيدين والتشريق ويقول عيدنا اهل
الاسلام وهي ايام اكل وشرب وذكر لله تعالى وفي رواية اما يوم الفطر ففطركم من صومكم وعيد المسلمين
واما يوم الاضحى فكلوا من لحم نسككم وكانت عائشة وابن عمر يقولان لم يرخص رسول الله عليه السلام في صوم
ايام التشريق الا لمن لم يجد الهدي وفي رواية عنهما الصيام لمن تمتع بالعمرة الى الحج الى يوم عرفة فان لم يجد
هديا ولم يصم صام ايام منى فرع في النهي عن استقبال رمضان بصوم يوم او يومين قال انس
رضي الله عنه كان رسول الله عليه وسلم يقول اذا انتصف شعبان فلا تصوموا الا رجل كان له عادة
وفي رواية لا يتقدمن احدكم رمضان بصوم يوم او يومين الا ان يكون صوم يصومه رجل فليصم
ذلك الصوم وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول افصلوا بين صوم رمضان وشعبان بفطر وكان صلى الله عليه
وسلم كثيرا ما يقول للناس على المنبر قبل شهر رمضان الصيام يوم كذا وكذا ونحن متقدمون فمن
شاء فليتقدم ومن شاء فليتاخر قال بعض العلماء وهذا محمول على من صام قبل البرمين لقول ام سلمة
ما كان رسول الله عليه السلام يصوم من السنة شهرا كاملا الا شعبان كان يصله برمضان وكان صلى الله عليه
وسلم كثيرا ما يقول للرجل اصمت من سرر الشهر شيئا فان قال لا قال صم يوما بعد الفطر وسرر
الشهر اوله وقيل اخره قال شيخنا رضي الله عنه واراد به اليوم واليومين الذين يستتر فيهما القمر قبل يوم
الشك وقيل السرر الوسط وسرر كل شيء جوفه فعلى هذا المراد به ايام البيض خاتمة في الطاعم الشاكر
كان ابو هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله عليه وسلم يقول الطاعم الشاكر كالصائم الصابر وفي رواية
ان للطاعم الشاكر من الاجر مثل ما للصائم الصابر والله واسع عليم كتاب الاعتكاف قال الحسين بن علي
رضي الله عنهما كان رسول الله عليه وسلم يقول من اعتكف ما بين المغرب والعشاء في مسجد جماعة لم يتكلم الا بصلاة
وقران كان حقا على الله ان يبني له قصرا في الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اعتكف يوما في سبيل الله ابتغاء
وجه الله جعل الله بينه وبين النار ثلاث خنادق ابعد مما بين الخافقين وكان صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر
الاواخر من رمضان فلم يعتكف عاما لكونه كان مسافرا فلما كان العام القابل اعتكف عشرين وكان صلى الله عليه وسلم
اذا اراد الاعتكاف صلى الفجر ثم دخل معتكفه وامر بخبائه فضرب فامرت زينب بخبائها فضرب وامر بقية
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم باخبيتهن فضربت فلما صلى رسول الله عليه السلام الفجر نظر فاذا الاخبية فقال عليه
السلام البر يريدن فامر بخبائه فقوض وترك الاعتكاف في شهر رمضان حتى اعتكف في العشر الاول من شوال وكان
عليه السلام ينهى الشابة من النساء عن الاعتكاف في المسجد ويرخص في ذلك للعجائز وكان جابر رضي الله عنه يقول لا تعتكف
المطلقة ولا المتوفى عنها زوجها حتى تنقضي عدتهما وكان عليه السلام اذا اراد الاعتكاف يطرح له فراشه ويوضع

عشرا في رمضان كان نحجتين وعمرتين وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اعتكف ما صح

فدخل اعتكافه مرة وامر بخبائه ضرب صح

سريره وراء اسطوانة وكانت عائشة رضي الله عنها تقول كنت ارجل شعر رسول الله عليه السلام وانا حائض
وهو معتكف في المسجد وانا في حجرتي يناولني راسه صلى الله عليه وسلم وقال الشيباني اعتكف عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله
عنهما اعتكف عنه عائشة بعدما مات وكان صلى الله عليه وسلم اذا كان معتكفا لا يدخل البيت الا لحاجة الانسان
وكانت رضي الله عنها تقول كنت اذا دخلت البيت للحاجة والمريض فيه فلا اسال عنه الا وانا مارة
معتكفة وكانت تخبر ان رسول الله عليه وسلم كان يفعل ذلك وكان صلى الله عليه وسلم اذا اتاه احد من ازواجه
يزوره وهو معتكف يقوم معها يشيعها الى البيت ثم يرجع الى اعتكافه وربما كان البيت بعيدا عن المسجد
ولما اتته زوجته صفية وهو معتكف في المسجد قام معها يشيعها فمر به رجلان من الانصار فقال على رسلكما انما
هي زوجتي صفية فقالا سبحان الله فقال ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم فخفت ان يقذف في قلوبكما
شيئا فتهلكا وفي رواية ان صفية هذه عمته ام الزبير ولعلها واقعتان وكانت عائشة رضي الله عنها تقول
السنة للمعتكف ان لا يعود مريضا ولا يشهد جنازة ولا يمس امراة ولا يباشرها ولا يخرج لحاجة الا لما بد منه
قال مجاهد رضي الله عنه وكانوا يجامعون وهم معتكفون في المساجد فنزلت ولا تباشروهن وانتم عاكفون
في المساجد وقال ابن عباس وكانوا اذا اعتكفوا فخرج الرجل الى الغائط جامع امراته ثم اغتسل ثم رجع الى اعتكافه
فنهوا عن ذلك وكانت عائشة رضي الله عنها تقول لا اعتكاف الا بصوم ولا اعتكاف الا في مسجد جامع
وكان ابن عباس يقول من البدع الاعتكاف في المساجد التي في الدور وكان ابن عمر يقول كل مسجد
فيه امام ومؤذن فالاعتكاف فيه يصلح وكان صلى الله عليه وسلم اذا ساله احد عن نذر نذره في الجاهلية يقول
له اوف بنذرك وكان صلى الله عليه وسلم ان شاء الله يقول ليس على المعتكف صيام الا ان يجعله على نفسه وكانت
ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكفن معه وهن مستحاضات يرين الدم والصفرة ويصلين معه صلى الله
عليه وسلم وربما وضعت احداهن الطست تحتها فصل في الحث على الاعمال الصالحة في العشر الاخير من رمضان
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتهد في العشر الاواخر ما لا يجتهد في غيره فكان يحيي ليله ويوقظ اهله ويشد
ميزره ويعتزل النساء حتى ينسلخ الشهر وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان
تغير لونه وطوى فراشه حتى ينقضي الشهر وكانت عائشة رضي الله عنها تقول كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يخلط من عشرين من رمضان بين صلاة ونوم ولكن كان نومه قليلا وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل
العشر اجتهد من صبيحة الحادي والعشرين وكان صلى الله عليه وسلم يرغب في قيام ليلة القدر ايمانا واحتسابا
واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وكان عبد الله بن انيس رضي الله عنه يقول قلت يا رسول الله اخبرني
في اي ليلة ليلة القدر فقال صلى الله عليه وسلم لولا ان تترك الناس الصلاة الا تلك الليلة لاخبرتك ولكن
ابتغها في ثلاث وعشرين من الشهر وكان بلال رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر من راى ليلة القدر ان
يقول اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن علامة ليلة القدر
فقال صلى الله عليه وسلم هي ليلة بلجة لا حارة ولا باردة ولا سحاب فيها ولا مطر ولا ريح ولا يرمى فيها بنجم
وتطلع الشمس صبيحتها مستوية حمراء لا شعاع لها وفي رواية اخرى لقد رايتني اسجد صبيحتها
في ماء وطين والحق انه كان يخبر اصحابه عن ليلتها ووصفها كل سنة فمرة يقول لا مطر فيها ومرة يقول فيها مطر
في الوتر ومرة يقول في الشفع وهكذا والخبارات كلها صدق في كل سنة ولم يبلغنا انه صلى الله عليه وسلم
اخبر اصحابه بها في سنة واحدة في وقتين مختلفين ابدا والاحاديث الواردة في تعيينها كلها صحيحة
لاتناقض فيها وملخص القول فيها انها تدور في جميع الايام فلا يعلم حقيقة الامر الا من كشف الله
تعالى عن بصيرته والسلام كتاب الحج والعمرة واحكامهما كان ابن عباس وجابر رضي
الله عنهما يقولان لم يحج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة غير حجة واحدة وهي حجة الوداع

ويقول من قام ليلة القدر

ومرة يقول فيها مطر صح

وحج قبل الهجرة حجتين فتلك ثلاث حجج قال انس رضي الله عنه واعتمر النبي صلى الله عليه وسلم اربع
عمر سوى التي مع حجة الوداع قال انس ولما انزل الله عز وجل فريضة الحج قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها
الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا فقام رجل فقال يا رسول الله اكل عام فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى قالها ثلاثا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت ولم تستطيعوا ان تعدوا بها الحج مرة فمن
زاد فهو تطوع وفي رواية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك ماذا يؤمنك ان اقول نعم والله لو
قلت نعم لوجبت ولو وجبت لتركتكم ولو تركتكم لكفرتم الا انه انما اهلك الذين قبلكم ايمة الحرج والله اني لو احللت لكم ما في الارض
من شيء وحرمت عليكم مثل خف بعير لوقعتم فيه ورخص صلى الله عليه وسلم ان يرخص في كرى الرجل نفسه
في طريق الحج وجاء رجل مرة فقال يا رسول الله انا نكري الناس ونحملهم الى مكة والناس يزعمون انه
ليس لنا حج فسكت النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزلت ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم فدعا
الرجل وقال بل انتم حجاج وسال رجل بن عباس فقال اني اكري نفسي الى مكة وقد زعم الناس انه
ليس لي حج فقال بل انت ممن قال الله اولئك لهم نصيب مما كسبوا وفي رواية فقال له اذا فعلت المناسك
فانك فانت حاج ورخص صلى الله عليه وسلم في النيابة في الحج وسال رجل فقال يا رسول الله ان
ابي شيخ كبير وقد ادركته فريضة الحج ولا يستطيع الحج ولا العمرة ولا الظعن فقال رسول الله عليه السلام
حج عن ابيك واعتمر وكانت عائشة تقول قلت يا رسول الله هل على النساء من جهاد قال نعم عليهن جهاد
لا قتال فيه الحج والعمرة وكان جابر رضي الله عنه يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العمرة اواجبة
هي قال لا وان تعتمر واهو افضل وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لولا اني سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
في العمرة شيا لقلت العمرة واجبة وكان قتادة رضي الله عنه يقول استقر الامر من اكثر الصحابة على وجوب العمرة
كالحج فرع كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب
كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة وكان صلى الله عليه وسلم يقول العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج
المبرور ليس له جزا الا الجنة فقال رجل يا رسول الله ما بر الحج قال اطعام الطعام وطيب الكلام وافشا
السلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول الحج يهدم ما كان قبله وفي رواية الحج يغسل الذنوب كما يغسل الماء
الدرن وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان ادم عليه السلام اتى البيت الف اتية لم يركب قط فيهن من
الهند على رجليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول الحجاج والعمار وفد الله ان دعوه اجابهم وان استغفروه
غفر لهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ينزل على اهل البيت في كل يوم مائة وعشرون رحمة ستون
للطائفين واربعون للمصلين وعشرون للناظرين وكان صلى الله عليه وسلم يقول استمتعوا بهذا
البيت فقد هدم مرتين ويرفع في الثالثة يعني بعد الثالثة وكان ابن عمر يقول لما اهبط الله تعالى
ادم من الجنة قال اني مهبط معك بيتا او منزلا يطاف حوله كما يطاف حول عرشي ويصلى عنده كما يصلى
حول عرشي فلما كان زمن الطوفان رفع وكانت الانبياء عليهم السلام يحجونه ولا يعلمون مكانه فبواه الله
لابراهيم فبناه من خمسة اجبل حرا وثبير ولبنان وجبل الطور وجبل الخير وكان صلى الله عليه وسلم يقول
اوحى الله تعالى الى ادم عليه السلام ان يا ادم حج هذا البيت قبل ان يحدث بك حدث الموت قال وما
يحدث علي يا رب قال ما لا تدري وهو الموت قال وما الموت قال سوف تذوق قال من استخلف في اهلي
قال اعرض ذلك على السموات والارض والجبال فعرض على السموات فابت وعرض على الارض فابت وعرض على
الجبال فابت وقبله ابنه قاتل اخيه فخرج ادم من الهند حاجا فما نزل منزلا اكل فيه وشرب الا صار عمرانا
بعد وقرى حتى قدم مكة فاستقبلته الملائكة بالبطحا فقالوا السلام عليك يا ادم بر حجك اما انا قد
حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والبيت يومئذ ياقوتة حمراء جوفا

بابان

بابان من يطوف يرى من في جوف البيت ومن في جوف البيت يرى من يطوف فقضى ادم نسكه
فاوحى الله تعالى اليه يا ادم قضيت نسكك قال نعم يا رب قال فسل حاجتك تعط قال حاجتي ان تغفر
لي ذنبي وذنب ولدي قال اما ذنبك يا ادم فقد غفرناه حين وقعت بذنبك واما ولدك فمن عرفني
وآمن بي وصدق رسلي وكتابي غفرنا له ذنبه وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال داود عليه السلام الهي
ما العباد اذا عليك اذا هم زاروك في بيتك فان لكل زائر حقا على المزور قال يا داود ان لهم علي ان
اعافيهم في الدنيا واغفر لهم اذا لقيتهم وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر
له الحاج فرع في بيان الاجر لمن مات في طريق مكة تقدم في كتاب الجنائز قوله صلى الله
عليه وسلم في المحرم الذي وقصته ناقته فمات اغسلوه بماء وسدر وكفنوه في ثوبيه ولا تمسوه بطيب
ولا تخمروا راسه فانه يبعث يوم القيمة ملبيا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من خرج حاجا فمات كتب له
اجر الحاج الى يوم القيمة ومن خرج معتمرا فمات كتب له اجر المعتمر يوم القيمة ومن خرج غازيا فمات كتب له
اجر الغازي الى يوم القيمة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من مات في طريق مكة ذاهبا او راجعا لم يعرض
ولم يحاسب وفي رواية غفرت له ذنوبه فرع في النفقة في الحج كانت عائشة رضي الله عنها تقول قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرتي ان لك من الاجر على قدر نصبك ونفقتك وكان صلى الله عليه وسلم
يقول النفقة في الحج كالنفقة في سبيل الله بسبع مائة ضعف وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما امعر
حاج قط يعني ما افتقر وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا خرج الانسان الحج بنفقة طيبة ووضع رجله في الغرز
يعني الركاب فنادى لبيك اللهم لبيك ناداه مناد من السماء لبيك وسعديك زادك حلال وراحلتك
حلال وحجك مبرور غير مازور واذا خرج بالنفقة الخبيثة فوضع رجله في الغرز فنادى لبيك
اللهم لبيك ناداه مناد من السماء لا لبيك ولا سعديك زادك حرام ونفقتك حرام وحجك مازور
غير ماجور وكان صلى الله عليه وسلم يامر اصحابه اذا سافروا جماعة ان جمعوا نفقاتهم عند
احدهم ويقول ان ذلك اطيب لنفوسهم فصل في الامر بالتواضع في الحج ولبس الدون من الثياب
اقتداء بالانبياء عليهم الصلاة والسلام كان انس رضي الله عنه يقول حج النبي صلى الله عليه وسلم على رحل
رث وقطيفة خلقة لا تساوي اربعة دراهم ثم قال اللهم اجعلها حجة لا ريا فيها ولا سمعة وحج النبي
مالك على رحل ولم يكن شحيحا وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة فمررنا بوادي الازرق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كاني انظر الى موسى عليه السلام مهبطا واضعا اصبعه في اذنه له جوار الى الله تعالى بالتلبية مارا بهذا الوادي
ثم اتينا على ثنية هرشا قريب الجحفة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كاني انظر الى يونس عليه السلام
على ناقة حمراء عليه جبة صوف وخطام ناقته خلبة يعني ليف مارا بهذا الوادي ملبيا وكان صلى الله عليه وسلم
يقول صلى في مسجد الخيف سبعون نبيا منهم موسى عليه الصلاة والسلام كاني انظر اليه وعليه عباءتان
وهو محرم على بعير من ابل شنوة مخطوم بخطام من ليف له ضفيرتان وكان انس رضي الله عنه يقول
مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بوادي عسفان وقال لقد مر به هود وصالح على بكرات حمر خطمها
الليف ازرهم العباء وارديتهم النمار يحجون البيت العتيق وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يباهي
باهل عرفات ملائكة السماء فيقول انظروا الى عبادي هؤلاء جاؤوني شعثا غبرا فصل في بيان الاستطاعة
كان رسول الله عليه السلام يحث على تعجيل الحج عند الاستطاعة ويقول تعجلوا الحج يعني الفريضة فان احدكم
لا يدري ما يعرض له وفي رواية من اراد الحج فليتعجل فانه قد يمرض المريض وتضل الراحلة وتعرض الحاجة
وكان صلى الله عليه وسلم يقول حجوا قبل ان لا تحجوا كاني انظر الى حبشي اصمع افدع بيده معول يهدمها حجرا
حجرا والاصمع صغير الاذن والافدع زيغ في اليد والرجل وكان صلى الله عليه وسلم يقول حجوا هذا البيت

وليعتمرن بعد خروج يأجوج ومأجوج وكان صلى الله عليه وسلم يقول الحج قبل التزويج وكان عمر بن ا
لخطاب رضي الله عنه يقول لقد هممت ان ابعث رجالا الى هذه الامصار فينظروا كل من كان له جدة
ولم يحج فيضربوا عليهم الجزية ما هم بمسلمين ما هم بمسلمين وكان ابن ابي ذ واء يقول سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام فيمن لم يحج ومن كفر فان الله غني عن
العالمين فقال صلى الله عليه وسلم من حج لم يرج ثوابه وجلس لا يخاف عقابه فقد كفر وكان عكرمة
رضي الله عنه يقول لما نزل قوله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا الآية قالت الملل كلها نحن مسلمون
فانزل الله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا فحج المسلمون وقعد الكفار وكان صلى
الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل ان عبدا اصححت له جسمه واوسعت عليه في رزقه لا يفد الي
في كل خمسة اعوام مرة انه لمحروم وكان صلى الله عليه وسلم يرخص للاقارب والاجانب ان يحجوا عن ميتهم
وفي ذمته حجة الاسلام والنذر ويقول حجوا عنهم وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يفسر لهم قوله
من استطاع اليه سبيلا بالزاد والراحلة قال شيخنا رضي الله عنه وما يفعله من لا كشف له من العباد
من السفر للحج بلا زاد ولا راحلة فهو خلاف السنة وفي الصحيح لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه
تبعا لما جئت به ومما جاء به صلى الله عليه وسلم الامر بالزاد والراحلة فتأمل وكان صلى الله عليه وسلم يقول
للصحابة من حج ماشيا فليشد وسطه بردائه او بازاره وعليه بالهرولة فانها تذهب التعب وكان
صلى الله عليه وسلم ينهى عن ركوب البحر عند ارتجاجه ويقول من ركب البحر عند ارتجاجه فمات برئت
منه الذمة وكثيرا ما كان يقول لا يركب احدكم البحر الا حاجا او معتمرا او غازيا في سبيل الله عز وجل
فان تحت البحر نارا وتحت النار بحرا وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن سفر المرأة للحج وغيره مسيرة يومين
او ثلاثة الا بمحرم يصحبها ويقول لا تسافر المرأة الا مع ذي محرم او زوج او اب او ابن او اخ وفي رواية
لا تسافر المرأة بريدا وفي رواية ليلة قال شيخنا رضي الله عنه ولعل ذلك بحسب الخوف والامن وكان — وفي رواية يوما وليلة
صلى الله عليه وسلم يقول لسفر المرأة مع عبدها ضيعة وكان صلى الله عليه وسلم يحث النساء بعد حجة الاسلام
ان يلزمن قعور بيوتهن وكان ابو هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لنسائه عام حجة الوداع هذه ثم ظهور الحصر وكان نساء رسول الله عليه السلام كلهن يحججن الا زينب
بنت جحش وسودة بنت زمعة وكانتا تقولان لا تحركنا دابة بعد اذ سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول هذه الحجة ثم عليكم بالجلوس على ظهور الحصر في البيوت وكان ابن عمر يقول اذن عمر لازواج النبي
صلى الله عليه وسلم في الحج وبعث معهن عثمان وابن عوف فنادى عثمان في الناس لا يدنو منهن احد
ولا ينظر اليهن الا مد البصر وهن في الهوادج على الابل وانزلهن صدر الشعب ونزل عبد الرحمن وعثمان بذنبه
فلم يصعد اليهن احد رضي الله عنهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول الا لا يحج احد عن غيره حتى يحج عن نفسه
ورأى مرة رجلا محرما عن غيره فقال حج عن نفسك ثم حج عن غيرك وكان صلى الله عليه وسلم يقول
ايما صبي حج به اهله ثم مات اجزأت عنه فان ادرك فعليه الحج وكان الصحابة رضي الله عنهم يحجون على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاطفال والارقاء كثيرا والله اعلم **باب المواقيت للحج الزمانية والمكانية**
كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول من السنة ان لا يحرم الناس بالحج الا في اشهر الحج وهي شوال وذو
القعدة وعشر من ذي الحجة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمي يوم عيد النحر يوم الحج الاكبر
وكذلك ابو بكر رضي الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم يرخص للناس في العمرة ان يحرموا بها في جميع — بلغ
السنة وكان انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتمر في رجب ويعتمر في ذي القعدة ويعتمر في
شوال وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن فاته الحج اعتمر في رمضان فان عمرة في رمضان تعدل حجة معي

وكان

وكان علي رضي الله عنه يقول في كل شهر عمرة وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يبين للناس المواقيت ويقول
يهل اهل المدينة من ذي الحليفة ويهل اهل الشام من الجحفة ويهل اهل نجد من قرن المنازل ويهل اهل اليمن من
يلملم ويهل اهل العراق من ذات عرق ثم يقول هن لهن ولمن اتى عليهن من غير اهلهن لمن كان يريد الحج
والعمرة فمن كان دون ذلك فمهله من اهله حتى اهل مكة يهلون من مكة وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه يكره ان يحرم
الرجل من مثل خراسان وكرمان وكان صلى الله عليه وسلم يامر من يهل بعمرة ان يخرج الى الحل ثم يهل ويدخل الحرم وكان
صلى الله عليه وسلم يقول من اهل من المسجد الاقصى بعمرة او حجة غفر له ما تقدم من ذنبه **باب كيفية الاحرام
وادابه** قال ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الاحرام يغتسل ويتطيب بالطيب ما يجد وكان صلى الله
عليه وسلم يرخص في الاحرام للحائض والنفساء ويقول تغتسل الحائض والنفساء وتحرم وتقضي المناسك كلها
غير ان لا تطوف بالبيت وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليحرم احدكم في ازار ورداء ونعلين فان لم يجد نعلين فليلبس
خفين وليقطعهما اسفل من الكعبين وكان صلى الله عليه وسلم اذا اراد الخروج الى الاحرام ادهن بدهن ليس له رائحة
طيبة واختلف الصحابة في محل اهلال النبي صلى الله عليه وسلم فطائفة قالت اهل حين صلى ركعتين وطائفة قالت
اهل حين استوى على راحلته وطائفة قالت اهل حين علا على البيداء قال ابن عباس للخلاف فان النبي — ركعتين ٢
صلى الله عليه وسلم لم يحج من المدينة غير حجة واحدة وهي حجة الوداع فلما اهل حين صلى ركعتين رآه قوم ولما اهل حين
استوت به راحلته رآه قوم ولما اهل حين علا على البيداء رآه قوم فحدث كل قوم بما رأوا وتبعت كل طائفة
من الرواة ما دونه وكلها حق والله اعلم وكان علي وابن عباس يقولان تمام الحج والعمرة ان تحرم من دويرة
اهلك لا تريد الا الحج والعمرة من الميقات وليس تمامهما ان تخرج لتجارة او لحاجة حتى اذا كنت قريبا من مكة
قلت لو حججت او اعتمرت فذلك يجزئ ولكن التمام ان تخرج لهما لا لغيرهما وكان صلى الله عليه وسلم يعلم الناس
كيفية احرامهم ويقول للنساء اصحاب الضرورات حجي واشترطي وقولي اللهم محلي حيث حبستني فان لك
ان حبست او مرضت فقد حللت من ذلك بشرطك على ربك عز وجل ولما اراد رسول الله صلى الله
عليه وسلم الاحرام في حجة الوداع قال لاصحابه من اراد منكم ان يهل بحج وعمرة فليفعل ومن اراد ان
يهل بحج فليفعل ومن اراد ان يهل بعمرة فليهل فانقسم الناس في حجة الوداع ثلاث فرق فكان منهم
من اهل بعمرة وتمتع بها الى الحج ومنهم من اهل بعمرة وحج ومنهم من اهل بحج وسيأتي في باب
دخول مكة ان النبي صلى الله عليه وسلم تمتع عام حجة الوداع تخفيفا على الناس حين امتنع بعضهم من ذلك
وتبعه ابو بكر وعمر وعثمان وخلق كثير وكان معاوية رضي الله عنه يقول لصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن العمرة باخذ الشعر ولم يزل محرما بالحج وانما اخذ من شعره تطييبا لقلوب اصحابه وكان صلى الله عليه
وسلم يقول لمن اهل بحج وعمرة قولوا لبيك اللهم بعمرة في حجة قال انس رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم نهاهم عن القران ثم رخص فيه بامر جبريل عليه السلام وقال دخلت العمرة في الحج الى يوم القيامة
وكان صلى الله عليه وسلم قد اهل بعمرة ثم قال وهو بالعقيق اتاني الليلة آت من ربي عز وجل فقال
صل في هذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة فقرن بعد ذلك فلذلك اختلفت مقالات الناس فروى
بعضهم انه احرم بالحج منفردا حين راوه ساق الهدي وروى بعضهم انه تمتع بالعمرة حين راوه اخذ من — الهدى ٢
شعره وروى بعضهم انه قرن وكل صحيح فلما دخلوا جميعا مكة فمن كان محرما بالعمرة طاف وسعى وحلق
وحل له الطيب والمخيط ومن كان محرما بالحج طاف وسعى حتى اذا كان يوم عرفة وقف بها وحلق ورمى
ثم حل من احرامه وكذلك من كان قارنا كما سيأتي بسطه في باب دخول مكة ان شاء الله وكان ابن
المسيب يقول بلغني ان شهد رجل عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه ينهى عن العمرة قبل الحج **فصل في التلبية** كان رسول الله

بكثير سا

عليه السلام يكثر من التلبية عند الاحرام ويقول بر الحج العج والثج قال ابن عباس والعج هو رفع الصوت
بالتلبية والاهلال والثج نحر البدن وكانت تلبية رسول الله عليه السلام ان يقول لبيك اللهم لبيك لا شريك
لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وكان بعض الصحابة يزيد على هذه التلبية لبيك وسعديك
والخير بيديك والرغبا اليك والعمل ونحو ذلك من الكلام ورسول الله عليه السلام يسمع ذلك فلا يقول
لهم شيئا وكان جابر رضي الله عنه يقول الذي اجمع عليه اهل العلم ان المراة لا يلبي عنها غيرها وكان صلى الله عليه وسلم
كلما فرغ من تلبيته يسال الله رضوانه والجنة ويستعيذ به من النار وكان الصحابة رضي الله عنهم يستحبون للملبي اذا فرغ
من تلبيته ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول يلبي المعتمر حتى يستلم الحجر الاسود ويلبي
الحاج حتى يرمي جمرة العقبة والله اعلم باب محرمات الاحرام كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يلبس المحرم
القميص ولا العمامة ولا البرنس ولا السراويل ولا ثوب مسه ورس او زعفران ولا الخفين الا ان لا يجد نعلين فمن
لم يجد فليقطعهما حتى يكونا اسفل من الكعبين وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تنتقب المحرمة ولا تلبس القفازين وما مس الورس
والزعفران من الثياب ولتلبس بعد ذلك ما احبت من الوان الثياب معصفرا او خزا او حليا او سراويل او قميصا
او خفين وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لم يجد نعلين فليلبس خفين ومن لم يجد ازارا فليلبس السراويل قالت
عائشة رضي الله عنها وكانت الركبان يمرون بنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم محرمات فاذا حاذونا سدلت
احدانا جلبابها من راسها على وجهها فاذا جاوزونا كشفناه وكان عبد الله بن عمر يامر بقطع الخفين للمراة المحرمة
فلما بلغه ان رسول الله عليه السلام رخص للنساء في الخفين ترك ذلك وكان صلى الله عليه وسلم اذا راى من احرم في قميص
جاهلا يامره بنزعه ولم يكن يامره بفدية واذا راى من عليه طيب يامره يغسله ثلاث مرات وكان صلى الله عليه وسلم يغيب
ثوبه الذي احرم فيه اذا اتسخ وكان انس رضي الله عنه يكره ان يطرح عليه قميص وهو محرم يعني من غير لبس له وكان
ابن عمر اذا احرم لا يعقد رداءه عليه وانما كان يغرز طرفي ردائه في ازاره بان يخالف بين طرفي ثوبه من وراء
ثم يعقده وكان كثيرا ما يقول للمحرم لا يعقد شيئا وكان صلى الله عليه وسلم يرخص للمحرم في تظلله من الحر وغيره وينهاه
عن تغطية راسه وكان عثمان يغطي وجهه وهو محرم وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول ما فوق الذقن من الراس فلا يغطيه
المحرم قال شيخنا رضي الله عنه ويشهد لذلك ما يأتي قريبا من قوله عليه السلام في المحرم الذي مات ولا تخمروا وجهه
وكان انس ولما حج رسول الله صلى الله عليه وسلم ورمى جمرة العقبة في الحر كان بلال واسامة يظلانه بثوب من الحر وهما واقفان على
راسه وكان صلى الله عليه وسلم يامر بغسل من مات وهو محرم ويقول اغسلوه بماء وسدر وكفنوه في ثيابه ولا تخمروا
وجهه ولا راسه فانه يبعث يوم القيمة ملبيا وكان صلى الله عليه وسلم يحتجم وهو محرم ويغسل راسه بالسدر
ويدلكهما بيديه يقبل بهما ويدبر وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يغسل راسه وهو محرم الا من احتلام وكان
صلى الله عليه وسلم يحتجم وهو محرم وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لا يدخل المحرم الحمام وكان ابن عمر يقول
لا باس باكل الخبيص والخشكنانج للمحرم وكان صلى الله عليه وسلم اذا اراد الاحرام لبد شعره وكان صلى الله عليه وسلم
ينهى المحرم عن لبس السلاح ويرخص له في لبسه للخوف ونحوه وقد لبسه عليه السلام حين صد قريش عن البيت
فرع في استعمال الطيب كان رسول الله عليه السلام يرخص في استدامة الطيب الذي دخل به في الاحرام وينهى
عن استعماله بعد الاحرام وكانت عائشة رضي الله عنها تقول كاني انظر الى وبيص الطيب في مفرق رسول الله عليه السلام
حين احرم وكان طيبا ليس له بقاء وكان ابن عمر يكره شم الريحان للمحرم وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول يشم المحرم
الريحان وينظر في المراة ويتداوى بالزيت والسمن ويقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدهن وهو محرم بالزيت غير
المطيب وكانت عائشة رضي الله عنها تقول خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة فنضمد جباهنا بالمسك المطيب عند الاحرام
فكانت احدانا اذا عرقت سال على وجهها فيراه النبي صلى الله عليه وسلم فلا ينهانا فرع في اخذ الشعر كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى المحرم ان ياخذ شعره الا لعذر ويامره بالفدية وكان كعب بن عجرة كان يتناثر من راسي

تحملت

تحملت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والقمل يتناثر على وجهي فقال ما كنت ارى الجهد قد بلغ منك ما
ارى اتجد شاة قلت لا فنزلت الاية ففدية من صيام او صدقة او نسك قال هو صوم ثلاثة ايام او اطعام ستة
مساكين نصف صاع طعاما لكل مسكين وفي رواية فقال يا كعب احلق راسك وصم ثلاثة ايام واطعم ستة مساكين
فرقا من زبيب وانسك شاة قال كعب فحلقت راسي ثم نسكت وسئلت عائشة عن المحرم يحك جسده فقالت
نعم وليشدد ثم قالت لو ربطت يداي ولم اجد الا رجلي لحككت بها وكان انس رضي الله عنه يقول ضرب ابو بكر رضي الله عنه
غلامه حين اضل بعيره فصار يضربه بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول بعير واحد تضل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتبسم ويقول
انظروا الى هذا المحرم ما يصنع وما يصنع نحو ذلك وكان الاعمش رضي الله عنه يقول من بر الحج ضرب الجمال فرع
في نكاح المحرم وانكاحه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا ينكح المحرم ولا ينكح ولا يخطب وكان عمر رضي الله عنه اذا راى من
تزوج وهو محرم يفرق بينهما وكان عمر وعلي وابو هريرة يقولون من اصاب اهله وهو محرم بالحج فلينفذ الرجل
حتى يقضيا حجهما ثم عليهما الحج من قابل والهدي فاذا اهلا بالحج من عام قابل فرق بينهما حتى يقضيا حجهما
وكان ابن عباس يقول لمن وقع باهله وهو بمنى قبل ان يفيض فلينحر بدنة وفي رواية فليعتمر وليهد فرع في تحريم
اكل الصيد لبعض المحرم قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن قتل كل الحيوان ليس فيه ضرر
وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول انا صرت الحيوان عندك لا تقتله وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن قتل الصيد و
يقول هو مضمون بنظيره وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في قتل الغراب والحية والحداة والعقرب والفارة والكلب
العقور ويقول الخمس يقتلن في الحل والحرام وليس على قاتلهن جناح قال ابن عباس ولما نزل قوله تعالى فجزاء
مثل ما قتل من النعم كان رسول الله عليه السلام يقول في الضبع كبش وفي الظبي شاة وفي الارنب عناق وفي اليربوع
جفرة وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول في الحمامة شاة وكان عمر رضي الله عنه اذا سئل عن قتل صيد يقول فيه كذا
ثم يدعو شخصا معه فان قال بقوله يقول اذهب فخذ هديا الى الكعبة فقال له شخص لم تحكم فيه وحدك
فقال اما تقرا قوله تعالى يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة وكان صلى الله عليه وسلم ينهى المحرم عن اكل لحم الصيد
الا ان لم يصد لاجله والا فلا اثم عليه وكان ابو هريرة رضي الله عنه يقول خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم محرمين فاستقبلنا
رجل من جراد فجعلنا نضربه باسياطنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوه فانه من صيد البحر وكان كعب الاحبار رضي الله عنه
يقول الجراد نثرة حوت في البحر ينثره في كل عام مرتين من انفه وكان ابن عمر يقول اكره للمحرم ان ينزع حلمة او قرادا
عن بعيره وكان عمر رضي الله عنه يحكم فيمن قتل جرادة يتصدق بتمرة وكان كعب الاحبار يحكم فيها بدرهم وقال انس رضي الله عنه
قدم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لحم صيد فرده على صاحبه فلما راى ما في وجهه قال انا لم نرده الا انا حرم اطعمه لاهلك الحل
وقدم اليه مرة بيض نعام فرده وقال انا حرم وكان طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه يقول خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن
حرم فاهدي لنا طير فاكلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عمير بن سلمة الضمري رضي الله عنه يقول خرجنا مع رسول الله
عليه السلام نريد مكة فلما كنا في واد الروحاء وجد الناس حمارا وحشيا عقيرا فقالوا ناصاحبه الذي عقره يا رسول
الله شانكم بهذا الحمار فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر فقسمه في الرفاق وهم محرمون ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل بقي معكم منه شيء
قالوا نعم فناولناه عضدا فاكلها وهو محرم وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول لمن سال عن حكم الصيد هل اشار
عليه من اصطاده احد منكم او امر بصيده فان قالوا لا قال فكلوا فان صيد البر حلال لكم وانتم حرم ما لم تصيدوه
او يصيد لكم في حاصل الاحاديث والله اعلم ان الصيد حرام على المحرم وان اكل لحم صيد حلال لغيره من اصطاد
من المحرمين حرام على من اصطاد فقط فرع في تحريم قطع شجر حرم مكة والمدينة وتفضيلهما كان رسول
الله عليه السلام يقول ان هذا البلد حرام لا يعضد شوكه ولا يختلى خلاه ولا ينفر صيده ولا يلتقط لقطته
الا لمعرف فقال له العباس يا رسول الله الا الاذخر فانه لا بد لهم منه فان للقيون والبيوت والقبور
وغيرها فقال صلى الله عليه وسلم الا الاذخر وكان صلى الله عليه وسلم يفضل مكة على سائر البلاد ويقول والله
انك لخير ارض الله واحب ارض الله الى الله ولولا اني اخرجت منك ما خرجت وكان صلى الله عليه
وسلم يقول ان ابراهيم حرم مكة ودعا لها واني حرمت المدينة كما حرم ابراهيم مكة

وكما يزيد رسول الله صلى الله عليه وسلم

قبل ان يفيض

يعني طائفة منهم

اي لا يقطع

لا يحتلى خلاوها ولا ينفر صيدها ولا يلتقط لقطتها الا لمن اشاد بها ولا يصلح لرجل ان يحمل فيها السلاح لقتال
ولا يهراق فيها دم ولا يقطع فيها شجرة الا ان يعلف رجل بعيره وكان ابو هريرة رضي الله عنه يقول لو رايت الظباء ترتع
في المدينة ما ذعرتها وكان ابو هريرة والذي حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم اثني عشر ميلا حول المدينة وجعلها
حمى وهو ما بين عير الى ثور اللهم بارك لهم في مدهم وصاعهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول على انقاب المدينة
ملايكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال وكان صلى الله عليه وسلم يقول اخر قرية من قرى الاسلام خرابا المدينة وكان
صلى الله عليه وسلم يقول غبار المدينة شفاء من الجذام وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سمى المدينة يثرب
فليستغفر الله هي طابة هي طابة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لتخرب المدينة قبل يوم القيمة باربعين سنة
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من احدث في المدينة حدثا فعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين لا يقطع
عضاهها ولا يصاد صيدها وكان سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ساكنا بالعقيق وكان اذا راى شخصا يقطع
شجرا او يخبط في حرم المدينة الذي حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلبه ثيابه فسلب يوما ثياب رجل
فجا اهله اليه ان يرد لهم سلب صاحبهم فابى وقال اني سمعت رسول الله عليه السلام يقول لما حرم هذا الحرم
من رايتموه يصيد فيه شيا فلكم سلبه فلم اكن لارد عليكم طعمة اطعمنيها رسول الله عليه السلام ولكن ان
شيتم ثمنه اعطيتكم اياه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان صيد وج وعضاهه حرم محرم لله عز وجل ووج واد
بالمدينة والله اعلم باب ما يتعلق بدخول المحرم مكة الى الدفع الى عرفة للوقوف قال انس رضي الله
عنه كان رسول الله عليه السلام يكره لمن دخل الحرم ان يدخله بغير نسك تعظيما لله عز وجل وكان صلى
الله عليه وسلم يرخص في دخول مكة بغير احرام لمن له عذر وقد دخل صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة بغير
احرام وكان صلى الله عليه وسلم يدخل مكة من الثنية العليا التي بالبطحا ويخرج من الثنية السفلى وكان صلى
الله عليه وسلم اذا راى البيت رفع يديه ويقول ترفع الايدي في الصلوة واذا راى البيت وعلى الصفا والمروة
وعشية عرفة وبجمع وعند الجمرتين وعلى الميت وكان صلى الله عليه وسلم اذا راى البيت يقول اللهم زد هذا
البيت تشريفا وتعظيما وتكريما وبرا اللهم انت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام ثم يدخل المسجد فيبدا
بالطواف القدوم وكان صلى الله عليه وسلم يامرهم اذا طافوا بالبيت الطواف الاول ان يخبوا ثلاثا ويمشوا
اربعا وكان صلى الله عليه وسلم يسعى ببطن المسيل اذا طاف بين الصفا والمروة قال الذي ولما دخل عليه
الصلوة والسلام مكة معتمرا هو واصحابه وطاف اضطبع بردايه احضر فجعل رداه تحت ابطه ثم قذفه على
عاتقه الايسر وفعل اصحابه كلهم كذلك وكان قد بلغه ان المشركين قالوا لبعضهم يقدم عليكم قوم قد وهنتهم
حمى يثرب فامر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يرملوا الاشواط الثلاثة وان يمشوا ما بين الركنين ليرى
قريشا قوتهم فكانوا اذا بلغوا الركن اليماني وتغيبوا عن قريش مشوا فاذا طلعوا عليهم رملوا فتقول
قريش كانهم الغزلان وكان ابن عباس يقول لم يمنعه صلى الله عليه وسلم ان يامرهم ان يرملوا الاشواط كلها
الا الابقاء عليهم وقيل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه فيم الرمل الان والكشف عن المناكب وقد اطا الله الاسلام و
نفى الكفر واهله فقال ومع ذلك لا ندع شيا كنا نفعله على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ابن عباس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرمل في طواف الافاضة وكذلك ابو بكر وعمر رضي الله
عنهما وكان صلى الله عليه وسلم يستلم الحجر الاسود ما ول طوافه بيده ثم يقبل يده في كل طوفة وتارة
كان يقبله وتارة يشير الى الحجر بالمحجن الذي بيده ثم يقبل المحجن وكثيرا ما كان يفعل ذلك وهو
على البعير ثم يكبر وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الطواف بزمام ولقد رأى من رجلا يطوف بخزامة
بخزامة في انفه فقطعه وقال للقايد قده بيده وكان عمر رضي الله عنه يمنع المجذوم ان يخالط الناس
في الزحمة ويقول ليطف من وراء الناس وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لعمر انك رجل قوي لا تزاحم على الحجر فتوذي الضعيف فان وجدت خلوة
فاستلم والا فاستقبله وهلل وكبر وكان النسا يطفن مع الرجال في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا يمنعهن

ماخوذ منه م

العضاه بالكسر شجرة كبيرة له شوكة

حرم

ومهابة وزد من شرفه وكرمه من حجه واعتمره تشريفا وتعظيما وتكريما ح

لا يمنعهن الاختلاط وكان صلى الله عليه وسلم يقول ياتي الحجر الاسود يوم القيمة وله عينان يبصر بهما وله
لسان ينطق به يشهد لمن استلمه بحق وكان عمر رضي الله عنه يقبل الحجر ثم يقول اني لاعلم انك حجر لا تضر
ولا تنفع ولولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك وكان صلى الله عليه وسلم لا يقبل غير الحجر
الاسود من الاركان سوى الركن اليماني فكان يقبله ويضع خده عليه في كل طوفة وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ان الحجر والمقام من ياقوت الجنة ومامسهما من ذي عاهة الا شفي وكان صلى الله عليه وسلم يقول
ان مسح الركن والحجر الاسود يحط الخطايا حطا وكان معاوية وابن الزبير يستلمان الاركان كلها ويقولان
ليس شي من البيوت مهجورا وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول الملتزم هو ما بين الركن والباب وكان
صلى الله عليه وسلم اذا طاف يجعل البيت عن يساره ويخرج في طوافه عن الحجر ويقول انه من البيت ولكن قصرت
بهم النفقة حين بنوا البيت فاخرجوه منه وكانت عايشة رضي الله عنها تقول كنت كثيرا ما احب ان ادخل
البيت فاصلي فيه فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فادخلني الحجر فقال صلي في الحجر اذا اردت
دخول البيت فانما هو قطعة ولكن قصرت بقومك النفقة قالت رضي الله عنها فقلت له فما شان باب
البيت مرتفعا قال فعل ذلك قومك ليدخلوا في البيت من شاوا ويمنعوا من شاوا ولولا ان قومك حديثو عهد
بالجاهلية فاخاف ان تنكر قلوبهم لادخلت الحجر في البيت والصقت بابه بالارض فصل في شروط الطواف
وان كان وسننه كان رسول الله عليه السلام يامر الطايف بالطهارة عن الحدث والخبث وبالستر
كالصلوة وكان يقول الحايض تقضي المناسك كلها الا الطواف فاذا طهرت واغتسلت طافت وكان صلى الله
عليه وسلم اذا اراد الطواف يتوضا ثم يطوف ويقول الطواف حول البيت مثل الصلوة الا انكم تتكلمون فيه فمن
تكلم فلا يتكلم الا بخير وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يحج البيت عريان قال عروة رضي الله عنه وكانت العرب
تطوف بالبيت عراة الا الحمس بطن من قريش فكانوا يطوفون مستورين ويعطون العراة الاثواب
يعطي الرجال الرجال والنسا النسا فيستترون وان لم يعطوهم شيا طافوا عراة وكان صلى الله عليه وسلم
يقول في طوافه بين الركن اليماني والحجر ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار
ثم يقول صلى الله عليه وسلم انه وكل بالركن اليماني سبعون ملكا فمن قال اللهم اني اسالك العفو والعافية
في الدنيا والاخرة ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قالوا امين وكان صلى
الله عليه وسلم يقول من طاف بالبيت سبعا ولا يتكلم الا بسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
ولا حول ولا قوة الا بالله محيت عنه عشر سيات وكتب له عشر حسنات ورفع له بها عشر درجات
وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا انما جعل الطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة ورمي الجمار
لاقامة ذكر الله تعالى وكان ابو الطفيل رضي الله عنه اذا سيل عن حديث وهو في الطواف يقول ان لكل
مقام مقالا وان هذا ليس موضع مقال وكان صلى الله عليه وسلم يامر المريض بالركوب وان يطوف
من وراء الناس وكان انس رضي الله عنه ولما احدق الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع
ليسالوه وهو يشتكي وجاها ركب ناقته عليه السلام ليراه الناس ويسالونه ولا تناله ايديهم فانهم حدقوا
به حتى خرج العواتق من البيوت وصاروا يقولون هذا محمد هذا محمد وكان لا يضرب الناس بين يديه قال
شيخنا رضي الله عنه فكان ركوبه لاجل ذلك والا فمعلوم ان المشي في الطواف والسعي افضل للصحيح من امته صلى الله عليه وسلم
وسياتي في باب النكاح من خصايصه صلى الله عليه وسلم انه كان اذا ركب دابة لا تبول ولا تروث ما دام راكبا عليها
ولما فرغ عليه السلام من طوافه اناخ راحلته فصلى ركعتين خلف مقام ابرهيم عليه السلام وكان يقرا في الاولى
منهما قل يا ايها الكافرون والثانية الاخلاص ثم يقوم فيستلم الحجر ثم يخرج للصفا ان اراد السعي وكان عطا رضي الله
عنه يقول تجزي المكتوبة عن ركعتي الطواف وكان الزهري يقول السنة افضل قال ابن عمر وكان مقام

وكان لا يطوف اسبوعا الا صلى ركعتين

ابراهيم عليه السلام ملتصقا بالبيت في زمن رسول الله عليه السلام وابي بكر وعمر ثم اخرجه عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال المطلب بن ابي وداعة وهذا الموضع هو الذي كان فيه قبل الاسلام وكان اكثر طوافه صلى الله عليه وسلم نهارا واخر
صلى الله عليه وسلم طواف الزيارة يوم النحر الى الليل وطاف ليلا **فرع في السعي وما يتعلق به** كان رسول الله
عليه السلام اذا خرج من باب الصفا للسعي بدا بالصفا وقرا ان الصفا والمروة من شعائر الله فابدوا بما بدا الله
به يعني في الذكر فيرقى على الصفا حتى ينظر الى البيت ثم يستقبل القبلة ويرفع يديه فيحمد الله تعالى ويدعو ما شاء الله
ان يدعو ويكبر ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير لا
اله الا الله انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثلاث مرات ثم نزل والناس بين يديه وهو وراءهم
يسعى حتى يرى ركبتاه من شدة السعي ودار به ازاره حتى انصب قدماه في بطن الوادي سعى حتى اذا صعد مشى
حتى اتى المروة ففعل على المروة كما فعل على الصفا وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول ليس السعي في بطن الوادي
بين الصفا والمروة سنة وانما كان اهل الجاهلية يفعلونه ويقولون لا نقطع الوادي الا شدا فوافقهم النبي صلى الله
عليه السلام تاليفا لهم وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن التحلل بعد السعي الا المتمتع الذي لم يسق هديا وكان جابر
رضي الله عنه يقول حججت مع رسول الله عليه السلام حين ساق البدن معه وقد اهل الناس بالحج مفردا فقال لهم
احلوا من احرامكم بالطواف بالبيت وبين الصفا والمروة وقصروا ثم اقيموا حلالا لا يحل لكم كل شيء حتى اذا كان
يوم التروية فاهلوا بالحج واجعلوا الذي قدمتم متعة فقالوا كيف نجعلها متعة وقد سمينا الحج فقال افعلوا
ما امرتكم به ولكن لا يحل مني حرام حتى يبلغ الهدي محله وفي رواية لولا الهدي لحللت فلما فعل الناس ذلك
قام رجل فقال يا رسول الله ارايت متعتنا هذه لعامنا هذا ام للابد فقال رسول الله عليه السلام بل هي للابد
وقال ابن عباس وكانوا يرون العمرة في اشهر الحج من افجر الفجور في الارض ويجعلون المحرم صفر ويقولون
اذا برا الدبر وعفا الاثر وانسلخ صفر حلت العمرة لمن اعتمر فقدم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه صبيحة رابعة
مهلين بالحج فامرهم ان يجعلوها عمرة فتعاظم ذلك عندهم وضاقت به صدورهم فلما بلغه ذلك دخل على عائشة و
هو غضبان فرات الغضب في وجهه فقالت من اغضبك اغضبه الله تعالى فقال وما لي لا اغضب وانا امر بالامر
فلا اتبع قال ابن عباس فلما كان يوم التروية امر النبي صلى الله عليه وسلم من كان لا هدي له ان يهل بالحج عشية التروية
واذا فرغوا من المناسك ان يجيئوا فيطوفوا بالبيت وبالصفا والمروة وقد تم حجهم وعليهم الهدي كما قال تعالى فما
استيسر من الهدي فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم **فرع في اهلاله صلى الله عليه وسلم
والوقوف بعرفة** كان وهب بن منبه رضي الله عنه يقول بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى
وعد البيت ان يحجه كل عام ستمائة الف فان نقصوا اكملهم بملائكته وكان صلى الله عليه وسلم يامر من تحلل
بمنى ان يهل بالحج من الابطح ثم يتوجه الى منى قال انس ولما اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب وتوجه
الى منى فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر فقالت له عائشة رضي الله عنها يا رسول الله الا نبني لك
بيتا بمنى يظلك من الشمس فقال صلى الله عليه وسلم منى مناخ لمن سبق ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكث بعد صلاة الفجر حتى طلعت الشمس فامر بقبة من شعر تضرب له بنمرة ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوقف عند المشعر الحرام ثم سار حتى اتى عرفة فوجد القبة قد ضربت له بنمرة فنزل بها حتى اذا زاغت
الشمس امر بناقته فرحلت له فاتى بطن الوادي فجمع بالناس فصلى بهم الظهر والعصر جميعا ثم خطب
الناس وقال ان دماءكم واموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الا هل بلغت
ثلاث مرات وكان انس رضي الله عنه يذكر هذا الحديث ثم يقول في الصلاة افعلوا كما يفعل امراؤكم
وكان [illegible] رضي الله عنه ولما سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من منى الى عرفة فمنا من
كان يلبي ومنا من كان يكبر ولا ينكر علينا قال ابن عباس وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

النمرة بردة تعمل من صوف

تالع

حين

حين فرغ من صلاة الصبح بالمزدلفة فقال يا رسول الله اني جئت من جبل طي اكللت راحلتي واتعبت
نفسي والله ما تركت من جبل الا وقفت عليه فهل لي من حج فقال رسول الله عليه السلام من شهد صلاتنا
هذه ووقف معنا حتى يدفع وقد وقف قبل ذلك بعرفة ليلا او نهارا فقد تم حجه وقضى تفثه وكان صلى الله عليه
وسلم يقول وهو بعرفة الحج عرفة من جاء ليلة جمع قبل طلوع الفجر فقد ادرك الحج وايام منى ثلاثة ايام
فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول نحرت ههنا ومنى
كلها منحر فانحروا في رحالكم ووقفت ههنا وعرفة كلها موقف وفي رواية وعرفة كلها موقف وارتفعوا
عن عرنة والمزدلفة كلها موقف وكان الحمس يفيضون من مزدلفة ويقولون نحن جيران الله فلا نقف
الا بمزدلفة من الحرم ولا نخرج منه فانزل الله تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس يعني من عرفات وفي
رواية كل فجاج مكة طريق ومنحر وكان صلى الله عليه وسلم يكثر من الدعاء وهو واقف بعرفة ويرفع يديه فلما
سقط خطام ناقته تناول الخطام باحدى يديه وهو رافع يده الاخرى وكان اكثر دعائه صلى الله عليه وسلم
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير ويقول هو افضل ما قلت
انا والنبيون من قبلي فلما زالت الشمس اتى الموقف بعرفة فخطب الناس الخطبة الاولى ثم اذن بلال ثم
اخذ النبي صلى الله عليه وسلم في الخطبة الثانية ففرغ من الخطبة وبلال من الاذان ثم اقام بلال فصلى الظهر ثم
ثم اقام فصلى العصر والله اعلم **باب الدفع الى المزدلفة بعد الوقوف بعرفة ثم منها الى منى
وما يتعلق بذلك من الرمي والحلق والتحلل وغير ذلك** قال ابن عباس رضي الله عنهما لما افاض
رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفات قال للناس عليكم السكينة وهو كاف ناقته فلما دخل وادي
محسر وهو محسر وهو من منى قال عليكم بحصى الخذف الذي يرمى به الجمرة فلما اتى النبي صلى الله عليه وسلم
المزدلفة صلى بها المغرب والعشاء باذان واحد واقامتين ولم يسبح بينهما شيئا ثم اضطجع حتى طلع
الفجر حين تبين له الصبح باذان واقامة ثم ركب حتى اتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعا الله وكبره
وهلله ووحده فلم يزل واقفا حتى اسفر جدا فدفع قبل ان تطلع الشمس حتى اتى بطن وادي محسر فحرك راحلته
قليلا ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرج على الجمرة الكبرى حتى اتى الجمرة التي عند الشجرة فرماها بسبع حصيات يكبر مع
كل حصاة منها وكانت قدر حصى الخذف قال انس رضي الله عنه وكان رميه وهو واقف في بطن الوادي فلما رآها انصرف
الى المنحر قال ابن عباس ورخص رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المزدلفة للضعفة ان يتقدموا وكانت سودة رضي الله عنها ضخمة
ثبطة فاستاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تفيض من جمع بليل فاذن لها قال ابن عباس وكنت انا ممن قدم مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليلة المزدلفة في ضعفة اهله قال جابر رضي الله عنه ورمى رسول الله صلى الله عليه وسلم جمرة
العقبة يوم النحر ضحى وكان لا يرمي بعد يوم النحر الا بعد الزوال قال ورايت رسول الله عليه السلام يرمي
الجمرة على راحلته يوم النحر ويقول لتاخذوا عني مناسككم فاني لا ادري لعلي لا احج بعد حجتي هذه وكان
صلى الله عليه وسلم يرمي كل جمرة بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة ويقول اللهم اجعله حجا مبرورا
وذنبا مغفورا قال ابن عباس ولما قدم النبي صلى الله عليه وسلم ضعفة اهله قال لا ترموا الجمرة حتى
تطلع الشمس فرمى ناس منهم قبل الفجر وجماعة مع الفجر فاقرهم النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك وقال ابو هريرة
جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لنا في رمي الجمار فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم تجد ذلك عند ربك احوج ما تكون اليه وفي رواية فقال للسائل قال الله تعالى فلا
تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون ~~وكان انس~~ قال انس وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخبرنا ويقول لما اتى ابراهيم خليل الله الى المناسك عرض له الشيطان عند جمرة
العقبة فرماه بسبع حصيات حتى ساخ في الارض وكان ابن عباس يقول ثم عرض له عند

وارتفعوا عن بطن محسر فانه وادي [illegible] في البلاد

بلغ

ثم عرض لغضب الجمرة الثالثة فرماه بسبع حصيات حتى ساخ في الارض

الجمرة الثانية فرماه بسبع حصيات حتى ساخ في الارض وكان ابن عباس يقول الشيطان ترجمون وملة ابيكم ابراهيم تتبعون وكان ابو سعيد الخدري رضي الله عنه يقول قلنا يا رسول الله هذه الجمار التي ترمى كل سنة فنحسب انها تنقص فقال ما تقبل منها رفع ولولا ذلك لرايتموها مثل الجبال ولذلك كان ابن عباس يقول لولا ان كلما تقبل من الجمار يرفع لكانت اعظم من ثبير وكان صلى الله عليه وسلم اذا علمهم رمي الجمار يضع اصبعيه السبابتين ثم يقول بحصى الخذف هكذا قال انس ولما اتى النبي صلى الله عليه وسلم منى اتى الجمرة فرماها ثم اتى منزله بمنى فنحر ثم قال للحلاق خذ واشار الى الجانب راسه الايمن ثم الايسر ثم جعل يعطيه الناس ثم افاض الى مكة فطاف ثم رجع فصلى الظهر بمنى وكان صلى الله عليه وسلم يقول بمنى اللهم اغفر للمحلقين قالوا يا رسول الله وللمقصرين قال اللهم اغفر للمحلقين قالوا يا رسول الله وللمقصرين قال وللمقصرين ولما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه ان يتحللن قلن له ما لك انت لم تحلل قال اني قلدت هديي ولبدت راسي فلا احل حتى احل من حجتي والحلق وفيه دليل على وجوب الحلق وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس على النساء حلق انما على النساء التقصير وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا رميتم الجمرة فقد حل لكم كل شيء الا النساء قال رجل والطيب يا رسول الله قال والطيب وفي رواية اذا رميتم جمرة العقبة وحلقتم فقد حل لكم الطيب والثياب وكل شيء الا النساء وفي رواية ان هذا يوم رخص لكم اذا انتم رميتم الجمرة ان تحلوا من كل ما حرمتم منه الا النساء فاذا امسيتم قبل ان تطوفوا بهذا البيت صرتم حرما كهيئتكم قبل ان ترموا الجمرة حتى تطوفوا به قالت عائشة رضي الله عنها وكنت اطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم لحله بعد ما يرمي جمرة العقبة قبل ان يطوف بالبيت وكان ابن عباس يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يضمخ راسه بالمسك يوم النحر قبل ان يطوف قال رضي الله عنه ولما خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر جاء الناس اليه افواجا افواجا يسالونه عن احكام الحج والتقديم والتاخير في النحر والحلق والرمي والافاضة بعضها على بعض فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لهم لا حرج قال وجاء رجل فقال يا رسول الله حلقت قبل ان انحر فقال انحر ولا حرج وجاء اخر فقال يا رسول الله اني افضت قبل ان احلق او قصر ولا حرج وجاء اخر فقال يا رسول الله اني ذبحت قبل ان ارمي قال ارم ولا حرج وجاء اخر فقال يا رسول الله اني رميت بعد ما امسيت قال لا حرج وجاء اخر فقال يا رسول الله زرت قبل ان ارمي قال لا حرج فما سئل صلى الله عليه وسلم عن شيء قدم ولا اخر الا قال افعل ولا حرج وكان انس رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رمى الجمرات ايام منى بعد الزوال يقف عند الجمرة الاولى والثانية فيطيل القيام ويتضرع ويرمي الثالثة وهي جمرة العقبة فلا يقف عندها وكان صلى الله عليه وسلم يرخص للرعاة وسقاة الماء ان يرموا يوما واحدا ويتركوا يوما ورخص للعباس ان يبيت بمكة ليالي منى من اجل سقايته قال سعد بن مالك رضي الله عنه ولما رجعنا من الحج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان بعضنا يقول لبعض رميت بسبع حصيات وبعضنا يقول رميت بست حصيات ولم يعب بعضهم على بعض وكان صلى الله عليه وسلم اذا رمى الجمار الثلاث يأتي اليهن ماشيا ولم يركب الا في جمرة العقبة لعذر كان به صلى الله عليه وسلم وكان مجاهد رضي الله عنه يقول انما سمي يوم النحر يوم الحج الاكبر وان كان ايام منى كلها كذلك لانها سنة حج فيها ابو بكر ونبذت العهود فيه والله اعلم باب حكم القارن والحائض واستحباب شرب ماء زمزم وزيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد تمام الحج كان صلى الله عليه وسلم يرخص القارن في الاكتفاء للحج والعمرة بطواف واحد ويقول وسعي واحد ويقول من قرن بين حجته وعمرته اجزاه لهما طواف واحد وسعي واحد ويقول من قرن وعمرته حتى يتحلل منهما وكانت عائشة رضي الله عنها تقول لما احرمت

بالعمرة

بالعمرة قدمت مكة حائضا فلم اطف بالبيت ولا بين الصفا والمروة فشكيت ذلك الى رسول الله عليه السلام فقال انقضي راسك وامتشطي واهلي بالحج ودعي العمرة ففعلت ذلك فلما قضيت الحج ارسلني مع اخي عبد الرحمن بن ابي بكر الى التنعيم فاعتمرت فقال هذه مكان عمرتك قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا سهلا اذا هويت شيئا تابعني عليه قال ابن عباس رضي الله عنهما ولما خطب رسول الله عليه السلام اوسط ايام التشريق قال يا ايها الناس الا ان ربكم واحد وان اباكم واحد الا لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا لاحمر على اسود ولا اسود على احمر الا بالتقوى الا هل بلغت قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكان رسول الله عليه السلام اذا نفر من منى نزل بالمحصب فصلى به الظهر والعصر والمغرب والعشاء ثم هجع هجعة ثم دخل مكة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليقيم المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه ثلاثا وكانت عائشة وابن عباس رضي الله عنهم يقولان ليس المحصب بشيء انما نزله رسول الله عليه السلام لكونه كان اسمح لخروجه وكان ابو بكر وعمر وغيرهما من الصحابة ينزلونه اقتداء به صلى الله عليه وسلم قالت عائشة رضي الله عنها ولما دخل رسول الله عليه السلام مكة دخل وهو قرير العين طيب النفس فدخل الكعبة ثم خرج حزينا فقال يا عائشة وددت اني لم اكن فعلت اني اخاف ان اكون قد اتعبت امتي من بعدي وكان اسامة رضي الله عنه يقول لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت وصلى فيه ركعتين جلس فحمد الله واثنى عليه وكبر وهلل ثم قام الى ما بين يديه من البيت فوضع صدره عليه وخده ويديه ثم هلل وكبر ودعا ثم فعل ذلك بالاركان كلها ثم خرج فاقبل على القبلة وهو على الباب فقال هذه القبلة هذه القبلة هذه القبلة ثلاث مرات ثم نزل فوجد الصحابة قد استلموا من الباب الى الحطيم وقد وضعوا خدودهم الى البيت وهم يبكون ويتضرعون ثم اتى صلى الله عليه وسلم السقاية فاستسقى فقال العباس يا فضل اذهب الى امك فات رسول الله صلى الله عليه وسلم بشراب من عندها فقال صلى الله عليه وسلم اسقني فقال العباس يا رسول الله انهم يجعلون ايديهم فيه قال اسقني فشرب ثم اتى زمزم وهم يسقون ويعملون فيها فقال اعملوا فانكم على عمل صالح ثم قال صلى الله عليه وسلم لولا ان تغلبوا على سقايتكم لنزلت حتى اضع الحبل يعني على عاتقي واشار الى عاتقه ثم ناولوه دلوا فشرب منه ثم قال ماء زمزم لما شرب له ان شربته تستشفي به شفاك الله وان شربته يشبعك اشبعك الله وان شربته لقطع ظماك قطعه الله وهي هزمة جبريل وسقيا الله اسمعيل وكان صلى الله عليه وسلم يقول ابن السبيل اول شارب يعني من زمزم وكان صلى الله عليه وسلم يقول اية ما بيننا وبين المنافقين انهم لا يتضلعون من ماء زمزم وكان ابن عباس يقول اذا شرب ماء زمزم اللهم اني اسالك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء وكان عبد الله بن المبارك رضي الله عنه يقول اذا شرب من زمزم اللهم ان نبيك محمدا صلى الله عليه وسلم قال ماء زمزم لما شرب له وها انا قد شربته لعطش يوم القيمة ثم يشرب وكانت عائشة رضي الله عنها تحمل ماء زمزم وتخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحمله قال انس ولما فرغ الناس صاروا ينصرفون في كل وجه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينفر احد حتى يكون اخر عهده بالبيت فامر الناس بطواف الوداع ورخص في تركه للحائض اذا كانت قد طافت في الافاضة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث امته على زيارة قبره الشريف بعد مماته ويقول من زارني بعد مماتي فكانما زارني في حياتي وكان عليه السلام يقول من جاءني زائرا لا يعمله حاجة الا زيارتي كان حقا علي ان اكون له شفيعا يوم القيمة وكان عليه السلام يقول من حج ولم يزرني فقد جفاني وكان عليه السلام يقول لا يسلم علي احد من حر او عبد او امة الا اسلمت عليه ولا يصلي علي احد الا صلى الله وملائكته عليه وكان السلف الصالح رضي الله عنهم يعدون زيارة قبره عليه السلام من اعظم القربات ويرون ان الحاج انما يكمل للخلوق الحسنة عند زيارته لرسول الله صلى الله عليه وسلم باب الفوات والاحصار قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كسر او عرج او مرض فقد حل وعليه حجة الوداع اخرى وكان ابن عمر رضي الله عنه يقول حسبكم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان حبس احدكم عن الحج طاف بالبيت والصفا والمروة ثم يحل من كل شي حتى يحج عاما قابلا ويهدي او يصوم ان لم يجد
هديا ولما غلط ابو ايوب الانصاري وهبار بن الاسود رضي الله عنهما فظنا ان هذا اليوم يوم عرفة فغلطا في العدد
قال الناس فاتمما الحج فلما اتيا يوم النحر واخبرا عمر بن الخطاب بقصتهما امرهما ان يتحللا بعمرة ثم يرجعا حلالا ثم يحجا
عاما قابلا ويهديا ولو شاة فمن لم يجد فصيام ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم الى اهله وكان مجاهد رضي الله عنه
يقول في قوله تعالى وسبعة اذا رجعتم ان شا صامها في الطريق انما هي رخصة وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لا حصر
الا حصر العدو وكان صلى الله عليه وسلم يامر المحصر اذا تحلل بعمل العمرة ان ينحر ثم يحلق حيث احصر من حل او حرم ولا
قضا عليه ولما فرغ صلى الله عليه وسلم من قضية الكتاب عمرة الحديبية والصلح قال لاصحابه قوموا فانحروا ثم احلقوا
وكان ابن عباس رضي الله عنهما كثيرا ما يقول انما القضا على من نقض حجه بالتلذذ فاما من حبسه عدو او غير ذلك
فانه يحل ولا يرجع وكان صلى الله عليه وسلم اذا رجع من حج او غزو او عمرة يكبر على كل شرف من الارض ثلث تكبيرات
ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير آيبون تائبون عابدون ساجدون
لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده والله اعلم باب الهدي قال ابن عباس رضي الله
عنهما لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة يريد الحج فاتى على ذي الحليفة فصلى الظهر ثم دعى بناقته
فاشعرها في صفحة سنامها الايمن وسلت الدم عنها وقلدها نعلين ثم اهل بالنسك بعد ما ركب راحلته
وقال ابن عباس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اهدى الى البيت غنما قلدها وكان صلى الله عليه وسلم
ينهى عن ابدال الهدي المعين من غير حاجة ويقول اكرهها وكان عمر رضي الله عنه يقول قلت يا رسول الله
اهديت نجيبا فاعطيت بها ثلثمائة دينار افابيعها واشتري بثمنها بدنا قال لا انحرها وكان صلى الله عليه وسلم
يرخص في اهداء سبع شياه عن البدنة من الابل والبقر كما في الاضحية ويقول من لم يجد بدنة فليهد سبع
شياه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اشتركوا في الابل والبقر كل سبعة منكم في بدنة وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من كان عليه بدنة وهو لها موسر ولا يجدها ان يشتريها فليبتع بدلها سبع شياه فيذبحهن قال
حذيفة رضي الله عنه وشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بين كل سبعة من المسلمين في بقرة
وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في ركوب الهدي بالمعروف للمضرور حتى يجد شخص ظهرا غيرها
ويقول اركبوه قال نافع وكان ابن عمر رضي الله عنهما يجلل بدنه القباطي والانماط والحلل ثم يبعث بها الى
الكعبة فيكسوها اياها فلما كسيت الكعبة كان يتصدق بها الى الكعبة فيكسوها اياها فلما كسيت الكعبة كان
يتصدق بها وكان رضي الله عنه يقول اذا نتجت البدنة فليحمل ولدها حتى ينحر معها فان لم يجد محملا
حمله على امه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لسائق بدنة ان عطب منها شيا قبل المحل فخشيت عليها
موتا فانحرها ثم اغمس قلايدها ونعلها في دمها ثم اضرب به صفحتها ولا تطعمها انت ولا احد من
اهل رفقتك واطعمها الناس وفي رواية فقال خل بين الناس وبينها فلياكلوها وكان ابن
المسيب رضي الله عنه يقول من ساق بدنة تطوعا فعطبت فاكل منها او امر من ياكلها غرمها
وان كانت نذرا ابدلها وكان صلى الله عليه وسلم ياكل من دم التمتع والقران والتطوع وكان مجاهد
رضي الله عنه يقول في قوله تعالى فكلوا منها انما هي رخصة ان شا اكل وان شا لم ياكل مثل قوله تعالى فاذا قضيت
الصلوة فانتشروا في الارض ومثل قوله تعالى واذا حللتم فاصطادوا وكان صلى الله عليه وسلم ينحر بدنة قايمة
معقولة احدى يديها وكان ابن عمر رضي الله عنهما يفعل بها كذلك فلما كبر وضعف نحرها باركة وفي
وقال جابر رضي الله عنه لما حج رسول الله صلى الله عليه وسلم ساق معه مائة بدنة فلما كان يوم النحر انصرف الى المنحر فنحر ثلثا وستين
بدنة ثم اعطى عليا فنحر ما بقي واشركه في هديه ثم امر ان يوضع من كل بدنة بضعة ثم جعلت في قدر وطبخت فاكلا
من لحمها وشربا من مرقها وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اتى المنحر اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مرقها

فاتهما سد

باعلى

باعلى الحربة واخذ علي باسفلها فطعنا بها البدن كلها قال انس واكلت عايشة رضي الله عنها من دم قرانها
الذي ذبحه عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم لانها كانت قارنة كان ابن عباس يقول من اهدى هديا حرم عليه ما يحرم
على الحاج حتى ينحر هديه فبلغ ذلك عايشة فقالت ليس كما قال ابن عباس انا فتلت قلايد هدي رسول الله صلعم
بيدي ثم قلدها بيده ثم بعث بها مع ابي بكر فلم يحرم على رسول الله صلى الله عليه وسلم شي احله الله له حتى نحر ابو بكر الهدي
والله اعلم باب الاضحية وما جا في فضلها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما عمل ابن آدم يوم النحر عملا
احب الى الله تعالى من دم يهراق الا ان يكون رحما يوصل وانها لتاتي يوم القيامة بقرونها واظلافها واشعارها
وان الدم ليقع عند الله بمكان قبل ان يقع الى الارض فطيبوا بها انفسا فانها سنة ابيكم ابراهيم عليه الصلاة
والسلام قال معاوية رضي الله عنه جا اعرابي مرة فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عليك يا ابن الذبيحين فتبسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليه فسئل معاوية ما الذبيحان قال اسمعيل وعبد الله فان عبد المطلب
لما امر بحفر زمزم نذر لله ان سهل امرها ان ينحر بعض ولده فخرجهم فاسهم بينهم فخرج السهم على عبد الله فاراد ذبحه
فمنعه اخواله من بني مخزوم فقالوا ارض ربك وافد ابنك ففداه بمائة ناقة فهو الذبيح واسمعيل الذبيح قال ابن عباس
وكان مذبح اسمعيل من بيت ايليا على ميلين ولما علمت سارة بما فعل به مرضت يومين وماتت يوم الثالث قال فذبح
وهو ابن سبع سنين وولدته سارة وهي بنت تسعين وكان زيد بن ارقم رضي الله عنه يقول قلت يا رسول الله ما لنا
في الاضاحي فقال بكل شعرة حسنة قلت فالصوف قال بكل شعرة من الصوف حسنة وكانت فاطمة رضي الله عنها
تقول لما ضحيت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قومي الى اضحيتك فاشهديها فان لك باول قطرة تقطر من
دمها ان يغفر لك ما سلف من ذنوبك فقلت يا رسول الله النا خاصة اهل البيت ام لنا وللمسلمين قال بل لنا وللمسلمين
وكان علي رضي الله عنه يقول لا يذبح ضحاياكم اليهود ولا النصارى وكان يقول نسخت الضحية كل ذبح كما نسخ رمضان كل
صوم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من وجد سعة فلم يضح فلا يقربن مصلانا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما انفقت
الورق في شي افضل من نحيرة في يوم عيد وكان صلى الله عليه وسلم لا يعزم على اصحابه فيها وكان صلى الله عليه وسلم
اذا انصرف من عيد الاضحى اوتي بكبشين سمينين اقرنين املحين في مصلاه وهو قايم فيذبح احدهما
بنفسه ثم يقول اللهم هذا عن امتي جميعا من شهد لك بالتوحيد وشهد لي بالبلاغ ثم يوتي بالاخر فيذبحه بنفسه
فيقول هذا عن محمد وال محمد فيطعمهما جميعا المساكين وياكل هو واهله منهما وقال ابو رافع فمكثنا سنتين
ليس رجل من بني هاشم يضحي قد كفاه الله المونة والغرم بتضحية رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابن اللغة والاملح هو الذي بياضه اكثر من سواده وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا
رايتم هلال ذي الحجة واراد احدكم ان يضحي فليمسك عن شعره واظفاره فلا ياخذ منها شيا وكان
صلى الله عليه وسلم يقول خير الاضحية الكبش قال شيخنا رضي الله عنه انما كان الكبش افضل من الانثى اتباعا
لسنة ابينا ابرهيم فان مدار الباب عليه وقد كان الفدا كبشا لا نعجة وكان صلى الله عليه وسلم يقول
لا تذبحوا الا مسنة الا ان يعسر عليكم فتذبحوا جذعة من الضان والله اعلم وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن التضحية
بالمنيحة الانثى ويقول لمن لم يجد غيرها خذ من شعرك واظفارك فذلك تمام اضحيتك عند الله تعالى
وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يضحي عن صغار ولده وكان ابو بكر رضي الله عنه لا يضحي عن اهله خوفا
ان يستن به وكان عمر رضي الله عنه لا يضحي عن ما في بطن المراة حتى تضع قال ابن عمر وكان الرجل في عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم يشتركون في البقرة عن سبعة والبعير عن عشرة اذا كانوا اهل بيت واحد
فان كانوا اجانب فالبقرة عن واحد والبدنة عن واحد والشاة عن واحد وكان ابن عباس يقول كنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في سفر فحضر الاضحى فذبحنا البقرة عن سبعة والبعير عن عشرة فرع وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لمن ذبح داجنا من المعز شاتك شاة لحم وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول

الداجن من المعز ما استانس في البيوت

يضحي بالشاة الواحدة عنه وعن اهل بيته فياكلون
ويطعمون حتى تباهى الناس بعد ذلك فصنعوا
وكانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

في الضحايا والبدن التي هي فوقه وكان علي رضي الله عنه يقول اذا ولدت الاضحية فاذبح ولدها معها قيل له فهل
يجزي مكسورة القرن قال لا باس امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نستشرف العينين والاذنين وان لا نضحي بمقابلة ولا
مدابرة والمقطوعة طرف الاذن والمدابرة هي ما قطع جانب اذنها والشرقا هي المشقوقة الاذن والخرقا هي المثقوبة قال
ابو هريرة رضي الله عنه وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله عندي داجن جذعة من المعز افاذبحها
قال اذبحها ولا تصلح لغيرك قال بعض العلماء وفي هذا الحديث دليل على جواز التضحية بالمعيب الذي لا يجد غيره بخلاف من
وجد سليما والاحاديث كلها محمولة على هذا في جميع ابواب الكفارات والقربات وكان صلى الله عليه وسلم يقول نعمت
الاضحية الجذعة من الضان فانها توفي مما توفي منه الثنية وقال انس رضي الله عنه جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله عندي عتود افتجزي عني ضحية قال نعم والعتود من ولد المعز ما رعى وقوى واتى عليه حول وكان
صلى الله عليه وسلم يقول اربعة لا تجزي في الاضاحي العوراء البين عورها والمريضة البين مرضها والعرجاء البين
عرجها والكسيرة التي لا تنقي وكان علي رضي الله عنه يقول نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اضحي باعضب القرن
والاذن وهو الذي ذهب منه النصف فاكثر من قرنه او اذنه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن المصفرة
والبخقا والمستاصلة والمشيعة والكسرا فالمصفرة التي استوصلت اذنها فبدا صماخها والبخقا التي
تنخسف عينها والمستاصلة هي المقلوع قرنها من اصله والمشيعة التي لا تتبع الغنم عجفا وضعفا والكسرا التي
لا تنقي كما مر وكان ابو سعيد الخدري يقول اشتريت كبشا اضحي به فعدى عليه الذيب فاخذ الية فسالت النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ضح به وفيه دليل على ان العيب الحادث بعد التعيين لا يضر وكان الصحابة رضي
الله عنهم يسمنون ضحاياهم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول دم عفرا احب
الى الله من دم سوداء والعفرا هي التي بياضها غير ناصع قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه وضحى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بكبش اقرن فحيل ياكل في سواد وينظر في سواد ويمشي في سواد وكان كثيرا ما يضحي بالكبش الخصي السمين فرع وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينحر ويذبح بالمصلى قال انس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث على
احسان الذبح ويقول اشحذوا المدية ثم يأخذها ويضع رجله على صفحة الذبيحة فيذبح او ينحر
قائلا بسم الله الرحمن الرحيم تقبل من محمد ومن آل محمد ومن امة محمد ويكبر عند الذبح حين يوجه الذبيحة ويقول
وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله
رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين اللهم هذا منك ولك عن محمد وامته وكان صلى الله
عليه وسلم ينحر الابل قائمة معقولة يدها اليسرى ويقول قال الله تعالى فاذكروا اسم الله عليها صواف قال ابن
عباس صواف قياما وقال انس وكنا ناكل من ذبائح النساء والصبيان على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكنا نكره للرجل ان يتولى ذبح نسكه النصارى واليهود وكان ابن عباس ياكل من ذبائح
النصارى في السوق وكان لا ياكل مما ذبحوه من الاضاحي والله اعلم فرع في وقت الذبح
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل ايام التشريق ذبح وكان صلى الله عليه وسلم يذبح
بعد الصلاة ويقول من ذبح قبل الصلاة فانما يذبح لنفسه ومن ذبح بعد الصلاة فقد تم نسكه
واصاب سنة المسلمين وقال انس رضي الله عنه انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من الصلاة مرة فراى لحما
في السوق فعرف انه ذبح قبل الصلاة فقال صلى الله عليه وسلم من ذبح قبل ذبحنا وصلاتنا فانما ذبح
لنفسه فليذبح مكانها اخرى ومن ذبح حين صلينا فليذبح بسم الله تعالى وكان علي وابن عمر رضي الله
عنهما يقولان زمان الاضحية يومان بعد العيد وفي رواية عن علي ثلاثة ايام بعد العيد وكان
ابو امامة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وقت الاضحية الى راس المحرم
لمن اراد ان يستاني ذلك وكان سهل بن حنيف يقول وقت الاضحية الى اخر ذي الحجة والله اعلم فرع في الاكل

ولا ادخار

ولا ادخار ولا انتهاب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل من لحم الاضحية ويطعم غيره منها قال ابن عباس
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن الادخار من لحم الاضاحي ويقول يا اهل المدينة لا تاكلوا لحوم الاضاحي فوق
ثلاث فشكى الناس اليه وقالوا يا رسول الله ان لنا عيالا وحشما وخدما فرخص لهم فيه وقال كلوا وتزودوا
واحبسوا وادخروا وانما كنت نهيتكم العام الماضي عن الاكل منها بعد ثلاث ليوسع ذو الطول على من لا طول له
حين كان بالناس جهد فاراد صلى الله عليه وسلم ان يعين الناس بعضهم بعضا في تلك السنة وكان صلى الله
عليه وسلم يقول كلوا من لحم الاضاحي ما شئتم ولا تبيعوا من لحمها شيئا وتصدقوا منها واستمتعوا بجلودها
ولا تبيعوها وان اطعمكم احد من لحومها فكلوا منها اني شئتم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من باع جلد اضحيته فلا اضحية له
وكان صلى الله عليه وسلم يقول لعلي على ذبح البدن تصدق بلحومها وجلودها واجلالها ولا تعطي الجازر منها شيئا
فانا نحن نعطيه من عندنا وكان صلى الله عليه وسلم يرخص للفقراء في انتهاب لحم الاضاحي ويقول اذا نحر اضاحيه
من شاء اقتطع فينتهبها الناس وكان ابو قلابة رضي الله عنه يقول بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعى
بجزور فنحرت فانتهب الناس لحمها واذى بعضهم بعضا فامر النبي صلى الله عليه وسلم مناديا ينادي ان الله ورسوله
ينهاكم عن النهبة وسياتي مزيد على ذلك في باب الوليمة خاتمة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اعظم
الايام عند الله يوم النحر ثم يوم القر يعني اليوم الثاني والله اعلم باب استحباب الذبح عن المولود واماطة الاذى عنه
قال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمي الذبيحة عن المولود عقيقة ثم نهى بعد ذلك عن
تسميتها بذلك فقال لا يحب الله العقوق وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا ولد للرجل جارية بعث
الله تعالى لها ملائكة يزفون البركة زفا ويقولون ضعيفة خرجت من ضعيف القيم عليها معان الى يوم القيمة
واذا ولد للرجل غلام بعث الله اليه ملكا من السماء فقبل بين عينيه وقال الله تعالى يقرئك السلام وكان صلى الله
عليه وسلم يقول لا تكرهوا البنات فانهن المونسات الغاليات يعني تغلي راس ابيها من الهم وكان عبد العزيز بن ابي رواد
ابن ابي الجليل رضي الله عنه يقول حدثتني امي ان امرأة بمرو كانت تلد البنات فولدت سبع بنات متوالية ثم حملت
فاجتمع اليها النساء فقلن يا فلانة ان ولدت جارية ثامنة فاحمدي الله تعالى فقالت والله ان ولدت جارية لاحمدن الله تعالى
فولدت قردة قالت امي فاتيتها فرايت القردة بين يديها فعاشت ثلاثة ايام ثم ماتت وكان صلى الله عليه وسلم يقول صياح
المولود حين يقع نزغة من الشيطان وفي رواية ما من مولود الا وقد عصره الشيطان عصرة او عصرتين الا عيسى بن مريم
وامه ذهب يطعن فطعن في الحجاب وكان قتادة رضي الله عنه يقول بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عق
عن نفسه بعد النبوة وقطع العقيقة ارابا وطبخها بماء وملح وقال عند ذبحها بسم الله والله اكبر هذه
عقيقتي وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من مولود الا وينثر عليه من تراب حفرته وفي رواية ما من مولود
الا في سرته من تراب تربته التي يولد منها فاذا رد الى ارذل العمر رد الى تربته التي خلق منها حتى يدفن وانا
وابو بكر وعمر خلقنا من تربة واحدة وفيها ندفن وكان صلى الله عليه وسلم يقول مع الغلام عقيقة
فاهريقوا عليه دما واميطوا عنه الاذى وفي رواية كل غلام رهينة
بعقيقة تذبح عنه يوم سابع ولادته ويسمى فيه ويحلق راسه وفي رواية ويدمى بدل يسمى وكان
صلى الله عليه وسلم يقول يعق عن الغلام شاتان مكافيتان وعن الجارية شاة ولا يضركم
ذكرانا كن او اناثا وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يساله احد من اهله عقيقة الا اعطاه اياها وكان
علي رضي الله عنه يعق عن ولده بشاة شاة عن الذكور والاناث وكذلك كان يفعل ابن عمر وعروة
ابن الزبير وغيرهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ولد له ولد فاحب ان ينسك عن ولده فليفعل
فكان لا يفرض عليهم في ذلك وكانوا في الجاهلية اذا ولد لاحدهم غلام ذبح شاة ولطخ راس
المولود بدمها فلما جاء الله بالاسلام صاروا يذبحون شاة ويحلقون راسه ويلطخونه

بالزعفران وكان صلى الله عليه وسلم يلاعب الحسن والحسين ويقول من كان له صبي فليتصابى له
وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا فرع ولا عتيرة والفرع اول النتاج كانوا يذبحونه لطواغيتهم
والعتيرة كانوا يذبحونها في رجب ثم رخص صلى الله عليه وسلم فيها وقال اذبحوا لله وابروا الله
واطعموا في اي شهر كان وا ستقر الامر كذلك وفي رواية على اهل كل بيت ان يذبحوا شاة في
كل رجب لله وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن ذبائح الجن فسئل الزهري عن ذلك فقال كان اهل
الجاهلية اذا اشترى احدهم الدار او البير او نحوها يذبح لها ذبيحة للطيرة دفعا لاذى السكان
من الجان وكان انس رضي الله عنه يقول لما ولد ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم سر به رسول
الله صلى الله عليه وسلم كثيرا وكانت قابلته سلمى امراة ابي رافع ولما بشر ابو رافع رسول الله
صلى الله عليه وسلم بولادة ابراهيم عليه السلام اعطاه عبدا وحلق راسه يوم سابع ولادته ودفن
شعره بعد ان تصدق بزنته فضة وسماه ثم دفعه الى ام سيف بالمدينة لترضعه لكون مارية كانت
مشغولة بخدمة رسول الله عليه السلام فكان صلى الله عليه وسلم يذهب الى ام سيف فتناوله
ابراهيم عليه السلام فيشمه ويقبله ثم يدفعه اليها قال ابو هريرة رضي الله عنه وذبح رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الحسن والحسين كل واحد كبشين وفي رواية كبشا واحدا وقال لفاطمة احلقي شعرهما
وتصدقي بوزنه من الورق قال انس فكان زنة شعر كل واحد منهما درهما او بعض درهم قال واذن
رسول الله صلى الله وسلم في اذن الحسين حين ولدته امه فاطمة بالصلاة وقرا سورة الاخلاص في اذنه
وكان مولد الحسن رضي الله عنه في النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة ثم ولد الحسين بعده
في شعبان سنة اربع من الهجرة رضي الله عنهم والله اعلم فصل في الاسماء والكنى قال انس رضي الله عنه
كانت الانصار يرسلون اولادهم بتمرات اول ما يولدون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمضغها
ويحنكهم ويتفل بريقه في فيهم ويسميهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول سموا السقط يثقل الله تعالى به
ميزانكم فانه ياتي يوم القيمة اي رب اضاعوني فلم يسموني ويقول وجاء رجل من اهل اليمامة بصبي يوم ولد
ملفوفا في خرقة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام من انا قال انت رسول الله صلى
الله عليك وسلم قال صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعدها حتى شب وكبر قال العلماء
رضي الله عنهم وتكلم في المهد احد عشر طفلا محمد صلى الله عليه وسلم وابراهيم الخليل وموسى بن عمران
وعيسى بن مريم ومبري جريج وشاهد يوسف وطفل صاحب الاخدود والطفل الذي مر عليه بالامة
التي قيل فيها انها زانية وطفل ماشطة فرعون ومبارك اليمامة عليهم كلهم السلام وكان صلى الله
عليه وسلم يقول انكم تدعون يوم القيامة باسمائكم واسماء ابائكم فاحسنوا اسماءكم وسياتي في باب الخصائص
ان هذه الامة تدعى يوم القيامة بامهاتهم سترا لهم فما هنا في حق من يتشرف بذكر ابيه وكان صلى الله عليه وسلم
يقول انهم كانوا يسمون بانبيائهم والصالحين قبلهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول تسموا باسماء
الانبيا ولا تسموا باسماء الملائكة وكان صلى الله عليه وسلم اذا لم يحفظ اسم الرجل قال له يا ابن عبد الله
وكان صلى الله عليه وسلم يقول احب الاسماء الى الله عز وجل عبد الله وعبد الرحمن واصدقها حارث وهمام
واقبحها حرب ومرة واراد صلى الله عليه وسلم ان ينهى عن التسمية بيعلى وبركة وافلح وميمون ويسار ونافع
ونحو ذلك ثم سكت بعد عنها وقبض صلى الله عليه وسلم ولم ينه عنها فلما كان عمر رضي الله عنه اراد ان
ينهى عنها ثم تركه ورأى رضي الله عنه رجلا يكنى ابا عيسى فنهاه عن ذلك فقال له انما كناني بذلك رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر
تكنى ابا عبد الله فلم يزل ذلك الرجل ينادى بابي عبد الله حتى مات وقال ابن عمر رضي الله عنهما جمع عمر رضي الله عنه كل غلام

في المدينة

بلغ

في المدينة اسمه اسم نبي فادخله الدار ليغير اسماءهم فجاء اباؤهم فقاموا البينة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو الذي سماهم فخلى سبيلهم قال انس رضي الله عنه وكنى رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب ابا تراب
حين راه نائما في المسجد وقد اصابه تراب فما كان اسم احب الى علي من ذلك الاسم ولما ولد ابن الزبير ارسل ابوه
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسماه عبد الله وتفل في فيه ودعى له وجاء ابو موسى الاشعري رضي الله عنه
بولده حين ولد الى النبي صلى الله عليه وسلم فسماه ابراهيم وحنكه بتمر ودعى له بالبركة فصار يتلمظ فتبسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها تقول قلت يا رسول الله كل صواحبي لهن الكنى فقال لي صلى الله
عليه وسلم تكني بابنك عبد الله بن الزبير فكانت تكنى بام عبد الله لان الخالة ام فصل في تغيير بعض الاسماء
الى احسن منها تقدم قريبا ما له تعلق بهذا وكان رسول صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يغير الاسم القبيح
الى غيره قال انس وغير رسول الله صلى الله عليه وسلم اسم جويرية وكان اسمها برة وكذلك زينب بنت ابي سلمة كان اسمها برة صح
فقال لا تزكي نفسها فسماها زينب ودخل رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما اسمك قال الخازم فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم بل انت مطعم فسماه به وقال عبد الله بن مسعود سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجلا ينادي ابي الحكم فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله هو الحكم وله الحكم فلم تكنى ابي الحكم صح
قال ان قومي اذا اختلفوا في شيء اتوني فحكمت بينهم فرضي كل من الفريقين بحكمي فقال ما احسن هذا فما لك من
الولد قال جماعة وسمى له واحدا اسمه شريح قال فانت ابو شريح ورأى صلى الله عليه وسلم مرة رجلا اسمه
اصرم فقال بل انت زرعة وغير صلى الله عليه وسلم عبد شر الى عبد خير وحزن الى سهل قال ابن المسيب
رضي الله عنه وكان اسم جدي حزن فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سهل فقال لا اغير اسما سمانيه
ابي قال ابن المسيب فما زالت فينا حزونة بعد وغير صلى الله عليه وسلم اسم العاص وعزيز وعتلة وشيطان
وغراب وحباب وشهاب وحرب وسماه سلما والاجدع وقال ان الاجدع شيطان وغير عمر رضي الله عنه
اسم الاجدع وسماه مسروق بن عبد الرحمن فكان ينادي به وغير صلى الله عليه وسلم اسم منبطح الى اسم
منبعث قال ابراهيم النخعي وكانوا يكرهون ان يسمي الرجل غلامه عبد الله مخافة ان يكون ذلك معتقه
فرع في التكني بابي القاسم قال ابن عباس رضي الله عنهما نادى رجل رجلا فقال يا ابا القاسم فالتفت
فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل لم اعنك يا رسول الله انما دعوت فلانا فقال صلى الله
عليه وسلم حين ذلك تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي وفي رواية من سمى باسمي فلا يكتني ومن اكتنى بكنيتي
فلا يتسمى باسمي وبلغه صلى الله عليه وسلم ان رجلا سمى ابنه ابا القاسم فقال سمه عبد الرحمن فانما جعلت قاسما
اقسم بينكم ثم رخص صلى الله عليه وسلم في ذلك حتى صار يقول ما الذي احل اسمي وحرم كنيتي او ما الذي
او ما الذي حرم كنيتي واحل اسمي فرع في فضل التسمي بمحمد وذكر من تسمى به في الجاهلية
كان محمد بن الحنفية رضي الله عنه يقول قال ابي رضي الله عنه قلت يا رسول الله ان ولد لي بعدك
ولد اسميه باسمك واكنيه بكنيتك قال نعم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل النار عبد يسمى باحمد
او محمد وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا سميتم محمدا فلا تضربوه ولا تقبحوه واكرموه واوسعوا له في
المجلس وفي رواية بورك في محمد وفي بيت فيه محمد وفي مجلس فيه محمد قال ابن عمر وراى رسول الله عليه
السلام شخصا يلعن ولده وكان اسمه محمدا فقال صلى الله عليه وسلم تسموا اولادكم محمدا ثم تلعنوهم وكان
علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول من كان لحمل فنوى ان يسميه محمدا حوله الله تعالى ذكرا وان كان انثى
وكان عطا رضي الله عنه يقول بلغنا انه ما سمي مولودا في بطن امه محمدا الا جاء ذكرا قال ابن وهب
فنويت سبعة كلهم جاء ذكرا من اجل تسميتهم محمدا في بطن امهم قال كعب الاحبار رضي الله عنه وقد
حمى الله اسم محمد واحمد ان يسمى بهما احد قبل ظهوره صلى الله عليه وسلم فاما احمد الذي ذكر

في الكتب وبشر به عيسى عليه السلام فمنع الله تعالى ان يسمى احد به قبله حتى لا يدخل اللبس والشك على ضعيف
اليقين واما محمد فليس تسمى به احد من العرب ولا غيرهم الا حين شاع قبيل مولده ان نبيا يبعث اسمه محمد فسمى
جماعة من العرب ابناهم بذلك رجاء ان يكون احدهم فهو منهم محمد بن عدي بن ربيعة التميمي السعدي ومنهم محمد بن
احيحة بن الجلاح ومنهم محمد بن حرماز بن مالك اليعمري ومنهم محمد بن حمران الجعفي ومنهم محمد بن خزاعي السلمي
ومنهم محمد بن خولي الهمداني ومنهم محمد بن سفيان بن مجاشع ومنهم محمد بن اليحمدي الازدي ومنهم محمد بن
يزيد ومنهم محمد بن الفقيمي وكل هولا لم يدرك الاسلام الا الرابع فانه صحابي **خاتمة** جا رجل الى عمر رضي الله عنه
ومنهم محمد بن اسيد
فقال عمر ما اسمك قال جمرة قال ابن من قال ابن شهاب قال ممن قال من الحرقة قال اين مسكنك قال الحرة النار قال
بايها قال بذات لظى قال عمر ادرك اهلك فقد احترقوا فذهب الرجل فوجدهم قد احترقوا كما قال عمر رضي الله عنه

كتاب الصيد والذبايح وما يجوز اقتناؤه من الكلاب وقتل الاسود البهيم

قال ابو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اتبع الصيد غفل ومن سكن
البادية جفا ومن اتى ابواب السلطان افتتن **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول من اتخذ كلبا الا كلب
صيد او زرع او ماشية نقص من اجره كل يوم قيراط **وكان** صلى الله عليه وسلم يامر بقتل
الكلاب الا كلب صيد او كلب ماشية **وفي** رواية لولا ان الكلاب امة من الامم لامرت بقتلها فاقتلوا منها الا
الاسود البهيم **قال** جابر فكنا حين امرنا بقتل الكلاب تدخل المراة من البادية ومعها كلبها فنقتله ثم نهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن قتلها عموما وقال عليكم بالاسود البهيم **قال** جابر فكنا حين امرنا بقتل الكلاب
تدخل المراة من البادية ومعها كلبها فنقتله ثم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتلها عموما وقال
عليكم بالاسود البهيم ذي الطفيتين فانه شيطان **فصل فيما جاء في صيد الكلب المعلم والبازي ونحوهما**

قال ابو ثعلبة الخشني رضي الله عنه قلت يا رسول الله انا بارض صيد فتارة اصيد بقوسي وتارة بكلبي
المعلم وتارة بكلبي الذي ليس بمعلم فما يصلح لي منها فقال ما صدت بقوسك فذكرت اسم الله عليه فكل
وما صدت بكلبك غير المعلم فادركت ذكاته فكل **وكان** سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه اذا قتل الكلب
المعلم الصيد فكل وان لم يبق الا بضعة واحدة **وقال** نافع رميت طيرين بحجر وانا بالجرف فاصبتهما
فاما احدهما فمات فطرحه عبد الله واما الاخر فذهب عبد الله بن عمر يذكيه بقدوم فمات قبل ان يذكيه
فتركه عبد الله بن عمر **وكان** عدي ابن حاتم رضي الله عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
ارسلت كلبك المعلم او بازك المعلم فاذكر اسم الله عليه فان امسك عليك فادركته حيا فاذبحه
وان ادركته قد قتل ولم ياكل منه فكله فان اخذ الكلب ذكاة **وفي** رواية فكله فان ما امسك
عليك وهو دليل على الاباحة سواء قتله الكلب جرحا او خنقا **وكان** ابن عمر رضي الله عنهما يقول في الكلب المعلم
كل ما امسك عليك ان قتل وان لم يقتل **وفي** رواية وان اكل وان لم ياكل **وكان** ابراهيم التيمي يقول
في الكلب اذا ارسلت كلبك فقتل فكل وان اكل فلا تاكل واذا ارسلت بازك واكل
منه فلا باس فانه لا يحفظ حتى ياكل والله اعلم **فصل فيما جاء فيما اذا اكل الكلب من الصيد و
وجوب التسمية** قال عدي بن حاتم رضي الله عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا عدي اذا ارسلت كلابك المعلمة وذكرت اسم الله فكل مما امسكن عليك الا ان ياكل الكلب من
الصيد فلا تاكل فاني اخاف ان يكون انما امسك على نفسه **وفي** رواية وان اكل منه فكل مما ردت عليك
يدك يعني قوسك **وفي** رواية فكل مما امسك عليك قال عدي فقلت يا رسول الله ذكي قال

وغير ذكي

وغير ذكي قلت وان اكل منه قال وان اكل منه قلت يا رسول الله افتني في قوسي قال كل
ما امسك عليك قوسك قلت ذكي وغير ذكي قال ذكي وغير ذكي قلت يا رسول الله فان تغيب
عني قال وان تغيب عنك ما لم يضل يعني يتغير وينتن او تجد فيه اثر غير سهمك قلت اني ارمي بالمعراض
صيدا فاصيد فقال اذا رميت بالمعراض فخزق فكله وان اصابه بعرضه فلا تاكل **وفي** رواية فان اصابه
بحده فكل وان اصابه بعرضه فهو وقيذ **وكان** صلى الله عليه وسلم يحث على التسمية ويقول لعن الله
من ذبح لغير الله **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول من نسي التسمية فلا باس ومن تعمد فلا يوكل فقيل لابن
ابي مليكة فما قوله تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه فقال انما ذبحت بدينك ولم تذبح على
الاثم الا وثان **وجاء** قوم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ان قوما ياتونا باللحم
لا ندري ابذكر اسم الله عليه ام لا فقال سموا انتم وكلوا **وكان** القوم حديثي عهد بالكفر وهو دليل على ان
التصرفات والافعال تحمل على حال الصحة والسلامة الى ان يقوم دليل الفساد **وكان** الزهري رضي الله
عنه يقول اذا سمعت النصراني يسمي لغير الله فلا تاكل وان لم تسمعه كل فقد احله الله وعلم كفرهم **وكان**
صلى الله عليه وسلم ينهى من اكل صيد المجوسي **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول اذا ارسلت كلبك
فاذا ارسلت فاذكر اسم الله فان وجدت مع كلبك كلبا غيره وقد قتل فلا تاكل فانما سميت على كلبك
ولم تسم على غيره **وفي** رواية فانك لا تدري ايهما قتله وهو دليل على انه اذا وجد احدهما وعلم بعينه فالحكم
له لانه قد علم انه قاتله **وفي** رواية اخرى واذا خالط كلبك كلابا لم تذكر الله عليها فامسكن وقتلن
فلا تاكل فانك لا تدري ايها قتل **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول اذا رميتم بالقوس فذكرتم اسم الله عليه
وخزقتم فكلوا منه وهو دليل على ان ما قتله السهم بثقله لا يحل **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول
اذا رميت سهمك فغاب ثلاثة ايام فادركته فكله ما لم ينتن واذا رميت سهمك وذكرت اسم الله
فوجدته قد قتل فكل الا ان تجده قد وقع في ماء فانك لا تدري الماء قتله او سهمك وهو دليل على ان
السهم اذا وجد ابيح لانه قد علم ان سهمه قتله **وفي** رواية اذا رميت الصيد فوجدته بعد يوم او يومين
ليس به الا اثر سهمك فكل ان شئت فان وجدته غريقا في الماء فلا تاكل **وفي** رواية انا نرمي الصيد فنقتفي
اثره اليومين والثلاثة ثم نجده ميتا وفيه سهمه قال ياكل ان شاء **وفي** رواية ان احدنا يرمي الصيد فيغيب
عنه ليلة او ليلتين فيجد فيه سهمه قال اذا وجدت سهمك ولم تجد فيه اثر غيره وعلمت ان سهمك قتله فكل
وفي رواية اذا علمت ان سهمك قتله ولم تر فيه اثر سبع فكل **فرع في النهي عن الرمي بالبندق وما في معناه**
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن الخذف ويقول انها لا تصيد صيدا ولا تنكا عدوا ولكنها
تكسر السن وتفقا العين **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول من قتل عصفورا بغير حقه ساله الله عنه يوم القيامة قيل يا رسول
الله وما حقه قال يذبحه ولا ياخذ بعنقه فيقطعه **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول اذا رميت فسميت فخزقت
فكل وان لم تخزق فلا تاكل ولا تاكل من المعراض الا ما ذكيت ولا تاكل من البندقة الا ما ذكيت **فصل في كيفية
الذبح وما يجب فيه وما يستحب** تقدم قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله من ذبح لغير الله **وكان** ابن عباس رضي الله عنهما يقول
في قوله تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه هي الميتة لانها لم تذبح ولم يذكر اسم الله عليها **وقال** كعب بن مالك كان لنا غنم ترعى
بسلع فابصرت جارية لنا بشاة من غنمنا موتا فاخبرتنا فكسرت حجرا فذبحتها به ثم قلت لاهلي لا تاكلوا حتى اسال النبي عم
فسالت النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فامرنا باكلها **قال** زيد بن ثابت رضي الله عنه وثب ذيب على شاة فذبحها اهلها بمروة فرخص
من اجل فرخص في لحمها رسول الله صلعم في اكلها **وسئل** ابن عباس رضي الله عنهما عن شاة عدا الذيب عليها فبقر بطنها
فوقع قصبها بالارض فادركها الراعي فذبحها بمروة فقطع العروق واهرق الدم فقال يقطع ما اصاب الارض
منها ولم يرم به فانه قد مات وليا كل سايرها **وقال** عدي بن حاتم قلت يا رسول الله انا نصيد الصيد فلا نجد سكينا الا

القصب معا و
بالتركي بغرسق

فان وقع في الماء فلا تاكل وفي رواية فان غاب عنك يوما فلم تجد فيه الا اثر سهمك فكل صح

الظفر وشقة العصى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الدم بما شئت واذكر اسم الله تعالى وسئل ابو هريرة رضي
الله عنه عن شاة ذبحت فتحرك بعضها فقال للسائل كلها ثم خرج السائل فسال زيد بن ثابت فنهاه عن اكلها و
قال ان الميتة لتحرك وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن اكل البهيمة التي تصبر للنبل وعن الشاة التي اخذها الذيب
فاستنقذت بعد الياس منها وقال رافع بن خديج قلت يا رسول الله انا نلقى العدو غدا وليس معنا مدى فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ما انهر الدم وذكر اسم الله تعالى عليه فكلوا ما لم يكن سنا او ظفرا وساحدثكم عن ذلك
اما السن فعظم واما الظفر فمدى الحبشة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله كتب الاحسان على كل شيء فاذا
قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة وليحد احدكم شفرته ويواريها عن البهائم وليجهز
وليرح ذبيحته ومعنى يجهز يسرع ذبحها ويتمه وكان عمر رضي الله عنه ينهى عن نخع الذبيحة وهو ان يكسر
قفاها من موضع الذبح قبل ان تبرد تعجيلا لزهوق الروح وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول مر رسول
الله صلى الله عليه وسلم على رجل واضع رجله على صفحة شاة وهو يحد شفرته وهي تلحظ اليه ببصرها
قال افلا قبل هذا تريد ان تميتها ميتات هلا احددت شفرتك قبل ان تضجعها وقال ابو هريرة رضي الله عنه
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بديل بن ورقا يصيح في فجاج منى الا ان الذكاة في الحلق واللبة ولا تعجلوا
الانفس ان تزهق وايام منى ايام اكل وشرب وبعال وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن شريطة الشيطان
وهي التي تذبح فيقطع الجلد ولا تفرى الاوداج ثم تترك حتى تموت وكانت اسما رضي الله عنها تقول نحرنا على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا فاكلناه وفيه دليل على استحباب نحر كلما كان طويل العنق وجا رجل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اما تكون الذكاة الا في الحلق واللبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو طعنت في فخذها لاجزاك قال العلما هذا فيما لم يقدر على ذبحه في الحلق واللبة كبعير او ثور ند او توحش
وقد كان رافع بن خديج رضي الله عنه يقول ند بعير من ابل القوم ولم يكن معهم خيل فرماه رجل بسهم فحبسه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لهذه البهائم اوابد كاوابد الوحش فما فعل منها هكذا فافعلوا به هكذا وكان
ابو هريرة رضي الله عنه يقول اذا ادركتها يعني الموقوذة او المنخنقة او المتردية او النطيحة او ما اكل السبع
فلا باس بها وكان علي رضي الله عنه يقول اذا ادركتها يعني الموقوذة والمتردية والنطيحة وهي تحرك يدا او رجلا فكلها
والله اعلم **فرع في ان ذكاة الجنين ذكاة امه وان ما قطع من حي فهو ميت** قال ابو سعيد الخدري
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذكاة الجنين ذكاة امه وقال رجل يا رسول الله انا نذبح البقرة او الشاة
وفي بطنها الجنين انلقيه ام ناكله فقال صلى الله عليه وسلم كلوه ان شئتم فان ذكاة الجنين ذكاة امه اذا كان
قد تم خلقه ونبت شعره فاذا خرج من بطن امه ذبح حتى يخرج الدم من جوفه كان عمر رضي الله عنهما يقول
ولد البهيمة اذا ذبحت بمنزلة رئتها وكبدها فيحل اكله اذا خرج ميتا وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول
جنين البقرة من بهيمة الانعام التي احلت لنا وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة وجدهم ناسا يعمدون الى اليات الغنم واسنمة الابل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما قطع من البهيمة وهي
حية فهو ميتة **فصل فيما جا في السمك والجراد وحيوان البحر** تقدم في كتاب الطهارة قوله صلى الله
عليه وسلم في البحر هو الطهور ماؤه الحل ميتته وكان عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه يقول غزونا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم سبع غزوات ناكل معه الجراد وكان جابر رضي الله عنه يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا ثلاثمائة
نرصد عير القريش فاقمنا بالساحل نصف شهر فاصابنا جوع شديد حتى اكلنا الخبط فالقى لنا البحر دابة
يقال لها العنبر فاكلنا منها نصف شهر وادهنا من ودكها حتى ثابت اجسامنا وكان اميرنا في تلك الغزوة
ابو عبيدة رضي الله عنه فاخذ ضلعا من اضلاع من ذلك الحوت فنصبه ثم نظر الى اطول رجل في الجيش
واطول جمل فحمل عليه ثم مر راكبا على البعير من تحت الضلع وكان يجلس في نقرة عينه ثلاثة عشر رجلا قال

جابر

١٠٠

جابر فلما قدمنا المدينة ذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كلوا رزقا اخرجه الله لكم هل
تطعمونا ان كان معكم فاتوه بشيء منه فاكله رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم
كثيرا ما يقول احل لنا ميتتان ودمان فاما الميتتان فالحوت والجراد واما الدمان فالكبد والطحال
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل ذبح ما في البحر لبني ادم وكان ابو بكر الصديق رضي الله
عنه يقول الطافي يعني الميت حلال وكان عمر رضي الله عنهما يقول صيده ما اصطدته وطعامه ميتة الا
ما قذرت منها وكان ابن المسيب طعامه ما تزودتم مملوحا في سفركم طريا وكان ابو مخلد رضي الله عنه يقول ما كان
يعيش من الصيد في البر والبحر الحل او عكسه فالحكم للاكثر حيث يفرخ فيه وكان ابن عباس رضي الله
عنهما يقول كل من صيد البحر صيد نصراني او يهودي او مجوسي اي لان الله قد ذبحه وكان الحسن رضي
الله عنه يركب على سرج من جلود كلاب الما وسئل ابن عمر رضي الله عنهما مرة عما القطه البحر فنهاه السائل
عن اكله فتلى عليه ابو هريرة احل لكم صيد البحر وطعامه فرجع ابن عمر وقال لا باس باكله وسئل رضي الله عنه
ايضا عن الحيتان يقتل بعضها بعضا او تموت صردا فقال ليس بها باسا وكان صلى الله عليه وسلم يقول
ما القاه البحر او جزر عنه فكلوه وما مات فيه فطفى فلا تاكلوه وكان ابو هريرة وزيد بن ثابت وعبد الله
بن مسعود لا يرون بما لفظ البحر باسا وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول كل دابة من دواب البحر والبر
ليس لها دم ينعقد فليس لها ذكاة **خاتمة** كان سلمان الفارسي رضي الله عنه يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول الجراد اكبر جنود الله لا اكله ولا احرمه ثم دعا عليه وقال اللهم اهلك
الجراد اقتل كباره واهلك صغاره واقطع دابره وخذ بافواهها عن معايشنا وارزاقنا انك سميع الدعا
فقال رجل يا رسول الله كيف تدعو على الجراد وهو جند من جنود الله ان يقطع دابره فقال انه نثرة
حوت في البحر قال كعب في كل عام مرتين والنثرة هي العطسة وقال عبد الله بن عمير دخلت انا وابو
عبد الله العافقي على زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقربت الينا جرادا مقلوا بالسمن
فقالت كل يا مصري من هذا لعل الصبر احب اليك منه قال قلت انا نحب الصبر فقالت ان نبيا من
الانبيا سال الله لحما طريا لا ذكاة له فرزقه الله الحيتان والجراد وقال كعب سالت مريم ابنة عمران
ربها ان يطعمها لحما فاطعمها الجراد فقالت اللهم اعشه بغير رضاع وتابع بينه بغير شياع يعني
صوت والله اعلم **كتاب الاطعمة وبيان ان الاصل في الاعيان والاشياء الاباحة الى ان يرد منع او غيره** قال سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان من اعظم المسلمين في المسلمين جرما من سال عن شيء لم يحرم على الناس فحرم من اجل مسالته
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ذروني ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سوالهم واختلافهم على انبيائهم
فاذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه واذا امرتكم بامر فاتوا منه ما استطعتم وكان سلمان الفارسي رضي الله عنه يقول
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السمن والجبن والفرا فقال صلى الله عليه وسلم الحلال ما احل الله
في كتابه والحرام ما حرم الله في كتابه وما سكت عنه فهو مما عفى عنه وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بجبنة في تبوك من عمل النصارى فدعى بسكين فسمى وقطع واكل وسئل عمر رضي الله عنه عن قوم
من السامرة يقرؤن بعض التوراة او قال الانجيل ولا يؤمنون بالبعث هل تحل ذبائحهم فقال رضي الله
عنه هم كاهل الكتاب تحل لنا ذبائحهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا باس بطعام المجوس انما نهى عن ذبائحهم
وكان صلى الله عليه وسلم يقول اطيب اللحم لحم الظهر وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن اكل
الطين ويقول من اكل الطين فكانما اعان على قتل نفسه وحوسب على ما نقص من لونه وجسمه وكان
صلى الله عليه وسلم يقول كلوا هذا الذي تسميه اهل فارس الخبيص وكان صلى الله عليه وسلم يقول

للطين

المرق احد اللحمين فاكثروا من المرقه فمن لم يجد لحما اصاب مرقا والله اعلم **فرع فيما جا في النهي عن اكل الثوم واباحته** قال انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن اكل الثوم والبصل ويقول من اكلهما فليمتهما طبخا ولا يقرب المسجد حتى يذهب ريحه منه **وفي** رواية من اكل من هذه الخضروات البصل والثوم والكراث والفجل فلا يقربن مساجدنا الا من عذر **وكان** صلى الله عليه وسلم وجد ريح هذه المذكورات من رجل فامر به فاخرج الى البقيع فقال بعض الناس حرمت فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس انه ليس تحريم ما احل الله لي ولكنها شجرة اكره ريحها فاخاف ان اوذي صاحبي يعني الملك **وكان** علي رضي الله عنه يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي كل الثوم نيا فلولا ان الملك ياتيني لاكلته **وفي** رواية كل الثوم نيا فان في اكله شفا من سبعين دا **فصل فيما يباح ويحرم من الحيوان** كان جابر رضي الله عنه يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية واذن في لحوم الخيل وحمر الوحش والبانها فكنا ناكلها ونشرب البانها **وكانت** اسما بنت ابي بكر رضي الله عنهما تقول ذبحنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا ونحن بالمدينه فاكلنا نحن واهل بيته **وكان** ابو موسى الاشعري رضي الله عنه يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل لحم دجاج **وكان** سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اكلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لحم حبارى **وكان** ملقام بن تلب يقول سمعت ابي يقول صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم مدة طويلة فلم اسمع لحشرات الارض تحريما **وكان** صلى الله عليه وسلم ينهى عن لحم الانسية نضيجا ونيا وعن لحوم البغال **وفي** رواية والخيل **وكان** البرا ابن عازب رضي الله عنه يقول نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر وكان الناس اصابتهم مجاعة يوم خيبر فوقعوا في الحمر الاهلية فانتحروها فلما غلت القدور نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اكفئوا القدور ولا تاكلوا من لحوم الحمر شيا فاكفيناها **واختلفت** العلماء رضي الله عنهم في سبب النهي فقال جماعة انما نهى عنها لانها لم تخمس **وقال** اخرون نهى عنها البتة وعليه اكثر العلماء رضي الله عنهم **وكان** ابن عباس رضي الله عنه يقول لا ادري انهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لحوم الحمر الاهلية من اجل انها كانت حمولة للناس فكره ان تذهب حمولتهم او لانها لم تخمس **وكان** غالب بن ابجر رضي الله عنه يقول اذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اطعم اهلي في سنة اصابتهم من لحم الحمر الاهلية وقال اطعم اهلك من سمين حمرك فانما حرمتها من اجل جوال القرية وكان ذلك بعد يوم خيبر وقوله جوال جمع جالة وهي التي تاكل العذرة والجلة مستعارة لها قال ابن شهاب ولم يبلغنا عن البان الحمر امر ولا نهي واما ابوال الابل فقد ادركنا المسلمين يتداوون بها فلا يرون بذلك باسا **وكان** جابر رضي الله عنه يقول اطعمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر لحوم الخيل فاكلنا منها **فرع في تحريم كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير** كان ابو هريرة رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير ويقول ان ذلك حرام **وكان** العرباض ابن سارية رضي الله تعالى عنه يقول حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر لحوم الخلسه والمجثمه والخلسه هي التي ياخذها الذيب او السبع فيفترسها فتموت في يده قبل ان يدركها الرجل الذي يريد خلاصها من الذيب او السبع والمجثمه ان ينصب الطير فيرمى **فصل فيما جاء في الهر والقنفذ والضب والضبع والارنب** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل الهر واكل ثمنها **وكان** ابن عمر رضي الله عنهما يقول ذكرت القنفذ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خبيثة من الخبائث **وكان** ابن عباس رضي الله عنهما يقول قدم الى النبي صلى الله عليه وسلم في بيت ميمونه ضب مشوي فاهوى بيده

وفي رواية الا من عذر

اليه

اليه فقالت امراة من النسوة الحضور اخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قدمتن له قلن هو الضب يا رسول الله فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فقال خالد بن الوليد احرام الضب يا رسول الله قال لا ولكن لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه قال خالد فاجتررته فاكلته ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر فلم ينهني **وفي** رواية فقال صلى الله عليه وسلم للقوم كلوا فانه حلال ولكنه ليس من طعامي **وفي** رواية فابى ان ياكل وقال لا اكله ولا انهى عنه فان الله عز وجل لعن او قال غضب على سبط من بني اسرايل فمسخهم دواب يدبون في الارض واني لا ادري اي الدواب هي **وفي** رواية فلعل الضب من القرون التي مسخت **وكان** عبد الله بن شبل يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل الضب **وكان** عمر يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحرم الضب وان الله تعالى لينفع به غير واحد وانما طعام عامة الرعاء منه ولو كان عندي لطعمته **قال** العلما رضي الله عنهم قد صح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الممسوخ لا نسل له والظاهر انه لم يعلم ذلك الا بوحي وان تردده صلى الله عليه وسلم في اكل لحم الضب كان قبل الوحي بذلك **وكان** ابن مسعود رضي الله عنه يقول ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم القردة والخنازير وانهما مما مسخ فقال صلى الله عليه وسلم ان الله لم يجعل للممسوخ نسلا ولا عقبا وقد كانت القردة والخنازير قبل ذلك **وفي** رواية ان الله لم يهلك قوما او يعذب قوما فيجعل لهم نسلا فالله اعلم بالحال **وسئل** ابن مسعود عن الضبع اهو صيد قال نعم قيل له تاكل قال نعم قيل اقال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم وجعل فيه كبشا اذا صاده المحرم **وكان** انس بن مالك رضي الله عنه يقول ذبح ابو طلحه ارنبا وطبخها وبعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بوركها وفخذها فقبلها وامر اصحابه باكلها ولم ياكل منها وقال انها تحيض **وقال** خزيمه بن جزء رضي الله عنه يقول سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل الضبع فقال او ياكل الضبع احد **وسال** رجل اخر عن اكل الذيب فقال او ياكل الذيب احد فيه خير **فصل فيما جاء في اكل الجلالة** قال ابن عباس رضي الله عنهما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل لحم الجلالة وعن شرب لبنها وعن ركوبها **وقال** جابر رضي الله عنه افلتت بقرة على خمر فشربته فجاءوا عليها فسالوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال كلوها او قال لا باس باكلها **فصل في بيان ما استفيد تحريمه من الامر بقتله او النهي عن قتله** قالت عايشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم الحية والغراب الابقع والفارة والكلب العقور والحداة **وكان** ابو هريرة كثيرا اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فقدت امة من بني اسرايل لا يدرى ما فعلت واني لا اراها الا الفار فانها اذا وضع لها البان الابل لم تشرب واذا وضع لها البان الشا شربت **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول ما ارى هذه الفويسقة من المسوخ **وكان** صلى الله عليه وسلم يامر بقتل الوزغ ويسميه فويسقا ويقول انه كان ينفخ على ابراهيم **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول من قتل وزغا في اول ضربة كتبت له ماية حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك **وكان** صلى الله عليه وسلم ينهى عن قتل النملة والنحلة والهدهد والصرد والضفدع **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول اقتلوا العنكبوت فانه شيطان مسخه الله **وكان** صلى الله عليه وسلم ينهى الطبيب ان يجعل الضفدع في الدوا **وكان** صلى الله عليه وسلم ينهى عن اكل الرخمة وعن قتل الحيات التي في البيوت الا الابتر وذو الطفيتين فانهما اللذان يخطفان البصر ويتبعان ما في بطون النسا **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول ان لبيوتكم عمارا فحرجوا عليهن ثلاثة ايام فان بدا لكم شي بعد ذلك فاقتلوه **فصل في اكل الميتة للمضطر** قال ابو واقد الليثي رضي الله عنه قلت يا رسول الله انا بارض تصيبنا مخمصة فما يحل لنا من الميتة قال اذا لم تصطبحوا ولم تغتبقوا ولم تحتفئوا بها بقلا فشانكم بها

مطلب قتل الوزغ

ومعنى تصطبحوا

فذحا وتغتبقوا قدحا مسا اى بما تجدوا ما يسد الرمق فى الصباح والمسا وكان جابر بن سمرة يقول كان بالحرة
اهل بيت محتاجين فماتت عندهم ناقة لهم او لغيرهم فرخص لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى
اكلها قال جابر فعصمتهم بقية شتائهم او سنتهم وفى رواية ان رجلا نزل بالحرة ومعه اهله وولده فقال رجل
ان ناقة لى ضلت فان وجدتها فامسكها فوجدها فلم يجد صاحبها فمرضت فقالت امراته انحرها
فابى فنفقت فقالت اسلخها حتى نقدد شحمها ولحمها ونأكله فقال حتى اسال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتاه فساله فقال هل عندك غنا يغنيك قال لا قال فكلوها فجا صاحبها فاخبره الخبر فقال هلا كنت
نحرتها قال استحييت منك وهو يدل على جواز امساك الميتة للمضطر وقال انس وجاء قوم الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ما يحل لنا من الميتة فقال ما طعامكم قالوا نغتبق ونصطبح يعنى
قدحا بكرة وقدحا عشية قال ذلك وابى الجوع فاحل لهم الميتة على هذه الحالة وجعلهم مضطرين وقال تميم
الدارى سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ناس يجبون اسنمة الابل وهى احيا واذناب الغنم
وهى احيا فقال صلى الله عليه وسلم ما اخذوا من البهيمة وهى حية فهو ميتة وتقدم حكم تنجس كلا دمها
وتحريم اكلها فى باب النجاسة والله اعلم فصل فيما جاء فى اثمان اكل اللحم كان ابن عباس رضى الله عنهما
يقول عرضت لاسرائيل عليه السلام الانسا فاضنت جسده فجعل لله عليه ان شفاه ان لا يطعم عرقا
فلذلك صارت اليهود تنزع من اللحم العروق وكان عكرمة يقول لولا قوله تعالى او دما مسفوحا لتتبع
المسلمون عروق اللحم فنزعوها كما تتبع اليهود وكان عمر يقول اياكم واللحم فان له ضراوة كضراوة الخمر وان
الله تعالى يبغض اهل البيت اللحمين وقال جابر ادركنى عمر وانا اجى من السوق ومعى حمال لحم فقال ما هذا فقلت
قرمنا الى اللحم فاشتريت بدرهم لحما فقال اما يريد احدكم ان يطوى بطنه عن جاره وابن عمه اين تذهب عنكم
هذه الاية اذهبتم طيباتكم الاية وكان عمر رضى الله عنه اذا بلغه ان الناس محتاجين الى سمن او غيره لم ياكل منه حتى يتسع الحال على الناس
قالت عايشة رضى الله عنها لما ارادت امى ان تسمننى لدخولى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم اقبل
عليها بشى مما تريد حتى اطعمتنى القثا بالرطب فسمنت عليه كاحسن السمن وتقدم قوله صلى الله عليه وسلم
فلم اقبل عليها بشى مما تريد حتى اطعمتنى القثا بالرطب فسمن المرق احد اللحمين فاكثروا من المرقة فمن لم يجد لحما
اصاب مرقا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ائتدموا ولو بالماء وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللحم بالبر
طعام الانبياء وكان صلى الله عليه وسلم يقول شكى نبى من الانبيا الى ربه عز وجل ما يجد من الضعف فامره
ياكل البيض وكان سعد بن عبادة يقول اتيت النبى صلى الله عليه وسلم بجفنة مملوة مخا فقال ما هذا قلت
والذى بعثك بالحق لقد نحرت اربعين ذات كبد فاحببت ان اشبعك من المخ فاكل صلى الله عليه وسلم منه ودعا
لى بخير فصل فى النهى عن ان يوكل طعام الانسان بغير اذنه الا ان يكون صديقا له وهو الذى
تجد فى قلبك انشراحا عند اكلك طعامه او اخذك ماله قال ابن عمر كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا يحلبن احد ماشية احد الا باذنه ايحب احدكم ان تولى مشربته يعنى غرفته
فينتثل طعامه وانما تخزن لهم ضروع مواشيهم اطعمتهم فلا يحلبن احد ماشية احد الا باذنه قال صلى الله
عليه وسلم فى خطبته ايام منى ولا يحل لامرئ من مال اخيه الا ما طابت به نفسه فقال رجل ارايت
يا رسول الله لو لقيت غنم ابن عمى فى موضع فاخذت منها شاة فذبحتها هل على فى ذلك شى فقال ان لقيتها
تحمل شفرة وازنادا فلا تمسها وقال ابو عمير مولى ابى اللحم اقبلت مع سادتى نريد الهجرة حتى اذا دنونا من المدينة
دخلوا وخلفونى فى ظهورهم وامتعتهم فاصابنى مجاعة شديدة فمر بى بعض من يخرج من المدينة
فقال لى لو دخلت المدينة فاصبت من ثمر حوايطها قال فدخلت حايطا فقطعت منه
قنوين فاتانى صاحب الحايط فاخذنى واتى بى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره وكان
على ثوبان

على ثوبان فقال ايهما افضل فاشرت له الى احدهما فقال خذه واعط صاحب الحايط الاخر وخلى سبيلى قال
عباد ابن شرحبيل اصابتنى سنة فدخلت حائطا من حيطان الانصار ففركت منه سنبلا وحملته فى
ثوبى فجاء صاحبه واخذنى وضربنى واخذ ثوبى فاتى بى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر ذلك له فقال ما علمت اذ كان جاهلا ولا اطعمت اذ كان جايعا فامره فرد على ثوبى واعطانى وسقا او نصف وسق من طعام
وكان صلى الله عليه وسلم لا ياكل هدية حتى يامر صاحبها ان ياكل منها لاجل الشاة التى اهديت اليه بخيبر مسمومة
والله اعلم فصل فيما جاء من الرخصة فى ذلك لابن السبيل اذا لم يكن حايط او حظار ولم يحمل معه
منه قال ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من دخل حايطا فلياكل ولا يتخذ خبنة يعنى يحمل معه صح
وقال سمرة بن جندب رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا اتى احدكم
على ماشية فان كان فيها صاحبها فليستاذنه فان اذن له فليحتلب وليشرب وان لم يكن فيها صاحبها
فليصوت ثلاثا فان اجابه فليستاذنه وان لم يجبه احد فليحتلب وليشرب ولا يحمل وكان صلى الله
عليه وسلم يقول اذا اتى احدكم حايطا فاراد ان ياكل فليناد يا صاحب الحايط ثلاثا فان اجابه والا
فلياكل قال الراوى يعنى مما سقط واذا مر احدكم بابل فاراد ان يشرب من البانها فليناد يا صاحب
الابل او يا راعى الابل فان اجابه والا فليشرب وكان ابن مسعود رضى الله عنه يقول مر بى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانا ارعى غنما فقال يا غلام هل من لبن قلت نعم ولكنى موتمن فى لى عنى وكان ابو رافع
يقول كنت ارمى نخل الانصار فاخذونى وذهبوا بى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا رافع لم ترمى
نخلهم قلت يا رسول الله الجوع قال لا ترم وكل ما وقع فى اسفلها ثم مسح راسى وقال اشبعك الله وارواك
فصل فيما جاء فى الضيافة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان ابراهيم الخليل
اول من اضاف الضيف وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سخافة عقل الرجل ان يستخدم ضيفه وكان
صلى الله عليه وسلم يقول وكل ضيفك فان الضيف يستحيى ان ياكل وحده وكان صلى الله عليه وسلم
يقول مكارم الاخلاق من اعمال الجنة ولا خير فيمن لا يضيف وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اقام
الصلاة واتى الزكاة وصام رمضان وقرى الضيف دخل الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول
ان الملايكة تصلى على احدكم ما دامت مايدته موضوعة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليلة
الضيف واجبة على كل مسلم فان اصبح بفنايه فهو دين له عليه ان شا اقتضاه وان شا ترك
وفى رواية من نزل بقوم فعليهم ان يقروه فله ان يعقبهم بمثل قراه وفى رواية ايما ضيف نزل بقوم فاصبح
الضيف محروما فله ان ياخذ بقدر قراه ولا حرج عليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول بيس القوم
قوم لا ينزلون الضيف وكان عقبة ابن عامر يقول قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك تبعثنا
فننزل بقوم لا يقروننا ولا يطعموننا فما ترى فقال ان نزلتم فامروا لكم بما ينبغى للضيف فاقبلوا
وان لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف الذى ينبغى لهم وجايزة الضيف يوم وليلة والضيافة
ثلاثة ايام فما كان بعد ذلك فهو صدقة ولا يحل للضيف ان يثوى عنده حتى يحرجهم ومعنى جايزته
يوم وليلة ان يكرمه ويتحفه ويحفظه يوما وليلة ومعنى يحرجهم ان يقيم عندهم ولا شى لهم يقرونه
به فيضيق عليهم وكان ابن عمر رضى الله عنه يقول الضيافة على اهل الوبر وليست على اهل المدر
وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل عليه الضيف تحرك له وان كان ما دا رجله قبضها ولما دخل وفد
عبد القيس عليه فرحب بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا لهم ثم نظر اليهم فقال من سيدكم وزعيمكم
فقالوا المنذر بن عايذ واشاروا اليه واذا هو تخلف بعد القوم يعقل رواحلهم ويضم متاعهم ولما فرغ
اخرج من صالح ثيابه فلبسها والقى ثياب السفر واقبل على النبى صلى الله عليه وسلم وقد بسط صلى الله عليه وسلم رجله

واتكا فلما دنى منه المنذر اوسع له القوم وقالوا ههنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
واستوى قاعدا وقبض رجله هاهنا يا منذر فقعد عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم فرحب به و
الطفه وسال عن بلادهم ثم اقبل على الانصار فقال يا معشر الانصار اكرموا اخوانكم فانهم شبهكم
بالاسلام فلما اصبحوا قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف وجدتم كرامة اخوانكم و
ضيافتهم اياكم قالوا خير اخوان يا رسول الله الانوا فرشنا واطابوا مطعمنا وباتوا واصبحوا يعلمونا
كتاب ربنا وسنة نبينا فاعجب النبي صلى الله عليه وسلم وفرح بها وكان الصحابة رضي الله
عنهم كثيرا ما يخرجون في الغزو فيمرون بالقوم ولا يجدون من الطعام ما يشترون بالثمن ويقول لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فان ابوا الا ان تاخذوا كرها فخذوا وكان عوف ابن مالك يقول قلت يا رسول الله
الرجل امر به فلا يقريني ولا يضيفني ثم يمر بي افاجزيه قال لا بل اقره وكان ابو قتادة رضي الله عنه لما قدم وفد
النجاشي على النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يخدمهم احد غيري فكان النبي صلى الله عليه وسلم يخدمهم بنفسه فقال
اصحابه نحن نكفيك الخدمة يا رسول الله فقال انهم كانوا لاصحابنا مكرمين واني احب ان اكافيهم عن اصحابي وكان
صلى الله عليه وسلم يقول من ذبح لضيفه ذبيحة كانت فداوه من النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل
احدكم على اخيه المسلم فاطعمه طعاما فليا كل منه ولا يسال عنه واذا سقاه شرابا فليشرب منه ولا يسال عنه
وكان صلى الله عليه وسلم اذا اكل مع جماعة يكون اخرهم اكلا وكان السلف رضي الله عنهم يقدمون للضيف ما
يجدونه ولو كان شيا يسيرا ويقولون هو احسن من العدم وقد دخل ضيف على ابن عبد العزيز رضي الله عنه
فقدم اليه نصف رغيف ونصف خيارة وقال له كل فان الحلال في هذا الزمان لا يحتمل السرف قال شيخنا رضي الله
عنه وفي ذلك دليل على انه لا يجب قرى الضيف الا من حلال الا ان يكون الضيف مضطرا فيحل له مثل ذلك الطعام و
كذلك حكم دابته والله اعلم قال ابن عمر رضي الله عنهما واخرج سلمان الفارسي رضي الله عنه الى ضيف خبزا وملحا وقال لولا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا عن التكلف لتكلفت لك قال ابرهيم النخعي رضي الله عنه كان يعجبهم ان يكون في
بيوتهم التمر لابن السبيل والسايل وقالت عمرة بنت حزام رضي الله عنها استضفت النبي صلى الله عليه وسلم فاجا بني
فكنست لهم مكانا تحت نخل عندنا ملتف ورششته بالماء وطيبته بالبخور والطيب ثم ذبحت له شاة وطبختها فاكل
النبي صلى الله عليه وسلم منها ثم صلى العصر ولم يتوضا انس رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما
قدم من سفر يخرج جزورا او ذبح بقرة او شاة واطعم الناس في باب اللباس قوله صلى الله عليه وسلم فراش للرجل و
وتقدم
فراش لامراته وفراش للضيف والرابع للشيطان خاتمة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طعام
المؤمنين في زمن الدجال طعام الملايكة التسبيح والتقديس فمن تركهما جاع في ذلك الزمن وكان انس رضي الله
عنه يقول ان من السنة ان يخرج الرجل مع ضيفه الى باب الدار والله اعلم كتاب الاشربة وبيان
تحريم شرب الخمر ونسخ اباحتها المتقدمة قال ابن عباس رضي الله عنهما لم يشرب رسول
الله صلعم الخمر ولا ابو بكر رضي الله عنه لا في الجاهلية ولا في الاسلام وقال ابن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله صلعم
يقول من شرب الخمر في الدنيا ثم لم يتب منها حرمها في الاخرة وكان صلى الله عليه وسلم يقول مدمن الخمر كعابد وثن
وكان ابو سعيد رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس ان الله يعرض بالخمر ولعل الله
تعالى سينزل فيها امرا فمن كان عنده منها شي فليبعه ولينتفع فما لبثنا الا يسيرا حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله قد حرم الخمر فمن ادركته هذه الاية وعنده منها شي فلا يشرب ولا يبيع قال فاستقبل الناس
بما كان عندهم منها طرق المدينة فاراقوها قال ابن عباس وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
صديق من ثقيف او دوس فلقيه يوم الفتح براوية من خمر يهديها اليه فقال يا فلان اما علمت ان الله
حرمها فاقبل الرجل على غلامه وقال اذهب فبعها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي

اشباهكم صح

حرم شربها

فأمر بها صح

حرم شربها حرم بيعها فافرغت في البطحاء وهو دليل على الخمر المحترمة وغيرها ايراق ولا يستصلح بتخليل
ولا غيره قال شيخنا رضي الله عنه انما كان ذلك حين انزل التحريم سدا للباب واما الان فلا باس بامساكها
بقصد التخليل والاعمال بالنيات والسلام وفي رواية فقال الرجل يا رسول الله افلا اكادم بها اليهود
قال ان الذي حرمها حرم ان يكادم بها اليهود وكان علي رضي الله عنه يقول صنع لنا عبد الله بن عوف طعاما فدعانا
وسقانا من الخمر فاخذت الخمر منا وحضرت الصلاة فقدموني فقرات قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون
ونحن نعبد ما تعبدون قال فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى
تعلموا ما تقولون وكان عمر بن الخطاب يحرق حوانيت الخمر التي يباع فيها حتى تصير فحما وكان رضي الله عنه يكره
ان يداوي دبر دابته بالخمر فصل في بيان ما يتخذ منه الخمر وان كل مسكر حرام قال ابو هريرة رضي الله
عنه كان رسول صلى الله عليه وسلم يقول الخمر من هاتين الشجرتين النخل والعنب وكان انس رضي الله عنه
يقول حرمت الخمر علينا حين حرمت وما نجد خمر الاعناب الا قليلا وكان عامة خمرنا البسر والتمر قال رضي الله
عنه وكنت مرة اسقي ابا عبيدة وابي ابن كعب من فضيخ زهو فجاءهم آت فقال ان الخمر قد حرمت فقال
ابو طلحة قم يا انس فاهرقها فاهرقتها وكان النعمان بن بشير رضي الله عنهما يقول كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان من الحنطة خمرا ومن الشعير خمرا ومن الزبيب خمرا ومن العسل خمرا وانا انهاكم عن كل
مسكر وكان صلى الله عليه وسلم يقول كل مسكر خمر وكل خمر حرام واياكم والغبيرا وفي رواية ان الله تعالى
حرم الخمر والميسر والكوبة والغبيرا وكان عمر رضي الله عنه يقول على المنبر الا ان الخمر ما خامر العقل وكان ابو موسى
الاشعري رضي الله عنه يقول قلت يا رسول الله افتنا في شرابين كنا نصنعهما باليمن البتع وهو من العسل
حتى يشتد والمزر وهو من الذرة والشعير ينبذ حتى يشتد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مسكر
حرام قال ابو موسى وكان صلى الله عليه وسلم قد اعطاه الله عز وجل جوامع الكلم بخواتمه وكان صلى الله
عليه وسلم كثيرا ما يقول كل مسكر حرام وما اسكر الفرق منه فملء الكف منه حرام وفي رواية ما اسكر كثيره
فقليله حرام فقال له رجلان يا رسول الله انا نكسره بالماء فقال هو حرام وكان عمر رضي الله عنه اذا اتوه بشراب
يشمه فان وجده منكر الريح قال صبوا عليه ماء فان وجد ريحه باقيا يصب عليه ثالثا حتى يطيب ويقول اذا
رابكم من شرابكم شي فافعلوا به هكذا وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول ان على الله عهدا لمن شرب
المسكر ان يسقيه من طينة الخبال قالوا يا رسول الله وما طينة الخبال قال عصارة اهل النار وكان صلى
الله عليه وسلم يقول بعد ان حرمت الخمر ليشربن ناس من امتي الخمر يسمونها بغير اسمها ويستحلونها
لا تذهب الليالي ولا الايام حتى يشربونها وقال شيخنا رضي الله عنه وهذا الحديث من اعلام النبوة فان
الناس قد سموا الخمر باسماء لم تكن ايام السلف فمنها الشمول والشاهريه والكاس والزنجبيل والجابيه
والبتع والحطمه والمنومه والمدام والمطيبه والمسلسل وام زبيق ∴ ليلى والمساريه والقهوة
والعقار والاسفنط والدرياق والعاتق والخفيه والخرطوم والصهبا والمروق والمعتقه والطلا
والقرقف والعروس والحميا والكميت والبكر وغير ذلك والله اعلم فصل في بيان الاوعية المنهي عن
الانتباذ فيها وبيان نسخ تحريم ذلك قالت عايشة رضي الله عنها قدم وفد عبد القيس
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاهم عن ان ينبذوا في الدبا والنقير والمزفت والحنتم والمزادة
المجبوبة وقال ليشرب احدكم في سقائه ويوكه والحنتم الجرار الخضر والنقير هو الجذع ينقر وسطه نقرا وينبذ
نبيجا والدبا القرعة قال العلماء رضي الله عنهم والمعنى في النهي عن الشرب في هذه الاوعية دون غيرها ان النبيذ
فيها يكون اسرع الى الفساد والاشتداد حتى يصير مسكرا وهو في الاسقية ابعد منه وكان بريدة رضي الله عنه يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نهيه عن الانتباذ في الظروف المذكورة كنت نهيتكم عن الاشربة الا في ظروف

ثانيا صح

والجابية صح

فسألوه عن النبيذ صح

الادم فاشربوا في كل وعاء غير ان لا تشربوا مسكرا فان الظروف لا تحل شيا ولا تحرمه وكان ابن عمر يقول لما نهى
النبي صلى الله عليه وسلم عن الاوعية قيل للنبي صلى الله عليه وسلم ليس كل الناس يجد سقا فرخص لهم في الجر غير
المزفت وان يشربوا فيما شاوا غير ان لا تشربوا مسكرا والله اعلم **فصل فيما جا في الخليطين والخمر خلا**
كان جابر رضي الله عنه يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينتبذ
التمر والزبيب جميعا وان ينبذ الرطب والبسر جميعا وان ينبذ الزبيب والبسر جميعا وان ينبذ الرطب
والزبيب جميعا ويقول انتبذوا كل واحد على حدته ومن شرب ذلك منكم فليشربه زبيبا فردا وتمرا فردا
او بسرا فردا **وفي** رواية كان صلى الله عليه وسلم ينهى ان يخلط البلح بالزهو وان يجمع بين شيين فينبذا
وكان انس رضي الله عنه يقول سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الفضيخ فنهاني عنه قال وكنا نكره
المذنب من البسر مخافة ان يكونا شيئين فكنا نقطعه **وكانت** عايشة رضي الله عنها تقول كنا ننبذ
لرسول الله صلى الله عليه وسلم في سقا يوكا اعلاه وله عزلا فناخذ قبضة من تمر وقبضة من زبيب
فنطرحها فيها ثم نصب عليه الما فننبذه غدوة فيشربه عشية وننبذه عشية فيشربه غدوة **وكان**
صلى الله عليه وسلم اذا سيل عن الخمر اتخذ خلا يقول لا **وكان** ابو طلحة رضي الله عنه يقول كان في حجري يتيم فاشتريت
له خمرا فلما حرمت الخمر قلت يا رسول الله اتخذها خلا قال لا **وسياتي** في باب البيع حديث الايتام الذين ورثوا
خمرا فسالوا النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال اهرقوها قالوا افلا نجعلها خلا قال لا والله اعلم **فصل في
شرب العصير ما لم يغل او يات عليه ثلاث وما طبخ قبل غليانه فذهب ثلثاه**
تقدم حديث عايشة في الانتباذ لرسول الله صلى الله
عليه وسلم التمر والزبيب **وقال** ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينبذ له اول الليل فيشربه اذا اصبح
يومه ذلك والليلة التي تجي والغد والليلة الاخرى والغد الى العصر فان بقي شي سقاه الخادم او امر به فصب
وانما كان يسقيه الخادم يبادر به الفساد **وكان** ابو هريرة رضي الله عنه يقول علمت ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم صايما فاتيته عند فطره بنبيذ صنعته في دبا فاذا هو ينش فقال اضرب بهذا الحايط فان
هذا شراب من لا يؤمن بالله واليوم الاخر **وكان** ابن عمر رضي الله عنهما يقول اشربوا العصير ما لم تاخذه شيطانه
قيل وفي كم تاخذه شيطانه قال في ثلاث **وكان** ابو موسى الاشعري وعمر وابو الدردا يشربون من الطلا ما ذهب
ثلثاه وبقي ثلثه وهو الذي اذا جفف صار اسمه مثبنا **قال** شيخنا رضي الله عنه وهذا لا يتمشى الا على مذهب
من يرى ان النار تطهر والا فتحرم من حيث النجاسة ولو لم يسكر **وكان** ابو عبيد ومعاذ يشربان الطلا على
الثلث وابو البرا بن عازب وابو جحيفة يشربانه على النصف استعمالا للامام احمد رضي الله عنه انهم يقولون
ان شرب الطلا اذا ذهب ثلثاه وبقي ثلثه يسكر **وقيل** فقال لو كان يسكر ما احله عمر وغيره من الصحابة رضي
الله عنهم اجمعين **وسياتي** في كتاب الحدود ان شا الله تعالى بيان حد شارب الخمر والله اعلم **باب اداب
الاكل وبيان عيش النبي صلى الله عليه وسلم وايثاره على نفسه وتقلله من الدنيا وغير ذلك**
قال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اخلعوا نعالكم عند الطعام فانها سنة جميلة
وفي رواية اذا اكلت فاخلع نعليك فانه اروح لقدميك **وكان** ابو هريرة رضي الله عنه يقول كان اصحاب الصفة ينادي
مناديهم للطعام الصلاة الصلاة **قال** شيخنا رضي الله عنه وفيه دليل على ان كل ما اريد به وجه الله تعالى
صلاة ويشهد له خبر ابن عباس الاتي في الباب الجامع في اماطة الاذى عن الطريق امرك بالمعروف صلاة
ونهيك عن المنكر صلاة وحملك على الضعيف صلاة وانحاوك القذر عن الطريق صلاة وكل خطوة
تخطوها الى الصلاة صلاة والله اعلم **وكان** انس رضي الله عنه يقول ما اكل رسول الله صلى الله عليه
وسلم على خوان قط ولا في سكرجة ولا عن بال بل كان ياكل على السفرة او الارض **وكان** رضي الله عنه يقول
ما اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم خبزا مرققا حتى مات **وقيل** لسهل بن سعد رضي

هل كان

لكم مخ

هل كان عندكم مناخل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما راى رسول الله صلى الله عليه
وسلم منخلا من حين ابتعثه الله حتى قبض فقيل كيف كنتم تاكلون الشعير غير منخول قال نطحنه و
ننفخه فيطير منه ما طار وما بقي ثريناه **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول اذا اكل احدكم طعاما فليقل
بسم الله فان نسي في اوله فليقل بسم الله على اوله واخره فمن قال ذلك قاء الشيطان كل شي كان اكله **وكان**
حذيفة يقول كنا اذا حضرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما لم نضع ايدينا فيه حتى يبدا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضع يده فحضرنا مرة طعاما فجات جارية كانها تدفع فذهبت لتضع
يدها في الطعام فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدها ثم قال ان الشيطان يستحل الطعام ان لا يذكر
اسم الله تعالى عليه وانه جا بهذه الجارية ليستحل بها فاخذت بها وايم الله ان يده في يدي مع يدها **وكان**
صلى الله عليه وسلم يقول اما انا فلا اكل متكيا قال ذلك حين خيره الله بين ان يكون نبيا عبدا او نبيا ملكا قال
ابن عباس فما اكل بعد ذلك طعاما متكيا حتى لحق بالله عز وجل **وكان** واثلة بن الاسقع رضي الله عنه يقول
صنعت طعاما لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر فاكل متكيا متكيا قال ابو هريرة وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ياكل مرة طعاما في ستة من اصحابه فجا اعرابي فاكله بلقمتين فقال صلى الله عليه وسلم
اما انه لو سمى لكفاكم **وكان** صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى اليه احد انه ياكل ولا يشبع يقول لعلكم تفترقون ثم يقول
اجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله تعالى يبارك لكم فيه **وكان** عقبة ابن عامر رضي الله عنه يقول كل طعام لا
يذكر اسم الله عليه فهو دا ولا بركة فيه ولا كفارة ذلك ان كانت المايدة موضوعة ان تسمي الله وتعيد يدك
وان كان قد رفعت ان تسمي الله وتلعق اصابعك **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول لا ياكل احدكم بشماله
ولا يشرب بشماله **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول البركة تنزل في وسط الطعام واعلاه فكلوا من
من حافتيه واسفله ولا تاكلوا من وسطه ولا من ذروته وقال عمر بن ابي سلمة كنت غلاما في حجر النبي صلى الله
عليه وسلم وكانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك فما زالت تلك
طعمتي بعد **وكان** الصحابة يرحضون لمن قرب اليه طعاما ان يقدمه الى من قعد معه وسياتي اخر الكتاب
عن انس انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتتبع الدبا فجعلت اجمعه بين يديه **وكان** ابن عباس رضي
الله عنهما يقول الدبا كل شجرة اخذتها فتبعت اصلها كالقثا والبطيخ واسم اليقطين يعم ذلك كله **وكان** صلى الله
عليه وسلم اذا اكل طعاما لعق اصابعه الثلاث الابهام والمسبحة والتي تليها **وكان** صلى الله عليه وسلم
يقول اذا وقعت لقمة فليمط عنها الاذى وليا كلها ولا يدعها للشيطان **وكان** صلى الله عليه وسلم
يقول من اكل مما يسقط من المايدة عاش في سعة من الرزق وعوفي من الحمق هو وولده وولد ولده **وكان**
صلى الله عليه وسلم يامر بلعق القصعة ويقول انكم لا تدرون في اي طعامكم البركة **وكان** المغيرة بن شعبة
رضي الله عنه يقول ضفت النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فامر بجنب فشوي ثم اخذ صلى الله
عليه وسلم الشفرة فجعل يحز لي منها ويطعمني **وكانت** عايشة رضي الله عنها تقول كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ادنوا العظم من فيكم فانه اهنى وامرى **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول لا تقطعوا اللحم بالسكين
فانه من صنيع الاعاجم وانهشوه نهشا فانه اهنى وامرى وهذا محمول على اللحم اليسير على العظم اما ما يشق حمله
لكبره فيقطع منه بالسكين كما في حديث المغيرة السابق **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول ان للقلب فرحة عند كل اللحم ومادام
الفرح باحد الا اشر وبطر فمرة ومرة **وكان** صلى الله عليه وسلم اذا اهدى اليه احد هدية يفرقها على الحاضرين
واهدى له مرة طبق من زبيب فقال صلى الله عليه وسلم نعم الطعام الزبيب ثم فرقه على الحاضرين واهدي له صلى الله
عليه وسلم تمر فجعل يقسمه وهو محتفز ياكل منه اكلا ذريعا صلى الله عليه وسلم يقول لا يتبعن احدكم بصره
لقمة اخيه **وقال** انس رضي الله عنه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة رجلا سمينا فطعن في بطنه وقال

فان الشيطان ياكل بشماله ويشرب بشماله صح

اليقطين

ثوبناه صح

بلغ

بلغ

لو كان بعض هذا في غير هذا المكان لكان خيرا لك **فصل في النهي عن اكل الطعام المعيوف وعن الشبع وغير ذلك**

قال ابو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن اكل الطعام المعيوف وقال ابو طلحة رضي الله عنه دخلت يوما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندهم قدر تفور بها فاعجبتني شحمه فاخذتها فازدردتها فاشتكيت عليها سنة ثم اني ذكرتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه كان فيها نفس سبعة انفس ثم مسح بطني فالقيتها اخضر وكان خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الطبيخ القدير حين يذهب فوره يعني بخاره ويقولون انه اعظم للبركة وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الشبع المفرط ويقول المسلم يأكل في معا واحد والكافر او المنافق يأكل في سبعة امعاء وكان عمر رضي الله عنه قط لا يجمع بين لونين من الطعام وكان اذا اتوه بلونين يرد احدهما او يأكل من لون واحد ويردها او يخلطهما جميعا في اناء واحد ثم كل وكان رضي الله عنه اذا طبخ له عصيدة يقول للخادم انضج العصيدة تذهب حرارة الزيت وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يجلس للاكل ولا يأكل حتى يؤتى بمسكين يأكل معه قال نافع فادخلت مرة اليه رجلا يأكل معه فاكل كثيرا فقال يا نافع لا تدخل علي مثل هذا فانه اكول وكان صلى الله عليه وسلم يقول طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الاربعة وطعام الاربعة يكفي الثمانية وكان جابر رضي الله عنه يقول كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل بعض حجر نسائه ثم اذن لي فدخلت فقال أهل من غداء قالوا نعم فاتوه بثلاثة اقرصه فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قرصا فوضعه بين يديه واخذ قرصا اخر فوضعه بين يدي ثم اخذ الثالث فكسره باثنين فجعل نصفه بين يديه ونصفه بين يدي ثم قال هل من ادم قالوا لا الا شيء من خل فقال هاتوه فنعم الادم هو وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بتصغير القرص ويقول البركة في ثلاث صغر القرص وطول الرشا وقصر الجدول وفي رواية صغروا الخبز واكثروا عدده يبارك لكم فيه وكان صلى الله عليه وسلم يأمر اصحابه بالاكل مما يليهم ويرخص في اكل نحو الرطب من نواحي الوعا ويقول كلوا حيث شئتم فانه غير لون واحد وكان صلى الله عليه وسلم اذا اتي بتمر عتيق فيه دود يفتشه حتى يخرج السوس منه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن فتح التمر وقشر الرطبة قال انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل التمر يلقي النوى بين اصبعيه ويجمع السبابة والوسطى وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الاكل من نواحي القصعة في الثريد ويقول كلوا مما يليكم فانه لون واحد وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن القران بين التمرتين ونحو ذلك الا ان يستأذن الرجل رفيقه وصنع رجل طعاما للنبي صلى الله عليه وسلم ائتني انت وخمسة معك فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ائذن لي في السادس وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا اكل احدكم طعاما فلا يمسح يده بالمنديل حتى يلعقها او يلعقها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تبيتوا القمامة في بيوتكم فانها مقعد الشيطان ولا تبيتوا المنديل الذي تمسحون فيه ايديكم في بيوتكم فانه مضجعه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تمسح يدك في ثوب من لا تكسوه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا اكل احدكم مع جماعة وشبع فلا يرفع يده حتى يرفع يده حتى القوم فان ذلك يخجل جليسه وكان صلى الله عليه وسلم يقول الاكل في السوق دناءة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اكل في قصعة ولحسها استغفرت له القصعة وقالت اعتقك الله من النار كما اعتقتني من الشيطان وتقدم في باب الاحداث قوله صلى الله عليه وسلم توضؤا مما مست النار وكان جابر رضي الله عنه اذا سئل عن الوضوء في ذلك يقول لقد كنا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لا يجد احدنا من ذلك الطعام الا قليلا فاذا نحن وجدناه لم يكن لنا منا ديل الا اكفنا وسواعدنا واقدامنا ثم نصلي ولا نتوضأ قال انس خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما من الخلاء فقدم اليه طعام فقالوا الا نأتيك بوضوء فقال انما امرت بالوضوء اذا قمت الى الصلاة وقدم الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه طعام وقد جاء من الخلاء فقال لولا التعطر ما غسلت قال ثابت واكل الجارود عند عمر رضي الله عنه مرة فلما فرغ طلب المنديل يمسح يديه فقال له عمر امسح يديك باستك وكان صلى الله عليه وسلم يقول من بات وفي يده غمر ولم يغسله فاصابه شيء فلا يلومن الا نفسه وكان سلمان

محجر كرم صح
الى الكناسة م

رضي الله

رضي الله عنه يقول قرأت في التوراة ان بركة الطعام الوضوء بعده ثم ذكرت للنبي صلى الله عليه وسلم واخبرته بما قرأت في التوراة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده وكان صلى الله عليه وسلم اذا اكل التمر ونحوه لا يغسل يديه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا وقع الذباب في طعام احدكم او شرابه فليغمسه كله فان في احد جناحيه سما وفي الاخر شفاء وانه يقدم السم ويؤخر الشفاء وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس شيء يجزي مكان الطعام والشراب غير اللبن وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تصاحب الا مومنا ولا يأكل طعامك الا تقي وكان صلى الله عليه وسلم يقول اكرموا الخبز فان الله اكرمه وهو من بركات السماء والارض وتقدم في باب عشرة النساء انه صلى الله عليه وسلم راى كسرة في بيت عايشه وقد علاها الغبار صلى الله عليه وسلم وقال يا عايشه احسني جوار نعم الله فانها قلما نفرت عن اهل بيت فعادت اليهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة لا ترد اللبن والدهن والوسادة وزاد في رواية الريحان والمشط واللحم والطيب والتمر والسوال وفي رواية الحلو بدل التمر وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة لا ترد اللبن والدهن والوسادة وكان صلى الله عليه وسلم يقول تعشوا ولو بكف من حشف فان ترك العشاء مهرمة وكان صلى الله عليه وسلم لا يذم طعاما قط بل كان ان اشتهاه اكله والا تركه وكان انس رضي الله عنه يقول دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم فوجدنا بين يديه حريرة مدخنة يأكل منها فدعى القوم الى الاكل فاكلوا والله اعلم **فرع** وكان جابر رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيت الليالي المتتابعة هو واهله طاوين لا يجدون عشاء وانما كان اكثر خبزهم الشعير وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما اقفر من ادم بيت فيه خل ومعنى ما اقفر اي ما خلي وكان ابو هريره رضي الله عنه يقول ما شبع ال محمد صلى الله عليه وسلم من طعام ثلاثة ايام تباعا حتى قبض وكانت عايشه تقول لقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما شبع من خبز وزيت في يوم واحد مرتين وكلما اتذكر الحال الذي فارقت رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها بكيت وفي رواية ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبز ولحم مرتين في يوم ولو شئنا لشبعنا والله ولكنه صلى الله عليه وسلم كان يوثر على نفسه وكان انس رضي الله عنه قال ناولت فاطمه رضي الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم كسرة من خبز شعير فقالت ما هذه فقلت قرص خبزته فلم تطب نفسي حتى اتيتك بهذه الكسرة فقال صلى الله عليه وسلم هذا اول طعام اكل ابوك منذ ثلاثة ايام وكانت خولة بنت قيس رضي الله عنها تقول دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا يومئذ تحت حمزة بن عبد المطلب فصنعت له صلى الله عليه وسلم سخينة فاكل منها واكلنا منها فضلته صلى الله عليه وسلم وكان ابو هريرة رضي الله عنه يقول اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بطعام سخن فاكل فلما فرغ قال الحمد لله ما دخل بطني طعام سخن منذ كذا وكذا وكان صلى الله عليه وسلم يكثر مرق الطعام ويتعاهد جيرانه ويقول ان الجيران اذا تواصلوا وعطف بعضهم على بعض اجرى الله عليهم الرزق وكانوا في كنف الله عز وجل وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بعض حيطان فجعل يلتقط من التمر ويأكل فقال لي يا ابن عمر ما لك لا تأكل قلت لا اشتهيه يا رسول الله قال لكني اشتهيه وهذه صبح اربعة منذ لم اذق طعاما ولو شئت لدعوت ربي عز وجل فاعطاني مثل ملك كسرى وقيصر ثم قال كيف بك يا ابن عمر اذا بقيت في قوم يخبئون رزق سنتهم ويضعف اليقين فوالله ما برحنا حتى نزلت وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لم يأمرني بكنز الدنيا ولا باتباع الشهوات فمن كنز دنيا يريد بها حياة باقية فان الحياة بيد الله الا واني لا اكنز دينارا ولا درهما ولا اخبا رزقا لغد وكان صلى الله عليه وسلم يقول اخوف ما اخاف على امتي كبر البطن ومداومة النوم والكسل وضعف اليقين وكان ابن عباس رضي الله عنه يقول اول ما سمع بالفالوذج ان جبريل عليه

في فمها صح

الحشف رديء التمر

اذا سفر

الدنيا صح

السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره وقال ان امتك ستفتح عليهم الارض وتكثر عليهم الدنيا حتى انهم
لياكلون الفالوذج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما الفالوذج قال يخلطون العسل والسمن جميعا
فشق النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك شهقة قال ابن عمر ولما دخل عمر الشام قدم اليه خبيص فقال ما هذا فقالوا
طعام نصنعه من العسل ونقي الدقيق فقال كل الناس ياكلون فقالوا لا قال لا حاجة لنا فيه وكان رضي الله
عنه يقول كلوا الخبز الفطير بالجبن فانه ابقى في البطن قال الحسن وكان بعض الصحابة لا يتحرج من طعام
احله الله تعالى ويرون التورع عن ذلك من افعال الجاهلية قال شيخنا رضي الله عنه ما فعله عمر
اكمل في حق المؤمنين وما فعله بعض الصحابه اكمل في حق العارفين الذين يشهدون ان كل شي قدم
اليهم هدية من الله والله اعلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول عرض ربي علي ليجعل لي بطحا مكة ذهبا قلت
لا يا رب ولكن اشبع يوما واجوع يوما او قال ثلاثا ونحو هذا فاذا جعت تضرعت اليك وذكرتك
واذا شبعت حمدتك وشكرتك وكانت عايشة رضي الله عنها تقول ما كان يبقى على مايدة رسول الله صلى
الله عليه وسلم من خبز الشعير قليل ولا كثير وفي رواية ما رفعت مايدة رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بين يديه وعليها فضلة من طعام قط وكان كعب بن عجرة رضي الله عنه يقول اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرايته
متغير اللون قال فقلت بابي انت وامي مالي اراك متغيرا قال ما دخل جوفي ما يدخل جوف ذات كبد منذ ثلاث
قال فذهبت فاذا يهودي يسقي ابلا له فسقيت له على كل دلو بتمرة فجمعت تمرا ثم اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال
من اين لك يا كعب فاخبرته فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتحبني يا كعب قلت بابي انت نعم قال ان الفقر اسرع الى من يحبني
من السيل الى منتهاه ووقع مثل هذه القصة لعلي رضي الله عنه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الحسن رضي
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يواسي بنفسه حتى جعل يرقع ازاره بالادم وما جمع بين غدا وعشا ثلاثة
ايام ولاء حتى لحق بالله عز وجل وكانت ام ايمن رضي الله عنها يقول غربلت مرة دقيقا فصنعت للنبي صلى الله عليه وسلم
رغيفا منه فقال ما هذا قلت طعام نصنعه بارضنا فاحببت ان اصنع لك منه رغيفا فقال رديه فيه ثم اعجنيه
فانا لا ناكل دقيقا مغربلا يعني منخولا وكان انس رضي الله عنه يقول لم ينخل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
دقيق ابدا انما كانوا ينفخون الدقيق فيطير منه ما طار وما بقي عجنوه وكان عمر رضي الله عنه ياكل الدقيق الخشن
ويقول لخادمه املك العجين فانه احد الطحينين قال ابن عمر رضي الله عنهما ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يظل اليوم يلتوي من الجوع ما يجد من الدقل ما يملا بطنه والدقل هو ردي التمر وكان ابو هريرة رضي الله عنه
يقول ان كان ليمر بال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاهلة ولا يسرج في بيت احد منهم سراج ولا توقد فيه
نار ان وجدوا دهنا ادهنوا به وان وجدوا ودكا اكلوه وكانت عايشة رضي الله عنها تقول ارسل الينا ال
ابي بكر بقايمة شاة ليلا فامسكت وقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال او قالت على غير مصباح
ولو كان عندنا دهن مصباح لاكلناه وكانت رضي الله عنها تقول لمن حدثكم انا كنا نشبع من التمر فقد كذبكم
ولكن لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم قريظة اصبنا شيا من التمر والودك وقال ابو طلحة رضي الله عنه يقول
شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع ورفعنا ثيابنا عن حجر حجر الى بطوننا فرفع رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن حجرين قال انس رضي الله عنه جيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فوجدته جالسا
وقد عصب بطنه بعصابة فقلت لبعض اصحابه لم عصب رسول الله عليه السلام بطنه فقالوا من الجوع
فذهبت الى ابي طلحة وهو زوج ام سليم فقلت يا ابتاه لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم عصب
بطنه بعصابة فسالت بعض اصحابه فقالوا من الجوع فدخل ابو طلحة على امي فقال هل من شي
فقالت نعم عندي كسرة من خبز وتمرات فان جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اشبعناه وان
جاء اخر معه قل عنهم وقالت سلمى امراة ابي رافع دخل علي الحسن بن علي وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم

فقالوا

فقالوا اصنعي لنا طعاما مما كان يعجب النبي صلى الله عليه وسلم اكله قلت يا بني اذا لا تشتهونه
اليوم فقمت فاخذت شعيرا فطحنته ونسفته وجعلت خبزه وكانت ادامه الزيت ونثرت عليه الفلفل
وقربته اليهم وقلت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب هذا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد اخفت في
الله وما يخاف احد ولقد اوذيت في الله وما يوذى احد ولقد اتت علي ثلاثون من بين يوم وليلة وما لي ولبلال طعام ياكله ذو كبد الا شي يواريه ابط بلال وكان عروة يقول قالت لي عايشة رضي الله عنها والله
يا ابن اختي ان كنا لننظر الهلال ثم الهلال ثلثة اهلة في شهرين وما يوقد في جميع ابيات رسول الله
صلى الله عليه وسلم نار قلت يا خالة فما كان يعيشكم الاسودان التمر والماء الا انه قد كان لرسول الله
صلى الله عليه وسلم جيران من الانصار لهم منايح فيرسلون الينا البانها فنشرب منه وسياتي في الباب الجامع
مزيد على هذا والله اعلم خاتمة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل مع المجذوم والابرص ويا
خذ بيده فيضعها معه في القصعة ويقول صلى الله عليه وسلم كل ثقة بالله وتوكلا عليه وكذلك كان يفعل
ابو بكر وعمر حتى كان عمر ينا ول المجذوم الانا فيشرب ثم يضع عمر فمه موضع فمه قال العلما وهذا خاص بالاقويا
من المؤمنين فقد جاء في وفد ثقيف رجل مجذوم فتطير الناس منه فارسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم انا قد
بايعناك فارجع وكان صلى الله عليه وسلم ياكل من باكورة الثمار وكان اذا اتوه بباكورة ثمار المدينة
قال اللهم بارك لنا في مدينتنا وفي ثمارنا وفي مدنا وفي صاعنا بركة مع بركة ثم يعطيها اصغر من يحضره من
الولدان وفي رواية كنا اذا اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بباكورة الثمار يضعها على عينيه ثم على شفتيه
وقال اللهم كما اريتنا اوله فارنا اخره وتقدم في باب الصدقات قول عايشة رضي الله تعالى عنها ذبحنا شاة
وفرقنا منها فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بقي منها قلت ما بقي منها الا كتفها قال بقي كلها الا كتفها قال
نافع واهدى رجل من العراق الى ابن عمر جوارشن فقال ما نصنع بهذا قال اذا اكلت الطعام اخذت منه قال
والله ما شبعت منذ كذا وكذا لا حاجة لي فيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا اتى احدكم بحلوى فليصب منها
واذا اتى بطيب فليمس منه واذا اتي بهدية فجلساوه فيها وكان صلى الله عليه وسلم اذيبوا طعامكم بذكر الله تعالى
والصلوة ولا تناموا عليه فتقسوا قلوبكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول انا الطعام عند اخيكم فادعوا له بالبركة
فذلك ثوابه منكم وكان صلى الله عليه وسلم اذا رفع مايدته يقول الحمد لله حمدا كثيرا مباركا فيه غير مكفي ولا
مودع ولا مستغنى عنه ربنا وتارة يقول الحمد لله الذي كفانا واوانا غير مكفي ولا مكفور وتارة يقول
الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا من المسلمين وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اكل طعاما فقال
الحمد لله الذي اطعمنا هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه وكان صلى الله
عليه وسلم يقول من اطعمه الله فليقل اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيرا منه ومن سقاه الله لبنا فليقل اللهم
بارك لنا فيه وزدنا منه والله تعالى اعلم

باب آداب الشرب

قال انس رضي الله عنه كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا شرب يشرب على ثلاث مرات وكان يتنفس خارج الانا عقب كل مرة ثلاث
مرات وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تشربوا واحدا كشرب البعير ولكن اشربوا مثنى وثلاث
وكان ابو قتادة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا شرب احدكم فليشرب
بنفس واحد وكان صلى الله عليه وسلم يقول اشربوا ولا تكرعوا وليغسل احدكم يده اذا لم يجد انا يشرب
به ثم يشرب بها اي انا انقى من يده اذا غسلها وفي رواية لا يلغ احدكم كما يلغ الكلب ولا يشرب باليد
الواحدة كما يشرب القوم الذين سخط الله عليهم ولا يشرب بالليل من انا حتى يحركه الا ان يكون الانا مخمرا
ومن شرب بيده وهو يقدر على انا يريد التواضع كتب الله له بعدد اصابعه حسنات وهو انا عيسى بن
مريم اذ طرح القدح وقال ان هذا من الدنيا وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن التنفس في الانا و

والنفخ فيه فقال الرجل يوما يا رسول الله القذاة اراها في الاناء فقال اهرقها فقال يا رسول الله اني
لا اروى من نفس واحد قال فابن القدح اذاً عن فيك وكان صلى الله عليه وسلم يستعذب له الماء من
سقيا على يومين وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول اذا دخل واحد من اصحابه وطلب ما يشرب
ان كان عندكم ماء بات هذه الليلة في شنة والا كرعنا وكان احب الشراب الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم الحلو البارد وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا شرب احدكم فليمص الماء مصا ولا يعب عبا فان
منه الكباد وهو وجع الكبد وكان صلى الله عليه وسلم اذا شرب اللبن يعبه عبا وكان صلى الله عليه وسلم
ينهى عن الشرب من ثلمة الاناء ويقول ان الشيطان يشرب منها وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الاكل و
الشرب قائما ويقول من اكل او شرب قائما ناسيا فليستقئ ثم رخص بعد ذلك فيحتمل ان يشرب قائما من زمزم
وغيرها وكان ابن عمر يقول كنا ناكل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نمشي ونشرب ونحن قيام
ولما دخل علي رضي الله عنه الكوفة وقف في رحبتها وقال بلغني ان ناسا يكرهون الشرب قائما وان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يشرب قائما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره ان تختنث الاسقية
فيشرب من افواهها واختناثها هو ان تقلب راسها ثم يشرب منه وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما ينهى عن
الشرب من فم سقائها وان رجلا شرب فخرجت حية وكانت عائشة رضي الله عنها تقول الشرب من ثلم
الاناء يورث النتن في الفم وكانت ام سليم تقول دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت قربة
معلقة فقام صلى الله عليه وسلم وشرب منها فقمت الى فيها فقطعته فاتخذته ركوة اشرب بها تبركا بمكان
شربه صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم اذا شرب اللبن تمضمض وقال ان له دسما قال انس رضي
الله تعالى عنه اتى النبي صلى الله عليه وسلم يوما بلبن قد شيب بماء وعن يمينه اعرابي وعن يساره ابو
بكر فشرب ثم اعطى الاعرابي وقال الايمن فالايمن قال سهل ابن سعد اتى النبي صلى الله عليه وسلم بشراب
فشرب منه وعن يمينه غلام وعن يساره الاشياخ فقال للغلام اتاذن لي ان اعطي هولاء فقال الغلام
والله يا رسول الله لا اوثر بنصيبي منك احدا فتله رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده وسقاه منه
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ساقي القوم اخرهم شربا والله اعلم

كتاب الطب

كان اسامة ابن شريك رضي الله عنه يقول جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله انتداوى قال نعم فان الله تعالى لم ينزل داء الا انزل له شفاء علمه من علمه وجهله من جهله وكان
صلى الله عليه وسلم يقول لا تكرهوا مرضاكم على الطعام فان الله يطعمهم ويسقيهم وكان
صلى الله عليه وسلم يقول اذا احب الله عبدا ابتلاه ليسمع تضرعه وكان صلى الله عليه وسلم
يحمي اصحابه من التخم والزيادة في الاكل على الحاجة ويقول ما ملا ادمي وعاء شرا من بطن بحسب
ابن ادم لقيمات يقمن صلبه فان كان لا بد فاعلا فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه وكان صلى
الله عليه وسلم يعالج المريض بالطف ما كان اعتاده من الاغذية وكان كثيرا ما يامرهم ان يصنعوا
له التلبينة ويقول هي مجمة لفؤاد المريض والتلبينة هي الدقيق الشعير بعد [illegible] نضجه بالنار يشربه
المريض ممزوجا بالماء ويسمى ايضا البغيض النافع وكان عمر وعائشة رضي الله عنهما يقولان
اذا اشتهى مريضكم شيا فلا تحموه فلعل الله تعالى اشتهاه ذلك ليجعل شفاء وكان ابو هريرة رضي
الله عنه يقول خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال ايكم يحب ان يصح فلا
يسقم فقال له رجل كلنا نحب ذلك يا رسول الله قال اتحبون ان تكونوا كالحمير الضالة الا تحبون
ان تكونوا اصحاب بلاء واصحاب كفارات والذي بعثني بالحق ان العبد لتكون له الدرجة في الجنة
فما يبلغها بشيء من عمله فيبتليه الله بالبلاء ليبلغ تلك الدرجة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الرب

فيبتليه

تبارك

تبارك وتعالى يقول وعزتي وجلالي لا اخرج احدا من الدنيا اريد ان اغفر له حتى استوفي كل خطيئة
عليها بسقم في بدنه او اقتار في رزقه وكان صلى الله عليه وسلم يقول مرض المسلم يذهب خطاياه كما تذهب النار
خبث الحديد ومن مرض ليلة فصبر ورضي بها عن الله عز وجل خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وكان صلى
الله عليه وسلم يقول ان الحسنات تجري على صاحب الحمى ما اختلج عليه قدم او ضرب عليه عرق وفي رواية
لا تزال المليلة والصداع بالعبد والامة وان عليهما من الخطايا مثل احد فما تدعهما وعليهما مثقال خردلة
من ذنب والمليلة هي الحمى ومات رجل من الصحابة فقال رجل هنيئا له مات ولم يبتل بمرض فقال صلى الله عليه
وسلم ويحك ما يدريك لو ان الله ابتلاه بمرض يكفر عنه من سيئاته وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تبا
رك وتعالى اذا ابتليت عبدي المومن فلم يشكني الى عواده اطلقته من اساري واجريت له من العمل
الصالح كما كان يعمل وهو صحيح ولو لم يعمل وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يمرض مرضا الا
امر الله تعالى حافظه ان ما عمل من سيئة فلا يكتبها وما عمل من حسنة ان يكتبها عشر حسنات وابدله لحما خيرا
من لحمه ودما خيرا من دمه ولو كان العبد يعلم ما في السقم لاحب ان يكون سقيما الدهر وكان صلى الله عليه
وسلم يقول ساعات الامراض تذهب ساعات الخطايا وان الاوجاع والمصايب اسرع في ذنوب بني ادم
من ورق الشجر اليابس في الريح العاصف وكان صلى الله عليه وسلم يقول عودوا المريض ومروه فليدع
لكم فان دعوة المريض مستجابة وذنبه مغفور وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا ينبغي للمومن ان يذل
نفسه يتعرض من البلاء لما لا يطيقه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من مريض ثم يبرئ اوفى الله بما وعده فانه
يمرض الا وينوي شيئا من الخير وكان جعفر بن محمد رضي الله عنه يقول اذا اشتكى العبد ثم عوفي ولم
يحدث خيرا ولم يكف عن شر لقيت الملائكة بعضها بعضا يعني حفظته قالوا ان فلانا داويناه فلم ينفعه الدواء
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما اختلج عرق ولا عين الا بذنب وما يدفع الله عنه اكثر وكان صلى
الله عليه وسلم يمكث اليوم واليومين لا يخرج وكان صلى الله عليه وسلم يقول لكل داء دواء الا الهرم
فاذا اصاب الدواء برئ باذن الله تعالى وكان عروة رضي الله تعالى عنه يقول قلت لعائشة اني اعجب من علمك
بالطب فضربت على منكبي وقالت اي عرية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسقم في اخر عمره وكانت
وفود العرب تقدم عليه من كل وجه فتنعت له الانعات فكنت اعالجها فمن ثم عرفت الطب وقال ابو خزامة
رضي الله عنه قلت يا رسول الله ارايت رقى نسترقيها ودواء نتداوى به وتقاة نتقيها هل ترد من قدر الله
شيئا قال هي من قدر الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول يدخل الجنة من امتي سبعون الفا بغير حساب
هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون وقال ابن عباس جاءت
امراة سوداء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني اصرع واني اتكشف فادع الله
لي قال ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت دعوت الله ان يعافيك فقالت اصبر ولكن ادع الله لي
ان لا اتكشف فدعا لها

فصل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اصل كل داء البردة يعني
الهواء البارد الذي يبلغ الجسد وهو معنى تعني الاطباء بقولهم هي ادخال الطعام قبل هضم
الاول فان بطوء الهضم اصل البرد الذي تبرد منه المعدة فلم تطبخ الطعام وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ما ملا الادمي وعاء شرا من بطن بحسب ابن ادم لقيمات يقمن صلبه فان كان لا بد فاعلا فثلث لطعا
مه وثلث لشرابه وثلث لنفسه وقد مر في الباب قبله وقال اهل اللغة واللقيمات من الثلاث الى التسع وكان صلى
الله عليه وسلم يقول الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء البارد وفي رواية فاذا حم احدكم فليرش عليه الماء
البارد وليستقبل نهرا جاريا وليستقبل جرية الماء بعد الفجر وقبل طلوع الشمس وليقل بسم الله اللهم
اشف عبدك وصدق رسولك ويغتمس فيه ثلاث غمسات ثلاثة ايام فان برئ والا فخمسا فان برئ ف

حشه والذي يبيع فانها لا تكاد تجاوز السبع باذن الله تعالى قال شيخنا رضي الله عنه ولعل ذلك في العين
الصايف والا فالانغماس في الشتاء مضر بالبدن وكان صلى الله عليه وسلم يقول الحمى تنفي الذنوب كما
ينفي النار خبث الحديد وكان صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى اليه احد استطلاق بطنه يقول اشرب
عسلا مرتين او ثلاثا فوصف صلى الله عليه وسلم ذلك للاعرابي مرة فزاده استطلاقا فارسل اخاه الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما زاده ذلك الا استطلاقا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم صدق الله وكذب بطن اخيك فشفي في الرابعة وكان صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى اليه احد يبس
الطبيعة يصف له السنا المكي ويقول لو كان شيء يشفي من الموت كان السنا فعليكم به مع السنوت وهو
المشمع البقري وقيل العسل المخلوط بالماء وقيل الكمون وكان صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بالشفا
فان الله جعل فيه شفا من كل داء والشفاء الخردل وقيل حب الرشاد وكان صلى الله عليه وسلم يصف
الزيت والورس لمن به ذات الجنب قال زيد بن ارقم رضي الله عنه امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نتداوى من ذات الجنب بالقسط البحري والزيت وكان صلى الله عليه وسلم يقول ماذا في الامرين
من الشفا الصبر والثفا وكان يقول عليكم بهذه الشجرة المباركة زيت الزيتون فتداووا به فانه مصحة
من الباسور وكان عمر رضي الله عنه يصف الحنظل للمجذوم يدلك به جسده فيما يلي جسده و
لحمه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من احد الا في راسه عرق من الجذام فاذا تحرك عرقها
سلط الله على العبد الزكام فيكنه وكان صلى الله عليه وسلم يامر من به استسقا ان يشرب من
البان الابل وابوالها وكان صلى الله عليه وسلم يعالج الجرح برماد الحصير المحروق وكان صلى
الله عليه وسلم يعالج المصروع بالدعا له بالعافية كما مر وكان صلى الله عليه وسلم يداوي عرق النسا
بالالية العربية ويقول ذكره لعرق النسا الية شاة عربية تذاب ثم تجزى ثلاثة اجزاء ثم يشرب على
الريق في كل يوم جزء وكان صلى الله عليه وسلم يعالج من به حكة او جرب بلبس الحرير وكان صلى الله عليه
وسلم يعالج الصداع والشقيقة بتغليف راسه بالحنا ويقول انه نافع باذن الله تعالى من الصداع وكان صلى
الله عليه وسلم يصف العجوة المدينة لمن به وجع الفؤاد يعني بطن فكان يامر المريض ان يتداوى منها
سبع تمرات لا غير وكان صلى الله عليه وسلم يعالج من حم بدنه من الحمى لان يصب الماء البارد عليه بعد
الفجر وقبل طلوع الشمس وكان صلى الله عليه وسلم يعالج الاورام ببطها ليخرج ما فيها وكان صلى
الله عليه وسلم يعالج السم بالحجامة على الكاهل ولما سمته اليهودية احتجم ثلاثا على كاهله وكان
صلى الله عليه وسلم يعالج لدغة العقرب بجعل موضوعها في ماء وملح وهو يقرأ قل هو الله احد والمعوذ
تين وكان عمر ينهى الناس عن الحقنة فنهى شخصا فخالفه فبرى فبلغ ذلك عمر فقال الا ان عاد لك الوجع
فاحتقن وكان صلى الله عليه وسلم يطلي القرحة والنكبة بالحنا وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا تخرج به
قرحة ولا شيء الا لطخ الموضع بالعسل ثم يقرأ يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفا للناس وكان
صلى الله عليه وسلم يطعم المريض ما يشتهيه ويقول اذا اشتهى مريض احدكم فليطعمه وكان يحمي المريض في بعض
الاوقات وقال صهيب صحبني رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخبز والتمر والرطب وانا ارمد فقال
تاكل هذا وانت رمد وكان صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بالحبة السودا فانها شفا من كل داء الا السام
يعني الموت فصل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحبس نفسه على نوع واحد من الاغذية ويقول
انه مضر بالطبيعة وكان صلى الله عليه وسلم اذا عاف طعاما لم ياكله قال العلماء وهو اصل عظيم في حفظ الصحة و
كان صلى الله عليه وسلم ياكل من فاكهة بلده اذا جاءت ولا يحتمي عنها قال شيخنا رضي الله عنه لان الله تعالى جعل
في كل بلد من الفاكهة والخضر ما يحصل به الشفاء لاهلها من كل بلاء ينزل ذلك الزمان وتقدم في باب اداب

الاكل

الاكل انه صلى الله عليه وسلم كان ينهى عن النوم عقب الاكل ويقول انه يقسي القلب وكان صلى الله عليه
وسلم لا يجمع بين السمك ولبن ولا بين لبن وحامض ولا بين غلائظين حارين ولا باردين ولا لزجين ولا قابضين
ولا مسهلين ولا غليظين ولا مرخيين ولا مستحيلين الى خلط واحد ولا بين مختلفين كقابض ومسهل و
سريع الهضم وبطيئه ولا بين شوي وطبيخ ولا بين طري وقديد ولا بين لبن وبيض ولا بين لحم ولبن
وكان صلى الله عليه وسلم لا ياكل الطعام الحار ولا الطبيخ البايت ولو سخن وكان صلى الله عليه وسلم لا
ياكل الاطعمة العفنة ولا المالحة كالكوامخ والمخللات والملوحات والكلام على علل ذلك مبسوط في كتب الطب
فراجعها والله اعلم فصل فيما جاء في التداوي بالمحرمات قال وايل بن حجر سأل رجل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الخمر فنهاه فقال انما اصنعها للدوا فقال صلى الله عليه وسلم انه ليس بدواء ولكنه داء وان الله لم
يجعل شفاكم فيما حرم عليكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا ان الله انزل الداء والدواء وجعل لكل داء
دواء فتداووا وتداووا ولا تداووا بحرام وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الدواء الخبيث قال العلماء يعني السم
ونحوه وكان صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بابوال الابل البرية والبانها وفي رواية والبقر فانها ترم من
كل شجر وفيها شفاء من كل داء وتقدم في كتاب الاطعمة وغيرها ان المسلمين كانوا يتداوون في عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم بابوال الابل ولا يرون بها باسا فصل فيما جاء في الكي قال جابر رضي الله عنه لما مرض
ابي بن كعب بعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بطبيب فقطع منه عرقا ثم كواه وكان سعد بن معاذ
يكتوي في اكحله وقال اسعد بن زرارة كواني رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشوكة وفي رواية من الذبحة
والشوكة حمرة تكون في الوجه والذبحة وجع في الحلق وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول الشفا في ثلاثة في
شرطة محجم او شربة من عسل او كية بنار وانا انهى امتي عن الكي وكان عمران بن حصين لما نهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الكي اكتوينا فما افلحنا ولا انجحنا فصل في الحجامة واوقاتها قال جابر رضي الله عنه سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا اشتد الحر فاستعينوا بالحجامة لا يتبيغ الدم باحدكم فيقتله وكان صلى الله
عليه وسلم يقول ان كان في شيء من ادويتكم خير ففي شرطة محجم او شربة من عسل او لذعة بنار توافق الداء
وما احب ان اكتوي وكان صلى الله عليه وسلم يكتوي في الاخدعين والكاهل والاخدع عرق في سفالة العنق
والكاهل ما بين الكتفين وكان صلى الله عليه وسلم يحتجم لسبع عشرة وتسع عشرة واحدى وعشرين و
يقول ان الحجامة في هذه الايام شفاء من كل داء وكان صلى الله عليه وسلم لا يشكو اليه احد وجعا في راسه الا قال احتجم
ولا وجعا في رجليه الا قال اخضبهما وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما مررت ليلة الاسرى بملا من الملائكة الا
قالوا يا محمد مر امتك بالحجامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول الحجامة في الراس شفاء من سبع من الجنون والصداع و
الجذام والبرص ووجع الضرس وظلمة البصر وكان صلى الله عليه وسلم يقول الحجامة في الراس هي المغيثة امرني
بها جبريل حين اكلت الطعام اليهودية واياكم والحجامة في نقرة الراس فانها تورث النسيان وكان صلى الله
عليه وسلم يقول نعم الدواء الحجامة تخفف الصلب وكان ابو بكر رضي الله عنه ينهى اهله عن الحجامة يوم الثلاثاء و
يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول يوم الثلاثا يوم الدم وفيه ساعة لا يرقأ قال العلماء وهذا محمول
على ما اذا لم يكن يوم الثلاثا يوم السابع عشر او تاسع عشر او حادي عشرين بدليل ما ياتي قريبا عن السلف
وفي رواية لا تبيغوا الدم في سلطانه فانه اليوم الذي انزل فيه الحديد ولا تستعملوا الحديد في يوم سلطانه وكان
صلى الله عليه وسلم يقول الحجامة لسبع عشرة بقيت من الشهر دواء الداء السنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من
احتجم يوم السبت او يوم الاربعا فاصابه وضح فلا يلومن الا نفسه والوضح البرص وكان صلى الله عليه وسلم
يقول الحجامة تزيد الحافظ حفظا والعاقل عقلا فاحتجموا على اسم الله ولا تحتجموا الاربعاء والجمعة
والسبت والاحد واحتجموا يوم الاثنين والثلاثا فانه اليوم الذي عافى الله فيه ايوب وضربه بالبلاء يوم الاربعا

ولا مستحيلين
وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول من اكتوى او استرقى فقد بري من التوكل صح
المغيثة
رضي الله عنه صح
يوم الثلثاء

وانه لا يبرد ولجذام ولابرص الا يوم الاربعا فاصابه البرص نسال الله العافية وكان السلف الصالح رضي الله عنهم
يكرهون الحجامة يوم الجمعة والاربعا والثلاثا الا اذا كان يوم سابع عشره او تسعة عشر او احدى وعشرون
وكان معمر رضي الله عنه يقول احتجمت في راسي فذهل عقلي حتى كنت القن فاتحة الكتاب في صلوتي خاتمة قال ابو
هند الحجام حجمت رسول الله صلى الله عليه وسلم فشربت دمه فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اما علمت
ان الدم كله حرام مرتين لا تعد الى ذلك وكان انس رضي الله عنه يقول رايت ابا طيبة حجم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم شرب دمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لا تلج النار ابدا والله اعلم باب ما جاء في الرقى والتمايم
وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الرقى والتمايم والتولة شرك
قيل لابن مسعود ما التولة قال هو تحبيب المراة على زوجها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تعلق تميمة فلا
اتم الله له ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له وكانت عايشة رضي الله عنها تقول ليست التميمة ما تعلق به بعد
البلا انما التميمة ما تعلق به قبل البلا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما ابالي ما اتيت وما اتيت اذا انا شربت تر
ياقا او علقت تميمة او قلت الشعر من قبل نفسي قال العلما وهذا كان للنبي صلى الله عليه خاصة وقد رخص في الترياق
قوم وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في الرقية من العين والحمة والنملة والحمة لسعة العقرب والنملة قروح
يخرج في الجنب وقالت عايشة رضي الله عنها تقول دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم وعندهم صبي يبكي
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لصبيكم هذا يبكي هلا استرقيتم من العين وكانت الشفا بنت عبد الله تقول
دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا عند حفصة فقال الا تعلمين هذه رقية النملة كما علمتيها الكتابة وفيه
دليل على جواز التعليم النسا الكتابة وقال عوف بن مالك رضي الله عنه كنا نرقي في الجاهلية فقلنا يا رسول الله
كيف ترى لنا في ذلك فقال اعرضوا علي رقاكم لا باس بالرقى ما لم يكن فيه شرك وقالت عايشة رضي الله عنها دخل
علي ابو بكر ويهودية ترقيني فقال ارقيها بكتاب الله تعالى وقال جابر رضي الله عنه لما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الرقى جا رجل فقال يا رسول الله انه كانت عندنا رقية نرقي بها من العقرب وانك نهيت عن الرقى قال ثم عر
ضوا عليه رقاهم فقال صلى الله عليه وسلم ما ارى بهذه باسا من استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفعل وفيه دليل
على جواز حل المعقود ونحوه وبه قال سعيد بن المسيب قال لا انهم انما يريدون به الاصلاح فاما ينفع لا ينهى
عنه بحال قالت عايشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرقي بعض من اهله بالمعوذات وينفث عليه فلما
مرض مرضه الذي مات فيه جعلت انفث عليه صلى الله عليه وسلم وامسحه بيده نفسه صلى الله عليه وسلم لكونها
اعظم بركة من يدي فصل فيما جاء في الاستغسال من العين وانها حق وبيان النشرة كانت عايشة رضي الله
عنها تقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرني ان استرق من العين وقالت اسما بنت عميس رضي الله عنها
قلت يا رسول الله ان بني جعفر تصيبهم العين افاسترقي لهم قال نعم ولو كان شي يسبق القدر لسبقته العين
واذا استغسلتم فاغسلوا فان العين حق وكان العاين يومر فيتوضا ثم يغسل منه المعين جسده
قال ابن عمر رضي الله عنهما ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو مكة خرج معه سهل بن حنيف وكان رجلا
ابيض حسن الجسم والجلد فنزل بشعب الخرار من الجحفة يغتسل فنظر اليه عامر بن ربيعة اخو بني عدي وهو
يغتسل فقال ما رايت كاليوم ولا جلد مخباة عذرا في خدرها فوعك سهل من ساعته فاخبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقيل له يا رسول الله هل لك في سهل والله ما يرفع راسه قال هل تتهمون فيه من احد قالوا نظر اليه
عامر بن ربيعة فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم عامرا فتغيظ عليه وقال لم يقتل احدكم اخاه هلا اذا رايت
ما يعجبك بركت قلت يعني تبارك الله احسن الخالقين ثم قال صلى الله عليه وسلم لعامر اغتسل له فغسل وجهه
ويديه ومرفقيه وركبتيه واطراف رجليه وداخلة ازاره في قدح ثم صب ذلك الماء عليه يصب رجل على راسه و
ظهره من خلفه ثم يكفي القدح وراه ففعل به فراح سهل مع الناس ليس به باس وكان صلى الله عليه

ذلك في

وكان صلى الله عليه وسلم يقول نصف ما يحفر لامتي من القبور من العين وقالت عايشة صح

وسلم

وسلم اذا سئل عن النشرة يقول هي من عمل الشيطان قال العلما النشرة هو الرقية والتعويذ يحلون به الجن او
طائف المرض سميت بذلك لانها ينشر بها على المريض اي تحل عنه ما خامره من الدا والله اعلم فرع فيما كان
يرقي به رسول صلى الله عليه وسلم ويامر به اصحابه قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعلم اصحابه وفي الحمى ومن الاوجاع كلها بسم الله الكبير اعوذ بالله العظيم من كل عرق نعار ومن شر حر
النار وكان صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى اليه انسان شيئا او كان به جرح او قرحة يقول بريقه ثم قال به في التراب
تربة ارضنا وفي رواية ثم قال باصبعه هكذا ووضع الراوي سبابته بالارض ثم رفعها بسم الله تربة ارضنا بريقة
بعضنا يشفى به سقيمنا باذن ربنا وكان صلى الله عليه وسلم اذا اتى مريضا او اتي به اليه يقول اذهب الباس رب
الناس اشف انت الشافي لا شفا الا شفاوك شفا لا يغادر سقما ولا الما قال شيخنا رضي الله عنه مراده صلى الله
عليه وسلم بقوله لا شفا الا شفاوك بعد استعمال الدوا المشروع هنا هو اللائق بمقامه صلى الله عليه وسلم
وفي رواية امسح الباس رب الناس بيدك الشفا لا كاشف له الا انت وكان صلى الله عليه وسلم يتعوذ كثيرا
ويقول اعوذ بالله من الجان ومن عين الانسان فلما نزلت المعوذتان اخذ بهما وترك ما سواهما ومرض النبي
صلى الله عليه وسلم مرة فجاءه جبريل عليه السلام فقال يا محمد اشتكيت قال نعم فقال جبريل عليه السلام يا محمد
بسم الله ارقيك من كل دا يوذيك ومن شر كل نفس او عين حاسد بسم الله ارقيك والله يشفيك وقال عثمان
بن ابي العاص شكيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا في جسدي فقال صلى الله عليه وسلم ضع يدك
على الذي تالم من جسدك وقل بسم الله ثلاث مرات ثم قل سبع مرات اعوذ بالله وقدرته من شر ما اجد وا
حاذر قال ففعلت ذلك فاذهب الله ما كان بي فلم ازل امر بها اهلي وغير اهلي والله اعلم باب في
الطيرة والفال والشوم والعدوى والطاعون كان بريدة رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يتطير من شي وكان اذا بعث عاملا سال عن اسمه فاذا اعجبه اسمه فرح به وراى بشر ذلك في وجهه وان كره
اسمه وجد كراهية ذلك في وجهه وكان اذا دخل قرية سال عن اسمها فان اعجبه اسمها فرح بها وراى بشر ذلك في
وجهه وان كره اسمها راى كراهية ذلك في وجهه وكان اذا راى ما يحبه قال الحمد لله الذي
بنعمته تتم الصالحات واذا راى ما يكره قال الحمد لله على كل حال وكان ابو هريرة رضي الله عنه يقول سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم مرة كلمة فاعجبته فقال اخذنا فالك من فيك وكان صلى الله عليه وسلم يعجبه اذا خرج لحاجة
ان يسمع يا راشد يا نجيح وكان عروة بن عامر يقول ذكرت الطيرة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احسنها
الفال ولا ترد الطيرة مسلما فاذا راى احدكم ما يكره فليقل اللهم لا ياتي بالحسنات الا انت ولا يدفع السيئات
الا انت ولا حول ولا قوة الا بك وكان صلى الله عليه وسلم يقول الطيرة شرك وما منا الا و
لكن الله يذهبه بالتوكل وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا عدوى ولا صفر ولا غول ولا هامة فمن اعدى الاول
وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تحدوا النظر للمجذومين وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا عدوى ولا طيرة
ويعجبني الفال قالوا وما الفال يا رسول الله قال كلمة طيبة وكان صلى الله عليه وسلم يقول انما الشوم في الفرس و
المراة والدار وفي رواية في الربع والخادم والفرس وكانت عايشة رضي الله عنها تقول لم يقل رسول الله صلى الله
عليه وسلم الطيرة في الفرس والمراة والدار انما قال كان اهل الجاهلية يتطيرون من ذلك قال شيخنا رضي الله عنه
ولا يحتاج الامر الى تاويل بل نقول من الادب نسبة الشوم الى ما ذكر دابا مع الله تعالى كما صرح به القران العظيم
في حكاية عن الخليل عليه الصلوة والسلام واذا مرضت فهو يشفين فاضاف المرض الى نفسه والشفا الى الله تعالى لكون
المرض تكرهه النفوس والله اعلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم بالطاعون بارض فلا تدخلوا
عليه واذا وقع وانتم بارض فلا تخرجوا منها فرارا منه وفي رواية لا يورد ممرض على مصح وليحلل المصح حيث شاء
وقال ابو هريرة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا الوباء رجز اهلك الله به الامم قبلكم وبقي

في ثلاث مع

منه في الارض شيء يجيء احيانا ويذهب احيانا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ياتي الشهدا والمتوفون
بالطاعون فيقول اصحاب الطاعون نحن شهدا فيقول انظروا فان كانت جراحتهم كجراح الدماء
تفوح مسكا فهم شهدا فيجدونهم كذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول الطاعون شهادة لكل
مسلم وفي رواية اخرى الطاعون شهادة امتي رحمة لهم ورجز على الكافرين وفي رواية صلى الله عليه
وسلم يقول اللهم اجعل فنا امتي قتلا في سبيلك بالطعن والطاعون فقالوا يا رسول الله هذا الطعن
عرفناه فما الطاعون قال وخز اعدايكم الجن وفي كل شهادة وفي رواية قالوا فما الطاعون قال غدة كغدة
البعير تخرج في الاباط والمراق من مات منها مات شهيدا وكان صلى الله عليه وسلم يقول المقيم بارض
الطاعون كالشهيد والفار منها كالفار من الزحف وفي رواية ما من عبد يكون في بلد الطاعون فيمكث
فيها لا يخرج صابرا محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل اجر شهيد كان ابن عباس رضي الله
عنهما خرج عمر بن الخطاب الى الشام وكان بها وبا تلقاه ابو عبيده واصحابه فاخبروه ان الوبا قد وقع بالشام
فقال عمر ادع لي المهاجرين الاولين فدعوتهم فاستشارهم وقال بعضهم ارجع ولا تقدم باصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيهلكوا وقال بعضهم اقدم يا امير المومنين وتوكل على الله قال ابن عباس فهوى عمر
بما قال البعض الاول ونادى في الناس ارجعوا فرجعوا قافلين قبل المدينة فقال له رجل اتفر يا امير المو
منين قال نعم افر من قدر الله الى قدر الله وكان عمرو بن العاص يقول الطاعون رجز فتفرقوا عنه والله
اعلم

باب ما جاء في النهي عن اتيان الكهان والمنجمين والسحرة

قال ابو هريرة كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اجتنبوا السبع الموبقات قال يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله والسحر و
قتل النفس التي حرم الله الا بالحق واكل الربا واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات
المومنات وكان صلى الله عليه صلى الله عليه وسلم يقول من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر فقد اشرك ومن سحر
ومن تعلق بشيء فقد وكل اليه ومعنى علق يعني علق على نفسه العوذ والحرز وكان صلى الله عليه وسلم
يقول كان لداود نبي الله عليه الصلوة والسلام ساعة يوقظ فيها اهله يقول يا ال داود قوموا فصلوا
فان هذه ساعة يستجيب الله فيها الا لساحر او عاشر وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس منا من تطير
او تطير له او تكهن او تكهن له او سحر او سحر له ومن اتى كاهنا فصدقه بما قال فقد كفر بما انزل على محمد صلى
الله عليه وسلم ومن اتاه غير مصدق له لم تقبل له صلوة اربعين ليلة قال العلما الكاهن الذي يخبر عن
بعض المضمرات فيصيب بعضها ويخطى بعضها او اكثرها ويزعم ان الجن تخبره بذلك وفي رواية من اتى كاهنا
فسال عن شيء حجبت عنه التوبة اربعين يوما فان صدقه بما قال فقد كفر وكان صلى الله على الله عليه وسلم
يقول لن ينال الدرجات العلى من تكهن او استقسم او رجع من سفر تطيرا وكان صلى الله عليه وسلم يقول
من اتى عرافا فسال عن شيء فصدقه لم تقبل له صلوة اربعين يوما والعراف هو الكاهن وقال بعضهم هو
الذي يدعي معرفة الامور بمقدمات اسباب يستدل بها على مواقعها كالمسروق من الذي سرقه ومعرفة مكان
الضالة ونحو ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد
قال العلما والمنهي عنه من علم النجوم هو ما يدعيه اهلها من معرفة الحوادث الاتية في مستقبل الزمان كمجيء
المطر ووقوع الثلج وهبوب الريح وتغير الاسعار ونحو ذلك ويزعمون انهم يدركون ذلك بسير
الكواكب واقترانها وافتراقها وظهورها في بعض الازمان دون بعض وهذا علم استاثر الله به لا يعلمه احد
الا باعلام الله تعالى فاما ما يدرك من طريق المشاهدة من علم النجوم الذي يعرف به الزوال وجهة القبلة وكم
مضى وكم بقي فانه غير داخل في النهي وكان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه يقول اصل علم النجوم انه كان نبي
من الانبياء يقال له يوشع ابن نون عليه السلام قال له قومه انا لن نومن بك حتى تعلمنا بدء الخلق واجاله فاوحى

الله تعالى

الله تعالى الى غمامة فامطرتهم واستنقع على الجبل ما صافيا ثم اوحى الله تعالى الى الشمس والقمر والنجوم ان
تجري في ذلك الماء ثم اوحى الله تعالى الى يوشع عليه السلام ان يرقى هو وقومه على الجبل فقاموا على الماء حتى
عرفوا بدء الخلق واجاله بمجاري الشمس والقمر والنجوم وساعات الليل والنهار فكان احدهم يعرف
متى يموت ومتى يمرض ومتى يولد له ومن ذا الذي لا يولد له فبقوا كذلك برهة من دهرهم الى ان
بعث الله داود عليه السلام فقاتلهم على الكفر فاخرجوا الى داود في القتال من لم يحضر اجله وخلفوا
في بيوتهم من حضر اجله فكانوا يقتلون من اصحاب داود ولا يقتل واحد من اصحاب الداود يقتل منهم
احدا فقال داود يا رب اقاتل على طاعتك فيقتل من اصحابي ويقاتل هؤلاء على معصيتك فلا يقتل منهم
احد فاوحى الله تعالى اليه اني كنت علمتهم بدء الخلق واجالهم وانما اخرجوا اليكم من لم يحضر اجله فلذلك كان
يقتل من اصحابك ولا يقتل منهم احد قال داود يا رب وماذا علمتهم قال مجاري الشمس والقمر والنجوم وساعات
الليل والنهار فدعى داود عليه السلام ربه عز وجل فحبست عنهم الشمس فزيد في النهار فاختلط زيادة بالليل
والنهار فلم يعرفوا قدر الزيادة فاختلط عليهم حسابهم فمن ثمه كره النظر في النجوم قال جابر رضي الله عنه
يقول جاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه بكتاب اصابه من بعض اهل الكتب فغضب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال او متهوكون فيها يا ابن الخطاب فوالذي نفسي بيده لقد جيتكم بها بيضا نقية والذي نفسي بيده
لو كان موسى عليه السلام حيا اليوم ما وسعه الا ان يتبعني وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تسالوا اهل
الكتاب عن شيء فربما يخبرونكم بحق فتكذبونه او بباطل فتصدقوا به وكذلك كان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ينهى عن النظر في كتب دانيال ويضرب من يراه ينظر فيها ويامره بحرقها وكان صلى الله عليه
وسلم يقول من عمل في فرقة بين امراة وزوجها كان في غضب الله ولعنته في الدنيا والاخرة وكان حقا على
الله ان يرضخه بصخرة من نار جهنم الا ان يتوب وكان صلى الله عليه وسلم يقول العيافة والطيرة والطرق
من الجبت والعيافة الخط والطرق الضرب بالحصى وهو جنس من التكهن والجبت كل ما عبد من دون الله
عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم يقول الغيلان سحرة الجن وسياتي بيان حد الساحر واحكامه في الجراح
والله اعلم

باب جامع لفضائل الذكر بجميع انواعه مطلقا ومقيدا وفضل الصلوة على رسول الله

صلى الله عليه وسلم وبه يكون ختام ربع العبادات وفيه فصول الاول في فضل قول لا اله الا الله كان
ابو هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اسعد الناس بشفاعتي يوم
القيمة من قال لا اله الا الله مخلصا من قلبه او نفسه وكان صلى الله عليه وسلم يقول افضل الحسنات لا اله
الا الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حرم الله عليه النار
فقال معاذ فلا اخبر بها الناس يا رسول الله فيستبشروا قال اذا يتكلوا قال انس وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ما قال عبد قط لا اله الا الله مخلصا الا فتحت له ابواب السماء حتى تفضي الى العرش
ما اجتنب الكبائر وفي رواية قيل يا رسول الله وما اخلاصها قال ان تحجزه عما حرم الله تعالى وكان صلى الله عليه
وسلم يقول من قال لا اله الا الله ومد بها صوته هدمت له اربعة الاف ذنب من الكبائر وكان صلى الله عليه وسلم
يقول قال موسى يا رب علمني شيئا اذكرك به وادعوك به قال قل لا اله الا الله قال يا رب كل عبادك يقولون
لا اله الا الله قال قل لا اله الا الله قال يا رب انما اريد شيئا تخصني به قال يا موسى لو ان السموات السبع
والارضين في كفة ولا اله الا الله في كفة مالت بهم لا اله الا الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول افضل الذكر
لا اله الا الله وافضل الدعوة الحمد لله قال عباده ابن الصامت رضي الله عنه يقول كنا عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال هل فيكم غريب يعني اهل الكتاب قلنا لا يا رسول الله فامر بغلق الباب وقال
ارفعوا ايديكم وقولوا لا اله الا الله فرفعنا ايدينا ساعة ثم قال الحمد لله اللهم انك بعثتني بهذه

ثم قال

الكلمة وامرتني بها ووعدتني عليها الجنة وانك لا تخلف الميعاد الا ابشروا فان الله قد غفر لكم
وكان صلى الله عليه وسلم يقول جددوا ايمانكم فقال له رجل يا رسول الله كيف نجدد ايماننا قال اكثروا
من قول لا اله الا الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول اكثروا من قول لا اله الا الله قبل ان يحال بينكم وبينها
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد قال لا اله الا الله في ساعة في ليلة او نهار الا طمست ما في
الصحيفة من السيئات حتى تسكن الى مثلها من الحسنات وكان صلى الله عليه وسلم يقول الا اخبركم بوصية
نوح قالوا بلى يا رسول الله قال اوصى ابنه باثنين فقال لابنه يا بني اوصيك بقول لا اله الا الله فان
السموات والارض وما فيهما لو وضعت في كفة ووضعت لا اله الا الله في الكفة الاخرى كانت ارجح
منهما ولو ان السموات والارض وما فيهما كانت حلقة فوضعت لا اله الا الله عليها لقصمتها واوصيك
بسبحان الله وبحمده فانهما صلوة كل شيء وبهما يرزق كل شيء وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثمن الجنة
لا اله الا الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول التسبيح نصف الميزان والحمد لله تملاوه ولا اله الا الله ليس
لها دون الله حجاب حتى تخلص اليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول يستخلص الله تعالى رجلا من امتي على
رؤس الخلائق يوم القيمة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مثل مد البصر حتى اذا ظن انه هالك اخرجت له بطاقة فيها لا اله الا الله محمد رسول الله فتوضع في كفة والسجلات في كفة فيطيش السجلات
وتثقل البطاقة فلا يثقل مع اسم الله شيء وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا اله الا الله لا يسبقها عمل
ولا تترك ذنبا وكان كعب الاحبار رضي الله عنه يقول اذا كان الذي يكفي بالله تعالى طول عمره اذا قال لا
اله الا الله محمد رسول الله اخر عمره تكفر عنه جميع سيآته فكيف بالعبد المسلم الذي يقولها طول عمره و
الله اعلم فصل في الاكثار من ذكر الله تعالى سرا وجهرا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يقول الله تعالى انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني
في ملا ذكرته في ملا خير منهم وان تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقربت اليه
باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة وانا مع عبدي اذا هو ذكرني وتحركت بي شفتاه وكان جابر رضي
الله عنه يقول رفع رجل صوته بالذكر فقال لو ان هذا اخفض من صوته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعوه فانه اواه قال ابن عمر وكان الناس على عهد عمر رضي الله عنه يرفعون اصواتهم بالذكر عند غروب الشمس فربما
ذكروا سرا فيرسل اليهم عمر ان ارفعوا اصواتكم بالذكر فان الشمس قد دنت للغروب وقال ابو هريرة
رضي الله عنه جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان شرايع الاسلام قد كثرت علي
فاخبرني بشيء اتشبث به قال لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله وكان معاذ بن جبل رضي الله عنه يقول كان اخر كلام
فارقت عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قلت اي الاعمال احب الى الله تعالى قال ان تموت ولسانك رطب من ذكر الله
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان لكل شيء سقالة وان سقالة القلوب ذكر الله وما من شيء انجى من عذاب القبر من
ذكر الله قالوا ولا الجهاد في سبيل الله الا ان يضرب بسيفه حتى ينقطع وفي رواية ولو ان يضرب بسيفه حتى ينقطع وفي رواية
الا اخبركم بخير اعمالكم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والورق وخير لكم من ان تلقوا عدوكم
فتضربوا اعناقهم قالوا بلى يا رسول الله قال ذكر الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول من عجز منكم عن الليل ان يكابده
وبخل بالمال ان ينفقه وجبن عن العدو ان يجاهده فليكثر ذكر الله فان العبد لا ينجو من الشيطان الا بذكر الله تعالى وكان
صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث لا يرد الله دعاهم الذاكر الله كثيرا والمظلوم والامام العادل وكان صلى الله عليه وسلم
يقول اربع من اعطيهن فقد اعطي خير الدنيا والاخرة قلبا شاكرا ولسانا ذاكرا وبدنا صابرا وزوجة لا تبغيه حوبا في
نفسها وماله وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليذكرن الله اقوام في الدنيا على الفرش الممهدة يدخلهم الله الدرجات العلى
وكان صلى الله عليه وسلم يقول مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت وكان صلى الله عليه وسلم يقول اكثروا

ذكر الله

111

ذكر الله حتى يقولوا مجنون وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذكروا الله ذكرا يقول المنافقون انكم مراؤن وكان عمر بن
الخطاب ياخذ باصحابه في الذكر فاذا ملوا اخذ بهم في غيره وكان عثمان يقول لو ان قلوبنا طهرت لم تمل من ذكر الله
عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا سبق المفردون فقال له رجل وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله
كثيرا وفي رواية قال المفردون هم المستهترون بذكر الله يضع الذكر عنهم اثقالهم فياتون يوم القيامة خفافا وقال العلما
والمستهترون هم المولعون بذكر الله تعالى الذين لا يبالون ما قيل فيهم ولا ما فعل بهم وفي رواية فقالوا يا رسول الله ما
المفردون قال الذين يهترون بذكر الله يضع الذكر عنهم اوزارهم خطاياهم فياتون يوم القيامة خفافا وكان صلى الله عليه وسلم يقول
ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن ادم فان ذكر الله خنس وان نسي التقم قلبه والخطم هو الفم وكان صلى الله عليه وسلم
يقول علامة حب الله حب ذكر الله وعلامة بغض الله بغض ذكر الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من يوم وليلة الا و
لله فيه صدقة يمن بها على من يشاء من عباده وما من الله على عبد بافضل من ان يلهمه ذكره وكان صلى الله عليه وسلم
يقول اعظم المجاهدين اجرا اكثرهم لله تبارك وتعالى ذكرا وكذلك كان صلى الله عليه وسلم اذا سئل عن الصلوة والزكاة
والحج والصدقة فقال ابو بكر يوما لعمر رضي الله عنهما يا ابا حفص ذهب الذاكرون بكل خير فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اجل يا ابا بكر وكان صلى الله عليه وسلم يقول حضر ملك الموت رجلا فشق اعضاءه فلم يجد عمل خيرا ثم شق قلبه فلم
يجد فيه خيرا ففك لحييه فوجد طرف لسانه لاصقا بحنكه يقول لا اله الا الله فغفر له وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو ان
رجلا في حجره دراهم يقسمها واخر يذكر الله لكان ذاكر الله افضل وكانت ام سليم رضي الله عنها تقول قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم اكثري من ذكر الله تعالى فانك لا تاتين الله بشيء احب اليه من كثرة ذكره وكان صلى الله عليه وسلم يقول
ليس يتحسر اهل الجنة الا على ساعة مرت بهم ولم يذكروا الله تعالى فيها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لم يذكر الله كثيرا
فقد برئ من الايمان وكان عبد الله بن عمرو بن العاص يقول ذكر الله بالغداة والعشي اعظم من حطم السيوف في سبيل الله
وكان عبد الله بن مسعود يقول اكثروا من ذكر الله ولا تصاحبوا الا من يعينكم على ذكر الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول
ان الله عز وجل يقول يا ابن ادم انك اذا ذكرتني شكرتني واذا نسيتني كفرتني وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من ساعة تمر
با بن ادم لم يذكر الله فيها الا تحسر عليها يوم القيامة فصل في حضور مجالس الذكر والاجتماع على ذكر الله تعالى قال
ابو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا اخبركم بمن يدخل الجنة وهو يضحك قالوا بلى يا رسول
الله قال الذين لا تزال السنتهم رطبة من ذكر الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون
اهل الذكر فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا هلموا الى حاجتكم فيحفونهم باجنحتهم الى السماء ويقول الحق تبارك
وتعالى اشهدكم يا ملائكتي اني غفرت لهم فيقول ملك من الملائكة يا رب فيهم فلان الخطاء وانما جاء لحاجة قال فيقول
الله تبارك وتعالى هم القوم لا يشقى بهم جليسهم قال معاوية رضي الله عنه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على حلقة
من اصحابه فقال ما اجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للاسلام ومن به علينا قال الله ما اجلسكم الا
ذلك قالوا الله ما اجلسنا الا ذلك قال اما اني لم استحلفكم تهمة لكم ولكن اتاني جبريل فاخبرني ان الله يباهي بكم الملائكة
وكان صلى الله عليه وسلم يقول يقول الله عز وجل يوم القيامة سيعلم الجمع من اهل الكرم فقيل ومن اهل الكرم يا رسول
الله قال اهل مجالس الذكر وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله تعالى لا يريدون بذلك الا
وجهه الا ناداهم مناد من السماء ان قوموا مغفورا لكم قد بدلت سيآتكم حسنات وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان لله تبارك وتعالى
سيارة من الملائكة يطلبون حلق الذكر فاذا اتوا عليهم حفوا بهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول غنيمة مجالس الذكر
الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان لله سرايا من الملائكة تحل وتقف على مجالس الذكر في الارض فارتعوا في
رياض الجنة قالوا واين رياض الجنة قال مجالس الذكر فاغدوا وروحوا في ذكر الله وذكروه انفسكم من كان يحب ان يعلم منزلته
عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده فان الله ينزل العبد منه حيث انزله من نفسه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان عن يمين
الرحمن وكلتا يديه يمين رجال ليسوا بانبياء ولا شهداء يغشى بياض وجوههم نظر الناظرين يغبطهم النبيون والشهداء بمقعدهم

يغفر لهم من الله عز وجل قيل يا رسول الله من هم قال هم جماع من نوازع القبايل يجتمعون على ذكر الله فينتقون
اطايب الكلام كما ينتقي اكل الثمر اطايبه ومعنى جماع اختلاط من مواضع شتى والنوازع الغرباء يعني انهم لم
يجتمعوا لقرابة بينهم ولا نسب ولا معرفة وانما اجتمعوا لذكر الله لا لغيره وكان صلى الله عليه وسلم يقول رياض الجنة حلق
الذكر فاذا مررتم بها فارتعوا يعني اجلسوا معهم فيها وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من قوم يقومون من مجلس
لا يذكرون الله فيه الا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان عليهم حسرة يوم القيامة وفي رواية من قعد مقعدا لم يذكر
الله فيه كانت عليه من الله ترة ومن اضطجع مضجعا لا يذكر الله فيه الا كان عليه من الله ترة وما مشى احد ممشى لا يذكر الله
فيه الا كان من الله عليه ترة والترة النقص والتبعة فصل في قول لا اله الا الله وحده لا شريك له كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر
مرات كانت له كعتق اربعة انفس من ولد اسمعيل وما قالها عبد قط مخلصا بها روحه مصدقا بها قلبه ناطقا
لسانه الا فتق الله له السماء فتقا حتى ينظر الى قايلها من الارض وحق لعبد نظر الله اليه ان يعطيه سؤله وفي رواية
من قالها لم يسبقها عمل ولم يبق معها سيئة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له
احدا صمدا لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد كتب الله له الفي الف حسنة فصل في الامر بالصلوة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم والترغيب في حضور المجالس التي يصلى فيها عليه وما جاء في التحذير من تركها وغير
ذلك كان ابو هريرة رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صلوا علي فان الله عز وجل
يصلي عليكم وفي رواية صلوا علي فان صلوتكم علي زكاة لكم وانها اضعافا مضاعفة وكان صلى الله عليه وسلم يقول
اكثروا من الصلوة علي فانكم اول ما تسألون في القبر عني وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لينظر الى من يصلي
علي ومن نظر الله اليه لا يعذبه ابدا وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا صليتم علي فقولوا اللهم صل على محمد النبي
الامي وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وترحم على محمد
النبي الامي وعلى آل محمد وعلى آل ابرهيم
وعلى آل محمد كما ترحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وسلم على محمد وعلى آل محمد كما سلمت على ابراهيم
تحنن
وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد ثم قال صلى الله عليه وسلم هكذا عدهن في يدي جبريل وقال عدهن في يدي ميكائيل وقال
عدهن في يدي اسرافيل وقال عدهن في يدي رب العالمين جل جلاله فمن صلى علي بهن شهدت له يوم القيامة بالشهادة
وشفعت له وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف الصلوة عليك فقال صلى الله عليه وسلم
قل اللهم صل على محمد وانزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة فمن قال ذلك وجبت له شفاعتي وكان صلى الله عليه وسلم
يقول زينوا مجالسكم بالصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبذكر عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان صلى الله
عليه وسلم يقول من قال جزى الله عنا محمدا صلى الله عليه وسلم بما هو اهله اتعب سبعين ملكا الف صباح وكان صلى الله
عليه وسلم يقول من قال اللهم صل على روح محمد في الارواح وعلى جسده في الاجساد وعلى قبره في القبور
رآني في منامه ومن رآني في منامه رآني يوم القيامة ومن رآني يوم القيامة شفعت له ومن شفعت له شرب من حوضي
وحرم الله جسده على النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا اهل
البيت فليقل اللهم صل على محمد النبي وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته كما صليت على ابراهيم انك حميد
مجيد وكان صلى الله عليه وسلم يقول الصلوة علي نور يوم القيامة عند ظلمة الصراط فاكثروا من الصلوة علي وكان
صلى الله عليه وسلم يقول لا تصلوا علي الصلوة البتراء قالوا وما الصلوة البتراء يا رسول الله قال تقولون اللهم صل
على محمد وتسكتون بل قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد فقيل له من اهلك يا رسول الله قال علي وفاطمة والحسن و
الحسين وجاء رجل مرة فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد فقال السلام عليكم يا اهل العز
الشامخ والكرم الباذخ فاجلسه النبي صلى الله عليه وسلم بجنبه بينه وبين ابي بكر رضي الله عنه فعجب الحاضرون من تقديم
رسول الله صلى الله عليه وسلم له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جبريل اخبرني انه يصلي علي صلوة لم يصلها على احد

وفي رواية ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم ترة ان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم صح

وعلى آل ابرهيم صح

تحنن صح

كما تحننت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم انك حميد مجيد اللهم وسلم على محمد وعلى آل محمد

بلغ

قبله

قبله فقال ابو بكر رضي الله عنه كيف يصلي عليك يا رسول الله قال يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد في الاولين و
الآخرين وفي الملا الاعلى الى يوم الدين وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلاة
تكون لك رضا ولحقه اداء واعطه الوسيلة والمقام الذي وعدته وجبت له شفاعتي وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
يقول اذا صليتم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسنوا الصلوة عليه فانكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه
قالوا اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين عبدك ورسولك
امام الخير وقايد الخير ورسول الرحمة اللهم ابعثه المقام المحمود يغبطه به الاولون والآخرون وكان صلى الله عليه
وسلم يقول اذا صليتم على المرسلين فصلوا علي معهم فاني رسول من المرسلين وفي رواية اذا صليتم علي فصلوا على انبياء
الله ورسله فان الله بعثهم كما بعثني صلى الله عليه وعليهم اجمعين وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى علي واحدة
صلى الله عليه بها عشرا وزاد في رواية وكتب الله له عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات وفي رواية من صلى علي عشرا صلى الله عليه
مائة ومن صلى علي مائة صلى الله عليه الفا وفي رواية من صلى علي واحدة صلى الله عليه وملائكته سبعين صلوة وفي رواية
من صلى علي مائة كتب الله بين عينيه براءة من النفاق وبراءة من النار واسكنه الله يوم القيامة مع الشهداء فاكثروا من الصلوة
علي كلما ذكرت فانها كفارة لسيئاتكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد مؤمن يذكرني فيصلي علي الا بلغتني صلوته
وصليت عليه وكتب له سوى ذلك عشر حسنات وتقدم في باب صلوة الجمعة قوله صلى الله عليه وسلم اكثروا علي من الصلوة
في يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن صلى علي صلوة صلى الله عليه بها عشرا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لقيني جبريل عليه
السلام فقال ابشرك يا محمد فان الله تعالى يقول لك من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه فليقل عبد من
ذلك او ليكثر وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى علي واحدة كانت له عدل عشر رقاب وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ان لله تعالى ملكا اعطاه اسماء الخلايق قايم على قبري اذا مت فليس احد يصلي علي صلوة صادقا من قلبه
الا قال يا محمد صلى عليك فلان بن فلان قال فيصلي الرب تبارك وتعالى على ذلك الرجل بكل واحدة عشرا وتصلي عليه
الملائكة ما دام يصلي علي وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى علي تعظيما لحقي جعل الله من تلك الكلمة ملكا له جناح
في المشرق وجناح في المغرب ورجلاه في تخوم الارض وعنقه ملتوي تحت العرش يقول الله عز وجل له صل على
عبدي كما صلى على نبيي فهو يصلي عليه الى يوم القيامة وفي رواية فما من عبد يصلي علي حبا لي الا امر ذلك الملك
في الماء ثم ينتفض فيخلق الله من كل قطرة يقطر منه ملكا يستغفر لذلك المصلي الى يوم القيامة وكان صلى الله
عليه وسلم يقول ان الله تعالى جعل لامتي في الصلوة علي افضل الدرجات وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا جلس
قوم يصلون علي حفت بهم الملائكة من لدن اقدامهم الى عنان السماء بايديهم قراطيس الفضة واقلام الذهب
يكتبون الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ويقولون زيدوا زادكم الله فاذا استفتحوا الذكر فتحت لهم ابواب
السماء واستجيب لهم الدعاء واقبل الله عليهم بوجهه ما لم يخوضوا في حديث غيره ويتفرقوا فاذا تفرقوا
انصرف الكتبة يلتمسون حلق الذكر وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى علي كل يوم ثلاث مرات وكل
ليلة ثلاث مرات كان حقا على الله ان يغفر له ذنوبه تلك الليلة وذلك اليوم وكان صلى الله عليه وسلم يقول
من اراد ان يحدث بحديث فنسيه فليصل علي فان صلاته علي خلف من حديثه وعسى ان يذكره وكان صلى
الله عليه وسلم يقول ان لله تعالى سيارة من الملائكة اذا مروا بحلق الذكر قال بعضهم لبعض اقعدوا فاذا دعى
القوم امنوا على دعايهم فاذا صلوا على النبي صلى الله عليه وسلم صلوا معهم حتى يتفرقوا ثم يقول بعضهم
لبعض طوبى لهؤلاء يرجعون مغفورا لهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى علي صلاة كتب الله
له قيراطا والقيراط مثل احد وكان ابي بن كعب رضي الله عنه يقول قلت يا رسول الله اني اكثر عليك فكم اجعل لك من
صلاتي قال ما شئت قلت الربع قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قلت النصف قال ما شئت وان زدت فهو
خير لك قلت فالثلثين قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قلت اجعل لك صلواتي كلها قال اذا تكفى همك ويغفر لك ذنبك

الصلوة صح

قال

وفي رواية اذا يكفيك الله هم دنياك واخرتك وكان صلى الله عليه وسلم يقول الصلوة علي امحق للخطايا من الماء
للنار والسلام علي افضل من عتق الرقاب وحبي افضل من مهج الانفس او قال من ضرب السيوف في سبيل الله عز و
جل ومن صلى علي واحدة حبا لي وشوقا الي امر الله حافظيه ان لا يكتبا عليه ذنبا ثلاثة ايام وكان صلى الله عليه
وسلم يقول ان انجاكم يوم القيامة من اهوالها اكثركم علي صلاة في دار الدنيا انه قد كان في الله وملائكته كفاية
وانما امر بذلك المؤمنين ليثيبهم عليه قال بعض العلماء واقل الاكثار سبعمائة مرة كل يوم وسبعمائة مرة كل ليلة وقال
غيره اقل الاكثار ثلاثمائة وخمسون كل يوم وثلاثمائة وخمسون كل ليلة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من
سره ان يلقى الله وهو عنه راض فليكثر من الصلوة علي وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليردن الحوض علي اقوام
لا اعرفهم الا بكثرة الصلاة علي صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول رايت البارحة عجبا رجلا
من امتي يزحف على الصراط ويحبو مرة ويتعلق مرة فجاءته صلاته علي فاخذت بيده فاقامته على الصراط
حتى جاوزه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى علي في يوم الف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة وكان صلى الله
عليه وسلم يقول اكثركم ازواجا في الجنة اكثركم صلاة علي وكان صلى الله عليه وسلم يقول ايما رجل مسلم لم يكن عنده
صدقة فليقل في دعائه اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات
فانها زكاة ولا يشبع مؤمن من خير حتى يكون منتهاه الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى علي في كل يوم
مائة مرة قضى الله له مائة حاجة ايسرها عتقه من النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول زينوا مجالسكم بالصلاة
علي فان صلاتكم علي نور لكم يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اقرب ما يكون احدكم مني اذا ذكرني
وصلى علي وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى علي طهر قلبه من النفاق كما يطهر الماء الثوب وكان صلى
الله عليه وسلم يقول من قال صلى الله على محمد فقد فتح على نفسه سبعين بابا من الرحمة والقى الله محبته في قلوب
الناس فلا يبغضه الا من في قلبه نفاق قال شيخنا رضي الله عنه هذا الحديث والذي قبله رويناهما عن بعض
العارفين عن الخضر عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما عندنا في اعلى درجات الصحة وان
لم يثبتهما المحدثون على مقتضى اصطلاحهم والله اعلم فرع في التحذير من ترك الصلوة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم كلما ذكر كان صلى الله عليه وسلم يقول بعد من ذكرت عنده فلم يصل علي وفي رواية رغم انف
رجل ذكرت عنده ولم يصل علي وفي رواية من ذكرت عنده فلم يصل علي فقد شقي وفي رواية من ذكرت عنده
فخطئ الصلاة علي خطئ طريق الجنة وفي رواية من ذكرت عنده ولم يصل علي صلاة تامة فليس مني ولا انا منه
ثم قال صلى الله عليه وسلم اللهم صل من وصلني واقطع من لم يصلني وكان صلى الله عليه وسلم يقول
من الجفا ان اذكر عند رجل فلا يصلي علي وفي رواية بحسب امرئ من البخل ان اذكر عنده فلا يصلي علي وكان
صلى الله عليه وسلم يقول ويل لمن لا يراني يوم القيامة فقالت عائشة رضي الله عنها ومن لا يراك يا رسول الله
قال البخيل قالت ومن البخيل قال الذي لا يصلي علي اذا سمع باسمي وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما جلس قوم
مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم الا كان عليهم حسرة يوم القيامة وفي رواية
الا كان عليهم من الله ترة ان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم وفي رواية الا قاموا عن انتن جيفة وكان صلى الله
عليه وسلم يقول من لم يصل علي فلا دين له وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا وضوء لمن لم يصل على النبي صلى الله
عليه وسلم والله تعالى اعلم فصل في التسبيح والتهليل والتحميد على اختلاف انواعه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم
وكان ابو ذر رضي الله عنه يقول قلت يا رسول الله اخبرني باحب الكلام الى الله تعالى فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم احب الكلام الى الله تعالى سبحان الله وبحمده وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال سبحان الله وبحمده كتب له
مائة الف حسنة ومن قال لا اله الا الله كان له بها عهد عند الله يوم القيامة فقال رجل كيف نهلك بعد هذا يا رسول

واربعة وعشرون الف حسنة

وحبي سعر اعدم الانفس
ويزحف سعر
مجتنبان سعر
وخل النار وفي رواية من ذكرت عنده
وفي رواية الا انبئكم بابخل البخلاء الا انبئكم باعجز الناس قالوا بلى يا رسول الله قال من ذكرت عنده فلم يصل علي صح

الله قال ان الرجل ليأتي يوم القيامة بالعمل لو وضع على جبل لاثقله فتقوم النعمة من نعم الله عز وجل فتكاد
ان تستنفد ذلك كله الا ان يتطاول الله برحمته وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال لا اله الا الله دخل الجنة او وجبت
له الجنة ومن قال سبحان الله وبحمده مائة مرة كتب الله له مائة الف حسنة قالوا يا رسول الله اذا لا يهلك منا احد
قال بلى ان احدكم ليجيء بالحسنات لو وضعت على جبل اثقلته ثم تجيء النعم فتذهب بتلك ثم يتطاول الرب بعد
ذلك برحمته وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة وهي احب الي
[illegible] من جبل ذهب ينفقه الرجل في سبيل الله ومن قالها حط الله عنه ذنوبه وان كانت اكثر من زبد البحر
وكان نوح عليه السلام يقول لابنه يا بني اوصيك بسبحان الله وبحمده فانها صلوة الخلق وان من شيء
الا يسبح بحمده وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده
استغفر الله واتوب اليه كتبت له كما قالها ثم علقت بالعرش لا يمحوها ذنب عمله صاحبها حتى يلقى الله
يوم القيامة وهي مختومة كما قالها وكان صلى الله عليه وسلم يقول ايعجز احدكم ان يكسب كل يوم الف حسنة فقال
له رجل كيف يكسب احدنا الف حسنة قال يسبح الله مائة تسبيحة فيكتب له الف حسنة ويحط عنه الف خطيئة و
كان صلى الله عليه وسلم يقول لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الي مما طلعت
عليه الشمس وكان ابو هريرة يقول مر علي النبي صلى الله عليه وسلم وانا اغرس غراسا فقال يا ابا
هريرة ما الذي تغرس قلت غراسا قال الا ادلك على خير من هذا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
يغرس لك بكل واحدة شجرة في الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لقيت ابراهيم عليه السلام ليلة
اسري بي فقال يا محمد اقرئ امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان
غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله فاكثروا من غرسها وكان
صلى الله عليه وسلم يقول من هلل مائة مرة وكبر مائة مرة كان خيرا له من عشر رقاب يعتقهن وسبع بدنات
ينحرهن وكانت ام سلمة رضي الله عنها تقول قلت يا رسول الله كبرت سني ورق عظمي فدلني على عمل يدخلني
الجنة قال بخ بخ لقد سألت عن عظيم قولي لا اله الا الله مائة مرة فهو خير لك مما طبقت عليه السماء والارض
ولا يرفع يومئذ عمل افضل مما يرفع لك الا من قال مثل ذلك او زاد وقولي لا حول ولا قوة الا بالله لا
تترك ذنبا ولا يشبهها عمل وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله اصطفى من الكلام اربعا سبحان الله والحمد لله
ولا [illegible] اله الا الله والله اكبر فمن قال سبحان الله كتب له عشرون حسنة وحطت عنه عشرون سيئة ومن
قال الله اكبر فمثل ذلك ومن قال الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه كتب له ثلاثون حسنة وحطت عنه ثلاثون
سيئة وكان صلى الله عليه وسلم يقول الطهور شطر الايمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن او تملأ
ما بين السماء والارض ولا اله الا الله ليس لها حجاب دون الله حتى تخلص اليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول
خلق كل انسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصل فمن كبر الله وحمد الله وهلل الله وسبح الله واستغفر الله
عز وجل وعزل حجرا عن طريق المسلمين او شوكة او عظما او امر بالمعروف ونهى عن المنكر عدد تلك الستين والثلاث
مائة فانه يمسي يومئذ وقد زحزح نفسه عن النار وجاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله علمني كلاما اقوله قال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله رب
العالمين لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم وكان صلى الله عليه وسلم يقول استكثروا من الباقيات الصالحات قيل وما هذا يا رسول
الله قال التكبير والتهليل والتسبيح والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله وكان صلى الله عليه وسلم يقول خذوا جنتكم
من النار فقال رجل يا رسول الله عدو حضر قال لا ولكن قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله و
الله اكبر فانهن ياتين يوم القيامة مجنبات ومعقبات وهن الباقيات الصالحات وهن يحططن الخطايا كما تحط
الشجرة ورقها وهن كنوز الجنة ومعنى مجنبات اي مقدمات امامكم وفي رواية منجيات ومعقبات وتأتين من

مكنوز سعر مجتنبات سعر

واربعا وعشرين الف حسنة صح
وبها رزق الخلق صح
والله اكبر صح
والقيعان الارض المستوية الواسعة المهيئة للغراس صح
وسبح مائة مرة صح
ومن قال لا اله الا الله فمثل ذلك صح
عن طريق المسلمين صح

ورائكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان مما تذكرون من جلال الله التسبيح والتهليل والتحميد يتعطفن
حول العرش لهن دوي كدوي النحل تذكر بصاحبها اما يحب احدكم ان يكون له او لا يزال له من يذكر به وكان
ابن مسعود رضي الله عنه يقول اذا حدثتكم بحديث اتيناكم بتصديق ذلك الحديث في كتاب الله عز وجل
ان العبد اذا قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وتبارك الله قبض عليهن ملك فضمهن تحت جناحه
وصعد بهن لا يمر بهن على جمع من الملائكة الا استغفروا لقائلهن حتى يجيء بهن وجه الرحمن ثم يتلو اليه
اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما على الارض احد يقول لا اله
الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله الا كفرت عنه خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر كان انس يقول
اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم غصنا فنفضه فلم ينتفض ثم نفضه فلم ينتفض ثم نفضه فانتفض فقال ان
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر تنفض الخطايا كما تنفض الشجرة ورقها وكان صلى الله عليه
وسلم يقول من قال لا اله الا الله والله اكبر اعتق الله ربعه من النار ولا يقولها اثنين الا اعتق الله شطره
من النار وان قالها اربعة اعتقه الله من النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول اما يستطيع احدكم ان يعمل مثل
احد عملا كل يوم قالوا ومن يستطيع ان يعمل مثل ذلك كل يوم قال كلكم يستطيعه قالوا يا رسول الله ماذا
قال سبحان الله اعظم من احد والحمد لله اعظم من احد (يا رسول الله) وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال الله تعالى اسلم عبدي واستسلم
وكتب له بكل حرف عشر حسنات وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا يا رسول
الله وما رياض الجنة قال المساجد قالوا وما الرتع قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وكان صلى
الله عليه وسلم يقول اول من يدعى الى الجنة الذين يحمدون الله في السراء والضراء وما احد اكثر معاذيرا من الله
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما انعم الله على عبد من نعمة فقال الحمد لله الا ادى شكرها فان قالها ثانيا جدد
الله ثوابها فان قالها ثالثا غفر الله له ذنوبه وفي رواية ما انعم الله على عبد بنعمة فحمد الله عز وجل عليها الا
ذلك افضل من تلك النعمة وان عظمت فصل في جوامع من التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير كانت جويرية
رضي الله عنها تقول خرج من عندي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما ثم رجع بعد ان اضحى وانا جالسة
اسبح الله عز وجل فقال ما زلت على الحالة التي فارقتك عليها قلت نعم فقال لقد قلت بعدك اربع كلمات ثلاث
مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد
كلماته قال سعد بن وقاص دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على امراة وبين يديها نوى او حصى نحو
اربعة الاف حبة تسبح به فقال الا اخبرك بما ايسر عليك من هذا او افضل فقال سبحان الله عدد ما خلق في السما
سبحان الله عدد ما خلق في الارض سبحان الله عدد ما خلق بين ذلك سبحان الله عدد ما هو خالق والله
اكبر مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان
عبدا من عباد الله قالوا يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك فعضلت بالملكين فلم يدريا
كيف يكتبانها فصعدا الى السماء فقالا يا ربنا ان عبدك قد قال مقالة لا ندري كيف نكتبها قال الله وهو
اعلم بما قال عبده ماذا قال عبدي قالا يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك فقال الله
لهما اكتباها كما قال عبدي حتى يلقاني فاجزيه بها ومعنى عضلت اي اشتدت عليهما وعظمت واستغلق عليهما
معناها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه على كل حال
حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده ثلاث مرات فيقول الحفظة ربنا لا نحسن كنه ما قدس عبدك هذا وحمدك وما
ندري كيف نكتبه فيوحي الله اليهم اكتبوه كما قال وكان ابو سعيد الخدري رضي الله عنه يقول جاء رجل الى
رسول الله صلى الله عليه فقال يا رسول الله اي دعا خير ادعوا به في صلوتي فنزل جبريل فقال ان خير الدعا

عليه السلام

ان تقول

ولا اله الا الله اعظم من احد والله اكبر اعظم من احد صح

والحمد لله مثل ذلك صح

ان تقول في الصلاة اللهم لك الحمد كله ولك الملك كله ولك الخلق كله واليك يرجع الامر كله اسألك
من الخير كله واعوذ بك من الشر كله وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال الحمد لله الذي تواضع كل شيء
لعظمته والحمد لله الذي ذل كل شيء لعزته والحمد لله الذي خضع كل شيء لملكه والحمد لله الذي استسلم كل شيء
لقدرته فقالها يطلب بها ما عند الله كتب الله له بها الف حسنة ورفع له بها الف درجة ووكل به سبعون الف
ملك يستغفرون له الى يوم القيامة وكان ابو هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
قال رجل الحمد لله كثيرا فاعظمها الملك ان يكتبها فراجع فيها ربه عز وجل فقال اكتبها كما قال عبدي وفي رواية اذا
قال العبد الحمد لله كثيرا قال الله تعالى اكتبوا لعبدي رحمتي كثيرا فصل في لا حول ولا قوة الا بالله كان
ابو موسى يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قل لا حول ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة
قال مكحول من قال لا حول ولا قوة الا بالله ولا منجا من الله الا اليه كشف الله عنه سبعين بابا من الضر
ادناها الفقر وفي رواية من قال لا حول ولا قوة الا بالله كان دواء من تسعة وتسعين داء ايسرها الهم
وكان صلى الله عليه وسلم يقول اكثروا من غراس الجنة لا حول ولا قوة الا بالله وكان صلى الله عليه
وسلم يقول من انعم الله عليه نعمة فاراد بقاها فليكثر من لا حول ولا قوة الا بالله ومن اسرة العدو
ولم يجد من يخلصه فليقل لا حول ولا قوة الا بالله قال عوف بن مالك الاشجعي لما اسرني العدو فاكثرت
من قولها فانقطع القد الذي كانوا يشدوني به وسقطت فخرجت من بلادهم فاستقت ابلهم الى ان دخلت
بلدي والله اعلم فصل في اذكار يقولها العبد اذا اصبح وامسى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لي
من خاف من الربا فليقل اذا اصبح واذا امسى ثلاث مرات اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك وانا اعلم واستغفرك
لما لا اعلم وكان ابو بكر يقولها صباحا ومسا وكان صلى الله عليه وسلم يقول سيد الاستغفار اللهم انت
ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت وابوء
لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت من قالها موقنا بها حين يمسي فمات من ليلته
دخل الجنة ومن قالها موقنا بها حين يصبح فمات من يومه دخل الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من
قال حين يمسي ثلاث مرات اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضره حمة تلك الليلة يعني
ذوات السم قال سهيل رضي الله عنه فكنا نعلمها اهلنا فكانوا يقولونها كل ليلة فلدغت جارية منهم فلم تجد
لها وجعا قال انس اصاب بعضهم طرف فالج وهو يروي هذا الحديث فجعل رجل ينظر اليه فقال له
المريض ان الحديث صدق كما حدثتك ولكني لم اقله يومئذ ليمضي الله تعالى قدره وكان صلى الله عليه
وسلم يقول من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يات احد يوم القيامة بافضل
مما جاء به الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه وفي رواية من قال اذا اصبح مائة مرة واذا امسى مائة مرة
سبحان الله وبحمده مائة مرة غفرت ذنوبه وان كانت اكثر من زبد البحر وكان صلى الله عليه وسلم يقول
من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء في يوم مائة مرة كانت له عدل
عشر رقاب وكتب له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي
ولم يات احد بافضل مما جاء به الا رجل عمل اكثر منه وكان صلى الله عليه وسلم ~~من قالها مرتين اعتق الله~~
~~نصفه من النار ومن قالها ثلاثا اعتق الله ثلاثة ارباعه من النار ومن قالها اربعا اعتقه الله من النار~~
يقول من قال حين يصبح او يمسي اللهم اني اصبحت اشهدك واشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك
انت الله الذي لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك اعتق الله ربعه من النار وكان ابو الدرداء يقول
من قال حين يصبح وحين يمسي سبع مرات حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم كفاه الله
ما اهمه صادقا كان او كاذبا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال اذا اصبح واذا امسى رضينا بالله ربا و

فمن قالها مرتين اعتق الله نصفه من النار ومن قالها ثلاثا اعتق الله ثلاثة ارباعه من النار ومن قالها اربعا اعتقه الله من النار صح

بالاسلام دينا وبمحمد نبيا ورسولا الا كان حقا على الله ان يرضيه وفي رواية من قال ذلك ثلاث مرات
فانا الزعيم لاخذن بيده ادخله الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال حين يصبح اللهم ما
اصبح بي من نعمة او باحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر فقد ادى شكر
يومه ومن قال مثل ذلك حين يمسي فقد ادى شكر ليلته وكان صلى الله عليه وسلم يقول من استفتح
اول نهاره بخير وختمه بخير قال الله تعالى للملايكة لا تكتبوا عليه ما بين ذلك من الذنوب وكان صلى الله
عليه وسلم يقول من قال اذا اصبح سبحان الله وبحمده الف مرة فقد اشترى نفسه من الله وكان اخر
يومه عتيق الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال اذا اصبح قراءة اية الكرسي حين يمسي اجير
من شر الجن حتى يمسي وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال اذا اصبح واذا امسى اللهم انت خلقتني
وانت تهديني وانت تطعمني وانت تسقيني وانت تميتني وانت تحييني لم يسال الله شيا الا اعطاه اياه وكان موسى
صلى الله عليه وسلم يدعو بهن كل يوم سبع مرات فلا يسال الله شيا الا اعطاه اياه وكان صلى الله عليه و
سلم يقول من صلى علي حين اصبح عشرا وحين يمسي عشرا ادركته شفاعتي يوم القيامة كان صلى
الله عليه وسلم يعلم اصحابه ان يقولوا عند الصباح وعند المسا يا حي يا قيوم برحمتك استغيث
لا تكلنا الى انفسنا طرفة عين واصلح لنا شاننا كله بلا اله الا انت وكان صلى الله عليه وسلم يقول
من قرا حم الدخان كلها واول حم غافر الى واليه المصير واية الكرسي حين يمسي حفظ بها حتى
يصبح ومن قراها حين يصبح حفظ بها حتى يمسي وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد مسلم
يقول اذا اصبح واذا امسى ربي الله لا اشرك به شيا واشهد ان لا اله الا الله الا غفر له ذنوبه حتى يمسي
وكذلك ان قالها اذا اصبح وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من حافظين يرفعان الى الله عز وجل ما حفظا
من ليل او نهار فيجد الله تعالى في اول الصحيفة وفي اخرها خيرا الا قال للملايكة اشهدكم اني قد غفرت لعبدي
ما بين طرفي الصحيفة وكان عروة بن الزبير يقول كلما اصبح وامسى ثلاث مرات امنت بالله العظيم وكفرت
بالجبت والطاغوت واستمسكت بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم فخرج رجل الى الجبانة
بعد ساعة من الليل فسمع ضجة عظيمة ثم جي بسرير فجاء شي فجلس عليه واجتمع عليه جنوده ثم صرخ
من لي بعروة بن الزبير فلم يجبه احد فسالهم ما يمنعكم عنه فقيل انه يقول اذا اصبح واذا امسى فذكر
ها فصل في اذكار تقال بالليل والنهار غير مختصة بالصباح والمسا كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من قرا ايتين من اخر سورة البقرة في ليلة كفتاه يعني اجزاتاه عن كل شي من
القيام والافات والشيطان وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قرا يس في ليلة ابتغا وجه الله
غفر الله له ومن قرا عشر ايات في ليلة لم يكتب من الغافلين ومن قرا مائة اية كتب الله قنوت ليلة
ومن قرا مايتي اية كتب من القانتين ومن قرا اربعمائة اية كتب من العابدين ومن قرا خمسمائة
كتب من الحافظين ومن قرا ستمائة اية كتب من الخاشعين ومن قرا سبعمائة اية كتب من المخبتين
ومن قرا الف اية كتب له قنطار والقنطار الف ومائتا اوقية والاوقية خير مما بين السماء والارض
او قال خير مما طلعت الشمس ومن قرا الفي اية كان من الموجبين وكان صلى الله عليه وسلم يقول
من قرا كل يوم مائة مرة قل هو الله احد محي عنه ذنوب خمسين سنة الا ان يكون عليه دين وكان
صلى الله عليه وسلم يقول من قرا تبارك الذي بيده الملك كل ليلة منعه الله عز وجل بها من
عذاب القبر وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قرا في ليلة فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا
صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا كان له نور من عدن ابين الى مكة حشوه الملايكة وكان صلى
الله عليه وسلم يقول من قرا كل ليلة سورة الواقعة لم تصبه فاقة وفي المسبحات اية كالف اية

وكان

وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قرا سورة الدخان في ليلة اصبح يستغفر له سبعون الف ملك وكان صلى
الله عليه وسلم يقول من قال لا حول ولا قوة الا بالله كانت له دوا من تسعة وتسعين دا ايسرها الهم وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له احدا صمدا لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد كتب الله
له الفي الف حسنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يقول لا اله الا الله مائة مرة الا بعثه
الله يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر ولم يرفع لاحد يومئذ عمل افضل من عمله الا من قال مثل قوله او زاد
وتقدم في اخر باب صفة الصلاة الاذكار التي تقال عقب الصلوات فلا نعيدها هنا والله اعلم فصل في ذكر
شي من فضائل السور كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده ما انزل في التورية ولا
في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثل سورة الفاتحة وانها السبع المثاني وفضلت بالمفصل وفي رواية
اعطيت سورة البقرة من الذكر الاول واعطيت طه والطواسين والحواميم من الواح موسى والمفصل نافلة وكان
كعب الاحبار يقول اعطي محمد صلى الله عليه وسلم اربع ايات لم يعطهن موسى ولعطي اية لم يعطها محمد
صلى الله عليه وسلم فاما الاربع ايات التي اوتيها محمد صلى الله عليه وسلم فهي اللهم لا تولج الشيطان في قلوبنا
وخلصنا منه ومن كل شي من اجل ان لك الملكوت والايد والسلطان والملك والحمد لله والارض والسماء الدهر الا
هو ابدا ابدا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الشيطان يفر من البيت الذي تقرا فيه سورة البقرة نزل مع كل اية
منها ثمانون ملكا واستخرجت الله لا اله الا هو الحي القيوم من تحت العرش فوصلت بها وكان ابن عباس يقول
بينا جبريل قاعد عند النبي صلى الله عليه وسلم فسمع نقيضا من فوقه فرفع راسه فقال باب من السما فتح لم
يفتح قط الا اليوم فنزل منه ملك فقال نزل الى الارض لم ينزل قط الا اليوم فسلم فقال ابشر بنورين او
تيتهما لم يوتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة ولن تقرا بحرف منهما الا اعطيته ومن قرا بها
في دار لم يقربها الشيطان ثلاث ليال والبقرة وال عمران تجيان تحاجان عن صاحبهما يوم القيامة وان لاية الكرسي
لسانا وشفتين تقدس الملك عند ساق العرش وانها لتعدل ربع القران قال ابن مسعود يقول نعم كنز
الصعلوك ال عمران يقوم بها من اخر الليل وكان صلى الله عليه وسلم يقول من حفظ عشر ايات من
سورة الكهف عصم من الدجال وكان صلى الله عليه وسلم يقول يس قلب القران لا يقراها رجل يريد الله
والدار الاخرة الا غفر له اقرؤها على موتاكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لسورة الملك هي المانعة
هي المنجية تنجي قاريها من عذاب القبر ولوددت انها في قلب كل مومن وكان صلى الله عليه وسلم يقول من
سره ان ينظر الى يوم القيامة كانه راي عين فليقرا اذا الشمس كورت واذا السما انفطرت واذا السما انشقت
وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا زلزلت تعدل نصف القران وقل هو الله احد تعدل ثلث القران
وقل يا ايها الكافرون تعدل ربع القران واذا جاء نصر الله تعدل ربع القران وكان صلى الله عليه وسلم
يقول الا يستطيع احدكم ان يقرا الف اية كل يوم قالوا ومن يستطيع ذلك قال اما يستطيع احدكم الهيكم
التكاثر وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قرا قل هو الله احد عشر مرات بنى الله له قصرا في الجنة فقال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا نستكثر يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكثر و
اطيب وكان انس بن مالك يقول كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فطلعت الشمس
بيضا ولها شعاع ونور فقلنا يا رسول الله ما بال الشمس اليوم وكثيرة الشعاع فنزل جبريل عليه السلام
فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال جبريل لان معاوية بن معاوية مات اليوم بالمدينة
وقد بعث الله له سبعين الف صف من الملايكة يصلون عليه قال وفيم ذلك قال جبريل لانه كان يكثر قراة
قل هو الله احد ليلا ونهارا وفي ممشاه وقيامه وقعوده فهل لك يا رسول الله ان اقبض لك الارض
فتصلي عليه قال نعم فرفع سريره حتى نظر اليه صلى الله عليه وسلم وصلى عليه وكان صلى الله عليه وسلم

وفي القران العظيم الذي اعطيته وكان صلى الله عليه وسلم يقول اعطيت مكان التورية السبع الطوال واعطيت مكان الزبور المئين واعطيت مكان الانجيل المثاني صح
موسى صح
اية الكرسي ولله ما في السموات وما في الارض الى اخر السورة واما اية التي اعطيها موسى فهي صح

وحده

كلمات

ان يقرا

البين

يقول تعوذوا بقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس فانه ما تعوذ متعوذ بمثلهما فان
استطعتم ان لا تفوتكم قل اعوذ برب الفلق في صلاتكم فافعلوا والله اعلم **خاتمة في الاستغفار**
قال ابن مسعود كان بنو اسرائيل اذا اذنبوا اصبح مكتوبا على باب احدهم الذنب وكفارته فيفتضح
فاعطينا خيرا من ذلك وهو الاستغفار وذكر الله ويقرأ والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم
ذكروا الله الآية وكان ابو هريرة يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقول الله عز وجل يا
بني ادم كلكم مذنب الا من عافيت فاستغفروني اغفر لكم يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء
ثم استغفرتني غفرت لك ولا ابالي يا ابن ادم انك لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك
بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال ابليس وعزتك لا ابرح
اغوي عبادك ما دامت ارواحهم في اجسادهم فقال الله تبارك وتعالى وعزتي وجلالي لا ازال
اغفر لهم ما استغفروني وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم
فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب وكان صلى الله عليه وسلم يقول الا ادلكم على
دوائكم من الذنوب قالوا بلى يا رسول الله قال دواؤكم الاستغفار وكان صلى الله عليه وسلم
يقول طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا فمن احب ان تسره صحيفته فليكثر فيها من الاستغفار
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة
حسنة وفي رواية من استغفر للمؤمنين والمؤمنات في كل يوم سبعا وعشرين مرة كان من الذين
يستجاب لهم ويرزق بهم اهل الارض ومن استغفر الله عند الغروب سبعين مرة كل يوم لم يكتب
من الغافلين وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يعمل ذنبا الا وقف الملك ثلاث ساعات
فان استغفر من ذنبه لم يوقفه عليه ولم يعذبه يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ان العبد اذا اخطأ خطيئة نكتت في قلبه نكتة سوداء فان هو نزع واستغفر صقلت فان
عاد زاد فيها حتى يعلو على قلبه فذلك الران الذي ذكر الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا
يكسبون وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان للقلوب صدأ كصدأ الحديد وجلاؤها الاستغفار
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب
اليه غفر له وان كان قد فر من الزحف ومن قالها في دبر كل صلاة غفر الله له ذنوبه كلها ومن
استغفر الله تعالى سبعين مرة دبر كل صلاة غفر الله له ما اكتسب من الذنوب ولم يخرج من الدنيا حتى
يرى ازواجه ومساكنه في الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد ولا امة يستغفر الله في
يوم سبعين مرة الا غفر الله تعالى له سبعمائة ذنب وقد خاب عبد او امة عمل في يوم وليلة اكثر من سبع
مائة ذنب قال انس جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال واذنوباه واذنوباه يقول ذلك مرتين
او ثلاثا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قم قد غفر الله لك قال البراء بن عازب رضي الله عنه يقول في قوله تعالى
ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة هو الرجل يذنب الذنب فيقول لا يغفر الله لي والاحاديث في فضل الاستغفار
كثيرة وفي هذا القدر كفاية والحمد لله رب العالمين **كتاب البيع وما جاء في فضل الكسب وآدابه** كان
انس بن مالك رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول علم الله آدم عليه السلام الصنعة من الحرف
وقال له قل لولدك ولمن ذريتك ان لم تصبروا فاطلبوا الدنيا بهذه الحرف ولا تطلبوها بالدين فان الدين لي وحدي خالصا
ويل لمن طلب الدنيا بالدين ويل له وكان المقدام بن معدي كرب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما اكل احد
طعاما قط خيرا من ان ياكل من عمل يده وان نبي الله داود عليه السلام كان ياكل من عمل يده وكان عمر رضي الله عنه يقول كان عمل يد داود
عليه السلام القفاف وكان ابن عباس يقول كان ادم حراثا وكان ادريس خياطا وكان نوح نجارا وكذلك زكريا وكان هود تاجرا وكذلك
صالح وكان ابراهيم زراعا وكان اسمعيل قناصا وكان اسحق

داعيا وكذلك يعقوب وشعيب وموسى وكان يوسف ملكا وكذلك سليمان وكان ايوب غنيا مثريا وكان هارون
وزيرا وكان الياس نساجا وكان داود زرادا وكان يونس زاهدا وكذلك يحيى وكان عيسى سياحا وكان محمد صلى الله
عليه وسلم مجاهدا وكان عمر بن الخطاب يقول يا معشر القراء ارفعوا رؤسكم فقد وضح الطريق استبقوا الخيرات ولا تكونوا كلا
على المسلمين وكان رضي الله عنه يقول اني لارى الرجل فيعجبني فاقول هل له من حرفة فاذا قالوا لا سقط من عيني وكان
صلى الله عليه وسلم يقول اطيب الكسب عمل الرجل بيده وكل كسب مبرور وفي رواية وكل بيع مبرور وكان
صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يحب المؤمن المحترف وكان صلى الله عليه وسلم يقول من خرج يسعى على
ابوين كبيرين شيخين او ولده الصغار فهو في سبيل الله **فصل** وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث على
البكور في طلب الرزق وغيره من الحوائج الدنيا ويقول اللهم بارك لامتي في بكورها وكان صلى الله عليه وسلم يقول باكروا
طلب الرزق فان الغدو بركة ونجاح وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا صليتم الصبح فلا تناموا عن طلب ارزاقكم
فان نوم الصبحة يمنع الرزق وكان انس رضي الله عنه يقول دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على فاطمة رضي الله عنها
بعد صلاة الصبح فوجدها مضطجعة فحركها برجله ثم قال يا بنية قومي اشهدي رزق ربك ولا تكوني من الغافلين فان
الله يقسم ارزاق الخلائق ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس **فصل** وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث على كثرة ذكر الله
في الاسواق ويقول من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده
الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله له الف الف حسنة ومحى عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة وبنى له بيتا في الجنة
وذاكر الله في الغافلين بمنزلة الصابر في الفارين وكان صلى الله عليه وسلم يقول احب العمل الى الله عز وجل سبحة الحديث وابغض
العمل الى الله التحريف فقال رجل يا رسول الله وما سبحة الحديث قال يكون القوم يتحدثون والرجل يسبح فقال يا رسول
الله وما التحريف قال القوم يكونون بخير فيسالهم الجار والصاحب فيقولون نحن بشر وكان صلى الله عليه وسلم يقول شر المجالس
الاسواق والطرق وخير المجالس المساجد فان لم تجلس في المسجد فالزم بيتك **فصل في الاقتصاد في طلب الرزق** كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تستبطئوا الرزق فانه لم يكن عبد ليموت حتى يبلغ آخر رزق هو له فاجملوا في الطلب
خذوا ما حل ودعوا ما حرم فان كلا ميسر لما خلق له وفي رواية ان روح القدس نفث في روعي ان احدا منكم لن يخرج من الدنيا حتى يستكمل
رزقه فاجملوا في الطلب خذوا ما حل ودعوا ما حرم فان الرزق ليطلب العبد اكثر مما يطلبه اجله وفي رواية لو فر احدكم من
رزقه ادركه كما يدركه الموت ولو اجتمع الثقلان الجن والانس ان يصرفوا عن عبد شيئا من رزقه ما استطاعوا فلا تياسوا
عبد من الرزق ما تهتزت رأسه فان الانسان تلده امه احمر ليس عليه قشر ثم يعطيه الله ويرزقه وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من اصبح وهمه الدنيا فليس من الله في شيء وكان صلى الله عليه وسلم يقول من احب الدنيا التاط منها بثلاث هم لا ينقطع ابدا وفقر
لا يبلغ غناه ابدا وامل لا يبلغ منتهاه ابدا وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول في خطبته قل وكفى خير مما كثر والهى وكان صلى الله عليه
وسلم كثيرا ما يقول في دعائه اللهم اني اعوذ بك من نفس لا تشبع ومن قلب لا يخشع ومن دعاء لا يسمع وكان صلى الله عليه
وسلم يحث المكتسب على الانفاق ويقول ما آبت شمس قط الا وبجنبتيها ملكان يناديان يسمعان اهل الارض الا الثقلين
اللهم اعط منفقا خلفا واعط ممسكا تلفا **فصل في طلب الحلال** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طلب الحلال
واجب على كل مسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اكل طعاما حراما لم يستجب له دعاء وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اشترى
ثوبا بعشرة دراهم وفيه درهم من حرام لم يقبل الله صلاة ما دام عليه وكثيرا ما يذكر ويقول ان الرجل ليطيل السفر اشعث اغبر
يمد يديه الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فانى يستجاب له وكان صلى الله عليه وسلم يقول من
اشترى سرقة وهو يعلم انها سرقة فقد اشترك في عارها واثمها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يكتسب عبد
مال حرام فيتصدق به فيقبل منه ولا ينفق منه فيبارك له فيه ولا يتركه خلف ظهره الا كان زاده الى النار
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ياتي على الناس زمان لا يبالي المرء ما اخذ امن الحلال ام من الحرام فهناك لا يجاب
لهم دعوة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة لحم نبت من سحت **فصل في الورع** كان رسول الله

٢ وكالمعاصي حمى الله تعالى من يرتع حول الحمى يوشك ان يواقعه صح

صلى الله عليه وسلم يقول الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشتبهة فمن ترك ما شبه عليه من الاثم كان لما استبان اترك ومن
اجترا على ما يشك فيه من الاثم اوشك ان يواقعه٢ وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا
باس به حذرا لما به باس وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل احدكم على اخيه المسلم فاطعمه طعاما فليأكل من طعامه ولا يساله
وان سقاه شرابا من شرابه فليشرب من شرابه ولا يساله عنه وكان انس رضي الله عنه يقول اذا دخلت على مسلم لا يتهم
فكل من طعامه واشرب من شرابه وكان عمر رضي الله عنه اذا سئل عن طعام اهل الربا يقول كلوا اذا دعوكم ما لم تعلموا ان
ذلك الطعام من الحرام وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يقدم الى الضيف الكسرة والقمة ويقول ان الحلال في زمننا هذا لا يحتمل
السرف و قال ميمون بن مهران رضي الله عنه زرت الحسن البصري فلما دققت الباب خرجت الى جارية سداسية فقالت من تكون
قلت ميمون بن مهران قالت كاتب عمر بن عبد العزيز قلت نعم قالت وما حياتك يا شيخ الى هذا الزمان الخبيث ثم اذنت لي
فدخلت فلما سلمت على الحسن البصري قدم الي نصف خيارة ونصف رغيف وقال كل فان الحلال لا يحتمل السرف في هذا الزمان
ولو وجدت درهمين من حلال لكنت اشتري بهما حبات من حنطة واطحنها وامزجها بالما ثم ادوربها على المرضى فكل مريض شرب
منها بوجه شفي ببركتها من سماحته رضي الله عنهم اجمعين فصل في السماحة في البيع والشرا كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول الا اخبركم بمن يحرم على النار وتحرم عليه النار كل قريب هين سهل اذا باع سهل اذا اشترى سهل اذا اقتضى
يقول الله يوم القيامة له انا احق بذلك منك سامحوا عبدي وتجاوزوا عنه كما كان يسامح في دار الدنيا وكان معاوية يقول ليس من
المروة الربح على الاخوان والاحباب وكان صلى الله عليه وسلم يقول عليك باول السوم فان الربح مع السماحة فصل في تحريم
الغش ٣ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من غشنا فليس منا وفي رواية من غشنا فليس مثلنا وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من باع شيا فيه عيب لم يبينه لم يزل في مقت الله ولم تزل الملائكة تلعنه فصل في الدين وثقله كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحث على الصبر على جفا صاحب الدين ويقول ان لصاحب الحق مقالا وكان صلى الله عليه وسلم يستعيذ بالله منه
ويقول اللهم اني اعوذ بك من الكفر والدين فقال له رجل اتعدل الكفر بالدين يا رسول الله قال نعم وهو راية الله في الارض فاذا اراد
ان يذل عبدا وضعه في عنقه وكان صلى الله عليه وسلم يقول الشهيد البحر يغفر له كل ذنب حتى الدين والامانة فقيل لابن مسعود وما الامانة
قال الصلاة والصيام والوضوء والغسل والوديعة وفي رواية شهيد الغرق وشهيد البر يغفر له الا الدين وكان صلى الله عليه
وسلم يقول من تداين بدين وفي نفسه وفاؤه ثم مات تجاوز الله عنه وارضى غريمه بما شاء ومن تداين بدين وليس في نفسه وفاؤه
ثم مات اقتص الله لغريمه يوم القيامة فيوخذ من حسناته فيجعل في حسنات الاخر فان لم يكن له حسنات اخذ من سيات
الاخر فيجعل عليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اتدرون من السابقون الى ظل الله عز وجل الذين اذا اعطوا الحق
قبلوه واذا سئلوه بذلوه وحكموا للناس كحكمهم لانفسهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اخذ اموال الناس يريد
اتلافها اتلفه الله ومن كان عليه دين همه قضاوه لم يزل معه من الله حارس وكذلك كانت عايشة رضي الله
عنها لا تقضي دينا الا استدانت شيا اخر لهذا الحديث وسياتي في باب الضمان مزيد احاديث
فصل في حث التاجر وغيره على الصدق فيما يخبر به وعلى الصدقة وعدم الحلف وغيرها من الاداب
قال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول التاجر الامين الصدوق مع النبيين والصديقين
والشهداء وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان التجار يبعثون يوم القيمة فجارا الا من اتقى وبر وصدق وكان
ابو بكر الصديق رضي الله عنه اذا اراد ان يشتري شيا يقول فبكاين هو يعني بكم هو وكان ابو ذر رضي الله عنه يقول
فجور التاجر ان يزين سلعته بما ليس فيها وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول من اتجر في شي ثلاث مرات فلم يربح فيه فليتحول
منه الى غيره وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا معاشر قريش لا يغلبنكم الموالي على التجارة فان الرزق عشرون بابا
تسعة عشر منها للتاجر وباب واحد للصانع وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما اوحي الي ان اكون تاجرا ولكن اوحي
الي ان سبح بحمد ربك وكن من الساجدين وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اطيب المكاسب فعليه بمصر وعليه
بالجانب الغربي منها وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا معاشر التجار ان البيع يحضره اللغو والحلف والكذب

٣ والمكر والخداع في النار صح

٢ تجارة الامير في امارته خسارة وكان رمس صح

فشوبوه بالصدقة وكان صلى الله عليه وسلم يقول الحلف عند البيع منفقة للسلعة ممحقة للبركة وكان صلى الله عليه وسلم يقول
ان صدق البيعان وبينا بورك لهما في بيعهما وان كتما وكذبا فعسى ان يربحا ربحا ويمحقا بركة بيعهما وكان صلى الله
عليه وسلم يقول من قال نادما قاله الله من عثرته وكان صلى الله عليه وسلم يقول احب البلاد الى الله المساجد و
ابغض البلاد الى الله الاسواق وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لا يبيع في السوق الا من قد تفقه للدين وكان
رضي الله عنه يتخذ على السوقة محتسبا واستعمل عبد الله بن عتبة على سوق المدينة قال العلما وهو اصل في ولاية
الحسبة ويويده ما سياتي في باب احكام العيوب من انه صلى الله عليه وسلم مر على رجل يبيع طعاما فادخل
يده فيه فاذا هو مبلول فقال من غشنا فليس منا وفيه دليل لجواز التجسس للمحتسب والله اعلم وكان رضي الله
عنه يقول اللهم لا تطلع فينا تاجرا ولا اسافرا فان التاجر يحب الغلا والمسافر يكره المطر وكان سلمان الفارسي
رضي الله عنه يقول لا تكونن اول من يدخل السوق ولا اخر من يخرج منها فانها معركة الشيطان وبها ينصب
رايته وسياتي قوله صلى الله عليه وسلم اذا اشترى احدكم الجارية فلياخذ بناصيتها وليدع بالبركة واذا اشترى
البعير فلياخذ بسنامه وليستعذ بالله من الشيطان الرجيم فرع في توفية الكيل والوزن كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحث على توفية المكيال والميزان ويقول ان الكيل والوزن اهلكا من كان قبلكم فاتقوا
الله فيهما وكان صلى الله عليه وسلم يقول الوزن وزن مكة والكيل كيل المدينة وفي رواية بالعكس وكان صلى الله
عليه وسلم يقول كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا بعت فكل واذا ابتعت فاكتل
وكان مده صلى الله عليه وسلم مدين ونصفا بمد هشام فزيد فيه في زمن عمر بن عبد العزيز فصل
في التسعير وتحريم الاحتكار كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره التسعير اذا غلا القوت ويقول لهم اذا قالوا
سعر لنا ان الله هو القابض الباسط الرازق المسعر واني لارجو ان القى الله عز وجل ولا يطلبني احد بمظلمة ظلمته بها
اياه في دم ولا مال وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا رايتم عمودا احمر من قبل المشرق في شهر رمضان
فادخروا طعام سنتكم فانها سنة جوع وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن احتكار الاقوات ويقول من
دخل في شي من اسعار المسلمين ليغليه عليهم كان حقا على الله ان يقعده بعظم من النار يوم القيامة و
كان صلى الله عليه وسلم يقول لا يحتكر الا خاطي وكان صلى الله عليه وسلم يقول من احتكر حكرة يريد ان
يغلي بها على المسلمين طعامهم ضربه الله بالجذام والافلاس وفي رواية اخرى من احتكر حكرة يريد ان
ان يغلي بها على المسلمين فهو خاطي وكان سعيد بن المسيب رضي الله عنه يحتكر الزيت وكان عمر بن
الخطاب رضي الله عنه يقول لا حكرة في سوقنا لا يعمد رجال بايديهم فضول من ذهب الى رزق من
ارزاق الله ينزل بساحتنا فيحتكرونه علينا ولكن ايما جالب جلب في الشتا والصيف فذلك
ضيف عمر فليبع كيف شا وليمسك كيف شا وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن كسر سكة
المسلمين الجايزة بينهم الا من باس يعني ان تكسر الدرهم فيجعل فضة او يكسر الدينار فيجعل ذهبا
والله اعلم فرع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع فضل الما ويقول لا يمنع نقع البير
وفي رواية المسلمون شركا في ثلاثة الماء والكلا والنار وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع الملح
والتحجير عليه في معدنه ويقول هو الشي الذي لا يحل منعه وكانت عايشة رضي الله عنها تقول
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حميرا من اعطى نارا فكانما تصدق بجميع ما انضجت تلك النار
ومن اعطى ملحا فكانما طيب جميع ذلك الملح باب بيان ما لا يجوز بيعه وتحريم الحيلة
من غير ضرورة شديدة قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير وان جا احد يطلب ثمن الكلب فاملؤا كفه ترابا وكان
صلى الله عليه وسلم ينهى عن ثمن الكلب الا كلب الصيد وكذلك كان ابن عباس يقول وكان صلى الله

تلك النار ومن اعطى ملحا فكانما تصدق بجميع ما طيب ذلك الملح

عليه وسلم ينهى عن بيع السنور والاصنام وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ارايت شحوم الميتة فانه يطلى بها السفن ويدهن بها الجلود ويستصبح بها الناس فقال هو حرام قاتل الله اليهود ان
الله تعالى لما حرم عليهم الشحوم اجملوه ثم باعوه فاكلوا ثمنه وان الله عز وجل اذا حرم على قوم اكل شي حرم
عليهم اكل ثمنه وساله صلى الله عليه وسلم رجل عن ايتام ورثوا خمرا فقال صلى الله عليه وسلم اهرقها
واكسر الدنان قال افلا اجعلها خلا قال لا وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع المضطر وكان صلى الله عليه
وسلم يرخص في بيع امهات الاولاد ثم منع من بيعها وقال ايما وليدة ولدت من سيدها فانه لا يبيعها ولا يهبها ولا يورثها
ويتمتع بها ما عاش فاذا مات فهي حرة كما سياتي بسطه اخر الكتاب ان شا الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم ينهى
عن بيع القينات المغنيات ويقول لا تشتروهن ولا تعلموهن ولا خير في تجارة فيهن وثمنهن حرام قال ابو
امامه وفي ذلك نزل ومن الناس من يشتري لهو الحديث وكان صلى الله عليه وسلم يقول اشتروا الرقيق
وشاركوهم في ارزاقهم واياكم والزنج فانهم قصيرة اعمارهم قليلة ارزاقهم وكان صلى الله عليه وسلم ينهى
عن بيع ضراب الفحل فقال له رجل يا رسول الله انا نطرق الفحل فنكرم لاجل ذلك فرخص لهم في الكرامة وكان عمر
رضي الله عنه يقول لا تبيعوا المصاحف ولا تشتروها وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع الخمر وعن
بيع العنب ممن يتخذ خمرا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لعن الله في الخمرة عشرة اشيا عاصرها ومعتصرها
وشاربها وحاملها والمحمولة اليه وساقيها وبايعها واكل ثمنها والمشتري لها والمشتراة له فرع في بيع المصحف
كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول كانت المصاحف لا تباع على عهد النبي صلى الله عليه وسلم انما كان الرجل ياتي
بورقة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقوم الرجل فيكتب له احتسابا ثم يقوم اخر فيكتب حتى يفرغ من
المصحف وكان ابن عمر رضي الله عنهما يمر باصحاب المصاحف فيقول لبئس التجارة ولوددت ان الايدي قطعت
في بيعه وكان ابن عباس كثيرا ما يقول لا ارى للرجل ان يجعل المصحف متجرا ولكن اذا عمل بيده فلا باس وكان الحسن
والشعبي لا يريان بذلك باسا باب ما لا يجوز فعله في البيع وبيان ما يجوز من الشروط قال
ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما البيع عن تراض وكان صلى الله عليه
وسلم يقول اذا تبايعتم بالعينة واخذتم اذناب البقر في الحرث والزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم
ذلا لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا الى دينكم وقال العلما والعينة هو ان يشتري من رجل سلعة بثمن معلوم الى اجل معلوم
ثم يشتريها منه باقل من الثمن الذي باعها به ويسقط له الزايد في نظير صبره عليه وذلك ربا وكان صلى الله
عليه وسلم ينهى عن بيع الحصاة وعن بيع الغرر وكثيرا ما كان صلى الله عليه وسلم يقول لا تشتروا السمك
في الما فانه غرر وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن حبل الحبلة وكان في الجاهلية يتبايعون لحم الجزور
الى حبل الحبلة وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن شرا ما في بطون الانعام حتى تضع وعن بيع ما في
ضروعها الا بكيل وعن شرا العبد وهو ابق وعن شرا المغانم حتى تقسم وعن شرا الصدقات حتى تقبض
وعن ضربة القانص وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تبيعوا الثمر حتى يطعم ولا اللبن حتى يحلب ولا الصوف حتى يجز
ولا السمن في اللبن حتى يميز من اللبن وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن المنابذة والثنيا والملامسة
في البيع فالمنابذة ان ينبذ الرجل بثوبه وينبذ الاخر بثوبه ويكون ذلك بيعهما من غير نظر ولا تراض والثنيا الاخر بيده
ان يقول بعتك هذا الثوب الا بعضه او الا ان اشا عدم البيع والملامسة لمس الرجل ثوب الاخر بيده
في ليل او نهار ولا يقلبه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن المزابنة والمحاقلة فالمزابنة شرا الثمر بالتمر
في روس النخل والمحاقلة كرى الارض بالحنطة وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما ينهى عن هذه الامور ثم
يقول الا ان تعلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول سيد السلعة احق ان يسام وكان صلى الله عليه
وسلم ينهى عن بيعتين في بيعة ويقول من باع بيعتين فله اوكسهما او الربا وكان صلى الله عليه وسلم

اوكسهما

ينهى

ينهى عن صفقتين في صفقة وهو ان يقول الرجل لاخر ابيع هذا البعير مثلا بنقد حتى ابتاعه منك الى اجل او
الرجل يبيع البيع فيقول هو بينا بكذا وهو بنقد كذا وكذا وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع العربون
بان يشتري ويعطيه دراهم لتكون من الثمن ان رضي السلعة والا فهبة فرع وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ينهى عن بيع ما لا يملكه ثم يمضي فيشتريه ويسلمه ويقول صلى الله عليه وسلم لا تبع ما ليس عندك
وكان حكيم بن حزام ياتيه الرجل فيساله البيع ليس عنده شي فيبيعه ثم يشتريه من السوق ويسلمه للرجل
فنهاه النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع سلعة من رجل
ثم من اخر ويقول ايما رجل باع بيعا من رجلين فهو للاول منهما وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع الدين
بالدين ويرخص في بيعه بالعين ممن هو عليه ويقول لا تبيعوا الكالي بالكالي وقال ابن عمر اتيت النبي صلى الله
عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني ابيع الابل وغيرها فابيع بالدنانير واخذ بالدراهم وابيع بالدراهم واخذ
بالدنانير فقال لا باس ان تاخذ بسعر يومها ما لم تفترقا وبينكما شي فكان صلى الله عليه وسلم يرخص في التصرف
في الثمن قبل قبضه وان كان في مدة الخيار وفي الحديث دليل على ان خيار الشرط لا يدخل التصرف فرع وكان
ابن عمر رضي الله عنهما يرى الركون الى البيع بيعا وكان رضي الله عنه اذا اراد ان يشتري جارية ليواطيها اعطاها عن
ثمن ثم يضع يده على عجزها وبطنها او قبلها او يكشف عن ساقها فرع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينهى المشتري عن بيع ما اشتراه قبل قبضه ويقول اذا اشتريت شيا فلا تبعه حتى تقبضه وتكتاله ثم تحوزه الى رحلك
وفي رواية من ابتاع طعاما فلا يبعه حتى يقبضه وينقله قال ابن عباس ولا احسب كل شي الا مثله وكان صلى الله
عليه وسلم ينهى عن بيع الطعام حتى يجري فيه الصاعان صاع البايع وصاع المشتري فيكون لصاحبه
الزيادة وعليه النقصان فصل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا اشترى احدكم
الخادم فليكن اول ما يطعمه الحلوى فانه اطيب لنفسه وفي رواية كان صلى الله عليه وسلم ينهى عن التفريق
بين ذوي المحارم في البيع ويقول من فرق بين والدة وولدها او اخ واخيه فرق الله بينه وبين احبته يوم
القيامة ومن لا يرحم لا يرحم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن باع ارتجع ما بعت ولا تبعهما الا جميعا
وفي رواية رده رده فان الله تعالى لعن من فرق بين الوالد وولده وبين الاخ واخيه وكان صلى الله عليه
وسلم يرخص في التفريق بعد البلوغ وكان الصحابة رضي الله عنهم اذا غزوا وسبوا ذراريهم وبناتهم قسموها
وكثيرا ما كان الامام ينفل بعضهم البنات البالغين ثم يستوهبها منهم ويفادي بها من اسر من المسلمين
وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع حاضر لباد وان كان اخاه او اباه ويقول دعوا الناس يرزق الله
بعضهم من بعض وفي رواية لا تلقوا الركبان ولا يبيع حاضر لباد فقيل لابن عباس ما قوله لا يبيع حاضر لباد
قال لا يكون سمسارا وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن النجش وهو ان يزيد في الثمن لا لرغبة في
السلعة بل ليخدع غيره وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تلقى الجلب يعني الركبان قبل دخولهم
فاشترى منهم شيا فصاحب السلعة فيها بالخيار اذا ورد السوق وكان صلى الله عليه و
سلم ينهى عن بيع الرجل على بيع اخيه وان يسوم على سومه بعد استقرار الثمن ويرخص في ذلك
ما دامت المزايدة من الناس ويقول لا يبيع احدكم على بيع اخيه ولا يخطب على خطبة اخيه الا ان ياذن
له او يذر وتقدم في باب التعفف عن المسئلة انه صلى الله عليه وسلم باع قدحا وحلسا وصار يقول
من يزيد فيمن يزيد حتى انتهت الرغبات باعهما فرع في الاشهاد على البيع ونحوه كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ينهى عن البيع بغير اشهاد ثم يقرا واشهدوا اذا تبايعتم وقال انس رضي الله عنه
اشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة من اعرابي بعيرا بغير اشهاد فجحد الاعرابي فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بلى قد ابتعته فطفق الاعرابي يقول هلم شهيدا فقال خزيمة يا رسول الله انا اشهد

انك بايعته فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم على خزيمة فقال بم تشهد قال بتصديقك يا رسول الله فجعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم شهادة خزيمة بشهادة رجلين ثم ان الاعرابي اعترف بالبيع قال انس ولم يزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد قصة الجمل يجعل شهادة خزيمة بشهادة رجلين حتى مات **فصل** كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من ابتاع نخلا قد ابرت فثمرها للذي باعها الا ان يشترط المبتاع ومن ابتاع عبدا فماله للذي باعه الا
ان يشترط المبتاع كما سياتي ايضاحه في باب بيع الاصول والثمار ان شاء الله تعالى **وكان** صلى الله عليه وسلم
يرخص في اشتراط منفعة المبيع وما في معناها في البيع ويقول من باع بعيرا واستثنى حملانه الى اهله او الى بلده فله ذلك **وكان**
صلى الله عليه وسلم ينهى عن جمع شرطين من ذلك ويقول لا يحل سلف وبيع ولا شرطان في بيع ولا ربح ما لم يضمن
ولا بيع ما ليس عندك **وكان** صلى الله عليه وسلم يقضي في من اشترى عبدا بشرط ان يعتقه بصحة البيع وقال لعائشة
لما ارادت ان تشتري بريرة للعتق اشتريها واعتقيها فانما الولاء لمن اعتق وكان اهلها ارادوا اشتراط الولاء لهم فالغى النبي
صلى الله عليه وسلم اشتراطهم وقال لعائشة الولاء لك وان اشترطوا مائة شرط فلا يمنعك ذلك فكان صلى الله
عليه وسلم يرى في مثل ذلك صحة العقد والغاء الشرط الفاسد **وقد** اشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم من جابر بعيرا
على ان يحمله ظهره الى المدينة لانه لم يكن له بعير غيره فاشتراه النبي صلى الله عليه وسلم على هذا الشرط واركبه جابر الى
المدينة **وكان** ابن عمر رضي الله عنهما يبتاع الى الميسرة ولا يسمي اجلا فابتاع من شخص مرة الى الميسرة فاتاه بنقد
افضل من نقده فقال الرجل هذا افضل من نقدي فقال ابن عمر هو نيلي من قبلي اتقبله قال نعم **باب الخيار
في البيع** قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بايع رجلا في الجاهلية خيره بعد البيع
فقال له اعرابي عمرك الله من انت قال امرؤ من قريش تعجبا من حسن بيعه صلى الله عليه وسلم **وقال** ابو هريرة
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لمن يبيع وفي عقله خبل وضعف يغبن في البيع اذا بعت فقل لا خلابة
يعني لا خديعة ثم انت في كل سلعة ابتعتها بالخيار ثلاث ليال ان رضيت فامسك وان سخطت فارددها
على صاحبها **وكان** صلى الله عليه وسلم كثيرا ما ينهى مثل هذا عن البيع ويقول فان ابيت الا ان تبيع فبايع
وقل لا خلابة **وكان** صلى الله عليه وسلم يرى جواز خيار المجلس ويقول البيعان بالخيار ما لم يتفرقا او يقول
احدهما لصاحبه اختر ولا يحل له ان يفارقه خشية ان يستقيله **وفي** رواية اذا تبايع الرجلان فكل واحد منهما
بالخيار ما لم يتفرقا وكانا جميعا او يخير احدهما الآخر فان خير احدهما الآخر فتبايعا على ذلك وجب البيع **وفي** رواية كل
بيعين لا بيع بينهما حتى يتفرقا الا بيع الخيار وكان ابن عمر اذا بايع رجلا فاراد ان لا يقيله قام فمشى هنيهة ثم رجع
وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في عدم رؤية المبيع حالة العقد اكتفاء بالصفة او الرؤية المتقدمة **وكان** ابن عمر
يقول بعت مالا بالوادي من امير المؤمنين عثمان رضي الله عنهما بمال له بخيبر فلما تبايعنا رجعت على عقبي حتى
خرجت من بيته خشية ان يرادني البيع وكانت السنة ان المتبايعين بالخيار حتى يتفرقا والله اعلم **باب
الربا** كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشدد في امر الربا ويقول لعن الله
آكل الربا وموكله وشاهديه وكاتبه ولدرهم ربا ياكله الرجل وهو يعلم اشد من ستة وثلاثين زنية في الاسلام
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما اكثر احد من الربا الا كان عاقبة امره الى قلة **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول
لا تبيعوا الذهب بالذهب الا مثلا بمثل ولا تشفوا بعضها على بعض ولا تبيعوا الورق بالورق **وفي** رواية وزنا
بوزن ولا تشفوا بعضها على بعض ولا تبيعوا منها غائبا بناجز والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر
بالتمر والملح بالملح مثلا بمثل يدا بيد فمن زاد او استزاد فقد اربى الآخذ والمعطي فيه سواء فاذا اختلفت الاجناس فبيعوا
كيف شئتم اذا كان يدا بيد **وقال** ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجنا مرة فاخذت خلخال العراقي
في السنة التي استخلف فيها ابو بكر فلقيني ابو بكر فقال ما هذا فقلت احتاج اهلي الى نفقة فقال ان معي ورقا اريد
فيها فضة فدعا بالميزان فوضع الخلخالين في كفة فشف الخلخالان نحوا من دانق فقرضه فقلت يا خليفة رسول الله

هو لك حلال فقال يا ابا رافع انك احللته فان الله تعالى لا يحله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الذهب
بالذهب وزنا بوزن الزائد والمزيد في النار **وكان** عمر رضي الله عنه يقول انما الربا على من اراد ان يربي وينسي
وكان صلى الله عليه وسلم يرخص لهم في بيع الذهب بالفضة وبالعكس كيف شاؤوا وفي بيع البر بالشعير
والشعير بالبر اذا كان ذلك كله يدا بيد كيف شاؤوا وفي بيع البر بالشعير والشعير بالبر اذا كان ذلك كله يدا بيد
كيف شاؤوا **وكان** صلى الله عليه وسلم ما وزن مثلا بمثل اذا كانا نوعا واحدا او ما كيل بمثل ذلك واذا اختلف
النوعان فلا باس **وكان** البراء بن عازب وزيد بن ارقم يقولان سالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الصرف وكنا تاجرين فقال صلى الله عليه وسلم عن الصرف ان كان يدا بيد فلا باس ولا يصلح نسيئة **وكان** ابن عباس
رضي الله عنهما يقول استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا على خيبر فجاءهم بتمر جنيب فقال اكل تمر خيبر هكذا
قال انا لنأخذ الصاع من هذا بالصاعين والصاعين بالثلاثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعل بع الجمع
بالدراهم ثم ابتع بالدراهم جنيبا وقال في الموزون مثل ذلك **وكان** صلى الله عليه وسلم يرى الجهل بالتساوي
في المبيع كالعلم بالتفاضل وكان يقول لا يبع احدكم الصبرة من التمر لا يعلم كيلها بالكيل المسمى من التمر **فروع في امور
متفرقة** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع كل رطب من حب او تمر بيابسه ويقول لا يبع
احدكم ثمر حائطه ان كان نخلا بتمر كيلا وان كان كرما ان يبيعه بزبيب كيلا وان كان زرعا ان يبيعه بكيل طعام
وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يسال من حوله اينقص الرطب مثلا اذا يبس فاذا قالوا نعم نهى عنه **وكان**
يرخص في بيع العرايا ان تشترى بخرصها ياكلها اهلها رطبا اذا كانت وسقين او ثلاثة او اربعة ويقول بيعوا الرطب
على النخل بتمره في الارض وبيعوا العنب في الشجر بزبيب اذا كان دون خمسة اوسق **وكان** صلى الله عليه
وسلم ينهى عن بيع اللحم بالحيوان نسيئة وعن بيع الحيوان بالحيوان **وكان** يرخص في التفاضل في غير المكيل والموزون **واشترى** عليه
الصلاة والسلام مرة عبدا بعبدين **واشترت** صفية رضي الله عنها من دحية الكلبي بسبعة ارؤس
وكان كثيرا ما يرخص في بيع البعير ببعيرين وثلاثة **واشترى** علي بن ابي طالب رضي الله عنه مرة جملا
بعشرين بعيرا الى اجل **واشترت** امراة غلاما من زيد بن ارقم بثمانية درهم نقدا وكانت باعته له بثمانمائة
درهم نسيئة الى عطائه فقالت لها عائشة رضي الله عنها بئسما اشتريت وبئسما شريت وابلغي زيد بن ارقم
انه قد ابطل جهاده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان يتوب قالت ارايت ان لم آخذ الا راس مالي فقالت
عائشة رضي الله عنها فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف **وتقدم** حديث النهي عن بيع العينة
بتغيره في باب ما لا يجوز فعله في البيع فراجعه **وكان** صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع القلادة التي
فيها خرز وذهب حتى يفصل الخرز من الذهب **وقال** فضالة ابن عبيد اشتريت قلادة يوم خيبر باثني
عشر دينارا فيها ذهب وخرز فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لا تباع حتى تميز فقلت انما اردت فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا حتى تميز قال فرددته حتى
ميزت بينهما فلما فصلتهما وجدت فيها اكثر من اثني عشر دينارا والله اعلم **باب
احكام العيوب** تقدم قوله صلى الله عليه وسلم من اقال نادما اقاله الله من عثرته **وكان**
صلى الله عليه وسلم يحث على تبيين العيب ويقول المسلم اخو المسلم لا يحل لمسلم باع من
اخيه بيعا وفيه عيب الا بينه له ولا يحل لاحد يعلم ذلك الا بينه **ومر** رسول الله صلى الله عليه
وسلم على رجل يبيع طعاما فادخل يده فيه فاذا هو مبلول فقال من غشنا فليس منا **وقال** ابن عباس
كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم للعداء بن خالد بن هوذة هذا ما اشترى العداء بن خالد بن هوذة
من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم **وباع** ابن عمر عبدا على البراءة فادعى المشتري ان به داء لم يسمه ابن
عمر فتحاكما الى عثمان فقضى على ابن عمر ان يحلف له لقد باعه العبد وما به داء يعلمه فابى ان يحلف وارتجع

٢ بعدان ج

فباعه جابر

بلغ

المسمى

٢ اشتراه منه عبدا ... والاداء ولا غائلة بيع المسلم المسلم

العبد وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في الرد بالعيب ولو حدث للمبيع كسب ويقول الخراج بالضمان وتحاكم اليه رجلان فقال احدهما يا رسول الله هذا ابتاع غلاما فاستغله ثم وجد به عيبا فرده بالعيب ولم يرد معه الغلة فقال صلى الله عليه وسلم الغلة بالضمان وكان صلى الله عليه وسلم يقول شر الحمير الاسود القصير فصل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن تصرية الانعام ويقول من ابتاعها فهو بخير النظرين بعد ان يحلبها ان رضيها امسكها وان سخطها ردها وصاعا من تمر يعني في مقابلة اللبن وفي رواية من اشترى مصراة فهو منها بالخيار ثلاثة ايام ان شا امسكها وان شا ردها ومعها صاعا من تمر لا سمرا والله اعلم باب اختلاف المتبايعين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا اختلف البيعان وليس بينهما بينه فالقول ما يقول صاحب السلعة او يترادان والسلعة كما هي وفي رواية اذا اختلف البيعان والبيع مستهلك فالقول قول البايع واختلف رجلان في سلعة فجا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال احدهما اخذتها بكذا وقال الاخر بعت بكذا وكذا فامر بالبايع ان يستحلف ثم يخير المبتاع ان شا اخذ وان شا ترك وكان صلى الله عليه وسلم يقول عهدة الرقيق ثلاثة ايام ان وجد داء في الثلاث ليال رد بغير بينه وان وجد داء بعد الثلاث كلف البينة انه اشتراه وبه هذا الداء واشترى عبد الرحمن بن عوف وليدة فوجدها ذات زوج فردها والله اعلم باب بيع الاصول والثمار وبيان فضل غرس الاشجار والزرع قال جابر رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقل احدكم زرعت وليقل حرثت فان الله هو الزارع وكان صلى الله عليه وسلم يقول اطلبوا الرزق في خبايا الارض يعني الزرع وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل جعل الزرع رحمة غلوة سهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يقولن احدكم للعنب الكرم فان الكرم قلب المومن ولكن قولوا حدايق الاعناب وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يغرس غرسا الا كان ما اكل منه له صدقة وما سرق منه له صدقة ومعنى يرزوه يصيب منه وينقصه وفي رواية ما من مسلم بنى بنيانا في غير ظلم ولا اعتدا او غرس غرسا في غير ظلم ولا اعتدا الا كان له اجره جاريا ما انتفع به خلق الرحمن تبارك وتعالى وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا طلعت الثريا امن الزرع من العاهة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا طلعت الثريا امن الزرع من العاهة وكان صلى الله عليه وسلم نهى عن تحصين البساتين عن المحتاجين والجايعين بالحيطان والدروب ان ياكلوا منها وقال لاصحابه يوما كنتم في الجاهلية اذ لا تعبدون غير الله تحملون الكل وتفعلون في اموالكم المعروف وتفعلون الى ابن السبيل حتى اذا من الله عليكم بالاسلام وبنبيه صلى الله عليه وسلم اذا انتم تحصنون اموالكم ان فيما ياكل ابن آدم وفيما ياكل السبع والطير اجرا فرجع القوم فامنهم الا هدم حديقته ثلاثين بابا فصل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ابتاع نخلا قد ابرت فثمرها للذي باعها الا ان يشترط المبتاع ومن ابتاع عبدا فماله للذي باعه الا ان يشترط المبتاع وكان صلى الله عليه وسلم ينهى البايع والمشتري عن بيع الثمار حتى يبدو صلاحها وفي رواية نهى عن بيع النخل حتى تزهو وعن بيع السنبل حتى يشتد ويطيب ويبيض ويامن العاهة وعن بيع العنب حتى يسود وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا منع الله الثمرة فبم يستحل احدكم مال اخيه وكان صلى الله عليه وسلم يقضي في الثمرة المشتراة تلحقها جايحة يوضعها يعني الجايحة ويقول اذا بعت من اخيك تمرا فاصابتها جايحة فلا يحل لك ان تاخذ منه شيا ثم تاخذ مال اخيك بغير حق وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن المحاقلة والمزابنة والمخابرة وان يشترى النخل حتى يشقه والاشقاه ان يحمر او يصفر ويوكل منه شي والمحاقلة ان يباع الحقل بكيل من الطعام معلوم والمزابنة ان يباع النخل باوساق من التمر والمخابرة الثلث والربع واشباه ذلك كذا فسره رسول الله

وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما طلع نجم الثريا صباحا قط وبقوم عاهة الا ورفعت عنهم او خفت خاتمة قال طلحة مررت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوم على رؤوس النخل فقال ما يصنع هولاء قالوا يلقحونه يجعلون الذكر في الانثى فيلقح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اظن ذلك يغني شيا فسمعوا بذلك فتركوا التلقيح تلك السنة فخرج النخل شيصا ونقص الحمل فاخبروا بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان كان ينفعهم ذلك فليفعلوا فقال انما ظننت ظنا فلا تواخذوني بالظن فانما انا بشر ولكن اذا امرتكم بشي من امر دينكم من الله فخذوا به فاني لن اكذب واذا امرتكم بشي من راي فانتم اعلم بامر دنياكم والله اعلم باب معاملة العبيد كان الصحابة رضي الله عنهم يرسلون عبيدهم في تجاراتهم وقبض ديونهم ونحو ذلك لا يرون به باسا وتقدم قوله صلى الله عليه وسلم اوايل باب البيوع يا معشر قريش لا يغلبنكم الموالي على التجارة والله اعلم باب السلم قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث فيهن البركة البيع الى اجل والمقارضة وخلط البر بالشعير للاكل لا للبيع وكان ابن عباس يقول قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يسلفون في الثمار السنة والسنتين والثلاث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اسلف في تمر فليسلف في كيل معلوم ووزن معلوم الى اجل معلوم قال رضي الله عنه وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يصيبون المغانم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ياتيهم انباط من انباط الشام فيسلفونهم في الحنطة والشعير والزبيب الى اجل مسمى فقيل لانس رضي الله عنه اكان لهم زرع او لم يكن فقالوا ما كانوا يسالون عن ذلك وفي رواية عن ابن عباس وغيره كنا نسلف على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر رضي الله عنهما في الحنطة والشعير والزبيب والتمر واجازه عندهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اسلف في شي فلا يصرفه الى غيره قبل ان يقبضه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اسلف سلفا فلا يشترط على صاحبه غير قضائه وفي رواية من اسلف في شي فلا ياخذ الا ما اسلف فيه او راس ماله واسلف رجل آخر في نخل فلم يخرج تلك السنة فاختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بم تستحل ماله اردد عليه ماله ثم قال صلى الله عليه وسلم لا تسلفوا في النخل حتى يبدو صلاحه وسيل عمر رضي الله عنه وقال فاني كرا النخل وكان رضي الله عنه يكره السلم في الحيوان الى اجل معلوم وكان ابن عمر رضي الله عنهما يكره هذه الكلمة اسلمت في كذا وكذا ويقول انما الاسلام لله رب العالمين وكان ابن مسعود يقول من اسلف سلفا فلا يشترط افضل منه وان كان قبضه من علف فهو ربا وكان طاوس يقول سالت ابن عمر بعيرا ببعيرين نظرة فابى وكرهه فسالت ابن عباس فقال قد يكون البعير خيرا من البعيرين والله تعالى اعلم باب القرض وما جاء في فضله قال ابن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يقرض مسلما قرضا مرتين الا كان كصدقتها مرة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من منح منيحة لبن او ورق او اهدى زقاقا كان له مثل عتق رقبة ومعنى منح قرض الدراهم ومعنى اهدى زقاقا كان له مثل هداية الضال الى الطريق وكان صلى الله عليه وسلم يقول كل قرض صدقة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليلة اسري بي مكتوبا على باب الجنة الصدقة بعشر امثالها والقرض بثمانية عشر فقلت يا جبريل كيف صارت الصدقة بعشرة والقرض بثمانية عشر فقال لان الصدقة تقع في يد الغني والفقير والقرض لا يقع الا في يد من هو محتاج اليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة وكان صلى الله عليه وسلم يستقرض الحيوان ويرد خيرا منه ويقول خياركم احسنكم قضاء وقال انس جا اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقاضاه دينا

فليصنعوه

غلوة سهم

يقول اعظم الذنوب عند الله ان يلقاه بها عبد بعد الكبائر التي نهى الله عنها ان يموت الرجل وعليه دين لا يدع له قضا وكان صلى الله عليه وسلم يقول نفس المومن معلقة بدينه حتى يقضى عنه وتقدم في اوايل البيع قوله صلى الله عليه وسلم الشهيد يغفر له كل ذنب الا الدين وفي رواية حتى الدين وفي رواية شهيد البحر يغفر له كل ذنب حتى الدين وشهيد البر يغفر له كل ذنب الا الدين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضاد الله في امره ومن خاصم في باطل وهو يعلم لم يزل في سخط الله حتى ينزع ومن اعان ظالما بباطل ليدحض به حقا فقد بري من ذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم ومن قال في مومن ما ليس فيه حبس في ردغة الخبال حتى ياتي بالمخرج مما قال وكان صلى الله عليه وسلم يقول من انصرف غريمه وهو عنه راض صلت عليه دواب الارض ونون الما ومن انصرف غريمه وهو ساخط كتب له في كل يوم وليلة وجمعة وشهر ظلم وقال ابو سعيد الخدري جا اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقاضاه دينا كان عليه فاشتد حتى قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم احرج عليك الا قضيتني فانتهره الصحابة وقالوا ويحك من تكلم قال اني اطلب حقي فقال النبي صلى الله عليه وسلم هلا مع صاحب الحق كنتم ثم ارسل الى خولة بنت قيس فقال لها ان كان عندك تمر فاقرضينا حتى ياتينا تمر فنقضيك فقالت نعم بابي انت وامي يا رسول الله فاقرضته فقضى الاعرابي واطعمه فقال اوفيت اوفى الله لك فقال اولئك خيار الناس انه لا قدست امة لا ياخذ الضعيف فيها حقه غير متعتع اي بغير تعب وكثرة تردد لغريمه **فرع** وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتي بجنازة ليصلي عليها يقول هل عليه دين فان قالوا نعم ولم يخلف شيا يقول صلوا على صاحبكم فقال ابو قتادة صل عليه يا رسول الله وعلي دينه فصلى عليه وفي رواية وانا الكفيل به وهو صريح في اثبات الضمان والكفالة لانه لا يحتمل الاخبار بما مضى وكان ابن عباس يقول انما كان امتناع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلوة على المديون قبل ان فتح الله عليه فلما وسع الله صار يقول انا اولى بكل مومن من نفسه فمن ترك دينا فعلي ومن ترك مالا فلورثته وفيه دليل على صحة ضمان المفلس الحي والميت وكان صلى الله عليه وسلم لا يرى براة المضمون عنه الا باداء الضامن عنه لا بمجرد ضمانه فان ابو قتادة لما قال صل يا رسول الله وعلي دينه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما عليك حق الغريم وبري منه الميت قال ابو قتادة نعم فصلى عليه ثم قال بعد ذلك بيوم ما فعل الديناران قال انما مات امس قال فعاد اليه من الغد فقال النبي صلى الله عليه وسلم الآن بردت عليه جلدته وانما قال وبري منه الميت لانه دخل في الضمان متبرعا غير ناو للرجوع بحال وقال انس رضي الله عنه اتي النبي صلى الله عليه وسلم بجنازة فلما قام يكبر سال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل على صاحبكم دين قالوا نعم ديناران فعدل صلى الله عليه وسلم عنه وقال صلوا على صاحبكم فقال علي رضي الله عنه دينه علي يا رسول الله بري منهما فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال لعلي رضي الله عنه جزاك الله خيرا فك الله رهانك كما فككت رهان اخيك انه ليس من ميت يموت وعليه دين الا وهو مرتهن بدينه ومن فك رهان ميت فك الله رهانه فقال بعض القوم يا رسول الله هذا لعلي خاصة ام للمسلمين عامة قال بل للمسلمين عامة وكان صلى الله عليه وسلم لا يسال عن شي من عمل الرجل غير الدين الذي لم يجعل له وفا ويقول وما ينفعكم ان اصلي على رجل روحه مرتهن في قبره لا تصعد روحه الى السما **فصل** وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى ان ضمان درك المبيع على البايع اذا خرج مستحقا ويقول من سرق له متاع او ضاع منه شي فوجد بيد رجل بعينه فهو احق به ويرجع المشتري على البايع بالثمن وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لزم رجل غريما له بعشرة دنانير فقال ما افارقك حتى تقضيني او تاتيني بحميل فتحمل لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه بها من وجه غير مرضي فقضاها

كان عليه فارسل الى خولة بنت قيس فقال لها ان كان عندك تمر فاقرضينا حتى ياتينا تمر فنقضيك وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في الزيادة عند الوفا وينهى عنها قبله ويقول اذا اقرض احدكم اخاه قرضا فاهدى اليه او حمله على الدابة فلا يركبها ولا يقبله الا ان يكون جرى بينه وبينه قبل ذلك وفي رواية من اقرض قرضا فلا ياخذ هدية وكان عبد الله بن سلام يقول لابي موسى الاشعري رضي الله عنه انك بارض فيها الربا فاش فاذا كان لك على رجل حق فاهدى اليك حمل تبن او حمل شعير او حمل قت فلا تاخذه فانه ربا وسئل ابن عمر رضي الله عنهما عن اقرض رجلا قرضا فاهدى له هدية فقال رضي الله عنه ليثبه على هديته او يحسبها له مما عليه او يردها عليه وجاء رجل اليه فقال اني اسلفت رجلا سلفا واشترطت عليه قضا افضل مما اسلفته فقال ابن عمر ذلك الربا فقال كيف تامرني قال السلف على ثلاث وجوه سلف يريد العبد به وجه الله فلك وجه الله وسلف يريد به وجه صاحبه فليس لك الا وجهه وسلف اسلفت لتاخذ خبيثا بطيب فان كان نفسه طيبة فخذه فانما هو شكر شكره لك في نظير ما انظرته وان لم تطلب به نفسه فلا تاخذه والله اعلم **باب الرهن** قال ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرهن كثيرا عند اهل الذمة وغيرهم وقال انس رضي الله عنه توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة عند يهودي بالمدينة في ثلاثين صاعا من شعير اخذها لاهله وكان صلى الله عليه وسلم يقول الظهر يركب بنفقته اذا كان مرهونا ولبن الدر يشرب بنفقته اذا كان مرهونا وعلى الذي يركب ويشرب النفقة وفي رواية اذا كانت الدابة مرهونة فعلى المرتهن علفها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يغلق الرهن من صاحبه الذي رهنه له غنمه وعليه غرمه والله اعلم **باب الحوالة والضمان وادب المطالبة والقضا وبيان شدة الدين في الدنيا والاخرة** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مطل الغني ظلم واذا احيل احدكم على ملي فليحتل وليتبعه وكان علي رضي الله عنه يقول من مطله المحال عليه لا يرجع على صاحبه الا ان يفلس او يموت وكان صلى الله عليه وسلم يحث على وفاء الدين ويشدد في امره ويقول من اخذ اموال الناس يريد اتلافها اتلفه الله عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم يقول من حمل من امتي دينا ثم جهد في قضايه ثم مات قبل ان يقضيه فانا وليه ومن مات فلا ينوي قضاه فذلك الذي يوخذ من حسناته ليس يومئذ دينار ولا درهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده لو قتل رجل في سبيل الله ثم عاش ثم قتل ثم عاش ثم قتل وعليه دين ما دخل الجنة حتى يقضي دينه وكان ابو هريرة يقول كثيرا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا عن رجل من بني اسرائيل احتاج فسال بعض بني اسرائيل ان يسلفه الف دينار فقال ائتني بالشهدا اشهدهم فقال كفى بالله شهيدا قال فائتني بالكفيل فقال كفى بالله كفيلا قال صدقت فدفعها اليه الى اجل مسمى فخرج في البحر فقضى حاجته ثم التمس مركبا يركبه يقدم عليه للاجل الذي اجله فلم يجد مركبا فاخذ خشبة فنقرها فادخل فيها الف دينار وصحيفة منه الى صاحبها ثم زجج موضعها ثم اتى بها الى البحر فقال اللهم انك تعلم اني تسلفت فلانا الف دينار فسالني كفيلا فقلت كفى بالله كفيلا فرضي بك وسالني شهيدا فقلت كفى بالله شهيدا فرضي بك واني جهدت ان اجد مركبا ابعث اليه الذي له فلم اقدر واني استودعكها فرمى بها في البحر حتى ولجت فيه ثم انصرف وهو في ذلك يلتمس مركبا يخرج الى بلده فخرج الرجل الذي كان اسلفه ينظر لعل مركبا قد جا بماله فاذا الخشبة التي فيها المال فاخذها لاهله حطبا فلما نشرها وجد المال والصحيفة ثم قدم الذي كان اسلفه واتى بالالف دينار فقال والله ما زلت جاهدا في طلب مركب لاتيك بمالك فما وجدت قبل الذي جئت فيه قال ان الله قد ادى عنك الذي بعثت في الخشبة فانصرف بالالف دينار راشدا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ادان دينا وهو ينوي ان لا يوديه الى صاحبه فهو سارق وكان صلى الله عليه وسلم

قال فان

وكان ابو حنيفة لا يجلس في ظل جدار غريمه ويقول كل قرض جر نفعا فهو ربا وقال صح

القت نوع من النبت بالتركي يونجا او ين م

يعني عصارة اهل النار

رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه وقال الحبل غارم وكان الوجه المذكور نحو انه اصابها من معدن كما في رواية اخرى فلما قال
له صلى الله عليه وسلم من اين هذا الذهب قال من معدن قال لا حاجة لنا فيه ليس فيها خير ثم قضاها صلى الله عليه وسلم باب
التفليس والحجر وبيان فضل انظار المعسر قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لي الواجد ظلم يحل عرضه وعقوبته يعني شكايته وحبسه وقال ابن عمر رضي الله عنهما اصيب رجل على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ثمار ابتاعها فكثر دينه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدقوا عليه فتصدق الناس عليه فلم
يبلغ ذلك وفاء دينه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لغرمائه خذوا ما وجدتم وليس لكم الا ذلك ومن وجد سلعته باعها
من رجل عنده فذلك الرجل قد افلس فهو احق بها من غيره وفي رواية اذا وجد الرجل متاعه عند رجل قد افلس ولم يغيره فهو
لصاحبه الذي باعه وفي رواية ايما رجل افلس فوجد رجل عنده ماله ولم يكن اقتضى من ماله شيئا فهو له وفي رواية ايما رجل باع
متاعا فافلس الذي ابتاعه ولم يقبض الذي باعه من ثمنه شيئا فوجد متاعه بعينه فهو احق به وان مات المشتري فصاحب المتاع
اسوة الغرماء وكان سعيد بن المسيب رضي الله عنه يقول اياكم والدين فان اوله هم واخره حرب فصل وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحجر على المدين ويبيع ماله في قضاء دينه وحجر النبي صلى الله عليه وسلم على معاذ بن جبل في ماله وباعه في دين كان
عليه وكان معاذ سخيا وكان لا يمسك شيئا فلم يزل يدان حتى اغرق ماله كله في الدين فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه ليكلم غرماءه
فكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم ماله حتى قام معاذ بغير شيء وكان ابو بكر وعمر رضي الله عنهما يستحلفان من ادعى الاعسار
بالله تعالى انه لا يجد ما يقضيه من عرض ولا ناض ولئن وجدت من حيث لا تعلم لتقضينه ثم يخليان سبيله وكان عثمان وعلي رضي
الله عنهما يحجران على المبذر في ماله ويمنعانه من التصرف حتى ينصلح حاله وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يتم بعد احتلام وكان
صلى الله عليه وسلم يرى البلوغ بالاحتلام وبلوغ خمس عشرة سنة وكان المغيرة بن شعبة يقول احتلمت وانا ابن ثنتي عشرة
سنة وكان الحسن بن صالح يقول ادركت جارة لنا كانت جدة ولها احدى وعشرون سنة وقال انس رضي الله عنه كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للصحابة رضي الله عنهم يوم قريظة من انبت يعني عانته فاقتلوه ومن لم ينبت خلوا سبيله
وفي رواية من كان محتلما او انبت عانته قتل ومن لا ترك وكان صلى الله عليه وسلم يقول ذلك اليوم كثيرا اقتلوا شيوخ
المشركين واستحيوا شرخهم والشرخ الغلمان الذين لم ينبتوا فصل وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا
ممن كان قبلكم اتاه الملك ليقبض روحه فقال هل علمت من خير قال ما اعلم قيل له انظر قال ما اعلم شيئا غير اني كنت
ابايع الناس في الدنيا فانظر الموسر واتجاوز عن المعسر فقال الله تعالى انا احق بذلك منك تجاوزوا عن عبدي وادخلوه
الجنة فادخل الجنة وفي رواية كان رجل يداين الناس فكان يقول لغلامه خذ ما تيسر واترك ما عسر وتجاوز
لعل الله ان يتجاوز عنا فقال الله تعالى قد تجاوزت عنك وكان صلى الله عليه وسلم يقول من انظر معسرا فله بكل يوم
مثله صدقة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من فرج عن مسلم كربة جعل الله تعالى له شعبتين من نور على الصراط
يستضيء بضوئهما عالم لا يحصيهم الا رب العزة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اراد ان يستجاب دعوته
وان تكشف كربته فليفرج عن معسر وكان صلى الله عليه وسلم يقول من انظر معسرا الى ميسرة انظره
الله بذنبه الى توبته ووقاه من فيح جهنم واظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من يسر على معسر في الدنيا يسر الله عليه في الدنيا والاخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه والله
اعلم باب الصلح واحكام الجوار والنهي عن البناء فوق الحاجة كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يرخص في جواز الصلح عن المعلوم والمجهول ويامر بتحليل كل من الخصمين اخاه كما سياتي في باب
الاقضية ان شاء الله تعالى واختصم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان في مواريث بينهما قد درست
وليس بينهما بينة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم تختصمون الي وانما انا بشر ولعل بعضكم الحن
بحجته من بعض وانما اقضي بينكم على نحو مما اسمع فمن قضيت له من حق اخيه شيئا فلا ياخذه فانما اقطع له قطعة من
النار ياتي بها اسطاما في عنقه يوم القيامة فبكى الرجلان وقال كل واحد منهما حقي لاخي فقال رسول الله صلى الله

فاسلف فافلس

فابوا فباع رسول الله صلى الله عليه وسلم صح

وكان صلى الله عليه وسلم يرغب في التيسير على المعسر وانظاره والوضع عنه ويقول من سره ان ينجيه الله تعالى من كرب يوم القيمة فلينفس عن معسر او يضع عنه يعني يترك شيئا مما له عليه صح

وذلك قبل ان يحل الدين فان حل فانظره فله بكل يوم مثليه صدقة صح

عليه

عليه وسلم اما اذ قلتما فاذهبا فاقتسما ثم توخيا الحق ثم استهما ثم ليحلل كل واحد منكما صاحبه وفي رواية انما اقضي بينكما
برايي فيما لم ينزل علي فيه شيء وكان صلى الله عليه وسلم يقول الصلح جائز بين المسلمين الا صلحا حرم حلالا او احل حراما
والمسلمون على شروطهم الا شرطا حرم حلالا او احل حراما وقال جابر رضي الله عنه جئت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان ابي قتل شهيدا يوم احد وعليه دين واشتد الغرماء في حقوقهم فاتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فسالهم ان يقبلوا ثمرة حائطي ويحللوا ابي فابوا فلم يعطهم النبي صلى الله عليه وسلم حائطي و
قال سنغدو عليك يا جابر فغدا علينا حين اصبح فطاف في النخل ودعا في ثمرها بالبركة قال جابر فجذذتها فقضيتهم منها
وبقي لنا من ثمرها سبعة عشر وسقا فصل وكان صلى الله عليه وسلم يصالح عن دم العمد باكثر من الدية واقل
ويقول من قتل عمدا دفع الى اولياء المقتول فان شاؤوا قتلوا وان شاؤوا اخذوا الدية وهي ثلاثون حقة وثلاثون جذعة واربعون خلفة
اي حاملا وذلك عقل العمد وما صولحوا عليه فهو لهم وذلك تشديد العقل وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا من
كانت عنده مظلمة لاخيه من عرضه او شيء فليتحلل منه اليوم قبل ان لا يكون دينار ولا درهم ان كان له عمل صالح اخذ منه
بقدر مظلمته وان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه فصل في بيان بعض حقوق الجار
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث على اكرام الجار بطلاقة الوجه واحتمال الاذى واعارة الماعون وافتقاده
بالطعام كلما طبخ ولو بالمرقة كما سياتي ذلك مبسوطا في الباب الجامع اخر الكتاب ان شاء الله تعالى وكان صلى الله عليه
وسلم يقول لا يمنع جار جاره ان يغرز خشبة في حائطه جاره يعني وان كره الجار ذلك وكان صلى الله عليه وسلم
يقول اربعون دارا جار وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في اخراج الرواشن وميازيب المطر الى الشارع
قال انس وكان للعباس ميزاب على طريق عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى المسجد فلبس عمر رضي الله عنه ثيابه يوم
الجمعة فلما وافى ميزاب العباس رضي الله عنه صب عليه ماء ممزوج بدم وكان اهل العباس قد ذبحوا له فرخين
وغسلوا الدم عنهما وصبوه فامر عمر بقلع الميزاب شفقة على المسلمين الذين لا يجدون الا ثوبا واحدا ثم رجع عمر الى
بيته فطرح ثيابه ولبس شيئا باغيرها ثم جاء فصلى بالناس فاتاه العباس فقال يا امير المؤمنين والله انه للموضع
الذي وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم الميزاب فيه فبكى عمر رضي الله عنه وقال للعباس اعزم عليك لما صعدت
على ظهري حتى تضعه في الموضع الذي وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل ذلك العباس رضي الله عنهما
فقال ابو ايوب الانصاري رضي الله عنه لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة نزل في دارنا وكان لنا غرفة
وبيت اسفل فقلت يا رسول الله اصعد الغرفة فاني لا اقدر ان اسكن انا وام ايوب في موضع اعلى من موضعك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاسفل ارفق بنا لكثرة من ياتينا من الوفود فلما راى ما بنا صعد
بمتاعه وكان شيئا خفيفا فلما رايناه شق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم صعدنا الغرفة ونزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فبتنا تلك الليلة لا ياخذنا نوم انا وام ايوب مخافة ان نتقلب في الليل فينزل الغبار على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانكسرت منا جرة الماء فصرت انا وام ايوب ننشف الماء بالكساء الذي كان علينا رضي الله عنهم
اجمعين فرع كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تساكنوا المشركين ولا تجامعوهم فمن ساكنهم او
جامعهم فهو منهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تسكنوا الكفور فان ساكن الكفور كساكن القبور
فرع كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا اختلفتم في الطريق فاجعلوه سبعة اذرع وكان
عبادة ابن الصامت رضي الله عنه قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرحبة تكون في الطريق ثم
يريد اهلها البنيان فيها ان يترك للطريق منها سبعة اذرع فصل كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اتقوا الحجر الحرام في البنيان فانه اساس الخراب وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان المؤمن يؤجر
في كل شيء ينفقه الا في شيء يجعله في هذا التراب فان البناء لا خير فيه فقال ابن عمر رضي الله عنهما يقول خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فراى قبة مشرفة فقال لمن هذه قيل لفلان فسكت وحملها في نفسه حتى جاء صاحبها

فلم عليه في الناس فاعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه صنع ذلك مرارا حتى عرف الرجل الغضب فيه والاعراض عنه فشكى ذلك لاصحابه وقال لا انكر وذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا خرج فراى قبتك فرجع الرجل الى القبة فهدمها حتى ساواها بالارض فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فلم يرها فقال ما فعلت القبة فخبروه بما كان من صاحبها فقال صلى الله عليه وسلم اما ان كل بنا وبال على صاحبه يوم القيامة الا ما لا بد منه قال العلماء هو ما يقيه من الحر والبرد والسباع ونحو ذلك وبلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن خارجة بن حذافة ولقد اراد خارجة ان يطلع على عورات جيرانه فاذا اتاك كتابي هذا فاهدمها ان شاء الله والسلام وكان رضي الله عنه يكره ان يكون شخص ببلد وله دار ويقول فليدعها للمسلمين ينتفعون بها وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا اراد الله بعبد شرا خضر له في الطين واللبن حتى يبني وفي رواية اذا اراد الله بعبد هوانا انفق ماله في البنيان وكان صلى الله عليه وسلم يقول من بنى فوق ما يكفيه كلف ان يحمله يوم القيامة وبنى العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه غرفة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اهدمها فقال اهدمها واتصدق بثمنها فقال اهدمها وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما انفق المومن من نفقة فان خلفها على الله والله ضامن الا ما كان في بنيان او معصية وكان ابراهيم النخعي يقول كل نفقة ينفقها العبد فانه يوجر عليها غير نفقة البنا الا بناء مسجد يراد به وجه الله عز وجل فقيل لابراهيم ارايت ان كان بنا كفافا قال لا اجر ولا وزر وكان عطية ابن قيس يقول كان حجر ازواج النبي صلى الله عليه وسلم من جريد النخل فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة وكانت ام سلمة موسرة فجعلت مكان الجريد لبنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا فقالت ام سلمة يا رسول الله اردت ان الكف عني ابصار الناس فقال يا ام سلمة ان شر ما ذهب فيه مال المرء المسلم البنيان وكان الحسن رضي الله عنه يقول لما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد قال ابنوه عريشا كعريش موسى قيل للحسن وما عريش موسى قال اذا رفع يده بلغ العريش يعني السقف وكان عمرو بن دينار رضي الله عنه يقول لم يكن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيته حائط يستر انما كان جدار قصير فبناه عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من بنى حائطا فليدعم على جدار اخيه ومن بنى في رباع قوم باذنهم فارادوا اخراجه فله القيمة يعني القيمة كما في رواية ومن بنى بغير اذنهم فارادوا اخراجه فله النقض وكان عمار بن عامر يقول اذا رفع الرجل بناه فوق سبعة اذرع نودي يا افسق الفاسقين الى اين وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم غرفة يصعد اليها بالدرج وكان فيها الطعام ومفتاحها مع عمر يخرجه من حجرته ويفتح اذا جا سايل يطلب طعاما ويعطيه ما طلب رضي الله عنه خاتمة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يبني بيتا في غير ظلم ولا اعتداء الا كان له اجر جار ما انتفع به خلق الرحمن تبارك وتعالى والله اعلم

باب الغصب وما جاء فيه

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ظلم قيد شبر من الارض طوقه من سبع ارضين الى يوم القيامة وفي رواية من ظلم شبرا من الارض كلفه الله ان يحفره حتى يبلغ به سبع ارضين ثم يطوقه الله يوم القيامة حتى يقضي بين الناس وفي رواية من اخذ ارضا بغير حقها كلف ان يحمل ترابها الى المحشر وفي رواية من ظلم من الارض شبرا كلف ان يحفره حتى يبلغ الماء ثم يحمله الى المحشر وقال ابو مسعود رضي الله قلت يا رسول الله اي الظلم اظلم فقال ذراع من الارض ينتقصها المرء المسلم من حق اخيه وليس حصاة من الارض ياخذها الا طوقها يوم القيامة الى قعر الارض ولا يعلم قعرها الا الله الذي خلقها وفي رواية اعظم الغلول عند الله عز وجل ذراع من الارض تجدون الرجلين جارين في الارض او في الدار فيقتطع احدهما من حظ صاحبه ذراعا اذا اقتطعه طوقه من سبع ارضين ولقي الله وهو عليه غضبان وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اخذ من طريق المسلمين شبرا جا يوم القيامة يحمله من سبع ارضين وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تحل لمسلم ان ياخذ عصي

اخيه

اخيه بغير طيب نفس منه قال ذلك لشدة ما حرم الله من مال المسلم على المسلم وسياتي في كتاب قطع السرقة ان عمر رضي الله عنه كان يجعل القول قول المسروق له لا الغارم وكان يضمن العبيد لاسيادهم في جميع ما يبلغوه من اموال الناس وكان صلى الله عليه وسلم يقول من زرع في ارض قوم بغير اذنهم فليس له من الزرع شي وله نفقته وكان ابن عمر رضي الله عنهما غرس قوم ارض قوم بغير اذنهم فقضى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ان يدفع اليهم اهل الارض قيمة نخلهم فان ابوا اعطاهم اهل النخل قيمة ارضهم وسياتي مزيد على ذلك في باب احيا الموات خاتمة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن قطع السدر ويقول من قطع سدرة في فلاة يستظل بها ابن السبيل والبهايم عبثا وظلما بغير حق يكون له فيها صوب الله راسه في النار وفي رواية من قطع السدر الا من زرع بنى الله له بيتا في النار وصب عليه العذاب صبا وكان صلى الله عليه وسلم يقول سيد الشجر السدر وكان صلى الله عليه وسلم يقول لما اهبط الله آدم الى الارض كان اول ما اكل من ثمارها النبق وكان عروة رضي الله عنه يقطعه من ارضه ويقول لا باس به

باب الشفعة

قال جابر رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي بالشفعة في كل ما لم يقسم ويقول فاذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة وكان صلى الله عليه وسلم يقول الصبي على شفعته حتى يدرك فاذا ادرك ان شا اخذ وان شا ترك وكان صلى الله عليه وسلم يقول من كان له شريك في ربعة او نخل فلا يحل له ان يبيع حتى يوذن شريكه فان شا اخذ وان شا ترك واذا باع ولم يوذنه فهو احق به وكان صلى الله عليه وسلم يقول الجار احق بشفعة جاره ينتظر بها وان كان غايبا اذا كان طريقهما واحدا وفي رواية جار الدار احق بدار الجار والارض وكان عثمان رضي الله عنه يقول اذا وقعت الحدود في الارض فلا شفعة فيها والشفعة في بير ولا فحل النخل وجا رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارضي ليس لاحد فيها شركة ولا قسمة الا الجوار فقال صلى الله عليه وسلم الجار احق بصقبه والله اعلم

باب الشركة والقراض والمضاربة

قال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحذر من الخيانة ويقول قال الله تعالى انا ثالث الشريكين ما لم يخن احدهما صاحبه فاذا خانه خرجت من بينهما وقال العلماء وخيانته ان يرى لنفسه الحظ الاوفر على شريكه في امر من الامور وكان صلى الله عليه وسلم شريكا للسايب بن ابي السايب فكان السايب يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم كنت شريكي في الجاهلية فنعم الشريك كنت لا تداريني ولا تماريني وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول جا زيد بن ارقم والبرا ابن عازب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا يا رسول الله انا كنا شريكين فاشترينا فضة بنقد ونسيئة فامرهما وقال ما كان بنقد فاجيزوه وما كان بنسيئة فردوه وكان الصحابة رضي الله عنهم اجمعين يشتركون شركة الابدان وقال عبد الله بن عمر اشتركت انا وعمار وسعد فيما نصيب يوم بدر فجا سعد باسيرين ولم اجي انا وعمار بشي وكان رويفع بن ثابت رضي الله عنه يقول كنا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ياخذ الرجل منا نضو اخيه على ان له النصف فيما يغنم ولنا النصف وان كان احدنا ليطير له النصل والريش وللآخر القدح وكان حكيم ابن حزام رضي الله عنه يشترط على الرجل اذا اعطاه مالا مقارضة يضرب له به ويقول لا تجعل مالي في كبد رطبة ولا تحمله في بحر ولا تنزل به بطن سيل فان فعلت شيا من ذلك فقد ضمنت مالي وكان عثمان بن عفان كثيرا ما يعطي ماله قرضا لمن يعمل فيه ويشترط عليه الربح بينهما وكان ابن عمر رضي الله عنهما وغيره يقولون لمن يقارضه اذا نقص المال او هلك تضمنه يقول نعم فيعطيه وكان علي رضي الله عنه يقول في المقارضة او الشريكين الوضيعة على المال والربح على ما اصطلحوا عليه ومن قاسم الربح فلا ضمان عليه

باب الوكالة وبيان ما يجوز فيه التوكيل من العقود وابقا الحقوق واخراج الزكوات وغير

ذلك قال ابو رافع رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستسلف البكر فاذا جاءت ابل الصدقة امرني ان اقضي الرجل بكره بكرا فقال ابن ابي اوفى اتيت النبي صلى الله عليه وسلم بصدقة مالي فقال اللهم صل على آل ابي اوفى وكان صلى الله عليه وسلم يقول الخازن الامين الذي يعطي ما امر به صلى الله عليه وسلم بصدقة مالي فقال اللهم صل على آل ابي اوفى كاملا موفرا طيبة بها نفسه حتى يدفعه الى الذي امر به احد المتصدقين وسيأتي في باب حد الزنا قوله صلى الله عليه وسلم واغد يا انيس الى امراة هذا فان اعترفت فارجمها وكان علي رضي الله عنه يقول امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقوم على بدنه في الحج واذبحها واقسم جلودها وجلالها وكان ابو هريرة رضي الله عنه يقول وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفظ زكاة رمضان وكان عقبة بن عامر رضي الله عنه اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم غنما اقسمها بين اصحابه وبعث ابا رافع مولاه ورجلا من الانصار فزوجاه ميمونة بنت الحارث وهو بالمدينة قبل ان يخرج وهذا دليل على ان تزوجه بها كان سابقا على احرامه وان ذلك خفي على ابن عباس في قوله انه تزوجها محرما كما سبق ذلك في باب محرمات الاحرام وكان جابر يقول لما اردت الخروج الى خيبر قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتيت وكيلي فخذ منه خمسة عشر وسقا فان ابتغى منك آية فضع يدك على ترقوته وكان يعلى بن امية قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتتك رسلي فاعطهم ثلاثين درعا وثلاثين بعيرا فقلت له يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اعارية مضمونة او عارية مؤداة قال بل مؤداة لقول وكان صلى الله عليه وسلم يرخص للوكيل في شراء شيء ان يشتري بالثمن اكثر منه ويتصرف في الزيادة وكان عروة اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا لاشتري له به شاة فاشتريت به شاتين فبعت احداهما بدينار وجئته بدينار وشاة فدعا لي بالبركة في بيعي فانا الآن لو اشتريت التراب لربحت فيه وكان حكيم بن حزام بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم لاشتري اضحية بدينار فاشتريت اضحية فاربحت فيها دينارا فاشتريت اخرى مكانها فجئت بالاضحية والدينار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضح بالشاة وتصدق بالدينار وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في جواز دفع الصدقة الى ولد المتصدق اذا كان الوكيل في الدفع جاهلا ويقول صلى الله عليه وسلم للمتصدق لك ما نويت ويقول للآخذ لك ما اخذت والله اعلم

باب بيان اصل الزرع وما جاء في المساقاة والمزارعة

كان ابو امامة رضي الله عنه يقول دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض القرى فرأى فيها سكة او شيئا من آلة الحرث فقال لا يدخل هذا بيت قوم الا دخله الذل وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لما نزل آدم عليه السلام الى الارض اوحى الله تعالى اليه بالزرع فجاء جبريل عليه بحبة الحنطة على كبر بيض النعام ابيض من اللبن والين من الزبد واحلى من العسل وجاء بثورين من ثيران الفردوس وجاء بالحديد ليتخذ منه آلته التي يحتاج اليها وفي رواية ان الذي اتاه بالحبة ميكائيل عليه السلام وقال له قم فاحرث الارض وابذر البذار واجر المياه فان رزقك ورزق اولادك ورزق كل حيوان مجعول في هذه الارض قال فقام ادم عليه السلام الى الثورين وهما ثيران احمران فعقد النير على اعناقهما ثم حرث وبذر البذار فكان ادم عليه السلام يقف من التعب ويقول لحواء انت كنت سبب هذا كله فقال له ميكائيل يا ادم انت في اول التعب اصبر الى ان يبلغ فتحصده ثم تجمعه ثم تدرسه وتذريه وتطحنه ثم تعجنه وتخبزه بعد عرق الجبين فعند ذلك تعرف تعبه ونصبه ثم احمد الله تعالى واشكره ففعل ادم ذلك كله قال ابن عباس فلم يزل الحب زاكيا في عصر آدم وابنه شيث الى اول زمان ادريس فلما كفر الناس نقص الحب عن بيض النعام الى اصغر منه ثم كان كذلك الى ايام فرعون فنقص ثم كذلك الى ايام الياس ثم نقص حين كفروا ثم صار الى قدر بيض الدجاج الى ايام رومية فلما قتلوا يحيى وزكريا وصارت الايام الى بخت نصر عادت الى قدر البندق فكان كذلك الى ايام عزير فلما قالت اليهود عزير ابن الله نقص الى قدر الحمص ثم صار كذلك الى ايام عيسى

فلما قالوا فيه وفي امه ما قالوا انقص الى ما ترون قال وهب رضي الله عنه وكان الزرع في غلظ النخل والسنبلة الواحدة طول مائة ذراع بعضها كانها الفضة وكانت الرياح تهب عليه فكان الشمال يذريه والجنوب تربيه وادم يحصده وحوى تجمعه ثم تدرسه بالثورين وذراه فارسل الله له ريح الصبا فعزل الحب ناحية والتبن ناحية

فصل

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعامل اهل خيبر بشطر ما يخرج من ثمر او زرع فانه لما ظهر على خيبر جاءت اليهود فسألوه ان يقرهم بها على ان يكفوه عملها من عمالهم ولهم نصف الثمرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نقركم بها على ذلك ما شئنا وفيه دليل على انها عقد جائز لا لازم وظاهره ان البذر منهم وان تسمية نصيب العامل يغني عن تسمية نصيب رب المال ويكون الباقي له وجاءت الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله اقسم بيننا وبين اخواننا النخل قال لا فقال تكفونا العمل ونشرككم في الثمرة فقالوا سمعنا واطعنا وكان معاذ بن جبل رضي الله عنه يكري الارض على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعثمان رضي الله عنهم على الثلث والربع وكان علي وسعد بن مالك وابن مسعود وعمر بن عبد العزيز وغيرهم يزارعون وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يزارع ويعامل على انه ان جاء بالبذر من عنده فله الشطر وان جاؤا بالبذر فلهم كذا وكانت الصحابة رضي الله عنهم يرون فساد العقد فيما اذا شرط احدهما لنفسه التبن او بقعة بعينها ونحو ذلك قال رافع ولم يكن الذهب والورق يومئذ فكان الناس لا يكرون الارض الا ببعض ما يخرج منها فاما اذا كان الكرى بشيء معلوم فلا باس وفي رواية كنا نكري الارض بالناحية منها تسمى لسيد الارض قال فربما يصاب نصيب السيد ويسلم نصيب العامل وربما يصاب نصيب العامل ويسلم نصيب السيد فنهينا عن ذلك وكان اسيد بن ظهير رضي الله عنه كان احدنا اذا استغنى عن ارضه وافتقر اليها اعطاها بالنصف والثلث والربع ويشترط ثلاث جداول والقصارة وما سقى الربيع وكان احدنا يعمل فيها عملا شديدا ويصيب فيها منفعة فاتانا رافع بن خديج فقال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن امر كان لكم نافعا وطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم خير لكم نهاكم عن الحقل يعني كرى الارض وكان سالم رضي الله عنه قد اكثر ابو رافع في المنع من كرى الارض ولو كان لي مزرعة اكريتها وكان عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه يكاري ارضا فلم يزل في يده حتى مات قال ابنه ~~فكنت اراها الا لنا من كثير طول ما مكثت في~~

~~يده حتى ذكرها لنا حتى~~ مات قال ابنه فكنت اراها الا لنا من طول ما مكثت في يده

فامرنا بقضاء شيء كان عليه من كرائها ذهب او ورق وكان زيد بن ثابت رضي الله عنه يقول يرحم الله ابا رافع انا والله اعلم بالحديث منه انما الاجراء اتاه رجلان قد اقتتلا من الانصار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان هذا شانكم فلا تكروا المزارع وسئل رافع بن خديج عن كرى الارض البيضاء بالذهب والفضة فقال حلال لا باس به ذلك فرض الارض وكان جابر رضي الله عنه يقول كنا نخابر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فنصيب من القصري وهو ما يبقى في السنبل بعد ما يداس ويذرى او من كذا او من كذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم من كانت له ارض فليزرعها او ليحرثها اخاه والا فليدعها وكان سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه كان اصحاب المزارع في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرون مزارعهم بما يكون على السواقي وما سعد بالماء مما حول البيت واقبال الجداول فاختصموا في ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاهم عن ذلك وقال اكروا الارض بالذهب والفضة فتلخص من مجموع هذه الاحاديث ان محل النهي عن المخابرة والمزارعة ما اذا ترتب عليه مفسدة كما بينته هذه الاحاديث او يحمل على اجتنابها ندبا واستحبابا وقد كان ابن عباس يقول لم يحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم

المزارعة وانما امرهم ان يرفق بعضهم ببعض وقال لان يمنح احدكم اخاه خير له من ان ياخذ عليه خراجا
معلوما وفي رواية من كانت له ارض فليزرعها او ليحرثها اخاه فان ابى فليمسك ارضه واجمعت
العلما على انه يجوز الاجارة ولا تجب الاعارة فابقى الا انه صلى الله عليه وسلم اراد الندب خوفا
من حصول محذور **باب الاجارة وبيان ما يجوز الاستيجار عليه** قال انس
رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول آجرت نفسي قبل النبوة في رعاية الغنم
وغيرها فكنت ارعى الغنم على قراريط لاهل مكة وما من نبي الا وقد رعى الغنم ولما خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم من مكة مهاجرا ومعه ابو بكر رضي الله عنه استاجرا رجلا من بني الديل
هاديا ماهرا بالهداية وكان على دين كفار قريش وامناه فدفعا اليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد
ثلاث ليال فاتاهما براحلتيهما صبحة ثلاث ليال فارتحلا نحو المدينة وكان ابن مسعود رضي الله عنه
يقول كنت ارحل للنبي صلى الله عليه وسلم رواحله فقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان
فلانا يرحل احسن من عبد الله لرجل من الطايف فجعله النبي صلى الله عليه وسلم يرحل له مكاني باجرة
فوجدت في نفسي من ذلك الرجل ثم انه سالني اي الراحلة احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
لارحلها له فقلت له الراحلة الفلانية وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكرهها فلما قدمها الى النبي صلى الله
عليه وسلم قال من رحل لنا هذه قالوا له رحالك الجديد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مروا ابن ام عبد فليرحل لنا فاعيد الترحيل الي فكنت ارحل له صلى الله عليه وسلم ووالله ما كذبت منذ اسلمت
غير هذه الكذبة وكان صلى الله عليه وسلم اذا مر على من يزن للناس بالاجرة يقول له زن وارجح وفيه دليل
على ان من وكل رجلا في اعطا شي لاخر ولم يقدره جاز ويحمل على ما يتعارفه الناس بينهم في مثل ذلك ويشهد
لذلك حديث جابر في بيعه جمله للنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا بلال اقضه وزده فاعطاه بلال ربعة
دنانير وزاده قيراطا **فصل** وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن جعل النفع
او الاجرة مجهولا ويرخص في استيجار الاجير بطعامه وكسوته ويقول لا تستاجروا اجيرا حتى تبينوا له اجره وكان
صلى الله عليه وسلم نهى عن قفيز الطحان **وفسره** قوم بطحن الطعام بجزء منه مطحونا وذلك
لما فيه من استحقاق طحن قدر الاجرة لكل واحد منهما على الاخر وذلك متناقض **وقال** بعضهم لا باس
بذلك مع العلم بقدره وانما النهي عن طحن الصبرة لا يعلم كيلها بقفيز منها وان شرط حبا لان ما عداه
مجهول فهو كبيعها الا قفيزا **وقال** ابو سعيد الخدري رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ينهى عن القسامة فقلنا يا رسول الله ما القسامة قال الشي يكون بين الناس فيواخذ
من حظ هذا وحظ هذا يعني ما ياخذ القسام في القسمة وينقصه من نصيب الناس وكان ابو هريرة
رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا سورة القصص حتى بلغ قصة
موسى عليه الصلاة والسلام فقال ان موسى آجر نفسه ثمان سنين او عشر سنين على عفة فرجه وطعام
بطنه **فرع** وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرخص في الاستيجار على العمل مياومة و
مشاهرة ومعاومة ومعاددة يعني على العمل يوما او شهرا او سنة او عددا كل دلو بتمرة مثلا وكانوا
في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقدون الاجارة بلفظ البيع كما مر في الباب قبله
في قوله صلى الله عليه وسلم من كان له فضل ارض فليزرعها اخاه ولا تبيعوها قيل لسعيد ابن
مسيب ما معنا لا تبيعوها قال الكرى **قال** شيخنا رضي الله عنه والاحتياط في هذا الزمن
ان لا تعقد الاجارة بلفظ البيع لان لا يشتهر المستاجر على ذلك اللفظ ويتملك العين
مع منفعتها **فرع** وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث على اعطا الاجير اجرته ويقول

اعطوا الاجير اجره قبل ان يجف عرقه زاد في رواية واعلموه باجره وهو في عمله وكان صلى الله عليه
وسلم يقول قال الله عز وجل ثلاثة انا خصمهم يوم القيامة ومن كنت خصمه خصمته رجل اعطى بي ثم
غدر ورجل باع حرا ثم اكل ثمنه ورجل استاجر اجيرا فاستوفى العمل ولم يوفه اجره وكان صلى الله عليه
وسلم ينهى من لم يعلم منه طب ان يطبب احدا ويقول من تطبب ولم يعلم منه طب فهو
ضامن والله اعلم **باب ما جا في كسب الامة والحجام ومعلم القران واهل السباق
والقمار** قال ابو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن كسب الامة
الا ما عملت بيديها وقال بيده هكذا نحو الخبز والغزل والنقش وفي رواية لا تاكلوا من كسب الامة فاني
اخاف ان تبغي بفرجها وكان صلى الله عليه وسلم يقول كسب الاما حرام وكان عثمان رضي الله عنه
يقول لا تكلفوا الصبيان الكسب فانكم متى كلفتموهم الكسب سرقوا ولا تكلفوا الامة غير ذات الصنعة الكسب
فانكم متى كلفتموها كسبت بفرجها وعفوا اذ اعفكم الله وعليكم من المطاعم بما طاب منها وكان صلى الله
عليه وسلم يقول وهبت خالتي فاختة بنت عمرو غلاما وامرتها ان لا تجعله جازرا ولا صايغا ولا حجاما وكان
صلى الله عليه وسلم ينهى عن طعام اهل السباق والقمار وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن اكل كسب
الحجام ومهر البغي وثمن الكلب وحلوان الكاهن ويقول ان ذلك شر المكاسب وحلوان الكاهن رشوته وما يعطى
على ان يتكهن وقال انس رضي الله عنه اكل ابو بكر من طعام جا به غلامه فاكل منه لقمة قبل ان يسأله
عنه فقال له الغلام كنت تكهنت لانسان في الجاهلية وما احسن الكهانة فاعطاني ذلك فادخل ابو بكر
اصبعه في فيه فقا كل شي في بطنه قال ابن عباس وزار النبي صلى الله عليه وسلم مرة قوما من الانصار
في ديارهم فذبحوا له شاة وصنعوا له طعاما فاخذ من اللحم شيا فلاكه ومضغه ساعة لا يسيغه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شان هذا اللحم قالوا شاة لفلان ذبحناها حتى يجي فنرضيه في
ثمنها فامر النبي صلى الله عليه وسلم برفع الطعام وامر صاحبه ان يطعمه للاسارى قال عطا وفي
هذا الحديث دليل على ان للرجل ان يعمل في مال الرجل بغير اذنه ويتصدق بربحه قال ابن عمر رضي
الله عنهما وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتورعون من الاكل من جزية اليهود
والنصارى ويطعمون من ذلك الارقا والبهايم في الغزوات وغيرها وقال انس وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر من له غلام حجام ان يطعم كسبه رقيقه او يعلف به ناضحه
وكان لا يرخص له في الصدقة ولا ان يطعمه الايتام ثم رخص فيه بعد ذلك وصار يعطي الحجام الاجرة
ولو كان خبيثا ما اعطاه اياه وكان صلى الله عليه وسلم يكره للقرا ان ياخذوا اجرا على القران فيقول
القران ولا تغلوا فيه ولا تجفوا عنه ولا تاكلوا به ولا تستكثروا به وسلوا الله به فان بعدكم قوما يقرؤون
القران يسالون الناس به وقال ابي ابن كعب رضي الله عنه علمت الطفيل بن عمرو الدوسي القران
فاهدى لي قوسا فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخذتها اخذت قوسا من نار
فقلت يا رسول الله انا ناكل من طعام الاطفال الذين نعلمهم فقال رسول الله صلى الله عليه و
سلم اما طعام صنع لغيرك فحضرته فلا باس ان تاكله واما طعام صنع لك فانك ان اكلته انما تاكل بخلاقك **وتقدم**
في باب الاذان ما له تعلق بهذا في قوله صلى الله عليه وسلم لعثمان بن ابي العاص اتخذ موذنا لا ياخذ على اذانه اجرا ثم رخص بعد
ذلك في اخذ الاجرة في التعليم والرقية حين كثر اولاد المهاجرين والانصار وصار المعلم يتعطل بتعليمهم عن الكسب وقال لهم ان
احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله **وسياتي** في باب الصداق جواز جعل تعليم القران صداقا وقال لاصحابه لما رفعوا
اللديغ واخذوا قطيعا من غنم اقتسموا واضربوا لي معكم سهما وضحك وكانوا اقد رقوه بفاتحة الكتاب
وتفلوا على موضع اللدغ **ورقى** خارجة بن الصلت مجنونا وهو موثق بالحديد بفاتحة الكتاب ثلاث ايام

الكاهن صح

ويقول صح

رفعوا

كل يوم مرتين فبرى مما كان فيه فاعطوه مائتي شاة فاخذها وسيأتي في كتاب الصداق انه صلى الله عليه وسلم كان يزوج فقرآ الصحابة ويجعل صداقهم تعليمهم لتلك المرأة سورة او نحوها من القرآن خاتمة سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن اجرة كتابة المصحف فقال لا باس انما هم مصورون وانما ياكلون من عمل ايديهم باب الوديعة والعارية قال ابو هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا ضمان على مؤتمن وكان صلى الله عليه وسلم يقول تقبلوا الى ستا اتقبل لكم بالجنة اذا حدث احدكم فلا يكذب واذا وعد فلا يخلف واذا ائتمن فلا يخن واحفظوا فروجكم وغضوا ابصاركم وكفوا ايديكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الامانة نزلت في جذر قلوب الرجال ثم نزل القرآن فعلموا من القرآن وعلموا من السنة وسترفع الامانة ينام الرجل النومة فتقبض الامانة من قلبه فيظل اثرها مثل الوكت ثم ينام الرجل النومة فتقبض الامانة من قلبه فيظل اثرها مثل اثر المجل كجمر دحرجته على رجلك فنفط فتراه منتبرا وليس فيه شيء ثم اخذ حصاة فدحرجها على رجله فيصبح الناس يتبايعون لا يكاد احد يؤدي الامانة حتى يقال للرجل ما اظرفه ما اعقله وما في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان والجذر هو اصل الشيء والوكت هو الاثر اليسير والمجل هو تنفط اليد من العمل وغيره وقوله منتبرا اي مرتفعا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا ايمان لمن لا امانة له وكان عبد الله بن ابي الحمساء رضي الله عنه يقول بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث فبقيت له بقية ووعدته ان اتيه بها في مكانه فنسيت ثم ذكرت بعد ذلك بعد ثلاث فجئت فاذا هو مكانه فقال يا فتى لقد شققت علي انا ههنا منذ ثلاث انتظرك وكان صلى الله عليه وسلم يقول من علامة حلول الدمار بامتي ان تصير الامانة مغنما والزكاة مغرما وان يخرج الرجل من رعاع الناس فيقوم اشرافهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول اشد الدين الامانة واليمن شهادة ان لا اله الا الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم يكون بعدهم قوم يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون وينذرون ولا يوفون ويظهر فيهم السمن وكان صلى الله عليه وسلم يقول على اليد ما اخذت حتى تؤديه وكان الحسن رضي الله عنه يقول امينك لا ضمان عليه يعني العارية وكان عمر رضي الله عنه يضمن في الوديعة سرقت من بيت ماله وقال انت فرطت وكان رضي الله عنه يقول كثيرا العارية بمنزلة الوديعة لا ضمان فيها الا ان يتعدى وكان علي رضي الله عنه يقول ليست العارية مضمونة انما هو معروف الا ان يخالف فيضمن وكان رضي الله عنه يضمن الاجير كالخياط والصباغ واشباه ذلك حفظا واحتياطا للناس ويقول لا يصلح للناس الا ذلك وكان صلى الله عليه وسلم اذا استعار شيئا يقول لصاحبه عارية مضمونة فكان اذا ضاع بعضها او تلف يعطيه قيمته واستعار مرة قصعة فضاعت فضمنها صلى الله عليه وسلم لاصحابها وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول كنا نعد الماعون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم عارية القدر والدلو وكان لعائشة رضي الله عنها درع قطري ثمنه خمسة دراهم تعير طلبنا في الاعراس فقل ما كانت امرأة تحتضر عرسا الا ارسلت تستعيره وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من صاحب ابل ولا بقر ولا غنم لا يؤدي حقها الحديث قالوا يا رسول الله وما حقها قال اطراق فحلها واعارة دلوها ومنحها وحلبها على الماء وحمل الناس عليها في سبيل الله عز وجل خاتمة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيأتي على الناس زمان يصدق فيها الكاذب ويكذب فيها الصادق ويؤتمن فيها الخائن ويخون فيها الامين والله اعلم باب احياء الموات قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من احيا ارضا ميتة فهي له وفي رواية من احاط حائطا على ارض فهي له وليس لعرق ظالم حق وفي رواية من عمر ارضا ليست لاحد فهو احق بها واختصم مرة رجلان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم غرس احدهما نخلا في ارض الآخر فقضى لصاحب الارض بارضه وامر صاحب النخل ان يخرج نخله منها قال عروة رضي الله عنه

لقد رأيتها وان اصولها لتضرب بالفؤوس وانها لنخل عم حتى اخرجت كلها منها واختصم مرة اخرى قوم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حظار كان في وسط دار فبعث اليهم حذيفة بن اليمان ليقضي بينهم فقضى به للذي يليه القمط فلما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره بما قضى به قال اصبت واحسنت وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا من سبق الى ما لم يسبق اليه مسلم فهو له باب النهي عن فضل الماء قال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تمنعوا فضل الماء ليباع به الكلأ وفي رواية لا تمنعوا فضل الماء لتمنعوا به فضل الكلأ وكان صلى الله عليه وسلم يقول من منع فضل مائه او فضل كلائه منعه الله عز وجل فضله يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم ينهى ان يمنع نقع البئر وقضى بين اهل المدينة في النخل انه لا يمنع نقع بئر وقضى ايضا بين اهل البادية ان لا يمنع ما يمنع به الكلأ وتقدم في باب البيع ان ثمن ذلك حرام وكان صلى الله عليه وسلم يقضي في شرب النخل من السيل ان الاعلى يشرب قبل الاسفل ويترك الماء الى الكعبين ثم يرسل الماء الى الاسفل الذي يليه وهكذا حتى تنقضي الحوائط او يفنى الماء واختصم رجلان في حريم نخلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بها فذرعت بجريدة من جريدها فوجدت سبعة اذرع فقضى بذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا ضرار في الحفر فقيل لابي قلابة ما معنى ذلك قال ان يحفر الرجل الى جنب الرجل ليذهب ماؤه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من احتفر بئرا فليس لاحد ان يحفر حولها اربعين ذراعا عطنا لابله وماشيته والله اعلم باب الحمى لدواب بيت المال قال ابو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا حمى الا حمى الله ورسوله قال ابن عمر وحمى رسول الله صلى الله عليه وسلم النقيع لخيل المسلمين وحمى عمر رضي الله عنه السرف والربذة ولما استعمل عمر رضي الله عنه على الصدقة مولى له يدعى هنيا قال يا هني ضم جناحك عن الناس واتق دعوة المظلوم فانها مجابة وادخل رب الصريمة ورب الغنيمة واياك ونعم ابن عفان وابن عوف فانهما ان تهلك ماشيتهما يرجعان الى نخل وان رب الصريمة والغنيمة ان تهلك ماشيتهما ياتيني ببنيه فيقول يا امير المؤمنين افتاركهم انا لا ابا لك فالماء والكلأ ايسر علي من الذهب والفضة وايم الله انهم ليرون اني قد ظلمتهم انها لبلادهم ومياههم قاتلوا عليها في الجاهلية واسلموا عليها في الاسلام والله لولا المال الذي احمل عليه في سبيل الله ما حميت على الناس من بلادهم شبرا وقال ابيض بن حمال رضي الله عنه سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يحمى من الاراك فقلت يا رسول الله اراكة في حظاري فقال لا حمى في الاراك والحظار هي الارض التي فيها الزرع المحاط عليها وفي رواية سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يحمى من الاراك فقال ما لم تنله اخفاف الابل يعني ان الابل تاكل منتهى رؤوسها ويحمى ما فوقه ان ينقص والله اعلم باب في الاقطاع وارزاق العمال كان ابو هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تتخذوا الضيعة فترغبوا في الدنيا وقال وائل بن حجر رضي الله عنه اقطعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ارضا بحضرموت وكان معاوية اميرا عليها اذ ذاك وكتب اليه لتعطيهما اياه واقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم بلال بن الحارث المزني العقيق كله واقطعه ايضا معادن القبلية جلسيها وغوريها وحيث يصلح الزرع من قدس ولم يعطه حق مسلم وكتب له بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بلال ابن حارث اعطاه معادن القبلية جلسيها وغوريها وحيث يصلح الزرع من قدس ولم يعطه حق مسلم قال العلماء فتلك المعادن لا يؤخذ منها الا الزكاة حتى اليوم وقال اوفى بن مولة التميمي رضي الله عنه اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقطعني الغميم وشرط علي ان اطعم ابن السبيل واقطع صلى الله عليه وسلم ساعدة رضي الله عنه بئرا بالفلاة يقال لها الجعرانية وهي بئر يجتمع فيها الماء وليس بالماء العذب واقطع صلى الله عليه وسلم اياس بن قتادة العنبري الجابية وهو دون اليمامة وكتبنا

اثبتناه جميعا وكتب لكل رجل منا في اديم وقال ابيض بن حمال رضي الله عنه وفدت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاستقطعته الملح الذي بمارب فقطعه لي فلما وليت قال رجل من المجلس اتدري ما قطعت له
يا رسول الله انما قطعت له الماء العد فانتزعه مني ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك
لقته جهينة بالرحبة فقال لهم من اهل ذي المروة فقالوا بنوا الرفاعة من جهينة فقال صلى الله عليه وسلم قد
اقطعتها لبني رفاعة فاقتسموها فمنهم من باع ومنهم من امسك فعمل وقالت اسما اقطع رسول الله صلى الله
عليه وسلم نخلا ورمى سوطه مرة وقال اعطوه من حيث بلغ السوط وكان صلى الله عليه وسلم يقول من
استعملناه على عمل فرزقناه رزقا فما اخذ بعد ذلك فهو غلول وفي رواية من كان لنا عاملا فليكتسب زوجة
وان لم يكن له خادم فليكتسب خادما وان لم يكن له مسكن فليكتسب مسكنا من اتخذ غير ذلك فهو غال
او سارق وكان صلى الله عليه وسلم يقول للعمال اذا راى منه تساهلا في قبول الهدايا من رعيته هلا
جلس احدكم في بيته حتى ينظر هل احد يهدي اليه شيئا والله اعلم باب الهبة والعمرى والرقبى والهدية
قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس لنا مثل السوء الذي يعود في هبته كالكلب
الذي يقي ثم يعود فيه كله قال قتادة ولا نعلم القي الا حراما وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لرجل ان
يعطي عطية او يهب هبة ثم يرجع فيها الا الوالد فيما يعطي ولده وفي رواية اذا كانت الهبة لذي رحم
محرم لم يرجع فيها وكان صلى الله عليه وسلم يقول اني وهبت خالتي غلاما وانا ارجوا ان يبارك لها فيه
فقلت لها لا تسلميه حجاما ولا صايغا ولا قصابا وكان صلى الله عليه وسلم يقول مثل الذي يسترد ما وهب
كمثل الكلب يقي ثم ياكل قيه فاذا استرد الواهب فليوقف فليعرف بما استرد ثم يدفع اليه ما وهب وقال
النعمان بن بشير رضي الله عنه تصدق ابي علي بصدقة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فارسل الى ابي يقول
له افعلت ذلك بولدك كلهم قال لا قال اتقوا الله واعدلوا في اولادكم فرجع ابي فاخذ تلك الصدقة التي اعطانيها
وفي رواية ان بشير بن سعد اتى بابنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني نحلت ابني غلاما
وانا احب ان تشهد فقال الك ابن غيره قال نعم قال فكلهم نحلت مثل ما نحلته قال لا اشهد على زور قال رضي
الله عنه وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لابي ان لولدك عليك من الحق ان تعدل بينهم كما
ان لك عليهم من الحق ان يبروك وكانت عايشة رضي الله عنها تقول نحلني ابو بكر رضي الله عنه جاد عشرين
وسقا من ماله بالغابة فلما حضره الوفاة قال والله يا بنية ما من الناس احد احب الي غنى بعدي منك ولا اعز علي فقرا
بعدي منك واني كنت نحلتك جاد عشرين وسقا ولو كنت جددتيه واحترزتيه لكان ذلك وانما هو
اليوم مال وارث وانما هو اخاك واختاك فاقتسموه على كتاب الله عز وجل قالت رضي الله عنها فقلت
يا ابت لو كان كذا وكذا لتركته انما هي اسما فمن الاخرى قال ذو بطن ابنة خارجة اراها جارية وكان عمر رضي الله
عنه يقول ما بال اقوام ينحلون ابناءهم نحلا ثم يمسكونها فان مات ابن احدهم قال مالي بيدي لم اعطه احدا وان
مات هو قبل ذلك قال هو لابني قد كنت اعطيته اياه من نحل نحلة لم يحزها الذي نحلها حتى يكون ان مات
لورثته فذلك باطل وكان عثمان رضي الله عنه يقول من نحل ولدا له صغيرا لم يبلغ ان يحوز نحله على نفسه فاعلن
الاب بها واشهد عليها فهي جايزة وان وليها ابوه بعد ذلك فان كانت ذهبا او ورقا ثم هلك وهو
يليه فليس للابن شي الا ان يكون عزل لها له بعينها او دفعها الى رجل وضعها له عنده فان فعل ذلك فهي جايزة للابن
وان كان النحل عبدا او وليدة او شيا معلوما معروفا ثم اشهد عليه واعلن به ثم هلك الاب وهو يلي ابنه فذلك
جايز لانه بمنزلة الجايز لابنه وكان عمر رضي الله عنه يقول من وهب هبة لصلة رحم او على وجه صدقة فانه
لا يرجع فيها ومن وهب هبة يعلم ويرى انه اراد بها الثواب فهو على هبته يرجع فيها ان لم يرض منها
وقالت اسما يوما للقاسم بن محمد وابن ابي عتيق ورثت عن اختي عايشة بالغابة مالا وقد اعطاني به معاوية

قال لا اصح

بلغ

ماية الف دينار فهو لكما وتقدم في باب الزكاة والوكالة قول جابر قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
اتيت وكيلي فخذ منه خمسة عشر وسقا ولما خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة قال في خطبته
لا يجوز لامراة عطية الا باذن زوجها وفي رواية لا يجوز لامراة امر في مالها اذا ملك زوجها عصمتها فرع كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي بالعمرى لمن وهبت له اذا مات المعطى له وهو احق بها من ورثة المعطي
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايما رجل اعمر عمرى فهي له ولعقبه واذا قال هي لك ما عشت فانها
ترجع الى صاحبها وفي رواية كان جابر يقول قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ايما رجل اعمر رجلا عمرى له ولعقبه فقال
قد اعطيتكها وعقبك ما بقي منكم احد فانها لمن اعطيها وانها لا ترجع الى صاحبها من اجل انه اعطى عطاء
وقعت فيه المواريث وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا العمرى ميراث لاهلها وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من اعمر له ولعقبه فهي له بتلة لا يجوز للمعطي فيها شرط ولا ثنيا وكان صلى الله عليه وسلم يقول امسكوا
عليكم اموالكم ولا تفسدوها فان من اعمر عمرى فانها للذي اعمرها حيا وميتا ولعقبه وكان صلى الله عليه وسلم
يقول لا تعمروا ولا ترقبوا فمن اعمر شيا او ارقبه فهو لورثته وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اعطى شيا حياته فهو
له حياته وموته والعايد في هبته كالكلب يعود في قيه فرع كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عد من لا يعودك
واهد لمن لا يهدي لك وكان صلى الله عليه وسلم يقول تهادوا فان الهدية تذهب وحر الصدور ولا تحقرن
جارة لجارتها ولو شق فرسن شاة وتقدم في باب اداب الاكل قوله صلى الله عليه وسلم اذا اتى احدكم بهدية فجلساوه
شركاؤه فيها وكان صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية ويكافي عليها بازيد منها واهدى له مالك ذي يزن حلة حمرا اخذها
بثلاثة وثلاثين بعيرا فقبلها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من شفع لاحد شفاعة فاهدى له هدية عليها فقبلها
فقد اتى بابا عظيما من ابواب الربا خاتمة قال نافع كان ابن عمر رضي الله عنهما يقبل هدايا المختار وكذلك ابن عباس
وكتب عبد العزيز بن مروان الى ابن عمر رضي الله عنهما ارفع حوايجك الي فكتب اليه ابن عمر لست اسالك
شيا ولا ارد عليك رزقا رزقنيه الله منك فبعث اليه بالف دينار فقبلها منه ولذلك ارسل ابن معمر الى ابن
عمر مرة بعشرة الاف بالف دينار فقبلها وكانت عايشة رضي الله عنها تقول نعم العون الهدية في طلب الحاجة
وكانت كثيرا ما تقول مفتاح الحاجة الهدية بين يديها باب اللقطة قال زيد بن خالد رضي الله عنه كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا سيل عن لقطة الذهب والورق يقول للسايل احفظ وكاءها وعفاصها وعددها
ثم عرفها سنة فان لم تعرف فاستنفقها ولتكن وديعة عندك فان جا طالبها يوما من الدهر فادها اليه وفي
رواية فاستنفقها ثم كلها وفي رواية ثم افضها في مالك فان جا صاحبها فادفعها اليه وكان صلى الله عليه وسلم
اذا سيل عن ضالة الابل يقول للسايل مالك ولها دعها فان معها حذاءها وسقاءها ترد الما وتاكل الشجر حتى يجدها
وكان صلى الله عليه وسلم اذا سيل عن ضالة الشاة يقول خذها فانما هي لك او لاخيك او للذيب وقال ابي
بن كعب وجدت صرة فيها ماية دينار على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته بها فقال صلى الله
عليه وسلم عرفها حولا فلم اجد من يعرفها ثلاث سنين فقال احفظ عددها ووعاءها ووكاءها فان جا صاحبها
ثم اتيته بها فقال عرفها حولا فلم اجد من يعرفها ثم اتيته بها فقال
والا فاستمتع بها كما لك وفي رواية انه امره ان يعرفها عاما واحدا وفي رواية عامين او ثلاث وقال الجارود قلت
يا رسول الله اللقطة نجدها قال انشدها ولا تكتم ولا تغيب فان وجدت صاحبها فادفعها اليه والا فمال الله يوتيه
من يشا وسيل صلى الله عليه وسلم مرة عن اللقطة فقال ما كان منها في الطريق الميتا والقرية الجامعة
فعرفها سنة فان جا صاحبها فادفعها اليه وان لم يات فهي لك وما كان منها في الخراب ففيها وفي
الركاز الخمس وقال سهل بن سعد دخل علي بن ابي طالب مرة على فاطمة رضي الله عنها فوجد الحسن
والحسين يبكيان فقال ما يبكيهما قالت الجوع فخرج علي رضي الله عنه فوجد دينارا بالسوق فجا الى فاطمة فاخبرها
فقالت اذهب الى فلان اليهودي فخذ لنا منه دقيقا فجا الى اليهودي فاشترى به دقيقا فقال اليهودي انت

بعشرة الاف نسخ

قال فعرفتها ثم
حولا عرفها حولا فلم اجد من يعرفها ثم

ختن هذا الذي يزعم انه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال فخذ دينارك ولك الدقيق فخرج به علي
رضي الله عنه حتى جاء به فاطمة فاخبرها فقالت اذهب الى فلان الجزار فخذ لنا بدرهم لحما فذهب فرهن الدينار
واخذ بدرهم اللحم فجاء به فعجنت ونصبت وخبزت وارسلت الى ابيها صلى الله عليه وسلم فجاءهم فقالت
يا رسول الله اذكر لك فان رايته حلالا اكلنا واكلت معنا ان من شانه كذا وكذا فقال كلوا باسم الله
فانه رزق الله فاكلوا منه فبينما هم مكانهم اذ غلام ينشد الله والاسلام الدينار فامر به رسول الله صلى الله
عليه وسلم فدعي له فسئل فقال سقط مني في السوق فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا علي اذهب الى الجزار
فقل له رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك ارسل الي بالدينار ودرهمك علي فارسل به فدفعه اليه قال ابن
عمر جاء رجل الى عمر رضي الله عنه بصرة وجدها في طريق الشام فيها ثمانون دينارا فامره ان يعرفها على ابواب المساجد
ويذكرها لمن يقدم من الشام سنة ثم قال له اذا مضت سنة فشانك بها وكان عمر رضي الله عنه يعطي من
العبيد والاماء اذا وجد واشياء ضاع من صاحبه ويقول انه احرى ان يؤدوا ما وجدوا وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من وجد لقطة فليشهد ذوي عدل او ذا عدل ولا يكتم ولا يغيب فان وجد صاحبها فليردها عليه والا فهو
مال الله يؤتيه من يشاء وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في ضالة
الابل المكتومة بغرامتها ومثلها معها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يأوي الضالة الا ضال ما لم يعرفها
وكان جرير رضي الله عنه اذا لحق غنمه حروف لا يعرف لمن هو يقول اخرجوه من الغنم فانه لا يأوي الضالة الا ضال
وكان عمر رضي الله عنه يقول من وجد لقطة فليعرفها على باب المساجد ثلاثة ايام فان جاء من يعترفها والا
فامسكها الى قرب الحول فان جاء من يعترفها والا فشانك بها وكان رضي الله عنه يقول من وجد بعيرا وعرفه
فلم يجد له مالكا واضر به العلف والتعب في مؤنته فليذهب به ويرسله حيث وجده ماله ولا اخذه وكان رضي
الله عنه يقول كثيرا من عرف لقطة ولم يجد لها صاحبا فليتصدق بها فان جاء صاحبها بعد ما تصدق بها خيره
فان اختار له الاجر كان له الاجر وان اختار ماله وكان عثمان رضي الله عنه يقول ان لم تجدوا اصحاب الضالة بعد
تعريفها فبيعوها وضعوا اثمانها في بيت المال فان جاء صاحبها فادفعوا له ثمنها قال نافع جاء رجل الى ابن
عمر بلقطة فقال له عرفها قال قد فعلت قال زد قال لا آمرك ان تاكلها لو شئت لم تاخذها ووجد ثابت
ابن الضحاك بعيرا ضالة فعقله ثم ذكره لعمر فامره عمر ان يعرفه ثلاث مرات فقال له ثابت قد شغلني عن ضيعتي
قال ارسله حيث وجدته قال ابن شهاب وكانت ضوال الابل في زمن عمر بن الخطاب ابلا مؤبلة تناتج
لا يمسها احد حتى اذا كان زمان عثمان بن عفان امر بتعريفها ثم تباع فان جاء صاحبها اعطي ثمنها وكان
ابو الدرداء رضي الله عنه يقول لاهله لا تالوا احدا شيئا فقالت له امه يوما فان احتجت قال تتبعي اثر
الحصادين فانظري ما يسقط منهم فخذيه فاخبطيه ثم اطحنيه ثم اعجنيه ثم كليه ولا تالي احدا شيئا وكان
الاوزاعي يقول ما اخطات يد الحصاد او جنت يد القاطف فليس لصاحب الزرع عليه سبيل انما هو
للمارة وابن السبيل وكان جابر يقول رخص لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في العصي والسوط والحبل
واشباهه يلتقطه الرجل ينتفع به وكان ابو هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من وجد دابة قد عجز
عنها اهلها فسيبوها بمهلكة فاخذها فاحياها فهي له وقال انس مر النبي صلى الله عليه وسلم بتمرة في الطريق
فقال لولا اخشى ان تكون من الصدقة لاكلتها واشترى بن مسعود جارية ففقد صاحبها فالتمس
سنة فلم يوجد فاخذ رضي الله عنه يعطي الدرهم والدرهمين ويقول اللهم عن فلان فان اتى بعد ذلك
فعلي وعلي وقال هكذا فافعلوا باللقطة اذا لم تجدوا صاحبها وفعل مثل ذلك بن عباس رضي الله عنهما

كتاب اللقيط كان ابو جميلة رضي الله عنه يقول وجدت منبوذا في زمن عمر بن الخطاب فجئت
به اليه فلما راني قال عسى الغوير ابؤسا ما حملك على اخذ هذه النسمة قلت وجدتها ضائعة فاخذتها

فكافأته ابهمني فقال له عريفي انه رجل صالح قال عمر كذلك قال نعم قال اذهب به هو حر وعلينا نفقته و
اجره رضاعه وولاة المسلمين يرثونه ويعقلون عنه وهذا عمر يقول عسى الغوير ابؤسا اتهام الرجل بان
يكون هو صاحب المنبوذ حتى اثنى عليه عريفه خيرا وسياتي في باب الردة وقطع السرقة ماله تعلق بهذا
وقال البراء بن عازب رضي الله عنه كنا حول النبي صلى الله عليه وسلم يوما فجاءت ام ايمن فقالت
يا رسول الله لقد ضل الحسن والحسين وذلك عند ارتفاع النهار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا
فاطلبوا ابني فاخذ كل رجل تجاه وجهه واخذت نحو النبي صلى الله عليه وسلم فلم يزل حتى اتى سفح جبل
واذا الحسن والحسين يلتزق كل واحد منهما الى صاحبه واذا شجاع قائم على ذنبه يخرج من فيه شبه النار
فاسرع اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتفت مخاطبا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انساب فدخل
بعض الاجحرة ثم اتاهما ففرق بينهما ثم حمل احدهما على عاتقه الايمن والاخر على عاتقه الايسر فقلت طوبى لكما
نعم المطية مطيتكما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونعم الراكبان هما وابوهما خير منهما **باب الوقف**
قال انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة
جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له وقال عمر رضي الله عنه قلت يا رسول الله اصبت ارضا بخيبر لم اصب
مالا قط انفس عندي منه فما تامرني قال ان شئت حبست اصلها وتصدقت بها فتصدق بها عمر رضي الله
عنه على ان لا تباع ولا توهب ولا تورث في الفقراء وذوي القربى والرقاب والضيف وابن السبيل
لا جناح على من وليها ان ياكل منها بالمعروف ويطعم غير متمول صدقة الله وكان ابن عمر هو الذي يلي
صدقة عمر ويهدي للناس من مكة كان ينزل عليهم وقال عثمان رضي الله عنه قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة وليس بها ماء يستعذب غير بئر رومة فقال من يشتري بئر رومة فيجعل فيها دلوه مع دلاء المسلمين
بخير له في الجنة فاشتريتها من صلب مالي **فصل** وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرخص في وقف المنقول
والمشاع ويقول لمن ساله عن اباحة ذلك ان كانت نخلا احبس اصلها وسبل ثمرتها وكان صلى الله عليه
وسلم يقول من احتبس فرسا في سبيل الله ايمانا واحتسابا جعل الله شبعه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيامة
حسنات وكان الصحابة رضي الله عنهم يقفون ادراعهم وسلاحهم في سبيل الله وتقدم في باب الحج ان
من وقف جملا في سبيل الله ان يحج عليه لان الحج في سبيل الله **فرع** وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول للواقف ابدا ابدا للاقربين من الاولاد وبني الاعمام ونحوهم وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا
ما يطلق ولد الولد على الولد بالقرينة لا بالاطلاق فمن وقف على الولد دخل فيه ولد الولد وسياتي في
باب القسم والنشوز انه صلى الله عليه وسلم كان يقول لصفية بنت حيي انك ابنة نبي يعني هارون عليه
الصلاة والسلام وان عمك لنبي يعني موسى عليه الصلاة والسلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول
ان ابني هذا سيد يعني الحسن بن علي رضي الله عنهما وقال لعلي انت ختني وابو ولدي وقال انا النبي
لا كذب انا ابن عبد المطلب وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر للانصار ولابناء ابناء الانصار
وفي رواية اللهم اغفر للانصار ولذراري ذراري الانصار **خاتمة** قال انس رضي الله عنه كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يهم ان ينفق فاضل مال الكعبة في سبيل الله عز وجل وكان صلى الله
عليه وسلم يقول لعائشة لولا ان قومك حديثو عهد بجاهلية لانفقت كنز الكعبة وكان عمر رضي الله
عنه يقول لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر لم يتعرضا لمال الكعبة بشيء لم ادع فيها صفرا
ولا بيضا الا قسمتها بين المسلمين ولكنهما هما القدوة في كل امر والله اعلم **باب الجعالة** قال ابن
شهاب رضي الله عنه رفع الى شريح رجل رد ابقا من موضع بعيد فانفلت منه فقضى عليه بالضمان فبلغ ذلك
عليا فقال كذب شريح واخطا القضاء انما كان يحلف انه انفلت منه من غير اذنه ولا شيء عليه وكان لو ارده

ان الجعل انما يكون مستحقا بالشرط كتاب الوصايا قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحثنا على الصدقة وتنجيزها حال الحياة وكان ينهى عن الحيف بها ويقول ما حق امرئ مسلم يبيت ليلتين وله شي يريد ان يوصي فيه الا ووصيته مكتوبة عند راسه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان لم يوص لم يوذن له في الكلام مع الموتى وكان صلى الله عليه وسلم يقول افضل الصدقة ان تصدق وانت صحيح شحيح تخشى الفقر وتومل البقا ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل والمراة ليعمل بطاعة الله سبعين سنة ثم يحضرهما الموت فيضاران في الوصية فيجب لهما النار وكان صلى الله عليه وسلم يكره مجاوزة الثلث في الوصية ويقول انك ان تذر ورثتك اغنيا خير من ان تذرهم عالة يتكففون الناس وكان عمر وغيره من الصحابة يجيزون وصية الصبي دون العبد قال ابن عمر واوصى صبي عمره ثنتي عشرة سنة ببير له قومت بثلاثين الفا فاجاز عمر رضي الله عنه وصيته وكانت عايشة رضي الله عنها تقول ليكتب الرجل في وصيته ان حدث بي حدث الموت قبل ان اغير وصيتي هذه وقال سعد بن ابي وقاص عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضي فقال اوصيت قلت نعم قال بكم قلت بمالي كله في سبيل الله عز وجل في الفقرا والمساكين وابن السبيل قال فما تركت لولدك قلت هم اغنيا قال اوص بالعشر فما زال يقول واقول حتى قال اوص بالثلث والثلث كثير وقال العلما وفي هذا نسخ لوجوب الوصية للاقربين واوصى ابو بكر وعلي بالخمس من اموالهما لمن لا يرث من ذوي قراباتهما استحبابا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تصدق عليكم بثلث اموالكم عند وفاتكم زيادة في حسناتكم ليجعلها لكم زيادة في اعمالكم وكان ابن عباس يقول لا ينبغي الوصية الا لمن ترك مالا كثيرا واما من ترك نحو سبعماية درهم فلا يوص استبقا لحلي ورثته فان الله تعالى يقول كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية والخير هو المال الكثير وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول ان الله اعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث وفي رواية لا تجوز الوصية لوارث الا ان يشا الورثة وكان الصحابة رضي الله عنهم يجعلون تبرعات المريض من الثلث واعتق رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة اعبد عند موته وليس له مال غيرهم فاقرع بينهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان جزاهم اثلاثا فاعتق اثنين وارق اربعة ثم قال لو شهدته قبل ان يدفن في مقابر المسلمين ولما اوصى العاص بن وايل ان يعتق عنه ماية رقبة اراد ابنه ان يعتق عنه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان مسلما وفعلت ذلك نفعه وكان صلى الله عليه وسلم لا يامر ورثة الحربي بتنفيذ وصيته اذا اسلموا ويقول لو كان مسلما فاعتقتم عنه او تصدقتم عنه او حججتم عنه بلغه ذلك وقال انس وكان لصفية بنت حيي رضي الله عنها اخ يهودي فقالت له اسلم ترثني فسمع بذلك قومه فلاموه فابى ان يسلم فاوصت له بالثلث وكان لاخيها ابن فسمع بذلك فاسلم رجا الميراث فوجد المال قد نفد فاعطته عايشة رضي الله عنها الف دينار التي كانت اوصت بها صفية لهما وكانت الصحابة رضي الله عنهم يرون صحة الايصا بما يدخل النيابة من خلافة وعتاقة ولحوق نسب ونحو ذلك وقال ابن عمر حضرت ابي حين اصيب فقالوا له استخلف فقال ان استخلف من هو خير مني يعني ابا بكر وان اترككم فقد ترككم من هو خير مني يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت عايشة رضي الله عنها تقول اختصم عبد بن زمعة وسعد بن ابي وقاص الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابن امة زمعة فقال سعد يا رسول الله اوصاني اخي اذا مت ان انظر ابن امة زمعة فاقبضه اليك فانه ابني وقال ابن زمعة اخي وابن امة ابي ولد على فراش ابي فراى النبي صلى الله عليه وسلم شبهها بينا بعتبة فقال هو لك يا عبد بن زمعة واحتجبي منه يا سودة وجا رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان امي اوصت ان يعتق عنها رقبة مومنة قال

اعتق

اعتق عنها كما قالت لك والله اعلم فصل في نكاح المريض كان بعض الصحابة اذا حضره الموت يتزوج من شا من النسا اللاتي ليس لهن من يقوم بشانهن بقصد شركتها في ميراثه وقال نافع رضي الله عنه كانت ابنة حفص بن المغيرة عند عبد الله بن ابي ربيعة فطلقها تطليقة ثم ان عمر بن الخطاب تزوجها بعده فحدث انها عاقر لا تلد فطلقها قبل ان يجامعها فمكثت حياة عمر وبعض خلافة عثمان رضي الله عنه ثم تزوجها عبد الله بن ابي ربيعة وهو مريض لتشرك نساه في الميراث وكان بينه وبينها قرابة فرع في الرجوع عن الوصية كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول يغير الرجل ما شا من الوصية عتاقة او غيرها وكانت عايشة رضي الله عنها تقول ليكتب احدكم في وصيته ان حدث بي حدث الموت قبل ان اغير وصيتي كما تقدم انفا فصل في وصية من لا يعيش مثله قال عمرو بن ميمون رضي الله عنه رايت عمر بن الخطاب قبل ان يصاب بايام بالمدينة وقف على باب حذيفة بن اليمان وعثمان ابن حنيف فاطال معهما الكلام ثم قال لان سلمني الله لادعن ارامل العراق لا يحتجن الى رجل بعدي ابدا فما اتت عليه اربعة حتى اصيب قال واني لقايم ما بيني وبينه الا عبد الله بن عباس غداة اصيب وكان عمر رضي الله عنه اذا مر بين الصفين قال استووا حتى اذا لم ير فيهن خللا تقدم وكبر وربما قرا سورة يوسف او النحل او نحو ذلك في الركعة الاولى حتى يجتمع الناس فما هو الا ان كبر فسمعته يقول قتلني او اكلني الكلب حين طعنه العلج بسكين ذات طرفين فكان لا يمر على احد يمينا ولا شمالا الا طعنه حتى طعن منهم ثلاثة عشر رجلا مات منهم تسعة فلما راى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا فلما ظن العلج انه ماخوذ نحر نفسه وتناول عمر يد عبد الرحمن بن عوف فقدمه فمن كان يلي عمر راى الذي راى واما نواحي المسجد فانهم لا يدرون غير انهم قد فقدوا صوت عمر وهم يقولون سبحان الله سبحان الله فصلى بهم عبد الرحمن صلاة خفيفة فلما انصرفوا قال قاتله الله لقد امرت به معروفا الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يدعي الاسلام قد كنت انت وابوك تحبان ان يكثر العلوج بالمدينة وكان العباس اكثرهم رقيقا فقال ان شيت فعلت اي ان شيت قتلنا قال كذبت بعد ما تكلموا بلسانكم وصلوا قبلتكم وحجوا حجكم فاحتمل الى بيته فانطلقنا معه وكان الناس لم تصبهم مصيبة قبل يوميذ ثم جي بنبيذ حلو فشربه فخرج من جوفه ثم اتي بلبن فشربه فخرج من جوفه فعلم انه ميت فدخلنا عليه وجا الناس يثنون عليه وجا شاب فقال ابشر يا امير المومنين ببشرى لك من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم في الاسلام ما قد علمت ثم وليت فعدلت ثم شهادة قال وددت ذلك كفافا لا علي ولا لي فلما ادبر اذا ازاره يمس الارض قال ردوا علي الغلام فقال يا ابن اخي ارفع ثوبك فانه انقى لثوبك واتقى لربك يا عبد الله بن عمر انظر ما ذا علي من الدين فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين الفا ونحوه قال ان وفى له مال ال عمر فاده من اموالهم والا فسل في بني عدي بن كعب فان لم تف اموالهم فسل في قريش ولا تعدهم الى غيرهم فاد عني هذا المال انطلق الى عايشة ام المومنين فقل يقرا عليك عمر السلام ولا تقل امير المومنين فاني لست اليوم للمومنين اميرا وقل يستاذن عمر ابن الخطاب ان يدفن مع صاحبيه فسلم عبد الله واستاذن ثم دخل عليها فوجدها قاعدة تبكي فقال يقرا عمر بن الخطاب عليك السلام ويستاذن ان يدفن مع صاحبيه فقالت كنت اريده لنفسي ولاوثرنه اليوم على نفسي فلما اقبل قيل هذا عبد الله بن عمر قد جا فقال ارفعوني فاسنده رجل اليه فقال ما لديك قال الذي تحب يا امير المومنين اذنت قال الحمد لله ما كان شي اهم عندي من ذلك فاذا قبضت فاحملوني ثم قل يستاذن عمر بن الخطاب فان اذنت لي فادخلوني فان ردتني فردوني الى مقابر المسلمين وجات ام المومنين حفصة والنسا تسير معها فلما رايناها قمنا فدخلت عليه فبكت عنده ساعة واستاذن الرجال فولجت داخلا لهم فسمعنا بكاها من

الداخل فقالوا اوص يا امير المومنين استخلف ولدك فقال يكفي واحد من آل الخطاب يا تي يوم القيمة ويداه
مغلولة الى العنق ولكن عبد الله يحضرهم ثم قال ما احد احق بهذا الامر من هولاء النفر والرهط الذين توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فسما عليا وعثمان والزبير وطلحة وسعد وعبد الرحمن وقال يشهدكم
عبد الله بن عمر وليس له من الامر شي كهيئة التعزية له فان اصابت الامرة سعدا فذاك والا فليستعن به
ايكم ما امر فانى لم اعزله من عجز ولا خيانة ثم قال رضي الله عنه اوصي الخليفة من بعدي بالمهاجرين
الاولين ان يعرف لهم حقهم ويحفظ لهم حرمتهم واوصيه بالانصار خيرا الذين تبوؤا الدار والايمان
من قبلهم ان يقبل من محسنهم وان يعفو عن مسيئهم واوصيه باهل الامصار خيرا فانهم رد الاسلام وجباة
الاموال وغيظ العدو وان لا ياخذ منهم الا فضلهم عن رضاهم واوصيه بالاعراب خيرا فانهم اصل
العرب ومادة الاسلام ان ياخذ من حواشي اموالهم ويرد على فقرائهم واوصيه بذمة الله وذمة رسوله
صلى الله عليه وسلم ان يوفي لهم بعهدهم وان يقاتل من ورائهم ولا يكلفهم الا طاقتهم فلما قبض
خرجنا فانطلقنا نمشي فسلم عبد الله بن عمر فقال يستاذن عمر بن الخطاب قالت ادخلوه فادخل فوضع
هنالك مع صاحبيه فلما فرغوا من دفنه اجتمع هولاء الرهط فقال عبد الرحمن بن عوف ايكما تبرا من
هذا الامر فنجعله عليه والله عليه والاسلام لينظرن افضلهم فاسكت الشيخان فقال عبد الرحمن
افتجعلونه الي والله على ان لا آلو عن افضلكم قالا نعم فاخذ بيد احدهما فقال لك من قرابة رسول الله صلى الله عليه
وسلم والقدم في الاسلام ما قد علمت والله عليك لئن امرتك لتعدلن ولئن امرت عثمان لتسمعن
ولتطيعن ثم خلى بالآخر فقال له مثل ذلك فلما اخذ الميثاق قال ارفع يدك يا عثمان فبايعه وبايع له
علي وولج اهل الدار فبايعوه وقد تمسك بهذا من راى للوصي والوكيل ان يوكلا **وكان** صلى الله
عليه وسلم يتعوذ من موت الفجاة **وكان** يعجبه ان يمرض قبل ان يموت والله اعلم **كتاب الفرايض**
قال عكرمة رضي الله عنه كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ادعى احد على مورثهم دينا وعلموا
صدقه يقضونه من غير مطالبة بينة **وجاء** سعد الاطول الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ان اخي مات وترك ثلثماية درهم وترك عيالا فاردت ان انفقها على عياله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخاك محتبس بدينه فاقض عنه فقال يا رسول الله قد اديت
عنه الا دينارين ادعتهما امراة وليس لها بينة قال فاعطها فانها محقة **وكان** صلى الله عليه
وسلم يحث على تعليم الفرائض ويقول تعلموا الفرايض وعلموها فانها نصف العلم وهو اول
شي ينسى وينتزع من امتي **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول العلم ثلاثة وما سوى ذلك فضل آية محكمة او سنة
قايمة او فريضة عادلة **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول تعلموا القرآن وعلموه الناس وتعلموا الفرايض
وعلموها فانى امرؤ مقبوض والعلم مرفوع ويوشك ان يختلف اثنان في الفريضة والمسئلة فلا
يجدا احدا يخبرهما **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول ارحم امتي بامتي ابو بكر واشدها في دين الله عمر
واصدقها حياء عثمان واعلمها بالحلال والحرام معاذ بن جبل واقراها لكتاب الله عز وجل ابي بن
كعب واعلمها بالفرايض زيد بن ثابت ولكل امة امين وامين هذه الامة ابو عبيدة ابن الجراح
وكان صلى الله عليه وسلم يبدا بذوي الفروض ثم يعطي العصبة ما بقي ويقول الحقوا الفرايض
باهلها فما بقي فهو لاولى رجل ذكر **وقال** جابر جاءت امراة سعد بن الربيع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بابنتيها من سعد فقالت يا رسول الله هاتان ابنتا سعد قتل ابوهما معك يوم احد وان عمهما اخذ مالهما
فلم يدع لهما مالا ولا ينكحان الا بمال فقال صلى الله عليه وسلم يقضي الله في ذلك فنزلت آية الميراث
فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عمهما فقال اعط ابنتي سعد الثلثين وامهما الثمن وما بقي فهو لك

مغلولتان

فقال عبد الرحمن اجعلوا امركم الى ثلثة منكم فقال الزبير قد جعلت امري الى علي فقال طلحة قد جعلت امري الى عثمان وقال سعد قد جعلت امري الى عبد الرحمن بن عوف صح

وقال زيد

وقال زيد بن ثابت قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في زوج واخت لابوين بان للزوج النصف
وللاخت النصف **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول ما من مومن الا وانا اولى به في الدنيا والآخرة واقروا
ان شئتم النبي اولى بالمومنين من انفسهم فايما مومن مات وترك مالا فليرثه عصبته من كانوا ومن ترك
دينا او ضياعا فلياتني فانا مولاه **فصل في سقوط ولد الاب بالاخوة من الابوين** كان علي بن
ابي طالب رضي الله عنه يقول انكم تقرون هذه الآية من بعد وصية يوصي بها او دين وان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قضى بالدين قبل الوصية وان اعيان بني الام يتوارثون دون بني العلات
الرجل يرث اخاه لابيه وامه دون اخيه لابيه **وكان** زيد بن ثابت يقول ولد الابناء بمنزلة الابناء
اذا لم يكن دونهم ابن ذكرهم كذكرهم وانثاهم كانثاهم يرثون كما يرثون ويحجبون كما يحجبون
ولا يرث ولد ابن مع ابن ذكر فان ترك ابنة وابن ابن كان للبنت النصف ولابن الابن ما بقي
لقوله صلى الله عليه وسلم الحقوا الفرايض باهلها فما بقي فهو لاولى رجل ذكر **وفي** رواية اقسموا المال بين
اهل الفرايض على كتاب الله فما تركت الفرايض فلاولى رجل ذكر **وسئل** علي رضي الله عنه عن
ابني عم احدهما اخ لام والآخر زوج فقال للزوج النصف وللاخ من الام السدس وما بقي بينهما
نصفان **فصل في ان الاخوات مع البنات عصبة** كان ابن مسعود رضي الله عنه اذا سئل عن ابنة
وابنة ابن واخت يقول فللبنت النصف ولابنة الابن السدس تكملة الثلثين وما بقي
فللاخت ثم يقول هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي **وقال** الاسود رضي الله عنه ورث
معاذ بن جبل اختا وابنة فجعل لكل واحدة منهما النصف وذلك باليمن ورسول الله صلى الله عليه وسلم
حي **فصل في ميراث الجدة والجد** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للجدتين لكما السدس فان
اجتمعتا فهو بينكما وايتكما خلت به فهو لها **وكان** يعطي الجدة السدس اذا لم يكن دونها ام
وقال زيد بن ثابت رضي الله عنه يقول يحجب الرجل امه كما يحجب الام امها من السدس **وقضى** رسول
الله صلى الله عليه وسلم مرة لثلاث جدات بالسدس ثنتين من قبل الاب وواحدة من قبل الام
وجاءت الجدتان الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه فاراد ان يجعل السدس للتي من قبل الام
فقال له رجل من الانصار اما انك تترك التي لو ماتت وهو حي كان اياها يرث فجعل السدس
بينهما **وكان** عمران ابن حصين يقول جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله ان ابني مات فما لي من ميراثه قال لك السدس فلما ادبر دعاه وقال لك سدس آخر فلما ادبر دعاه
فقال ان السدس الآخر طعمة **وقال** الحسن رضي الله عنه سئل عمر عن فريضة رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الجد فقال معقل ابن يسار قضى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسدس
قال عمر مع من قال لا ادري قال لا دريت فما يغني اذا **وكتب** معاوية الى زيد بن ثابت
يسال عن الجد فكتب اليه زيد بن ثابت انك كتبت تسالني عن الجد فالله اعلم وان ذلك امر ما كان
يقضي فيه الا الخلفاء وقد حضرت الخليفتين قبلك يعطيانه النصف مع الاخ الواحد والثلث
مع الاثنين فصاعدا لا ينقص عن الثلث وان كثر الاخوة **وقال** ابن عمر كان عمر وعثمان وزيد يفرضون
للجد الثلث مع الاخوة اذا كثروا **وكان** ابراهيم يقول كان زيد بن ثابت يشرك الجد مع الاخوة
والاخوات الى الثلث فاذا بلغ الثلث اعطاه الثلث وكان للاخوة والاخوات ما بقي ويقاسم
بالاخ للاب ثم يرد على اخيه ولا يورث اخا لام مع جد شيئا ويقاسم بالاخوة من الاب الاخوات من
الاب والام ولا يورثهم شيئا واذا كان الاخ للاب والام اعطاه النصف واذا كان اخوات وجد
اعطاه مع الاخوات الثلث ولهن الثلثان فان كانتا اثنتين اعطاهما النصف وله النصف **وكان**

زيد رضي الله عنه يقول اكثر ما بلغ العول مثل ثلثي راس الفريضة وكان رضي الله عنه يقول لا يرث ابن
اخت ولا ابنة اخ ولا بنت عم ولا خال ولا عمة ولا خالة وسيل رضي الله عنه عن زوج وابوين فقال
للزوج النصف وللاب ثلث ما بقي وللام الفضل وكان رضي الله عنه يقضي للجدتين ايتهما كانت
اقرب فهي اولى وكان ابن مسعود رضي الله عنه يسوي بينهن اذا كانت اقرب اولم تكن اقرب وكان
زيد رضي الله عنه لا يورث الجدة ام الاب وابنها حي وكان لا يرد على ذوي القرابات شيا قط فكان
يعطي اهل الفرايض فرايضهم ويجعل ما بقي في بيت المال قال ابن عمر ولما طعن عمر رضي الله عنه صار يقول
اني قضيت في الجد قضاء ان شيتم ان تاخذوا به فافعلوا وكان رضي الله عنه يقول للجد الثلث على كل
حال وكان زيد رضي الله عنه يقول له الثلث مع الاخوة والسدس من جميع الفريضة ويقاسم ما كانت
المقاسمة خيرا له وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول هو اب ليس للاخوة معه ميراث وقد قال تعالى
ملة ابيكم ابراهيم وبيننا وبينه ابا كثيرة وكان عمر ياخذ بقول زيد تارة وبغيره اخرى فقد علمت من كثرة
اختلاف الصحابة ان المبادرة الى مسايل الجد من التساهل في الدين ومن اراد الاحاطة
بفتوى الصحابة فيه فلينظر مسانيد الصحابة رضي الله عنهم اجمعين فصل في ذوي الارحام والمولى
من اسفل ومن اسلم على يدي رجل وميراث المطلقة وغير ذلك كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول حين افتتح خيبر ووسع الله عليه من ترك مالا فلورثته وانا وارث من لا وارث له اعقل
له وارث والخال وارث من لا وارث له يعقل عنه ويفك عانيه ويرثه وكان زيد بن ثابت رضي الله عنه
يقول لا يرث ابن الاخ للام برحمه تلك شيا ولا ترث الجدة ام ابي الام ولا الجد ابو الام ولا ابنة
الاخ للام والاب ولا العمة اخت الاب للام والاب ولا الخالة ولا من هو ابعد نسبا من المتوفى
وكتب عمر رضي الله عنه كتابا في شان العمة ثم بعد مدة محاه وقال لو رضيك الله اقرك وكان كثيرا
ما يقول عجبا للعمة تورث ولا ترث وكان صلى الله عليه وسلم يقول ابن اخت القوم منهم قال
انس رضي الله عنه وشكا نساء المهاجرين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ضيق منازلهن
وخروجهن منها فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يورث دور المهاجرين النساء فماتت
امراة عبد الله ابن مسعود فورثته امراته دارا بالمدينة وقال محمد بن يحيى قضى عثمان وعلي رضي الله عنهما
في امراة طلقها زوجها وهي ترضع فمرت بها سنة ثم مات ولم تحض وقالت انا ارثه لم احض
فقضي لها بالميراث وورث عثمان ايضا ابن مكمل وكان طلقهن وهو مريض وسالت
امراة عبد الرحمن بن عوف منه الطلاق فطلقها البتة او تطليقة كانت بقيت لها وهو مريض
يومئذ فورثها عثمان من زوجها بعد انقضاء عدتها وكان صلى الله عليه وسلم اذا مات شخص فلا
وارث له الا عتيقه يعطيه ميراثه كله وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا اسلم رجل على يد رجل من
المسلمين فهو اولى الناس بمحياه ومماته وقالت عايشة رضي الله عنها خر مولى للنبي صلى الله عليه
وسلم من عذق نخلة فمات فاتي به النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل له من نسيب او رحم قالوا
لا قال اعطوا ميراثه بعض اهل قريته وقال بريدة رضي الله عنه توفي رجل من الازد فلم يدع وارثا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادفعوه الى كبير خزاعة وقضى عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه
من كان حليفا او عديدا في قوم قد عقلوا عنه ونصروه فميراثه لهم اذا لم يكن له وارث يعلم وكان ابن عباس
رضي الله عنهما يقول لما اخى النبي صلى الله عليه وسلم بين اصحابه كانوا يتوارثون بذلك حتى نزلت
واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فتوارثوا بالنسب وتقدم في باب اللقيط ان
عمر رضي الله عنه كان يقول اللقيط حر وميراثه لبيت المال والسايبة حر وميراثه لبيت المال ::

فصل في القوم يموتون بغرق او هدم لا يدرى ايهم السابق كان عمر بن الخطاب وعلي
بن ابي طالب رضي الله عنهما يقضيان في القوم يموتون جميعا لا يدرى ايهم مات قبل فانه يورث
بعضهم بعضا وقضيا في قوم غرقوا جميعا لا يدرى ايهم مات قبل كانوا اخوة ثلاثة ماتوا
جميعا لكل رجل منهم الف دينار وامهم حية يرث هذا امه واخوه ويرث هذا امه واخوه فيكون
للام بكل رجل منهم سدس ما ترك وللاخوة ما بقي كلهم كذلك ثم تعود الام فترث سوى السدس
الذي ورثت اول مرة من كل رجل مما ورث من اخيه الثلث وقال الشعبي كان عمر رضي الله عنه
يورث بعضهم بعضا من تلاد اموالهم ولا يورث مما يرث بعضهم بعضا شيا فصل في ميراث
ابن الملاعنة والزانية وميراثهما منه وانقطاعه من الاب كان سعد بن سعد رضي الله
عنهما يقول في حديث المتلاعنين كانت الملاعنة حاملا وكان ابنها ينسب الى امه فجرت السنة
انه يرثها وترث منه ما فرض الله لها وكان صلى الله عليه وسلم لا مساعاة في الاسلام من ساعى في
الجاهلية فقد الحقته بعصبته ومن ادعى ولدا بغير رشدة فلا يرث ولا يورث وكان صلى الله عليه
وسلم يقول ايما رجل عاهر بحرة او امة فلولده ولد زنا لا يورث ولا يرث وكان صلى الله عليه وسلم بعد
ذلك يجعل ميراث ابن الملاعنة لامه ولورثتها من بعدها وكان صلى الله عليه وسلم يقول تحوز المراة ثلاث
مواريث عتيقها ولقيطها وولدها التي لاعنت عنه فرع في الكلالة قال ابن عباس رضي الله عنهما
سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكلالة فقال للسايل يكفيك في ذلك الاية التي انزلت في الصيف
في اخر سورة النسا وكان ابو بكر يقول الكلالة هو من مات ولم يدع ولدا ولا والدا ثم يقول هذا قولي فيها
براي فان كان صوابا فمن الله فلما كان عمر بن الخطاب قال اني لاستحي من الله ان اخالف ابا بكر رضي
الله عنهما فصل في ميراث الحمل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا استهل المولود ورث
وفي رواية عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لا يرث الصبي
حتى يستهل وكان عمر رضي الله عنه لا يورث الحمل شيا وسيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن امراة اسقطت جنينا ميتا فقال فيه غرة عبد او امة ثم توفيت المراة التي قضي لها بالغرة
فقضى عليه الصلاة والسلام بان ميراثها لبنيها وزوجها وان العقل على عصبتها فرع في ميراث
الخنثى سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مولود ولد له قبل وذكر من اين يورث فقال يورث من
حيث يبول فصل في الميراث بالولا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الميراث لمن اعتق واعطى
الورق وولي النعمة وقال قتادة رضي الله عنه يقول مات مولى لسلمى بنت حمزة وترك ابنته فورث النبي
صلى الله عليه وسلم ابنته النصف وورث يعلى ابن سلمى النصف وفي رواية قالت فقسم لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاعطاني النصف ولبنت مولاي النصف وهذا محمول النعداد الواقعة او انه
اضاف مولى الوالي الولد بناء على القول بانتقاله اليه او توريثه به وكان عمر وزيد وعلي رضي الله عنهم يقولون
لا ترث النساء من الولاء الا ما اعتقن او كاتبن وجاء رجل الى عبد الله بن عباس فقال اني اعتقت عبدا لي
وجعلته سايبة وقد مات وترك مالا ولم يدع وارثا فقال عبد الله ان اهل الاسلام لا يسيبون انما
كان يسيب اهل الجاهلية وانت ولي نعمته ولك ميراثه وان تاثمت وتحرجت في شي فنحن نقبله ونجعله في
بيت المال وكان زيد رضي الله عنه يقول لا يرث المملوك من سيده شيا فرع في ميراث الصدقة
قال بريدة رضي الله عنه اتت امراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله كنت
تصدقت على امي بوليدة وانها ماتت وتركت الوليدة قال قد وجب اجرك ورجعت الوليدة
اليك في الميراث وفي رواية وردها عليك الميراث فرع في ميراث المعتق بعضه كان

الرشنة حلال زاده اولاد كمسنة

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المكاتب يعتق بقدر ما ادى ويقام عليه الحد بقدر ما عتق ويورث
بقدر ما عتق وسياتي الكلام على ارث المطلقة في اخر الرجعة ان شاء الله تعالى **فصل في امتناع الارث**
باختلاف الدين وحكم من اسلم على ميراث قبل ان يقسم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرث
المسلم الكافر ولا الكافر المسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا لا يتوارث اهل ملتين شتى
قال اسامة بن زيد ولما مات ابو طالب ورثه عقيل وطالب ولم يرث جعفر ولا علي شيا لانهما كانا
مسلمين وكان عقيلا وطالبا كافرين وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يرث المسلم النصراني الا ان
يكون عبده او امته وكان صلى الله عليه وسلم يقول كل قسم في الجاهلية فهو على ما قسم وكل قسم ادركه
الاسلام فانه على ما قسم الاسلام وكتب عمرو بن العاص الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان في مصر
جماعة يتركبون فيموت احدهم وليس له وارث فكتب ان ماله في بيت مال المسلمين فان ولاءه
للمسلمين والله اعلم **فصل في ان القاتل لا يرث وان دية المقتول لجميع ورثته من زوجة وغيرها**
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس لقاتل ميراث وفي رواية شيا من ميراث وكان عبد الله
بن عمر يقول من قتل صاحبه خطا ورث من ماله ولم يرث من ديته وكان صلى الله عليه وسلم يورث
المراة من دية زوجها سواء قتل عمدا او خطا قال سعيد بن المسيب وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان العقل ميراث بين ورثة القتيل على فرائضهم الام والزوجة في ذلك يرثون كغيرهم من الورثة
فصل في ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يورثون قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركنا صدقة ولما اراد ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم ان يبعثن عثمان الى ابي بكر رضي الله عنه يسالانه ميراثهن قالت لهن عايشة
اليس قال النبي صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركنا صدقة فرجعن عن ذلك وكان صلى الله عليه وسلم
يقول لا نورث ما تركنا صدقة فرجعن عن ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تقتسم ورثتي
دينارا ولا درهما ما تركت بعد نفقة نساي ومؤنة عاملي فهو صدقة وقالت فاطمة رضي الله عنها لابي
بكر من يرثك اذا مت قال ولدي واهلي قالت فما لنا لا نرث النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر
رضي الله عنه سمعت صلى الله عليه وسلم يقول ان النبي لا يورث ولكن اعول من كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعول وانفق على من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق عليه
والله اعلم **كتاب النكاح وفيه ابواب الاول في بيان جملة من خصايص رسول الله صلى الله
عليه وسلم** اعلم ان جميع الكرامات والخصايص الواقعة في هذا العالم من منذ خلق الله تعالى الدنيا
لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم بحكم الاصالة وان وقع شيا منها لخواص الخلق فذلك بحكم التبعية في الارث
له صلى الله عليه وسلم ثم اعلم ان كلما مال الى تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لاحد البحث
فيه ولا المطالبة بدليل خاص فيه فان ذلك سوء ادب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكل ما ثبت
في رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبيل المدح لا حرج وما ضبط العلماء رضي الله عنهم هذه الخصايص
الا تنبيها على علو مقامه صلى الله عليه وسلم عن الحجر الواقع على امته وصيانة لغيره ان يدعي ما ليس له
وقد سب رجل مرة ابا بكر رضي الله عنه فاراد عمر ان يضرب عنقه فقال ابو بكر رضي الله عنه انها لم
تكن لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من امته واعلم ان العلماء قد قسموا الخصايص الى
ثمانية اقسام فلنذكر من كل قسم منها طرفا صالحا وبالله التوفيق **القسم الاول فيما اختص به
في ذاته في الدنيا** خص رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه اول الانبياء خلقا وبتقدم نبوته فكان
نبيا وادم بين الماء والطين وبتقدم اخذ الميثاق عليه وانه اول من قال بلى يوم الست بربكم

آلية عمر من كان منهم له عقب فادفع ميراثه الى عقبه ومن لم يكن له عقب فاجعل

بلغ

وخلق

وخلق آدم وجميع المخلوقات لاجله وكتابة اسمه الشريف على العرش وكل سماء والجنان وما فيها
وساير ما في الملكوت وذكر الملايكة له في كل ساعة وذكر اسمه في الاذان في عهد ادم وفي الملكوت
الاعلى واخذ الميثاق على النبيين آدم فمن بعده ان يومنوا به وينصروه والتبشير به في الكتب
السابقة ونعته فيها ونعت اصحابه وخلفايه وامته وحجب ابليس من السموات لمولده وشق
صدره وجعل خاتم النبوة بظهره بازاء قلبه حيث يدخل الشيطان وساير الانبياء كان الخاتم في يمينهم
وبان له الف اسم وباشتقاق اسمه من اسم الله تعالى وبانه سمي احمد ولم يسم به احد قبله كما رويناه
في باب العقيقة وباظلال الملايكة له في سفره وبانه ارجح الناس عقلا وبانه اوتي كل الحسن ولم يوت
يوسف الا شطره وبغطه ثلاثا عند ابتداء الوحي وبرؤيته جبريل عليه السلام في صورته التي خلق عليها و
بانقطاع الكهانة لمبعثه وحراسة السماء من استراق السمع والرمي بالشهب وباحياء ابويه حتى
امنا به وبوعده بالعصمة من الناس وبالاسراء وما تضمنه من اختراق السموات السبع والعلو
الى قاب قوسين ووطيه مكانا ما وطيه نبي مرسل ولا ملك مقرب واحياء الانبياء له وصلاته اماما بهم و
بالملايكة واطلاعه على الجنة والنار ورؤيته من ايات ربه الكبرى وحفظه حتى ما زاغ البصر وما طغى و
رؤيته للباري سبحانه وتعالى مرتين وقتال الملايكة معه وسيرهم معه حيث سار يمشون خلف ظهره
وبايتاء الكتاب وهو امي لا يقرا ولا يكتب وبانه كتابه معجز ومحفوظ من التبديل والتحريف على مر الدهور
ومشتمل على ما اشتملت عليه جميع الكتب وزيادة وجامع لكل شي ومستغن عن غيره وميسر للحفظ
ونزل منجما على سبعة احرف ومن سبعة ابواب وبكل لغة ويكتب لقاريه بكل حرف عشر حسنات
وبانه فضل على ساير الكتب المنزلة بثلاثين خصلة لم تكن في غيره منها انه دعوة وحجة ولم يكن
مثل هذا النبي صلى الله عليه وسلم قط انما كان لكل نبي منهم دعوة ثم يكون له حجة غيرها فالقران
العظيم دعوة بمعاينة حجة بالفاظه وكفى الدعوة شرفا ان تكون حجتها معها وكفى الحجة شرفا ان لا تنفصل
الدعوة عنها واعطي صلى الله عليه وسلم من كنز تحت العرش ولم يعط منه احد وخص بالبسملة
والفاتحة واية الكرسي وخواتيم سورة البقرة والسبع الطوال والمفصل وبان معجزته مستمرة الى يوم
القيامة وهي القران ومعجزات ساير الانبياء انقرضت لوقتها وبانه اكثر الانبياء معجزات وبانه جمع له كل ما اوتيه
الانبياء من معجزات وفضايل ولم يجمع ذلك لغيره بل اختص كل بنوع واوتي انشقاق القمر وتسليم الحجر وحنين
الجذع ونبع الماء من بين الاصابع وبكلام الشجر وشهادتها له بالنبوة واجابتها دعوته وبانه خاتم النبيين
وبعموم الدعوة للناس كافة وارسل الى الجن بالاجماع وبان الله اقسم بحياته واقسم على رسالته وتولى
الرد على اعدايه عنه وقرن اسمه في كتابه وفرض على العالم طاعته والتاسي به فرضا مطلقا لا شرط فيه
ولا استثناء ووصفه في كتابه عضوا عضوا ولم يخاطب باسمه في القران بل يا ايها النبي يا ايها الرسول وحرم
على الامة نداءه باسمه وخاطبه بالطف مما خاطب به الانبياء قبله ولم يره الله في امته شيا يسوءه حتى قبضه
بخلاف ساير الانبياء وبانه حبيب الرحمن وجمع له بين المحبة والخلة وبين الكلام والرؤية وكلمه عند سدرة
المنتهى وكلم موسى بالجبل وجمع بين القبلتين والهجرتين وجمع له بين الحكم بالظاهر والباطن معا ونصر
بالرعب مسيرة شهر امامه وشهر خلفه واوتي جوامع الكلم واوتي مفاتيح خزاين الارض على فرس ابلق عليه
قطيفة من سندس وكلمه بجميع اصناف الوحي وهبط اسرافيل عليه ولم يهبط على نبي قبله وجمع له بين
النبوة والسلطان واوتي علم كل شي حتى الروح والخمس التي في اية ان الله عنده علم الساعة وبين له في امر
الدجال ما لم يبين لاحد ووعده بالمغفرة وهو يمشي حيا صحيحا فقال ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما
تاخر وكان ابن عباس يقول لم يؤمن الله تعالى احدا من خلقه الا محمدا صلى الله عليه وسلم ورفع ذكره

و
بعثه بهما
وبعثه و
خلفائه

نعم
سمي من اسماء الله تعالى بنحو سبعين اسما وبانه صح

باسمه
صح

فلا يذكر الله جل جلاله في اذان ولا خطبة ولا تشهد الا ذكر معه وعرض عليه امته باسرهم حتى راهم وعرض
عليه ما هو كائن في امته الى يوم القيامة بل عرض عليه ساير الامم كما علم آدم اسما كل شي وهو سيد ولد آدم
واكرم الخلق على الله فهو افضل من ساير المرسلين وجميع الملايكة المقربين وكان رحمة
للعالمين وايد باربعة جبريل وميكايل وابي بكر وعمر واعطى من اصحابه اربعة عشر نجيبا وكل
نبي اعطي سبعة واسلم قرينه وكان ازواجه عونا له وزوجاته وبناته افضل نساء العالمين وثواب ازواجه
وعقابهن مضاعف واصحابه افضل العالمين الا النبيين ويقاربون عدد الانبيا وكلهم مجتهدون
مصيبون ولهذا قال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم واحلت له مكة ساعة من نهار وحرم
ما بين لابتي المدينة وتربتها مومنة من العذاب وغبارها يطفي الجذام ويسال عنه الميت في قبره
ولما دخل عليه ملك الموت استاذن عليه ولم يستاذن على نبي قبله وحرم نكاح ازواجه من
بعده وامته رطبتها والبقعة التي دفن فيها اشرف من الكعبة ومن العرش ويجوز ان يقسم على الله
به وليس ذلك لاحد ولم تر عورته قط ولو راها احد طمست عيناه وبانه ما من نبي له خاصة
نبوة في امته الا وفي امته محمد صلى الله عليه وسلم عالم من علمايها يقوم فيهم مقام ذلك النبي في امته وينجو انجاه في
زمانه ولهذا ورد علما امتي كانبيا بني اسرايل وورد ان العالم في قومه كالنبي في امته وسماه الله عبد الله لم يطلقها على
احد سواه وانما قال عبد الشكور انعم وليس في القران ولا يجوز امر بالصلاة على غيره واسماوه توقيفية كاسما الله تعالى كم التبعية صلى
الله عليه وسلم القسم الثاني فيما اختص به في شرعه وامته في دار الدنيا اختص رسول الله صلى الله عليه وسلم باحلال الغنايم و
جعل الارض كلها مسجدا ولم تكن الامم تصلي الا في البيع والكنايس ويجعل التراب طهورا وهو التيمم وبالوضوء فانه لم يكن
الا للانبيا دون اممهم ومسح الخف ويجعل الما مزيلا للنجاسة وان كثير الما لا تو ثر فيه النجاسة والاستنجا بالجامد وبالجمع في الاستنجا
بين الما والحجر وبجموع الصلوات الخمس ولم تجمع لاحد وبانهن كفارات لما بينهن وبالعشا ولم يصلها احد وبالاذان و
الاقامة وافتتاح الصلاة بالتكبير وبان ...مين ويقول اللهم ربنا ولك الحمد وبتحريم الكلام في الصلاة وباستقبال الكعبة وبالصفوف
في الصلاة كصفوف الملايكة وبتحية السلام وهي تحية الملايكة واهل الجنة وباتخاذ يوم الجمعة عيدا له ولامته وبساعة الاجابة
وبعيد الاضحى وبصلاة الجماعة وبصلاة الليل على الهيئة المشروعة الآن وبصلاة العيدين والكسوفين والاستسقا و
بصلاة الجمعة
الوتر وبقصر الصلاة في السفر وبالجمع بين الصلاتين في السفر وفي المطر وفي المرض وبصلاة الخوف فلم يشرع لاحد من الامم
قبلنا وبصلاة شدة الخوف عند التحام القتال ايما توجهت ما توجه وبشهر رمضان على هذه الكيفية وفي الشروط وتصفيد
الملايكة للشياطين وان الجنة تزين فيه وان خلوف فم الصايمين اطيب من ريح المسك وتستغفر لهم الملايكة
حين يفطرون ويغفر لاجمعهم في اخر ليلة منه وبالسحور وبتعجيل الفطر وباباحة الاكل والشرب والجماع ليلا الى
الفجر وكان محرما على من قبلنا بعد النوم كما تقدم في كتاب الصوم وبتحريم الوصال في الصوم وكان محرما على من كان قبلنا وكان مباحا لمن قبلنا وباباحة الكلام في الصوم
بتكفير الصلاة وبليلة القدر وبيوم عرفة وبجعل صوم عرفة كفارة سنتين لانه سنة وصوم عاشورا كفارة سنة واحدة
لانه سنة موسى عليه الصلاة والسلام وغسل اليدين بعد الطعام بحسنتين لانه شرعه وقبله بحسنة لانه شرع للتورات
وبالاغتسال من العين وانه يدفع ضررها كما تقدم كيفيته في باب الرقي والتمايم وبالاسترجاع عند المصيبة وباللحد
وباللحد وكان لاهل الكتاب الشق وبالنحر ولهم الذبح وبفرق شعر الراس ولهم السدل وبصبغ الشعر وكانوا
لا يغيرون الشيب وبتوفير اللحى وتقصير السبال وكانوا يقصرون لحاهم ويوفرون سبالهم وكانوا يعقون عن
الذكر دون الانثى وشرع ذلك لنا معا وبترك القيام للجنازة وبتعجيل المغرب والفجر وبكراهة اشتمال الصما وبكراهة
صوم يوم الجمعة منفردا وكان اليهود يصومون يوم عيدهم منفردا ويضم تاسوعا الى عاشورا في الصوم وبالسجود على الجبهة
وكانوا يسجدون على حرف وبكراهة التميل في الصلاة وكانوا يتميلون وبكراهة تغميض البصر فيها والاختصار والمقام
بعدها للدعا وقراة الامام فيها في المصحف والتعلق فيها بالحبال وبالاكل يوم العيد قبل الصلاة وكانوا اهل

العبد

الكتاب

الكتاب لا ياكلون يوم عيدهم حتى يصلوا وبالصلاة في النعال والخفاف قال ابن عمر وكانت بنو اسرايل اذا قرات ايمتهم
جاوبوهم فكره الله ذلك لهذه الامة فقال واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجلا راه جالسا في الصلاة معتمدا على يده اليسرى وقال انها صلاة اليهود واذن لنسا هذه الامة في الصلاة في المساجد ومنعت
نسا بني اسرايل وكان في شرعهم فسخ الحكم اذا رفعه الخصم الى حاكم اخر يرى خلافه وبالعذبة في العمامة وهي سيما الملايكة
وبالايتزار في الاوساط وبكراهة السدل والطيلسان المقور وشد الوسط على القميص الواحد والقزع وبالاشهر الهلالية
وبالوقف وبالوصية بالثلث عند موتهم وبالاسراع بالجنازة وبان امته صلى الله عليه وسلم خير الامم وفضحت الامم
واخر الامم
عندهم ولم يفتضحوا واشتق لهم اسمان من اسما الله تعالى المسلمون والمومنون وسمي دينهم دين الاسلام ولم يوصف بهذا الا
الانبيا دون اممهم ورفع عنهم الاصر الذي كان على الامم قبلهم وابيح لهم الكنز اذا ادوا زكاته ولم يجعل عليهم في الدين
من حرج وابيح لهم اكل الابل والنعام وحمار الوحش والاوز والبط وجميع السمك والشحوم والدم الذي ليس بمسفوح
كالكبد والطحال والعروق ورفع عنهم المواخذة بالخطا والنسيان وما استكرهوا عليه وحديث النفس وان من هم بسيئة
ولم يعملها لم تكتب سيئة بل تكتب حسنة فان عملها كتبت سيئة واحدة وان هم بحسنة ولم يعملها كتبت حسنة فان عملها
كتبت عشر حسنات الى سبعماية ضعف ووضع عنهم قتل النفس في التوبة وقطع العين من النظر الى ما لا يحل وقرض اي القطع
موضع النجاسة وربع المال في الزكاة ونسخ عنهم تحريم الاولاد والتحصن بالرهبانية والسياحة وفي الحديث ليس فينا
ترك النسا ولا اللحم ولا اتخاذ الصوامع وكان من عمل اليهود شغلا يوم السبت بسبب ولم يجعل علينا يوم الجمعة
مثل ذلك وكانوا لا ياكلون طعاما حتى يتوضون كوضو الصلاة وكان من سرق استرق عبدا ومن قتل نفسه حرمت
عليه الجنة وكان اذا ملك الملك عليهم اشترط عليهم انهم رقيقه وان اموالهم له ما شا اخذ منها وما شا ترك
وشرع لهم نكاح اربع والطلاق ثلاثا ورخص لهم في نكاح غير ملتهم وفي نكاح الامة وفي مخالطة الحايض
سوى الوطي واتيان المراة في قبلها على اي هيية شاوا وشرع لهم التخيير بين القصاص والدية وشرع لهم دفع
الصايل وكانت بنو اسرايل كتب عليهم اذا الرجل بسط يده الى الرجل لا يمتنع منه حتى يقتله او يدعه وحرم عليهم
كشف العورة والنوح على الميت والتصوير وشرب المسكر والآت الملاهي ونكاح الاخت واواني الذهب
والفضة والحرير وحلي الذهب على رجالهم والسجود لغير الله وكان ذلك تحية لمن قبلنا فاعطينا مكانه السلام
وكرهت لهم المحاريب وعصموا من الاجتماع على الضلالة ومن ان يظهر اهل الباطل على اهل الحق ومن ان يدعو عليهم
نبيهم بدعوة فيهلكوا واجماعهم حجة واختلافهم رحمة وكان اختلاف من قبلهم عذابا والطاعون لهم شهادة واجتماعهم
ورحمة وكان على الامم عذابا وما دعوا به استجيب لهم ويومنون بالكتاب الاول وبالكتاب الاخر ويحجون
البيت الحرام لا ينادون عنه ابدا ويعجل لهم الثواب في الدنيا مع ادخاره في الاخرة وتباشر الجبال بمرهم والاشجار
عليها بتسبيحهم وتقديسهم وتفتح ابواب السما لاعمالهم وارواحهم وتباشر بهم الملايكة ويصلي عليهم الله و
ملايكته كما صلى على الانبيا كما قال هو الذي يصلي عليكم وملايكته ويتبجحون على فرشهم وهم شهدا عند الله تعالى ووضع
المايدة بين ايديهم فما ترفع عنها حتى يغفر لهم ويلبس احدهم الثوب فما ينقضه حتى يغفر له وصديقهم
افضل الصديقين ومنهم علما حكما كادوا لفقههم ان يكونوا كلهم انبيا ولا يخافون في الله لومة لايم واذلة على المومنين لفقههم
اعزة على الكافرين وقربانهم الصلاة وقربانهم دماوهم وستر على من لم يتقبل عمله منهم وكان من قبلهم يفتضح اذا
لم تاكل النار قربانه ويغفر الذنوب بالاستغفار والندم لهم توبة وروي ان آدم عليه السلام قال ان الله
عز وجل اعطى امة محمد صلى الله عليه وسلم اربع كرامات لم يعطنيها كانت توبتي بمكة واحدهم يتوب في اي مكان
كان وسلبت ثوبتي حين عصيت وهم لا يسلبون وفرق بيني وبين زوجتي واخرجت من الجنة قال ... رضي الله
عنه وكانت بنو اسرايل اذا اخطا احدهم حرم عليهم طيب الطعام واصبحت خطيته مكتوبة على باب
داره انتهى ووعدوا ان لا يهلكوا بالجوع ولا بعدو من غيرهم يستاصلهم ولا بالغرق ولا يعذبوا بعذاب عذب

به من قبلهم واذا شهد اثنان منهم لعبد بخير وجبت له الجنة وكان الامم السالفة لا يجب لاحد منهم الجنة
الا ان شهد له مائة وهم اقل الامم عملا واكثر اجرا واقصر اعمارا وكان الرجل من الامم السالفة اعبد منهم بثلاثين
ضعفا واوهب لهم عند المصيبة الصلاة والرحمة والهدى واوتوا العلم الاول والعلم الاخر وفتح عليهم خزاين
كل شي واوتوا الاسناد والانساب والاعراب وتصنيف الكتب وحفظ سنة نبيهم في كل دور
حتى العلم
حتى ينزل بن مريم عليه السلام ومنهم اقطاب واوتاد ونجبا وابدال ومنهم من يصلي اماما بعيسى عليه
السلام ومنهم من يجري مجرى الملايكة في الاستغناء عن الطعام بالتسبيح ويقاتلون الدجال وسمع الملايكة اذانهم في
السماء وتلبيتهم وهم الحمادون لله على كل حال ويكبرون على كل شرف ويسبحون عند كل هبوط ويقولون عند ارادة
الامر افعل ان شا الله تعالى واذا غضبوا هللوا واذا تنازعوا سبحوا واذا ارادوا امرا قدموا الاستخارة ثم فعلوه واذا
استووا على ظهور دوابهم حمدوا الله تعالى ومصاحفهم في صدورهم وسابقهم سابق ويدخل الجنة بغير حساب
ومقتصدهم ناج ويحاسب حسابا يسيرا وظالمهم مغفور له وليس منهم احد الا مرحوما ويلبسون الوان ثياب اهل
الجنة ويراعون الشمس للصلاة وهم امة وسط عدول بتزكية الله عز وجل وتحضرهم الملايكة اذا قاتلوا
وافترض عليهم ما افترض على الانبيا والرسل وهو الوضو والغسل من الجنابة وكذلك الحج والجهاد واعطوا
من النوافل ما اعطي الانبيا ونودوا بيا ايها الذين امنوا ونودي غيرهم من الامم في كتبها بيا ايها المساكين
وخوطبوا بقوله اذكروني اذكركم وخوطبت بنو اسرائيل بقوله اذكروا نعمتي فانهم لم يعرفوا الله الا بالاية فكانت النعم اذكر فامرهم ان يذكروه بغير واسطة
الامم ابالي وحملوكين ولما نزلت والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان
الى يوم الدين رضي الله عنهم ورضوا عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا لامتي كلها وليس بعد
الرضى سخط وسموا اهل القبلة وشهادتهم تجوز على من سواهم وكانت الامم لا تجوز لهم شهادة على
غير ملتهم وكان ابن مسعود يقول لا يحل في هذه الامة التجريد ولا مد ولا غل ولا صفد يعني لا يجرد ثيابه و
لا يمد عند اقامة الحد ويل يضرب قاعدا وعليه ثيابه قال العلما رضي الله عنهم وكان بدو الشرايع على التخفيف
ولا يعرف في شرع نوح وصالح وابراهيم تثقيل ثم جا موسى عليه بالتشديد والاثقال وتبعه عيسى على نحو
ذلك وجات شريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بنسخ تشديد اهل الكتاب وفوق تسهيل من كان
قبلهم فهي في غاية الاعتدال والله اعلم **القسم الثالث فيما اختص به من ذاته في الاخرة** اختص رسول الله
صلى الله عليه وسلم بانه اول من تنشق عنه الارض واول من يفيق من الصعقة وبانه يحشر في سبعين الف
ملك ويحشر على البراق ويؤذن باسمه في الموقف ويكسى في الموقف اعظم الحلل من الجنة وبانه يقوم عن يمين
العرش وبالمقام المحمود وان بيده لوا الحمد وادم ومن دونه تحت لوايه وانه امام النبيين يومئذ وقايدهم وخطيبهم
واول من يوذن له في السجود واول من يرفع راسه واول من ينظر الى الله تعالى واول شافع ويسال الله في حق غيره وكل
الناس يسالون في انفسهم وبالشفاعة العظمى في فصل القضا وبالشفاعة في ادخال قوم الجنة بغير حساب وبالشفاعة
في حق من استحق النار ان لا يدخلها وبالشفاعة في رفع درجات ناس في الجنة وبالشفاعة في اخراج عموم امته من النار
حتى لا يبقى منهم احد وبالشفاعة لجماعة من صلحا المسلمين ليتجاوز عنهم في تقصيرهم في الطاعات وبالشفاعة
في الموقف تخفيفا عمن يحاسب وبالشفاعة فيمن خلد في النار من الكفار ان يخفف عنهم العذاب وبالشفاعة
في اطفال المشركين ان لا يعذبوا وسال ربه ان لا يدخل النار احد من اهل بيته فاعطاه ذلك وانه اول من
يجوز على الصراط الى الجنة وان له في كل شعرة من راسه ووجهه نورا وليس للانبيا الا نوران ويومر اهل الجمع بغض
ابصارهم حتى تمر ابنته على الصراط فتمر وعلى كتفها ثوب الحسين ملطخا بدمه حتى تقف بين يدي الله عز و
جل فيقضي الله بينهما بما شا وانه اول من يقرع باب الجنة واول من يدخلها وبعده فاطمة رضي الله عنها وخص

وهم خير منه بثلاثين ضعفا ع

٢ واول شافع مع

بالكوثر

بالكوثر وبالحوض الاعظم ولكل نبي حوض ولكن حوضه اعرض الحياض واكثرها واردا وخص بالوسيلة
وهي اعلا درجة في الجنة وقوايم منبره رواتب في الجنة ومنبره على ترعة من ترع الجنة وما بين قبره ومنبره
روضة من رياض الجنة ولا يطلب منه شهيد على التبليغ ويطلب ذلك من ساير الانبيا ويشهد بجميع
الانبيا بالبلاغ وكل سبب ونسب ويكنى ادم عليه السلام في الجنة به دون ساير ولده تكريما له فيقال له ابو محمد وورد
احاديث في اهل الفترة انهم يمتحنون يوم القيامة فمن اطاع دخل الجنة ومن عصى دخل النار والظن بال بيته
كلهم ان يطيعوا عند الامتحان لتقر به عينه صلى الله عليه وسلم وورد ان درجات الجنة بعدد اي القران وانه
يقال لصاحبه اقرا وارق فاخر منزلته اخر اية يقراها ولم يرد في ساير الكتب مثل ذلك ولا يقرا في الجنة الا كتابه
صلى الله عليه وسلم دون ساير الكتب ولا يتكلم احد في الجنة الا بلسانه وكان صلى الله عليه وسلم يقول انا اول من يقرع
باب الجنة فيقوم الخازن فيقول من انت فاقول انا محمد فيقول اقوم فافتح لك ولم اقم لاحد قبلك ولا اقوم لاحد
بعدك **القسم الرابع فيما اختص به امته في الاخرة** اختص رسول الله صلى الله عليه وسلم بان امته اول من تنشق عنهم الارض من الامم
وبانهم يوم القيامة غرا محجلين من اثار الوضو ويكونون في الموقف على كوم عال ولهم نوران كالانبيا وليس لغيرهم
الا نور واحد ولهم سيما في وجوههم من اثر السجود وتسعى ذريتهم بين ايديهم ويؤتون كتبهم بايمانهم ويمرون على
الصراط كالبرق والريح ويشفع محسنهم في مسيئهم وعجل عذابها في الدنيا وفي البرزخ لتوافي القيامة ممحصة و
تدخل قبورها بذنوبها وتخرج بلا ذنوب تمحص عنها باستغفار المومنين لها ولها ما سعت وما سعي لها وليس
لمن قبلهم الا ما سعى ويقضى لهم قبل الخلايق ويغفر لهم المقحمات وهم اثقل الناس ميزانا ونزلوا منزلة العدول
من الحكام فيشهدون على الناس ان رسلهم بلغتهم ويعطى كل منهم يهوديا او نصرانيا فيقال له يا مسلم هذا
فداك من النار ويدخلون الجنة قبل ساير الامم اربعون ويدخل منهم الجنة سبعون الفا بغير حساب ومع كل واحد من
السبعين الفا سبعون الفا واطفالهم كلهم في الجنة واهل الجنة ماية وعشرون صفا ساير الامم اربعون وهذه الامة
ثمانون ويتجلى الله عليهم فيرونه ويسجدون له باجماع اهل السنة وفي الحديث كل امة بعضها في الجنة وبعضها في النار
الا هذه الامة فانها كلها في الجنة والله تعالى اعلم **القسم الخامس فيما اختص به من الواجبات التي هي تخفيف على**
غيره وربما شاركه في بعضها الانبيا عليهم الصلاة والسلام كما مر بيانه اول الباب خص رسول الله صلى الله
عليه وسلم بوجوب صلاة الضحى والوتر والتهجد والسواك والاضحية والمشاورة وركعتي الفجر وغسل الجمعة و
اربع قبل الزوال وبالوضو لكل صلاة وكلما احدث ثم نسخ بالسواك كما مر بيانه في اداب الصلاة وبالاستعاذة
ومصابرة العدو وان كثر عددهم وان بارز رجلا في الحرب لم ينكشف عنه قبل قتله واظهار تغيير المنكر وعدم
سقوطه عنه بالخوف وبوجوب الوفا بوعده وقضا دين من مات من المسلمين معسرا كما تقدم في باب الضمان
وبتخيير نسايه في فراقه واختياره وامساكهن بعد ان اخترنه وعدم التزوج عليهن والتبدل بهن مكافاة لهن
ثم نسخ لتكون المنة له صلى الله عليه وسلم وان يودي فرض الصلاة كاملة لا خلل فيها وان يدفع بالتي هي احسن وكلف
من علم الشيء وحده ما كلفه الناس باجمعهم وكلف من العمل ما كلف به الناس اجمعين وكان يوخذ عن الدنيا
حالة الوحي ولا يسقط عنه الصلاة والصوم وساير الاحكام وكلف بالاستغفار كل يوم سبعين مرة وكانت
جميع نوافله التابعة للفرايض زيادة في الاجر لا جبر الخلل الفرايض فانها كلها منه تامة صلى الله عليه وسلم وخص بصلاة
خمسين صلاة في كل يوم وليلة على وفق ما كان ليلة الاسرى واورد بعض العلما الاحاديث في صلاته غير الخمس
فبلغت ماية ركعة وخص بوجوب ايقاظ النايم من وقت الصلاة امتثالا لقوله تعالى ادع الى سبيل ربك وخص
بوجوب العقيقة والاثابة على الهدية واوجب عليه التوكل وحرم عليه الادخار وكان يمون عيال من مات
معسرا ويودي الجنايات عمن لزمته وهو معسر وكذلك الكفارات وخص بوجوب الصبر على ما يكره وحبس نفسه
مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي وخطاب الناس بما يعقلون صلى الله عليه وسلم **القسم السادس فيما**

٢ سبب ونسب منقطع يوم القيمة الا نسبي

الكوم التراب المجتمع

مكافاة

نخ

٢ وكلف بمشاهدة الحق مع مكاثرة الخلق مع

اختص به من المحرمات تشريفا له اختص رسول الله صلى الله عليه وسلم بتحريم الزكاة والصدقة والكفارة
عليه وعلى آله ومواليه ان كان لهم ما يكفيهم وعلى زوجاته بالاجماع **وكان** ابو هريرة رضي الله عنه يقول انما كان حراما
عليهم صدقة الاعيان دون العامة كالمساجد ومياه الآبار **وخص** بتحريم جعل له عمالا وصرف النذر والكفارة اليهم
والاكل من احد من ولد اسمعيل ومما خص به تحريم الكتابة والشعر والقراءة في الكتاب وكان يحرم عليه نزع لامته
اذا لبسها حتى يقاتل او يحكم الله بينه وبين عدوه وكذلك الانبيا كلهم والمن ليستكثر اي ان يهدي هدية ليثاب
باكثر منها وخائنة الاعين ونكاح الكتابية والامة وعد الاعين الى ما متع به الناس وتحريم الاغارة اذا سمع التكبير وحرم عليه
الخمر اول ما بعث قبل ان يحرم على الناس بنحو عشرين سنة ولم يشربه قط ولا ابو بكر لا في جاهلية ولا في
اسلام ونهي عن التعري وكشف العورة قبل مبعثه بخمس سنين **القسم السابع فيما اختص من المباحات**
اختص رسول الله صلى الله عليه وسلم باباحة المكث في المسجد جنبا كما تقدم في باب الغسل وبجواز صلاة
الوتر على الراحلة وفا عدا مع وجوبه عليه وبالجهر في القراءة فيه وغيره ليسر وبجواز صلاة الركعة الواحدة بعضها من
قيام وبعضها من قعود عند بعضهم والقبلة في الصوم مع قوة الشهوة لعصمته والوصال وقهر من شاء على
طعامه وشرابه ولباسه اذا احتاج ويجب على مالكه ذلك بذله وان هلك ويفدي بمهجته رسول الله صلى الله
عليه وسلم واباحة النظر الى الاجنبيات والخلوة بهن وارادفهن ونكاح اكثر من اربع نسوة وكذلك الانبيا
والنكاح بلا مهر ابتداء وانتهاء وبلا ولي وبلا شهود وفي حال الاحرام وبغير رضى المراة واذا رغب في نكاح امراة
حرم على غيره خطبتها بمجرد الرغبة واذا رغب في متزوجة وجب على زوجها طلاقها لينكحها وكان له ان يخطب
على خطبة غيره وان يزوج المراة ممن شاء بغير اذنها واذن وليها ويتزوجها لنفسه ويتولى الطرفين بغير
اذنها ولا اذن وليها وزوج ابنة حمزة مع وجود عمها العباس فقدم على الاقرب **وقال** لام سلمة
مري ابنك ان يزوجك فزوجها وهو يومئذ صغير لم يبلغ كما سياتي في الباب قريبا ان شاء الله تعالى
وزوجه الله تعالى زينب فدخل عليها بتزويج الله تعالى فدخل عليها بغير عقد من نفسه كما سياتي في باب القسم والنشوز
وكان له ان يستثني في كلامه بعد حين منفصلا وان يصطفي من الغنيمة قبل القسمة ما شاء وكان له ان يشهد لنفسه
ولولده وقبول الهدية بخلاف غيره من الحكام **وكان** له قتل من اتهمه بالزنا من غير بينة ولا يجوز ذلك لغيره
وكان له ان يدعو لمن شاء بلفظ الصلاة وليس لنا ان نصلي الا على نبي او ملك **ونهى** عن امته وليس لاحد
ان ينهى عن الغير بغير اذنه **وله** ان يجمع في الضمير بينه وبين الله بخلاف غيره **وله** قتل من سبه او هجاه **وله** ان يقطع
الاراضي قبل فتحها لان الله ملكه الارض كلها **وله** ان يقطع ارض الجنة من باب اولى صلى الله عليه وسلم
القسم الثامن فيما اختص به من الكرامات والفضايل اختص رسول الله صلى الله عليه وسلم بنصب
الصلاة وبانه لا يورث وكذلك الانبيا فلهم ان يوصوا بكل مالهم صدقة **وكان** اذا خرج للغزاة بنفسه
يجب على كل احد الخروج معه لقوله تعالى ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن
رسول الله ولم يبق بهذا الحكم مع غيره من الخلفاء **وخص** بتحريم رؤية اشخاص من ازواجه وبناته في الازر
وبتحريم كشف وجوههن واكفهن لشهادة او غيرها **وسؤالهن** مشافهة وصلاتهن على ظهور البيوت
وانهن امهات المومنين ووجوب جلوسهن بعده في البيوت واباح لهن وله الجلوس في المسجد
مع الحيض والجنابة كما مر ذلك في بابه **وكان** تطوعه قاعدا كتطوعه قائما بلا عذر **وكان** يجب على المصلي
اجابته وكذلك الانبيا **وكان** جابر رضي الله عنه يقول ليس على من ضحك في الصلاة وضوء انما وجب
على الصحابة لكونهم ضحكوا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم **ويحرم** نداؤه من وراء الحجرات والصياح
به من بعيد **وخص** بطهارة دمه وبوله وساير فضلاته بل شرب بوله شفا ومن سبه قتل ومن استهان
به كفر ومحبته فرض على الامة وكذلك محبة اهل بيته واصحابه ولم تحتلم امراة نبي قط ولا ذبابة تجبول

وان يقبل شهادة من يشهد له ولولده

البدو في الحديث ان الله لم يبعث نبيا قط الا جعل ذريته من صلبه غيري فان الله تعالى جعل ذريتي
من صلب علي ولا يجوز التزوج على بناته ومنع بعض العلماء التزوج على ذرية بناته وان سفلن الى
يوم القيامة **ووجهه** ظاهر ومن حاضره من الجانبين لم يدخل النار ولا يجتهد في محراب صلى اليه لا في
يمنة ولا يسرة ويجعل منصبه عن الدعاء له بلفظ الرحمة وليس لاحد ان ينقش محمد رسول الله على خاتمه
كما كان خاتمه صلى الله عليه وسلم وكان لا يقول في الغضب والرضى الا حقا ورؤياه وحي وكذلك الانبيا
ولا يجوز على الانبيا الجنون ولا الاغماء الطويل الزمن على ان اغماءهم بخلاف اغماء غيرهم كما خالف
نومهم نوم غيرهم وبالجملة فيجب تنزيه الانبيا عليهم الصلاة والسلام من كل نقص ينفر النفوس
وكان له ان يخص من شاء بما شاء من الاحكام كجعل شهادة خزيمة بشهادة رجلين وكما رخص في النياحة
لخولة بنت حكيم وفي الاحداد لاسماء بنت عميس واسلم رجل على ان لا يصلي الا صلاتين فقبل منه ذلك وحضر
نساء المهاجرين دور ازواجهن لكونهن غرايب لا ماوى لهن كما تقدم بيانه في كتاب الفرايض **وكان** انس
رضي الله عنه يصوم من طلوع الشمس لا من طلوع الفجر فالظاهر انها خصوصية له **وصام** اطفال ابنته وهم
رضع **وكان** يرى من خلفه كما ينظر امامه وعن يمينه وعن شماله ويرى بالليل وفي الظلمة كما يرى بالنهار
وفي الضوء وريقه يعذب الماء المالح ويجزي الرضيع ويبلغ صوته وسمعه ما لا يبلغه غيره وتنام عينه ولا ينام
قلبه ولا تثاءب قط وكذلك الانبيا في الثلاثة وعرقه اطيب من المسك وكان اذا مشى مع الطويل طاله
واذا جلس يكون كتفه اعلى من جميع الجالسين ولم يقع ظله على الارض ولا روي له ظل في شمس ولا قمر لانه كان
نورا ولم يقع على ثيابه ذباب قط ولا اذاه القمل وكان لا يركب دابة لا تروث ولا تبول وهو راكبها ولم
يكن لقدمه اخمص وكانت خنصر رجله متظاهرة وكانت الارض تطوى له اذا مشى واوتي قوة اربعين في
الجماع والبطش كل رجل قوة ماية رجل وكان اقنع الناس في الغذا تقنعه اللعقة **وكانت** الارض تبلع
ما يخرج منه ويشم من مكانه رائحة المسك وكذلك الانبيا كما تقدم في باب الاستنجا ولم يقع في نسبه من لدن
آدم سفاح قط ولم تتقلب في الساجدين حتى خرج نبيا ولم يلد ابواه غيره ونكست الاصنام لمولده **وولد**
مختونا مقطوع السرة وتنظيفا ما به قذر **ووقع** الى الارض ساجدا رافعا اصبعه كالمتضرع المتبهل **ورأت** امه
عند ولادته نورا خرج منها اضاءت له قصور الشام وكذلك امهات النبيين يرين ولم ترضعه مرضعة الا اسلمت
وكان مهده يتحرك بتحريك الملايكة ويميل القمر اليه حيث اشار اليه وتكلم في المهد وكذلك جماعة غيره كما تقدم
في باب العقيقة **وكان** ما تكلم به ان قال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا **وردت** اليه الروح بعد ما قبض ثم خير بين
البقاء في الدنيا والرجوع الى الله فاختار الرجوع اليه وكذلك الانبيا **وارسل** اليه ربه جبريل ثلاثة ايام في مرضه يسأله
حاله ولما نزل اليه ملك الموت نزل معه ملك يقال له اسماعيل يسكن الهوى لم يصعد الى السماء قط ولم يهبط الى
الارض قبل ذلك اليوم قط وسمعوا صوت ملك الموت يبكي وينادي عليه واحمداه وصلى الله عليه ربه والملايكة
وصلى عليه الناس افواجا بغير امام وقالوا هو امامكم حيا وميتا وبغير دعاء الجنازة المعروف ودفن في بيته حيث
قبض وكذلك الانبيا والافضل في حق غيرهم الدفن في المقبرة واظلمت الارض بعد موته ويوحى في قبره ويصلي فيه
باذان واقامة وكذلك الانبيا وقراءة احاديثه عبادة يثاب عليها كقراءة القران ويستحب الغسل لقراءة حديثه
والطيب ولا ترفع عنده الاصوات كما في حياته صلى الله عليه وسلم ويكره للقاري حديثه ان يقوم لاحد
وحملة الحديث لا تزال وجوههم نضرة واصحابه كلهم عدول ومن خصايصه ان الامام بعده لا يكون الا
واحدا ولم يكن الانبيا قبله كذلك **وان** الله لا يكافيهم في النكاح احد من الخلق ويطلق عليهم الاشراف وهم
ولد علي وعقيل وجعفر والعباس كذا مصطلح السلف رضي الله عنهم وانما حدث تخصيص الشرف بولد الحسن
والحسين في مصر خاصة من عهد الخلفاء الفاطميين **ومن** خصايص ابنته فاطمة رضي الله عنها انها كانت

لا تحيض وكانت اذا ولدت طهرت من نفاسها بعد ساعة لا تفوتها صلاة ولذلك سميت الزهرا ولما جاءت وضع يده صلى الله عليه وسلم على صدرها فما جاعت بعد ولما احتضرت غسلت نفسها اوصت ان لا يكشفها احد فدفنها علي رضي الله عنه بغسلها ذلك وكان صلى الله عليه وسلم اذا مسح بيده راس اقرع نبت شعره في وقته وغرس نخلا فاثمرت من عامها وكان اذا تبسم في الليل اضا البيت وانه كان يسمع حفيف اجنحة جبريل وهو بعيد في سدرة المنتهى ويشم رائحته اذا توجه بالوحي اليه وكان له قراءة القران بالمعنى واهتز العرش لموت بعض اصحابه فرحا بلقاء روحه ولم يكن يمر صلى الله عليه وسلم في طريق فيتبعه فيه احد الا عرف انه سلكه من طيبه وحسن رائحته وبالجملة فاوصافه صلى الله عليه وسلم الحسنة لا تحصى ولا تحصر وفي هذا القدر كفاية وتنبيه على ما سواه وقد كتبت هذه الخصايص من خط سيدنا وشيخنا خاتمة الحفاظ الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله ونفعنا بعلمه والمسلمين وكان رضي الله عنه يقول تتبعت هذه الخصايص حتى انهيتها الى هذا الحد مدة عشرين سنة ولم اعلم احدا انهاها الى هذا الحد والله اعلم

باب مقدمات النكاح وما جاء في الامر به للقادر المحتاج اليه

كان ابو هريرة رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث على النكاح ويكره للقادر عليه تركه وكان كثيرا ما يقول يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل ليرفع العبد الدرجة فيقول يا رب انى لي هذه الدرجة فيقال بدعاء ولدك لك وكان عمر رضي الله عنه يقول اني لاكره نفسي على الجماع رجاء ان يخرج الله تعالى مني نسمة تسبح الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد استغنى من الحلال الا ابتلاه الله بالحرام وكان صلى الله عليه وسلم يقول من كان موسرا الان ينكح فليس مني وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا تزوج الرجل فقد استكمل نصف الدين فليتق الله في النصف الباقي وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تزوج يريد العفاف فحق على الله تعالى عونه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تزوج لله كفي ووقي وكان عمر رضي الله عنه يقول اني لا قشعر من الشاب ليست له امراة وكان سعد بن ابي وقاص يقول رد رسول الله صلى الله عليه وسلم على عثمان بن مظعون التبتل ولو اذن له لاختصينا وكان ابو هريره رضي الله عنه يقول قلت يا رسول الله اني رجل شاب واخاف العنت ولا اجد ما اتزوج به الا اختصي فسكت عني ثم قلت له فسكت عني ثم قلت له فاعرض عني ثم قال يا ابا هريره جف القلم بما انت لاق فاختصر على ذلك او ذر وكانت عايشه رضي الله عنها اذا سيلت عن ذلك تقرا ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول اكره الاختصا لان فيه تغيير الخلق وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا كانت سنة ثمانين ومايه فقد احللت لامتي العزبة والترهب في روس الجبال وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا ركعتان من المتاهل خير من اثنين وثمانين ركعه من المتعزب وكان صلى الله عليه وسلم يقول النكاح سنتي فمن رغب عنه فليس مني وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول للعزاب تزوجوا فان خير هذه الامة اكثرها نسا وكان صلى الله عليه وسلم يقول شراركم عزابكم والله اعلم

فصل في صفة المراة التي يستحب خطبتها

قال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا تزوج احدكم فليكتم الخطبه ثم يتوضا فيحسن وضوءه ثم يصلي ما كتب الله له ثم يستخير ربه وكان صلى الله عليه وسلم يقول انكحوا امهات الاولاد فاني اباهي بكم يوم القيامة وجاء صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثم لم ينكح صح

وكان صلى الله عليه وسلم يقول تزوجوا الودود الولود فاني مكاثر بكم الانبيا يوم القيمة صح

ولا تتزوجن

٩/٥

ولا تتزوجن خمسا فقال زيد ومنهن يا رسول الله قال الشهبرة واللهبرة والنهبرة والهيدرة واللفوت فقال زيد لا اعرف شيئا مما قلت يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم اما الشهبرة فالزرقا يعني العين البذية واما اللهبرة فالطويلة المهزولة واما النهبرة فالعجوز المدبرة واما الهيدرة فالقصيرة الذميمة واما اللفوت فذات الولد من غيرك وجاء رجل يوما فقال يا رسول الله اني اصبت امراة ذات حسن وجمال وانها لا تلد افاتزوجها قال لا ثم اتاه الثانية فنهاه ثم اتاه الثالثة فنهاه وقال تزوجوا الودود الولود فاني مكاثر بكم وتزوج عمر رضي الله عنه امراة فدخل بها فوجدها شمطا فطلقها وقال حصير في بيت خير من امراة لا تلد ولما تزوج جابر رضي الله عنه ثيبا قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هلا تزوجت بكرا تلاعبها وتلاعبك وفي رواية تعضها وتعضك وكان صلى الله عليه وسلم يامر بتزويج الثيب من له بنات او اخوات صغار ليس لهن من يقوم بخدمتهن وكانت عايشة تقول تزوجوا النساء فانهن ياتين بالمال وكان صلى الله عليه وسلم يقول تنكح المراة لاربع لمالها وحسبها وجمالها ودينها فعليك بذات الدين تربت يداك وكان صلى الله عليه وسلم يقول مسكين مسكين مسكين رجل ليس له امراة وان كان غنيا ومسكينة مسكينة مسكينة امراة ليس لها زوج وان كانت غنية من المال وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من اراد ان يلقى الله طاهرا مطهرا فليتزوج الحراير وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الدنيا متاع وخير متاعها المراة الصالحة ان نظر اليها سرته وان امرها اطاعته وان اقسم عليها ابرته وان غاب عنها حفظته في نفسها وماله وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سعادة ابن آدم ثلاثة المراة الصالحة والمسكن الصالح والمركب الصالح ومن شقوة ابن آدم ثلاثة المراة السوء والمسكن السوء والمركب السوء وفي رواية اربع من سعادة المرء ان تكون زوجته صالحة واولاده ابرارا وخلطاوه صالحين وان يكون رزقه في بلده وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تزوج امراة من خير نساء امتي اصبحهن وجها واقلهن مهرا وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من تزوج امراة لعزها لم يزده الله الا ذلا ومن تزوجها لمالها لم يزده الله الا فقرا ومن تزوجها لحسبها لم يزده الله الا دناءة ومن تزوج امراة لم يرد بها الا ان يغض بصره ويحصن فرجه او يصل رحمه بارك الله له فيها وبارك لها فيه ولامة خرما سودا ذات دين افضل

فرع في نهي الولي ان يذكر للخاطب زلة سبقت من المخطوبة ثم تابت منها

كان نافع رضي الله عنه يقول خطب رجل اخت رجل من اخيها على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فذكر اخوها انها كانت احدثت فبلغ ذلك عمر فضربه او كاد ان يضربه ثم قال مالك وللخبر وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا خطب احدكم المراة وهو يخضب بالسواد فليعلمها انه يخضب وكان صلى الله عليه وسلم خير نسائكم العفيفة الغلمة عفيفة في فرجها غلمة على زوجها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من افضل الشفاعة ان تشفع بين الاثنين في النكاح وقال انس رضي الله عنه جا قوم فقالوا يا رسول الله الا نتزوج من نساء الانصار قال ان فيهن غيرة شديدة وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يقول زوجوا ابناءكم وبناتكم قيل يا رسول الله هذا ابناونا فكيف بناتنا قال حلوهن الذهب والفضة واجيدوا لهن الكسوة واحسنوا اليهن بالنحلة ليرغب فيهن والله اعلم

فصل في بيان خطبة المجبرة الى وليها والرشيدة الى نفسها

كان عروة رضي الله عنه يقول لما خطب النبي صلى الله عليه وسلم عايشة رضي الله عنها من ابي بكر قال له ابو بكر رضي الله عنه انما انا اخوك فقال انت اخي في دين الله وكتابه وهي لي حلال وقالت ام سلمة رضي الله عنها لما مات ابو سلمة ارسل الي رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطب ابن ابي بلتعه يخطبني له فقلت له ان لي بنتا وانا غيور فقال اما ابنتها فندعو الله ان يغنيها عنها واما هي فندعو الله ان يذهب بالغيرة وقال جابر رضي الله عنه كان سبب خطبة خديجة رضي الله عنها بعد ان تزوجت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرعى غنما لاختها وابلا هو وشريك له فلما استحقت الاجرة كان شريك رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يتقاضاهم وكان يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق فطالبهم فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب انت فاني استحي فبلغ ذلك

قال ابن عمر صح

الشعر البياض المخلوط بالسواد في الراس

الحرم القتب في الاذنام

اخت خديجة فقالت لخديجة ما رايت رجلا اشد حياء ولا اعف فرجا ولسانا من محمد فوقع في نفس خديجة
فبعثت اليه فقالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ايت ابي فاخطبني اليه فقال ابوك رجل كثير المال وهو لا يفعل
فقالت انطلق فكلمه ثم انا اكفيك ففعل فاتاه فزوجه فلما اصبح جلس في المجلس فقيل له قد احسنت زوجت
محمدا قال او فعلت قالوا نعم فقام فدخل على خديجة فاخبرها فقالت اظهر هذا الامر ولا تسفهن رايك فان محمدا
كذا وكذا فلم تزل به حتى رضي فكانت الخطبة منها لرسول الله صلى الله عليه وسلم **وكان** صلى الله عليه وسلم اذا اراد
ان يزوج امراة من نسائه الذين تحت امره ياتيهن من وراء الحجاب ويقول لها يا بنية ان فلانا قد خطبك فان كرهته
فقولي لا فانه لا يستحي احد ان يقول لا وان احببت فان سكوتك اقرار **وكان** قتادة رضي الله عنه يقول كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب امراة قال اذكروا لها جفنة سعد بن عباده **وخطب** هو صلى الله عليه
وسلم امراة فقال لها لك كذا وكذا وجفنة سعد تدور معي اليك كلما درت وكانت قصعة كبيرة **وكان** صلى الله
عليه وسلم اذا خطب امراة فرد لم يعد فخطب مرة امراة فابت ثم عادت فقال قد التحفنا لحافا غيرك **فرع في تحريم
خطبة الرجل على خطبة اخيه** قال انس رضي الله عنه كان رسول الله عليه السلام يقول لا يحل للرجل ان يخطب على
خطبة الرجل حتى يترك الخاطب قبله او ياذن له الخاطب **فصل في تزويج ولي اليتيمة لها** كان عمر رضي الله عنه
اذا جاءه ولي اليتيمة وقال انها بلغت فان كانت غنية حسنة قال له عمر زوجها غيرك او التمس لها من هو خير
منك واذا كانت بها زمانة ولا مال لها قال له تزوجها فانت احق بها **فصل في التعريض بالخطبة في العدة** قالت
فاطمة بنت قيس رضي الله عنها طلقني زوجي ثلاثا لم يجعل لي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سكنى ولا نفقة
وقال اذا حللت فاذنيني فاذنته فخطبني معاوية وابو جهم واسامة ابن زيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما معاويه فرجل ترب لا مال له واما ابو جهم فرجل ضراب للنساء ولكن اسامه فقلت بيدي هكذا اسامه اسامة فقال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم طاعة الله وطاعة رسوله فتزوجته فاغتبطت رضي الله عنها **وقال** ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله تعالى ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء يقول اني اردت التزويج ولوددت انه تيسر لي
امراة صالحة ونحو ذلك كقوله انك لجميلة انك لنافعة **فقالت** سكينة بنت حنظلة رضي الله عنها استاذن
علي محمد ابن علي رضي الله عنه ولم تنقضي عدتي من مهلكة زوجي فقال قد عرفت قرابتي من رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقرابتي من علي رضي الله عنه وموضعي من العرب قلت غفر الله لك يا ابا جعفر انك رجل يؤخذ عنك تخطبني
في عدتي قال انما اخبرتك لقرابتي من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومن علي **وقد** دخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم على ام سلمه وهي متايمة من ابي سلمه فقال لقد علمت اني رسول الله وخيرته من خلقه وموضعي
من قومي كانت تلك خطبة صلى الله عليه وسلم **فصل في النظر** الى المخطوبة **كانت** عايشة رضي الله عنها تقول قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم اريتك في المنام ثلاث ليال جاء بك الملك في سرقة من حرير يقول هذه امراتك
فاكشف عن وجهك فاذا هي انت فاقول ان يكن هذا من عند الله يمضه **وكان** صلى الله عليه وسلم كثيرا ما
يشتد عليه الحيا فكان يرسل امراة تنظر له **وكان** انس رضي الله عنه يقول اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
مرة ان يتزوج امراة فبعث بامراة لتنظر اليها وقال شمي عوارضها وانظري الى عرقوبيها قال انس رضي الله
فجاءت المراة الى اهل المخطوبة فقالوا لها الا نغديك يا ام فلان فقال لا اكل الا من طعام جاءت به فلانة قال فصعدت
في رف لهم فنظرت الى عرقوبيها ثم قلت افليني يا بنية فقلتني فجعلت اشم عارضيها قال انس فلما جاءت واخبرت
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تبسم **قال** المغيرة فاتيتها فذكرت ذلك لهم فنظر احد والديها الى صاحبه
فقمت فخرجت فقالت الجارية على الرجل فرجعت فوقفت ناحية خدرها فقالت ان كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم امرك ان تنظر الي فانظر والا فاني احرج عليك ان تنظر فنظرت اليها فتزوجتها فما تزوجت امراة
قط كانت احب الي منها واكرم علي منها وقد تزوجت سبعين امراة **وكان** ابو هريرة رضي الله عنه يقول

خ: قال المغيرة ابن شعبة رضي الله عنه خطبت امراة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر اليها فانه احرى ان يؤدم بينكما صح

خطب

خطب رجل امراة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر اليها فان في اعين الانصار شيئا **وكان**
صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اذا خطب احدكم المراة فقدر ان يرى منها بعض ما يدعوه الى نكاحها فليفعل اذا
كان انما ينظر اليها بخطبة وان كانت لا تعلم **وفي** رواية اذا القى الله عز وجل في قلب امرء خطبة
امراة فلا باس ان ينظر اليها **فصل في النهي عن الخلوة بالاجنبية والامر بغض البصر والعفو عن نظر الفجاءة**
قال جابر رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يخلون
بامراة لا تحل له ليس معها ذو محرم منها فان ثالثهما الشيطان **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول الا لا يبيتن رجل
عند امراة ثيب الا ان يكون ناكحا او تكون ذا محرم منه فقام رجل فقال يا رسول الله ان امراتي خرجت حاجة واني
قد اكتتبت في غزاة جيش كذا وكذا قال ارجع فحج مع امراتك **ودخل** نفر من بني هاشم على اسماء بنت عميس فدخل ابو بكر
وهي يومئذ تحته فرآهم فكره ذلك فذكره لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لم ار الا خيرا فقال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم ان الله قد براها من ذلك ثم قام صلى الله عليه وسلم على المنبر فقال لا يدخلن رجل بعد يومي هذا
على مغيبة الا ومعه رجل او اثنان **وكان** الصحابة رضي الله عنهم يدخلون على القواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا و
يخلون بهن ولا يعيب بعضهم على بعض وكانوا رضي الله عنهم لا يدخلون على غير القواعد حتى تستاذنوا اهلهن وازواجهن
ان كانوا متزوجين **وقال** انس رضي الله عنه جاءت امراة في عقلها شيء فقالت يا رسول الله ان لي اليك حاجة فقال يا ام
فلان انظري الى اي السكك شئت حتى اقضي لك حاجتك فخلى معها في بعض الطريق حتى فرغت من حاجتها وهذا من خصايصه
صلى الله عليه وسلم كما تقدم **ورأى** صلى الله عليه وسلم على فاطمة رضي الله عنها ثوبا اذا قنعت به راسها لم يبلغ
رجليها واذا غطت به رجليها لم يبلغ راسها وهي مستحية من عبد كان عندها وهبه لها ابوها صلى الله عليه وسلم
فلما راى صلى الله عليه وسلم ما بها من الحياء قال انه ليس عليك باس انما هو ابوك وغلامك **وتقدم** في باب
شروط الصلوة قوله صلى الله عليه وسلم لا ينظر الرجل الى عورة الرجل ولا تنظر المراة الى عورة المراة ولا يفضي
الرجل الى الرجل في الثوب الواحد ولا المراة الى المراة في الثوب الواحد **وكان** عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول دخلت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وغليم له حبشي يغمز ظهره فقلت يا رسول الله اتشتكي شيئا فقال ان الناقة
تقحمت بي البارحة **وكان** جابر رضي الله عنه يقول سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظرة الفجاءة فقال اصرف
وجهك **وكان** طلحة رضي الله عنه يقول لما صرع صلى الله عليه وسلم هو وصفية اتيته صلى الله عليه وسلم فهرولت
فقال عليك بالمراة فقلبت ثوبي على وجهي وقصدت مكانها فالقيت عليها ملاءة ورفعتها من الارض **وكان**
علي رضي الله عنه يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتبع النظرة النظرة فانما لك الاولى وليست لك
الآخرة **وقال** جابر راى رسول الله صلى الله عليه وسلم امراة فدخل على زينب بنت جحش فقضى حاجته
منها ثم خرج الى اصحابه فقال لهم ان المراة تقبل في صورة شيطان فمن وجد في ذلك فليات اهله فانه يضمر
ما في نفسه **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول اياكم والدخول على النساء فقال رجل من الانصار يا رسول الله
افرايت الحمو قال الحمو الموت كانه كره ان يخلو اخو الزوج او ابن العم بامراة اخيه او امراة ابن عمه **وكان**
عمر رضي الله عنه يضرب بالدرة من يدخل على الاجانب من اقارب الزوج ويقول لا تدخل وقم على الباب وقل
لكم حاجة اتريدون شيئا **وكان** ابن عباس يقول لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخلون رجل
بامراة الا مع ذي محرم قال عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله انا نغيب ويكون لنا اضياف قال اليس
اولئك عنيت فقال رجل آخر يا رسول الله انا ندخل عليهن ليطعمنا فقال ليدخل احدكم وليعلم ان الله
يراه **وقال** نافع وجاء رجل الى عمر رضي الله عنه فقال وجدت مع امراتي رجلا وقد اغلقا عليهما وارخيا
عليهما الاستار فجلدهما عمر مائة مائة ورفع الى عمر ايضا رجل وجد ملفوفا في حصير في بيت اجنبية فضربه
مائة سوط واتي ابن مسعود برجل وجد رجلا مع امراته في لحاف واحد فضرب كل واحد منهما اربعين

رسول الله صلى الله

فالقيت

كثيرا ما

سوطا واقام للناس فشكى اهل المراة واهل الرجل الى عمر ذلك فقال عمر لابن مسعود ما يقول هؤلاء قال قد فعلت ذلك قال او رايت ذلك قال نعم قال نعما رايت فقالوا اتيناه لنستاذنه فاذا هو يساله وكان صلى الله عليه وسلم يقول يعني عن ربه عز وجل النظر سهم مسموم من سهام ابليس من تركها من مخافتي ابدلته ايمانا يجد حلاوته في قلبه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اضمنوا لي ستا من انفسكم اضمن لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم واوفوا اذا وعدتم وادوا اذا ايتمنتم واحفظوا فروجكم وغضوا ابصاركم وكفوا ايديكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا مدرك ذلك لا محالة العينان زناهما النظر والاذنان زناهما الاستماع واللسان زناه الكلام واليد زناه البطش والرجل زناها الخطا والقلب يهوى ويتمنى ويصدق ذلك الفرج او يكذبه وفي رواية والفم يزني وزناه القبل وكان صلى الله عليه وسلم يقول لتغضن ابصاركم ولتحفظن فروجكم او ليكشفن الله وجوهكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لان يطعن في راس احدكم بمخيط من حديد خير له من ان يمس امراة لا تحل له وكان صلى الله عليه وسلم يقول كانت خطيئة اخي داود النظر وفي الحديث قصته وكان علي رضي الله عنه يقول اردف النبي صلى الله عليه وسلم الفضل بن عباس ثم اتى الجمرة فرماها فاستقبلته جارية شابة من خثعم فسالته عن مسئلة فافتاها ولوى عنق الفضل فقال له العباس لم تلوي عنق ابن عمك يا رسول الله قال رايت شابا وشابة فلم امن الشيطان عليهما **فرع في المشي مع النساء في الطريق** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لان يزحم الرجل خنزيرا متلطخا بطين او حماة خير له من ان يزحم منكبه منكب امراة لا تحل له والحماة الطين الاسود المنتن وقال ابو اسيد رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو خارج من المسجد وقد اختلط الرجال مع النساء في الطريق يقول استاخرن فليس لكن ان تحققن الطريق عليكن بحافات الطريق قال ابو اسيد فكانت المراة تلصق بالجدار من لصوقها به قال انس رضي الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم يمشي مرة في الطريق وامامه امراة فقال لها تنحي عن الطريق فقالت الطريق واسع فقال صلى الله عليه وسلم دعوها فانها جبارة وكان عمر رضي الله عنه اذا كلمته امراة في الطريق وقف معها يستمع وربما وضع يديه على كتفها والناس وقوف ينظرونه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى الرجال ان يمشي بين المراتين **فصل في بيان ان المراة كلها عورة الا الوجه والكفين وعبدها كمحرمها في نظر ما يبدو** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عورة الرجل على الرجل كعورة المراة على المراة وعورة المراة على الرجل **وتقدم** في باب ستر العورة ان اسما بنت ابي بكر دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليها ثياب رقاق فاعرض عنها وقال يا اسما ان المراة اذا بلغت المحيض لم يصلح ان يرى منها الا هذا واشار الى وجهه وكفيه وفي رواية فقبض على ذراعه وترك من جهة المفصل نحو قبضة اخرى **وتقدم** قريبا قوله صلى الله عليه وسلم لفاطمة لما راها مستحية من عبدها القصر خمارها ليس عليك باس انما هو غلامك وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا كاتبت احداكن عبدها فليرها ما بقي عليه شيء من كتابته فاذا قضاها فلا تكلمه الا من وراء حجاب قال انس وكان اماء عمر يخدمننا كاشفات عن شعورهن تضرب ثديهن وكان السلف يكرهون ان ينظر العبد الى شعر سيدته وكانهم عدوا الشعر من الزينة التي لا تبديها لعبدها **فصل في ابداء المسلمة زينتها دون الكافرات** كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يكره ان تقبل المسلمة النصرانية وكان يمنع نساء المسلمين ان يدخلن الحمامات ومعهن نساء اهل الكتاب ويقول لا يحل لامراة تؤمن بالله واليوم الاخر ان تضع خمارها عند مشركة لان الله تعالى يقول او نسائهن وكان ابن عباس يقول في قوله تعالى ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها هو الخاتم والكحل والخضاب والطوقين والقرطين **فصل في بيان غير اولي الاربة** قالت عائشة رضي الله عنها كان يدخل على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم مخنث يقال له مانع وكانوا يعدونه من غير اولي الاربة فدخل صلى الله عليه وسلم على ام سلمة وهو عندها فاذا هو ينعت امراة بالطائف ويقول اذا اقبلت اقبلت باربع واذا ادبرت ادبرت بثمان فقال صلى

النبي

الله

الله عليه وسلم اذا هذا يعرف ما ههنا لا يدخلن عليكم هذا فحجبوه واخرجوه الى البيدا فقيل يا رسول الله اذا يموت من الجوع فاذن له ان يدخل في كل جمعة مرتين فيسال الناس ثم يرجع وكان مجاهد يقول اذا كان الصغير لا يدري ما النساء لصغره فليس على النساء باس في ابداء زينتهن له **فصل في نظر المراة الى الرجل** قالت ام سلمة رضي الله عنها كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وميمونة فاقبل ابن ام مكتوم حتى دخل عليه وذلك بعد ان امر بالحجاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجبا منه فقلنا يا رسول الله اليس هو اعمى لا يبصرنا ولا يعرفنا فقال افعميا وان انتما الستما تبصرانه وقالت عائشة رضي الله عنها لما ذهبت انظر الى لعب الحبشة في المسجد بالحراب يوم العيد قبل نزول آية الحجاب جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسترني بثوبه وكان لا ينصرف حتى اكون انا التي اريد الانصراف فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن الحريصة على اللهو وفي ذلك دليل على انها كانت صغيرة غير بالغة **فصل في بيان الامر بالاستئذان** قال ابن مسعود رضي الله عنه يقول عليكم اذن على امهاتكم فان لم تفعلوا رايتم منهن ما يكرهن وسال رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال استاذن على امي قال نعم فقال يا رسول الله انها معي في البيت فقال استاذن عليها فقال الرجل اني اخادمها فقال اتحب ان تراها عريانة قال لا قال فاستاذن عليها وسئل ابن عباس رضي الله عنهما عن الاستئذان في العورات الثلاث فقال ان الله ستير يحب الستر وكان الناس ليس لهم ستور على ابوابهم ولا حجاب في بيوتهم فربما جاء الرجل خادمه او وليه او يتيمه في حجره وهو على اهله فامرهم الله عز وجل بالاستئذان في العورات الثلاث فلما وسع الله على الناس واتخذوا الحجاب والستور راى الناس ان ذلك قد كفاهم عن الاستئذان الذي امروا به وسياتي بسط ذلك في الباب الجامع ان شاء الله تعالى **فصل في بيان جواز تقبيل الرجل الرجل** كان السلف رضي الله عنهم يكرهون ان يحد الرجل النظر الى الغلام الامرد الجميل الوجه وكانوا يكرهون معانقة الرجل للرجل اذا حركت شهوته وكان الصحابة رضي الله عنهم يقبلون رؤس بعضهم اذا كان بينهم شحنا وقال ابو بكر لعائشة رضي الله عنها في قصة الافك قومي فقبلي راس رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل القادم من السفر بين عينيه وكان الصحابة رضي الله عنهم يقبلون خدود اولادهم واخوانهم ولما قدم عمر رضي الله عنه الشام قبل ابو عبيدة يده وفي رواية رجله وطعن رسول الله صلى الله عليه وسلم في كشح رجل مرة فقال يا رسول الله اقدني فكشف له صلى الله عليه وسلم عن كشحه ليطعنه فقبله **فصل في بيان ان لا نكاح الا بولي** قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نكاح الا بولي وشاهدي عدل وايما امراة نكحت بغير اذن وليها فنكاحها باطل ثلاث مرات فان دخل بها فلها المهر بما استحل من فرجها فان لم يكن لها ولي فالسلطان ولي من لا ولي له وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول كثيرا لا نكاح الا بولي وشاهدي عدل فان انكحها ولي مسخوط فنكاحها باطل ومعنى مسخوط عليه سفيه وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لا يكون الكافر وليا للمسلمة من اخته او بنته وكان صلى الله عليه وسلم يقول ايما عبد تزوج بغير اذن مواليه فقال هو عاهر وفي رواية فهي باحت فرجها وكان رضي الله عنه يقول يعاقب من زوج عبدا بغير اذن مواليه وكان عمر رضي الله عنه يجيز شهادة النساء مع الرجل في النكاح وكان علي رضي الله عنه يجيز نكاح الخال ورفع الى علي رضي الله عنه رجل تزوج امراة بغير ولي فدخل بها فامضاه له وكان ابن عمر يقول لا تزوج امراة جاريتها ولكن لتامر وليها فليزوجها وكان عكرمة بن خالد يقول جمعت الطريق ركبا فجعلت امراة منهن ثيب امرها بيد رجل غير ولي فانكحها فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فجلد الناكح والمنكح ورد نكاحهما وقال الشعبي ما كان احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد في النكاح بغير ولي من علي بن ابي طالب رضي الله عنه كان يضرب فيه وكان الصحابة رضي الله عنهم يقولون

خطيئة ثم

حتى ان ثوبها ليتعلق بالجدار صح

وعورة المراة على الرجل كعورة المراة على الرجل صح

اني معها صح

كشح بالتركي بكور

لاوليه لوصي في امر العقد على من وصى عليه **فصل في حكم الاجبار والاستيمار** كانت عايشة رضي الله عنها تقول
تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا بنت ست سنين او سبع وادخلت عليه وانا بنت تسع و
مكثت عنده تسعا **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول الثيب احق بنفسها من وليها والبكر تستاذن في
نفسها واذنها صماتها **وفي** رواية والبكر يستامرها ابوها **وفي** رواية واليتيمة تستاذن في نفسها **وفي**
رواية ليس للولي مع الثيب امر واليتيمة تستامر فان ابت لم تكره وصمتها اقرارها **وقالت** الخنسا بنت حزام
الانصارية زوجني ابي وانا بكر فكرهت ذلك فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فرد نكاحي **وفي** رواية فخيرني
وقال جابر رضي الله عنه جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله عندنا يتيمة
وقد خطبها رجلان موسر ومعسر وهي تهوى المعسر ونحن نهوى الموسر فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم ير للمتحابين مثل النكاح **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول لا تنكح الايم حتى تستامر ولا البكر
حتى تستاذن فقيل يا رسول الله انها تستحي فقال صلى الله عليه وسلم اذنها صمتها وتزوج رجل من الانصار
بكرا في سترها فدخل بها فاذا هي حبلى فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لها الصداق بما
استحل من فرجها والولد عبد للزوج واذا ولدت فاجلدوها الحد وتوقف العلماء في ملك الزوج للولد
ولا توقف لان للسيد صلى الله عليه وسلم ان يسترق من شا من الاحرار وما ينطق عن الهوى ان
هو الا وحي يوحى **وسياتي** ذلك ايضا في باب رد المنكوحة بالعيب **وكان** صلى الله عليه وسلم
يقول كثيرا امروا النساء في بناتهن **وكان** عثمان رضي الله عنه اذا اراد ان يزوج احدا من بناته قعد الى خدرها
وقال ان فلانا يذكرك **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول مكتوب في التوراة من بلغت ابنته
اثنتي عشرة سنة فلم يزوجها فاصابت اثما فاثم ذلك عليه **وكان** صلى الله عليه وسلم اذا نكح يتيمه
جهزها من عنده **وقال** عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما مات عبد الله بن مظعون وترك بنتا واوصى
الى اخيه فزوجها ابن عمها فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هي يتيمة ولا تنكح الا باذنها
فانتزعت من زوجها وزوجت للمغيرة بن شعبة **قال** العلماء وفيه دليل على ان اليتيمة لا يجبرها وصي
ولا غيره **فصل في اجتماع الاولياء** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا زوج الوليان
فالاول احق **وفي** رواية ايما امراة زوجها وليان فهي للاول منهما **ورفع** الى علي رضي الله عنه امراة زوجها
اولياؤها ببلد وزوجها اهلها بعد ذلك ببلد آخر ففرق علي بينها وبين زوجها الثاني وردها الى
زوجها وجعل لها صداقها بما اصاب من فرجها وامر زوجها الاول ان لا يقربها حتى تنقضي عدتها
فصل في ان الرجل لا يزوج نفسه امراة هو وليها الاولى كما لا يشتري لنفسه شيئا هو ولي بيعه سياتي قوله
صلى الله عليه وسلم لا نكاح الا بولي وشاهدي عدل وخاطب **فصل في ان الاب يزوج ابنه الصغير** كان
ابن عمر يزوج ابنه الصغير الذي هو في حجره بابنة اخيه **وكان** رضي الله عنه يقول الصداق على الابن الذي
انكحتموه **وكان** الحسن رضي الله عنه يقول اذا زوج ابنه الصغير وهو كاره فلا نكاح له **وكان**
الزهري يقول هو صحيح **فصل في انه لا نكاح لمن لم يولد** قال ابن عباس رضي الله عنهما جاء رجل الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان فلانا قال من يعطيني رمحا بثوابه قلت وما ثوابه قال ازوجه
اول ابنة تكون لي فاعطيته رمحي ثم تركته حتى ولدت له ابنة وبلغت فطلبتها فلم يزوجها الى حتى
ياخذ لها صداقا مجهزها فحلفت ان لا افعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خير لك فيها **فصل في ان**
الابن يزوج امه قالت ام سلمة رضي الله عنها لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبني قلت ليس احد
من اوليائي شاهد ولا غايب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من اوليايك شاهد ولا غايب
يكره ذلك فقلت لابني قم يا ولدي فزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام فزوجه **قال** العلماء وفيه

الاصح من لا زوج لهم

استحل بحر

دليل

دليل على انه اذا توفرت القراين بان الولي راض بهذا الزوج صح العقد ولو لم يحضر الولي فهو كما لا شرط **فصل في**
العضل وبيان جواز انتصار الاب لابنته اذا اذاها الزوج قال معقل بن يسار رضي الله عنه كانت لي
اخت تخطب الي فاتاني ابن عم لي فانكحتها اياه ثم طلقها طلاقا له رجعة ثم تركها حتى انقضت عدتها
فلما خطبت الي اتاني يخطبها فقلت لا والله لا انكحها ابدا قال ففي نزلت هذه الاية واذا طلقتم النسا
فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن اذا تراضوا بينهم بالمعروف الاية قال فكفرت عن
يميني وانكحتها اياه وكان رجل لا باس به وكانت المراة تريد ان ترجع اليه وهو حجة في اعتبار الولي
قال انس رضي الله عنه لما خطب علي بن ابي طالب ابنة ابي جهل على فاطمة جاءت فاطمة الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت زعم قومك انك لا تغضب لبناتك وهذا علي ناكح ابنة ابي جهل فقام النبي صلى
الله عليه وسلم فخطبنا فحمد الله واثنى عليه ثم قال الا ان فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها ويوذيني ما
يوذيها ولن تجتمع بنت عدو الله مع بنت نبي الله اني اخاف ان تفتن فاطمة في دينها واني انكحت ابا
العاص فحدثني فصدقني ووعدني فوفى لي كالتوبيخ لعلي رضي الله عنه واني لست احرم حلالا ولا احل
حراما وان عليا ان اراد ابنة ابي جهل يطلق فاطمة **قال** انس فنزل علي عن الخطبة على فاطمة قال بعض
العلماء وهذا خاص برسول الله صلى الله عليه وسلم فلو احتج محتج بذلك واراد منع من التزويج على
ابنته لم يجب الى ذلك قال شيخنا رضي الله عنه والاولى ان ينظر في ضرر الزوج وضرر الزوجة وكان
اكثرها ضررا ومن نور الله قلبه ترك ما له فعله خوفا من عدم القيام بما عليه والسلام **فصل في**
الشهادة في النكاح قال ابو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نكاح
الا بولي وشاهدي عدل وخاطب فان تشاجروا فالسلطان ولي من لا ولي له وقال ابن عباس سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول البغايا اللاتي ينكحن انفسهن بغير بينة **قال** ورفع مرة الى عمر بن الخطاب
رضي الله عنه رجل نكح بشهادة رجل وامراة فقال هذا نكاح السر ولو كنت تقدمت فيه لرجمت **وقال**
ابن عمر رضي الله عنهما تزوج رجل امراة سرا فكان يختلف اليها فراه جار له فقذفه بها فاستعداه الى
عمر فقال له عمر بينتك على تزويجها فقال يا امير المومنين كان امر دون ما اشهدت عليه اهلها فدرا الحد
عن قاذفه وقال حصنوا فروج النساء واعلنوا هذا النكاح **وكان** ابن عمر يقول لا تنكح المراة الا باذن
وليها او ذوي الراي من اهلها او السلطان **وتقدم** آنفا قوله صلى الله عليه وسلم امروا النساء
في بناتهن وزوجت امراة ابنتها بحضرة جماعة من اهلها ليسوا باولياء فرفع ذلك الى علي رضي الله عنه
فقال هل دخل بها قالوا نعم قال النكاح جائز والله اعلم **فصل في الكفاءة في النكاح** قال بريدة رضي الله
عنه جاءت فتاة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابي زوجني ابن اخيه
ليرفع بي خسيسته فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الامر اليها فقالت فقد اخترت ما صنع ابي
ولكن اردت ان اعلم النساء ان ليس الى الآباء من ذلك شيء **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول احملوا
النساء على اهوايهن يعني زوجوا المراة بمن تحب اذا كان كفوا لها **وكان** عمر يقول لامنعن تزوج
ذوات الاحساب الا من الاكفاء **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول اذا اتاكم من ترضون دينه وخلقه
فانكحوه الا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير قالوا يا رسول الله وان كان فيه قال اذا
جاءكم من ترضون دينه وخلقه فانكحوه قالها ثلاث مرات يعني والله اعلم ولو كان من الموالي
وكانت اسما رضي الله عنها تقول انما النكاح رق فلينظر احدكم اين يرق عتيقه **وقالت** عايشة
رضي الله عنها ان ابا حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وكان ممن شهد بدرا تبنى سالما وانكحه
ابنة اخيه الوليد بن عتبة بن ربيعة وهو مولى لامراة من الانصار **وقال** حنظلة تزوج بلال اخت عبد

اي في التعجيز

من التزويج بعلي

وبجانب والمراة بحر

الامر بحر

الرحمن بن عوف وكان عمر رضي الله عنه يقول لا يتزوج اعرابي امراة مهاجرة ليخرجها من دار هجرتها
ورفع اليه رضي الله عنه امراة زوجها اهلها بشيخ وكانت شابة فقتلته فقال يا ايها الناس اتقوا الله
ولينكح الرجل شبهه من النسا والمراة شبهها من الرجال وكان جبير بن نفير رضي الله عنه يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تنكحوا من بني فلان وانكحوا من بني فلان وبني فلان وان بني فلان
وبني فلان حصنوا فحصنت فروج نسائهم وان بني فلان وهوا فوهت نساهم والوهي المكروه فحصنوا
الفروج وكانت الصحابة رضي الله عنهم يتورعون عن تزويج نسا اخوتهم واعمامهم واكابرهم سوا
المطلقات والمتوفى عنها الحديث الكبر من الاخوة بمنزلة الاب وحديث العم اب وتقدم في باب صلاة الجماعة
قول سلمان الفارسي رضي الله عنه حين امتنع من الامامة كيف نصلي بقوم هدانا الله على يديهم او ننكح نسائهم
فصل في استحباب الخطبة للنكاح وما يدعى للمتزوج قال ابن مسعود رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعلمنا التشهد في الصلاة والتشهد في الحاجة فذكر تشهد الصلاة ثم قال والتشهد في الحاجة ان الحمد لله
نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له
واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وكان صلى الله عليه وسلم يقرا في خطبة النكاح
قوله تعالى يا ايها الناس اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون وقوله تعالى واتقوا الله الذي
تسالون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا وقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا
الثلاث ايات وكان الصحابه رضي الله عنهم يعقدون النكاح بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم تارة
بانكحتكها بكذا وتارة بزوجتكها وتارة بملكتكها بما معك من القران وسياتي في معنى حديث استحللتم فروجهن
بكلمة الله ان الكلمة هي كلمة النكاح والتزويج اللذين ورد بهما القران وكان ابن عمر يخطب ثم يقول انكحتك
على امر الله على امساك بمعروف او تسريح باحسان وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا تزوجت فاكتم الخطبة
ثم توضا فاحسن فاحسن وضوءك ثم صل ما كتب الله لك ثم استخر ربك وكان صلى الله عليه وسلم اذا رفى انسان
تزوج جديدا يقول بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما في خير وفي رواية اللهم بارك لهم وبارك
عليهم وفي رواية بارك الله فيك وبارك لك فيها وكانوا يكرهون ان يقال بالرفا والبنين وكان النسا
يقلن للعروس اذا ادخلنها على زوجها على الخير والبركة وعلى خير طاير والله اعلم فصل في توكيل الزوجين
واحدا في العقد قال عقبة بن عامر رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة لرجل اترضى
ان ازوجك فلانة قال نعم وقال للمراة اترضين ان ازوجك فلانا قالت نعم فزوج احدهما صاحبه
فدخل بها ولم يفرض لها صداقا ولم يعطها شيا وكان ممن شهد الحديبية فلما حضرته الوفاة قال ان رسول
صلى الله عليه وسلم زوجني فلانة ولم افرض لها صداقا ولم اعطها شيا واني اشهدكم اني اعطيتها من
صداقها سهمي الذي بخيبر وكان لم ياخذه فاخذت سهمه فباعته بالف وقال عبد الرحمن بن عوف يوما
لام حكيم اتجعلين امرك الي قالت نعم قال فقد تزوجتك قال العلماء وهذا يدل على ان مذهب عبد الرحمن
ان من وكل في تزويج او بيع شي فله ان يبيع ويزوج من نفسه وان يتولى ذلك بلفظ واحد وبه اخذ بعض الائمة
فصل في بيان نسخ نكاح المتعة قال ابن مسعود رضي الله عنه كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس معنا نساء فقلنا الا نستخصي فنهانا عن ذلك ثم رخص لنا ان ننكح المراة بالثوب الى اجل وقال ابن عباس
رضي الله عنهما انما كانت المتعة في اول الاسلام وفي الحال الشديد من العزوبة وحين كان في النساء قلة فكان
الرجل يقدم البلدة ليس له بها معرفة فيتزوج المراة بقدر ما يرى انه يقيم فتحفظ له متاعه وتصلح له شانه حتى
نزلت هذه الاية الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فكل فرج سواهما حرام وكان سلمة بن الاكوع رضي الله عنه
يقول رخص لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام اوطاس ثلاثة ايام ثم نهى عنها وقال يا ايها الناس

متعة النساء

٢١

اني كنت اذنت لكم في الاستمتاع من النسا وان الله قد حرم ذلك الى يوم القيمة فمن كان عنده منهن شي فليخل سبيله
ولا تاخذوا مما اتيتموهن شيا وقد استقر الامر على ذلك حتى كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول من تمتع
وهو محصن رجمته بالحجارة الا ان ياتي باربعة يشهدون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احلها بعد اذ
حرمها فصل في نكاح المبتوتة ثلاثا قال ابن عباس رضي الله عنهما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الرجل يطلق امراته ثلاثا فيتزوجها الرجل فيغلق الباب ويرخي الستر ثم يطلقها قبل ان يدخل بها فقال
صلى الله عليه وسلم لا تحل للاول حتى يجامعها الاخر وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا اغلق بابا وارخى
سترا فقد وجب عليه الصداق ولها الميراث وعليها العدة وكان زيد بن ثابت يقول في الرجل يطلق الامة
ثلاثا ثم يشتريها انها لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره وكان ابن شهاب يقول اهدى عبد الله بن عامر لعثمان
ابن عفان جارية ولها زوج ابتاعها بالبصرة فقال عثمان لا اقربها حتى يفارقها زوجها ففارقها وكان ابن
عمر رضي الله عنهما يقول لا يطا الرجل وليدة الا وليدة ان شا باعها وان شا امسكها وان شا وهبها وان شاء
صنع بها ما شاء فصل في الجمع بين حرة وامة كان علي رضي الله عنه يقول النكاح افضل من الصبر عنه والصبر عنه
افضل من نكاح الامة وسئل ابن عباس وابن عمر عن رجل كانت تحته امراة حرة فاراد ان ينكح عليها امة فكرها
ان يجمع بينهما وكان جابر رضي الله عنه يقول من وجد صداق حرة فلا ينكح امة وكان يقول كثيرا
لا تنكح الامة على الحرة وتنكح الحرة على الامة وكان عطا اذا سئل عن نكاح الاما يقول لا يصلح اليوم نكاح
الاما وانما رخص فيهن لمن لم يجد طول حرة وخشي العنت اي الزنا وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لا ينكح الحر
عند الحاجة الى الامة الا امة واحدة فقط وليس له الجمع بين الامتين وسئل الحسن رضي الله عنه عن رجل تزوج حرة وامة
في عقدة فقال يفرق بينه وبين الامة متعلق بالحاجة وكان مسروق وغيره يقولون نكاح الحرة على الامة طلاق للامة لانها
بمنزلة الميتة ياكل منها اذا اضطر فاذا استغنى عنها فليمسك وكان مسروق ايضا يقول لا تنكح الامة
على الحرة الا المملوك الذي تحته حرة والله اعلم فصل في نكاح المراة عبدها قال قتادة رضي الله عنه
تسترت امراة بعبد لها فسالها عمر ما حملك على هذا فقالت كنت ارى انه يحل لي ما يحل للرجال من
ملك اليمين فاستشار عمر فيها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا تاولت كتاب
الله على غير تاويله فقال عمر لا جرم والله لا احلك لحر بعده ابدا كانه عاقبها بذلك ودرا الحد عنها
وامر العبد ان لا يقربها وسالته امراة اخرى فقالت اعتق عبدي واتزوجه لانه اهون علي مؤنة
من غيره فضربها عمر حتى بالت ثم قال لن تزال العرب بخير ما منعت نساها فصل في نكاح المحلل قال
ابن مسعود رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعن الله المحلل والمحلل له وفي رواية
الا اخبركم بالتيس المستعار قالوا بلى يا رسول الله قال هو المحلل وكان ابن سيرين يقول طلق رجل زوجته
ثلاثا فجاءت المراة الى مسكين بباب المسجد من الاعراب فقالت هل لك في امراة تنكحها فتبيت
معها الليلة وتصبح فتفارقها فقال نعم فكان ذلك ثم قالت له اذا اصبحت وقالوا لك فارقها فلا
تفعل فلما اتوه اغلظوا عليه فمضى الى عمر فقال الزم امراتك فكان بعد ذلك يغدو ويروح في حلة وكان
اذا مر على عمر يقول له الحمد لله الذي كساك يا ذا الرقعتين حلة تغدو فيها وتروح وقال انس رضي الله عنه
رفع الى عثمان رجل تزوج امراة ليحلها لزوجها ففرق بينهما وقال لا ترجع الى الاول الا بنكاح رغبة غير دلسة
فصل في نكاح الشغار قال ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن نكاح الشغار ويقول لا
شغار في الاسلام قال ابن عباس والشغار ان يزوج الرجل ابنته على ان يزوجه ابنته وليس بينهما صداق او
يقول زوجني اختك على ان ازوجك اختي كذلك وكان معاويه رضي الله عنه يرى نكاح الشغار ان يتزوج الرجل ابنته على
ان يزوجه ابنته وليس بينهما صداق او يقول زوجني اختك على ان ازوجك اختي كذلك وكان معاويه ايضا رضي الله عنه

والاخر كذلك

يرى نكاح الشغار ان يتزوج الرجل ابنته رجل على ان يزوجه ابنته والآخر كذلك وكل منهما بصداق وكان يامر
بالتفريق ويقول هذا هو شغار الذي نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل في حكم الشروط في النكاح قال
عقبة بن عامر رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول احق الشروط ان يوفى به ما استحللتم به الفروج
وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول من شرط في نكاحه شرطا فاسدا فالنكاح جايز والشرط ليس بشيء وكان
صلى الله عليه وسلم يقول النساء مع ازواجهن حيث ما كانوا وكان صلى الله عليه وسلم ينهى المراة ان تشترط طلاق
اختها ويقول لا يحل ان تنكح امراة بطلاق اخرى فانما رزق كل احد على الله فصل في نكاح الزاني والزانية كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول الزاني المجلود لا ينكح الا مثله وقال ابن ابي مرثد الغنوي قلت يا رسول الله اني اريد ان
انكح عناقا صديقتي وكانت امراة بغية بمكة فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت والزانية لا ينكحها الا
زان او مشرك فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقراها علي وقال لا تنكحها وسئل ابو بكر رضي الله عنه عن رجل زنى
بامراة ثم يريد ان يتزوجها فقال ما من توبة افضل من ان يتزوجها خرجا من سفاح الى نكاح وسئل علي رضي الله
عنه عن رجل زنا بامراة هل تحرم عليه ابنتها فقال لا تحرم فان الحرام لا يحرم الحلال وسئلت عايشة رضي الله عنها عن قول
صلى الله عليه وسلم ولد الزنا شر الثلاثة فقالت ما عليه من وزر ابويه شيء ثم قرات ولا تزر وازرة وزر اخرى وكان ابن عمر
رضي الله عنهما يقول لا تحل جارية الاب او الام للولد بالاحلال وجاءه رجل فقال ان امي احلت لي جاريتها فقال ابن عمر
لا تحل لك الا باحدى ثلث هبة بتة او شرا او نكاح وسئل الزهري عن رجل وطى ام امراته زنا هل تحل له ابنتها التي تحته
فقال لا يحرم الحرام الحلال وانما يحرم ما كان بنكاح حلال وكان علي رضي الله عنه كثيرا ما يقول لا يفسد حلال بحرام ومن
اتى بامراة فجورا فلا عليه ان يتزوج امها او بنتها فاما نكاح فلا فصل في نكاح الكتابية كان الصحابة رضي الله
عنهم يتزوجون من اليهود والنصارى كثيرا زمن الفتح بالكوفة حين قلت المسلمات قال جابر فلما رجعنا طلقناهن
وقال انس نكح عثمان نصرانية ونكح طلحة يهودية قال ابن عباس رضي الله عنهما ولا تحل الامة الكتابية لمسلم ابدا والله
اعلم باب ما يحرم من النكاح كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول يحرم من النسب تسع ومن الصهر خمس ثم يقرا قوله تعالى
حرمت عليكم امهاتكم الى آخرها قال شيخنا رضي الله عنه وخامس المحرمات قوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من
النساء وقوله حرمت عليكم امهاتكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ايما رجل نكح امراة فدخل بها فلا تحل له نكاح
ابنتها وان لم يكن دخل بها فلينكح ابنتها وايما رجل نكح امراة فلا يحل له ان ينكح امها دخل بها او لم يدخل وسئل
زيد بن ثابت رضي الله عنه عن رجل تزوج امراة ثم فارقها قبل ان يصيبها هل تحل له امها فقال زيد بن ثابت رضي الله عنه
لا الام مبهمة ليس فيها شرط وانما الشرط في الربايب وسئل ابن مسعود رضي الله عنه عن نكاح الام بعد الابنة اذا لم
تكن مست ارخص في ذلك فخرج السائل من عند ابن مسعود فسال عن ذلك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ليس
الام كما قال ابن مسعود انما الشرط في الربايب فامر ابن مسعود ذلك الرجل الذي كان ارخص له ان يفارق امراته وذلك بعد
ان ولدت وقالوا له ليفارقها وان ولدت عشرا وسئل عمر رضي الله عنه عن المراة وابنتها من ملك اليمين توطى احديهما
بعد الاخرى فقال عمر ما احب ان اجيزهما جميعا ونهاه عن ذلك وكذلك قضى عثمان رضي الله عنه وقال نافع وهب
عمر رضي الله عنه لابنه جارية وقال له لا تمسها فاني قد كشفتها وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول حرم الله اثنتي عشر
امراة وانا اكره اثنتي عشر الامة وامها والاختين يجمع بينهما والامة اذا وطئها ابوك والامة اذا وطئها ابنك والامة
اذا زنت والامة في عدة غيرك والامة لها زوج والامة المشركة والامة التي كانت تحت وسياتي في باب اللعان انه
صلى الله عليه وسلم امر بضرب عنق رجل تزوج امراة ابيه وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول اذا زنى الرجل
باخت امراته او امها لم تحرم عليه امراته وسياتي في كتاب الرضاع قوله صلى الله عليه وسلم يحرم من الرضاع ما يحرم
من النسب وفي رواية يحرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة من خال او عم او ابن اخ او اخ ولما ارادوا النكاح ابنة حمزة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم منعهم صلى الله عليه وسلم وقال انها ابنة اخي من الرضاعة فصل في نهيه صلى الله عليه وسلم عن الجمع

بين

بين المراة وعمتها او خالتها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يجمع بين المراة وعمتها ولا بين المراة وخالتها او
في رواية لا تنكح المراة على عمتها او خالتها وجمع ابن عباس رضي الله عنهما بين امراة رجل وابنته بعد طلقتين وخلع وجمع
عبد الله بن جعفر بين امراة علي وابنة علي وجمع بعض الصحابة بين امراة رجل وابنته من غيرها قال شيخنا رضي
الله عنه وهذه غير صورة ابن عباس فتامل وسئل عثمان رضي الله عنه عن اختين مملوكتين لرجل هل يجمع بينهما
فقال عثمان رضي الله عنه احلتهما اية وحرمتهما آية فاما انا فلا احب ان اصنع ذلك فخرج الرجل فسال علي بن
ابي طالب رضي الله عنه فنهاه عن ذلك وقال لو وجدت من فعل ذلك لجعلته نكالا وتقدم في آخر الباب السابق
النهي عن الجمع بين حرة وامة فصل في العدد المباح للحر والعبد واعتبار اذن السيد في تزويج عبده قال قيس
ابن الحارث اسلمت وعندي ثمان نسوة فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال اختر منهن اربعا
وفارق سايرهن وفي رواية فامرني باختيار اربعة ولم يامرني بفراق الباقيات بل كان اختياري للاربع عين
الفراق للبواقي وسئل الحسن رضي الله عنه عن رجل تزوج امراتين في عقدة وتحته ثلاث نسوة فقال يفرق بينه
وبين هاتين اللتين تزوج في عقدة ثم قال واذا تزوج ثلاثا في عقدة وعنده امراتان فرق بينه وبين الثلاث
وكان عمر وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما يقولان ينكح العبد امراتين ويطلق تطليقتين وتعتد الامة
حيضتين وكان صلى الله عليه وسلم يقول ايما عبد تزوج بغير اذن سيده فهو عاهر وكان ابن عباس رضي
الله عنهما يقول لا باس ان يتسرى العبد وتقدم في باب الخصايص انه صلى الله عليه وسلم كان له الزيادة على
الاربع وكانت عايشة رضي الله عنها تقول ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احل له ان ينكح ما شاء باب خيار
الامة اذا عتقت تحت عبد قالت عايشة رضي الله عنها لما اعتقت بريرة كانت تحت عبد فقال لها رسول الله
صلى الله عليه وسلم اختاري فان شئت ان تمكثي تحت هذا العبد وان شئت ان تفارقيه قالت عايشة
ولو كانت تحت حر لم يخيرها وكانوا يرون ان الخيار في ذلك على التراخي ما لم يطاها قال ابن عباس وكاني انظر الى
مغيث زوج بريرة وهو عبد اسود يطوف حول بريرة في سكك المدينة ونواحيها يترضاها لتختاره ودموعه
تسيل على لحيته فلم تفعل واختارت نفسها فاستشفع برسول الله صلى الله عليه وسلم فسال بريرة فردت
شفاعته فلم يغضب عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما عتقت قال لها رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان قربك فلا خيار لك وكان ابن عمر يقول في الامة تعتق لا تخير الا ان تكون عند عبد واذا
اصابها فلا خيار لها واذا اعتقت عند حر فلا خيار لها وسئل ابن عباس رضي الله عنهما عن الامة اذا اعتقت قبل
الدخول فاختارت نفسها فلا شيء لها لئلا يجتمع عليه ذهاب نفسها وماله فرع فيمن اعتق امته ثم
تزوجها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايما رجل كانت عنده وليدة فعلمها فاحسن تعليمها
وادبها ثم اعتقها وتزوجها فله اجران وفي رواية اذا اعتق الرجل امته ثم تزوجها بمهر جديد كان له
اجران وقال انس رضي الله عنه لما اصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيي واتخذها
لنفسه خيرها بين ان يعتقها وتكون زوجته فجعل عتقها صداقها وفيه دليل على ان من جرى عليه ملك
المسلمين من السبي يجوز رده الى الكفار اذا كان على دينه والله اعلم باب رد المنكوحة بالعيب
ونكاح من فقد زوجها كان زيد بن كعب رضي الله عنه يقول تزوج رسول الله صلى الله عليه
وسلم امراة من بني غفار فلما دخل عليها وضع ثوبه وقعد على الفراش ابصر بكشحها بياضا فانحاز
عن الفراش ثم قال خذي عليك ثيابك فخرج صلى الله عليه وسلم ولم ياخذ مما اتاها شيا فردها
الى اهلها وقال دلستم علي وقال بصرة ابن اكثم تزوجت امراة على انها بكر في سترها فدخلت عليها فاذا هي
حبلى فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لها الصداق بما استحللت من فرجها والولد عبد لك وفرق
بيننا وقال اذا ولدت فاجلدوها وقال بعض العلماء وهذا محمول على انه نفى الولد ويصطنع اليه معروفا

بلغ

وكان فقهاء المدينة يقولون اذا سكتت الامة بعد عتقها ولم تختر حتى تحقق زوجها بعدها فلا خيار لها صح

فاحسن تاديبها

او يلحقها باهلها فاختارت ان يعتقها وتكون زوجته صح

للبكر صح

فيكون له في الطاعة كالعبد فان ولد الزنا اذا كان من حرة فهو حر وتقدم الحديث في حكم الجبابرة والذي نقول به انه يصير رقيقا لانه صلى الله عليه وسلم اعطى حرفي كن في هذه الدار قبل الاخرة فاذا قال عن قريشي انه رقيق صار رقيقا بمجرد القول والله اعلم وقال قتادة رضي الله عنه تزوج غلام لابي موسى امراة حرة غرها بنفسه بغير اذن ابي موسى فساق اليها خمس قلايص فتخاصموا الى عثمان فابطل النكاح واعطاها قلوصين ورد الى ابي موسى ثلاثا وكان علي رضي الله عنه يقول ايما رجل نكح امراة وبها جنون او جذام او برص او قرن فزوجها بالخيار ما لم يمسها ان شاء امسك وان شاء فارق بغير طلاق وسئل عمر عن امراة مكنت زوجها من الوطئ وزعمت انها جهلت ان الخيار لها فهل يقبل منها فقال هي متهمة غير مصدقة وليس لها خيار بعد ان وطئها وكان عطا رضي الله عنه يقول اذا وقع عليها ولم تعلم فلها الخيار اذا علمت وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول ايما امراة غر بها رجل بها جنون او برص او جذام فلها مهرها بما اصاب منها وصداق الرجل على من غره وكان ابن عمر رضي الله عنه يقول ايما امراة غر بها قضى عمر رضي الله عنه في البرصاء والجذماء والقرناء والمجنونة ان يفرق بينهما ان كان دخل بها وقضى بان الصداق لها بمسيسه اياها وهو له على وليها الذي غره وقضى رضي الله عنه في امراة غرت رجلا بنفسها وذكرت انها حرة فتزوجها فولدت له اولادا ان يفدي اولاده بمثلهم من العبيد وكان مالك رضي الله عنه يحكي عنه ذلك ويقول القيمة اعدل وقال العلماء والمراد بقولهم مثلهم يعني في الشبر والذرع لا في الحسن وكان عثمان رضي الله عنه يقضي في الاولاد المذكورين بانه يفدي كل عبد بعبدين وكل جارية بجاريتين وكان عمر رضي الله عنه ضرب للعنين سنة فان لم يزل عارضه وطلوع عليه وفي رواية فرق بينهما ولها المهر وعليها العدة قال العلماء وهذا مبني على ان الخلوة تقرر المهر وتوجب العدة وكان الشعبي يقول اول اجل العنين من ساعة رفع امرها الى الحاكم وكان الزهري وغيره يقولون ما زلنا نسمع ان الزوج اذا اصابها مرة فلا كلام لها ولا خصومة وكان ابن عمر يقول جاءت امراة الى عمر فشكت من تغير فم زوجها فبعث اليه فقال الرجل استكمه فوجده كما قالت فخيره بين خمسمائة درهم وجارية من الفيء على ان يطلقها فاختار خمسمائة والجارية فاعطاه وطلقها وجاءت الى عمر بعد امراة اخرى فقالت ان زوجي لا يصيبني فارسل الى زوجها فسأله فقال يا امير المؤمنين كبرت وذهبت قوتي فقال عمر اتصيبها في كل شهر مرة قال اكثر من ذلك فقال عمر في كم قال اصيبها في كل طهر مرة فقال عمر للمراة اذهبي فان في هذا ما يكفي المراة وقال ابن عباس رضي الله عنهما اشتكت امراة زوجها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لا يصل اليها فلم تلبث ان جاء زوجها فقال يا رسول الله هي كاذبة وهو يصل اليها ولكنها تريد ان ترجع الى زوجها الاول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك لها حتى تذوق عسيلته وكان السلف رضي الله عنهم يقولون كثيرا القول قول الزوج في الاصابة وان كانت ثيبا فان اتهم حلفوه فرع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول امراة المفقود امراته حتى ياتيها البيان وكان عمر رضي الله عنه يقول ايما امراة فقدت زوجها فلم تدر اين هو فانها تنتظر اربع سنين ثم يطلقها ولي زوجها ثم تعتد اربعة اشهر وعشرا ثم تحل ورفع اليه رضي الله عنه قضية امراة تزوجت بعد ان فقدت زوجها ثم جاء الزوج الاول واخبر انه كان مع الجن فقال له عمر ان شئت رددنا اليك امراتك وان شئت زوجناك غيرها قال بل زوجني غيرها فزوجه واخذ له المهر الذي تزوجت به غيره وكان مسروق رضي الله عنه يقول لولا ان خير المفقود بين امراته والصداق لرايت انه احق بها اذا جاء وكان عثمان رضي الله عنه يقول ان جاء زوجها وقد تزوجت خير بين امراته وبين صداقها فان اختار الصداق كان على زوجها الاخر وان اختار امراته اعتدت حتى تحل ثم ترجع الى زوجها الاول وكان لها من زوجها الاخر المهر بما استحل من فرجها وكان علي رضي الله عنه يقول اذا جاء الغايب فهي زوجته ان شاء طلق وان شاء امسك ولا يخير وقال النخعي رضي الله عنه وتزوج عبد الله ابن الحر جارية من قومه يقال لها الدرداء زوجه اياها ابوها فانطلق

ذلك عنه صح

عمر رضي الله عنه

عبد الله

عبد الله فلحق بمعاوية فاطال الغيبة على امراته ومات ابو الجارية من قومه فزوجها اهلها من رجل منهم يقال له عكرمة فبلغ ذلك عبد الله فخاصمهم الى علي رضي الله عنه فرد عليه المراة وكانت حاملا من عكرمة فوضعها عند عدل فلما وضعت ما في بطنها ردها الى عبد الله بن الحر والحق الولد بابيه عكرمة وكان عمر رضي الله عنه يقول في المراة يطلقها زوجها وهو غايب عنها ثم يراجعها في غيبته ولا تبلغها رجعته وقد بلغها طلاقه اياها فتزوجت انه ان كان دخل بها زوجها الاخر ولم يدخل بها فلا سبيل لزوجها الاول طلقها اليها والله اعلم

باب انكحة الكفار واقرارهم عليها

قالت عائشة رضي الله عنها كان النكاح في الجاهلية على اربعة انحاء فنكاح منها نكاح الناس اليوم يخطب الرجل الى الرجل وليته او ابنته فيصدقها ثم ينكحها ونكاح آخر كان الرجل يقول لامراته اذا طهرت من طمثها ارسلي الى فلان فاستبضعي منه ويعتزلها زوجها ولا يمسها حتى يتبين حملها من ذلك الرجل الذي تستبضع منه فاذا تبين حملها اصابها زوجها اذا احب وانما يفعل ذلك رغبة في نجابة الولد فكان هذا النكاح يسمى نكاح الاستبضاع ونكاح آخر يجتمع الرهط دون العشرة فيدخلون على المراة كلهم يصيبونها فاذا حملت و وضعت ومر ليال بعد وضعها حملها ارسلت اليهم فلم يستطع رجل منهم ان يمتنع حتى يجتمعوا عندها فتقول لهم قد عرفتم الذي كان من امركم وقد ولدت فهو ابنك يا فلان تسمي من احبت باسمه فيلحق به ولدها لا تستطيع ان يمتنع منه الرجل ونكاح رابع آخر يجتمع الناس الكثير فيدخلون على المراة لا تمتنع ممن جاءها وهن البغايا ينصبن على ابوابهن الرايات فيكون علما على الباب فكل من ارادهن دخل عليهن فاذا حملت احداهن ووضعت حملها جمعوا لها ودعوا لها القافة ثم الحقوا ولدها بالذي يرون فالتاط به ودعي ابنه لا يمتنع من ذلك فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم بالحق هدم نكاح الجاهلية كله الا نكاح الناس اليوم الحمد لله رب العالمين وكتب النبي صلى الله عليه وسلم الى مجوس هجر يعرض عليهم الاسلام فمن اسلم قبل منه ومن ابى ضربت عليه الجزية على ان لا يؤكل لهم ذبيحة ولا ينكح لهم امراة

فرع في طلاق الجاهلية كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول من طلق امراته في الجاهلية تطليقتين وفي الاسلام طلقة لا آمره ولا انهاه وكان عبد الرحمن ابن عوف يقول بل انا آمره واقول له ليس طلاقك في الشرك بشيء

فصل فيمن اسلم وتحته اختان او اكثر من اربع كان الضحاك ابن فيروز يقول اسلم ابي وتحته امراتان اختان فامره النبي صلى الله عليه وسلم ان يطلق احداهما وفي رواية فقال له اختر ايتهما شئت وقال ابن عمر رضي الله عنهما اسلم غيلان الثقفي وتحته عشر نسوة في الجاهلية فاسلمن معه فامره النبي صلى الله عليه وسلم ان يختار منهن اربعا فلما كان في عهد عمر طلق نساءه وقسم ماله بين بنيه فبلغ ذلك عمر فقال اني لاظن الشيطان فيما يسترق من السمع سمع بموتك فقذفه في نفسك ولعلك لا تمكث الا قليلا وايم الله لتراجعن نساءك ولترجعن مالك او لاورثهن منك ولآمرن بقبرك يرجم كما يرجم قبر ابي رغال قال العلماء وفي قوله لتراجعن نساءك دليل على انه كان رجعيا وهو يدل على ان الرجعية ترث وان انقضت عدتها في المرض

فصل في الزوجين الكافرين يسلم احدهما قبل الآخر كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول اذا اسلمت النصرانية تحت الذمي قبل زوجها بساعة حرمت وقال ابو هريرة رضي الله عنه اسلم رجل على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ثم اسلمت امراته بعد مدة وجاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال زوجها يا رسول الله انها كانت قد اسلمت معي فردها النبي صلى الله عليه وسلم عليه واسلمت امراة اخرى على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقال زوجها يا رسول الله اني كنت اسلمت وعلمت هي باسلامي فانتزعها رسول الله من زوجها الآخر وردها الى زوجها الاول وتقدم في الباب قبله انهم كانوا يرون ان الامة لها الخيار اذا عتقت ما لم يمسها وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول رد النبي صلى الله عليه وسلم زينب على زوجها ابي العاص ابن الربيع بالنكاح الاول لم يحدث شيئا وكان اسلامها قبل اسلامه

بلغ

الطمث ازالت البكارة م

ان يمتنع سر

ولانفس الطلاق الرجعي لا يقطع ليتخذ حيلة في المرض صح

وتزوجت فجاء زوجها الى رسول الله صح

بست ستين وفي رواية بستة واحدة على النكاح الاول وفي رواية فلم يحدث شهادة ولا صداقا وفي
رواية انه ردها بمهر جديد ونكاح جديد وقال انس رضي الله عنه اسلمت ابنة الوليد بن المغيرة يوم الفتح وكانت تحت
صفوان بن امية فهرب من الاسلام فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم امانا فشهد حنينا والطائف و
هو كافر وامراته مسلمة فلم يفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما حتى اسلم صفوان واستقرت
عنده بذلك وكان بين اسلام صفوان وبين اسلام زوجته نحو من شهر وقد اسلمت ام حكيم ابنة
الحارث بن هشام يوم فتح مكة وهرب زوجها عكرمة بن ابي جهل من الاسلام حتى قدم اليمن فارتحلت ام
حكيم حتى قدمت على زوجها باليمن ودعته الى الاسلام فاسلم وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبايعه فثبتا على نكاحهما ذلك قال ابن شهاب ولم يبلغنا ان امراة هاجرت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وزوجها كافر مقيم بدار الكفر الا فرقت هجرتها بينها وبين زوجها الا ان يقدم زوجها
مهاجرا قبل ان ينقضي عدتها وانه لم يبلغنا ان امراة فرق بينها وبين زوجها اذا قدم وهي في عدتها
وكان ابن عباس كثيرا ما يقول اذا كانت نصرانية تحت نصراني فاسلمت قبل ان يدخل بها يفرق بينهما ولا
صداق لها وكان جابر رضي الله عنه يقول لو كان لرجل امة مسلمة وعبد نصراني فاراد تزويجها له لم يجز
ذلك فصل في المراة تسبى وزوجها بدار الشرك قال ابو سعيد الخدري بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم حنين جيشا الى اوطاس فلقي عدوا فقاتلوهم وظهروا عليهم واصابوا سبايا فكان ناسا من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم تحرجوا عن غشيانهن من اجل ازواجهن من المشركين فانزل الله
تعالى في ذلك والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم اي فهن حلال لكم ان انقضت عدتهن وكان العرباض
بن سارية رضي الله عنه يقول حرم النبي صلى الله عليه وسلم وطئ السبايا حتى يضعن ما في بطونهن وهذا
عام في ذوات الازواج وغيرهن كما سياتي بيانه في باب الاستبراء كتاب الصداق وجواز التزويج على
القليل والكثير واستحباب القصد فيه قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ايما رجل تزوج استحلوا فروج النساء باطيب اموالكم وكان انس رضي الله عنه يقول ايما
رجل تزوج امراة بنوي ان لا يعطيها من صداقها شيئا مات يوم يموت وهو زان وكان عامر بن ربيعة
رضي الله عنه يقول تزوجت امراة من فزارة على نعلين وفي رواية على نعل فقال لها رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم ارضيت من نفسك ومالك بنعلين قالت نعم فاجازه وكان صلى الله عليه وسلم يقول
لو ان رجلا اعطى امراة صداقا ملء يديه طعاما كانت له حلالا وفي رواية من اعطى في صداق
امراة ملء كفيه سويقا او تمرا او برا او دقيقا فقد استحل وقال انس رضي الله عنه تزوج ابو طلحة
ام سليم فكان صداق ما بينهما الاسلام اسلمت ام سليم قبل ابي طلحة فقالت اني قد اسلمت فان اسلمت
نكحتك فاسلم فكان صداق ما بينهما وفي رواية فان تسلم فذلك مهري ولا اسالك غيره فاسلم وكان
ذلك مهرها قال ثابت رضي الله عنه فما سمعت بامراة قط كانت اكرم مهرا من ام سليم كان مهرها
الاسلام وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يتزوجون من غير اعلام رسول الله
صلى الله عليه وسلم لشدة حيائهم فراى على عبد الرحمن بن عوف اثر صفرة فقال ما هذا فقال يا رسول
الله تزوجت امراة على وزن نواة من ذهب قال بارك الله لك اولم ولو بشاة وكان صلى الله عليه
وسلم يقول اعظم النساء بركة ايسرهن مؤنة وكان ابو هريرة رضي الله عنه يقول كان صداقنا اذ كان فينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة اواق وطبق بيديه وذلك اربعمائة وسئلت عائشة رضي الله عنها
كم كان صداق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان صداقه لازواجه اثني عشر اوقية
ونش قالت للسائل اتدري ما النش قال لا قالت نصف اوقية فتلك خمسمائة درهم وكان

عمر بن الخطاب رضي الله عنه كثيرا ما يقول لا تغلوا اصداق النساء فانها لو كانت مكرمة في الدنيا او تقوى في
الاخرة كان اولاكم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم امراة من
بناته اكثر من ثنتي عشرة اوقية وصعد رضي الله عنه مرة المنبر فقال لا تزيدوا على صداق على اربعمائة درهم
فاعترضته امراة من قريش فقالت تنهى الناس عن شيء اباحه الله لهم فقال فقال كيف فقالت اما سمعت
قول الله تعالى وآتيتم احداهن قنطارا فقال اللهم غفرا كل الناس افقه من عمر فلما صعد المنبر ثانيا قال
اني كنت نهيتكم آنفا عن ان تزيدوا في صداق النساء على اربعمائة فمن شاء ان يعطي من ماله ما طابت به نفسه
فليفعل قال معاذ بن جبل رضي والقنطار الف ومائتا اوقية وقال ابو سعيد هو ملء جلد الثور ذهبا وكان مجاهد يقول
هو سبعون الف دينار فقال انس رضي الله عنه بعد ذلك يزوج بناته على الف دينار فكان يحليها من ذلك باربعمائة
دينار قال الزهري وتزوج امراة انس على عشرين الف درهم فضة وكان ابو الدرداء يقول في قوله وآتيتم احداهن
قنطارا القنطار مثل هذا التل العظيم قال انس رضي الله عنه وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اني تزوجت امراة من الانصار فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على كم تزوجتها قال على اربع اواق
فقال النبي صلى الله عليه وسلم على اربع اواق كانما تنحتون الفضة من عرض هذا الجبل ما عندنا ما نعطيك ولكن
عسى ان نبعثك في بعث تصيب منه قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا
ما يسال عن قدر مهر النساء فيقول هو ما اصطلح عليه اهلوهم وكان انس رضي الله عنه يقول اعتق النبي صلى الله
عليه وسلم صفية وجعل عتقها صداقها وسياتي في باب عشرة النساء انه صلى الله عليه وسلم تزوج ام
حبيبة وهي بارض الحبشة زوجها له النجاشي وامهرها اربعمائة دينار وجهزها من عنده وبعث بها مع شرحبيل
بن حسنة ولم يبعث اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء وكان مهر نسائه اربعمائة درهم فصل في جواز
جعل تعليم القرآن العظيم صداقا قال سهل بن سعد رضي الله عنه جاءت امراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت يا رسول الله اني وهبت نفسي لك فقامت قياما طويلا فقام رجل فقال يا رسول الله زوجنيها ان لم
يكن لك بها حاجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل عندك من شيء تصدقها اياه فقال ما عندي الا
ازاري هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان اعطيتها ازارك جلست لا ازار لك فالتمس شيئا فقال ما اجد شيئا
فقال التمس ولو خاتما من حديد فالتمس فلم يجد شيئا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل معك شيء
من القرآن قال نعم سورة كذا وسورة كذا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قد زوجتكها بما معك من القرآن
وفي رواية فقد ملكتها بما معك من القرآن وفي رواية قم فعلمها عشرين آية وهي امراتك وكان ابو النعمان الازدي
يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم زوج امراة على سورة من القرآن ثم قال لا يكون لاحد بعدك مهرا فصل
فيمن تزوج ولم يسم صداقا قال معقل بن سنان الاشجعي رضي الله عنه تزوج رجل امراة ولم يفرض لها
صداقا ثم مات قبل الدخول فرفعت المراة امرها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها لك مثل مهر عشيرتك
وعليك العدة اربعة اشهر وعشرا وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول ينكح الرجل امته بغير مهر وكان رضي
الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما لرجل اترضى ان ازوجك من فلانة قال نعم وقال للمراة
اترضين ان ازوجك فلانا قال نعم فزوج احدهما صاحبه فدخل بها الرجل ولم يفرض لها صداقا ولم يعطها
شيئا فلما حضرته الوفاة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجني فلانة يعني امراته ولم افرض لها صداقا
ولم اعطها شيئا واني اشهدكم اني قد اعطيتها من صداقها سهمي بخيبر فاخذته المراة فباعته بعد موته
بمائة الف وقال نافع مات عبد الله بن عمر عن زوجة قبل الدخول وكان لم يسم لها صداقا فجاءت امها تبغي من
عبد الله صداقها فقال لها ابن عمر لا صداق لها ولو كان لها صداق لم امسكه ولم اظلمها فابت ان تقبل منه
فجعلوا بينهم زيد بن ثابت فقضى ان لا صداق ولها الميراث فصل في تقرير المهر قال عمر وابن مسعود يقولون

اذا تزوج الرجل فاغلق الباب وارخى الستر ثم طلقها ولم يمسها فعليه نصف مهر الصداق وكان علي رضي
الله عنه يقول عليه الصداق كاملا وقضى به بعده الخلفا فصل في المتعة قال ابن عمر رضي الله عنهما يقول لكل مطلقة
متعة الا التي تطلق قبل الدخول وقد فرض لها و~~قد فرض لها~~ فلها نصف ما فرض لها ولا متعة لها وسياتي في باب الطلاق
قول ابن عباس ان لها المتعة وذلك نصف ما سمى وان كان لم يسم لها شئ فلها المتعة وهي غير لازمة وكان رضي الله
عنه يقول ان ادنى ما اراه يجزئ من متعة النساء ثلاثون درهما او ما اشبهها وكان جابر رضي الله عنه يقول لما طلق حفص
بن المغيرة امراته فاطمة اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لزوجها متعها ولو بصاع وكان عمر يقول اذا ارخيت الستور
في النكاح وجب الصداق فصل في تقدمة شئ من المهر قبل الدخول والرخصة في تركه قال ابن مسعود عباس
رضي الله عنهما لما تزوج علي فاطمة رضي الله عنها قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطها شيئا قال ما عندي شئ قال اين
درعك فاراد علي رضي الله عنه ان يدخل بها فمنعه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يعطيها شيئا فلما اعطاها درعه ارسلها
له النبي صلى الله عليه وسلم فدخل بها قال العلما وفي ذلك دليل على جواز الامتناع من تسليم المراة ما لم يقبض مهرها وكانت
عايشة رضي الله عنها تقول امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة ان ادخل امراة على زوجها قبل ان يعطها شيئا ورفع
الى عمر رضي الله عنه رجل عشق امراة فزادها مالا فلم ترض الا على حكمها فحكمها ثم طلقها قبل ان يقدم شيئا فقال عمر ليس
ذلك بشئ هي امراة من المسلمين يعطى لها مهر امراة من نسائها المسلمين وكان ابن عمر يقول لا تصلح للرجل ان يقع على المراة
حتى يقدم اليها شيئا من ماله ما رضيت به من كسوة او عطا او خاتم يلقيه اليها حين يدخل عليها والله اعلم فصل
في حكم هدايا الزوج للمراة واوليائها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايما امراة نكحت على صداق
او حباء او عدة قبل عصمة النكاح فهو لها وما كان بعد عصمة النكاح فهو لمن اعطيه واحق ما يكرم عليه الرجل ابنته و
اخته وكان عمر رضي الله عنه يقول ان النسا يعطين رغبة ورهبة وايما امراة اعطت زوجها فشات ترجع رجعت
وتقدم في باب النكاح قوله صلى الله عليه وسلم احق ما وفيتم من الشروط ما استحللتم به الفروج والله اعلم
باب ما جاء في وليمة العرس والختان قال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يقول في طعام العرس مثقال من ريح الجنة ولما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم صفيه
رضي الله عنها اولم عليها بتمر وسويق وفي رواية بتمر واقط وسمن بسطت الانطاع والقي عليها التمر والاقط
والسمن وكان ذلك بين مكة والمدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم مسافر وكان صلى الله عليه
وسلم اولم على بعض نسائه بمدين من شعير وكان كثيرا ما يقول صلى الله عليه وسلم لابد للعروس من وليمة
ولما زوج صلى الله عليه وسلم فاطمة لعلي اولم صلى الله عليه وسلم عنه بكبش وجمع الناس عليه قال انس وكان
الكبش من غنم سعد وكان الخبز من الذرة جمعه له رهط من الانصار ولما تزوج رسول الله صلى الله عليه
وسلم خديجة رضي الله عنها بعثت اليه باوقيتين من فضة او ذهب وقالت اشتر حلة واهدها لي وكبشا
وكذا وكذا ففعل صلى الله عليه وسلم وتقدم بيان كيفية خطبتها في باب النكاح وكان انس رضي الله عنه يقول دعى
ابو اسيد الساعدي رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وليمة عرسه وكان خادمهم في تقريب الطعام
والشراب والطبخ العروس وكان الصحابة رضي الله عنهم يصنعون وليمة العرس بعد الدخول واولم ابن سيرين
مرة ثمانية ايام ومرة سبعة ايام يدعو اليها الصحابة ولما ادخلت فاطمة رضي الله عنها على السيد علي دخلت ومعها ام
ايمن تصلح فرشها فلما دخل علي تنحت في جانب من الدار وكانت اليهود يوحدون الرجل عن امراته اذا دخل بها فارسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي وفاطمة حين دخلا مكانكما حتى اتيكما فاتاهما بتور من ماء فتفل فيه وعوذ
ورشه عليهما وقال يا فاطمة انما زوجتك خير اهلي فقال علي رضي الله عنه يا رسول الله انا احب اليك ام فاطمة
فقال هي احب الي وانت اعز علي منها فصل في اجابة الداعي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيب الى
كل طعام دعي اليه وان لم يكن له سبب ويقول والله لو دعيت الى كراع لاجبت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اولم ولو بشاة صح

اي نثر في الماء

كثيرا ما

كثيرا ما يقول شر الطعام طعام الوليمة يدعى اليها الاغنيا ويترك الفقرآء ومن لم يجب فقد عصى الله ورسوله وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اجيبوا هذه الدعوة في العرس وغير العرس وهو صايم ويقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا دعى احدكم الى الوليمة فليأتها فان كان مفطرا فليطعم وان كان صايما فليدع ومن دخل على غير دعوة
دخل سارقا وخرج مغيرا وفي رواية اذا دعى احدكم الى طعام وهو صايم فليجب فان شاء طعم وان شاء ترك وفي
رواية فان كان صايما فليصل وان كان مفطرا فليطعم وفي رواية اذا دعى احدكم الى طعام وهو صايم فليقل اني
صايم ولا يقل لا اكل وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا دعى احدكم الى طعام فجا مع الرسول فهو اذن له في الطعام
وكان عمر رضي الله عنه يقول من اتى ما يدعى لم يدع اليها واهين فلا يلومن الا نفسه وكان الصحابة صلى الله عليه وسلم
رضي الله عنهم يسمون من دعي الى طعام ان يعطي منه شخصا لم يجلسه صاحب الطعام ويقولون انما دعي الرجل
ليأكل لا ليعطي ودعى سلمان جماعة من اصحابه الى طعام فاخذ رجل من الطعام فنا وله سائلا فقال سلمان للرجل
صنع انما دعيت لتأكل فاستحى الرجل فلما فرغ قال سلمان لعله شق عليك ما قلت قال اي والله فقال سلمان
وما حاجتك ان يكون الاجر لي والوزر عليك وسئل قتادة مرة عن الطفيلي لم سمي بذلك فقال هو منسوب الى
طفيل الاعراس رجل من بني عطفان من اهل الكوفة كان ياتي الولايم من غير ان يدعى اليها والله اعلم فصل
فيما يصنع اذا اجتمع الداعيان قال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا اجتمع
الداعيان فاجب اقربهما جوارا فان سبق احدهما فاجب الذي سبق وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا ما اذا كان
لاحدكم جارا واراد الهدية فليهد الى اقربهما منه بابا فصل في اجابة من قال لصاحبه ادع من لقيت وحكم
الاجابة في اليوم الثاني والثالث قال ابن عباس رضي الله عنهما لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل
باهله صنعت ام سليم حيسا فجعلته في تور وقالت لابنها انس به مالك اذهب به الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ضعه يا انس ثم قال اذهب فادع لي فلانا وفلانا ومن لقيت فدعى انس من سمى ومن لقي وكان
صلى الله عليه وسلم يقول الوليمة اول يوم حق والثاني معروف واليوم الثالث سمعة ورياء فصل فيمن
دعي فاستعفى عن الاجابة لعذر قال عطا دعي ابن عباس رضي الله عنهما الى طعام وهو يعالج امر
السقاية فقال للقوم قوموا الى اخيكم فاقروا عليه السلام واخبروه اني مشغول فصل فيمن دعي فراى
منكرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من راى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع
فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وكان علي رضي الله عنه يقول صنعت طعاما فدعوت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجا فراى في البيت فيه تصاوير فرجع وكذلك كان يفعل الصحابة وكان سهل بن حنيف
يقول رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في رقم الصور على الثوب ونحوه وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقعد على مائدة يدار عليها الخمر فصل في طعام المتباهيين
كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل طعام المتباريين وهما
المتباهيان بالطعام فخرا وبطرا فصل في النثار في العرس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
زوج او تزوج نثر تمرا وفي رواية نثر عليه التمر كان معاذ رضي الله عنه شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
املاك رجل من اصحابه فقال على الالفة والخير والطير الميمون والسعة في الرزق بارك الله لكم ثم قال
صلى الله عليه وسلم دفعوا على راسه فجئ بدف وجئ باطباق عليها فاكهة وسكر فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انتهبوا فقالوا اولم تنهنا عن النهبة قال انما نهيتكم عن نهبة العساكر اما العرس فلا قال معاذ
فتجاذب الناس فصل في حجة من كره النثار والانتهاب منه كان زيد بن خالد رضي الله عنه يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن النهبة والخلسة ويقول ان الله تعالى ينهاكم عن النهبة فمن انتهب فليس منا
وفي رواية ان النهبة ليست باحل من الميتة خاتمة في اجابة دعوة الختان قال الحسن رضي الله عنه

٢ ازاد عصى عشيم اليها وكان عمر ابن يأخ الرعوة صح

وبابا فاته اقربهما صح

دعي عثمان بن ابي العاص الى ختان فابى ان يجيب فقيل له في ذلك فقال كنا لا ناتي الختان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ندعى له والله اعلم

باب ما جاء في استعمال الدف واللهو في النكاح وقدوم الغايب وما في معناه

قال محمد بن حاطب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صوتان ملعونان في الدنيا والاخرة مزمار عند نغمة ورنة عند مصيبة وكان صلى الله عليه وسلم يقول فصل ما بين الحلال والحرام الدف والصوت في النكاح وكان صلى الله عليه وسلم يقول اعلنوا هذا النكاح واضربوا عليه بالغربال ورفع الى عمر رضي الله عنه رجل تزوج امراة سرا فكان يختلف اليها فراه جار له فقذفه بها فقال له عمر ابن بينتك على تزويجها فقال يا امير المومنين كان امر دون فاشهدت عليه اهلها فقط فدرا الحد عن قاذفه وقال حصنوا فروج هذه النسا واعلنوا هذا النكاح وقال عامر بن سعد رضي الله عنه دخلت على ابي مسعود الانصاري في عرس واذا جوار يغنين فقلت اي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اهل بدر يفعل هذا عندك فقال اجلس ان شئت كاسمع معنا وان شئت فاذهب فانه قد رخص لنا في اللهو عند العرس وكان عمر رضي الله عنه اذا سمع صوتا او دفا قال ما هذا فان قالوا عرس او ختان صمت قال انس وكان النسا يذهبن الى العرس بصبيانهن كحال الناس اليوم وكان صلى الله عليه وسلم اذا راهم ذاهبين الى العرس يقول ما هذا فيقولون فلان عرس فيسكت صلى الله عليه وسلم وكانت عايشة رضي الله عنها تقول زففت امراة الى رجل من الانصار فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اما كان معكم من لهو فان الانصار يعجبهم اللهو واني اكره نكاح السر حتى يرى في البيت دخان ويضرب عليه بدف ويقال اتيناكم اتيناكم فحيونا نحييكم وقالت رضي الله عنها وزففنا مرة امراة اخرى فقال صلى الله عليه وسلم اهديتم الفتاة قلنا نعم قال ان سلتم معها من يغني قلنا لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الانصار قوم فيهم غزل فلو بعثتم معها من يقول اتيناكم اتيناكم فحيونا نحييكم لولا الحنطة السمرا ما سمنت عذاريكم وقالت الربيع بنت معوذ دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة بني علي فجلس على فراشي وجويريات يضربن بالدف يندبن من قتل من ابايهن يوم بدر حتى قالت احداهن وفينا نبي يعلم ما في غد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقولي هكذا وقولي كما كنت تقولين وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول اجتلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عايشة رضي الله عنها في اهلها قبل ان يدخل بها

فصل في ضرب النساء بالدف لقدوم الغايب وغيره

قال بريدة رضي الله عنه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض مغازيه فلما انصرف جات جارية سودا فقالت يا رسول الله اني كنت نذرت ان ردك الله صالحا ان اضرب بين يديك بدف واتغنى فقال صلى الله عليه وسلم ان كنت نذرت فاضربي والا فلا فجعلت تضرب فدخل ابو بكر وهي تضرب ثم دخل علي وهي تضرب ثم دخل عثمان وهي تضرب ثم دخل عمر فالقت الدف تحت استها ثم قعدت عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ليخاف منك يا عمر اني كنت جالسا وهي تضرب فدخل ابو بكر وهي تضرب ثم دخل علي وهي تضرب ثم دخل عثمان وهي تضرب فلما دخلت انت يا عمر القت الدف وكان ابن عمر رضي الله عنهما اذا سمع صوت زامر يعدل عن الطريق حتى لا يصير يسمع صوت مزمار ثم يقول هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل وكان علي رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما هممت بشي مما كان اهل الجاهلية يفعلونه الا مرتين كنت ليلة اسمر كما تسمر الفتيان في مكة فسمعت في دار غنا ودفوف وزمير فقلت ما هذا قالوا فلان تزوج فلهوت بذلك الغنا والصوت حتى غلبتني عيني فنمت فما ايقظني الا حر الشمس فرجعت فسمعت مثل ذلك فغلبتني عيني ايضا فنمت فوالله ما علمت سوا حتى اكرمني الله بنبوته

باب البنا على النساء وما يكره من التزيين وما لا يكره سوا ليلة الدخول وما بعدها

كانت عايشة رضي الله عنها تقول تزوجني رسول الله عم في شوال وبنى بي في شوال فاي نسا رسول الله عم كانت احظى عنده مني وكانت رضي الله عنها تستحب ان تدخل

نساؤها في شوال وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا قاد احدكم امراة او خادم او دابة فلياخذ بناصيتها وليقل اللهم اني اسالك من خيرها وخير ما جبلتها عليه واعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه وكانت النسا في زمن رسول الله عم يستعرن الثياب الحسنة والحلي للعروس اذا كانت فقيرة او كان الزوج فقيرا وكانت لعايشة ثوب يعيره للعروس وكان صلى الله عليه وسلم يقول اغسلوا ثيابكم وخذوا من شعوركم واستاكوا وتزينوا فان بني اسرائيل لم يكونوا يفعلون ذلك فزنت نساوهم وكان عطا يقول سمعت ابن عباس يقول اني احب ان اتزين للمراة كما احب ان تتزين المراة لي وما احب ان استنظف جميع حقي عليها لان الله تعالى يقول وللرجال عليهن درجة وكان عطا ابن يسار رضي الله عنه يقول كان جهاز فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة عرسها خميل وقربة ووسادة حشوها ليف او اذخر كانا يفترشان الخميل ويلتحفان بنصفه قال عطا والخميل هو القطيفة وكان جابر رضي الله عنه يقول حضرنا عرس علي وفاطمة رضي الله عنهما فما راينا عرسا كان احسن منه حشونا الفراش يعني الليف واوتينا بتمر وزبيب فاكلنا وكان فراشها ليلة عرسها جلد كبش وكان اسما بنت ابي بكر رضي الله عنهما تقول جات امراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان لي ابنة عروسا وانه اصابتها حصبا فتمرق شعرها وسقط افاصله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة والنامصة والمتنمصة والواشرة والمستوشرة والمتفلجة للحسن المغيرة خلق الله تعالى وقال العلما والنامصة ناتفة الشعر من الوجه والواشرة التي تنشر الاسنان حتى تكون محددة رقيقة تفعله المراة الكبيرة تشبها بالحديثة السن والواشمة التي تغرز اليد او نحوها بابرة ثم تحشى بكحل او بدخان الشحم حتى يخضر وكان معاوية رضي الله عنه يتناول قصة من شعر ويقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما هلكت بنو اسرائيل حين اتخذها نساوهم فايما امراة دخلت في شعرها من غيرها فانما تدخله زورا وكانت عايشة رضي الله عنها تقول ما باس بالمراة ... صوف فتصل به شعرها وتزين به عند زوجها انما لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الواصلة التي تبتغي في شبيبتها حتى اذا هي اسنت وصلتها بالقيادة وكان ابن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تصلوا الشعر الا من داء وفي رواية لا تصلوا الشعر ولو من داء وكان صلى الله عليه وسلم يقول لعن القاشرة والمقشورة قال اهل اللغة اراد هذه الغمرة التي يعالج بها النساء وجوههن حتى ينسحق اعلى الجلد ويبدو ما تحته من البشرة وهو شبيه بما جاء في النامصة وكانت عايشة تقول كانت امراة عثمان بن مظعون تختضب وتطيب ثم تركت ذلك فدخلت علي يوما فقلت امشهد ام مغيب فقالت مشهد كمغيب قلت لها ما لك قالت عثمان لا يريد الدنيا ولا يريد النسا قالت عايشة فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بذلك فلقي عثمان فقال يا عثمان تومن بما نومن به قال نعم يا رسول الله قال فاسوة ما لك بنا وكانت عايشة رضي الله عنها تقول للنسا ليس عليكن باس في الخضاب بالحنا بين كل حيضتين او عند كل حيضة فان رسول الله عم كان يكره الرجلة من النسا وراى رسول الله عليه السلام امراة اظفارها بيض فامرها ان تخضبهن بالحنا وقالت عايشة رضي الله عنها دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندنا امراة في خبا فاخرجت يدها من تحت الستارة تسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال كان كفها كف سبع لتختضب احداكن يديها ولا تشبه بالرجال وكان صلى الله عليه وسلم ياامر اهل العروس باصلاح امرها للدخول وان يكثروا عليها من الطيب بعد غسل راسها وبدنها وان يلبسوها الحلي وكذلك كان يامر اهل الزوج وكان صلى الله عليه وسلم اذا اجتلى النسا اقعى وقبل وسياتي في باب حد الزنا انه صلى الله عليه وسلم كان يلعن المخنثين من الرجال ويقول اخرجوهم من بيوتكم وكان عمر رضي الله عنه يامر باخراجهم الى البرية وياامرهم بعدم الاختلاط بهم والله اعلم

فصل في اداب الجماع وما جاء في العزل

قال علي رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما اهبط الله عز وجل آدم عليه السلام من الجنة واهبط معه حوا لم يكن بينهما جماع في الجنة فكان كل واحد ينام وحده حتى اتى جبريل الى آدم وامره ان ياتي اهله وعلمه كيف ياتيها فلما اتاها جاءه جبريل فقال كيف وجدت امراتك قال صالحة ان شا الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يقول فضلت المراة على الرجل بتسعة وتسعين جزءا من اللذة ولكن الله القى عليها الحياء وكان صلى الله عليه وسلم يحث على التسمية والتستر عند الجماع ويقول لو ان احدكم اذا اتى اهله ثم قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فان قدر بينهما

في ذلك ولدا لن يضره ذلك الولد الشيطان ابدا وكان الصحابة رضي الله عنهم يكرهون ان يجامع الرجل المراة والاخرى تسمع او تنظر
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان جبريل عليه السلام اتاني بقدر فاكلت منها فاعطيت قوة اربعين رجلا في الجماع وكان
صلى الله عليه وسلم ينهى عن التعري ويقول اذا اتى احدكم اهله فليستتر ولا يتجرد تجرد العيرين فان معكم من لا يفارقكم
الا عند الغائط وحين يفضي الرجل الى اهله فاستحيوهم واكرموهم وفي رواية فاذا تجردتم عن ثيابكم خرجت الملائكة وحضر
الشيطان وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا جامع احدكم اهله فلا يتنحى عنها بعد قضاء حاجته حتى تقضي حاجتها وكان
صلى الله عليه وسلم يقول من الجفاء ان يجامع الرجل امراته قبل ان يلاعبها وكانت رضي الله عنها تقول لتعد احداكن الخرقة لزوجها
اذا اتاها فاذا قضى الرجل حاجته امسحت بها ثم ناولته فمسح بها وكان ابراهيم النخعي يقول من نظر الى فرج امراة واستها لم ينظر الله تعالى
اليه يوم القيمة وكان معاوية بن ابي سفيان يقول نهيت ان اتي اهلي غرة الهلال وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تجامعوا
النساء وهن كارهات وكان علي رضي الله عنه يقول لا تكثروا الكلام عند الجماع فان منه يكون الخرس والفافاء في الولد
ولا يغطي احدكم راسه ومؤخرته ولا يجامع قائما ولا على جنب ولا على ظهر ولا في شدة حر ولا برد ولا وهو يدافع الاخبثين فمنه
يكون الحصا والبواسير وليحذر احدكم الجماع في وقت امتلاء البطن فمن ذلك يكون اليرقان وفي عقب الفصادة
والاحتجام وشرب الدواء فانه يورث مرض السل والعشاوة في العين وكان رضي الله عنه يقول نهينا عن
الجماع في صدر الليل وعقب الخروج من الحمام فصل كان جابر رضي الله عنه يقول كنا نعزل على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم والقران ينزل فبلغه ذلك فلم ينهنا قال انس رضي الله عنه جاء رجل الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لي جارية هي خادمنا وسانيتنا في النخل وانا اطوف عليها بعض الاوقات واكره ان
تحمل فقال اعزل عنها ان شئت فانه سياتيها ما قدر لها فلبث الرجل ثم اتاه فقال ان الجارية قد حملت قال قد اخبرتك انه سياتيها
ما قدر لها وقال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق
فاصبنا سبيا من العرب فاشتهينا النساء واشتدت علينا العزوبة واحببنا العزل فسالنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن ذلك فقال ما عليكم ان لا تفعلوا فان الله عز وجل كتب ما هو خالق الى يوم القيمة وكان
صلى الله عليه وسلم يقول لو ان الماء الذي يكون منه الولد صب على صخرة لاخرج الله منها ولدا وليخلقن الله
نفسا هو خالقها قال ابن عباس وكانت اليهود تقول العزل هو الموؤدة الصغرى فقال النبي صلى الله عليه وسلم
كذبت يهود ان الله عز وجل اذا اراد ان يخلق شيئا لم يستطع احد ان يصرفه وكان صلى الله عليه و
سلم يقول في العزل انت تخلقه انت ترزقه اقره قراره فان ذلك القدر وكان بعض الصحابة يعزل عن امراته
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تفعل ذلك قال خوفا على اولادها من السقم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو كان ذلك ضارا اضر فارس والروم ولقد كنت هممت ان انهى عن الغيلة حتى رايت فارس
والروم يغيلون اولادهم فلا يضر اولادهم ذلك شيئا قال مالك رضي الله عنه والغيلة هي نكاح المراة
حال رضاعها حتى تفطم الولد وكان صلى الله عليه وسلم ينهى ان يعزل عن الحرة الا باذنها
وكان ابن عباس وسعد بن ابي وقاص وابو ايوب وكان عمر بن الخطاب وابنه عبد الله يكرهان
العزل وكان ابن عباس كثيرا ما يقول تستامر الحرة بالعزل ولا تستامر
الامة السرية وان كانت امة تحت حر كان عليه ان يستامرها وكان
عمر رضي الله عنه يقول ما بال رجال يطؤون ولائدهم ثم يعزلون
عنهن لا تاتيني وليدة يعترف سيدها انه قد الم بها الا الحقت به ولدها فاعزلوا
بعد ذلك او اتركوا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تقتلوا اولادكم سرا فان الغيل يدرك
الفارس فيدعثره عن فرسه لانه تفسد به المغيل ومزاجه وتبقى بواقيه معه حتى تعرض وهو فارسا وكانت جذامة بنت
وهب تقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول عن العزل ذلك الوأد الخفي وكان عمر رضي الله عنه يعزل عن جارية له فحملت فشق ذلك عليه وقال اللهم

اي الحمارين

٢ وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ما رايت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اراه مني تعني رضي الله عنها الفرج صح

يعزلون صح

اي فيهدمه

لا تلحق

لا تلحق بال عمر من ليس منهم فولدت غلاما اسود فسالها فقالت من راعي الابل فاستبشر قال شيخنا رضي الله عنه محاصل
الامر الكراهة الا لضرورة شديدة فصل في الاستمنا ويسمى الخضخضة كان ابن عباس رضي الله عنهما اذا ساله احد من
الشاب والصبي عن ذلك يقول نكاح الامة خير منه وهو خير من الزنا وجاءه فتى شاب جميل الوجه فقال اني شاب اجد غلمة
شديدة فادلك ذكري حتى انزل فقال هو خير من الزنا فصل في كتمان السر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى الزوجين
عن التحدث بما يجري حال الوقاع او غيره ويقول ان من شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي الى المراة
وتفضي اليه ثم ينشر سرها وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول هلا اغلق احدكم بابه وارخى ستره ولم يحدث
احدا بما فعل في بيته فانما مثل من فعل ذلك مثل شيطان وشيطانة لقي احدهما صاحبه في وسط الطريق فقضى
حاجته منها والناس ينظرون اليه وكان عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما يقول لا تقوم الساعة حتى يتسافد
الناس في الطريق تسافد الحمير فياتيهم ابليس فيصرفهم الى عبادة الاوثان فصل في تحريم اتيان المراة في دبرها
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن ذلك اشد النهي ويقول من اتى امراة في دبرها او حائضا فقد كفر بما انزل
على محمد صلى الله عليه وسلم وهي اللوطية الصغرى وكانت اليهود تقول اذا اتيت المراة في دبرها ثم حملت كان
ولدها احول فنزل قوله تعالى نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم ان شاء احدكم مجبيا من وراء او من امام لكن
في صمام واحد قال العلماء والحرث لا يكون الا فيما ينبت الزرع وكان ابن عباس وابو هريرة رضي الله عنهما يعيبان
النكاح في الدبر عيبا شديدا ويقولان وهل يفعل ذلك الا كافر قال شيخنا رضي الله عنه ومن نقل عنه غير ذلك فقد
افترى اثما عظيما وكان عطا بن ابي رباح يقول كثيرا تذاكرنا في قوله تعالى نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم بحضرة ابن عباس
فقال ابن عباس معناه ايتوها من حيث ما شئتم مقبلة ومدبرة فقال رجل كان هذا حلال فانكر عليه الحاضرون
فقال ابن عباس رضي الله عنهما انما اردت مقبلة ومدبرة في الفرج حيث يكون منبت الحرث باب ما جاء
في احسان العشرة وبيان حق الزوجين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول احملوا النساء على اهوائهن
وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول ينبغي للرجل ان يكون في اهله كالصبي فاذا طلب ما عنده وجد رجلا
وتقدم في باب الصداق قوله صلى الله عليه وسلم ايما رجل تزوج امراة على ما قل من المهر او كثر ليس في نفسه
ان يؤدي اليها حقها خدعها فمات ولم يؤد اليها حقها لقي الله يوم القيامة وهو زان وكان صلى الله عليه وسلم
يقول كلكم راع ومسئول عن رعيته والمراة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها والرجل راع في اهله
ومسئول عن رعيته والخادم راع في مال سيده ومسئول عن رعيته وكلكم راع ومسئول عن رعيته وكان صلى الله عليه وسلم يقول اكمل المؤمنين
ايمانا احسنهم خلقا وخياركم خياركم لنسائهم والطفهم باهله وانا خيركم لاهلي وكان صلى الله عليه وسلم
اذا خلى بنسائه الين الناس واكرم الناس ضحاكا بساما وكان صلى الله عليه وسلم اذا مدت عين امراة
من نسائه لا يقربها حتى تبرأ عينها وجاء جابر الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يشكو اليه ما يلقى من نسائه
فقال عمر انا لنجد ذلك حتى اني لاريد الحاجة فتقول لي ما تذهب الا الى فتيات بني فلان تنظر اليهن
وقد شكى ابراهيم عليه الصلاة والسلام الى الله تعالى من خلق سارة فاوحى الله اليه انها خلقت من ضلع
جالسها على ما كان فيها ما لم تر عليها خربة في دينها وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول ان المراة
خلقت من ضلع فان اقمتها كسرتها فدارها تعش بها وفي رواية استوصوا بالنساء خيرا فان المراة خلقت
من ضلع اعوج لن تستقيم لك على طريقة فان استمتعت بها استمتعت بها وفيها عوج وان اعوج ما في الضلع اعلاه
فان ذهبت تقيمه كسرته وان تركته لم يزل اعوج فاستوصوا بالنساء وفي رواية فان استمتعت بها استمتعت
بها وفيها عوج وان ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يفرك
مؤمن مؤمنة ان كره منها خلقا رضي اخر منها ومعنى يفرك يبغض وكان معاوية بن حيدة رضي الله عنه
يقول قلت يا رسول الله ما حق زوجة احدنا عليه قال ان تطعمها اذا طعمت وتكسوها اذا اكتسيت

عنهما

٢ الامام راع ومسئول عن رعيته

ولا تضرب الوجه و لا تقبح و لا تهجر الا فى البيت ومعنى لا تقبح اى لا تسمعها المكروه ولا تشتمها ولا تقل لها قبحك الله ونحو ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول ايما امراة ماتت وزوجها راض عنها دخلت الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا دعى امراته الى فراشه فابت ان تجئ فبات غضبان عليها لعنتها الملايكة حتى تصبح ولو كنت امرا احدا ان يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها من عظم حقه عليها والذى نفسى بيده لو كان من قدمه الى مفرق راسه قرحة تنبجس بالقيح والصديد ثم استقبلته تلحسه ما ادت حقه ولو ان رجلا امر امراته ان تنقل من جبل احمر الى جبل اسود ومن جبل اسود الى جبل احمر لكان نولها ان تفعل ولو سالها نفسها وهى على قتب لم يحل لها منعه وفى رواية اذا دعى الرجل زوجته لحاجته فلتاته وان كانت على التنور وكان صلى الله عليه وسلم يقول لعن الله المسوفات التى يدعوها زوجها الى فراشه فيقول سوف حتى تغلبه عيناه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يحب المراة الملقة البزغة مع زوجها الحصان عن غيره وكان صلى الله عليه وسلم يقول خير النسا التى تسر زوجها اذا نظر وتطيعه اذا امر ولا تخالفه فى نفسها و مالها بما يكره وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا صلت المراة خمسها وصامت شهرها وحصنت فرجها واطاعت بعلها دخلت من اى ابواب الجنة شاءت قال انس رضى الله عنه جاءت امراة الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال لها اذات زوج انت قالت نعم قال فاين انت منه قالت ما الوه الا ما عجزت عنه قال فكيف انت له فانه جنتك ونارك وكانت عايشة رضى الله عنها تقول قلت يا رسول الله اى الناس اعظم حقا على المراة قال زوجها قلت فاى الناس اعظم حقا على الرجل قال امه وكانت عايشة رضى الله عنها تقول ايما امراة غاب عنها زوجها فحفظت غيبته فى نفسها وطرحت زينتها وقيدت رجلها واقامت الصلاة فانها تحشر يوم القيمة عذراء طفلة فان كان زوجها مومنا فهو زوجها فى الجنة وان لم يكن زوجها مومنا زوجها الله من الشهدا وان هى خبثت بطنها لغيره وتزينت لغيره وافسدت فى بيتها واخفت رجلها تريد البغى نكست على راسها فى جهنم وكانت رضى الله عنها كثيرا ما تقول ايما امراة استشارت غير زوجها التقمت من جمر جهنم ايما امراة سخط عليها زوجها سخط الله عليها الا ان يامرها بما لا يحل وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو تعلم المراة حق الزوج لم تقعد ما حضر غداه وعشاوه حتى يفرغ منه وجاءت امراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله انا وافدة النسا اليك هذا الجهاد كتبه على الرجال فان لم يصيبوا اجروا وان قتلوا كانوا احيا عند ربهم يرزقون ونحن معاشر النسا نقوم عليهم فما لنا من ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابلغى من لقيت من النسا ان طاعة الزوج واعترافا بحقه يعدل ذلك وقليل منكن من يفعله فسمعت بذلك امراة فجاءت فقالت يا رسول الله ان ابى يريد ان يزوجنى ولا اتزوج يا رسول الله حتى تخبرنى ما حق الزوج على زوجته فقال صلى الله عليه وسلم حق الزوج على زوجته لو كان به قرحة فلحستها او انتثر منخره صديدا او دما ثم ابتلعته ما ادت حقه فقالت والذى بعثك بالحق لا اتزوج ابدا ما بقيت الدنيا فقال صلى الله عليه وسلم لابيها لا تنكحوهن الا باذنهن وكان سعيد بن المسيب يقول ايما امراة اقسم عليها زوجها قسم حق فلم تبره حبطت عنها سبعون صلاة وكان صلى الله عليه وسلم يقول الا اخبركم بنسايكم فى الجنة قالوا بلى يا رسول الله قال كل ودود ولود اذا اغضبت او اسى اليها او غضب زوجها قالت هذه يدى فى يدك لا اكتحل بغمض حتى ترضى وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تنكحوا النسا الا باذن ازواجهن وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا ينظر الله الى امراة لا تشكر لزوجها وهى لا تستغنى عنه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من باتت وزوجها ساخط عليها لم يقبل لها صلاة ولم يصعد لها الى السما حسنة حتى يرضى عنها زوجها فرع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول استعينوا على النسا بالعرى

فان المراة

اى تنفجر

القتب محمل الصغير

فان المراة اذا كثرت ثيابها واحسنت زينتها اعجبها الخروج وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا خرجت المراة من بيتها وزوجها كاره لعنها كل ملك فى السما والارض وكل شى مرت عليه غير الانس والجن حتى ترجع وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تودى المراة حق الله عليها حتى تودى حق زوجها كله ولا يحل لها ان تصوم تطوعا الا باذنه فان فعلت وعطشت و لا يقبل الله منها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لامراة تومن بالله واليوم الاخر ان تاذن فى بيت زوجها وهو كاره ولا تخرج وهو كاره ولا تطيع فيه احدا ولا تعتزل فراشه ولا تضر به فان كان هو اظلم فلتاته حتى ترضيه فان قبل منها فبها ونعمت وقبل الله عذرها وافلج حجتها ولا اثم عليها وان هو لم يرض فقد ابلغت عند الله عذرها ومعنى افلج حجتها اظهرها وقواها وكان انس يقول كان من جملة ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى خطبته فى حجة الوداع الا واستوصوا بالنسا خيرا فانما هن عندكم عوان ليس تملكون منهن شيا غير ذلك الا ان ياتين بفاحشة مبينة فان فعلن فاهجروهن فى المضاجع واضربوهن ضربا غير مبرح فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا الا وان لكم على نسايكم حقا وان لنسايكم عليكم حقا فاما حقكم على نسايكم فلا يوطين فرشكم من تكرهونه ولا ياذن فى بيوتكم لمن تكرهون واما حقهن عليكم فان تحسنوا اليهن فى كسوتهن وطعامهن يعنى كلما احتجن ولا تضربوا وجوههن ولا تقبحوا عليهن ولا تهجروهن الا فى البيت وفى رواية لا تهجروا النسا فى بيوتهن ولا تهجروهن الا فى المضاجع قال ابن جبير وهو كناية عن الجماع واذا هجرها فى الكلام فلا تجاوز ثلاثة ايام لما سياتى من الاحاديث فى الكتاب فى الباب الجامع اخر الكتاب وكان ابن مسعود رضى الله عنه يقول الهجر هو ترك الجماع لا غير وكانت ام قيس ابنت محصن تقول لما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرخص فى شى من الكذب الا فى ثلاث الرجل يصلح بين الناس فيقول القول لا يريد به الا الاصلاح والرجل يقول القول فى الحرب ليخدع عدوه والرجل يحدث امراته والمراة تحدث زوجها وكان معاذ بن جبل يقول قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم انفق على عيالك من طولك ولا ترفع عنهم عصاك ادبا واخفهم فى الله تعالى وكان محمد بن كعب القرظى يقول اذا سيل عن النشوز ما هو النشوز ان ترى من امراتك خفة من بصرها او خروجها او مقامها او مدخلها فرع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول علقوا السوط حيث يراه اهل البيت فانه ادب لهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يسال الرجل فيما ضرب امراته وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس للمراة نصيب فى الخروج الا مضطرة وليس لها نصيب فى الطريق الا الحواشى ومعنى مضطرة ان تخرج لما لا بد منه من حوايج الاكل والشرب ونحو ذلك او تخرج لصلاة العيدين ونحو ذلك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم المراة من فراشها فتصلى تطوعا الا باذن زوجها وكان سعيد الخدرى يقول جاءت امراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن عنده فقالت يا رسول الله زوجى صفوان بن المعطل يضربنى اذا صليت ويفطرنى اذا صمت ولا يصلى الفجر حتى تطلع الشمس فارسل وراه فجا فساله رسول الله صلى الله عليه وسلم عما قالت فقال يا رسول الله اما قولها يضربنى اذا صليت فانها تصلى بسورتين طوال وقد نهيتها فقال صلى الله عليه وسلم لو كانت سورة واحدة لكفت الناس واما قولها يفطرنى اذا صمت فانها تنطلق تصوم وانا رجل شاب لا اصبر فقال صلى الله عليه وسلم لا يحل للمراة ان تصوم يوما فى غير رمضان وزوجها شاهد الا باذنه واما قولها انى لا اصلى حتى تطلع الشمس فانا اهل بيت قد عرف لنا ذلك لا نكاد نستيقظ حتى تطلع الشمس قال فاذا استيقظت يا صفوان فصل وقال ابن عمر رضى الله عنهما جاءت امراة الى عمر رضى الله عنه فقالت يا امير المومنين زوجى يقوم الليل ويصوم النهار فقال عمر افتامرينى ان امنعه قيام الليل وصيام النهار فانطلقت ثم عاودته ثانيا وثالثا وهو يقول لها ذلك فقال له كعب يا امير المومنين ان لها حقا قال وما حقها قال احل الله لزوجها اربعا فاجعلها واحدة من الاربع لها فى كل اربع ليال ليلة وفى كل اربعة ايام يوما فدعى عمر زوجها وامره ان يبيت معها فى كل اربع ليال ليلة وان يفطر يوما من اربعة ايام وكان عمر يقول خالفوا النسا فان فى خلافهن البركة فرع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من افسد امراة على زوجها فليس منا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يجلد احدكم امراته جلد العبد ثم لعله يعانقها ويجامعها من اخر

هن سطر

وكان صلى الله عليه وسلم يقول انى لابغض المراة تخرج من بيتها تجر ذيلها تشكو زوجها

اليوم وكان صلى الله عليه وسلم ينهى ان يضحك الرجل مما يخرج من الانفس قال انس ولما نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن ضرب النساء وقال لا تضربوا اما الله تعالى جاء عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله ان النساء ذئرن على
ازواجهن وساءت اخلاقهن معهم فرخص للرجال في ضربهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اضربوهن فضرب الناس
نساءهم تلك الليلة فاتى النبي صلى الله عليه وسلم نساء كثير نحو سبعين امراة كلهن يشتكين الضرب فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم خطيبا فقال وايم الله لقد طاف بال محمد صلى الله عليه وسلم نساء كثير يشكون ازواجهن من كثرة الضرب وايم الله
لا تجدون اولئك بخياركم وفي رواية لن يضرب خياركم واني ما احب ان ارى الرجل ثاير فريص عصب رقبته على مريته
يقاتلها وقال ابن عمر ترافع رجل وامراته الى عمر رضي الله عنه فادعى الرجل انها ناشزة فوعظها عمر فلم تقبل فحبسها في بيت
كثير الزبل ثلاثة ايام ثم اخرجها فقال كيف رايت فقالت والله ما وجدت راحة الا هذه الثلاث ليال فقال عمر اخلعها
ويحك ولو من قرطها فصل في بيان بعض ما يلزم المراة من الخدمة كان انس رضي الله عنه يقول كانت نساء اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا زفوا امراة على زوجها يامرونها بالخدمة للزوج ومراعاة حقه من غير الزام ويرون
ان ذلك من المعروف وكانت عايشة رضي الله عنها تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم لهو المراة
مغزلها وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول قال لي علي بن ابي طالب رضي الله عنه الا احدثك عني وعن فاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت من احب اهله اليه بلى قال انها جرت بالرحى حتى اثرت في يدها واستقت
بالقربة حتى اثرت في نحرها وكنست البيت حتى غبرت فاتى النبي صلى الله عليه وسلم خدم فقلت لفاطمة لو اتيت
ابيك فسالتيه خادما فاتته فوجدت عنده حداثا فرجعت فاتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغد فقال
ما حاجتك قال فذكرت ما هي فيه فقال صلى الله عليه وسلم اتقي الله يا فاطمة وادي فريضة ربك واعملي عمل اهلك
فاذا اخذت مضجعك فسبحي الله ثلاثا وثلاثين واحمدي ثلاثا وثلاثين
وكبري اربعا وثلاثين فتلك مائة فهي خير لك من خادم ثم حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم على فاطمة بالعجين
والطبخ والفرش وكنس البيت واستقاء الماء اذا كان الماء معها وعمل البيت كله وكان علي رضي الله عنه يقول
قلت لامي فاطمة بنت اسد اكفي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سقاية الماء والذهاب في الحاجة وتكفيك
خدمة الداخل كالطحين والعجين وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تنزلوا النساء الغرف ولا تعلموهن الكتابة وعلموهن
المغزل وسورة النور وقالت اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما كانت الزبير علي وكان له فرس فكنت اسوسه فلم يكن من الخدمة
شيء اشد علي من سياسة الفرس كنت احتش له واقوم عليه واسوسه فاعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم خادما
فكانما اعتقني وفي رواية تزوجني الزبير وليس له في الارض من مال ولا مملوك ولا شيء غير فرسه فكنت اعلف فرسه
واكفيه مونته واسوسه وادق النوى لناضحه فاعلفه واستقي الماء واخرز دلوه واعجن الدقيق ولم اكن احسن اخبز
فكان يخبز لي جارات من الانصار وكن نسوة صدق وكنت انقل النوى من ارض الزبير التي اقطعها اياه رسول الله
صلى الله عليه وسلم على راسي وهي على ثلثي فرسخ فجئت يوما والنوى على راسي فلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومعه نفر من الانصار فدعاني وقال اخ اخ ليحملني خلفه فاستحيت منه صلى الله عليه وسلم وعرفت غيرة الزبير فلما راى
رسول الله صلى الله عليه وسلم استحيت مضى وتركني فجئت فذكرت ذلك للزبير فقال والله لحملك النوى على
راسك اشد علي من ركوبك معه فرع في استحباب مشاورة المراة لزوجها في كل امر يورث عنده تهمة لها
كانت اسماء رضي الله عنها تقول ايضا جاءني مرة رجل فقال يا ام عبد الله اني رجل فقير اردت ان ابيع في ظل دارك
فقلت ان رخصت لك ابى الزبير من شدة غيرته ولكن تعال اسالني في ذلك والزبير حاضر عندي وانا اقول
لك ما وجدت لك في المدينة ظل جدار غير جدارنا فجاء الرجل فسالها فقالت له ذلك فقال الزبير ايذني له
انه فقير فصار الرجل يبيع تحت جدارها حتى كثر ماله رضي الله عنهم اجمعين فصل في نهي
المسافر ان يطرق اهله ليلا قال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

الرجل

ينهى

ينهى ان يطرق اهله ليلا ويقول اذا اطال احدكم غيبته فلا يدخل على اهله ليلا وليمهل حتى تمتشط
الشعثة وتستحد المغيبة وكان صلى الله عليه وسلم يامر القادم من السفر ان يتنظف ويقول اذا قدمت فالكيس
الكيس وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان احسن ما دخل الرجل على اهله اذا قدم من سفر اول الليل وكان
صلى الله عليه وسلم اذا قدم من السفر بدا بالمسجد فمكث فيه ما شاء الله ثم يدخل وكان لا يدخل من السفر الا غدوة
او عشية ولم يكن يدخل عليهن بعد العشاء قط فان قدم من السفر بكرة لا يدخل البيت الا عشية واذا قدم عشية
لا يدخل الا بكرة فكان يمكث خارج البيت بعد علمهن بقدومه صلى الله عليه وسلم بقدر ما يتنظفن وتزوج
عمر رضي الله عنه امراة فدخل بها على غير ميعاد فعادكها حتى غلبها على نفسها فنكحها فلما فرغ قال اف اف
ثم خرج من عندها وتركها لا ياتيها فارسلت اليه مولاة لها ان تعال فاني سا صلح لك من شاني وانك دخلت
علي على بغتة فصل في القسم للبكر والثيب الجديدتين كانت ام سلمة رضي الله عنها تقول لما تزوجني
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام عندي ثلاثة ايام وقال انه ليس بك هوان على اهلك ان شئت سبعت لك
وان سبعت لك سبعت لنسائي وفي رواية وان شئت اقمت عندك ثلاثا خالصة لك وان شئت سبعت
لك وسبعت لنسائي فقالت تقيم عندي ثلاثة ايام خالصة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا تزوج احدكم
البكر على الثيب اقام عندها سبعا ثم قسم واذا تزوج احدكم الثيب على البكر اقام عندها ثلاثا ثم قسم وكان
صلى الله عليه وسلم يقول للحرة يومان وللامة يوم وكان الصحابة رضي الله عنهم اذا اراد وا تزويج امراة
على اخرى يقولون للقديمة ان شئت الفراق فارقناك وان شئت ان تقيمين على ضرتك فافعلي وكان علي رضي الله عنه
يقول اذا نكح الرجل الحرة على الامة فلها الثلثان وللامة الثلث فصل في السكن كان عمر رضي الله عنه
يقول اذا تزوج الرجل المراة وشرط لها ان لا يخرجها من مصرها فليس له ان يخرجها بغير رضاها وكان
علي رضي الله عنه يقول اذا استل من ذلك شرط الله قبل شرطها والشارط لها يعني قوله تعالى
اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم وتقدم في كتاب النكاح قول عمر لا يتزوج الاعرابي المهاجرة ليخرجها
من دار هجرتها وجاءته امراة فقالت يا امير المومنين ان هذا تزوجني وشرطت عليه داري فقال لك
شرطك فقال الرجل هلكت الرجال اذا لا تشاء امراة تطلق زوجها الا طلقت فقال عمر رضي الله عنه
المسلمون على شروطهم عند مقاطع حقوقهم وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول رفع الى عمر مرة رجل
وامراة اراد زوجها ان يسافر بها فمنعه اهلها فقال المراة مع زوجها ولو شرط اهلها عليه ان لا يخرجها
قال شيخنا رضي الله عنه وبالجملة فالامر في ذلك راجع الى الحاكم فان راى ضرر المراة بالنقلة
اشد من ضرر الزوج حكم لها بعدمها او ضرر الزوج بعدم النقلة اشد حكم له بنقلتها هذا هو الحق
والله اعلم فصل فيما يجب فيه التسوية والتعديل بين الزوجات وما لا يجب قالت عايشة
رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفضل بعضنا على بعض في القسم من مكثه عندنا قالت
وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم تسع نسوة فكان اذا قسم بينهن لا ينتهي الى نوبة المراة الاولى الى تسع
ليال فكن يجتمعن كل ليلة عند صاحبة النوبة حتى يدخل النبي صلى الله عليه وسلم فيتفرقن قالت وما
من يوم الا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف علينا جميعا امراة امراة فيدنو ويلمس من غير مسيس
حتى يفضي الى التي هو يومها فيبيت عندها وكان كلما انصرف من صلاة العصر يدخل على جميع بيوت
ازواجه فيقول هل لكم من حاجة وكان صلى الله عليه وسلم يعطي كل زوجة من نسائه ثمانين
وسقا كل عام من التمر وعشرين وسقا من الشعير وكان صلى الله عليه وسلم يستاذن في بعض
الاحيان صاحبة النوبة اذا اراد قيام الليل قالت عايشة ولما كانت ليلة النصف من شعبان
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اريد قيام هذه الليلة اتاذنين لي فقلت نعم يا رسول الله

فقامتها وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول من كان له امراتان يميل الى احدهما على الاخرى
جا يوم القيامة يجر احد شقيه ساقطا او مايلا وكان صلى الله عليه وسلم يقسم ويعدل ويقول اللهم هذا قسمي
فيما املك فلا تواخذني فيما تملك ولا املك يعني ميل القلب وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان المقسطين
عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في حكمهم واهليهم وما ولوا وكان
صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا يقرع بين ازواجه فايتهن خرج سهمها خرج بها معه فاقرع مرة فطارت القرعة
على عايشة وحفصة رضي الله عنهما فخرجا جميعا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر بالليل سار مع
عايشة يتحدث معها فقالت حفصة لعايشة الا تركبين الليلة بعيري واركب بعيرك لتنظرين وانظر قالت بلى
فركبت عايشة على بعير حفصة وركبت حفصة على بعير عايشة فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جمل عايشة
وعليه حفصة فسلم وسار معها حتى نزلوا فافتقدته عايشة فجعلت تجعل رجليها بين الاذخر وتقول يا رب
سلط علي حية او عقربا تلدغني فاني لا استطيع ان اقول لرسولك شيا وسياتي في وفاة النبي صلى الله
عليه وسلم عقب كتاب الجهاد قول عايشة لما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض موته كان يسال ويقول
اين انا غدا اين انا غدا يريد يومي وكان في بيت ميمونة رضي الله عنها فلما شق عليه الامر ارسل الى نسايه ..
فاجتمعن في بيت ميمونة فقال اني لا استطيع ان ادور بينكن فان رايتن ان تاذن لي فاكون عند عايشة فعلتن
فاذن كلهن له صلى الله عليه وسلم يكون حيث شاء فلما بلغني الخبر جئت مسرعة فكنست بيتي ولم يكن لي خادم و
فرشت له فراشا فدخلوا به تهادى بين رجلين حتى وضع في فراشي فكان في بيتي حتى مات عندي صلى الله عليه وسلم
فصل في المراة تهب يومها لضرتها او تصالح الزوج على اسقاطه كانت عايشة رضي الله عنها تقول
لما كبرت سودة بنت زمعة وهبت يومها لي فكان النبي صلى الله عليه وسلم يقسم لي يومان يومي ويوم سودة
وكانت رضي الله عنها تقول في قوله تعالى وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا هي المراة تكون عند الرجل لا يستكثر
منها فيريد طلاقها ويتزوج غيرها فتقول له امسكني ولا تطلقني ثم تزوج غيري وانت في حل من
النفقة علي والقسم لي فذلك قوله تعالى فلا جناح عليهما ان يصالحا بينهما صلحا والصلح خير وفي رواية قالت
هو الرجل يرى من امراته ما لا يعجبه كبرا او غيره فيريد فراقها فتقول امسكني واقسم لي ما شيت قالت
فلا باس اذا تراضيا قال ابن عباس وكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول كثيرا اذا كانت امراة عند رجل
فنبت عينه عنها من دمامتها او كبرها او سوء خلقها وهي تكره فراقه فوضعت له من مهرها شيا حل له ذلك
وان جعلت له اياما بان وهبتها لضرتها او لمن تريد ان يتزوجها فلا باس كما فعلت سودة وكان
صلى الله عليه وسلم يقسم لثمان ولا يقسم لواحدة قال عطا والتي كان لا يقسم لها صفية بنت حيي بن
اخطب والتي ترك القسم لها يحتمل ان يكون عن صلح ورضى منها ويحتمل انه كان مخصوصا بعدم وجوبه عليه لقوله
تعالى ترجي من تشاء منهن وتووي اليك من تشاء كانت عايشة رضي الله عنها تقول وجد النبي صلى الله عليه وسلم
صلى الله عليه وسلم مرة على صفية فقالت يا عايشة هل لك ان ترضي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولك يومي
قالت نعم فاخذت خمارا لها مصبوغا بزعفران فرشته بالماء ليفوح ريحه ثم جاءت فقعدت الى جنب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اليك يا عايشة فانه ليس بيومك قالت ذلك فضل الله يوتيه من يشاء واخبرته بالقصة
فرضي عنها فصل في نهي المراة ان تقول اعطاني زوجي كذا وهو لم يعطها قال ابن عباس رضي الله عنهما
جاءت امراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان لي ضرة وفي رواية جارة افيصلح
ان اقول اعطاني زوجي كذا وكذا وهو لم يعطني فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولي ذلك فان
المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور فصل في ذكر ما يستحى منه عند الحاكم اذا دعت الحاجة اليه
قال عكرمة رضي الله عنه لما طلق رفاعة القرظي امراته تزوجها عبد الله بن الزبير القرظي فاتت الى عايشة رضي الله عنها

وعليها خمار اخضر فشكت اليها فسمع بذلك زوجها فاتاها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابنان
من غيرها فقالت والله ما اليه من ذنب الا انما به ليس باغنى من هذه واخذت هدبة من ثوبها فقال كذبت والله
يا رسول الله اني لا نفضها نفض الاديم ولكنها ناشز تريد رفاعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم فان كان ذلك
لم تحلي له لم تصلحي حتى تذوقي عسيلته فصل في الحكمين في الشقاق قال انس ترافع رجل وامراة الى علي رضي الله عنه
ومع كل واحد منهما قيام من الناس فامرهم علي فبعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ثم قال للحكمين تدريان ما عليكما
ان رايتما ان تجمعا وان رايتما ان تفرقا فقالت المراة رضيت بكتاب الله علي ولي ثم اقبل على الرجل فقال قد رضيت بما
حكما قال لا ولكن ارضى ان يجمعا ولا ارضى ان يفرقا فقال علي ليس ذلك لك ولست ببارح حتى ترضى بمثل ما رضيت به
وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول ان اجتمع رايهما على ان يفرقا او يجمعا فامرهما جايز واذا حكم احد الحكمين
ولم يحكم الاخر فليس حكمه لشي حتى يجتمعا وكان الحسن يقول انما عليهما ان يصلحا وان ينظرا في ذلك وليست
الفرقة في يدهما الآن يجعلاها اليهما وكان شريح يجيز حكمهما بالفرقة ولو كره الزوج ذلك فرع في الغيرة
قال انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى يحب من الرجل الغيرة عند رويته الريبة في اهله
وذي رحمه وقال ابن عباس رضي الله عنهما جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ان امراتي لا ترد يد لامس فقال صلى الله عليه وسلم غربها قال يا رسول الله اخاف ان تتبعها
نفسي قال فاستمتع بها وشكى اليه رجل مرة من امراته فقال طلقها فقال لي منها ولد وصحبة يا رسول الله فقال
عظها فان يك فيها خير ستقبل والله اعلم خاتمة في بيان نبذ من اخلاقه صلى الله عليه وسلم مع نسايه
رضي الله عنهن اجمعين كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول كنا نتقي الكلام والانبساط الى نسائنا على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم خيفة ان ينزل فينا شي فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلمنا وانبسطنا وقال انس رضي الله عنه
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوسع الناس خلقا وكان اذا دخل بيته يكون اكثر عمله الخياطة وكان يصنع كما
يصنع احاد الناس يشيل هذا ويحط هذا ويقم البيت ويقطع اللحم ويعين الخادم كما سياتي بسط ذلك في الباب
الجامع ان شاء الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يحث على بر الزوجات والصبر عليهن وكان يقول للازواج
ان امركن مما يهمني من بعدي ولن يصبر عليكن الا الصابرون وكان صلى الله عليه وسلم يثني على بعض نسايه بحضرة
ضرايرها فاذا ذكرتها ضرتها بمكروه يغضب لذلك حتى يهتز مقدم شعره من الغضب فرع فيما يتعلق
بخديجة رضي الله عنها قال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر خديجة كثيرا بعد موتها
ويستغفر لها ويقول كانت وكانت وكان يكرم صدايقها بعد موتها وربما ذبح الشاة ثم يقطعها اعضا ثم يبعثها
في صدايق خديجة وربما دخلت عليه العجايز اللاتي كن يدخلن على خديجة فيكرمهن ويقول اني رزقت
حب خديجة وحب من يحبها ولما توفيت خديجة نزل صلى الله عليه وسلم في حفرتها ولم يكن حينئذ سنة
الجنازة الصلاة عليها لان الصلاة انما فرضت بعد موت خديجة ولما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذهب ليخرج فقالت له الى اين يا محمد اذهب وانحر جزورا او جزورين واطعم الناس ففعل ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فهي اول وليمة اولمها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس وكانت قد تزوجت
قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجين ولم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها غيرها حتى ماتت وارسل
الله عز وجل لها السلام مع جبريل عليه السلام وكانت عايشة تقول ما غرت على احد من نساء رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما غرت على خديجة وما رايتها ولكن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ذكرها فادركتني
الغيرة يوما فقلت هل كانت الا عجوزا وقد اخلف الله لك خيرا منها فغضب حتى اهتز مقدم راسه من الغضب ثم قال
والله ما اخلف الله لي خيرا منها فقال لقد امنت بي اذ كفر بي الناس وصدقتني اذ كذبني الناس وواستني
بمالها اذ حرمني الناس رضي الله عنها فرع فيما يتعلق بعايشة رضي الله عنها قال ابن عباس رضي الله عنهما

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما توفيت خديجة نزل جبريل عليه الصلاة والسلام بصورة
عايشة في سرقة حرير خضرا فقال يا محمد هذه زوجتك في الدنيا والاخرة عوضا عن خديجة بنت خويلد **قالت**
عايشة ولما تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءت بي امي وانا انهج فمسحت وجهي بشي من ماء ثم دخلت
بي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال ونساء فقالت هولاء اهلك فبارك الله لك فيهن
وبارك لهن فيك قالت فقام الرجال والنساء فخرجوا وبنى بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك
ضحى ولا والله ما نحرت علي من جزور ولا ذبحت من شاة ولكن جفنة كان يبعث بها سعد بن عبادة الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا دار بين نسايه **وكانت** رضي الله عنها تقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
جبريل يقريك السلام فقلت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته وكانت تقول قلت يا رسول الله لو نزلت
واديا فيه شجر قد اكل منها ووجدت شجرة لم يوكل منها في ايها كنت ترتع بعيرك قال في التي لم يوكل منها
وكان صلى الله عليه وسلم اذا اصابت احد زوجاته ضرتها يقول للضرة سبيها كما سبتك **وكثيرا** ما كان
يامر الضرة بالصبر وعدم الجواب **وكان** ابو عبيده يقول ان الله كتب الجهاد على الرجال والغيرة على
النساء فمن صبر منهن كان لها مثل اجر المجاهد في سبيل الله عز وجل **قالت** عايشة رضي الله عنها وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا دخل علي وضع ركبتيه على فخذي ويديه على عاتقي ثم اكب فاحنى علي قالت رضي الله عنها
وكان ازواجه صلى الله عليه وسلم يرسلن فاطمة اليه كثيرا ويقلن لها قولي لابيك ان ازواجك يسالنك العدل
في ابنة ابي قحافة وانا ساكتة فتاتي فاطمة اليه فيقول لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بنية الست تحبين
ما احب فتقول بلى قال فاحبي هذه فترجع فاطمة فتخبرهن بما قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقلن لها ما اغنيت
عنا من شي فارجعي اليه ثانيا فلما اكثرن على فاطمة قالت لا اكلمه فيها ابدا فسكتن **قالت** رضي الله عنها وكان
الناس يتحرون بهداياهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم نوبتي فغارت ام سلمة وصواحبها وقلن تكلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك يكلم الناس ويقول الا من اراد ان يهدي هدية الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فليهدها اليه حيث كان من بيوت نسائه فكلمته ام سلمة فسكت صلى الله عليه وسلم فاعادت عليه القول
مرة اخرى فقال لا تؤذيني في عايشة فقالت يا رسول الله اتوب الى الله **قال** انس رضي الله عنه وكان نساء
رسول الله صلى الله عليه وسلم حزبين حزب كان فيه عايشة رضي الله عنها وصفية وحفصة وسودة والحزب
الاخر ام سلمة وساير ازواج النبي صلى الله عليه وسلم **فقالت** عايشة وكنت اذا رايت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
طيب نفس سالته الدعا فسالته يوما فقال اللهم اغفر لعايشة ما تقدم من ذنبها وما تاخر وما اسرت
وما اعلنت قالت فكنت افرح بذلك فيقول افرحت يا عايشة بذلك فاقول نعم يا رسول الله فيقول
والذي بعثني بالحق ما خصصتك بها من بين امتي وانها لصلاتي لامتي في الليل والنهار فيمن مضى منهم ومن بقي
الى يوم القيامة وانا ادعو لهم والملائكة يؤمنون على دعاي قالت رضي الله عنها وكنت اذا غضبت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم يجي فيعرك بانفي ويقول لي يا عويش قولي اللهم رب محمد اغفر لي ذنبي واذهب غيظ
قلبي واجرني من مضلات الفتن **وكنت** كثيرا ما اغضب منه صلى الله عليه وسلم فيترضاني فان ابيت يقول لي
من ترضين ان يكون بيني وبينك فقال لي مرة اترضين ان يكون بيني وبينك عمر بن الخطاب قلت لا انه فظ غليظ
قال فمن ترضين قلت ابي فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجا فقال ان هذه من امرها كذا وكذا فقلت
يا رسول الله اتق الله ولا تقل الا حقا فرفع ابي يده ولطم انفي فخرج الدم يجري وقال لا ام لك انت وابوك تقولان
الحق ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لم ندعك لهذا يا ابا بكر قالت
ثم قام الى جريدة في البيت فجعل يضربني بها فوليت هاربة فلصقت بظهر النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقسمت عليك الا خرجت فانا لم ندعك لهذا فخرج ابي فتنحيت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

فلزقت بي

فدعاني

فدعاني فابيت فتبسم وقال لي قد كنت انفا شديدة اللصوق بظهري قالت رضي الله عنها وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لي يا عايشة انه ليهون علي الموت اني رايتك زوجتي في الجنة وكانت تقول قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني لاعلم اذا كنت عني راضية فانك تقولين اذا كنت راضية لا ورب محمد واذا كنت غضبى
قلت لا ورب ابراهيم فاقول له نعم يا رسول الله ما اهجر الا اسمك فقط **وكان** صلى الله عليه وسلم اذا راى
شدة الغيرة من بعض ازواجه يقول سبحان الله ان الغيرة لا تبصر اسفل الوادي من اعلاه فكان يعذرهن في الغيرة
وكانت رضي الله عنها تقول اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بحريرة طبختها له فقلت لسودة والنبي صلى الله عليه وسلم
بيني وبينها كلي فابت فقلت لها كلي والا لطخت وجهك فابت فوضعت يدي في الحريرة فلطخت بها وجهها
فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ووضع فخذه لها وقال لسودة الطخي وجهها فلطخت وجهي فضحك النبي صلى الله عليه وسلم
قالت ثم مر عمر بن الخطاب فنادى يا عبد الله يا عبد الله لابنه فظن النبي صلى الله عليه وسلم انه سيدخل علينا فقال قوما
فاغسلا وجوهكما قالت عايشة فما زلت اهاب عمر لهيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه قالت عايشة وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى اعجوبة يقول يا عايشة تعالي فانظري فاجي فيسترني حتى افرغ قالت رضي الله عنها
ولما ضاق الامر على رسول الله صلى الله عليه وسلم في امر المعيشة وقصرت يده عن نفقة نسايه وانزل الله اية التخيير خيرهن
فبدا بي فقلت اختار الله ورسوله ففرح صلى الله عليه وسلم بذلك وتبعني بقية صواحبي قالت وكان لرسول الله
صلى الله عليه وسلم جار طيب المرق فصنع لرسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما ثم جا يدعوه فقال وهذه يعني عايشة
فقال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ثم دعاه ثانيا فقال له مثل الاولى ثم دعاه ثالثا فقال نعم فقمنا نتدافع حتى
اتينا منزله فاكلنا وذلك قبل الامر بالحجاب قالت وكنت انام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في لحاف واحد وعلي ثوب
وانا حايض قالت وكان صلى الله عليه وسلم يسابقني فاسبقه فلما لحقني اللحم كان يسبقني قالت وكان صلى الله
عليه وسلم يحثني على اعمال البر ومراعاة الادب فدخل علي يوما فراى في جدار البيت كسرة ملقاة فمشى اليها
فمسحها ثم قال يا عايشة احسني جوار نعم الله فانها قلما نفرت عن اهل بيت فكادت ترجع اليهم قالت رضي الله عنها
وكنت اغار على اللاتي وهبن انفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم واقول تهب المراة نفسها فلما انزل الله
عز وجل ترجي من تشاء منهن الاية قلت ما ارى ربك الا يسارع لك في هواك **وكانت** رضي الله عنها
تقول فقدت النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فظننت انه قام الى مارية القبطية فقمت في الظلام
التمس الجدر فوجدته قايما يصلي فادخلت يدي في شعره لانظر هل اغتسل ام لا فقال لي لما فرغ اخذك
شيطانك قلت اولي شيطان يا رسول الله قال نعم ولجميع بني ادم ولكن اعانني الله عليه فاسلم
فصار لا يامرني الا بخير وكانت رضي الله عنها تقول صنعت ام سلمة طعاما لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وجاءت به وهو بين اصحابه فقمت فاخذت حجرا فضربت الصحفة فكسرتها فتبدد الطعام فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجمع الطعام في الصحفة وقال غارت امكم غارت امكم مرتين قالت
ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم صحفتي فارسلها الى ام سلمة واعطاني المكسورة قالت وجاءت
صفية مرة بطعام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمت فكسرته ثم سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن كفارته فقال اناء كاناء وطعام كطعام **وكانت** رضي الله عنها تقول خصني الله بسبع خصال
لم يكن لاحد من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم كنت احبهن اليه ابا ونفسا وتزوجني بكرا وما تزوج غيري
بكرا وما تزوجني حتى اتاه جبريل عليه السلام بصورتي في سرقة من حرير ولقد رايت جبريل ثم ياتيه وانا
معه في شعاره ولقد نزل في شاني عذر كاد ان يهلك فيه فيام من الناس ولقد قبض في بيتي
وفي ليلتي وبين سحري ونحري **وكان** انس يقول استاذن ابن عباس على عايشة فارسلت اليه
اني اجدني غما فانصرف فقال الرسول ما انا بالذي انصرف حتى ادخل فاخبرها الرسول بذلك فاذنت له فقالت اني اجد غما وكربا وانا مشفقة

وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وحوله اصحابه اذ اقبلت امراة عريانة فقام اليها رجل من القوم فالقى عليها ثوبا وضمها اليه فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعض اصحابه يا رسول الله لعلها غيرى فقال صلى الله عليه وسلم لعلها ثم قال صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الغيرة على النساء صح

فطلبت بحم

الى اللزوق بحم

خلالك بحم

وثم ما راه احد من نسائه غيري وكان جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم

سرقة بكسر الحرير وفيه تجريد

فيجي بيد

مما احاف ان اهجم عليه فقال لها ابن عباس ابشري فوالله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
عايشة معي في الجنة ورسول الله صلى الله عليه وسلم اكرم على الله من ان يزوجه جمرة من جمر جهنم فقالت فرجت عني
فرج الله عنك قال انس لما قربت وفاة عايشة قيل لها ندفنك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
اني احدثت بعده امورا ادفنوني مع اخواتي بالبقيع فلما توفيت سنة ثمان وخمسين دفنت بالبقيع وصلى عليها
ابو هريرة وكان خليفة بمروان بالمدينة وكان عمرها ست وستون سنة رضي الله عنها فصل فيما يتعلق
بحفصة بنت عمر قال عمر رضي الله عنه لما تايمت بنتي حفصة من زوجها خنيس بن حذافة السهمي عرضتها
على عثمان فقال سانظر في ذلك فلبث ليالي فلقيني فقال ما اريد ان اتزوج يومي هذا قال عمر فلقيت ابا بكر
فقلت ان شئت انكحتك حفصة فلم يرجع الي شيا فكنت اوجد عليه من عثمان فلبثت ليالي فخطبها الي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانكحتها اياه فلقيني ابو بكر فقال لعلك وجدت علي حين عرضت علي حفصة فلم ارجع اليك
شيا قال قلت نعم قال فانه لم يمنعني ان ارجع اليك شيا حين عرضتها علي الا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يذكرها ولم اكن لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو تركها لنكحتها وكان ابن عمر يقول لما عرض عمر حفصة
على عثمان يوم ماتت بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له عثمان حتى تستامر لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ذلك فاتاه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ادلك على صهر هو خير لك من عثمان وادل عثمان على صهر
هو خير له منك فقال نعم فقال زوجني حفصة وازوج عثمان ابنتي فقال نعم ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولما بلغ عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق حفصة حثى على راسه التراب وقال ما يعبا الله بعمر وابنته
بعد اليوم فنزل جبريل عليه السلام من الغد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان الله تعالى يامرك ان تراجع
حفصة بنت عمر رحمة لعمر فانها صوامة قوامة وانها زوجتك في الجنة فراجعها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
انس رضي الله عنه ولما قرب النبي صلى الله عليه وسلم من مارية القبطية في بيت حفصة بكت وقالت يا رسول الله في بيتي
وفي نوبتي ما صنعت هذا بي من بين نسايك الا من هواني عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا رضينك واني
مسر اليك سرا فاحفظيه اشهدك ان هذه علي حرام رضاك وابشرك ببشارة ان ابا بكر هو الخليفة من بعدي وان
اباك هو الخليفة من بعده ولدت رضي الله عنها وقريش تبني البيت قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بخمس سنين وتوفيت
سنة خمس واربعين في ايام معاوية وهي ابنة ستين سنة وقيل ماتت في خلافة عثمان رضي الله عنها فرع فيما يتعلق
بميمونة بنت الحارث رضي الله عنها تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة سبع من الهجرة كان اسمها برة فسماها
النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة توفيت رضي الله عنها سنة احدى وخمسين بوادي سرف وهو ما بينه وبين مكة عشرة اميال
وصلى عليها ابن عباس ودخل قبرها هو وبنو اخواته رضي الله عنها فرع فيما يتعلق بام سلمة رضي الله عنها
قالت ام سلمة رضي الله عنها لما مات زوجي ابو سلمة سنة اربع من الهجرة فتزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين انقضت عدتي قالت ولما خطبني رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله اني امراة كبيرة ذات عيال
فقال اما الذي ذكرت من السن فقد اصابني الذي اصابك واما عيالك فانهم عيالي فقلت سلمت نفسي
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوجني من ابني فارسل الي رسول الله صلى الله عليه وسلم جرتين اضع فيهما حاجتي
ورحى ووسادة من ادم حشوها ليف ثم قال صلى الله عليه وسلم اني اتيكم الليلة ان شا الله تعالى
قالت فقمت فاخرجت حبات من شعير كانت عندي في جرة واخرجت شحما فعصدته له قالت ثم جاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم فبات عندي الى الصبح ثم فعل ذلك ثلاثة ايام قالت عايشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا صلى العصر دار على نسايه يبدا بام سلمة لانها اكبرهن وكان يختم بي وكان صلى الله عليه وسلم
كثيرا ما يعد نساه بالشي يطلب رضاهن ولما تزوج ام سلمة قال لها يا ام سلمة اني قد اهديت الى
النجاشي حلة واواقي مسك واني لا اراه الا قد مات وما ارى الهدية الا سترد الي فان ردت الي فهي لك

قالت

قالت ام سلمة فكان الامر كما قال فاعطى كل امراة من نسايه اوقية واعطاني بقية المسك
والحلة قال المسور ابن مخرمة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشاور ام سلمة في بعض اموره وهي التي
اشارت اليه عام الحديبية بنحر البدن والحلق حين استشار الصحابة وسكتوا وقالت يا نبي الله اخرج ولا
تكلم احدا منهم حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك ففعل وقال لاصحابه قوموا فانحروا ثم احلقوا
رضي الله عنها فرع فيما يتعلق بام حبيبة رضي الله عنها قالت رضي الله عنها كنت تحت عبيد الله بن
جحش فهاجرنا الى الحبشة الهجرة الثانية فارتد عن الاسلام وتنصر ومات هناك فبقيت على ديني الى ان
ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابه يخطبني من النجاشي مع عمرو بن امية الضمري وكنت قد رايت تلك الليلة
يقال لي يا ام المومنين ففرحت بذلك المنام فاولت تلك الرويا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتزوجني فما هو
الا ان انقضت عدتي واذا رسول النجاشي على بابي يستاذن ففتحت فاذا هي جارية النجاشي فقالت يقول لك
الملك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الي ان يخطبك مني فاعطيتها سوارين من فضة وخلخالين وخواتيم
كانت في يدي ورجلي سرورا بما بشرتني فلما كان العشا امر النجاشي جعفر بن ابي طالب ومن هناك من المسلمين
فحضروا وارسل يقول لي وكلي من يزوجك فارسلت الى خالد بن سعيد بن العاص فوكلته فزوجني وفي رواية عن
ام حبيبة رضي الله عنها قالت لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابه الى النجاشي رضي الله عنه ان يزوجني له
جاني النجاشي حتى وقف على باب داري واستاذن فاذنت له فاخبرني بذلك فقلت له بشرك الله بخير فقالت لي
ابرهة جارية النجاشي التي كانت تقوم على طيبه ودهنه يقول لك الملك وكلي من يزوجك فوكلت فقام
النجاشي فخطب فقال الحمد لله الملك القدوس السلام المومن المهيمن العزيز الجبار اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون اما بعد فقد اجبت
الى ما دعي اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اصدقتها اربعماية دينار ثم سكب الدنانير بين يدي القوم ثم خطب
الوكيل وقال قد اجبت الى ما دعي اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد زوجته ام حبيبة بنت ابي سفيان
فبارك الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقبض الدنانير فلما وصل الي المال ارسلت الى ابرهة التي كانت
بشرتني بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لها اني كنت اعطيتك يومئذ ما اعطيتك ولا مال لي
فهذه خمسون مثقالا فخذيها فابت واخرجت لي حقا فيه كلما كنت اعطيتها وردته علي قالت عزم علي الملك ان
لا اخذ منك شيا وقد اتبعت دين محمد صلى الله عليه وسلم واسلمت لله رب العالمين قالت ام حبيبة ولما
قبض خالد المال اراد القوم ان يقوموا فقال النجاشي اجلسوا فان سنة الانبيا عليهم السلام
اذا تزوجوا ان يوكل طعام على التزويج فدعى بطعام فاكلوا ثم تفرقوا ثم امر النجاشي
رضي الله عنه نساه ان يبعثن الي بكل ما عندهن من انواع العطر فارسلن الي الورس
والعود والعنبر والزباد مع جارية النجاشي فاعطتني ذلك ثم بكت وقالت اقري
رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام اذا قدمت عليه وما زالت تردد الي بانواع
الهدايا وتقول لا تنسي حاجتي قالت ام حبيبة فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخبرته كيف كانت الخطبة فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم واقراته سلام الجارية
فقال وعليها السلام ورحمة الله وبركاته قال انس وكانت ام حبيبة رضي الله عنها
تقول سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المراة يكون لها زوجان ثم تموت فتدخل
الجنة هي وزوجاها لايهما تكون للاول او للاخر فقال تخير احسنهما خلقا كان معها
في الدنيا يكون زوجها في الجنة قال عبد الله بن مسعود وكانت ام حبيبة رضي الله عنها
كلما يدخل عليها ابو سفيان بن حرب ابوها تطوي فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم

دونه فاذا سالها عنه تقول له انت امرئ نجس مشرك و ذلك قبل اسلامه وقد اسلم
يوم فتح مكة رضي الله عنه **وكانت** عايشة تقول لما قربت وفاة ام حبيبه دعتني فقالت
قد كان بيننا ما يكون من الضراير فغفر الله لي ولك ما كان من ذلك فقلت غفر الله ذلك كله وتجاوز
عنك فقالت سررتيني سرك الله ثم ارسلت الى ام سلمه فقالت مثل ذلك رضي الله عنهن توفيت
سنة اربع واربعين في ايام معاويه رضي الله عنها **فرع فيما يتعلق بجويرية بنت الحارث**
توفيت سنة ست وخمسين من الهجرة وهي بنت خمس وستين رضي الله عنها قالت عايشة
رضي الله عنها لما اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نسآ بني المصطلق وقعت جويرية في سهم ثابت
ابن قيس فكاتبها على تسع اواق وكانت امراة حلوة لا يكاد يراها احد الا اخذت بنفسه فبينما
رسول الله صلى الله عليه وسلم عندي اذ دخلت عليه جويرة تساله في كتابتها فوالله ما هو الا ان
رايتها فكرهت دخولها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلمت انه سيرى منها مثل الذى
رايت فكلمته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او تفعلين خيرا من ذلك قالت وما هو قال ادى
عنك كتابتك واتزوجك قالت نعم يا رسول الله قال قد فعلت ثم خرج الخبر الى الناس فقالوا اصهار
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقوا يا ناس ما في ايديكم من نسآ بني المصطلق فبلغ عتقهم ماية
اهل بيت بتزويجه اياها فلا اعلم امراة اعظم بركة على قومها منها رضي الله عنها **فرع فيما يتعلق
بسودة رضي الله عنها** قالت عايشة رضي الله عنها لما اسنت سودة هم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بطلاقها فقالت يا رسول الله سالتك الله لا تطلقني وانت في حل من شاني وانما اريد ان احشر
في ازواجك واني قد وهبت يومي لعايشة واني لا اريد ما تريد النساء فامسكها رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى توفي عنها مع ساير من توفي عنهن من ازواجه رضي الله عنه **فرع فيما
يتعلق بزينب بنت جحش رضي الله عنها** قال انس رضي الله عنه تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب
بنت جحش في سنة خمس من الهجرة وكانت من المهاجرات الاول وكان مذكور مولى زينب يقول قالت
زينب خطبني عدة من قريش فارسلت اختي حمنة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم استشيره فقال لها رسول الله
صلى الله عليه وسلم اين هي ممن يعلمها كتاب ربها وسنة نبيها قالت ومن هو يا رسول الله قال زيد بن حارثه
قال فغضبت حمنة وقالت يا رسول الله اتزوج ابنة عمتك مولاك ثم جاءت فاخبرتني فغضبت اشد من
غضبها فانزل الله عز وجل وما كان لمومن ولا مومنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم
الايه فقلت يا رسول الله اني استغفر الله واطيع الله ورسوله افعل يا رسول الله ما رايت فزوجني زيدا فكنت
ازار عليه فشكاني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاتبني رسول الله ثم عدت فاذيته بلساني فشكاني
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك عليك زوجك واتق الله فقال يا رسول الله انا اطلقها قالت فطلقني
فلما انقضت عدتي تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس رضي الله عنهما ولما اراد رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخطب زينب بعد انقضاء عدتها قال لزيد بن حارثة اذكرني لها قال زيد فاتيتها عظمت
وهي تخمر عجينها فلما رايتها عظمت في عيني فلم استطع ان انظر اليها لكون رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرها
فوليتها ظهري ونكصت على عقبي فقلت يا برة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرك فقالت ما كنت لاحدث
شيا حتى اوامر ربي عز وجل فقامت الى مسجد لها فانزل الله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها فجاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم فدخل عليها بغير اذن فلا جلس عندها قال لها ما اسمك تاليفا لها قالت برة فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم
زينب واولم عليها بخبز ولحم فاكل الناس افواجا افواجا حتى تركوه وجلسوا في البيت يتحدثون فصار النبي صلى الله عليه وسلم
ينهيا للقيام كذا وكذا مرة ليقوموا فلم يقوموا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركهم فانزل الله تعالى اية الحجاب **قال**

انس

تستشيره

الزاد الصوة الذي جعل في صدد الاسد
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

انس فجئت لادخل على العادة فالقى الحجاب بيني وبينه ثم انطلق صلى الله عليه وسلم حتى دخل حجرة عايشة
فقال السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته فقالت وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته كيف وجدت اهلك
بارك الله لك فيها فدخل حجر نسايه كلهن فسلم عليهن وقلن له كما قالت عايشة رضي الله عنها فلما رجع الى زينب ارسلت
ام سليم مع انس بن مالك حيسا فجعلته في تور وقالت يا انس اذهب بهذا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل بعثت
اليك بهذا امي وهي تقريك السلام وتقول ان هذا لك منا قليل يا رسول الله فلما دخل به انس قال له ما قالته امه
قال صلى الله عليه وسلم له ضعه واذهب فادعوا الناس فاكل منه زهاء ثلاث مائة ثم انصرفوا وبقي منه اكثر مما اكلوه **وكانت**
عايشة رضي الله عنها تقول رحم الله زينب بنت جحش لقد نالت من هذه الدنيا الشرف الذي لا يبلغه شرف وهو تزويج
الله تعالى لها فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اسرعكن بي لحوقا اطولكن يدا قالت عايشة رضي الله عنها فكنا اذا
اجتمعنا نتطاول وعمدا يدينا في الحايط نتطاول ولم نزل نفعل ذلك حتى توفيت زينب بنت جحش وكانت امراة
قصيرة ولم تكن اطولنا يدا فعرفت ان النبي صلى الله عليه وسلم انما اراد بطول اليد الصدقة وكانت زينب امراة صناعا
تعمل بيديها تدبغ وتخرز وتتصدق بذلك في سبيل الله عز وجل **وكانت** ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها تقول
قسم النبي صلى الله عليه وسلم بين ازواجه مما افاء الله عليه فاعطى جميع ازواجه الا زينب بنت جحش فبعثت زينب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم امراة وقالت لها قولي له يا رسول الله قد عم عطاؤك جميع نسايك وما منهن امراة الا وهي
ذو قرابة منك وترى حولك اخاها واباها او ذا قرابتها عندك يذكرك بها فاذكرني بها يا رسول الله من اجل
الذي زوجني لك فاحرق رسول الله صلى الله عليه وسلم قولها وبلغ منه كل مبلغ فانتهرها عمر فقالت دعني يا عمر
عنك فوالله لو كانت بنتك ما رضيت بهذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعرض عنها يا عمر فانها اواهة ثم اخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم عطاها وذهب به اليها بنفسه وهو يترضاها ويبكي رضي الله عنها **وقالت**
برة بنت نافع لما خرج عطا عمر ارسل الى زينب بثمانين درها فرفعت يديها وقالت اللهم لا يدركني عطاء
لعمر بعد عامي هذا فماتت في عامها ذلك سنة عشرين وهي بنت ثلاث وخمسين سنة رضي الله عنها **وكانت**
عايشة رضي الله عنها تقول ما كان يساميني من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم في المنزلة عنده والمحبة
الا زينب ولم ار امراة في الدين قط خيرا من زينب رضي الله تعالى عنها ولا ابقى ولا اصدق ولا اوصل للرحم ولا اعظم صدقة
ولا اشد ابتذالا في خدمة المساكين والاعمال التي يتقرب بها الى الله عز وجل منها ما عدى سورة
من حدة ترجع منها عن قريب رضي الله عنها **فرع فيما يتعلق بصفيه بنت حيي رضي الله عنها**
كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول رات صفية في المنام وهي عروس بكنانة ابن الربيع ان
قمرا وقع في حجرها فعرضت رؤياها على زوجها فقال ما هذا الا انك تتمنين ملك الحجاز يعني محمدا
صلى الله عليه وسلم فلطم وجهها حتى اخضرت عينها فلما اتي بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبها ذلك
الاثر سالها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا فاخبرته بما كان من امر الرويا **قال** ابن عمر
وكانت صفيه بنت حيي رضي الله عنها كثيرة الادب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما اتي صلى الله
عليه وسلم بها يوم خيبر وقد قتل اخوها وزوجها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال خذ بيد
صفية الى المنزل فاخذ بيدها فمر بها بين المقتولين فكره ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
روي الغضب في وجهه ثم قام رسول الله فدخل عليها فنزعت شيا كانت جالسة عليه فالقته لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم خيرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ان يعتقها فترجع الى من بقي من اهلها او تسلم فيتخذها لنفسه فقالت
اختار الله ورسوله فثنى لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ركبته لتطا على فخذه فاجلت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تضع قدمها
على فخذه فوضعت ركبتها على فخذه ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختلف الناس فيها فقال قوم تزوجها فهي من امهات
المومنين فالقى النبي صلى الله عليه وسلم عليها كساء ثم سار فقال المسلمون حجبها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان على

ثلاث مائة

أميال من خيبر مال عن الطريق ليعرس بها فابت صفية فوجد النبي صلى الله عليه وسلم في نفسه عليها فلما كانوا بالصهبا
مال الى دومة هناك فطاوعته فقال ما حملك على امتناعك من المنزل الاول قالت يا رسول الله خشيت عليك
قرب يهود فعرس بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصهبا وبات ابو ايوب الانصاري تلك الليلة يحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدور حول خبائه مخافة على رسول الله صلى الله عليه وسلم **فرع فيما يتعلق بام شريك رضي الله عنها**
هي بنت حكيم بن جابر الدوسية وهي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يقبلها فلم تتزوج حتى ماتت
وقال بعضهم انه قبلها ودخل عليها **وكان** ابن عباس يقول اسلمت ام شريك سرا وهي بمكة وسارت تدخل
على نساء قريش فتدعوهن سرا وترغبهن في الاسلام حتى ظهر امرها لاهل مكة فاخذوها واوثقوها
ومنعوها الاكل والشرب فكان ينزل على صدرها الطعام والشراب فتاكل وتشرب ولا يدرون من اتاها به
فلما شهدوا ذلك منها اسلموا جميعا وقالوا دينك خير ما نحن عليه ثم اقبلوا بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهذه نبذة من احواله صلى الله عليه وسلم مع ازواجه معه والحمد لله رب العالمين **كتاب الخلع** قال
ابو هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المختلعات هن المنافقات **وكان** الصحابة رضي الله عنهم يجيزون
الخلع عند غير سلطان **وكان** عمر رضي الله عنه يقول تختلع المراة بما دون عقاص راسها **وكان**
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاته امراة تطلب الخلع من زوجها يقول لها اتردين عليه ما اعطاك فتقول نعم
فيقول لزوجها اقبل منها ما اعطيتها من غير زيادة وطلقها تطليقة **وفي** رواية خذ الذي لها عليك وخل
سبيلها **وكان** صلى الله عليه وسلم يامرها بعد الخلع ان تتربص حيضة واحدة ثم يلحقها باهلها **قال** ابن عباس
وجاءت امراة ثابت ابن قيس بن شماس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ما اعيب على ثابت
في دين ولا خلق ولكني اكره الكفر في الاسلام لا اطيقه بغضا فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اتردين عليه
حديقته قالت نعم وزيادة فقال صلى الله عليه وسلم اما زيادة من مالك فلا ولكن الحديقة فامره رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان ياخذ منها حديقته ولا يزداد فلما خلعها زوجها امرها النبي صلى الله عليه وسلم
ان تعتد بحيضة **ورفع** الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجل وامراة في خلع فاجازه وقال انما طلقك
بمالك **ورفع** الى عثمان امراة اختلعت من زوجها بكل شيء تملكه ثم ندمت وندم زوجها فاجاز رضي الله عنه
الخلع وقال هي تطليقة الا ان يكون الزوج سمى شيئا فهو على ما سمى فراجعها **ورفع** اليه مرة اخرى رجل
زوج ابنة اخيه رجلا فخلعها فاجازه وامرها ان تعتد بحيضة **وكان** ابن عباس يقول الخلع فسخ
لا ينقص عدد الطلاق وكل شيء اجازه المال فليس بطلاق **وسيل** ابن عباس مرة عن امراة طلقها زوجها
تطليقتين ثم اختلعت منه ايتزوجها فقال ذكر الله الطلاق في اول الاية واخرها والخلع بين ذلك
فليس الخلع بطلاق لينكحها **وكان** رضي الله عنه يقول لا يلحق المختلعة طلاق لانه طلق ما لا يملك
كتاب الطلاق كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرخص فيه للحاجة ويكرهه عند عدم
الحاجة ويرى على الولد طاعة الوالد فيه **وتقدم** في باب النشوز قول عمر لمن كره زوجته ويحك
طلقها ولو من قرطها **وكان** ابن عمر رضي الله عنهما اذا سيل عن الطلاق يقول طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
حفصة ثم راجعها **وقال** لقيط ابن صبرة رضي الله عنه قلت يا رسول الله ان لي امراة بذيئة اللسان قال طلقها قلت ان
لها صحبة وولدا قال مرها وعظها فان يكن فيها خير ستفعل ولا تضرب ضعيفتك ضربك امتك ثم لعلك تعانقها من بقية
النهار **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول ايما امراة سالت زوجها الطلاق في غير ما باس فحرام عليها رايحة الجنة وكان صلى الله عليه وسلم
يقول تزوجوا ولا تطلقوا فان الطلاق يهتز منه العرش **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول لا تطلقوا النسا الا من ريبة **وكان**
صلى الله عليه وسلم يقول ما بال اقوام يلعبون بحدود الله يقول احدهم قد طلقتك قد راجعتك **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول ما حلف
بالطلاق مومن ولا استحلف به الا منافق **وكانت** عايشة رضي الله عنها تقول كان الناس والرجل يطلق امراته ما شاء ان يطلقها وهي امراته اذا ارتجعها

وهي

ثم بلغ

واحوال ازواجه مع

وفي رواية

بلغ

وهي في العدة وان طلقها ماية مرة حتى قال رجل لامراته والله لا اطلقك فتبينين مني ولا آويك ابدا قالت
وكيف ذلك قال اطلقك فكلما همت عدتك ان تنقضي راجعتك فذهبت المراة حتى دخلت على عايشة فاخبرتها
فاخبرت عايشة بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكت حتى نزل القران الطلاق مرتان فامساك بمعروف
او تسريح باحسان قالت عايشة فاستانف الناس الطلاق مستقبلا من كان طلق ومن لم يكن طلق **وقال**
ثور ابن زيد الديلي رضي الله عنه كان الرجل يطلق امراته ثم يراجعها ولا حاجة له بها ولا يريد امساكها الا ليطول
عليها بذلك العدة ليضارها ~~ولا يريد امساكها~~ فانزل الله عز وجل ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا **وكان**
عمران بن حصين اذا سيل عن الرجل يطلق امراته ثم يقع بها ولم يشهد على طلاقها ولا على رجعتها يقول طلقها
لغير سنة وراجعها لغير سنة ليشهد على طلاقها و على رجعتها ولا يعد الى ذلك **وكان** صلى الله عليه وسلم
يقول لا يحل لامراة تومن بالله واليوم الاخر ان تسال طلاق اختها لتستفرغ صحفتها في انايها ولتنكح فان
لها ما قدر لها **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول ابغض الحلال الى الله عز وجل الطلاق **وكان** صلى الله عليه وسلم
يقول تزوجوا ولا تطلقوا فان الله لا يحب الذواقين ولا الذواقات **وكان** ابن عمر رضي الله عنهما يقول كانت
تحتي امراة احبها وكان عمر يكرهها فامرني ان اطلقها فابيت فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عبد الله
بن عمر طلق امراتك واطع اباك **فصل في النهي عن الطلاق في الحيض والطهر بعد ان يجامعها ما لم يبن حملها**
قال ابن عمر رضي الله عنهما طلقت امراتي وهي حايض فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال راجعها ثم طلقها ان
شيت طاهرا او حاملا **وفي** رواية قال ابن عمر فردها علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يرها شيا **وفي** رواية
فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعها ثم امسكها حتى تطهر ثم تغتسل ثم تحيض فتطهر فان بدا لك
ان تطلقها فطلقها قبل ان تمسها فتلك العدة التي امر الله ان تطلق لها النساء ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ايها الناس اذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبل عدتهن **وكان** عطا يقول كانت تلك الطلقة
التي طلقها عبد الله محسوبة من طلاقها فلذلك امره رسول الله صلى الله عليه وسلم بمراجعتها وهو وجه ظاهر
والعلها واقعتان **وكان** ابن عمر رضي الله عنهما اذا سيل عن ذلك يقول للسايل ان كنت طلقت امراتك
مرة او مرتين فلك الرجعة وان كنت طلقت ثلاثا فقد حرمت عليك حتى تنكح زوجا غيرك وعصيت الله
تعالى فيما امرك من طلاق امراتك **وكان** ابن عمر يقول قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المراة يطلقها زوجها دون الثلاث ثم تركها حتى نكحت زوجا غيره فمات عنها او طلقها ثم نكحها زوجها
الاول قضى فيها على انها تعود على ما بقي من الطلاق **وكان** ابن عباس يقول هو نكاح جديد بالاول
اخذ مالك وغيره وقال تلك السنة التي لا خلاف فيها عندنا **وكان** ابن عباس رضي الله عنهما
يقول الطلاق على اربعة انحا وجهان حلال ووجهان حرام فاما اللذان هما حلال فان يطلق الرجل
امراته وهي طاهر من غير جماع تطليقة واحدة فاذا حاضت وطهرت طلقها اخرى ثم تعتد بعد ذلك
بحيضة او يطلقها حاملا مستبينا حملها واما اللذان هما حرام فان يطلقها حايضا او يطلقها عند الجماع لا يدري
اشتمل الرحم على ولد ام لا **فصل في طلاق البتة وجمع الثلاث واختيار تفريقها** كان
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحبون ان لا يزيدوا في الطلاق على واحدة حتى تنقضي العدة
ويرون ان ذلك افضل من ان يطلق الرجل ثلاثا عند كل طهر واحدة **وقال** ركانة بن عبد يزيد
طلقت امراتي البتة فاخبرت بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي آلله ما اردت الا واحدة فقلت آلله
ما اردت الا واحدة فراجعها الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلقها الثانية في زمان عمر والثالثة في زمان
عثمان رضي الله عنه **وقال** انس رضي الله عنه اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رجل انه طلق
امراته ثلاث تطليقات جميعا فقام غضبان ثم قال ايلعب بكتاب الله تعالى وانا بين اظهركم

حتى قام رجل فقال يا رسول الله الا اقتله وجاء رجل الى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فقال
انى طلقت امراتى ثمان تطليقات فقال ابن مسعود فماذا قيل لك قال قيل لى انها قد بانت منك فقال ابن
مسعود صدقوا من طلق كما امره الله فقد بين الله له ومن لبس على نفسه لبسا جعلنا لبسه به لا تلبسون على انفسكم
ونتحمله عنكم هو كما تقولون وقال ابو هريرة لاعن بعض الصحابة امراته فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ظلمتها ان امسكتها هى الطلاق وهى الطلاق وهى الطلاق ولما طلق عمر امراته واحدة
واراد يتبعها بتطليقتين اخريين عند القرئين قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هكذا امرك الله تعالى ان
تطلق انك قد اخطات السنة والسنة ان تستقبل الطهر فتطلق لكل قرء قال ابن عمر فقلت يا رسول الله
ارايت لو طلقتها ثلاثا اكان يحل لى ان اراجعها قال لا كانت تبين منك وتكون معصية وكان الحسن
وحماد بن زيد يقولان لو قال انت طالق واشار بيده انها تكون ثلاثا ورفعا ذلك الى النبى صلى الله عليه وسلم
وكان عثمان رضي الله عنه يقول فى قوله لزوجته امرك بيدك القضا ما قضيت وكان على وابن عمر يقولان
لو كانت انت خلية ثلاثا او باين ثلاثا او حرام ثلاثا لا تحل حتى تنكح زوجا غيره وكان ابن عباس يقول (او برية ثلاثا او بتة ثلاثا)
من حرم امراته فليس بشى ويقرا لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة وفى رواية عنه اذا حرم الرجل عليه امراته
فهى يمين يكفرها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من حلف على يمين فاستثنى فقال ان شا الله فان شا مضى
وان شا ترك غير حانث وجاء رجل فقال انى جعلت امراتى على حرام قال كذبت ليست عليك بحرام ثم يقرا
يا ايها النبى لم تحرم ما احل الله لك عليك اغلظ الكفارة عتق رقبة وسيل ابن عمر عن جعل امر امراته فى يدها
فطلقت نفسها فقال الذى اراه انها كما قالت فقال الرجل لا تفعل يا ابا عبد الرحمن فقال ابن عمر انا افعل
انت الذى فعلته ورفع الى عمر رضي الله عنه رجل جعل امر امراته فى يدها فطلقته امراته ثلاثا فجعلها
عمر واحدة ووافقه ابن مسعود وكان على رضي الله عنه يقول من كانت بيده عقدة فجعلها بيد غيره
من زوجته او اجنبى فهى كما جرت على لسانه من ثلاث او واحدة وتقدم قول عثمان فى هذه المسيلة وان
القضا ما قضت وجا رجل الى عمر رضي الله عنه فقال انى قلت لامراتى حبلك على غاربك فقال له ما اردت
قال الطلاق فاستحلفه على ذلك وفرق بينهما وكان عمر وابو هريره وابن عباس وابن شهاب
وغيرهم يقولون من طلق امراته قبل الدخول بها ثلاثا لم تحل له حتى تنكح زوجا غيره وفى رواية الواحدة
تبينها والثلاث تحرمها حتى تنكح زوجا غيره ولا عدة عليها فى واحدة ولا ثلاث لقوله تعالى يا ايها الذين
امنوا اذا نكحتم المومنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها ولها المتعة
وذلك نصف ما سمى وان كان لم يسم لها شى فلها المتعة وهى غير لازمة فقال الزوج انما طلاقى لها واحدة
فقال له ابن عباس انك ارسلت من يدك ما كان لك من فضل وكان ابن عباس كثيرا ما يقول فيمن
طلق ثلاثا قبل الدخول وسال عن ذلك ينطلق احدكم فيركب الحموقة ثم يقول يا ابن عباس وان الله تعالى
قال ومن يتق الله يجعل له مخرجا وانك لم تتق الله فلم اجد لك مخرجا عصيت ربك فبانت منك امراتك
وكان رضي الله عنه يقول فيمن طلق امراته مائة او الفا او عدد النجوم ان امراته حرمت عليه (وكان رضي الله عنه يقول من طلق امراته بفم واحد طلقت واحدة صح)
واخطا السنة وكانت يكفيه ثلاث تطليقات ويدع الباقى وكان رضي الله عنه يقول اذا قال
انت طالق انت طالق انت طالق ثلاث مرات فهى واحدة ان اراد التوكيد للاولى وكانت
غير مدخول بها قال العلماء رضي الله عنهم وهذا كله يدل على اجماعهم على صحة وقوع الثلاث
بالكلمة الواحدة قال ابن عباس وكان الطلاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابى بكر
وسنتين من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة فقال عمر بن الخطاب ان الناس قد استعجلوا
فى امر كانت لهم فيه اناة فلو امضيناه عليهم فامضاه عليهم وقال قد اجرنا عليهم ما استعجلوه

من ذلك

من ذلك فمن قال لامراته انت على حرام فهى حرام ومن قال انت باينة فهى باينة ومن قال
انت طالق ثلاث فهى ثلاث فيلزم كل شخص ما الزم نفسه وفى رواية عن ابن عباس كان الرجل
اذا طلق امراته ثلاثا قبل الدخول بها جعلوها واحدة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابى بكر وصدر من خلافة عمر فلما راى عمر الناس قد تتابعوا فيها قال اجيزوهن عليهم وتقدم حديث
انس رضي الله عنه فى غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم على من جمع الثلاث تطليقات
ولعل ابن عباس لم يبلغه هذا الحديث فانه صلى الله عليه وسلم جعلها ثلاثا لا واحدة واختلف العلماء
فى تاويل هذا الحديث فذهب بعض التابعين الى ظاهره فى حق من لم يدخل بها وذهب بعضهم الى
ان المراد به تكرير لفظ الطلاق فيقول انت طالق انت طالق فيلزم واحدة اذا قصد التوكيد
وثلاث ان قصد تكرير الايقاع قال العلما فانه كان الناس فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابى بكر على صدقهم وسلامتهم وقصدهم فى الغالب للفضيلة والاختيار ولم يظهر فيهم فساد ولا
خداع فكانوا يصدقون فى ارادة التوكيد وعدمه فلما راى عمر رضي الله عنه فى زمانه امورا ظهرت
واحوالا تغيرت وفشا ايقاع الثلاث جملة بلفظ لا تحتمل التاويل الزمهم الثلاث فى صورة التكرير اذا
صار الغالب عليهم قصدها كما اشار اليه رضي الله عنه بقوله ان الناس قد استعجلوا فى امر كانت لهم
فيه اناة والله اعلم

فصل فى المراة تقيم شاهدا على طلاق زوجها والزوج منكر

قال ابن عباس رضي الله عنهما دفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم امراة ادعت على زوجها انه طلقها
وجاءت بشاهد واحد عدل فاستحلف رسول الله صلى الله عليه وسلم الزوج وابطل شهادة الشاهد
وقال ان نكل الزوج فنكوله بمنزلة شاهد اخر وجاز طلاقه ورفع الى عمر رضي الله عنه رجل طلق امراته
ثلاثا ثم اصابها وانكر ان يكون طلق فشهد عليه بطلاقها فقال فرقوا بينهما وليس عليه رجم ولا عقوبة

فصل فى كلام الهازل والمكره والسكران بالطلاق وغيره

قال ابو هريره كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث جدهن جد وهزلهن جد النكاح والطلاق والرجعة
وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا طلاق ولا عتاق فى اغلاق والاغلاق الغضب وكان صلى الله عليه وسلم
كثيرا ما يسال من يريد اقامة الحد عليه ويقول ابك جنون وجاء شخص فقال يا رسول الله
طهرنى من الزنا فقال صلى الله عليه وسلم ابه جنون قالوا لا قال اشرب خمرا فاستنكهوه فلا يجدوا منه
رايحة فقال له صلى الله عليه وسلم ازنيت قال نعم فامر به فرجم وسياتى بسطه فى بابه ان شا الله تعالى
وكان عقبة بن عامر رضي الله عنه يقول لا يجوز طلاق الموسوس وكان عمر يقول اذا عبث الموسوس
بامراته واذاها طلق عليه وليه وكان عثمان يقول ليس لمجنون ولا لسكران طلاق وكان عمر رضي الله عنه
يجوزه وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول طلاق السكران والمستكره ليس بجايز وكان رضي الله عنه
يقول من اكرهته اللصوص على الطلاق فطلق لم يقع وكان عمر يقول الجوع اكراه والوثاق اكراه والضرب اكراه والحبس اكراه
والوعيد وكان الشعبى يقول لا يجوز طلاق الصبى حتى يحتلم ولا النايم حتى يستيقظ وكان على رضي الله عنه يجيز طلاق
السكران وعتقه وكان صلى الله عليه وسلم يقول كل الطلاق جايز الا طلاق المعتوه والمغلوب على عقله والمكره وقال ابن
عمر رضي الله عنهما نزل رجل البير فى حبل فجاءت امراته فجلست على الحبل وكانت تكرهه فقالت طلقنى ثلاثا والا
قطعت الحبل بك فذكرها الله والاسلام فابت فطلقها ثلاثا ثم خرج الى عمر فذكر ذلك له فقال ارجع الى اهلك فليس هذا
بطلاق وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول من قال لامراته ان فعلت كذا وكذا فانت طالق ففعلته طلقت واحدة وهو
احق بها وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول من قال لامراته هى طالق الى سنة فهى امراته يستمتع بها الى سنة وسيل
ابن عمر رضي الله عنهما عن ادخله شخص الى بيته فوجد فى بيته سياطا موضوعة وقيودا وعبيدا واقفين ينتظرون امره

وقال له طلق امراتك والا فعلت والله بك كذا وكذا فقال ابن عمر ليس ذلك بطلاق ارجع الى امراتك فانها
لم تحرم عليك وكان صلى الله عليه وسلم يكره للرجل ان يقول لزوجته يا اختي ويقول اختك هي والله اعلم

فصل في طلاق العبد قال ابن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طلاق الامة
تطليقتان وعدتها حيضتان وكان عثمان وابن عمر رضي الله عنهما يقولان اذا طلق العبد امراته ثنتين
حرمت عليه حتى تنكح زوجا غيره حرة كانت او امة وعدة الحرة ثلاث حيض وعدة الامة حيضتان وقال
ابن عباس رضي الله عنهما جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله سيدي زوجني
امته وهو يريد ان يفرق بيني وبينها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انما الطلاق لمن اخذ بالساق
وقال يقتع كنت مملوكا وعندي حرة فطلقتها تطليقتين هل يصح فسالت عثمان وزيد بن ثابت
فقالا لا طلاق فيك طلاق العبد وعدتها عدة حرة وسئل ابن عباس عن مملوك تحته مملوكة فطلقها تطليقتين
ثم عتقا هل يصلح له ان يخطبها قال نعم قضى بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابن المبارك
يقول لقد تحمل من روى هذا الحديث صخرة عظيمة وفي رواية عن ابن عباس اذا طلقها تطليقتين
ثم عتقا فله ان يتزوجها وتكون عنده على واحدة ولا يبالي في العدة عتقا او بعد العدة ووافق
ابن عباس على ذلك جابر وابو سلمة وقتادة رضي الله عنهم وقال الخطابي لم يذهب الى هذا
احد من العلماء فيما اعلم ومذهب عامة الفقهاء ان المملوكة اذا كانت تحت مملوك وطلقها ثنتين
لا تحل له الا بعد زوج والله اعلم وكان ابن عمر يقول من اذن لعبده ان ينكح فالطلاق بيد العبد
ليس بيد غيره من طلاقه شيء فاما ان ياخذ الرجل امة غلامه او امة وليدته فلا جناح عليه وكان
ابن عباس يقول طلاق العبد بيد سيده ان طلق جاز وان فرق فهي واحدة اذا كانا له جميعا
وان كان العبد له والامة لغيره طلق السيد ان شاء وفي رواية عنه لا طلاق لعبد الا باذن سيده
وكانت عايشة رضي الله عنها تقول لما اردت ان اعتق عبدين لي امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ابدأ بالرجل قبل الامة ليلا يكون لها خيار وكان سعيد بن المسيب رضي الله عنه
يقول طلق مكاتب امراته على عهد عمر فانزله منزلة العبد وتقدم قبيل باب الصداق
ان طلاق الجاهلية ليس بشيء

فصل فيمن علق الطلاق قبل النكاح قال انس رضي الله عنه
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا طلاق لابن ادم فيما لا يملك وفي رواية لا طلاق
قبل نكاح ولا عتق قبل ملك وكان ابن عباس يقول من قال امراته اذا جاء رمضان
فانت طالق ثلاثا ثم ندم وبينه وبين رمضان ستة اشهر فليطلق واحدة تنقضي بها عدتها
قبل ان يجي رمضان فاذا مضى خطبها ان شاء وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وابنه عبد الله بن مسعود وغيرهم يقولون اذا حلف الرجل بطلاق المراة قبل ان ينكحها
ثم اثم ان ذلك لازم له ان نكحها وكان ابن مسعود يقول فيمن قال كل امراة انكحها
فهي طالق اذا لم يسم قبيلة او امراة بعينها فلا شي عليه وكان علي وابن عباس وعروة وغيرهم
يقولون انما جعل الله الطلاق بعد النكاح وقال عكرمة وكان زيد بن ثابت يقول بصحة
الدور في المسيلة السريجية وان الطلاق يقع قال شيخنا رضي الله عنه ولم يبلغنا شي في حكم التعاليق
التي يعلقها حكام زماننا الان على العامة فمن بلغه في ذلك شي عن النبي صلى الله عليه وسلم والخلفا
الراشدين فليلحقه هاهنا والله اعلم

فصل في الطلاق بالكنايات اذا نواه بها وغير ذلك
كانت عايشة رضي الله عنها تقول لما نزلت اية التخيير خيرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخترناه فلم يعد ها شيا ولما دخلت ابنت الجون على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودنا منها قالت اعوذ بالله منك

فقال

وفي رواية بقيت لك واحدة قضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخترناه فلم يعدها شي ولما دخلت ابنة الجون
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودنا منها قالت اعوذ بالله منك فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقد عذت بعظيم الحقي باهلك فهي من جملة ازواجه اللاتي لم يدخل بهن وقد تمسك بقصتها من يرى لفظ
الخيار والحقي باهلك واحدة لا ثلاثا لان جمع الثلاث مكروه فالظاهر انه صلى الله عليه وسلم لم يفعله وفي قصة
توبة كعب الحقي بمالك قال يا رسول الله اطلقها ام اعتزلها قال بل اعتزلها فقال لها الحقي باهلك وكان
علي رضي الله عنه يقول اذا وهب رجل امراته لاهلها ناويا به الطلاق فان قبلوها فهي تطليقة بائنة وان ردوها
فهي واحدة وهو املك برجعتها ويذكر فيمن قال لزوجته انت طالق هكذا واشار باصابعه ما روي
في قوله صلى الله عليه وسلم الشهر هكذا وهكذا يعني يكون ثلاثين ويكون تسعة وعشرين وتقدم عن الحسن
وحماد انهما كانا يقولان لو قال انت طالق واشار بيده طلقت ثلاثا ويذكر في مسيلة من قال لغير
مدخول بها انت طالق وطالق او طالق ثم طالق قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا ما شاء الله وشاء
فلان بل قولوا ما شاء الله وشا فلان بل قولوا ما شاء الله ثم شا فلان ويذكر فيمن طلق بقلبه ما
روي من قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى تجاوز لامتي عما حدثت به انفسها ما لم تعمل به او تتكلم به
وقوله صلى الله عليه وسلم لمن خطب وقال ومن يعصيهما فقد غوى بيس الخطيب انت قل ومن يعص الله
ورسوله فقد غوى ورفع الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجل قال لامراته حبلك على غاربك فاستحلفه
عمر وقال ما اردت فقال الفراق فقال هو ما اردت وكان ابن عمر يقول اذا ملك الرجل امراته امرها
فالقضا ما قضت ولو ثلاثا الا ان ينكر عليها فيقول لم ارد الا واحدة فيحلف على ذلك ويكون املك بها
ما كانت في عدتها وتقدم قضا عمر وابن مسعود انها لو طلقت ثلاثا فهي واحدة وقال خارجة
بن زيد جا محمد بن ابي عتيق الى زيد بن ثابت وعيناه تدمعان فقال له زيد ما شانك فقال ملكت
امراتي امرها ففارقتني فقال له زيد بن ثابت ما حملك على ذلك فقال له القدر فقال له زيد فارتجعها
ان شئت فانما هي واحدة وانت املك بها وكان حماد بن زيد يقول قلت لايوب رضي الله عنه هل
علمت احدا قال في امرك بيدك انها ثلاثا غير الحسن فقال لا ثم قال اللهم غفرا الا ما حدثني قتادة عن كثير
عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث قال ايوب فلقيت كثيرا فسالته فلم يعرف
فرجعت الى قتادة فاخبرته فقال نسي وكانت عايشة تقول جعل عبد الرحمن بن ابي بكر امر زوجته
قريبة ابنة ابي امية بيدها فاختارت زوجها الذي كان قبل عبد الرحمن فلم يكن ذلك طلاقا وكانت
عايشة زوجته باذن اهلها ثم ندموا فقال الرحمن امرها بيدها وسيل ابن عمر وابو هريرة عن من ملك
امراته امرها فردت ذلك اليه ولم تقض فيه شيا قالا ليس ذلك بطلاق وكان مسروق رضي الله عنه يقول ما
ابالي خيرت امراتي مرة او واحدة او الفا بعد ان تختارني ولقد خير رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه
فاخترنه فلم يعد ذلك شيا خاتمة قال عكرمة رضي الله عنه من طلق امراته في نفسه ولم يحرك بالطلاق لسانه انها
لا تطلق لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى تجاوز لامتي عما حدثت به نفسها ما لم تعمل او تتكلم به والله اعلم

كتاب الرجعة والاباحة للزوج الاول تقدم اوايل الباب قبله قول عايشة رضي الله عنها كان الرجل يطلق امراته ما شاء
ان يطلقها وهي امراته اذا ارتجعها وهي في العدة وان طلقها ماية مرة او اكثر حتى قال رجل لامراته والله لا اطلقك
فتبيني مني ولا اويك ابدا فقالت وكيف ذلك قال اطلقك فكلما همت عدتك ان تنقضي راجعتك فذهبت
المراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكت حتى نزل القران الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح باحسان
قالت عايشة رضي الله عنها فاستانف الناس الطلاق مستقبلا من كان طلق ومن لم يكن طلق وتقدم ايضا قول عمران
ابن حصين فيمن طلق امراته ولم يشهد على طلاقها ثم يراجعها ويقع بها انه طلق لغير سنة وراجع لغير سنة ثم يقول من طلق

او راجع فليشهد وكان الصحابة رضي الله عنهم يرون تحريم الرجعية عليه تحريم المبتوتة حتى يراجعها وطلق
ابن عمر امراته وهي في مسكن حفصة وكان طريقه الى المسجد وكان يسلك الطريق الاخر من ادبار البيوت كراهية
ان يستاذن عليها فلم يزل كذلك حتى راجعها **فصل في نسخ المراجعة بعد التطليقات الثلاث**
كانت عايشة رضي الله عنها تقول جاءت امراة رفاعة القرظي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله
ان رفاعة طلقني فبت طلاقي فتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير وانما معه مثل هدبة الثوب
فقال اتريدين ان ترجعي الى رفاعة لا حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك قالت عايشة رضي الله عنها
والعسيلة هي الجماع وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يطلق امراته ثلاثا فيتزوجها اخر
فيغلق الباب ويرخي الستر ثم يطلقها قبل ان يدخل بها هل تحل للاول قال لا حتى يجامعها الاخر وكان
عثمان رضي الله عنه يورث المبتوتة اذا مات المطلق وهي في العدة وكان الزبير يقول اما انا فلا ارى
ان ترث المبتوتة وكان ابن شهاب يقول ان عثمان قضى في امراة عبد الرحمن بن عوف وكان
طلقها مريضا انها ترث منه بعد انقضاء العدة ووقع ذلك ايضا من عبد الرحمن ابن مكمل فطلق امراتين
حين اخذه الفالج مكث بعد طلاقه اياها سنتين ومات في عهد عثمان فورثهما وقال
ابن عمر كان ابو بكر وعمر يورثان المراة اذا مات زوجها وهي في العدة الرجعية وسئل
ابن عباس عن رجل له اربع نسوة فطلق واحدة منهن ثم مات ولم يدر ايتهن طلق فقال الميراث يكون
بينهن جميعا يعني موقوفا حتى يعرف عينها قال وكذلك اذا طلق واحدة منهن ثلاثا ولم
يعلم من هي فانه يعتزلهن جميعا والله اعلم **كتاب الايلاء** قال ابن عباس رضي الله عنهما
كان ايلاء الجاهلية السنة والسنتين واكثر من ذلك فوقته الله تعالى لهذه الامة اربعة اشهر
وكان عطا يقول اذا آلى الرجل من زوجته وهي في بيت اهلها قبل ان يبني بها فليس بايلاء وكان
ابن عباس يقول كل يمين منعت الجماع فهي ايلاء وكان علي رضي الله عنه يقول انما الايلاء في الغضب وكان
ابن عباس يقول يصح الايلاء في الرضى والغضب لان الله انزل الايلاء مطلقا وكانت عايشة رضي الله عنها
تقول آلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسايه وحرم فجعل الحرام حلالا وجعل في اليمين الكفارة وكان
عثمان وعلي وابن عمر وابو الدردا وغيرهم من الصحابة يقولون اذا مضت اربعة توقف فاما ان يفي واما ان
يطلق ولا يقع عليه الطلاق حتى يطلق وكان ابن عباس وغيره يقولون الايلاء تطليقة باينة فاذا مرت
اربعة اشهر قبل ان يفي فهي املك بنفسها وتعتد عدة المطلقة وكان عبد الله بن مسعود يقول
اذا مضى عليك اربعة اشهر فاعترف بتطليقه والله اعلم **كتاب الظهار** قال ابن عباس
رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى ان يقول الرجل لامراته يا اختي قال وكان الرجل
في الجاهلية اذا اراد ان يطلق امراته يقول لها انت علي كظهر امي فلما جاء الاسلام جعل الله له كفارة ولم يعتد به
طلاقا وقال سلمة بن صخر كنت امرا قد اوتيت من جماع النسا ما لم يوت غيري فلما دخل رمضان ظاهرت
من امراتي حتى ينسلخ رمضان خوفا ان اصيب في ليلي شيا فاتتابع في ذلك الى ان يدركني النهار وانا لا اقدر على
ان انزع فبينا هي تخدمني في الليل اذ تكشف لي منها شي فوثبت عليها فلما اصبحت غدوت على قومي فاخبرتهم
خبري وقلت لهم انطلقوا معي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بامري فقالوا والله لا نفعل نتخوف ان ينزل فينا قران او يقول
فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالة يبقى علينا عارها ولكن اذهب انت واصنع ما بدا لك فخرجت حتى اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته خبري
فقال لي انت بذاك فقلت انا بذاك فقال انت بذاك فقلت انا بذاك فقال انت بذاك فقلت انا بذاك فامض في حكم الله عز وجل
فانا صابر له قال اعتق رقبة فضربت صفحة رقبتي بيدي وقلت لا والذي بعثك بالحق ما اصبحت املك غيرها قال فصم
شهرين متتابعين قال قلت يا رسول الله وهل اصابني ما اصابني الا من الصوم قال فتصدق قال قلت والذي

بعثك

بعثك بالحق لقد بتنا ليلتنا ما لنا عشا قال اذهب الى صاحب صدقة بني زريق فقل له فليدفعها اليك فاطعم
عنك منها وسقا من تمر ستين مسكينا كل مسكين مدا ثم استعن بسايره عليك وعلى عيالك قال فرجعت
الى قومي فقلت وجدت عندكم الضيق وسوء الراي ووجدت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم السعة والبركة
وقد امر لي بصدقتكم فادفعوها الي قال فدفعوها الي **فصل** قال ابن عباس رضي الله عنهما سيل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن المظاهر يواقع قبل ان يكفر قال عليه كفارة واحدة وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد ظاهر من امراته فقال يا رسول الله اني ظاهرت من امراتي فوقعت عليها قبل ان اكفر فقال
ما حملك على ذلك يرحمك الله قال رايت خلخالها في ضوء القمر قال فلا تقربها حتى تفعل ما امرك الله تعالى
وهو حجة في تحريم الوطء قبل التكفير بالاطعام وغيره وفي رواية فاعتزلها حتى تقضي ما عليك وهي حجة في ثبوت
كفارة الظهار في الذمة وسئل القاسم بن محمد رضي الله عنه عن رجل طلق امراته ان هو تزوجها فقال القاسم
ان رجلا جعل امراته عليه كظهر امه ان هو تزوجها على عهد عمر فامره عمر ان يتزوجها ان لا يقربها حتى يكفر كفارة
المظاهر **فصل فيمن حرم زوجته او امته** كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول اذا حرم الرجل امراته فهي يمين يكفرها
ثم يقرا لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة واتاه رجل يوما فقال اني جعلت امراتي علي حراما قال له
كذبت ليست عليك بحرام ثم تلا هذه الاية يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك عليك اغلظ الكفارة عتق
رقبة وقد تقدم ايضاح القصة في باب عشرة النسا والله اعلم **كتاب اللعان والقذف والعمل**
بقول القافة كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول لاعن رجل امراته وانتفى من ولدها ففرق رسول الله صلى الله
عليه وسلم بينهما والحق الولد بالمراة وفي رواية جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ارايت لو وجد احدنا امراته على فاحشة كيف يصنع ان تكلم تكلم بامر عظيم وان سكت
سكت على مثل ذلك وان قتل تقتلوه قال فسكت النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجبه فلما كان بعد
ذلك اتاه فقال ان الذي سالتك عنه يا رسول الله ابتليت انا به فانزل الله تعالى هولاء الايات
في سورة النور والذين يرمون ازواجهم فلاعن عليه ووعظه وذكره واخبره ان عذاب الدنيا اهون
من عذاب الاخرة فقال لا والذي بعثك بالحق ما كذبت عليها ثم دعاها فوعظها واخبرها ان عذاب
الدنيا اهون من عذاب الاخرة قالت لا والذي بعثك بالحق انه لكاذب فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الله اعلم ان احدكما كاذب فهل منكما من تايب ثلاث مرات ثم بدا بالرجل فشهد اربع شهادات
بالله انه لمن الصادقين والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين ثم ثنى بالمراة فشهدت اربع
شهادات بالله انه لمن الكاذبين والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين ثم فرق بينهما
وفي رواية فقال الزوج يا رسول الله كذبت عليها ان امسكتها فطلقها ثلاثا قبل ان يامره رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذاكم التفريق بين كل متلاعنين الى يوم القيمة انهما
لا يجتمعا ابدا وفي رواية فقال لهما رسول الله للمتلاعنين حسابكما على الله واحد كما كاذب لا سبيل
لك عليها قال يا رسول الله مالي قال لا مال لك ان كنت صدقت عليها فبما استحللت من فرجها وان كنت
كذبت عليها فذلك ابعد لك منها وهو حجة في ان كل فرقة بعد الدخول لا توثر في اسقاط المهر وفي رواية
لما طلقها زوجها ثلاث تطليقات انفذه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ما صنع عند النبي صلى الله
عليه وسلم سنة قال سهل وحضرت ذلك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فمضت السنة بعد
في المتلاعنين ان يفرق بينهما ثم لا يجتمعان ابدا وكان هاني ابن حزام يقول كنت جالسا عند عمر بن الخطاب
فاتاه رجل فذكر انه وجد مع امراته رجلا فقتلهما فكتب عمر الى عامله في العلانية ان تقتله وكتب اليه في السر ان
ياخذ الدية وكان انس يقول لما ولدت مارية ابراهيم كاد يقع في نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم

بلغ

منه حتى اتاه جبريل عليه السلام فقال السلام عليك يا ابراهيم والله اعلم فصل في ان اللعان يسقط
ايجاب حد القذف على الزوج كان ابن عباس يقول قذف هلال بن اميه امراته عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم بشريك بن سحما جا هلال من ارضه عشا فوجد عندها فقال النبي صلى الله عليه وسلم البينة او حد
في ظهرك فقال يا رسول الله اذا راى احدنا على امراته رجلا ينطلق يلتمس البينة فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول
البينة والا حد في ظهرك فقال هلال والذي بعثك بالحق اني لصادق ولينزلن الله ما يبرى ظهري من الحد
فنزل جبريل عليه السلام بقوله تعالى والذين يرمون ازواجهم الايات فقراها عليهم حتى بلغ ان كان من الصادقين
فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم فارسل اليها فجاء هلال فشهد والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يعلم ان احدكما
كاذب فهل منكم تائب ثم قامت فشهدت فلما كان عند الخامسة وقفوها فقالوا انها موجبة فتلكات ونكصت
حتى ظننا انها ترجع ثم قالت لا افضح قومي سائر اليوم فمضت فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظروها فان
جاءت به اكحل العينين سابغ الاليتين خدلج الساقين فهو لشريك بن سحما فجاءت به كذلك فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لولا ما مضى في كتاب الله من الايمان لكان لي ولها شان فكان هلال رضي الله عنه اول رجل لاعن
في الاسلام وهو احد الثلاثة الذين خلفوا وفي الحديث حجة على جواز القذف بشخص معين بتسميته وان اللعان
يمين وجواز اللعان على الحمل والاعتراف به قال ابن عباس ولما لاعن رسول الله صلى الله عليه وسلم بين
هلال بن اميه وامراته وفرق بينهما قضى ان لا يدعى ولدها لاب ولا يدعى الا لامه وقضى ان لا يرمى ولدها
فمن رماها او رمى ولدها فعليه الحد قال عكرمة فكان الولد بعد ذلك اميرا على مصر وما يدعى الا لامه وقضى
عمر رضي الله عنه في رجل انكر ولد امراته وهو في بطنها ثم اعترف به وهو في بطنها ثم انكره لما ولد فامر عمر فجلد
ثمانين جلدة لفريته عليها ثم الحق به ولدها فصل في مشروعية الملاعنة بعد الوضع لقذف قبله
وان شهد الشبه لاحدهما قال ابن عباس رضي الله عنهما ذكر التلاعن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال عاصم بن عدي في ذلك قولا ثم انصرف فاتاه رجل من قومه يشكو اليه انه وجد مع امراته رجلا فقال عاصم
ما ابتليت بهذا الا لقولي فذهب به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بالذي وجد عليه امراته وكان ذلك
الرجل مصفرا قليل اللحم سبط الشعر وكان الذي ادعى عليه انه وجد عند اهله خدلا ادم كثير اللحم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم بين فوضعته شبيها بالذي ذكر زوجها انه وجده عندها فلاعن رسول الله صلى الله
عليه وسلم بينهما فقال رجل لابن عباس اهي التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو رجمت احدا
بغير بينة لرجمت هذه قال ابن عباس لا تلك امراة كانت تظهر في الاسلام السوء فصل
في قذف الملاعنة وسقوط نفقتها قال ابن عباس رضي الله عنهما في قصة الملاعنة قضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لا قوت لها ولا سكنى من اجل انهما يتفرقان من غير طلاق ولا متوفى عنها
وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا في ولد المتلاعنين انه يرث امه وترثه امه ومن رماها
برجل ثمانين ومن دعاه ولد زنا جلد ثمانين فصل في النهي ان يقذف زوجته لان ولدت ولدا
يخالف لونهما قال ابو هريرة جاء رجل من بني فزارة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ولدت امراتي غلاما اسود واني انكره وهو حينئذ يعرض بان ينفيه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل لك من
ابل قال نعم قال فما الوانها قال حمر قال فيها من اورق قال ان فيها لورقا قال فاني اتاها ذلك قال عسى ان يكون نزعة
عرق قال وهذا عسى ان يكون نزعة عرق ولم يرخص له في الانتفاء منه وكان عمر رضي الله عنه يقول من اعترف بولده
ساعة ثم انكره بعد لحق به شاء ام ابى فصل في ان الولد للفراش دون الزاني وما جاء فيمن ولدت
لدون ستة اشهر وفي ولد ادعاه اثنان قال ابو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الولد لصاحب الفراش وللعاهر الحجر قالت عائشة رضي الله عنها واختصم ابن ابي وقاص وعبد بن زمعه

اي الزاني

يقال تلكأ عن الامر اذا تباطأ وتوقف منه

الفرية الكذب

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعد يا رسول الله ابن اخي عتبة بن ابي وقاص عهد الي انه ابنه انظر الى شبهه وقال
عبد بن زمعه هذا اخي يا رسول الله ولد على فراش ابي فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شبهه فراى شبها
بينا بعتبة قال هو لك يا عبد بن زمعه الولد للفراش وللعاهر الحجر واحتجبي منه يا سودة بنت زمعة فليس
هو لك باخ فلم ير سودة بعدها قط وكان عمر رضي الله عنه يقول ما بال رجال يطؤن ولايدهم ثم يعتزلو
هن لا تاتيني وليدة يعترف سيدها انه قد المّ بها الا الحقت به ولدها فاعتزلوا بعد او اتركوا وقال عبد الله
بن امية هلك رجل وتخلفت امراته فاعتدت اربعة اشهر وعشرا ثم تزوجت حين حلت فمكث
عند زوجها اربعة اشهر ونصفا ثم ولدت ولدا تماما فجاء زوجها الى عمر فذكر ذلك له فدعى عمر نسوة قد
ما لحقن الجاهلية فسالهن عن ذلك فقالت امراة منهن انا اخبرك عن هذه المراة هلك عنها زوجها حين
حملت فاهريقت عليه الدما فيبس ولدها في بطنها وكبر فصدقهن عمر وفرق بينهما وقال اما انه لم يبلغني
عنكما الا خيرا والحق الولد بالاول وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان فلانا
ابني عاهرت بامه في الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا دعوة في الاسلام ذهب امر الجاهلية الولد
للفراش وللعاهر الحجر وكان عمر بن الخطاب يليط اولاد الجاهلية بمن ادعاهم في الاسلام فاتاه رجلان
كلاهما يدعي ولد امراة فدعى عمر قائفا فنظر اليهما فقال القائف لقد اشتركا فيه فضربه بالدرة وقال وما يدريك
ثم دعى المراة فقال اخبريني خبرك فقالت كان هذا واشارت لاحد الرجلين ياتيها وهي في ابل لاهلها فلا
يفارقها حتى يظن وتظن ان قد استمر بها الحمل ثم انصرف عنها فاهريقت عليه الدما ثم خلفه الاخر فلا ادري
من ايهما هو فكبر القائف فقال عمر للغلام وال ايهما شئت ثم قال رضي الله عنه ما كنت اظن ان ماءين
يجتمعان من رجلين في ولد واحد ابدا وتقدم في باب رد المنكوحة بالعيب ان بصرة بن اكثم تزوج امراة فحـ
ـدرها على انها بكر فدخل عليها فاذا هي حبلى ففرق بينهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لها الصداق
بما استحل من فرجها فصل في الشركا يطؤن الامة في طهر واحد قال زيد بن ارقم رفع الى علي وهو
باليمن ثلثة نفر وقعوا على امراة في طهر واحد فسال اثنين فقال اتقران لهذا بالولد قالا لا ثم سال اثنين
قال اتقران لهذا بالولد قالا لا فجعل كلما سال اثنين قالا لا فاقرع بينهم فالحق الولد بالذي اصابته القرعه
وجعل ثلثي الديه وفي رواية فاغرمه ثلثي قيمة الجارية لصاحبيه فلما ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
ضحك حتى بدت نواجذه ورفع الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجل وقع على جارية له فيها شريك فاصابها
فجلده عمر مائة سوط الا سوطا فصل في الحجة في العمل بالقافة قالت عائشة رضي الله عنها كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل باخبار القافه ولقد دخل علي مسرورا تبرق اسارير وجهه فقال الم تري
ان مجززا المدلجي نظر آنفا الى زيد بن حارثه واسامة بن زيد فقال ان هذه الاقدام بعضها من بعض وكان قد
غطيا رؤسهما بقطيفة وبدت اقدامهما وكان اسامه اسود وزيد ابيض وكان بعض المنافقين لا ياتي بهما
باب حد القذف كانت عائشة رضي الله عنها تقول لما انزل عذري قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
على المنبر فذكر ذلك وتلى القران فلما نزل امر برجلين وامراة فضربوا الحد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الرواية احد الشاتمين واشد الشتم الهجا وكان صلى الله عليه وسلم يقول كفارة من اغتبت
ان تستغفر له وكان صلى الله عليه وسلم يقول انا لا اقبل قول احد في احد ونقل اليه رجل كلاما
فخطب الناس وقال لا تبلغوني عن اصحابي الا خيرا فاني احب ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر وكان
صلى الله عليه وسلم يقول اذا قال رجل لرجل يا لوطي فاضربوه عشرين فان قال له يا مخنث فاقتله وسئل
علي رضي الله عنه عن رجل قال لرجل يا كافر ويا خبيث ويا فاسق ويا حمار فقال ليس عليه حد معلوم ولكن
يعزره الوالي بما راى وكان ابراهيم النخعي رضي الله عنه يقول كانوا يقولون اذا قال الرجل للرجل يا كلب او يا خنزير

فلما اصابها زوجها الذي نكحها واصابها الولد
الماء تحرك في بطنها

اويا حمار قال الله عز وجل انى خلقته كلبا او خنزيرا او حمارا وكان عمر يضرب فى التعريض والهجا الحد ويقول هو كالصريح فرفع اليه شخص عرض بالقذف وقال لم ارد هذا فقال الرجل فيسمى لى الذى عنى فقال عمر صدق قد قررت على نفسك بالقبيح فوركه على من شئت فلم يذكر احد فجلده الحد وكان غيره من الصحابة لا يجلدون الا فى القذف الصريح ورفع الى ابى هريرة رجل قال لاخر يا فاعل بامه فجلده الحد ثمانين سوطا وقال عمرو بن العاص وهو امير مصر لرجل يا منافق فرفع الرجل الامر الى عمر بن الخطاب فكتب الى عمرو ان اقام البينة عليك يا عمرو جلدتك تسعين فعظم ذلك على الناس فعفى الرجل عن عمرو قال ابن عمر ورفع الى عمر رجل قال لاخر انا صنعت بامك فى الجاهلية فنهاه وقال لا يقولها احد بعدك الا جلدته وكان رضى الله عنه يجلد من يفترى على نساء اهل الذمة ورفع اليه رجل قال لرجل ما تاتى امرأتك الا زنا او حراما وقال قذفنى فقال له عمر اقذفك بامرأتك وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قذف مملوكه يقام عليه الحد يوم القيمة الا ان يكون كما قال وقال ابو الزناد كان عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان والخلفاء الراشدون يجلدون العبد فى الفرية اربعين وما بلغنا احدا منهم جلد اكثر من اربعين غير عمر بن عبد العزيز فانه جلد عبدا فى فرية ثمانين فصل فى بيان ان من اقر بالزنا بامرأة لا يكون قاذفا لها قال نعيم بن هزال كان ماعز بن مالك يتيما فى حجر ابى فاصاب جارية من الحى فقال له ابى ايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بما صنعت لعله يستغفر لك فاتاه فقال يا رسول الله انى زنيت فاقم على كتاب الله فاعرض عنه فعاد فقال يا رسول الله انى زنيت فاقم على كتاب الله ثم اتاه الثالثة فقال يا رسول الله انى زنيت فاقم على كتاب الله فاعرض عنه ثم اتاه الرابعة فقال يا رسول الله انى زنيت فاقم على كتاب الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قلتها اربع مرات فبمن قال بفلانة قال ضاجعتها قال نعم قال جامعتها قال نعم فامر ان يرجم فاخرج به الى الحرة فلما رجموه مس الحجارة جزع فخرج يعدو فلقيه عبد الله بن انيس وقد اعجز اصحابه فنزع بصلف بعير فرماه به فقتله ثم اتى النبى صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال هلا تركتموه لعله يتوب فيتوب الله عليه والله اعلم

كتاب العدة

كان ابن عباس وغيره يقولون انما الائتمان المرأة على فرجها وكان عبد الرحمن بن عوف يقول للحامل من الاجر اجر العابد الصائم المجتهد المجاهد فاذا ضربها الطلق فلا يدرى احد من الخلائق ما لها من الاجر وان ارضعت فلها بكل رضعة او مصة اوجة عتق رقبة وصيام سنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول عدة الحامل بوضع الحمل ثم يقرأ قوله تعالى واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن وجاءت سبيعة حين توفى عنها زوجها وهى حامل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تستاذنه يوم وضعت حملها فقال لها تزوجى اليوم ان شئت وكان زوجها توفى عنها قبل وضعها توفى قبلها بعشر ليال وكان عبد الله بن عمر وغيره يقولون لو ولدت امرأة وزوجها على السرير لم يدفن بعد حلت وكان ابن عمر يقول عدة ام الولد اذا توفى عنها سيدها حيضة وكان عمرو بن العاص يقول عدتها اربعة اشهر وعشر كالحرة وكان عمر رضى الله عنه يقول لو استطعت ان اجعل عدة الامة حيضة ونصفا لفعلت فقال رجل فاجعلها يا امير المؤمنين شهرا ونصفا فسكت عمر رضى الله عنه ورفع الى على رضى الله عنه رجل طلق امرأته وفى بطنها ولدان فوضعت واحدا وبقى الاخر فقال رضى الله عنه زوجها احق برجعتها ما لم تضع الاخر وسئل سعيد بن المسيب رضى الله عنه ما بال العشر فى عدة المتوفى عنها زيادة على الاربعة اشهر فقال لانها هى التى فيها ينفخ الروح وكان رضى الله عنه يقول اذا رات الحامل الدم فهو نقص فى غذاء الولد وزيادة فى عدة الحمل واذا لم تر دما تم الولد وعظم ونزل فى تسعة اشهر او سبعة ورفع الى عمر رضى الله عنه امرأة تزوجت فى العدة فضربها عمر وضرب زوجها بالمخفقة ضربات وفرق بينهما ثم قال ايما امرأة نكحت فى عدتها فان كان زوجها الذى تزوجها لم يدخل بها فرق بينهما واعتدت بقية عدتها من الاول ثم كان الاخر خاطبا من الخطاب وان دخل

بها فرق بينهما ثم اعتدت بقية عدة الاول ثم اعتدت من الاخر ثم لا يجتمعان ابدا ولها مهرها كاملا بما استحل من فرجها وقال ابى بن كعب قلت يا رسول الله واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن المطلقة ثلاثا او المتوفى عنها فقال هى المطلقة ثلاثا والمتوفى عنها وقال الزبير بن العوام قالت لى ام كلثوم بنت عقبة وهى حامل طيب نفسى بتطليقة فطلقتها تطليقة ثم خرجت الى الصلاة فرجعت وقد وضعت فقلت لها قد خدعتنى خدعك الله ثم اتيت النبى صلى الله عليه وسلم فقال سبق الكتاب اجله اخطبها الى نفسها اى لان الرجعة انما تكون ما لم تنقض عدتها وكان زيد بن ثابت رضى الله عنه يقضى فيمن مات حين دخلت امرأته فى الحيضة الثالثة وكان قد طلقها بانه قد برئت منه وبرى منها لا يرثها ولا ترثه وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول اذا طلق الرجل امرأته فدخلت فى الدم فى الحيضة الثالثة فقد برئت منه وبرى منها وكان عمر يقول ايما امرأة طلقت فحاضت حيضة او حيضتين ثم رفعتها حيضتها فانها تنتظر تسعة اشهر فان بان بها حمل فذلك والا اعتدت بعد التسعة اشهر ثلثة ثم حلت وتقدم فى باب الخلع انه صلى الله عليه وسلم امر الربيع بنت معوذ حين اختلعت ان تعتد بحيضة وكان ابن عمر يقول عدة المختلعة عدة المطلقة وكان على رضى الله عنه يقول عدة المطلقة من حين يبلغها الخبر وتقدم بيان حكم من فقد زوجها فى باب رد المنكوحة بالعيب فصل فى الاعتداد بالاقراء وتفسيرها قالت عايشة رضى الله عنها لما اعتقت بريرة امرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تعتد عدة الحرة وتقدم فى باب الحيض قوله صلى الله عليه وسلم فى المستحاضة تجلس ايام اقرائها وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول طلاق الامة تطليقتان وعدتها حيضتان وفى رواية وقرؤها حيضتان وفى رواية وعدة الحرة ثلاث حيض فصل فى احداد المعتدة قال ابن عباس رضى الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الاخر ان تحد على ميت فوق ثلث الا على زوج اربعة اشهر وعشرا وقالت ام سلمة رضى الله عنها جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابنتى توفى عنها زوجها وقد اشتكت عينها افنكحلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا مرتين او ثلاثا كل ذلك يقول لا ثم قال انما هى اربعة اشهر وعشر وقد كانت احداكن تجلس فى شر احلاسها او شر بيتها فاذا كان حول فمر كلب رمت ببعرة فسئلت زينب بنت ام سلمة ما معنى رمت ببعرة فقالت كانت المرأة اذا توفى عنها زوجها دخلت حفشا ولبست شر ثيابها ولم تمس طيبا ولا شيئا حتى تمر سنة ثم تؤتى بدابة حمار او شاة او طير فتفتض به فقلما تفتض بشى الا مات ثم تخرج فتعطى بعرة فترمى بها ثم تراجع بعد ما شاءت من طيب او غيره واحتج بالحديث من لم ير الاحداد على المطلقة قال انس ولما توفى ابو سفيان دعت ابنته ام حبيبة رضى الله عنها بطيب فيه صفرة خلوق او غيره فدهنت منه عارضيها وما شاءت من بدنها ثم قالت والله ما لى بالطيب من حاجة غير انى سمعت رسول الله يقول على المنبر لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الاخر ان تحد على ميت فوق ثلث الا على زوج اربعة اشهر وعشرا وكذلك فعلت زينب بنت جحش حين توفى اخوها رضى الله عنها فصل فيما تجتنب الحادة وما رخص لها فيه كانت ام عطية رضى الله عنها تقول كنا ننهى ان نحد على ميت على غير زوج وان نكتحل ولو عمشت عيوننا وان نتطيب وان نلبس ثوبا مصبوغا الا من عصب والعصب نوع من البرود وان نمس طيبا ورخص لنا عند الطهر اذا اغتسلت احدانا من محيضها فى نبذة من قسط او اظفار قالت وكنا ننهى عن لبس الممشق من الثياب والحلى والاختضاب وقالت ام سلمة دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفى ابو سلمة وقد جعلت على صبرا فقال ما هذا يا ام سلمة فقلت انما هو صبر يا رسول الله ليس فيه طيب فقال انه يشب الوجه فلا

فلا تجعليه الا بالليل وتنزعيه بالنهار ولا تمتشطي بالطيب ولا بالحنا فانه خضاب فقلت باي شي
امتشط يا رسول الله فقال بالسدر والزيت تغلفين به راسك وقال جابر رضي الله عنه طلقت
خالتي ثلاثا فخرجت تجد نخلا لها فلقيها رجل فنهاها فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك
له فقال لها اخرجي فجدي نخلك لعلك ان تصدقي منه او تفعلي خيرا وقالت اسما بنت عميس لما اصيب
جعفر رضي الله عنه دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الثالث من قتل جعفر فقال لا تحدي
بعد يومك هذا وفي رواية تسلبي ثلاثا ثم اصنعي ما شئت قال العلما وهذا محمول على المبالغة في
الاحداد والجلوس للتعزية فصل اين تعتد المتوفى عنها قالت فريعة من دور اهلي فاتيت
بنت مالك رضي الله عنها خرج زوجي في طلب اعلاج له فادركهم بطرف القدوم فقتلوه فاتاني
نعيه وانا في دار شاسعة من دور اهلي فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت له فقلت له ان نعي
زوجي اتاني في دار شاسعة من دور اهلي ولم يدع نفقة ولا مالا ورثته منه وليس [ذلك] المسكن له فلو تحولت
الى اهلي واخوتي لكان ارفق لي في بعض شاني قال تحولي فلما خرجت الى المسجد او الى الحجرة دعاني
فقال امكثي في بيتك الذي اتاك فيه نعي زوجك حتى يبلغ الكتاب اجله قالت فاعتددت فيه اربعة
اشهر وعشرا قالت وارسل الي عثمان فاخبرته بذلك فاخذ به وسياتي في كتاب النفقات ان شاء الله
اين تعتد المبتوتة وقصة فاطمة بنت قيس وانه صلى الله عليه وسلم اذن لها ان تخرج الى بيت اهلها
لتعتد فيه حين خافت من المنزل وكانت عدة مبتوتة ثلاثا فقال لها صلى الله عليه وسلم اخرجي الى
بيت ابن ام مكتوم لا يراك اذا خلعت ثيابك وكان عمر يرخص للمتوفى عنها ان تبيت عند ابيها وهو وجع ليلة
واحدة ثم ترجع بيتها وقال مجاهد كان عمر وعثمان يرجعانهن حواج ومعتمرات من الجحفة وذي
الحليفة وكان ابن عباس وجابر يقولان تعتد المبتوتة والمتوفى عنها حيث شاءت وكان ابن عمر
يقول لا تنتقل المبتوتة والمتوفى في ليلة واحدة من بيت زوجها وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول في
قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج نسخ ذلك [ولو ليلة واحدة]
بقوله والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا باب
الاستبرا للامة اذا ملكت قال ابو سعيد رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يوم سبي اوطاس لا توطا حامل حتى تضع ولا غير حامل حتى تحيض حيضة وفي رواية لا يقع
رجل على امراة وحملها لغيره وقال ابن عباس اتي النبي صلى الله عليه وسلم على امراة حامل على باب
فسطاط فقال لعله يلم بها فقالوا نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد هممت ان العنه لعنة
تدخل معه قبره كيف يورثه وهو لا يحل له ثم قال صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم الاخر
فلا يسقي ماه ولد غيره من كان يومن بالله واليوم الاخر فلا ينكح سبيا من السبايا حتى تحيض ومفهومه
ان البكر لا تستبرا وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يامر باستبرا الامة التي لا تحيض ثلاثة اشهر
وكان ابن عمر يقول اذا وهبت الوليدة التي توطا او بيعت او اعتقت او كانت ام ولد ثم مات سيدها
فلتستبرا بحيضة ولا تستبرا العذرا ووقع لعلي رضي الله عنه في سهمه وليدة بكر من سبايا اليمن فاصبح
وقد اغتسل منها رضي الله عنه فانكر عليه بعض الصحابة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فاقر عليا
على ذلك وقال ان لعلي في الخمس اكثر من ذلك وكان المنكر يبغض عليا فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم لا تبغض عليا قال الرجل فما صار احد احب الي من علي لكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
كتاب الرضاع وبيان الرضعات المحرمة وما يثبت به الرضاع قالت عائشة رضي الله
عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تحرم الرضعة والرضعتان والمصة والمصتان

وقال انس زارت امراة اهلها في عدة الوفاة فضربها الطلق فسالوا عثمان رضي الله عنه فقال احملوها الى بيتها وهي تطلق صح

كيف يستخدمه وهو لا يحل له

العذراء البكر

بلغ

والخطفة

والخطفة والخطفتان وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول ما كان في الحولين وان كان مصة واحدة
فهو يحرم وكان المغيرة بن شعبة يقول تحرم العيفة قيل له مرة وما العيفة قال المراة تلد فيقل لبنها فترضع
جارتها المرة والمرتين وجاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني كانت لي
امراة فتزوجت عليها اخرى فزعمت امراتي الاولى انها ارضعت المراة الجديدة رضعة او رضعتين فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لا تحرم الاملاجة ولا الاملاجتان والاملاجة هي اختلاس المراة ولد غيرها فتلقمه ثديها
وكانت عائشة رضي الله عنها تقول كان فيما انزل من القران عشر رضعات معلومات يحرمن ثم نسخن
بخمس معلومات وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر على ذلك وفي رواية كان فيما انزل الله
لا يحرم الا عشر رضعات او خمس معلومات ثم سقط منها وبقي الامر على خمس ولما بلغ ابن عمر ان الزبير يروي
عن عائشة ان الرضاعة لا يحرم منها دون سبع [خمس] رضعات فقال ابن عمر قول الله تعالى خير من قول
عائشة قال الله تعالى واخواتكم من الرضاعة ولم يقل رضعة ولا رضعتين فصل في رضعات
الكبير قالت ام سلمة رضي الله عنها لعائشة انه يدخل عليك الغلام الايفع الذي ما احب ان يدخل علي
فقالت لها عائشة اما لك في رسول الله اسوة حسنة ان امراة ابي حذيفة قالت يا رسول الله ان
سالما يدخل علي ويأوي معي وهو رجل وفي نفس ابي حذيفة مني شي فقال صلى الله عليه وسلم
ارضعيه حتى يدخل عليك فارضعته خمس رضعات فكان بمنزلة ولد ابي حذيفة من الرضاعة فابت
ام سلمة الى بقية ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فابين ما قالت عائشة وقلن كلهن لا يدخل علينا احد
بتلك الرضاعة ابدا وما نرى هذا الذي ذكرته عائشة الا رخصة ارخصها رسول الله صلى الله عليه وسلم
لسالم خاصة فانا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحرم من الرضاع الا ما فتق الامعاء في الثدي
وكان قبل الفطام وسمعناه ايضا يقول لا رضاع الا ما كان في الحولين وسمعناه ايضا يقول لا رضاع
بعد فصال ولا يتم بعد احتلام فرجعت عائشة الى قولهن ثم تذكرت قوله صلى الله عليه وسلم حين
دخل عليها يوما وعندها رجل فقال يا عائشة من هذا فقالت اخي من الرضاعة فقال يا عائشة انظرن
من اخوانكن فانما الرضاعة من المجاعة وكان الزهري يقول لم تزل عائشة تفتي بان يحرم الرضاع بعد
الفصال حتى ماتت وقال القاسم بن محمد كانت عائشة يدخل عليها من ارضعته اخواتها وبنات
اختها ولا يدخل عليها من ارضعته نساء اخوتها فصل في قوله صلى الله عليه وسلم يحرم
من الرضاع ما يحرم من النسب وشهادة المراة الواحدة بالرضاع وما يستحب ان تعطي المرضعة
عند الفطام قال ابن عباس لما اريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينكح ابنة حمزة قال صلى الله
عليه وسلم انها لا تحل لي فانها ابنة اخي من الرضاعة ويحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب وفي رواية
من الولادة وفي رواية ان الله حرم من الرضاع ما حرم من النسب وكان صلى الله عليه وسلم يقول
لا تنكح من ارضعته امراة ابيك ولا امراة ابنك ولا امراة اخيك وكانت عائشة رضي الله عنها تقول
جاء عمي من الرضاعة يستاذن علي بعد ان نزل الحجاب فابيت ان اذن له فلما جاء رسول الله صلى الله
اخبرته بالذي صنعت وامرني ان اذن له وسئل ابن عباس عن رجل كانت له امراتان فارضعت
احداهما جارية والاخرى غلاما ايحل للغلام ان ينكح الجارية قال لا لان اللقاح واحد وفي رواية جاريتان
بدل المراتان والمعنى واحد وكان انس يقول جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ما يذهب عني مذمة الرضاع قال الغرة العبد او الامة وكان عقبة بن الحارث رضي الله
عنه يقول تزوجت ام يحيى بنت ابي اهاب فجاءت امة سودا فقالت قد ارضعتكما قال عقبة فذكرت
ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فاعرض عني فتنحيت فذكرت ذلك مرة اخرى وقلت يا رسول الله

انها كاذبة فقال دعها ونهاني عنها وقال كيف وقد زعمت انها ارضعتكما قال عقبة ففارقتها
ونكحت زوجا غيري وكان عمر رضي الله عنه يتوقف في قبول المرأة في الرضاع ويقول لابد من رجل وامرأة
وكان كثيرا ما يقول للرجل اذا قالت له امرأة انا ارضعتكما اذهب بامرأتك وجاءت امرأة سوداء في
امارة عثمان الى اهل ثلثة ابيات قد تناكحوا فقالت انتم بني وبناتي ففرق بينهم وقيل شهادتها والله اعلم

كتاب النفقات وبيان ما جاء في فضل الانفاق على العيال والاولاد والارقا والبهايم والاحسان اليهم وغير ذلك

قال ابو هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
افضل دينار ينفقه الرجل دينار على عياله ودينار ينفقه على دابته في سبيل الله ودينار ينفقه على
اصحابه في سبيل الله قال ابو قلابة رضي الله عنه بدا بالعيال ثم قال واي رجل اعظم اجرا من رجل
ينفق على عيال صغار يعفهم الله او ينفعهم الله به ويغنيهم وكان ابن عباس يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اذا مات احدكم مغموما مهموما من سبب العيال كان افضل عند الله
من الضرب بالسيف في سبيل الله عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم يقول عرض علي اول ثلاثة
يدخلون الجنة واول ثلثة يدخلون النار فاما اول ثلثة يدخلون الجنة فالشهيد وعبد مملوك
احسن عبادة ربه ونصح لسيده وعفيف متعفف ذو عيال واما اول ثلثة يدخلون النار فامير
مسلط وذو ثروة من مال لا يودي حق الله في ماله وفقير فخور وكان صلى الله عليه وسلم يقول
انك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت عليها حتى ما تجعله في في امرأتك وفي رواية
اذا انفق الرجل على اهله نفقة وهو يحتسبها كانت صدقة وفي رواية ما اطعمت نفسك فهو لك صدقة
وما اطعمت ولدك فهو لك صدقة
وما اطعمت زوجتك فهو لك صدقة وما اطعمت خادمك فهو لك صدقة وكان صلى الله عليه
وسلم يقول اليد العليا افضل من اليد السفلى وابدا بمن تعول امك واباك واختك واخاك وادناك
فادناك وكان صلى الله عليه وسلم يقول من انفق على نفسه نفقة ليستعف بها فهي صدقة ومن
انفق على امرأته وولده واهل بيته فهي صدقة وقال صلى الله عليه وسلم يوما لاصحابه تصدقوا
فقال رجل يا رسول الله عندي دينار قال انفقه على نفسك قال ان عندي آخر قال انفقه على زوجتك
قال انفقه على ولدك قال ان عندي آخر قال انفقه على خادمك قال ان عندي آخر
قال ان عندي آخر قال انت ابصر به وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول ما انفق الرجل على نفسه
واهله وولده وذي رحمه وقرابته فهو له وما وقى به المرء عرضه كتب له صدقة وما انفق المؤمن
من نفقة فان خلفها على الله والله ضامن الا ما كان في بنيان او معصية وكان محمد بن المنكدر المراد
بما وقى به المرء عرضه ما يعطى للشاعر وذي اللسان المتقى وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان
المعونة تاتي من الله على قدر المؤنة وان الصبر ياتي من الله على قدر البلاء واول ما يوضع في ميزان
العبد يوم القيمة نفقته على اهله وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل اذا سقى امرأته من الماء
اجر وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول ما من يوم يصبح العباد فيه الا ملكان ينزلان فيقول
احدهما اللهم اعط منفقا خلفا ويقول الآخر اللهم اعط ممسكا تلفا وكان صلى الله عليه
وسلم يقول كفى بالمرء اثما ان يضيع من يعول وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله سائل كل راع
عما استرعاه حفظ ام ضيع حتى يسال الرجل عن اهل بيته وقالت عايشة رضي الله عنها
دخلت علي امرأة ومعها ابنتان لها تسال فلم تجد عندي شيئا غير تمرة واحدة فاعطيتها اياها
فقسمتها بين ابنتيها ولم تاكل منها ثم قامت وخرجت فدخل النبي صلى الله عليه وسلم علينا
فاخبرته فقال صلى الله عليه وسلم من ابتلي من هذه البنات بشيء فاحسن اليهن كن له سترا
من النار وفي رواية من عال ابنتين او ثلاثا او اختين او ثلاثا حتى يبن او يموت عنهن كنت انا وهو

في الجنة كهاتين واشار باصبعيه السبابة والتي تليها وكان له كاجر مجاهد في سبيل الله صايما قايما
فقالت امرأة وواحدة يا رسول الله قال وواحدة وتقدم في باب عشرة النساء بنبذة تتعلق بهذا الباب
وهي بيان حقوق الزوجين وما على المرأة من الخدمة فلا نعيده هنا وقال معاوية القشيري اتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما تقول في نسائنا فقال صلى الله عليه وسلم اطعموهن مما تاكلون
واكسوهن مما تكسون ولا تقبحوهن ولا تضربوهن

فصل في اثبات الفرقة للمرأة اذا تعذرت النفقة باعسار ونحوه وجواز انفاقها من مال الزوج بغير علمه اذا منعها الكفاية

قال ابو هريرة كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى واليد العليا خير من اليد السفلى
وابدا بمن تعول فقال رجل يا رسول الله من اعول قال امرأتك ممن تعول تقول اطعمني والا فارقني جاريتك
تقول اطعمني واستعملني وولدك يقول الى من تتركني قال ابو هريرة وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الرجل لا يجد ما ينفق على امرأته بان يفرق بينهما قال وجاءت هند امرأة ابي سفيان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت يا رسول الله ان ابا سفيان رجل شحيح وليس يعطيني ما يكفيني وولدي الا ما اخذت منه وهو لا يعلم
قال خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف وكان سعد بن ابي وقاص يقول لما بايع رسول الله صلى الله عليه
وسلم النساء قامت امرأة جليلة كانها من نساء مضر فقالت يا رسول الله انا كل على ابائنا وابنائنا وازواجنا
فما يحل لنا من اموالهم قال صلى الله عليه وسلم الرطب تاكلنه وتهدينه قال العلماء والرطب هو الطعام
الذي يفسد اذا بقي وتقدم في باب عشرة النساء ان السكن امره راجع الى اختيار الزوج لا المرأة لقوله تعالى
اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم واما اواني البيت وحوائجه من المنخل والغربال والقدر وغير ذلك
فوكل الشارع صلى الله عليه وسلم امره الى العرف ولم يعين من يلزمه لان الامر في ذلك سهل والله اعلم

فصل في نفقة المبتوتة وسكناها

قالت فاطمة بنت قيس لما طلقني زوجي ثلاثا لم يجعل لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
سكنى ولا نفقة قالت رضي الله عنها وقلت يا رسول الله اني في مكان وحش واخاف ان يقتحم علي احد فيلحقني
العيب فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اعتد في بيت اهلي وفي رواية قالت فاطمة ان زوجي خرج
الى اليمن مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه وبعث الي بتطليقة كانت بقيت لي وامر عياش بن ابي ربيعة والحارث
ابن هشام ان ينفقا علي فقال بعض الصحابة والله ما لها من نفقة الا ان تكون حاملا فاتيت النبي صلى الله
عليه وسلم فقال لا نفقة لك الا ان تكوني حاملا قالت رضي الله عنها واستاذنته في الانتقال فاذن لي
فقلت الى اين انتقل يا رسول الله قال عند ابن ام مكتوم تضعين ثيابك عنده ولا يبصرك قالت فلم ازل هناك
حتى مضت عدتي فزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة قال الزهري واخبرني ابن شهاب عن عروة
ان عايشة انكرت ذلك على فاطمة وكذلك ابن عمر كان ينكر انتقال المطلقة المبتوتة قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
ارسل مروان الى فاطمة فسالها عن هذا الحديث فاخبرته فقال مروان ولم نسمع هذا الحديث الا من امرأة
سناخذ بالعصمة التي وجدنا الناس عليها فبلغ فاطمة ذلك فقالت بيننا وبينكم كتاب الله قال الله تعالى
فطلقوهن لعدتهن حتى بلغت لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا قالت فاطمة فاي امر يحدث بعد الثلاث
وانما هي مراجعة الرجل امرأته فكيف تقولون لا نفقة لها اذا كانت حاملا وكيف تجلس امرأة بغير نفقة

فصل في النفقة والسكنى للمعتدة الرجعية

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كثيرا ما يقول انما النفقة والسكنى للمرأة على زوجها اذا كان له عليها رجعة فان لم يكن له
عليها رجعة فلا نفقة ولا سكنى والله اعلم

فصل في النفقة على الاقارب ومن تقدم منهم

كان ابو هريرة يقول جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله من احق بالبر قال امك
ثم من قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال ابوك ثم الاقرب فالاقرب وكان صلى الله عليه وسلم يحث

على التسوية بين الذكور والاناث من الاولاد في النفقة والكسوة كما تقدم ذلك في باب الهبة وكان
صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا وهو على المنبر ابدا بمن تعول امك واباك واختك واخاك ثم ادناك ادناك ومولاك
الذي يلي ذاك حق واجب ورحم موصوله فصل في حث المراة على الرضا بالدون في الكسوة وما
جاء في النهي عن تشبهها بالرجال وعكسه وغير ذلك تقدم في باب اللباس عقب صلاة العيدين بنوع
صالحه وهذا الفصل كالتتمة لذلك وله تعلق بهذا الباب وكان ابو هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول سيكون في اخر الزمان من امتي رجال يركبون على سروج كاشباه الرجال ينزلون على ابواب
المساجد نساؤهم كاسيات عاريات مميلات مايلات روسهن كاسنمة البخت العجاف العنوهن
فانهن ملعونات لو كان وراكم امة من الامم خدمتهن نساوكم كما خدمكم نسا الامم قبلكم وكان صلى الله
عليه وسلم يقول صنفان من اهل النار لم ارهما قوم معهم سياط كاذناب البقر يضربون بها الناس و
نسا كاسيات عاريات مميلات مايلات روسهن كاسنمة البخت المايلة لا يدخلون الجنة ولا يجدون
ريحها وان ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ترك لبس الحرير وهو
يقدر عليه كساه الله تعالى من حضرة القدس وكان صلى الله عليه وسلم يقول ويل للنسا من الاحمرين
الذهب والعصفر وكان صلى الله عليه وسلم يقول اريت اني دخلت الجنة فاذا اعالي اهل الجنة فقرا
المهاجرين وذراري المومنين واذا ليس فيها احد اقل من الاغنياء والنسا فقيل لي اما الاغنياء فانهم
على الباب يحاسبون ويمحصون واما النسا فالهاهن الاحمران الذهب والحرير وكان صلى الله عليه
وسلم ينهى كثيرا عن تشبه المراة بالرجال في لباس او كلام او حركة او نحو ذلك ويقول لعن الله المتشبهين
من الرجال بالنسا والمتشبهات من النسا بالرجال وقال ابو هريرة ومرت امراة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم متقلدة قوسا وهي تمشي مشية الرجال فقال لعن الله المتشبهات من النساء بالرجال وفي رواية
لعن الله المخنثين من الرجال والمترجلات من النسا قال العلما والمخنث من فيه تخنث وتكسر وتانث كما تفعل النساء
الرجال لا الذي ياتي بالفاحشة الكبرى وفي رواية لعن الله الرجل يلبس لبسة المراة والمراة تلبس لبسة الرجل
وفي رواية لعن الله امراة جعلها الله انثى فتذكرت وتشبهت بالرجال وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ثلثة لا يدخلون الجنة العاق لوالديه والديوث ورجلة النسا والديوث هو الذي يعلم الفاحشة في اهله
ويقرهم عليها ولا يبالي من دخل على اهله ورجلة النسا هي التي تتشبه بالرجال وكان صلى الله عليه وسلم يقول
ان البذاذة من الايمان والبذاذة هي التواضع في اللباس وترك الزينة ورثاثة الهيئة والرضا بالدون من الثياب وقال الحسن
كان مروط نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني البستهن من الصوف مما يشترى بالستة او السبعة دراهم
وكن رضي الله عنهن يأتزرن بها اذا خرجن لحاجة وسال رجل ابن عمر رضي الله عنهما ما البس من الثياب فقال ما لا
يزدريك بها السفها ولا يعيبك به الحكما قال ما هو قال ما بين الخمسة دراهم الى عشرين درهما وكان صلى الله عليه وسلم
يقول سيكون رجال من امتي ياكلون الوان الطعام ويشربون الوان الشراب ويلبسون الوان الثياب و
يتشدقون في الكلام اولئك شرار امتي وكان صلى الله عليه وسلم يقول يكون قوم يخضبون في اخر الزمان
بالسواد يعني شعورهم كحواصل الحمام لا يريحون رايحة الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يحث الرجال
والنسا على الاكتحال بالاثمد ويقول ان من خير اكحالكم الاثمد فاكتحلوا به فانه يجلو البصر وينبت الشعر
ويذهب القذا وتقدم في باب ما يتزين به النساء عقب كتاب الصداق مزيد على ذلك باب
الحضانة ومن احق بكفالة الطفل قال البرا ابن عازب رضي الله عنه اختصم علي وجعفر وزيد في ابنة حمزة
فقال علي رضي الله عنه انا احق بها هي ابنة عمي وقال جعفر بنت عمي وخالتها تحتي وقال زيد ابنة اخي فقضى بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم لخالتها وقال الخالة بمنزلة الام وطلق عبد الله بن عمرو بن العاص جاءت امراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال

مع

فالهاهن صح

المخنثات صح

ای الملق

الكسيتهن صح

ما سقط في العين والشراب

وطلق عمر رضي امراة وله منها ولد فجاء عمر يوما
وجده يلعب فاخذه فرفعه فنازعته امه فترافعا الى ابي بكر فقال يا عمر خل بينها وبين ابنها فما راجعه عمر صح

فقالت يا رسول الله ان ابني هذا كان بطني له وعاء وحجري له حواء وثديي له سقاء وان اباه طلقني وزعم انه
ينزعه مني فقال صلى الله عليه وسلم انت احق به ما لم تنكحي وقال ابو هريرة تنازع رجل وامراة في ولدهما بعد
الطلاق فقالت المراة يا رسول الله ابني نفعني وقال الرجل من يحاقني في ولدي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استهما
عليه فابى الرجل فخيره النبي صلى الله عليه وسلم وقال هذا ابوك وهذه امك فخذ بيد ايهما شئت فاخذ بيد امه فانطلقت
وقال جعفر الانصاري رضي الله عنه اسلم ابي وابت امراته الاسلام فجاء ابي وانا صغير لم ابلغ قال فاجلس
النبي صلى الله عليه وسلم ابي هاهنا وامي هاهنا ثم خيرني وكنت مايلا الى امي وقال اللهم اهده فذهبت الى ابي
والله اعلم باب نفقة الرقيق والبهايم والرفق بهم وترغيب المملوك في اداء حق مواليه
وترهيبه من الاباق والخروج عن الطاعة في المعروف قال ابو هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا نصح العبد لسيده واحسن عبادة ربه فله اجره مرتين وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلثة
لهم اجران رجل من اهل الكتاب امن بنبيه وامن بمحمد صلى الله عليه وسلم والعبد المملوك اذا ادى حق الله
وحق مواليه ورجل كانت له امة فادبها فاحسن تاديبها وعلمها فاحسن تعليمها ثم اعتقها فتزوجها فله
اجران وكان صلى الله عليه وسلم يقول للمملوك على سيده ثلاث لا يعجله عن صلاته ولا يقيمه عن طعامه
ويشبعه كل الاشباع وزاد في رواية اخرى وهي بيعه اذا استباعه وكان صلى الله عليه وسلم يقول
الاسود اذا جاع سرق واذا شبع فسق وكان ابو هريرة رضي الله عنه والذي نفس ابي هريرة بيده لولا الجهاد
في سبيل الله والحج وبر امي لاحببت ان اموت وانا مملوك وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان عبدا
دخل الجنة فراى عبده فوق درجته فقال يا رب هذا عبدي فوق درجتي قال نعم جزيته بعمله وجزيتك بعملك
وكان صلى الله عليه وسلم يقول اول سابق الى الجنة مملوك اطاع الله واطاع مواليه وكان صلى الله
عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة بخيل ولا خب ولا سيء الملكة والخب هو الخداع للناس وكان صلى الله
عليه وسلم يقول من اعتبد محررة لم يقبل الله له صلاة قال العلما ومعنى ذلك ان يعتقه ثم يكتم عتقه
او ينكره او يعتقله بعد العتق فيستخدمه كرها وكان صلى الله عليه وسلم يقول ايما عبد ابق فقد برئت
منه الذمة وفي رواية اذا ابق العبد من سيده لم تقبل له صلاة وفي رواية فقد كفر حتى يرجع اليهم وكان
صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة لا يقبل الله لهم صلاة ولا يصعد لهم الى السماء حسنة السكران حتى
يصحو والمراة الساخط عليها زوجها والعبد الابق حتى يرجع فيضع يده في يد مواليه وكان صلى الله
عليه وسلم يقول ثلثة رجل نازع ربه رداه فان رداه الكبريا وازاره العز ورجل شك في امر الله والقانط
من رحمة الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا كفى بالمرء اثما ان يحبس عمن يملك قوته وكان صلى الله
عليه وسلم يقول للمملوك طعامه وكسوته ولا يكلف من العمل ما لا يطيق وكان صلى الله عليه وسلم
يقول هم اخوانكم وخولكم جعلهم الله تحت ايديكم وفضلكم عليهم فمن كان اخوه تحت يده فليطعمه
مما ياكل وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم ما يغلبهم فان كلفتموهم فاعينوهم وفي رواية فبيعوهم
وفي رواية فمن لا يلايمكم فبيعوه ولا تعذبوا خلق الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا ضرب احدكم
خادمه فذكر الله فارفعوا ايديكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لطم مملوكا او ضربه فكفارته
عتقه وكان ابن عمر رضي الله عنه اذا ضرب عبدا اعتقه ولو لم يكن له خادم غيره وكان لجابر رضي الله عنه
جارية سوداء ترعى له شياها فسمن منها شاة ليضحي بها فجاء الذيب فاخذها فلما بلغ جابرا ذلك
لطم الجارية على وجهها فشكته الى اهله فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الكفارة
لطمتها عتقها فقال جابر انها سوداء اعجمية لا تدري ما الايمان فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
اين الله قالت في السماء قال اعتقها فانها مؤمنة وكان صلى الله عليه وسلم اذا راى رجلا يضرب مملوكه

يقول ثلاثة لا يسئل عنهم رجل فارق الجماعة و
عصى الامام وعبد ابق من سيده فمات
ومات عاصيا وامراة غاب عنها
زوجها وقد كفاها مؤنة الدنيا
فخانته بعده وثلاثة لا يسئل عنهم صح

يقول اعلم يا هذا ان الله تعالى اقدر عليك منك على هذا الغلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول اعفوا
عن الخادم في كل يوم سبعين مرة وكان عمر رضي الله عنه يضرب الخدم والنسا تاديبا وكان عمر رضي الله
عنه يذهب كل يوم الى العوالي فكل عبد وجده في عمل لا يطيقه وضع عنه منه وكان رضي الله عنه
اذا راى شخصا يسعى خلف انسان راكب يقول قطع فواده قطع الله فواده وكان صلى الله عليه وسلم
يقول اذا اشترى احدكم عبدا فليكن اول ما يطعمه الحلوى لان ذلك اطيب لنفسه وكان صلى الله عليه
وسلم يقول لا تضربوا اماكم على كسر انائكم فان لها اجالا كاجالكم وكان صلى الله عليه وسلم
يقول لا تستخدموا الارقا بالليل فانما لكم بالنهار ولهم الليل وسياتي في كتاب الجراح قوله صلى الله
عليه وسلم من خصى عبده خصيناه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا اتى احدكم خادمه بطعامه
فان لم يجلسه معه فليناوله لقمة او لقمتين او اكلة او اكلتين فانه ولي حره وعلاجه وقال انس رضي الله
عنه وكان عامة وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حضرته الوفاة وهو يغرغر بنفسه الشريف
الصلاة وما ملكت ايمانكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا لا يقولن احدكم عبدي وامتي ولا
يقول المملوك ربي وربتي وليقل المالك فتاي وفتاتي وليقل المملوك سيدي وسيدتي فانكم المملوكون
والرب الله عز وجل خاتمة في الاحسان الى الدواب من كل ذي روح كان تميم الداري رضي الله عنه
ينقي الشعير لفرسه ثم يعلفه به ويقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من امرئ مسلم
ينقي لفرسه ثم يعلفه الا كتب الله له بكل حبة حسنة وقال عبد الله بن مسعود كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا يردف احدكم اخاه على دابته الا ان كانت تحملهما واذا ركباها فصاحب الدابة احق
بمقدمها الا من اذن له وكان صلى الله عليه وسلم يقول اياكم ان تتخذوا ظهور دوابكم منابر انما
سخرها الله لكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس وفي رواية اركبوا هذه الدواب ولا تتخذوها
كراسي لاحاديثكم في الطرق والاسواق فرب مركوبة خير من راكبها واكثر ذكرا لله منه وكان صلى الله
عليه وسلم يقول اخروا الاحمال فان الايدي معلقة والارجل موثقة وكان صلى الله عليه وسلم يقول
اتقوا الله في هذه البهايم المعجمة فاركبوها صالحة وكلوها صالحة وكان صلى الله عليه وسلم يقول قرصت
نملة نبيا من الانبيا فامر بقرية النمل فاحرقت فاوحى الله اليه ان قرصتك نملة احرقت امة من الامم
تسبح الله تعالى فهلا كانت نملة واحدة وكان صلى الله عليه وسلم يقول عذبت امراة في هرة حبستها
حتى ماتت فدخلت فيها النار لا هي اطعمتها وسقتها اذ هي حبستها ولا هي تركتها تاكل من خشاش
الارض وكان صلى الله عليه وسلم يقول بينما رجل يمشي بطريق اشتد عليه العطش فوجد بئرا فنزل فيها فشرب ثم خرج
فاذا كلب يلهث ياكل الثرى من العطش فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ مني فنزل
البئر فملا خفه ماء ثم امسكه بفيه حتى رقي فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له قالوا يا رسول الله وان لنا في البهايم
اجرا قال في كل كبد رطبة اجر وكان صلى الله عليه وسلم نهى عن صبر البهايم واخصايها والتحريش بينها ووسمها
في الوجه ويقول صلى الله عليه وسلم لعن الله من اتخذ شيئا فيه الروح غرضا ودخل انس رضي الله عنه مرة دارا فراى قوما نصبوا
دجاجة يرمونها فقال رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان تصبر البهايم وكان صلى الله عليه وسلم
ينهى عن اخصا الخيل والبهايم وعن ضرب الوجه ووسمه بالنار وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في الحمار في
جاعرته لانها اقصى شيء من الوجه وكان الصحابة رضي الله عنهم يربون الطيور محبوسة عندهم ويقرهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول لا باس اذا تعاهدوه بالطعام وسقي الماء وكان صلى الله عليه وسلم يقول
اتخذوا الديك الابيض فان دارا فيها ديك ابيض لا يقربها شيطان ولا ساحر ولا الدويرات حولها والله اعلم

كتاب الجراح وبيان ما جاء في تعظيم حرمات المؤمنين وقتلهم بغير حق وايجاب القصاص

لتبلغكم

الدوير تصغير الدار

بالقتل العمد وتخيير مستحقه بين القتل والدية قال ابن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان من هوان الدنيا على الله ان يحيى بن زكريا قتلته امراة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تقتل نفس
ظلما الا كان على ابن ادم الاول كفل منها لانه اول من سن القتل قال مجاهد وقتل قابيل هابيل بحجر رضخ به
راسه بتعليم ابليس له حين لم يهتد لقتله وصار يلوي راسه ورقبته فقال له ابليس ضع راسه على حجر وارضخ
راسه بحجر اخر قال مجاهد فوجد قابيل يومئذ من الشمس حيث ما دار دارت عليه وعليه في الصيف حظيرة من نار
وفي الشتا حظيرة من ثلج وكان صلى الله عليه وسلم يقول لن يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دما
حراما وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول ان من ورطات الامور التي لا مخرج لمن اوقع نفسه فيها سفك الدما
الحرام بغير حله وكان ابن عباس يقول ليس لمن قتل مؤمنا متعمدا توبة لان ايته متاخرة في النزول عن قوله تعالى
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فلا نعلم لها ناسخا انتهى قال شيخنا رضي الله عنه
والحق قبول توبة القاتل المتعمد ولكن الشارع سد باب سفك الدما كما في بقية المحرمات الواردة في
الشريعة والله اعلم جعونة ابن خالد بن الصمة شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اتي برجل فقيل
يا رسول الله هذا اراد ان يقتلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ترع لم ترع ولو اردت ذلك لم يسلطك الله
علي قال انس ولما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل فرات بن حيان لكونه كان عينا لابي سفيان
وحليفا لرجل من الانصار مر بحلقة من الانصار فقال اني مسلم فلما ادركوه ليقتلوه جاء رجل من الانصار فقال
يا رسول الله لا تقتلوه فانا سمعناه يقول اني مسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان منكم رجالا نكلهم
الى ايمانهم منهم فرات بن حيان فتركوه ولم يقتلوه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل دم امرئ مسلم يشهد
ان لا اله الا الله واني رسول الله الا باحدى ثلاث الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة
قال شيخنا رضي الله عنه وما تقدم في كتاب الصوم عنه صلى الله عليه وسلم من ان تارك الصوم والصلاة
مراق الدم داخل في قوله صلى الله عليه وسلم هنا التارك لدينه فافهم وفي رواية اخرى لا يحل دم الا من ثلاثة
الا من زنى بعد ما احصن او كفر بعد ما اسلم او قتل نفسا فقتل بها وفي رواية لا يحل قتل مسلم الا في احدى ثلاث
خصال زان محصن فيرجم ورجل يقتل مؤمنا متعمدا او رجل يخرج من الاسلام فيحارب الله عز وجل ورسوله
فيقتل او يصلب او ينفى من الارض قال العلما وهو حجة في انه لا يؤخذ مسلم بكافر وسياتي في باب الردة اهدار دم
من شتم النبي صلى الله عليه وسلم او سبه وكانت عايشة رضي الله عنها تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لعثمان كيف انت يا عثمان اذا جيتني يوم القيمة واوداجك تشخب دما فاقول من فعل بك هذا فتقول بين
امر وقاتل وخاذل فبينا نحن كذلك اذ نادى مناد من تحت العرش الا ان عثمان بن عفان قد حكم في اصحابه فقال عثمان
رضي الله عنه لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قتل له قتيل فهو بخير النظرين
اما ان يعفو واما ان يقتل وفي رواية من اصيب بدم او خبل فهو بالخيار بين احدى ثلاث اما ان يقتص واما
ان ياخذ العقل واما ان يعفو فان زاد رابعة فخذوا على يديه والخبل الجراح قال ابن عباس رضي الله عنهما
وكان في بني اسرائيل القصاص ولم تكن فيهم الدية فقال الله تعالى لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الاية فمن عفي
له من اخيه شيء قال رضي الله عنه العفو هو ان يقبل في العمد الدية والاتباع بالمعروف هو ان يتبع الطالب بمعروف
ويودي اليه المطلوب باحسان وذلك تخفيف من ربكم ورحمة فيما كتب على من كان قبلكم انما هو القصاص
وليس غيره وكان ابن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قتل رجلا مسلما عمدا فهو قود به
ومن حال دونه فعليه لعنة الله وغضبه ولا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وكان صلى الله عليه وسلم يقول
لا اعفي من قتل بعد اخذ الدية قال العلماء ومعنى لا اعفي اي لا اكثر ماله ولا استغنى فهو دعاء عليه فصل
في قتل الجماعة بالواحد قال ابن عمر رضي الله عنهما قتل عمر خمسة نفر او سبعة برجل واحد قتلوه غيلة وقال

اى تتغير

غيلة القتل بالحيلة

قال لو تمالأ عليه اهل صنعا لقتلتهم جميعا فصــــل في حكم المجنون والسكران اذا قتل قال يحيى بن سعيد كتب مروان الى معاويه رضي الله عنه انه اتي اليه بمجنون وقد قتل رجلا فكتب اليه معاويه ان اعقله ولا تقدمنه فصــــل
فيما جاء في انه لا يقتل مسلم بكافر والتشديد في قتل الذمي بغير حق وما جاء في قتل الحر بالعبد قال
ابو جحيفه رضي الله عنه قلت لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه هل عندكم من الوحي ما ليس في القران فقال لا
والذي فلق الحبة وبرا النسمة الا فهما يعطيه الله رجلا في القران وما في هذه الصحيفة قلت وما في هذه
الصحيفة قال العقل وفكاك الاسير وان لا يقتل مسلم بكافر وقال ابو حنيفه رضي الله عنه وكان ابو بكر
وعمر رضي الله عنهما يقولان كيف دية اليهودي والنصراني مثل دية الحر المسلم وكان علي رضي الله عنه يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المؤمنون تتكافأ دماؤهم وهم يد على من سواهم ويسعى بذمتهم
ادناهم الا لا يقتل مسلم بكافر ولا ذو عهد في عهده قال العلما رضي الله عنهم وهو حجة في قتل الحر بالعبد
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة اربعين
عاما وفي رواية من قتل نفسا معاهده لها ذمة الله وذمة رسوله فقد اخفر ذمة الله تعالى وكان صلى الله
عليه وسلم يقول من قتل عبده قتلناه ومن جدع عبده جدعناه ومن خصى عبده خصيناه واكثر اهل
العلم على انه لا يقتل السيد بعبده وتاولوا الخبر وقد رفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل قتل
عبده متعمدا فجلده النبي صلى الله عليه وسلم ونفاه سنة ومحى سهمه من المسلمين ولم يقده به وامره ان يعتق رقبة
فصــــل في قتل الوالد ولده وعكسه قال سراقة بن مالك حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يقيد الاب من ابنه ولا يقيد الابن من ابيه وكان صلى الله عليه وسلم لا يقتل الوالد بالابن وسياتي
في اواخر الديات قوله صلى الله عليه وسلم لا يجني جان الا على نفسه ولا يجني والد على ولده ولا مولود على والده
ثم يقرا ولا تزر وازرة وزر اخرى وفي رواية لا يؤخذ الرجل بجريرة ابيه ولا بجريرة اخيه فصــــل
فيمن قتل زانيا بغير بينه قال ابن المسيب رضي الله عنه وجد رجل مع امراته رجلا فقتله او قتلهما يعني
امراته والرجل فقضى علي رضي الله عنه فيه ان لم يات باربعة شهداء فليغط برمته وتقدم في باب اللعان ان عمر
امر جهرا بقتل من وقع له ذلك وقال للمامور سرا لا تقتله وخذ الدية فصــــل في القتل بالطب والسم
كان ابو هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تطبب ولم يعلم منه طب
فهو ضامن قال العلما ومعنى تطبب فقطع عرقا او بط جرحا او كوى عضوا الا ما يصفه الطبيب من
الماكولات او المشروبات وكان عمر رضي الله عنه يضمن من يختن الصبيان اذا قطع من ذكر الصبي شيئا وكان
ابو هريرة رضي الله عنه يقول لم يقتل النبي صلى الله عليه وسلم اليهوديه التي سمته وقال غيره انه صلى الله عليه وسلم
امر بقتلها فصــــل في قتل الرجل بالمراة والقتل بالمثقل وهل يمثل بالقاتل اذا مثل ام لا قال انس رضي الله عنه
رض يهودي راس جاريه بين حجرين فقيل لها من فعل هذا بك فعدوا لها جماعة وهو تومي براسها
لا حتى سمي ذلك اليهودي فاومت براسها اي نعم فجي به فاعترف فامر النبي صلى الله عليه وسلم فرض راسه
بين حجرين وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقتل الرجل بالمراة وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول قضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم في امراتين ضربت احدىهما الاخرى بمسطح فقتلها وجنينها بغرة في الجنين
وان تقتل بها وكان صلى الله عليه وسلم نهى عن المثله ويقول ان الله كتب الاحسان على كل شي فاذا
قتلتم فاحسنوا القتله واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة وليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته وكان صلى الله
عليه وسلم يقول اعف الناس قتله اهل الايمان وكان صلى الله عليه وسلم نهى عن خصي احد من ولد ادم والله اعلم
فصــــل في بيان شبه العمد وحكم من امسك رجلا فقتله اخر قال انس رضي الله عنه كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول عقل شبه العمد مغلظة مثل عقل العمد ولا يقتل صاحبه وذلك ان الشيطان

ينزو بين الناس فتكون دما في غير ضغينة ولا حمل وكان صلى الله عليه وسلم يقول قتيل الخطا شبه
العمد قتيل السوط او العصا فيه مائة من الابل منها اربعون في بطونها اولادها وفي رواية من قتل في
عميا في رمي يكون بينهم بالحجارة او قال بالسياط او ضرب بعضهم بعضا فهو خطا عقله عقل الخطا وكان
صلى الله عليه وسلم يقول اذا امسك الرجل الرجل وقتله الاخر يقتل الذي قتل ويحبس الذي امسك في السجن
وكان علي رضي الله عنه يقضي بحبس الماسك حتى يموت فصــــل في القصاص في كسر السن وفيمن عض
يد رجل فانتزعها فسقط شي من اسنانه قال انس رضي الله عنه كسرت الربيع ثنية جارية فطلبوا
اليها العفو فابوا فعرضوا الارش فابوا فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوا الا القصاص فامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقصاص فقال انس بن النضر يا رسول الله اتكسر ثنية الربيع لا والذي
بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس كتاب الله القصاص فرضي القوم
فعفوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره وقال ابن عباس
رفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان عض احدهما يد صاحبه فنزع يده من فيه فوقعت ثنيتاه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعض احدكم يد صاحبه كما يعض الفحل لا دية لك وفي رواية اخرى
فابطله وقال اردت ان تاكل لحمه وفي رواية فقال للعاض ادفع يدك حتى يعضها ثم تنتزعها فانزل الله
تعالى والجروح قصاص وقال يعلى بن اميه كان لي اجير فقاتل انسانا فعض احدهما يد صاحبه فانتزع اصبعه
فاندر ثنيته فسقطت فانطلق الى النبي صلى الله عليه وسلم فاهدر ثنيته وقال ايدع يده في فيك تقضمها
كما يقضم الفحل فصــــل في اللطمة قال ابن عباس رضي الله عنهما وقع رجل في اب كان له في الجاهلية فجاء
العباس فلطمه فبلغ ذلك قومه فقالوا لنلطمنه كما لطمه فلبسوا السلاح فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فصعد المنبر فقال ايها الناس اي اهل الارض تعلمون انه اكرم على الله عز وجل فقالوا انت يا رسول الله قال
فان العباس مني وانا منه لا تسبوا اموتانا فتؤذوا احيانا فجاء القوم قالوا نعوذ بالله من غضبك يا رسول الله
فاستغفر لهم فصــــل فيمن اطلع في بيت قوم مغلق عليهم بغير اذنهم قال سهل بن سعد رضي الله عنه
اطلع رجل في جحر باب دار رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم مدرى يحك
به راسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو اعلم انك تنظر طعنت به في عينك انما جعل الاذن من اجل
البصر وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو ان رجلا اطلع عليك بغير اذن فحذفته بحصاة ففقات عينه
لما كان عليك جناح وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اطلع في بيت قوم بغير اذنهم فقد حل لهم ان يفقؤوا
عينه ولا دية له ولا قصاص فصــــل في النهي عن الاقتصاص في الطرف قبل الاندمال وبيان ان
الدم حق لجميع الورثة من الرجال والنساء قال جابر رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى
ان يستقاد من الجارح حتى يبرا المجروح قال ابو هريرة وطعن رجل بقرن فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اقدني فقال النبي حتى تبرا ثم جاء اليه فقال اقدني فاقاده ثم جاء اليه فقال يا رسول الله عرجت قال قد نهيتك
فعصيتني فابعدك الله وبطل عرجك ثم قال صلى الله عليه وسلم لا يقتص من جرح حتى يبرا صاحبه
وكان صلى الله عليه وسلم يقضي ان يعقل عن المراة عصبتها من كانوا ولا يرثوا منها الا ما فضل من ورثتها
وان قتلت فعقلها بين ورثتها وهم يقتلون قاتلها وكان صلى الله عليه وسلم يقول وعلى اوليا المقتول
الطالبين للقود ان ينكفوا عن القود الاقرب فالاقرب بعفو احدهم ولو كان امراة وفي رواية وعلى
المقتتلين ان ينحجزوا الاولى فالاولى وان كانت امراة يعني الاقرب فالاقرب من ورثة القتيل من
النسا والرجال ان يعفوا عن دم موروثهم فايهما عفى ولو امراة سقط القود واستحقوا الدية فصــــل
في ثبوت القصاص بالاقرار قال وائل بن حجر رضي الله عنه جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

ومعه حبشي مكتوف فقال يا رسول الله هذا قتل اخي فقال للحبشي كيف قتلته قال كنت انا وهو نحتطب من شجرة فسبني فاغضبني فضربته بالفاس على قرنه ولم ارد قتله فمات فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لك مال تؤدي ديته قال لا قال افرايت ان ارسلتك تسال الناس تجمع ديته قال لا قال فمواليك يعطونك ديته قال لا فقال صلى الله عليه وسلم للرجل خذه فخرج به ليقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه ان قتله كان مثله فرجع به الرجل حين سمع قوله قال هو فامر فيه ما شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسله يبوء باثم صاحبه واثمه فيكون من اصحاب النار فارسله الرجل وحل كتافه وخلى سبيله وقتل رجل اخر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفع القاتل الى ولي المقتول فقال القاتل يا رسول الله والله ما اردت قتله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما انه ان كان صادقا فقتلته دخلت النار فخلاه الرجل وكان مكتوفا بنسعة فخرج يجرها فكان يسمى ذا النسعة قال بعض العلما رضي الله عنه واراد بقوله ان قتله كان مثله التعريض بالعفو لاسيما وقد ادعى القاتل انه لم يقصد قتله

فصل في ثبوت القتل بشاهدين وما جا في القسامة

قال رافع بن خديج رضي الله عنه اصبح رجل من الانصار بخيبر مقتولا فانطلق اولياؤه الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا ذلك له فقال لكم شاهدان على قتل صاحبكم فقالوا يا رسول الله لم يكن ثم احد من المسلمين وانما هم يهود قد يجترؤن على اعظم من هذا فقال صلى الله عليه وسلم اتحلفون خمسين يمينا قسامة قالوا يا رسول الله كيف نحلف على ما لا نعلم فقال صلى الله عليه وسلم فاستحلفوا من اليهود خمسين يمينا قسامة قال فاختاروا منهم خمسين فاستحلفوهم فقال جماعة كيف ناخذ ايمان قوم كفار فوداه النبي صلى الله عليه وسلم من عنده عن اليهود بمائة من ابل الصدقة لانه وجد بين اظهرهم وكره ان يهدر دمه وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول البينة على من ادعى واليمين على من انكر الا في القسامة وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقر القسامة على ما كانت عليه في الجاهلية واكتفى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة بايمان رجل واحد خمسين يمينا قال ابن عمر وجد قتيل مرة في خربة بهمدان فرفع ذلك الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاحلفهم خمسين يمينا ما قتلناه ولا علمنا له قاتلا ثم غرمهم الدية ثم قال يا معشر اهل همدان حقنتم دماكم بايمانكم فما يبطل دم هذا الرجل المسلم وكان علي رضي الله عنه يقول ايما قتيل وجد بفلاة من الارض فديته في بيت المال لكيلا يبطل دم في الاسلام وايما قتيل وجد بين قريتين فهو على اسبقهما يعني اقربهما

فصل هل يستوفى القصاص وتقام الحدود في الحرم ام لا

قالت ام سلمة رضي الله عنها دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح وعلى راسه المغفر فلما نزعه جاء رجل فقال له يا رسول الله ان ابن خطل متعلق باستار الكعبة فقال صلى الله عليه وسلم اقتلوه ان الله تعالى حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمسلمين وانها لا تحل لاحد قبلي وانما احلت لي ساعة من نهار وانها لا تحل لاحد بعدي وفي رواية وسلط عليها رسوله والمسلمين وانها لا تحل لاحد قبلي وانما احلت لي ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الاخر ان يسفك بها دما فان احد ترخص لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فقولوا له ان الله قد اذن لرسوله ولم ياذن لكم وانما اذن لي فيها ساعة من نهار ثم عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس الى يوم القيامة وليبلغ الشاهد الغائب ولما اخبر ابو شريح الخزاعي عمرو ابن سعيد بهذا الحديث وهو يبعث البعوث الى مكة قال عمرو انا اعلم بذلك منك يا ابا شريح ان الحرم لا يعيذ عاصيا ولا فارا بدم ولا فارا بجزية وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول لو وجدت قاتل عمر في الحرام ما هجته وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول في الذي يصيب حدا ثم يلجا الى الحرم يقام عليه

التسعة التي تنسج عرضا للتقديم

عن ع

الحد اذا خرج من الحرم

فصل في العفو عن الاقتصاص والشفاعة في ذلك

كان ابو هريرة رضي الله عنه يقول ما عفى رجل من مظلمة الا زاده الله بها عزا وما من رجل يصاب لشيء في جسده فيتصدق به الا رفعه الله به درجة وحط عنه به خطيئة وقال ابن عمر رضي الله عنهما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتص من نفسه وتقدم في باب النكاح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طعن في كشح رجل فقال يا رسول الله اقدني فكشف له صلى الله عليه وسلم عن كشحه فقبله ولم يطعنه ودفع الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجل قتل رجلا فجاء اوليا المقتول وقد عفى احدهم فقال عمر لابن مسعود وهو الى جنبه ما تقول فقال ابن مسعود اقول انه قد احرز من القتل فضرب على كتفه وقال كنيف ملي علما وفي رواية قال ابن مسعود كانت النفس لهم جميعا فلما عفى هذا احيا النفس ولا يستطيع ان ياخذ حقه حتى ياخذ غيره فقال عمر فما ترى قال نجعل الدية عليه من ماله وترفع حصته للذي عفى فقال عمر انا ارى ذلك

فصل فيما جاء في توبة القاتل والتشديد في القتل

قال ابن مسعود كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدما وتقدم في اوائل الباب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا تقتل نفس ظلما الا كان على ابن ادم الاول كفل من دمها لانه اول من سن القتل وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اعان على قتل مؤمن ولو بشطر كلمة لقي الله عز وجل مكتوب بين عينيه ايس من رحمة الله وقال بعض العلما والمراد بشطر الكلمة قوله مثلا اق من اقتل وكان صلى الله عليه وسلم يقول كل ذنب عسى ان يغفره الله الا الرجل يموت كافرا والرجل يقتل مؤمنا متعمدا وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا توجه المسلمان بسيفيهما فقتل احدهما صاحبه فالقاتل والمقتول في النار قيل هذا القاتل فما بال المقتول قال كان حريصا على قتل صاحبه وكان صلى الله عليه وسلم يقول كان فيمن كان قبلكم رجل به جرح فجزع فاخذ سكينا فقطع بها يده فما رقا الدم حتى مات فقال الله تعالى بادرني عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يتوجا بها في بطنه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها ومن قتل نفسه بسم فسمه في يده يتحساه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها ومن تردى من جبل فقتل نفسه فهو يتردى في نار جهنم خالدا مخلدا فيها وقال المقداد بن الاسود قلت يا رسول الله ارايت ان لقيت رجلا من الكفار فقاتلني فضرب احدى يدي بالسيف فقطعها ثم لاذ مني بشجرة فقال اسلمت لله افاقتله يا رسول الله بعد ان قالها قال لا تقتله قلت يا رسول الله انه قطع يدي ثم قال ذلك بعد ان قطعها افاقتله قال لا تقتله فان قتلته فانه بمنزلتك قبل ان تقتله وانك بمنزلته قبل ان يقول كلمته التي قال وكان انس رضي الله عنه قطع رجل براجمه فشخبت يداه حتى مات وكان صاحبا للطفيل ابن عمرو وكان ذلك الرجل من هاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم قال الطفيل رضي الله عنه فرايته في المنام على هيئة حسنة مغطيا يديه فقلت له كيف حالك قال غفر لي ربي بهجرتي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لي لن نصلح منك ما افسدت قال الطفيل فقصصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وليديه فاغفر يا رب وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يبايع الناس على ان لا يقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق وكان صلى الله عليه وسلم يقول كان فيمن قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا فسال عن اهل الارض فدل على راهب فاتاه فقال انه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة فقال لا فقتله فكمل به مائة ثم سال عن اعلم اهل الارض فدل على رجل عالم فقال انه قتل مائة نفس فهل له من توبة فقال نعم ومن يحول بينك وبين التوبة انطلق الى ارض كذا وكذا فان

بسيفيهما

من اصاب شيئا فعوقب به في الدنيا فهو كفارته ومن اصاب من ذلك شيئا ثم ستره الله فهو الى الله ان شاء عفا عنه وان شاء عاقبه وكان صلى الله عليه وسلم يقول

فان بها اناسا يعبدون الله تعالى فاعبد الله معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء فانطلق حتى اذا اتى نصف الطريق اتاه ملك الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة جاء تائبا مقبلا فقبله الله وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فاتاهم ملك في صورة ادمي فجعلوه بينهم فقال قيسوا ما بين الارضين فالى ايتهما كان اقرب فهو له فقاسوه فوجدوه ادنى الى الارض التي اراد فقبضته ملائكة الرحمة وكان واثلة بن الاسقع رضي الله عنه يقول اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في صاحب لنا اوجب يعني النار بالقتل فقال اعتقوا عنه يعتق الله بكل عضو منه عضوا من النار **فصل في النهي عن حضور من يقتل او يضرب ظلما** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يشهد احدكم قتيلا لعله ان يكون مظلوما فتصيبه السخط وفي رواية نهى ان يقتل مظلوما فينزل السخط عليهم فيصيبه معهم وفي رواية لا يقفن احدكم موقفا يقتل فيه رجل ظلما فان اللعنة تنزل على من حضره حين لم يدفعوا عنه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من جرد ظهر مسلم بغير حق لقي الله وهو عليه غضبان وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول ظهر المؤمن حمى الا بحقه والله اعلم

كتاب الديات سوا النفس واعضاوها ومنافعها قال ابو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اعتبط مؤمنا قتيلا عن بينة فانه قود الا ان يرضى اوليا المقتول وان في النفس الديه مائة من الابل وان في الانف اذا اوعب قطعه الديه وفي البيضتين الديه وفي الذكر الديه وفي الصلب الديه وفي العينين الديه وفي الرجل الواحدة نصف الديه وفي المامومة ثلث الدية وفي الجائفة ثلث الدية وفي المنقلة خمسة عشر من الابل وفي كل اصبع من اصابع اليد والرجل عشر من الابل وفي السن خمس من الابل وفي الموضحة خمس من الابل وان الرجل يقتل بالمراة وعلى اهل الذهب الف دينار وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول هذه وهذه سواء يعني الخنصر والابهام ودية اصابع اليدين والرجلين سواء عشر من الابل لكل اصبع وكان صلى الله عليه وسلم يقول الاسنان سواء الثنية والضرس سواء وكان صلى الله عليه وسلم يقول في العين العوراء السادة لمكانها اذا طمست بثلث ديتها وفي اليد الشلاء اذا قطعت بثلث ديتها وفي السن السوداء اذا نزعت بثلث ديتها وقضى عمر في رجل ضرب رجلا فاذهب سمعه وبصره ونكاحه وعقله اربع ديات **فصل في دية اهل الذمة** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دية الكافر نصف دية المسلم وكان ابن عمر يقول قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بان عقل اهل الكتابين نصف عقل المسلمين ~~يقول قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بان عقل اهل الكتابين نصف عقل المسلمين~~ واهل الكتابين اليهود والنصارى قال ابن عمر وكانت الدية على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمان مائة دينار وثمانية الف درهم ودية اهل الكتاب يومئذ النصف من دية المسلم وكان ذلك كذلك حتى استخلف عمر رضي الله عنه فقام خطيبا فقال ان الابل قد غلت قال ففرضها عمر على اهل الذهب الف دينار وعلى اهل الورق اثنا عشر الف وعلى اهل البقر مائتي بقرة وعلى اهل الشاء الفي شاة وعلى اهل الحلل مائتي حلة وجعل دية اليهودي والنصراني اربعة الاف والمجوسي ثمانمائة وكتب ابو موسى الاشعري الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رجلا من المسلمين قتل رجلا من اهل الكتاب فكتب اليه ان كان لصا او خاربا فاضرب عنقه وان كان طيرة منه في غضب فاغرمه اربعة الاف درهم وكتب اليه ايضا في مسلم قتل مجوسيا ماذا ترى فيه فكتب اليهم انما هم عبيد فاقم قيمة العبيد فيكم فكتب ابو موسى بثمانمائة درهم فوضعها عمر المجوس **فصل في دية المراة في النفس فما دونها** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عقل المراة مثل عقل الرجل حتى تبلغ

الثلث من ديتها وقال ربيعة بن ابي عبد الرحمن سالت سعيد بن المسيب كم في اصبع المراة قال عشر من الابل قال قلت فكم في اصبعين فقال عشرون من الابل قلت فكم في ثلاث اصابع قال ثلاثون من الابل قلت فكم في اربع اصابع قال اربعون من الابل قلت حين عظم جرحها واشتدت مصيبتها نقص عقلها قال سعيد اعراقي انت قلت بل عالم متثبت او جاهل متعلم قال هي السنة يا ابن اخي **فصل في دية الجنين** قال ابو هريرة رضي الله عنه قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنين امراة من بني لحيان سقط ميتا وقد نبت شعره بغرة عبد او امة ثم ان المراة التي قضى عليها بالغرة توفيت فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بان ميراثها لبنيها وزوجها وان العقل على عصبتها وفي رواية اقتتلت امراتان من هذيل فرمت احداهما الاخرى بحجر فقتلتها وما في بطنها فاختصموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضى ان دية جنينها غرة عبد او امة وقضى بدية المراة على عاقلتها فقال العصبة يعني عصبة العاقلة اندى من لا طعم ولا شرب ولا صاح ولا استهل مثل ذلك بطل فقال النبي صلى الله عليه وسلم سجع مثل سجع الاعراب وفي الحديث دليل على ان دية شبه العمد تحمله العاقلة وكان المغيرة رضي الله عنه يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي في املاص المراة بالغرة على العاقلة عبد او امة وكان قيس بن عاصم يقول قلت يا رسول الله اني وادت ثمان بنات في الجاهلية فما علي في ذلك قال اعتق عن كل واحدة رقبة فقلت اني صاحب ابل قال فاهد عن كل واحدة بدنة ان شئت والله اعلم **فصل فيمن قتل في المعترك من يظنه كافرا فبان مسلما من اهل دار الاسلام** قال محمود بن لبيد رضي الله عنه اختلف سيوف المسلمين على اليمان ابي حذيفة رضي الله عنهما يوم احد ولا يعرفونه فقتلوه فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يديه فتصدق حذيفة رضي الله عنه بديته على المسلمين وقال حذيفة للذي قتلوه يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وكان حذيفة ينادي ابي ابي والمسلمون لا تسمع من شغل الحرب رضي الله عنهم اجمعين **فصل في ما جاء في مسالة الزبية والقتل بالسبب** قال علي رضي الله عنه بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فانتهينا الى قوم قد بنوا زبية للاسد فبينما هم كذلك يتدافعون اذ سقط رجل فتعلق باخر حتى صاروا فيها اربعة فجرحهم الاسد فانتدب له رجل بحربة فقتله وماتوا من جراحاتهم كلهم فقال اولياء الاول الى اولياء الاخر فاخرجوا السلاح ليقتتلوا فاتاهم علي رضي الله عنه على تفيئة ذلك فقال تريدون ان تقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي اني اقضي بينكم قضاء ان رضيتم به فهو القضاء والا حجز بعضكم على بعض حتى تاتوا النبي صلى الله عليه وسلم فيكون هو الذي يقضي بينكم فمن عدا بعد ذلك فلا حق له اجمعوا من قبائل الذين حفروا البئر ربع الدية وثلث الدية ونصف الدية والدية كاملة فللاول ربع الدية لانه هلك من فوقه ثلثة وللثاني ثلث الدية وللثالث نصف الدية والرابع الدية كاملة فابوا ان يرضوا فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم وهو عند مقام ابراهيم فقصوا عليه القصة فاجازه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية وجعل الدية على قبائل الذين ازدحموا وقضى عمر رضي الله عنه في اعمى كان يقوده بصير فوقعا في بئر فوقع الاعمى على البصير فقضى عمر بعقل البصير على الاعمى فكان الاعمى ينشد في المواسم في خلافة عمر يا ايها الناس رايت منكرا هل يعقل الاعمى الصحيح المبصرا خرا معا كلاهما تكسرا قال ابن عمر واتى رجل سائل مرة اهل ابيات من المدينة فاستسقاهم فلم يسقوه حتى مات فبلغ ذلك عمر فاغرمهم الدية وكان عثمان يقول ايما رجل جالس اعمى فاصابه الاعمى بشيء فهو هدر **فصل في اجناس مال الدية واسنان ابلها** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قتل خطا فديته مائة من الابل ثلثون بنت مخاض وثلثون بنت لبون وثلثون حقة وعشر بني لبون وفي رواية في دية الخطا عشرون حقة وعشرون جذعة وعشرون بنت مخاض وعشرون بنت لبون وعشرون ابن مخاض ذكر وقال جابر رضي الله عنه فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدية على اهل الابل مائة من الابل وعلى اهل البقر مائتي بقرة وعلى

الاملاص: سقط المراة الولد الذكور

الزبية مسكن السباع

وعلى اهل الشاة ثنى شاة وعلى اهل الحلل مائتى حلة وكان صلى الله عليه وسلم يقول يوم فتح مكة يقول الا وان قتيل خطا العمد بالسوط والعصى والحجر دية مغلظة مائة من الابل منها اربعون من ثنية الى بازل عامها كلهم خلفة خلفة وقال ابن عباس قتل رجل فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل ديته اثنى عشر الفا

فصل في بيان العاقلة وما تحمله

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي بدية المراة المقتولة ودية جنينها على عصبة العاقلة وقال جابر رضي الله عنه كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل بطن عقولة ثم كتب انه لا يحل ان يتولى مولى رجل مسلم بغير اذنه ولما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنين المقتول بغرة ورثها بعلها وبنوها وقال جابر اقتتلت امراتان من هذيل فقتلت احداهما الاخرى ولكل واحدة منهما زوج وولد فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم دية المقتولة على عاقلة القاتلة وبرا زوجها وولدها فقال عاقلة المقتولة ميراثها لنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ميراثها لزوجها وولدها وهو حجة في ان ابن المراة ليس من عاقلتها وقال عمران بن حصين رضي الله عنه قطع غلام لاناس فقراء اذن غلام لاناس اغنياء فجاء اهله الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا نبي الله انا اناس فقراء فلم يجعل عليهم شيا وفيه دليل على ان ما تحمله العاقلة يسقط عنهم بفقرهم ولا يرجع على القاتل وتقدم قوله صلى الله عليه وسلم لا يجني جان الا على نفسه لا يجني والد عن ولده ولا مولود على والده وفي رواية لا يوخذ الرجل بجريرة ابيه ولا بجريرة اخيه وجاء مرة ناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعهم جماعة فقالوا يا رسول الله هؤلاء بنو فلان الذين قتلوا فلانا فقال صلى الله عليه وسلم لا تجني نفس على نفس وكان صلى الله عليه وسلم لا تحملوا على العاقلة من قول معترف شيا وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول العمد والصلح والاعتراف والعبد لا تعقله العاقلة وكان الزهري رضي الله عنه كثيرا ما يقول مضت السنة ان العاقلة لا تحمل شيئا من دية العمد الا ان يشاؤا وعلى هذا وامثاله تحمل العمومات المذكورة ومضت السنة ان الرجل اذا اصاب امراته بجرح خطا انه يعقلها ولا يرث منها فان اصابها عمدا قتل بها

خاتمة

فض رجل شارب عمر بن الخطاب رضي الله عنه فافزعه فضرط الرجل فقال الظالم نرد هذا ولكن سنعقلها لك فاعطاه اربعين درهما وشاة والله تعالى اعلم

باب الصيال وضمان ما اتلفته البهائم

قال حرام بن سعد رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الدار حرم فمن دخل عليك حرمك فاخرجه فان لم يخرج فاضربه وفي رواية فاقتله وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اريد ماله بغير حق فقاتل فقتل فهو شهيد ومن قتل دون بضعه فهو شهيد ودخلت ناقة للبراء بن عازب رضي الله عنه حائطا لرجل من الانصار فافسدت فيه فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان على اهل الاموال حفظها بالنهار وعلى اهل المواشي الضاربة حفظها بالليل وان على اهل الماشية ما اصابت ماشيتهم بالليل وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول العجماء عقلها جبار والبئر جبار والمعدن جبار وفي رواية المعدن جرحه جبار والعجماء جرحها جبار وفي رواية الرجل جبار يعني الدابة تضرب برجلها (اي هدر) وصاحبها راكب وفي رواية والنار جبار ونفح الدابة برجلها جبار (اي هدر) ورفع الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه غلام دخل دار رجل فضربته ناقة الرجل فقتلته فعمد اولياء الغلام فعقروها فابطل عمر دم الغلام واغرم الاب ثمن الناقة وكان عمر رضي الله عنه يشدد على عماله وياخذ للناس حقوقهم منهم واكره رجل من عماله رجلا على دخول نهر يعرف العسكر عمقه فمات فوداه وقال لولا اخشى ان تكون سنة لضربت عنقك واكره اخر رجلا من الرعية على صعود شجرة لينظر للعسكر العدو فوقع فمات فقال له اذهب فاعط اهل الدية ولا ارينك بعدها ابدا وكان رضي الله عنه يقول يرد البعير او البقرة او الحمار وسائر الضواري الى اهلهن ثلاث مرات ثم يعقرن اذا كان الحائط محظرا محصنا وكان رضي الله عنه

يقضي في قلع عين الجمل بنصف ثمنه وقضى مرة في جمل اصيب عينه بنصف ثمنه ثم نظر اليه بعد فقال ما اراه نقص من قوته ولا من هدايته شي فقضى فيه بربع ثمنه وكذلك كان علي رضي الله عنه يقضي قال ابن عباس وكان الصحابة يختنون اولادهم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قاربوا البلوغ قال رضي الله عنه واختتن ابراهيم عليه الصلوة والسلام بالقدوم وهو ابن ثمانين سنة فاشتد عليه الوجع فدعى ربه عز وجل فاوحى الله اليه انك تعجلت قبل ان ناٴمرك بالالة قال يا رب كرهت ان اوخر امرك وختن اسمعيل وهو ابن ثلاث عشرة وختن اسحق وهو ابن سبعة ايام وتقدم في كتاب الجراح ان عمر رضي الله عنه كان يضمن من يختن الصبيان اذا قطع من الذكر شيئا والله اعلم

كتاب الحدود وفيه ابواب الاول في حد الزنا وما جاء في رجم الزاني المحصن وجلد البكر وتغريبه

قال ابو هريرة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اصاب ذنبا فاقيم عليه حد ذلك الذنب فهو كفارته وفي رواية عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما ادري الحدود كفارات لاهلها ام لا وما ادري تبع كان لعينا ام لا وما ادري ذا القرنين كان نبيا ام لا وكان رضي الله عنه يقول احب للرجل اذا وقع في حد ان يستر نفسه ويستغفر الله تعالى ولا ياتي الى الحاكم يطلب التطهير فان الله يقبل التوبة عن عباده وكان يقول جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت لو وجدت مع امراتي رجلا امهله حتى اذهب فاتي باربعة شهداء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم وقال ابن عباس جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ابني كان اجيرا عند امراة فلان فزنى بها فاقض بيننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنك جلد مائة وتغريب عام وعلى المراة ان اعترفت الرجم قال فاعترفت المراة فرجمت وفي هذا دليل على ثبوت الزنا بالاقرار مرة والاقتصار على الرجم وهو خلاف ما ياتي قريبا قال ابو هريرة وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن زنى ولم يحصن بنفي عام واقامة الحد عليه ورفع الى علي رضي الله عنه رجل زنى بعد ان تعقد عقده على امراة ولم يدخل بها فجلده مائة ولم يرجمه وقال الشعبي رضي الله عنه جمع علي رضي الله عنه بين الجلد والرجم في امراة زنت بعد احصان فرجمها يوم الجمعة وكان ضربها يوم الخميس وقال الجلد بكتاب الله ورجمتها بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول خذوا عني خذوا عني فقد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة والثيب بالثيب جلد مائة والرجم وقال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما زنى رجل بامراة فامر به النبي صلى الله عليه وسلم فجلد الحد ثم اخبر انه محصن فامر به فرجم وكان جابر بن سمرة رضي الله عنه يقول رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ماعز بن مالك ولم يذكر جلدا والله اعلم وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول من اشرك بالله فليس بمحصن وكان الصحابة لا يحدون المجنون ولا الصبي وامر عمر بن الخطاب برجم مجنونة زنت فرجمها فبلغ ذلك عليا فقال يا امير المؤمنين امرت برجم فلانة قال اما بلغك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رفع القلم عن ثلاث فرجع وامر ان يخلي سبيلها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ولد الزنا شر الثلاثة اذا عمل بعمل ابويه وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول اول ما كان حد الزنا في الاسلام حين انزل الله تعالى واللاتي ياتين الفاحشة من نسائكم واللذان ياتيانها منكم فاذوهما فان تابا واصلحا فاعرضوا عنهما ثم نزل بعد ذلك الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ثم نزلت اية الرجم في سورة النور فكان الاول للبكر ثم رفعت اية الرجم من التلاوة وبقي الحكم بها وكان عمر رضي الله عنه يقول اياكم ان تهلكوا فيقول قائل لا نجد الرجم في كتاب الله عز وجل فقد رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده واني والذي نفسي بيده لولا ان يقول قائل احدث عمر بن الخطاب في كتاب الله لكتبتها ولقد قرانا الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة وكان الصحابة رضي الله عنهم يغربون الرقيق وكان علي رضي الله عنه يقول لا تغريب على رقيق وكان عمر رضي الله عنه اذا غرب البكر ينفيه من المدينة الى البصرة والى خيبر حولا كاملا والله اعلم

فصل في رجم المحصن من اهل الكتاب ودليل من قال ان الاسلام ليس بشرط في الاحصان

قال ابن عمر رضي الله عنهما جاء يهودي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل وامراة منهم قد زنيا فامر بهما فرجما قال فلقد رايت يجاني عنها يقيها الحجارة بنفسه وقال جابر رضي الله عنه رجم النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من اسلم ورجلا من اليهود وامراة وقال البراء بن عازب رضي الله عنه مر النبي صلى الله عليه وسلم بيهودي محمم مجلود فدعى اليهودي

القدوم بالتركى كسر كرآنه دلكور در

ففال اهكذا تجدون حد الزاني في كتابكم قالوا نعم فدعى رجلا من علمائهم فقال انشدك بالله الذي انزل التوراة على
موسى اهكذا تجدون حد الزاني في كتابكم قال لا ولولا انك نشدتني بهذا لم اخبرك نجد الرجم ولكنه كثر في اشرافنا
فكنا اذا اخذنا الشريف تركناه واذا اخذنا الضعيف اقمنا عليه الحد فقلنا تعالوا فلنجتمع على شي نقيمه على الشريف
والوضيع فجعلنا التحميم والجلد مكان الرجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اول من احيى امرك اذا اماتوه فامر
فرجم فانزل الله عز وجل يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر الى قوله ان اوتيتم هذا فخذوه ويقولون
اوتوا محمدا فان امركم بالتحميم والجلد فخذوه وان افتاكم بالرجم فاحذروا فانزل الله تبارك وتعالى ومن لم يحكم بما
انزل الله فاولئك هم الظالمون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون قال هي في الكفار كلها ورفع
الى علي رضي الله عنه مسلم زنى بنصرانية فاقام عليه الحد ودفع النصرانية الى اهلها وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول
ليس على الامة حد حتى تحصن لقوله تعالى فاذا احصن يعني تزوجن وكان غيره من الصحابة يجلدها اما احصن ام لم يحصن
والله اعلم فصل في اعتبار تكرار الاقرار بالزنا اربعا قال ابو هريرة رضي الله عنه اتى رجل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد فناداه وقال يا رسول الله اني زنيت فاعرض عنه حتى ردد عليه اربع مرات فلما
شهد على نفسه اربع شهادات دعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابك جنون قال لا فهل احصنت فقال نعم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اذهبوا به فارجموه قال جابر فرجمناه بالمصلى فلما اذلقته الحجارة هرب فادركناه بالحرة فرجمناه
وفيه دليل على ان الاحصان يثبت بالاقرار وان الجواب بنعم اقرار وقال جابر ابن سمرة رايت ماعز بن مالك
حين جي به الى النبي صلى الله عليه وسلم فشهد على نفسه اربع شهادات فامر بحبسه ثم سال الناس عنه فقالوا ما نعلم الا
خيرا وفي رواية فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قومه فقال تعلمون بعقله باسا فتنكرون منه شيئا
فقالوا ما نعلم الا وفي العقل من صالحينا فيما نرى ثم ارسل اليهم ثانيا فقالوا لا باس به ولا بعقله فامر صلى الله عليه وسلم
برجمه فرجم فلما مات ماعز قال الصحابة يا رسول الله ما تصنع بجسده قال اصنعوا به ما تصنعون بموتاكم من الكفن
والصلاة عليه والدفن قال بريدة رضي الله عنه وكنا نتحدث اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ماعزا
لو جلس في رحله بعد اعترافه ثلاث مرات لم يرجمه وانما رجمه عند الرابعة وكنا نتحدث ايضا ان الغامدية وماعزا لو رجعا بعد
اعترافهما لم يطلبهما وانما رجمهما بعد الرابعة وسياتي في الباب عقبه ان ابا بكر رضي الله عنه كان يقول للسارق
عند الاستقرار اسرقت قل لا فصل في استفسار المقر بالزنا واعتبار تصريحه بالايلاج فيه قال ابن عباس
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتاه من يعترف بالزنا يقول له لعلك قبلت او غمزت او نظرت وقال ذلك مرة لرجل
فقال لا يا رسول الله فقال انكتها لا يكني فقال نعم فامر برجمه عند ذلك وكان ابو هريرة يقول جاء رجل الى رسول
صلى الله عليه وسلم فشهد على نفسه اربع مرات انه اصاب امراة حراما كل ذلك يعرض عنه فاقبل عليه في الخامسة فقال
انكتها قال نعم فقال صلى الله عليه وسلم كما يغيب المرود في المكحلة والرشا في البير قال نعم قال فهل تدري ما الزنا
قال نعم اتيت منها حراما ما ياتي الرجل من امراته حلالا قال فما تريد بهذا القول قال اريد ان تطهرني يا رسول الله
فامر به فرجم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اصاب من هذه القاذورات شيئا فليستتر بستر الله فانه من يبد لنا
صفحته نقم عليه كتاب الله ثم يقرا والذين لا يدعون مع الله الها اخر الاية فقرن الله تعالى الزنا مع الشرك
فصل في بيان ان من اقر بحد ولم يسمه لا يحد قال انس رضي الله عنه كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم مرة فجاءه
رجل فقال يا رسول الله اني اصبت حدا فاقمه علي ولم يساله رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه قال وحضرت الصلاة
فصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم الصلوة قام اليه الرجل فقال يا رسول الله اني اصبت
حدا فاقم علي كتاب الله قال اليس قد صليت معنا قال نعم قال فان الله عز وجل قد غفر ذنبك او قال حدك و
قال وايل بن حجر اتى النبي صلى الله عليه وسلم برجل قد غصب امراة فزنى بها فقال استغفر الله واتوب اليه فخلى النبي
صلى الله عليه وسلم سبيله وقال قد تاب توبة لو تاب منها اهل المدينة لقبل منهم وكان وايل رضي الله عنه كثيرا

ونحي رجلا من علمائهم فقال انشدك بالله الذي انزل التورية على موسى اهكذا تجدون حد الزاني في كتابكم قال نعم صح

ما يقول

ما يقول التوبة تسقط كل حد لله تعالى فرتل الاية المحاربة الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله
غفور رحيم وجاء رجل الى علي رضي الله عنه فقال ان هذا يحتلم من فلان فانه احتلم بامي فقال علي رضي الله عنه ما اجد على
النائم حكما ولكن اقمه في الشمس واضرب ظله فصل في حكم الرجوع عن الاقرار تقدم قول بريدة في ذلك في فصل
تكرار الاقرار بالزنا اربعا قال ابو هريرة لما جاء ماعز الاسلمي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واعترف له اربع
مرات وهو يعرض عنه الى ان قال الخامسة فامر به فرجم بالحجارة فلما وجد مس الحجارة فر يشتد حتى مر برجل معه لحي جمل فضربه
به وضربه الناس حتى مات فلما ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وانه فر حين وجد مس الحجارة والموت قال هلا تركتموه
وفي رواية فلما وجد مس الحجارة صرخ بنا يا قوم ردوني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان قومي قتلوني وغروني
من نفسي واخبروني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غير قاتلي فلم ننزع عنه حتى قتلناه فلما رجعنا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم واخبرناه قال هلا تركتموه وجئتموني به ليستثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما لترك حد فلا فصل
في ان الحد لا يجب بالتهم وانه يسقط بالشبهات قال ابن عباس رضي الله عنهما يقول لاعن رسول الله صلى الله
عليه وسلم بين العجلاني وامراته فقال له شداد بن الهاد اهي المراة التي قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت
راجما احدا بغير بينة لرجمتها قال ابن عباس لا تلك امراة اعلنت في الاسلام فقال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم لو
كنت راجما احدا بغير بينة لرجمت فلانة فقد ظهر منها الريبة في منطقها وهيئتها ومن يدخل عليها واحتج به من لم يحد
المراة بنكولها عن اللعان وكان علي رضي الله عنه يقول ارسلني رسول الله صلى الله عليه
وسلم مرة الى رجل كان يتهم بام ولد لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان اضرب عنقه فاتيته فاذا هو في ركي يتبرد فقلت له
اخرج فناولني يده فاخرجته فاذا هو مجبوب ليس له ذكر فكففت عنه ثم اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فحسن فعلي و
قال الشاهد يرى ما لا يرى الغائب قال بعضهم ام الولد هي مارية القبطية والرجل المذكور نسيب كان لها من اهل مصر
اسلم وحسن اسلامه قال ابن عمر واتي عثمان بامراة ولدت في ستة اشهر فامر برجمها فقال له علي رضي الله عنه ليس عليها
رجم لان الله تعالى يقول وحمله وفصاله ثلاثون شهرا وقال والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان
يتم الرضاعة فالحمل يكون ستة اشهر فلا رجم عليها فامر عثمان رضي الله عنه بردها فوجدت قد رجمت وكان
صلى الله عليه وسلم يقول ادرءوا الحدود عن المسلمين ما استطعتم فان كان له مخرج فخلوا سبيله فان الامام ان
يخطي في العفو خير له من ان يخطي في العقوبة وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني
وجدت مع امراتي رجلا فقال لو سترته لكان خيرا لك وكان صلى الله عليه وسلم يقول ادفعوا الحدود ما وجدتم
لها مدفعا وقال ابن عباس رضي الله عنهما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان فيما انزل الله تعالى اية الرجم فقراناها
وعقلناها ووعيناها ورجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده فاخشى ان طال زمان ان يقول قائل والله
ما نجد الرجم في كتاب الله تعالى فيضلوا بترك فريضة انزلها الله تعالى والرجم في كتاب الله حق على من زنى اذا احصن
من الرجال والنساء اذا قامت البينة او كان الحبل او الاعتراف وكان الصحابة رضي الله عنهم يرون ان شهود الزنا
ان لم يجتمعوا على فعل واحد فلا حد على المشهود عليه قال ابن عباس رضي الله عنهما واول من فرق بين الشهود دانيال
عليه السلام فقال لاحد الشاهدين ما الذي رايت وما الذي شهدت فقال اشهد اني رايت سوسن تزني في البستان
برجل شاب قال في اي مكان قال تحت شجرة الكمثرى ثم دعى بالاخر فقال بم تشهد قال اشهد اني ابصرت سوسن تزني
في البستان تحت شجرة التفاح قال فدعى الله عليهما فجاءت نار من السماء فاحرقتهما وبرا الله سوسن قال ابن عمر
وكان عمر يستحلف من ادعى انه لم يعلم تحريم الزنا فمن حلف خلى سبيله وسياتي ورفع الى عمر رضي الله عنه امراة متعبدة
حملت فقالت اني قمت من الليل فاصلي فخشعت فسجدت فاتاني غاو من الغواة فتجشمني فخلى سبيلها و
قال هذا ما كنت ظننته قبل ان تخبريني ورفع اليه امراة اخرى لقيها راع بفلاة من الارض وهي عطشى
فاستسقت فابى ان يسقيها الا ان تتركه يفعل فيها القبيح فناشدته بالله تعالى فابى فلما اقوى عليها

يقول

العطش امكنه فدرا عمر عنها الحد للضرورة واخذ لها منه المهر **ورفع** اليه رضي الله عنه رجل اقر بالزنا ثم قال ما علمت ان الله حرمه فلم يجده وقال لا حد الا بعد علم **وقال** ابو امامة بن سهل اصاب الناس ليلة مطيرة باردة فمر رجل ضرير من مساكين المسلمين فدعته امراة الى بيتها فوثبت عليها فغلبها على نفسها فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما صنع فارسل اليه فاعترف فامر النبي صلى الله عليه وسلم بقنو فيه منه مائة شمراخ ثم امر به فضرب به ضربة واحدة **فصل فيمن اقر انه زنى بامراة فجحدت** قال سهل بن سعد جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه زنى بامراة سماها فارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى المراة فدعاها فسالها عما قال فانكرت فحده وتركها **وكان** عمر اذا رفع اليه رجل اكره امراة على الزنا يحده دونها **وقال** ابن عمر رفع الى عمر عبد استكره امة حتى استفضها فجلده ونفاه ولم يجلدها من اجل انه استكرهها **وقال** وائل بن حجر رضي الله عنه خرجت امراة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم تريد الصلاة فتلقاها رجل فتجللها فقضى حاجته منها فصاحت به فادركه جماعة فقالوا هذا صاحبك فقالت نعم فامر به فرجم **وقال** ابن عباس رضي الله عنهما جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فاقر اربع مرات انه زنى بامراة فجلده مائة وكان بكرا ثم ساله البينة على المراة فقالت كذب والله يا رسول الله فجلده حد الفرية ثمانين **فصل في الحث على اقامة الحد اذا ثبت والنهي عن الشفاعة فيه** قال ابو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حد يعمل به في الارض خير لاهل الارض ان يمطروا اربعين صباحا **وكان** الزهري يقول كان سبب تعذيب قوم شعيب يوم الظلة انهم كانوا اذا عطلوا حدا من حدود الله يوسع الله عليهم الرزق استدراجا فجعلوا كلما عطلوا حدا وسع الله عليهم رزقهم حتى تركوا الحدود واستحقوا الهلاك **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول اقيلوا ذوي الهيات عثراتهم الا الحدود **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول من حالت شفاعته دون حد من حدود الله تعالى فهو مضاد لله تعالى في امره **وسياتي** في باب قطع السرقة انه رفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل سرق بردة فامر بقطعه فقال صاحب البردة يا رسول الله قد تجاوزت عنه قال فلولا كان قبل ان تاتيني به فقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ما من شيء الا والله تعالى يحب ان يعفى عنه ما لم يكن حدا عن عباده سبحانه وتعالى **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول تعافوا الحدود فيما بينكم فما بلغني من حد فقد وجب **وقال** ميسرة جاء رجل وامه الى علي رضي الله عنه فقالت ان ابني هذا قتل زوجي وقال الابن ان عبدي وقع على امي هذه فقال علي رضي الله عنه خبتما وخسرتما ان تكوني صادقة قتلنا ابنك وان يكن صادقا رجمناك ثم قام علي رضي الله عنه للصلاة فقال الغلام لامه تنتظرين الا ان يقتلني ويرجمك فانصرفا فلما صلى سال عنهما فقيل انطلقا والله اعلم **فصل في ان السنة بداءة الشاهد بالرجم وبداءة الامام اذا ثبت بالاقرار** قال الشعبي رضي الله عنه كان لشراحة زوج غايب بالشام وانها حملت فجاء بها مولاها الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال ان هذه زنت واعترفت فجلدها يوم الخميس مائة جلدة ورجمها يوم الجمعة وحفر لها الى السرة وانا شاهد ثم قال رضي الله عنه ان الرجم سنة سنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان شهد على هذه احد لكان اول من يرمي الشاهد يشهد ثم يتبع شهادته حجره ولكنها اقرت فانا اول من رماها فرماها بحجر ثم رمى الناس وانا فيهم قال فكنت والله فيمن قتلها **فصل في الحفر للمرجوم** قال ابو سعيد رضي الله عنه لما امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نرجم ماعز بن مالك خرجنا به الى البقيع فوالله ما حفرنا له ولكن قام لنا فرميناه بالعظام والخزف فاشتكى فخرج يشتد حتى انتصب لنا في عرض الحرة فرميناه بجلاميد الجندل حتى سكت **وقال** بريدة رضي الله عنه جاءت الغامدية امراة من غامد من الازد فقالت يا رسول الله اني زنيت فطهرني فردها فلما كان الغد قالت يا رسول الله لم تردني لعلك تردني كما رددت ماعزا فوالله اني لحبلى قال اما لا فاذهبي حتى تلدي فلما ولدت اتته بالصبي في خرقة قالت هذا قد ولدته قال اذهبي فارضعيه حتى تفطميه فلما فطمته اتته بالصبي في يده كسرة خبز فقالت هذا يا نبي الله قد فطمته و

قد اكل

قرة هاشم

قد اكل الطعام فدفع الصبي الى رجل من المسلمين فامر بها فحفر لها الى صدرها وامر الناس فرجموها فاقبل خالد بن الوليد فرمى راسها فنضح الدم على وجه خالد فسبها فسمع النبي صلى الله عليه وسلم سبه اياها فقال مهلا يا خالد فوالذي نفسي بيده لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له ثم امر بها فصلى عليها ودفنت وكذلك حفر لماعز الى صدره وامر الناس برجمه والله اعلم **فصل في تاخير الرجم عن الحبلى حتى تضع وتاخير الجلد عن ذي المرض المرجو زواله** فيه حديث السابق في الفصل قبله قال عمران بن حصين رضي الله عنه جاءت امراة من جهينة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي حبلى من الزنا فقالت يا رسول الله اصبت حدا فاقمه علي فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وليها فقال احسن اليها فاذا وضعت فائتني ففعل فامر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فشدت عليها ثيابها ثم امر بها فرجمت ثم صلى عليها فقال له عمر تصلي عليها يا رسول الله وقد زنت قال لقد تابت توبة لو قسمت بين سبعين من اهل المدينة لوسعتهم وهل افضل من جادت بنفسها لله عز وجل **وقال** علي رضي الله عنه زنت امة سوداء لرسول الله صلى الله عليه وسلم فامرني ان اجلدها فاتيتها فاذا هي حديثة عهد بنفاس فخشيت ان جلدتها ان اقتلها فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احسنت اتركها حتى تماثل **فصل في صفة سوط الجلد وكيف يجلد من به مرض ولا يرجى برؤه** قال زيد بن اسلم اعترف رجل على نفسه بالزنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوط فاتي بسوط مكسور فقال فوق هذا فاتي بسوط جديد لم يقطع ثمرته يعني طرفه فقال بين هذين فاتي بسوط قد لان وركب به فامر به فجلد **وكان** سعد بن عبادة رضي الله عنه كان بين ابياتنا رويجل ضعيف مخدج فلم يرع الحي الا وهو على امة من امايهم يخبث بها فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وكان الرجل مسلما فقال اضربوه حده فقالوا يا رسول الله انه اضعف مما تحسب لو ضربناه مائة قتلناه **وفي** رواية لو حملناه اليك لتفسخت عظامه ما هو الا جلد على عظم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا عثكالا فيه مائة شمراخ ثم اضربوه ضربة واحدة ففعلوا **وكان** صلى الله عليه وسلم رحيما بالخلق فرحمه وخفف عنه لزمانته **وقال** ابن عمر رضي الله عنهما اقام عمر الحد على رجل وهو مريض وقال اخشى ان يموت قبل ان يقام عليه الحد **وسياتي** في باب حد شارب الخمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يجلد في التعزير فوق عشرة اسواط الا في حد من حدود الله والله تعالى اعلم **فصل فيمن وقع على ذات رحم او عمل عمل قوم لوط او اتى بهيمة** قال البراء بن عازب رضي الله عنه لقد لقيت خالي ومعه الراية فقلت اين تريد فقال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رجل تزوج امراة ابيه من بعده بعد ان قرا سورة النساء وقرا قوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء ان اضرب عنقه واخذ ماله **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول كان اللواط في قوم لوط في النساء قبل ان يكون في الرجال باربعين سنة **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به **وقيل** لابن عباس مرة ما شان البهيمة تقتل فقال ما سمعت في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ولكن ارى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كره ان يوكل لحمها او ينتفع بها بعد ذلك العمل القبيح لانه يقال هذه التي فعل بها كذا وكذا **وكان** الحسن بن علي رضي الله عنهما يقول يرجم من اتى بهيمة **وكان** النبي صلى الله عليه وسلم يقول سحاق النساء زنا بينهن **وكان** ابن عباس رضي الله عنهما يقول في البكر يوجد على اللوطية انه يرجم محصنا كان او غير محصن **وقال** غيره من الصحابة ان لم يكن محصنا جلد مائة وغرب عاما **وقالت** عايشة رضي الله عنها اتهم رجل بالامر القبيح يعني عمل قوم لوط فامر عمر رضي الله عنه شباب قريش ان لا يجالسوه **وكانت** تقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم حزينا فقلت يا رسول الله ما الذي يحزنك قال شيا تخوفت على امتي ان يعملوا بعدي بعمل قوم لوط **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول لعن الله بيتا يدخله مخنث **وكان** جبير بن [illegible] رضي الله عنه يقول لحرق اللوطية بالنار اربعة من الخلفاء ابو بكر

الصديق وعلي بن ابي طالب وعبد الله بن الزبير وهشام بن عبد الملك **وكتب** خالد بن الوليد مرة الى ابي بكر الصديق رضي الله عنهما انه وجد رجلا في بعض ضواحي العرب ينكح كما تنكح المراة فجمع ابو بكر الصديق لذلك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال علي ان هذا ذنب لم تعمل به الا امة واحدة ففعل الله بهم ما قد علمتم ارى ان تحرقه بالنار فاجتمع راي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحرق بالنار فامر به ابو بكر ان يحرق بالنار **فصل فيمن وطي جارية امراته وادعى الجهل بالتحريم وغير ذلك** كان النعمان بن بشير رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اتى جارية امراته فعليه جلد مائة ان كانت احلتها له فعليه الرجم **وقضى** رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجل وقع على جارية امراته مستكرها لها انها تصير حرة وعليه لسيدتها مثلها وان كانت الجارية طاوعته فهي له وعليه لسيدتها مثلها **وفي** رواية فهي ومثلها من ماله لسيدتها **وكان** علي رضي الله عنه يقول اذا استكرهت الامة على الزنا فان كانت بكرا فعشر ثمنها وان كانت ثيبا فنصف عشر ثمنها **وكان** ابن عمر رضي الله عنهما يقول لا تحل جارية الا باحدى ثلاث اما ان تزوجها له او تشتريها او تهبها له **وسال** رجل ابن عمر فقال ان امي احلت لي جاريتها فقال لا تحل لك ان تطاها فرجها الا فرجا ان شئت بعته وان شئت وهبت وان شئت اعتقت **ورفع** الى عمر رجل وقع على جارية امراته وادعى انها وهبتها له فقال سلوها فان اعترفت فخلوا سبيله فان نكرت فعزم عمر على رجمه ثم اعترفت فتركه **ورفع** اليه رجل اخر فادعى الجهل بالتحريم فتركه وعذره بالجهالة **ورفع** اليه رجل وجد مع امراة في ثوب واحد فجلد كل واحد منهما مائة **وكذلك** كان يفعل علي رضي الله عنه **ورفع** الى عمر امراة تزوجت في عدتها فضربها تعزيرا دون الحد **وتقدم** بسط ذلك في كتاب النكاح **فصل في ان حد زنا الرقيق خمسون جلدة** تقدم حديث علي رضي الله عنه في قوله ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى امة لسود اذ زنت لاجلدها الحد فوجدتها في دمها فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بذلك فقال صلى الله عليه وسلم اذا تعالت من نفاسها فاجلدها خمسين **وكان** علي رضي الله عنه يقول يا ايها الناس اقيموا الحدود على ارقائكم من احصن منهم ومن لم يحصن **وكان** عمر بن الخطاب يقضي بجلد ولايد الامارة كل امة خمسين خمسين في الزنا **فصل في ان السيد يقيم الحد على رقيقه** قال ابو هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا زنت امة احدكم فتبين زناها فليجلدها الحد ولا يثرب عليها ثم ان زنت فليجلدها الحد ولا يثرب عليها ثم ان زنت الثالثة فليبعها ولو بحبل من شعر **وفي** رواية ثم ان زنت الرابعة فليجلدها وليبعها ومعنى لا يثرب لا يقتصر على التثريب **وقال** ابو هريرة رضي الله عنه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة عن الامة اذا زنت ولم تحصن قال ان زنت فاجلدها ثم ان زنت فاجلدوها ثم بيعوها ولو بضفير **وكان** الزهري يقول لا ادري كان يقول ثم ليبيعوها بعد الثالثة او الرابعة **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول اقيموا الحدود على ما ملكت ايمانكم **وكان** ابن عمر رضي الله عنهما يقول ان كانت الامة غير ذات زوج جلدها سيدها وان كانت من ذوات الازواج رفع امرها الى السلطان **وكان** صلى الله عليه وسلم يقضي على العبد نصف حد الحر في الحد الذي يتبعض كزنا البكر والقذف وشرب الخمر **خاتمة** قال الحميدي رحمه الله وجدت في بعض نسخ البخاري قال ابو رجا العطاردي وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ادرك الجاهلية رضي الله عنه قال رايت في الجاهلية قردة زنت فاجتمع اليها قرود كثيرة فرجموها فرجمتها معهم **وتقدم** بيان حد القذف في اللعان والله اعلم

كتاب قطع السرقة وفيه فصول الاول في بيان ما جاء في كم يقطع السارق

كان عبد الله بن سلام رضي الله عنه يقول سرق حمار لنبي من انبياء بني اسرائيل فقال ذلك النبي يا رب سرق حمار نبيك وانت ترى اسالك ان تطلعني على من سرقه فاوحى الله اليه انه حين سرق حمارك سالني ان استر عليه وانا استحي ان افضحه ولكن اعطيك حمارا مكانه **وقال** ابن عمر رضي الله عنهما كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده قال الاعمش وكانوا يرون انه بيض الحديد والحبل كانوا يرون ان منها ما يساوي ثلاثة دراهم **وقال** ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع يد السارق في ربع دينار فصاعدا وقطع في مجن قيمته ثلاثة دراهم **وكان** صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول اقطعوا في ربع دينار ولا تقطعوا فيما هو ادنى من ذلك وكان ربع الدينار يومئذ ثلاثة دراهم والدينار اثنا عشر درهما **فصل في محل القطع وغير ذلك** كان علي رضي الله عنه يقول تقطع اليد من الكوع والرجل من نصف القدم ويترك العقب يعتمد عليها **واتي** النبي صلى الله عليه وسلم برجل سرق اربع مرات فقطعت يداه ورجلاه ثم سرق الخامسة فامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله قال جابر فقتلناه ثم طرحناه في بير ورمينا عليه بالحجارة قال بعض العلماء ولعل هذا منسوخ والله اعلم **وكان** عمر رضي الله يقطع اليد ثم الرجل فاذا سرق ثالثا ضربه وحبسه **واتي** علي رضي الله عنه بسارق فقطع يده ثم اتي به فقطع رجله ثم اتي به فقال اقطع يده باي شيء يتمسح وباي شيء ياكل وان قطعت رجله على اي شيء يمشي اني لاستحي من الله فضربه وخلده في السجن **وكان** ابو بكر رضي الله عنه يقول كثيرا للسارق اذا جاوا به اليه اسرقت قل لا **وكان** رضي الله عنه يقول لو لم اجد للسارق والزاني والشارب الا ثوبي لاحببت ان استره عليه **وقال** انس رضي الله عنه سرق طوق اخت ابي بكر بنت ابي قحافة فقام ابو بكر رضي الله عنه في المسجد فقال انشد بالله والاسلام طوق اختي فلم يجبه احد ثم قال الثانية والثالثة فلم يجبه احد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فقال ابو بكر والله ان الامانة اليوم في الناس لقليل كيف يقطع طوق اختي من عنقها **فصل في اعتبار الحرز والقطع فيما يسرع اليه الفساد** كان رافع بن خديج رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا قطع في ثمر ولا كثر والكثر هو الجمار **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول من اصاب من الثمر المعلق بفيه من ذي حاجة غير متخذ خبنة فلا شيء عليه ومن خرج بشيء منه فعليه غرامة مثليه والعقوبة ومن سرق منه شيئا بعد ان يؤويه الجرين فبلغ ثمن ثلاثة دراهم فعليه القطع **وكان** الصحابة رضي الله عنهم يقطعون الطرار وكانوا لا يقطعون السارق حتى يخرج المتاع من الحرز **وكان** صلى الله عليه وسلم يامر بقطع يد سارق الصبيان اذا باعهم في بلد اخرى **وكان** عمر لا يقطع من سرق العبد الصغير والاعجمي ويقول انما هؤلاء اجلابون **و** **سئل** رسول الله صلى الله عليه وسلم عمن سرق من الحريسة التي توجد في الجبل في مراتعها قال فيها ثمنها مرتين وضرب نكال **قال** العلماء والحريسة هي الشاة التي يدركها الليل قبل ان تصل الى ماواها **وسئل** رسول الله صلى الله عليه وسلم عما اخذ من عطنه وهو المراح فقال فيه القطع اذا بلغ ما يوخذ من ذلك ثلاثة دراهم **وفي** رواية فقال صلى الله عليه وسلم ليس في شيء من الماشية قطع الا فيما اواه المراح فبلغ ثلاثة دراهم ايضا ففيه القطع وما لم يبلغ ثلاثة دراهم ففيه غرامة مثليه وجلدات النكال **وكان** عمر رضي الله عنه يقول من باع حرا صار عبدا كما اقر بالعبودية على نفسه **وكان** علي رضي الله عنه يقول لا يكون عبدا ويقطع البايع **وكان** عمر رضي الله عنه يقول لصاحب الناقة المسروقة كم ثمنها فاذا قال اربعمائة درهم مثلا يقول للسارق اعطه ثمانمائة درهم **وسئل** صلى الله عليه وسلم عن الثمار وما اخذ منها في اكمامها فقال صلى الله عليه وسلم من اخذ بفمه ولم يتخذ خبنة فليس عليه شيء ومن احتمل فعليه ثمنه مرتين وضرب نكال وما اخذ من اجرانه ففيه القطع اذا بلغ ما يوخذ من ذلك ثلاثة دراهم **وقطع** عثمان رضي الله عنه سارقا سرق خرزة ذهب قيمتها ثلاثة دراهم وكانوا يعلقون ذلك كثيرا في عنق الاطفال وكانت الدراهم من ضرب اثني عشر دينارا **فصل في تفسير الحرز وان المرجع فيه الى العرف** قال صفوان بن امية كنت نائما في المسجد على خميصة لي فسرقت فاخذنا السارق فرفعناه الى رسول الله

صلى الله عليه وسلم فامر بقطعه فقلت يا رسول الله اني خميصة ثمن ثلاثين درهما انا اهبها له او ابيعها له قال فهلا
كان قبل ان تأتيني به فقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عمر ورايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قطع يد سارق برنسا من صفة النسا ثمنه ثلاثة دراهم وجاء رجل بغلام الى عمر رضي الله عنه فقال اقطع يده
فانه سرق مراة لامراتي قيمتها ستون درهما فقال عمر لا اقطع عليه هو خادمكم اخذ متاعكم وكان رضي الله
عنه اذا اتوه بصغير سرق يقول قيسوه بالشبر فان وجدتم طوله ستة اشبار فاقطعوه فاتوه يوما
بصغير فوجدوه ستة اشبار الا انملة فتركه وسرق جماعة من الغلمان بعيرا فانتحروه فوجد عندهم
جلده فامر عمر بقطعهم ثم قال لسيدهم اراك تستعملهم وتجيعهم حتى لو وجدوا ما حرم الله عليهم حل لهم
ثم قال لصاحب البعير كم كنت تعطى بعيرك قال اربعمائة درهم قال لسيدهم قم فاغرم له اربعمائة درهم و
كان عثمان لا يقطع الغلام حتى تثبت عانته فان سرق قبل طلوعها يزجره ويتركه وكان رضي الله عنه
لا يقطع في سرقة الطير وسرق رجل دجاجة على عهد عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فاراد ان يقطعه
فقال له ابو سلمة لا تقطعه فان عثمان كان لا يقطع في الطير فتركه وكان عثمان رضي الله عنه لا يقطع
العبد الابق اذا سرق وكان ابو بكر رضي الله عنه يقطع يد العبد مطلقا اذا سرق ولو لم يكن ابقا
وكان علي رضي الله عنه يقول ليس على من سرق من بيت المال قطع وانما هو مال الله سرق بعضه بعضا فصل
فيما جاء في المختلس والمنتهب والخاين وجاحد العارية قال جابر رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ليس على خاين ولا منتهب ولا مختلس قطع وقال ابن عمر رضي الله عنهما كانت امراة مخزومية
تستعير المتاع وتجحده فامر النبي صلى الله عليه وسلم بقطع يدها فاتى اهلها اسامة بن زيد فكلموه فكلم النبي صلى
الله عليه وسلم فيها فقال له صلى الله عليه وسلم يا اسامة لا اراك تشفع في حد من حدود الله عز وجل ثم قام صلى
الله عليه وسلم خطيبا فقال هل من امراة تايبة الى الله عز وجل ورسوله ثلاث مرات وهي شاهدة فلم تقم ولم
تكلم ثم قال انما هلك من كان قبلكم بانه كان اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف قطعوه
والذي نفسي بيده لو كانت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها فقطع يد المخزومية وكان ابن عمر رضي الله عنهما
يقول استعارت امراة حليا على السنة ناس يعرفون ولا تعرف هي فباعته فاخذت واتي بها النبي صلى الله
عليه وسلم فامر بقطع يدها فقطعها بلال فصل في القطع بالاقرار وانه لا يكتفي فيه بالمرة في الاقرار
قال ابو امية المخزومي رضي الله عنه اتي النبي صلى الله عليه وسلم مرة بلص فاعترف اعترافا ولم يوجد معه متاع فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اخالك سرقت قال بلى مرتين او ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقطعوه
ثم جيئوا به قال فقطعوه ثم جاؤا به فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل استغفر الله واتوب اليه فقال استغفر الله
واتوب اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم تب عليه واتي عمر رضي الله عنه بسارق فقال والله ما سرقت
قبلها قط قال كذبت ما كان الله ليسلم عبدا عند اول ذنب فقطعه واتي ابو الدردا بجارية سوداء سرقت فقال
لها سرقت قولي لا فقالت لا فخلى سبيلها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لصاحب سرقة اذا اقيم على الحد وكان
صلى الله عليه وسلم يقول اذا وجدت السرقة في يد الرجل غير المتهم فان شاء صاحبها اخذها بما اشتراها وان شاء
اتبع سارقه وكان علي رضي الله عنه يقول لا يقطع السارق حتى يشهد على نفسه مرتين فصل في حسم يد السارق
اذا قطعت واستحباب تعليقها في عنقه او غير ذلك قال ابو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اذا شهد عنده السارق واعترف اذهبوا به فاقطعوه ثم احسموه ثم علقوا يده في عنقه
وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا سرق العبد فبيعوه ولو بنش والنش هو النصف من كل شي وقال ثعلبة
بن مالك القرظي رضي الله عنه سرق رجل جملا ثم اتي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني سرقت جملا لبني
فلان فطهرني فامر النبي صلى الله عليه وسلم فقطع قال ثعلبة فكاني انظر اليه حين وقعت يده وهو يقول الحمد لله الذي طهرني

منذ

منذ اردت ان تدخل جسدي النار فصل فيما جاء في التهمة وقطع النباش للقبور قال ابن عباس كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال المسروق منه في تهمة ممن بري منه حتى يكون اعظم جرما من السارق
وسرق لجماعة متاع فاتهموا اناسا فرفعوهم الى النعمان بن بشير فحبسهم اياما ثم خلى سبيلهم فاتوا النعمان فقالوا
خليت سبيلهم بغير ضرب ولا امتحان فقال لهم النعمان ما شيتم ان شيتم ان اضربهم لكم فان خرج متاعكم فذلك
والا اخذت لهم من ظهوركم مثل ما اخذت من ظهورهم فقالوا هذا حكمك قال هذا حكم الله ورسوله صلى الله
عليه وسلم وقال انس رضي الله عنه حبس رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا في تهمة ساعة واحدة ثم خلى سبيله
وكان علي رضي الله عنه يقول لحبس الامام لمن يقيم عليه الحد ظلم انما السنة ان يخلى سبيله وكان حماد بن زيد
رضي الله عنه يقول اذا دخل النباش القبر واخذ كفن الميت فقطعت يده ثم يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لابي ذر رضي الله عنه كيف بك اذا اصاب الناس موت يكون البيت فيه بالوصيف يعني القبر فسماه النبي صلى
الله عليه وسلم بيتا فصل فيما جاء في السارق يوهب السرقة بعد وجوب القطع او يشفع فيه قال ابن
عمر رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تعافوا الحدود فيما بينكم فما بلغني من حد فقد وجب
وفي رواية عن ابن مسعود اول حد اقيم في الاسلام لسارق اتي به النبي صلى الله عليه وسلم فلما قامت عليه
البينة قال انطلقوا به فاقطعوه فنظر الناس الى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم كانما سفي عليه الرماد
فقالوا يا رسول الله لكان هذا اشتد عليك فقال وكيف لا يشتد علي وانتم اعوان الشيطان على اخيكم قالوا
فهلا خليت سبيله يا رسول الله قال افلا كان هذا قبل ان تاتوني به فان الامام اذا بلغه حد فليس له ان يعطله
ثم قرا وليعفوا وليصفحوا الاية وكان صلى الله عليه وسلم يقول اقيلوا ذوي الهيات عثراتهم الا الحدود ولقي
الزبير ابن العوام رضي الله عنه رجلا قد اخذ سارقا وهو يريد ان يذهب به الى السلطان فشفع له الزبير ليرسله فقال
لا حتى ابلغ به السلطان فقال الزبير اذا بلغت به السلطان فلعن الله الشافع والمشفع وتقدم حديث المخزومية و
شفاعة اسامة فيها وعدم اجابته صلى الله عليه وسلم له فصل في حد القطع هل يستوفي في السفر ودار الحرب
ام لا قال انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن القطع في الغزو وكان بشر بن ارطاة رضي الله عنه يقول
وجدنا رجلا سرق في الغزو فجلدناه ولم نقطع يده لانه صلى الله عليه وسلم كان كثيرا ما يقول لا تقطعوا الايدي في السفر
وقال عبادة بن الصامت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جاهدوا الناس في الله تعالى القريب والبعيد
ولا تبالوا في الله لومة لايم واقيموا حدود الله في الحضر والسفر وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا اقطع في زمن
المجاعة باب حد شارب الخمر وبيان كيفيته قد تقدم بيان الخمر والنبيذ وما يتخذ منه في باب
الاشربة في ربع العبادات وكان انس يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي برجل قد شرب الخمر فجلده
بجريدتين نحو اربعين قال وفعله ابو بكر فلما كان زمن عمر رضي الله عنه استشار الناس في ذلك حين فسقوا في شربها
فقال عبد الرحمن بن عوف اخف الحد ثمانين فامر به عمر رضي الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يامر بضرب
الشارب بالنعال والايدي والاردية والثياب وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما ياخذ ترابا من الارض
فيرمي به في وجه الشارب وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن سب الشارب ويقول لا تعينوا عليه الشيطان و
قال انس وسبوا رجلا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا اسمه عبد الله كان يضحك النبي صلى الله عليه
وسلم فنهاهم عن ذلك وقال اما علمتم انه يحب الله ورسوله وكان عمر بن الخطاب يقول اذا رايتم اخاكم زل زلة
فقوموه وسددوه وادعوا الله ان يتوب عليه ولا تكونوا اعوانا للشيطان عليه وقال حصين بن المنذر رضي الله
عنه شهدت عثمان بن عفان وقد اتوه بالوليد حين صلى الصبح ركعتين وهو سكران ثم قال ازيدكم يعني على
الركعتين فشهد عليه رجلان احدهما حمران رضي الله عنه انه شرب الخمر وشهد اخر انه راه يتقيأها فقال
عثمان رضي الله عنه لم يتقياها حتى شربها ثم قال يا علي قم فاجلده فقال علي رضي الله عنه قم يا حسن فاجلده فقال حسن

انه

وأتجارها من تولى فارها يعني ولى التعب من تولى السكون فكان وجد عليه فقال يا عبد الله بن جعفر قم فاجلده فجلده وعلي رضي الله عنه يعد حتى بلغ اربعين فقال امسك ثم قال جلد النبي صلى الله عليه وسلم اربعين وابو بكر اربعين وعمر ثمانين وكل سنة وهذا احب الي قال الشافعي رحمه الله ومن روى انه جلده ثمانين فهو صحيح لان السوط اذ ذاك كان له طرفان ويؤيده ما تقدم انه صلى الله عليه وسلم ضرب الشارب بجريدتين اربعين والله اعلم ورفع الى عمر رضي الله عنه شيخ سكران في رمضان فقال له عمر ويلك صبياننا صيام وضربه ثمانين وكان عمر رضي الله عنه يجلد اولاده ويبالغ في الضرب فضرب مرة ولده عبد الرحمن ضربا شديدا فلبث شهرا صحيحا ثم مات وكان عبد الرحمن قد شرب الخمر بمصر وجاء الى عمرو بن العاص وقال طهرني فجلده وحلق رأسه وكانوا يحلقون رأس الشارب على رؤوس الاشهاد مع الحد فبلغ ذلك عمر فقال لعمرو ارسله الي على قتب فارسله اليه فجلده ثانيا فحسب عامة الناس انما مات من جلد عمر ولم يمت من جلده هكذا كان عبد الله بن عمر يقول قال العلماء وكان جلده ثانيا تعزيرا لا انه الحد لا يعاد وكان علي رضي الله عنه يقول ما كنت لاقيم حدا على احد فيموت واجد في نفسي منه شيئا الا صاحب الخمر فانه لو مات وديته من عندي وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسنه يعني لم يقدره بعدد وانما قدرناه نحن وكان ابو سعيد الخدري رضي الله عنه يقول كان الجلد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخمر اربعين بنعلين فلما كان في زمان عمر جعل بدل كل نعل سوطا قال ابو هريرة واتي برجل نشوان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني لم اشرب خمرا انما شربت زبيبا وتمرا في دباء قال فامر به فنهز بالايدي وخفق بالنعال ونهى عن التمر والزبيب ان يخلطا وقال السايب بن يزيد خرج علينا عمر رضي الله عنه فقال اني وجدت من فلان ريح خمر فزعم انه شرب الطلاء واني سائل عما شرب فان كان مسكرا جلدته فجلده عمر الحد تاما وكان علي رضي الله عنه يقول في شارب الخمر اذا شرب سكر واذا سكر هذى واذا هذى افترى وعلى المفتري ثمانون جلدة وكان عمر رضي الله عنه اذا وجد شاربا في رمضان نفاه مع الحد واتوه مرة بربيعة بن امية ابن خلف وهو شارب في رمضان فغربه الى ارض خيبر فلحق بهرقل فتنصر فقال عمر لا اغرب بعده مسلما ابدا واتى عمر على قوم يشربون ومعهم رجل صايم فجلده معهم وقال لم تجلس معهم وكان علي رضي الله عنه اذا جلد في الخمر يقول للجالد اضرب ودع يديه يتقي بهما واجتنب وجهه ومذاكيره وكان ابن عباس يقول ما اصاب السكران في سكره اقيم عليه الحد فيه قال ابن شهاب وكان عمر وعثمان وعبد الله بن عمر وغيرهم يجلدون عبيدهم نصف الحد في الخمر رضي الله عنهم اجمعين

فصل فيما ورد في قتل الشارب في المرة الرابعة وبيان نسخه تحقيقا قال ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شرب الخمر فاجلدوه فان عاد الثالثة فاجلدوه فان شرب الرابعة فاقتلوه وفي رواية فاضربوا عنقه وكان ابن عمر يقول ايتوني برجل قد شرب الخمر في الرابعة ولكم علي ان اقتله وقال قبيصة ابن ابي ذويب وغيره رضي الله عنهم انما كان هذا في اول الامر ثم نسخ فلم يبلغ ابن عمر فانه صلى الله عليه وسلم اتي مرة برجل قد شرب فجلده ثم اتي به فجلده ثم اتي به فجلده ورفع القتل فكانت رخصة وكان الزهري رضي الله عنه كثيرا ما يقول اذا سمع من يقول ان الشارب يقتل في الرابعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بسكران في الرابعة فخلى سبيله والله اعلم

فصل فيمن وجد منه سكر او ريح خمر ولم يعترف كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لم يفرض رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخمر حدا حتى فرض ابو بكر اربعين ثم فرض عمر ثمانين ثم ان عثمان جلد ثمانين واربعين كان اذا اتي بالرجل الذي قد تطلع من الشراب جلده ثمانين وان كان زلة واحدة فاربعين وكان عمر رضي الله عنه يقول اذا استقرا اصحاب الشراب ام القرآن فلم يعرفها او لم يعرف رداءه من بين الاردية فاجلدوه وقال ابن عباس شرب مرة رجل فسكر فلقي يميل بالفج يعني الطريق فانطلق به الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما حاذى بدار العباس

انفلت

انفلت فدخل على العباس فالتزمه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك وقال او قد فعلها ولم يأمر فيه بشيء وقال علقمة رضي الله عنه كنت بحمص فقرأ ابن مسعود سورة يوسف فقال رجل ما هكذا انزلت فقال عبد الله والله لقد قرأتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احسنت فبينما هو يكلمه اذ وجد منه ريح الخمر فقال اتشرب الخمر وتكذب بالكتاب فضربه الحد ووجد عمر رضي الله عنه مرة من رجل ريح خمر فجلده الحد تاما وكان الرجل يدمن الخمر وكان ابن عمر يقول كان عمر اذا وجد ريح الخمر من غير مدمن تركه واذا وجده من مدمن جلده ورفع الى عثمان رضي الله عنه رجل وجد معه نبيذ في دباء بجملته فجلده اسواطا واهراقا الشراب وكسر الدباء وكان ابو بكر الصديق يقول لو وجدت رجلا على حد من حدود الله عز وجل لم احده انا ولم ادع له احدا حتى يكون معي غيري وجاء رجل بابن اخ له من المسلمين وهو سكران الى ابن مسعود فجلده وقال للعم بئس لعمر الله والي اليتيم انت ما ادبت فاحسنت الادب ولا سترت الخزية قال يا ابا عبد الرحمن اما والله انه لابن اخي ومالي ولد واني لاجد له من اللوعة ما اجد لولدي ولكن لم آل عن الخير فقال ابن مسعود ان الله عفو يحب العفو ولكن لا ينبغي لوالي امر ان يؤتى بحد الا اقامه وبلغ سلمان الفارسي عن عامل من عمال عمر انه قال للناس من اذنب ذنبا فليأتنا فلنطهره فاتاه قوم فضربهم فجاء اليه سلمان وقال اجعل الله لك من التوبة شيئا قال الا قال فالق السوط ولا تهتك سترا ستره الله تعالى وقال نافع سئل ابن عمر رضي الله عنهما عن غلام سقى بعيره الخمر افتوا عليه بالضرب وسئل ايضا عن النساء يمتشطن بالخمر في رؤوسهن فنهاهن وقال القى الله في رؤوسكن الحصباء

فصل في قدر التعزير والحبس في التهم تقدم بعض احاديث في ذلك في باب السرقة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يجلد فوق عشرة اسواط الا في حد من حدود الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يعزر في التهمة بالحبس تارة وبالضرب الخفيف اخرى وحبس مرة رجلا في تهمة مدة ثم خلى سبيله وكان عمر رضي الله عنه اذا راى اولاده يأكلون اللذيذ من الاطعمة او يلبسون الثياب الحسنة يضربهم بالدرة ويقول اتأكلون الطيبات مع تقصيركم في الطاعات وتلبسون ما تعجب به نفوسكم رضي الله عنه

باب في ان السحر حق وما جاء في حد الساحر قال جندب رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حد الساحر ضربه بالسيف وقال ابن عمر اخذ عمر من سحر فدفنه الى الصدر ثم تركه حتى مات وكتب عمر قبل موته بسنة الى جزء بن معاوية عم الاحنف بن قيس ان اقتلوا كل ساحر وساحرة قالوا فقتلنا ثلاث سواحر وقال انس رضي الله عنه قتلت حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم جارية لها سحرتها وكانت قد دبرتها فامرت بها فقتلت وسئل ابن شهاب رضي الله عنه اعلى من سحر من اهل العهد قتل فقال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صنع له ذلك فلم يقتل من صنعه وكان من اهل الكتاب وكانت عايشة رضي الله عنها تقول لما سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم صار يخيل اليه انه يفعل الشيء وما يفعله حتى اذا كان ذات يوم وهو عندي دعا الله تعالى ودعا ثم قال اشعرت يا عايشة ان الله قد افتاني فيما استفتيته فيه قلت وما ذاك يا رسول الله قال جاءني رجلان فجلس احدهما عند رأسي والآخر عند رجلي ثم قال احدهما لصاحبه ما وجع الرجل قال مطبوب قال ومن طبه قال لبيد بن الاعصم اليهودي من بني زريق قال فيما اذا قال في مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر قال فاين هو قال في بير ذي اروان فذهب النبي صلى الله عليه وسلم في اناس من اصحابه الى البير فنظر اليها وعليها نخل ثم رجع الى عايشة فقال والله لكان ماؤها نقاعة الحناء ولكان نخلها رؤوس الشياطين قلت يا رسول الله افاخرجته قال لا اما انا فقد عافاني الله وشفاني وخشيت ان أثور على الناس منه شرا فامر بالبير فدفنت وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة لا يدخلون الجنة مدمن خمر وقاطع رحم ومصدق بالسحر وكان صلى الله عليه وسلم اذا سئل عن الكهان يقول ليسوا بشيء فقالوا يا رسول الله

انهم يحدثونا احيانا بشي فيكون حقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرها في اذن وليه فيخلطون معها مائة كذبة وقال معاوية بن الحكم قلت يا رسول الله اني حديث عهد بجاهلية وقد جاء الله بالاسلام وان منا رجالا يأتون الكهان قال فلا تأتهم قلت ومنا رجال يتطيرون قال ذلك شي يجدونه في صدورهم فلا يصدنكم قلت ومنا رجال يخطون قال كان نبي من الانبيا يخط فمن وافق خطه فذلك وتقدم بسط ذلك اواخر ربع العبادات فراجعه والله اعلم

باب قطاع الطريق

قال انس رضي الله عنه قدم ناس من عكل وعرينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكلموا بالاسلام فاستوخموا المدينة فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم بذود وراع وامرهم ان يخرجوا فيشربوا من ابوالها والبانها فانطلقوا حتى اذا كانوا بناحية الحرة كفروا بعد اسلامهم وقتلوا راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستاقوا الذود فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث الطلب في اثارهم فادركهم فامر بهم فسمروا اعينهم وقطعوا ايديهم وتركوا في ناحية الحرة حتى ماتوا على حالهم وفي رواية ثم صلبهم وفي رواية فامر بهم بمسامير فاحميت فكحلهم وقطع ايديهم وارجلهم وما حسمهم ثم القوا في الحرة يستسقون فما سقوا حتى ماتوا قال محمد بن سيرين وكان ذلك قبل ان ينزل الله تعالى الحدود فلما نزل قوله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا الاية عاتبه الله فيما فعل ونهى عن المثلة وفي رواية انما سمل النبي صلى الله عليه وسلم اعينهم لانهم سملوا اعين الرعاة وكان ابن عباس يقول في قطاع الطريق اذا قتلوا واخذوا المال قتلوا وصلبوا واذا قتلوا ولم يأخذوا المال قتلوا واذا اخذوا المال ولم يقتلوا قطعت ايديهم وارجلهم من خلاف والله اعلم

باب قتال الخوارج واهل البغي

كان علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيخرج قوم في اخر الزمان احداث الاسنان سفهاء الاحلام يقولون من قول خير البرية لا يجاوز ايمانهم حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فاينما لقيتموهم فاقتلوهم وفي رواية يخرج قوم من امتي يقرؤون القران ليس قراءتكم الى قراءتهم بشي يحسبون انه لهم وهو عليهم لا تجاوز صلاتهم تراقيهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية يقتلون اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان لئن انا ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد قال العلما وفي الحديث حجة على انه لو اظهر قوم راي الخوارج لم يحل قتلهم بذلك وانما يحل اذا كثروا وامتنعوا بالسلاح واستعرضوا الناس وكان صلى الله عليه وسلم يقول تكون امتي فرقتين فيخرج من بينهما مارقة يلي قتلهم اولاهما بالحق وقال مروان بن الحكم لما كان يوم الجمل صرخ صارخ لعلي رضي الله عنه لا يقتلن مدبر ولا يذفف على جريح ومن اغلق بابه فهو امن ومن القى السلاح فهو امن وكان الزهري يقول هاجت الفتنة واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم متوافرون فاجمعوا ان لا يقاد احد ولا يؤخذ مال على تاويل القران الا ما اخذ بعينه وكان عثمان رضي الله عنه يقول اذا اقتتل المقتتلان فما بينهما من جراح فهو قصاص وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا كانت الفتنة بين المسلمين فاتخذ سيفا ولو من خشب والله اعلم

كتاب الردة عن الاسلام وفيه فصول

الاول فيما جاء في قتل من سب النبي صلى الله عليه وسلم دون من عرض به

قال علي رضي الله عنه كانت يهودية تشتم النبي صلى الله عليه وسلم وتقع فيه فخنقها رجل حتى ماتت فابطل رسول الله صلى الله عليه وسلم دمها وقال ابن عباس رضي الله عنهما كان اعمى له امرأة تشتم النبي صلى الله عليه وسلم وتقع فيه فينهاها فلا تنتهي ويزجرها فلا تنزجر فلما كانت ذات ليلة جعلت تقع في النبي صلى الله عليه وسلم وتشتمه فاخذ المعول فوضعه في بطنها واتكأ عليه فقتلها فلما اصبح ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فجمع الناس فقال

انشدك الله رجلا فعل ما فعل لي عليه حق الا قام فقام الاعمى يتخطى الناس حتى قعد بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انا صاحبها كانت تشتمك وتقع فيك فانهاها فلا تنتهي وازجرها فلا تنزجر ولي منها ابنان مثل اللؤلؤتين وكانت بي رفيقة فلما كان البارحة جعلت تشتمك وتقع فيك فاخذت المعول فوضعته في بطنها واتكأت عليها حتى قتلتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اشهدوا ان دمها هدر وقال انس رضي الله عنه مر يهودي برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السام عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون ما يقول قال السام عليك قالوا يا رسول الله الا نقتله قال لا اذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا وعليكم وسياتي في باب الجهاد ان شاء الله تعالى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم قسما فقام ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم فقال يا رسول الله اعدل فقال ويلك فمن يعدل اذا لم اعدل قد خبت وخسرت ان لم اكن اعدل فقال عمر يا رسول الله ائذن لي فيه اضرب عنقه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم دعه ومنع من قتله قال العلماء وفيه دليل على ان من توجه عليه تعزير لحق الله تعالى جاز للامام تركه وتقدم بيان ذلك في باب الزنا وقطع السرقة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سب الانبيا قتل ومن سب اصحابي جلد ومن سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله وقال ابو برزة الاسلمي رضي الله عنه اغلظ رجل على ابي بكر الصديق رضي الله عنه فقلت الا اضرب عنقه يا خليفة رسول الله فانتهرني وقال ما هي لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

فصل في حكم الزنادقه

قال عكرمة رضي الله عنه سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من جحد اية من القران فقد حل ضرب عنقه واتى علي رضي الله عنه بزنادقة فاحرقهم فبلغ ذلك ابن عباس رضي الله عنهما فقال لو كنت انا لم احرقهم لنهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التعذيب بالنار وكثيرا ما كنا نسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تعذبوا بعذاب الله وانما كنت اقتلهم بغير النار لقوله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه وفي رواية من رجع عن دينه فاقتلوه فقال علي رضي الله عنه صدق ابن عباس قال الامام مالك ومعنى من بدل دينه فاقتلوه ان من خرج عن الاسلام الى الردة يستتاب فان تاب والا قتل هذا اذا لم يكن زنديقا اما الزنادقة فلا يستتابون لانه لا يعرف توبتهم لاسرارهم بالكفر واعلانهم بالاسلام وكان ابن عمر وعلي يقولان يستتاب المرتد ثلاثا ثم يقران ان الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا ويقولان ليس المراد بها الثلاث ايام انما المراد بالثلاث وقوع الارتداد منه ثلاث مرات قال ابن عباس ولما قدم ابو موسى الاشعري رضي الله عنه الى اليمن وجد عندهم شخصا موثقا فقال ما هذا قالوا يهوديا فاسلم ثم تهود قال لا اجلس حتى يقتل بقضاء الله ورسوله وكان له عندهم عشرون ليلة يدعونه الى الاسلام وهو يأبى عنه فضرب عنقه معاذ بن جبل رضي الله عنه وكان عمر رضي الله عنه اذا بلغه ان شخصا قتل بعد ان ارتد وكفر بعد اسلامه يقول هلا حبستموه ثلاثا واطعمتموه كل يوم رغيفا واستتبتموه لعله يتوب ويراجع امر الله اللهم اني لم احضر ولم ارض اذ بلغني وسياتي في باب الامان ان شاء الله تعالى ان ابن ابي سرح كان يكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلحق بالكفار فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله يوم فتح مكة فاجاره عثمان بن عفان من القتل والله اعلم

فصل فيما يصير الكافر به مسلما وصحة الاسلام مع الشرط الفاسد

كان ابن مسعود رضي الله عنه يقول ان الله عز وجل اوحى الى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم

ان قم فادخل الكنيسة لا يدخل رجل الجنة فدخل صلى الله عليه وسلم الكنيسة فاذا هو بيهود
واذا يهودي يقرا عليهم التوراة فلما اتوا على صفة النبي صلى الله عليه وسلم امسكوا وفي ناحيتها
رجل مريض فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما لكم امسكتم فقال المريض انهم اتوا على صفة نبي
فامسكوا ثم ان المريض جاء يحبو حتى اخذ التوراة فقرا حتى اتى صفة النبي صلى الله
عليه وسلم وصفة امته فقال هذه صفتك وصفة امتك اشهد ان لا اله الا الله وانك
رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه تولوا امر اخيكم واقيموا اليهود عنه فلما مات
قال النبي صلى الله عليه وسلم صلوا على صاحبكم فتولينا كفنه وجثته والصلاة عليه **قال**
ابن عمر رضي الله عنهما **ولما** بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى بني خذيمة
دعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فجعلوا يقولون صبأنا صبأنا وجعل
خالد رضي الله عنه ياسر ويقتل ودفع الى كل رجل منا اسيره حتى اذا اصبح امر خالد
ان يقتل كل رجل منا اسيره فقلت والله لا اقتل اسيري ولا يقتل رجل من اصحابي اسيره
حتى نقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فنذكر له ذلك فلما قدمنا عليه
وذكرنا ذلك له فرفع صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم اني ابرا اليك مما صنع خالد مرتين
وقال العلماء وفي الحديث دليل على ان الكناية مع النية كصريح لفظ الاسلام **وقال**
نصر بن عاصم الليثي رضي الله عنه جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم على ان يصلي صلاتين
فقبل منه **وفي** رواية فاسلم على ان لا يصلي الا صلاتين فقبل ذلك منه **قال** جابر رضي الله عنه ولما
جاء وفد ثقيف بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واشترطوا عليه ان لا صدقة عليهم و
لا جهاد فقبل ذلك منهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخفض صوت سيتصدقون ويجاهدون
ان شاء الله تعالى **قال** وجاء رجل الى رسول صلى الله عليه وسلم يريد ان يسلم فقال
يا رسول الله اجدني كارها قال اسلم وان كنت كارها والله اعلم **فصل في بيان حكم تبعية
الطفل لابويه في الكفر ولمن اسلم منهما في الاسلام وصحة اسلام المميز** قال ابو هريرة رضي الله
عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مولود الا يولد على الفطرة فابواه
يهودانه وينصرانه ويمجسانه كما تنتج البهيمة جمعاء هل يحسون فيها من جدعاء ثم يقرا ابو هريرة فطرة
الله التي فطر الناس عليها الاية **وقال** ابن عباس رضي الله عنهما سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن من يموت منا ولاد المشركين وهو صغير قال الله اعلم بما كانوا عاملين **وقال** ابن
مسعود ولما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل عقبة بن ابي معيط قال من للصبية بعدي
قال النار لهم ولابيهم **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يموت له ثلاثة من الولد لم
يبلغوا الحنث الا ادخله الجنة بفضل رحمته اياهم قال العلماء وهذا عام فيما اذا كانوا من مسلم او
كافرة **قال** انس رضي الله عنه وكان ابن عباس مع امه من المسلمين المستضعفين ولم يكن مع
ابيه اذ ذاك على دين قومه **وكان** جابر رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول كل مولود يولد على الفطرة حتى يعرب عنه بلسانه فاذا اعرب عنه بلسانه اما شاكرا
واما كفورا **ولما** اجتمع صلى الله عليه وسلم بابن صياد عرض عليه الاسلام وكان ابن صياد
صغيرا وجده رسول الله صلى الله عليه وسلم يلعب مع الصبيان في اطم بني مغالة
وقد قارب يومئذ الحلم فلم يشعر حتى ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره بيده
وقال له اتشهد اني رسول الله فنظر اليه ابن الصياد وقال اشهد انك رسول الاميين

ثم

ثم قال ابن صياد لرسول الله صلى الله عليه وسلم اتشهد اني رسول الله فرفضه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال امنت بالله وبرسله الحديث **قال** العلماء رحمهم الله تعالى وفي هذا
الحديث من الادب مع الله تعالى ما لا يخفى لسعة الاطلاق مع علمه صلى الله عليه وسلم
بانه خاتم النبيين **وكان** عروة رضي الله عنه يقول اسلم علي رضي الله عنه وهو ابن ثمان سنين و
قتل وهو ابن ثمان وخمسين سنة وكان اسلامه رضي الله عنه اوائل المبعث بعد خديجة وابي
بكر الصديق رضي الله عنهم **وكان** ابن عباس يقول اول من صلى علي رضي الله عنه **قال** العلماء و
قد صح ان مدة مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وفاته نحو ثلاث وعشرين سنة
وان عليا عاش بعده نحو ثلاثين سنة فيكون رضي الله عنه قد عمر بعد اسلامه فوق الخمسين فقد علم
انه اسلم صغيرا والله اعلم **فصل في حكم اموال المرتدين وجناياتهم** قال ابن شهاب جاء وفد بزاخة
من اسد وغطفان الى ابي بكر رضي الله عنه يسئلون الصلح فخيرهم بين الحرب المجلية والسلم المخزية فقالوا
هذه المجلية قد عرفناها فما المخزية قال ننزع منكم الحلقة والكراع ونغنم ما اصبنا منكم وتردون علينا
ما اصبتم منا وتدون لنا قتلانا وتكون قتلاكم في النار وتتبعون اقواما يتبعون اذناب البقر
والابل حتى يري الله تعالى خليفة رسول الله والمهاجرين امرا يعذرونكم به فعرض ابو بكر ما قاله على
القوم فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال قد رايت رايا وسنشير عليك اما ما ذكرت من ان
ننزع منهم الحلقة والكراع فنعما رايت واما ما ذكرت من الحرب المجلية والسلم المخزية فنعما ذكرت واما
ما ذكرت تدون قتلانا وتكون قتلاكم في النار فان قتلانا قاتلت فقتلت على امر الله تعالى و
اجورها على الله ليس لها ديات فتبايع القوم على ما قال عمر رضي الله عنه **كتاب السير واحكام
الجهاد وفيه فصول الاول في الحث على الجهاد وفضل الشهادة والرباط والحرب**
قال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات ولم يحدث نفسه
بالجهاد مات ميتة جاهلية **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول اردية الغزاة السيوف **وكان**
صلى الله عليه وسلم يقول من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار **وكان** صلى
الله عليه وسلم يقول من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة **وكان** صلى الله عليه و
سلم يقول الجنة تحت ظلال السيوف ولرباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها وكان صلى الله عليه وسلم يقول
لغدوة او روحة في سبيل الله تعالى خير من الدنيا وما فيها **وفي** رواية رباط يوم في سبيل الله
خير من الف يوم فيما سواه من المنازل وخير من صيام شهر وقيامه واذا مات جرى عليه عمله الذي
كان يعمله واجري عليه رزقه وامن الفتان **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول من جرح جرحا في سبيل الله
او نكب نكبة فانها تجيء يوم القيمة كاغزر ما كانت لونها الزعفران وريحها المسك **وكان** صلى
الله عليه وسلم يقول حرس ليلة في سبيل الله افضل من الف ليلة يقام ليلها ويصام نهارها
وفي رواية من حرس يوما في سبيل الله لم تمس عينه النار ابدا **وكان** صلى الله عليه
وسلم يقول جاهدوا المشركين باموالكم وايديكم والسنتكم **وكان** ابو ايوب رضي الله
عنه يقول انما نزلت هذه الاية فينا معشر الانصار لما نصر الله تعالى نبيه صلى الله عليه و
سلم واظهر الاسلام قلنا هل نقيم في اموالنا فنصلحها فانزل الله تعالى وانفقوا في سبيل
الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة فالالقاء بايدينا الى التهلكة ان نقيم في اموالنا فنصلحها
وندع الجهاد **فصل في بيان ان الجهاد فرض كفاية وانه يشرع مع كل بر وفاجر**
كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول في قوله تعالى الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما وفي قوله تعالى

ما كان لاهل المدينة ومن حولهم الى قوله يعملون نسختها الاية تليها وما كان المؤمنون
لينفروا كافة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث من اصل الايمان الكف عمن قال
لا اله الا الله لا نكفره بذنب ولا نخرجه من الاسلام بعمل والجهاد ماض منذ بعثني
الله الى ان يقاتل اخر هذه الامة الدجال لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل والايمان بالاقدار
وكان صلى الله عليه وسلم يقول الخيل معقود في نواصيها الخير والاجر والمغنم الى
يوم القيامة فصل في السبق والرمي وما يجوز المسابقة عليه بعوض قال
ابو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا سبق الا
في خف او نصل او حافر وسابق صلى الله عليه وسلم بين الخيل واعطى السابق وكان
صلى الله عليه وسلم يراهن وراهن مرة على فرس يقال له سبحة فانبش لذلك واعجبه و
كان صلى الله عليه وسلم يسابق على ناقة العضباء وكانت لا تسبق فجاء اعرابي على قعود
له فسبقها فاشتد ذلك على المسلمين وقالوا سبقت العضباء فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان حقا على الله تعالى ان لا يرفع شيئا من الدنيا الا وضعه فصل
فيما جاء في المحلل واداب السبق كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ادخل فرسا
بين فرسين وهو لا يامن ان يسبق فلا باس ومن ادخل فرسا بين فرسين وهو امن ان يسبق فهو
قمار والخيل ثلاثة فرس يربطه الرجل في سبيل الله فثمنه اجر وعاريته اجر وعلفه اجر وروثه اجر
وبوله وفرس يغالق عليه الرجل ويراهن فثمنه وزر وعلفه وزر وركوبه وزر وفرس يربط
للنتاج فعسى ان يكون سدادا من الفقر ان شاء الله تعالى وكان علي يقول اذا خرج احد الفرسين
على صاحبه بطرف اذنيه او اذن عذار فاجعلوا السبق له فان شككتما فاجعلوا سبقهما نصفين فاذا
قرنتم ثنتان فاجعلوا الغاية من غاية اصغر الثنتين فصل فيما يستحب ويكره من
الخيل واختار تكثير نسلها قال ابو قتادة رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول خير الخيل الادهم الاقرح الارثم المحجل طلق اليمين فان لم يكن ادهم
فكميت على هذا الشبه وكان صلى الله عليه وسلم يقول يمن الخيل في شقرها وكان صلى الله
عليه وسلم يكره الشكال من الخيل وهو الفرس الذي يكون في رجله اليمنى بياض وفي يده اليسرى
او في يده اليمنى ورجله اليسرى وكان صلى الله عليه وسلم ينهى ان تنزى الحمر على
الخيل فصل فيما جاء في المسابقة على الاقدام والمصارعة واللعب بالحراب
كانت عايشة رضي الله عنها تقول سابقني رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبقته
فلبثنا حتى اذا ارهقني اللحم سابقته فسبقني فقال هذه بتلك وتسابق سلمة بن الاكوع و
رجل من الانصار الى المدينة وتصارع ركانة مع النبي صلى الله عليه وسلم فصرعه النبي
صلى الله عليه وسلم وقال ابو سلمة بينا الحبشة يلعبون في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
بحرابهم اذ دخل عمر رضي الله عنه فاهوى الى الحصباء فحصبهم بها فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم دعهم يا عمر ولما قدم النبي صلى الله عليه وسلم لعبت الحبش لقدومه بحرابهم فرحا
بذلك وسرورا فصل في الحث على الرمي وتعلمه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
في قوله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة وان القوة الرمي وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من تعلم الرمي ثم تركه فليس منا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ارموا
واركبوا وان ترموا خير لكم من ان تركبوا وكان صلى الله عليه وسلم يقول كل شيء

يلهو به ابن ادم فهو باطل الا ثلاثة رميه عن قوسه وتاديبه فرسه وملاعبته اهله
فانهن من الحق وكان صلى الله عليه وسلم يقول من رمى بسهم في سبيل الله بلغ العدو
او لم يبلغ كان له كعدل رقبة فصل في اخلاص النية في الجهاد واخذ الاجرة عليه
والاعانة فيه قال ابو موسى الاشعري رضي الله عنه سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حمية ويقاتل رياء فاي ذلك في سبيل الله عز وجل
قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله وما من غازية تغزو في سبيل الله
عز وجل فيصيبون غنيمة الا تعجلوا ثلثي اجرهم من الاخرة ويبقى الثلث وان لم يصيبوا غنيمة تم
لهم اجرهم وكان عمر رضي الله عنه اذا بعث جيشا وابطا في فتح البلد يقول لولا غيروا و
بدلوا لفتح لهم سريعا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل لا يقبل من العمل
الا ما كان له خالصا وابتغي به وجهه وانه سيؤتى برجل يوم القيامة مات شهيدا فيعرفه الله
تعالى نعمه فيعرفها فيقول الله له فما عملت فيها قال قاتلت فيك حتى استشهدت فيقول الله
تعالى له كذبت ولكنك قاتلت لان يقال جريء فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار و
كان صلى الله عليه وسلم يقول من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ومن خلفه في اهله بخير
فقد غزا والله اعلم فصل في استيذان الابوين في الجهاد قال ابن عمر رضي الله عنهما جاء
رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاذنه في الجهاد فقال احي والداك قال نعم قال ففيهما
فجاهد وسياتي في ذلك احاديث كثيرة في الباب الجامع ان شاء الله تعالى في حقوق الوالدين
قال العلماء رضي الله عنهم ما جاء في الاذن من ترك الجهاد لاجل الابوين محله ما اذا لم يتعين
على العبد الجهاد فان تعين لزم الجهاد ومخالفة الابوين لانه لا طاعة لمخلوق في معصية الله عز وجل
فصل لا يجاهد من عليه دين الا برضى غريمه قال ابو قتادة رضي الله عنه كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول في خطبة كثيرا الا ان الجهاد في سبيل الله والايمان بالله افضل الاعمال
فقام رجل يوما فقال يا رسول الله ارايت ان قتلت في سبيل الله يكفر عني خطاياي فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قتلت في سبيل الله وانت صابر محتسب مقبل غير مدبر
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف قلت فاعاد عليه القول فقال صلى الله عليه وسلم الا الدين
فان جبريل عليه السلام قال لي يغفر للشهيد كل ذنب الا الدين وكان ابو هريرة رضي الله عنه
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يغفر للشهيد كل شيء الا الدين وفي رواية يغفر
الدين لشهيد البحر ولا يغفر لشهيد البر فصل في الاستعانة بالمشركين قالت عايشة رضي
الله عنها لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بدر تبعه رجل من المشركين
كان مشهورا بالشجاعة ففرح به الصحابة فقال يا رسول الله جئت لاتبعك واصيب معك فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم تؤمن بالله ورسوله قال لا قال فارجع فلن استعين بمشرك
ثم تبعه الى مكان اخر فقال له مثل الاولى فقال لن استعين بمشرك ثم تبعه الى مكان اخر فقال
تؤمن بالله ورسوله قال نعم قال له فانطلق وجاء جماعة اخر من المشركين فسالوه ان يكونوا
معه فقال اسلمتم قالوا لا قال فانا لا نستعين بالمشركين على المشركين قال انس وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا تستضيئوا بنار المشركين ولا تنقشوا على خواتيمكم عربيا وكان صلى الله
عليه وسلم يقول ستصالحون الروم صلحا امنا وتغزون انتم وهم عدوا من ورائكم وكان الزهري
يقول بلغنا انه صلى الله عليه وسلم استعان مرة بناس من اليهود في حربه فاسهم لهم فصل

فيما جاء في مشاورة الامام الجيش ونصحه لهم ورفقه بهم واخذهم بما عليهم قال
ابو هريرة رضي الله عنه ما رايت احدا قط اكثر مشاورة لاصحابه من رسول الله صلى الله عليه و
عليه وسلم ولما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم قتال ابي سفيان شاور اصحابه فتكلم ابو بكر
فاعرض عنه ثم تكلم عمر فاعرض عنه فقام سعد بن عبادة فقال ايانا تريد يا رسول الله والذي
نفسي بيده لو امرتنا ان نخيضها البحر لاخضناها ولو امرتنا ان نضرب اكبادها الى برك
الغماد لفعلنا قال انس رضي الله عنه فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس
فانطلقوا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يسترعيه الله رعيه يموت يوم يموت
وهو غاش لرعيته لم ينصح لهم ولم يجتهد لهم الا حرم الله عليه الجنه وفي رواية لم يدخل معهم
الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم من ولي من امر امتي شيئا فرفق بهم فارفق به وكان
صلى الله عليه وسلم يتخلف في المسير لاجل الضعفا فيردفهم ويدعوا لهم وقال معاذ
رضي الله عنه غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة كذا وكذا فضايق الناس
الطريق فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديا فنادى من ضيق منزلا او قطع
طريقا فلا جهاد له وكان عمر رضي الله عنه يقول لا يحبس الجيش فوق اربعة اشهر وعشر لان النسا
لا يصبرن عن ازواجهن اكثر من ذلك فصل في طاعة الجيش لاميرهم ما لم يامرهم بمعصية
قال معاذ بن جبل رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الغزو غزوان فاما من
ابتغى به وجه الله واطاع الله واطاع الامام وانفق الكريمة وباشر الشريك واجتنب
الفساد فان نومه ونبهه اجر كله واما من غزا فخرا ورياء وسمعة وعصى الامام وافسد
في الارض فانه لم يرجع بالكفاف وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اطاعني فقد اطاع الله ومن
عصاني فقد عصى الله ومن يطع الامير فقد اطاعني ومن يعصي الامير فقد عصاني
قال الله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وقال علي رضي الله
عنه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية واستعمل عليهم رجلا من الانصار
وامرهم ان يسمعوا له ويطيعوه فاغضبوه في شيء فقال اجمعوا لي حطبا فجمعوا له ثم قال
اوقدوا نارا فاوقدوا ثم قال الم يامركم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تسمعوا لي
وتطيعوا قالوا بلى قال فادخلوها فنظر بعضهم الى بعض وقالوا انما فررنا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم من النار فكانوا كذلك حتى سكن غضبه فطفيت النار فلما رجعوا ذكروا
ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها ما خرجوا منها ابدا وكان صلى
الله عليه وسلم يقول لا طاعة في معصية الله انما الطاعة في المعروف فصل في الدعوة
قبل القتال قال ابن عباس رضي الله عنهما ما كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقاتل قوما قط الا بعد دعائهم الى الاسلام فاذا ابوا قاتلهم وكان صلى الله عليه وسلم
يقول لامير السريه اذا نزلت بساحتهم فادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم فوالله
لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم وفي رواية اذا حاصرت اهل حصن
فارادوك ان تجعل لهم ذمة الله وذمة رسوله فلا تجعل لهم ولكن اجعل لهم ذمتك
وذمة اصحابك فانكم ان تخفروا ذممكم وذمة اصحابكم اهون من ان تخفروا ذمة الله وذمة رسوله
وكان كثيرا ما يقول لامير السريه اذا ارادوك ان تنزلهم على حكم الله فلا تنزلهم
ولكن انزلهم على حكمك فانك لا تدري اتصيب فيهم حكم الله ام لا وكان نافع يقول

انما كان

انما كان الدعا المذكور في اول الاسلام فقد اغار رسول الله صلى الله عليه وسلم على بني المصطلق
وهم غارون وانعامهم تسقى على الما فقتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم واصاب يومئذ
جويرية ابنة الحارث وفي ذلك دليل لمن قال بجواز استرقاق العرب وكان البرا بن عازب
رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا من الانصار الى ابي رافع
فدخل عبد الله بن عتيك بيته فقتله وهو نائم وكان صلى الله عليه وسلم لا يخص قبول
الجزيه باهل الكتاب وكان ينهى عن قتل الولدان والتمثيل بالمقتولين فصل في كتمان الامام حاله
وترتيب السرايا والجيوش قال كعب بن مالك رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اراد غزوة ورى بغيرها ويقول الحرب خدعة وكان رسول الله صلى الله عليه و
سلم اذا قرب من القوم يرسل من ينظر له خبرهم ثم يرجع فيعلمه ليتاهب لهم ويسبقهم على الما والكلا
ونحو ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول خير الصحابة اربعة وخير السرايا اربعمائة وخير
الجيوش اربعة الاف ولا يغلب اثنى عشر الفا من قلة وتمسك به من ذهب الى ان الجيش اذا كان اثني عشر الفا
لم يجز ان يفر من امثاله واضعافه وان كثروا وكان صلى الله عليه وسلم رايات سودا واخرى صفرا و
كانت مربعه تارة من نمرة وتارة من غيرها واما الوية صلى الله عليه وسلم فكانت كلها بيضا وربما كان فيها
خطوط سود وقال جابر رضي الله عنه لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة كان لواه ابيض
وقال الحارث بن حسان قدمنا المدينة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وبلال
قائم بين يديه متقلدا بالسيف واذا رايات سود فسالت ما هذه الرايات فقالوا عمرو بن العاص قدم من
غزاة رضي الله عنه فصل في تشييع الغازي واستقباله وجواز استصحاب النسا
لمصلحة المرضى والجرحى والخدمة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لان اشيع غازيا
في سبيل الله فاكنفه على راحلته غدوة او روحة احب الي من الدنيا وما فيها وكان صلى الله
عليه وسلم يمشي مع الغزاة الى بقيع الغرقد ثم يوجههم ثم يقول انطلقوا على اسم الله اللهم
اعنهم ولما قدم النبي صلى الله عليه من غزوة تبوك خرج الناس يتلقونه من ثنية الوداع قال
السايب فخرجت مع الناس وانا غلام وقالت الربيع بنت معوذ كنا نغزوا مع النبي صلى الله
عليه وسلم نسقي القوم ونخدمهم ونرد القتلى والجرحى الى المدينة ونخلفهم في رحالهم ونصنع لهم
الطعام ونقوم على المرضى وكان صلى الله عليه وسلم يغزوا بام سليم ومعها نسوة من الانصار
يستقين ويداوين الجرحى ونقدم في الحج قول عايشه رضي الله عنها سالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله نرى الجهاد افضل العمل افلا نجاهد قال
لكن افضل الجهاد حج مبرور فصل في الاوقات التي يستحب فيها الخروج الى الغزو
والنهوض الى القتال قال كعب بن مالك رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يحب ان يخرج الى الغزو يوم الخميس بكرة النهار ويامر السرايا والجيوش بالخروج
من اول النهار وكان صلى الله عليه وسلم اذا لم يقاتل اول النهار اخر القتال حتى
تزول الشمس وتهب الرياح وينزل النصر ويقول انتظر حتى تهب الرياح وتحضر
الصلوات وكان يحب ان ينهض الى عدوه عند زوال الشمس فصل في ترتيب الصفوف
وجعل سيما وشعارا يعرف وكراهة رفع الصوت قال ابو ايوب رضي الله
عنه صففنا يوم بدر فبدرت منا بادرة امام الصف فنظر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال معي معي وكان يستحب الرجل ان يقاتل تحت راية قومه وقال البرا بن عازب

رضي الله عنه قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم ستلقون العدو غدا وان شعاركم
حم لا ينصرون وكان شعار القوم زمن ابي بكر امت امت وكانوا يكرهون رفع الصوت عند
القتال **فصل في استحباب الخيلاء في الحرب والكف وقت الاغارة عمن سمع عندهم
شعار الاسلام** قال عبد الله بن عتيك رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان من الغيرة ما يحب الله ومن الغيرة ما يبغض الله وان من الخيلاء ما يحب الله
ومنها ما يبغض الله فاما الغيرة التي يحبها الله فالغيرة في الريبة واما الغيرة التي يبغض الله
فالغيرة في غير الريبة والخيلاء التي يحب الله فاختيال الرجل بنفسه عند القتال واختياله عند
الصدقة والخيلاء التي يبغض الله فاختيال الرجل في الفخر والبغي وكان صلى الله عليه وسلم
اذا غزا قوما لم يغز حتى يصبح فان سمع اذانا امسك وان لم يسمع اذانا اغار بعدما يصبح فاغار
مرة فسمع رجلا يقول الله اكبر الله اكبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على
الفطرة ثم قال اشهد ان لا اله الا الله فقال صلى الله عليه وسلم خرجت من النار وكان
هذا الرجل راعي معزى وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول اذا رايتم مسجدا او سمعتم
مناديا فلا تقتلوا احدا **فصل في جواز تبييت الكفار ورميهم بالمنجنيق
وان ادى الى قتل ذراريهم تبعا** قال الصعب بن جثامة رضي الله عنه سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن اهل الدار من المشركين يبيتون فيصاب من نسائهم وذراريهم قال
هم منهم ثم نهى صلى الله عليه وسلم بعد ذلك عن قتل النساء والصبيان والرهبان
والشيخ الفاني ويقول لامير الجيش لا تقتل صبيا الا ان تعلم منه ما علم الخضر من الصبي
الذي قتله وقال ابن عمر رضي الله عنهما وجدت امراة مقتولة في بعض مغازي النبي صلى الله
عليه وسلم فوقف الناس ينظرون ويتعجبون من حسن خلقها فلما راوا النبي صلى الله عليه
على راحلته نفرجوا عنها وقال ما كانت هذه لتقاتل قال ابن عمر فنهى النبي صلى الله
عليه وسلم حينئذ عن قتل النساء والصبيان والاجراء وقال انس كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول للجيش انطلقوا بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تقتلوا شيخا فانيا ولا طفلا ولا صغيرا ولا امراة ولا تغلوا وضموا غنائمكم و
اصلحوا واحسنوا ان الله يحب المحسنين وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تغدروا
ولا تمثلوا ولا تقتلوا اصحاب الصوامع وكان ابو بكر رضي الله عنه يقول للامير اذا بعثه
في سريه ستجدون اقواما حبسوا انفسهم في الصوامع فدعوهم وما حبسوا انفسهم له وكان صلى
الله عليه وسلم يقول لا تقتلوا الذرية في الحرب فقالوا يا رسول الله اوليس هم اولاد المشركين قال اوليس خياركم
اولاد المشركين **فصل في الكف عن المثلة والتحريق وقطع الشجر وهدم العمران الا لحاجة ومصلحة**
قال صفوان بن عسال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قاتلوا من كفر بالله ولا تمثلوا وكان
صلى الله عليه وسلم يقول اذا قاتل احدكم اخاه فلا يلطمن الوجه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لينهى عن قتل الصبر ويقول
والذي نفسي بيده لو كانت دجاجة ما صبرتها وقال ابو هريرة رضي الله عنه بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعث فقال ان وجدتم فلانا و
فلانا لرجلين من قريش سماهما فحرقوهما بالنار ثم قال حين اردنا الخروج اني كنت امرتكم ان تحرقوا فلانا وفلانا وان النار لا يعذب بها الا الله فان
وجدتموهما فاقتلوهما وكان صلى الله عليه وسلم يقول لامير الجيش لا تقطع شجرا مثمرا ولا تخربن عامرا ولا تعقرن
شاة ولا بعيرا الا لماكلة ولا تغرقن نخلا ولا تحرقنه وقال جرير بن عبد الله امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهدم ذي الخلصة
واحرقها بالنار فحرقتها فكسرتها وكان ذو الخلصة بيتا باليمن لخثعم وبجيلة فيه نصب تعبد يقال له الكعبة اليمانية

وبجيلة

وقطع

وقطع النبي صلى الله عليه وسلم نخل بني النضير وحرقه وفيه نزل ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها
الاية وقال اسامة بن زيد رضي الله عنه بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قرية يقال لها ابنى
فقال ائتها صباحا ثم حرق **فصل في تحريم الفرار من الزحف اذا لم يزد العدو على ضعف المسلمين الا المتحيز
الى فئة وان بعدت** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اجتنبوا السبع الموبقات وعد منها
التولي يوم الزحف قال ابن عباس لما نزل قوله تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا
مائتين كتب عليهم ان لا يفر عشرون من مائتين فلما نزل الآن خفف عنكم كتب ان لا يفر مائة من مائتين
وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول فر مرة من الزحف فتحوفنا فاتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقبلنا يده فاستغفر لنا **فصل** من خشي الاسر فله ان يستاسر وله ان يقاتل حتى يقتل كما يشهد لذلك
قصة عاصم بن ثابت الانصاري واصحابه وكما في قصة خبيب رضي الله عنهم **فصل في الكذب في الحرب و
ما جاء في المبارزة** قال جابر رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما من لكعب بن الاشرف
فانه اذى الله ورسوله قال محمد بن مسلمة رضي الله عنه اتحب ان اقتله يا رسول الله قال نعم قال
فاذن لي فاقول قال قد فعلت قال فاتاه فقال ان هذا يعني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد عنانا وسالنا
الصدقة قال وايضا والله قال فانا قد اتبعناه فنكره ان ندعه حتى ننظر الى ما يصير امره قال فلم يزل
يكلمه حتى استمكن منه فقتله قالت ام كلثوم بنت عقبة لم اسمع النبي صلى الله عليه وسلم يرخص في شيء من الكذب
مما يقول الناس الا في الحرب والاصلاح بين الناس وحديث الرجل امراته وحديث المراة زوجها وقال
علي رضي الله عنه بارز حمزة عتبة بن ربيعة وبارزت انا شيبة بن ربيعة وبارز عبيدة بن الحارث
الوليد بن عتبة وبارز سلمة بن الاكوع مرحبا اليهودي كلهم باذن النبي صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم
اذا ظهر على قوم اقام بعرصتهم ثلاث ليال **فصل في ان اربعة اخماس الغنيمة للغانمين وانها لم تكن لرسول الله
صلى الله عليه وسلم** قال عمرو بن عنبسة رضي الله عنه صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنب بعير من المغنم
فلما سلم اخذ وبرة من جنب البعير ثم قال ولا يحل لي من غنائمكم مثل هذا الا الخمس والخمس مردود
فيكم فادوا الخيط والمخيط واكبر من ذلك واصغر **فصل في ان السلب للقاتل وانه غير مخموس** قال
ابو قتادة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول من قتل قتيلا فله سلبه وكان
لا يخمس السلب صلى الله عليه وسلم وقتل ابو طلحة يوم حنين عشرين رجلا واخذ اسلابهم وقتل رجل من حمير
رجلا من العدو فمنعه خالد سلبه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لخالد ما منعك
ان تعطيه فقال استكثرته يا رسول الله فقال ادفعه اليه وكان السلب فرسا اشقر وسرج مذهب وسلاح مذهب
وفيه دليل على ان الدابة من السلب وقال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يامر الامير
بالاخذ من السلب المستكثر ويعطي الباقي للقاتل فاذا كلمه الناس في ذلك يقول لهم هل انتم تاركي لي امرائي
انما مثلكم ومثلهم كمثل رجل استرعى ابلا وغنما فرعاها ثم اوردها حوضا تشرب فشربت فيه
فشربت صفوه وتركت كدره فصفوه لكم وكدره لهم وكان صلى الله عليه وسلم يقسم السلب بين القاتلين
ولو كان احدهما مثخنا فادركه اخر بمق وكان صلى الله عليه وسلم اذا ادعى اثنان قتل واحد يقول هل
مسحتما سيفكما فينظر في السيفين فان راى الدم فيهما قال كلاكما قتله والله اعلم **فصل**
في التسوية بين القوي والضعيف ومن لم يقاتل قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اختلف المسلمون
يوم بدر في الغنائم الفتيان والمشايخ فقال الفتيان ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لنا
من فعل كذا وكذا فله من النفل كذا وكذا ونحن الذين جمعنا الغنائم وقال المشايخ نحن لزمنا الرايات
مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خوفا ان ينال العدو منه غرة وكنا ردا لكم لو انهزمتم فانزل الله تعالى

يسئلونك عن الانفال الى قوله لكارهون يقول فكان ذلك خيرا لهم فنزع الله ذلك من ايدي الفريقين
وجعله الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقسمه في المسلمين على السواء وقال سعد بن مالك رضي الله عنه
قلت يا رسول الله الرجل يكون حامية القوم ايكون سهمه وسهم غيره سواء قال ثكلتك امك ابن ام سعد
وهل ترزقون وتنصرون الا بضعفائكم فصل في جواز تنفيل بعض الجيش لباسه وعنائه او تحمله مكروها دونهم
قال سلمة بن الاكوع كنت يوم بدر راجلا فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خير رجالتنا اليوم سلمة
ثم اعطاني سهم الفارس وسهم الراجل فجمعهما الي جميعا وقال سعد بن ابي وقاص جئت الى النبي صلى الله عليه وسلم
بسيف فقلت يا رسول الله ان الله قد شفا صدري من العدو فهب لي هذا السيف فقال ان هذا السيف
ليس لي ولا لك فذهبت وانا اقول يعطاه اليوم من لم يبل بلائي فبينا انا اذ جاءني الرسول فقال اجب
فظننت انه نزل في شيء بكلامي فجئت فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انك سالتني هذا السيف وليس هو لي
ولا لك وان الله قد جعله لي فهو لك ثم قرا يسئلونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فصل
في تنفيل سرية الجيش عليه واشتراكها في الغنائم قال عبادة بن الصامت رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينفل الربع بعد الخمس في البداة وينفل الثلث بعد الخمس في الرجعة وكان يكره الانفال ويقول ليرد قوي
المؤمنين على ضعيفهم وكان كثيرا ما ينفل بعض من يبعث السرايا لانفسهم خاصة سوى قسم عامة الجيش والخمس
في ذلك كله واجب وقال ابن عمر رضي الله عنهما بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سرية قبل نجد فاصبنا
نعما كثيرة فنفلنا اميرنا بعيرا بعيرا لكل انسان ثم قدمنا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقسم بيننا غنيمتنا
ولم يحاسبنا بالذي اعطانا اميرنا ولا عاب عليه ما صنع وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول كثيرا
المسلمون تتكافا دماؤهم يسعى بذمتهم ادناهم ويجير عليهم اقصاهم وهم يد على من سواهم يرد مشدهم
على مضعفهم ومسيرهم على قاعدهم وفي رواية السرية ترد على العسكر والعسكر يرد على السرية فصل
في بيان صفي المغنم الذي كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسهمه مع غيبته قال الشعبي رضي الله عنه كان لرسول الله
سهم يدعى الصفي ان شاء عبدا وان شاء امة وان شاء فرسا يختاره قبل الخمس وكانت صفية
رضي الله عنها من الصفي وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يكتب الى القوم انكم ان شهدتم ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله واقمتم الصلوة واتيتم الزكوة واديتم الخمس من المغنم وسهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وسهم الصفي فانتم امنون بامان الله ورسوله وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما ياخذ سهمه
مع المسلمين وان لم يشهد معهم القتال وتنفل صلى الله عليه وسلم سيفه ذا الفقار يوم بدر
وهو الذي راى فيه الرؤيا يوم احد فصل فيمن يرضخ له من الغنيمة قال ابن عباس كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يغزو بالنساء فيداوين الجرحى ويحذين من الغنيمة وفي رواية
عن ابن عباس قال كان العبد والمراة لا سهم لهما وانما يحذيان من غنائم القوم من الامتعة والنعم
دون ما يصيب الجيش وكان صلى الله عليه وسلم يغضب لخروج النساء وحدهن ويقول مع من خرجتن
وباذن من خرجتن وكان الزهري يقول اسهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لقوم
من اليهود وقاتلوا معه واسهم للصبيان بخيبر فصل في الاسهام للفارس
والراجل ومن غيبه الامير في مصلحة قال ابن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يسهم للفارس ثلاثة اسهم للفرس سهمان وللرجل سهم وقال
الزبير رضي الله عنه اعطاني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم خيبر
اربعة اسهم لي وسهم لذي القربى لصفية ام الزبير وسهمين للفرس وقال صلى الله تعالى
عليه وسلم يوم فتح مكة اني قد جعلت للفرس سهمين وللراجل سهما فمن نقصهما نقصه الله

وقال ابن عمر رضي الله عنهما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر فقال ان عثمان بن عفان
انطلق في حاجة الله وحاجة رسوله وانا ابايع له فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهم
ولم يضرب لاحد غاب غيره وكان تحته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مريضة وقال له
ان لك اجر رجل وسهمه فصل في الاسهام لتجار العسكر واجرائهم قال خارجة بن زيد رضي الله عنه
رايت رجلا سال ابي عن الرجل يغزو فيشتري ويبيع ويتجر في غزوه هل ينقص سهمه
فقال له انا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك نشتري ونبيع وهو يرانا ولم ينهانا
وقال يعلى ابن امية اذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغزو وانا شيخ كبير ليس لي خادم
فالتمست اجيرا يكفيني واجري له سهمه فوجدت رجلا فلما دنا الرحيل اتاني فقال ما ادري
ما السهمان وما يبلغ سهمي فسم لي شيئا يعطيه لي كان السهم او لم يكن فسميت له ثلاثة دنانير
فلما حضرت غنيمة اردت ان اجري له سهما فذكرت الدنانير فجئت الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فذكرت له امره فقال له ما اجد له في غزوته هذه في الدنيا والاخرة الا دنانيره التي سمى
وقد صح ان سلمة بن الاكوع كان اجيرا لطلحة حين ادرك عبد الرحمن بن عيينة لما اغار على سرح
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاعطاه النبي صلى الله عليه وسلم الفارس والراجل
قال العلماء ونحن هذا على اجير يقصد مع الخدمة الجهاد والذي قبله على من لا يقصده اصلا
جمعا بينهما فصل فيما جاء في المدد يلحق بعد تقضي الحرب قال ابو موسى الاشعري رضي الله عنه
كنا باليمن فبلغنا مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجنا مهاجرين اليه نحوا من خمسين رجلا
فركبنا في سفينة فالقتنا سفينتنا الى النجاشي بالحبشة فوافقنا جعفر ابن ابي طالب واصحابه عنده
فقال جعفر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا هاهنا وامرنا بالاقامة قال فاقمنا معه
حتى قدمنا جميعا فوافقنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين افتتح خيبر فاسهم لنا
او قال اعطانا منها وما قسم لاحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا الا لمن شهد معه غير اصحاب سفينتنا
مع جعفر واصحابه قسم لهم معهم وجاء ابان بن سعيد واصحابه الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
بعد ان فتح خيبر وان حزم خيلهم ليف فقال ابان اقسم لنا يا رسول الله فسكت ولم يقسم لهم فصل
فيما جاء في اعطاء المؤلفة قلوبهم قال انس رضي الله عنه لما فتحت مكة قسم النبي صلى الله عليه وسلم
تلك الغنائم في قريش فقالت الانصار ان هذا هو العجب يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم
يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم فحدث بمقالتهم فجمعهم وقال اني اعطي رجالا حديثي
عهد بكفر اتالفهم لما بهم من الضلع والجزع واكل اقواما الى ما جعل الله في قلوبهم من الخير والغنى
منهم عمرو بن تغلب فقال عمرو ما احب ان لي بكلمة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حمر النعم ثم اقبل
صلى الله عليه وسلم على الانصار فقال الا ترضون ان يذهب الناس بالاموال وتذهبون برسول الله
صلى الله عليه وسلم الى رحالكم فوالله لما تنقلبون به قالوا يا رسول الله قد رضينا فقال صلى الله عليه وسلم لو سلك الناس
واديا او شعبا وسلكت الانصار واديا او شعبا لسلكت وادي الانصار وشعب الانصار وقال له صلى الله عليه وسلم
رجل يوما وقد قسم قسما والله ان هذه لقسمة ما عدل فيها ولا اريد بها وجه الله فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذلك فتغير وجهه وقال رحم الله اخي موسى قد اوذي باكثر من هذا فصبر فصل في حكم اموال المسلمين اذا اخذها
الكفار ثم اخذت منهم كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول كنا اذا ذهب لنا فرس او ابق عبد او ناقة الى العدو ثم ظهر المسلمون
على العدو يرد ذلك على اربابه ولم يقسمه وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يرد الى المسلمين ما وجده من اموالهم عند العدو
وكذلك كان يفعل خالد بن الوليد وغيره وقال عمران بن الحصين رضي الله عنه اسرت امراة من الانصار فكانت المراة في الوثاق

الضلع الاعوجاج في القلب م
خير مما ينقلبون به صح
الشعب الطريق في الجبل م

فصل في المن والفداء في حق الاسارى قال انس رضي الله عنه هبط من جبال التنعيم ثمانون رجلا من
اهل مكة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه عند صلوة الفجر ليقتلوهم فاخذهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاعتقهم فانزل الله تعالى وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن
مكة الاية وقال صلى الله عليه وسلم في اسارى بدر لو كان المطعم بن عدى حيا ثم كلمني
في هؤلاء الاسارى لتركتهم وقال ابو هريرة بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خيلا قبل نجد
فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ابو ثمامة ابن اثال سيد اهل اليمامة فربطوه بسارية من سوارى
المسجد فخرج اليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ماذا عندك يا ثمامة فقال عندى يا محمد
خير ان تقتل تقتل ذا دم وان تنعم تنعم على شاكر وان كنت تريد المال فسل تعط ما شئت
فتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان بعد الغد فقال ما عندك يا ثمامة فقال مثل قوله
الاول فتركه حتى كان الغد فقال ما عندك يا ثمامة فقال مثل ذلك فقال اطلقوا ثمامة فانطلق
الى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسوله
ما كان على الارض ابغض الي من وجهك فقد اصبح وجهك احب الوجوه كلها الي ما كان دين ابغض
الي من دينك فقد اصبح دينك احب الدين الي وان خيلك اخذتني وانا اريد العمرة فماذا ترى
فبشره رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره ان يعتمر وقال ابن عباس رضي الله عنهما استشار
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ابا بكر وعمر رضي الله عنهما في اسارى بدر فقال ابو بكر يا رسول الله
هم بنو العم والعشيرة وارى ان تاخذ منهم الفدية فتكون لنا قوة على الكفار وعسى الله ان يهديهم
للاسلام قال عمر بن الخطاب يا رسول الله ما ارى الذي راى ابو بكر ولكن ارى ان تمكننا
فيضرب اعناقهم فتمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه وتمكنني من فلان نسيبا لعمر فاضرب عنقه فان هؤلاء
ائمة الكفر وصناديدها فهوى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما قال ابو بكر ولم يهو ما قال عمر
فانزل الله عز وجل ما كان لنبي ان تكون له اسرى حتى يثخن في الارض الى قوله فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا
فاحل الله الغنيمة لهم وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فداء اهل الجاهلية يوم بدر اربعمائة
قالت عائشة رضي الله عنها ولما بعث اهل مكة في فداء اسراهم بعثت زينب بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في فداء ابي العاص بمال وبعثت فيه بقلادة لها كانت عند خديجة ادخلتها بها على ابي العاص
قالت عائشة فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم رق لها رقة شديدة وقال ان رايتم ان تطلقوا لها اسيرها
وتردوا عليها الذي لها قالوا نعم وقال عمران بن حصين فدى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلين من المسلمين
برجل من المشركين من بني عقيل قال ابن عباس وبقي اناس من الاسرى يوم بدر لم يكن لهم فداء فجعل
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فداءهم ان يعلموا اولاد الانصار الكتابة فجاء يوما غلام يبكي الى ابيه
فقال ما شانك قال ضربني معلمي قال الخبيث يطلب بذحل بدر والله لا تاتيه ابدا فصل في ان الاسير
اذا اسلم لم يزل ملك المسلمين عنه قال عمران بن حصين رضي الله عنه كانت ثقيف حليفا لبني عقيل فاسرت
ثقيف رجلين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واسر اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
رجلا من بني عقيل فاصابوا معه العضباء فاتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو في الوثاق فقال يا محمد
فقال فقال ما شانك فقال بم اخذتني واخذت سابقة الحاج يعني العضباء فقال اخذتك بجريرة حلفائك
ثقيف ثم انصرف عنه فناداه فقال يا محمد يا محمد فاتاه فقال ما شانك قال اني مسلم قال لو قلتها وانت تملك امرك افلحت
كل الفلاح ثم انصرف عنه فناداه يا محمد يا محمد فاتاه فقال ما شانك فقال اني جائع فاطعمني وظمآن فاسقني قال هذه
حاجتك ففدي بعد بالرجلين فصل في الاسير يدعي الاسلام قبل الاسر وله شاهد قال ابن مسعود رضي الله عنه

وكان القوم يريحون نعمهم بين يدي بيوتهم فانفلتت ذات ليلة من الوثاق فاتت الابل فجعلت اذا دنت
من البعير رغا فتتركه حتى انتهت الى العضباء ناقة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكانت قد اصيبت
فلم ترغ فقعدت في عجزها ثم زجرتها فانطلقت فنهضوا خلفها فاعجزتهم وكانت ناقة منوقة فنذرت
لله عز وجل ان نجاها الله عز وجل لتنحرنها فلما قدمت المدينة راها الناس فقالوا العضباء ناقة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت المراة اني نذرت ان نجاني الله عليها لانحرنها فبلغ ذلك
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاخذها وقال سبحان الله بئس ما جزتها نذرت لله ان نجاها الله
عليها لتنحرنها لا وفاء لنذر في معصية ولا فيما لا يملك العبد فصل فيما يجوز من اكل الطعام والعلف من غير قسمة
قال ابن عمر رضي الله عنهما كنا نصيب في مغازينا العسل والعنب والشحم والطعام والجزر فناكله ولا نرفعه
وفي رواية وكان لا يؤخذ مما اصبنا من ذلك الخمس وكان الرجل يجيء فياخذ من الطعام والعسل مقدار
ما يكفيه ثم ينطلق وكنا كثيرا ما نرجع واخرجتنا مملوة من ذلك فصل في ان الغنم والمعز تقسم بخلاف
الطعام والعلف قال معاذ بن جبل رضي الله عنه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فاصاب
الناس حاجة شديدة وجهد واصابوا غنما فانتهبوها فان قدورنا لتغلي اذ جاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم يمشي متكئا على قوسه فاكفا قدورنا بقوسه ثم جعل يرمل اللحم بالتراب ثم قال ان النهبة
ليست باحل من الميتة وان الميتة ليست باحل من النهبة وفي رواية غزونا خيبر فاصبنا غنما
فقسم فينا طائفة وجعل بقيتها في المغنم فصل في النهي عن الانتفاع بما يغنمه الغانم قبل ان يقسم الا حالة
الحرب قال رويفع بن ثابت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الاخر
ان يبتاع مغنما حتى يقسم ولا ان يلبس ثوبا من المسلمين حتى اذا اخلقه رده فيه وقال ابن مسعود
رضي الله عنه انتهيت الى ابي جهل يوم بدر وهو صريع وهو يذب الناس عنه بسيف له فجعلت
اتناوله بسيف لي غير طائل فاصبت يده فندر سيفه فاخذته فضربته حتى قتلته فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبرته فنفلني سلبه فصل فيما يهدى للامير والعامل او يوجد من مباحات دار الحرب قال ابو حميد الساعدي
رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هدايا العمال غلول قال ابو الجويرية
رضي الله عنه اصبت جرة حمراء فيها دنانير في امارة معوية في ارض الروم وعلينا رجل من اصحاب
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من بني سليم فاتيته بها فقسمها بين المسلمين واعطاني مثل ما اعطى
رجلا منهم ثم قال لولا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نفل الا بعد الخمس لاعطيتك
ثم قال اخذ يعرض علي من نصيبه فابيت فصل في تحريم الغلول وتحريق رحل الغال قال ابو هريرة رضي الله عنه
استشهد رجل بخيبر فقال القوم هنيئا له الشهادة فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
والذي نفس محمد بيده ان الشملة لتلتهب عليه نارا اخذها من الغنائم يوم خيبر لم تصبها
المقاسم ثم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذهب فناد في الناس الا لا يدخل الجنة الا المؤمنون
فجعل الرجل يجيء بالبردة والرجل يجيء بالعباءة حتى جاء رجل بشراكين فقال الشراكين من نار وجاءه
رجل بزمام من شعر بعد مدة فقال اسمعت المنادي ينادي بجمع الغنائم قال نعم قال فما منعك
ان تجيء به فاعتذر فقال كن انت تجيء به يوم القيمة فلن اقبله منك وكان صلى الله تعالى عليه
وسلم كثيرا ما يامر بحرق متاع الغال وتارة يسكت قال ابن عمر رضي الله عنهما وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كثيرا ما كنت اسمعه يقول اذا وجدتم الرجل قد غل فاحرقوا متاعه واضربوه قال ابن زائدة
رضي الله عنه ولما دخلنا ارض الروم وجدنا رجلا قد غل مصحفا وهو في امتعة فسالوا سالم
بن عبد الله رضي الله عنه فقال بيعوه وتصدقوا بثمنه وحرق ابو بكر رضي الله عنهما وضربوه ومنعوه سهمه

لما كان يوم بدر وجيء بالاسارى قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا ينفلتن احد منهم الا بفداء او ضرب
عنق قال عبد الله بن مسعود فقلت يا رسول الله الا سهيل بن بيضاء فاني قد سمعته يذكر الاسلام قال
فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم القسمين فما رايتني في يوم اخوف ان تنزل علي حجارة من السماء مني
في ذلك اليوم حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا سهيل بن بيضاء قال ونزل القران ما كان لنبي
ان يكون له اسرى الاية وجيء الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم باسير فقال اتوب الى الله ولا اتوب الى محمد
فقال صلى الله عليه وسلم قد عرف الحق لاهله **فصل في جواز استرقاق العرب** قال ابو هريرة رضي الله
عنه كان على عايشة رضي الله عنها عتق رقبة فجاء سبي من بني تميم فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
اعتقي من هؤلاء وفي رواية اعتقي هذه السبية فانها من ولد اسمعيل وقصة وفد هوازن وقوله
رسول الله صلى الله عليه وسلم اختاروا احدى الطائفتين اما السبي واما المال مشهورة وكل هؤلاء
من العرب وكانت عائشة رضي الله عنها تقول لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا
بني المصطلق وقعت جويرية بنت الحارث في السبي لثابت بن قيس بن شماس فكاتبته على نفسها وكانت
امراة حلوة وملاحة فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله انا جويرية بنت
الحارث ابن ابي ضرار سيد قومه وقد اصابني من البلاء ما لم يخف عليك فجئتك استعينك على كتابتي
قال فهل لك في خير من ذلك قالت وما هو يا رسول الله قال اقضي كتابتك واتزوجك قالت نعم
يا رسول الله قال قد فعلت قالت وخرج الخبر الى الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج جويرية
ابنة الحارث فقال الناس اصهار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فارسلوا ما في ايديهم قالت فلقد اعتق
بتزويجه اياها مائة اهل بيت من بني المصطلق فما اعلم امراة كانت اعظم بركة على قومها منها وكان عمر رضي الله عنه
يقول ليس على عربي ملك وكانه لم يتذكر حين قوله ما ذكرناه وقد سبى ابو بكر وعلي رضي الله عنهما بني
ناجية وهم من العرب وكان صلى الله عليه وسلم يقول لم يزل امر بني اسرائيل معتدلا حتى نشا فيهم
المولودون وابناء سبايا الامم التي كانت بنو اسرائيل تسبيها فقالوا بالراى فضلوا واضلوا والله اعلم
فصل في قتل الجاسوس اذا كان مستامنا قال سلمة بن الاكوع اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عين
من المشركين وهو في سفر فجلس عند اصحابه يتحدث فقال النبي صلى الله عليه وسلم اطلبوه فاقتلوه
فسبقتهم اليه فقتلته فنفلني صلى الله عليه وسلم سلبه وامر صلى الله عليه وسلم بقتل فرات بن حيان
وكان عينا لابي سفيان جاء الى الانصار وقال اني مسلم وقصة حاطب بن ابي بلتعة مشهورة وهو
انه كتب كتابا وارسله الى مكة مع ظعينة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي والزبير والمقداد
رضي الله عنهم انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ فان بها ظعينة ومعها كتاب فخذوه منها فانطلق
حتى اتوا الى الروضة قال علي رضي الله عنه فوجدنا الظعينة فقلنا اخرجي الكتاب فقالت ما معي من كتاب
قلنا لتخرجن الكتاب او لنجردن الثياب فاخرجته من عقاصها فاخذناه منها فاتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة الى اناس من المشركين من اهل مكة يخبرهم ببعض امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما هذا قال يا رسول الله لا تعجل علي اني كنت امرا ملصقا في قريش
ولم اكن من انفسها وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات بمكة يحمون بها اهليهم واموالهم
فاحببت اذ فاتني ذلك من النسب ان اتخذ عندهم يدا يحمون بها قرابتي وما فعلت ذلك كفرا ولا ارتدادا
ولا رضى بالكفر بعد الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد صدقكم فقال عمر يا رسول الله
دعني اضرب عنق هذا المنافق فقال انه شهد بدرا وما يدريك يا عمر لعل الله ان يكون قد اطلع
على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم **فصل في ان العبد الكافر اذا خرج الينا مسلما فهو حر** قال ابن عباس رضي الله عنهما

اعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الطائف من خرج اليه من عبيد المشركين وسالت ثقيف
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرد اليهم ابا بكرة وكان مملوكا فاسلم قبلهم فقال لا هو طليق الله
ثم طليق رسوله وقال علي رضي الله عنه خرج عبدان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية
قبل الصلح فكتب اليهم مواليهم فقالوا والله يا محمد ما خرجا اليك رغبة في دينك وانما خرجوا هربا
من الرق فقال ناس صدقوا يا رسول الله ردهم اليهم فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما اراكم
تنتهون يا معشر قريش حتى يبعث الله عليكم من يضرب اعناقكم على هذا وابى ان يردهم وقال هم عتقاء
الله عز وجل **فصل في ان الحربي اذا اسلم قبل القدرة عليه احرز امواله** قد سبق في كتاب الايمان اول الكتاب
قوله صلى الله تعالى عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله واني رسول الله فاذا قالوها
عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وقال صخر رضي الله عنه اسلم قوم من بني سليم وكانوا فروا
عن ارضهم حين جاء الاسلام فاخذتها فخاصموني فيها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فردها عليهم
وقال اذا اسلم الرجل فهو احق بارضه وماله وفي رواية ان القوم اذا اسلموا احرزوا اموالهم ودماءهم
وقال ابو سعيد رضي الله عنه قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في العبد اذا جاء فاسلم ثم جاء مولاه فاسلم
انه حر واذا جاء المولى ثم جاء العبد بعد ما اسلم مولاه فهو احق به **فصل في حكم الارضين المغنومة** قال
ابو هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايما قرية اتيتموها فاقمتم فيها فهي لكم وايما قرية عصت الله
ورسوله فان خمسها لله ورسوله ثم هي لكم وكان عمر رضي الله عنه يقول والذي نفس عمر بيده لولا
ان اترك اخر الناس ببانا ليس لهم من شيء ما فتحت علي قرية الا قسمتها كما قسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر ولكن اتركها خزانة لهم يقتسمونها وكانت قسمة خيبر على ستة وثلاثين
سهما جمع كل سهم مائة سهم فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم نصف ذلك كله للمسلمين فكان في ذلك النصف سهام
المسلمين وسهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم معها وجعل النصف الاخر لمن ينزل به من الوفود والامور ونوائب
الناس وفتح رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض خيبر عنوة والباقي صلحا قال ابو هريرة رضي الله عنه وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول منعت العراق درهمها وقفيزها ومنعت مصر اردبها ودينارها وعدتم من
حيث بداتم وعدتم من حيث بداتم شهد على ذلك لحم ابو هريرة ودمه **فصل فيما جاء في فتح مكة** ذهب بعض
العلماء الى انها فتحت صلحا وبعضهم الى انها فتحت عنوة وكان ابو هريرة يقول في فتح مكة لما اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على دخول مكة عام الفتح بعث الزبير على احدى المجنبتين وبعث خالدا على المجنبة الاخرى وبعث ابا عبيدة على الحسر
فاخذوا بطن الوادي ورسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبته قال وقد وبشت قريش اوباشها وقالوا
نقدم هؤلاء فان كان لهم شيء كنا معهم وان اصيبوا اعطينا الذي سئلنا قال ابو هريرة ففطن فقال لي
يا ابا هريرة قلت لبيك يا رسول الله قال اهتف لي بالانصار ولا ياتيني الا انصاري فهتف بهم فجاؤا
فطافوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ترون الى اوباش قريش واتباعهم ثم قال بيده
احديهما على الاخرى احصدوهم حصدا حتى توافوني بالصفا قال ابو هريرة فانطلقنا فما شاء
احد منا ان يقتل منهم ما شاء الا قتله وما احد منهم يوجه الينا شيئا فجاء ابو سفيان فقال
يا رسول الله ابيحت خضراء قريش لا قريش بعد اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
اغلق بابه فهو آمن ومن دخل دار ابي سفيان فهو آمن فاغلق الناس ابوابهم فاقبل رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم الى الحجر فاستلمه ثم طاف بالبيت وفي يده قوس فاتى عليه الصلوة والسلام
في طوافه على صنم الى جنب البيت فرفع يده فجعل يذكر الله بما شاء ان يذكره ويدعوه والانصار
تحته قال فقال بعضهم لبعض اما الرجل فادركته رغبة في قريته ورافة بعشيرته قالوا قلنا ذلك يا رسول الله

فما اسمى اذا كلا انى عبد الله ورسوله هاجرت الى الله واليكم فالمحيا محياكم والممات مماتكم فاقبلوا اليه يبكون ويقولون والله ما قلنا الذى قلنا الا الضن برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم قال عروة ولما سار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عام الفتح فبلغ ذلك قريشا خرج ابو سفيان بن حرب وحكيم ابن حزام وبديل بن ورقا يلتمسون الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتوا مر الظهران فرآهم ناس من حرس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاخذوهم واتوا بهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاسلم ابو سفيان فلما سار قال للعباس احبس ابا سفيان عند حطم الخيل حتى ينظر المسلمين فحبسه العباس فجعل القبائل تمر كتيبة كتيبة على ابى سفيان حتى اقبلت كتيبة لم ير مثلها قال يا عباس من هذه قال هؤلاء الانصار عليهم سعد بن عبادة ومعه الراية فقال سعد بن عبادة يا ابا سفيان اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الكعبة فقال ابو سفيان يا عباس حبذا يوم الزمار ثم جاءت كتيبة وهى اقل الكتايب فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وراينه مع الزبير بن العوام فلما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابى سفيان قال الم تعلم ما قال سعد بن عبادة قال ما قال قال كذا وكذا فقال كذب سعد ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة ويوم تكسى فيه الكعبة وامر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان تركز رايته بالحجون وامر خالد بن الوليد يومئذ ان يدخل من اعلى مكة ودخل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من كدى قالت ام هانى رضى الله عنها ولما ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستره بثوب فسلمت عليه فقال من هذه فقلت انا ام هانى بنت ابى طالب فقال مرحبا يا ام هانى فلما فرغ صلى الله عليه وسلم من غسله قام فصلى ثمان ركعات ملتحفا فى ثوب واحد فلما انصرف قلت يا رسول الله زعم ابن امى على بن ابى طالب انه قاتل رجلا قد اجرته فلان بن هبيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اجرنا من اجرت يا ام هانى قالت وكان ذلك ضحى وقال سعد رضى الله عنه لما كان فتح مكة امن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الناس واهدر دم ستة رجال واربع نسوة فاما الرجال فعبد الله بن خطل ومقيس بن صبابة والحويرث بن نقيل وهبار بن الاسود وعكرمة بن ابى جهل وعبد الله بن سعد بن ابى سرح فاما عبد الله بن خطل فكان قد اسلم قبل الفتح وكتب الوحى ثم ارتد وبدل القران فادرك وهو متعلق باستار الكعبة فاستبق اليه سعيد بن حريث وعمار بن ياسر فسبق سعيد عمارا وكان اشق الرجلين فقتله واما مقيس بن صبابة فادركه الناس فى السوق فقتلوه وكان قد قتل الانصارى الذى قتل اخاه خطأ وارتد واما الحويرث بن نقيل فانه كان يوذى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويهجوه فلقيه على بن ابى طالب فقتله يوم الفتح واما هبار بن الاسود فلم يوجد يوم الفتح ثم اسلم بعد ذلك واما عكرمة بن ابى جهل فركب البحر فاصابتهم ريح عاصف فقال اصحاب السفينة اخلصوا فان الهتكم لا يغنى عنكم شيئا ههنا فقال عكرمة والله لئن لم ينجنى فى البحر الا الاخلاص ما ينجينى فى البر غيره اللهم ان لك على عهدا ان انت عافيتنى مما انا فيه ان آتى محمدا حتى اضع يدى فى يده فلاجدنه عفوا كريما فجاء فاسلم واما عبد الله بن ابى سرح فانه اختبى عند عثمان بن عفان فلما دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى البيعة جاء به عثمان حتى اوقفه على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله بايع عبد الله فرفع راسه فنظر اليه ثلاثا كل ذلك يابى فبايعه بعد ذلك ثم اقبل على اصحابه فقال اما كان فيكم رجل رشيد يقوم الى هذا حين رآنى كففت يدى عن بيعته فيقتله قالوا ما يدرينا يا رسول الله ما فى نفسك هلا اومات الينا براسك

قال انه لا ينبغى لنبى ان يكون له خائنة اعين **واما النساء** فهند زوجة ابى سفيان ام معاوية التى اكلت من كبد حمزة فاسلمت وتنكرت مع نساء من قريش وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما عرفها قالت انا هند فاعف عما سلف فعفى عنها والثانية امراة كانت تهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم والثالثة والرابعة سارة وقرينة جاريتان لعبد الله بن خطل فاسلمت قرينة وقتلت سارة وهى التى حملت كتاب حاطب ابن ابى بلتعة المتقدم ذكره قالت عايشة رضى الله عنها قالوا يا رسول الله الا نبنى لك بيتا يظلك قال لا منى مناخ لمن سبق وكان علقمة رضى الله عنه يقول توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وما يدعى رباع مكة الا بالسوايب كل من احتاج سكن وكل من استغنى اسكن واختلف العلماء فى فتح مكة واكثر الاحاديث تدل على الفتح عنوة وبه قال ابو حنيفة رضى الله عنه

فصل فى بقاء الهجرة من دار الحرب الى دار الاسلام وان لا هجرة من دار اسلم اهلها قال سمرة رضى الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من جامع المشرك وسكن معه فهو مثله وكان صلى الله عليه وسلم يقول انا برئ من كل مسلم يقيم بين اظهر المشركين وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها وفى رواية لا تنقطع الهجرة ما قوتل العدو وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية فاذا استنفرتم فانفروا وقالت عايشة رضى الله عنها كان المؤمن يفر بدينه الى الله ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم مخافة ان يفتن فاما اليوم فقد اظهر الله الاسلام والمؤمن يعبد ربه حيث شاء والله اعلم

كتاب الامان والصلح والمهادنة وتحريم الدم بالامان وصحته من الواحد

قال انس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكل غادر لواء يرفع له يوم القيمة بقدر غدرته الا ولا غادر اعظم غدرا من امير عامة وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ذمة المسلمين واحدة يسعى بها ادناهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان المراة لتاخذ للقوم يعنى تجير على المسلمين وتقدم حديث اجرنا من اجرت يا ام هانى فى فتح مكة **فصل فى ثبوت الامان للكافر اذا كان رسولا** قال ابن مسعود جاء ابن النواحة وابن اثال رسولا مسيلمة الكذاب الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لهما اتشهدان انى رسول الله قالا نشهد ان مسيلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال امنت بالله ورسوله لو كنت قاتلا رسولا لقتلتكما وفى رواية لولا ان الرسل لا تقتل لضربت اعناقكما وقال ابن مسعود فمضت السنة ان الرسل لا تقتل وقال ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنى قريش الى النبى صلى الله عليه وسلم قال فلما رايت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقع فى قلبى الاسلام فقلت يا رسول الله لا ارجع اليهم قال انى لا اخيس بالعهد ولا احبس البرد ولكن ارجع اليهم فان كان فى قلبك الذى فيه الآن فارجع قال العلماء وكان هذا فى المدة التى شرط لهم فيها ان يرد من جاء منهم مسلما **فصل فيما يجوز من الشروط مع الكفار ومدة المهادنة وغير ذلك** اى المصالحة كان حذيفة رضى الله عنه يقول ما منعنى ان اشهد بدرا الا انى خرجت انا وصاحب لى فاخذنا كفار قريش فقالوا انكم تريدون محمدا فقلنا ما نريده وما نريد الا المدينة قال فاخذوا منا عهد الله وميثاقه عز وجل لننطلق الى المدينة ولا نقاتل معه فاتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرناه الخبر فقال انصرفا نفى لهم بعهدهم ونستعين بالله عليهم وتمسك به من راى يمين المكره منعقدة وقال انس رضى الله عنه صالحت قريش النبى صلى الله عليه وسلم فاشترطوا عليه ان من جاء منكم لم نرده عليكم ومن جاءكم منا رددتموه علينا فقالوا يا رسول الله ايكتب هذا قال نعم انه من ذهب منا اليهم فابعده الله ومن جاءنا منهم سيجعل الله له مخرجا وفرجا وكان المؤمنون كرهوا ذلك

وكان المشترط لذلك سهيل بن عمرو فكاتبه النبي صلى الله عليه وسلم فرد ابا جندل الى ابيه
سهيل ولم يأته احد من الرجال الا رده في تلك المدة وان كان مسلما وجاءت المؤمنات
مهاجرات وانزل الله في ذلك فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار الايات والقصة
طويلة في كتب السير وكان في هذا الكتاب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله وسهيل ابن عمرو
وعلى وضع الحرب عشر سنين يأمن الناس فيها والله اعلم **فصل في جواز مصالحة المشركين**
على المال وان كان مجهولا قال ابن عمر رضي الله عنهما لما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل خيبر
قاتلهم حتى الجأهم الى قصرهم وغلبهم على الارض والزرع والنخل فصالحوه على ان يجلوا منها ولهم ما حملت
ركابهم ولرسول الله صلى الله عليه وسلم الصفراء والبيضاء والحلقة وهي السلاح ويخرجون منها
واشترط عليهم ان لا يكتموا ولا يغيبوا شيئا فان فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد فغيبوا مسكا فيه
مال وحلي لحيي بن اخطب كان احتمله معه الى خيبر حين اجليت النضير فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعم حيي واسمه شعبه ما فعل مسك حيي الذي جاء به من النضير فقال اذهبته
النفقات والحروب فقال العهد قريب والمال اكثر من ذلك وقد كان حيي قتل قبل ذلك فدفع رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم شعبه الى الزبير فمسه بعذاب فقال قد رأيت حييا يطوف
في خربة هاهنا فذهبوا فطافوا فوجدوا المسك في الخربة فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابني ابي الحقيق واحدهما زوج صفية بنت حيي بن اخطب وسبى رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءهم
وذراريهم وقسم اموالهم بالنكث الذي نكثوها واراد ان يجليهم منها فقالوا يا محمد دعنا نكون
في هذه الارض نصلحها ونقوم عليها فلم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا لاصحابه غلمان يقومون
عليها وكانوا لا يتفرغون للقيام فاعطاهم خيبر على ان لهم الشطر من كل زرع وشيء ما بدا لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان عبد الله بن رواحة يأتيهم في كل عام فيخرصها عليهم ثم يضمنهم الشطر
فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شدة خرصه وارادوا ان يرشوه فقال عبد الله اتطعموني
السحت والله لقد جئتكم من عند احب الناس الي ولانتم ابغض الي من عدتكم من القردة والخنازير
ولا يحملني بغضي اياكم وحبي اياه على ان لا اعدل عليكم فقالوا بهذا قامت السموات والارض وكان
صلى الله تعالى عليه وسلم يعطي كل امرأة من نسائه ... عمر بن الخطاب رضي الله عنه من كان له سهم
بخيبر فليحضر حتى نقسمها بينهم فقسمها عمر بينهم فقال رئيسهم لا تخرجنا دعنا نكون فيها كما اقرنا
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابو بكر فقال له عمر لرئيسهم اتراه سقط علي قول رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم كيف بك اذا رقصت بك راحلتك نحو الشام يوما وقسمها عمر بين من كان
يشهد خيبر من اهل الحديبية وكان صلى الله عليه وسلم يقول لعلكم تقاتلون قوما فيظهرون
عليكم فيتقونكم باموالهم دون انفسهم وابنائهم فيصالحونكم على صلح فلا تصيبوا منهم فوق ذلك فانه
لا يصلح **فصل فيما جاء فيمن سار نحو العدو في اخر مدة الصلح بغتة** قال سليمان ابن عامر كان معاوية
يسير بارض الروم وكان بينه وبينهم امد فاراد ان يدنو منهم فاذا انقضى الامد غزاهم فاذا شيخ على دابة
يقول الله اكبر الله اكبر وفاء لا غدر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان بينه
وبين قومه عهد فلا يحلن عقدة ولا يشدنها حتى ينقضي امدها او ينبذ اليهم عهدهم على سواء
فبلغ ذلك معاوية فرجع فاذا الشيخ عمرو بن عبسة رضي الله عنه **فصل في الكفار يحاصرون**
فينزلون على حكم رجل من المسلمين قال ابو سعيد رضي الله عنه ان اهل
قريظة نزلوا على حكم سعد بن معاذ فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سعد فاتاه على حمار

الخرص تقدير النخلة على ان يكون هكذا

ثمانين وسقا كل عام وعشرين وسقا من شعير فلما كان زمن عمر غشوا والقوا ابن عمر من فوق بيت ففدعوا يديه فقال صح

بلغ

فلما دنى قريبا من المسجد قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوموا الى سيدكم او خيركم فقعد عند
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ان هؤلاء نزلوا على حكمك قال فاني احكم ان تقتل مقاتلتهم وتسبى
ذراريهم فقال لقد حكمت فيهم بما حكم به الملك وفي رواية قضيت بحكم الله عز وجل **باب اخذ الجزية**
وعقد الذمة قال عمر رضي الله عنه ما اخذت الجزية من المجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف عندي
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اخذها من مجوس هجر وقال سنوا بهم سنة اهل الكتاب وفيه دليل
على ان المجوس ليسوا من اهل الكتاب وقال المغيرة بن شعبة رضي الله عنه لعامل كسرى امرنا نبينا صلى الله
عليه وسلم ان نقاتلكم حتى تعبدوا الله وحده وتؤدوا الجزية وقال ابن عباس لما مرض ابو طالب جاءته قريش
وجاءه النبي صلى الله عليه وسلم وشكوه الى ابي طالب فقال يا ابن اخي ما تريد من قومك قال اريد منهم كلمة
تدين لهم بها العرب وتؤدي اليهم بها العجم الجزية قال كلمة واحدة قال لا اله الا الله قالوا الها واحدا
ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة ان هذا الا اختلاق فنزل فيهم القران ص والقران ذي الذكر الاية
وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل اليمن ان على كل انسان منكم
دينارا كل سنة او قيمته معافير وهي ثياب تكون باليمن وكان علي رضي الله عنه يأخذ الجزية من كل ذي صنعة
بحسبه وكان يأخذ من صاحب الابر ابرا ومن صاحب الحبال حبالا وهكذا ويقيمها لهم وبعث رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ابا عبيدة بن الجراح الى البحرين فاتى بجزيتها وكانوا مجوسا وبعث خالد بن الوليد
الى اكيدر دومة فاخذوه فاتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فحقن دمه وصالحه على الجزية وهو
دليل على انها لا تختص بالعجم لان اكيدر دومة عربي من غسان وقال ابن عباس صالح رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم اهل نجران على الفي حلة النصف في صفر والبقية في رجب يؤدونها الى المسلمين
وعارية ثلثين درعا وثلثين فرسا وثلثين بعيرا وثلثين من كل صنف من انواع السلاح يغزون بها
والمسلمون ضامنون لها حتى يردوها عليهم على ان لا يهدم لهم بيعة ولا يخرج لهم قس ولا يفتنوا
عن دينهم ما لم يحدثوا حدثا او يأكلوا الربا واهل نجران هم من اعطى الجزية كما قاله ابن شهاب وقال
ابن عباس كانت المرأة تكون مقلاة فتجعل على نفسها ان عاش لها ولد ان تهوده فلما اجليت بنو النضير كان
فيهم من ابناء الانصار جماعة فقالوا لا ندع ابناءنا فانزل الله عز وجل لا اكراه في الدين وهو دليل على ان الوثني
اذا تهود يقر ويكون كغيره جماعة من اهل الكتاب قال مجاهد وانما جعل على اهل الشام اربعة دنانير وعلى اهل اليمن
دينار من قبل اليسار وعدمه قال ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تصلح قبلتان في ارض
وليس على مسلم جزية وقد احتج به على سقوط الجزية بالاسلام وعلى المنع من احداث بيعة او كنيسة وفي رواية
ليس على المسلمين عشور انما العشور على اليهود والنصارى وتقدم حديث اليهودية التي سمت النبي صلى الله عليه وسلم
وعدم قتلها ففيه دليل على ان لا ينقض العهد بمثل هذا الفعل ومن قال انه قتلها صلى الله عليه وسلم
يقول ينتقض العهد بمثله ودفع الى عمر بن الخطاب رجل من اهل الذمة نخس حمار امرأة مسلمة وجابذها الى ان رميها
فحيل بينه وبينها فامر به عمر فصلب ثم قال ايها الناس اتقوا الله في ذمة محمد فلا تظلموهم فمن فعل مثل هذا فلا ذمة له
فصل في منع اهل الذمة من سكنى الحجاز قال ابن عباس رضي الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يقول لا تجتمع قبلتان في قرية وكان رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في مرض موته
اخرجوا المشركين من جزيرة العرب حتى لا تدعوا فيها الا مسلما وفي رواية اخرجوا يهود اهل الحجاز واهل نجران
من جزيرة العرب فانه لا يصلح فيها دينان قال ابن عمر فاجلاهم عمر رضي الله عنه الى تيماء واريحا فاترك في ارض الحجاز يهوديا
ولا نصرانيا وكان عمر رضي الله عنه يأمر بهدم الكنائس ويقول لا كنيسة في بلاد الاسلام **فصل فيما جاء في بدائتهم بالسلام وعيادتهم**
اذا مرضوا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تبتدئوا اليهود والنصارى بالسلام واذا لقيتموهم في طريق فاضطروهم الى اضيقه

مقاتلتهم صح

تعالى عليه وسلم

صنعة

وسلم

النخس الطعن بعود

الجبذ جبذ الشي مثل جذبه مقلوب منه

وقال انس مرض غلام يهودى كان يخدم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يوضئه وينا وله نعليه فاتاه
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يعوده فقعد عند راسه فقال له اسلم فنظر الى ابيه وهو عنده فقال
اطع ابا القاسم فاسلم فخرج النبى صلى الله عليه وسلم وهو يقول الحمد لله الذى انقذه بى من النار
باب قسم الفيء والغنيمة قال ابو هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لم تحل الغنايم لاحد قبلكم
كانت تجمع وتنزل نار من السماء فتاكلها وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى اذا اطعم نبيا
طعمة فهى للذى يقوم من بعده وان طعمتى هذا الخمس فاذا قبضت فهو لولات الامر من بعدى
وقال جبير بن مطعم لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سهم ذوى القربى من خيبر بين بنى هاشم
وبنى المطلب جئت انا وعثمان بن عفان فقلنا يا رسول الله هؤلاء بنو هاشم لا تنكر فضلهم لمكانك
الذى وضعك الله منهم ارايت اخواننا من بنى المطلب اعطيتهم وتركتنا وانما نحن وهم منك
بمنزلة واحدة فقال صلى الله تعالى عليه وسلم انهم لم يفارقونى فى جاهلية ولا اسلام وانما
بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد ثم شبك بين اصابعه قال جبير ولم يقسم النبى صلى الله عليه وسلم
لبنى عبد شمس ولا لبنى نوفل شيئا وقال على رضى الله عنه اجتمعت انا والعباس وفاطمة وزيد
بن حارثة عند النبى صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان رايت ان توليني حقنا من هذا الخمس
فى كتاب الله فاقسمه حياتك كى لا ينازعنى احد بعدك فافعل قال ففعل ذلك فقسمته وضعته مواضعه
حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ولانيه ابو بكر حتى كانت اخر سنة من سنى عمر فانه اتاه مال كثير
وسئل ابن عباس رضى الله عنهما عن سهم ذوى القربى لمن تراه فقال هو لنا لقربى رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم لهم وقد كان عمر رضى الله عنه عرض علينا منه شيئا رايناه دون حقنا فرددناه عليه وابينا
ان نقبله وكان الذى عرض عليهم ان يعين ناكحهم وان يقضى عن غارمهم وان يعطى فقيرهم وابى
ان يزيدهم على ذلك وكانت بنو النضير مما افاء الله على رسوله مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب
فكانت للنبى صلى الله عليه وسلم ينفق على اهله منها نفقة سنة ويجعل ما بقى فى الكراع والسلاح عدة فى سبيل الله
وكان صلى الله عليه وسلم اذا اتاه الفيء قسمه فى يومه فاعطى الاهل حظين واعطى العزب حظا وكان
صلى الله عليه وسلم يقول ما اعطيكم ولا امنعكم انما انا قاسم اضع حيث امرت وكان صلى الله عليه وسلم
يبدا بالمحررين قبل كل الناس فيعطيهم قال جابر رضى الله عنه قال لى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لو قد جاءنى
مال من البحرين لاعطيتك هكذا وهكذا فلم يجئ حتى قبض النبى صلى الله عليه وسلم فلما جاء مال البحرين امر ابو بكر مناديا
فنادى من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم دين او عدة فلياتنا فاتيته فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لى كذا وكذا فحثى لى حثية وقال لى عدها فاذا هى خمسمائة فقال خذ مثليها وقال عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه من سال
عن مواضع الفيء فهى ما حكم فيه عمر بن الخطاب فراه المؤمنون عدلا موافقا لقول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم جعل الله الحق على لسان عمر وقلبه
فرض الاعطية وعقد لاهل الاديان ذمة بما فرض الله تعالى عليهم من الجزية لم يضرب فيها بخمس ولا مغنم وكان يحلف على ايمان
ثلاث يقول والله ما احد احق بهذا المال من احد وما انا احق به من احد والله ما من المسلمين احد الا وله فى هذا المال
نصيب الا عبدا مملوكا ولكنا على منازلنا من كتاب الله وقسمنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فالرجل وبلاؤه فى الاسلام
والرجل وقدمه فى الاسلام والرجل وغناؤه فى الاسلام والرجل وحاجته والله لئن بقيت لهم لياتين الراعى بجبل
صنعا حظه من هذا المال وهو يرعى مكانه وخطب عمر الناس فقال ان الله عز وجل جعلنى خازنا لهذا المال وقاسما له
ثم قال بل الله قاسمه وانا بادى باهل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ثم اشرفهم ففرض لازواج النبى صلى الله عليه وسلم عشرة الاف
الا جويرية وصفية وميمونة فقالت عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعدل بيننا فعدل بينهن عمر ثم قال
انى بادى باصحابى المهاجرين الاولين وانا اخرجنا من ديارنا ظلما وعدوانا ثم اشرفهم ففرض لاهل بدر منهم خمسة الاف وفرض لمن كان

شهد بدرا من الانصار اربعة الاف وفرض لمن كان شهد بدرا من الانصار اربعة الاف وفرض لمن شهد
احدا ثلاثة الاف قال ومن اسرع فى الهجرة اسرع به فى العطا ومن ابطا فى الهجرة ابطا فى العطا فلا يلومن
رجل الا مناخ راحلته وقال اسلم مولى عمر رضى الله عنه لحقت عمر بن الخطاب رضى الله عنه امراة شابة وهو
بالسوق فقالت يا امير المؤمنين هلك زوجى وترك صبية صغارا ولا لهم زرع ولا ضرع وخشيت ان ياكلهم
الضبع وانا ابنة خفاف الغفارى وقد شهد ابى الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقف عمر رضى الله عنه
معها ولم يمض فقال مرحبا بنسب قريب ثم انصرف الى بعير ظهير كان مربوطا فى الدار فحمل عليه غرارتين ملاهما طعاما
وجعل بينهما نفقة وثيابا ثم ناولها خطامه فقال اقتاديه فلن يفنى هذا حتى ياتيكم الله بخير فقال رجل
يا امير المؤمنين اكثرت لها قال ثكلتك امك فوالله انى لارى ابا هذه واخاها قد حاصرا حصنا زمانا
فافتتحناه ولما دون رضى الله عنه الدواوين قال بمن ترون ابدا فقيل له ابدا بالاقرب فالاقرب من رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم والله اعلم خاتمة لخصنا فيها سيرة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ولادته
الى رسالته الى وفاته وصدرناها بفوائد نفيسة ذكرنا فيها جملة امهاته صلى الله عليه وسلم واولاده واعمامه
وعماته وازواجه وسراريه ومواليه وكتابه ورسله ومؤذنيه وامرايه ومتولى الحدود بين يديه وخدامه وغير ذلك
فاما امهاته صلى الله عليه وسلم فكان له امهات من الرضاعة وهن ثويبة مولاة ابى لهب ارضعته اياما ثم
ارضعته حليمة السعدية ثم ارضعته امراة من بنى سعد واما حواضنه فهن امنة بنت وهب وام ايمن
وثويبة وحليمة والشيما ابنة حليمة وهى التى بسط لها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رداءه لما قدمت عليه فى الوفد
مراعاة لحقها واما اولاده صلى الله عليه وسلم من خديجة رضى الله عنها فهم القاسم وزينب ورقية وام كلثوم
وفاطمة وعبد الله وكان يسمى الطيب الطاهر وكانت زينب تحت عبد الله بن جعفر واما رقية فتزوجها عثمان اولا وهاجرت معه
الى الحبشة وولدت هنالك ابنه عبد الله وبه كان يكنى ثم ماتت فتزوجت بعدها ام كلثوم واما اولاده
صلى الله تعالى عليه وسلم من غير خديجة فهو ابراهيم عليه السلام من مارية القبطية التى اهداها له المقوقس صاحب مصر
ولم يولد له من غير خديجة سواه واما اعمامه صلى الله عليه وسلم فهم حمزة بن عبد المطلب والعباس وابو طالب
وابو لهب والزبير وعبد الكعبة والمقوم وضرار وقثم والمغيرة والغيداق ولم يسلم منهم الا حمزة والعباس رضى الله عنهما
واما خالاته صلى الله عليه وسلم فلم اطلع عليهن ولكن قال الزهرى دخل النبى صلى الله عليه وسلم على بعض نسائه فاذا بامراة
حسنة هيبة فقال من هذه فقالت احدى خالاتك قال ان خالاتى بهذه البلدة لغرايب واى خالاتى هى فقالت
خالدة بنت الاسود بن عبد يغوث فقال سبحان الذى يخرج الحى من الميت وكانت امراة صالحة وكان ابوها
كافرا واما عماته صلى الله عليه وسلم فهن صفية ام الزبير بن العوام وعاتكة وبرة واروى واميمة وام حكيم البيضاء
ولم يسلم منهن سوى صفية وعاتكة واروى واما ازواجه صلى الله تعالى عليه وسلم التى دخل بهن على الترتيب فهن
خديجة ثم سودة ثم عائشة ثم حفصة ثم زينب بنت خويلد ثم ام حبيبة ثم صفية بنت حيى ثم ميمونة
بنت الحارث الهلالية وهى اخر من تزوج بها فهؤلاء اللاتى دخل بهن صلى الله تعالى عليه وسلم وعقد على جماعة
ولم يدخل بهن منهن ابنة الجون وامراة راى بكشحها بياضا فخرج وتركها كما تقدم ذلك فى ابواب النكاح
وسئل ابى بن كعب رضى الله عنه عن قوله تعالى لا تحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج هل
لو كان ازواجه توفين اما كان له ان يتزوج فقال ما لنا ولذلك وفى رواية انما كان ذلك مجازاة
لهن حين اخترن الله ورسوله واما سراريه صلى الله عليه وسلم فهن مارية وريحانة وجارية
اصابها فى بعض السبى وجارية وهبتها زينب رضى الله عنها واما مواليه صلى الله عليه وسلم فهم
زيد بن حارثة واسلم وابو رافع وثوبان وابو كبشة وشقران ورباح ويسار ومدعم وكركرة وكان
على ثقله صلى الله عليه وسلم ويمسك راحلته فى القتال وانجشة الحادى وسفينة وانسة وافلح وعبيد

وطهمان وذكوان ومهران ومروان وحنين وسندر وفضالة ومابور وكان خصيا و واقد
وابو واقد وهشام وابو عسيب وابو مويهبة **واما مواليه الاناث** صلى الله تعالى عليه وسلم فهن
سلمة وام رافع وميمونة وخضرة ورضوى وريحه وام ضميرة وميمونة بنت ابي عسيب ومارية
وريحانة **واما خدامه** صلى الله عليه وسلم فانس بن مالك وكان على حوايجه وعبد الله بن مسعود.
وكان صاحب نعله وسواكه وعقبة بن عامر الجهني وكان صاحب بغلته يقود بها في الاسفار
واسلع بن شريك وكان صاحب راحلته وبلال بن رباح المؤذن وسعد مولى ابي بكر الصديق وابو ذر الغفاري
وايمن بن عبيد وكان على مطهرته وحاجته **واما كتابه** صلى الله عليه وسلم فهم ابو بكر وعمر وعثمان
وعلي والزبير وعامر بن فهيرة وابي بن كعب وعمرو بن العاص وعبد الله بن الارقم وثابت بن قيس
بن شماس وحنظلة بن الربيع الاسدي والمغيرة بن شعبة وعبد الله بن رواحة وخالد بن الوليد
وخالد بن سعيد بن العاص وهو اول من كتب له ومعاوية بن ابي سفيان وزيد بن ثابت وكان
الزمهم لهذا الامر واخصهم به **واما رسله** صلى الله عليه وسلم الى الملوك فهم جماعة اتخذهم صلى الله
عليه وسلم من الحديبية فارسلهم بصحايف مختومة فمنهم عمرو بن امية الضمري ارسله الى النجاشي
رضي الله عنه فعظم كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ونزل عن سريره فقراء عليه الكتاب فاسلم وكان
من اعلم الناس بالانجيل ومنهم دحية الكلبي ارسله الى قيصر ملك الروم واسمه هرقل فارسل
باسلامه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هو على دين النصرانية فالله اعلم بما كان من امره بعد
ذلك ثم ارسله صلى الله عليه وسلم ثانيا الى مسيلمة الكذاب فلم يسلم ومنهم عبد الله بن حذافة
السهمي ارسله الى كسرى انوشروان فمزق كتاب النبي صلى الله عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم
مزق ملكه فمزق الله ملكه وملك قومه ومنهم حاطب بن ابي بلتعة الى المقوقس ملك الاسكندرية
فقال خيرا وقارب الامر ولم يظهر اسلامه خوفا على امر الرعية ان يتشتت وارسل واهدى الى النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم مارية واختها شيرين وقيسر جاريه ووهب شيرين لحسان بن ثابت واستخدم قيسر
واهدى للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم مرة اخرى جارية والف مثقال ذهبا وعشرين ثوبا من قباطيهم
وبغلة شهبا وحمارا اشهب وغلاما خصيا وفرسا وقدحا من زجاج وعسلا وقلقاسا فاكل منه
صلى الله عليه وسلم وسماه شحمة الارض ولما وصل من عنده الرسول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضن الملكه
ولا بقاء لملكه ومنهم شجاع بن وهب الاسدي الى الحارث ملك البلقاء ومنهم سليط بن عمرو الى هوذة
ابن علي الحنفي باليمامة فاكرمه ومنهم عمرو بن العاص الى جيفر وعبد بناحية عمان فاسلما وصدقا
ومنهم العلاء الحضرمي الى المنذر بن ساوى ملك البحرين فاسلم وصدق ومنهم المهاجر بن ابي امية
المخزومي ارسله الى الحارث بن عبد كلال الحميري باليمن فقال سانظر في امري ومنهم ابو موسى الاشعري
ومعاذ بن جبل وارد فهم بعلي بن ابي طالب الى اليمن فاسلم عامة اهل اليمن طوعا من غير قتال
ومنهم جرير بن عبد الله البجلي الى ذي كلاع وذي عمرو يدعوهما الى الاسلام فاسلما وتوفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجرير عندهم فكاد ان يذهل عقله حزنا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم **واما مؤذنوه** صلى الله عليه وسلم فكانوا اربعة بلال ابن رباح وهو اول
من اذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يؤذن لاحد بعده الا لعمر بن الخطاب رضي الله عنهما
واما امراؤه صلى الله عليه وسلم ومنهم باذان بن ساسان من ولد بهرام جور امره النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم على اليمن كلها بعد موت كسرى وهو اول من اسلم من ملوك العجم
واقام بعده ابنه مدة قصيرة باذن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قتل وكان اسم ابنه شهر رضي الله عنهما

ومنهم خالد بن سعيد بن العاص على صنعاء اليمن ومنهم ابو موسى الاشعري امره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
على زبيد وعدن وزمع والساحل ومنهم زياد بن لبيد الانصاري على حضرموت ومنهم معاذ بن جبل على الجند
ومنهم ابو سفيان بن حرب امره على نجران واعمالها ومنهم عتاب بن اسيد امره على مكة واقامة الموسم والحج بالمسلمين
ومنهم علي بن ابي طالب امره على اليمن ليقضي بها ويجمع اخماسها ومنهم عمرو بن العاص على عمان واعمالها ومنهم ابو بكر
رضي الله عنه على اقامة الحج سنة تسع من الهجرة رضي الله عنهم **واما حراسه** سعد بن معاذ حرسه يوم بدر
حين قام في العريش ومنهم الزبير بن العوام حرسه يوم الخندق ومنهم عباد بن بشر رضي الله عنه **واما متولي**
الحدود بين يديه صلى الله تعالى عليه وسلم فهم جماعة كانوا يقيمون الحدود ويضربون الاعناق بين يديه
وهم علي بن ابي طالب والزبير ابن العوام والمقداد بن عمرو ومحمد بن مسلمة وعاصم بن ثابت والضحاك ابن سفيان
وكان قيس بن سعد بن عبادة الانصاري من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمنزلة صاحب الشرطة من الامير
ووقف المغيرة بن شعبة على راسه صلى الله عليه وسلم بالسيف يوم الحديبية رضي الله عنهم اجمعين وتقدم
في باب قطع السرقة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بلالا ان يقطع يد سارق فقطعها **واما خدامه** صلى الله عليه
داخل البيت فهم بلال ومعيقيب الدوسي وابن مسعود ورباح وانس بن مالك وابو موسى الاشعري رضي الله عنهم
واما شعراؤه صلى الله عليه وسلم الذين كانوا يذبون عن الاسلام فهم كعب بن مالك وعبد الله بن رواحة
وحسان بن ثابت رضي الله عنهم **واما حداته** صلى الله عليه وسلم الذين كانوا يحدون بين يديه في الاسفار
فهم عبد الله بن رواحة وانجشة وعامر ابن الاكوع **واما غزواته** صلى الله عليه وسلم وبعوثه وسراياه
فسياتي بيانها قريبا ان شاء الله تعالى وكانت كلها بعد الهجرة في مدة عشر سنين ولم يقاتل صلى الله عليه وسلم
في شيء منها الا في بدر واحد والخندق والمصطلق وخيبر والفتح وحنين والطائف وامهات الغزوات الكبار
التي نزل القران في شانها بدر واحد والخندق وخيبر والفتح وحنين وتبوك ولم يجرح رسول الله صلى الله عليه وسلم
في شيء من جسده منها سوى في وقعة احد فشج راسه وكسرت رباعيته صلى الله عليه وسلم وقاتلت
معه الملائكة في اثنين منها في بدر وحنين ونزلت الملائكة جبريل فمن دونه يوم الخندق فهزمت المشركين
وقاتل بالمنجنيق في غزوة الطائف فقط وتحصن في الخندق في وقعة الاحزاب باشارة سلمان الفارسي
رضي الله عنه **واما غزواته** كلها نحو سبع وعشرين وسراياه وبعوثه نحو من ستين صلى الله عليه وسلم وعلى اله
واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين **ولنشرع الان في سيرته من مبدا امره صلى الله عليه وسلم**
فنقول وبالله التوفيق قال اهل العلم بالاخبار يصدق بعضهم كلام بعض ان عبد المطلب جد نبينا محمد صلى الله عليه
ولد له اثنا عشر ولدا ذكرا وست بنات كما تقدم ذكرهم آنفا وكان راى في منامه قائلا يامره بحفر زمزم لان
جرهما كانت طمتها حين اخرجوا فراى شدة في حفرها فنذر ان ولد له عشرة ذكور يعينونه على ذلك ليذبحن احدهم
عند الكعبة فلما من الله عليه بذلك ضرب القداح فخرجت على عبد الله فعظم ذلك على قريش لحبهم فيه وقالوا انا لا نفعل
حتى نستفتي فيه فسالوا عن ذلك امراة في قريش كانت متبوعة اسمها شجاع وقيل قطبة فقالت كم الدية عندكم
فقالوا عشرة من الابل فقالت يقترع مع عشرة وكلما وقعت عليه يزاد الابل عليها مرة بعد مرة ففعلوا ذلك
عشر مرات وهي تقع عليه ثم فعلوا ذلك فوقعت على الابل ثم وثم حتى وقعت عليها ثلاثا فذبحوا الابل وبقيت عند الكعبة
لا يصد عنها احد **وتزوج** عبد الله امنة بنت وهب ابن عبد مناف سيد بني زهرة فحملت بسيد البشر صلى الله عليه وسلم
قالت امنة بنت وهب ولما رايته تقلدوا رايت في منامي انه خرج مني نور اضاءت به الدنيا وتوجه عبد الله
ليمتار فتوفي بيثرب وخلف خمسة اجمال وجارية حبشية هي ام ايمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
واسمها بركة **وهتف بامه** هاتف انك حملت بسيد هذه الامة فاذا وقع على الارض فسميه محمدا وقولي
اعيذه بالواحد من شر كل حاسد ووضعته صلى الله عليه وسلم مختونا مسرورا مكحلا لاثنتي عشرة ليلة خلت

وسقط منه اربع عشرة شرافة صح

فارسل كسرى الى النعمان بن المنذر ان يرسل اليه عالم العرب صح

من ربيع الاول عام الفيل وكانت قصة الفيل في منتصف المحرم سنة احدى وثمانين وثمانمائة لغلبة الاسكندر
وفي ليلة مولده صلى الله عليه وسلم ارتجس ايوان كسرى وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك
بالف عام وغاضت بحيرة ساوة ورأى الموبذان وهو القاضي للفرس في منامه ابلا
صعابا تقاد خيلا عرابا قطعت دجلة وانتشرت في بلادها فلما اصبح كسرى ارسل خلف القاضي
لارتجاس الايوان فقص عليه المنام وقال لعل امر يحدث من جهة العرب فارسل عبد المسيح
ابن عمرو الغساني فاخبره كسرى بما جرى فقال علم هذا عند خالي سطيح بالشام وكان سطيح بدنه
من رجليه الى راسه يطوى كالثوب ليس فيه عظم يابس فتوجه اليه فقدم عليه وهو على الموت
فانشده يقول اصم ام يسمع غطريف اليمن ام فاز فازلم به شأو العنن يا فاصل الخطة
اعيت من ومن وكاشف الكرب عن وجه الغضن اتاك شيخ الحي من آل سنن وامه من
آل ذيب ابن حجن رسول قيل العجم يسري بالوسن لا يرهب الوعد ولا ريب الزمن
تجوب بي الارض علندات شزن يرفعني وجن ويهوي بي وجن ففتح سطيح عينه وقال
عبد المسيح على جمل مشيح اتى الى سطيح وقد وافى على الضريح بعثك ملك بني ساسان لارتجاس
الايوان وخمود النيران ورؤيا الموبذان ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قطعت دجلة وانتشرت
في بلادها يا عبد المسيح اذا كثرت التلاوة وظهر صاحب الهراوة وفاض وادي سماوة و
غاضت بحيرة ساوة فليست الشام لسطيح شاما يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات
وكلما هو آت آت وقضى سطيح نحبه وعاد عبد المسيح فقال انوشروان الى ان يملك منا
اربعة عشر ملكا تكون امور فملك منهم عشرة في اربع سنين والباقون الى خلافة عثمان رضي الله عنه
واول من ارضعته صلى الله عليه وسلم ثويبة مولاة عمه ابي لهب مع ولدها مسروح وارضعت
ايضا بلبن مسروح حمزة وابا سلمة ابن عبد الاسد ولما قدمت المراضع مكة اخذته حليمة
بنت ابي ذويب السعدية ومضت به الى بادية بني سعد ووجدت من الخير والبركة ما هو
من بعض معجزاته صلى الله عليه وسلم ولما ترعرع خرج مع ربيبة حليمة فعاد ابنها وقال
ان اخي القرشي اخذه رجلان فشقا بطنه فخرجت حليمة وزوجها يستبقان اليه فوجداه
قائما فقال لهما جاءني رجلان فشقا بطني واخرجا منه شيئا وقالا هذا حظ الشيطان
منك فاحتملته حليمة وعادت به الى امه فلما بلغ صلى الله عليه وسلم ست سنين توفيت
امه بالابواء بين مكة والمدينة فكفله جده عبد المطلب ولما بلغ ثمان سنين او تسع
او اثنى عشر مات جده وكفله عمه ابو طالب شقيق ابيه ولما بلغ ثلاث عشرة سنة او نحوها
خرج به عمه ابو طالب في تجارة الى الشام فلما راه بحيرا الراهب ببصرى قال له ارجع
بهذا الغلام واحذر عليه من اليهود فانه سيكون له شان عظيم وشب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان اعظم الناس مروءة وصدقا وعفافا واحسنهم خلقا وخلقا وجوابا
واعظمهم امانة حتى سموه الامين وحضر مع عمومته حرب الفجار وعمره اربع عشرة سنة وقيل
عشرون سميت الفجار لما انتهك فيها حرمة الحرم وانتصرت قريش اخيرا وسالته خديجة بنت خويلد
ان يسافر لها في تجارة ومعه غلامها ميسرة فاجابها ولما عاد حدثها ميسرة بما راى من كرامة رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم وان ملكين كانا يظللانه من الحر فعرضت نفسها عليه فتزوجها واصدقها
عشرين بكرة وكان عمره خمسا وعشرين سنة وكان عمرها اربعين سنة ولم يتزوج صلى الله عليه وسلم
قبلها ولا عليها وكل اولاده منها الا ابراهيم فانه من مارية القبطية واخذ بها اعادوا لم يتزوج بكرا

بلغ

التحرك والنشاط

الى عائشة رضي الله عنها فلما بلغ خمسا وثلثين سنة وارادت قريش ان تجدد بنا الكعبة اختصموا
عند وضع الحجر الاسود حتى غمسوا ايديهم في الدماء للقتال وتعاقدوا على الموت فقال ابو امية بن المغيرة
وكان اسن قريش يومئذ اجعلوا بينكم حكما اول داخل الحرم فاجابوه فكان اول من دخل الحرم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا كلهم هذا محمد الامين رضينا به فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم ببرد
ووضع الحجر فيه وقال لتاخذ كل قبيلة بطرف ورفعوه الى موضعه فثبته رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده
مكانه فلما بلغ اربعين سنة ارسله الله تعالى الى كافة الناس بشيرا ونذيرا فجاءه الملك بغار حرى
وكان صلى الله تعالى عليه وسلم لا يمر على حجر ولا مدر ولا شجر الا يقول السلام عليك يا رسول الله واسلمت
خديجة وعلي بن ابي طالب وزيد بن حارثة رضي الله عنهم واول من اظهر اسلامه ابو بكر الصديق رضي الله عنه
ثم اسلم بدعاء ابي بكر عثمان بن عفان وعبد الرحمن ابن عوف وسعد بن ابي وقاص والزبير ابن العوام
وطلحة ابن عبيد الله رضي الله عنهم ثم اسلم بعد ابو عبيدة عامر ابن عبد الله بن الجراح وابو سلمة بن
عبد الاسد والارقم بن الارقم وعثمان بن مظعون واخواه وعبيدة ابن الحارث وسعيد بن زيد وعبد الله
بن مسعود ثم جماعة بعد جماعة من السابقين رضي الله عنهم اجمعين وتركنا ذكر جماعة قيل باسلامهم
قبل ابي بكر رضي الله عنه لكثرة الخلاف في ذلك من غير تحقيق وكانت دعوته صلى الله عليه وسلم
سرا ثلاث سنين على لسان اسرافيل ثم لما نزل جبريل عليه السلام بالقران اظهرها وكانت قريش
لا تعارض بل منهم مصدق ومكذب فيما بينهم الى ان عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم آلهتهم ونسبهم
الى الضلال فاظهروا عداوة ما كان في نفوسهم وحشدوا عليه فذب عنه عمه ابو طالب فجاءت اليه
رجال من اشراف قريش عتبة وشيبة ابناء ربيعة بن عبد مناف وابو سفيان بن امية بن
عبد شمس وابو البختري بن هشام والحارث ابن اسد بن عبد العزى والاسود بن المطلب وابو جهل
ونبيه ومنبه ابناء الحجاج والعاص بن وائل فقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك قد عاب ديننا
وسفه احلامنا وضلل اباءنا فانهه او خل بيننا وبينه فردهم بالحسنى ثم عادوا اليه بذلك واخذت
كل قبيلة تعذب من اسلم منها وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يوما بالصفا فمر به ابو جهل فشتمه فلم يرد عليه
صلى الله عليه وسلم وكان حمزة في القنص وكان اعز فتى في قريش واشده شكيمة فلما عاد
بلغه ذلك فغضب وجاء الى ابي جهل فضربه بالقوس فشجه وقال اتشتم محمدا انا على دينه وتم
على اسلامه وعز رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامه ثم كان عمر بن الخطاب من اشد اعدائه صلى الله
عليه وسلم فاخذ يوما سيفه وقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتله فقال له نعيم بن عبد الله النحام
لا تدعك بنو عبد مناف بعد ذلك تمشي على الارض ولكن اردع اختك وابن عمك سعيد بن زيد وخبابا
فانهم قد اسلموا فقصدهم فسمعهم يتلون سورة طه فقال ما احسن هذا وتوجه الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاسلم وكان صلى الله عليه وسلم قد قال اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بابي الحكم بن
هشام يريد ابا جهل فهدى الله عمر رضي الله عنه واذن صلى الله تعالى عليه وسلم بالهجرة الى الحبشة
لكل من ليس له عشيرة تحميه فخرج عثمان بن عفان اليها وزوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاطب
بن عمرو بن عبد شمس وعثمان بن مظعون وعبد الله بن مسعود وركبوا البحر وتوجهوا نحو النجاشي وتتابع المسلمون
الى ان بلغوا ثلاثة وثمانين رجلا سوى النساء والصغار ومن ولد هناك منهم فعاد وارسلت
قريش في طلبهم عبد الله بن ربيعة وعمرو بن العاص ومعهما هدية الى النجاشي فلم يجبهما ورد الهدية
فقال عمرو بن العاص سلهم ما يقول نبيهم في عيسى بن مريم عليه السلام فقالوا كلمة القاها الى مريم البتول
فلم ينكر النجاشي ذلك وردهما خائبين ولما جعل الاسلام يفشو في القبائل تعاهد المشركون على بني هاشم

العذراء المنقطعة من الازواج

وبني المطلب ان لا يبايعوهم ولا يناكحوهم وكتبوا بذلك صحيفة ووضعوها في جوف الكعبة وانحازت بنو هاشم كافرهم ومسلمهم الى ابي طالب في شعبه وخرج من بني هاشم ابو لهب عبد العزى بن عبد المطلب وامرأته ام جميل بنت حرب اخت ابي سفيان بن حرب سماها الله تعالى حمالة الحطب لانها كانت تحمل الشوك فتضعه في طريق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب ثلاث سنين وقال لابي طالب يا عم ان الله تعالى سلط الارضة على الصحيفة فلم تدع فيها غير اسم الله تعالى فاعلم ابو طالب قريشا بذلك وقال لهم ان كان خبره صحيحا فانتهوا عن قطيعتنا وان كان غير صحيح سلمته اليكم فرضوا وكشفوا عن الصحيفة فوجدوها كما اخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختلفوا فيما بينهم ونقض جماعة منهم عقد الصحيفة واشتد انتصار ابي طالب لابن اخيه صلى الله عليه وسلم قال عبيد بن عمير وكان ابو طالب من اكبر الناصحين لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولما ائتمر قريش بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليثبتوه او يقتلوه او يخرجوه قال له ابو طالب هل تدري ما ائتمر بك قال نعم فاخبره فقال ابو طالب من اخبرك بذلك قال ربي عز وجل قال نعم الرب ربك فاستوص به خيرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا استوصي به او هو يستوصي بي وتبسم صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس ومات ابو طالب سنة عشر من النبوة وكان قد بلغ بضعا وثمانين سنة ودخل عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في مرض موته وقال له يا عم قلها يعني كلمة الشهادة استحل لك بها الشفاعة فلما تقارب منه الموت جعل يحرك شفتيه فاصغى اليه العباس باذنه وقال والله يا ابن اخي لقد قال الكلمة التي امرته بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك يا عم وذهب اكثر اهل العلم الى انه مات كافرا والله اعلم بالحال ثم توفيت خديجة رضي الله عنها بعد ابي طالب فسمي للنبي صلى الله عليه وسلم ذلك العام عام الحزن وطمع المشركون في رسول الله صلى الله عليه وسلم وكثر اذاهم له فسافر صلى الله تعالى عليه وسلم الى الطائف وعاد وقد آيس من خير ثقيف وجعل يعرض صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل ووجد شدة حتى دعا المشهور اللهم اليك اشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس انت رب المستضعفين وانت ربي الى من تكلني ان لم يكن لك غضب علي فلا ابالي ولكن عافيتك اوسع لي فلما اراد الله اعزاز دينه واظهاره خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القبائل في الموسم فبينما هو عند العقبة لقي نفرا من الخزرج فعرض عليهم الاسلام وتلى القران فامنوا به وكانوا ستة نفر ووصلوا الى المدينة واخبروا قومهم فامن خلق كثير وفشا الاسلام في دورهم ووافى الموسم في العام الثاني منهم اثنا عشر نفرا فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث معهم ابن ام مكتوم ومصعب بن عمير ليعلمهم القران وشرائع الاسلام فتلقاه اسعد بن زرارة احد الستة الاول وكان سعد بن معاذ سيد الاوس وهو ابن خالة اسعد وكان اسيد بن حضير ايضا سيدا فبلغهما نزول مصعب بن عمير عند اسعد فجاء اسيد بن حضير بحربته فوقف على اسعد ومصعب وقال ما جاء بكما تسفهان ضعفاءنا اعتزلا عنا ان كان لكما حاجة بانفسكما فقال له مصعب او تجلس فتسمع فجلس اسيد واسمعه مصعب القران وعرفه الاسلام فقال اسيد ما احسن هذا واسلم وقال وراي رجل ان تبعكما لم يتخلف عنه احد يعني سعد بن معاذ وانصرف الى سعد بن معاذ وبعث به اليهما فلما وقف عليهما قال لاسعد لولا قرابتك مني ما اصبر على ان تغشيانا في دارنا بما نكره فقال له مصعب او ما تسمع فان رضيت امرا قبلته والا عزلنا عنك ما تكره فقال انصفت فعرض مصعب عليه الاسلام وقرا عليه القران فاسلم وانصرف الى النادي فلما راه قومه مقبلا قالوا والله لقد رجع

سعد بغير الوجه الذي ذهب به فقال يا بني عبد الاشهل كيف تعرفون امري فيكم قالوا سيدنا وافضلنا قال فان كلامكم وكلام رجالكم ونسائكم علي حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله فما امسى في دار بني الاشهل حتى تؤمنوا بالله ورسوله احد حتى اسلم ما عدا الاصيرم فانه تاخر اسلامه الى يوم احد فاسلم واستشهد وبقي سعد بن معاذ ومصعب بن عمير في دار اسعد بن زرارة يدعون الناس الى الاسلام حتى لم يبق دار من دور الانصار الا وبها مسلمون الا دار بني امية بن زيد وخطمة ووائل وواقف ثم اسلموا بعد ذلك وعاد مصعب بن عمير ومعه من الذين اسلموا ثلاثة وسبعون رجلا وامراتان من الاوس والخزرج واجتمعوا برسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا بالعقبة في وسط ايام التشريق ومعه عمه العباس ولم يكن اسلم بعد فقال العباس يا معشر الخزرج ان محمدا منا حيث علمتم وهو في عز ومنعة في بلده وقد ابى الا الانحياز اليكم فان كنتم تفون له بما دعوتموه اليه وتمنعونه ممن خالفه فانتم وما تحملتم وان كنتم ترون مسلموه ومخاذلوه فمن الآن تدعوه فقالوا قد سمعنا فتكلم يا رسول الله وخذ لنفسك ولربك ما احببت فتلى رسول الله صلى الله عليه وسلم القران وقال ابايعكم على ان تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم واولادكم فدار الكلام بينهم واستوثق كل فريق من الاخر وقالوا ان قتلنا دونك فما لنا قال الجنة قالوا فابسط يدك وبايعوه وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة الى المدينة فخرجوا اليها ارسالا وبقي بمكة ابو بكر وعلي رضي الله عنهما حتى اذن له وكانت قريش خافت خروج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واتفقوا على ان ياخذوا من كل قبيلة رجلا بيده سيف فيقتلونه ضربة واحدة حتى تضيع دمه في القبايل فيعجزوا عن قتالهم وكان هذا راي ابي جهل واستصوبه الشيخ النجدي ابليس فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا ان ينام على فراشه ويتشح ببرده ويتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرد ودايع الناس فاجتمع الكفار تلك الليلة على بابه يرصدونه ليثبوا عليه كما اتفقوا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حفنة من التراب وخرج وتلى اول سورة يس ورمى التراب على رؤس الكفار فجاءهم آت وقال محمد خرج وجعل على رؤسكم التراب فجعلوا ينظرون عليا كرم الله وجهه وعليه القطيفة فيقولون هذا محمد نايم فلما قام عند الصباح وعرفوه انصرفوا خائبين ورد علي رضي الله عنه الودايع وكان صلى الله عليه وسلم حين خرج توجه الى بيت ابي بكر رضي الله عنه واعلمه ان الله تعالى قد اذن له في الهجرة فبكى ابو بكر سرورا وقال الصحبة يا رسول الله واستاجر عبد الله بن اريقط وكان كافرا حين ذاك ليدلهما على الطريق ومضيا الى الغار بثور جبل في اسفل مكة وخرجا من الغار بعد ثلث ايام ومعهما الدليل وعامر بن فهيرة مولى ابي بكر رضي الله عنهما وجاءت قريش في طلبهم ولحقهم سراقة بن مالك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر لا تحزن ان الله معنا ودعا على سراقة فارتطمت فرسه الى بطنها في ارض صلبة فقال يا محمد خلصني ولك ان ارد عنك فدعا له فخلص فنكث وعاد الى الطلب فدعا عليه فارتطمت فرسه ثانيا فساله الخلاص فدعا له فخلص ورجع عنه وجعل يقول لكل من لقيه كفيتم ما ههنا وسار وقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ظهر يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول سنة احدى من الهجرة وهذا ابتداء التاريخ الاسلامي وكان ميمون بن مهران كاتب عمر بن عبد العزيز يقول رفع الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ايام خلافته صك محله شعبان فقال اي شعبان وجمع وجوه الصحابة واجتمعوا على وضع يعرف به التاريخ واستحضروا الهرمزان عالم الفرس فقال ان لنا حسابا يقال له ماه روز معناه حساب الشهور فجعلوا اسمه التاريخ وطلبوا وقتا يجعلونه اول التاريخ دولة الاسلام فاجتمع رايهم على ان يكون اول عام الهجرة وكانت الانصار واهل المدينة حين بلغهم مقدم النبي صلى الله عليه وسلم يخرجون بنسايهم واولادهم

الصغار ينتظرون لقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم كل يوم حتى تحرقهم حر الظهيرة فلما راوا
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تراموا على اقدامه يتبركون بها ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقبا واقام بقية يوم الاثنين والثلثا والاربعا والخميس واسس مسجد قبا فهو المسجد
الذي اسس على التقوى من اول يوم وخرج من قبا يوم الجمعة فمر على دار من دور الانصار
الا اعترضوا ناقته وقالوا هلم الى العدد والعدة وهو يقوله صلى الله عليه وسلم خلوا سبيلها فانها
مامورة الى ان وصلت موضع المسجد فبركت فيه ونزل عنها صلى الله عليه وسلم واقام بمنزل
ابي ايوب الانصاري الى ان بني المسجد وجميع مساكنه وكان صلى الله عليه وسلم تزوج عايشة قبل
الهجرة فدخل بها بعد الهجرة في شوال وهي ابنة تسع ثم آخا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بين المهاجرين
والانصار واتخذ صلى الله تعالى عليه وسلم عليا اخا فآخا بين ابي بكر وخارجة بن زيد وبين عمر وعتبان
بن مالك وبين ابي عبيدة وسعد بن معاذ وبين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع وبين عثمان بن
واوس بن ثابت وبين طلحة وكعب بن مالك وبين سعيد بن زيد وابي بن كعب رضي الله عنهم واول
مولود للمهاجرين بعد الهجرة عبد الله بن الزبير واول مولود للانصار النعمان بن بشير وفي هذه السنة
اسلم عبد الله بن سلام وشرع الاذان وفي سنة اثنين من الهجرة فرض صوم شهر رمضان في
شعبان منها وفرضت صدقة الفطر وتزوج علي فاطمة وتزوج عائشة في شوالها وفيها حولت القبلة
كما تقدم ذكره في باب استقبال القبلة وفيها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله
بن جحش في ثمانية انفس الى نخلة بين مكة والطائف ليعرفوا اخبار قريش فغنموا عير القريش واسروا اثنين
وكانت اول غنيمة اغتنمها المسلمون وفيها كانت غزوة بدر الكبرى قدم لقريش عير من الشام
مع ابي سفيان بن حرب في نحو اربعين رجلا فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم المسلمين وبلغ ابا سفيان
فارسل الى قريش واعلم فخرج المشركون سراعا لم يتخلف منهم غير ابي لهب بعث مكانه العاص بن هشام
وكانت عدتهم تسعمائة وخمسين رجلا فيهم مائة فارس وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لثلاث خلون
من رمضان ومعه ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا سبعة وسبعون من المهاجرين والباقي من الانصار وكانت
الابل سبعين يتعاقبون عليها ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفرا وجائته الاخبار بان العير فات
بدرا فسبقهم صلى الله تعالى عليه وسلم ونزل على قرب ماء من القوم ببدر واشار سعد ببناء العريش
فعمل وجلس عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر رضي الله عنه واقبلت قريش فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اللهم هذه قريش اقبلت بخيلائها وفخرها تكذب رسولك اللهم فنصرك الذي وعدتني
وتقارب الفريقان فبرز من المشركين جماعة ومن المسلمين جماعة فقتل حمزة شيبة وعلي
الوليد بن عتبة وكرا على عتبة فقتلاه واحتملاه وقد قطعت رجله فمات وتزاحف القوم ورسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم واقف على العريش يقول اللهم وعدك حتى خفق ثم افاق وقال ابشر يا ابا بكر
فان الله قد انجز ما وعدني وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من العريش يحرض المؤمنين على القتال
واخذ حفنة من الحصا ورمى بها المشركين وقال شاهت الوجوه قال المؤمنين شدوا عليهم فحملوا و
انهزمت المشركون وكانت الوقعة صبيحة الجمعة سابع عشر رمضان واحضر عبد الله بن مسعود راس
ابي جهل بن هشام فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم شكرا وكان عمر ابي جهل سبعين سنة واسمه عمرو
وقتل اخوه العاص بن هشام ونصر الله المؤمنين بالملائكة المقربين وجاء الخبر الى ابي لهب فمات غما وكانت عدة
القتلى من المشركين سبعين رجلا والاسرى كذلك وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتلى فجرو منهم الى القليب اربعة وعشرون
رجلا من صناديد قريش واقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعرصة بدر ثلاثة ايام وجمع من استشهد من المسلمين

ملع

اللهم وعدك وعدك

اربعة عشر نفرا ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار ولما وصل صلى الله عليه وسلم الى الصفرا اعاد ضرب عنق النضر
ابن الحارث وعقبة بن ابي معيط وكانت مدة غيبته صلى الله عليه وسلم عن المدينة تسعة عشر يوما وكان عثمان بن عفان
بالمدينة بسبب مرض زوجته رقية رضي الله عنها وفيها كانت غزوة بني قينقاع وهم اول يهود نقضوا العهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم خرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في منتصف شوال فحاصرهم خمسة عشر يوما ثم نزلوا على حكم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وغنم المسلمون اموالهم واجلوا من ديارهم وفيها كانت غزوة السويق كان ابو سفيان حلف ان لا يمس
طيبا ولا نسا حتى يغزو محمد صلى الله عليه وسلم بسبب قتل بدر فخرج في مايتي راكب وبعث قدامه رجالا الى المدينة فوصلوا
الى العريض وقتلوا رجلا من الانصار وحليفا لهم فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبهم فهرب ابو سفيان بجمعه
والقوا جرب السويق وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قرقرة الكدر فقيل لهذه الغزوة قرقرة الكدر وقيل لها غزوة
السويق وقيل انهما اثنتان وفيها مات عثمان بن مظعون رضي الله عنه وفي سنة ثلاث من الهجرة ولد الحسن ابن علي رضي الله
عنهما في رمضان ودخل النبي صلى الله عليه وسلم بحفصة وفي ذي القعدة منها كانت غزوة بدر الصغرى وتزوج
عثمان ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها قتل كعب ابن الاشرف اليهودي لعنه الله وكان قد اذى المسلمين
قتله محمد بن مسلمة الانصاري رضي الله عنه وفيها كانت غزوة احد اجتمعت قريش في سبعمائة درع ومايتي فرس قايدهم
ابو سفيان ومعه زوجته هند بنت عتبة في خمس عشرة امراة يضربن بالدفوف يحرضن على ثار قتلى بدر نزلوا بذي الحليفة
نهار الاربعا رابع شوال فراى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون قتالهم بالمدينة وكذلك عبد الله ابن ابي بن سلول
وروى الصحابة الخروج اليهم فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الف من الصحابة فلما صار بين المدينة واحد
تخلف عنه عبد الله بن ابي بن سلول في ثلث الناس وقال اطاعهم اطاعهم وعصاني علام نقتل انفسنا ورجع بمن معه من اهل
النفاق فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الشعب من احد وجعل ظهره اليه وكانت الوقعة نهار السبت وكانت عدة المسلمين
سبعمائة في مائة درع وفرسين لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي بردة وكان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع مصعب ابن عمير وكان على ميمنة المشركين خالد بن الوليد وعلى ميسرتهم عكرمة بن ابي جهل ولواهم مع بني عبد الدار
فالتقى الفريقان وقاتل حمزة قتالا شديدا فقتل ارطاة حامل لواء المشركين وقتل سباعا فبينما هو مشغول بقتله تحينه
وحشي بحربة فقتله وقتل مصعب ابن عمير فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية لعلي بن ابي طالب وانهزمت المشركون فطمعت
الرماة المسلمين في الغنيمة وكانوا خمسين رجلا وخالفوا راي رسول الله صلى الله عليه وسلم ففارقوا المكان الذي قال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفارقوه فان خالد بن الوليد في خيل المشركين ونادى الصارخ ان محمدا قتل فانكشف
المسلمون واصاب منهم المشركون واستشهد من المسلمين سبعون رجلا وشج عتبة بن ابي وقاص راس رسول الله
صلى الله عليه وسلم ففارقوا المكان الذي قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفارقوه فان خالد بن الوليد في خيل
المشركين ونادى الصارخ ان محمدا قتل فانكشف المسلمون واصاب منهم المشركون واستشهد من المسلمين سبعون رجلا
وشج عتبة بن ابي وقاص راس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يفلح قوم شجوا
وجه نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم ومثلت هند بشهداء المسلمين واتخذت من اذانهم وانوفهم قلائد وبقرت عن كبد حمزة
ولاكته فلم تسغه وقتل من المشركين اثنان وعشرون وانصرف ابو سفيان بمن معه وقال يوم بيوم بدر والحرب
سجال والموعد العام القابل وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمزة فسجي ببرد فصلى عليه وكبر سبع تكبيرات وكلما
جاء بشهيد صلى عليه مع حمزة حتى صلى على حمزة اثنتين وسبعين صلاة ثم دفن النبي صلى الله عليه وسلم
حمزة موضعه وامر ان يدفن الشهداء حيث صرعوا وكان قد نقل بعضهم الى المدينة ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى عسكر بحمراء الاسد مرهبا للعدو ومظهرا للقوة صلى الله عليه وسلم وفي سنة اربع من الهجرة
كانت غزوة بني النضير من اليهود حاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول فنزل تحريم الخمر وهو محاصرهم
ونزلوا بعد ستة ايام على ان لهم ما حملت الابل الا الحلقة وفي للرسول الله صلى الله عليه وسلم فقسمها على المهاجرين

للمقوا ... ممن تخلفوا الخزرج رشيع فيهم عبد الله بن ابي سلول المنافق ورأى صرفتركهم صلى الله عليه وسلم سبع

غدره و

دون الانصار الا سهل بن حنيف وابا دجانة منهم فانهما شكيا فقرا وفيها كانت غزوة ذات الرقاع غزى رسول الله
صلى الله عليه وسلم نجدا فلقي جماعة من غطفان فتقارب الفريقان ولم يقع قتال وذلك في جمادى الاولى
وسميت غزوة ذات الرقاع لانهم رقعوا راياتهم وقيل فيها ولد الحسين بن علي رضي الله عنهما وفي سنة خمس
من الهجرة كانت غزوة الخندق باشارة سلمان وهي غزوة الاحزاب بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
تحزب قبائل العرب فحفر الخندق باشارة سلمان اشتدت عليهم كدية اي صخرة فدعى رسول الله عليه وسلم
رضي الله عنه وهو اول مشهد شهده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وظهر له صلى الله عليه وسلم عدة
معجزات منها انه اشتدت عليهم كدية اي صخرة فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء ووضعه في فيه ثم
نفخه على الصخرة فانهالت تحت المساحي ومنها ان ابنة اخت النعمان بن بشير بعثتها امها بعد ابيها بشير وخالها
عبد الله بن رواحة وهو شيء قليل من التمر فمرت برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هات ما معك قالت
فصبت ذلك في كفه فما املأتا فدعى بثوب وبدد ذلك فيه ثم قال لانسان اصرخ في اهل الخندق ان هلموا
الى الغداء فجاروا وجعلوا ياكلون منه وجعل يزيد حتى صدر اهل الخندق منه وانه ليسقط من اطراف الثوب
ومنها ما رواه جابر من شبع جميع الخندق من شويهة كان قد صنعها له ومنها ما روى عن سلمان
الفارسي رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم ضرب بمعول على صخرة ثلاث ضربات فلمعت بكل ضربة لمعة فقال
فتح الله علي بالاولى اليمن وبالثانية الشام وبالثالثة المشرق وفرغ صلى الله عليه وسلم من الخندق واقبلت
قريش في احابيشها ومن تبعها من كنانة في عشرة الاف وغطفان ومن تبعها من اهل نجد ونقض بنو
قريظة العهد وصاروا مع الاحزاب وعظم الخطب وظهر النفاق واقام المشركون بضعا وعشرين ليلة ورسول الله
صلى الله عليه وسلم مقابلهم ولا قتال بينهم غير المراماة بالنبل ثم خرج عمرو بن ود من ولد لؤي بن غالب
يريد المبارزة فبرز اليه علي رضي الله عنه فقال عمرو يا ابن اخي والله ما اريد ان اقتلك فقال علي والله انا احب
ان اقتلك فحمي عمرو واقتتلا فسمع المسلمون التكبير فعرفوا ان عليا رضي الله عنه قتله فلما ارتفع الغبار اذا علي رضي الله
عنه على صدر عمرو وهو يذبحه وارسل الله عز وجل ريح الصبا على قريش فاكفأت قدورهم ورمت خيامهم
واوقع الله تعالى بينهم الخلف فتفرقوا ورحلت قريش فبلغ ذلك غطفان فرحلوا واصبح رسول الله صلى الله
عليه وسلم مويدا منصورا ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق الى المدينة فلما كان الظهر
اتاه جبريل عليه السلام وامره بالمسير الى قريظة فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان سامعا
مطيعا فلا يصلي العصر الا في بني قريظة وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا بالراية ثم نزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم على بئر من ابارهم وتلاحق الناس فحاصرهم خمسة وعشرين يوما فنزلوا على حكم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال الاوس لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم طعامة ان يتركهم كما ترك بني قينقاع
لعبد الله المنافق فقال الا ترضون بحكم سعد ابن معاذ فقالوا نعم فهو سيدنا فامر بسعد وكان قد جرح في الخندق
في الكحل فجاء به على حمار وكان رجلا جسيما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم قيل عم الناس
وقيل خص الانصار فقاموا اليه وقالوا يا ابا عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حكمك في مواليك
فقال احكم ان تقتل الرجال وتقسم الاموال وتسبى الذراري والنساء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد
حكمت فيهم بحكم الله تعالى من فوق سبع سموات ورجع الى المدينة وحفرت لهم خنادق فضربت
رقابهم فيها وكانوا سبعمائة رجل يزيدون او ينقصون قليلا وقسم السبايا واخرج الخمس واستبقى
لنفسه ريحانة بنت عمرو وبقيت عنده الى ان مات وفي سنة ست من الهجرة كانت غزوة ذي قرد ويقال
لها غزوة الغابة اغار عيينة بن حصن على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصل ذا قرد موضع
على ميلين من المدينة وعاد بعد خمسة ايام وفيها كانت غزوة بني المصطلق وقيل انها كانت في سنة

انما بالغابة فخرج اليه رسول الله صلعم

خمس وتسمى المريسيع ووقع القتال وانهزمت بنو المصطلق فقتل وسبي ووقعت جويرية بنت الحارث في سهم
ثابت بن قيس فكاتبته على نفسها فادى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها وتزوجها فقال
الناس اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقوا من اجلها اسرى كثيرة وكانت عظيمة
البركة على قومها وفي هذه الغزوة قال عبد الله بن ابي بن سلول لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها
الاذل ولما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقوا من اجلها اسرى كثيرة وكانت عظيمة البركة
وكان لعبد الله ولد اسمه عبد الله حسن الاسلام فقال يا رسول الله ائذن لي فاحضرك براس ابي فقال
صلى الله عليه وسلم بل نحسن اليه وفي هذه الغزوة قال اهل الافك ما قالوا وهم مسطح وحسان وعبد الله
ابن ابي وحمنة بنت جحش رموا السيدة المبرأة من فوق سبع سموات عائشة رضي الله عنها
بصفوان بن المعطل رضي الله عنه فانزل الله عز وجل براءتها وجلدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
الكل وقيل الا عبد الله وقيل ان حسانا لم يكن من اهل الافك قال انس رضي الله عنه وكان في نفس
عائشة من حسان شيء فلما حضرتها الوفاة اثنت عليه وقالت كان ينافح عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي هذه الغزوة نزلت اية التيمم وفي هذه السنة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ذي القعدة معتمرا لا يريد حربا في الف واربعمائة من المهاجرين والانصار فلما وصل الحديبية
اسفل مكة نزل بها فقالوا نزلنا على غير ماء فاخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم سهما من كنانته وامر
رجلا ان يغرزه في بعض تلك القلب فجاش الماء حتى ضرب الناس عنه بعطن فارسلت قريش عروة
ابن مسعود الثقفي سيد اهل الطايف فقال ان قريشا قد لبست جلود النمور وعاهدوا الله ان
لا يدخلوا مكة عنوة ابدا فبعث عثمان بن عفان فاعلمهم انه لم يأت بحرب بل زائرا معظما
لهذا البيت فقالوا لعثمان ان شئت الطواف فطف فقال لا افعل حتى يطوف رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلم يمسكوه وحبسوه فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم قتلوا عثمان فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا نبرح حتى نناجزهم فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة وبايع المسلمون كلهم الا
الجد بن قيس استتر براحلته ثم بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عثمان لم يقتل وكانت قضية الصلح
فصالح رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا على وضع الحرب عشر سنين ومن احب ان يدخل في عهد محمد
وعقده دخل ومن احب ان يدخل في عهد قريش وعقدهم دخل وشهد في عقد الصلح جماعة من المسلمين
والمشركين ونحر رسول الله صلى الله عليه وسلم هديه وحلق راسه وفعل كذلك الناس ثم رجع الى المدينة
وفي سنة سبع من الهجرة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في منتصف المحرم الى فتح خيبر ففتحها حصنا
حصنا واخذ من سباياها لنفسه صفية بنت حيي بن اخطب فتزوجها وجعل عتقها صداقها
وفيها ظهرت مزية علي رضي الله عنه وان الله تعالى حببه وقتل مرحبا اليهودي وكان الفتح على يديه وترس
رضي الله عنه بباب عجزت ثمانية انفس ان يقلبوه ولما فتح خيبر افتتح صلى الله عليه وسلم وادي القرى
عنوة فلما دخل المدينة دخل بقية المهاجرين من الحبشة منهم جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما ادري بايهما اسر بفتح خيبر ام بقدوم جعفر وقدمت معه ام حبيبة رضي الله عنها
بنت ابي سفيان وكان قد خطبها النبي صلى الله عليه وسلم وهي بالحبشة حين تنصر زوجها الذي هاجرت
معه واقام بالحبشة وهو عبيد الله بن جحش كما تقدم بيان ذلك في بيان باب عشرة النساء وفي
غزوة خيبر اهدت زينب اليهودية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شاة مسمومة فاخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم قطعة ولاكها ولفظها وقال تخبرني هذه الشاة انها مسمومة وفي هذه السنة بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الملوك يدعوهم الى الاسلام كما تقدم بسطه اول هذه الخاتمة ثم خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم للمسجد الحرام وطاف بالبيت ورمل في اربعة اشواط وسعى بين الصفا والمروة وتزوج في سفره ميمونة

بنت الحارث زوجها له عمه العباس ودخل بها بسرف وفي سنة ثمان من الهجرة قدم خالد بن الوليد
وعمرو بن العاص وعثمان بن طلحة واسلموا وفي جمادى الاولى منها كانت غزوة مؤتة بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم المسجد الحرام وطاف بالبيت ورمل في اربعة اشواط وسعى بين الصفا والمروة ثلاثة الاف
وامر عليهم زيد بن حارثة وقال ان قتل فالامير جعفر بن ابي طالب فان قتل فعبد الله بن رواحه اجتمعت
عليهم الروم والعرب المتنصرة نحو مائة الف فالتقوا فقتل زيد فاخذ الراية وجمع بالناس الى المدينة وتخلف
على من كانت الهزيمة وفي البخاري انها كانت على المشركين فكان سبب هذه الغزوة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين رسول له الى كان ارسل الى قيصر فقتله عمرو بن جبيل صبرا ولم يقتل لرسول الله صلى الله عليه وسلم رسول
غيره والله اعلم وفي هذه السنة كان نقض الصلح مع قريش وذلك ان بني بكر كانوا في عقد قريش فقتلوا من خزاعه
وكانوا في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم واعانتهم على ذلك قريش فقدم ابو سفيان ليجدد العهد ودخل
على ابنته ام حبيبة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم واراد ان يجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم فطوته
عنه وقالت هذا فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت نجس مشرك ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليه
شيئا واتى كبار الصحابة فكلمهم فلم يردوا عليه شيئا ثم تجهز ليأخذ قريشا فكتب حاطب بن ابي بلتعة اليهم كتابا مع سارة
مولاة بني هاشم يعلمهم الخبر فاحضر الكتاب وحضر حاطب واعتذر فقبل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنع عمر رضي
من ضرب عنقه وقال وما يدريك ان الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ثم خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم لفتح مكة لعشر بقين من رمضان في عشرة الاف فارس فلما قارب مكة احضر العباس رضي الله عنه
ابا سفيان بن حرب فامنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم احضره بالغداة وقال يا ابا سفيان ما ان لك ان تعلم
ان لا اله الا الله قال بلى قال ويحك الم يان لك ان تعلم اني رسول الله قال بابي انت وامي اما هذه ففي النفس منها
شيء فقال له العباس ويحك تشهد قبل ان تضرب عنقك فتشهد واسلم معه حكيم بن حزام وبديل بن ورقا
وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام ان يدخل مكة ببعض الجيوش من كدا وامر سعد بن عبادة
ان يدخل من ثنية كدى وكان سبق بيانه ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القتال فلم يقاتل يومئذ الا خالد بن الوليد
رضي الله عنه لقي جماعة من المشركين فرموه بالنبل فقاتلهم وقتل منهم ثمانية وعشرين رجلا وقتل من المسلمين رجلان
وكان فتح مكة يوم الجمعة لعشر بقين من رمضان وقد سبق في كتاب الجهاد ذكر الرجال والنسا الذين اهدر
رسول الله صلى الله عليه وسلم دمهم يوم فتح مكة وفي هذه السنة كانت غزوة حنين وادي بينه وبين مكة ثلاثة
اميال وذلك انه لما فتح مكة تجمعت هوازن بحريمهم واموالهم ومقدمهم مالك بن عوف النصري وانضمت
اليه ثقيف اهل الطايف وبنو سعد بن بكر ومع بني جشم منهم دريد بن الصمة وكان شيخا فانيا جاوز المائة
وانشد ياليتني فيها جذع اخب فيها واضع فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم باجتماعهم خرج في ست
من شوال وكان يقصر الصلاة بمكة الى حين خرج في اثني عشر الفا الفان من اهل مكة والعشرة التي
التي كانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة درع وحضرها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا
جماعة من المشركين وكان ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم بغلته دلدل وقال شخص من المسلمين
لن نغلب هؤلاء من قلة فلما التقى الجمعان انكشفت المسلمون لا يلوي احد على احد وانحاز
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين في نفر من المهاجرين والانصار واهل بيته واظهر اهل مكة
ما في نفوسهم من الحقد فقال ابو سفيان لا تنتهي هزيمتهم دون البحر وكانت الازلام معه في كنانته
وصرخ كلدة الا بطل السحر وهو اخو صفوان بن امية لامه وكان صفوان يومئذ مشركا فقال له صفوان
اسكت فض الله فاك لان يربني رجل من قريش احب الي من ان يربني رجل من هوازن وانهزم رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى الي ثم وضعت بطنها على الارض واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حفنة من تراب
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نسخ

مرضعة رسول الله صلعم

ورمى بها في وجوه المشركين فكانت الهزيمة ونصر الله المسلمين وانحاز المشركين فقتلوا واسروا
وكان في السبي حليمة رضي الله عنها وابنتها الشيما فعرفها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ارته
عضة صلى الله عليه وسلم في ظهرها وبسط لها رداه واجلسها عليه وردها الى قومها مسرورة ولما انكسرت
ثقيف انهزمت الى الطايف فتبعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاغلقوا باب مدينتهم فحاصرهم
نيفا وعشرين يوما بالمنجنيق ثم قطع اعناب بني ثقيف ورحل عنهم حتى نزل بالجعرانة وكانت
غنايم هوازن بها فدخلوا فرد عليهم صلى الله عليه وسلم نصيبه ونصيب بني عبد المطلب ولما انشده
زهير بن صرد قصيدته التي اولها امنن علينا رسول الله في كرم فانك المرء نرجوه وننتظر فرد الناس
ابناهم ونساهم وتوقف الاقرع بن حابس وعيينة بن حصن والعباس بن مرداس فقالت بنو
سليم وهم قومه ما كان لنا فهو لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم فقال وهنتموني ولنا عيينة فابى ان
يرد عجوزا صارت في يده منهم ثم ردها ورد الجميع اساراهم ثم لحق مالك بن عوف برسول الله صلى الله عليه وسلم
فاسلم وحسن اسلامه واستعمله على قومه وعلى من اسلم من تلك القبايل وكانت عدة السبي الذي اطلقه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ستة الاف نسمة ثم قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الاموال وكانت عدة الابل اربعة و
عشرين الف بعير والغنم اكثر من اربعين الفا والفضة اربعة الاف اوقية واعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم
المولفة قلوبهم مثل ابي سفيان وابنيه يزيد ومعاوية والاقرع بن حابس التميمي وسهيل بن عمرو وعكرمة بن ابي
جهل وعمرو الحارث بن هشام وصفوان بن امية هؤلاء من قريش وعيينة بن حصن الفزاري ومالك بن عوف
مقدم هوازن وامثالهم لكل واحد من اشرافهم مائة ومنهم اربعين اربعين واعطى العباس بن مرداس اباعر
فلم يرضها وانشد اتجعل نهبي ونهب العبيد بين عيينة والاقرع وما كان حصن ولا حابس يفوقان
مرداس في مجمع وما كنت دون امرئ منهما ومن تضع اليوم لم يرفع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقطعوا
عني لسانه فاعطي حتى رضي ثم اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاد الى المدينة واستخلف على مكة عتاب
ابن اسيد رضي الله عنه وعمره عشرون سنة او دون عشرين وترك معه معاذ بن جبل يفقه الناس وكان
اسلام عتاب يوم الفتح وحسن اسلامه وفي هذه السنة في شوال كانت سرية الطفيل بن عمرو الدوسي
الى ذي الكفين صنم عمرو بن حممة وبعد الانصراف من حنين كانت غزوة الطايف ولم يفتح حينئذ فخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى الجعرانة وترك وبها قسم غنايم حنين وفي ذي الحجة من هذه السنة ولد ابراهيم
بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها توفيت زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم وقيل في السنة التي قبلها وفيها
مات حاتم الطاي وفي سنة تسع من الهجرة قدم عروة بن مسعود الثقفي واسلم وسال ان يكون داعيا
قومه الى الاسلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم قاتلوك فاختار رضي الله عنه المضي اليهم بالطا
يف فقتلوه فقال النبي صلى الله عليه وسلم مثله كمثل صاحب يس وفيما بين رجوع النبي صلى الله عليه وسلم من
غزوة تبوك الطايف وغزوة تبوك قدم كعب بن زهير الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اهدر دمه بسبب ابيات قالها فكتب اليه اخوه ينصحه ويامره بالقدوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانه لا يقتل من جاءه تايبا فقدم وامتدح رسول الله صلى الله عليه وسلم بقصيدته المشهورة التي اولها
بانت سعاد فقلبي اليوم متبول فاسلم واعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم برده فاشتراها معاوية
في خلافته من اهل كعب باربعين الفا وتوارثها الخلفا الامويون والعباسيون حتى اخذها
التتر وفيها صلى الله عليه وسلم صلى على النجاشي وفي رجب من هذه السنة كانت غزوة تبوك
حين بلغه صلى الله عليه وسلم ان الروم قد جمعوا جموعا كثيرة بالشام وانهم قد رزقوا اصحابه

لسنة واجلبت معهم لخم وجذام وعاملة غسان وقدموا مقدماتهم الى البلقا فاعلم رسول
صلى الله عليه وسلم الناس لقصدهم وانه يريد غزو الروم وكان قبل ذلك يورى بغيره
وكان الحر شديدا والناس في عسرة والبلاد في جدب وكذلك سمى جيش العسرة
وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين فانفق ابو بكر جميع امواله وانفق عثمان نفقة عظيمة
قيل كانت الف دينار وحمل ثمانية بعير طعاما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يضر عثمان ما
صنع بعد هذا اليوم ولما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجرعة بلد يقال الا وان بينه وبين المدينة
ساعة من نهار اتاه خبر مسجد الضرار فارسل مالك بن الدخشم اخا بني سالم بن عوف ومعن بن عدي اخا
بني عجلان فخرباه وهدماه وتخلف عبد الله بن ابي المنافق والثلاثة الذين تيب عليهم
من الانصار كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن اميه واستخلف رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه على اهله فقال المنافقون استثقله فلحق
برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له كذبوا انما خلفتك لما ورائي فارجع اما ترضى
يا علي ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وكان مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاثون الفا في عشرة الالاف فارس ووجدوا في الطريق شدة من العطش
حتى كان الرجل منهم ينحر ناقته ويعصر كرشها فيشرب ماءه ونهاهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن ورود ماء الحجر وهي ارض ثمود وامرهم ان يهريقوا ماءه وان يعطوا العجينة
الابل ووصل الى تبوك واقام بها عشرين ليلة وكان نزل صلى الله عليه وسلم عليها في زمن
قل ماؤها فيه فاغترف صلى الله عليه وسلم غرفة من ماءه بيده المبارك فمضمض بها فاه ثم بصقه
فيها ففارت عينها حتى امتلأت فهي كذلك الى الآن وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوحنا
صاحب ايلة فصالحه على الجزية فبلغت جزيتهم ثلثمائة دينار وصالح اهل اذرح
على مائة دينار كل سنة وارسل صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى اكيدر بن عبد
الملك صاحب دومة الجندل وكان نصرانيا من كندة فاخذه خالد بن الوليد رضي الله
عنه واخذ منه ديباجا مخوصا بالذهب فجعل المسلمون يتعجبون منه وقدم باكيدر
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحقن دمه وصالحه على الجزية وعاد رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى المدينة في شعبان وقدم عليه ثقيف في شهر رمضان وسألوه الاسلام وان
يعفوا من الصلاة وان يترك لهم اللات والعزى ثلاث سنين ثم نزلوا الى اشهر فابى
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خير في دين لا صلاة فيه ثم رضوا واسلموا وارسل معهم المغيرة بن
شعبة وابا سفيان بن حرب يهدما اللات فهدمها المغيرة وخرج نساء ثقيف حاسرات يبكين عليها
وفي هذه السنة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر ليحج بالناس ومعه ثلاثمائة رجل
وعشرين بدنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بعث عليا رضي الله عنه على اثره يقرا سورة
براءة ويؤذن يوم الاضحى ان لا يحج العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان فكان ابو بكر اميرا لموسم
وعليا مبلغا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا يبلغ عني الا انا او رجل مني وفيها هلك عبد الله
المنافق وفيها قدمت وفود من العرب **وفي سنة عشر** من الهجرة دخل الناس في دين
الله افواجا وتتابعت وفود العرب فكانت تسمى سنة الوفود وفي استيعابهم طول وفيها اسلم اهل
اليمن وملوك حمير وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا الى اليمن فاستسلم من بها واخذ صدقاتهم

بنفقة صح

بهرقوا

نجران

الكمال

نجران وجزيتهم وعاد فلقي النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وعلم النبي صلى الله عليه وسلم مناسك الحج
وخطب الناس بعرفة خطبة بين فيها الاحكام منها انما النسيء زيادة في الكفر وان الزمان قد
استدار كهيئته يوم خلق الله السموات وان عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهرا وانزل الله تعالى
اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشوني اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا وسميت حجة الوداع لانه لم يحج بعدها ووعظهم فيها وصاح وعظ
مودع صلى الله عليه وسلم ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وفيها توفي ابراهيم ولد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعمره سنة وعشرة اشهر او سنة ونصف **وفي سنة احدى عشر** من الهجرة امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الناس بالتهيؤ للغزو ويوم الاثنين لاربع بقين من صفر ودعا من الغد اسامة ابن
زيد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم سر الى موضع مقتل ابيك فاوطئهم الخيل فقد وليتك هذا الجيش وعقد له
النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخميس لواء بيده ثم قال اغز بسم الله وفي سبيل الله فلم يبق احد من المهاجرين الاولين
الا انتدب في تلك الغزوة وناهيك بان فيهم ابو بكر وعمر وابو عبيدة وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد وغضب
صلى الله عليه وسلم لما قال قائل يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الاولين وخطب وهو فذلك ذلك وقال لئن
طعنتم في امارة اسامة لقد طعنتم في امارة ابيه من قبله وايم الله ان كان لخليقا للامارة وان ابنه من بعده لخليق
للامارة وكان قد ابتدأ برسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه الذي توفي فيه يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من صفر
ولما اشتد وجعه قال ائتوني بكتاب اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده فتنازعوا ولما تفاقمت الفتن
قال ابن عباس رضي الله عنهما ان الرزية كل الرزية ما حال بينهم وبين كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الاسود العنسي اسمه عيهلة بن كعب ولقبه ذو الحمار لانه كان يقول ياتيني ذو
حمار وكان يشعبذ ويري الجهال الاعاجيب ويسلب عقولهم بمنطقه وكان قد اسلم ثم ارتد وكاتبه اهل نجران
وسار منها الى صنعا فملكها وكان في خليفة في مذحج عمرو بن معدي كرب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث رسولا الى الابناء ان يستعينوا على قتله برجال من حمير وهمدان فاجتمعوا بقيس بن يغوث
ثم اتفقه هو وامراة الاسود العنسي على قتله فانه كان قتل اباها فنقبوا عليه البيت ودخل عليه رجل
اسمه فيروز فقتل الاسود واحتز راسه فخار خوار الثور فقامت الحرس فقالت امرأته زوجته
ان الوحي ينزل عليه فسكتوا فلما اصبح اذن المؤذن ان محمدا رسول الله وان عيهلة كذاب
فاعلم الله نبيه بذلك وهو في مرضه وكان اول ظهور الاسود في شهر ذي الحجة الحرام
ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى نفسه للمسلمين حين اشتد به المرض واستحل منهم
فقال صلى الله عليه وسلم من كنت جلدت ظهره فهذا ظهري فليستقد مني ومن كنت شتمت
له عرضا فهذا عرضي ومن كنت اخذت له فهذا مالي ثم اوصى بالمهاجرين والانصار وقال
ان عبدا خير بين الدنيا وبين ما عند الله فاختار ما عند الله يعني بالعبد نفسه صلى الله عليه
وسلم فما فهمها احد من الحاضرين غير ابي بكر رضي الله عنه **قالت عائشة** رضي الله عنها ولما
ثقل برسول الله صلى الله عليه وسلم المرض صار يدار به في بيوت ازواجه لاجل العدل
بينهن فشق ذلك عليه فاستاذن صلى الله عليه وسلم ان يمرض في بيتي فاذن كلهن له صلى
الله عليه وسلم ثم هذا من نعم الله عز وجل علي قالت فمكث صلى الله عليه وسلم عندي حتى
توفاه الله عز وجل بين سحري ونحري وصحه وجمع الله تعالى بين ريقي وريقه عند موته
وذلك ان عبد الرحمن بن ابي بكر دخل وبيده سواك من جريد النخل وانا مسندة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرايته ينظر اليه وعرفت انه يحب السواك فقلت اخذه لك فاشار براسه

ساعة فنا قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم بيوم وليلة وهذا الاسود العنسي صح

واستحل امو...

سنة عشر والله اعلم صح

وكان يقول اين انا غدا يريد يوم عائشة رض فكانت عائشة تحب ذلك وتقول

بيتي في يومي

ان نعم فاخذته فقضمته ولينته بريقي فامر صلى الله عليه وسلم على فيه وبين يديه ركوة من ماء فجعل
صلى الله عليه وسلم يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه ويقول لا اله الا الله ان للموت لسكرات ثم
نصب صلى الله عليه وسلم يده فجعل يشير ويقول في الرفيق الاعلى حتى قبض ومالت يده صلى
الله عليه وسلم وكانت اخر وصيته صلى الله عليه وسلم وهو يغرغر بها في صدره وما كان يفيض
بها لسانه الصلاة الصلاة اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم وكانت عايشة رضي الله عنها تقول
كنت كثيرا ما اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبي الا وقد عاش نصف عمر الذي
كان قبله وان عيسى بن مريم عاش عشرين ومايه ولا اراني الا ذاهبا على راس ستين
سنة قال انس رضي الله عنه وكان اخر نظرة نظرتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
كشف الستارة والناس صفوف خلف ابي بكر رضي الله عنه فلما راه الناس تحركوا وفرحوا
كادوا ان يفتتنوا من الفرح فاشار اليهم صلى الله عليه وسلم ان اثبتوا ثم خرج صلى الله عليه وسلم
معصبا راسه معتمدا على العباس وعلي ابن ابي طالب حتى جاء الى ابي بكر فتاخر ابو بكر فاشار اليه
صلى الله عليه وسلم ان اثبت فصلى عليه الصلاة والسلام خلف ابي بكر جالسا والناس
وقوف ثم قال صلى الله عليه وسلم لم يمت نبي حتى يؤمه رجل من صالح امته ولما انصرف صلى الله
عليه وسلم من صلاته اقبل على الناس يكلمهم رافعا صوته حتى خرج صوته من المسجد
يقول ايها الناس سعرت النار واقبلت الفتن كقطع الليل المظلم والله ما تمسكون علي بشيء اني لم احل
الا ما احل القران ولم احرم الا ما حرم القران ثم رجع صلى الله عليه وسلم الى بيته وارخى
الستارة ثم تبسم ضاحكا ورجع الناس عنه حتى ابو بكر رضي الله عنه فاستاذن النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله قد اصبحت بنعمة من الله وفضل كما تحب واليوم ابنة خارجة
بالسنح افاتيها يا رسول الله قال نعم وكان ذلك يوم الاثنين فلما توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم سجي بثوب حبرة من برود اليمن وقامة الرزية العظيمة والتحب الناس فاذا بلغ
ذلك ابو بكر فجاء وعيناه تهملان وزفراته تتردد في صدره وغصصه ترتفع كقطع الجرة وهو مع
ذلك جلد العقل والمقالة حتى دخل حجرة عايشة رضي الله عنها فوجد الناس يحدقون
بعمر رضي الله عنه وهو مختل العقل رافعا صوته يكلم الناس فلم يصنع لابي بكر ولا غيره فدخل
ابو بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكشف البرد عن وجهه الشريف وقبل بين عينيه
وقال انك ميت وانهم ميتون ثم قال وانبياه واصفياه وخليلاه ثم خرج فحمد الله واثنى
عليه وخطب الناس فقال ايها الناس من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله
فان الله حي لا يموت فسكت عمر رضي الله عنه ورجع الى قول ابي بكر وزال ما كان به من تخبل
العقل ولما عثمان رضي الله عنه فجيء فذهل فصار يتردد ساكتا في الازقة لا يدري
اين يذهب وكانت الاطفال تاخذ بيده فيقودونه ويتركونه واما علي رضي الله عنه على ذلك
~~فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقض بيعه منه فقال يا رسول الله انهم لا علم لهما فارسل~~
~~اليهما النبي صلى الله عليه وسلم قال لهما اين الله قالت في السما قال~~ فاقعد وخرس واختلط عقول
الناس وطاش واظلمت الدنيا واما عبد الله بن انيس فاضنى كمدا حتى مات ثم شرع ابو بكر
رضي الله عنه في جهازه صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثا وسبب تخلف دفنه عن يوم الاثنين قول
غالب الناس انه صلى الله عليه وسلم لم يمت فصاروا ينتظرون افاقته صلى الله عليه وسلم حتى جاء
العباس فقال اني لاعرف الموت في وجوه بني عبد المطلب واظفارهم فدخل على رسول الله صلى الله عليه

وقال قد مات فشرعوا في غسله وتولى غسله صلى الله عليه وسلم العباس وعلي وقثم وكان اسامة وشقران
يصبان الماء والعباس والفضل وقثم يقلبونه صلى الله عليه وسلم ولم يخرج منه صلى الله عليه وسلم ما يخرج
من الاموات وكان علي رضي الله عنه ~~عليه وسلم ولم يخرج~~ هو الذي اجلسه في حجره وغسلوه من بير غرس في منازل
بني النضير وكفنوه ثم اختلفوا في مكان دفنه ~~فقال صلى الله عليه وسلم~~ فقال ابو بكر رضي الله عنه اني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما قبض الله عز وجل روح نبي الا في الموضع الذي يحب ان يدفن فيه ادفنوه في موضع فراشه
صلى الله عليه وسلم الذي توفي عليه فحفر تحته ولما فرغوا من جهازه صلى الله عليه وسلم ووضع السرير في بيته ثم
دخل الناس يصلون عليه ارسالا الرجال ثم الصبيان ثم العبيد والاماء ولم يؤم الناس في الصلاة على رسول
صلى الله عليه وسلم احد لعظيم ما الناس فيه من الهول ثم دفنوه صلى الله عليه وسلم ونزل في قبره علي والفضل
والعباس رضي الله عنهم وقال قثم رضي الله عنه اخر الناس خروجا من القبر فكان اخر الناس عهدا برسول الله
صلى الله عليه وسلم وكانت وفاته صلى الله عليه وسلم حين اشتد الضحى يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع
الاول سنة احدى عشرة من الهجرة عن ثلاث وستين سنة من عمره وكان بدو مرضه صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر يوما
ودخلت على عايشة رضي الله عنها امراة فقالت اريني قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراتها فبكت عليه حتى ماتت
لوقتها رضي الله عنها والله سبحانه وتعالى اعلم باب تحريم القمار واللعب بالنرد وما في معنى ذلك قال ابو هريرة
رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ومن قال لصاحبه تعالى اقامرك فليتصدق وكان
صلى الله عليه وسلم يقول من لعب بالنردشير فكانما صبغ يده في لحم الخنزير ودمه وفي رواية ومن لعب
بالنرد او بالكعاب فقد عصى الله ورسوله وكان صلى الله عليه وسلم يقول مثل الذي يلعب بالنرد ثم يقوم
فيصلي مثل الذي يتوضا بالقيح ودم الخنزير ثم يقوم فيصلي وكان عكرمة رضي الله عنه يقول كان
ابو بكر يقامر ابي بن خلف وغيره من المشركين وذلك قبل ان يحرم القمار وكان صلى الله عليه وسلم
يقول كل ما نهى الله عز وجل عنه فهو كبيرة حتى لعب الصبيان من القمار وتقدم انه صلى الله
عليه وسلم راى رجلا يتبع حمامه فقال شيطان يتبع شيطانا وكان صلى الله عليه وسلم ينهى
عن استعمال جميع الات الملاهي واستماعها الا استعمال الدف للزفاف كما تقدم بسطه في ابواب
النكاح وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله امرني ان امحق المزامير والكبارات يعني البرابط
والمعازف والاوثان التي كانت تعبد في الجاهلية وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله
حرم الخمر والميسر والكوبة والغبيراء والقنين والكوبة الطبل والقنين الطنبور بالحبشية والله اعلم
كتاب الايمان وبيان ان الرجوع في الايمان وغيرها من الكلام الى النية
قال سويد بن حنظلة رضي الله عنه خرجنا نريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنا
وايل بن حجر فاخذه عدو له فتحرج القوم ان يحلفوا وحلفت انه اخي فخلى سبيله فاتينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال انت كنت ابرهم واصدقهم صدقت
المسلم اخو المسلم وفي حديث الاسرى مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح وقال انس
اقبل النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة وهو مردف ابا بكر وابو بكر شيخ يعرف ورسول الله
صلى الله عليه وسلم شاب لا يعرف فيلقى الرجل ابا بكر فيقول يا ابا بكر من هذا الرجل الذي
بين يديك فيقول هذا الرجل يهديني السبيل فيحسب الحاسب انه يعني الطريق وانما يعني
الخير وكان صلى الله عليه وسلم يقول يمينك على ما يصدقك به صاحبك وفي رواية اليمين
على نية المستحلف قال العلماء وهو محمول على المستحلف المظلوم فصل في الاستثناء
في اليمين بقول ان شاء الله تعالى قال ابو هريرة رضي الله عنه كان رسول صلى الله عليه وسلم

ثم يحنث وفي رواية فقد استثنى وفي رواية فلا ثنياه وفي رواية من حلف

يقول ان من تمام ايمان العبد ان يستثني في كل حديثه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من حلف
على يمين فقال ان شاء الله فلا حنث عليه وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول ان شاء الله فليس عليه
كفارة وقال عكرمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لاغزون قريشا ثم قال ان شاء الله
ثم قال والله لاغزون قريشا ثم قال ان شاء الله ثم قال والله لاغزون قريشا ثم سكت ثم قال
ان شاء الله ثم لم يغزهم فصل فيما جاء في ايم الله ولعمر الله واقسم بالله وغير ذلك كان قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال سليمان بن داود عليهما السلام لاطوفن الليلة على
تسعين امرأة كلهن تاتي بفارس يقاتل في سبيل الله فقال له صاحبه قل ان شاء الله فطاف
عليهن جميعا فلم تحمل منهن الا امرأة واحدة فجاءت بشق رجل وايم الله الذي نفس محمد بيده لو قال
ان شاء الله تعالى لجاهدوا في سبيل الله فرسانا اجمعون وقال العلماء وهذه حجة في ان الحاق الاستثناء
لم يبطل الفصل ينفع ولم ينو في الحلف الاول وتقدم في السيرة قوله صلى الله عليه وسلم في زيد بن
الحارثة وايم الله ان كان لخليقا للامارة ولما وضع عمر رضي الله عنه على سريره جاء علي فترحم عليه
وقال وايم الله ان كنت لاظن ان يجعلك الله مع صاحبيك وتقدم في باب السرقة قوله صلى الله
عليه وسلم وايم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها وقال عمر رضي الله عنه لغيلان وايم الله
لتراجعن نساءك وفي حديث الافك فقام النبي صلى الله عليه وسلم فاستعذر من عبد الله
ابن ابي فقال اسيد بن حضير فقال لسعد بن عبادة لعمر الله لنقتلنه ولما امتنع رسول الله صلى الله
عليه وسلم من مبايعة صفوان يوم الفتح قال له العباس اقسمت عليك يا رسول الله لتبايعنه
وكان صفوان صديقا للعباس فبسط النبي صلى الله عليه وسلم يده فقال هات ابررت عمي قالت
عائشة رضي الله عنها اهدت الينا امرأة طبقا من تمر فاكلت بعضه فقالت اقسمت عليك
الا اكلت بقيته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابريها فان الاثم على المحنث وكان صلى الله
عليه وسلم ~~وايم الله لو ان فاطمة~~ يقول ليس منا من يحلف بالامانة فصل فيمن حلف لا يهدي
هدية فتصدق قال انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتي بطعام سأل عنه اهدية
ام صدقة فان قيل صدقة قال لاصحابه كلوا ولم ياكل وان قيل هدية ضرب بيده واكل معهم وتقدم
في باب صوم التطوع ان بريرة اهدت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لحما تصدق
به عليها فقال هو لها صدقة ولنا هدية فصل في فيمن حلف لا ياكل اداما بماذا يحنث تقدم
في كتاب الاطعمة قوله صلى الله عليه وسلم نعم الادم الخل وقوله صلى الله عليه وسلم ائتدموا
بالزيت وادهنوا به فانه من شجرة مباركة وقوله صلى الله عليه وسلم ائتدموا ولو بالماء وكان صلى الله عليه وسلم
ويقول هذه ادم هذه وكان صلى الله عليه وسلم يقول تكون الارض يوم القيمة خبزة
واحدة يتكفاها الجبار بيده كما يتكفأ احدكم خبزته في السفر نزلا لاهل الجنة فاتى
رجل من اليهود فقال بارك الرحمن عليك يا ابا القاسم الا اخبرك بنزل اهل الجنة يوم القيمة
قال بلى قال تكون الارض خبزة واحدة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فنظر النبي صلى الله عليه
وسلم ثم ضحك حتى بدت نواجذه ثم قال الا اخبرك بادامهم قال بلى قال [illegible] النون [illegible] الحوت
فصل في بيان ان من حلف ان لا مال له تناول الزكاة وقال ابو الاحوص رضي الله
عنه جئت الى النبي صلى الله عليه وسلم وعلي شملة او شملتان فقال لي هل لك مال قلت نعم قد اتاني
الله من كل مال من خيل وابل وغنم ورقيق قال فاذا اتاك الله مالا فليكثر عليك نعمه فرجعت اليه
في حلة وكان صلى الله عليه وسلم يقول خير مال المرء مهرة مأمورة او سكة مأبورة والمأمورة الكثيرة

النسل والسكة الطريقة المصطفة من النخل والمابورة الملقحة وتقدم قول عمر يا رسول الله
اصبت ارضا بخيبر لم اصب مالا قط انفس عندي منه وقال ابو طلحة للنبي صلى الله عليه وسلم احب اموالي
الي بيرحاء الحائط مستقبلة المسجد فصل فيمن حلف عند رسول الله لا يفعل شيئا شهرا
فكان ناقصا قالت ام سلمة رضي الله عنها حلف النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يدخل على بعض
اهله شهرا فلما مضى تسعة وعشرون يوما غدا عليهم او راح فقيل يا رسول الله حلفت
ان لا تدخل عليهن شهرا فقال صلى الله عليه وسلم ان الشهر يكون تسعا وعشرين وفي رواية
هجر رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه شهرا فلما مضى تسع وعشرون اتاه جبريل فقال
قد برت يمينك وقد تم الشهر فصل في الحلف باسماء الله وصفاته والنهي عن الحلف بغير الله
تعالى تقدم قوله صلى الله عليه وسلم ليس منا من حلف بالامانة وقوله صلى الله عليه وسلم ما حلف
بالطلاق مؤمن ولا استحلف به الا منافق قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اذا حلف احدكم احلف بالله الذي لا اله الا هو انه ما لعنده شيء فيحلف كذلك وكان صلى الله
عليه وسلم اذا اجتهد في اليمين قال لا والذي نفس ابي القاسم بيده وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يحلف
لا واستغفر الله وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يحلف لا ومقلب القلوب وكان صلى الله عليه وسلم
يقول لما خلق الله الجنة ارسل جبريل فقال انظر اليها والى ما اعددت لاهلها فنظر اليها فرجع
فقال وعزتك لا يسمع بها احد الا دخلها وفي حديث من اخر اهل القيامة يبقى رجل بين الجنة والنار
فيقول يا رب اصرف وجهي عن النار فيقول الله له لئن صرفت وجهك عنها لا تسال غيرها فيقول
لا وعزتك لا اسالك غيرها وفي حديث اغتسال ايوب عليه السلام بلى وعزتك ولكن لا غنى لي عن بركتك
قال ذلك حين ارسل الله تعالى عليه رجلا من جراد من ذهب فجعل يحثو في ثوبه فقال الله عز وجل
الم تفعل هذا او قد اغنيتك فقال بلى وعزتك الى اخره وقالت قتيلة بنت صيفي اتى النبي صلى الله عليه وسلم
يهودي فقال انكم تنددون وانتم تشركون تقولون ما شاء الله وشئت وقال ابن عمر رضي الله عنهما سمع
النبي صلى الله عليه وسلم عمر يحلف بابيه فقال ان الله ينهاكم ان تحلفوا بآبائكم ولا بامهاتكم فمن كان حالفا
فليحلف بالله او ليصمت وفي رواية من كان حالفا فلا يحلف الا بالله لا تحلفوا الا وانتم صادقون وقال
صلى الله عليه وسلم في قصة الاعرابي افلح وابيه والله ان صدق دخل الجنة وراى عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه رجلا يقرأ سورة البقرة فقال اتراه يكفر اما ان عليه بكل اية منها يمين فصل في الامر بابرار القسم
والرخصة في تركه لعذر كان البراء ابن عازب رضي الله عنه يقول امرنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بسبع امرنا بعيادة المريض واتباع الجنائز وتشميت العاطس وابرار القسم او المقسم
ونصر المظلوم واجابة الداعي وافشاء السلام وفي حديث رؤيا ابي بكر الصديق رضي الله عنه
حين قصها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اخبرني يا رسول الله بابي انت وامي اصبت
ام اخطات قال اصبت بعضا قال والله لتحدثني بالذي اخطات قال لا تقسم ولم يخبره وكان
صلى الله عليه وسلم يقول احلفوا بالله وبروا واصدقوا فان الله يحب ان يحلف به وكان ابو هريرة
يقول من اقسم على رجل وهو يرى انه سيبره فلم يبره فان الاثم على الذي لم يبره وتقدم حديث و
والاثم على المحنث آنفا وقال ابن عباس راى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلين مقرونين بحبل
عام حج فقال لهما ما بال هولاء قالا حلفنا ان رد الله علينا مالنا وولدنا لنحجن مقرونين فاخذ النبي
صلى الله عليه وسلم الحبل فقطعه وقال لهما حجا فان هذا من الشيطان فصل فيما يذكر فيمن
قال هو يهودي او نصراني ان فعل كذا قال ثابت بن الضحاك رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله

عليه وسلم يقول من حلف على يمين بملة غير الاسلام كاذبا فهو كما قال وكان صلى الله
عليه وسلم يقول من قال انى برئ من دين الاسلام فان كاذبا فهو كما قال وان كان
صادقا لم يعد الى الاسلام سالما **فصل فيما جاء فى اليمين الغموس ولغو اليمين** كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول خمس ليس لهن كفارة الشرك بالله وقتل النفس
بغير حق وبهت مومن والفرار يوم الزحف ويمين صابرة يقتطع بها مالا بغير حق وقال
ابن عمر رضى الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل فعلت كذا قال لا والذى
لا اله الا هو ما فعلت قال فقال له جبريل عليه السلام قد فعل ولكن الله تعالى
غفر له بقوله لا والذى لا اله غيره وقال ابن عباس رضى الله عنهما اختصم رجلان الى النبى
صلى الله عليه وسلم فوقعت اليمين على احدهما فحلف بالله الذى لا اله الا هو ما له عنده
شئ فنزل جبريل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال انه لكاذب ان عنده حقه فامره ان
يعطيه حقه وقال كفارة يمينك معرفتك ان لا اله الا الله او شهادتك ان لا اله الا الله
وقالت عايشة رضى الله عنها انزلت هذه الاية لا يواخذكم الله باللغو فى ايمانكم فى قول الرجل
لا والله وبلى والله وكان ابن عمر اذا سيل عن كفارة اليمين يقول هى ما ذكر الله عز وجل وفى قوله تعالى
فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة فمن لم
يجد فصيام ثلاثة ايام من حلف بيمين فوكدها فعليه عتق رقبة او كسوة عشرة مساكين
او اطعامهم لكل مسكين مد من حنطة فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام **فصل فى اليمين على المستقبل
وتكفيرها قبل الحنث وبعده** قال عبد الرحمن بن سمرة رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا حلفت على يمين فرايت غيرها خيرا منها فات الذى هو خير وكفر عن يمينك وهو صريح
فى تقديم الكفارة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا نذر ولا يمين فيما لا يملك ولا معصية ولا
قطيعة رحم وهو محمول على نفى الوفاء بها وتقدم قوله صلى الله عليه وسلم من قال لصاحبه تعالى اقا
امرك فليتصدق وقال ابن عباس رضى الله عنهما وكان الرجل يقوت اهله قوتا فيه سعة
وكان الرجل يقوت اهله قوتا فيه شدة فنزلت من اوسط ما تطعمون اهليكم وسئل
ابن سيرين عن الاوسط فقال ذهر الخبز والسمن قيل له فما اعلاه قال الخبز واللحم قيل فما ادونه
قال الخبز والتمر وكان ابن عمر يطعم فى كفارة اليمين ما لم يوكد يعنى يكرر اليمين فان رده عتق
وكان الحسن يرى عتق الصغير جايزا الا فى قتل المؤمن وكان يرى فى عتق الكفارات الاعور
والصغير والمعتق عن دبر ولا يرى عتق الكافر ولا ام الولد ولا المقعد فى شئ من الكفارات
وكان يقول كان لعبد الله بن رواحة جارية سوداء ترعى له غنما فاشتغلت يوما عن الغنم فجاء
الذيب فاختلس منها شاة قد كان عبد الله يسمنها للاكل فقال لها اين الشاة فقالت اكلها
الذيب فلطمها ثم ندم على ذلك فبلغ النبى صلى الله عليه وسلم فقال اتضرب وجه مومنة فقال
يا رسول الله انها سوداء لا علم لها فارسل اليها النبى صلى الله عليه وسلم قال لها اين الله
قالت فى السماء قال فمن انا قالت رسول الله قال فانها مومنة فاعتقها قال الحسن فاعتقها
عبد الله كفارة لتلك اللطمة وكان ابن مسعود وابى ابن كعب يقران فصيام ثلاثة ايام
متتابعات وكان ابن عمر رضى الله اذا لم يجد ما يطعم فى كفارة اليمين صام ثلاثة ايام وكان
يقول اذا اقسمت مرارا فكفارة واحدة وحده ان من حنطة لكل مسكين والله اعلم
كتاب النذور وما جاء فى نذر الطاعة مطلقا ومعلقا بشرط قالت عايشة رضى الله عنها

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نذر ان يطيع الله فليطعه ومن نذر ان يعصيه فلا
يعصه وسئل عمر رضى الله عنه عمن نذر ان لا يشهد الصلاة فى مسجد قومه فقال عمر سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا نذر فى معصية ولا فى غضب وكفارته كفارة يمين وكان صلى الله عليه وسلم
ينهى عن النذر ويقول انه لا يرد شيا وانما يستخرج به من البخيل وفى رواية ان النذر لا يقدم
شيا ولا يوخره ولكن النذر يوافق القدر فيخرج بذلك من البخيل ما لم يكن البخيل يخرجه وكان
ابو هريرة يقول لا انذر ابدا ولا اعتكف ابدا **فصل فى نذر الصوم وغيره وما جاء فى نذر المباح
والمعصية وما اخرج مخرج اليمين** قال ابن عباس رضى الله عنهما بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخطب اذا هو برجل قايم فسال عنه فقالوا ابو اسرايل نذر ان يقوم فى الشمس ولا يقعد ولا
يستظل ولا يتكلم وان يصوم فقال النبى صلى الله عليه وسلم يقول لا نذر ولا فى معصية ولا فى غضب وكفارة
كفارة يمين وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن النذر ويقول لا مروه فليتكلم وليستظل وليقعد وليتم صومه
وقال مالك ولم يبلغنا انه امره بكفارة وكان ابن عمر رضى الله عنهما يوافق نذره فى الصوم الاضحى
والفطر او التشريق فقال ابن عمر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بوفاء النذر ونهى عن صوم هذه الايام
ولم يزد على ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا نذر الا فيما ابتغى به وجه الله قال ذلك لرجل راه قايما
فى الشمس لا يستظل فامره بالاستظلال والقعود وقال سعيد رضى الله عنه كان بين اخوين من الانصار ميراث
فسال احدهما صاحبه القسمة فقال ان عدت تسالنى القسمة فكل مالى فى رتاج الكعبة فقال
له عمر ان الكعبة غنية عن مالك كفر عن يمينك وكلم اخاك فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا يمين عليك ولا نذر فى معصية الرب ولا فى قطيعة الرحم ولا فيما لا يملك وقال ثابت
ابن الضحاك اتى رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى نذرت ان انحر ابلا ببوانة
فقال صلى الله عليه وسلم اكان فيها وثن من اوثان الجاهلية يعبد قالوا لا قال فهل كان فيها عيد من اعيادهم
قالوا لا قال اوف بنذرك فى معصية الله وكفارته كفارة يمين وفى رواية كفارة النذر كفارة
اليمين وسئل ابن عباس عن امراة نذرت ان تنحر ابنها فقال ابن عباس لا تنحرى ابنك وكفرى
عن يمينك فقال شيخ كان جالسا عند ابن عباس كيف يكون فى هذه كفارة قال ابن عباس
ان الله تعالى قال الذين يظاهرون من نسايهم ثم جعل فيه من الكفارة ما رايت وسئل ابن عباس
ايضا عن رجل نذر ان ينحر نفسه ان نجاه الله من عدوه فقال للسايل سل مسروقا فسال
فقال لا تنحر نفسك فانك ان كنت مومنا قتلت نفسا وان كنت كافرا تعجلت الى النار ولكن اشتر
كبشا واذبحه للمساكين فان اسحاق عليه السلام خير منك وقد فدى بكبش فاخبر ابن عباس فقال
هذا الذى كنت اردت ان افتيك وسئل ابن عمر رضى الله عنهما عن هذه المسئلة فقال للسايل اوف
بنذرك فتحير السايل فقال السيف على فقال ابن عمر انت الذى بسطت على نفسك ونذر رجل
ان لا ياكل مع بنى اخ له يتيم فاخبر عمر بن الخطاب فقال له اذهب فكل معهم **فصل فيمن نذر نذرا لم
يسمه او لا يطيقه** قال عقبة ابن عامر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كفارة النذر اذا لم
يسم كفارة يمين ومن نذر نذرا لم يطقه فكفارته كفارة يمين ومن نذر نذرا اطاقه فليف به قال
انس رضى الله عنه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يهادى بين ابنيه قال ما هذا قالوا نذر ان
يمشى الى بيت الله قال ان الله تعالى غنى عن تعذيب هذا نفسه وامره ان يركب قال عقبة ابن عامر رضى الله
عنه نذرت اختى ان تمشى الى بيت الله حافية غير مختمرة فامرتنى ان استفتى لها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاستفتيته فقال لتمش ولتركب ولتهد بدنة وفى رواية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان الله تعالى لا يشقى بشقا اختك شيا مرها فلتختمر ولتركب ولتصم ثلاثة ايام وكانت عايشة رضى
الله عنها تقول من قال في رتاج الكعبة فليه من الكفارة مايكفر اليمين ومن عين امراماس ماله للصدقة
لزمه اخراجه ولو كان اكثر من الثلث فصل فمن نذر وهو مشرك ثم اسلم او نذر ذبحا في موضع معين
كان عمر رضى الله عنه يقول نذرت نذرا في الجاهلية فسالت النبى صلى الله عليه وسلم بعدما اسلمت
فامرني ان اوفي بنذري وقال كردم بن سفيان يقول سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نذر نذرته
في الجاهلية وهواني نذرت ان انحر عددا من الغنم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولوثن اولنصب
اوطاغية قلت لا ولكن الله قال فاوف لله ما جعلت له انحر على ذلك واوف بنذرك وفيه دلالة على
جواز نحر ما يذبح فصل فيما يذكر فيمن نذر الصدقة بماله كله قال كعب بن مالك رضى الله عنه
لرسول الله صلى الله عليه وسلم في قصة توبته يا رسول الله صلى الله ان من توبتي ان انخلع
من مالي صدقة الى الله ورسوله فقال النبى صلى الله عليه وسلم امسك عليك بعض مالك
فهو خير لك قال فقلت ان امسك سهمى الذى بخيبر وفي رواية ان من توبتي الى الله ان
اخرج من مالي كله الى الله ورسوله صدقة قال لا قلت فنصفه قال لا قلت فثلثه قال نعم وقال ابولبابة
بن عبد المنذر رضى الله عنه لما تاب الله عليه ان من توبتي الى الله ان اهجر دار قومي واساكنك وان انخلع
من مالي صدقة لله عز وجل ولرسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجزى عنك الثلث
فصل فيما يجزى من عليه عتق رقبة مومنة بنذر او غيره قال عبد الله بن عبيد الله رضى الله عنه
جا رجل من الانصار بامة سوداء فقال يا رسول الله ان علي رقبة مومنة فان كنت ترى هذه مومنة
اعتقها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اتشهدين ان لا اله الا الله قالت نعم قال اتشهدين
اني رسول الله قالت نعم قال اتومنين بالبعث بعد الموت قالت نعم قال فاعتقها قال ابوهريرة جاء
رجل بجارية سوداء اعجمية الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان علي عتق رقبة
مومنة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اين الله فاشارت الى السما باصبعها السبابة
فقال لها من انا فاشارت باصبعها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى السما اي انت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اعتقها فصل في ان من نذر الصلوة في المسجد الاقصى يجزيه ان يصلي
في مسجد مكة والمدينة قال جابر رضى الله عنه جا رجل يوم الفتح فقال يا رسول الله اني نذرت
ان فتح الله عليك مكة ان اصلي في بيت المقدس فقال صل ها هنا فاعاد فقال شانك
اذا ثم قال النبى صلى الله عليه وسلم والذى بعث محمدا بالحق لو صليت ها هنا لقضى عنك ذلك
كل صلوة في بيت المقدس وكان ابن عباس يقول مرضت امراة فقالت ان شفاني الله فلاخرجن
فلاصلين في بيت المقدس فبريت ثم تجهزت تريد الخروج فجات ميمونة تسلم عليها واخبرتها
بذلك فقالت اجلسي فكلي ما صنعت وصلي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صلاة في مسجدى هذا افضل من الف صلوة فيما سواه
من المساجد الا الكعبة وفي رواية الا المسجد الحرام افضل من مائة صلاة في مسجدى
هذا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تشد الرحال الا الى ثلاث مساجد المسجد الحرام
ومسجدى هذا والمسجد الاقصى وفي رواية انما يسافر الى ثلاثة مساجد فصل في قضا المنذور
عن الميت قال ابن عباس استفتى سعد بن عبادة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ان امي ماتت وعليها نذر لم تقضه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقضه عنها وكان ابن
عمر وابن عباس يقولان من جعلت امه على نفسها صلاة بمكان ثم ماتت فليصل عنها هـ

كتاب العتق كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث على عتق الرقاب في كل حال ويقول من اعتق
رقبة مسلمة حتى اعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار حتى الفرج بالفرج وكان صلى الله
عليه وسلم يقول ايما امراة مسلمة اعتقت امراة مسلمة كانت فكاكها من النار يجزى بكل
عضو من اعضايها عضوا من اعضايها وكان صلى الله عليه وسلم يقول خمس من عملهن في يوم
كتبه الله من اهل الجنة من عاد مريضا وشهد جنازة وصام يوما وراح الى الجمعة واعتق رقبة
وكان فضالة بن عبيد الله الانصارى رضى الله عنه يقول من كان عليه رقبة فولد الزنا اجزاه
وكذلك كان يقول ابو ابوهريرة واعتق ابن عمر ولد زنا وامه وكان ابوهريرة رضى الله عنه
يقول لان اعطي في سبيل الله سوطا احب الى من ان اعتق ولد زنية وكان صلى الله عليه
وسلم يقول افضل الرقاب انفسها عند اهلها واكثرها ثمنا ولما اعتقت ميمونة بنت
الحارث وليدتها قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم لو اعطيتها اخوالك كان اعظم لاجرك
وفيه دليل على ان صلة الرحم افضل من العتق وقال حكيم ابن حزام قلت يا رسول الله
ارايت امورا كنت اتحنث بها في الجاهلية من صدقة وعتاقة وصلة رحم هل لي فيها من اجر
قال اسلمت على ما سلف لك من خير فصل فيمن اعتق عبدا واشترط عليه خدمة قال سفينة
رضى الله عنه كنت مملوكا لام سلمة فقالت اعتقك واشترط عليك ان تخدم النبي صلى الله
عليه وسلم ما عشت فقلت وان لم تشترطي علي ذلك ما فارقت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما عشت فاعتقتني واشترطت علي وسيل ابن عمر رضى الله عنهما عن الرقبة
الواجبة تشترى بشرط العتق فقال لا فصل في مال المعتق وولده كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من اعتق عبدا وله مال فمال العبد له الا ان يشترط
سيده وكان الزهرى رضى الله عنه يقول مضت السنة ان العبد اذا اعتق
تبعه ماله واشترى الزبير بن العوام عبدا فاعتقه وكان لذلك العبد بنون من
امراة حرة فلما اشتراه الزبير اعتقه وقال ان بنيه موالي وقال موالي امهم بل هم موالينا
فاختصموا الى عثمان فقضى للزبير بولايتهم فصل فيمن ملك ذا رحم محرم قال ابوهريرة
رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يجزى ولد والده الا ان يجده مملوكا فيشتريه
فيعتقه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ملك ذا رحم محرم فهو حر قال
انس رضى الله عنه استاذن الانصار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله
ايذن لنا فلنترك لابن اختنا عباس فداءه فقال لا تدعون منه درهما وهو يدل على انه
اذا كان في الغنيمة ذا رحم لبعض الغانمين ولم يعين لم يعتق لان العباس ذو رحم
محرم من النبى صلى الله عليه وسلم ومن علي رضى الله عنه فصل في ان من مثل بعبده يعتق
عليه تقدم في كتاب الجراح قوله صلى الله عليه وسلم من مثل بعبد غيره كان عليه ما
نقص من ثمنه وان قتله حرفعليه قيمته لسيده وقال عبد الله بن عمرو رضى الله عنه جاء
غلام مجدع الانف مقطوع الذكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من فعل
هذا بك قال يا رسول الله سيدى فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما حملك
على هذا قال يا رسول الله وجدته مع جاريتي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للغلام
اذهب فانت حر فقال يا رسول الله فمولى من انا قال مولى الله ورسوله فاوصى به المسلمين
فلما قبض جاء الى ابي بكر فقال وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم اين تريد قال مصر

من اعتق رقبة مسلمة صح

فاعتق عنها

في الغنيمة

فكتب عمر الى عامله بمصر ان يعطيه ارضا يعيش منها

فكتب عمر الى صاحب مصر ان يعطيه ارضا يكفيها وبلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان زبادا
اقعد امة له في مقلى حارفاحرق عجزها فاعتقها عمر واوجعه ضربا فصل فيمن اعتق شركا
في عبد قال ابن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
اعتق شركا له في عبد فكان له مال يبلغ به ثمن العبد قوم العبد عليه قيمة
عدل فاعطى شركاؤه حصصهم وعتق عليه العبد والا فقد عتق عليه ما عتق
وفي رواية من اعتق عبدا بينه وبين اخر قوم عليه في ماله قيمة عدل لا وكس ولا
شطط ثم عتق عليه في ماله ان كان موسرا وفي رواية من اعتق شركا في مملوك وجب
عليه ان يعتق كله ان كان له مال قدر ثمنه ثم استسعى في نصيب الذي لم يعتق غير
مشقوق عليه وكان عمر رضي الله عنه يقول من اعتق شركا له في عبد وله شركاء يتامى
انتظر بهم حتى يبلغوا فان شاؤا ان يعتقوا اعتقوا وان احبوا ان يضمن لهم ضمن وكان
ابن عمر رضي الله عنهما يفتي في العبد والامة يكون بين شركاء فيعتق احدهم نصيبه منه
ويقول قد وجب عليه عتقه اذا كان للذي اعتق من المال ما يبلغ قيمة العبد بقيمة العدل ويدفع
الى الشركاء انصباءهم ويخلى سبيل المعتق ويقول هكذا كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقضي وقال ابن عباس رضي الله عنهما رفع الى النبي صلى الله عليه وسلم
مرة رجل اعتق شقيصا له من مملوك فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم خلاصه
عليه في ماله نصفه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتق في عتقك ويرق في رقك
فكان يخدم سيده حتى مات والله تعالى اعلم باب التدبير قال جابر رضي الله
عنه اعتق رجل غلاما له عن دبر فاحتاج فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يشتريه
مني فاشتراه نعيم بن عبد الله بكذا وكذا فدفعه اليه وفي رواية اعتق رجل من الانصار
غلاما له عن دبر وكان محتاجا وكان عليه دين فباعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بثمانية
مائة درهم فاعطاه فقال اقض دينك وانفق على عيالك وفي رواية فقال اذا كان
احدكم فقيرا فليبدأ بنفسه فان كان فيها فضل فعلى عياله فان كان فيها فضل فعلى ذي قرابته او قال على ذي رحمه فان كان
فيها فضل فها هنا وها هنا ورفع الى ابن مسعود رضي الله عنه رجل اعتق غلاما عن دبر
وكاتبه فادى بعضا وبقي بعضا ومات سيده فقال ابن مسعود ما اخذ فهو له وما بقي
فلا شيء لكم خاتمة قال نافع رضي الله عنه دبر ابن عمر رضي الله عنهما جاريتين له فكان
يطأهما وهما مدبرتان وكان رضي الله عنه يقول ولد المدبرة بمنزلتها وفي رواية اولاد المدبرة
بمنزلة امهم باب الكتابة قال انس رضي الله عنه جاءت بريرة الى عائشة
رضي الله عنها تستعينها في كتابتها ولم تكن قضت من كتابتها شيئا فقالت لها
عائشة ارجعي الى اهلك فان احبوا ان اقضي عنك كتابتك ويكون ولاؤك لي فعلت فذكرت
ذلك بريرة الى اهلها فابوا وقالوا ان شاءت ان تحتسب عليك فلتفعل ويكون لنا ولاؤك
فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابتاعي فاعتقي فانما الولاء لمن اعتق ثم قال صلى الله عليه وسلم ما بال قوم يشترطون
شروطا ليست في كتاب الله من اشترط شرطا ليس في كتاب الله فليس له وان
شرط مائة مرة شرط الله احق واوثق وكان صلى الله عليه وسلم يقول المكاتب
عبد ما بقي عليه من كتابته درهم وقال صلى الله عليه وسلم لام سلمة رضي الله عنها اذا كان

لاحداكن مكاتب وكان عنده ما يؤدي فلتحتجب منه وكان صلى الله عليه وسلم يقول يؤدي
المكاتب بحصة ما ادى دية الحر وما بقي دية العبد وكان انس ابن مالك رضي الله عنه يقول
سالني ابن سيرين رضي الله عنه ان يكاتبني وكان كثير المال فابيت فانطلق الى عمر فقال كاتبه فضربني
بالدرة وتلا عمر رضي الله عنه فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا فكاتبته قال ابو سعيد المقبري رضي الله
عنه اشترتني امراة من بني ليث بسبعمائة درهم بسوق ذي المجاز ثم قدمت فكاتبتني على
اربعين الف درهم فاديت اليها عامة المال ثم حملت ما بقي اليها فقلت هذا مالك
فاقبضيه قالت لا والله حتى اخذه منك شهرا بشهر وسنة بسنة فخرجت به الى عمر بن
الخطاب رضي الله عنه فذكرت ذلك له فقال عمر رضي الله عنه ادفعه الى بيت المال ثم بعث
اليها هذا مالك في بيت المال وقد عتق ابو سعيد فان شئت فخذي شهرا بشهر وسنة
بسنة قال فارسلت فاخذته والله اعلم باب امهات الاولاد قال ابن عباس رضي الله
عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ام الولد حرة وان كان سقطا وكان
صلى الله عليه وسلم يقول من وطئ امته فولدت له فهي معتقة عن دبر منه وفي رواية ايما امراة
ولدت من سيدها فهي معتقة عن دبر منه او قال من بعده قال ابن عباس رضي الله
عنهما ذكرت ام ابراهيم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اعتقها ولدها وجاء رجل
من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انا نصيب سبيا فنحب الاثمان
فكيف ترى في العزل فقال النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله وانكم لتفعلون
ذلكم لا عليكم ان تفعلوا ذلكم فانها ليست نسمة كتب الله ان تخرج الا وهي خارجة وكان
صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع امهات الاولاد ويقول لا يبعن ولا يوهبن ولا يورثن
يستمتع بها السيد ما دام حيا فاذا مات فهي حرة قال جابر كنا نبيع امهات الاولاد
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه فلما كان عمر رضي الله عنه نهانا
فانتهينا وقال كيف تبيعوهن وقد اختلطت لحومكم ولحومهن ودماؤكم قال العلماء
ووجه هذا ان يكون مباحا ثم نهي عنه ولم يظهر النهي لمن باعها ولا علم ابو بكر بمن باع في زمانه لقصر مدته
واشتغاله بمهمات المسلمين ثم ظهر ذلك زمن عمر فاظهر النهي والمنع وهو ايضا مثل
حديث جابر في المتعة وقوله كنا نستمتع بالمراة ونعطيها القبضة من التمر والدقيق الايام
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر حتى نهانا عنه عمر في قصة عمرو بن حريث وانما وجهه
ما سبق لامتناع النسخ بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فلما مات الحباب بن عمرو
وكان له ام ولد فقالت لها امراته الآن تباعين في دينه فبلغ ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال من صاحب تركة الحباب بن عمرو فقالوا اخوه ابو اليسر كعب بن عمرو
فدعاه فقال لا تبيعوها واعتقوها فاذا سمعتم برقيق قد جاءني فاتوني اعوضكم ففعلوا ثم
اختلفوا فيما بينهم بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قوم ام الولد مملوكة لولا ذلك
لم يعوضهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم هي حرة قد اعتقها رسول الله صلى الله
فهذا كان سبب الاختلاف والله اعلم كتاب الامامة العظمى وما جاء في الصبر على جور
الائمة وترك قتالهم والكف عن اقامة السيف عليهم وعلى قولهم قال ابن عباس رضي الله عنهما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الامام الضعيف ملعون وهو الذي يضعف عن تنفيذ الامور
الشرعية واقامتها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من عصى اميري فقد عصاني ومن اطاع اميري

فقد اطاعني قال مجاهد وذلك للامرا بعده الى يوم القيامة وكان علي ابن ابي طالب رضي الله
عنه لم يكن ذو القرنين نبيا ولا ملكا وانما كان عبدا صالحا احب الله فاحبه وناصح الله فنصحه فضربوه
على قرنه فمكث ما شا الله ثم دعاهم الى الهدى فضربوه على قرنه الاخرى ولم يكن له قرنان كقرن الثور
وكان صلى الله عليه وسلم يقول خلافة النبوة ثلاثون سنة ثم يولي الله من يشا
وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال هذا الدين قايما حتى يكون عليكم اثنى عشر
خليفة كلهم من قريش لو تجتمع عليه الامة فقال رجل يا رسول الله ثم يكون ماذا قال
يكون الهرج وكان محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه يقول قال رجل لعبد الملك اما قال
الله تعالى للملايكة اني جاعل في الارض خليفة فقال هو خليفة الملايكة لا خليفة
بن مروان يا خليفة الله قال له رجل قطع الله لسانك انما يستخلف من يغيب
او يموت والله لا يغيب ولا يموت فقال عبد الملك اما قال الله تعالى للملايكة اني
جاعل في الارض خليفة فقال هو خليفة للملايكة الذين كانوا قبله في الارض
يعني اني جاعل في الارض خليفة وارفعكم الى السما وتخلفكم آدم في الارض
فهو خليفة الملايكة لا خليفة الله ونظيره ثم جعلناكم خلايف في الارض
من بعدهم وكان داود خليفة ايضا لمن كان قبله وكذلك قوله تعالى واذكروا
اذ جعلكم خلفا من بعد عاد وكذلك قال الله تعالى ان يشا يذهبكم ويستخلف
من بعدكم ما يشا وكذلك قوله تعالى وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنكم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وقيل مرة لابي بكر الصديق
رضي الله عنه يا خليفة الله فغضب وقال ويحك قل يا خليفة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقيل ذلك لعمر ايضا فقال لخالف الله بك انما انا خليفة ابي بكر رضي الله
وقيل ذلك لعمر بن عبد العزيز فقال ويحك قل يا خليفة سليمان وكان صلى الله عليه
وسلم يقول ما كانت نبوة قط الا كان بعدها قتل وصلب وفي رواية ما من نبوة
الا نسختها الجبروتية وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا رايتم الرايات السود
قد جاءت من قبل خراسان فاتوها فان فيها خليفة الله وكان صلى الله عليه وسلم
يقول منا السفاح ومنا المنصور ومنا المهدي وفي رواية منا القايم ومنا السفاح
ومنا المهدي فاما القايم فياتيه الخلافة ثم يهراق فيها محجمة من دم واما المنصور
فلا ترد له راية واما السفاح فهو يسفح المال والدم واما المهدي فيملاها
عدلا كما ملئت ظلما وكان صلى الله عليه وسلم يقول تدور رحى الاسلام لخمس وثلاثين
او ست وثلاثين او سبع وثلاثين تملكوا فسبيل من هلك وان يقم لهم سبعين عاما
فقال ابن مسعود مما بقي او مما مضى قال مما مضى وكان صلى الله عليه وسلم يقول اني لارجو ان
لا تعجز امتي عند ربها ان يوخرهم نصف يوم قيل لسعد بن ابي وقاص كم نصف يوم
قال خمسماية سنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اوصيكم باصحابي ثم الذين يلونهم
ثم يفشو الكذب حتى يحلف الرجل ولا يستحلف ويشهد الراجل ولا يستشهد الا
لا يخلون رجل بامراة الا كان الشيطان ثالثهما عليكم بالجماعه واياكم والفرقه فان الشيطان
مع الواحد وهو من الاثنين ابعد فمن اراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة ومن سرته حسنته
وساته سيئته فذلك المومن وكان صلى الله عليه وسلم يقول من كانت عنده نصيحة لذي سلطان فلا

يكلمه بها علانية وليأخذه بيده فليخل به فان قبلها فذاك والا كان قد ادى الذي له والذي
عليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول كما تكونوا يولى عليكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من
راى من اميره شيئا يكرهه فليصبر عليه فانه ليس احد من الناس خرج من طاعة السلطان
شبرا فمات عليه الا مات ميتة جاهلية وان بني اسرايل كانت تسوسهم الانبيا كلما
هلك نبي خلفه نبي وانه لا نبي بعدي وسيكون خلفا قالوا فما تامرنا قال اوفوا ببيعة الاول
فالاول ثم اعطوهم حقهم فان الله تعالى سايلهم عما استرعاهم وكان عمر رضي الله عنه يقول
ان الله بدا هذا الامر حين بدا بنبوة ورحمة ثم يعود الى خلافة ورحمة ثم يعود الى سلطان
ورحمة ثم يعود ملكا ورحمة ثم يعود جبرية يتكادمون تكادم الحمير فحين ذلك يكون
بطن الارض خير من ظهرها وكان صلى الله عليه وسلم يقول خيار ايمتكم الذين تحبونهم
ويحبونكم وتصلون عليهم ويصلون عليكم وشرار ايمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم
وتلعنونهم ويلعنونكم قالوا يا رسول الله افلا ننابذهم عند ذلك قال لا ما اقاموا فيكم الصلوة
الا من ولي عليه وال فراه ياتي شيا من معصية الله فليكره ما ياتي من معصية الله ولا ينزعن
يدا من طاعة وكان صلى الله عليه وسلم يقول السلطان ظل الله في الارض ياوي اليه
كل مظلوم من عباده فان عدل كان له الاجر وعلى الرعية الشكر وان جار او حاف او ظلم
كان عليه الوزر وعلى الرعية الصبر وكان صلى الله عليه وسلم يقول لولا انكم تسبون ولاتكم لادرك
الله عليهم ثارا فاهلكتهم وانما يدفع الله ذلك عنهم بسبكم اياهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول
لا تشغلوا قلوبكم بسب الملوك ولكن تقربوا الى الله بالدعا لهم يعطف الله قلوبهم عليكم وكان صلى الله
عليه وسلم يقول اتركوا الترك ما تركوكم ودعوا الحبشة ما ودعوكم زاد في رواية فان اول
من يسلب امتي ملكهم وما خولهم الله هم بنو قنطورا وكان حذيفة رضي الله عنه
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون بعدي ايمة لا يهتدون بهديي
ولا يستنون بسنتي وسيقوم فيكم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان انس
قال حذيفة كيف اصنع يا رسول الله ان ادركت ذلك قال تسمع وتطيع وان ضرب
ظهرك واخذ مالك فاسمع واطع وكان عمر رضي الله عنه يقول الرعية مودية الى الامام
ما ادى الامام الى الله تعالى فاذا رفع الامام ارفعوا وكان صلى الله عليه وسلم يقول اتاكم
وامركم جميع على رجل واحد يريد ان يشق عصاكم او يفرق جماعتكم فاقتلوه وفي رواية
اذا بويع الخليفتين فاقتلوا الاخر منهما وتقدم اوايل الكتاب في مبايعة النبي صلى الله عليه
وسلم انه كان يبايع اصحابه على ان يسمعوا ويطيعوا الولاة امورهم في المنشط والمكره
والمعسر والميسر وان لا تنازعوا الامر اهله الا ان يروا كفرا بواحا عندهم فيه من الله برهان
وكان ابو ذر رضي الله عنه يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بك يا ابا ذر
عند ولاة يستاثرون بهذا الفي قلت والذي بعثك بالحق اضع سيفي على عاتقي واضرب
به حتى الحقك قال افلا ادلك على ما هو خير لك من ذلك تصبر حتى تلحقني وكان مجاهد
يقول ما الذي قوم امامهم وناصحهم واخرجوه من بينهم الامر قهم الله بعده ثم يقرا وان كادوا
ليستفزونك من الارض ليخرجوك واذا لا يلبثون خلافك الا قليلا فاهلكهم الله يوم بدر خاتمة
قال الزهري رضي الله عنه ولم يوت رسول الله صلى الله عليه وسلم براس قط الى يقطعها اولم يامر فلما كان
ابو بكر اتوه براس فنهاهم وانما عدوه سنة الاعاجم عاجم وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول قال لي حذيفة بن اليمان

وكعب الاحبار اذا ملكت الخلافة فبنوك لم تزل الخلافة فيهم حتى يدفعوها الى عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام

كتاب الاقضية والشهادات ووجوب نصب القضاة والامراء وغيرهم لمصالح الدين والدنيا وغير ذلك وبه يكون ختام ابواب الفقه ان شاء الله تعالى وفيه فصول الاول في الامر بالولاية ووجوب قبولها اذا تعينت

قال عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لثلاثة يكونون بفلاة من الارض الا امروا عليهم احدهم وفي رواية اذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا احدهم قال ابو موسى الاشعري جاء رجلان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احدهما يا رسول الله امرنا على بعض ما ولاك الله عز وجل وقال الآخر مثل ذلك فقال انا والله لا نولي هذا العمل احدا ساله او احدا حرص عليه وقال عبد الرحمن بن سمرة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن لا تسال الامارة فانك ان اعطيتها عن غير مسئلة اعنت عليها وان اعطيتها عن مسئلة وكلت اليها وكان صلى الله عليه وسلم يقول انكم ستحرصون على الامارة وستكون ندامة يوم القيامة فنعم المرضعة وبئست الفاطمة قال العلماء والمرضعة مثال للامارة والفاطمة مثال للموت

فرع في التشديد في الولايات وما يخشى على من يقع فيها من القضاة وغيرهم

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يجيء ... الى الله عز وجل فقال الهي وسيدي عبدتك كذا وكذا سنة ثم جعلتني قاضيا فكيف ... وما ترى ان عدلت بك عن مجالس القضاة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سال القضاء وكل الى نفسه ومن جبر عليه نزل ملك يسدده وكان صلى الله عليه وسلم يقول من طلب قضاء المسلمين حتى يناله ثم غلب عدله جوره فله الجنة ومن غلب جوره عدله فله النار قال العلماء وهذا محمول على ما اذا لم يوجد غيره وكان عمر رضي الله عنه يقول كثيرا كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته وكان صلى الله عليه وسلم يقول من جعل قاضيا بين الناس فقد ذبح بغير سكين قال العلماء الذي يصير حركته وسكونه تبعا للشريعة ليس فيها هوى نفس وهذا ميزان دقيق الا على الذين هدى الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من حكم يحكم بين الناس الا حبس يوم القيامة وملك آخذ بقفاه حتى يقفه على جهنم ثم يرفع راسه الى الله عز وجل فان قال الله القه القاه في مهوى اربعين خريفا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ويل للامراء ويل للعرفاء ويل للامناء ليتمنين اقوام يوم القيامة ان ذوائبهم كانت معلقة بالثريا يتذبذبون بين السماء والارض ولم يكونوا عملوا على شيء وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من والي امة ... الا بسطت له العاقبة فان قبلها نجت له وان ضعف عنها فتح له ما لا طاقة له به وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليأتين على القاضي العدل يوم القيامة ساعة يتمنى انه لم يقض بين اثنين في تمرة قط وتقدم في باب الوصايا ان عمر رضي الله عنه لما حضرته الوفاة قالوا له استخلف ولدك عبد الله فقال رضي الله عنه يكفي واحد من آل الخطاب يأتي يوم القيامة ويداه مغلولتان الى عنقه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل يلي امر عشرة فما فوق ذلك الا اتى الله عز وجل يوم القيامة ويده الى عنقه فكه بره او اوبقه اثمه اولها ملامة واوسطها ندامة وآخرها خزي يوم القيامة وفي رواية ما من امير عشرة الا جيء به يوم القيامة مغلولة يده الى عنقه حتى يطلقه الحق او يوبقه ومن تعلم القرآن ثم نسيه لقي الله عز وجل وهو اجذم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل مع القاضي ما لم يجر فاذا جار تخلى عنه ولزمه الشيطان قال النخعي واول من تولى القضاء علي ابن ابي طالب ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم القضاء ببلاد اليمن وقال رضي الله عنه ثم تولى القضاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال سعيد بن المسيب لم يتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضيا ولا ابو بكر ولا عمر حتى كان وسطا من خلافة عمر فقال ليزيد بن اخت النمر رضي الله عنه اكفني بعض الامور يعني صغارها ... ثم استعمل بعد زيد بن ثابت على القضاء وفرض له رزقا والله تعالى اعلم

فصل في المنع من ولاية المراة والصبي ومن لا يحسن القضاء

قال ابو بكرة رضي الله عنه لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل فارس ملكوا عليهم بنت كسرى قال لن يفلح قوم ولوا امرهم امراة وكان صلى الله عليه وسلم يقول تعوذوا بالله من راس السبعين وامارة الصبيان وكان صلى الله عليه وسلم يقول القضاة ثلاثة واحد في الجنة واثنان في النار فاما الذي في الجنة فرجل عرف الحق فقضى به ورجل عرف الحق فجار في الحكم ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار وقال العلماء رضي الله عنهم وفي هذا دليل على اشتراط كون القاضي رجلا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من افتى

العج رفع الصوت

فقضى به واما اللذان في النار

من افتى بفتيا غير ثبت وفي رواية بغير علم فانما اثمه على الذي افتاه وكان ابو ذر رضي الله عنه يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر اني اراك ضعيفا واني احب لك ما احب لنفسي لا تامرن على اثنين ولا تولين مال يتيم وقال صلى الله عليه وسلم مرة اخرى يا ابا ذر انك ضعيف وانها امانة وانها يوم القيامة خزي وندامة الا من اخذها بحقها وادى الذي عليه فيها وكان صلى الله عليه وسلم يقول اسمعوا واطيعوا وان استعمل عليكم عبد حبشي كأن راسه زبيبة ما اقام فيكم كتاب الله عز وجل وهذا عند العلماء محمول على غير ولاية الحكم او على من كان عبدا والله تعالى اعلم

فصل في تعليق الولاية بالشرط

قال ابن عمر رضي الله عنهما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة مؤتة زيد بن حارثة وقال ان قتل زيد فجعفر وان قتل جعفر فعبد الله بن رواحة كما تقدم في كتاب الجهاد

فصل في نهي الحاكم عن اخذ الرشوة واتخاذ حاجب لبابه في مجلس حكمه

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعنة الله على الراشي والمرتشي في الحكم والرائش يعني الذي يمشي بينهما ولما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذا الى اليمن قال له يا معاذ لا تصيبن شيئا بغير اذني فانه غلول ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة وسئل ابن عباس ايكفر من اخذ الرشوة في الحكم قال نعم هي كفر ولكنها ليست كمن كفر بالله وملائكته وكتبه ورسله فهي كفر لا ينقل عن الملة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من امام او وال يغلق بابه دون ذوي الحاجة والخلة والمسكنة الا اغلق الله ابواب السماء دون خلته وحاجته ومسكنته

فصل في تحريم اعانة المبطل

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اعان على خصومة لا يعلم احق هو ام باطل كان في سخط الله حتى ينزع وفي رواية مثل الذي يعين قومه على غير الحق كمثل بعير تردى في بئر فهو ينزع فيها بذنبه ولا يقدر على الخلاص وكان صلى الله عليه وسلم يقول من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم انه ظالم فقد خرج من الاسلام وبرئ من ذمة الله وذمة رسوله وكان صلى الله عليه وسلم يقول من حالت شفاعته دون حد من حدود الله لم يزل في سخط الله وغضبه حتى ينزع وايما رجل شد غضبا على مسلم في خصومة لا علم له بها فقد عاند الله حقه وحرص على سخطه وعليه لعنة الله تتابع الى يوم القيامة وايما رجل اشاع على رجل مسلم بكلمة وهو منها بريء يشينه بها في الدنيا كان حقا على الله ان يذيبه في النار حتى ياتي بنفاذ ما قال فيه

فصل فيما يلزم الحاكم اعتماده من امانة الوكلاء والاعوان

تقدم آنفا ادلة ذلك وتقدم اوائل الخاتمة من كتاب الجهاد ان قيس بن سعد كان يكون بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة صاحب الشرطة من الامير والله اعلم

فصل في النهي عن الحكم في حال الغضب الا ان يكون يسيرا لا يشغل

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقضين حكم بين اثنين وهو غضبان وقال عبد الله بن الزبير خاصم رجل من الانصار الزبير عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في شراج الحرة التي يسقون بها النخل فقال الانصاري سرح الماء يمر فابى عليه فاختصما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير اسق يا زبير ثم ارسل الماء الى جارك فغضب الانصاري ثم قال يا رسول الله ان كان ابن عمتك فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال للزبير اسق يا زبير ثم ارسل الماء الى جارك فغضب الانصاري ثم قال يا رسول الله ان كان ابن عمتك فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال للزبير اسق يا زبير ثم احبس الماء حتى يرجع الى الجدر فكان ذلك الى الكعبين فقال الزبير والله اني لاحسب ان هذه الاية نزلت في ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الاية

فصل في جلوس الخصمين بين يدي الحاكم والتسوية بينهما

قال عبد الله بن الزبير قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الخصمين يقعدان بين يدي الحاكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا لعلي رضي الله عنه يا علي اذا جلس اليك الخصمان فلا تقض بينهما حتى تسمع من الآخر كما تسمع من الاول فانك اذا فعلت ذلك تبين لك القضاء

فصل في ملازمة الغريم اذا ثبت عليه الحق واعداء الذمي على المسلم

تقدم في باب السرقة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحبس في التهمة ثم يخلي سبيل المحبوس بعد مدة وجاء رجل من اهل البادية بغريم له الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الزمه ثم قال صلى الله عليه وسلم يا اخا بني تميم ما تريد ان تفعل باسيرك ثم مر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر النهار فقال ما فعل اسيرك يا اخا بني تميم ثم اطلقه وخلى سبيله وكان

ابو حدرد الاسلمي يقول كان ليهودي علي اربعة دراهم فاستعدى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد لي على
هذا اربعة دراهم وقد غلبني عليها فقال اعطه حقه قلت والذي بعثك بالحق ما اقدر عليها وقد اخبرته انك تبعثنا
الى خيبر فارجوا ان تغنمنا شيا فارجع فاقضيه فقال اعطه حقه وكان صلى الله عليه وسلم اذا قال امرا ثلاثا لم يرجع
فيه فخرج بي الى السوق وكان على راسي عصابة وانا متزر ببردة فنزعت العمامة عن راسي فاتزرت بها ونزعت البردة
فقلت اشتر مني هذه البردة فبعتها منه باربعة دراهم فمرت عجوز فقالت ما لك يا صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخبرتها فقالت ها دونك هذا البرد عليها طرحته علي وفي الحديث دليل على ان للحاكم ان يكره على البيع
فصل في الحاكم يشفع للخصم ويستوضع له قال كعب بن مالك رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لصاحب الحق اذا كان خصمه فقيرا اشفع من دينك فاذا وضع منه الشطر او النصف او نحو ذلك قال قد فعلت ذلك يا رسول
الله يقول له صلى الله عليه وسلم قم فاقضه فصل في ان حكم الحاكم ينفذ ظاهرا لا باطنا قالت ام سلمة رضي الله عنها كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم جالسا يوما فاتاه رجلان يختصمان في مواريث واشيا قد درست فقال صلى الله عليه وسلم اني اقضي
بينكما برأيي فيما لم ينزل علي فيه فبكى الرجلان وقال كل منهما لصاحبه حقي لك وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول انما
انا بشر وانكم تختصمون الي ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض فاقضي بنحو ما اسمع فمن قضيت له من حق اخيه
شيا فلا ياخذه فانما اقطع له قطعة من النار وقد احتج به من لم ير ان يحكم الحاكم بعلمه وكتب القاضي شريح الى عمر يساله
ويقول له اقضي بما ذا فكتب اليه عمر ان اقض بما في كتاب الله فان لم يظهر لك منه امر فاحكم بسنة محمد صلى الله عليه وسلم
فان لم تجده في كتاب الله وفي سنة محمد صلى الله عليه وسلم فاقض بما قضى به الصالحون فان لم تجده فيما قضى به الصالحون
فان شيت فتقدم وان شيت فتاخر ولا ارى التاخير الا خيرا لك والسلام فصل فيما يذكر من ترجمة الواحد قال زيد
ابن ثابت امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اتعلم كتاب اليهود فتعلمت حتى كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم كتبه
واقراته كتبهم اذا كتبوا اليه وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا قال له احد شيا لم يفهمه يقول لبعض الحاضرين ماذا
يقول هذا وقال ابو جمرة كنت اترجم بين ابن عباس وبين الناس وكان ابن مسعود يقول كان الرجل من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا عرف ما في نفس النبي صلى الله عليه وسلم يترجم عنه ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكم كذا وكذا
فلا ادري اكان ترجمة الرجل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك اسرع اليه ام علم ما في نفس رسول الله صلى الله عليه
وسلم فصل في البينة واليمين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول لو يعطى الناس بدعواهم لذهب
دماؤهم واموالهم فصل في الشاهد الواحد مع اليمين قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقضي بالشاهد مع اليمين وذلك في الاموال وكان علي رضي الله عنه يقضي بشهادة شاهد واحد ويمين
صاحب الحق وذلك ببلاد العراق فصل في الحكم بالشاهد الواحد من غير يمين قال عبد الله ابن ابي مليكة
ادعى بنو صهيب في ايام مروان بيتين وحجرة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى ذلك صهيبا فقال من يشهد
لكم على ذلك قالوا ابن عمر فشهد ابن عمر لاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم صهيبا بيتين وحجرة فقضى مروان بشهادته
لهم فصل في موضع اليمين وصورتها قال ابو غطفان اختصم زيد بن ثابت وابن مطيع الى مروان في دار كانت بينهما
فقضى مروان على زيد بن ثابت باليمين بمقاطع الحقوق فجعل زيد يحلف ان حقه لحق وابى ان يحلف على المنبر فجعل مروان يعجب من
ذلك وكان صلى الله عليه وسلم اذا احلف رجلا قال له احلف بالله الذي لا اله الا هو ما له عندك شي يعني المدعي
فصل فيما جاء في امتناع الحاكم لعلمه قالت عائشة رضي الله عنها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا
جهم بن حذيفة مصدقا فلاحه رجل في صدقته فضربه ابو جهم فشجه فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا القود
يا رسول الله فقال لكم كذا فلم يرضوا فقال لكم كذا وكذا فرضوا فقال اني خاطب على الناس ومخبرهم برضاكم فقالوا نعم
فخطب فقال ان هؤلاء الليثيين اتوني يريدون القود فعرضت عليهم كذا وكذا فرضوا ارضيتم قالوا لا فهم المهاجرون بهم
فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يكفوا عنهم فكفوا ثم دعاهم فزادهم فقال ارضيتم قالوا نعم قال اني خاطب على

على الناس ومخبرهم برضاكم قالوا نعم فخطب فقال ارضيتم قالوا نعم وقال جابر رضي الله عنه جاء رجل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالجعرانة منصرفه من حنين وفي ثوب بلال فضة والنبي صلى الله عليه وسلم يقبض منها
يعطي الناس فقال يا محمد اعدل قال ويلك ومن يعدل اذا لم اكن اعدل لقد خبت وخسرت ان لم اكن اعدل فقال
عمر دعني يا رسول الله اضرب عنق هذا المنافق فقال معاذ الله ان يتحدث الناس اني اقتل اصحابي ان هذا واصحابه
يقرون القران لا يجاوز حناجرهم يمرقون منه كما يمرق السهم من الرمية وكان ابو بكر رضي الله عنه يقول لو رايت
رجلا على حد من حدود الله ما اخذته ولا دعوت له احدا حتى يكون معي غيري فصل في صفة الشهود ومن
لا يجوز الحكم بشهادته قال ابو هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة
ولا زان ولا زانية ولا مجرب شهادة ولا ظنين في ولاء ولا قرابة ولا ذي غمر على اخيه والغمر الحقد وكان صلى الله عليه وسلم
يقول لا تجوز شهادة القانع لاهل البيت وتجوز لغيرهم والقانع هو الذي ينفق عليه اهل البيت وكان صلى الله عليه
وسلم يقول لا تجوز شهادة بدوي على صاحب قرية وكان جبير بن مطعم رضي الله عنه يقول شهادة العلماء بعضهم
على بعض لا تجوز لانهم حسد وكان صلى الله عليه وسلم يقول نادوا في الاسواق الا لا تجوز شهادة خصم ولا ظنين
قالوا يا رسول الله ما الخصم قال الجار لنفسه نفعا قالوا وما الظنين قال المتهم في دينه قال ابن عباس رضي الله
عنهما ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة شهادة رجل بكذبة واحدة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اترعوون عن
ذكر الفاسق اذكروه بما فيه كي يعرفه الناس وكان صلى الله عليه يقول اترعوون في ذكر الفاسق الحسن البصري
رضي الله عنه يقول ايما رجل اعلن بالمعاصي ولم يكتمها كان ذكركم اياه بها حسنة تكتب لكم وايما رجل عمل بالمعاصي
فكتمها الناس كان ذكركم اياه بها غيبة وكان عبد الله بن مسعود يقول كل مسلم عدل وكان عروة رضي الله عنه
يقول انما ترد شهادة الشاهد فيما فسق به فقط ولا يلزم من فسقه بشي ان يكون فاسقا بغيره وقد يكون الرجل
من اهل الصلاة والدين وهو يكذب وقد يكون من اهل المعاصي وهو يصدق ويطمئن الى قوله القلوب وكان علي رضي
الله عنه يقول لا باس بشهادة الاقلف وكان ابن عمر يقول لا يجوز شهادة النساء وحدهن الا فيما لا يطلع عليه الا
هن من عورات النساء وما يشبه ذلك من حملهن وحيضهن وكان عبد الله بن الزبير يقضي بشهادة الصبيان
فيما بينهم من الضرب والجراح وكان انس يقول شهادة العبد اذا كان عدلا جائزة وسئل عمر رضي الله عنه عن العدول
في الشهادة فقال ان الناس كانوا ياخذون بالوحي في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الوحي قد انقطع فمن اظهر لنا
خيرا امناه وقربناه وليس الينا من سريرته شي ومن اظهر لنا سوءا لم نامنه ولم نصدقه وان قال ان سريرته
حسنة وتقدم في باب الزنا انه لا يثبت الا باربعة رجال فصل في شهادة اهل الذمة بالوصية في السفر قال
الشعبي رضي الله عنه حضرت رجلا من المسلمين الوفاة ولم يجد احدا من المسلمين يشهده على وصيته فاشهد رجلين
من اهل الكتاب فقدما الكوفة فاتيا ابا موسى الاشعري فاخبراه وقدما بتركته ووصيته فقال ابو موسى هذا
امر لم يكن بعد الذي كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحلفهما بعد العصر ما خانا ولا كذبا ولا بدلا ولا كتما ولا غيرا
وانها لوصية الرجل وتركته فامضى شهادتهما وكانت عائشة تقول اخر سورة نزلت المائدة فما وجدتم فيها من حلال
فاحلوه وما وجدتم فيها من حرام فحرموه وكان عمر رضي الله عنه يقول تجوز شهادة الكافر والصبي والعبد اذا لم
يقوموا بها في حالهم تلك وشهدوا بها بعد يسلم الكافر ويكبر الصبي ويعتق العبد اذا كانوا حين يشهدون
بها عدولا قال ابن شهاب وهذا هي السنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يجوز شهادة ملة على ملة الا ملة المسلمين
فانها تجوز شهادتهم على الملل كلها قال ابن عباس وخرج مرة رجل من بني سهم مع تميم الداري وعدي بن زيد فمات
السهمي بارض ليس بها مسلم فلما قدما بتركته فقدوا جاما من فضة مخوصا بذهب فاحلفهما رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم وجد الجام بمكة فقالوا ابتعناه من تميم وعدي فقام رجلان من اوليائه فحلفا لشهادتنا احق من شهادتهما
وان الجام لصاحبهم قال وفيهم نزلت هذه الاية يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم الاية فصل في الثنا على من

بلغ

٢ ثم الذين يلونهم صح

اعلم صاحب الحق بشهادة له عنده وذم من ادى شهادة من غير مسئلة قال زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول الا اخبركم بخير الشهدا الذي ياتي بشهادته قبل ان يسالها وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول
خير امتي قرني ثم الذين يلونهم قال عمران بن حصين فلا ادري اذكر بعد قرنه قرنين او ثلاثة ثم ان من بعدهم قوما
يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون وينذرون ولا يوفون ويظهر فيهم السمن فصل في شهادة
الزور كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشدد في شهادة الزور ويقول الا من اكبر الكبائر شهادة الزور او قول الزور
ولن يزول قدما شاهد الزور حتى يوجب الله له النار وكان عمر رضي الله عنه يقول شاهد الزور يضرب
اربعين سوطا ويسخم وجهه ويحلق راسه ويطاف به ويطال حبسه فصل في تعارض البينتين والدعوى
قال ابو موسى الاشعري رضي الله عنه ادعى رجلان بعيرا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث كل واحد
منهما بشاهدين فقسمه النبي صلى الله عليه وسلم بينهما نصفين وادعى مرة رجلان دابة وليس لواحد منهما
بينة فجعلها النبي صلى الله عليه وسلم بينهما نصفين فصل في القرعة على اليمين قال ابو هريرة عرض رسول
الله صلى الله عليه وسلم على قوم اليمين فاسرعوا فامر ان يسهم بينهم في اليمين ايهم يحلف وفي رواية تدارأ رجلان
في دابة ليس لواحد بينهما بينة فامرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستهما على اليمين احبا ذلك او
كرها وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كره الاثنان اليمين واحباها فليستهما عليها
عليها واختصم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان مرة في امر وجاء كل واحد منهما بشهود عدول على
عدة واحدة فاسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما وقال اللهم انت تقضي بينهما فصل في استحلاف
المنكر اذا لم يكن بينة وانه ليس للمدعي الجمع بينهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اراد ان يستحلف اخاه
وهو يعلم انه كاذب فاجل الله تعالى ان يحلفه وجبت له الجنة وقال الاشعث بن قيس كان بيني وبين رجل خصومة
في بير فاختصمنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال شاهداك او يمينه فقلت انه اذا يحلف ولا يبالي فقال صلى
الله عليه وسلم من حلف على يمين يقتطع بها مال امرئ مسلم هو فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان واحتج به من
يرى اليمين مع البينة ومن راى العهد يمينا وقال وائل بن حجر جاء رجل من حضرموت ورجل من كندة الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال الحضرمي يا رسول الله هذا قد غلبني على ارض كانت لابي فقال الكندي هي ارضي في يدي ازرعها ليس له فيها
حق فقال النبي صلى الله عليه وسلم للحضرمي الك بينة فقال لا قال فلك يمينه فقال يا رسول الله ان الرجل فاجر لا يبالي على ما حلف عليه
ابوه فتهيا الكندي لليمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقتطع رجل مالا بيمين الا لقي الله عز وجل وهو عليه
غضبان فتركها الكندي والله اعلم خاتمة في التحذير من عدم تادية الحقوق الى اربابها مع القدرة
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسال عن اربع عن عمره فيم افناه
وعن علمه ماذا عمل به وعن ماله من اين اكتسبه وفيم انفقه وعن جسمه فيما ابلاه وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من نوقش الحساب عذب فسمعته عائشة رضي الله عنها فقالت اليس الله يقول واما من
اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا قال ذلك العرض ومن نوقش الحساب
يوم القيمة الا هلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو ان رجلا يخر على وجهه من يوم ولد الى ان يموت في مرضات
الله عز وجل لحقره يوم القيمة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لتودن الحقوق الى اهلها يوم القيمة حتى يقاد للشاة
الجلحاء من الشاة القرناء اذا انتطحتا ثم ينادي المنادي انا الملك لا ينبغي لاحد من اهل النار ان يدخل النار وله
عند احد من اهل الجنة حق حتى اقتصه منه ولا ينبغي لاحد من اهل الجنة ان يدخل الجنة ولاحد من
من اهل النار عنده حق حتى اقتصه حتى اللطمة فقالوا يا رسول الله كيف وانما ناتي عراة غرلا بهما قال
الحسنات فما يبرح الذين ظلموا يقتصون من الذين ظلموا حتى ينزعوا ما بايديهم من الحسنات فان لم يكن لهم
حسنات رد عليهم من سياتهم حتى يكبوا في الدرك الاسفل من النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان
المفلس من امتي هو الذي ياتي يوم القيمة بصلاة وصيام وزكاة وحج وياتي وقد شتم هذا وقذف هذا واكل

فيها حق فقال صلى الله عليه وسلم للحضرمي الك بينة فقال لا وكنا نحلف بالله تعالى انها ارضي غصبها ام الخ ما يعلم

واكل مال هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضي ما عليه
اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار فاذا اراد الله تعالى ان يرحم عبدا من عباده قال عبدي عفوت عن
حسناتك وتجاوزت عن سيئاتك وارضيت خصمائك ووهبت لك نعمي وانا الكريم الرحيم والحمد لله رب
العالمين وليكن ذلك اخر ما اراد الله تعالى تاليفه من ابواب الفقه وقد جاء بحمد الله كتابا جليلا مباركا نافعا
ومن اراد ان يحيط علما بما جمع من الاحاديث فلينظر في اي كتاب شاء من كتب الصحاح في اي نوع من انواع
الاحكام يجد ذلك مستوفيا بحمد الله في باب من ابواب هذا الكتاب فالحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي
لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق وحسبنا الله ونعم الوكيل ولنختم الكتاب بالباب
الجامع الموعود بذكره في الخطبة فنقول وبالله التوفيق باب جامع لجملة من الابواب النافعة
في الدين وفيه فصول الاول في ذكر جملة صالحة من محاسن اخلاقه صلى الله عليه وسلم اعلم ان اخلاقه
صلى الله عليه وسلم لا يحيط بها الا الله عز وجل لانه صلى الله عليه وسلم كان خلقه القران وكفى بذلك
مدحا فاظهر للخلق في هذه الدار من اخلاقه صلى الله عليه وسلم الا بقدر ما يطيقون التخلق به وهيهات
اذا علمت ذلك فنقول وبالله التوفيق قال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعلم الناس واورع الناس وازهد الناس واكرم الناس واعدل الناس واحلم الناس واعف الناس
لم تمس يده يد امراة لا يملك رقها او عصمة نكاحها او تكون ذات محرم منه صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه و
سلم اسخى الناس لا يبيت عنده دينار ولا درهم وان فضل شيء ولم يجد من يعطيه له وفجاه الليل لم ياوي
الى منزله حتى يبرا منه الى من يحتاج اليه وكان صلى الله عليه وسلم لا ياخذ مما اتاه الله عز وجل الا قوت
عامه فقط من ايسر ما يجد من التمر والشعير ويضع سائر ذلك في سبيل الله عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم
لا يسال شيئا الا اعطاه وكان صلى الله عليه وسلم لا يواجه احدا بمكروه ولا يتعرض في وعظه لاحد معين بل يتكلم
خطابا عاما وكان صلى الله عليه وسلم يقبل على اصحابه بالمباسطة حتى يظن كل منهما انه اعز عليه من جميع اصحابه
وكان صلى الله عليه وسلم يخصف النعل ويرقع الثوب ويخدم في مهنة اهله ويقطع معهن اللحم
كانه واحد منهم وكان صلى الله عليه وسلم اشد الناس حيا لا يثبت بصره في وجه احد وكان
صلى الله عليه وسلم يجيب دعوة الحر والعبد ويقبل الهدية ولو انها جرعة لبن او فخذ ارنب ويكافي عليها ويكلها
ولا ياكل الصدقة وكان صلى الله عليه وسلم يعود مرضى المساكين الذين لا يؤبه لهم ويخدمهم بنفسه صلى الله
عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يتلطف بخواطر اصحابه ويتفقد من انقطع منهم عن مجلسه وكثيرا
ما يقول لاحدهم لعلك يا اخي وجدت منا او من اخواننا شيا وكان صلى الله عليه وسلم لا يطأ عقبه
رجلان قط الا كانوا ثلاثة مشى بينهما وان كانوا جماعة قدم بعضهم وكان صلى الله عليه وسلم اشد الناس
تواضعا واسكنهم من غير كبر وابلغهم من غير تطويل واحسنهم بشرا لا يهوله شيء من امر الدنيا وكان
صلى الله عليه وسلم يلبس ما وجد فمرة شملة ومرة برد حبرة يمانيا ومرة جبة صوف ما وجد من المباح لبس
كان صلى الله عليه وسلم يردف خلفه عبده او غيره وتارة يردف خلفه صلى الله عليه وسلم وقد امه
وهو في الوسط وكان صلى الله عليه وسلم يركب ما يمكنه فمرة فرسا ومرة بعيرا ومرة بغلة ومرة حمارا ومرة
يمشي راجلا حافيا بلا رداء ولا قلنسوة ليعود المرضى في اقصى المدينة وكان صلى الله عليه وسلم يحب التطيب ويكره
الرايحة الردية وكان صلى الله عليه وسلم يواكل الفقرا والمساكين ويفلي ثيابهم وكان صلى الله عليه وسلم
يكرم اهل الفضل في اخلاقهم ويتالف اهل الشرف بالاحسان اليهم وكان يكرم ذوي رحمه ويصلهم من غير
ان يؤثرهم على من هو افضل منهم وكان صلى الله عليه وسلم لا يجفو على احد ولو فعل معه ما يوجب الجفا
وكان صلى الله عليه وسلم يقبل معذرة المعتذر اليه ولو فعل معه ما فعل وكان صلى الله عليه وسلم يمزح مع الناس

والقينات وغيرهم ولا يقول الا حقا وكان ضحكه صلى الله عليه وسلم تبسما من غير قهقهة وكان
صلى الله عليه وسلم يرى اللعب المباح فلا ينكره وترفع عليه الاصوات بالكلام الجافي فيحتمله ولا يواخذ وكان
له صلى الله عليه وسلم لقاح وغنم يتقوت من البانها هو واهله وكان له جيران لهم منايح يرسلون
له من البانها فيا كل منها ويشرب وكان صلى الله عليه وسلم يجيب الى الوليمة من دعاه ويشهد الجنائز
وكان منديله صلى الله عليه وسلم باطن قدميه وكان له صلى الله عليه وسلم عبيد واماء وكان لا يرتفع
عليهم في ماكل ولا ملبس وكان صلى الله عليه وسلم لا يمضي له وقت في غير عمل لله عز وجل او فيما لا بد له منه
من صلاح نفسه وكان صلى الله عليه وسلم يخرج كثيرا الى بساتين اصحابه فيا كل منها ويحتطب وكان
صلى الله عليه وسلم لا يحقر مسكينا لفقره وزمانته ولا يهاب ملكا لملكه يدعو هذا وهذا الى الله عز
وجل دعاء واحدا وكان صلى الله عليه وسلم لا يشتم احدا من المسلمين الا جعل الله تلك الشتمة كفارة
لذلك المؤمن ورحمة ولم يقع منه صلى الله عليه وسلم لعن لامراة ولا لخادم قط وكان صلى الله عليه وسلم اذا
سئل ان يدعو على احد عدل عن الدعاء عليه ودعا له وما ضرب صلى الله عليه وسلم بيده امراة ولا خادما قط
ولا غيرهما الا ان يكون في الجهاد وكان قال انس رضي الله عنه وكان لخادم اذ اغضبه يقول صلى الله عليه وسلم لولا خشية
القصاص يوم القيمة لاوجعتك بهذا السواك وكان صلى الله عليه وسلم لا ياتي احد من حر ولا عبد ولا امة
ولا مسكين الا قام معه في حاجته صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم لا يعيب مضجعا قط ان فرش له
اضطجع وان لم يفرش له جلس على الارض واضطجع وكان صلى الله عليه وسلم هينا لينا ليس بفظ ولا غليظ
ولا صخاب في الاسواق وكان لا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح وكان صلى الله عليه وسلم يبدا من
لقيه بالسلام واذا اخذ بيده سايره حتى يكون ذلك هو المنصرف وكان صلى الله عليه وسلم اذا لقي احدا
من اصحابه صافحه ثم اخذ بيده فشابكه ثم شد قبضته عليها وكان صلى الله عليه وسلم لا يقوم من مجلسه
مجلسه الا عن ذكر الله عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم لا يجلس اليه احد وهو يصلي الا خفف صلاته و
اقبل عليه فقال الك حاجة فاذا فرغ من حاجته عاد الى صلاته وكان اكثر جلوسه صلى الله عليه و
سلم ان ينصب ساقيه جميعا ويمسك بيديه عليهما شبه الحبوة وكان لا يعرف مجلسه صلى الله عليه وسلم
من مجالس اصحابه لانه كان حيث انتهى به المجلس جلس وما رئي صلى الله عليه وسلم قط مادا رجليه وكان
صلى الله عليه وسلم يكرم كل داخل عليه حتى ربما بسط ثوبه لمن ليست بينه وبينه قرابة ولا رضاع يجلسه عليه
وكان صلى الله عليه وسلم يوثر الداخل عليه بالوسادة التي تكون تحته فان ابى ان يقبلها عزم عليه حتى يقبل
وكان صلى الله عليه وسلم يركب الحسن والحسين على ظهره ويمشي على يديه ورجليه ويقول نعم الجمل جملكما ونعم
ونعم العدلان انتما وربما فعل ذلك بهما وهم على الارض وكان ابو هريرة يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وقد
اخذ بيد الحسن بن علي ووضع رجليه على ركبتيه وهو يقول ترق عين بقه حزقة حزقه وكان صلى الله عليه
وسلم يعطي كل من جلس اليه نصيبه من البشاشة حتى يظن انه اكرم الناس عليه وكان صلى الله عليه
وسلم يكني اصحابه ويدعوهم بالكنى اكراما لهم واستمالة لقلوبهم ويكني من لم يكن له كنية وكان صلى الله عليه
يكني النساء اللاتي لهن الاولاد واللاتي لم يلدن يبتدئ لهن الكنى ويكني الصبيان فيستلين به قلوبهم
وكان صلى الله عليه وسلم ابعد الناس غضبا واسرعهم رضا وكان ارأف الناس بالناس وانفع
وانفع الناس وخير الناس للناس وخير الناس للناس وكان صلى الله عليه وسلم اذا قام من مجلسه
قال سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك ثم يقول علمنيهن جبريل عليه السلام
وكان صلى الله عليه وسلم يرد الكلام سمع المقالة يعيد الكلام مرتين واكثر ليفهم وكان كلامه صلى الله عليه
عليه وسلم كخرزات النظم وكان يعرض عن كل كلام قبيح ويكني عن الامور المستقبحة في العرف اذا اضطره الكلام الى

اللقاح ناقة تحلب م

يتفق بها لها اصحابه الا ان يكون المكان واسعا صح
وكان اكثر جلوسه صلى الله عليه وسلم الى القبلة صح

الى ذكرها وكان صلى الله عليه وسلم اذا سمع سمع ثلاثا وكانت عيناه صلى الله عليه وسلم كثيرة الدموع والهملان
وكسفت الشمس مرة فجعل صلى الله عليه وسلم يبكي في الصلاة وينفخ ويقول يا رب الم تعدني ان لا تعذبهم وانا
فيهم وهم يستغفرون ونحن نستغفرك يا رب وكان ضحك اصحابه صلى الله عليه وسلم عنده التبسم من غير
صوت اقتداء به وتوقيرا له صلى الله عليه وسلم وكانوا اذا جلسوا كانما على رؤسهم الطير وكان صلى الله عليه وسلم
اكثر الناس تبسما ما لم ينزل عليه قرآن او يذكر الساعة او يخطب خطبة موعظة وكان صلى الله عليه وسلم اذا نزل
به امر فوض الامر فيه الى الله عز وجل وتبرا من الحول والقوة وسال الهدى واتباعه وساله البعد عن الضلال
وكان احب الطعام اليه صلى الله عليه وسلم ما كثرت عليه الايدي وكان اكثر جلوسه صلى الله عليه وسلم للاكل
ان يجمع بين ركبتيه وبين قدميه كما يجلس المصلي الا ان الركبة تكون فوق الركبة والقدم فوق القدم وكان صلى الله
عليه وسلم ياكل ويقول انما انا عبد اكل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد وكان صلى الله عليه وسلم لا ياكل الطعام الحار
ويقول انه غير ذي بركة فابردوه فان الله لم يطعمنا نارا وكان صلى الله عليه وسلم ياكل مما يليه وياكل باصابعه
الثلاث وربما استعان بالرابعة ولم يكن ياكل قط باصبعين ويخبر ان ذلك من فعل الشيطان وكان صلى الله
عليه وسلم ياكل القثاء بالرطب والملح وكان احب الفواكه الرطبة اليه الرطب والعنب وكان صلى الله عليه وسلم
ياكل البطيخ بالخبز والسكر وربما اكله بالرطب ويستعين باليدين جميعا وكان صلى الله عليه وسلم ياكل
العنب خرطا يرى زواله على لحيته كخرز اللؤلؤ وهو الماء الذي يتقطر منه وكان اكثر طعامه صلى الله عليه وسلم التمر
والماء وكان صلى الله عليه وسلم يجمع التمر باللبن ويسميها الاطيبين وكان احب الطعام اليه صلى الله عليه وسلم
اللحم ويقول انه يزيد في السمع وهو سيد الطعام في الدنيا والآخرة وكان صلى الله عليه وسلم ياكل الثريد باللحم
والقرع ويقول انها شجرة اخي يونس وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا عائشة اذا طبختم قدرا فاكثروا فيها
من الدبا فانه يشد قلب الحزين وكان صلى الله عليه وسلم لا يستنكف عن اجابة الامة والمسكين وكان
يغضب لنفسه وكان ينفد الحق وان عاد ذلك بالضرر عليه وعلى اصحابه وكان صلى الله عليه وسلم يعصب الحجر
على بطنه من الجوع ويكتم ذلك عن اصحابه حذرا للمشقة عليهم وكان صلى الله عليه وسلم ياكل ما حضر ولا
يرد ما وجد وكان صلى الله عليه وسلم لا يتورع عن مطعم حلال ان وجد تمرا دون خبز اكل وان وجد لحما
مشويا اكل وان وجد خبز بر اكل او شعير اكل وان وجد حلوى او عسلا اكل وان وجد لبنا دون خبز اكل وان
اكتفى به وان بطيخا او رطبا اكله وكان صلى الله عليه وسلم ياكل لحم الدجاج والطير الذي يصاد وكان لا يشتريه
ولا يصيده ويحب ان يصاد له فيوتى به فياكله وكان صلى الله عليه وسلم اذا اكل اللحم لم يطاطي راسه اليه
بل يرفعه الى فيه ثم ينهشه انتهاشا وكان صلى الله عليه وسلم ياكل الخبز والسمن وكان يحب من الشاة الذراع و
الكتف وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ما كان الذراع احب اللحم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن كان لا يجد
اللحم الا غبا فكان يعجل اليه به لانه اعجلها نضجا وكان يحب من القدر الدبا ومن التمر العجوة ويدعو فيها بالبركة وكان صلى
الله عليه وسلم يقول انها من الجنة وهي شفاء من السم والسحر وكان يحب من البقول الهندبا والشمر والرجلة
وكان صلى الله عليه وسلم يكره اكل الكليتين لمكانهما من البول وكان لا ياكل من الشاة سبعا الذكر والانثيين و
المثانة والحيا وهو الفرج والدم والمرارة والغدد ويكره لغيره اكلها وكان صلى الله عليه وسلم لا ياكل الثوم ولا
البصل ولا الكراث وما ذم صلى الله عليه وسلم طعاما قط وكان له صلى الله عليه وسلم قصعة تسمى الغراء لها اربع
حلق يحملها اربع رجال بينهم وكان له صاع ومد وسرير قوائمه من ساج وكان له صلى الله عليه وسلم ربعة يجعل
يجعل فيها المراة والمشط والمقراضين والسواك وكان له صلى الله عليه وسلم سبعة اعنز منايح ترعاهن ام ايمن حاضنته
صلى الله عليه وسلم وكان يعاف الضب والطحال ولا يحرمهما وكان صلى الله عليه وسلم يلعق الصحفة باصابعه
ويقول اخر الطعام اكثر بركة وكان يلعق اصابعه حتى تحمر وكان لا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق اصابعه واحدة واحدة و

وكان يحب القرع صح

يغضب لربه ولا م

لح

يقول انه لا يدرى فى اى الاصابع البركة وكان صلى الله عليه وسلم اذا اكل اللحم والخبز خاصة غسل يديه غسلا
جيدا ثم يمسح بفضل الماء على وجهه وكان صلى الله عليه وسلم لا يتنفس فى الاناء بل ينحرف عنه واتوه مرة
باناء فيه لبن وعسل فابى ان يشربه وقال شربتان فى شربة وادامان فى اناء واحد ثم قال انى لا احرمه
ولكنى اكره الفخر والحساب بفضول الدنيا واحب التواضع لربى عز وجل فان من تواضع لله رفعه و
كان صلى الله عليه وسلم فى بيته اشد حياء من العاتق لا يسالهم طعاما ولا يتشهاه عليهم فان اطعموه
اكل وما اعطوه قبل ولو كان شيئا يسيرا وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقوم فياخذ ما ياكل وما يشرب
بنفسه صلى الله عليه وسلم وكان اذا اعتم ارخى عمامته بين كتفيه وفى اوقات كان يضمها صلى الله
عليه وسلم وبين شقيها واوقات لا يرخيها جملة وكان صلى الله عليه وسلم كمه الى الرسغ ولبس القباء
الفرجية ولبس جبة صيقة الكمين فى سفره وكان رداه صلى الله عليه وسلم طوله ستة اذرع فى ثلاثة
وشبر وكان ازاره اربعة وشبر فى عرض ذراعين وشبر ولبس صلى الله عليه وسلم الابراد التى فيها
خطوط حمر وكان صلى الله عليه وسلم ينهى اصحابه عن لبس الاحمر الخالص وكان له صلى الله عليه وسلم
سراويل ولبس النعل التى تسمى التاسومة وكان له صلى الله عليه وسلم بردان اخضران فيهما خطوط خضر
لا بحتا وكان صلى الله عليه وسلم يلبس الخاتم ويجعل فصه مما يلى كفه وكان يتقنع بردائه تارة
ويترك اخرى وهو الذى يسمى فى العرف الطيلسان وكان اغلب لباسه ولباس اصحابه القطن وكان
صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يتحى بالعمامة من تحت الحنك كطريق المغاربة ولبس صلى الله عليه وسلم الشعر
الاسود ولبس مرة بردة من الصوف فوجد ريح الضان فطرحها وكان صلى الله عليه وسلم يحب الريح
الطيبة وكان ياكل من الكبد اذا شويت وكان صلى الله عليه وسلم مع اصحابه وازواجه كواحد منهم
وكان احسن المعاشرة وكانت عائشة رضى الله عنها تقول كنت اذا هويت شيئا تابعنى صلى الله عليه
وسلم عليه وكنت اذا شربت من الاناء اخذه فوضع فمه على موضع فمى فشرب وكان ينهش فضلتى
من اللحم الذى على العظم وكان يتكى فى حجرى ويقرا القران وكان صلى الله عليه وسلم لا يحب ان تزيد غنمه
على مائة فان زادت ذبح الزائد وكان صلى الله عليه وسلم يبيع ويشترى ولكن كان شراؤه اكثر واجر
نفسه قبل النبوة فى رعاية الغنم ولخديجة فى سفر التجارة واستدان برهن وبغير رهن واستعار
وضمن ووقف ارضا كانت له وحلف فى اكثر من ثمانين موضعا وامره الله تعالى بالحلف فى ثلاثة مواضع فى قوله
تعالى قل اى وربى وفى قوله قل بلى وربى لتاتينكم وفى قوله قل بلى وربى لتبعثن وكان صلى الله عليه وسلم
يستثنى فى يمينه تارة ويكفرها تارة ويمضى فيها تارة ومدحه بعض الشعراء فاثاب عليه ومنع النوال
فى حق غيره وامر ان يحثى فى وجوه المداحين التراب وصارع صلى الله عليه وسلم ركانة وكان صلى الله
عليه وسلم يخيط ثيابه بنفسه ولم يكن ثوبه يتحمل وكان احسن الناس مشيا واسرعهم فيه كانما ينحط
من صبب من غير اكتراث منه صلى الله عليه وسلم وكان اصحابه يمشون بين يديه وخلفهم ويقول
دعوا ظهرى للملائكة وكان يكون فى السفر ساقة اصحابه لاجل المنقطعين يردفهم ويدعو لهم وكانت ثيابه
فوق الكعبين وكان ازاره فوق ذلك الى نصف الساق وكان قميصه صلى الله عليه مشدود الازرار وربما
حل الازرار فى الصلاة وغيرها وكان له صلى الله عليه وسلم ملحفة مصبوغة بالزعفران وربما صلى
بالناس فيها وحدها وربما لبس الكساء وحده وما عليه غيره وكان له صلى الله عليه وسلم كساء ملبد
يلبسه ويقول انما انا عبد وكان له صلى الله عليه وسلم ثوبان لجمعته خاصة سوى ثيابه من غير
الجمعة وربما لبس الازار الواحد ليس عليه غيره يعقد طرفيه بين كتفيه وربما ام بها الناس على الجنائز
وربما صلى فى بيته فى الازار الواحد ملتحفا به مخالفا بين طرفيه ويكون ذلك الازار هو الذى جامع فيه يومئذ

يومئذ وكان صلى الله عليه وسلم ربما صلى بالليل فى الازار وارتدى ببعضه مما يلى هدبه والقى البقية على
بعض نسائه فيصلى فيه كذلك وكان له صلى الله عليه وسلم كساء اسود فكساه واحدا فكساه
وكان له صلى الله عليه وسلم ملاءة مصبوغة بالزعفران تنتقل معه الى بيوت ازواجه فترسلها من كان
نائما عندها الى صاحبة النوبة فترشها بالماء فيظهر انزلاجة الزعفران فينام معها فيها وكان صلى الله عليه وسلم
كثيرا ما يخرج فى خاتمه خيط مربوط يستذكر به الشىء وكان يختم به على الكتب ويقول الخاتم على الكتاب خير من
التهمة وكان صلى الله عليه وسلم يلبس القلانس تحت العمائم وبغير عمامة وربما نزع قلنسوته من راسه
فجعلها سترة بين يديه ثم يصلى اليها وكان له صلى الله عليه وسلم عمامة تسمى السحاب فوهبها لعلى رضى الله عنه
وربما طلع على فيها فيقول صلى الله عليه وسلم اتاكم على فى السحاب وكان له صلى الله عليه وسلم فراش من ادم حشوه
ليف طوله ذراعان او نحوها وعرضه ذراع وشبر او نحوه وكان له عباءة تفرش له حيث ما ينتقل تثنى طاقين
تحته وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما ينام على الحصير وحده ليس تحته شىء غيره وكان له صلى الله عليه وسلم
مطهرة من فخار يتوضا ويشرب منها فكان الناس يرسلون اولادهم الصغار الذين عقلوا فيدخلون
عليه صلى الله عليه وسلم فلا يدفعون فان وجدوا فى المطهرة ماء شربوا منه ومسحوا على وجوههم واجسامهم
يبتغون بذلك البركة وكان اذا صلى الغداة يجى خدم المدينة باآنيتهم فيها الماء فما يؤتونه باناء الا غمس يده
فيه فربما جاءوه فى الغداة الباردة فيغمس يده فيه وكان صلى الله عليه وسلم لا يتنخم نخامة الا وقعت فى كف رجل
من اصحابه فيدلك بها وجهه وجلده وكان صلى الله عليه وسلم اذا توضا كادوا يقتتلون على وضوئه
وكان اصحابه اذا تكلموا عنده يخفضون اصواتهم واذا نظروا اليه لا يحدون النظر تعظيما له صلى الله عليه
عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم اذا اتاه احد يعرض عنه ويقول رحم الله اخى موسى قد اوذى
باكثر من هذا فصبر وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول لا يبلغنى عن اصحابى الاخير فانى احب
ان اخرج اليهم وانا سليم الصدر وكان صلى الله عليه وسلم اذا راى انسانا يفعل ما لا يليق لم يدع
احدا يبادر الى الانكار عليه حتى يتثبت فى امره ويعلمه الادب برفق وكان صلى الله عليه وسلم يركب
الحمار موكوفا وعليه قطيفة وكان صلى الله عليه وسلم اذا مر على الصبيان سلم عليهم ثم باسطهم قال
انس واتى النبى صلى الله عليه وسلم برجل فارعد من هيبته صلى الله عليه وسلم فقال له صلى الله عليه
وسلم هون عليك فلست بملك انما انا ابن امراة من قريش كانت تاكل القديد وكان صلى الله عليه
وسلم يجلس بين اصحابه كانه احدهم فياتى الغريب فلا يدرى ايهم هو حتى يسال عنه فطلب اصحابه
منه ان يجلس مجلسا رفيعا ليعرفه الغريب فقال افعلوا ما بدا لكم فبنوا له دكانا من طين فكان يجلس
عليها وكان صلى الله عليه وسلم لا يدعوه احد من اصحابه الا قال صلى الله عليه وسلم لبيك وكان صلى الله
عليه وسلم اذا جلس مع اصحابه فان تكلموا فى امر الاخرة تكلم معهم وان تكلموا فى امر طعام او شراب تحدث معهم فى
ذلك وان تحدثوا فى الدنيا تحدث معهم رفقا بهم وتواضعا لهم فكان صلى الله عليه وسلم لا يزجرهم الا عن حرام وكان من
خلقه صلى الله عليه وسلم تسمية دوابه وسلاحه ومتاعه وكان اسم رايته العقاب وكانت سوداء ومرة يجعلها
صفراء ومرة بيضاء فيها خطوط سود وكان اسم خيمته الكن وقضيبه الممشوق واسم قدحه الريان وركوته الصادر
وسرجه الراج ومقراضه الجامع وسيفه الذى يشهد به الحروب ذو الفقار وكانت له اسياف اخر وكانت له منطقة
من ادم فيها ثلاث حلق من فضة وكان اسم جعبته الكافور واسم ناقته القصوى وهى التى يقال لها العضباء وكان
اسم بغلته دلدل واسم حماره يعفور واسم شاته التى كان يشرب لبنها عينة واما صفة جسده صلى الله
عليه وسلم فلم يكن بالطويل البائن ولا بالقصير المتردد بل كان ينسب الى الربعة اذا مشى وحده وكان اذا مشى مع
الطويل ساواه وكان يقول جعل الخير كله فى الربعة وكان لونه صلى الله عليه وسلم ازهر منور لم يكن بالاسمر ولا

بالشديد البياض والازهر هو الابيض المشرب بحمرة وكان عرقه صلى الله عليه اطيب من المسك الخالص
وكان شعره صلى الله عليه وسلم يضرب الى منكبه وكثيرا ما يكون الى شحمة اذنيه وكان شيبه صلى الله عليه وسلم
في الراس واللحية شيا قليلا نحو سبعة عشر شعرة وكان صلى الله عليه وسلم اذا غضب يرى رضاه و
غضبه في وجهه لصفا بشرته وكان له صلى الله عليه وسلم ثلاث عكن يغطي الازار منها واحدة وكان كفه صلى الله
عليه وسلم الين من الحرير وكان رايحته كرايحة كف العطار مسها صلى الله عليه وسلم بطيب ام لم يمسها و
كان يصافح الرجل فيظل يومه يجد ريحها وكان صلى الله عليه وسلم معتدل الخلق في السمن فبدن في اخر عمره وكان
مع ذلك بلحمه متماسكا يكاد يكون على الخلق الاول لم يضره السمن صلى الله عليه وسلم وفي هذا القدر كفاية والله اعلم
فصل في وجوب بر الوالدين وصلتهما وبر اصدقائهما من بعدهما وتقدم حقوق الزوجين في باب عشرة
النسا فلا نعيدها هنا وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول قلت يا رسول الله اي العمل احب الى الله
قال الصلاة على وقتها قلت ثم اي قال بر الوالدين قلت ثم اي قال الجهاد في سبيل الله وكان صلى الله عليه وسلم
اذا جاءه شخص يريد الجهاد يقول هل لك والدان فان كانا موجودين يقول ففيهما فجاهد وجاءه رجل اخر مرة
فقال الشام قال نعم قال الزم رجلها فثم الجنة وجاءه رجل فقال ما حق الوالدين يا رسول الله قال هما جنتك
ونارك وكان صلى الله عليه وسلم يقول الوالد اوسط ابواب الجنة فان شئت فضيع ذلك الباب او احفظه
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سره ان يمد له في عمره ويزاد في رزقه فليبر والديه وليصل رحمه وتقدم
في كتاب الطلاق قول ابن عمر كانت لي زوجة احبها فقال لي عمر طلقها فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
طلقها واطع اباك وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه ولا يرد القدر الا
الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر وكان صلى الله عليه وسلم يقول بروا اباءكم تبركم ابناؤكم وعفوا عن نساء
الناس تعف نساؤكم وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول انما سموا الابرار لانهم بروا الاباء والامهات
وكما ان لوالديك عليك حقا كذلك لولدك وقال ابو هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رغم
انفه ثم رغم انفه ثم رغم انفه فقال رجل يا رسول الله قال من ادرك والديه عند الكبر او احدهما ثم لم يدخل
الجنة وفي رواية من ادرك والديه او احدهما فلم يبرهما دخل النار وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله من احق الناس بصحابتي قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال ابوك وكان صلى الله
عليه وسلم يقول رضى الرب تبارك وتعالى في رضا الوالدين وسخط الرب تبارك وتعالى في سخطهما وكان
صلى الله عليه وسلم يقول ما من ولد بار بوالديه ينظر اليهما نظر رحمة الا كتب الله تعالى له بكل نظرة حجة مبرورة قالوا
يا رسول الله وان نظر كل يوم مائة مرة قال نعم الله اكثر واطيب قال ابن عباس رضي الله عنهما وجاء رجل مرة الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اذنبت ذنبا عظيما فهل لي من توبة فقال هل لك من ام قال
لا قال فهل لك من خالة قال نعم قال فبرها وجاء رجل اخر فقال يا رسول الله هل بقي من بر ابوي شي ابرهما به بعد موتهما فقال
نعم الصلاة عليهما والاستغفار لهما وانفاذ وعدهما من بعدهما وصلة الرحم التي لا توصل الا بهما واكرام صديقهما
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان ابر البر صلة الولد اهل ود ابيه قال ابن عمر رضي الله عنهما ان من بر الوالدين ان
تصل مع اصحابهما من بعدهما ما كانا يفعلان معهم في حياتهما قال وكان رضي الله عنه يقوم لبعض الاعراب ويخدمهم
فيقول له الناس ان هولاء اعراب يرضون باليسير من ذلك فيقول انهم كانوا ياتون الى عمر في حياته وجاء
رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني طلبت من ولدي شيئا فمنعني اياه فارسل النبي صلى الله
عليه وسلم خلف الولد فجاء فوعظه ثم قال انت ومالك لابيك والله اعلم فصل في عقوق الوالدين
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الكبير من الاخوة بمنزلة الاب وكان صلى الله عليه وسلم يقول
ان الله حرم عليكم عقوق الامهات ومنعا وهات وكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال و

بلغ

اهل ود ابيه

وكان صلى الله عليه وسلم يقول الا انبئكم باكبر الكبائر قالها ثلاثا قالوا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله و
وعقوق الوالدين وقتل النفس واليمين الغموس وشهادة الزور وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة لا
ينظر الله تعالى اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم العاق لوالديه ومدمن الخمر والمنان بما اعطى وفي
رواية ثلاثة لا يدخلون الجنة ولا يشمون ريحها وان ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام العاق لو
الديه والديوث والرجلة من النساء فقال رجل يا رسول الله ما الديوث قال الذي يقر الخبث في اهله
وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا يقول ان ريح الجنة من مسيرة خمسمائة عام والله لا يجد ريحها منان
بعمله ولا عاق ولا مدمن خمر وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة لا يقبل الله منهم صرفا ولا عدلا
يعني فرضا ولا نفلا العاق والمنان والمكذب بالقدر وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة لا ينفع معهن
عمل الشرك بالله وعقوق الوالدين والفرار من الزحف وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان من اكبر الكبائر
ان يلعن الرجل والديه قيل يا رسول الله وكيف يلعن الرجل والديه قال يسب الرجل ابا الرجل فيسب اباه ويسب
امه وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله شهدت ان لا اله الا الله و
انك رسول الله وصليت الخمس واديت زكاة اموالي وصمت رمضان فقال النبي صلى الله عليه وسلم
من مات على ذلك كان مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين يوم القيمة هكذا ونصب اصبعيه ما لم يعق
والديه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تعقن والديك وان امراك ان تخرج من اهلك ومالك وكان صلى
الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس اتقوا الله وصلوا ارحامكم فانه ليس من ثواب اسرع من صلة
الرحم واياكم والبغي فانه ليس من عقوبة اسرع من عقوبة البغي واياكم وعقوق الوالدين فان
ريح الجنة يوجد من مسيرة الف عام والله لا يجدها عاق ولا قاطع رحم ولا شيخ زان ولا جار ازاره خيلا
انما الكبرياء لله رب العالمين والكذب كله اثم الا ما نفعت به مومنا او دفعت به عن دين وكان صلى الله عليه
وسلم يقول ملعون من عق والديه وكان صلى الله عليه وسلم يقول كل الذنوب يوخر الله تعالى منها ما شاء
الى يوم القيمة الا عقوق الوالدين فان الله يعجله لصاحبه في الحياة الدنيا قبل الممات وكان العوام بن حوشب
يقول نزلت مرة حيا من احياء العرب والى جانب ذلك الحي مقبرة فلما كان بعد العصر انشق منها قبر فخرج رجل راسه
راس حمار وجسده جسد انسان فنهق ثلاث نهقات ثم انطبق عليه القبر فاذا عجوز تغزل شعرا او صوفا فقالت
لي امراة ترى تلك العجوز فقلت ما لها قالت تلك ام هذا قلت وما كان من قصته قالت كان يشرب الخمر فاذا راح
تقول له امه يا بني اتق الله الى متى تشرب هذا الخمر فيقول لها انما انت تنهقين كما ينهق الحمار قالت فمات بعد العصر
قالت فهو ينشق عنه القبر بعد العصر كل يوم فينهق ثلاث نهقات ثم ينطبق عليه القبر فصل في صلة
الرحم قال ابو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم
ضيفه ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليصل رحمه ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت وكان
صلى الله عليه وسلم يقول من احب ان يبسط له في رزقه وينسأ له في اثره فليصل رحمه وفي رواية من اراد ان يدفع
عنه ميتة السوء فليتق الله وليصل رحمه وكان صلى الله عليه وسلم يقول مكتوب في التوراة من احب ان يزاد في
عمره ورزقه فليصل رحمه وكان عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه يقول زيادة العمر ذرية صالحة يرزقها العبد
فيدعون له بعد موته فيلحقه دعاؤهم في قبره فذلك زيادة العمر فان الله تعالى يقول ولن يوخر الله نفسا اذا جاء اجلها
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله ليعمر بالقوم الديار ويثمر لهم الاموال وما نظر اليهم منذ خلقهم
بغضا لهم قيل وكيف ذلك يا رسول الله قال بصلتهم ارحامهم واحسانهم الى جيرانهم وكان صلى الله عليه
وسلم يقول اذا ترك العبد الدعاء لوالديه انقطع عنه الرزق وكان ابو هريرة يقول اوصاني خليلي صلى الله عليه
وسلم ان اصل رحمي وان ادبرت وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس الواصل بالمكافي ولكن الواصل

حديث ترك الدعا للوالدين يقطع الرزق

الذي اذا قطعت رحمه وصلها وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا لم تمش الى ذي رحمك برجلك ولم تعطه من مالك
فقد قطعته وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لي قرابة اصلهم ويقطعوني واحسن
اليهم ويسيئون الي واحلم عنهم ويجهلون علي فقال ان كنت كما قلت فكانما تسفهم المل ولا يزال معك من الله
ظهير عليهم ما دمت على ذلك والمل الرماد الحار وكان صلى الله عليه وسلم يقول افضل الصدقة على ذي الرحم
الكاشح وهو الذي يضمر العداوة في كشحه وهو خصره وكان صلى الله عليه وسلم يقول افضل الفضائل ان تصل من قطعك
وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك ~~وكان صلى الله عليه وسلم يقول افضل الفضائل ان تصل من قطعك~~
~~وتعطي من حرمك~~ وكان صلى الله عليه وسلم يقول تعرض اعمال بني آدم كل ليلة الجمعة فلا يقبل عمل قاطع رحم
فصل فيما جاء في ستر عورات المسلمين وذم من تتبع عوراتهم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيمة ومن ستر على
مسلم ستر الله في الدنيا والاخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه وكان صلى الله عليه وسلم
يقول لا يرى مؤمن من اخيه عورة فيسترها عليه الا ادخله الله بها الجنة وجاء رجل مرة الى عقبة ابن
عامر الجهني رضي الله عنه فقال ان لنا جيرانا يشربون الخمر وانا داع الشرط لياخذوهم فقال عقبة لا تفعل
وعظهم وهددهم قال اني نهيتهم فلم ينتهوا وانا داع الشرط لياخذوهم فقال عقبة ويحك لا تفعل فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ستر عورة فكانما احيى موؤدة في قبرها وتقدم ان ماعزا لما اقر بالزنا وامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم برجمه قال لهزال زوج المراة لو سترته بثوبك لكان خيرا لك وكان صلى الله
عليه وسلم يقول البلا موكل بالمنطق فلو ان رجلا عير رجلا برضاع كلبة لرضعها وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من كشف عورة اخيه المسلم كشف الله عنه عورته حتى يفضحه بها في بيته وكان صلى الله عليه
وسلم يقول لا تؤذوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم ولا تعيروهم فان من تتبع عورة اخيه المسلم تتبع
الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله وكان صلى الله عليه وسلم الا اللمين اذا ابتغى
الريبة في الناس افسدهم او كاد ان يفسدهم والله اعلم **فصل فيما جاء في تاكيد حق الجار** قال ابو هريرة
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يؤذي جاره وليحسن اليه و
كان صلى الله عليه وسلم يقول لان يزني الرجل بعشر نسوة ايسر عليه من ان يزني بامراة جاره ولان يسرق
الرجل من عشرة ابيات ايسر عليه من ان يسرق من بيت جاره وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا و
الله لا يؤمن بالله واليوم الاخر من لم يؤمن جاره بوايقه قالوا وما بوايقه يا رسول الله قال شره وفي رواية
ان الرجل لا يكون مؤمنا حتى يامن جاره بوايقه يبيت وجاره يخاف من شره وان المؤمن الذي نفسه منه في عناء
والناس منه في راحة وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله متى اكون محسنا ومتى
اكون مسيئا فقال صلى الله عليه وسلم اذا قال جيرانك انك محسن فانت محسن فاذا قال جيرانك انك
مسيء فانت مسيء وجاء رجل اخر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني
نزلت محلة بني فلان وانا اشدهم لي اذا اقربهم الي جوارا فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر و
عمر وعليا ياتون المسجد فيقومون على بابه فيصيحون الا ان اربعين دارا جار ولا يدخل الجنة من خاف
جاره بوائقه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم
قلبه حتى يستقيم لسانه ولا يدخل الجنة من لم يامن جاره بوائقه وكان صلى الله عليه وسلم يقول المؤمن
من امنه الناس على انفسهم واهليهم واموالهم والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر
من هجر ما نهى الله عنه والذي نفسي بيده لا يدخل الجنة عبد لا يامن جاره بوايقه ولا يكتسب عبد مالا
حراما فينفق منه فيبارك له فيه ولا يتصدق به فيقبل منه ولا يتركه خلف ظهره الا كان زاده

الى النار ان الله لا يمحو السيء بالسيء ولكن يمحو السيء بالحسن ان الخبيث لا يمحو الخبيث وكان علي رضي الله عنه
يقول ليس حسن الجوار كف الاذى ولكن الصبر على الاذى وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اذى جاره فقد
اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن حارب جاره فقد حاربني ومن حاربني فقد حارب الله وكان
صلى الله عليه وسلم يستعيذ كثيرا من جار السوء ويقول اللهم اني اعوذ بك من جار السوء في دار المقامة فان
جار البادية يتحول وجاء رجل مرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو جاره فقال له اذهب
فاصبر فاتاه مرتين او ثلاثا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب فاطرح متاعك في الطريق
ففعل فجعل الناس يمرون عليه ويسالونه فيخبرهم خبر جاره ويقول ان جاري يؤذيني فجعلوا
يلعنونه فعل الله به وفعل وبعضهم يدعو عليه فجاء اليه جاره فقال ارجع متاعك فانك لن ترى شيا
تكرهه مني ابدا قال ابو هريرة جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله فلانة تصوم
النهار وتقوم الليل وتتصدق بالاثوار من الاقط غير ان تؤذي جيرانها بلسانها قال هي في النار والاقط
شيء يتخذ من مخيض اللبن الغنمي فقالوا يا رسول الله ان فلانة يذكر من قلة صيامها وقيامها وصدقتها و
لا تؤذي جيرانها قال هي في الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اغلق بابه دون جاره مخافة على اهله
وماله فليس ذلك بمؤمن وليس بمؤمن من لم يامن جاره بوايقه اتدري ما حق الجار اذا استعانك اعنته
واذا استقرضك اقرضته فاذا افتقر عدت عليه بمالك واذا مرض عدته واذا اصابه خير هنيته و
اذا اصابته مصيبة عزيته واذا مات اتبعت جنازته ولا تستطل عليه بالبنا فتحجب عنه الريح
الا باذنه ولا تؤذيه بقتار قدرك الا ان تغرف له منها واذا اشتريت فاكهة فاهد له فان لم تفعل فادخلها
سرا ولا يخرج بها ولدك فيغيظ بها ولده هل تفقهون ما اقول لكم لن يؤدي حق الجار الا قليلا ممن رحم الله
او كلمة نحوها وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لي جارا اسعى
ينصب قدره فلا يطعمني فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما امن بي هذا ساعة قط وكان صلى الله عليه
يقول ثلاث من الفواقر امام ان احسنت لم يشكر وان اسات لم يغفر وجار سوء ان راى خيرا
دفنه وان راى شرا اذاعه وامراة ان حضرت اذتك وان غبت عنها خانتك وكان صلى الله عليه
وسلم يقول ما امن بي من بات شبعان وجاره جايع الى جنبه وهو يعلم وكان صلى الله عليه وسلم
يقول كم من جار متعلق بجاره يقول يا رب سل هذا لم اغلق عني بابه ومنعني فضله وجاء رجل الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اكسني فاعرض عنه فقال يا رسول الله اكسني فقال اما لك
جار له فضل ثوبين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا اخبركم برجل يحبه الله عز وجل قالوا بلى
يا رسول الله قال من كان له جار سوء يؤذيه فيصبر على اذاه حتى يكفيه الله اياه بحياة او موت وكان
صلى الله عليه وسلم يقول ما زال جبريل عليه السلام يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه وكان
صلى الله عليه وسلم يقول من سعادة المرء الجار الصالح والمركب الهني والمسكن الواسع وكان صلى الله
عليه وسلم يقول ان الله ليدفع بالمؤمن الصالح عن مائة اهل بيت من جيرانه البلا وكان صلى الله عليه وسلم
يقول اذا كان ذبح شاة يقول لنا فع اهديتم لجارنا اليهودي **خاتمة** كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من جامع المشرك وسكن معه فانه مثله وفي رواية لا تساكنوا المشركين ولا تجامعوهم فمن
ساكنهم او جامعهم فهو منهم والله اعلم **فصل فيما جاء في قضا حوائج المسلمين وادخال السرور عليهم وغير ذلك** وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا
يسلمه ولا يخذله من كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مؤمن كربة من كرب يوم القيامة ومن
ستر مؤمنا ستره الله في الدنيا والاخرة ومن مشى مع مظلوم حتى يثبت له حقه ثبت الله قدميه على الصراط

يوم تزل الاقدام ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والاخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون
اخيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس زعتم للخير فاستوحفاة فان الله يضعف اجرة على
المتعلق وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان لله تعالى خلقا خلقهم الله لحوائج الناس اليهم في حوائجهم
اولئك الامنون من عذاب الله وفي رواية ان لله تعالى عبادا اختصهم بالنعم لمنافع العباد يقرها عندهم
ما كانوا في حوائج الناس ما لم يملوهم فاذا ملوهم نقلها الى غيرهم وحولها عنهم وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ما عظمت نعمة الله على عبد الا اشتدت عليه مؤنة الناس ومن لم يحمل تلك المؤنة للناس فقد عرض
تلك النعمة للزوال وكان صلى الله عليه وسلم يقول من مشى في حاجة اخيه كان خيرا له من اعتكاف
عشر سنين وكان صلى الله عليه وسلم يقول على كل مسلم صدقة قيل ارايت ان لم يجد قال يعمل بيديه
فينفع نفسه وينفع الناس ويتصدق قيل ارايت ان لم يستطع قال يعين ذا الحاجة الملهوف فان
مشى في حاجة اخيه حتى يقضيها خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وان هلك فيما بين ذلك دخل الجنة
بغير حساب وقال ابو قلابة رضي الله عنه قدم ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه من
سفر يثنون على صاحب لهم خيرا قالوا ما راينا مثل فلان قط ما كان في مسير الا كان في قراءة ولا نزلنا
منزلا الا كان في صلاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن كان يكفيه ضيعته حتى ذكر صلى الله عليه
وسلم ومن كان يعلف جمله او دابته قالوا نحن قال فكلكم خير منه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان من
موجبات المغفرة ادخالك السرور على اخيك المسلم كسوت عورته او اشبعت جوعته او قضيت له
حاجة او دينا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ادخل على اهل بيت من المؤمنين سرورا لم يرض
الله تعالى له ثوابا دون الجنة واحب الناس الى الله انفعهم للناس وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من شفع لاحد شفاعة فاهدى له هدية عليها فقبلها فقد اتى بابا عظيما من الكبائر

فصل في الشفقة على خلق الله تعالى من الانسان والحيوان والسعي في مصالحهم قال سهل بن
سعد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السما
وكان صلى الله عليه وسلم يقول انا وكافل اليتيم في الجنة هكذا واشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما
وفي رواية من كفل يتيما له قرابة او لا قرابة له فانا وهو في الجنة كهاتين وضم اصبعيه ومن سعى على ثلاث بنات
فهو في الجنة وكان له كاجر المجاهد في سبيل الله صائما قائما وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قبض يتيما
من بين المسلمين الى طعامه وشرابه ادخله الله الجنة البتة الا ان يعمل ذنبا لا يغفر وفي رواية من اطعم يتيما
وسقاه حتى يستغني عنه وجبت له الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما قعد يتيم مع قوم على
قصعتهم فيقرب قصعتهم شيطان وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان احب البيوت الى الله تعالى
بيت فيه يتيم مكرم ويحسن اليه وابغض البيوت الى الله بيت فيه يتيم يساء اليه وكان صلى الله
عليه وسلم يقول انا اول من يفتح باب الجنة الا اني ارى امراة تبادرني فاقول لها ما لك ومن انت فتقول
انا امراة قعدت على ايتام لي حتى بانوا وفي رواية حتى ماتوا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من مسح على
راس يتيم لم يمسحه الا لله كان له بكل شعرة مرت عليها يده حسنات وجاء رجل الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يشكو اليه قسوة قلبه فقال له صلى الله عليه وسلم اتحب ان يلين قلبك وتدرك حاجتك
ارحم اليتيم وامسح راسه واطعمه من طعامك يلين قلبك وتدرك حاجتك وكان صلى الله عليه
وسلم يقول لا يعذب الله يوم القيمة من رحم اليتيم ولان له في الكلام ورحم يتمه وضعفه ولم يتطاول
على جاره بفضل ما اتاه الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول اياكم وبكاء اليتيم فانه يسري بالليل والناس
نيام وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا قال ليعقوب عليه السلام ما الذي اذهب بصرك

بصرك وحنى ظهرك فقال اما الذي اذهب بصري فالبكا على يوسف واما الذي حنى ظهري فالحزن على اخيه
بنيامين فاتاه جبريل عليه السلام فقال اتشكو الله تعالى قال انما اشكو بثي وحزني الى الله فقال جبريل
عليه السلام الله اعلم بما قلت منك قال ثم انطلق جبريل عليه السلام ودخل يعقوب بيته فقال اي رب
اما ترحم الشيخ الكبير اذهبت بصري وحنيت ظهري فاردد علي ريحانتي فاشمهما شمة واحدة ثم اصنع
بي بعد ما شئت فاتاه جبريل عليه السلام فقال يا يعقوب ان الله عز وجل يقريك السلام ويقول لك ابشر
فانهما لو كانا ميتين لنشرتهما لك لاقربهما عينيك ويقول لك يا يعقوب اتدري لم اذهبت بصرك وحنيت
ظهرك ولم فعل اخوة يوسف بيوسف ما فعلوا قال لا قال انه اتاك يتيم مسكين وهو صايم جايع وذبحت
انت واهلك شاة فاكلتموها ولم تطعموه ويقول اني لم احب شيا من خلقي حب اليتامى والمساكين
فاصنع طعاما وادع المساكين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يعقوب عليه السلام كلما امسى
نادى مناديه من كان صائما فليحضر طعام يعقوب واذا اصبح نادى مناديه من كان مفطرا فليفطر على طعام
يعقوب وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لا يرحم الناس ومن لا يغفر لا يرحمه الله ومن لا يغفر لا يغفر له وكان
عمر رضي الله عنه يقول الصفح عن الاخوان مكرمة ومكافاتهم على الذنوب اساة وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا
لن تؤمنوا حتى تراحموا قالوا يا رسول الله كلنا رحيم قال انه ليس برحمة احدكم صاحبه ولكنها رحمة العامة وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس منا من لم يوقر الكبير ويرحم الصغير وجاء اعرابي الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال انكم تقبلون الصبيان وما نقبلهم فقال صلى الله عليه وسلم او املك لك ان نزع الله الرحمة
من قلبك وقال معاوية بن قرة رضي الله عنه يا رسول الله اني لارحم الشاة ان اذبحها فقال ان رحمتها رحمك الله
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قتل عصفورا عبثا عج الى الله يوم القيمة وقال يا رب ان فلانا
قتلني عبثا ولم يقتلني لمنفعة وقال ابن مسعود رضي الله عنه كنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في سفر فانطلق لحاجته فراى حمرة معها فرخان فاخذنا فرخيها فجعلت تعرش فجاء النبي صلى الله
عليه وسلم فقال من فجع هذه في ولدها ردوا ولدها اليها وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم قرية نمل
قد حرقناها فقال من حرق هذه قلنا نحن قال انه لا ينبغي ان يعذب بالنار الا رب النار وقرية النمل هي موضع
اجتماع النمل وقال عبد الله بن جعفر رضي الله عنه دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم حائطا لبعض الا
نصار فاذا فيه جمل فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم حن وذرفت عيناه فاتاه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فمسح ذفراه فسكت فقال من رب هذا الجمل لمن هذا الجمل فجاء فتى من الانصار فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم له افلا تتقي الله تعالى في هذه البهيمة التي ملكك الله اياها فانه شكى الي انك تجيعه وتدئبه
في العمل حتى اذا كبر وعجز عن النضح والعمل عزمت على ذبحه ما هكذا جزاء المملوك الصالح قال عبد الله بن
جعفر فاشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلى سبيله وقال ايها البعير انطلق فانت حر لوجه الله
فجاء فرغى على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم امين ثم رغى فقال امين ثم
رغى فقال امين ثم رغى الرابعة فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله ما يقول هذا البعير
قال يقول جزاك الله ايها النبي عن الاسلام والقران خيرا فقلت امين ثم قال سكن الله رعب امتك
يوم القيامة كما سكنت رعبي فقلت امين فقال حقن الله دماء امتك من اعدائها كما حقنت دمي فقلت امين
ثم قال لا جعل الله باس امتك بينها فبكيت فان هذه الخصال سالت ربي عز وجل فاعطانيها ومنعني هذه
واخبرني جبريل عليه السلام ان فناء امتي بالسيف جرى القلم بما هو كائن وكان صلى الله عليه وسلم يقول
دخلت امراة النار في هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تاكل من خشاش الارض حتى ماتت وخشاش الا
رض الحشرات والعصافير ونحوها وفي رواية اطلعت في النار فرايت ثلاثة يعذبون فذكر منهم امراة

ربطتها

اصنع

البشرى

لا يرحمه الله

النغر رفع الصوت

حكاية الجمل للنبي صلى الله عليه وسلم

الرغاء صوت البعير

من جميع طواله دبطت هرة لها لم تطعمها ولم تسقها ولم تدعها تاكل من حشاش الارض فهي تنهش قبلها ودبرها
وسبق مزيد احاديث تتعلق بالرقيق والبهايم قبيل كتاب الجراح خاتمة قال ابن عباس رضي الله عنهما مر رسول
الله صلى الله عليه وسلم على حمار قد وسم في وجهه والدم يفور من منخريه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن
الله من فعل هذا ثم نهى عن الكي في الوجه والضرب في الوجه ثم قال من فعل ذلك فالقصاص امامه فصل
في الاصلاح بين الناس وقبول اعتذار من اعتذر محقا كان او مبطلا قال ابو هريرة كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الا اخبركم بافضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة قالوا بلى يا رسول الله
قال اصلاح ذات البين فان فساد ذات البين هي الحالقة لا اقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين وقال سهل بن
سعد اقتتل اهل قبا مرة حتى تراموا بالحجارة فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اذهبوا
بنا نصالح بينهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس بالكاذب من اصلح بين الناس فقال خيرا او
نمى خيرا وكان ابو ايوب الانصاري يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ادلك على تجارة
يحبها الله ورسوله قلت بلى قال صل بين الناس اذا تفاسدوا وقرب بينهم اذا تباعدوا وكان صلى الله
عليه وسلم يقول من اتاه اخوه متنصلا من ذنب فليقبل ذلك محقا كان او مبطلا فان لم يفعل لم يرد على
الحوض وفي رواية من اعتذر اليه اخوه المسلم فلم يقبل منه كان عليه ما على صاحب مكس من الخطيئة وكان
صلى الله عليه وسلم يقول الا انبئكم بشراركم فقال له رجل من القوم بلى ان شئت يا رسول الله قال ان شراركم
الذي ينزل وحده ويجلد عبده ويمنع رفده افلا انبئكم بشر من ذلك قالوا بلى ان شئت يا رسول الله قال الذين
لا يقبلون عثرة ولا يقبلون معذرة ولا يغفرون ذنبا افلا انبئكم بشر من ذلك قالوا بلى يا رسول الله
قال من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره والله اعلم فصل في زيارة الاخوان والصالحين واكرام الزائر
قال ابو هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا زار اخا له في قرية فارسل الله تعالى على مدرجته ملكا
فلما اتى عليه قال اين تريد قال اريد اخا لي في هذه القرية قال هل لك عليه من نعمة تربها قال لا غير اني احببته
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من عاد مريضا او زار اخا له في قرية ناداه مناد ان طبت وطاب ممشاك وطابت
لك الجنة والا قال الله عز وجل في ملكوت عرشه عبدي زار في وعلي قراه فلم يرض له بثواب دون الجنة و
في رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم برجالكم في الجنة قلنا بلى يا رسول الله قال النبي صلى الله عليه وسلم
في الجنة والصديق في الجنة والرجل يزور اخاه في ناحية المصر لا يزوره الا في الله في الجنة وكان صلى الله عليه
وسلم يقول من زار اخوه المسلم شيعه سبعون الف ملك يصلون عليه يقولون اللهم كما وصله فيك
فصله وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى تبارك وتعالى وجبت محبتي للمتحابين في والمتجا
لسين في والمتزاورين في والمتباذلين في وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان في الجنة غرفا يرى
ظواهرها من بطونها وبواطنها من ظواهرها اعدها الله للمتحابين فيه والمتزاورين فيه وكان صلى
الله عليه وسلم كثيرا ما يزور رجلا كان مكفوف البصر بالمدينة ويجلس عنده وكان صلى الله عليه وسلم يقول
زر غبا تزدد حبا وقالت ام سلمة رضي الله عنها قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة اصلحي لنا المجلس
فانه ينزل ملك الى الارض لم ينزل اليها قط وقالت ام بجيد رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ياتينا كثيرا في بني عمرو بن عوف يزورنا فنتخذ له سويقا في قعبة فاذا جاء سقيناه اياها وكان اويس
القرني سيد التابعين رضي الله عنه يقول دعاء الاخ لاخيه بظهر الغيب افضل من ملاقاته لان الملاقات قل ان
تسلم من التصنع والتزين قال شيخنا رضي الله عنه وهذا الذي ذكره اويس بحال اهل الخمول من العباد
الذين سلكوا بانفسهم طرقا خاصة راوها اسلم لدينهم والا فلا يخفى ما يلزم من ذلك ان انفعاله المؤمن
المؤمنون فيما بينهم من الخلل قلوبهم من بعضهم وتباغضهم وقد قال صلى الله عليه وسلم المؤمنون كالبنيان

كالبنيان يشد بعضه بعضا انتهى وكان صلى الله عليه وسلم يكرم الداخل عليه بالوسادة وكان صلى الله
عليه وسلم يقول اذا زار احدكم اخاه فالقى له شيا يقيه من التراب وقاه الله عذاب النار واذا جلس
عنده فلا يقوم حتى يستاذنه وجاءت بنت خالد بن سنان عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه
بعد البعثة فقال لها مرحبا بابنة نبي اضاعه قومه والله اعلم فصل في الاستيذان وادابه قال
ربعي بن حراش رضي الله عنه جاء رجل من بني عامر فاستاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيته
فقال الج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخادمه اخرج الى هذا فعلمه الاستيذان فقل له قل السلام عليكم ادخل
فسمع الرجل ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم ادخل فاذن له رسول الله صلى الله عليه
وسلم فدخل وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تاذنوا لمن لم يبدا بالسلام قال سعيد بن جبير وكان ابن
عباس يقرا يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تسلموا على اهلها وتستاذنوا وقال انما
كان تستانسوا وهم من الكتاب وكذلك في مصحف ابن مسعود حتى تسلموا على اهلها و
تستاذنوا وقيل لعطا او اوجب السلام اذا خرج من البيوت قال الله تعالى يقول فاذا دخلتم
بيوتا فسلموا فقال لا اعلم عن احد وجوبه ولكن هو احب الي وقال قيس بن سعد كان باب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقرع بالاظافير اذا بامع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قيس بن سعد رضي الله عنه
يقول زارنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في منزلنا فقال السلام عليكم ورحمة الله فرد ابي ردا خفيفا فقلت الا تاذن
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذره حتى يكثر علينا من السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام
عليكم ورحمة الله ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبعه سعد فقال يا رسول الله اني كنت اسمع تسليمك
وارد عليك خفيا لتكثر علينا من السلام فانصرف معه رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر له سعد بغسل فاغتسل ثم ناوله ملحفة مصبوغة بزعفران او ورس فاشتمل بها ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وهو يقول
اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على ال سعد ثم اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطعام فلما اراد الانصراف
قرب له سعد حمارا وقد وطئ عليه بقطيفة فقال سعد يا قيس اصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فصحبته فقال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اركب معي فابيت فقال اما ان تركب واما ان تنصرف فانصرفت وكان صلى
الله عليه وسلم يقول الاستيذان ثلاثة فاذا استاذن احدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع قال ابو بردة
رضي الله عنه وجاء ابو موسى الاشعري يوما الى بيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال السلام عليكم هذا عبد الله
ابن قيس فلم ياذن له فقال السلام عليكم هذا ابو موسى السلام عليكم هذا الاشعري ثم انصرف فقال عمر ردوا علي
ردوا علي فجاء فقال يا ابا موسى ما ردك كنا في شغل قال ابو موسى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الاستيذان ثلاثا فان اذن لك والا فارجع فقال عمر لتاتيني على هذا ببينة والا فعلت وفعلت فذهب
ابو موسى فقال عمر ان وجد بينة تجدوه عند المنبر عشية والا لم تجدوه فلما ان جاء العشي وجدوه مع جمع
التحية في المسجد فقال ابو موسى لابي سعيد الخدري الم تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الاستيذان
ثلاثا فقال نعم ثم قال لابي الطفيل يا ابا الطفيل الم تعلم الاخر قال نعم ثم قال ابو الطفيل يا ابن الخطاب
لا تكن عذابا على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر سبحان الله سبحان الله انما سمعت شيا فا
حببت ان اتثبت واني لم اتهم ابا موسى وانما خشيت ان يتقول الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم صار عمر يقول الهاني الصفق بالاسواق حتى خفي علي مثل هذا من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
ابن عمر نادى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في منزله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لبيك
ثم ناداه الثانية فقال قد جيتك لبيك فخرج اليه صلى الله عليه وسلم وقال عوف بن مالك اتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبة من ادم فسلمت عليه فرد علي وقال ادخل قلت

ثم سلمى ٢ ثم ناداه الثالثة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لبيك صح

٢ ثم قال رسول الله السلام ورحمة الله صح

٢ فرد سعد ردا خفيا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عليكم ورحمة الله صح

الكلي يا رسول الله قال كلك فدخلت قال عثمان بن ابي العاتكة انما قال ادخل كلي من جهة صغر القبة وكان
ابن عباس يقول في قوله تعالى فيها متاع لكم هي الخلا والبول لا جناح على الرجل اذا دخل البيوت
الغير مسكونة لذلك وكان ابن جريج يقول قلت لعطا اذا لم يكن في البيت احد فاسلم قال قل السلام
على النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام على اهل البيت ورحمة الله
فقلت لمن تأثر هذا فقال سمعته ولم يؤثر عن احد وكان صلى الله عليه وسلم يقول من احب ان
يتمثل له الناس قياما فليتبوا مقعده من النار وكان صلى الله عليه وسلم اذا اتى باب قوم لم
يستقبل الباب من تلقا وجهه ولكن من ركنه الايمن او الايسر ويقول السلام عليكم وذلك ان الدور
لم يكن عليها يومئذ ستور وجاء رجل فوقف على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم مستقبل
الباب من تلقا وجهه فراه النبي صلى الله عليه وسلم فقال له هكذا عنك وهكذا فانما الاستيذان
من النظر واذا دخل البصر فلا اذن وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا دعي احدكم فجاء مع الرسول فان ذلك
له اذن وفي رواية كان صلى الله عليه وسلم يقول رسول الرجل الى الرجل اذنه وكان نافع يقول ليس على الرجل
اذا دعي استيذان وكان صلى الله عليه وسلم يامر بالاستيذان على الاهل قال عطا بن يسار رضي الله عنه
وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله استاذن على امي فقال نعم فقال الرجل اني معها
في البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استاذن عليها فقال الرجل اني خادمها فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم استاذن عليها اتحب ان تريها عريانة قال لا قال فاستاذن عليها وكان ابن عباس يقول استاذن
حتى على اخواتك الايتام اللاتي في حجرك ومعك في بيت واحد وعلى والدتك ومن زوجتك قال ابن مسعود
اذا جاء الى باب داره تنحنح وبصق وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في الاذن بغير الكلام قال ابن مسعود
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة اذنك علي ان ترفع الحجاب وان تستمع لسوادي حتى انهاك وكان
علي رضي الله عنه كان لي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة اتيه فيها فاذا اتيته استاذنته ان وجدته
يصلي تنحنح فدخلت وان وجدته فارغا اذن لي وفي رواية كان لي من رسول الله صلى الله عليه وسلم مدخل
بالليل ومدخل بالنهار فكنت اذا دخلت بالليل تنحنح وكان الصحابة رضي الله عنهم اذا جاؤا الى باب
دار الذي يريدون الدخول عليه ولم يسمع سلامهم يدقون عليه الباب وقال جابر رضي الله عنه اتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في امر دين كان على ابي فدققت الباب فقال من ذا فقلت انا فخرج وهو
يقول انا انا كانه كرهها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اطلع في بيت قوم بغير اذنهم ففقؤا
عينه فلا دية له ولا قصاص وفي رواية من كشف سترا فادخل بصره في البيت قبل ان يؤذن
له فراى عورة اهله فقد اتى حدا لا يحل له ان ياتيه ولو انه حين ادخل بصره استقبله رجل ففقا عينه ما
غيرت عليه وان مر رجل على باب لا ستر له غير مغلق فنظر فلا خطيئة عليه انما الخطيئة على اهل البيت خاتمة
يستدل لاتخاذ الملوك والامراء والاكابر الحجاب على ابوابهم بقصة ابي موسى الاشعري حين قال لاكونن بواب
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم فاقره صلى الله عليه وسلم على ذلك والقصة طويلة مذكورة في فضائل عثمان
ملخصها انه لما جلس عند الباب في بير اريس والنبي صلى الله عليه وسلم جالس على شفيرها جاء ابو بكر فدق الباب
فقال له ابو موسى قف حتى استاذن لك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك فعل مع عمر وعثمان رضي الله عنهم
اجمعين والله اعلم فصل في الامر بالسلام ورد الجواب وبيان كيفيتهما وطلاقة الوجه
وطيب الكلام والمصافحة وفيه فروع الاول فضل ذلك قال عبد الله بن عمرو بن العاص جاء
رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اي الاسلام افضل قال تطعم الطعام وتقرئ السلام
على من عرفت ومن لم تعرف وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الجواب الكتاب حق كرد السلام

يتنحنحون ويصفقون فان لم يسمع ... 2

وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وكان صلى الله عليه وسلم يقول
اول من عانق ابراهيم عليه السلام وكان قبل السجود يسجد هذا لهذا وهذا لهذا فجاء الاسلام بالمصافحة
وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا الا ادلكم على شي اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث يصفين لك ود
اخيك تسلم عليه اذا لقيته وتوسع له في المجلس وتدعوه باحب اسمائه اليه وكان صلى الله
عليه وسلم يقول افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام و
كان صلى الله عليه وسلم يقول ان من موجبات الرحمة والمغفرة بذل السلام وحسن الكلام وكان
صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يبغض المعبس في وجوه اخوانه وكان صلى الله عليه وسلم يقول للمسلم
على المسلم ست قيل وما هي يا رسول الله قال اذا لقيته فسلم عليه واذا دعاك فاجبه واذا استنصحك
فانصح له واذا عطس فحمد الله فشمته واذا مرض فعده واذا مات فاتبعه وكان الصحابة رضي الله
عنهم اذا طلع الرجل عليهم من بعيد يبادرونه بالسلام قبل ان يسلم عليهم يستبقون
بذلك الفضل وكان صلى الله عليه وسلم يقول السلام اسم من اسماء الله تعالى وضعه في الارض فا
فشوه بينكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا سلم احدكم فليقل السلام عليكم فان الله هو السلام
فلا تبدوا قبل الله بشي وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل المسلم اذا مر بقوم فسلم عليهم
فردوا عليه كان له عليهم فضل درجة بتذكيره اياهم السلام فان لم يردوا عليه رد عليه من هو
خير منهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا لقي احدكم اخاه فليسلم عليه فان حا
لت بينهما شجرة او جدار ثم لقيه فليسلم عليه ايضا وكان انس رضي الله عنه وكنا اذا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتفرق بيننا شجرة
فاذا التقينا يسلم بعضنا على بعض وكان صلى الله عليه وسلم يقول
ابخل الناس من بخل بالسلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا انتهى احدكم الى مجلس فليسلم
فان بدا له ان يجلس فليجلس ثم اذا قام فليسلم فليست الاولى باحق من الثانية ومن سلم على قوم حين
يقوم عنهم كان شريكهم فيما خاضوا فيه من الخير بعده وان خاضوا في الشر كان عليهم وقال
كلدة بن حنبل رضي الله عنه بعثني صفوان بن امية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بلبن ولباء وضغابيس
ورسول الله صلى الله عليه وسلم باعلى

بياض

صح

باعلى الوادي قال قد خلف عليه ولم يستأذن ولم يسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجع فقل السلام عليكم أأدخل
وذلك بعدما اسلم صفوان وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخلت على اهلك فسلم يكن سلاماً من بركة
عليك وعلى اهل بيتك وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا اتى احدكم باب حجرته فليسلم فانه يرد قرينه
الذي معه من الشيطان فاذا دخلتم حجركم فسلموا يخرج ساكنها من الشياطين وكان صلى الله عليه وسلم
يقول السلام قبل الكلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تدعوا احداً الى الطعام حتى يسلم وكان صلى
الله عليه وسلم يسلم على الصبيان اذا مرّ عليهم ويقول السلام عليكم يا صبيان وكان انس رضي الله عنه
يقول كثيراً ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم علينا ونحن نلعب مع الغلمان ثم يأخذ بيدي
ويرسلني برسالة ويقعد في ظل جدار ينتظرني حتى ارجع وكان صلى الله عليه وسلم يسلم على النسوة
اذا مرّ عليهن وقالت اسما بنت يزيد مرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً في المسجد ونحن
عصبة من النسا فالوى يده بالتسليم وكان ابن عمر رضي الله عنهما انما يغدو الى السوق لم يمر على سقاط
ولا صاحب بيعة ولا مسكين ولا على احد الا سلم عليه وكان رضي الله عنه كثيراً ما يخرج الى السوق
بقصد السلام فقط على من يلقاه ثم يرجع الى بيته وكان صلى الله عليه وسلم يقول يجزي عن الجماعة
اذا مروا ان يسلم احدهم ويجزي عن الجالسين ان يرد احدهم وقال رجل لابن مسعود السلام عليك
يا ابا عبد الرحمن فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عند اقتراب الساعة يجعل السلام
على المعارف وكره ذلك وجاء رجل هزة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الرجلان يلتقيان
ايهما يبدأ بالسلام قال اولاهما بالله عز وجل وفي رواية اولى الناس بالله من بداهم بالسلام
وكان صلى الله عليه وسلم يقول يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والقليل على الكثير والصغير على الكبير واذا
سلم من القوم واحد اجزا عن الجماعة وسئل ابراهيم النخعي عن السلام بلفظ الجمع على الواحد فقال كانوا
يعمون بالتشميت والسلام ويقولون ان مع كل انسان ملائكة فيسلم عليهم بلفظ الجمع فصل في
كيفية السلام ورده قال ابو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما خلق الله تعالى
آدم عليه السلام وطوله ستون ذراعاً قال اذهب فسلم على هؤلاء النفر من الملائكة الجلوس واستمع
ما يجيبونك فانها تحيتك وتحية ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله وبركاته
فزادوه ورحمة الله وبركاته فكل من يدخل الجنة على صورة آدم فلم تزل الخلق تنقص الى الآن وقال
فرقد السبخي رضي الله عنه لما اقبل يوسف على ابيه اراد ان يبداه بالسلام فمنع وكان يعقوب احق بذلك
منه فقال يعقوب في سلامه السلام عليك يا مذهب الاحزان عني وقال محمد بن عمرو بن عطا كنت
جالساً يوماً عند ابن عباس فسلم عليه رجل من اليمن فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم زاد بعد
ذلك شيئاً فقال ابن عباس وقد كان ذهب بصره من هذا قالوا هذا اليماني الذي يغشاك فعرفوه اياه فقال
ابن عباس انتهى الى البركة وقال يحيى بن سعيد سلم رجل على ابن عمر فقال السلام عليك ورحمة الله وبركاته
والغاديات والرايحات فقال ابن عمر وعليك الفاً كانه كره ذلك وقال عمران بن حصين رضي الله عنه كنا عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل فسلم فقال السلام عليكم فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
عشر ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عشرون ثم
جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ثلاثون
ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
اربعون ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا هكذا تكون الفضائل وقال ابو عبد الرحمن الفهري رضي الله عنه
شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنيناً فسرنا في يوم قائظ شديد الحر فنزلنا تحت ظل فلما زالت

سُقّاط جمع ساقط

اي مال

أن السلام صح

الشجر

في حر الشمس

باعلى

الشمس ليست لامي وركبت فرسي واتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في فسطاطه فقلت السلام
عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فرد علي وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وكان عمر بن
الخطاب رضي الله عنه يقول اذا اراد ان يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم قال السلام عليك يا رسول
الله السلام عليكم ايدخل عمر وكان صلى الله عليه وسلم اذا ارسل له احد السلام مع ولده يقول رسول
صلى الله عليه وسلم عليك وعلى ابيك السلام فانها تحية الموتى فليقل السلام عليكم وفي رواية
سلام عليكم فيقول الراد عليكم السلام ومعنى قوله تحية الموتى يعني لا جواب لها والله اعلم وكان
صلى الله عليه وسلم يقول يسلم الرجال على النساء ولا يسلم النساء على الرجال وكان صلى الله عليه وسلم
يكثر الرد اذا كثر البادي وجاء رجل مرة فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا رسول
الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك السلام ورحمة الله عليك السلام ورحمة الله
مرتين وفي رواية ثلاثا وقال انس رضي الله عنه سمعت عمر وقد سلم عليه رجل فقال السلام
عليكم فرد السلام ثم قال عمر كيف انت قال الرجل احمد الله اليك قال عمر ذاك الذي اردت منك
وقال عكرمة بن ابي جهل رضي الله عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم جئت مرحبا بالراكب
المهاجر وكان صلى الله عليه وسلم اذا سلم سلم ثلاثا واذا تكلم بكلمة اعادها ثلاثا حتى تفهم عنه وكان
ابن عمر رضي الله عنهما يقول انا سلمت فاسمع واذا رددت فاسمع فرع في تحية الجاهلية والانشاء
بالراس واليد قال عمران بن حصين كنا نقول في الجاهلية انعم الله بك عينا وانعم صباحا فلما كان الاسلام
نهينا عن ذلك وكان معمر رضي الله عنه يكره ان يقول الرجل نعم الله بك عينا ولا باس ان يقول انعم الله
عينك وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الرجل منا يلتقي اخاه وصديقه
اينحني له قال لا قال افيلتزمه ويقبله قال لا الا ان يقدم من سفر قال اياخذ بيده ويصافحه قال
نعم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تشبهوا باليهود ولا بالنصارى في السلام فان تسليم اليهود
الاشارة بالاصابع وتسليم النصارى الاشارة بالاكف وكان صلى الله عليه وسلم اذا ضحك يقول
له اصحابه كثيرا اضحك الله سنك يا رسول الله ويقرهم على ذلك فرع في السلام على اهل الذمة
قال ابو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تبدوا اليهود والنصارى
بالسلام واذا لقيتم احدهم في طريق فاضطروهم الى اضيقه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا
سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا وعليكم فانما يقولون السام عليكم يعني الموت ومر يهودي
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السام عليك قال نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل تدرون ما قال قالوا الله ورسوله اعلم يا رسول الله قال لا ولكنه قال كذا وكذا ردوه علي فقال
السام عليك قال نعم فقالوا يا رسول الله الا نقتله قال لا اذا سلم عليكم احد من اهل الكتاب
فقولوا عليك ما قلت ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله
وقالت عائشة رضي الله عنها دخل رهط من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
السام عليك ففهمتها فقلت عليكم السام واللعنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مهلا يا عائشة فان الله يحب الرفق في الامر كله فقلت الم تسمع يا رسول الله ما قالوا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قلت وعليكم رددت عليهم فيستجاب لي فيهم ولا
يستجاب لهم في وقال سهيل بن ابي صالح خرجت مع ابي الى الشام فجعلنا نمر بصوامع فيها
نصارى فنسلم عليهم فقال ابي لا تبتدئهم بالسلام وكان صلى الله عليه وسلم اذا مر بمجلس فيه
اخلاط من المسلمين واليهود يسلم عليهم وكان صلى الله عليه وسلم ينهى ان يصافح المشركون

[هامش: وكان صلى الله عليه وسلم لا يقل احدكم عليك السلام صح]
[هامش: يا رسول الله فقالت عائشة ففهمتها صح]
[هامش: لا تبتدئوهم صح]

اورحب بهم

او يرحب بهم وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول سموا اهل الذمة ولا تكنوهم واذلوهم
ولا تظلموهم فرع في السلام على من يبول ويتغوط ومن ليس على طهارة قال ابن عمر مر رجل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبول فسلم فلم يرد عليه وفي رواية مر رجل في سكة
من سكك المدينة فلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خرج من غائط او بول فسلم عليه
الرجل فلم يرد عليه حتى اذا كاد الرجل ان يتوارى في السكة ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيديه على الحائط ومسح بهما وجهه ثم ضرب ضربة اخرى فمسح ذراعيه ثم رد عليه السلام
وقال انه لم يمنعني ان ارد عليك الا اني لم اكن على طهر وفي رواية اتى رجل النبي
صلى الله عليه وسلم وهو يبول فسلم عليه فلم يرد عليه حتى توضا ثم اعتذر اليه وقال
اني كرهت ان اذكر الله تعالى الا على طهر او قال طهارة فرع في المصافحة وطلاقة الوجه وطيب
الكلام قال البراء بن عازب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلمين يلتقيان
فيتصافحان الا غفر لهما قبل ان يتفرقا وفي رواية اذا التقى المسلمان وتصافحا وحمدا الله
واستغفراه وضحك كل واحد منهما في وجه صاحبه لا يفعلان ذلك الا لله لم يتفرقا حتى يغفر لهما
قال انس وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تلاقوا تصافحوا فاذا قدموا من
سفر تعانقوا قال ابو هريرة رضي الله عنه لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم حذيفة
ابن اليمان فاراد ان يصافحه فتنحى حذيفة فقال اني كنت جنبا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان المسلم اذا صافح اخاه تحاتت خطاياهما كما يتحات ورق الشجر فاذا تساءلا انزل الله بينهما
مائة رحمة تسعة وتسعين لابشهما واطلقهما وابرهما واحسنهما مسائلة باخيه وكان ابو هريرة
رضي الله عنه يقول كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا التقوا لم يفترقوا حتى
يقرءوا هذه السورة والعصر ان الانسان لفي خسر وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تمام التحية
الاخذ باليد وكان ~~صلى الله عليه وسلم~~ ابو ذر رضي الله عنه يقول ما لقيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم قط الا صافحني وربما جئت اسلم عليه وهو جالس على سريره فيلتزمني فيكون ذلك اجود
واجود وكان صلى الله عليه وسلم يقول تصافحوا يذهب الغل وتهادوا تحابوا وتذهب الشحناء وكان
صلى الله عليه وسلم يقول لا تحقرن احدكم من المعروف شيئا ولو ان يلقى اخاه بوجه طلق
وفي رواية ولو ان يفرغ من دلوه في اناء المستقي ولو ان يونس الوحشان بنفسه ولو ان يهب الشسع ولو
ان يكلم اخاه بكلمة طيبة وكان صلى الله عليه وسلم يقول موجب الجنة اطعام الطعام وافشاء السلام وحسن
الكلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها
فقال ابو مالك الاشعري لمن هي يا رسول الله قال لمن اطاب الكلام واطعم الطعام وبات قائما والناس نيام
وكان عمر رضي الله عنه يقبل راس ابي بكر رضي الله عنه فصل في ادب المجالسة والمجلس وفيه فروع الاول
في الحث على مجالسة الاخ الصالح قال ابو موسى الاشعري كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما مثل الجليس
الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك اما ان يحذيك واما ان تبتاع منه واما ان
تجد منه ريحا طيبة ونافخ الكير اما ان يحرق ثيابك واما ان تجد منه ريحا خبيثة وفي رواية ومثل جليس
السوء كمثل صاحب الكير ان لم يصبك من سواده اصابك من دخانه فرع في كتمان السر كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحث كثيرا على كتمان السر ويقول المجالس بالامانة الا ثلاثة سفك دم حرام او اقتطاع
مال بغير حق وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا حدث رجل رجلا بحديث ثم التفت عنه ذاهبا الى مقصده فهو
امانة وقال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسر الي السر فما حدثت به احدا ولا امي لقد كان

[هامش: مدينة صح]
[هامش: يذهب صح]
[هامش: الخبيه صح — الشسع صح]
[هامش: وكان صلى الله عليه وسلم يقول تبسم احدكم في وجه اخيه صدقة وكثيرا ما كان يقول اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة صح]
[هامش: اى يعطك صح]
[هامش: او فرج حرام صح]

على

على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا العب مع الغلمان فسلم علينا وبعثني في حاجة فابطات على امي
فلما جئت قالت ما حبسك قلت بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة قالت ما حاجته قلت
انها سر قالت لا تحدثن بسر رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من
استمع الى حديث قوم وهم له كارهون صب في اذنه الانك يوم القيمة وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ما جالس قوم مجلسا فلم ينصت بعضهم لبعض الا نزع الله من ذلك المجلس البركة فرع فيما جاء
في الجلوس في الطرقات كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اياكم والجلوس في الطرقات فقالوا يا رسول الله
ما لنا بد من مجالسنا نتحدث فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابيتم الا الجلوس فاعطوا الطريق
حقه فقالوا وما حق الطريق يا رسول الله قال غض البصر وكف الاذى ورد السلام والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وارشاد الضالة من الطريق واغاثة الملهوف وحسن الكلام فرع في التناجي كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اذا كانوا ثلثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث فان ذلك يحزنه ولا تباشر المراة المراة
فتصفها لزوجها كانه ينظر اليها فقال ابن [illegible] وغيره اذا كان عنده اثنان وجاء رابع يشاوره عن
شيء يقول للرجلين استاخرا شيئا وان كان عنده واحد ودخل ثالث يطلب رابعا يجلس مع الرجل حتى
يسار الرجل الداخل فرع في القيام للداخل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حق المسلم على المسلم
اذا قدم عليه ان يتزحزح له وكان انس رضي الله عنه يقول لم يكن شخص احب الينا من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكنا اذا رايناه لا نقوم له لما نعلم من كراهيته لذلك وقال ابو امامة خرج علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتوكا على عصا فقمنا اليه فقال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم يعظم بعضها بعضا وقام رجل
مرة لمعاوية فامره بالجلوس وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من احب ان يتمثل له الناس
قياما فليتبوا مقعده من النار وكان ابو بكر وعمر لا يلقى احد منهما العباس وهو راكب الا نزل وقاد دابته
ومشى مع العباس حتى يبلغ منزله او مجلسه فيفارقه تعظيما لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرع في الجلوس
مكان غيره وفي وسط الحلقة قال ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقيمن
احدكم رجلا من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن توسعوا وتفسحوا يفسح الله لكم وجاء رجل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقام له رجل من مجلسه فذهب الداخل ليجلس فيه فنهاه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان ابن عمر وغيره اذا قام لهم احد من مجلسه لا يجلسون فيه ويقولون نهانا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يجلس في مكان من قام لنا من مجلسه ونهانا ان يمسح الرجل يده بثوب من
لم يكسه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا قام احدكم من مجلس ثم رجع اليه فهو احق به قال
جابر بن سمرة رضي الله عنه وكنا اذا اتينا النبي صلى الله عليه وسلم جلس احدنا حيث ينتهي وكان صلى الله
عليه وسلم يقول لا يجلس احدكم بين الوالد وولده وفي رواية لا يجلس احدكم بين اثنين الا باذنهما
وفي رواية لا يحل لرجل ان يفرق بين اثنين الا باذنهما وكان علي رضي الله عنه يقول من احب ان
يكتال بالمكيال الاوفى من الاجر يوم القيمة فليكن آخر كلامه من مجلسه سبحان ربك رب العزة
عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وكان صلى الله عليه وسلم يقول من
جلس اليه قوم فلا يقم حتى يستاذنهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول خير المجالس اوسعها وكان
صلى الله عليه وسلم يقول لعن الله من جلس وسط الحلقة وقال ابو هريرة رضي الله عنه بينما نحن
جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حلقة من اصحابه اذ اقبل ثلثة نفر فجلس احدهم في الحلقة
وتاخر احدهم عنهم واعرض الثالث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما احدهم فاقبل علينا فاقبل
الله عليه واما الآخر فاستحيى فاستحيى الله منه واما الثالث فاعرض فاعرض الله عنه وتقدم حديث

من

من جلس خارج حلقة الذكر وانه لا يغشاه الرحمة ولا تنزل عليه السكينة ولا يذكره الله فيمن عنده
الا ان يشفع فيه اصحاب الحلقة قال ابن عباس ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة المسجد وهم
حلق فقال ما لي اراكم عزين وكان يحب الجماعة هكذا وكان صلى الله عليه وسلم اذا جلس يتحدث يكثر
ان يرفع بصره الى السماء فرع في هيئة الجلوس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس كثيرا القرفصاء
وهي هيئة التخشع في الجلسة فربما دخل عليه احد فارتعد من الخوف فيقول صلى الله عليه وسلم عليك
السكينة ليسكن روعه وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يحتبي بيديه اذا جلس ومر صلى الله عليه وسلم
مرة برجل جالس قد وضع يده اليسرى خلف ظهره واتكا على الية يده فقال له اتقعد قعدة المغضوب
عليهم وكان ابو الدرداء رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس وجلسنا حوله
فقام فاراد الرجوع نزع نعله او بعض ما يكون عليه فيعرف ذلك اصحابه فيثبتون فرع في الجلوس
في الشمس قال ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان احدكم في الشمس فقلص عنه الظل
وصار بعضه في الشمس وبعضه في الظل فليقم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن يراه قائما في الشمس
تحول الى الظل فان القيام في الشمس مقعدة الشيطان وكان صلى الله عليه وسلم يقول الشمس حمام العرب
فرع في النهي عن النوم على سطح لا تحجير له او ينام على وجهه من غير عذر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من بات على ظهر بيت ليس له حجاز وفي رواية حجاب وفي رواية جدار فقد برئت منه الذمة
وفي رواية فدمه هدر وفي رواية من بات فوق سطح بيت ليس حوله شيء يرد رجله فوقع فمات
فقد برئت منه الذمة وقال ابو هريرة رضي الله عنه مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل مضطجع على بطنه فغمزه برجله
وقال ان هذه ضجعة لا يحبها الله عز وجل فصل في الاحترام والتوقير والعطاس والتثاوب قال ابو موسى
الاشعري رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من اجلال الله عز وجل اكرام ذي الشيبة
المسلم وحامل القرآن غير الغالي فيه ولا الجافي عنه واكرام ذي السلطان المقسط وكان مجاهد رضي الله عنه
اذا ناداه رجل من اقصى الحلقة يابى ان يجيبه توقيرا لاهل الحلقة ان يرفع له صوته بالجواب مثل ما رفع
هو بالسؤال ويقرا قوله تعالى واغضض من صوتك وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما اكرم شاب شيخا
لسنه الا قيض الله له من يكرمه عند سنه وقال انس رضي الله عنه جاء شيخ يريد النبي صلى الله
عليه وسلم فابطا القوم ان يوسعوا له فقال صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر
كبيرنا وفي رواية ويعرف شرف كبيرنا وفي رواية حق كبيرنا وكان الصحابة رضي الله عنهم يوقرون
الانصار لمكانهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اخذ بركاب
رجل لا يرجوه ولا يخافه غفر له وكان ابو الدرداء رضي الله عنه يقول رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانا امشي امام ابي بكر فقال اتمشي امام ابي بكر وما طلعت الشمس ولا غربت على احد بعد النبيين
والمرسلين افضل من ابي بكر رضي الله عنه وقال انس مر على عائشة رضي الله عنها سائل فاعطته
كسرة ثم مر بها آخر عليه ثياب وله هيئة فاقعدته فاكل فقيل لها في ذلك فقالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انزلوا الناس منازلهم وقال ابن عمر بينا نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ اتي بجمار نخلة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان من الشجر شجرة لها بركة كبركة المسلم فظننت انه يعني
النخلة فاردت ان اقول هي النخلة ثم التفت فاذا انا عاشر عشرة انا احدثهم سنا فسكت فقال النبي صلى الله
عليه وسلم هي النخلة وقال انس رضي الله عنه عطس رجلان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فشمت
احدهما ولم يشمت الآخر فقيل له فقال هذا حمد الله وهذا لم يحمد الله ثم قال صلى الله عليه وسلم اذا
عطس احدكم فحمد الله فشمتوه وان لم يحمد الله فلا تشمتوه وعطس رجل عند ابن عمر فحمد الله تعالى فقال له

ابن عمر

أي متفرقين

قد وضع

القلوص الارتفاع

الجمار سرة النخل

الملهوف المظلوم

كراهيته

ابن عمر قد بخلت فهلا حيث حمدت الله صليت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية فقال له ابن عمر هلا تممتها فقلت السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عبد الله بن ابي بكر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا عطس احدكم فشمتوه ثم ان عطس فشمتوه ثم ان عطس فقولوا له انك مضنوك يعني مزكوم وكان ابو هريرة رضي الله عنه يقول شمت اخاك ثلاثا فما زاد فهو زكام وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يحب العطاس ويكره التثاوب واذا عطس احدكم فحمد الله فحق على كل مسلم سمعه ان يقول يرحمك الله واما التثاوب فانما هو من الشيطان واذا تثاءب احدكم وهو في الصلوة فليكظم ما استطاع وفي رواية فليرده ما استطاع ولا يقل ها فان ذلك من الشيطان يضحك منه وفي رواية فاذا تثاءب احدكم فليضع يده على فيه فاذا قال آه آه فان الشيطان يضحك من جوفه وفي رواية العطاس والنعاس والتثاوب في الصلوة والقي والحيض والرعاف من الشيطان فاذا تثاوب احدكم فليمسك يده على فيه فان الشيطان يدخل وكان صلى الله عليه وسلم يكره العطسة الشديدة في المسجد وكان صلى الله عليه وسلم اذا عطس غطى وجهه بيده او بثوبه وغض بها صوته وقال ابو موسى الاشعري كانت اليهود يتعاطسون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجون ان يقول لهم يرحمكم الله فيقول يهديكم الله ويصلح بالكم فصل في التحابب والتوادد وبيان الحب في الله والبغض في الله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا اولا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى وفي رواية كرجل واحد ان اشتكى عينه اشتكى كله وان اشتكى راسه اشتكى كله وكان يقول راس العقل بعد الايمان بالله التودد الى الناس واصطناع الخير الى كل بر وفاجر وكان صلى الله عليه وسلم يقول البغض يتوارث والود يتوارث وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا احب الرجل اخاه فليخبره انه يحبه زاد في رواية فانه ابقى في الالفة واثبت في المودة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا اخى الرجل الرجل فليساله عن اسمه واسم ابيه وممن هو فانه اوصل للمودة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا قال له رجل اني احب فلانا يقول له هل اعلمته فان قال لا يقول له اذهب فاعلمه وكان صلى الله عليه وسلم يامر بالاقتصاد في المحبة ويقول احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما وكان صلى الله عليه وسلم يقول يقول الله تبارك وتعالى اين المتحابون بجلالي اظلهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا احببت رجلا فلا تماره ولا تسال عنه احدا فعسى ان توافي له عدوا فيخبرك بما ليس فيه فيفرق ما بينك وبينه وكان صلى الله عليه وسلم يقول افضل الاعمال الحب في الله والبغض في الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول احب اهل بيتي الي الحسن والحسين واحب اهلي الي فاطمة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا سال احدكم عن اخيه فهو بالخيار ان شاء سكت وان شاء قال فصدق وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا احب الله عبدا نادى جبريل ان الله يحب فلانا فاحبه فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض واذا ابغض الله عبدا دعا جبريل فيقول اني ابغض فلانا فابغضه فيبغضه جبريل ثم ينادي في اهل السماء ان الله يبغض فلانا فابغضوه قال فيبغضونه ثم توضع له البغضاء في الارض ثم قرا قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله متى الساعة فقال وما اعددت لها قال لا شيء الا اني احب الله ورسوله قال انت مع من احببت ولك ما اكتسبت وقال انس فما فرحنا بقوله صلى الله عليه وسلم انت مع من احببت وجاء آخر فقال يا رسول الله الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم وفي رواية ولا يستطيع ان يعمل بعملهم فقال المرء مع من احب وقال ابو الدردا رضي الله عنه يقول انا لنكشر في وجوه اقوام وان قلوبنا لتلعنهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول التمسوا

الخير

الخير عند حسان الوجوه وكان صلى الله عليه وسلم يقول الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فصل في الشفاعة والتعاضد والتساعد قال ابو موسى الاشعري رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اشفعوا توجروا ويقضي الله على لسان رسوله ما شاء وفي رواية اشفعوا توجروا فاني لاريد الامر فاؤخره كيما تشفعوا فتوجروا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من بكر في حاجة يوم السبت فانا ضامن على الله قضاءها وكان صلى الله عليه وسلم يقول المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته وان احدكم مرآة اخيه فان راى به اذى فليمطه عنه وكان صلى الله عليه وسلم يقول المؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وشبك بين اصابعه وكان صلى الله عليه وسلم يقول يد الله مع الجماعة وكان صلى الله عليه وسلم لم يبعث الله عز وجل نبيا بعد لوط الا في ثروة ومنعة من قومه يعني بقول لوط لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد ثم قال صلى الله عليه وسلم وقال قوم شعيب ولولا رهطك لرجمناك وكان صلى الله عليه وسلم يواخي بين اصحابه مخافة ان يتعادوا فيهم على الخير وكان صلى الله عليه وسلم يقول انصر اخاك ظالما او مظلوما فقال رجل يا رسول الله انصره اذا كان مظلوما افرايت اذا كان ظالما كيف انصره قال تحجزه او تمنعه عن الظلم فان ذلك نصره وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يخذل مسلما في موضع تنتهك فيه حرمته وتنتقص فيه من عرضه الا خذله الله في موضع يحب فيه نصرته وما من امرء ينصر مسلما في موضع ينتقص فيه من عرضه وتنتهك فيه من حرمته الا نصره الله في موضع يحب فيه نصرته وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ذب عن عرض اخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيمة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا كما امركم المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى ها هنا التقوى ها هنا ها هنا ويشير الى صدره بحسب امرء من الشر ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله ان الله لا ينظر الى اجسادكم ولا الى صوركم واعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم فصل في ذم ذي الوجهين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول شر الناس ذو الوجهين ياتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ذو الوجهين في الدنيا ياتي يوم القيامة وله وجهان من نار وفي رواية وله لسانان من نار وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول كنا نعد من النفاق ان يدخل الرجل الى قوم ثم يخرج فيتكلم بخلاف ما يتكلم به عند القوم فصل في عيادة المريض قال جابر رضي الله عنه كان صلى الله عليه وسلم يعود المرضى ويشهد الجنائز وجاءني يوما يعودني ما شيا فاتى ثم وضع يده على جبهتي ثم مسح وجهي وبطني وقال اللهم اشفه وكان صلى الله عليه وسلم يقول تمام عيادة المريض ان يضع احدكم يده على جبهته او قال على يده فيساله كيف هو وتمام تحيتكم بينكم المصافحة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخلتم على مريض فنفسوا له في اجله فان ذلك يطيب نفسه وقيل لابن عمران سعيد ابن زيد مرض وكان من اهل بدر فخرج يعوده بعد ان تعالى النهار واقترب صلاة الجمعة وترك الجمعة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل على المريض لا باس طهور ان شاء الله فدخل على اعرابي يعوده فقالها له فقال الاعرابي قلت طهور كلا بل هي حمى تفور او تثور على شيخ كبير تزيره القبور فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فنعم اذا وكان ابن عباس يقول من السنة تخفيف الجلوس وقلة الصخب في العيادة وقال النبي صلى الله عليه وسلم لما كثر لغطهم واختلافهم قوموا عني فصل في التهادي والتسامح والتزاور قال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

والذي نفسي بيده ما تواد اثنان فيفرق بينهما الا بذنب يحدثه احدهما وكان صلى الله عليه وسلم
يقول لا تقاطعوا ولا تدابروا ولا تباغضوا ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله اخوانا ولا يحل لمسلم ان
يهجر اخاه فوق ثلاث يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام يسبق
الى الجنة وقال الامام مالك رضي الله عنه ولا احسب التدابر الا الاعراض عن المسلم يدبر عنه بوجهه
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من هجر اخاه فوق ثلاث فمات دخل النار وفي رواية فان مرت
به ثلاث فليلقه فليسلم عليه فان رد عليه السلام فقد اشتركا في الاجر وان لم يرد عليه فقد
باء بالاثم وخرج من سلم من الهجرة وفي رواية فان سلم ولم يقبل ورد عليه سلامه ردت عليه
الملائكة ورد على الاخر الشيطان وان ماتا متهاجرين لم يجتمعا في الجنة ابدا وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ان في الجنة بابا لا يدخله الا من شفى غيظه من اخيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا مررتم باهل
الشرك فسلموا عليهم تطفى عنكم شرتهم ونائرتهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من هجر اخاه سنة
فهو كسفك دمه وكان صلى الله عليه وسلم يقول تعرض الاعمال في كل اثنين وخميس فيغفر الله تعالى
في ذلك اليوم لكل امرئ لا يشرك بالله شيئا الا امرأ كانت بينه وبين اخيه شحنا فيقول اتركوا
هذين حتى يصطلحا قال العلماء محل النهي عن الهجرة اذا كان ذلك لحظ نفس فاذا كانت الهجرة لله تعالى
فليس من ذلك في شيء وقد هجر النبي صلى الله عليه وسلم زينب رضي الله عنها ذي الحجة والمحرم
وبعض صفر حين قال لها النبي صلى الله عليه وسلم اعطي صفية بعيرا من الجمال التي انت في
غنى عنها فان بعير صفية عرج فقالت اعطي تلك اليهودية فغضب النبي صلى الله عليه وسلم
وهجرها المدة المذكورة وهجر صلى الله عليه وسلم ايضا بعض نسائه اربعين يوما وامر صلى الله
عليه وسلم بهجر الثلاثة الذين خلفوا حين هجرهم صلى الله عليه وسلم نحو خمسين ليلة حتى
نزل القرآن بتوبتهم وهجر صلى الله عليه وسلم رجلا كذب كذبة واحدة ثلاث شهور وهجر
ابن عمر ابنا له حتى مات والله اعلم فصل في تحريم احتقار الناس كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل يا رسول الله ان الرجل
يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا فقال ان الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط
الناس وبطر الحق هو دفعه ورده وغمط الناس احتقارهم وازدراؤهم كما في رواية اخرى
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يبغض ابن سبعين يمشي في اهله مشية ابن عشرين
وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم الرجل يقول هلك الناس فهو اهلكهم وكان
صلى الله عليه وسلم يقول قال رجل ممن كان قبلكم والله لا يغفر الله لفلان فقال الله
عز وجل من ذا الذي يتألى علي ان لا اغفر لفلان اني قد غفرت له واحبطت عملك وكان صلى الله
عليه وسلم يقول ان المستهزئين بالناس يفتح لاحدهم في الاخرة باب الى الجنة فيقال له هلم هلم
فيجيء بكربه وغمه فاذا جاء اغلق دونه فما يزال كذلك حتى ان احدهم ليفتح له الباب من ابواب
الجنة فيقال له هلم فما ياتيه من الياس وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس لاحد فضل
على احد الا بالدين او عمل صالح وكفى بالرجل ان يكون بذيا فاحشا بخيلا وكان صلى الله عليه وسلم
يقول انظروا فانكم لستم بخير من احمر ولا اسود الا ان تفضلوه بتقوى ان اكرمكم عند الله اتقاكم
انا جعلت الان تقولوا فلان بن فلان خير من فلان بن فلان فاليوم ارفع نسبي واضع
نسبكم اين المتقون وكان مجاهد يقول لما ضرب موسى عليه السلام بعصاه البحر قال لهم اشربوا
يا حمير فنهاه الله تعالى عن سبهم وقال هم خلقي فلا تجعلهم حميرا قال مجاهد فكان البحر الذي

التألي اليمين م

وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيمة امر الله تعالى مناديا ينادي الا اني جعلت نسبا وجعلتم نسبا فجعلت اكرمكم اتقاكم

نسبا

انفلق

الموج

يا اخوان القردة

انفلق لموسى يرمي بحجارة يومئذ قال الشعبي لما نزل النبي صلى الله عليه وسلم في بني قريظة
ناداهم من تحت الحصن اسلموا فابوا فقال يا اخوان الخنازير فنادوه يا ابا القاسم ما عهدناك
فحاشا فاستحى النبي صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل اذهب عنكم
عبية الجاهلية وفخرها بالآباء الناس بنو آدم وآدم من التراب مؤمن تقي وفاجر شقي لينتهين
اقوام يفتخرون برجال انما هم فحم من فحم جهنم وليكونن اهون على الله من الجعلان التي
تدفع النتن بانفها وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لما عبس رسول الله صلى الله عليه وسلم
في وجه ابن ام مكتوم لاجل خطابه اكابر قريش ورده منكسرا الى اهله قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ذلك المجلس وقد اخذ ببصره حتى جعل يصادم جدران مكة فاستغفر وتاب فرد الله عليه بصره
فلما انزل الله عز وجل عبس وتولى كان صلى الله عليه وسلم اذا رآه مقبلا يبسط له رداءه ويجلسه عليه
والله اعلم فصل في اماطة الاذى عن طريق المسلمين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الايمان بضع وستون او بضع وسبعون شعبة ادناها اماطة الاذى عن الطريق
وارفعها قول لا اله الا الله قال شيخنا رضي الله عنه والمراد بالاذى كل ما يؤذي في الدنيا
والاخرة كالحجر في الطريق والشوك والعظم والنجاسة ونحوها وكازالة امراض القلوب بالادوية الشرعية فيشمل
الاذى الحسي والمعنوي وقال ابو برزة قلت يا رسول الله علمني شيئا انتفع به قال اعزل الاذى عن طريق
المسلمين وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس من نفس ابن آدم الا عليها صدقة في كل يوم طلعت فيه الشمس
قيل يا رسول الله من اين لنا صدقة نتصدق بها قال ان ابواب الخير لكثيرة التسبيح والتحميد والتكبير
والتهليل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتميط الاذى عن الطريق وتسمع الاصم وتهدي الاعمى
وتدل المستدل على حاجته وتسعى بشدة ساقيك مع اللهفان المستغيث وتحمل بشدة ذراعيك
مع الضعيف فهذا كله صدقة منك على نفسك قال ابو ايوب الانصاري رضي الله عنه تناولت من لحية
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذى فقال لي مسح الله بك يا ابا ايوب ما تكره وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من اماط اذى من طريق المسلمين كتبت له حسنة ومن تقبلت منه حسنة دخل الجنة وكان
صلى الله عليه وسلم يقول بينا رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك فاخره فشكر الله له ذلك فغفر له
وفي رواية لقد رايت رجلا يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي المسلمين
فصل في تحريم الحسد وفضل سلامة الصدر كان عمرو بن ميمون رضي الله عنه يقول لما تعجل موسى
الى ربه رأى رجلا قاعدا في ظل العرش فاعجبه مكانه فقال يا رب من هذا فقال هذا عبد من عبادي
كان لا يحسد الناس ولا يمشي بالنميمة ولا يعق والديه وقال ابو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا وكان صلى الله عليه وسلم
يقول لا يجتمع الايمان والحسد في جوف عبد ابدا وكان صلى الله عليه وسلم يقول اياكم والحسد فان الحسد
يأكل الحسنات كما تاكل النار الحطب او قال العشب وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال الناس بخير ما
لم يتحاسدوا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس مني ذو حسد ولا نميمة وكان صلى الله عليه وسلم
يقول دب اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء وكان انس رضي الله عنه يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا بني ان قدرت على ان تصبح وتمسي ليس في قلبك غش لاحد فافعل وكان صلى الله عليه وسلم يقول افضل الناس
كل مخموم القلب صدوق اللسان قالوا صدوق نعرفه فما مخموم القلب قال هو التقي النقي لا اثم فيه ولا بغي
ولا غل ولا حسد وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان بدلاء امتي لم يدخلوا الجنة بكثرة صلاة ولا صوم
ولا صدقة ولكن دخلوها برحمة الله وسخاوة الانفس وسلامة الصدور وكان صلى الله عليه وسلم

ولا تدابروا واسلم

قد افلح من اخلص قلبه للايمان وجعل قلبه سليما ولسانه صادقا ونفسه مطمئنة وخليقته مستقيمة
فصل في الامر بالتواضع وخفض الجناح للمؤمنين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى
اوحى الي ان تواضعوا حتى لا يفخر احد على احد ولا يبغي احد على احد وكان صلى الله عليه وسلم يقول
اوحى الله تعالى الى ابراهيم عليه السلام يا خليل حسن خلقك ولو مع الكفار تدخل مدخل الابرار وكان
صلى الله عليه وسلم يقول ما تواضع احد لله الا رفعه الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول طوبى لمن تواضع في غير
منقصة وذل في نفسه من غير مسألة وانفق مالا جمعه في غير معصية ورحم اهل الذل والمسكنة
وخالط اهل الفقه والحكمة طوبى لمن طاب كسبه وصلحت سريرته وكرمت علانيته وعزل عن
الناس شره طوبى لمن عمل بعلمه وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من مات وهو بريء من الكبر والغلول والدين دخل الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من ادمي الا
وفي راسه حكمة بيد ملك فاذا تواضع قيل للملك ارفع حكمته واذا تكبر قيل للملك ضع حكمته حتى يجعله
في اسفل سافلين وكان صلى الله عليه وسلم يقول اياكم والكبر فان الكبر يكون في الرجل وان عليه العباءة
وكان صلى الله عليه وسلم يقول بئس العبد عبد تخيل واختال ونسي الكبير المتعال بئس العبد عبد تجبر واعتدى
ونسي الجبار الاعلى بئس العبد عبد تخيل بئس العبد عبد سهى ولهى ونسي المقابر والبلى
بئس العبد عبد عتا وطغى ونسي المبتدى والمنتهى بئس العبد عبد يختل الدين بالشهوات بئس العبد
عبد طمع يقوده بئس العبد عبد هوى يضله بئس العبد عبد رغب يذله والله تعالى اعلم فصل في فضل الاخذ
بيد الاعمى وفضل الفقراء والمساكين والمستضعفين وحبهم ومجالستهم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من قاد اعمى ان يعين خطوة وجبت له الجنة وفي رواية غفر له ما تقدم من ذنبه وفي رواية غفر له
ما تقدم من ذنبه وفي رواية لم تمس وجهه النار وفي رواية كتب له عتق رقبة وفي رواية من قاد اعمى
حتى يبلغه مامنه غفر الله له اربعين كبيرة صغيرة او اربع كباير توجب النار وقال ابو ذر رضي الله عنه كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان بين ايديكم عقبة كؤودا لا ينجوا منها الا كل مخف وفي رواية
اي شاقة المصعد
لا يجوزها المثقلون فقال رجل يا رسول الله امن المخفين انا ام من المثقلين قال عندك طعام يوم قال
نعم قال وطعام غد قال نعم قال وطعام بعد غد قال لا قال لو كان عندك طعام ثلاث كنت من المثقلين
وكان صلى الله عليه وسلم يقول هل تدرون اول من يدخل الجنة من خلق الله عز وجل قالوا الله ورسوله
اعلم قال الفقراء المهاجرون الذين تسد بهم الثغور وتتقى بهم المكاره ويموت احدهم وحاجته في صدره
لا يستطيع لها قضاء وفي رواية فقال هم الشعث رؤوسهم الدنسة ثيابهم الذين لا ينكحون المتنعمات
ولا يفتح لهم السدد يعني الابواب يعطون كل الذي عليهم ولا يعطون كل الذي لهم وكان صلى الله عليه
وسلم يقول طوبى للغرباء قيل من الغرباء قال ناس صالحون قليل في ناس سوء كثير من يعصيهم اكثر ممن
يعطيهم يطيعهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول رايت ربي في احسن صورة فذكر الحديث بطوله الى ان قال يا محمد
قلت لبيك يا رب وسعديك فقال اذا صليت فقل اللهم اني اسالك فعل الخيرات وترك المنكرات
وحب المساكين واذا اردت بعبادك فتنة فاقبضني اليك غير مفتون وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا
اللهم توفني فقيرا ولا توفني غنيا واحشرني في زمرة المساكين فان اشقى الاشقياء من اجتمع عليه فقر
الدنيا وعذاب الاخرة وكان صلى الله عليه وسلم يقول يدخل الانبياء الجنة قبل سليمان بن داود باربعين
عاما وقال ابو ذر رضي الله عنه يقول اوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بخصال من الخير اوصاني ان لا انظر
الى من هو فوقي وانظر الى من هو دوني واوصاني بحب المساكين والدنو منهم وكان صلى الله عليه وسلم
يقول اهل النار كل جعظري جواظ مستكبر جماع مناع واهل الجنة الضعفاء المغلوبون الذي لا يوبه لهم
صفة جواظ
اي الفظ الغليظ

والجعظري هو المنتفخ بما ليس عنده والجواظ المختال في مشيته وكان صلى الله عليه وسلم يقول انه لياتي
الرجل العظيم السمين يوم القيمة لا يزن عند الله جناح بعوضة وكان صلى الله عليه وسلم يقول انما
تنصر هذه الامة بضعفائها بدعوتهم وصلاتهم واخلاصهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول في
دعائه اللهم من امن بك وشهد اني رسولك فحبب اليه لقاءك وسهل عليه قضاءك واقلل له
من الدنيا والولد ومن لم يؤمن بك ولم يصدق فاكثر ماله وولده واطل عمره وكان صلى الله
عليه وسلم يقول رب اشعث اغبر ذي طمرين مدفوع بالابواب لو اقسم على الله لابر قسمه وكان
صلى الله عليه وسلم يقول طوبى لمن احسن عبادة ربه واطاعه في السر وكان غامضا في الناس لا يشار
اليه بالاصابع وكان رزقه كفافا فصبر على ذلك ثم نقر بيده صلى الله عليه وسلم فقال عجلت منيته
قلت بواكيه قل تراثه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تبارك يحب الابرار الاتقياء الاخفياء
الذين اذا غابوا لم يفتقدوا وان حضروا لم يعرفوا قلوبهم مصابيح الدجى يخرجون من كل غبراء مظلمة
رضي الله عنهم اجمعين فصل في ان الانفاق في وجوه الخير كرما وسخاوة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما من يوم يصبح فيه العباد الا وملكان ينزلان فيقول احدهما اللهم اعط منفقا خلفا ويقول
الاخر اللهم اعط ممسكا تلفا وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل يا عبدي انفق انفق عليك
وكان صلى الله عليه وسلم يقول انما اتخذ الله ابراهيم خليلا لانه كان يعطي ولا ياخذ وكان صلى الله عليه وسلم
يقول يد الله ملاى لا يغيضها نفقة سحا الليل والنهار ارايتم ما انفق منذ خلق السموات والارض فانه
لم يغض ما بيده وكان عرشه على الماء وبيده الميزان يرفع ويخفض ومعنى لا يغيضها لا ينقصها قال
قيس بن سلع الانصاري شكاني اخوتي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ان
قيسا يبذر ماله وينبسط فيه فبادرت فقلت يا رسول الله انما اخذت نصيبي من الثمرة فانفقه
في سبيل الله وعلى من صحبني فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدري وقال انفق ينفق الله
عليك ثلاث مرات فخرجت اكثر اهلي مالا قال بلال رضي الله عنه دخل علي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعندي صبر من تمر فقال ما هذا يا بلال قلت اعدته لاضيافك قال اما تخشى ان يكون
لك دخان في نار جهنم انفق يا بلال ولا تخش من ذي العرش اقلالا وكان صلى الله عليه وسلم يقول
كثيرا ما يقول لبلال مت فقيرا ولا تمت غنيا فقال بلال كيف لي بذلك فقال ما رزقت فلا تخبا
وما سئلت فلا تمنع فقال يا رسول الله وكيف لي بذلك فقال هو ذاك او النار وكان ابن عمر
رضي الله عنهما يقول ذكر حاتم طي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذلك رجل طلب
شيئا فادركه وقال سهل بن سعد رضي الله عنه كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبعة دنانير وضعها عند عائشة فلما كان مرض موته قال يا عائشة ابعثي بالذهب الى علي ثم
اغمي عليه وشغل حتى افاق فقال ذلك مرارا فبعثتها مع عائشة الى علي رضي الله عنه فتصدق
بها وامسى رسول الله صلى الله عليه وسلم في جديد ليلة الاثنين فارسلت عائشة بمصباح
لها الى امراة من نسائه فقالت اهدي لنا من عكتك شيئا من السمن فان رسول الله صلى الله
في مصباحنا الموت
عليه وسلم امسى في جديد الموت وكان ابو ذر رضي الله عنه يقول ان خليلي محمد صلى الله عليه وسلم
عهد الي ايما ذهب او فضة اوكي عليه فهو جمر على صاحبه يكوى به حتى يفرقه في سبيل الله فكان
ابو ذر رضي الله عنه لا يوخر شيئا لحاجة تنوبه ولا لضيف ينزل به وكان صلى الله عليه وسلم ينهى
لضيف
خادمه ان يخبي شيئا لغد ويقول ان الله ياتي برزق غد فكان صلى الله عليه وسلم يقول اني لابغض هذه
الرجل ان ما البنا الاخشبة ان يكون فيهما مال فاتوفى ولم انفقه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما

احب ان لي مثل احد ذهبا ابقى صبح ثلاثة ايام وعندي منه شي الا شي اعدة الدين كان عبد الله بن
مسعود يقول توفي رجل من اهل الصفة فلم يجدوا له كفنا فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال انظروا الى داخل ازاره فوجدوا فيها دينارين فقال صلى الله عليه وسلم كيتان من نار والله اعلم

فصل في الترغيب في اطعام الطعام وسقي الما، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اعبدوا
الرحمن واطعموا الطعام وافشوا السلام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام قال
ابو هريرة قلت يا رسول الله اني اذا رايتك طابت نفسي وقرت عيني فانبيني عن كل شي قال كل شي خلق
من الما، فقلت يا رسول الله اخبرني بشي اذا عملته دخلت الجنة قال اطعم الطعام وافش السلام
وصل الارحام تدخل الجنة بسلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول خياركم من اطعم الطعام وكان
صلى الله عليه وسلم يقول الكفارات اطعام الطعام وافشا، السلام والصلاة بالليل والناس نيام
وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا ان من موجبات الرحمة والمغفرة اطعام المسلم السغبان يعني
الجيعان وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل ليدخل بلقمة الخبز وقبضة التمر ومثله مما ينفع
المسلمين ثلاثة الجنة الامر به والزوجة المصلحة له والخادم الذي يناول المسكين ثم يقول الحمد لله
الذي لم ينس خدمنا وجاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله علمني عملا
يدخلني الجنة قال اطعم الجايع واسق الظمآن وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اطعم اخاه حتى يشبعه
وسقاه من الما، حتى يرويه باعده الله من النار سبع خنادق ما بين كل خندق مسيرة خمسمائة
عام وما من عمل افضل من اشباع كبد جايع وكان صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيامة
اعرا ما كانوا قط واجوع ما كانوا قط وانصب ما كانوا قط فمن كسا لله عز وجل كساه الله عز وجل
ومن اطعم لله عز وجل اطعمه الله عز وجل ومن سقى لله عز وجل سقاه الله عز وجل ومن عمل لله
عز وجل اغناه الله عز وجل ومن عفى لله عز وجل اعفاه الله عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله عز وجل يقول يوم القيامة يا ابن آدم مرضت فلم تعدني قال يا رب كيف اعودك
وانت رب العالمين قال اما علمت ان عبدي فلانا مرض فلم تعده اما علمت لو انك عدته لوجدتني
عنده يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني قال يا رب وكيف اطعمك وانت رب العالمين قال استطعمك
عبدي فلان فلم تطعمه اما علمت انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندي يا ابن آدم استسقيتك فلم
تسقني قال يا رب وكيف اسقيك وانت رب العالمين قال استسقاك عبدك فلان فلم تسقه
اما علمت انك لو سقيته لوجدت ذلك عندي وكان صلى الله عليه وسلم يقول افضل الاعمال
ادخال السرور على مؤمن اشبعت جوعته او كسوت عورته او قضيت له حاجة او دينا وكان
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يباهي ملايكته بالذين يطعمون الطعام من عبيده
وكان علي رضي الله عنه يقول لان اجمع نفرا من اخواني على صاع او صاعين من طعام احب الي من ان
اشتري رقبة واعتقها وكان صلى الله عليه وسلم يقول يؤمر برجل الى النار لكثرة غشيانه المحارم
فيلقاه رجل فيعرفه فيقول للملايكة قفوا حتى اسال ربي عز وجل فيسال ربه عز وجل فيقول
يا رب هذا انفق على نفسه واسقاني ماء في المفازة وتوكل عليك فيخرج فينطلق به الى الجنة وجاء
رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال يا رسول الله ما عمل به دخلت الجنة قال انت ببلد
يجلب اليها الما، قال نعم قال فاشتر بها سقا جديدا ثم اسق فيها حتى تخرقها فانك لن تخرقها
حتى تبلغ بها عمل الجنة وجاء رجل آخر فقال يا رسول الله اني انزع في حوضي حتى اذا ملاته لاهل ورد
البعير لغيري فسقيته فهل لي في ذلك من اجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل ذات كبد حرى

اجر ومعنى حرى رطبة كما في رواية اخرى وكان صلى الله عليه وسلم يقول سبع تجري للعبد بعد
موته وهو في قبره من علم علما او حفر نهرا او غرس نخلا او حفر بيرا او بنى مسجدا او ورث
مصحفا او ترك ولدا يستغفر له بعد موته وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اعطى نارا فكانما
تصدق بجميع ما انضجت تلك النار ومن اعطى ملحا فكانما تصدق بجميع ما طيب تلك الملح ومن
سقى مسلما شربة من الما حيث يوجد الما، فكانما اعتق رقبة ومن سقى مسلما شربة من
الما حيث لا يوجد الما، فكانما احيا نفسا فصل في شكر المعروف وان قل واستحباب المكافاة عليه
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اصطنع اليكم معروفا فجازوه فان عجزتم عن مجازاته فادعوا
له حتى تعلموا انكم قد شكرتم فان الله يحب الشاكرين وكان صلى الله عليه وسلم يقول استتمام المعروف
افضل من ابتدايه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اعطى عطاء فوجد فليجز به فان لم يجد فليثن
فان اثنى فقد شكر ومن كتم فقد كفر وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صنع اليه معروف فقال
لفاعله جزاك الله خيرا فقد ابلغ في الثناء وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان اشكر الناس لله
تعالى اشكرهم للناس وفي رواية لا يشكر الله من لا يشكر الناس وكان صلى الله عليه وسلم يقول
من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله والتحدث بنعمة الله تعالى شكر
وتركه كفر وكان صلى الله عليه وسلم يقول للمهاجرين حين بذل لهم اخوانهم من الانصار الاموال وواسوهم
بالاحسان اثنوا عليهم وادعوا لهم فان ذلك بذاك فصل في جملة من مواعظه صلى الله عليه وسلم
الحاثة على الزهد في الدنيا لسرعة انصرامها وعلى قصر الامل وذكر الموت وغير ذلك من اخلاق
المتقين والمؤمنين قال سهل بن سعد رضي الله عنه جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس فقال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد
ما في ايدي الناس يحبك الناس وفي رواية وانبذ الى الناس ما في يدك من الحطام يحبوك ويقول الزهد
في الدنيا يريح القلب والجسد وكان صلى الله عليه وسلم يقول ازهد الناس من لم ينس القبر
والبلى وترك افضل زينة الدنيا واثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعد غدا في ايامه وعد نفسه في الموتى
وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا رايتم من يزهد في الدنيا فادنوا منه فانه يلقى الحكمة وكان
صلى الله عليه وسلم يقول صلاح اول هذه الامة بالزهادة واليقين وهلاك اخرها بالبخل والامل
وما من يوم الا ومناد ينادي دعوا الدنيا لاهلها دعوا الدنيا لاهلها من اخذ من الدنيا اكثر مما
يكفيه اخذ حتفه وهو لا يشعر وكان صلى الله عليه وسلم يقول خير الرزق والعيش ما يكفي وكان
صلى الله عليه وسلم يقول ان الدنيا حلوة خضرة فمن اخذها بحقها بارك الله له فيها ورب متخوض
في مال الله ورسوله له النار يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من غض عينيه الى
زينة المترفين كان مهينا في ملكوت السموات ومن صبر على القوت الشديد صبرا جميلا
اسكنه الله من الفردوس حيث شاء وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يصيب عبد من الدنيا شيا
الا نقص من درجاته عند الله وان كان عليه كريما وقال ثوبان قلت يا رسول الله ما يكفيني
من الدنيا فقال ما سد جوعتك ووارى عورتك وان كان لك بيت فذاك وان كان لك دابة فبخ
وفي رواية ليس لابن آدم حق سوى هذه الخصال بيت يكنه وثوب يواري عورته وجلف الخبز
والماء وفي رواية فما فوق الازار وظل الحايط وجر الماء فضل يحاسب به العبد يوم القيامة او
يسال عنه ان يقال له الم اصح لك جسمك واروك من الما البارد وكان صلى الله عليه وسلم
يقول كثيرا لعايشة رضي الله عنها ان اردت اللحوق بي فليكفك من الدنيا كزاد الراكب واياك

وكان صلى الله عليه وسلم يقول

وكان صلى الله عليه وسلم اول ما يحاسب به العبد يوم القيمة صح

ومجالسة الاغنيا ولاتستخلقي ثوبا حتى ترقعيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما طلعت شمس قط
الا بعث بجنبتيها ملكان ينا ديان يسمعان اهل الارض الا الثقلين يا ايها الناس هلموا الى ربكم
فا نما قل وكفى خير مما كثر والهى وكان صلى الله عليه وسلم يقول طوبى لمن هدى للاسلام وكان
عيشه كفافا وقنعه الله بما اتاه وسئل عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه عن الكفاف فقال شبع يوم
وجوع يوم وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا وكان صلى الله عليه وسلم
يتبع الميت ثلاث اهله وماله وعمله فيرجع اثنان ويبقى واحد يرجع اهله وماله ويبقى
عمله وكان صلى الله عليه وسلم يقول العبد مالى مالى وانما له من ماله ثلاث ما اكل فافنى
او لبس فابلى او اعطى فابقى ما سوى ذلك فهو ذاهب وتاركه للناس وقال ابن عباس رضى الله عنهما
مر النبى صلى الله عليه وسلم بشاة ميتة قد القاها اهلها فقال والذى نفسى بيده للدنيا اهون
على الله اهون من هذه على اهلها ولو كانت الدنيا تزن عند الله مثقال حبة من خردل لم
يعطها الا لاوليائه واحبائه من خلقه وقال انس رضى الله عنه جاء قوم الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لهم الكم طعام قالوا نعم قال فلكم شراب قالوا نعم قال وتبردونه قال نعم قال
فان معادهما لمعاد الدنيا يوم يقوم احدكم الى خلف بيته فيمسك انفه من نتنه وكان الضحاك
ابن سفيان قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ضحاك ما طعامك قلت اللحم واللبن قال ثم يصير
الى ماذا قلت الى ما قد علمت يا رسول الله قال فان الله تعالى قد ضرب ما يخرج من ابن آدم مثلا للدنيا
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من احب دنياه اضر باخرته ومن احب اخرته اضر بدنياه فاثروا
ما يبقى على ما يفنى وكان صلى الله عليه وسلم يقول حلوة الدنيا مرة الاخرة ومرة الدنيا حلوة الآخرة
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اشرب حب الدنيا قلبه التاط منها بثلاث شقا لا ينفد عناه وحرص
لا يبلغ غناه وامل لا يبلغ منتهاه فالدنيا طالبة ومطلوبة فمن طلب الدنيا طلبته الآخرة حتى يدركه
الموت فياخذه ومن طلب الاخرة طلبته الدنيا حتى يستوفى منها رزقه وكان صلى الله عليه وسلم يقول تعس
عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة ان اعطى رضى وان لم يعط سخط تعس وانتكس واذا شيك
فلا انتقش وكان صلى الله عليه وسلم يقول هل من احد يمشى على الماء الا ابتلت قدماه قالوا لا يا رسول الله
قال كذلك صاحب الدنيا لا يسلم من الذنوب وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان لكل امة فتنة
وفتنة امتى المال وكان صلى الله عليه وسلم يقول الدنيا دار من لا دار له ولها يجمع من لا عقل له
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من انقطع الى الله عز وجل كفاه الله كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب
ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من كانت همته الدنيا حرم الله
عليه جوارى فانى بعثت بخراب الدنيا ولم ابعث بعمارتها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اصبح
حزينا على الدنيا اصبح ساخطا على ربه ومن يشكو مصيبة نزلت به فانما يشكو الله تعالى وكان صلى الله
عليه وسلم يقول انه من تكن الدنيا نيته جعل الله فقره بين عينيه ويشتت عليه امره ولا ياتيه
من الدنيا الا ما كتب له ومن يكن الاخرة نيته جعل الله غناه فى قلبه ويكفيه جميع اموره و
وتاتيه الدنيا وهى راغمة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما الفقر اخشى عليكم ولكن اخشى عليكم التكاثر
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سال عنى او سره ان ينظر الى فلينظر الى اشعث شاحب مشمر لم يضع
لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة رفع له علم فشمر اليه اليوم المضمار وغدا السباق والغاية الجنة او النار
وكان صلى الله عليه وسلم يقول اقلوا الدخول على الاغنيا فانه احرى ان لا تزدروا نعم الله عز وجل
وكان صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر هادم اللذات يعنى الموت فانه ما ذكره احد فى ضيق الا وسعه ولا ذكره
احد

احد فى سعة الا ضيقها عليه وقال ابو ذر رضى الله عنه قلت يا رسول الله ما كانت صحف موسى عليه
الصلاة والسلام قال كانت عبرا كلها عجبت لمن ايقن بالموت ثم هو يفرح وعجبت لمن ايقن بالنار
ثم هو يضحك وعجبت لمن ايقن بالقدر ثم هو ينصب وعجبت لمن راى الدنيا وتقلبها باهلها كيف
يطمئن اليها عجبت لمن ايقن بالحساب غدا ثم لا يعمل وكان صلى الله عليه وسلم يقول لم يات على
القبر يوم الا تكلم فيه فيقول انا بيت الغربة وانا بيت الوحدة وانا بيت التراب وانا بيت الدود
ثم قال صلى الله عليه وسلم اما روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار وكان صلى الله عليه وسلم
يقول اكيس المؤمنين اكثرهم ذكرا للموت واحسنهم لما بعده استعدادا وقال ابو هريرة رضى الله عنه
مات رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل الصحابة يثنون عليه ويذكرون من عبادته
ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساكت فقال صلى الله عليه وسلم هل كان يكثر ذكر الموت قالوا الا قليل
كان يدع كثيرا مما يشتهى قالوا الا قليل فما بلغ صاحبكم كثيرا مما تذهبون اليه وكان صلى الله عليه
وسلم يقول اربع من الشقاء جمود العين وقسوة القلب وطول الامل والحرص على الدنيا وكان
صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس لا تستحيون قالوا مما ذاك يا رسول الله قال تجمعون ما لا تاكلون
وتبنون ما لا تعمرون وتؤملون ما لا تدركون وكان صلى الله عليه وسلم اذا تبع جنازة جلس على شفير
القبر يبكى وقال لمثل هذا فاعدوا وقال ابو سعيد الخدرى اشترى اسامة بن زيد جارية بمائة
دينار الى شهر فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا تعجبون من اسامة المشترى الى شهر
ان اسامة لطويل الامل والذى نفسى بيده ما طرفت عيناى الا ظننت ان شفرى لا يلتقيان حتى يقبض الله
روحى ولا رفعت قدما الا ظننت انى لا اضعه حتى اقبض ولا لقمت لقمة الا ظننت انى لا اسيغها حتى اغص
بها من الموت والذى نفسى بيده انما توعدون لات وما انتم بمعجزين وكان ابن عمر يقول اخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمنكبى وقال كن فى الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وكان ابن عمر كثيرا ما يقول قال
لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله اذا امسيت فلا تنتظر الصباح واذا اصبحت فلا تنتظر المساء
وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك فانك لا تدرى يا عبد الله ما اسمك غدا وقال رضى الله
عنه مر بى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اطين حائطا لى انا وامى فقال ما هذا يا عبد الله فقلت
يا رسول الله وهن فنحن نصلحه فقال ما ارى الامر الا اعجل من ذلك وقال ابن مسعود رضى الله عنه
خط النبى صلى الله عليه وسلم خطا مربعا وخط خطا فى الوسط خارجا منه وخط خطوطا صغارا الى هذا
الذى فى الوسط من جانبه الذى فى الوسط فقال هذا الانسان وهذا اجله محيط به او قد احاط به
وهذا الذى هو خارج امله وهذه الخطوط الصغار الاعراض التى تصيبه فى الدنيا فان اخطاه هذا نهشه
هذا وان اخطاه هذا نهشه هذا وهذه صورة ما خط النبى صلى الله عليه وسلم

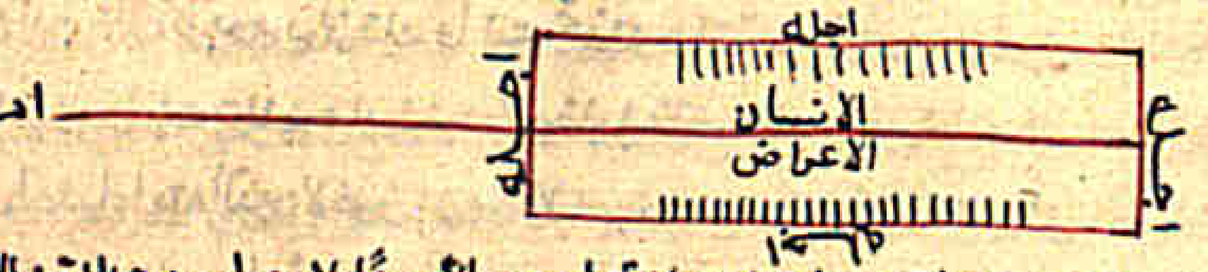

وكان صلى الله عليه وسلم يقول اقتربت الساعة فلا تزداد منهم الا بعدا ولا يزدادون على الدنيا الا حرصا
وكان صلى الله عليه وسلم يقول توبوا الى الله قبل ان تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة قبل ان تشغلوا
وصلوا الذى بينكم وبين ربكم بكثرة ذكركم وكثرة الصدقة فى السر والعلانية ترزقوا وتنصروا وتجبروا
وفى رواية بادروا بالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسى كافرا ويمسى مؤمنا ويصبح
كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا وفى رواية بادروا بالاعمال سبعا هل تنتظرون

الشمس من مغربها او الدخان او الدجال او الدابة او خاصة احدكم او امر العامة وكان صلى الله عليه
وسلم يقول اذا اراد الله عز وجل بعبد خيرا استعمله قيل كيف يستعمله قال يوفقه لعمل صالح قبل الموت
وكان صلى الله عليه وسلم يقول اعذر الله الى امرئ اخر اجله حتى بلغ ستين سنة وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من بلغ اربعين سنة ولم يغلب خيره شره فليتجهز الى النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول
خير الناس من طال عمره وحسن عمله وشر الناس من طال عمره وساء عمله وكان صلى الله عليه
وسلم يقول الا انبئكم بخياركم قالوا بلى يا رسول الله قال خياركم اطولكم اعمارا واحسنكم اعمالا وكان
صلى الله عليه وسلم يقول ان لله عبادا يضن بهم عن القتل ويطيل اعمارهم في حسن العمل ويحسن
ارزاقهم ويحييهم في عافية ويقبض ارواحهم في عافية على الفرش ويعطيهم منازل الشهداء
وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تمنوا الموت فان هول المطلع شديد وفي رواية لا يتمنى احدكم
الموت من قبل ان يأتيه انه اذا مات احدكم انقطع عمله وانه لا يزيد المؤمن عمره الا خيرا
وكان صلى الله عليه وسلم يحث على ان ينظر الانسان الى نفسه عند فساد الزمان ويقول ائتمروا
بالمعروف وانهوا عن المنكر حتى اذا رأى احدكم شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب ب
كل ذي رأي برأيه فعليه بخاصة نفسه وليدع عنه امر العامة وكان صلى الله عليه وسلم
يقول كثيرا في خطبه ايها الناس كأن الموت في الدنيا على غيرنا كتب وكأن الحق فيها على غيرنا
وجب وكأن الذي نشيع من الاموات سفر عما قليل الينا راجعون نبوئهم اجداثهم ونأكل تراثهم
كأنا مخلدون بعدهم قد نسينا كل واعظة وامنا كل جائحة طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس طوبى
لمن ذل نفسه وحسنت خليقته وطابت سريرته وعزل عن الناس شره ووسعته السنة
ولم تستهوه البدعة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان مع العز ذلا وان مع الحياة موتا وان مع
الدنيا اخرة وان لكل شيء حسيبا وعلى كل شيء رقيبا وانه لا بد لك يا ابن آدم من قرين يدفن معك
وهو حي وانت ميت فان كان كريما اكرمك وان كان لئيما اسلمك ثم لا يحشر الا معك ولا تبعث الا
معه ولا تسأل الا عنه فلا تجعله الا صالحا فانه ان كان صالحا لم تستأنس الا به وان كان فاحشا
لم تستوحش الا منه الا وهو عملك وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان من علامة العقل التجافي
عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والتزود لسكنى القبور والتأهب ليوم النشور
وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو
من الشر انه اذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصانا لربه عز وجل وكان
صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد عند خروج روحه يرى جزاء ما سلف وقلة غناء ما خلف
ولعله من باطل جمعه او من حق منعه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل
يا ابن آدم تأتي كل يوم برزقك وانت تحزن وتنقص كل يوم من عمرك وانت تفرح وانت
فيما يكفيك وانت تطلب ما يطغيك لا بقليل تقنع ولا من كثير تشبع وكان صلى الله عليه وسلم
يقول اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون هم الذين نظروا الى باطن الدنيا حين
نظر الناس الى ظاهرها واهتموا بآجل الدنيا حين اهتم الناس بعاجلها فما عرض منها عارض
الا رفضوه ولا خدعهم خادع الا خدعوه ووضعوه خلقت الدنيا عندهم فما يجددونها وخربت
بيوتهم فما يعمرونها وماتت في صدورهم فما يحيونها وكان صلى الله عليه وسلم يقول اياكم
وفضول المطعم فان ذلك يسم القلب بالقسوة ويبطئ بالجوارح عن الطاعة ويصم الهمم عن
سماع الموعظة وحب الدنيا مفتاح كل سيئة وسبب احباط كل حسنة وكان صلى الله عليه وسلم

يقول

يقول ربكم عز وجل يا ابن آدم ما قمت لي بما يجب عليك تذكر الناس بي وتنساني وتدعوهم
الي وتفر مني خيري اليك نازل وشرك الي صاعد احب ما يكون مني اذا رضيت بما قسمت لك وابغض
ما يكون الي اذا سخطت بما قسمت لك اطعني فيما امرتك ولا تعلمني بما يصلحك فاني اعلم بخلقي
وانا العظيم الديان وكان صلى الله عليه وسلم يقول اشقى الناس من لا تنفعه موعظة
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لقي الله وهو نجا فلم يعذبه ابدا وكان صلى الله عليه وسلم
يقول شرار امتي الذين يحبون جمع المال من حل وحرم ويمنعونه مما يفترض ووجب ان انفقوه
انفقوه اسرافا وبذارا وان امسكوه امسكوه بخلا واحتكارا اولئك الذين ملكت الدنيا
ازمة قلوبهم حتى اوردتهم النار بذنوبهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول يقول الله عز
وجل اسرع الناس مرورا على الصراط الذين يرضون بحكمي والسنتهم رطبة من ذكري وكان
صلى الله عليه وسلم يقول ليجيئن اقوام يوم القيامة لهم حسنات كامثال الجبال فيؤمر بهم
الى النار فقيل يا رسول الله او يصلون كانوا قال كانوا يصومون ويصلون ويقومون
من الليل لكنهم كان اذا لاح لهم من الدنيا شيء وثبوا عليه وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ما من بيت الا وملك الموت يقف على بابه كل يوم خمسين مرة فاذا وجد الانسان
قد نفد اكله وانقطع اجله القى عليه غم الموت فغشيته كرباته وغمرته غمراته وسكراته فمن
اهل بيته الناشرة شعرها والضاربة وجهها والباكية بشجوها والصارخة بويلها فيقول
ملك الموت عليه السلام ويلكم مم الفزع وفيم الجزع والله ما اذهبت لواحد منكم رزقا و
لا قربت له اجلا ولا اتيته حتى امرت ولا قبضت روحه حتى استأمرت وان لي فيكم عودة ثم عودة
حتى لا ابقي منكم احدا قال النبي صلى الله عليه وسلم فوالذي نفس محمد بيده لو يرون مكانه ويسمعون
كلامه لذهلوا عن ميتهم ولبكوا على نفوسهم فاذا حمل الميت على نعشه رفعت روحه فوق رفرفت
النعش وهو ينادي باعلى صوته يا اهلي يا جيراني يا ولدي لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي ولا تغرنكم
كما غرتني جمعت المال من حله ومن غير حله ثم خلفته لغيري فالمهناة لكم والتبعة علي فاحذروا
مثل ما حل بي فصل في عذاب القبر ونعيمه وسؤال منكر ونكير قالت عائشة رضي الله عنها
سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عذاب القبر فقال عذاب القبر حق وكان صلى الله عليه وسلم
لا يصلي صلاة الا تعوذ من عذاب القبر وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا ان الموتى ليعذبون
في قبورهم حتى ان البهائم تسمع اصواتهم ولولا ان لا تدافنوا لدعوت الله تعالى ان يسمعكم عذاب القبر
وكان عثمان رضي الله عنه اذا وقف على قبر بكى حتى يبل لحيته فقيل له تذكر الجنة والنار فلا تبكي
وتذكر القبر فتبكي فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان القبر اول منزل من
منازل الآخرة فان نجا منه فما بعده ايسر منه وان لم ينج منه فما بعده اشد منه وكان صلى الله
عليه وسلم يقول ان احدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من اهل الجنة فمن
اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار فيقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان المؤمن في قبره لفي روضة خضراء ويفسح له في قبره سبعون ذراعا
وينور له كالقمر ليلة البدر والاحاديث في ذلك كثيرة مشهورة والله اعلم فرع في مقدمات
الساعة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو نتجت فرس ساعة خروج ياجوج وماجوج
ما ركب ولدها حتى تقوم الساعة انما الآيات مثل نظام في خيط اذا انقطع تبع بعضه بعضا وكان
ابن عباس رضي الله عنهما يقول تخرج ياجوج وماجوج وهما امتان خلف الروم والسد بين جبلين

لنساء

بين ارمينه واذربيجان وكان حذيفة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله عم يقول ان الناس
ليحجون ويعتمرون ويغرسون النخل بعد خروج ياجوج وماجوج وان ياجوج وماجوج لهم نسا يجامعون
ما شاوا وشجر يلقحون ما شاوا ولا يموت منهم رجل حتى يخلف من ذريته الفاً فصاعداً وقال
نافع سمعت ابن عمر يقول يمكث الناس بعد طلوع الشمس من مغربها مائة وعشرون سنة وان خروج
اول الايات طرحت الحفظة الاقلام وشهدت الارواح على الاجساد فصل في النفخ في الصور
وقيام الساعة كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ما الصور قال قرن ينفخ فيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول كيف انعم وقد التقم
صاحب القرن وحنى جبهته واصغى سمعه ينتظر ان يومر فينفخ قال ابن عباس فكان ذلك
ثقل على اصحابه قالوا فكيف نفعل يا رسول الله او نقول قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل على
الله توكلنا وقالت عائشة رضي الله عنها مرة لكعب الاحبار اخبرنا يا كعب عن اسرافيل فقال كعب
عندكما العلم قالت عائشة اجل لا بد ان تخبرنا فقال له اربعة اجنحة جناحان في الهوى وجناح قد
تسربل به وجناح على كاهله والقلم على اذنه فاذا نزل الوحي كتب القلم ثم درست الملائكة وملك
الصور جاث على احدى ركبتيه وقد نصب الاخرى فالتقم الصور فحنى ظهره وقد امر اذا راى اسرافيل
قد ضم جناحه ان ينفخ في الصور فقالت عائشة رضي الله عنها هكذا سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول وكانت عائشة رضي الله عنها تقول سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تعلم
الاموات بشيء من الاهوال التي يشاهدها الناس عند النفخة من رج الارض باهلها ووضع الحوامل ما في
بطونها وشيب الولدان وتصدع الارض وتشقق السماء ونحو ذلك مما قصه الله تعالى علينا فقال
صلى الله عليه وسلم لا وكان صلى الله عليه وسلم يقول يطلع عليكم قبل قيام الساعة سحابة سوداء من
قبل المشرق مثل الترس فلا تزال ترتفع في السماء وتنتشر حتى تملأ السماء ثم ينادي مناد يا ايها
الناس اتى امر الله فلا تستعجلوه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالذي نفسي بيده ان الرجلين
لينشران الثوب فلا يطويانه وان الرجل ليمدر حوضه يعني يرمّه من الطين فلا يستقي منه شيئاً
ابداً وان الرجل يحلب ناقته فلا يشربه ابداً وان الرجل ليرفع لقمته الى فيه فلا تطعمها ابداً وكان
صلى الله عليه وسلم يقول النفختان في السماء الثانية راس احدهما بالمشرق ورجله بالمغرب ينتظر
متى يومر ان ينفخا في الصور فينفخان وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما بين النفختين اربعون
ثم ينزل من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل وليس من الانسان شيء الا يبلى الا عظم واحد
وهو عجب الذنب منه يركب الخلق يوم القيمة قال العلماء رضي الله عنهم وعجب الذنب هو العظم
الحديد الذي يكون في اسفل الصلب وفي اصل الذنب من ذات الاربع وفي الصحيح انه مثل حبة خردل والله اعلم
فصل في الحشر وتجلي الله تبارك وتعالى وتجلي سائر المعبودات كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول آخر من يحشر راعيان من مزينة يريدان المدينة ينعقان بغنمهما فيجدانها وحوشاً حتى
اذا بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما وكان صلى الله عليه وسلم يقول انكم تحشرون الى الله تعالى
حفاة عراة غرلا كما بدانا اول خلق نعيده وعداً علينا انا كنا فاعلين الا وان اول الخلائق
يكسى ابراهيم عليه الصلاة والسلام وانه سيجاء برجال من امتي فيوخذ بهم ذات الشمال فاقول
يا رب اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا فاقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيداً
ما دمت فيهم الى قوله العزيز الحكيم قال فيقال انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم
فاقول سحقاً سحقاً وكان صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيامة عراة فقالت عائشة

الرجال

الالتفاح بالتركي اغاج اشلقي
قال نافع رض
اي جالس على ركبتيه الاخرى
عجب الذنب اي اصله
وحوشا

٢١٤

الرجال والنساء جميعاً ينظر بعضهم الى بعض قال الامر اشد ان يهمهم ذلك وفي رواية من ان ينظر
بعضهم الى بعض وفي رواية ان الناس شغلوا عن ذلك فقيل وما شغلهم قال نشر الصحائف فيها مثاقيل
الخردل وكان صلى الله عليه وسلم يقول يبلغ العرق يوم القيمة الى شحوم الاذن وكان صلى الله عليه وسلم
يقول يحشر الناس يوم القيمة على ارض بيضاء عفراء كقرصة النقي ليس فيها علم لاحد قال العلماء والعفراء
هي البيضاء التي ليس بياضها بالناصع والنقي الخبز الابيض والعلم ما يجعل علامة للطريق والحدود يعني لم
يطاها احد قبل ذلك فيكون فيها اثر او علامة له وكان صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم
القيامة ثلاثة اصناف صنفاً مشاة وصنفاً ركباناً وصنفاً على وجوههم قيل يا رسول الله وكيف يمشون
على وجوههم قال ان الذي امشاهم على اقدامهم قادر على ان يمشيهم على وجوههم اما انهم يتقون بوجوههم
كل حدب وشوك وفي رواية يحشر الناس ثلاثة افواج راكبين طاعمين كاسين وفوجاً تسحبهم
الملائكة على وجوههم وفوجاً يمشون ويسعون وكان صلى الله عليه وسلم يقول يحشر المتكبرون يوم
القيمة امثال الذر في صور الرجال يطوهم الناس باقدامهم يغشاهم الذل من كل مكان يساقون
الى سجن في جهنم يقال له بولس يعلوهم نار الانيار يسقون من عصارة اهل النار طينة الخبال وكان
صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيامة على ثلاث طرائق راغبين وراهبين واثنان على
بعير وثلاثة على بعير واربعة على بعير وعشرة على بعير وتحشر بقيتهم النار تقيل معهم حيث قالوا
وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث اصبحوا وتمسي معهم حيث امسوا وكان صلى الله عليه
وسلم يقول يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم في الارض سبعين ذراعاً وانه يلجمهم
حتى يبلغ اذانهم وهم قيام والشمس منهم مقدار ميل على رؤسهم قال من روى الحديث والله لا ادري
ما يعني بالميل مسافة الارض او الميل الذي تكحل به العين وكان صلى الله عليه وسلم يقول لم يلق
ابن ادم شيئاً منذ خلقه الله عز وجل اشد عليه من الموت ثم ان الموت اهون مما بعده وانهم
ليلقون من هول ذلك اليوم شدة حتى ان السفن لو اجريت في عرقهم لجرت فيه وكان عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه يقول الارض كلها نار يوم القيامة والجنة من ورائها كواعبها واكوابها والذي
نفس عبد الله بيده ان الرجل ليفيض عرقاً حتى يسيخ في الارض قامته ثم يرتفع حتى يبلغ انفه
وما مسه الحساب وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان العرق ليلزم المرء في الموقف حتى يقول يا رب
ارسلني ولو الى النار وهو يعلم ما فيها من شدة العذاب وكان صلى الله عليه وسلم
يقول يقوم الناس لرب العالمين مقدار نصف يوم من خمسين الف سنة فقيل ما اطول هذا اليوم
يا رسول الله قال والذي نفسي بيده انه ليخفف على المؤمن حتى يكون اخف عليه من صلاة مكتوبة
وفي رواية من ساعة من نهار وكان صلى الله عليه وسلم يقول يجمع الله الاولين والاخرين لميقات
يوم معلوم قياماً اربعين سنة شاخصة ابصارهم ينتظرون فصل القضاء قال وينزل الله
عز وجل في ظلل من الغمام من العرش الى الكرسي ثم ينادي مناد يا ايها الناس الم ترضوا من ربكم الذي
خلقكم ورزقكم وامركم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً ان يولي كل انسان منكم ما كان يعبد في الدنيا
اليس ذلك عدلاً من ربكم قالوا بلى فينطلق كل قوم الى ما كانوا يعبدون في الدنيا قال فينطلقون و
تمثل لهم اشباه ما كانوا يعبدون فمنهم من ينطلق الى الشمس ومنهم من ينطلق الى القمر والاوثان
من الحجارة واشباه ما كانوا يعبدون ويمثل لمن كان يعبد عيسى شيطان عيسى ويمثل لمن كان
يعبد عزيراً شيطان عزير ويبقى محمد صلى الله عليه وسلم وامته قال فيتمثل الرب تبارك وتعالى
فياتيهم فيقول ما لكم لا تنطلقون كما انطلق الناس قال فيقولون ان لنا الهاً ما رايناه فيقول

قيل
واكوابها
الشيخ بالتركي
وفيهم المنافقون

هل تعرفونه اذا رايتموه فيقولون ان بيننا وبينه علامة اذا رايناها عرفناها قال فيقولون ما هي فيقولون يكشف عن ساقه فعند ذلك يكشف عن ساقه فيخر كل من كان لوجهه ويؤذن له بالسجود ويبقى قوم ظهورهم كصياصي البقر يريدون ليسجدوا فلا يستطيعون وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون ثم يقول ارفعوا رؤسكم فيرفعون رؤسهم فيعطيهم نورهم على قدر اعمالهم فمنهم من يعطى نوره مثل الجبل العظيم يسعى بين ايديهم ومنهم من يعطى نوره اصغر من ذلك ومنهم من يعطى مثل النخلة بيده ومنهم من يعطى اصغر من ذلك حتى يكون آخرهم رجلا يعطى نوره على ابهام قدمه يضيء مرة ويطفى مرة فاذا اضا قدم قدمه واذا اطفى قام قال والرب تبارك وتعالى امامهم حتى يمر في النار فيبقى اثره كحد السيف قال فيمرون على قدر نورهم ومنهم من يمر كطرفة العين ومنهم من يمر كالبرق ومنهم من يمر كالسحاب ومنهم من يمر كانقضاض الكوكب ومنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر كشدة الفرس ومنهم من يمر كشدة الرجل حتى يمر الذي يعطى نوره على ظهر قدميه يحبو على وجهه ويديه ورجليه تخر يد وتعلق يد وتخر رجل وتعلق رجل وتصيب جوانبه النار فلا يزال كذلك حتى يتخلص فاذا خلص وقف عليها فقال الحمد لله الذي اعطاني ما لم يعط احدا اذ نجاني منها بعد ان رايتها قال فينطلق به الى غدير عند باب الجنة فيغتسل فيعود اليه ريح اهل الجنة والوانهم فيرى ما في الجنة من خلل الباب فيقول رب ادخلني الجنة فيقول الله اتسالني الجنة وقد نجيتك من النار فيقول رب اجعل بيني وبينها حجابا حتى لا اسمع حسيسها قال فيدخل الجنة ويرى او يرفع له منزل امام ذلك كان ما هو فيه بالنسبة اليه حلم قال يا رب اعطني ذلك المنزل فيقول الله تبارك فلعلك ان اعطيته تسال غيره فيقول لا وعزتك واي منزل احسن منه فيعطاه فينزل له ثم يسكت فيقول الرب جل ذكره ما لك لا تسال فيقول يا رب قد سالتك حتى استحييت فيقول الله جل ذكره الرحمن الا ترضى ان اعطيك مثل الدنيا منذ خلقتها الى يوم افنيتها وعشرة اضعافه فيقول اتهزأ بي وانت رب العزة قال فيقول الرب جل ذكره لا ولكني على ذلك قادر فيقول الحقني بالناس قال فينطلق يرمل في الجنة الحديث بطوله وسياتي بقيته في صفة الجنة ان شاء الله

فصل في ذكر الحساب وبيان انه لا يدخل احد الجنة بعمله وان الله تعالى يرى في الآخرة وغير ذلك

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سالت ربي عز وجل ان يجعل حساب امتي اليه لئلا تفتضح عند الامم فاوحى الله عز وجل الي يا محمد بل انا احاسبهم فان كان منهم زلة سترتها عنك لئلا تفتضح عندك وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسال عن اربع عن عمره فيما افناه وعن علمه ما عمل به وعن ماله من اين اكتسبه وفيم انفقه وعن جسمه فيم ابلاه وكان عطا يقول لم ينتصف النهار حتى يقضي بين الخلائق ويفرغ من حسابهم فيقيل اهل الجنة في الجنة ويقيل اهل النار في النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل ليجيء يوم القيامة بعمل لو وضع على جبل لاثقله فتقوم النعمة من نعم الله فتكاد تستنفده ذلك كله لولا ما يتفضل الله من رحمته وفي رواية يبعث الله يوم القيامة عبدا لا ذنب له فيقول الله تعالى باي الامرين احب اليك ان اجزيك بعملك او بنعمتي عندك قال رب انك تعلم اني لم اعصك قال خذوا عبدي بنعمة من نعمي فما يبقى له حسنة الا استغرقتها تلك النعمة فيقول يا رب بنعمتك ورحمتك فيقول بنعمتي وبرحمتي وقال جابر خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة فقال خرج من عندي خليلي جبريل عليه السلام آنفا فقال يا محمد والذي بعثك بالحق ان لله عبدا من عباده عبد الله خمسمائة سنة على راس جبل في البحر عرضه وطوله ثلاثون في ثلاثين

بجنتك

مطلب في حكاية خبر عابد

ذراعاً والبحر محيط به اربعة الاف فرسخ من كل ناحية واخرج له عينا عذبة بعرض الاصبع تبض بماء عذب فيستنقع في اسفل الجبل وشجرة رمان تخرج في كل ليلة رمانة يتعبد يومه فاذا امسى نزل فاصاب من الوضوء واخذ تلك الرمانة فاكلها ثم قام لصلاته فسال ربه عند وقت الاجل ان يقبضه ساجدا وان لا يجعل للارض ولا لشيء يفسده عليه سبيلا حتى يبعث وهو ساجد قال ففعل فنحن نمر عليه اذا هبطنا واذا عرجنا فنجد له في العلم انه يبعث يوم القيامة فيوقف بين يدي الله عز وجل فيقول له الرب ادخلوا عبدي الجنة برحمتي فيقول رب بل بعملي فيقول الله عز وجل قايسوا عبدي بنعمتي عليه وبعمله فتوجد نعمة البصر قد احاطت بعبادة خمسمائة سنة وبقيت النعم فضلا عليه فيقول الله عز وجل ادخلوا عبدي النار فيجر الى النار فينادي رب برحمتك ادخلني الجنة فيقول ردوه فيوقف بين يديه فيقول يا عبدي من خلقك ولم تك شيئا فيقول انت يا رب فيقول من قواك لعبادة خمسمائة سنة فيقول انت يا رب فيقول من انزلك بجبل وسط اللجة واخرج لك الماء العذب من الماء المالح واخرج لك كل ليلة رمانة وانما تخرج مرة في السنة وسالته ان يقبضك ساجدا ففعل فيقول انت يا رب قال فذلك برحمتي وبرحمتي ادخلك الجنة ادخلوا عبدي الجنة فنعم العبد كنت يا عبدي فادخله الله الجنة قال جبريل انما الاشياء برحمة الله يا محمد وكان صلى الله عليه وسلم يقول سددوا وقاربوا وابشروا فانه لن يدخل احد الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته وقال بيده فوق راسه قالت عائشة رضي الله عنها جاء رجل حتى جلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لي مملوكين يكذبونني ويخونونني ويعصونني واضربهم واشتمهم فكيف انا منهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يحسب ما خانوك وعصوك وكذبوك وعقابك اياهم فان كان عقابك اياهم دون ذنوبهم كان فضلا لك وان كان عقابك اياهم بقدر ذنوبهم كان كفافا لا لك ولا عليهم وان كان عقابك فوق ذنوبهم اقتص لهم منك الفضل الذي بقي قبلك فجعل الرجل يبكي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويهتف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك الا تقرأ كتاب الله عز وجل ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين فقال الرجل يا رسول الله ما اجد خيرا من فراق هؤلاء يعني عبيده اشهدك انهم كلهم احرار وتقدم من يدا احاديث في تلك آخر كتاب النفقات وكان صلى الله عليه وسلم يقول انه ليكون للوالدين على ولدهما دين فاذا كان يوم القيامة يتعلقان به فيقول انا ولدكما فيودان ويحبا ويتمنيان ان لو كان اكثر من ذلك قال انس بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس اذ رايناه ضحك حتى بدت ثناياه فقال له عمر ما اضحكك يا رسول الله بابي انت وامي قال رجلان من امتي جثيا بين يدي رب العزة فقال احدهما يا رب خذ لي مظلمتي من اخي فقال الله كيف تصنع باخيك ولم يبق من حسناته شيء قال يا رب فليحمل عني من اوزاري وفاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبكاء ثم قال ان ذلك اليوم ليوم عظيم يحتاج الناس ان يحمل عنهم من اوزارهم شيئا قال ابو سعيد الخدري قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فهل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة ضحو اليوم معها سحاب وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ضحوا ليس في السماء سحاب قالوا لا يا رسول الله قال فما تضارون في رؤية الله تعالى يوم القيامة الا كما تضارون في رؤية

احدهما اذا كان يوم القيامة اذّن مؤذّن ليتبع كل امة ما كانت تعبد فلا يبقى احد كان يعبد غير الله
من الاصنام والانصاب الا يتساقطون في النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من برّ وفاجر وغبر
اهل الكتاب فيدعى اليهود فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزير ابن الله فيقال لهم كذبتم
ما اتخذ الله من ولد ولا صاحبة فماذا تبغون قالوا عطشنا يا ربنا فاسقنا فيشار اليهم الا تردون
فيحشرون الى النار كأنها سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار ثم يدعى النصارى
فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة
ولا ولد فماذا تبغون قالوا عطشنا يا ربنا فاسقنا فيشار اليهم الا تردون فيحشرون الى جهنم
كأنها سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله
من برّ وفاجر اتاهم في ادنى صورة من التي راوه فيها قال فما ينتظرون يتبع كل امة ما كانت
تعبد قالوا يا ربنا فارقنا الناس في الدنيا افقر ما كنا اليهم ولم نصاحبهم فيقول انا ربكم فيقولون
نعوذ بالله منك لا نشرك بالله شيئا فيتجلى لهم ثانيا وثالثا وهم يقولون نعوذ بالله
منك حتى ان بعضهم ليكاد ان ينقلب فيقول هل بينكم وبينه آية فتعرفونه بها فيقولون
نعم فيكشف عن ساق فلا يبقى من كان يسجد من تلقاء نفسه الا اذن الله له بالسجود
ويبقى من كان يسجد اتقاء ورياء ظهره طبقة واحدة كلما اراد ان يسجد خرّ على قفاه ثم يرفعون
رؤسهم وقد تحول في صورته التي راوه فيها اول مرة فقال انا ربكم فيقولون انت ربنا
فقال مرة ع
ثم يضرب الجسر على جهنم وتحل الشفاعة فأكون اول من يجوز من الرسل بامته ولا يتكلم
يومئذ احد الا الرسل وكلام الرسل يومئذ اللهم سلّم سلّم قيل يا رسول الله وما الجسر
قال دحض مزلة فيه خطاطيف وكلاليب وحسك يكون بنجد فيها شويكة يقال لها السعدان
فيمر المؤمنون كطرفة العين وكالبرق وكالريح وكالطير وكاجاويد الخيل والركاب فناج مسلم ومخدوش
مرسل ومكدوش في نار جهنم حتى اذا خلص المؤمنون من النار فوالذي نفسي بيده ما من احد منكم
باشد مناشدة لله في استيفاء الحق من المؤمنين لله يوم القيامة لاخوانهم الذين في النار
واذا راوا انهم قد نجوا فيقولون ربنا اخواننا كانوا يصومون معنا ويحجون فيقال لهم اخرجوا من عرفتم
ويصلون
فتحرم صورهم على النار فيخرجون خلقا كثيرا فيهم من اخذت النار الى نصف ساقه والى ركبتيه ثم
يقولون يا ربنا ما بقي فيها احد ممن امرتنا به فيقال ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار
من خير فاخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها ممن امرتنا احدا ثم يقول
ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خير فاخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر
مثقال نصف دينار من خير فاخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها احدا ممن امرتنا ثم يقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه صح صح صح
فيها خيرا فيقول الله عز وجل شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق الا ارحم
الراحمين فيقبض قبضة من نار فيخرج منها قوما من النار لم يعملوا خيرا قط قد عادوا حمما
يعني فحما فيلقيهم في نهر في افواه الجنة يقال له نهر الحياة فيخرجون كما تخرج الحبة في حميل السيل
الا ترونها انها تكون الى الحجر والى الشجر ما يكون الى الشمس اصيفر واخيضر وما يكون منها
الى الظل يكون ابيض فقالوا يا رسول الله كأنك كنت ترعى بالبادية قال فيخرجون كاللؤلؤ
في رقابهم الخواتيم يعرفهم اهل الجنة فيقولون هؤلاء عتقاء الله الذين ادخلهم الجنة بغير
عمل عملوه ولا خير قدموه ثم يقول ادخلوا الجنة فما رأيتم فهو لكم فيقولون ربنا اعطيتنا
ما لم تعط احدا من العالمين فيقول لكم عندي افضل من هذا فيقولون يا ربنا اي شيء
افضل من هذا فيقول رضاي فلا اسخط عليكم ابدا وكان صلى الله عليه وسلم يقول يخاطب

العبد

العبد ربه يوم القيامة فيقول يا رب الم تجرني من الظلم فيقول بلى فيقول اني لا اجيز
اليوم على نفسي شاهدا الا مني فيقول كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا والكرام الكاتبين
شهودا قال فيختم على فيه ويقال لاركانه انطقي فتنطق باعماله ثم يخلى بينه وبين الكلام
فيقول بعدا لكن وسحقا فعنكن كنت اناضل واخاصم وادافع وكان ابو هريرة يقول قرأ
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية يومئذ تحدث اخبارها ان تشهد على كل عبد
قال اتدرون ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال فان اخبارها ع
وامة بما عمل على ظهرها يقول عمل كذا وكذا في يوم كذا وكذا وقرأ صلى الله عليه وسلم
يوم ندعو كل اناس بامامهم فقال صلى الله عليه وسلم يدعى احدهم فيعطى كتابه بيمينه ويمد له في جسمه
ستون ذراعا ويبيض وجهه ويجعل على راسه تاج من لؤلؤ يتلألأ قال فينطلق الى اصحابه
فيرونه من بعيد فيقولون اللهم بارك لنا في هذا حتى ياتيهم فيقول ابشروا فان لكل رجل منكم
مثل هذا واما الكافر فيعطى كتابه بشماله مسودا وجهه ويمد له في جسمه ستون ذراعا على
صورة آدم عليه السلام ويجعل على راسه تاج من نار فيراه اصحابه فيقولون اللهم اخزه
فيقول ابعدكم الله ان لكل رجل منكم مثل هذا فصل في الحوض والميزان والشفاعة والصراط
مع
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حوضي مسيرة شهر ماؤه ابيض من اللبن وريحه اطيب
من المسك وكيزانه كنجوم السماء من شرب منه لا يظمأ بعدها ابدا وفي رواية حوضي مسيرة
شهر وزواياه سواء وماؤه ابيض من الورق واحلى من العسل وابرد من الثلج من شرب منه
شربة لا يظمأ ابدا ولم يسود وجهه ابدا ومن لم يشرب منه لم يرو ابدا اول الناس ورودا
عليه صعاليك المهاجرين الشعثة رؤوسهم الشحبة الوانهم ووجوههم الدنسة ثيابهم
جمع صعلوك اي الفقير اي المتفرقة اي المتغيرة
وان الله قد وعدني ان يدخل الجنة من امتي سبعين الفا بغير حساب فقال يزيد بن الاخنس
والله ما هؤلاء في امتك الا كالذباب الاصهب في الذباب فقال صلى الله عليه وسلم قد وعدني سبعين
الذباب اسم جنس الذبابة واحدها الذبان جمع الكسرة
اي الاشقر
الفا ومع كل الف سبعين الفا وزادني ثلاث حثيات وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما بين ناحيتي
حوضي كما بين صنعاء والمدينة عرضه كطوله يرى فيه اباريق الذهب والفضة كعدد نجوم السماء
او اكثر يغت فيه ميزابان يمدانه من الجنة احدهما من ذهب والآخر من ورق ومعنى يغت يجري
وكان صلى الله عليه وسلم يقول اعطيت الكوثر فضربت بيدي فاذا هي مسكة ذفرة واذا حصباؤها
اي شديدة الريح
اللؤلؤ واذا فيه قباب تجري على الارض جريا ليس بمشقوق واكواب كعدد نجوم السماء والكوب
هو الذي لا عروة له وقيل لا خرطوم له فاذا كان له خرطوم فهو ابريق وكانت عائشة رضي الله
عنها تقول من احب ان يسمع خرير الكوثر فليضع يده على اذنيه فانه يسمع خرير الكوثر وكان صلى الله
عليه وسلم يقول اني لاكثر الانبياء تبعا يوم القيامة فبينا انا قائم على الحوض حتى اذا عرفتهم خرج
اذ زمرة ع
رجل من بيني وبينهم فقال هلم فقلت الى اين فقال الى النار والله فقلت ما شأنهم فقال انهم
ارتدوا على ادبارهم القهقرى ثم اذا زمرة اخرى حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال
لهم هلم فقلت الى اين قال الى النار والله قلت ما شأنهم فقال انهم ارتدوا على ادبارهم فلا اراه
يخلص منهم الا مثل همل النعم يعني ان الناجي منهم قليل كضالة النعم بالنسبة الى جملتها وفي رواية
يرد على امتي الحوض وانا اذود الناس عنه كما يذود الرجل ابل الرجل عن ابله فقال رجل يا رسول الله
تعرفنا قال نعم لكم سيما ليست لاحد غيركم تردون علي غرا محجلين من آثار الوضوء وليصدن
عني طائفة منكم فلا يصلون الي فاقول يا رب هؤلاء من اصحابي فيجيبني ملك فيقول هل تدري
ما احدثوا بعدك الحديث وقالت عائشة رضي الله عنها ذكرت النار فبكيت فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم

ما يبكيك قلت ذكرت النار فبكيت فهل تذكرون اهليكم يوم القيمة قال اما في ثلاث
مواطن فلا يذكر احد احدا عند الميزان حتى يعلم أيخف ميزانه ام يثقل وعند تطاير الصحف حتى يعلم اين
يقع كتابه في يمينه ام في شماله ام من وراء ظهره وعند الصراط اذا وضع بين ظهراني جهنم حافتاه
كلاليب كثيرة وحسك كثير يحبس الله بها من يشاء من خلقه حتى يعلم اينجو ام لا وقال انس سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يشفع لي يوم القيامة فقال انا فاعل ان شاء الله تعالى قلت فاين
اطلبك قال اولا ما تطلبني على الصراط قلت فان لم القك على الصراط قال فاطلبني عند الميزان قلت
فان لم القك عند الميزان قال فاطلبني عند الحوض فاني لا اخطي هذه الثلثة مواطن وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ملك موكل بالميزان فيؤتى بابن آدم فيوقف بين كفتي الميزان فاذا ثقل ميزانه نادى ملك بصوت
يسمع الخلايق سعد فلان سعادة لا يشقى بعدها ابدا وان خفت ميزانه نادى ملك بصوت يسمع
الخلايق شقي فلان شقاوة لا يسعد بعدها ابدا وكان صلى الله عليه وسلم يقول يوضع الميزان يوم
القيمة فلو وزن فيه السموات والارض لوضعت فتقول الملائكة يا رب لمن يزن هذا فيقول الله تعالى
لمن شئت من خلقي فيقول الملائكة سبحانك ما عبدناك حق عبادتك وكان صلى الله عليه وسلم
يقول كل نبي سأل سؤالا وفي رواية لكل نبي دعوة قد دعا بها لامته واني اختبأت دعوتي شفاعة
لامتي وكان صلى الله عليه وسلم يقول اريت ما يلقى امتي من بعدي وسفك بعضهم دما بعض فاحزنني
وسبق ذلك من الله عز وجل كما سبق في الامم قبلهم فسألت الله ان يوليني فيهم شفاعة يوم القيمة
ففعل فشفاعتي لكم ولمن يشهد ان لا اله الا الله وقال ابن عباس جاء رجل الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله الا سألت ربك ملكا كملك سليمان فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال فلعل لصاحبكم عند الله افضل من ملك سليمان ان الله لم يبعث نبيا الا اعطاه دعوة
ومنهم من اتخذها دنيا فاعطيها ومنهم من دعى بها على قومه اذا عصوه فاهلكوا بها وان
الله قد اعطاني دعوة فاختبأتها عند ربي شفاعة لامتي يوم القيامة فهي نائلة من امتي
من لا يشرك بالله شيئا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان ربي عز وجل خيرني بين ان يدخل ثلثي امتي
الجنة بلا حساب ولا عذاب وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة لكل من يشهد ان لا اله الا الله
مخلصا وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصدق لسانه قلبه وقلبه لسانه وكان انس رضي الله عنه
يقول حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني لقائم انتظر امتي تعبر اذ جاء عيسى عليه
السلام قال فقال هذه الانبياء قد جاءتك يا محمد يسئلون او قال يجتمعون اليك يدعون الله عز
وجل ان يفرق بين جميع الامم الى حيث يشاء لعظم ما هم فيه فالخلق ملجمون في العرق فاما المؤمن
فهو عليه كالزكمة واما الكافر فيغشاه الموت قال يا عيسى انتظر حتى ارجع اليك قال وذهب
نبي الله فقام تحت العرش فلقي ما لم يلق ملك مصطفى ولا نبي مرسل فاوحى الله تعالى الى جبريل
عليه الصلاة والسلام ان اذهب الى محمد فقل له ارفع رأسك سل تعطه واشفع تشفع
قال فشفعت في امتي ان اخرج من كل تسعة وتسعين انسانا واحدا قال فما زلت اتردد على
ربي فلا اقوم فيه مقاما الا شفعت حتى اعطاني الله من ذلك ان قال ادخل من امتك من
خلق الله تعالى من يشهد ان لا اله الا الله يوما واحدا مخلصا ومات على ذلك وكان النبي صلى الله
عليه وسلم يقول يدخل من اهل هذه القبلة النار من لا يحصي عددهم الا الله بما عصوا الله واجترؤا
على معصيته وخالفوا طاعته فيؤذن لي في الشفاعة فاشفع لهم قال ابو بكر الصديق
رضي الله عنه اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فصلى الغداة ثم جلس حتى اذا كان

كلاليب جمع اكلب اكلب جمع كلب وهو بالتركي چنگل وحسك بالتركي دمر دكن تورکری او تدکن تبات تقسمدن

من الضحى

من الضحى ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس مكانه حتى صلى الاولى والعصر والمغرب كل ذلك
لا يتكلم حتى صلى العشاء ثم قام الى اهله فقال الناس لابي بكر سل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شأنه
صنع اليوم شيئا لم يصنعه قط فقال نعم عرض علي ما هو كائن من امر الدنيا والاخرة يجمع الاولون
والاخرون بصعيد واحد بحيث يبصرهم الناظر ويسمعهم الداعي ودنت منهم الشمس حتى بلغ بالناس
من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون فقال الناس الا ترون الى ما انتم فيه الى ما بلغكم الا
تنظرون من يشفع لكم الى ربكم انطلقوا الى ابيكم آدم فيأتونه فيقولون يا آدم انت ابو البشر خلقك
الله بيده ونفخ فيك من روحه وامر الملائكة فسجدوا لك واسكنك الجنة الا تشفع لنا الى ربك
الا ترى الى ما نحن فيه وما بلغنا فقال ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب
بعده مثله وانه نهاني عن الشجرة فعصيت نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح
فيأتون نوحا فيقولون يا نوح انت اول الرسل الى اهل الارض وقد سماك الله عبدا شكورا الا ترى الى ما
نحن فيه الا ترى ما بلغنا الا تشفع لنا الى ربك فيقول ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن
يغضب بعده مثله وانما كنت خليلا من وراء وراء واني كذبت ثلث كذبات وهي قوله عن
سارة انها اختي وقوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا فذكرها نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى
غيري اذهبوا الى ابراهيم فيأتون الى ابراهيم ويقولون انت ابراهيم خليله من اهل الارض اشفع لنا الى
ربك الا ترى ما نحن فيه فيقول لهم ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولم يغضب
بعده مثله وانما كنت خليلا من وراء وراء واني كنت كذبت ثلث كذبات فذكرها نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري
اذهبوا الى موسى فيأتون موسى فيقولون يا موسى انت رسول الله فضلك الله برسالته
وبكلامه على الناس اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه فيقول ان ربي غضب اليوم غضبا
شديدا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واني قد قتلت نفسا لم اومر بقتلها
نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى عيسى فيقولون يا عيسى انت رسول الله وكلمته
القاها الى مريم وروح منه وكلمت الناس في المهد اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه
فيقول عيسى ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله
ولم يذكر ذنبا نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى محمد صلى الله عليه وسلم فليشفع
لكم الى ربكم فانه سيد ولد آدم واول من تنشق عنه الارض يوم القيامة قال فينطلقون
قال فينطلق به جبريل عليه السلام فيتجلى له الرب تبارك وتعالى يا محمد ارفع رأسك
وقل تسمع واشفع تشفع فيرفع رأسه فاذا نظر الى ربه خر ساجدا قدر جمعة اخرى
فيقول الله يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع واشفع تشفع فيذهب فيقع ساجدا فيأخذ جبريل
بضبعيه ويفتح الله عليه من الدعاء ما لم يفتح على بشر فيقول اي رب جعلتني سيد ولد آدم
ولا فخر واول من تنشق الارض عنه يوم القيامة ولا فخر حتى انه ليرد علي الحوض اكثر مما
بين صنعاء وايلة ثم يقال ادعوا الصديقين فيشفعون ثم يقال ادعوا الانبياء فيجيء النبي
معه العصابة والنبي معه الخمسة والستة والنبي ليس معه احد ثم يقال ادعوا الشهداء
فيشفعون فيمن ارادوا فاذا فعلت الشهداء ذلك يقول الله عز وجل انا ارحم الراحمين ادخلوا
جنتي من كان لا يشرك بي شيئا فيدخلون الجنة ثم يقول انظروا في النار هل فيها من احد عمل
خيرا قط فيجدون في النار رجلا فيقال له هل عملت خيرا قط فيقول لا غير اني كنت اسامح
الناس في البيع فيقول الله تعالى اسمحوا لعبدي كاسماحه الى عبيدي ثم يخرج من النار آخر فيقال

وانه قد كان لي دعوة دعوت بها على قومي

اذهبوا الى غيري

فيقعد الى جبريل فيأتي جبريل ربه فيقول ربه ائذن له وبشره بالجنة ولا يتجلى لشيء قبله فيخر ساجدا قدر جمعة ثم يقول الله تبارك وتعالى

أمرت ولدي انا اذا مت ان فاحرقوني بالنار ثم اطحنوني حتى كنت كحلا

له هل عملت خيرا قط فيقول لا غير اني كنت اذا مت فاحرقوني بالنار ثم اذهبوا بي الى البحر فذروني في الريح فقال الله
لم فعلت ذلك قال من مخافتك فيقول انظر الى ملك اعظم ملك فان لك مثله وعشر امثاله
فيقول لم تسخر بي وانت الملك فذلك الذي ضحكت من الضحى وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول انا
سيد ولد آدم ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لوائي
وانا اول من تنشق الارض عنه ولا فخر فيفزع الناس ثلث فزعات فياتون آدم فذكر الحديث
الى ان قال فياتوني فانطلق معهم قال انس رضي الله عنه فكاني انظر الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال فاخذ بحلقة باب الجنة وهي من ذهب فاقعقعها فيقال من هذا فيقال محمد فيفتحون
لي ويرحبون فيقولون مرحبا فاخر ساجدا فيلهمني الله من الثنا والحمد فيقال لي ارفع راسك
سل تعط واشفع تشفع وقل يسمع لقولك وهو المقام المحمود الذي قال الله عسى ان يبعثك ربك مقاما
محمودا فارفع راسي فاقول امتي امتي يا رب فيقال يا محمد ادخل من امتك من لا حساب عليه
من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب وكان صلى الله عليه
وسلم يقول ياتي ابراهيم يوم القيمة فيقول يا رباه فيقول الرب جل وعز يا لبيكاه فيقول ابراهيم
حرقت بني فيقول اخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال ذرة او شعيرة من ايمان وكان صلى الله
عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيمة مدت الارض مد الاديم حتى لا يكون لبشر من الناس الا موضع قدمه
فاكون اول من يدعى وجبريل عن يمين الرحمن والله ما راه قبلها فاقول يا رب ان هذا اخبرني
انك ارسلته الي فيقول الله صدق ثم اشفع فاقول رب عبادك عبدوك في اطراف الارض وهو المقام
المحمود وكان صلى الله عليه وسلم يقول يلقى ابراهيم اباه آزر يوم القيمة فيقول يا ابت اي ابن كنت
لك فيقول خير ابن فيقول هل انت مطيعي اليوم فيقول نعم فيقول خذ بازرتي فياخذ بازرته
ثم ينطلق حتى ياتي الله تعالى وهو يعرض بعض الخلق فيقول يا عبدي ادخل من اي ابواب الجنة
شئت فيقول اي رب وابي معي فانك وعدتني ان لا تخزيني قال فمسخ الله اباه ضبعا فيهوي
في النار فياخذ بانفه فيقول الله له يا عبدي ابوك هو فيقول لا وعزتك يا رب وكان صلى الله
عليه وسلم يقول يشفع الله تعالى آدم يوم القيمة من ذريته في مائة الف الف وعشرة الاف الف
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليخرجن بشفاعة عيسى بن مريم من جهنم مثل اهل الجنة وكان
صلى الله عليه وسلم يقول ليدخلن الجنة بشفاعة رجل من امتي اكثر من بني تميم قالوا سواك يا رسول الله
قال سواي وفي رواية ليدخلن الجنة بشفاعة رجل ليس بنبي مثل الحيين ربيعة ومضر فقال
رجل يا رسول الله وما ربيعة من مضر فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما اقول ما اقول وكان صلى الله
عليه وسلم يقول ان الرجل ليشفع للرجلين والثلثة وكان صلى الله عليه وسلم يوضع للانبياء
منابر من نور يجلسون عليها ويبقى منبري لا اجلس عليه او قال لا اقعد عليه قائما بين يدي ربي
مخافة ان يبعث بي الى الجنة وتبقى امتي بعدي فاقول يا رب امتي امتي فيقول الله عز وجل
يا محمد وما تريد ان اصنع بامتك فاقول يا رب عجل حسابهم فيدعى بهم فيحاسبون فمنهم
من يدخل الجنة برحمته ومنهم من يدخل الجنة بشفاعتي فما ازال اشفع حتى اعطى كتابا برجال
قد امر بهم الى النار حتى ان مالكا خازن النار ليقول يا محمد ما تركت لغضب ربك في امتك
من نقمة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اشفع لامتي حتى يناديني ربي تبارك وتعالى فيقول
قد رضيت يا محمد فاقول اي رب رضيت وكان صلى الله عليه وسلم يقول اول من اشفع له
يوم القيمة من امتي اهل بيتي ثم الاقرب فالاقرب من قريش ثم من آمن بي واتبعني من اليمن

ثم الانصار ثم

ثم

ثم سائر العرب ثم الاعاجم ومن اشفع له اولا افضل وكان صلى الله عليه وسلم يقول
شفاعتي لاهل الكبائر من امتي وفي رواية خيرت بين الشفاعة وبين ان يدخل نصف
امتي الجنة فاخترت الشفاعة لانها اعم واكفى اما انها ليست للمتقين من المؤمنين
ولكنها للمذنبين الخاطئين المتلوثين وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يبقى في النار
احد بعد شفاعتي الا اهل هذه الاية ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين
الاية فقال له رجل يا اهل الشرك انه ليس في هذه الامة ذنب يبلغ الكفر الا الشرك بالله
وكان صلى الله عليه وسلم يقول اثبتكم على الصراط اشدكم حبا لاهل بيتي ولاصحابي
وكان صلى الله عليه وسلم يقول شعار المؤمنين على الصراط يوم القيمة رب سلم سلم
وشعارهم حين يبعثون من قبورهم لا اله الا الله وشعارهم في ظلم يوم القيمة لا اله الا
انت وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا بدلت الارض غير الارض والسموات كان
الناس يومئذ على الصراط وكان صلى الله عليه وسلم يقول يوضع الصراط يوم القيمة
مثل حد الموسى فيقول الملائكة من يجوز على هذا فيقول من شئت من خلقي فيقول الملائكة
سبحانك ما عبدناك حق عبادتك وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل النار ان شاء الله
من اهل الشجرة احد الذين بايعوا تحتها فقالت حفصة بلى يا رسول الله فانتهرها فقالت
حفصة قال الله تعالى وان منكم الا واردها فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد قال الله تعالى
ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا وكان جابر يقول الورود هو الدخول ويهوي
باصبعيه الى اذنيه ويقول صمتا ان لم اكن سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يبقى بر ولا فاجر الا دخلها فتكون على المؤمنين بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم حتى ان
للنار او قال لجهنم ضجيجا من بردهم ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين وكان عبد الله بن
رواحه اذا تلى قوله تعالى وان منكم الا واردها يقول لا ادري اانجو منها ام لا وكان صلى الله
عليه وسلم يقول يرسل معي الامانة والرحم فيقومان بجنبتي الصراط يمينا وشمالا فيمر اولكم كالبرق
يمر ويرجع في طرفة عين ثم كمر الريح ثم كمر الطير وشد الرجال تجري بهم اعمالهم ونبيكم محمد صلى الله
عليه وسلم قائم على الصراط يقول رب سلم سلم حتى تعجز اعمال العباد حتى يجيء الرجل فلا يستطيع
السير الا زحفا قال وفي حافتي الصراط كلاليب معلقة مامورة باخذ من امرت به فمخدوش
ومكدوس في النار والذي نفسي بيده انه ليؤخذ بالحوب الواحد اكثر من ربيعة ومضر فيكون
مرور الناس على قدر اعمالهم حتى يمر الذي نوره على ابهام قدميه تخر يد وتعلق يد وتخر رجل وتعلق
رجل فتصيب جوانبه النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول جهنم تحيط بالدنيا والجنة من ورائها
فلذلك صار الصراط على جهنم طريقا الى الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى بالعبد يوم
القيمة فيعطى كتابه فيقرؤه فاذا فيه صغار ذنوبه دون كبايره التي فعلها في دار الدنيا ثم
يدعى بذلك فيعطى كتابه مختوما ويقال له انطلق بعبدي الى الجنة فاذا كان عند آخر قنطرة من
قناطر جهنم فادفع اليه هذا الكتاب وقل له ربك ما منعني ان اوقفك عليها الا الحياء منك
فاذا كان عند آخر قنطرة دفع اليه الملك الكتاب فيفض الخاتم ويقرؤه فاذا فيه الكبائر التي
كان يعرفها فيقول للملك عرفت ما فيه فيقول الا انما دفع الي الكتاب وقيل لي قل له ربك
يقول لك ما منعني ان اوقفك عليها الا الحياء فيكاد العبد يذوب من الحيا فيوسعه الله عز
وجل ثم يدخله الجنة والله اعلم فصل في عدد مواقف القيامة الى دخولهم دار اقامتهم

يا رسول الله فسكت صلى الله عليه وسلم فسأله ثانيا وثالثا وهو سكت ثم قال الا اهل الشرك صح

كان علي رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في القيامة لخمسين موقفاً
كل موقف منها الف سنة فاول موقف اذا خرج الناس من قبورهم يقومون على ابواب قبورهم الف
سنة عراة حفاة جياعاً عطاشاً فمن خرج من قبره مومناً بربه مومناً بنبيه مومناً بجنته و
ناره مومناً بالبعث والقيامة مومناً بالقضا خيره وشره مصدقاً لما جاء به محمد صلى الله عليه
وسلم من عند ربه نجا وفاز وغنم وسعد ومن شك في شيء من هذا بقي في جوعه وعطشه
وغمه وكربه الف سنة حتى يقضي الله فيه بما يشاء ثم يساقون من ذلك المقام الى المحشر
فيقفون على ارجلهم الف عام في سرادقات النيران وفي حر الشمس والنار عن ايمانهم والنار
عن شمائلهم والنار من بين ايديهم ومن خلفهم والشمس من فوق رؤسهم ولا ظل الا ظل
العرش فمن لقي الله تعالى شاهداً بالاخلاص مقراً بنبيه صلى الله عليه وسلم بريّاً من الشرك
ومن السحر وبريّاً من اهراق دم حرام ناصحاً لله ولرسوله محباً لمن اطاع الله ورسوله مبغضاً
لمن عصى الله ورسوله استظل تحت ظل عرش الرحمن ونجا من غمه ومن حاد عن ذلك ووقع
في شيء من هذه الذنوب بكلمة واحدة او تغير قلبه او شك في شيء من دينه بقي الف سنة في
الحر والهم والعذاب حتى يقضي الله فيه بما يشاء ثم يساق الخلق الى النور والظلمة فيقيمون
في تلك الظلمة الف عام فمن لقي الله تعالى لم يشرك به شيئاً ولم يدخل في قلبه شيء من النفاق
ولم يشك في شيء من امر دينه واعطى الحق من نفسه وانصف الناس من نفسه واطاع الله
في السر والعلانية ورضي بقضاء الله وقنع بما اعطاه الله خرج من الظلمة الى النور في مقدار
طرفة عين مبيضاً وجهه وقد نجا من الغموم كلها ومن خالف في شيء منها بقي في الغم والهم
الف سنة ثم خرج منها مسوداً وجهه وهو في مشية الله يفعل فيه ما يشاء ثم يساق
الخلق الى سرادقات الحساب وهي عشر سرادقات يقفون في كل سرادق منها الف سنة فيسال
ابن آدم عند اول سرادق منها عن المحارم فان لم يكن وقع في شيء منها جاز الى السرادق الثاني
فيسال عن الاهواء فان نجا منها جاز الى السرادق الثالث فيسال عن عقوق الوالدين فان لم يكن
عاقاً جاز الى السرادق الرابع فيسال عن حقوق من فوض الله اليه امورهم وعن تعليمهم القرآن
وعن امر دينهم وتاديبهم فان كان قد فعل جاز الى السرادق الخامس فيسال عما ملكت يمينه فان
كان محسناً اليهم جاز الى السرادق السادس فيسال عن حق قرابته فان كان قد ادى حقوقهم جاز الى
السرادق السابع فيسال عن صلة الرحم فان كان وصولاً لرحمه جاز الى السرادق الثامن فيسال
عن الحسد فان لم يكن حاسداً جاز الى السرادق التاسع فيسال عن المكر فان لم يكن ماكراً جاز الى
السرادق العاشر فيسال عن الخديعة فان لم يكن خدع احداً نجا ونزل في ظل عرش الله قارة عينه
فرحاً قلبه ضاحكاً فوه وان كان قد وقع في شيء من هذه الخصال بقي في كل موقف منها الف عام جائعاً
عطشاناً حزيناً مغموماً لا ينفعه شفاعة شافع ثم يحشر الخلق الى اخذ كتبهم بايمانهم وشمائلهم
فيحبسون عند ذلك في خمسة عشر موقفاً كل موقف منها الف سنة فيسالون في اول موقف منها
عن الصدقات وما فرض عليهم في اموالهم فمن اداها كاملة جاز الى الموقف الثاني فيسال عن
قول الحق والعفو عن الناس فمن عفى عفى الله عنه وجاز الى الموقف الثالث فيسال عن الامر بالمعروف فان كان امر بالمعروف
جاز الى الموقف الرابع فيسال عن النهي عن المنكر فان كان ناهياً عن المنكر جاز الى الموقف الخامس
فيسال عن حسن الخلق فان كان حسن الخلق جاز الى الموقف السادس فيسال عن الحب في الله والبغض
في امر الله فان كان محباً في الله مبغضاً في الله جاز الى الموقف السابع فيسال عن المال الحرام فان لم يكن

اخذ شيئاً جاز الى الموقف الثامن فيسال عن شرب الخمر فان لم يكن شرب من الخمر شيئاً جاز الى الموقف
التاسع فيسال عن الفروج الحرام فان لم يكن اتاها جاز الى الموقف العاشر فيسال عن قول
الزور فان لم يكن قاله جاز الى الموقف الحادي عشر فيسال عن الايمان الكاذبة فان لم يكن
حلفها جاز الى الموقف الثاني عشر فيسال عن اكل الربا فان لم يكن اكله جاز الى الموقف الثالث
عشر فيسال عن قذف المحصنات فان لم يكن قذف المحصنات او افترى على احد جاز الى الموقف
الرابع عشر فيسال عن شهادة الزور فان لم يكن شهدها جاز الى الموقف الخامس عشر فيسال
عن البهتان فان لم يكن بهت مسلماً مر فنزل تحت لواء الحمد واعطي كتابه بيمينه ونجا من
الغم وهوله وحوسب حساباً يسيراً وان كان قد وقع في شيء من هذه الذنوب ثم خرج من
الدنيا غير تائب من ذلك بقي في كل موقف من هذه الخمسة عشر موقفاً الف سنة في الغم والهول
والحزن والعطش والجوع حتى يقضي الله فيه بما يشاء ثم يقام الناس في قراءة كتبهم الف عام
فمن كان سخياً قدم ماله ليوم فقره وفاقته قرأ كتابه وهون عليه قراءته وكسي من ثياب
الجنة وتوج من تيجان الجنة واقعد تحت ظل عرش الرحمن آمناً مطمئناً وان كان بخيلاً لم يقدم
ماله ليوم فقره وفاقته اعطي كتابه بشماله ويقطع له من مقطعات النيران ويقام على رؤس
الخلائق الف عام في الجوع والعطش والعري والهم والغم والحزن والفضيحة حتى يقضي الله فيه
بما يشاء ثم يحشر الناس الى الميزان فيقومون عند الميزان الف عام فمن رجح ميزانه بحسناته
فاز ونجا في طرفة عين ومن خف ميزانه من حسناته وثقلت سيئاته حبس عند الميزان الف عام
في الهم والغم والحزن والعذاب والجوع والعطش حتى يقضي الله فيه بما يشاء ثم يدعى الخلق
الى الموقف بين يدي الله عز وجل في اثنا عشر موقفاً كل موقف منها مقدار الف عام فيسال في
اول موقف عن عتق الرقاب فان كان اعتق رقبة اعتق الله رقبته من النار وجاز الى الموقف
الثاني فيسال عن القرآن وحقه وقراءته فان جاء بذلك تاماً جاز الى الموقف الثالث فيسال
عن الجهاد فان كان جاهد في سبيل الله محتسباً جاز الى الموقف الرابع فيسال عن الغيبة فان لم يكن
اغتاب جاز الى الموقف الخامس فيسال عن النميمة فان لم يكن نماماً جاز الى الموقف السادس فيسال
عن الكذب فان لم يكن كذاباً جاز الى الموقف السابع فيسال عن طلب العلم فان كان طلب العلم و
عمل به جاز الى الموقف الثامن فيسال عن العجب فان لم يكن معجباً بنفسه في دينه ودنياه او
في شيء من عمله جاز الى الموقف التاسع فيسال عن الكبر فان لم يكن تكبر على احد جاز الى
الموقف العاشر فيسال عن القنوط من رحمة الله فان لم يكن قنط من رحمة الله جاز الى
الموقف الحادي عشر فيسال عن الامن من مكر الله فان لم يكن امن من مكر الله جاز الى الموقف
الثاني عشر فيسال عن حق جاره فان ادى حق جاره اقيم بين يدي الله عز وجل قريراً عينه
فرحاً قلبه مبيضاً وجهه كاسياً ضاحكاً مستبشراً يترحب به ربه ويبشره برضاه
عنه فيفرح عند ذلك فرحاً لا يعلمه احد الا الله فان لم يكن يأت بواحدة منهن تامة
ومات غير تائب حبس عند كل موقف الف عام حتى يقضي الله فيه بما يشاء ثم يؤمر
بالخلائق الى الصراط فينتهون الى الصراط وقد ضربت عليه الجسور على جهنم ارق من الشعر
واحد من السيف وقد غابت الجسور في جهنم مقدار اربعين الف عام ولهيب جهنم بجانبها يلتهب
وعليها حسك وكلاليب وخطاطيف وهي سبعة جسور يحشر العباد كلهم عليها وعلى كل جسر
منها عقبة مسيرة ثلاثة الاف عام الف عام صعود والف عام استواء والف عام هبوط

وذلك قول الله عز وجل ان ربك لبالمرصاد يعني على تلك الجسور وملائكة يرصدون الخلق عليها فيسئل العبد عن الايمان بالله فان جاء به مؤمنا مخلصا لا شك فيه ولا زيغ فيه جاز الى الجسر الثاني فيسئل عن الصلاة فان جاء بها تامة جاز الى الجسر الثالث فيسئل عن الزكاة فان جاء بها تامة جاز الى الجسر الرابع فيسئل عن الصيام فان جاء به تاما جاز الى الجسر الخامس فيسئل عن حجة الاسلام فان جاء بها تامة جاز الى الجسر السادس فيسئل عن الطهر فان جاء به تاما جاز الى الجسر السابع فيسئل عن المظالم كلها فان كان لم يظلم احدا جاز الى الجنة وان كان قصر في واحدة منهن حبس على كل جسر منها الف سنة حتى يقضي الله عز وجل فيه بما يشاء وبقية الحديث نذكره ان شاء الله تعالى مفرقا في فصل دخول جهنم ودخول الجنة وكان ابو هريرة رضي الله عنه يقول الناس على ثلاث قناطر الاولى عليها الرحم لا يمر عليها عبد الا ان وصل رحمه والثانية عليها الامانة لا يمر عليها من ضيعها والثالثة عليها الله جل ذكره ولا ينجو منها الا كل ناج وكان عياض بن حمار رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اهل النار خمسة رجل اصبح يخادعك عن اهلك ومالك ورجل لا يخفى له طمع وان دق الا ذهب به والبخيل والكذاب والشنظير الفاحش والله تعالى اعلم فصل في صفة النار اعاذنا الله منها وفيه فروع الاول في سؤال النجاة منها قال ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا هذا الدعاء كما يعلمنا السورة من القران يقول احدكم اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم واعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المحيا والممات وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما استجار عبد من النار سبع مرات الا قالت النار يا رب ان عبدك فلانا استجار مني فاجره ولا يسئل عبد الجنة سبع مرات الا قالت الجنة يا رب ان عبدك فلانا سالني فادخله الجنة وفي رواية من سال الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره من النار وكان اكثر دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة قال ابو هريرة لما نزلت هذه الآية وانذر عشيرتك الاقربين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا فاجتمعوا فعم وخص فقال يا بني كعب بن لوي انقذوا انفسكم من النار يا بني مرة بن كعب انقذوا انفسكم من النار يا بني هاشم انقذوا انفسكم من النار يا بني عبد المطلب انقذوا انفسكم من النار يا فاطمة انقذي نفسك من النار فاني لا املك لكم من الله شيئا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما رايت كالنار نام هاربها ولا مثل الجنة نام طالبها الا وان الاخرة اليوم محفوفة بالمكاره وان الدنيا محفوفة باللذات والشهوات وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو كانت قطرة من النار معكم في دنياكم التي انتم فيها خبثتها عليكم وكان عبد الله بن الزبير مر النبي صلى الله عليه وسلم بقوم وهم يضحكون فقال تضحكون وذكر النار والجنة بين اظهركم قال فما راى احد منهم ضاحكا حتى مات قال وفيهم نزلت نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم ولولا انها طفيت بالماء مرتين ما استمتعتم بها وانها لتدعو الله ان لا يعيدها فيها وكان صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى بالنار يوم القيامة لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو ان دلوا من جهنم وضع في وسط الارض لآذى نتن ريحه ما بين المشرق والمغرب ولو ان شررة من شرر جهنم بالمشرق لوجد حرها من المغرب ولو ان اهل النار اصابوا ناركم هذه لناموا فيها فرع في اوديتها وجبالها وبعد قعرها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول

قال ابن مسعود في قوله تعالى فسوف يلقون غيا قال الغي واد في جهنم يقذف فيه الذين يتبعون الشهوات

فلا يبقى منه لحم على وضم وان فيها عقارب كامثال البغال الموكفة تلسع احديهن

يقول في قوله تعالى اذا رأتهم من مكان بعيد قال من مسيرة مائة عام وكان صلى الله عليه وسلم يقول ويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر سبعين خريفا قبل ان يبلغ قعره وكان صلى الله عليه وسلم يقول في قوله تعالى سارهقه صعودا قال جبل من نار يكلف ان يصعده الكافر فاذا وضع يده عليه ذابت فاذا رفعها عادت واذا وضع رجله عليه ذابت فاذا رفعها عادت قال انس رضي الله عنه في قوله تعالى وجعلنا بينهم موبقا قال واد من قيح ودم وكان صلى الله عليه وسلم يقول تعوذوا بالله من جب الحزن قالوا يا رسول الله وما جب الحزن قال واد في جهنم كل يوم تتعوذ منه جهنم كل يوم سبعين مرة اعده الله للقراء المرائين باعمالهم الذين يزورون الامراء الجورة فرع في سعتها وحياتها وعقاربها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو ان صخرة ارسلت من راس السلسلة لسارت اربعين خريفا الليل والنهار قبل ان يبلغ اصلها وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان في جهنم حيات افواهها كالاودية تلسع الكافر اللسعة فيجد حمتها اربعين سنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول يسلط على اهل النار الجرب فيحك احدهم جلده حتى تبدو العظم فيقال يا فلان هل يؤذيك هذا فيقول نعم فيقال له ذلك بما كنت تؤذي المؤمنين فرع في شراب اهل النار وطعامهم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في قوله كالمهل قال كعكر الزيت فاذا قرب الى وجهه سقطت فروة وجهه فيه وان الحميم ليصب على رؤسهم فينفذ الحميم حتى يخلص الى جوفه فيسلت ما في جوفه حتى يمرق من قدميه وهو الصهر ثم يعود كما كان وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو ان قطرة من الزقوم قطرت في دار الدنيا لافسدت على اهل الدنيا معايشهم فكيف بمن هو طعامه قال ابن عباس في قوله تعالى طعاما ذا غصة قال شوك ياخذ بالحلق لا يدخل ولا يخرج نسأل الله العافية فرع في عظم اهل النار وقبحهم فيها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين منكبي الكافر مسيرة ثلاثة ايام للراكب المسرع وان ضرسه مثل جبل احد وان كثافة جلده اثنان واربعون ذراعا وكان صلى الله عليه وسلم يقول في قوله تعالى وهم فيها كالحون قال تشويه النار وجوههم فتقلص شفة احدهم العليا حتى تبلغ وسط راسه وتسترخي شفته حتى تضرب سرته وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان تخذ العاق لوالديه في جهنم مثل احد فرع في تفاوتهم في العذاب وذكر اهونهم عذابا وشهيقهم فيها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اهون اهل النار عذابا رجل في اخمص قدميه جمرتان يغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل بالقمقم ما يرى ان احدا اشد منه عذابا وانه لاهونهم عذابا ومنهم من هو في النار الى كعبيه مع اجزاء العذاب ومنهم من هو في النار الى ركبتيه مع اجزاء العذاب ومنهم من قد اقتحم وفي رواية ان ادنى اهل النار عذابا لرجل عليه نعلان يغلي منهما دماغه ومسامعه جمرا واضراسه جمرا واشفاره لهب النار وان منهم من يغلي كما يغلي الماء كثيرا وقال سويد بن غفلة رضي الله عنه اذا اراد الله سبحانه ان ينسى اهل النار جعل للرجل منهم صندوقا على قدره من نار لا ينبض منه عرق الا وفيه مسمار من نار ثم يضرم فيه النار ثم يقفل بقفل من نار ثم يجعل ذلك الصندوق في صندوق ثم يضرم بينهما نار ثم يلقى ويطرح في النار فذلك قوله تعالى من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل فلا يحس احد منهم ان في النار احدا غيره فما هو الا الزفير والشهيق تشبه اصواتهم اصوات الحمير اوّل الشهيق واخرها الزفير وكان صلى الله عليه وسلم يقول يرسل البكاء على اهل النار فيبكون حتى ينقطع الدموع ثم يبكون الدم حتى يصير في وجوههم كهيئة الاخدود ولو ارسلت

فيها الشفعون لجرت سننا الله العافية **خاتمة في سعة رحمة الله** كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول امر الله عز وجل رجل لعبد الى النار فلما وقف على شفيرها التفت فقال
اما والله يا رب ان كان ظني بك لحسن فقال الله عز وجل ردوه فانا عند حسن ظن عبدي بي
فغفر له وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان لله مائة رحمة انزل منها رحمة واحدة بين الخلق
الجن والانس والهوام فيها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها يعطف الوحش على ولدها واخر الله
والبهائم
تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة وكان عبد الله بن عمر يقول كنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته فمر بامراة تحطب بقدرها ومعها ابن لها فاذا ارتفع وهج
النار تنحت به فقامت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت انت رسول الله قال نعم قالت بابي
انت وامي اليس الله ارحم الراحمين قال بلى قالت اوليس الله ارحم بعباده من الام بولدها قال
بلى قالت ان الام لا تلقي ولدها في النار فاكب رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكي ثم رفع راسه
اليها وقال ان الله لا يعذب من عباده الا المارد المتمرد الذي يتمرد على الله وابى ان يقول لا اله
الا الله والله اعلم **فصل في صفة الجنة ونعيمها وما للمؤمنين فيها** قال علي رضي الله عنه كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول آخر من يدخل الجنة رجل يقال له جهينة فيقول اهل الجنة
عند جهينة الخبر اليقين وكان صلى الله عليه وسلم يقول اهل الاعراف قوم يفصل الله بينهم
من العباد وكان مجاهد يقول اصحاب الاعراف رجال صالحون فقهاء علماء وكان ابن عباس رضي
يقول ليس في الجنة شيء يشبه ما في الدنيا الا في الاسم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان ريح
الجنة ليوجد من مسيرة الف عام وان اكثر اهل الجنة البله وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ان المؤمنين اذا خرجوا من قبورهم استقبلوا بنوق بيض لها اجنحة عليها رحال الذهب
شرك نعالهم نور يتلالا كل خطوة منها مد البصر فينتهون الى باب الجنة فاذا حلقة من
ياقوتة حمراء على صفائح الذهب واذا شجرة على باب الجنة ينبع من اصلها عينان فاذا شربوا من
احدهما جرت في وجوههم نضرة النعيم واذا شربوا من الاخرى لم تشعث اشعارهم ابدا فيضر بون
الحلقة بالصفيحة فلو سمعت طنين الحلقة يا علي فيبلغ كل حوراء ان زوجها قد اقبل فتستخفها
العجلة فتبعث قيمها فيفتح له الباب فلولا ان الله عرفه نفسه لخر له ساجدا مما يرى
من النور والبها فيقول انا قيمك الذي وكلت بامرك فيتبعه فيقفو اثره فياتي زوجه
فتستخفها العجلة فتخرج من الخيمة فتعانقه وتقول انت حبي وانا حبك وانا الراضية فلا
اسخط ابدا وانا الناعمة فلا ابأس ابدا وانا الخالدة فلا اظعن ابدا فيدخل بيتا من اساسه
الى سقفه مائة الف ذراع مبني على جندل اللؤلؤ والياقوت طرائق حمر وطرائق خضر و
طرائق صفر ما منها طريقة تشاكل صاحبتها فياتي الاريكة فاذا عليها سرير على السرير
سبعون فراشا عليها سبعون زوجة على كل زوجة سبعون حلة يرى مخ ساقها من باطن
الحلل يقضي جماعهن في مقدار ليلة تجري من تحتهم انهار مطردة انهار من ماء غير اسن
صاف ليس فيه كدر وانهار من عسل مصفى لم يخرج من بطون النحل وانهار من خمر
لذة للشاربين لم تعصره الرجال باقدامها وانهار من لبن لم يتغير طعمه لم يخرج
من بطون الماشية فاذا اشتهوا الطعام جاءتهم طير بيض فترفع اجنحتها فياكلون من
جنوبها من اي الالوان شاؤوا ثم تطير فتذهب فيها ثمار متدلية اذا اشتهوها انبعث
الغصن اليهم فياكلون من اي الثمار شاؤوا ان شاء احدهم قائما وان شاء متكئا وذلك

قوله

قوله تعالى وجنى الجنتين دان وبين ايديهم خدم كاللؤلؤ لا يبولون في الجنة ولا يتغوطون
ولا يمتخطون
ولا يتفلون امشاطهم الذهب ورشحهم المسك ومجامرهم الالوة ازواجهم الحور العين
اخلاقهم على خلق رجل واحد على صورة ابيهم ادم ستون ذراعا في السماء والالوة من اسماء
العود الذي يتبخر به وكان صلى الله عليه وسلم يقول يدخل اهل الجنة الجنة جردا مردا
مكحلين ابناء ثلاث وثلاثين لا يفنى شبابهم ولا تبلى ثيابهم وفي رواية ما من احد يموت
سقطا ولا هرما ولا بين ذلك الا بعث ابن ثلاث وثلاثين سنة فان كان من اهل الجنة
كان على مسحة آدم وصورة يوسف وقلب ايوب ومن كان من اهل النار عظم او فخم كالجبال
وكان صلى الله عليه وسلم يقول اطفال المؤمنين في جبل في الجنة يكفلهم ابرهيم وسارة حتى يردهم الى ابائهم يوم القيمة واطفال المشركين خدام اهل الجنة صح
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ادنى اهل الجنة منزلة من يعطى مثل الدنيا وعشرة امثالها وعدنهم
من غرس الله كرامته بيده وختم عليها فلم تر عين ولم تسمع اذن ولم تخطر على قلب بشر وكان
كعب الاحبار ان الله عز وجل خلق دارا جعل فيها ما شاء من الازواج والثمرات والاشربة ثم
اطبقها فلم يرها احد من خلقه لا جبريل ولا غيره من الملائكة ثم يقرأ فلا تعلم نفس ما اخفي لهم
من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان ادنى اهل الجنة منزلة
لمن ينظر الى جنانه وازواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة الف سنة واكرمهم على الله من ينظر
الى وجهه غدوة وعشيا وفي رواية ان ادنى اهل الجنة منزلة الذي له ثمانون الف خادم
واثنان وسبعون زوجة وينصب له قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت كما بين الجابية الى
صنعاء **فرع في درجات اهل الجنة وغرفها وبنائها وتربتها وخيامها وغير ذلك**
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اهل الجنة ليتراءون اهل الغرف من فوقهم كما تتراءون
الكوكب الدري الغابر في الافق من المشرق والمغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك
منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال امنوا بالله وصدقوا المرسلين
وافشوا السلام واطعموا الطعام وادامو الصيام وصلوا بالليل والناس نيام وكان صلى الله
عليه وسلم يقول بناء الجنة لبنة ذهب ولبنة فضة وملاطها المسك وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت
وترابها الزعفران من يدخلها ينعم ولا ييأس ويخلد لا يموت والملاط هو الطين الذي يبنى به
وكان صلى الله عليه وسلم يقول خلق الله جنة عدن بيده ودلى فيها ثمارها وشق فيها انهارها ثم
نظر اليها فقال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون فقال وعزتي وجلالي لا يجاورني فيك بخيل وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ان للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة طولها في السماء ستون ميلا للمؤمن فيها
اهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضا في ناحية منها سبعون الف مائدة في كل مائدة
سبعون لونا من الطعام وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى قد اعطاني الكوثر وهو نهر
في الجنة حافتاه من ذهب ومجراه على الدر والياقوت وتربته اطيب من المسك وماؤه احلى
من العسل وابيض من اللبن وابرد من الثلج خص الله به نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم قبل الانبياء
يخرج ماؤه من تحت تلال المسك الاذفر وكان صلى الله عليه وسلم يقول في الجنة بحر الماء وبحر اللبن
وبحر العسل وبحر الخمر ثم تشقق الانهار منها بعد وكان انس رضي الله عنه يقول لعلكم تظنون ان
انهار الجنة اخدود في الارض لا والله انها لسائحة على وجه الارض احدى حافتيها اللؤلؤ والاخرى
الياقوت وطينه المسك الاذفر يعني الخالص الذي لا خلط له وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان
في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها فراشها الذهب كان ثمرها القلال وما شجرة
في الجنة الا وساقها من ذهب وكل حبة عنب من العنقود كاعظم دلو وكان صلى الله عليه وسلم يقو ل

شجرة طوبى تخرج ثياب اهل الجنة من اكمامها وقال سعيد بن جبير رضي الله عنه وبلغنا ان اصل شجرة طوبى في دار علي رضي الله عنه تجاه دار رسول الله صلى الله عليه وسلم **فرع في اكل اهل الجنة وشربهم** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأكل اهل الجنة ويشربون ولا يتمخطون ولا يتغوطون ولا يبولون طعامهم جشا كريح المسك يلهمون التسبيح والتكبير كما يلهمون النفس وان الرجل من اهل الجنة يشتهي الطير من طيور الجنة فيقع في يده منفلقا نضيجا لم يصبه دخان ولم تمسه نار فياكل منه حتى تشبع ثم يطير وان الثمرة لتنفلق عن اثنين وسبعين لونا من طعام ما فيها لون يشبه الآخر **فرع في ثيابهم وحليهم وفرشهم** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما منكم من احد يدخل الجنة الا انطلق به الى طوبى فتفتح له اكمامها فياخذ من اي ذلك شاء ان شاء ابيض وان شاء احمر وان شاء اصفر وان شاء اسود مثل شقائق النعمان وارق واحسن وان الرجل ليتكي في الجنة سبعين سنة قبل ان يتحول ثم تاتيه امرأته وعليها سبعون ثوبا ادناها مثل النعمان من طوبى فينفذها بصره حتى يرى مخ ساقها من وراء ذلك وان عليها من التيجان ما لا يحصى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في قوله تعالى وفرش مرفوعة ان ارتفاعها كما بين السماء والارض **فرع في عدد ازواج المؤمن من الحور العين وصفتهن وغير ذلك** كان رسول الله عليه السلام يقول ان ادنى اهل الجنة منزلة من له ثلاثمائة خادم ويغدى عليه كل يوم ويراح بثلاثمائة صحفة من ذهب في كل صحفة لون ليس في الاخرى وانه ليلذ اخره كما يلذ اوله ومن الاشربة ثلاثمائة اناء في كل اناء لون ليس في الاخرى وان له من الحور العين لاثنين وسبعين زوجة سوى الزوجة من الدنيا وان الواحدة منهن لتاخذ مقعدها قدر ميل وفي رواية ان الرجل من اهل الجنة ليزوج خمسمائة حوراء واربعة الاف بكر وثمانية الاف ثيب يعانق كل واحدة منهن مقدار عمره في الدنيا ولو اطلعت واحدة منهن الى الارض لملأت ما بينهما ريحا ولاطفأت ما بينهما ولاذهبت ضوء الشمس والقمر يرى مخ ساقها وراء اللحم وحلي الجنة اعذب وكان صلى الله عليه وسلم يقول يزوج الله المؤمن في الجنة اثنين وسبعين زوجة مما ينشئ الله وثنتين من ولد ادم لهما فضل على من انشأ الله بعبادتهما في الدنيا وان للحور العين لاكثر عددا منكم وشفر عين الحوراء بمنزلة جناح النسر وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان المرأة اذا تزوجت اثنين فاكثر في الدنيا تكون للآخر منهما وفي رواية تخير في الاخرة فتختار احسنهم خلقا وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم هل يجامع اهل الجنة قال نعم دحاما دحاما ولكن لا مني ولا منية وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان في الجنة لمجتمعا للحور العين يرفعن فيه اصواتهن لم تسمع الخلائق بمثلها فيقلن نحن الخالدات فلا نبيد ونحن الناعمات فلا نباس ونحن الراضيات فلا نسخط طوبى لمن كان لنا وكنا له **فرع في سوق الجنة** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في الجنة لسوقا ياتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا وجمالا فيرجعون الى اهليهم وقد ازدادوا حسنا وجمالا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان اهل الجنة اذا دخلوها نزلوا فيها بفضل اعمالهم فيؤذن لهم في مقدار يوم الجمعة من ايام الدنيا فيزورون الله تعالى ويبرز لهم عرشه ويتجلى لهم في روضة من رياض الجنة فتوضع لهم منابر من نور ومنابر من لؤلؤ ومنابر من ياقوت ومنابر من زبرجد ومنابر من ذهب ومنابر من فضة ويجلس ادناهم وما فيهم دني على كثبان المسك والكافور وما يرون ان اصحاب الكراسي افضل منهم مجلسا ولا يبقى في ذلك المجلس احد الا حاضره الله محاضرة حتى انه ليقول للرجل منكم الا تذكر يا فلان يوم فعلت كذا وكذا يذكره بعض غدراته فيقول يا رب افلم تغفر لي فيقول بلى فبسعة مغفرتي بلغت منزلتك هذه فبينما هم كذلك غشيتهم سحابة من فوقهم فامطرت عليهم

طيبًا

طيبا لم يجدوا مثل ريحه شيئا قط ثم يقول الرب تبارك وتعالى قوموا الى ما اعددت لكم من الكرامة فخذوا ما اشتهيتم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان في الجنة لسوقا ما فيها الاشرا ولا بيع الا الصور من الرجال والنساء فاذا اشتهى الرجل صورة دخل فيها واذا اشتهت المرأة صورة دخلت فيها **فرع في تزاورهم ومراكبهم** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من نعيم الجنة ان يتزاورون على المطايا والنجب وانهم يؤتون في الجنة بخيل مسرجة لا تروث ولا تبول فيركبونها حتى ينتهوا حيث شاء الله وفي رواية اذا دخل اهل الجنة الجنة اشتاق الاخوان بعضهم الى بعض فيسير سرير هذا الى سرير هذا حتى يجتمعا جميعا فيتكئ هذا ويتكئ هذا فيقول احدهما لصاحبه تعلم متى غفر الله لنا فيقول صاحبه نعم يوم كنا في موضع كذا في كذا فدعونا الله فغفر لنا وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا ركب من هو اسفل درجة الخيل تطير فوقهم باهلها يقولون يا رب ثم بلغ عبادك هذه الكرامة كلها فيقال لهم كانوا يصلون بالليل وكنتم تنامون وكانوا يصومون وكنتم تاكلون وكانوا ينفقون وكنتم تبخلون **فرع في زيارة اهل الجنة ربهم تبارك وتعالى ونظرهم اليه** قال علي رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سكن اهل الجنة الجنة اتاهم ملك فيقول ان الله يامركم ان تزوروه فيجتمعون فيامر الله تعالى داود عليه السلام فيرفع صوته بالتسبيح والتهليل ثم توضع مائدة الخلد قالوا يا رسول الله وما مائدة الخلد قال زاوية من زواياها اوسع مما بين المشرق والمغرب فيطعمون ثم يسقون فيقولون لم يبق الا النظر في وجه ربنا عز وجل فيتجلى لهم فيخرون سجدا فيقال لهم لستم في دار عمل انما انتم في دار جزاء فيزورون ربهم في الجمعة مرتين وفي رواية فيكشف لهم الحجاب فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر الى ربهم وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه في الجنة جنة عدن رفعوا رؤسهم فاذا ربهم قال لهم السلام عليكم يا اهل الجنة وهو قوله تعالى سلام قولا من رب رحيم فلا يلتفتون الى شيء مما هم فيه من النعيم ما داموا ينظرون اليه حتى يحتجب عنهم وفي رواية فاذا انصرف الناس صعد الرب تبارك وتعالى على كرسيه فتصعد معه الانبياء والشهداء والصديقون وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وكان ارطاة ابن المنذر يقول تذاكرنا عند ضمرة بن حبيب رضي الله عنه ايدخل الجن الجنة قال نعم وتصديق ذلك في كتاب الله لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان والاحاديث في ذلك كثيرة مشهورة وفي هذا القدر كفاية **خاتمة في خلود اهل الجنة** فيها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في خطبته كثيرا يا ايها الناس اني رسول الله اليكم يخبركم ان المرد الى الله تعالى الى الجنة او نار خلود بلا موت واقامة بلا ظعن وفي رواية يدخل الله اهل الجنة الجنة واهل النار النار ثم يقوم مؤذن بينهم يا اهل الجنة لا موت ويا اهل النار لا موت كل خالد فيما هو فيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل اهل الجنة الجنة ينادي مناد ان لكم ان تصحوا فلا تسقموا ابدا وان لكم ان تحيوا فلا تموتوا ابدا وان لكم ان تشبوا فلا تهرموا ابدا وان لكم ان تنعموا فلا تباسوا ابدا وكان صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى بالموت يوم القيامة كهيئة كبش املح فيوقف على الصراط بين الجنة والنار فيقال يا اهل الجنة فيطلعون خائفين وجلين ان يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه ثم يقال يا اهل النار فيطلعون مستبشرين فرحين ان يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه فيقال

ل ثم يكسون

وذبح الموت

هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد راوه فيذبح على الصراط ثم يقال يا اهل الجنة
خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت فلو ان احدا مات فرحا لمات اهل الجنة ولو ان احدا
مات حزنا لمات اهل النار فتاس اهل الجنة وينقطع رجاء اهل النار ونسال الله تعالى ان
يحقق رجانا فيه بدخول الجنان ويجيرنا من عذاب النيران انه المنعم المحسان ولنختم
الكتاب بما ختم به الامام البخاري كتابه الجامع الصحيح وهو حديث ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان حبيبتان الى الرحمن خفيفتان على اللسان
ثقيلتان في الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ونستغفر الله تعالى مما زل به
اللسان او داخله ذهولا او غلب عليه نسيان والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي
لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسول ربنا بالحق ونسال الله تعالى من فضله العميم ان يجعله
خالصا لوجهه الكريم وان ينفع به مؤلفه وكاتبه وسامعه وان يغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا
واخواننا واصحابنا ولجميع من له حق علينا والمسلمين اجمعين تم كتاب كشف الغمة عن جميع الامة — واحياءنا واموا تنا
واعلم ايها الناظر في هذا الكتاب اني اجتهدت في تحرير هذا الكتاب بجهدي وراعيت ادلة الائمة
المذاهب الاربعة رضي الله عنهم وانتخبت ذلك لادلة غيرهم من الائمة الذين اندرست مذاهبهم
فلا يوجد منها مذهب الآن وادلته في هذا الكتاب كذلك كله من نور الله بصيرته فرحم الله امرا راى فيه — وادلته سر الكتاب م
خللا او تصحيفا او سقطا فاصلحه مساعدة لي على الخير ونصحا لله ورسوله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين
قال المؤلف رضي الله عنه وكان الفراغ من تبييضه مستهل رجب الفرد سنة ست و
ثلاثين وتسعمائة بمصر المحروسة
وحسبنا الله ونعم الوكيل
تم

صورة ما وجد على اصل المؤلف من اجازات العلماء بالديار المصرية رضي الله عنهم اجمعين الاولى
اجازة العالم الصالح الشيخ شهاب الدين احمد الرملي الشافعي ونفع الله به امين
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل مقام العلم اعلى مقام وفضل العلما باقامة الحجج الدينية و
معرفة الاحكام واودع العارفين لطائف سره فهم اهل المحاضرة والالهام ووفق العالمين لخدمته
فهجروا لذيذ المنام واقام هممهم فاستقاموا وقاموا في جنح الظلام واذاق المحبين لذة قربه وانسه
فشغلهم عن جميع الانام احمده على جزيل الانعام واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك
الملك العلام واشهد ان محمدا عبده ورسوله افضل المخلوقين وامام كل امام صلى الله عليه
وعلى آله واصحابه نجوم الدجا ومصابيح الظلام وبعد فقد وقفت على هذا المؤلف الغريب والمجموع
العجيب فهو كتاب لا ينكر فضله ولا يختلف اثنان في انه ما صنف مثله ابدع مصنفه في تاليفه
جعل الله تعالى جزاءه الجنة وجعله له حرزا من كل سوء وجنة وكتبه احمد بن حمزة الرملي الشافعي الثانية
اجازة سيدنا ومولانا شيخ الاسلام الشيخ نور الدين الطرابلسي الحنفي احمدك اللهم مانح العطا
وكاشف الغطاء منحت اهل ودادك الطاعة وخلقت فيهم القبول واردات مدرك الاستطاعة وغرت
اهل قربك بالطف اللطائف وعمرت قلوبهم بانواع الذكر والوظائف فوردوا موارد الاوراد وصدروا
مصادر الاسعاد فبحقهم عليك جد علينا بما جدت به عليهم وامنحنا ما منحت اليهم فانك واسع العطا
جزيل النوال وصلى الله وسلم على قطب دائرة وجودك ومحيط وجودك القائم بحق عبوديتك والكاتم
على اسرار صمديتك وعلى آله واصحابه نجوم الاهتدا وبدور الاقتدا وبعد فقد وقف العبد الضعيف

على هذا المجموع اللطيف المفرد المنيف وتامله فاذا هو محتو على نخبة حقايق العارفين وزبدة كنوز
اولي الصالحين فاكرم به من مؤلف الفت القلوب وتالفت على حبه واجيب به من تصنيف جذب
كل مصنف الى حزبه فلله در منشيه فلقد توج بتاج لطايف التحقيق مفارق رؤس اهل الطريق
واوضح لهم منهاج الطريق فما بقي لمقصر عذرا وبالجملة فلقد ابدع واغرب واتى بما هو من العجب
العجب لا زال قدوة لمن اقتدى ومرشدا لمن اهتدى وكتبه العبد المقصر المستغفر علي بن ياسين
الطرابلسي الحنفي حامدا لله تعالى ومصليا على سيدنا محمد وآله الثالثة اجازة سيدنا الشيخ الصالح
شهاب الدين الحنفي نفع الله به احمد الله الذي دفع غشاوة الغي عن بصاير اهل الوداد و
هداهم بنور اصطفائه الى النهج المبين طريق الرشاد واوردهم مناهل صفوة اليقين فانحست
مواطنهم عن الريب والعناد وملا قلوبهم محبة فتاملوا القرب به كما نوا من اشرف العباد اسرعت
لهم كوس اللطايف من كوثر بحر المعارف بما توالت عليهم من الامداد هبت عليهم نسايم القرب
في روضة الانس والحب فتلى لسان حالهم ان هذا لرزقنا ما له من نفاد واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان سيدنا محمدا عبده ورسوله شهادة اعدها ليوم المعاد صلى الله عليه وسلم
وعلى آله واصحابه وازواجه وذريته وانصاره واحبابه الاكرمين الامجاد ما سار نحو طريق الله
سائر واهتدى اليه بنوره حاير فخص له الاستار اما بعد فقد وقفت على هذا المؤلف السعيد الذي
التصنيد والعقد الفريد فلله دره من مؤلف جل مقداره وطفحت بالسنة اسراره وهمت
من سحب الفضل امطاره ولاحت في سما الشريعة شموسه واقماره فجزى الله تعالى مؤلفه خير الجزاء
في الدارين وجعلنا واياه من خير الفريقين وانا اسال من تفضل ان ادام الله تعالى النفع بعوارفه
وافاض علينا عوايده وحفظه في كل لحظة وادام عليه رعايته ونحظه ان لا ينساني من صالح دعواته
في خلواته وجلواته فاني لذلك مفتقر وهو على ذلك مقتدر والله تعالى هو المشكور على افاضة نعمه
والمسئول خاتمة السعادة بفضله وكرمه وكتبه احمد بن يونس الحنفي الشهير بابن الشلبي تاب الله
عليه توبة نصوحا وغفر له ولوالديه ومشايخه والمسلمين حامدا مصليا على اشرف خلقه سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم الرابعة اجازة الشيخ العالم الصالح الشيخ محمد ناصر الدين الطبلاوي
الشافعي بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم رب يسر يا كريم
الحمد لله مانح العطا وكاشف الغطا ومفضل العلما بالولاية والاصطفا والمنعم على اهل محبته
بزوال الجفا وعلى اهل عرفانه برفع الخفا احمده حمدا يبلغنا المنى ويشكره شكرا يوصل الى الوفا
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة لمتمسك بقلبها مقام الدرجات العلى وتمنحه
لطيف الحال السنا واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله النبي المجتبى والخلاصة
المرتضى صلى الله وسلم عليه وعلى ابيه آدم وما بينهما من الانبياء وعلى اله وصحبه نجوم الاهتدا
وبدور الاقتدا وعلى تابعيهم على الهدى صلاة وسلاما دائمين على طول المدا اما بعد فقد استجليت
هذا المنهج المتين المحكم الرصين فوجدته قد حوى المقاصد الدينية والاصول العلمية فهو العقايد
اليقينية صحيح ومن اداب القوم مليحها ومن علومهم شريفها ومن بقية العلوم حسنها ومن
السنة طريفها ومن الفروع الفقهية والاشارات الربانية لطيفها فتنزهت في افنان فنونه
وترويت من عذب جداوله وعيونه واستعذبت من منابع حقايقه واعتذبت بجديد
دقايقه وكيف لا ومؤلفه قد خصه الله تعالى بعوارف فضايل وفوق ما يزيد وشرايف فواضل
ما فوقها من مزيد فما هو من كرايم مجد الا وهو بها فائز وما من مكارم مفاخر الا وهو لها حايز

فلقد احيى مشاهد العلم ورفع معالم قواعده وانمى معالم الفضل ونصب علايم مقاعده وكشف
معالم التحقيق واوضح منهاج الطريق فارتع في رياض فضايله البادي والعاكف ورتع في
عوايد فواضله الامن والخايف فاضات افنان السنة والعلوم بسعده قطوفها دانية و
قصورها وربوعها بيمنه سامية فجزاه الله تعالى افضل الجزا ونشر علومه على اهل الدراية
والصفا والاعزا وانه يصدر عن بحره هذه الجواهر وهو مورد هذه النجوم الزواهر فانه العلامة
صاحب المناقب والمفاخر وكم ترك الاول للاخر فالله تعالى يطيل بقاه لاحياء العلوم وتجمع به
اشتات الفضايل فانه المزين بحسن تاليفه وتحليته وتعطيله على الاواخر والاوايل هذا وانا
معتذر اليه من التقصير ومعترف باني لا اعد من اهل ذلك الشان لا في القليل ولا في الكثير
واسال الله الاغضا والستر الجميل والله تعالى حسبي ونعم الوكيل وكتبه محمد بن سالم الطبلاوي
الشافعي حامدا مصليا محسبلا محوقلا معظما وصلى الله على سيدنا محمد الخامسة اجازة
الشيخ ناصر الدين اللقاني المالكي نفع الله به بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الكريم
الوهاب برفع الحجاب عن بصاير اولي الالباب بالهامه على ان فضل العالمين وجعلهم ورثة
الانبياء والمرسلين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تبوء قايلها
من الجنة اهل الغرف وينتظم في سلك حزبه هذا الذين الناقلين له خلفا عن سلف واشهد
ان سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله النبي المصطفى والرسول المقتفى وعلى اله
الطيبين الطاهرين وصحابته حماة الدين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وبعد
فقد وقفت على هذا التصنيف الشريف البديع التاليف المشتمل على اسلوب عجيب ونظام
غريب لم ينسج على منواله ولم يسمح قريحة بمثاله قد اشتمل على فقر بديعه سبكها يد
الانظار ودرر نفيسه استخرجها غواص الافكار وعلى لطايف اسرار ربانيه وبدايع حكم الهيه
اوصلها الكريم الجواد من عنده وافاض بها الوهاب على عبده جعله الله تعالى علما للمهتدين
وقدوة السالكين وبحرا يغترف من علومه ظماة المسترشدين وبدرا يستضيء بانواره
طلاب اليقين وجعلنا ممن شمل نظره الكريم واصابه وابل فيضه العميم بجاه سيدنا
محمد عليه وعلى اله افضل الصلاة واتم التسليم قال ذلك وكتبه الفقير الحقير ناصر الدين
حسن اللقاني المالكي غفر الله له ولوالديه ومشايخه والمسلمين والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد واله وعلى اله وصحبه اجمعين السادسة اجازة سيدنا مولانا
شيخ الاسلام الشيخ شهاب الدين الفتوحي الحنبلي نفع الله به بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي وهب من يشاء المواهب اللدنيه ومنحه الدرجات العليه والمقامات
السنيه حلل الكمال فاكتسب اشرف الخصال بما كشفه من الاسرار الملة المحمدية وعلمه
علما لدنيا فصار بذلك وليا لله مرضيا لا يحزن اذا الناس يحزنون الا ان اولياء الله لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون فسبحان من اعذب موردهم الروي وسلك بهم النهج السوي فارتوى
من كؤوس الصفا لما استنشقوا عرف نسيم الوفا وصفوا عن الاغيار لما انكشفت لهم الحجب
والاستار وحصل لهم من السرور والحضور ما لسان التعبير عنه قاصر حين ناداهم وعن جميع
الخلق اغناهم فجادت نفوسهم بالموجود وفازوا من مولاهم بالقرب والشهود والصلاة
والسلام على من هو قطب دايرة الوجود وملجا الخلق في اليوم المشهود وعلى اله واصحابه
وسيماهم في وجوههم من اثر السجود صلاة وسلاما دايمين ما غرد قمري واخضر عود وبعد
فقد

فقد وقفت على مواضع من هذا المؤلف الفريد الجامع بين الطارف والتليد الحاوي لفنون
من العلوم متفرقة المشتمل على مسايل لم توجد في غيره محققة فانشرح به صدري
غاية الانشراح لما اودع فيه من المعاني الرشيقة والاقوال الصحاح واعدت نظري
فيه المرة بعد المرة فاذا تحت كل ذرة منه درة فلله دره من مؤلف تالفت القلوب
على محبته لما اشتمل عليه من العلوم ووضع كل نوع منها في حزبه ولقد لاح من مقاصده
العليه طوالع الانوار واشرق من حلاوة عقايده اللدنية مطالع الانظار قد جمع كل
محبوب وخالطت بشاشته القلوب عبارات سحريه وانفاسه سحريه فياله من
مؤلف عزيز المثال لم ينسج له قبل الان ولا بعد على منوال نحى فيه مؤلفه نحو الصواب
واتى فيه بالمقصود واصاب ودخل الى كل فن من الباب استعمل في تجويده همته العلية
وفي تحقيقه فطنته الذكيه وفي تاليفه فاهمته القويه وفي ترتيبه فكرته الجليه
فسبحان من وهب من يشاء بما شاء من حسن التاليف وغريب الانشا ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء قد اودعه مؤلفه من المحاسن ادناها واقصاها فلا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا
احصاها ولقد صدق فيه المثل الساير كم ترك الاول للاخر وظهر بذلك علو شانه وتمييزه
في الفضل على اقرانه فجزاه الله خيرا فيما صنع وانا به الثواب الجزيل فيما وضع فلله دره من
امام جمع فاوعى وسعى في تحصيل سبل الخيرات فلا خيب الله له مسعى وجعلني واياه من
المخلصين في خدمته الفايزين بمغفرته ورحمته وختم لي وله في الاولى بالحسنى وبواني واياه
في الاخرى المحل الاسنى انه على كل شيء قدير وبالاجابة جدير قاله وكتبه فقير رحمة ربه العلي
احمد بن عبد العزيز الفتوحي الحنبلي السابعة اجازة الشيخ العالم شهاب الدين المدعو
عميرة الشافعي نفع الله به الحمد لله سبحانه بجميع محامده واشكره في بادي الامر وعايده
واعترف بلطفه في مصادر التوفيق وموارده واصلي واسلم على اجل الانبيا قدرا واتمهم بدرا
واعدهم همة واوسطهم امة وعلى اله وصحبه الذين احكموا قواعد الدين ومهدوا ورفعوا
بنيانه وشيدوا وبعد فقد وقفت على هذا المؤلف العظيم الشان والبديع في المعاني والبيان
فوجدته مشتملا على حقايق هي خلاصة انظار المتقدمين ودقايق هي نتيجة افكار المتاخرين
مايلا عن طرفي الاطناب والايجاز لا يحتاج عليه بحامل التحرير ولا يلا الاعجاز قد اتى فيه مؤلفه
بالعجب العجاب ودعى قصي الاجادة فكان هو المجاب وراض مصاعب الفكر حتى انقاد
جامحها واستدر سوارد الفكر حتى قرب نازحها وابدى في تاليفه وترتيبه ما حق ان
يبالغ في استحسانه وتشكر نفحات خاطره ونفثات لسانه فانه نفع الله تعالى بعلومه
قد البسه الله تعالى حلل الولاية فتفيا عليه ظلها الظليل وتفجرت له ينابيع التقى فكا قد
خاطره ببطن المسيل قدح زناد الهمه في جمعه حتى ورى قدحه ورقب في ذلك فجر التوفيق
حتى تبلج صبحه ضرب تلك البدور ثم لا اخذل السطور مشرقة الانوار كاشفة عن
سر ولاية مؤلفه في ابدار المصريه وساير الاقطار ان ذكر حسن الصورة كان
في وجهه المقبول الصبيح ما يستنطق الافواه بالتنزيه والتسبيح سيما انا ترقرق
ما البشر في غرته وتفتق نور الولاية بين اسرته اوكرم الطبع كان غارسا شجرة جوده
في قرار المجد والنفد اصلها ثابت وفرعها في السما مستوجبا لقول القايل فلو صدرت
نفسك لم تردها على ما فيك من كرم الطباع او حسن الخلق فله اخلاق لو مزج بها البحر

لعذب طوعه • ولو استعارها الزمان ماجار على حركه • او خفض جناح الرحمه والتواضع كان
جديراً • يقول القائل دنوت تواضعاً وعلوت مجداً • فشانك انخفاض وارتفاع •
كذاك الشمس تبعد ان تسامى ويدنو الضوء منها والشعاع • او سائر الات الفضل و
خصال المجد فهو بن بجدتها واخو جملتها وابو عذرتها ومالك ازمتها لازال مويداً بالقوة
القدسية مغترفاً من بحار المعارف الحدسيه مرتقيا في بقاع الولاية الى ذروة المجد العليه
لايحاً على صفحات وجهه لوايح السعادة الابدية مبيد النقم ومعيد النعم ورافع نور
السلوك على علم يجي الى سامي مقامه بضايع الثنا في كل مرمى سحيق وتوجه تلقاء بابه مطايا
امال الطلاب من فج عميق قاله وكتبه الفقير الحقير احمد البرلسي اسنا في غفر الله تعالى
ذنوبه وستر عيوبه وختم له بخير امين .

وكان الفراغ من كتابة هذا الكتاب المبارك

يوم احدى احد عشر من سنة خمس وستين والف

على يد افقر خلق الله واضعفهم واحوجهم

الى مولاه الغني الصمد الاحد

حسين بن العياد بن عبيد

غفر الله له ولوالديه

ولجميع المؤمنين

والمؤمنات

والحمد لله

رب العالمين

تم تم

استنسخ وقوبل بقدر الامكان في كتبخانه عاطفيه
في قسطنطينيه المحميه حفظها الله تعالى
عن النسخه في يوم العاشر
من جمادى الاخر المبارك
من سنة
وستين
وماية
والف